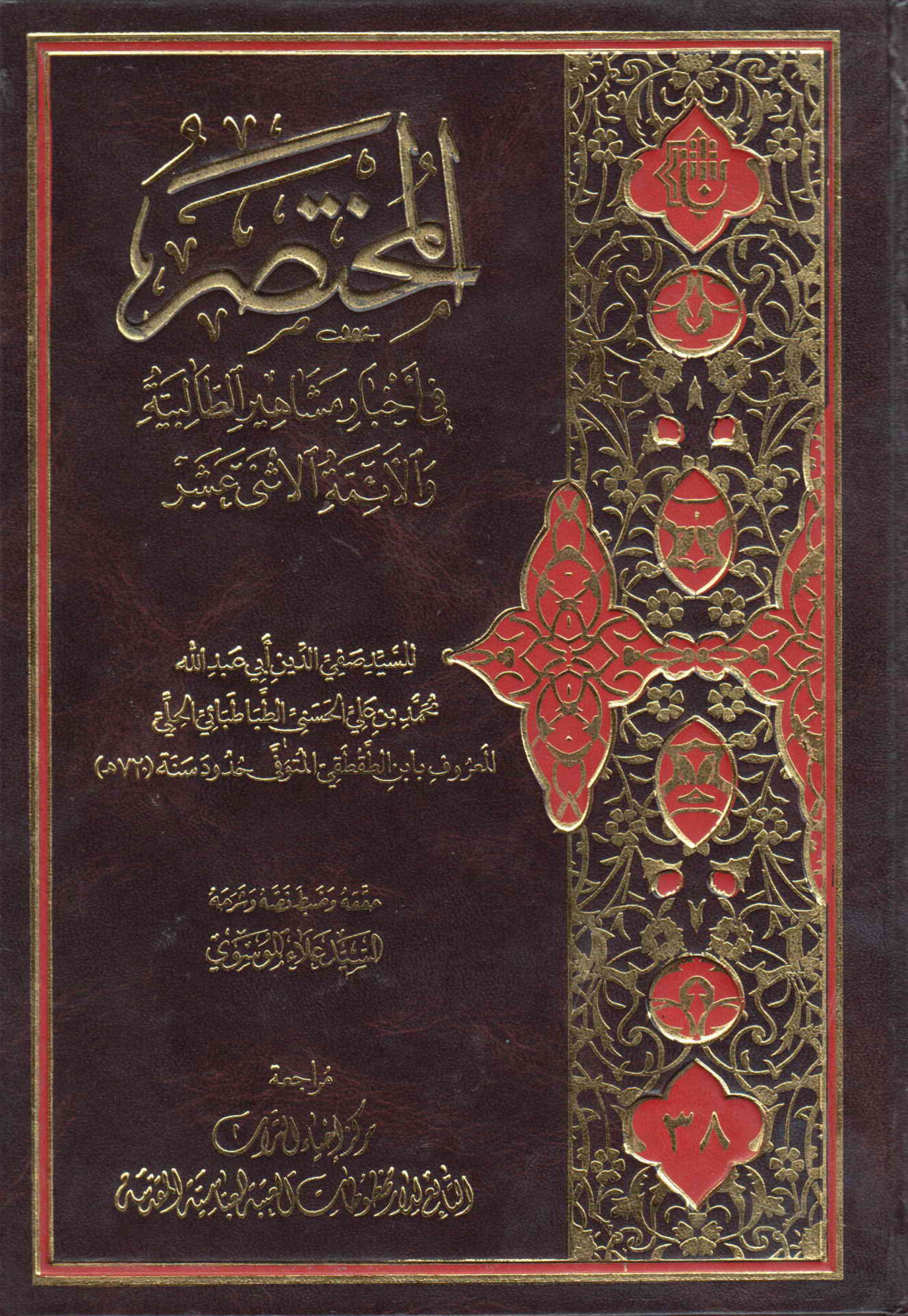

المختصر
في أخبار مشاهير الطالبية
والأئمة الاثني عشر
للسيد صفي الدين أبي عبد الله
محمد بن علي الحسني الطباطبائي الحلي
المعروف بابن الطقطقي المتوفى حدود سنة (٧٢٠هـ)
حققه وضبط نصه وترجمه
السيد علاء الموسوي
مراجعة
مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
٣٨



بسم الله الرحمن الرحيم



في أخبار مشاهير الطالبية والأئمة الاثني عشر

للسيد صفي الدين أبي عبد الله

محمد بن علي الحسني الطباطبائي الحلي

المعروف بابن الطقطقي المتوفى حدود سنة (٧٢٠هـ)

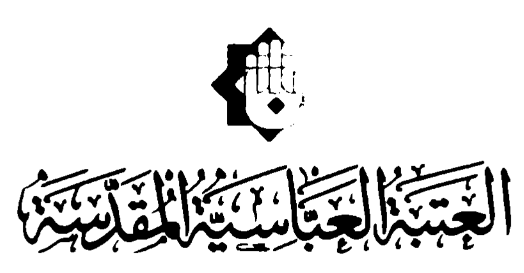
حققه وضبط نصه وشرحه

السيد علاء الموسوي

مراجعة

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة



قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

ابن الطقطقي، محمد بن علي بن محمد، ٦٦٠- ت. حدود ٧٢٠ هـ.

المختصر في أخبار مشاهير الطالبية والأئمة الاثني عشر = A brief in Chronicles of the Eminent Al-Talibiya men and the Twelfth imams / للسيّد صفيّ الدين ابي عبدالله محمد بن علي الحسني الطباطبائي الحلّي المعروف بابن الطقطقي ؛ حقّقه وضبط نصّه وشرحه السيّد علاء الموسوي ؛ مراجعة مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.- الطبعة الاولى.- كربلاء : قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسيّة المقدّسة، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥.

٦٩٦ صفحة ؛ ٢٤ سم. - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة ؛ ٣٨)

للكتاب عناوين أخرى: أنساب سادات ؛ أنساب السادات.

المصادر : ص. ٦٠٧-٦٧٦ ؛ وكذلك في الحاشية.

يضم كشافات.

١.آل ابي طالب (ع)- سيرة. ٢. الأئمّة الأثنا عشر- سيرة. ٣. أولاد الأئمّة الأثنا عشر- سيرة. ألف. الموسوي، علاء عبد العزيز علي، ١٩٨٣-، محقّق. ب.العتبة العباسيّة المقدّسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة. مركز إحياء التراث. ج. العنوان. د. العنوان : A brief in Chronicles of the Eminent Al-Talibiya men and the Twelfth imams.

BP193 .I2 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العباسيّة المقدّسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٥م: ٦٦٨.

الكتاب: المختصر في أخبارِ مشاهيرِ الطالبية والأئمة الاثني عشر.

تأليف: السيّد صفيّ الدّين أبي عبدالله محمّد بنِ علي الطباطبائيّ الحليّ المعروف بـ(ابنِ الطقطقيّ) المتوفّى حدود سنة ٧٢٠هـ.

حقّقه وضبطه وشرحه: السيّد علاء الموسويّ.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

الإخراج الفني: محسن جعفر ثامر الجابريّ.

المدقّق اللغوي: علي حبيب العيدانيّ.

المطبعة: دار الكفيل - العراق - كربلاء المقدّسة.

الطبعة: الأولى.　　عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ - ١٤ آذار ٢٠١٥م.

قال الإمام أبو عبدالله الصَّادق عليه السلام:

«احْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا»

الكافي الشَّريف ٥٢/١ (باب رواية الكُتُب
والحديث، وفضل الكتابة والتَّمسُّك بالكُتُب)

الإهداء

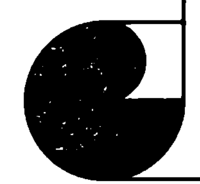
إلى مَنْ بَـذَلَ حياتَـهُ فـي خدمَـةِ تُـراثِ آبائـهِ الطَّاهرين عليهُم السَّلام ونَشْرِ حَديثِهم وعُلومِهم ومَعارِفِهم.

سماحةِ العَلَمِ العَلاَّمةِ المُحَقِّـقِ السَّـيِّد محمَّـد الحُسَين الحُسَينيِّ العُبَيْدُلِيِّ المُختارِيِّ الجَلالِيِّ أدامَ اللهُ أيَّامَ سَعْدِهِ باليُمنِ والبَركات.

إلى جنابهِ الكريم أُقدِّمُ هذا العَمَلَ.

أبو الحسن علاء المُوسَوِيّ

كانَ اللهُ لهُ



كَلِمَةُ إِدَارَةِ المَكْتَبَةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى المَبعُوثِ رَحمَةً لِلعَالَمِينَ، وَهادِياً الخَلْقَ إِلى الصِّرَاطِ المُستَقِيم، ومُنقِذًا البَشَرِيَّةَ مِن مَهَاوِي الشَّيَاطِين، وعَلى آلِهِ المَيَامِين المُطَهَّرِين، أَعلَامِ الخَلْقِ، وسُرُجِ الحَقِّ، وسُفُنِ النَّجَاةِ والأَمانِ والصِّدق. وبعدُ:

فإِنَّهُ مِن دوَاعِي الفَخرِ أَنْ نَتشَرَّفَ بالتَّقدِيم لِهَذا الكِتَاب النَّفيسِ النَّافِعِ المَوسُومِ بالمُختَصَرِ فِي أَخبَارِ مَشَاهِيرِ الطَّالِبيَّةِ وَالأَئِمَّةِ الاثْني عَشَر، لِمُؤَلِّفِهِ العَلَّامَةِ النَّسَّابَةِ المُؤَرِّخِ السَّيِّدِ صَفِيِّ الدِّين أَبِي عَبدِ الله مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الحَسَنِيِّ الطَّبَاطَبَائِيِّ الشَّهير بابنِ الطِّقْطَقِيِّ، العَلَمِ المُعَلَّى بَينَ أَعلَامِ القَرنِ الثَّامِنِ الهجرِيّ، ومَكمَنُ أَهمِيَّةِ هَذا الكِتَاب تَأتِي مِن بَابيْن: أَوَّلُهُمَا طَرَافَةُ المَوضُوعِ وخَطَرُهُ، وثَانِيهُمَا انتِسَابُهُ إِلى مُؤَلِّفٍ جِهْبذٍ، وَعَصرٍ تَنَاقَضَتْ فِيهِ الأَقوَالُ، واضْطَرَبَتْ حَولَهُ الآرَاءُ، فَمِن قَائِلٍ إِنَّهُ عَصرُ الانفِرَاجِ والبُزُوغِ العِلمِيِّ والثَّقَافِيِّ، وبَينَ مُسَمٍّ لَهُ بـ(حُقَب العُصُور المُظلِمَةِ.. أَوْ العُصُور المُتَأَخِّرَةِ) وبُعَيد هَذا الرَّأْيِ وذَاكَ نَجدُ بَينَ مُؤَلَّفَاتِ تِلكَ المُدَّةِ وَمُؤَلِّفِيهَا مَا تَقِرُّ بِهِ العُيُونُ، وتَسُرُّ بِهِ النُّفُوسُ مِن فَرَائِدَ فِي الأَدَب، وَمُؤَلَّفَاتٍ فِي السِّيرَةِ وَالتَّارِيخِ قَلَّ نَظِيرُهَا أَوْ نَدَرَ فِي العُصُور السَّابِقَةِ أَوْ التَّالِيَةِ لَهَا..

حَيثُ إِنَّ تَنَاقُضَاتِ ذَلِكَ العَصرِ السِّيَاسِيَّةَ وَالاجتِمَاعِيَّةَ أَسَّسَتْ لِظُهُورِ مَوْضُوعَاتٍ جَدِيدَةٍ لَمْ تَأْلَفْهَا ثَقَافَةُ الحِقَبِ السَّابِقَةِ.

إذ استُحْدِثَ فِيهَا مِنَ المَسَائِلِ وَالمَوَاضِيعِ مَا عَكَسَ ذَلِكَ الوَاقِعَ الجَدِيدَ (غيرَ المَألُوفِ) وَنَعني وَاقِعَ مَا اصْطُلِحَ عَلَى تَسمِيَتِهِ تَارِيخِيًّا بسُقُوطِ بَغدَادَ عَلَى يَدِ المَغُول، ومَا نَتجَ عَنهُ مِن تَحَوُّلَاتٍ فِكرِيَّةٍ وَثَقَافِيَّةٍ وَاجتِمَاعِيَّةٍ عَارَضَتِ

الاتِّجَاهَ المَأْلُوفَ لِقُرُونٍ عَدِيدَةٍ فِي زَمَنِ الحُكمِ العَبَّاسِيِّ الجَائِرِ وَمَا سَبَقَهُ... وَلَسْنَا فِي مَظَانِّ البَحثِ التَّارِيخِيِّ، وَسَرْدِ تَفَاصِيلِ المَرحَلَةِ، ولَكِنَّا نُحَاوِلُ التَّلمِيحَ إلى أَهَمِّيَّةِ هَذَا الكِتَابِ لِكَوْنِهِ مَوْلُوداً طَرِيفاً فِي مَوضُوعِهِ الَّذِي تَنَاوَلَ بالتَّارِيخِ أَخبَارَ مَشَاهِيرِ الطَّالِبِيِّينَ مِمَّن لَمْ يُسْطَرْ بحَقِّهِم كِتَابٌ بعُنْوَانٍ خَاصٍّ يَجمَعُ مَا تَنَاثَرَ مِن أَخبَارِهِم وَسِيَرِهِم وَأَنسَابِ آبَائِهِم وأُمَّهَاتِهِم مُضَافاً وَمُتَوَّجًا بذِكرِ الأَئِمَّةِ الاثْنَي عَشَر، مُفتَتَحاً بأَبيهِم وَسَيِّدِهِم أَمِيرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ وَمُختَتَماً بقُرَّةِ أَعيُنِهِم الإمَامِ الحُجَّةِ ابنِ الحَسَنِ صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيهِم أَجمَعِينَ. كُلٌّ هَذَا مُسَطَّرًا بقَلَمِ فَحْلٍ مِن فُحُولِ أَعلَامِ السِّيرَةِ وَالتَّارِيخِ، وَعَيْلَمٍ مِن عُلَمَائِهِ، أَعْنِي السَّيِّدَ صَفِيَّ الدِّينِ أَبَا عَبدِ الله مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ الحَسَنِيَّ الطَّبَاطَبَائِيَّ الحِلِّيَّ، هَذَا وَقَد أَجَادَ السَّيِّدُ المُحَقِّقُ فَضِيلَةُ الأَخِ المُدَقِّقِ السَّيِّدِ عَلَاءِ المُوسَوِيِّ الدِّمِشْقِيِّ سَلَّمَهُ اللهُ فِي إيفَاءِ الكِتَابِ حَقَّهُ بَحثاً وَدِرَاسَةً وَتَحقِيقًا مَا يُوشِي بعُلُوِّ هِمَّةٍ وَعَظِيمِ جُهْدٍ بَذَلَهُ فِي عَمَلِهِ، فَكَانَ الرَّامِيَ المُسَدِّدَ، وَالمُحَقِّقَ المُؤَيَّدَ، يَلُوحُ لِقَارِئِ الكِتَابِ مَا بَذَلَهُ فِيهِ مِن وَقتٍ وَجُهْدٍ وَعَنَاءٍ جَلِيٍّ، مَحُوطٍ بحِرصٍ وَإِخلَاصٍ، فَخَرَجَ لَنَا هَذَا الكِتَابُ بهَذَا الشَّكْلِ وَهَذِهِ الحُلَّةِ المُبْهِرَةِ. فَهَنِيئاً لِمَن أَلَّفَ وَصَنَّفَ، وَطُوبَى لِمَن حَقَّقَ وَدَقَّقَ، وَالشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ مَوصُولٌ لِمَركَزِ إحيَاءِ التُّرَاثِ فِي مَكتَبَةِ وَدَارِ مَخْطُوطَاتِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ، وَكُلِّ مَن تَبَنَّى طَبعَ الكِتَابِ وَنَشْرَهُ مِن عَامِلِينَ وَمُشرِفِينَ، وَفَّقَ اللهُ الجَمِيعَ لِخَيرِ الأُمَّةِ وَرَفَعَ شَأْنَ عُلَمَائِهَا. والحَمْدُ لِلّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا.

إدارة المكتبة

السيّد نور الدين الموسوي

٥ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ

مُقَدِّمةُ التَّحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الَّذي علَّمَ بالقَلَم، علَّمَ الإنسانَ ما لَمْ يَعلَمْ، وجعلَ العِلْمَ بَابًا مِنْ أبوابِ الخَيْرات، وطريقًا تُوصِلُ إلى الجنَّات، ورَفَعَ أقوامًا بالعِلْمِ درجات، فقال عزَّ مِنْ قائِل: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ﴾[1]، وكرَّمَهُم بقولهِ جلَّ وعلا: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[2].

والصَّلاةُ والسَّلامُ على خَيْرِ خلقهِ وصفوتهِ مِنْ عباده، مُعلِّمِ البشريَّة، ومُربِّي الإنسانيَّة، ومُخرجِهم مِنَ الظُّلماتِ الشَّيطانيَّة إلى المعارفِ النُّورانيَّة، والرَّحمةِ الرَّبَّانيَّة، خاتَمِ النَّبيِّين والمُرسلين، رسولِ ربِّ العالمين، النَّبيِّ الخاتَم والرَّسولِ الأعظم، أبي القاسمِ محمَّد، الَّذي استهلَّ نبوَّتهُ بقولهِ تعالى: ﴿اقْرَأْ﴾[3].

صلَّى اللهُ وسلَّمَ عليهِ وعلى آلهِ الطَّاهِرين، شجرة النُّبوَّة، وموضِعِ الرِّسالة، ومُختَلَفِ المَلائكَة، ومَعْدِنِ العِلْمِ والحِكمة، وأهلِ بيتِ الوحي والرَّحمة، أئمَّة الدِّين، والهادينَ المَهْدِيِّين، ورَحمةُ الله وبركاتهُ.

وبعدُ، يُعَدُّ السَّيِّد المُصنِّفُ صَفِيُّ الدِّين أبو عبدالله محمَّد العَلَويُّ الحَسَنيُّ الطَباطَبائِيُّ الحِلِّيُّ المعروفُ بابنِ طَباطَبا والمشهور بابنِ الطِّقْطَقِيِّ أحدَ أهمِّ المُؤرِّخينَ الَّذين عاصروا فترةً حسَّاسةً للغاية مِنْ تاريخنا الإسلاميّ، إذ شَهِدَ

---

(١) المجادلة: ١١.

(٢) الزُّمر: ٩.

(٣) العَلَق: ١.

عصرهُ تحوّلاً خطيراً في نظامِ الحُكم السِّياسيِّ الَّذي امتدَّ إلى قرونٍ عديدة، وأعني بذلك نهايةَ الدَّولَةِ العبَّاسيَّة وسُقوطها على يَدِ الغزوِ المغوليّ.

وإن كان ظاهر هذه الصُّورة يبدو ظلاميًّا قاتمًا للوهلة الأُولى إذ يعكسُ وجه الحربِ والدَّمار، إلاَّ أنَّ لهُ وجهًا آخَرَ مُشرِقًا يَتمثَّلُ في بروز النَّشَّاط العِلْمِيِّ وازدهاره آنذاك.

وإن كانَ السَّيِّد المُصنِّفُ يُعدُّ في الرَّعيل الأوَّل مِمَّن أرَّخوا لتلك الحقبة الخطيرة بحيثُ غدا كتابهُ «الفَخْرِيُّ في الآداب السُّلطانيَّة والدُّولِ الإسلاميَّة» أحد أهمِّ المراجِعِ التَّاريخيَّة، فإنَّهُ يُعَدُّ كذلك مِنْ أهمِّ النَّسَّابين المُختصِّين في أنساب العَلَوِيِّين الطَّالبِيِّين، والعارفينَ بتاريخهم، ويُعَدُّ كتابُهُ «الأصِيليُّ في النَّسَب» أحد أمَّهات المُصنَّفات، وأصلاً مِنَ الأُصول المُعتَمَدةِ الَّتي لا يُمكن لمُشتغِلٍ أو باحِثٍ في هذا الباب الاستغناء عنهُ بحال مِنَ الأحوال.

وليسَ يخفى أنَّ التَّدوين في أخبار العلَوِيِّين وأنسابِهِم كانَ قد ظهَرَ في وقتٍ مُبكِّر، وقد عرَفَت المكتبة الإسلاميَّة عدداً لا يُستهانُ به مِنَ المُصنَّفات في هذا الشَّأن، إلاَّ أنَّ الزَّمانَ لَمْ يَكُن مُنْصِفًا مع كثيرٍ مِنْها، إذ كانَ حُكْمُهُ عليها جائرًا وفي غايةِ القسوة، كما كانَ حُكْمُهُ على أصحابِ موضُوعِها، فكانَ مصيرُها ـ بالأغلَبِ الأعمِّ ـ هو الشَّتاتُ والضَّياع والفقدان، وآل بعضُها الآخر إلى الهجران والنِّسيان، وبعضُها ما زالَ مُقيَّداً فوقَ رفوفِ المكتبات، وحبيسًا بينَ الجُدران.

ولا يخفى أنَّ تُراثَ الأُمَّةِ هو عنوانُها وحياتها، ماضيها وحاضرها، فكُلُّ أثَرٍ مِنْهُ أيًّا كانَ محتواه، اتَّفقْنا معهُ أم خالَفناه، فهو صُورة لمُؤلِّفِه وترجمانٌ لعقلِهِ وفِكْرِه، فضلاً عن كونهِ مرآةً لعصرِه ودهره.

وكما تَقَدَّم، فإنَّ سَيِّدنا المُصنِّفَ أحدُ عُلماء النَّسَب والتَّاريخ، وأحدُ روَّاد التَّصنيف في هذين المِضمارَين الشَّائكين، وقد كانَ إلى فترة قريبةٍ أحد المَنْسيين مِنْ عُلمائنا مِمَّنْ أغفلتهُم كُتُبُ التَّراجم والرِّجال، وليسَ ذلك عَجبًا لِمَنْ كانَ عارفًا مُحيطًا بواقِعِ الحال، فليسَ السَّيِّد المُصنِّف وحدهُ مَنْ كان نصيبهُ النِّسيانَ والإهمال، فهو واحد في قبالةِ كمٍّ لا يُمكِننا إلى تاريخ اليوم حَصره أو عَدُّه، ولستُ أبالغُ إذ أقول إنَّهُم بالمئات لا بالعشرات(١)، وأعني هُنا المُتأخِّرين عن القرن السَّابع، فما وَصَلنا مِنْ كُتُبِ التَّراجم والرِّجال مِمَّنْ أتت على ذِكْرِ أعلامِ هذه القرون وصولاً إلى القرن الرَّابع عشر هو في الحقيقة قليل جِدًّا أمام الكمِّ الهائل مِنْ عُلمائنا وأعلامِنا في تلك القرون، فضلاً عن مُصنَّفاتِ كثيرٍ مِنْ هؤلاء الَّتي هي بينَ المَنْسِيِّ والمفقود.

وخَيرُ شاهِدٍ على كلامِنا هذا هو قَولُ مَتتَبِّعٍ خِرِّيتٍ في هذا الشَّأن، ألا وهو العلاَّمة الطَّهرانيّ رحمه الله، إذ يَقُول: «فقد كُتِبَ في تلكَ القُرون كثيرٌ مِنْ كُتُبِ الرِّجال، ولا سيِّما مِنْ أواخِرِ القرن التَّاسع إلى القرن الحاضِرِ الَّذي لا تُحصَى عدَّة ما أُلِّفت فيه مِنْ كُتُبِ التَّراجم، لكن مِنَ المُؤسِفِ أنَّ حوادثَ تلك القُرون والفِتَن والحروبَ الواقعة فيها مع قِلَّة نُسَخِ تلك الكُتُبِ أو وحدتها قد حكمت عليها بالدَّمار كالآلاف مِنْ كُتُبِ أصحابنا، فلا يُرَى مِنْ تِلكَ الكُتُبِ الرِّجاليَّة إلاَّ القليل في بعض المكتبات العامَّة في الدُّنيا أو الخاصَّة الَّتي لا تَصِلُ إليها أيدي الباحثين مِنَّا»(٢).

(١) قيلَ إنَّهُ كان في عصر العلاَّمة الحِلِّيِّ ـ وهو عصرُ السَّيِّد المُصنِّف ـ في الحِلَّة أربعمِائَةِ مُجتهد. انظر: الحقائق الرَّاهِنَة في تراجم أعيان المِائَةِ الثَّامنة: ٥٣.

(٢) مُصفَّى المقال في مُصنِّفي عِلْمِ الرِّجال: المُقدِّمة: ج.

وسَيِّدُنا المُصَنِّفُ هو أحدُ أولئك الأفذاذ الَّذين لَمْ يُشفق الزَّمان عليهم، فسَلَبَهُ ما دُوِّنَ عنه وكُتِبَ في ترجمة شخصه، فضلاً عن عددٍ مِنْ مُؤلَّفاته، على أنَّه رحمه الله لَمْ يَكُن بالمجهول في عَصْرِهِ وأوانه، ولا بالمغمور بينَ أقرانِهِ وأهلِ زمانهِ، ولا أدلَّ على ذلك مِمَّا عَطَفَ به الدَّهر علينا وحَفِظَ لنا شيئًا ـ وإن كانَ شَذراتٍ ـ مِمَّا قِيلَ في حَقِّه، ويشهد لذلك ما كَتَبَهُ قرينُهُ الإمام العلاَّمة النَّسَّابة السَّيِّد فخر الدِّين عليُّ ابن الأعرج الحُسَينيُّ العُبَيْدُلِيُّ الحائريُّ الحِلِّيُّ (تـ٧٠٢هـ) في مشجرته (خ)، إذ قال في وَصْفِهِ: «صَفِيُّ الدِّين أبو عبدالله النَّقيب، حَسَنُ الخَلْقِ والخُلُقِ، جميلُ الهيئة، حلو المحاضرة، طيِّبُ المعاشرة، مِنْ ذوي الأقدار والهيئات، عالمٌ، فاضلٌ، شاعِرٌ أديبٌ، نَسَّابةٌ مُشجِّرٌ، مليحُ الخَطِّ، مُستَحضِرٌ للأنساب، كَتَبْتُ عنهُ وكَتَبَ عنِّي، وأوقَفَني على أنساب كثيرة شجَّرها، وصَنَّفَ أخيرًا مُشجَّرًا باسمِ الصَّاحبِ أصيلِ الدِّين ابن شيخنا ومولانا نصير الدِّين، وهو باق أبقاهُ الله تعالى».

وكذلكَ ما حكاهُ صَديقُهُ وقرينُهُ وتلميذُهُ العلاَّمة المُؤرِّخُ الشَّهير كمال الدِّين أبو الفَضْلِ عبدالرَّزَّاق ابن الفُوَطِيِّ الشَّيبانيُّ (تـ٧٢٣هـ) في ما وَصَلنا مِنْ كتاب مجمع الآداب، إذ لَمْ يَسْلَمْ هو الآخَرُ مِنْ عوارضِ الزِّمان وطوارق الحدثان، فذهَبَتْ أكثَرُ أجزائِه وأقسامِه بما في ذلك ترجمةُ السَّيِّد المُصَنِّف، إلاَّ أنَّ في ما وَصَلَنا مِنْ بقيَّةِ الأجزاء، وفي طَيِّ تراجمِها ما يشهَدُ لنا بفضلِ السَّيِّد المُصَنِّفِ وعِظَمِ شأنِه، إذ يَصِفُهُ ابنُ الفُوطِيِّ بـ«النَّقيب»[١].

و«حضرة المولى المُعَظَّم»[٢].

---

(١) مجمع الآداب: ١١٥/١، ٢٢٩.

(٢) مجمع الآداب: ١٦٧/١.

و«مولانا»(١).

و«حضرة مولانا النَّقيب المُنْعِم الكامِل»(٢).

و«سيِّدنا النَّقيب الفاضِل»(٣).

و«السَّيِّد المُعَظَّم النَّقيب العالم»(٤).

و«المولى العالم النَّقيب»(٥).

ولعلَّ جُملَةً واحِدَةً يَصِفُهُ بها العلاَّمةُ الفقيهُ النَّسَّابةُ الرِّجاليُّ الكبير السَّيِّد الشَّهيد جمال الدِّين محمَّد ابن الإمام العلاَّمة السَّيِّد عميد الدِّين أبي عبدالله عبدالمُطَّلب ابن الأعرج الحُسَينيُّ العُبَيْدُلِيُّ (ت ٨٠١هـ)، تختصِرُ جميعَ ما تَقَدَّم، وهي مِنَ البلاغَةِ بمكان، إذ يَصفه بها بغزارة العِلْم، فيقول في تعليقة خَطِّيَّةٍ وَقَفَ فيها على قَولٍ للسَّيِّد المُصنِّف في بعضِ مسائِل الأنساب: «لقد عجبتُ مِنْ قَولِ صَفِيِّ الدِّين محمَّد ... مع غَزارة عِلْمِهِ»(٦).

---

(١) مجمع الآداب: ٢٢٥/١، ٢٢٩.

(٢) مجمع الآداب: ٣٧٤/١.

(٣) مجمع الآداب: ٤٦٩/١.

(٤) مجمع الآداب: ٥٣٩/١.

(٥) مجمع الآداب: ١٠٤/٣.

(٦) وَرَدَتْ هذه التَّعليقة في مُشجَّرة السَّيِّد جمال الدِّين أحمد ابن مُهَنَّا العُبَيْدُلِيِّ (ت ٦٨٢هـ)، إذ إنَّ هذه المُشجَّرة صارتْ إلى السَّيِّد المُصَنِّف عَقِبَ وفاةِ مُؤلِّفها السَّيِّد ابن مُهَنَّا المذكور، واعتمد عليها غاية الاعتماد في تأليف كتابه مُشجَّر الأصيليِّ، كما ولهُ تعليقاتٌ على موارد فيها، ومِنْ ثُمَّ صارتْ هذه المُشجَّرةُ إلى الشَّهيد السَّعيد السَّيِّد جمال الدِّين محمَّد ابن العلاَّمة الفقيه السَّيِّد عميد الدِّين عبدالمُطَّلب ـ ابن أُخت العلاَّمة الحِلِّيِّ ـ ابن العلاَّمة الفقيه السَّيِّد مجد الدِّين أبي الفوارس محمَّد ابن العلاَّمة النَّسَّابة السَّيِّد فخر الدِّين عليِّ ابن الأعرج الحُسَينيِّ العُبَيْدُلِيِّ الحِلِّيِّ، ولهُ أيضًا تعليقاتٌ على موارد فيها، مِنْ ضمنها تعليقتهُ الَّتي نَقلنا ←

وإن كانَ هذا القليل مِمَّا قِيلَ فيه يُعرِبُ عن غزارةِ عِلْمِهِ وفضلِهِ، فإنَّ ما وَصَلَنا مِنْ كُتُبِهِ لهو خير شاهِدٍ على سعة مداركِهِ ومعارفِه.

يُضاف إلى ذلك ما كان يَتَمَتَّعُ به مِنْ شَخصيَّةٍ مُنفَتِحَةٍ قد اقترن نشاطُها العِلْمِيُّ بنشاطٍ اجتماعيٍّ أكسبها مزيدًا مِنَ الأهميَّة والمكانة، فقد كانت دارهُ مجمعًا للفضلاء، ومرتَعًا للعُلماء والأُدباء، وهو ما يتبدَّى بكُلِّ وُضوحٍ في الموارِدِ الَّتي ذُكِرَ فيها مِنْ مجمع الآداب، فضلاً عن مُصنَّفاتِهِ الَّتي وَصَلتنا.

ولا غرابة في ذلك فقد وُلِدَ السَّيِّد المُصَنِّف في بيتٍ جَمَعَ اللهُ تعالى لهُ الشَّرَفَ التَّليد، والحَسَبَ الرَّفيع، فنَبَتَ بينَ الرِّئاسة والمَجْدِ والعِلْمِ والفَضْلِ، فأبوهُ عَلَويٌّ حَسَنيٌّ طَباطَبائيٌّ، وأُمُّهُ عَلَويَّةٌ حُسَينيَّةٌ مُوسَويَّةٌ، وأُمُّ أبيه عَلَويَّةٌ حَسَنيَّةٌ طَباطَبائيَّةٌ، وأُمُّ جَدِّهِ لأُمِّهِ عَلَويَّةٌ حُسَينيَّةٌ عُبَيْدُليَّةٌ أعرجيَّةٌ، فقد جُبِلَ بالشَّرَفِ مِنْ جَميعِ أركانه، وهو بذلك عريقُ النَّسَب، رفيعُ الحَسَب، إضافةً إلى كونهِ حِلِّيَّ الأصلِ والمَوْلِدِ والمَنشأ، والحِلَّةُ في عصرهِ عاصِمةُ العِلْمِ والأدب، ورُكنُ التَّشيُّعِ الإماميّ وثِقله العِلْمِيّ، ففيها الحوزةُ العُظمَى والمَدرَسَةُ الكُبْرَى، وقد عَلا شأنها في عَصْرِ السَّيِّد المُصَنِّف، حتَّى صارت كعبةً لطُلاَّبِ العِلْمِ، وموئلاً لفُضلائِه، ومَهْبطًا لأُدبائِهِ وكُتَّابه.

والحِلَّةُ ـ في ذلك العصر ـ هي إحدى المُدُنِ الَّتي سَلِمَت مِنْ همجيَّةِ المَغول، فهي إلى جانبِ الكوفة وكربلاء المُقَدَّسة والنَّجَفِ الأشرف، وما يلحقُ مِنْ بلداتٍ وقُرى بكُلِّ مدينة مِنْ هذه المُدُنِ الأربع، قد عَصَمَها اللهُ

←

موضع الشَّاهد مِنْها في المَتن، وهي تعليقةٌ كان قد اعترضَ فيها على تعليقةٍ للسَّيِّد المُصَنِّف أقرَّ فيها بنَسَبِ إحدى الأُسر البغداديَّة الَّتي كانت تنتسبُ إلى زيد الشَّهيد.

تعالى مِنْ جرائمِ المغولِ وفواحِشِهِم، وذلك بفضلِ عُلمائِهـا الأعـلام، الَّـذين أدركوا ـ بما أفاضَهُ الله تعالى عليهم مِنْ ألطافِهِ ـ مَغَبَّةَ الصِّدامِ مع التَّتار، وأنَّـهُ لا قِبَلَ لهُم بمواجهَةِ جيشٍ جـرَّارٍ همجـيٍّ لا يَرقـب إلاًّ ولا ذِمَّـةً، وأنَّ عاقِبَـةَ الصِّدامِ معهُ ستكونُ تدنيسًا للمدينتين المُقَدَّسَـتين النَّجـفِ وكـربلاء، ودمـارًا على الحِلَّةِ، وهتكًا للأعراض، وقَتْلاً للنُّفوسِ المُطمَئنَّةِ، فـي حـين أنَّ الخليفـة المُستَعصِمَ كانَ مُنشَغِلاً بجواريه يُلاعِبُهنَّ ويُضاحكهُنَّ ويُراقِصُـهُنَّ، والمغـولُ على أبوابِ بغداد يرشقونَ قصرَهُ بالنِّبال حتَّى أصابوا جاريةً مُوَلَّدَةً مِنْ جُملَـةِ محظيَّاتِهِ تُسمَّى عرفة، كانت تلعَبُ بينَ يَديهِ وتُضـحكُهُ، فجاءَهـا فـي الحـالِ سَهْمٌ مِنْ بَعضِ الشَّبابيك، فقتَلَها وهي ترقصُ بينَ يديه[1].

يَصِفُ لنا السَّيِّد المُصنِّفُ الحالَ الَّتي كانَ عليها المُستَعصِمُ في أواخِرِ أيَّامِهِ وقد تحلَّقَ المغولُ حولَ بغداد، فيقُول: «كانَ المُستَعصِمُ آخِرُ الخُلفـاء شـديدَ الكلف باللَّهوِ واللَّعِب وسماع الأغاني، لا يكادُ مجلسُهُ يخلو مِنْ ذلـك سـاعةً واحِدَةً، وكانَ نُدماؤهُ وحاشيتُهُ جميعُهُم مُنهَمكين معهُ على التَّنَعُّمِ واللّذَّات، لا يُراعون لهُ صلاحًا، وفي بعضِ الأمثال: الحائنُ لا يسمعُ صِياحًا.

وكُتِبَتْ لهُ الرِّقاعُ مِنَ العَوام، وفيها أنواعُ التَّحذير، وأُلقِيَتْ فيها الأشعار فـي أبواب دار الخِلافة، فمِنْ ذلك:

قُـــلْ لِلْخَليفَـــةِ مَهْـــلاً   أَتَـــاكَ مَـــا لا تُحِـــبُّ
هَـــا قَـــدْ دَهَتْـــكَ فُنُـــونٌ   مِـــنَ المَصَـــائِبِ غُـــرْبُ

(١) البداية والنِّهايةُ لابن كثير: ٢٠٠/١٣.

فَـانْهَض بِعَـزْمٍ وَإِلاَّ غَشَـاكَ وَيْـلٌ وَحَـرْبُ
كَسْـرٌ وَهَتْـكٌ وَأَسْرٌ ضَرْبٌ وَنَهْـبٌ وَسَلْبُ

وفي ذلك يقُولُ بعضُ شُعراء الدَّولة المُستَعصِميَّة مِنْ قصيدةٍ أوَّلها:

يَـا سَـائِلِي وَلِمَحْـضِ الحَـقِّ يَرتَـادُ أَصـغِ فعِنـدِي نشْـدانٌ وإنشـادُ
واضَيْعَةَ النَّاس والـدِّين الحَنيفِ ومـا تَلْقَـاهُ مِـنْ حادثـاتِ الـدَّهر بغـدادُ
هَتْـكٌ وقَتْـلٌ وأحـداثٌ يشـيبُ بهـا رأسُ الوليـد وتعـذيبٌ وأصـفادُ

كُلُّ ذلكَ وهو عاكِفٌ على سماعِ الأغاني، واستماعِ المثالثِ والمثاني، ومُلْكُهُ قد أصبحَ واهيَ المباني.

ومِمَّا اشتُهِرَ عنهُ أنَّهُ كَتَبَ إلى بدر الدِّين لؤلؤ صاحِب الموصل يطلبُ مِنْهُ جماعةً مِنْ ذوي الطَّرَب، وفي تلكَ الحال وَصَلَ رسولُ السُّلطان هولاكو إليه يَطلبُ مِنْهُ مَنجنيقات وآلات الحصار، فقال بدر الدِّين: انظُروا إلى المَطْلُوبَيْنِ وابكوا على الإسلام وأهلِهِ»[1].

فخليفَةٌ هذهِ حالُهُ لا يُرتَجى مِنْهُ أن يحميَ نَفْسَهُ حتَّى يؤمَّلَ في حفظِ البلاد والعِباد، والتَّتارُ قابَ قوسين أو أدنى مِنْ كُرسيِّ سُلطانه.

وكانَ عُلماءُ الحِلَّةِ ـ وهي عاصمةُ البلاد الشِّيعيَّة آنذاك، والمُقَدَّمةُ في الرِّئاسة على النَّجَفِ وكربلاء لمنزلَتِها العِلْمِيَّة ـ وأعيانُها قد استشعَروا ذلكَ الخطرَ الدَّاهِمَ الَّذي باتَ على أبوابِهم، وقد وَصَلَتهُم الأخبار بنذير الشُّؤمِ الَّذي رَبَضَ على أسوار بغداد، وسَبَقَ ظلامُهُ حتَّى خيَّمَ على حواضِرِ العراق،

(١) الفخري: ٤٦، ٤٧.

وانسابَ ظِلُّ سوادِهِ إلى صدور النَّاسِ فأورثَهُم خوفًا ورُعبًا، فارتاع أهلُ الحِلَّةِ كغيرهِم، وهرَبَ أكثَرُهُم إلى البطائحِ إلاَّ القَليلَ مِنْهُم، وكانَ مِنْ جُملَةِ القَليل الشَّيخ الإمام سديد الدِّين يوسف ابن المُطَهَّر الحِلِّيُّ، والِدُ العلاَّمة، والسَّيِّد السَّعيد مجدُ الدِّين محمَّد ابنُ طاوُس الحَسَنِيُّ، والشَّيخ الفقيهُ شمس الدِّين محمَّد[1] ابن أبي العِزِّ، رَضِيَ اللهُ عنهُم.

قال العلاَّمة رحمه الله: « لمَّا وَصَلَ السُّلطان هولاكو إلى بغداد قَبْلَ أن يفتَحها هَرَبَ أكثَر أهل الحِلَّةِ إلى البطائح إلاَّ القليل، فكانَ مِنْ جُملَةِ القليل والدي رحمه الله، والسَّيِّد مجدُ الدِّين ابن طاوُس، والفقيه ابن أبي العِزِّ، فأجمعَ رأيُهُم على مكاتَبَةِ السُّلطان بأنَّهم مطيعون داخِلونَ تحت الإيليَّة، وأنفَذُوا به شخصًا أعجميًا.

فأنفَذَ السُّلطانُ إليهِم فَرَمانًا مع شَخصَين، أحدُهُما يقال له: تُكُلْم، والآخر يُقالُ لهُ علاء الدِّين، وقال لهُما: إن كانت قُلوبُهُم كما وَرَدَتْ به كُتُبُهُم فيحضرون إلينا، فجاء الأميران، فخافوا لعَدَمِ معرفتهم بما ينتهي الحالُ إليه، فقال والدي: إن جِئْتُ وحدي كفى؟ فقالا : نعم، فأُصْعِدَ معهُما.

فلمَّا حَضَرَ بينَ يديه ـ وكان ذلك قَبْلَ فَتحِ بغداد وقَبْلَ قَتْلِ الخليفة ـ قال لهُ: كيفَ أقدَمتُم على مُكاتَبَتِي والحُضورِ عِندِي قَبْلَ أن تَعلَمُوا ما يَنتَهي إليهِ

---

(١) قَلَّما عَيَّنَ أحدهُم اسمَهُ، وغايةُ ما يُذكرونهُ بنسبته «ابن أبي العزّ»، مِمَّا أورثَ تردُّدًا واختلافًا عند الباحثين في تعيين اسمه، ومِنْ توفيق الله أن وَقَفْتُ على اسمه ولقبه في كتاب «كُلشن خُلفا» صـ١٤٥، لمرتضى أفندي نظمي زاده، وسمَّاهُ فيه «شمس الدِّين محمَّد بن المُعزّ»، فلعلَّ كلمة «أبي» قد سقطت مِنَ الناسخ أو المحقِّق في أثناء ترجمة الكتاب مِنَ العُثمانيَّة التُّركيَّة، أو لعلَّها اشتباه مِنَ المؤلِّف نفسه.

أمري وأمرُ صاحِبِكُم، وكيف تأمَنُونَ إن صالَحَني ورَحَلْتُ نَقْمَتَه؟.

فقال لهُ والدي: إنَّما أقدمنا على ذلك؛ لأنَّا رَوَيْنا عن إمامنا عليٍّ بن أبي طالبعليه السلام أنَّهُ قال في بعض خُطَبِهِ: الزَّوْراءُ وما أدراك ما الزَّوْراءُ؟ أرضٌ ذاتُ أثلٍ يُشَيَّدُ فيها البُنيان، ويَكثُرُ فيها السُكَّان، ويكون فيها مَهارمُ وخُزَّان، يَتَّخِذُها وَلَدُ العَبَّاسِ مَوطنًا، ولزُخرُفِهِم مَسكنًا، تكونُ لهُم دارَ لَهْوٍ ولَعِبٍ، يكونُ بها الجَوْرُ الجائِر، والحَيفُ المُحيف، والأئمَّةُ الفَجَرة، والقُرَّاءُ الفَسَقَة، والوزراء الخَوَنَة، تَخدمهُم أبناءُ فارسَ والرُّوم.

لا يأتَمِرونَ بينهُم بمعروفٍ إذا عَرَفُوه، ولا يَنتَهُونَ عن مُنكَرٍ إذا أنكَرُوه، يكتفي الرِّجال مِنْهُم بالرِّجال، والنِّساءُ بالنِّساء، فعِندَ ذلكَ الغَمُّ العَميم، والبكاءُ الطَّويل، والويل والعويل لأهل الزَّوراء مِنْ سَطواتِ التُّرْكِ، وما هُم التُّرْك؟ قومٌ صِغارُ الحَدَق، وجُوهُهُم كالمَجَانِ المُطْرَقة، لباسهُم الحديد، جُردٌ مُردٌ، يَقدمهُم مَلِكٌ يأتي مِنْ حيثُ بدأ مُلْكُهُم، جهوريّ الصَّوت، قويّ الصَّولة، عالي الهِمَّة، لا يَمرُّ بمدينة إلا فتحها، ولا تُرفَعُ عليه راية إلا نَكَسها، الويل الويل لِمَنْ ناوأهُ، فلا يَزالُ كذلك حتَّى يَظفَر.

فلمَّا وُصِفَ لنا ذلك، ووَجَدْنا الصِّفات فيكم، رَجَوْناك فقَصَدْناك، فطيَّبَ قُلُوبَهُم، وكَتَبَ لهُم فَرَمانًا باسم والديرحمه الله يُطيِّبُ فيه قُلُوبَ أهل الحِلَّةِ وأعمالها»[1].

فكانَ ذلك سَبَبَ سلامَةِ أهلِ الحِلَّةِ والكُوفَةِ والمَشْهَدَين الشَّريفَين مِنَ القَتْلِ والنَّهْبِ والسَّبْيِ والتَّنكيل، فرَجَعَ مَنْ كانَ قد فارَقَها مِنْ أهلِها، وأخَذَ

---

(١) كشف اليقين: ٨٠.

الهاربونَ يلجؤون إليها، فغَدَتْ موئلاً للعُلماء والأُدباء والكُتَّاب، وازدَهَرَتْ حَلَقاتُ العِلْمِ والدِّراسة.

وقد امتازَ ذلكَ العَصْرُ وما تلاهُ بنوابغِ العُلماء، وأعاظمِ الفُقهاء، وأفاضِلِ الكُتَّاب والأُدباء، وأجلَّةِ الرُّؤساء، وقد غَدَت بيوتُ الدَّرسِ الَّتي كانَ قد أنشأها الشَّيخُ الإمامُ الأجلُّ نجيبُ الدِّين أبو إبراهيم محمَّد ابنُ نما الرَّبَعيُّ الحِلِّيُّ سنة ٦٣٦هـ في الحِلَّةِ إلى جانب المشهد المنسوب إلى صاحِبِ الزَّمانعليه السلام وأسكَنَها جماعةً مِنَ الفُقهاء[١]، في أوجِ عطائِها، وقد تخرَّجَ فيها سَدَنَةُ الدِّين، وحَفَظَةُ الشَّرعِ المُبين، وشيوخُ الإسلامِ، وحُجَجُ المُسلمين.

مِنْهُم: الشَّيخ الإمام سديد الدِّين أبو المُظَفَّرِ يُوسفُ بن عليٍّ بن المُطَهَّرِ الأَسَدِيُّ الحِلِّيّ (بعدَ ٦٦٥هـ)، ووَلَدُهُ الإمام العلاَّمةُ آيةُ الله شيخُ الإسلام جمال الدِّين أبو منصور الحسن بن يُوسف الأَسَدِيُّ الحِلِّيُّ المعروف بالعلاَّمة على الإطلاق (تـ٧٢٦هـ).

وقرينُ الشَّيخ سديد الدِّين، الشَّيخُ الإمام الفقيهُ المُتَكَلِّمُ الأديب الشَّاعر مُفيدُ الدِّين أبو جعفر محمَّد ابنُ جُهَيْمٍ الأسديُّ الحِلِّيُّ (تـ٦٨٠هـ).

والعلاَّمةُ السَّيِّد النَّقيبُ الطَّاهِرُ رُكنُ الإسلام رَضِيُّ الدِّين أبو القاسم عليُّ ابن موسى بن جعفر ابن طاوُس الحَسَنيُّ الحِلِّيُّ (تـ٦٦٤هـ)، وأخوهُ السَّيِّد السَّعيد العلاَّمة الفقيهُ جمال الدِّين أبو الفَضائِلِ أحمد ابن طاوُس الحَسَنيُّ الحِلِّيُّ (تـ٦٧٣هـ).

وابنُ أخيهِما السَّيِّد السَّعيد العالم الفقيهُ العابد الزَّاهد مجد الدِّين أبو عبدالله

---

(١) انظر: أعيان الشِّيعة: ٢٠٣/٩، وكانت وفاة الشَّيخ ابنِ نما بالحِلَّة سنة ٦٤٥هـ.

محمَّد بن الحسن ابن طاوُس الحَسَنيُّ الحِلِّيُّ، وكانَ أحدَ الفُقهاء الثَّلاثة الَّذين كاتَبوا السُّلطان هولاكو، ومِنْ ثُمَّ خَرَجَ إليه، وصنَّفَ لهُ كتابَ «البشارة»؛ درءاً لشَرِّهِ، وسَلَّمَ الحِلَّةَ وأعمالَها والمَشهَدَين مِنَ القَتْلِ والنَّهْبِ، فردَّ إليه هولاكو حُكمَ النَّقابة بالبلاد الفُراتيَّة، ونظارة الحِلَّة، فملَكَها وحكَمَ في ذلك قليلاً، ثُمَّ تُوفِّيَ رحمه الله في السَّنة ذاتها (٦٥٦هـ).

وابنُ عَمِّهِ السَّيِّد العالِمُ الفقيهُ المُحَدِّثُ النَّسَّابة غياثُ الدِّين أبو المُظَفَّر عبدالكريم بن أحمد ابن طاوُس الحَسَنيُّ الحِلِّيُّ (تـ٦٩٣هـ).

والشَّيخ الإمام الفقيهُ الرَّئيسُ نجم الدِّين أبو القاسم جعفر بن الحسن الهُذَلِيُّ الحِلِّيُّ المعروف بالمُحَقِّق الحِلِّيِّ رحمه الله (تـ٦٧٦هـ)، مُصَنِّفُ الشَّرائعِ، والنَّافعِ، والمُعتَبَرِ، وغيرها، وابنُ عَمِّهِ الشَّيخُ الإمام الفقيه الحافِظُ اللُّغَويُّ الأديب نجيب الدِّين أبو زَكريَّا يحيى ابن سعيدٍ الهُذَلِيُّ الحِلِّيُّ (تـ٦٩٠هـ).

وتلميذُ المُحَقِّقِ، السَّيِّد السَّعيد الفَقيهُ أبو عليٍّ محمَّد بن مُطَرِّف بن محمَّد ابن داود بن حمزة بن رزق الله الحَسَنيُّ الدَّاوديُّ الرِّزْقِليُّ الحِلِّيُّ (بعدَ ٦٩٥هـ)، وتلميذُهُ وابنُ عَمِّهِ نَسبًا السَّيِّد الفَقيهُ رَضِيُّ الدِّين أبو عبدالله محمَّد ابن الحسن بن عليِّ بن محمَّد بن عليِّ بن حازم بن رِزق الله الحَسَنِيُّ الدَّاوديُّ الرِّزْقِلِيُّ الحِلِّيُّ (حـ٦٩٥هـ).

والشَّيخُ العلاَّمة الرِّجاليُّ تقيُّ الدِّين أبو محمَّد الحسن بن عليِّ بن داود الحِلِّيُّ المُتوفَّى بعد سنة (٧٠٧هـ).

والسَّيِّد العلاَّمة الفقيهُ الزَّاهِدُ المُقرئ عزُّ الدِّين أبو محمَّد الحسن بن عليِّ ابن محمَّد العَلَويُّ الحُسَينيُّ الحِلِّيُّ المعروف بابنِ الأبرز (تـ٦٦٣هـ)، ووَلَدُهُ السَّيِّد الفقيهُ الزَّاهِدُ نصيرُ الدِّين أبو جعفر محمَّد.

والشَّيخُ العلاَّمة الفقيهُ الأديب الشَّاعِرُ القاضـي شـمس الـدِّين أبـو محمَّـد محفوظ ابن وشاح الأسديُّ الحِلِّيُّ المُتوفَّى حدود سنة (٦٩٠هـ).

والسَّيِّد العلاَّمة الفقيهُ النَّسَّابة جلال الدِّين أبو القاسم عبدالحميد بن فِخـارٍ المُوسَوِيُّ الحِلِّيُّ (تـ٦٨٤هـ)، وابنُهُ العلاَّمة النَّسَّابة الفقيه المُحَدِّثُ عَلَمُ الـدِّين أبو الحسن عليُّ المُرتَضَى بن عبدالحميد المُوسَوِيُّ (تـ٧١٩هـ).

وتلميذُ السَّيِّد جلال الدِّين، السَّيِّد الفقيهُ النَّسَّابةُ جمال الـدِّين أبـو الفَضْـلِ أحمد بن محمَّد بن مُهَنَّا الحُسَينيُّ العُبَيْدُلِيُّ الحِلِّيُّ (تـ٦٨٢هـ ببغداد).

والسَّيِّد العلاَّمة المُحَدِّثُ النَّسَّابة فخر الدِّين أبو الحسن علـيُّ ابـنُ الأعـرجِ الحُسَينيُّ العُبَيْدُلِيُّ الحائريُّ الحِلِّيُّ (تـ٧٠٢هـ)، ووَلَـدُهُ السَّـيِّد العلاَّمـة الفقيـهُ المُحَدِّثُ مجدُ الدِّين أبو الفَوارسِ محمَّـد الحُسَـينيُّ العُبَيْـدُلِيُّ الحِلِّـيُّ صِـهْرُ العلاَّمة على أُختِهِ أُمٍّ أولادِهِ، ووالِـدُ الإمـامَين العلاَّمَتَـينِ السَّـيِّدَين الفَرقَـدَين نجمي آل الرَّسُول ﷺ عميد الدِّين عبدالمُطَّلِب وضياء الدِّين عبدالله.

وغَيرهـم الكثير مِنْ أفاضِلِ دَهْرِهم وعُلماء عَصْـرِهِم، رَحِمَهُـم اللهُ جميعًـا ورَضِيَ عنهُم.

ففي الحِلَّةِ وفي ذاكَ العَصْرِ وتلكَ البيئةِ العِلْمِيَّةِ وُلِدَ السَّيِّد المُصَنِّفُ ونشـأ وترعرَعَ، فلا غَرْوَ أن يتسنَّمَ مدارجَ الكمال، ويَقبضَ على ناصِيةِ الفخار، وهـو ابنُ الحِلَّةِ حاضَرةِ العِلْمِ وينبوعِ كُلِّ فَنٍّ، وابنُ أصلٍ زَكِـيٍّ ونجـارٍ سَـنيٍّ، وأب قد علا على دَسْـتِ الرِّئاسـة فجَمَـعَ بـينَ النَّقابـة والصَّدارة، فصـارَ المُتَنَفِّـذَ بالأعمال الحِلِّيَّة والحاكِمَ في البلاد الفُراتيَّة، وأُمٍّ عَلَويَّةٍ جليلةٍ مِنْ بيـتٍ عريـقٍ في الشَّرَفِ والعِلْمِ والأدبِ والفَضْلِ والمَجْد، مِنْ أهلِ الحِلَّةِ مِنْ بيـتِ السَّـادة المُوسَوِيَّة آل مَعَدّ.

وقد وَهِمَ الزِّركليُّ إذ عدَّ السَّيِّد المُصَنِّفَ مِنْ أهلِ الموصلِ، واحتمَلَ أن تكونَ وفاتُهُ فيها[١]، كما وَهِمَ قَبْلَهُ سَرْكيسُ والمُحَدِّثُ القُمِّيُّ إذ جَعَلا نشأتَهُ بالموصل[٢]، وتَبِعَ كحَّالَةُ الزِّركليَّ في وَهْمِهِ، فعدَّ السَّيِّد المُصَنِّفَ مِنْ أهلِ الموصل[٣].

وقد انساقَ وراء هذهِ الأوهام السَّيِّد الرَّجائيُّ في مُقدِّمَتِهِ لكتاب الأصيلي، فقال وهو يتحدَّثُ عن رحلات السَّيِّد المُصَنِّف: «الموصل، وكان مسقط رأسه أوّلاً، نشأ وترعرع فيها، ثُمَّ سافَرَ مِنْها إلى بغداد والحِلَّةِ»[٤].

أمَّا السَّيِّد عبدالرَّزَّاق كَمُّونة الحُسَينيُّ، ففطِنَ في نشأتِهِ ووَهِمَ في خاتِمَتِهِ، فذَكَرَ أنَّ ولادَتَهُ ونشأتَهُ كانتا في الحِلَّة، وأنَّ خاتِمَتَهُ كانت في الموصل[٥].

ومِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ مَنشأ هذهِ الأوهام مَردُّهُ إلى كتابِ تاريخ الفَخْرِيّ للسَّيِّد المُصَنِّف، فحينَ ظهور هذا الكتاب وانتشارِهِ كانت شخصيَّةُ السَّيِّد المُصَنِّف ما تزالُ مجهولةً لدَى الباحثين، ولَمْ يَرِدْ في كتابِ الفَخْرِيّ ما يُشيرُ إلى حياةِ مُصَنِّفِه أو يُعَرِّفُ بأُسرَتِه، إلاَّ أنَّ هذا في واقِعِ الحال ليسَ مُبَرِّراً لأولئك الجمعِ مِنْ المُؤرِّخين ومَنْ تَبِعَهُم في أن يسرحوا في تلك الأوهام، فالسَّيِّد المُصَنِّفُ لَمْ يَذْكُر في كتابه الفَخري ما يُبرِّرُ لهُم ما توهَّموهُ، بل على العكس، فإنَّ السَّيِّد المُصَنِّف كانَ قد أشارَ في مُقَدِّمَةِ كتابِهِ أنَّ وُجهَتَهُ هي

---

(١) الأعلام: ٢٨٣/٦.

(٢) معجم المطبوعات العربيَّة: ١٤٦/١، الكُنى والألقاب: ٣٤٣/١.

(٣) معجم المؤلِّفين: ٥١/١١.

(٤) مطبوع الأصيلي: ١٤.

(٥) انظر مُنيةُ الرَّاغبين في طبقات النَّسَّابين: ٣٨٨.

مدينةُ تبريز، وأنَّ ظَرْفًا ـ لَمْ يُصرِّح به ـ ألزَمَهُ دُخولَ الموصل، وقد عَزَمَ على المُقامِ فيها بقَدْرِ ما ينكسِرُ البَرْدُ وتتوقَّفُ الأمطار، ثُمَّ يَتوجَّهُ بعد ذلكَ إلى تبريز، فقال في مُقدِّمَتِهِ المذكورة: «وهذا التَّقريرُ يستدعي شرحَ الحال، وذلكَ أنِّي حينَ أحلَّني حُكْمُ القَضاءِ بالموصل الحَدْباء، حَلَلْتُها غَيرَ مُتعرِّضٍ لوَبْلِها أو طَلِّها ودَخَلْتُها كما قال عزَّ مِنْ قائِلٍ ﴿**وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا**﴾ [القَصَص: ١٥].

وكُنتُ بَنَيتُ عَزمِي على المُقامِ فيها بقَدْرِ ما يَنكَسِرُ البَرْدُ، ويَثْقُلُ البَرَدُ، ثُمَّ التَّوَجُّه بعد ذلك إلى تبريز»[(١)].

وقد أقامَ فيها حتَّى جاءَ الصَّيفُ، وهو وقتئذ قد فرغَ مِنْ تبييضِ كتابهِ تاريخ الفخريّ، وذلك في الخامس مِنْ شَوَّال سنة ٧٠١هـ، وأهداهُ إلى حاكمها فخر الدِّين عيسى بن إبراهيم بن هبةالله النَّصرانيّ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْها، ووفق خطَّتِهِ فقد توجَّهَ إلى تبريز، ولا يُوجَدُ عَقِبَ ذلكَ ما يُشيرُ إلى رُجُوعِهِ مَرَّةً أُخرى إلى الموصل.

وكما تَقدَّم، فإنَّ السَّيِّد المُصنِّفَ حِلِّيٌّ الأصلِ والمَوْلِدِ والمَنشأ، وليسَت الموصل في حياتِهِ سوى مَدينة كغيرها مِنَ المُدُنِ والحواضِرِ الَّتي زارَها ونزَلَ بها، وإن كانَ أولئكَ الجمعُ مِنَ الأعلامِ قد وَهِموا في موطِنِهِ ومَنشئهِ وخاتِمَتِهِ، إلاَّ أنَّ ما توَهَّمُوهُ لَمْ ينتهِ عِندَ هذا الشَّطْرِ مِنْ حياتِهِ، بل سَرَى إلى تعيينِ تاريخِ مولِدِهِ ووفاتِهِ، فضلاً عن الخَلطِ بينَهُ وبينَ أخيه.

وأمام هذا الواقِعِ المؤسفِ والأوهامِ المُتراكِمَةِ رأيتُ مِنَ المُفيد أن أفردَ

---

(١) الفخري: ٨ .

هذهِ المُقَدِّمة بدراسةٍ أتناولُ فيها حياة السَّيِّد المُصَنِّفِ وأختمها بكتابِهِ الَّذي نحنُ بصدده.

وقد رَتَّبتُها في بابين، البابُ الأوَّل خَصَّصتُهُ لتاريخهِ وحياتِهِ، وخَصَصتُ الباب الثَّاني بما يتعلَّقُ بكتابه، وقسَّمتُ كُلَّ بابٍ على عدَّةِ عناوين مرتَّبة، دوَّنتُ في كُلِّ عنوانٍ مِنْها ما يتعلَّقُ بموضوعِهِ، وإليكَ بيانهم:

الباب الأوَّل، وفيه:

١ـ لَقَبُهُ وكُنيَتُهُ واسمُهُ ونَسَبُهُ وبلَدُهُ وشُهْرَتُهُ.

٢ـ تقريرُ نَسَبِهِ.

٣ـ ترجمةُ جَدِّهِ لأبيه.

٤ـ ترجمةُ أبيه.

٥ـ ترجمةُ أخيه.

٦ـ ترجمةُ ابنِ أخيه.

٧ـ اسمُ أُمِّهِ ونَسَبُها.

٨ـ تقريرُ نَسَبِ أُمِّهِ وتراجم أعلامِهِ.

٩ـ تاريخُ ولادَتِهِ.

١٠ـ تاريخُ وفاتِهِ.

١١ـ مشايخُهُ ومَنْ رَوَى عنهُم.

١٢ـ تلامِذَتُهُ ومَنْ استفادَ مِنْهُ.

١٣ـ مُؤلَّفاتُهُ.

١٤ـ ما وَصَلنا مِنْ شعرِهِ.

١٥ـ أسفارهُ ورحلاتُهُ.

١٦ـ طريقُنا إليه في الرِّواية.

الباب الثَّاني، وفيه:

١ـ اسمُ الكتاب.

٢ـ التَّعريفُ بمَنْ صُنِّفَ لهُ الكتاب.

٣ـ نَسَبُهُ الشَّريف.

٤ـ تقرير نَسَبِهِ وتراجم أعلامِ أُسرتِهِ.

٥ـ ترجمةُ السَّيِّد جلال الدِّين محمَّد.

٦ـ مَنهَجيَّةُ السَّيِّد المُصنِّفِ في كتابِهِ.

٧ـ مُدَّةُ تأليفهِ لكتابهِ.

٨ـ وصفُ النُّسخة الخطيَّة.

٩ـ عَمَلي في الكتاب.

البَابُ الأوَّل

حَيَاتُهُ وَتَارِيخُهُ

١ـ لَقَبُهُ وكُنيَتُهُ واسمُهُ ونَسَبُهُ وبلَدُهُ وشُهْرَتُهُ:

صَفِيُّ الدِّين أبو عبدالله محمَّد بن تاج الدِّين أبي الحسن عليٍّ بن شمس الدِّين أبي القاسم عليٍّ بن الحسن بن رمضان بن عليٍّ بن عبدالله بن حمزة ابن المُفَرِّج بن موسى المعروف بمَعْمَر بن عليٍّ بن أبي محمَّد القاسم بن أبي عبدالله محمَّد بن القاسم الرَّسِّيِّ بن إبراهيم طَباطَبا بن إسماعيل الدِّيباج بن إبراهيم الغَمْرِ بن الحسن المُثَنَّى بن الحسن السِّبط المُجتَبى بن أبي الحَسَنين المُرتَضَى عليٍّ بن أبي طالب عليهما السَّلام[1]، العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ الطَّباطَبائيُّ الحِلِّيُّ، المعروف بابنِ طَبَاطَبَا، وبابنِ الطِّقْطَقِيِّ.

٢ـ تَقريرُ نَسَبِهِ:

العَقِبُ مِنْ أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالبعليه السلام في خمسة رجال: الحسن، والحسين، والعَبَّاس، ومحمَّد ابن الحنفيَّة، وعُمَرُ الأطرف.

العَقِبُ مِنَ الحسن السِّبط المُجتَبىعليه السلام في رجلين: زيد الجواد، والحسن المُثَنَّى.

---

(١) هكذا ساقَ السَّيِّد المُصَنِّفُ نَسَبَهُ في كتابه الأصيلي، وفي آخِرِ كتابِهِ المُختصر هذا، ومِثْلَهُ السَّيِّد فخر الدِّين عليُّ ابن الأعرج الحُسَينيُّ العُبَيْدِلِيُّ في مُشَجَّرته (خ)، وانتَهَى السَّيِّد جمال الدِّين أحمد ابنُ مُهَنَّا العُبَيْدِلِيُّ في مُشجَّرته (خ) إلى أخيه النَّقيب السَّيِّد جلال الدِّين أبي جعفر محمَّد، وذَيَّلَ عليها النَّسَّابةُ السَّيِّد عزُّ الدِّين إسحاقُ الطَّباطَبائيُّ الشِّيرازيُّ اسمَهُ واسمَ عليٍّ ابن أخيه.

العَقِبُ مِنَ الحسن المُثَنَّى في خمسة رجال: عبدالله المَحْض، والحسن المُثلَّث، وإبراهيم الغَمْر، وجعفر الخطيب، وداود النَّاجي مِنَ السِّجن.

العَقِبُ مِنْ إبراهيم الغَمْرِ في رجُلٍ واحد هو: إسماعيل الدِّيباج، وأمَّا إخوتُهُ فهُم ما بينَ دارجٍ ومُنقَرِضٍ.

العَقِبُ مِنْ إسماعيل الدِّيباج ـ ويُكنَّى أبا إبراهيم، أُمُّهُ قُرَشِيَّةٌ مخزوميَّة، حُمِلَ مع أبيه وأهل بيتهِ إلى حبسِ المنصور بالهاشميَّة، ثُمَّ خُلِّيَ سَبيلُهُ مع مَنْ بَقِيَ مِنْ أهل بيتهِ بعدَ مَقتَلِ إبراهيم باخَمْرَى، وشَهِدَ فَخًّا مع الحسين ابن عليٍّ ابن الحسن المُثلَّث، ولَمْ يُقتَل، وقال السَّيِّد أبو الغنائِم العَلَويُّ العُمَرِيُّ البَصريُّ النَّسَّابة المعروف بابن الصُّوفِيِّ رحمه الله: «هو الشَّريف الخَلاص»[1] ـ في رَجُلَين: الحسن التَّجُّ، وإبراهيم طَباطَبا.

العَقِبُ مِنْ إبراهيم طباطبا ـ ويُكَنَّى أبا إسماعيل، وكانَ ذا خَطَرٍ وتَقَدُّمٍ، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ـ في ثلاثةِ رجالٍ: القاسم الرَّسِّيُّ، وأحمد الرَّئيس، والحسن.

وكانَ لهُ أيضًا في المُعقبين: عبدالله، ومحمَّد الثَّائر بالكوفة صاحبُ أبي السَّرايا، أعقبا ثُمَّ انقرضا.

العَقِبُ مِنَ القاسم الرَّسِّيِّ ـ ويُكَنَّى: أبا محمَّد، وهو إمام الزَّيديَّة القاسميَّة، وأُمُّهُ أُمُّ أخيه الحسن: هندُ بنتُ عبدالملك بن سَهْلِ بن مُسْلِمِ بن عبدالرَّحمن بن عَمْرو بن سَهْلِ بن عَمْرِو بن عبدِشَمْسِ بن عَبْدِوُدٍّ بن نَصْرِ ابن مالك بن حِسْلِ ابن عامر بن لُؤَيٍّ، العامِريّ القُرَشِيّ المَدَنِيّ، حُلفاءُ بني زُهرة بن كلاب ـ في سبعة رجالٍ:

---

(١) المَجْدِيّ: ٢٥٧.

أبو عبدالله محمَّد السَّيِّد العالم بالمدينة، وموسى السَّيِّد بمصر، والحسين السَّيِّد العالم العابد الجواد بالمدينة، وسليمان الرَّئيس بالمدينة، وإسماعيل الرَّئيس بمصر، والحسن الرَّئيس بالمدينة، ويحيى العالم الرَّئيس بالرَّملة.

وكانَ للقاسم الرَّسِّيِّ أولاد غَير هؤلاء، لَمْ يُعقبوا، والعقبُ للسَّبعة المذكورين، ثُمَّ إنَّ بعض هؤلاء السَّبعة انقرَضَ عَقِبُهُ ولا بقيَّةَ لهُ، وفي ذلك تفصيل ليسَ هاهُنا محلُّهُ.

العَقِبُ مِنْ أبي عبدالله محمَّد ـ وكان سَيِّدًا، عالِمًا، رئيسًا بالمدينة، ذا فَضْلٍ وقَدْرٍ وجلالةٍ وزُهْدٍ وورَعٍ، أُمُّهُ أُمُّ إخوَتِهِ: الحسن، والحسين، وإسماعيل، ويحيى: أُمُّ وَلَدٍ تُدعى مُؤنسَة، قال السَّيِّدان العُمَرِيُّ وابنُ عِنَبَةَ: ولَدُهُ بجَبَلِ الرَّسِّ والحجاز، خَلْقٌ عظيم[1] ـ في ثلاثةِ رجال:

أبو محمَّد القاسم الثَّاني الرَّئيس بالمدينة، وأبو إسماعيل إبراهيم بالمدينة، وعَقِبُهُ بشيراز وهُم المعروفون اليوم بالسَّادات الأنجويَّة، وأبو محمَّد عبدالله الشَّيخ الشَّريف، وكان مَسْكَنهُ بالمدينة ووادي العَقيق.

وأُمُّ هؤلاء الثَّلاثة: فاطمة بنت أبي جعفر محمَّد العقيقيِّ بن جعفر صحصح ابن عبدالله بن الحسين الأصغر بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب عليهم السلام وكُلٌّ واحدٍ مِنْهُم بَطْن.

العَقِبُ مِنْ أبي محمَّد القاسم الثَّاني ـ وكانَ سَيِّدًا جليلاً، رئيسًا بالمدينة، وعَقِبُهُ بَطْنٌ كانَ فيه عدد بالحجاز والرَّسِّ ومِصْرَ وواسط والبصرة وأرَّجان واليمن وخُراسان وسَمرقند، والظَّاهِرُ مِنْ عَقِبِهِ اليوم هُم الَّذين في اليمن ـ في ثمانية رجال:

---

(١) المَجْدِيّ: ٢٦٦، عمدة الطَّالب الكُبرى التَّيموريَّة (خ): أعقاب القاسم الرَّسِّيِّ.

أبو الحسن عليٌّ، وأبو محمَّد جعفر، وموسى، وأحمد، وإدريس، وأبو إبراهيم إسماعيل، وأبو عبدالله محمَّد الثَّاني، وإسحاق.

وزاد السَّيِّد أبو عبدالله ابن طَباطَبا في المُعقِبين رجلين: عبدالله، ويحيى، فصاروا عشرة، وكانَ للقاسم الثَّاني أولاد غير هؤلاء العشرة، لَمْ يُعقِبوا.

كانَ مِنْ وَلَدِ أبي محمَّد جعفر: أبو محمَّد الحسن بن جعفر، مِنْ نازلة البصرة، أعقَبَ بها، وولَدُهُ: النَّقيب أبو الحسن محمَّد بن الحسن بن جعفر، مِنْ ناقِلَةِ البصرة بواسط، كانَ يُدعَى بـ«النَّفيس»، ويُلَقَّبُ بـ«تاج الشَّرف»، السَّيِّد الجليل العابد الدَّيِّن الخَيِّرُ الوَرِعُ الإماميُّ، الرَّئيس النَّقيب بواسط، الزَّوَّار لمشاهد الأئمَّة عليهم السلام كانَ كثير الزِّيارة لها حتَّى اشتُهِرَ بذلك، وكانَ يُعرَفُ أيضًا بصاحِبِ الضَّربة؛ لضربةٍ كانَ أثَرُها في وجهِهِ، وكانَ مئناثًا.

وهو مُعاصِرٌ للسَّيِّد أبي عبدالله ابن طَباطَبا، وللسَّيِّد أبي الحسن العُمَرِيِّ، وقد ذَكَراهُ، فقال السَّيِّد أبو عبدالله: «هو عينٌ مِنْ أعيان آل رسول الله صلى الله عليه وآله، كثيرُ الخير، مُنهَمِكٌ على العِبادة، كثير الزِّيارة للمشاهد، في وجهه ضَربَة»[1].

وقال السَّيِّد العُمَرِيُّ: «الشَّريفُ، النَّفيسُ، الزَّوَّار، الدَّيِّنُ، الإماميُّ، صاحِبُ الضَّربَةِ، أبو الحسن محمَّد الواسطيُّ المُلَقَّبُ تاج الشَّرف ابنُ الحسن بن جعفر بن القاسم بن محمَّد الرَّسِّيِّ، وكانَ لهُ بالبصرة أخوان أولدا، لهُما طَرائقُ غير طريقتِهِ، حَفِظَهُ اللهُ وتابَ على أخوَيهِ»[2].

---

(١) تهذيب الأنساب: ٦٩.

(٢) المجديّ: ٢٦٦، وقد نالَ ترجمَتَهُ تصحيفٌ أخلَّ بمعناها، لهذا تعمَّدتُ ذِكْرَهُ وترجمتَهُ حتَّى أُنبِّهَ على ذلك التَّصحيف.

العَقِبُ مِنْ أبي الحسن عليٍّ بن أبي محمَّد القاسم الثَّاني في أربعة رجال: موسى يُعرَفُ بمَعْمَرٍ، ويحيى يُعرَفُ بسَيَّار، ومحمَّد المعروف بالحُشَميِّ، والحسن الأصغر.

العَقِبُ مِنْ موسى المعروف بمَعْمَرٍ في رجُلٍ واحدٍ: المُفَرِّجُ بن موسى مَعْمَرٍ، وهو مِنْ ناقِلَةِ المدينة بواسطٍ، ومِنْهُ في وَلَدِهِ: حمزة بن المُفَرِّجِ، بواسطٍ أيضًا.

فالعَقِبُ مِنْ حَمزة بن المُفرِّجِ بن مُوسى مَعْمَرٍ في وَلَديهِ: الحسنُ، وعبدالله، كانا بواسطٍ.

فأعقَبَ الحسن بن حمزة مِنْ ابنهِ: خَلَفِ بن الحسن، به يُعرَفُ وَلَدُهُ فيُقالُ لهُم بيتُ خَلَفٍ بالحِلَّة، كانَ مِنْهُم: نجمُ الدِّين أبو الحسن عليُّ بن محمَّد بن خَلَفٍ، وأولادُهُ: محمَّدٌ، وعليٌّ، ونَسَبُ، خَرَجَتْ نَسَبُ إلى السَّيِّد الجليل شَمسِ الدِّين أبي القاسم عليٍّ ابن الطَّقْطَقِيِّ، فهي أُمُّ وَلَدِهِ تاج الدِّين أبي الحسن عليٍّ الآتي ذِكْرُهُما.

أمَّا عبدالله بن حمزة، فعَقِبُهُ بالحِلَّةِ يُقالُ لهُم: بيتُ رَمَضان، مِنْ ناقِلَةِ واسِطِ بالحِلَّة، وهُم بنو رمضان بن عليٍّ بن عبدالله المذكور، وعَقِبُهُ مِنْ وَلَدِهِ: أبي محمَّد الحسن بن رَمَضان، وكانَ لهُ ابنٌ آخَرُ اسمُهُ: محمَّد، يُكنَّى: أبا عليٍّ، ماتَ دارجًا.

فولَدَ الحسن بن رمضان ثلاثةَ رجال: طالبًا، والأشرَفَ، وشَمسَ الدِّين أبا القاسم عليًّا.

أمَّا طالِبُ بن الحسن بن رَمَضان، فلَمْ أجد أحدًا ذَكَرَ لهُ وَلَدًا، وصُورَتُهُ صُورةُ الدَّارج.

وولَدَ الأشرفُ بن الحسن بن رَمَضان بالحِلَّة ثلاثةَ رجال: عبدالله، وجعفـرًا، ومحمَّدًا.

أمَّا عبدالله وجعفرٌ، فكانا قد أعقَبا، وكان لهُما أولادٌ بالحِلَّةِ، أمَّـا اليـوم فـلا أعرفُ لهُما عَقِبًا، ولا سمعتُ بأحدٍ انتَسَبَ إلى أحـدِهِما، وصُـورتُهما صُـورةُ المُنقَرِضِ، واللهُ أعلَم.

وأمَّا محمَّد بن الأشرَف، فكان بالحِلَّة، وأولَدَ ثُمَّ انقَرَضَ سـريعًا، وكـانَ لـهُ بنتٌ خَرَجَتْ إلى السَّيِّد العالم الفقيه بالحِلَّة نور الدِّين أبي الحسـن علـيٍّ بـن غانمِ بن يحيى بن مُفْلِحِ بن عزيز بن سلامة بن عيسـى بـن يحيـى بـن علـيٍّ المَعروف بابنِ السُّلَمِيَّةِ ابن عبدالله الأكبر بن محمَّد الثَّائر بن موسى الثَّاني ابن عبدالله الشَّيخ الصَّالح بن موسى الجون بن عبدالله المَحْضِ بن الحسن المُثَنَّى ابن الحسنِ المُجتَبى بن عليٍّ أمير المـؤمنين عليهم السلام، فولَـدَتْ لـهُ العـالم الفاضـل الفقيه بالحِلَّة السَّيِّد جمال الدِّين أبا المحاسنِ يُوسف، وأخاهُ يَعقوب.

أمَّا شَمسُ الدِّين أبو القاسم عليُّ بن الحسن بن رَمَضان، فكـانَ سَـيِّدًا جلـيلاً، فاضِلاً، ديِّنًا، خيِّرًا، مُتواضِـعًا بالحِلَّـة، أُمُّـهُ عامِيَّـةٌ اسـمُها أميـرة، وتُعـرَفُ ببنـتِ الطَّقْطَقِيِّ، بها عُرِفَ ولَدُها، وكذلكَ عَقِبُهُ، فكانَ يُقالُ لهُـم: بيـتُ الطَّقْطَقِـيِّ نسْبَةً إليها، وغَلَبَتْ هذهِ النِّسْبَةُ عليهِم حتَّى اشتُهِروا بها، فانفَصَلوا بذلك عن بني عَمِّهِم الأشرف بن الحسن بن رَمَضان، إذ بَقِيَ أولئك يُعرَفونَ ببيتِ رَمَضان بالحِلَّة.

قال السَّيِّد المُصنِّفُ ابنُ الطَّقْطَقِيِّ مُعَرِّفًا ببيتِهِ، وذلكَ حينما أتى علـى ذِكْـرِ نَسَبِهِ ورَهْطِهِ مِنْ كتابه الأصيلي: «بيتُ رمضانَ بالحِلَّةِ، ناقِلَـةُ واسِـطٍ، يُعرَفـونَ ببَني الطَّقْطَقِيِّ».

فولَدَ السَّيِّد شمسُ الدِّين أبو القاسم عليٌّ المذكور ولَدَهُ تاج الدِّين أبا الحسن عليًّا، السَّيِّد الخَطير الصَّدر النَّقيب، أُمُّهُ العَلَويَّةُ نَسَبُ بنتُ نَجم الدِّين أبي الحسن عليٍّ بن محمَّد بن خَلَفٍ الحَسَنيِّ الطَّباطبائيِّ الرَّسِّيِّ الحِلِّيِّ، وقد تَقدَّمَ ذِكرُها ونَسَبُها، وهي مِنْ هذا الرَّهط.

فولَدَ السَّيِّد تاج الدِّين أبو الحسن عليُّ بن شمس الدِّين أبي القاسم عليٍّ المذكور، ثلاثة أولادٍ، ذَكَرَين وبنتًا.

أمَّا الذَّكران، فهُما: النَّقيب جلال الدِّين أبو جعفرٍ محمَّد، والنَّسَّابة المُصَنِّفُ صَفِيُّ الدِّين أبو عبدالله محمَّد.

وأمَّا البنتُ، فخَرَجَتْ إلى السَّيِّد عَلَمِ الدِّين إسماعيل ابن النَّقيب صَفِيِّ الدِّين أبي الحسين زيد ابن النَّقيب ظهير الدِّين أبي الفَضْلِ عليٍّ ابن النَّقيب صَفِيِّ الدِّين أبي الحسين زيد نقيب الحِلَّة وسُورا ابن كمال الشَّرفِ أبي الفَضْلِ عليٍّ بن مجد الشَّرف أبي نَصْرٍ أحمد بن كمال الشَّرَفِ أبي الفَضْلِ عليٍّ نقيب النُّقباء ابن أبي تغلب عليٍّ نقيب سُورا ابن الحسن الأصمِّ السُّوراويّ بن الحسن الفارس بن يحيى بن الحسين النَّسَّابة بن أحمد المُحَدِّث بن عُمَرَ بن يحيى بن الحسين ذي الدَّمعة بن زيد الشَّهيد.

أمَّا جلالُ الدِّين أبو جعفرٍ محمَّد، فهو أكبَرُ مِنْ أخيه، وأُمُّهُ عامِيَّةٌ، كانَ سيِّدًا جليلاً، تَقَدَّمَ وقامَ مَقامَ والِدِهِ ووَلِيَ النَّقابَةَ بعدَهُ، وكانَ لهُ ابنٌ اسمهُ: عليٌّ، يُلَقَّبُ بلقَبِ جدِّهِ «تاج الدِّين»، أُمُّهُ أعجميَّةٌ خُراسانيَّة.

وأمَّا صَفِيُّ الدِّين أبو عبدالله محمَّد بن تاج الدِّين عليّ، فهو السَّيِّد العالِمُ الفاضِلُ المُؤرِّخُ النَّسَّابةُ المُصَنِّفُ، المَعنيُّ بهذا التَّقرير، ومُصَنِّفُ كتابِ

المُخْتَصَر الَّذي نحنُ بصدَدِهِ، ومُصَنِّفُ مُشجَّرِ الأَصِيلي، وتاريخ الفَخريّ، وغيرها، أُمُّهُ عَلَوِيَّةٌ موسويَّة هي كُلثوم بنتُ السَّيِّد جلال الدِّين أبي الحسن عليٍّ بن مَعَدٍّ المُوسَوِيّ الحِلِّيّ، لا يُعلَمُ لهُ وَلَدٌ، ولَمْ يَذْكُر هو لنفسِهِ في كِتابِهِ الأَصِيلي وَلَدًا، ولَمْ أجد أحدًا ذَكَرَ لهُ عَقِبًا، ولَمْ أسمع بأحدٍ انتَسَبَ إليه، ولا نَعْلَمُ أكانَ مُتزوِّجًا أم لا، واللهُ أعلى وأعلَم.

فهذا تقريرُ نَسَبِهِ، وقد فَرغنا مِنْهُ بحمد الله تعالى وتوفيقِهِ على أحسنِ ترتيب، وإليكَ ترجمةَ جَدِّهِ لأبيه، وترجمة أبيه وأخيه وابنِ أخيه.

٣ـ ترجمةُ جَدِّهِ لأبيه:

هو السَّيِّد شَمسُ الدِّين أبو القاسم عليٌّ العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ الطَّباطَبائيُّ الحِلِّيُّ، وهو أوَّلُ مَنْ عُرِفَ مِنْ هذا البيتِ بابنِ الطِّقْطِقِيّ، وكانَ سيِّدًا جليلاً، فاضِلاً، دَيِّنًا، كثيرَ الخَيْر، مُتواضِعًا، تَرجَمَ لهُ حفيدُهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في كتابِهِ الأَصِيلي، فقال: «كانَ خَيِّرًا يَرجِعُ إلى دِينٍ وتواضُعٍ، أُمُّهُ أميرةُ بنتُ الطِّقْطِقِيِّ، عامِيَّةٌ، بها عُرِفَ البيتُ».

وذَكَرَهُ السَّيِّد جمال الدِّين أبو الفَضْلِ أحمد ابنُ مُهَنَّا العُبَيْدُلِيُّ في مُشَجَّرَتِهِ (خ)، ولَقَّبَهُ بـ«شمس الدِّين»، وكَنَّاهُ بـ«أبي القاسم».

وذَكَرَهُ أيضًا العلاَّمة المُحَدِّثُ النَّسَّابة السَّيِّد فخر الدِّين أبو الحسن عليُّ ابنُ الأعرج الحُسَينيُّ العُبَيْدُلِيُّ الحائريُّ في مُشَجَّرَتِه (خ)، فقال: «شمسُ الدِّين أبو القاسم، كانَ جليل القَدْر، كريمًا، جوادًا، مُتزهِّدًا بالحِلَّةِ، يُعرَفُ بابنِ الطِّقْطَقِيِّ، نُسِبَ إلى أُمِّهِ بنتِ الطِّقْطَقِيِّ، عامِيَّةٌ مِنْ أهلِ سُورا[1]، عُرِفَ بها وَلَدُها».

---

(١) لا يُريدُ بقولِهِ: «عاميَّة مِنْ أهلِ سُورا» أنَّها مِنْ أهلِ السُّنَّة، إنَّما مُرادُهُ بأنَّها ليستْ علويَّةً ←

وقد سَها قَلَمُ سماحةِ العلاَّمة السَّيِّد الرَّجائيِّ ـ سلَّمَهُ اللهُ تعالى ـ مُحقِّق كتاب الأصيلي، فجَعَلَ ترجمةَ شمس الدِّين عليٍّ هذا لوالِدِهِ الحسن بن رمضان، فصارَ الأخيرُ هو مَنْ أُمُّهُ أميرةُ بنتُ الطَّقْطَقِيِّ، وهذا خطأ فادح، ثُمَّ إنَّهُ بعدَ ذلك جعَلَ ترجَمَةَ تاج الدِّين عليٍّ لوالِدِهِ شمسِ الدِّين هذا، فصارَ شمسُ الدِّين هو النَّقيب المقتول سنة ٦٧٢هـ ثُمَّ أسقَطَ لقَبَ تاج الدِّين عليّ، وكُنيَتَهُ أيضًا، وذَكَرَهُ مُجرَّدًا مِنْهُما، على أنَّ السَّيِّد المُصنِّفَ صرَّحَ بلقَب والِدِهِ وكُنيَتِهِ في الأصيلي، وكَتَبَ حيال اسمِهِ: تاج الدِّين، وكَنَّاهُ بأبي الحسن، فلاحِظ[1].

وكانَ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ قد أسقَطَ اسمَ السَّيِّد شمس الدِّين عليّ في نَسَب وَلَدِهِ مِنَ العُمدةِ الوُسطى الجلاليَّة، وكذلك في الصُّغرى الشَّمسيَّة، وفي المُختَصَرِ أيضًا، وجعَلَ عِوَضًا عنهُ مَنْ اسمُهُ محمَّد، ونَسَبَهُ إلى رمضان بن عليٍّ رأسًا، كما أسقَطَ مِنْ نَسَبِهِ حمزة بن المُفَرِّج، ونَسَبَ عبدالله بن حمزة رأسًا إلى المُفَرِّج، وهذا خطأ مِنْهُ رحمه الله، والصَّوابُ في نَسَبِهِ ما ذَكرناهُ، وهو الَّذي

← النَّسَب، وهو مُصطَلَحٌ يُستخدمُهُ أهلُ النَّسَب مع غير الهاشميِّين عندَ وجودِ ارتباط نَسَبيٍّ بينَهُم وبينَ الهاشميِّين، نحو قولِهم: «فلانٌ الهاشميُّ أُمُّهُ عاميَّةٌ»، و«فلانةُ الهاشميَّةُ زوَّجَتْ نَفْسَها مِنْ عاميٍّ»، و«فلانةُ الهاشميَّةُ خَرَجَتْ إلى رجُلٍ عاميٍّ»، و«فلانٌ خَرَجَ مِنْ نَسَبِهِ الهاشميِّ وأشهدَ على نَفْسِهِ بأنَّهُ عاميٌّ»، وما شابه، ويكونُ ذلك في بيانِ أمور النَّسَب والمُصاهَرة كما ذَكَرنا، أمَّا في غير هذه المسألة، فإن المَعنى ينصرفُ إلى أهل السُّنَّة، فهُم العامَّةُ والعَوامُ؛ لكونهم الجمهور، في قبالةِ الخاصَّةِ وهُم الشِّيعةُ، ومِثالُهُ ما حكاهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في أعقاب الحسن الأفطس مِنْ كتابه العُمدة الجلاليَّة، عند ذِكْرِهِ لقصَّةِ مَقتَلِ العلاَّمة الشَّهيد السَّيِّد تاج الدِّين الحُسَينيّ الآويّ رحمه الله، فقال: «وأظهَرَ عوامُ بغداد والحنابلةُ التَّشَفِّيَ بالسَّيِّد تاج الدِّين»، وميَّزَ الحنابلة عنهُم لاختصاصهم بتتمَّةِ الخَبَرِ، فانظرهُ في موضعه.

(١) انظُر مطبوع كتاب الأصيلي: ١١٨.

ساقَهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في آخِرِ كتابِهِ المُخْتَصَر، وفي كتابِهِ الأَصِيلي أيضًا، وكذلك بهذا الوجهِ ساقَهُ السَّيِّد ابنُ مُهَنَّا العُبَيْدِلِيُّ والسَّيِّد فخرُ الدِّين ابنُ الأعرج، ولعلَّ السَّيِّد ابنَ عِنَبَةَ وَهِمَ فنَسَبَ تاج الدِّين عليًّا إلى محمَّد ابن رمضان الَّذي قَدَّمنا ذِكْرَهُ وأنَّهُ قد ماتَ دارجًا، أو أنَّهُ اشتبَهَ عليه نَسَبُ الحفيد ـ الآتي ذِكْرُهُ ـ بنَسَبِ جَدِّهِ صاحبِ العنوان، فلاحِظ وتأمَّل.

٤ـ ترجَمَةُ أبيه:

أمَّا والِدُهُ، فهو الصَّدرُ النَّقيبُ السَّيِّد تاج الدِّين أبو الحسن عليٌّ العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ الطَّباطَبائيُّ الحِلِّيُّ، المقتُولُ ببغداد سنة ٦٧٢هـ.

كانَ رئيسًا خطيرًا، مَليحَ الشَّكلِ، قويَّ العارضَةِ، كثيرَ المال، عظيمَ الجاهِ، تَقَدَّمَ حتَّى رُتِّبَ صَدرًا بالأعمال الحِليَّة سنة سبعٍ وسِتِّين وسِتِّمِائَةٍ[1]، فأمسَى صَدْرَ البلاد الفُراتيَّة بأسرِها، وقد جَمَعَ إلى ذلك نقابةَ الحِلَّةِ والكوفة والمشاهِدِ المُشَرَّفة، فغدا بذلك نقيب النُّقباء، إلاَّ أنَّهُ لَمْ يَلِ النَّقابةَ الطَّاهِريَّة، ولعلَّهُ سَعَى إليها كما سَعَى إلى مَنصِبِ صاحِبِ الدِّيوان، إلاَّ أنَّهُ لَمْ يَنَلْها كما لَمْ يَنَلْ المَنْصِبَ المذكور كما سيأتي.

وكانَ النَّقيب السَّيِّد تاج الدِّين قد تزوَّجَ في حياتِهِ ـ وبحسب ما وَقَفنا عليه ـ بخمس نساء، إلاَّ أنَّنا لا نَعْلَمُ ترتيبهُنَّ مِنْ حيثُ تاريخ اقترانِهِ بكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ، وفيما يَلي التَّعريفُ بهنَّ:

١ـ أُمُّ جلال الدِّين محمَّد، وهي عاميَّةٌ، لَمْ نَقِفْ على اسمِها أو شيءٍ مِنْ

---

(١) انظُر الكتاب المطبوع باسم الحوادث الجامعة صـ٣٦٢، حوادث سنة ٦٦٧هـ

أحوالِها، إلاّ أنَّنا نظنُّ أنَّها تُوفِّيت قَبْلَ وفاةِ النَّقيب تـاج الـدِّين، صَـرَّحَ السَّـيِّدُ المُصَنِّفُ بكونها عاميَّةً في ترجمةِ أخيه مِنْ كتابه الأصيلي، وسيأتي كلامُهُ في ترجمةِ السَّيِّد جلال الدِّين، فلاحِظ.

٢ـ كُلثوم بنتُ جلال الدِّين علـيٍّ المُوسَـويّ، عَلَوِيَّـةٌ مُوسَـوِيَّةٌ، مِـنْ أهـلِ الحِلَّة، وهي أُمُّ السَّيِّد المُصَنِّف، وسيأتي ذِكْرُ نَسَبِها وتراجم أهلها.

٣ـ فاطمة بنتُ العلاَّمة السَّيِّد صَفِيِّ الدِّين أبي جعفر محمَّد المُوسَوِيّ، مِـنْ أهلِ الحِلَّة، وهي بنتُ عَمِّ أُمِّ السَّيِّد المُصَنِّف، وقـد ذَكَرَهـا فـي طَـيِّ ترجمـة والِدِها وعَبَّرَ عنها بالحاجَّة فاطمة، وتُوفِّيَ النَّقيب تاج الدِّين عَنهـا، وفـي طَـيِّ التَّرجمة ما يُشعِرُ بأنَّ جلال الدِّين محمَّدًا الأخ الأكبَـرَ للسَّـيِّد المُصَـنِّف كـانَ يعدُّها كأُمِّهِ، ويغلبُ على الظَّنِّ أنَّها أُمُّ أُختِهما.

٤ـ بنتُ النَّقيب السَّيِّد صَفِيِّ الدِّين أبـي الحسـين زيـد العَلَـوِيِّ الحُسَـينيِّ، عَلَوِيَّةٌ مِنْ آل أبي الفَضْلِ، نُقباء سُورا، مِنْ وَلَدِ زيد الشَّهيد، وهي أُختُ السَّـيِّد عَلَمِ الدِّين إسماعيل الَّذي زَوَّجَهُ النَّقيب تاج الدِّين بابنتِهِ، وقـد تَقَـدَّمَ نَسَـبُهُم على الوجه الصَّحيح.

٥ـ الحاجَّة زَهْرَةُ بنت السَّيِّد أبي منصور الحسن بن أبي القاسـم علـيِّ بـن زين الشَّرَف أبي عليٍّ عُمَر[1] ابن العالم الفقيه تقيِّ الدِّين أبـي طالـب هبـةالله

---

(١) مِنْ وَلَدِ أبي عليٍّ عُمَرَ هذا: السَّيِّد مجدُ الدِّين محمَّد بـن النَّقيـب عَلَـم الـدِّين علـيٍّ بـن النَّقيب شمس الدِّين أبي الفَتْح ناصر بن جلال الدِّين أبي جعفر محمَّـد بـن أبـي الغنـائِم المَعْمَر بن أبي عليٍّ عُمَرَ المذكور، العالم الفاضِلُ الأديب النَّحْويُّ النَّسَّابة، الغَرَوِيُّ النَّجَفِيُّ المُنتَقِلُ إلى الحِلَّة، المعروفُ بابنِ كُتَيلَةَ، تلميذُ العلاَّمة الشَّيخ رُكن الدِّين محمَّد بن علـيٍّ الجُرجانيِّ الأسترابادِيِّ الحِلِّيِّ الغَرَوِيِّ ﷺ، وشَيخُ السَّـيِّد ابـنِ عِنَبَـة، قـرأ عليـه «الكفايـة ←

ابن أبي الفَتْحِ ناصر بن أبي الحسين زيد نقيب المشهد الغَرَوِيّ والكُوفة ابن أبي الفَتْحِ ناصر بن أبي الحسين زيد الأسود بن أبي عبدالله الحسين بن أبي الحسن عليٍّ كُتَيْلَةَ بن أبي الحسين يحيى بن الحسين ذِي الدَّمعة بن زيد الشَّهيد، عَلَويَّةٌ فاضِلَةٌ صالِحَةٌ، مِنْ بيتِ عِلْمٍ وسُؤدد ونجابةٍ في المشهد الشَّريف الغَرَوِيِّ، مِنْ بني كُتَيْلَةَ وبذلك كانوا يُعرفون إلى زَمانها، قال السَّيِّد المُصَنِّفُ في وَصْفِها: «كانت امرأةً جليلَةً شريفَةً صالحَةً، تزوَّجَها أوَّلاً أبو عليّ ابنُ المُختار، فأولَدَها بنتًا، ثُمَّ خَلَفَ عليها عبدالحميد الثَّاني، ثُمَّ خَلَفَ عليها والِدِي رَحِمَهُ اللهُ تعالى»، ويَظهَرُ مِنْ طَيٍّ كلامِ السَّيِّد المُصَنِّف أنَّ السَّيِّد تاج الدِّين تُوفِّيَ عنها.

ولا شكَّ أنَّ في هذا دلالة واضحة على سِعَةِ حالِه وكثرةِ مالِهِ، وعِظَمِ جاهِهِ، وهو ما يُؤكِّدُهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَة في ترجمتِهِ لَهُ مِنَ العُمدة الجلاليَّة، فيقول: «ساعدتهُ الأقدار حتَّى حَصَّلَ مِنَ الأموال والعقار والضِّياع ما لا يكاد يُحصَى.

ومِنْ غرائب الاتِّفاقات الَّتي حَصَلَتْ لهُ أنَّهُ زَرَعَ في مبادئ أحوالِهِ زراعةً كثيرة في أملاكِ الدِّيوان، وهو إذ ذاك صدر البلاد الفُراتيَّة، وأحرزَ ما تَحَصَّلَ مِنَ الغَلاَّت في دار لهُ كان قد بناها ولَمْ يُتِمَّها، وفَضُلَ حِسابُهُ مع الدِّيوان، وقد بقيَ لهُ بقيَّةٌ صالِحَةٌ مِنَ الغَلاَّت.

فأصابَ النَّاسَ قحطٌ شديد، وشَرَعَ النَّقيب تاج الدِّين في بيع الغلاَّت، فباع

الحاجبيَّة»، و«شَرْحَها»، لشيخِهِ الفاضِلِ الجُرجانيُّ كما صَرَّحَ به في العُمدة التَّيموريَّة، والجلاليَّة، والشَّمسيَّة، وكتاب مُختَصَرِ أنساب بني هاشمٍ.

بالأموال، ثُمَّ بالأعراض(١)، ثُمَّ بالأملاك.

وكانَ يُضرَبُ المَثَلُ بذلكَ الغَلاء، فيُقال: غَلاءُ ابنِ الطِّقْطَقِيِّ، نُسِبَ إليه لأنَّهُ لَمْ يَكُن عِندَ أحدٍ شيءٌ يُباع سِواه.

وكانَ قد نَقَبَ في بعضِ حيطان تلكَ الدَّار مقدار ما يُخرِجُ مِنْهُ الغَلَّة، فنزلَ ذاتَ ليلةٍ في حِسابهِ، فإذا هو قد باع أضعاف ما ادَّخَر، فأمرَ بكشفِ شقوقِها، فوَجَدَ الغَلاَّت قائمَةً والحَبُّ ينتَثِرُ مِنْها، فعاجَل في تغطيتِها، فلَمْ يَقدر، ونَفَدَتْ بعدَ بيعٍ قليلٍ كما هو عادةُ أمثالِها».

ومع جميع هذا الجاهِ الَّذي حَصَّلَهُ والمال الَّذي جَمَعَهُ والرِّئاسة الَّتي تصدَّرَ بها، إلاَّ أنَّ نَفْسَهُ كانت تُمَنِّيه ما هو أعظَمُ مِنْ ذَلك، فسَعَى إلى مَنْصِب علاء الدِّين عطا ملك الجويني، وأن يَصيرَ صاحِبَ الدِّيوان وحاكِمَ بغداد عِوَضًا عنهُ، إلاَّ أنَّ الأقدار هذهِ المَرَّةَ خَذَلَتْهُ وأوصدتْ أبوابَها دونَهُ، وربَّما لو لَمْ يَكُنْ الصَّاحبُ علاء الدِّين أخًا للوزير شمس الدِّين محمَّد الجُويني لكان النَّقيب تاج الدِّين نالَ مُبتغاه وحقَّقَ مسعاه، ولكُنَّا اليوم نذْكُرُهُ بصاحب الدِّيوان حاكِمِ بغداد تاج الدِّين عليٍّ ابنِ الطِّقْطَقِيِّ، بل ربَّما لو تحصَّلَ لهُ ذلك لكان سَعَى إلى الوزارة العُظمى، وأزاحَ الوزير شمس الدِّين ليحُلَّ مكانَهُ.

ويَظهَرُ أنَّ الوزير كانَ مُتَنَبِّهًا إلى ذلك، ومُلتَفِتًا إلى طموح النَّقيب تاج الدِّين، مُتيقِّظًا لهُ، بخلافِ أخيه الصَّاحِب علاء الدِّين، الَّذي كانَ ـ فيما يَبدو ـ غافِلاً عن مساعِي النَّقيب، غير مُتَفطِّنٍ إلى ما كان يَحيكُهُ ضِدَّهُ، ويَظهَرُ مِنَ الشِّعْرِ الَّذي أرسَلَ به الوزير إلى أخيه يُحذِّرُهُ فيه مساعي النَّقيب، أنَّ للأخير

---

(١) أي باعَ بعرائضِ الدُّيون.

محاولاتٍ عدّة في هذا الشّأن، إلاّ أنّ هذه الأخيرة كانت ـ فيما يبدو ـ أعظمَها خَطَرًا، وقد أدركَ ذلكَ أخيرًا الصّاحب علاء الدِّين، فعَمَدَ إلى اغتيالِ النَّقيب وإنهاء حياتِه.

قال السَّيِّد ابنُ عِنَبَة ـ في تتمَّةِ ترجمةِ السَّيِّد تاج الدِّين مِنْ العُمدة الجلاليّة ـ حاكيًا ما جَرى: «وتَرَقَّى أمرُهُ إلى أن كَتَبَ إلى السُّلطان أباقا خان بن هولاكو في عَزْلِ صاحِبِ الدِّيوان وإقامَتِهِ عِوَضَهُ، ووَعَدَهُ بأموالٍ جزيلةٍ، وآثارٍ وكفايات غريبة، فوقَعَ كِتابُهُ إلى الوزير شمسِ الدِّين الجُوينيِّ أخي صاحِبِ الدِّيوان عطا ملك، فأخَذَ قرطاسًا وكَتَبَ فيه:

كَمْ لِي أُنَبِّهُ مِنْكَ مُقْلَةَ نَائِمٍ ... يُبْدِي سُبَاتًا كُلَّمَا نَبَّهْتُهُ

فَكَأَنَّكَ الطِّفْلُ الصَّغِيْرُ بِمَهْدِهِ ... يَزْدَادُ نَوْمًا كُلَّمَا حَرَّكْتُهُ

وجَعَلَ كِتابَ النَّقيب فيه، وأرسَلَ إلى أخيه، فاستَعَدَّ صاحِبُ الدِّيوان لَهُ، وتَقَرَّرَ أمرُهُ عِنْدَهُ على أن أمرَ جماعَةً بالفَتْكِ به ليلاً، ففتكوا به وهَرَبوا إلى مَوضِعٍ ظَنُّوهُ مأمَنًا أمرَهُم بالمصير إليه صاحب الدِّيوان.

فخَرَجَ صاحِبُ الدِّيوان مِنْ ساعته إلى ذلك الموضع، فقَبَضَ على أولئكَ الجماعة وأمرَ بهم فقُتِلوا، واستَولَى على أموال النَّقيب وأملاكِهِ وذَخائِرِهِ».

وبذلكَ تخلَّصَ الصَّاحِبُ مِنَ النَّقيب ومِنْ قَتَلَتِهِ معًا، وبقتلِهِ للجماعةِ الَّذين كانَ قد أمرهم بقَتْلِ النَّقيب برَّأَ نَفْسَهُ ظاهِرًا وأمام النَّاسِ مِنْ دَمِهِ، ثُمَّ استَولَى على أموالِهِ وذخائِرِهِ بشبهَةِ ما كانَ فَضُلَ مِنْ حسابِ الدِّيوان على النَّقيب[1]،

---

(١) انظر الكتاب المطبوع باسم الحوادث الجامعة ص٣٧٧، حوادث سنة ٦٧٢هـ.

فشفَى الصَّاحِبُ بذلك غليلَهُ مِنْهُ، إلاَّ أنَّ الأيَّام دارتْ بعدَ ذلكَ على الصَّاحِبِ وأخيه شمس الدِّين وعلى أولادِهِما فقُتِلُوا شَرَّ قتلةٍ.

ويظهَرُ أنَّ سيرةَ النَّقيب لَمْ تكُنْ مَرضيَّةً عند النَّاس، فما صَنَعَهُ معهُم أيَّامَ القَحطِ الشَّديد الَّذي أصابَهُم أوغَلَ صُدورهُم عليه، وأنبَتَ في نُفوسِهِم حِقدًا وكُرهًا لَمَسَهُ الصَّاحِبُ علاء الدِّين وعَرَفَ كيفَ يستثمرُهُ ويُوجِّهُهُ في سبيلِ القضاء على النَّقيب، وكانَ لهُ ما أراد، فكانَ أن وَثَبَ على النَّقيب جماعةٌ مِنْ أهل الحِلَّة بظاهِرِ سور بغداد، وضَربَوهُ بالسُّيوف حتَّى قطَّعوهُ إربًا، وكان السُّلطان أباقا خان وقتئذٍ ببغداد، لذلكَ خَشِيَ الصَّاحِبُ أن يُفتَضَحَ أمرهُ، فأظهَرَ الجدَّ في التَّفحُّصِ عن قَتَلَةِ النَّقيب حتَّى قَتَلَهُم.

وكانَ قَتْلُ النَّقيب في أوَّلِ سنة اثنَتَين وسبعين وسِتِّمِائَةٍ، رحمهُ اللهُ تعالى.

وذَكَرَهُ الذَّهَبيُّ في وَفَياتِ السَّنة المذكورة مِنْ تاريخهِ، ونَسَبَهُ إلى جَدِّهِ الأعلى رَمَضان، فقال: «عليُّ بن رَمَضان»، وهو الَّذي عُرِفَ به البَيتُ كما تَقَدَّم.

ونَعَتَهُ بـ«الصَّدر، النَّقيب»، وذَكَرَ لَقَبَهُ وشُهرَتَهُ ونسْبَتَهُ فقال: «تاج الدِّين ابن الطَّقْطَقِيّ، العَلَويّ»، ثُمَّ حَكَى شيئًا مِنْ حالِهِ، فقال: «قَتَلَتْهُ العَراقِلَةُ بظاهِرِ بغداد غِيلَةً، وكانَ مُتَوَلِّيًا أعمال الحِلَّةِ والكُوفَة، مَليح الشَّكْلِ»[١].

وكانَ السَّيِّد المُصَنِّفُ قد نَقَلَ في كتابِهِ الأصِيلي حادثةً خطيرةً وَقَعَتْ لوالدِهِ مع بعض العَلَويِّين، لا يُمكنُ تجاهُلها، إذ كانت نتيجَتُها إهراق دَمٍ عَلَويٍّ اتَّهَمَهُ النَّقيب بالسِّعاية به، وقد أُقحِمَ فيها السَّيِّد الأجلُّ النَّقيب الطَّاهِرُ رَضِيُّ الدِّين أبو القاسم عليُّ بن موسى ابن طاوُس الحَسَنيُّ ﵀، وكان وُقوعُها

---

(١) تاريخ الإسلام: ٢٤٥/١٥.

قَبْلَ وفاةِ السَّيِّد ابن طاوُس بنحو العام، وقَبْلَ أن يَنالَ السَّيِّد تاج الدِّين الصَّدارة بنحو أربع سنوات.

وهذا العَلَوِيُّ الَّذي أُهرِقَ دَمُهُ هو محمَّد بن إبراهيم بن عليٍّ ابن الأمير مالك ابن أمير مكَّة فليتة ابن أمير مكَّة القاسم ابن أمير مكَّة تاج المعالي محمَّد ابن أمير مكَّة أبي الفضل جعفر بن أبي هاشم محمَّد الأصغر بن عبدالله ابن أبي هاشم محمَّد الأكبر بن الحسين الأمير بن محمَّد الثَّائر بن موسى الثَّاني بن عبدالله الشَّيخ الصَّالح بن موسى الجون بن عبدالله المَحْض بن الحسن المُثنَّى بن الحسن المُجتَبى بن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

وكانَ محمَّد هذا مِنْ أهل الحِلَّة، يُكنَّى: أبا عليٍّ، ويُعرَفُ بابنِ الأمير كسائِرِ أهلِ بيتِهِ مِمَّنْ يَنتَسِبُ إلى جَدِّهِ أبي هاشم محمَّد الأكبر، فولَدُهُ يُقالُ لهُم الأُمراء، ويُقال لهُم: الهواشم أيضًا، وقُتِلَ محمَّد رحمه الله عن ولَدٍ واحدٍ اسمهُ: عليٌّ بالحِلَّة.

قال السَّيِّد المُصنِّفُ في ترجمة محمَّد هذا مِنْ كتابه الأصِيلي: «كان هذا محمَّد ابن الأمير قد سَعَى بوالدي رَحِمَهُ الله، واتَّفَقَ في السِّعاية مع عَلَوِيٍّ يُقالُ لهُ ابنُ التَّقِيِّ، فَقُبِضَ على والدي، وذلك سنة ثلاثٍ وسِتِّين وسِتِّمِائَةٍ.

ثُمَّ لمَّا وقَعَ الفَحْصُ عمَّا ذكَرَهُ ظهَرَ كَذِبُهُما، وأُحْضِرا إلى دار الشَّاطبيَّة، فاعترَفا أنَّ رَضِيَّ الدِّين عليَّ بن موسى بن جعفر ابن طاوُس حَمَلَهُما على ذلك، فسُلِّما إلى والدي، فعَفا عن ابنِ التَّقِيِّ؛ لأَنَّهُ كانَ قد وَعَدَهُ العَفْوَ، وقُتِلَ محمَّد ابن الأمير على جِسْرِ بغداد، ووالدي واقِفٌ على رأسِهِ.

ثُمَّ أُحْضِرَ رَضِيُّ الدِّين ابن طاوُس أيضًا، فوقَفَ وشاهَدَ قَتْلَهُ، فصَرَفَ وجهَهُ عنهُ لئلاَّ يُشاهِدَهُ، فقال لهُ بعضُ الحاضِرين: لِمَ تَصْرِفُ وَجهَكَ عنهُ؟!

والله ما قَتَلَهُ غَيْرُكَ، وإنَّ دَمَهُ في عُنُقِكَ».

وقد كَتَبَ السَّيِّد الرَّجائيُّ مُعَلِّقًا على هذه الحادثة: «هذه قضيَّةٌ في واقِعَةٍ لا نَعْلَمُ مَبدأها ومُنتهاها، ومقام السَّيِّد الجليل عليٍّ بن طاوُس قُدِّسَ سِرُّهُ أجلُّ مِنْ ذلك، فهو السَّيِّد الثِّقة الزَّاهد جمال العارفين، صاحب الكرامات والمقامات الباهرة، وعدُّ مفاخرِهِ ومناقبِهِ لا تُحصى، فأمثالُ هذه التُّهَمِ لا تليقُ بشأنه، وساحَتُهُ بريئةٌ عمَّا يُوجب النَّقصَ لجلالتهِ»[(١)].

وقد أحسَنَ السَّيِّد ـ سلَّمَهُ اللهُ تعالى ـ بما كَتَب، فنحنُ لا نَعْلَمُ عن هذهِ الحادثة سوى ما أورَدَهُ السَّيِّد المُصَنِّف، فلا نعرفُ مَبدأها ولا أسبابها ولا مُجرياتها، والسَّيِّد رَضِيُّ الدِّين ابنُ طاوُس أجلُّ مِنْ أن يَدخُلَ في مِثْلِ هذه الأمور، على أنَّ ما حُكِيَ مِنْ سيرةِ النَّقيب تاج الدِّين لا يَجعلهُ بمنأى عن الخصومِ واختلاقِ العداوات، ولا نَعلَمُ في الحقيقة إن كانَ قد وَقَعَ مِنَ النَّقيب ظُلْمٌ على السَّيِّد محمَّد ابن الأمير ألجأهُ إلى السِّعاية به.

ولسنا نَدري إن كانت هذه الحادثةُ قد تَركَتْ أثرًا في نَفْسِ سيِّدنا ابنِ طاوُس ﵀، وإن كانَ أثَرُها سَبَبًا في وفاتِهِ، إذ ليسَ يخفى أنَّ وفاتهُ طابَ ثَراهُ كانت سنة ٦٦٤هـ أي بعد الحادثة المذكورة بنحو العام، وربَّما أقلّ مِنْ ذلك، إذ لا نَعَلَمْ في أيٍّ شهر كان وقُوعها، والواقِفُ على حياتِهِ المُباركة وجوانب نَفْسِهِ الطَّاهِرَةِ يَعْلَمُ جَيِّدًا أنَّ اللهَ تعالى قد تَفَضَّلَ عليه بصفاء ذاتِهِ وطهارةِ سريرتِهِ وحُسْنِ نيَّتِهِ، فمَنْ كانتْ هذه حالُهُ لا يَحتَمِلُ حتَّى مُجرَّدَ الاتِّهام، فكَيفَ بدَمٍ زُعِمَ ـ وحاشاهُ ـ أنَّهُ في عُنُقِهِ، على أنَّ جميعَ ما حُكِيَ

---

(١) مطبوع الأصِيلي، حاشية صـ٩٩.

مَبنيٌّ على الوَجهِ الَّذي نَقَلَ به السَّيِّد المُصنِّفُ هذه الحادثَةَ، وإلاَّ ـ وكما تقدَّمَ ـ فنحنُ لا نَعْلَمُ مَبدأها ومُنتَهاها وأسبابَها ومُجرياتِها، وفي طَيٍّ ما حُكِيَ مِنْها ما يُشعِرُ بتواطؤ كانَ بينَ النَّقيب تاج الدِّين وابنِ التَّقِيِّ العَلَويّ، وكأنَّ المقصود مِنْ وراءِ ذلك هو النَّيل مِنْ شخصِ السَّيِّد ابن طاوُس رحمه الله، فكانَ ضحيَّة ذلك هو السَّيِّد محمَّد ابن الأمير الحَسَنيّ رحمه الله، وهذا الأخير كانَ قد ذَكَرَهُ السَّيِّد العلاَّمة فخر الدِّين عليُّ ابن الأعرجِ الحُسَينيّ العُبَيْدلِيّ في مُشَجَّرَتِهِ (خ)، وحَكَى في ترجمتِهِ ما يدلُّ على كونهِ مظلومًا، فقال: «محمَّد بالحِلَّةِ، يُعرَفُ بابنِ الأمير، فاضِلٌ مُتأدِّبٌ، تَفَقَّهَ على شيخنا النَّقيب الطَّاهِرِ رَضِيِّ الدِّين ابن طاوُس، قُتِلَ مَظلومًا ببغداد سنة ثلاثٍ وستِّين وستِّمِائَةٍ رحمه الله».

فكما تَرَى، فإنَّ كلامَهُ صريح في أنَّ السَّيِّد محمَّدًا قد قُتِلَ مظلومًا، وإن كانَ السَّيِّد فخر الدِّين قد نَصَّ على كونهِ قُتِلَ مظلومًا؛ فإنَّ السَّيِّد ابنَ مُهَنَّا العُبَيْدُلِيّ ـ وكان مُعاصِرًا للحادثَةِ ـ سَكَتَ واكتَفَى بقولِهِ في مُشَجَّرته (خ): «يُعرَفُ محمَّد هذا بابنِ الأمير»، كما أنَّ السَّيِّد المُصَنِّفَ ـ وهو المُعاصِرُ للحادثةِ، فضلاً عن كونهِ ابنَ النَّقيب تاج الدِّين ـ في ترجمتهِ الَّتي عَقَدَها للسَّيِّد رَضِيِّ الدِّين ابنِ طاوُس مِنْ كتابهِ الأصِيلي، كانَ قد أثنى على الأخير غايةَ الثَّناء، وذَكَرَهُ بألطَفِ العِبارات، مِمَّا يُشعِرُ بأنَّهُ لَمْ يكُن مُسَلِّمًا بصحَّةِ ما نُسِبَ إلى السَّيِّد ابنِ طاوُس، فلاحِظ.

ومع ذلك فنحنُ ـ وكما تَقَدَّمَ ـ لا نَعْلَمُ في الحقيقةِ إن كانَ قد وَقَعَ ظُلْمٌ مِنْ قِبَلِ النَّقيب تاج الدِّين على السَّيِّد محمَّد ألجأهُ إلى السِّعاية به، والله سُبحانهُ أعلى وأعلَم، وإليهِ الحُكم والمصير.

ومِمَّنْ ترجَمَ للسَّيِّد تاج الدِّين عليٍّ ابن الطِّقْطَقِيِّ، السَّيِّد عبدالرَّزَّاق كمُّونة الحُسَيني رحمه الله في كتابهِ مُنيةِ الرَّاغبين في طبقات النَّسَّابين، وقد عدَّهُ فيهم بناءً على ما حكاهُ الشَّهيد القاضي السَّيِّد ضياء الدِّين أبو المجد نورالله المرعشيُّ التُّستريّ في كتابهِ الشَّهير مجالسِ المؤمنين، وقد ساقَ السَّيِّد كمُّونة نَسَبَ السَّيِّد تاج الدِّين بالصُّورة الخاطئةِ الَّتي ساقَها السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ وسَبَقَ التَّنبيه عليها، ثُمَّ قال: «تاج الدِّين المعروف بابن الطقطقي، السَّيِّد الأجلُّ، النَّقيب، النَّسَّابة، لهُ مُشجَّرٌ في النَّسَبِ يروي عنهُ السَّيِّد نورالله المرعشيُّ في مجالس المؤمنين في ترجمة عبدالله بن الحسن بن الحسين الأصغر بن الإمام عليٍّ زين العابدين عليه السَّلام»[(١)].

وتَبِعَهُ السَّيِّد شَهابُ الدِّين المَرعَشِيُّ النَّجفيُّ رحمه الله، إذ عَدَّهُ كذلك فيهم في كتابهِ كشف الارتياب، وساقَ نَسَبَهُ بالصُّورة الَّتي ساقَها السَّيِّد ابنُ عِنَبَة، ثُمَّ قال: «كانَ علاَّمةً، نَسَّابةً، جليلاً، نبيلاً، ولي نقابة العَلَوِيِّين بالنَّجف وكربلاء والحِلَّة، لهُ مِنَ الكُتُبِ مُشجَّرٌ في النَّسَب»[(٢)]، ومِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ السَّيِّد شهاب الدِّين كان قد اعتمَدَ فيما حكاهُ على ما أوردَهُ الشَّهيد السَّيِّد المرعشيّ التُّستريّ، وإن كانَ السَّيِّد شهاب الدِّين لَمْ يُصَرِّح بذلك.

وقد رَجَعتُ إلى كتابِ مجالس المُؤمنين للقاضي الشَّهيد السَّيِّد ضياء الدِّين أبي المَجدِ نورالله الحُسَينيّ المَرعشيّ رحمه الله، في ترجمة عبدالله بن الحسن بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام، وقد ذَكَرَ في هذا

---

(١) مُنية الرَّاغبين في طبقات النَّسَّابين: ٣٤٢.

(٢) كشف الارتياب المطبوع في مقدِّمة لباب الأنساب: ٧٠.

الموردِ ما يُفهَمُ مِنْهُ أَنَّهُ وَقَفَ على مُشجَّرٍ مِنْ تأليف السَّيِّد تاج الدِّين عليٍّ ابن الطِّقْطَقِيّ، وأَنَّهُ كانَ مِنْ عُلماء الأنساب، فقال في ترجمة عبدالله المذكور ما تعريبهُ عن الفارسيَّة: «ذُكِرَ نَسَبُهُ على الوجه المُتَقَدِّم في مُشجَّرٍ للسَّيِّد الأجلّ النَّقيب تاج المِلَّةِ والدِّين عليِّ بن محمَّد بن رَمَضان الشَّهير بابنِ الطِّقطقيّ، وهو مِنْ عُلماء الأنساب، وكتب بجانب اسمه أنَّهُ مضى شهيداً بغير عقب، وقال في آخِرِهِ: دُفِنَ بشوشتر».

ويُلاحَظُ أَنَّهُ أوردَ نَسَبَ السَّيِّد تاج الدِّين بالوجه الخاطئ الَّذي أوردَهُ السَّيِّد ابن عِنَبَة، وهذا مِنَ المُحالِ أن يَقَعَ مِنَ السَّيِّد تاج الدِّين لو كان المُشجَّرُ مِنْ تأليفِهِ، ولا يَظُنَّنَ أحدٌ أنَّ السَّيِّد نورالله وَهِمَ بينَ السَّيِّد تاج الدِّين عليّ وبينَ وَلَدِهِ السَّيِّد المُصَنِّف، فخَلَطَ بينَهُما، إذ إنَّهُ وبعدَ أن انتَهَى مِنْ ذِكْرِ السَّيِّد تاج الدِّين ذَكَرَ وَلَدَهُ السَّيِّد المُصَنِّف، فقال ما تعريبهُ: «وذَكَرَ نَسَبَهُ [يعني عبدالله] على النحو المُتَقَدِّم السَّيِّد الفاضِلُ النَّقيب محمَّد بن عليٍّ الحَسَنِيّ النَّسَّابة في كتابه المُسمَّى بالأصيلي، وهو مِنْ مُصَنَّفاتِهِ»[1]، فلاحِظ.

ثُمَّ حكى بأنَّهُ رأى كتاب الأصيلي بخطٍّ أحد أفاضِلِ النَّسَّابين، وذلك عِندَ وُصُوله إلى شُوشتر، على أنَّ السَّيِّد المُصَنِّف لَمْ يَذْكُر عبدالله بن الحسن بن الحسين الأصغر في كتابِهِ الأصيلي، فلاحِظ.

ولعلَّ نسخة الأصيلي الَّتي رآها الشَّهيد السَّيِّد المرعشيُّ كان فيها إضافاتٌ مِنْ بعضِ النَّسَّابينَ أو النُّسَّاخ، فظنَّها السَّيِّد مِنْ أصلِ الكتاب وعَمَلِ مُؤلِّفِهِ، وإلاَّ فكتابُ الأصيلي خالٍ مِنْ ذِكْرِ عبدالله بن الحسن بن الحسين الأصغر، كما تَقدَّم.

---

(١) مجالس المؤمنين، بالفارسيَّة، مخطوط: المجلس الخامس، ترجمة عبدالله بن الحسن المذكور.

أمَّا ما حكاهُ في شأنِ السَّيِّد تاج الدِّين عليٍّ ابـن الطَّقْطَقِـيّ، فيغلـبُ علـى الظَّنِّ أنَّ ما رآهُ السَّيِّد الشَّهيد المرعشيّ هو مُشجَّرُ السَّيِّد تاج الدِّين علـيٍّ ابـن جلال الدِّين محمَّد بن تاج الدِّين عليٍّ ابـن الطَّقْطَقِـيّ، أي ابـن أخـي السَّـيِّد المُصنِّف، فظنَّ السَّيِّد الشَّهيد أنَّ المُؤلِّفَ هو الجدُّ النَّقيب بحُكمِ اشـتهارهِ فـي قِبالَةِ حفيدهِ المغمور، لذلك قال في نَسَبهِ: «عليّ بن محمَّد بن رمضان الشهير بابنِ الطَّقْطَقِي»، فعليٌّ اسمُهُ، ومحمَّد والدهُ، ورَمَضانُ جـدُّهُ الأعلـى الَّـذي بـه يُعرَفون، فهُم بيتُ رَمَضان واشتهروا ببني الطَّقْطَقِيّ، إذ لو كـانَ المُشَـجَّرُ مِـنْ تأليف الجَدّ لكان مِنَ المُحالِ ـ وكما قَدَّمنا ـ أن يُوردَ نَسَبَهُ على هـذا الوجـهِ الخاطئ، وسيأتي في ترجمة الحفيد ما يُؤيِّدُ ما حكيناهُ، فلاحِظ.

ويُضافُ إلى ما تَقَدَّم، أنَّ سيرةَ النَّقيب السَّيِّد تاج الدِّين لا تُوحي بما يُشيرُ إلى اشتغالِهِ بعِلْمٍ مِنَ العُلوم، فضلاً عن أن يكـون نَسَّـابةً مُصَـنِّفًا، إذ لـو كـانَ هُناكَ ما يُؤيِّدُ ذلك لكانَ وَلَدُهُ أشارَ إلى شـيءٍ مِنْـهُ فـي كتابـهِ الأصِـيلي، أو لوجدناهُ يَنقُلُ عن مُشَجَّرِهِ كما صَنَعَ مع غيرهِ واحتَفَى بالنَّقلِ عنه، فلاحِظ.

وعليهِ؛ فإنَّ إيراد السَّيِّد النَّقيب تاج الدِّين عليّ ابن الطَّقْطَقِيّ في النَّسَّابينَ لا وَجهَ لهُ، وما أصبغَهُ عليه السَّيِّد شهابُ الدِّين المرعشـيُّ بقولِـهِ: «كـانَ علاَّمـة نَسَّابةً» هو مِنَ المُبالغَةِ بمكان، وإطراء يَفتَقِرُ إلى دليل، فتأمَّل.

٥ـ ترجمةُ أخيه:

أمَّا أخوهُ، فهو النَّقيب السَّـيِّد جـلالُ الـدِّين أبـو جعفـر محمَّـد العَلَـويُّ الحَسَنِيُّ الطَّباطَبائيُّ الحِلِّيُّ، وهو أكبَرُ مِنْهُ سِنًّا، وقد صَرَّح السَّـيِّد المُصَـنِّفُ بذلك في طَيِّ ترجمة الفقيه السَّيِّد صَفِيِّ الدِّين أبي جعفر محمَّـد بـن مَعَـدٍّ

المُوسَويّ مِنْ كتاب الأصِيلي.

كانَ سيِّدًا جليلاً، جميلَ الصُّورة والهيئة، حَسَنَ الخَلْقِ والخُلُقِ، شريف النَّفسِ، مُهابًا وقورًا صَيِّنًا متواضعًا، أُمُّهُ عاميَّةٌ، لَمْ يَذْكُر السَّيِّد المُصَنِّفُ اسمَها ولا شيئًا مِنْ حالِها أو مِنْ أيِّ البيوت هي، واكتَفى بقولِهِ ـ كما في ترجمته مِنْ كتاب الأصِيلي ـ: «أُمُّهُ مِنَ العامَّة».

وكانَ السَّيِّد جلالُ الدِّين قد قامَ مقامَ والِدِهِ في النَّقابة عَقِبَ مَقْتَلِهِ، فتولَّى نَقابَةَ الحِلَّةِ والمشاهِدِ المُشَرَّفَة ـ كما صَرَّحَ بذلك أخوهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في ترجَمَتِهِ مِنْ كتاب الأصِيلي ـ إلى أن كانت وفاتُهُ بالحِلَّة سنة ٧٠١هـ.

ويَلوحُ مِنْ طَيِّ ترجمةِ السَّيِّد صَفِيِّ الدِّين محمَّد بن مَعَدّ المُوسَويّ مِنْ كتابِ الأصِيلي، أنَّ السَّيِّد جلال الدِّين كانَ قد نشأ في حِجْرِ ابنَتِهِ الحاجَّة فاطمة زوجة النَّقيب تاج الدِّين، مِمَّا أورثَ الوَهْمَ لدَى العلاَّمة نصير الدِّين الطُّوسِيِّ، فظنَّها أُمَّ السَّيِّد جلال الدِّين، لذلك أقدَمَ على تزويجهِ بابنتِهِ، وأوقَعَ العَقْدَ بمَراغَة، ثُمَّ تبيَّنَ لهُ بعدَ ذلك أنَّ الحاجَّةَ فاطمة ليستْ بأُمِّهِ، فطَلَبَ مِنْهُ حينئذٍ طَلاقَ ابنته، فاستجابَ السَّيِّد جلالُ الدِّين وطَلَّقَها.

وفي هذا الخَبَرِ ما يُرشِدُ إلى أنَّ أُمَّ جلالِ الدِّين لَمْ تكُنْ مِنْ أهلِ الحياةِ وقتئذ، وفيه ما يُشعِرُ بأنَّ وفاتَها كانت في مَرحَلَةٍ مُتقدِّمَةٍ مِنْ عُمْرِ وَلَدِها، فنشأ السَّيِّد جلال الدِّين في حِجْرِ الحاجَّة فاطمة، حتَّى باتتْ في مَنزِلَةِ أُمِّهِ، فأورَثَ ذلك وَهْمًا لدَى الشَّيخ النَّصير الطُّوسِيّ رحمه الله.

إلاَّ أنَّ طَلَبَ النَّصير طلاقَ ابنَتِهِ بعد أن تَبَيَّنَ لهُ حقيقةُ الأمر، يُورِثُ بأنَّهُ شَعَرَ بغُبنٍ ما مِنْ قِبَلِ السَّيِّد جلال الدِّين، فالأصلُ في تزويجهِ بابنتِهِ لكونِهِ ابنَ

الحاجَّةِ فاطمة، وحفيد الفقيه ابن مَعَدٍّ المُوسَويّ، أمَّا وقَد تَبيَّنَ خـلافُ ذلـك فقد لَزِمَهُ طلاقُها، فطلَّقَها.

هذا، وليسَ مِنَ البعيد أن يكونَ تولِّيه مَنْصِبَ أبيه في نقابـة العَلَـوِيِّين كـانَ بسعي مِنَ المُحَقِّقِ الطُّوسِيِّ، وهو ما يَغلبُ على الظَّنِّ، والله أعلَم.

وكانَ السَّيِّد جلال الدِّين قَد تَزوَّجَ امرأة أعجميَّةً مِنْ أهلِ خُراسان، أولَدَها ابنَهُ تاج الدِّين عليًّا الصَّغير، ولا نَعْلَمُ شيئًا مِنْ أحوالِها أكثَرَ مِنْ هذا، وهـو مـا كان ذَكَرَهُ السَّيِّد المُصنِّفُ في كتابِهِ الأصيلي.

ومِنْ هاهُنا نشأ الوَهمُ عِندَ الزِّركليّ في ترجمَتِهِ للسَّيِّد المُصنِّف مِـنْ كتابـه الأعلام، إذ خَلَطَ بينَهُ وبَينَ أخيه جلال الـدِّين، ونَسَـبَ أحـوالَ الأخيـر إلـى السَّيِّد المُصنِّف، ونَحَلَهُ كُنيَتَهُ، وزوَّجَهُ بالخُراسانيَّة، ناهيكَ عن أوهـامٍ أُخـرى يأتي الكلامُ عليها في محلِّها.

قال الزِّركليّ في ترجمة السَّيِّد المُصنِّف: «محمَّد بن عليٍّ بـن محمَّـد بـن طباطبا العَلَويّ، أبو جعفر المعروف بابنِ الطقطقي ... خَلَفَ أباهُ سـنة ٦٧٢هـ في نقابة العَلَوِيِّين بالحِلَّةِ والنَّجف وكربلاء، وتزوَّجَ بفارسيَّة مِنْ خُراسان»[١].

وكما تَرَى فإنَّ هذهِ الأوصاف والأحوال هي للسَّيِّد جلال الـدِّين لا لأخيـه السَّيِّد المُصنِّف، ناهيكَ عن خطئهِ في تسمية جدِّهِ بمحمَّد، على أنَّهُ قـد ذَكَـرَ في حاشية التَّرجمة أنَّهُ لَمْ يَجد مَصْدرًا يُعوِّل عليه في ترجمَتِهِ أو ضَبطِ نسْبَتِهِ.

إلاَّ أنَّ هذا الوَهْمَ الَّذي وَقَعَ فيه الزِّركليُّ قد سَرَى بعد ذلك إلـى كُـلِّ مَـنْ ترجَمَ للسَّيِّد المُصنِّف نقلاً عن «الأعلام»، بمَنْ فـي ذلـك علمـاء ومُؤرِّخـون

---

(١) الأعلام: ٢٨٣/٦.

وباحثون لهُـم مُصـنَّفات، دونَ أن يُكلِّفـوا أنفُسَـهُم عنـاء البحـث والتَّحقيـق، فلاحِظ وتأمَّل.

هذا، ولا نَعلَمُ عن حياةِ السَّيِّد جـلال الـدِّين أكثَـرَ مِمَّـا ذَكَرْنـا، وهـو مـا استقرأناهُ مِنَ الشَّذراتِ اليسيرةِ الَّتي ذَكَرَها أخوهُ السَّيِّد المُصنِّف، إضـافةً إلـى ما وَصَفَهُ به السَّيِّد فخر الدِّين ابنُ الأعرج في مُشَجَّرَتِهِ، وهو مَـنْ نَـصَّ علـى تاريخ وفاتِهِ، وعنهُ أخذناهُ، ولَمْ نَقِفْ على تاريخ مولـدِهِ، ونحتمـلُ أنَّ ولادَتَـهُ كانت في حدود سنة ٦٢٢هـ لكونهِ أسنَّ مِنْ أخيه السَّيِّد المُصَنِّف كما تَقَـدَّم بيانُهُ إضافةً إلى ما سيأتي مِـنْ تعيـين تـاريخ ولادة السَّـيِّد المُصَـنِّف، وعليـه فيكون السَّيِّد جلال الدِّين قد عاش نحو تسعٍ وسبعينَ سنةً، والله أعلم.

ومِمَّنْ ذَكَرَ السَّيِّد جلال الدِّين أيضًا؛ السَّيِّد جمالُ الدِّين أحمـد ابـنُ مُهَنَّـا العُبَيْدِلِيّ في مُشجَّرَتِه، واكتَفَى مِنْهُ بلَقَبِهِ وكُنيَتِه.

٦ـ ترجمةُ ابنِ أخيه:

أمَّا ابنُ أخيه، فهو السَّيِّد تاج الدِّين أبو الحسن عليُّ بن جلال الـدِّين أبـي جعفر محمَّد بن تاج الدِّين أبي الحسـن علـيٍّ العَلَـويُّ الحَسَـنيُّ الطَّباطَبـائيُّ الحِلِّيُّ، المعروفُ كسائرِ أهل بيتِهِ بابنِ رَمَضان، والمشهور بابنِ الطِّقْطَقِيّ.

كانَ سيِّدًا فاضِلاً، فقيهًا، أديبًا، نَسَّابةً، ديِّنًا، وَرعًا، مُتواضِعًا، كثيرَ الخير، أُمُّـهُ ـ كما تَقدَّمَ ـ أعجميَّةٌ خُراسانيَّةٌ، ولَمْ يكنْ لأبيه غيره مِنَ الذُّكور، ذَكَـرَهُ عَمُّـهُ السَّيِّد المُصنِّفُ في كتابِهِ الأصيلي، ونَعَتَهُ بـ«الصَّغير»، بمعنـى الأصـغر، وإنَّمـا نَعتَهُ بذلك تمييزًا لهُ عن جَدِّهِ النَّقيب تاج الدِّين عليّ والدِ السَّيِّد المُصنِّف، إلاَّ أنَّ السَّيِّد الرَّجائيَّ توهَّمَ ـ فـي تحقيقـهِ للأصـيلي ـ أنَّ السَّـيِّد المُصَـنِّف أرادَ

بذلك أنَّ لأخيه طِفلاً صغيرًا اسمهُ عليّ، فحرَّرَ تلكَ العبارة في تحقيقهِ للأصيلي على هذا النَّحو، فقال: «ولمحمَّد هذا ابنُ صغيرٌ اسمهُ: عليٌّ، أُمُّهُ أعجميَّةٌ خُراسانيَّة»(١)، وهو خِلافُ مُرادِ السَّيِّد المُصَنِّف، ثُمَّ إنَّ عليًّا هذا لَمْ يَكُن طفلاً وقت تأليف كتاب الأصيلي، بل كان رجلا بالغًا راشدًا، بلحاظِ أنَّ والده هو أسنُّ مِنْ أخيه السَّيِّد المُصَنِّف، فتأمَّل.

يُضافُ إلى ذلك أنَّ السَّيِّد فخر الدِّين ابن الأعرج ذَكَرَهُ في مُشجَّرتِهِ (خ)، ولقَّبَهُ بلقب جَدِّهِ «تاج الدِّين» وكنَّاهُ بكنيته «أبو الحسن»، وقال في وَصْفِهِ: «شابٌّ فاضِلٌ، حَسَنُ الوجه، مُتواضعٌ، فيه خَيْرٌ ودِينٌ، مُتأدِّبٌ، مُشتَغِلٌ بالفقه، وله معرفةٌ بالنَّسَب، ليسَ لأبيه مِنْ الذُّكور غيره».

ونستظهرُ مِنْ ذلك أنَّهُ كان في أوائلِ العقد الرَّابع مِنْ عُمْرِهِ وقت فراغِ عمِّهِ مِنْ كتابه الأصيلي، وهو سنة ٧٠٠هـ ويُمكِنُ أن نحتَمِلَ أنَّهُ كان في حدود الثَّانية والثَّلاثين مِنْ عُمْرِهِ وقتئذ، مِمَّا يدلُّ على أنَّهُ وُلِدَ لأبيه بعد بناتٍ سَبقنَهُ، فلاحِظ.

ولسنا نَعْلَمُ إن كان مُتزوِّجًا في ذلك الوقت أم لا، وإن كُنَّا نظنُّ بذلك، فإن كان كما نظنُّ فلا نَعْلَمُ إن كان لهُ وَلَدٌ أم لا، وربَّما لَمْ يكن قد أنجب بعد، وربَّما كان له إناث، لذلك لَمْ يُذْكَرن، والله أعلم.

فهذا ما وَقَفنا عليه مِنْ حالِهِ، وعَرفنا أنَّ لهُ مُشجَّرًا في النَّسَبِ، كانَ موجودًا في المِائَةِ الحادية عشرة، يَردُ ذِكْرُهُ والنَّقلُ عنهُ أو الإشارة إليه في بعضِ الحواشي الخطيَّة، ويغلبُ على الظَّنِّ أنَّهُ هو المُشجَّرُ الَّذي نَقَلَ عنهُ الشَّهيد السَّيِّد التُّستريّ، كما تَقدَّم، والله أعلَم.

---

(١) مطبوع الأصِيلي: ١١٩.

٧ـ اسمُ أُمِّهِ ونَسَبُها:

هي: السَّيِّدة كُلْثُوم بنتُ جلال الدِّين أبي الحسن عليٍّ بن مَعَدٌ بن أبي القاسم عليٍّ الزَّكِيِّ بن رافعٍ بن أبي الفَضائِلِ مَعَدٌ المعروف بفضائِل بن أبي الحسن عليٍّ الزَّكِيِّ بن أبي يَعلَى حمزة القصير بن أبي الحسين أحمد بن أبي يَعْلَى حمزة الوَصِيِّ بن أبي محمَّد عليٍّ الأحولِ بن أبي عبدالله أحمد الأكبر ابن أبي الحسن موسى الثَّاني الزَّاهد المُحَدِّث المعروف بأبي سُبحة ابن أبي أحمد إبراهيم الأصغر المُرتَضَى بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

٨ـ تقريرُ نَسَبِ أُمِّهِ وتراجم أعلامِهِ:

العَقِبُ مِنَ الإمام موسى الكاظم عليه السلام في أربعة عشر رجُلاً: الإمام عليّ الرِّضا عليه السلام، وإبراهيم الأصغر المُرتَضَى، ومحمَّد العابد، وجعفر الخواريّ، والعبَّاس، وإسماعيل، وإسحاق، وحمزة الكوفِيُّ، وعبدالله العوكلانيّ، وعبيدالله، وزيد النَّار، وهارون، والحسن، والحسين، وفي الحسين خلافٌ بين كونِهِ بقي أم انقرض.

العَقِبُ مِنْ وَلَدِ الأمير أبي أحمد إبراهيم الأصغر المُرتَضَى ـ وكانَ سَيِّدًا عالِمًا، عابدًا، زاهِدًا، عارفًا بحقِّ أبيه وأخيه عليهما السلام، رَوَى عَنهُما، ورَوَى عنهُ وَلَدُهُ موسى، وكانَ دائمًا ما يترنَّمُ بهذه الأبيات[1]:

---

(١) حكاهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في مجمع الآداب ١٧٧/٥، وفي الشَّطر الأوَّل مِنَ البيت الأوَّل تشويش، وصَوَّبناهُ مِنَ الوافي بالوَفَيات ١٩٩/٧، وقد نُسِبَتْ هذه الأبيات إلى الخطيب البغداديّ، وما ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ مِنْ أنَّ السَّيِّد الجدَّ إبراهيم كان يترنَّمُ بها، يدلُّ على أنَّ القطعة هذه قديمة، ولا يصحُّ نسْبتها إلى الخطيب.

لا تُغْبَطَنَّ أَخَا الدُّنْيَا بِزُخْرُفِهَا ... وَلا لِلَذَّةِ وَقْتٍ عُجِّلَتْ فَرَحَا
فَالدَّهْرُ أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي تَقَلُّبِهِ ... وَفِعْلُهُ بَيِّنٌ لِلْخَلْقِ قَدْ وَضَحَا
كَمْ شَارِبٍ عَسَلاً فِيهِ مَنِيَّتُهُ ... وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفًا مَنْ بِهِ ذُبِحَا

قال السَّيِّد عليُّ بن أحمد بن عميد الدِّين في مُشجَّرَتِهِ المُوسَوِيَّة (خ): «مَضَى مَسمومًا ودُفِنَ في بغداد، ثُمَّ نُقِلَ إلى الحائر»، وقال السَّيِّد محمَّد بن عليٍّ بن حيدر المُوسَوِيُّ العامِلِيُّ المَكِّيُّ في تعليقتهِ على زهرة المقول (خ): «قِيلَ: تُوفِّيَ مسمومًا، وقِيلَ: غير ذلك، ودُفِنَ في مقابر قُرَيش، في بغداد، ثُمَّ نُقِلَ جُثمانهُ الطَّاهِرُ إلى الحائِرِ الحُسَينيّ الشَّريف، ودُفِنَ في سِرداب قُربَ قَبْرِ جَدِّهِ الحُسين عليه السلام إلى جانب قُبور كثيرةٍ مِنْ وَلَدِهِ ووَلَدِ إخوتِهِ سلامُ الله عليهم» ـ في ثلاثة رجال: موسى الثَّاني أبي سُبحة، وجعفر، وإسماعيل.

العَقِبُ مِنْ وَلَدِ موسى أبي سُبحة ـ ويُكَنَّى أبا الحسن، وكان عابدًا، زاهدًا، عالِمًا، فاضلاً، مُحَدِّثًا، رَوَى عن أبيه عن آبائِهِ عليهم السلام وعن خطِّ السَّيِّد عبدالحُسين ابن مُساعد الحُسَينيّ الحائِرِيّ النَّسَّابة في تعليقته على العُمدة الجلاليَّة، عن خطِّ النَّسَّابة الجليل السَّيِّد أبي القاسم عليٍّ بن الرَّضِيِّ بن محمَّد بن عليٍّ بن محمَّد بن عليٍّ المُرتَضَى عَلَمِ الهُدَى المُوسَوِيّ: «إنَّما سُمِّيَ موسى أبا سُبحَةَ؛ لكثرةِ تسبيحِهِ بسُبحةِ «لَوْنٍ»[1] في يَدِهِ» ـ في ثمانية رجال: أبي عبدالله أحمد الأكبر، وأبي عبدالله الحسين الأكبر القطعيِّ، وأبي جعفر محمَّد الأعرج، وإبراهيم العسكريِّ، وعبيدالله، وعليٍّ، وعيسى، وجعفر.

---

(١) اللَّوْنُ: الدَّقَلُ، وهو ضَربٌ مِنَ النَّخلِ، وهو أردأُ التَّمْرِ، وبعضُهُ نواهُ كبير، انظر: لسان العرب: ٣٩٣/١٣، تاج العروس: ٢٣٨/١٤، ٥١٦/١٨.

فوَلَدَ أبو عبدالله أحمد الأكبر أربعة رجال: أبا الحسن محمَّداً النَّسَّابة القديم، وأبا إسحاق إبراهيم، وأبا عبدالله الحسين الوَصِيّ، وأبا محمَّد عليًّا الأحول.

أمَّا أبو الحسن محمَّد؛ فهو صاحِبُ ابن أبي السَّاجّ، وكان بالرَّيِّ، عالِمًا فاضِلاً، نَسَّابةً، وهو الَّذي يُذْكَرُ في كُتُبِ النَّسَبِ بأبي الحسن المُوسَويّ النَّسَّابة القَديم، لهُ مبسوط في نَسَبِ آل أبي طالب، يَنقُلُ عنهُ الشَّيخ أبو نَصرٍ البُخاريّ، وكان لهُ عقبٌ قليلٌ مِنْ وَلَدِهِ أبي الحسين طاهر بالرَّيِّ، ولطاهِرٍ محمَّدٌ، والحسين، كان للحسين: عليُّ بن الحسين بالرَّيِّ.

وأمَّا أبو إسحاق إبراهيم، فكان ببغداد، وكانَ عَقِبُهُ بها مِنْ وَلَدِهِ أبي أحمد محمَّد الأزرَق وَحْدَهُ، الرَّئيس المُتَقَدِّمُ ببغداد وشيخ المُوسَوِيَّة بها في زمانِهِ، كانَ أزرَقَ العَينين، يُقالُ لوَلَدِهِ: بنو أزرقِ العَينين، لَمْ يَبقَ ذَكَرٌ مِنْهُم إلى زَمَنِ السَّيِّد أبي عبدالله ابن طَباطَبا النَّسَّابة سوى مُوسَى بن عبدالله بن محمَّد الأزرق المَذْكور.

وأمَّا أبو عبدالله الحسين الوَصِيُّ، فكان سيِّدًا جليلاً، عالِمًا، فاضِلاً، مُحَدِّثًا، زاهِدًا مُتَنَسِّكًا، مِنْ أهل القُرآن والحديث، مُتَقَدِّمًا ببغداد، ذا مَحَلٍّ ورئاسَةٍ وقَدْرٍ وجلالةٍ، شيخ آل أبي طالب بها، قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد الطَّبَرِيُّ: «رأيتُ ثلاثةً يَتقدَّمون ثلاثةَ أصنافٍ مِنْ أبناء جِنْسِهِم فلا يُزاحِمُهُم أحَدٌ، أبو عبدالله الحسين بن أحمد المُوسَوِيُّ يَتَقَدَّمُ الطَّالبيِّين فلا يُزاحِمُهُ أحَدٌ، وأبو عبدالله محمَّد بن أبي موسى الهاشميُّ يَتَقَدَّمُ العَبَّاسيِّين فلا يُزاحِمُهُ أحَدٌ، وأبو بكرٍ الأكفانيُّ يَتَقَدَّمُ الشُّهود فلا يُزاحِمُهُ أحَدٌ»[1].

---

(١) تاريخ بغداد: ٧٠٨/٣، المُنتَظَم: ٣٧١/١٣، وتُوفِّيَ محمَّد بن أبي موسى الهاشميُّ سنة ٣٢٥هـ وعليه فأبو عبدالله الحسين بن أحمد المُوسَوِيُّ مِنْ أهلِ هذه الطَّبقة.

فولَد الحسين الوَصِيُّ أربعة رجال: عليًّا الأسود المعروف بابنِ طَلَعَة، وهي أُمُّهُ طَلَعَةُ السَّوداء الطَّبَّاخة، قال أبو عَمْرٍو عثمان بن حاتم بن المُنْتاب التَّغلبيُّ الكُوفِيُّ النَّسَّابةُ: «درَجَ»، وقال غَيْرُهُ: أعقبَ مِنْ وَلَدِهِ أبي الحسين أحمد، كان لهُ عَقِبٌ برامَهُرْمُز[1].

وحمزة، وعبدالله، وأبا محمَّد القاسم بني الحسين الوَصِيِّ، كانَ أبو محمَّد القاسم سيِّدًا جليلاً، رئيسًا، مُتَقَدِّمًا ببغداد، تَقَدَّمَ بها بعد أبيه، وتُوفِّيَ بها يوم الأحد الرَّابع مِنْ ذِي القِعْدَة سنة تسعين وثلاثِمِائَة[2]، قال السَّيِّد أبو عبدالله ابن طباطبا: «كان لهُ أولاد لهُم أولاد غيرَ أبي العبَّاس عبدالكريم»[3].

قُلتُ: أراد أنَّهُ لَمْ يَبقَ مِنْ أولادِهِ إلاَّ أبو العبَّاس عبدالكريم، وهُم: حمزة الورع، وإبراهيم درَجَ، وأبو المُؤيَّد محمود، وأبو القاسم عليٌّ، كان لهُ: أبو عبدالله الحسين الأعرج السَّيِّد الجليل الورعُ المُقرئُ ببغداد، أُمُّهُ بنتُ عَمٍّ أبيه فاطمة بنت حمزةَ بن الحسين الوَصِيِّ.

وأمَّا أبو محمَّد عليٌّ الأحولُ بن أبي عبدالله أحمد الأكبر بن موسى أبي سُبحة، فكانَ سيِّدًا جليلاً، فاضِلاً، عابدًا، زاهِدًا، رئيسًا، مُتَقَدِّمًا، سيِّدَ الطَّالبيِّين بالعراق، وكانَ يُشَبَّهُ في الزُّهد بجَدَّيه أمير المؤمنين وزين العابدين عليهما السلام[4]،

---

(١) تهذيب الأنساب: ١٥٣، عمدة الطَّالب الجلاليَّة: أعقاب أحمد الأكبر بن موسى أبي سُبحة. وابنُ المنتاب هو شيخ الشَّيخ النَّجاشيِّ رحمه الله وأُستاذهُ في عِلْمِ النَّسَب، انظر: إيضاح الاشتباه: ٢١١، ٢١٣، معجم رجال الحديث: ١١٦/١٢، وابنُ المنتاب يروي عن محمَّد بن عبدة، وهو أبو بكر محمَّد بن عبدة العَبْقَسِيُّ الطَّرَسُوسِيُّ النَّسَّابة.

(٢) تاريخ الصَّابي: ٢٤/٨.

(٣) تهذيب الأنساب: ١٥٣.

(٤) الفخري في أنساب الطَّالبيِّين: ١٢، الشَّجرة المُباركة: ١٠٠.

فولَدَ ببغداد ثلاثة رِجال: أبا الحسين أحمدَ؛ دَرَجَ، وأبا الحسن عليًّا الأسود الدلأَّل ببغداد، وأبا يَعْلَى حمزة الوَصِيَّ.

فأمَّا أبو الحسن عليٌّ الأسود الدلأَّل، فكان لهُ ولَدٌ واحِدٌ هو: أبو يَعْلَى حمزة المُغَنِّي، كان يُغَنِّي بالعُود[1]، وكانَ لهُ ولدانِ مِنْ مُغَنِّيَةٍ في خارج بغداد، أحدُهما اسمُهُ: ناصِرٌ، كان لهُ: عليٌّ الزَّكِيُّ بن ناصِر.

وأمَّا أبو يَعْلَى حمزةُ الوَصِيُّ بن أبي محمَّد عليٍّ الأحول؛ فكانَ سيِّدًا جليلاً فاضِلاً، وعَقِبُهُ مِنْ ولَدِهِ أبي الحسين أحمد وَحْدَهُ، جَدُّ بني الوَصِيِّ ببغداد، وكان لهُ ثلاثةُ بنين:

أبو أحمد الحسين، دَرَجَ.

وأبو الحسين عليٌّ، كان لهُ محمَّدٌ، درَجَ، وانقَرَضَ عليٌّ.

وأبو يَعْلَى حمزة القَصير المُحَدِّث، انتَهَى عَقِبُ أبيه إليه، كان عالِمًا فاضِلاً مُحَدِّثًا ببغداد، أُمُّهُ بنتُ خَرَدلَةَ، وعَقِبُهُ مِنْ ولَدِيه: أبي الحسين أحمد، كانَ لهُ ذيلٌ ببغداد لَمْ يَطُلْ، وأبي الحسن عليٍّ الزَّكِيِّ المُحَدِّث ببغداد، وعَقِبُهُ مِنْ ولَدِهِ: أبي الفَضائلِ مَعَدٍّ يُعرَفُ بفضائِلَ، ذَكَرَهُ السَّيِّد العُمَرِيُّ في مُشَجَّرِهِ وفي مَبسوطِهِ باسم فضائِل، قال السَّيِّد المُصَنِّفُ ابنُ الطِّقْطَقِيِّ في مُشجَّرِهِ الأصِيلي:

«إليه انتَهَى العُمَرِيُّ في المَبسوط، قرأتُ بخَطِّ الفقيهِ صَفِيِّ الدِّين محمَّد بن مَعَدٍّ رَحِمَهُ الله أنَّ اسم فضائِلَ هذا: مَعَدٌّ، وكُنيَتُهُ: أبو الفضائلِ، ورأيتُهُ بخطِّ العُمَرِيِّ النَّسَّابة في مبسوطِهِ نَسَبِ آلِ أبي طالبٍ: فضائِل».

---

(١) تهذيب الأنساب: ١٥٣، وفي هذا الموضع مِنَ الكتاب تصحيفٌ مردُّهُ إلى تشويش في نسخته الخطيَّة، فقد نُسِبَ شيءٌ مِنْ هذه التَّرجمة إلى حمزة بن أحمد بن حمزة الوصِيِّ، الآتي ذِكْرُهُ، والصَّواب ما في المَتن.

والعَقِبُ مِنْ فضائلَ في ولَدِهِ: رافع، السَّيِّد الجليل، المُحَـدِّثُ ببغـداد، روَى عن أبيه، وقال السيِّد المُصنِّفُ ابن الطَّقطَقِيِّ في الأصيلي: «بَغداديٌّ ذَكرَهُ والدِهُ في التَّذْكِرَةِ، قَبْرُهُ بالحائر، أُمُّهُ أميرةُ بنتُ أبي حمزة».

وأعقَبَ رافِعٌ بمشهد الكاظِمِ عليه السلام والحِلَّـةِ والغَـرِيِّ، يُقـالُ لولَـدِهِ: آلُ رافـعٍ، وولَدَ ثلاثةَ رجالٍ هُم: أبو القاسم عليٌّ الأكبرُ الزَّكِيُّ، وفضائلُ، وعلـيٌّ الأصـغرُ المُلَقَّبُ بشقيص.

فأمَّا عليٌّ الأصغر المُلَقَّبُ بشقيصٍ، فولَدُهُ: أبو البدر رافـعٌ، السَّـيِّد الجليـل، العالم، المُحَدِّث، الأديب، الشَّاعرُ، العابد، الزَّاهـدُ، المُعَمِّـرُ، المُنقَطِـعُ بمشـهد الإمام موسى بن جعفرٍ عليهما السلام، وُلِدَ حدود سنة ٥٢٩هـ وتُـوفِّيَ فـي الثَّـامِن مِـنْ شعبان سنة ٦٢٩هـ ودُفِنَ في مشهد جَدِّهِ الإمام موسى بن جعفرٍ عليهما السلام.

ذَكرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ في تاريخِهِ، فقال: «مِنْ ساكِني مَشهَدِ الإمـام موسـى بـن جعفرٍ عليهما السلام، عَلَوِيٌّ خيِّرٌ، سَمِعَ مِنْ أبي عليٍّ أحمد بن محمَّد ابن الرَّحبيِّ وغَيْرِهِ، ولهُ شِعْرٌ، سَمِعنا مِنْهُ.

قُرِئَ على أبي البَدْرِ رافع بن عليٍّ العَلَوِيِّ وأنا أسمَعُ، قِيلَ لهُ: أخبَـركُم أبـو عليٍّ أحمد بن محمد بن أحمد ابن الرَّحبِيِّ العطَّار قِراءَةً عليه وأنـتَ تَسـمَعُ، فأقرَّ به، قال: أخبرَنا أبو العِزِّ محمَّد بن المختار بن محمَّـدٍ قِـراءَةً عليـه، قـال: أخبرَنا أبو القاسم عبيدالله بن محمَّد بن لؤلؤ، قال: حَدَّثَنا أبو بكر محمَّـد بـن إسماعيل الورَّاق، قال: حَدَّثَني أبي ويحيى بن صاعِدٍ، قـالا: حَـدَّثَنا علـيُّ بـن حرب الطَّائِيُّ، قال: حَدَّثَنا أبو الصَّلْتِ الهَرَوِيُّ وهو عبدالسَّلام بن صالح، قـال: حَدَّثَني عليُّ بن موسى الرِّضا، قال: حَدَّثَني أبي موسى بن جعفر، قال: حَدَّثَني

جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب عليهُم السَّلام، قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمانُ إقرارٌ باللِّسان ومعرفةٌ بالقلب وعملٌ بالأركان»[1].

وذَكَرَهُ المُنذريُّ في وَفياتِ سنة ٦٢٩هـ ووَصَفَهُ بـ«الشَّريف الصَّالح»، وذَكَرَ أَنَّهُ تُوفِّيَ ببغداد، ودُفِنَ بمشهَد التَّبَّانين[2]، أي مشهد الإمام الكاظم عليه السلام، نِسْبَةً إلى باب التِّبن.

وذَكَرَهُ الأَبَرْقُوهِيُّ في مُعجَمِ شُيوخِهِ، ورَوَى عنهُ، ثُمَّ ترجَمَ لهُ فأثنى عليه، فقال: «الشَّريفُ أبو البَدْرِ هذا شيخٌ صالحٌ خَيِّرٌ، مِنْ ساكني مَشهَدِ الإمام موسى ابن جعفر رَضِيَ اللهُ عنهُما، سَمِعَ مِنْ أبي عليٍّ ابن الرَّحبيِّ، وغيرِهِ، ولهُ شِعْرٌ، رَوَى عنهُ الحافِظُ أبو عبدالله ابنُ الدُّبَيْثِيِّ في تاريخِهِ، أجازَني جميعَ ما يَرويه، مات ببغداد في الثَّامن مِنْ شعبان مِنْ سَنَةِ تسعٍ وعشرين وسِتِّمِائَةٍ، ودُفِنَ بمشهد التَّبَّانين، وكانَ قد جاوَزَ المِائَة»[3].

وذَكَرَهُ الإمام النَّسَّابة السَّيِّد فخر الدِّين أبو الحسن عليُّ ابن الأعرج الحُسَينيّ العُبَيْدُليّ في مُشَجَّرَتِه (خ)، وأثنى عليه فقال: «السيِّدُ الفقيهُ، المُحَدِّثُ، الأديبُ، الشَّاعرُ، الزاهدُ، المُعَمِّرُ، المُنقَطِعُ بمشهد الكاظم عليه السلام كان مِنْ أهل الفضل، والعِلْمِ، والوَرَعِ، والدِّين، تُوفِّيَ سنة تسعٍ وعشرين وستِّمِائَةٍ، عن سنٍّ عاليةٍ».

---

(١) ذيلُ تاريخ مدينة السَّلام: ٢٨٥/٣.

(٢) التَّكملة لوفَياتِ النَّقَلَة: ٣١٨/٣.

(٣) معجم شيوخ الأبرقوهي: ١٢٤، وغَلِطَ في نَسَبِهِ.

وذَكَرَهُ الذَّهَبيُّ في وَفَياتِ سنة ٦٢٩هـ وحكَى خُلاصَةَ ما تَقَدَّمَ عن ابنِ الدُّبَيْثِيِّ والأَبَرْقُوهِيِّ[1].

فولَدُ رافعٍ: أبو جعفر محمَّدُ بن رافعٍ، السَّيِّد الجليل، العالم، المُحَدِّثُ بمشهد الكاظم عليه السلام كان لهُ: أبو القاسم عليُّ بن محمَّدٍ، السَّيِّد العالم الفاضِلُ النَّسَّابة الزَّاهد بمشهد الكاظم عليه السلام رَوَى عن جَدِّهِ، ورَوَى عنهُ السَّيِّد فخر الدِّين عليُّ ابن الأعرج، ذَكَرَهُ في مُشجَّرته ووَصَفَهُ بـ«شيخِنا»، وحكَى أنَّهُ تُوفِّيَ بعد الواقعة سنة ٦٥٧هـ وصَلَّى عليه النَّقيبُ الطَّاهرُ الإمام السَّيِّد رَضِيُّ الدِّين أبو القاسم عليُّ بن موسى ابن طاوُس، ودُفِنَ بمشهد جَدِّهِ الكاظم عليه السلام، وقد ماتَ دارجًا، وانقَرَضَ به جَدُّهُ السَّيِّد أبو البدر رافع.

وولَدَ فضائِلُ بن رافع بن فضائل ثلاثةَ رجال: الأكمَلَ، والنَّفيسَ، أعقبا ببغداد بمشهد الكاظِم عليه السلام وأبا الفُتوحِ محمَّدًا، أعقَبَ بالمشهد الشَّريف الغَرَويّ.

فأمَّا الأكمَلُ بن فضائلَ، فكانَ بمشهد الكاظِم عليه السلام، وولَدُهُ: الأشرفُ بن الأكمَلِ، كانَ لهُ: الرَّضِيُّ بن الأشرَف.

وأمَّا النَّفيسُ بن فضائلَ، فأعقَبَ بمشهد الكاظم عليه السلام، وكان مِنْ ولَدِهِ: مجد الدِّين أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن عليٍّ بن النَّفيس المذكور، الأديبُ الشَّاعر ببغداد، ولَهُ يَمدَحُ الوزير مُؤيَّدَ الدِّين أبا طالب محمَّد ابنَ العَلْقَمِيِّ[2]:

وَلا زَالَ مَولانَا الوَزِيرُ مُحَمَّدٌ غِيَاثًا لِمَلْهُوفٍ وَوِرْدًا لِحَائِمِ
وَزِيرٌ لَهُ عَدْلٌ تَلألأَ نُورُهُ فَجَلَ عَنْ الدُّنْيَا الظَّلامِ مَظَالِمِ

---

(١) تاريخ الإسلام: ٨٨١/١٣.
(٢) مجمع الآداب: ٤٦٥/٤.

وأمَّا أبو الفُتوحِ محمَّد بن فضائلَ، فأعقَبَ مِنْ: أبي القاسم عليٍّ بن أبي الحسن عليٍّ بن أبي الفتوح محمَّدٍ المذكور، يُلقَبُ: قُوَيْسِمًا، بالمشهد الشَّريف الغَرَوِيِّ، وكانَ لهُ عَقِبٌ به يُقالُ لهُم: بنو قُوَيْسِمٍ.

كانَ مِنْهُم: تَرْجَمُ بن عليٍّ قُوَيْسِمِ المذكور.

وكانَ مِنْهُم: حُسَينٌ سَقامَةُ بن النَّضْرِ بن يحيى النِّظام بن عليٍّ قُوَيْسِمِ المذكور، قال السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدة الجلاليَّة: «ساقِطٌ جَمْرِيٌّ[1]، وأُمُّهُ مُغَنِّيَةٌ، ولهُ أخوانِ مِنْها» لذلك كان حُسين هذا يُدعى سَقامَة.

ووَلَدَ أبو القاسم عليٌّ الأكبَرُ الزَّكِيُّ ـ وكانَ سيِّدًا جليلَ القَدْرِ عالِمًا فاضِلاً فقيهًا مُحَدِّثًا ببغداد والحِلَّةِ، رَوَى عن أبيه، وهو الَّذي انتَقَلَ مِنْ هذا البيتِ إلى الحِلَّة وسكَنها، ـ ثلاثةَ رجال: أبا القاسم عليًّا، وأبا محمَّدٍ الفاخِرَ، وأبا محمَّدٍ مَعَدًّا.

فأمَّا أبو القاسم عليُّ بن الزَّكِيِّ، فكانَ سيِّدًا جليلاً، عالِمًا، فاضِلاً، فقيهًا، مُحَدِّثًا بالحِلَّةِ، رَوَى عن أبيه، وعن السَّيِّد نجم الدِّين بهاء الشَّرف أبي الحسن محمَّد بن الحسن بن أحمد العَلَويّ الحُسَينيّ الحِلِّيّ راوي الصَّحيفة السَّجَّاديَّة، قرأها عليه ورَوَاها عنهُ، ورَوَى عنهُ الشَّيخ أبو جعفر محمَّد بن جعفر بن عليٍّ المَشهَدِيُّ صاحِبُ المزار، قرأَ عليه الصَّحيفة السَّجَّاديَّة ورَوَاها عنهُ عن السَّيِّد بهاء الشَّرف.

وكانَ مِنْ وَلَدِهِ بالحِلَّة: الحسن بن أبي الحسن عليٍّ بن أبي القاسم عليٍّ هذا.

---

(١) هذه الكلمة تحرَّفَتْ في جميع النُّسَخ المَطبوعة مِنَ عمدة الطَّالب، وأكثَرِ النُّسَخ الخطيَّة مِنْهُ، إلى «خَمْرِيّ»، فجُلُّهُم قرؤوها بهذا الوجهِ لمناسَبَتِها مع ما يأتي معها مِنْ أوصافٍ تدلُّ على قبائحِ المنعوتِ بها، ظَنًّا مِنْهُم أنَّهُ كانَ يَشْرَبُ الخمْر، والحال أنَّها مُصطَلحٌ مِنْ مُصطَلحات النَّسَّابين يُرادُ به مَنْ كانَ يَفعَلُ القبائحَ ويتظاهَرُ بها، فلاحِظ وتنبَّه.

وأمَّا أبو محمَّد الفاخِرُ بن الزَّكِي؛ فكانَ سيِّدًا كبيرًا، مُتَوَجِّهًا ببغداد، أديبًا شاعِرًا، لَسِنًا فصيحًا، مَدَحَ النَّاصِرَ العَبَّاسِيَّ، وانتَقَلَ مِنَ الحِلَّةِ إلى بغداد، وأعقَبَ بها مِنْ وَلَدِيهِ:

أبي محمَّد عليٍّ بن الفاخِر، كان لهُ: محمَّد بن عليٍّ.

ورَضِيِّ الدِّين أبي عليٍّ محمَّد المُرتَضى بن الفاخر، الأديب الشَّاعِر الفَصيح المُجيد، أحدُ الشُّعراء بديوان الخليفة، ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيّ، وذَكَرَ شيئًا مِنْ شِعْرِه، فقال: «كان شاعِرًا حَسَنَ الشِّعْرِ، أديبًا، ومِنْ شِعْرِه:

أُثِرَ فِي وَجْهِكَ النَّعِيمُ — وَطَابَ مِنْ طِيبِكَ النَّسِيمُ
وَهَوَّنَ اللَّوْمَ فِيكَ حُسْنٌ — يَلُومُ فِي الحُبِّ مَا يَلُومُ
يَا رَحْمَةً وَهُوَ لِي عَذَابٌ — وَجنَّةً وَهُوَ لِي جَحِيمُ
طَرَفُكَ فِيمَا أَرَى وَجِسْمِي — كِلاهُمَا فَاتِرٌ سَقِيمُ

[انتهى]»(١).

فوَلَدَ المُرتَضى رجلين: الزَّكِيَّ الشَّاعر، ومحيي الدِّين أبا الحسن عليًّا.

فأمَّا الزَّكِيُّ، فكانَ شاعِرًا مُجيدًا، فصيحًا لَسِنًا، وكانَ لهُ ابن اسمُهُ: النَّابِغَةُ ابن الزَّكِيِّ.

وأمَّا مُحيي الدِّين أبو الحسن عليُّ بن المُرتَضى، فكانَ لهُ ابنٌ اسمُهُ: شمس الدِّين محمَّد، بمشهد الإمام الكاظم عليه السلام.

ووَلَدَ أبو محمَّد مَعَدُّ بن الزَّكِيِّ ـ وكانَ سيِّدًا جليلاً، عالِمًا فاضِلاً، مُحَدِّثًا

---

(١) مجمع الآداب: ١٨٧/٥.

بالحِلَّةِ، رَوَى عن أبيه، ورَوَى عنهُ ولَدُهُ محمَّد بن مَعَدٍّ، يُقال لوَلَدِهِ: بيتُ مَعَدٍّ، قال السَّيِّد المُصَنِّفُ في الأصِيلي: «بيتُ مَعَدٍّ أجدادي لأُمِّي» ـ ثلاثةَ رجال:

جمال الدِّين أبا الفَضْلِ أحمدَ، وصَفِيَّ الدِّين أبا جعفرٍ محمَّدًا، وجلال الدِّين أبا الحسن عليًّا، أُمُّهُم جميعًا زَيْنَبُ بنتُ تمَّامِ بن عليِّ بن تمَّامِ بن المُسْلِمِ بن أبي المُسْلِمِ عمَّار بن المُسْلِمِ بن عمَّار بن الأمير أبي العلاء المُسْلِمِ الأحوَل بن الأمير أبي عليٍّ محمَّد بن الأمير أبي الحسين محمَّد الأشتر بن عبيدالله الثَّالث بن أبي الحسن عليِّ بن أبي عليٍّ عبيدالله الثَّاني ابن أبي الحسن عليٍّ الصَّالح بن أبي عليٍّ عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام عَلَويَّةٌ عُبَيْدُلِيَّةٌ.

فأمَّا جمال الدِّين أبو الفَضْلِ أحمد بن مَعَدٍّ، فكان سيِّدًا جليلاً، عابدًا زاهِدًا، أديبًا شاعِرًا، قال السَّيِّد المُصَنِّفُ في الأصِيلي: «كان هذا أحمدُ مُتَزَهِّدًا ورَعًا شاعِرًا خَيِّرًا مُسِنًّا مُشْفِقًا، أنشَدَني الفقيهُ يحيى بن سعيد نجيبُ الدِّين رَحِمَهُ اللهُ تعالى، قال: أنشَدَني أحمدُ بن مَعَدٍّ لنَفْسِهِ:

لَوْلا هُنَيْدَةُ تَحْدُو ثَمَانِيَةً ... مَا كانَ يُدْعَى جَرِيرٌ شَاعِرَ الأَدَبِ

لَكِنَّ جَوْرَ بَنِي مَرْوَانَ أَلبَسَهُ ... ثَوْبًا مِنَ البَيْعِ لا ثَوبًا مِنَ العَرَبِ

وأنشَدَني الإمام المُحَقِّقُ الفاضِلُ مولانا فخر الدِّين عليُّ بن يوسف البُوقي، قال أنشَدَني أحمد بن مَعَدٍّ مِنْ أبيات:

وَرَأَيْتُ أَنَّ اللهَ مُعْطٍ عَبْدَهُ ... وُسْعَ الإِنَاءِ وَفِي القَنَاعَةِ زَادِي

إِنِّي أَرُمُّقُ عيشَتي وَأَشُدُّهَا ... بِقَنَاعَةِ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ

[انتهى]»

وقال أيضًا: «مِنْ وَلَدِهِ قَومٌ بمدينة السَّلام كَرَّادون بشاطِئ نهر عيسى».

وأمَّا صَفِيُّ الدِّين أبو جعفرٍ محمَّد بن مَعَدٍّ، فكانَ مِنْ الجلالَةِ وعِظَمِ القَدْرِ ورَفيعِ المَنْزِلَةِ بمكان، سيِّدًا جليلاً، عالِمًا فاضِلاً، صالحًا خَيِّرًا، فقيهًا مُحَدِّثًا، مُتَكلِّمًا، نَسابَةً، رَئيسًا مُتَقَدِّمًا، مِنْ سَراةِ العَلَويَّة، وأجلَّةِ السَّادات المُوسَويَّة، وأعاظِمِ فقهاءِ الإماميَّة، وُلِدَ بالحِلَّة المِزْيَدِيَّة في شهر ربيعٍ الأوَّل سنةَ ٥٧٣هـ وانتَقَلَ إلى بَغداد واستَوطَنَها، إلى أن تُوفِّيَ في شهر رَمَضان سنة ٦٢٠هـ وحُمِلَ إلى مشهَدِ جَدِّهِ الحسين عليه السلام فدُفِنَ هُناك رحمه الله.

ذَكَرَهُ الحافِظُ أبو عبدالله ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، فقال: «مِنْ أهلِ الحِلَّةِ المِزْيَدِيَّة، وقَدِمَ بغداد واستَوطَنَها، ورَوَى بها الحديث بإجازَةِ سَيِّدنا ومولانا الإمام المُفتَرَضِ الطَّاعة على كافَّةِ الأنام النَّاصر لدين الله أعزَّ الله أنصارَهُ وضاعَفَ اقتدارهُ، وحَدَّثَ بمشهد الإمام موسى بن جعفر عليهما السَّلام بشيءٍ مِنْ مُسْنَدِ أبي عبدالله أحمد بن حَنْبَل، ومِنْ غَيْرِهِ.

وهو عَلَويٌّ خَيِّرٌ، اشتَغَلَ بالعِلْمِ والخَيْرِ. مَوْلِدُهُ في سَنةِ ثلاثٍ وسبعين وخَمْسِمِائَةٍ»[1].

وقال السَّيِّد المُصَنِّفُ في الأصِيلي: «أبو جعفرٍ الفَقيهُ صَفِيُّ الدِّين، فقيهُ الإماميَّة في زَمانِهِ، أُمُّهُ زَينَبُ بنتُ تَمَّامٍ، عَلَويَّةٌ عُبَيْدُلِيَّةٌ»، وحَكَى كلامَ الحافِظِ الدُّبَيْثِيِّ الَّذي حكيناهُ، إلاَّ أنَّهُ أورَدَ عنهُ تاريخَ مولِدِهِ باختلافٍ عمَّا نَقَلناهُ، فقال: «وُلِدَ ـ على ما ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ ـ في سنةَ ثلاثٍ وخمسين وخمسِمائَةٍ»، وهو كذلكَ في جميع نُسَخِ الأصِيلي، ويَظهَرُ أنَّهُ تصحيفٌ قديمٌ في نُسخَةِ الكتاب،

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السَّلام: ١٣٢/٢.

أو اشتباهٌ مِنَ السَّيِّد المُصَنِّف، أو أنَّ نُسخَتَهُ مِنْ كتاب ابن الدُّبَيْثِيّ كانت سقيمةً مُشوَّهة، واللهُ أعلَم.

ثُمَّ إنَّ السَّيِّد المُصَنِّفَ زادَ في ما نَقَلَهُ عن ابنِ الدُّبَيْثِيِّ ما لَيسَ في كتابه الَّذي وَصَلَنا اليوم، فقال نَقلاً عن ابنِ الدُّبَيْثِيِّ: «ومِمَّا أنشَدَهُ:

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ مِنِّي بِخِلَّةٍ   عَدُوُّ عَدُوِّي أَو صَدِيقُ صَدِيقِي

[انتَهى]».

ثُمَّ قال: «قال ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: ماتَ في سنة [عشرين وستِّمِائَةٍ][1] وصُلِّيَ عليه بالنِّظامِيَّة ودُفِنَ بالحائر.

قال: ورَثاهُ السَّيِّد شمسُ الدِّين فِخارُ بن مَعَدٍّ بن فِخارِ العَلَويّ المُوسَوِيّ النَّسَّابة، بقولِهِ:

أَبَا جَعْفَرٍ أَمَا ثَوَيْتَ فَقَدْ ثَوَى   بِمَثْوَاكَ عَلَمُ الدِّينِ وَالحَزْمُ وَالفَهْمُ

سَيَبْكِيكَ حَلُّ المُشْكِلِ الصَّعْبِ حَلُّهُ   بِشَجْوٍ وَيَبْكِيكَ البَلاغَةُ وَالعِلْمُ

[انتَهى]».

وكما يُلحَظُ فهذِهِ الزِّيادَةُ الَّتي حكاها السَّيِّد المُصَنِّفُ وعزاها إلى تاريخ ابنِ الدُّبَيْثِيّ ليسَتْ اليوم في كتابِهِ الَّذي وَصَلَنا.

ثُمَّ إنَّ السَّيِّد المُصَنِّف تابعَ في ترجمَةِ السَّيِّد ابنِ مَعَدٍّ، فقال: «كانَ الفَقيهُ صَفِيُّ الدِّين أبو جعفر فقيهًا فاضِلاً، خَيِّرًا زاهِدًا ورِعًا، مُحَدِّثًا، أخباريًّا، جامِعًا للنَسَبِ، اعتَكَفَ بجامعِ الكُوفةِ سنينَ كثيرةً على قَدَمِ الخلوة والتَّجَرُّد.

---

(١) بياضٌ في جميع نُسَخِ الأصيلي، وأتممناهُ بما نظنُّ أنَّهُ كانَ في هذا القسمِ الَّذي لَمْ يصلنا مِنْ كتاب ابنِ الدُّبَيْثِيّ، يُؤيِّدُهُ ما سننقلهُ في المَتنِ مِنْ كتاب الوافي للصَّفَدِي، فلاحِظ.

رَوَى عن آبائِهِ عِلْمًا كثيرًا، وكَتَبَ المَليحَ، وضَبَطَ الصَّحيح، واقتَنى الكُتُبَ النَّفيسَةَ.

كانَ النَّاصِرُ بن المُستَضيء يُكْرِمُهُ ويُحبُّهُ، وكانَ مُؤَيّدُ الدِّين القُمِّيُّ الوَزير يُعَظِّمُهُ ويُحبُّهُ، وكانت بينَهُما صَداقَةٌ ووِدادَةٌ، أرادَ مِنْهُ الانتقال مِنَ الحِلَّة إلى بغداد، فانتَقَلَ وأفرَدَ لهُ الوزير دارًا مِنْ دُورِهِ بدربِ الدَّواب، فسَكَنَها، ولَمْ تَزَلْ مُعروفَةً به، ويُقال: إنَّ القُمِّيَ وَهَبَهُ إيَّاها.

حَدَّثَني السَّيِّد شرفُ الدِّين أبو جعفر(١) بن محمَّد بن تمَّامِ بن عليٍّ بن تمَّامِ العُبَيْدُلِيُّ، وكانَ سيِّدًا خيِّرًا مُنْقَطِعًا، قد طَعَنَ في السِّنِّ، قال: حَدَّثَني أبي، قال: حَدَّثَني الفقيهُ صَفِيُّ الدِّين محمَّد بن مُعَدٍّ رَحِمَهُ الله ـ وهذِهِ الحِكايَةُ عِنْدِي مكتوبةٌ بخَطِّ الفقيه صَفِيِّ الدِّين رَحِمَهُ الله في كتابٍ بخَطِّهِ يَحوي على أشياء كثيرة رَواها عن آبائِهِ وأجدادِهِ ـ قال: استَدعاني الإمام النَّاصر بأحد أتباع البدريَّة الشريفة، فاغتَسلتُ وتأهَّبتُ ومَضَيتُ إليه، فرأيتُهُ جالسًا على مُستشرَفٍ على دجلة، وليسَ بينَ يَدَيهِ سوى نجاح الشَّرابيّ، فاستدناني وأحسَنَ رَدَّ السَّلام عَلَيَّ.

فلمَّا جلستُ قال: أظُنُّكَ قد ارتعدتَ لاستدعائِكَ في هذا اللَّيل، فقلتُ: الوثُوقُ بوَرَعِ مولانا أمير المؤمنين والعِلْمُ بعدلهِ يَمنَعان مِنْ اعتراض الرَّوع، قال: يا محمَّد، أتدري لِمَ استدعيتُكَ؟ قُلتُ: لا يا أمير المؤمنين، قال: استدعيتُكَ لكذا وكذا، وعرَضَ عليَّ أُمورًا.

---

(١) اسمُهُ محمَّد على اسم أبيه، ويُعرَفُ بابنِ شبانة، وسيعيد السَّيِّد المُصَنِّفُ ذِكْرَهُ بهذا العنوان، وسيأتي التَّعريفُ به عِندَ ذِكْرِ شيوخ السَّيِّد المُصَنِّف.

هكذا في خَطِّهِ رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

وأمَّا ابن شبانَةَ، فقال: طَلَبَهُ ليولِّيه نيابَةً، وقال لهُ: طَلَبْتُكَ حتَّى أُجلِسَكَ في هذا الرُّواق، تأمُرُ بالمعروف وتَنهَى عن المُنكَر، قال: فامتَنَعتُ وخَضَعْتُ في الإعفاء، فألزَمَني.

فحينَ لَمْ أجد لي بُدًّا قُلتُ: يا أمير المؤمنين، واللهِ ما أتَيتُ إلاَّ وقد اغتَسَلتُ وتأهَّبتُ للموت، ولَمْ أُعْلِم بناتي ولا أهلي بالموضِعِ الَّذي أصير إليه، فإن كان في نَفْسِ أمير المؤمنين شيءٌ، فليَفْعَل ما بَدا لهُ.

فاصفَرَّ حينئذٍ وجهُهُ، وقال: يا نجاح، عليَّ بالكيس الفُلانيّ، فأُتِيَ بكيسٍ فيه كُتُبٌ، ففتَحَهُ وأخرَجَ مِنْهُ كِتابًا طويلاً، فدَفَعَهُ إلَيَّ وقال: اقرأهُ. فتأمَّلتُ فيه فإذا هو مِنْ بعضِ علويَّة الكُوفةِ يتضمَّنُ النَّميمةَ والسَّعيَ فيَّ مِمَّا يَعلَمُ اللهُ براءَتي مِنْهُ، فلمَّا وَقَفْتُ عليه وفرغتُ مِنْهُ، ناولَني كِتابًا آخَرَ مِنْ رَجُلٍ آخَرَ بذلك المَعنَى، وما زَالَ يُريني كِتابًا بعدَ كِتابٍ حتَّى أتَى على كلِّ ما في الكيس.

فقُلتُ: يا أمير المؤمنين، الله يَعْلَمُ براءةَ ساحَتي مِنْ هذا كُلِّهِ، وسَلامَةَ نِيَّتي، وحُسْنَ طاعَتي لإمامي، ولكنَّ الحَسَدَ قد يحملُ عليَّ ما هو أعظَمُ مِنْ هذا، فقال: واللهِ إنِّي أعلَمُ صِدقَكَ، ولكَ اليوم قد اعتزَلتَ بمسجد الكوفة ثلاث عشرة سنةً، وهذه الرِّقاع تأتيني بما لا يزيدني إلاَّ حُسْنَ ظَنِّي بكَ، وجميلَ اعتقادي فيك، وإذا كُنتَ لا تؤثِرُ الدُّخول فيما أُكَلِّفك فأنتَ بالخيار. وأتبَعَ ذلك بكلامٍ جميلٍ بالَغَ فيه، أحسَنَ اللهُ جزاءَهُ، ثُمَّ قال: يا نجاح، ارمِ بهذا الكيس في الماء، فرَمَى به، ثُمَّ قال لي: انصَرِفْ راشِدًا، فدَعوتُ لهُ وانصَرَفتُ.

وسَمِعتُ أنَّ الوزير السَّعيد نصير الدِّين الطُّوسِيَّ رحمه الله قال: إنِّي اجتَمَعتُ

بالفقيه صَفِيِّ الدِّين بن مَعَدٍّ وآخيتُه، وذاكَ أنَّ الفقيه صَفِيَّ الدِّين رحمه الله سافرَ إلى العَجَمِ في أيَّامِ حداثَتِهِ واجتَمَعَ به هُناك.

ولمَّا وَرَدَ مولانا نصيرُ الدِّين رحمه الله إلى الحِلَّة أوَّلَ مَرَّةٍ سألَ عن صَفِيِّ الدِّين الفقيه، فقِيلَ لهُ: ليسَ لهُ سوى بنتٍ ـ يَعني الحاجَّةَ فاطمةَ زَوجَةَ والدي ـ فقال: هذه بنتُ أخي، وأرسَلَ إليها سلامًا، وكاتَبَها برقاعٍ رأيتُها بخَطِّهِ، وعِنْدِي مِنْها شيء.

وكانَ مولانا نصير الدِّين رحمه الله قد ظَنَّ أنَّ أخي الأكبَرَ جلال الدِّين مِنْ هذه الحاجَّة فاطمة وأنَّها أُمُّهُ، فزوَّجَهُ ابنتَهُ وأوقَعَ العَقدَ بمَراغَة، فلمَّا عَلِمَ بعدَ ذلك أنَّ أُمَّهُ عامِيَّةٌ وليس مِنْ بنتِ الفقيه ابنِ مَعَدٍّ سألَ طلاقَها، فطُلِّقَتْ.

وما زالَ مَولانا يُراعينا لهذا السَّبَبِ إلى أن انتَقَلَ إلى جِوارِ ربِّهِ، قدَّسَ اللهُ رُوحَهُ».

وكانَ الصَّفديُّ قد ذَكَرَ السَّيِّد ابنَ مَعَدٍّ، وترجَمَ لهُ، ومِنَ المُستَحسَنِ نَقْلُ ما حكاهُ لما احتوتهُ ترجمتهُ مِنْ فوائد، قال الصَّفَديُّ: «أبو جعفرٍ العَلَويُّ الشِّيعيُّ، محمَّد بن مَعَدٍّ بن عليٍّ بن رافع بن فَضائِل بن عليٍّ بن حمزة بن أحمد بن حمزة، أبو جعفر العَلَويُّ المُوسَوِيُّ الحِلِّيُّ، مِنْ حِلَّةِ سيف الدِّين صَدَقَة، قَدِمَ بغداد واستوطنها، وصاهَرَ مُؤيَّدَ الدِّين القُمِّيَّ كاتِبَ الإنشاء على أُختِهِ، وكانَ عليهِ وقارٌ وسكينةٌ، فَقيهًا فاضِلاً على مذهب الشِّيعَة، عالِمًا بالكلام على مذهَب الإمامية، ولهُ تَعبُّدٌ وفيه تَديُّنٌ، أجازَ لهُ الإمامُ النَّاصِر فقُرِئَ عليه كتاب روح العارفين في دارِهِ، وحضَر عِندَهُ ابن الأخضَر ووَلَدُهُ عليٌّ، وعبدالعزيز ابنُ دلفٍ الخازن، وجماعةٌ كثيرةٌ مِنْ أهل العِلْمِ وأعيان النَّاس، مَولِدُهُ في شهر

ربيعِ الأوّل سنة ثلاثٍ وسبعينَ وخمسمِائةٍ، وماتَ في شهر رَمَضان سنةَ عشرين وستِّمِائَةٍ، وحُمِلَ إلى مشهد الحسين ودُفِنَ هُناك»[1].

وللسَّيِّد صَفِيِّ الدِّين ابن مَعَدٍ تراجِمُ أُخرَى، ونُقولاتٌ ونُكاتٌ لطيفةٌ مبثوثةٌ في كُتُبِ الفقهِ والحديث والأخبار، لو أردتُ نَقلها لطالَ بنا المقام.

وكان رحمه الله مِئناثًا، لَمْ يَكُن لهُ إلاَّ بناتٌ، لَمْ يَبقَ مِنهُنَّ إلاَّ بنتهُ المعروفةُ بالحاجَّةِ فاطمة، زوجَةِ السَّيِّد تاج الدِّين والد السَّيِّد المُصَنِّف، وقد وَرِثَتْ مكتبَةَ والِدِها، ووَرِثَها السَّيِّد المُصَنِّفُ بعد ذلك، كما يُفهَمُ ممَّا تقدَّمَ مِنْ كلامِهِ.

وأمَّا جلالُ الدِّين أبو الحسن عليُّ بن مَعَدٍ، فهو جَدُّ السَّيِّد المُصَنِّفِ لأُمِّهِ، تَرجَمَ لهُ في كتابهِ الأصِيلي، فقال: «جَلالُ الدِّين جَدِّي لأُمِّي، أُمُّهُ زَينَبُ بنتُ تمَّام بن عليٍّ ابن تمَّام ابن عبيدالله، أُمُّ أخَوَيهِ، كانَ يَسكُنُ الحِلَّةَ، ولهُ بها -كان- أملاكٌ ونيابَةٌ، خَلَّفَ بناتٍ، لَمْ يُخلِّف ذَكَرًا، مِنْ بناتِهِ: كُلثُوم، قال النَّسَّابةُ: وهي والِدَتِي».

وبذلك فرغنا مِنْ بيانِ نَسَبِ السَّيِّد المُصَنِّفِ مِنْ طَرَفِ أبيه وطَرَفِ أُمِّهِ، وترجمة الأعلامِ مِنْ كلا الطَّرَفين.

٩ـ تاريخُ ولادَتِهِ:

ذَكَرَ مَنْ تَرجَمَ للسَّيِّد المُصَنِّف أنَّ مولِدَهُ كانَ سنة ٦٦٠هـ وقد أوردَهُ بعضُهُم بنحو الجَزْمِ، أو في حدود ذلك التَّاريخ، كما صَنَعَ بعضُهُم الآخَر.

وكان أوَّلَ مَنْ أرَّخَ ولادَتَهُ في هذا التَّاريخ هو المستشرق الألمانيُّ «Wilhelm Ahlwardt» في دراسةٍ لهُ جاءَتْ كمُقَدِّمَةٍ وَضَعَها لكتاب الفخري

(١) الوافي بالوَفَيات: ٤٢/٥.

سنة ١٨٦٠م، وأُلحِقَتْ هذهِ المُقَدِّمةُ بطَبعَةِ الكتاب الَّذي كان قد صَدَرَ عن الكُلِّيَّةِ المَلَكِيَّة في مدينة «Greifswald» الألمانيَّة سنة ١٨٥٨م، وهي أُولى طَبعاتِ الكتاب.

وكانَ «Ahlwardt» قد خَلُصَ في دراستِهِ للأحداث الَّتي عاصرَها المُصَنِّفُ وللأشخاصِ الَّذين حَدَّثَ عنهُم في كتابه الفَخريّ، وبناءً على استقراءات عارضَها مع كتاب «جهانْگشاي» لصاحبِ الدِّيوان علاء الدِّين عطا ملك الجوينيّ، والجزء الأوّل مِنْ كتاب «جامع التَّواريخ» للوزير رشيد الدِّين الهمَدانيّ، إلى تاريخ ولادةٍ تقريبيٍّ لهُ وأنَّهُ وُلِدَ حوالي سنة ٦٦٠هـ إلاَّ أنَّهُ لَمْ يقطع به، بل كان عبارةً عن استقراءٍ كانت مُقدِّماتُهُ هي علاقة المُصَنِّف بالمُحَقِّقِ نصير الدِّين الطُّوسيِّ والصَّاحب علاء الدِّين الجُوَينيّ، كما يُمكِنُ أن يُستفاد مِنْ كلامِهِ.

ولا يَخفَى لو أنَّ «Ahlwardt» عَرَفَ كُتُبًا أُخرى للسَّيِّد المُصَنِّفِ، وتهيَّأ لهُ الاطِّلاعُ على أحدِها كمُشجَّرِ الأصيلي أو كتابنا المُختَصَر هذا لكان خَرَجَ بنتيجةٍ أُخرى مغايرةٍ تمامًا للتَّاريخ الَّذي استخرجَهُ وخَلُصَ إليه.

وقد اعتَمَدَ كُلٌّ مِنَ المُؤرِّخ يوسف إليان سَرْكيس وشيخُنا المُحَدِّثُ القُمِّيُّ على ما استظهَرَهُ «Ahlwardt» في دراستِهِ، فأوردَا التَّاريخ المذكور بالصِّيغَةِ الَّتي أورَدَها «Ahlwardt»، كُلٌّ مِنْهُما في كتابِهِ، فقال سَركيس: «وُلِدَ نحو سنة ٦٦٠»(١)، وقال شيخُنا القُمِّيُّ: «وُلِدَ في حدودِ سنةِ ٦٦٠»(٢).

---

(١) معجم المطبوعات العربيَّة: ١/١٤٦.

(٢) الكُنَى والألقاب: ١/٣٤٣.

وكما يُلحَظُ فإنَّهُما لَمْ يخرُجا عن الصِّيغةِ التَّقريبيَّة الَّتي أورَدَها «Ahlwardt» لتاريخ مَولِدِهِ كما تقدَّم.

إلاَّ أنَّ سَرْكيس، وبعد أن ذَكَرَ خَبَرَ والِدِهِ وقصَّة مَقتَلِهِ باختصار، قال: «وكان ابنهُ محمَّد لهُ مِنَ العُمْرِ عشرون سنة».

ولا يخفى أنَّ هذا القول يتعارَضُ مع تاريخ ولادَتِهِ الَّذي كان قد ذَكَرَهُ لهُ ابتداءً، ويظهَرُ مِنْ كلامِ سَرْكيس أنَّهُ لَمْ يقف على تاريخ مَقتِلِ النَّقيب تاج الدِّين عليّ والد السَّيِّد المُصَنِّف، فعلى كلامِهِ تكون ولادةُ السَّيِّد المُصَنِّف سنة ٦٥٢هـ لا سنة ٦٦٠هـ؛ لأنَّ قَتلَ النَّقيب تاج الدِّين كان سنة ٦٧٢هـ كما لا يخفَى، فلاحِظ.

ثُمَّ إنَّ مَنْ جاءَ بعد سَرْكيس ونَقَلَ عنهُ، كأنَّهُ لَمْ يَلتَفِتْ إلى تَتمَّة التَّرجمة الَّتي عَقَدَها سَرْكيس، واكتَفَى بالتَّاريخ الَّذي كان قد أوردَهُ ابتداءً، وبَعضُهُم أخذَ هذا التَّاريخ وأرسَلَهُ إرسال المُسَلَّمات، كما صَنَعَ الزِّركِليُّ في الأعلام، فعنونَ ولادَةَ السَّيِّد المُصَنِّفِ بهذا التَّاريخ وأرسَلَهُ إرسال المُسَلَّمات، ومع ذلك فإنَّهُ عَلَّقَ في الحاشية بقولِهِ: «لَمْ أجد مَصدَرًا يُعَوَّلُ عليه في ترجَمَتِهِ أو ضَبطِ نسْبَتِهِ»!![1].

ثُمَّ تَبِعَهُ عُمَر رضا كحَّالَة، فنَقَلَ التَّاريخ المذكور عنهُ في ترجمَتِهِ الَّتي عَقَدَها للسَّيِّد المُصَنِّف، وأيضًا أرسَلَهُ إرسال المُسَلَّمات[2].

ثُمَّ جاءَ السَّيِّد عبدالرَّزَّاق كمُّونة الحُسَينيُّ في ترجمَتِهِ المُطوَّلة ـ والمليئة

---

(١) الأعلام: ٦/٢٨٣.

(٢) انظر: مُعجم المؤلِّفين: ١١/٥١.

بالاشتباهات والأوهام ـ الَّتي عَقَدَها للسَّيِّد المُصَنِّف في كتابَيه موارد الإتحاف ومُنيَة الرَّاغبين، فاعتمَدَ على المُحَدِّث القُمِّيِّ والزِّرِكلِيِّ وكحَّالة، فساقَ التَّاريخ المذكور مرَّتين في مُنيَةِ الرَّاغبين، فقال في الأولى: «وُلِدَ سنة ٦٦٠»، وأمَّا في الثَّانية؛ فاعتمَدَ عبارة المُحَدِّثِ القُمِّيِّ بحرفيَّتِها، فقال: «وُلِدَ في حدود سنة ٦٦٠»، أمَّا في موارد الإتحاف، فإنَّهُ اقتَبَسَ كلامَ الزِّرِكليِّ وأورَدَهُ بتصرُّفٍ يسير جدًّا بعد عزوِهِ إليه[1].

ثُمَّ جاءَ السَّيِّد المَرعَشيُّ في كتابه كشف الارتياب، فأورَدَ التَّاريخ المذكور في ذيلِ ترجمتِهِ الَّتي عَقَدَها للسَّيِّد المُصَنِّف، وأرسَلَهُ إرسال المُسَلَّمات أيضًا، فقال: «وُلِدَ سنة ٦٦٠»[2].

وتبعَهُ تلميذُهُ السَّيِّد الرَّجائيُّ في مُقَدِّمَتِهِ لكتاب الأصيلي[3]، فأرسَلَهُ أيضًا إرسال المُسَلَّمات، إلاَّ أنَّهُ أحالَ في بيانِ مَصْدَرِهِ على المُحَدِّثِ القُمِّيِّ في الكُنَى والألقاب.

وكان المُؤرِّخُ الرَّاحِلُ الأستاذ عبَّاسُ العزَّاويُّ قد فَطِنَ إلى المسألة ولَمْ تفتهُ عبارةُ سَرْكيس، كذلك لَمْ يَفتهُ تاريخ مَقتَلِ النَّقيب تاج الدِّين، فجمعَ بينَهُما، وعلَّقَ مُعتَرِضًا على ما نَقَلَهُ سَرْكيس عن الأب لويس شيخو في التَّاريخ الَّذي زَعَمَهُ الأخير لوفاةِ السَّيِّد المُصَنِّف ـ كما سيأتي الكلام عنهُ في محلِّهِ ـ فاحتَمَلَ العَزَّاويُّ أن يكونَ عُمْرُ السَّيِّد المُصَنِّف حينَ وفاةِ أبيه نحو العشرين،

---

(١) مُنيَةُ الرَّاغبين في طبقات النَّسَّابين: ٣٨٨، وانظر: موارد الإتحاف في نقباء الأشراف: ١/١٩٣.

(٢) كشف الارتياب المطبوع في مُقَدِّمة لباب الأنساب لابن فُندق البيهقيِّ: ٧٩.

(٣) انظر: مطبوع الأصِيلي: ١٤.

فقال: «وعُمْرُ المؤلِّف تقريبيٌّ نَظَرًا إلى أنَّ والِدَهُ تُوفِّيَ سنة ٦٧٢هـ ومِنَ المُحتَمَلِ أنَّ عُمْرَهُ كان نحو العشرين»[١].

وكما تَقَدَّم؛ فإنَّ مَدرَكَ هذا التَّاريخ الَّذي رُسِمَ على كونهِ تاريخ ولادةِ السَّيِّد المُصَنِّف ما هو في حقيقة الحال إلاَّ استقراءٌ ناقِصٌ للمُستَشرِق الألمانيِّ «Ahlwardt»، ومِنْهُ سَرَى إلى مَنْ تأخَّرَ عنهُ مِنَ المُؤرِّخين والباحثين العرب والمُسلمين، حتَّى باتَ مِنَ المُسَلَّمات بعد أن كانَ مُجرَّد تاريخٍ تقريبيٍّ ظَنِّيٍّ لا أكثر.

وأكاد أجزِمُ لو أنَّ سَرْكيس وَقَفَ على تاريخ مقتَلِ النَّقيب تاج الدِّين لكانَ عَدَلَ عن التَّاريخ الَّذي استظهَرَهُ «Ahlwardt»، وحَذا حَذوَ العزَّاويِّ في تركِهِ وعدَمِ الالتفات إليه.

ولا شكَّ أنَّ مبلَغَ عُمْرِ السَّيِّد المُصَنِّف الَّذي كانَ العزَّاويُّ قد احتَمَلَهُ، وأورَدَهُ سَرْكيسُ مُرسِلاً إيَّاهُ إرسالَ المُسَلَّمات، ويُفضِي إلى أنَّ ولادَتَهُ كانت سنة ٦٥٢هـ هو أدعَى للقَبولِ ـ في غياب القرينة ـ مِنَ التَّاريخ الأوَّل الَّذي كانَ قد استظهَرَهُ «Ahlwardt»، فهو يتناسَبُ مع مواردَ أورَدَها السَّيِّد المُصَنِّفُ في الأصِيلي تُساعِدُ على القَبول به، إلاَّ أنَّهُ لا يَتَّفِقُ مع مواردَ أُخرى كانَ قد أورَدَها في كتابهِ المذكور، يَلزَمُ مِنْها أن يكونَ أكبَرَ سِنًّا وأن تكونَ ولادَتُهُ سابقَةً على سنة ٦٥٢هـ بكثير.

إنَّ قراءَةً مُتأنِّيَةً لكتاب الأصِيلي، وملاحظة دقيقةً لعبارات السَّيِّد المُصَنِّف تُفضي بنا إلى تاريخ بعيدٍ غاية البُعد عن تاريخ ولادَتِهِ الَّذي كان قد افترَضَهُ لهُ «Ahlwardt» بنحو تقريبيّ في مُقَدِّمَته، ونَقَلَهُ بعد ذلك كُلُّ مَنْ تأخَّر عنهُ

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالَين: ٣٩٣/١.

مرسلين إيَّاهُ إرسال المُسَلَّمات.

ففي الكتاب شاهدان حقيقيَّان قد نَطَقَ بهما السَّيِّد المُصَنِّفُ يُمكِننا مِنْ خلالهما تعيين تاريخ ولادَتِهِ وحصره بنطاقٍ ضَيِّقٍ لا يخرج عنه.

لقد أدرَكَ السَّيِّد المُصَنِّف حياة السَّيِّد شمس الدِّين فِخار بن معدٍّ المُوسَوِيّ، وذَكَرَهُ في كتابِهِ الأصِيلي، وصرَّحَ برؤيته لهُ بعد أن كبر وطَعَنَ في السِّنِّ، فمِمَّا قالهُ في ترجمتهِ ووَصْفِهِ: «فِخار بن مَعَدٍّ، كَتَبَ أنسابًا بالحِلَّةِ وبغداد كثيرةً، شَجَّرَ وكَتَب، السَّيِّد الفاضِلُ الخَيِّرُ، رأيتُهُ وقد طَعَنَ في السِّنِّ»، وهذا التَّصريحُ مِنَ الأهميَّة بمكان، فلا يخفى أنَّ وفاة السَّيِّد فِخار كانت في السَّابع عشر مِنْ شهر رمضان سنة ٦٣٠هـ كما أرَّخَهُ حفيدُهُ السَّيِّد علم الدِّين عليّ المرتضى، فلا أقلَّهُ أن يكونَ السَّيِّد المُصَنِّف مابينَ السَّابعة والخامسة مِنْ عُمْرِهِ حينَ رآهُ، حتَّى يتمكَّن مِنْ تذكُّره وتذكُّر أوصافه.

وإن كان هذا الشَّاهدُ كافيًا بحدِّ ذاتِهِ إلاَّ أنَّنا نُقرنُهُ بشاهِدٍ آخَر يعضدهُ، وهو روايتهُ عن إبراهيم الزَّرْكشيّ، كما في ترجمة أمين الدِّين كافور الظَّاهريّ[1]، وقد عرَّفَهُ السَّيِّد المُصَنِّف بأنَّهُ شيخ مِنْ شيوخ الحديث، كانَ يسكُنُ المُختارة مِنْ بغداد.

وإبراهيم هذا هو: أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف، الكاشْغَرِيّ ثُمَّ البغداديّ، الزَّرْكَشِيّ، الشَّيخ المُعَمِّرُ، مُسندُ العراق، المُتوفَّى سنة ٦٤٥هـ ترجمَ لهُ الذَّهَبيُّ في وَفَيات السَّنة المذكورة، ونَصَّ على أنَّ وفاتَهُ كانت في حادي

---

(١) انظر ترجمتَهُ في أعقاب عيسى بن زيد الشَّهيد مِنْ كتاب الأصِيلي، يوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ٢٤٤.

عشر جمادى الأولى مِنْها، وحكى عن ابن السَّاعي أنَّهُ رتِّبَ شيخًا بدار الحديث بالمُستَنصريَّة في ذي القعدة سنة ٦٤١هـ ثُمَّ ذَكَرَ أنَّ الأمراضَ والهَرَم استولى عليه في سنة ٦٤٣هـ فانقَطَعَ في بيتِهِ(١).

وحتَّى يَتمكَّن السَّيِّد المُصَنِّف مِنَ الرِّواية عنهُ لا بُدَّ مِنْ أن يكون ما بينَ الثَّامنة عشرة والعشرين مِنْ عُمْرِه حينَ لَقِيَهُ، فإن كان لقيهُ في سنة ٦٤٣هـ وكانَ في الثَّامنة عشرة مِنْ عُمْرِهِ، فيكون موِلدُهُ في سنة ٦٢٥هـ وإن كانَ في العشرين، فيكونُ موِلدُهُ سنة ٦٢٣هـ وكلاهُما يتوافقانِ مع إدراكهِ للسَّيِّد فِخار ابن مَعَدٍّ المُوسَوِيّ ورؤيتهِ لهُ.

وإن كان لقيَ إبراهيم في سنة وفاتِهِ أي في سنة ٦٤٥هـ وكانَ في الثَّامنة عشرة مَنْ عُمْرِهِ، فيكون مَولِدُهُ في سنة ٦٢٧هـ وهذا يُفضي إلى أنَّهُ كانَ في الثَّالثة مِنْ عُمْرِهِ حينَ أدركَ السَّيِّد فِخارًا، وفي هذه السِّنِّ لا يَتَّفِقُ لهُ أن يَتذَكَّرَهُ.

وإن كان لقيَهُ وهو في العشرين مِنْ عُمْرِهِ، فيكون موِلدُهُ في سنة ٦٢٥هـ ويكونُ في الخامسة مِنْ عُمْرِهِ حينَ رأى السَّيِّد فِخارًا، وهذا يتَّفِقُ مع رؤيتِهِ وتَذَكُّرِهِ لهُ، فلاحِظ.

وما يَتَبَدَّى لي وأطمَئِنُّ إليه، هو هذا التَّاريخ الأخير، أي أنَّ ولادَتَهُ كانت في حدود سنة ٦٢٥هـ وقد أدركَ السَّيِّد فِخار بن مَعَدٍّ المُوسَوِيّ ورآهُ ولَهُ مِنَ العُمْرِ خمس سنين، والله أعلَم.

وهذا يُفضي بنا إلى أنَّ السَّيِّد المُصَنِّفَ كانَ مِنَ المُعمِّرين، وقد عاشَ عُمْرًا مديدًا وعَلَتْ سنُّهُ.

---

(١) تاريخ الإسلام: ٥١١/١٤، ٥١٢، ٥١٣.

١٠ـ تاريخ وفاتِهِ:

أمَّا وَفاتُهُ، فقد سَرَى عند أكثر مَنْ تَرجَمَ لهُ أنَّها كانت سنة ٧٠٩هـ وأوَّل مَنْ أرَّخَها بهذا التَّاريخ هو الأب لويس شيخو في كتابه مجاني الأدب، كما حكاهُ عنهُ سَرْكيس في ترجمتِهِ للسَّيِّد المُصَنِّف مِنْ كتابِهِ معجم المَطبوعات العربيَّة، وقد صَرَّحَ فيها بأنَّ لويس شيخو لَمْ يَذْكُر ما يعضدُ قولَهُ.

قال سَرْكيس: «نَقَلنا تاريخ وفاة ابن الطقطقي عن مجاني الأدب للأب لويس شيخو جزء ٧ ص ١٢، لكنَّ الأب شيخو لَمْ يَذْكُر مَصدَرًا في روايته، وقد شَكَّكَ فيها بعض الأفاضِل مِنْ عُلماء المشرقيَّات»[١].

ومع هذا التَّنبيه والتَّشكيك الَّذي حكاهُ سَرْكيس إلاَّ أنَّ هذا التَّاريخ سَرَى بعد ذلك عند المُؤرِّخين، حتَّى أرسَلَهُ بعضُهُم إرسالَ المُسَلَّمات، فأورَدَهُ المُحَدِّثُ القُمِّيُّ، والزِّركليُّ، وكحَّالةُ، والسَّيِّد كَمُّونة، والسَّيِّد المرعشيُّ، في ترجمَتِهم الَّتي عَقَدوها للسَّيِّد المُصَنِّف.

وزادَ السَّيِّد المرعشيُّ فقال: «وقيلَ: ٧٠٢»[٢]، وتَبعَهُ السَّيِّد الرَّجائيُّ في مُقَدِّمَتِهِ لكتاب الأصِيلي، فقال: «وتُوفِّيَ سنة ٧٠٩، وقيل: ٧٠٢»[٣]، وأحالَ على الكُنَى والألقاب للمُحَدِّث القُمِّيِّ، والحال أنَّ المُحَدِّثَ القُمِّيَّ لَمْ يُورد إلاَّ التَّاريخ الأوَّل وهو سنة ٧٠٩هـ أمَّا التَّاريخ الثَّاني فقد أورَدَهُ شيخُنا الطَّهرانيُّ

---

(١) معجم المطبوعات العربيَّة: ١/١٤٦، حاشية الصَّفحة. ولَمْ يتيسَّر لي مراجعةُ الجزء الَّذي أحالَ عليه مِنْ كتاب مجاني الأدب لشيخو.

(٢) كشف الارتياب المطبوع في مُقَدِّمة لباب الأنساب لابن فُندق البيهقيِّ: ٧٩.

(٣) مطبوع الأصِيلي: ١٤.

في معرضِ كلامِهِ عن كتاب الفخري، فقال: «تُوفِّيَ المُؤلِّفُ سنة ٧٠٩ أو ٧٠٢»[١]، ولَمْ يَذْكُر سَنَدًا لهذا التَّاريخ الأخير الَّذي انفَرَدَ بذِكْرِهِ، كما أنَّ السَّيِّد الرَّجائيَّ اشتَبَهَ فنَسَبَ كلا التَّاريخين إلى المُحَدِّث القُمِّيِّ، فلاحِظ.

وأيًّا كان؛ فهو مدفوعٌ جُملَةً وتفصيلاً، دَفَعَهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ بنَفْسِهِ بتاريخ فراغِهِ الَّذي دوَّنَهُ في آخِرِ كتابهِ المُختَصَر، فالسَّيِّد المُصَنِّف كانَ حَيًّا إلى شهر ربيعِ الآخِرِ سنة ٧١٢هـ ونحنُ بذلك نُؤرِّخُ لهُ تأريخًا جديدًا للمرَّةِ الأولى بعد نحو مِائَةِ عامٍ على قولِ لويس شيخو.

وبناءً على ما عَيَّنَّاهُ في تاريخ ولادَتِهِ، فيكونُ لهُ في سنة ٧١٢هـ نحو ٨٧ سنةً.

وقد تَقَدَّمَ بُطلانُ القولِ بأنَّ وفاتَهُ كانت بالموصل، وأنَّهُ وَهْمٌ لا أكثَر، وآخِرُ ما نَعلَمُهُ أنَّهُ توجَّهَ إلى شيراز، وأقامَ فيها عِندَ حاكِمِها عزِّ الدِّين عبدالعزيز الطِّيبيِّ الكُوفيِّ، وهو ما صَرَّحَ به ابنُ الفُوَطِيِّ في ترجَمَةِ الأخير، فقال: «وهو الآن الحاكمُ بشيراز وبلاد فارس، وإليه توجَّهَ مولانا صَفِيُّ الدِّين أبو عبدالله ابن طَباطَبا الحَسَنيّ المعروف بابنِ الطِّقْطَقِيِّ، وهو عِندَهُ مُقيم، وقد صَنَّفَ لخِزانَةِ كُتُبِهِ كتابًا في التَّاريخ»[٢].

وقَولُهُ: «الآن»، احتَمَلَهُ الدُّكتور مصطفى جواد أن يكون بين سنة ٧٠٦هـ وسنة ٧١٧هـ[٣]، إلاَّ أنَّ تاريخ فراغِ السَّيِّد المُصَنِّف مِنْ كتابِهِ المُختَصِرِ يجعلُنا

---

(١) الذَّريعة: ١٢٥/١٦.

(٢) مجمع الآداب: ٢٢٥/١.

(٣) ذلك بناءً على ترجمتين أورَدَ فيهما ابنُ الفُوَطِيِّ هذين التَّاريخين، التَّاريخ الأوَّل في ترجمة عز الدِّين الحسن بن عليٍّ الكُوفيّ، والتَّاريخ الثَّاني في ترجمة عزِّ الدِّين الحسين ابن أبي الفخر الخُزاعيّ، انظر: مجمع الآداب: ١٢٩/١، ١٦٦.

نُضَيِّقُ المُدَّةَ ونجعلُها ما بين سنة ٧١٢هـ وسنة ٧١٧هـ.

وظاهِرُ كلامِ ابنِ الفُوَطِيّ يُرشد إلى أنَّ السَّيِّد المُصَنِّف كانَ ما يزال بعدُ مِنْ أهلِ الحياة، كما أنَّ بقيَّةَ المواضِعِ الَّتي وَرَدَ فيها ذِكْرُهُ مِمَّا وَصَلَنا مِنْ مجمع الآداب خالية تمامًا مِنْ أيِّ إشارة يُستَشعَرُ مِنْها انتقالُهُ إلى الدَّار الآخِرَة.

إلاَّ أنَّ هُناكَ ما يُرشِدُ إلى بقاء السَّيِّد المُصَنِّف إلى تاريخٍ مُتأخِّرٍ عن سنة ٧١٧هـ وفيه ما يُشعِرُ برجوعِهِ إلى الحِلَّة، ففي ترجمة العلاَّمة السَّيِّد عَلَمِ الدِّين أبي الحسن عليٍّ المُرتَضَى بن عبدالحميد بن فِخارٍ المُوسَوِيّ مِنْ كتاب مجمع الآداب، قال ابنُ الفُوَطِيّ:

«كانَ عارفًا بالأنساب، كَتَبَ الكثير بخطِّهِ مِنَ الذُّيول ولَمْ أرَهُ، قرأتُ بخطِّهِ مِنْ مجموعٍ لهُ أوقفَني عليه السَّيِّد المُعَظَّمُ النَّقيب العالِمُ صَفِيُّ الدِّين محمَّد ابن عليٍّ ابنِ الطِّقْطَقِيّ»[1].

يُستفادُ مِنْها أنَّ السَّيِّد عَلَمَ الدِّين كانَ مِنْ أهلِ الدَّار الآخِرة حينَ تحرير هذه التَّرجمة؛ لقَولِهِ: «كان»، وقَولِهِ: «لَمْ أرَهُ»، وكانت وفاةُ السَّيِّد عَلَمِ الدِّين سنة ٧١٩هـ ويُحتَمَلُ أن يكونَ تحريرَهُ لهذِهِ التَّرجَمَةَ كانَ في حدود سنة ٧٢٠هـ وفيها التَقَى السَّيِّدَ المُصَنِّفَ وأوقَفَهُ الأخير على مجموعِ السَّيِّد عَلَمِ الدِّين، وكان ابنُ الفُوَطِيّ قد رَجَعَ مِنَ السُّلطانيَّة في بلاد العَجَمِ إلى بغداد سنة ٧١٨هـ وبقي في العراق إلى أن كانت وفاتُهُ ببغداد سنة ٧٢٣هـ.

فإن صَحَّ ما استقرأناهُ؛ يكونُ السَّيِّد المُصَنِّفُ قد رَجَعَ إلى العراق ولَمْ يَبقَ في بلاد العَجَم، وليسَ عِنْدَنا ما يُشيرُ إلى تعيين وَفاتِهِ بعد ذلك، فغايةُ ما

(١) مجمع الآداب: ٥٣٩/١.

يترشَّحُ لنا هو بقاؤهُ حيًّا إلى حدود سنة ٧٢٠هـ وقد بلَغَ مِنَ العُمْرِ خمسًا وتسعينَ سنةً، ولسنا نَدري بعد ذلك عنهُ شيئًا، وإن كانَ يَغلبُ على الظَّنِّ أنَّهُ لَمْ يَبقَ بعدَ هذا التَّاريخ، والله سُبحانهُ أعلَى وأعلَم.

ولسنا نَدْري إن كان قد روَى عن السَّيِّد عَلَمِ الدِّين عليٍّ المُرتَضَى أم لا، وإن كُنتُ أميلُ إلى ذلك، فاستحواذُهُ على مجموعٍ بخطِّهِ ولَمْ يَمضِ على وفاةِ السَّيِّد عَلَمِ الدِّين ربَّما بضعة أشهُرٍ، يُشعِرُ بذلك، إلاَّ أنَّنا لا نستطيع الجزمَ بهِ؛ لقِلَّةِ المَصادِرِ الَّتي يُمكِنُ أن تُساعَدَ على ذلك، إذ يَكادُ ذِكْرُ السَّيِّد المُصَنِّفِ في كُتُبِ التَّراجم وما وَصَلَنا مِنْ كُتُبِ الماضِين، شبه معدوم، وقد تَقَدَّمَ شرحُ الحال في ذلك.

١١ـ مشايخُهُ ومَنْ رَوَى عنهُم:

لا شكَّ أنَّ السَّيِّد المُصَنِّفَ ليسَ وحدهُ مَنْ بينِ عُلمائنا وأعلامِنا مِمَّنْ أغفلتْهُ مُصنَّفاتُ التَّراجم والرِّجال، فنظيرهُ كثيرٌ بَينَهُم رحمهُم اللهُ تعالى، أو ربَّما لهُ ذِكْرٌ في المَصادِرِ الَّتي لَمْ تَصِلنا مِنْ كُتُبِ أسلافِنا، وخاصَّةً كُتُبَ المُتأخِّرين مِنْهُم، فكثيرٌ مِنْها إمَّا ما زالَ مخطوطًا مُتناثِرًا بينَ المكتباتِ العامَّةِ أو الخاصَّة، أو أنَّهُ ذَهَبَ كما ذَهَبَ مُؤلِّفوهُ فلَمْ يَعُد أكثَرَ مِنْ اسمٍ بلا رَسمٍ، وعنوان بلا أثر.

ولمَّا كانَ الأمر على ما هو عليه، فلَيسَ لنا أن نعرفَ مشايخَهُ إلاَّ مِنْ خلالِ ما نَطَقَ به هو فيما وَصَلَنا مِنْ مُصنَّفاتِهِ، وإن كنَّا لا نشكُّ على الإطلاق أنَّ لهُ مشايخَ كُثرًا لَمْ نَقِفْ عليهم أو نُحِطْ عِلْمًا بمعرفَتِهم.

ومِمَّا لا شكَّ فيه أنَّهُ ليسَ كُلُّ مَنْ وَرَدَ اسمُهُ في مُصنَّفاتِهِ الَّتي وَصَلَتنا،

وكانَ قد رَوَى عنهُ خَبَرًا، أو نَقَلَ عنهُ حَدَثًا، يُعدُّ في شيوخِهِ أو أساتذتِهِ؛ لذا لا بُدَّ للباحِثِ مِنْ أن يلتَفِتَ إلى هذه المسألة وألاَّ يغفَلَ عنها.

وفيما يَلي ثبتٌ بأسماء مَنْ وَقفنا عليهم مِمَّنْ كانَ السَّيِّد المُصنِّفُ قد رَوَى عنهُم في ما وَصَلَنا مِنْ مُصنَّفاتِهِ، وقد رَتَّبتُ أسماءَهُم على حروفِ المُعجَم:

١ـ أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيُّوب المعروف بأُزَرْتُق، التُّركيُّ الكاشْغَرِيُّ البغداديُّ الزَّرْكشيُّ.

الشَّيخ المُعَمِّرُ المُحَدِّثُ، مُسْنِدُ العراق، وُلِدَ في جُمادى الأُولى سنة ٥٥٤هـ وسَمِعَ مِنْ جماعةٍ، وروَى عنهُ جَمٌّ غفيرٌ مِنْ مشاهير المُحَدِّثين وكبار الحُفَّاظ، ووَلِيَ مشيخة المُستنصريَّة في ذي القعدة سنة ٦٤١هـ ونَقَلَ الذَّهَبيُّ عن عُمَرَ بن الحاجب أنَّهُ كانَ يتشيَّعُ، وعن ابن النَّجَّار أنَّهُ كان يَذهَبُ إلى الاعتزال، وقال الذَّهبيُّ: «ثُمَّ استولى عليه في سنة ثلاث وأربعين الأمراض والهَرَم، وانقطَعَ في بيتِهِ».

وقال أيضًا: «وهو آخر مَنْ كانَ في الدُّنيا بينه وبين مالك رحمه الله خمسة أنفس بإسناد صحيح متصل، وهم: ابن البطِّيِّ وغيره، عن البانياسيِّ، عن ابن الصَّلْت، عن الهاشميِّ، عن أبي مُصْعَب، عن مالك»[(١)].

وكانَ السَّيِّد المُصنِّفُ قد ذَكَرَهُ في كتابه الأصِيلي، في ترجمةِ أمين الدِّين كافور الظَّاهريِّ خازن دار التَّشريفات في دار الخليفة، ووَصَفَهُ بأنَّهُ: «شيخٌ مِنْ شيوخ الحديث، يُعرَفُ بإبراهيم الزَّركشيِّ، كان يَسكُنُ المُختارةَ مِنْ مدينة السَّلام».

---

(١) تاريخ الإسلام: ٥١١/١٤، ٥١٢، ٥١٣، وانظر كذلك: تاريخ إربل: ٣٥٧/١، سير أعلام النُّبلاء: ١٤٨/٢٣، الجواهر المضية في طبقات الحنفيَّة: ٤٢/١.

وحَدَّثَ عنهُ حكاية كافورٍ مع شرف الدِّين إقبال الشَّرابيِّ، وكيفَ كانَ كافور يُوقِّرُ الشَّرابيَّ ويُبالِغُ في تعظيمهِ وإجلالِهِ.

وفي مَتْنِ الحكايةِ أنَّ إبراهيم هذا كان صانعًا في دار التَّشريفات ـ وقد تحرَّفَت الكلمةُ في المطبوع إلى «ضائعًا»[١] ـ وهي نُكتَةٌ لطيفةٌ، إذ تَعرَّفنا مِنْها على بداية أمر إبراهيم، وهذه فائدة لَمْ يَذكرها مُترجموه.

٢ـ أحمد بن حسين بن نَصْرٍ.

لَمْ نَهتَدِ إلى معرفةِ شيءٍ مِنْ أحوالِهِ، وإن كان يَبدو أنَّهُ مِنْ أهلِ الحِلَّةِ، إن لَمْ يكن مِنْ ساداتِها.

وقد ذَكَرَهُ السَّيِّد المُصَنِّف في ترجمةِ نقيب الحِلَّة وناظِرِ الكوفةِ السَّيِّد كمال الدِّين أحمد بن محمَّد الحُسَينيّ الحِلِّيّ، مِنْ آل أبي الفَضْلِ، مِنْ وَلَدِ الحُسين ذي الدَّمعة بن زيدٍ الشَّهيد، وقد حَدَّثَهُ أحمد بن حسين هذا بحكايةٍ لطيفةٍ عن السَّيِّد المَذكور[٢].

---

(١) انظُر الحكاية في أعقاب عيسى بن زيد الشَّهيد مِنْ كتاب الأصِيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ٢٤٤، وقد كانَ كافور المذكور في بادئ أمرِهِ مَولًى للسَّيِّد محمَّد بن مَعْمَرِ بن مُفَضَّلِ الحُسَينيّ المَدَنيّ مِنْ وَلَدِ عيسى بن زيد، ثُمَّ اشتراهُ مِنْهُ الظَّاهرُ أبو نَصْرٍ محمَّد بن النَّاصِرِ الخليفة العبَّاسيّ، فنُسِبَ إليه، وكانت وفاةُ كافور سنة ٦٥٢هـ فحُمِلَ إلى مشهد الحسين عليه السلام فدُفِنَ هُناك رحمه الله، وكانَ كثيرَ البرِّ والصَّدقة والإحسانِ لبني عليٍّ عليه السلام شديد الحُبِّ لهُم، والميل إليهِم.

(٢) انظُر الحكاية في أعقاب الحسين بن زيد الشَّهيد مِنْ كتاب الأصِيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ٢٥٢، وفيه كما في بعضِ نُسخِ الأصِيلي سَقَطَ اسم «نصر» مِنْها، وفي بعضِها تصحَّفَ إلى «بمصر».

٣ـ كمال الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن محمَّد ابن الضَّحَّاك الأسَدِيُّ القُرَشِيُّ النِّيليُّ البغداديُّ، المعروف بابنِ الضَّحَّاك.

الحاجبُ قَبْلَ واقعة بغداد، ترجَمَهُ ابن الفُوَطِيّ، وذَكَرَ ما حكيناهُ مِنْ نَسَبهِ، ونَعَتَهُ بالحاجِب، وقال: «مِنْ بيتِ الرِّئاسة والتَّقدُّمِ والتَّصرُّف، ولهُ نَسَبٌ مُتَّصِلٌ بالضَّحَّاك بن عبدالله بن خالد بن حكيم بن حِزام بن خُوَيلد ابن أسَدِ بن عبدالعُزَّى، اشتَغَلَ في صِباهُ وتأدَّبَ وكَتَبَ خطًّا حَسَنًا، وكان مِنْ أكابرِ حُجَّاب المناطِقِ، ولهُ نَسَبٌ بالوزير مُؤيِّد الدِّين، ولَمْ يلِ بعدَ الوقعة شيئًا مِنَ الأعمال، وكانَ دَمِثَ الأخلاق، جميلَ الصُّحبةِ، حَسَنَ المُحاوَرة في المُحاضَرة، كَتَبتُ عنهُ، وكان يَتَشَبَّهُ بالمغول في أحوالِهم وأفعالِهم، ومَولِدُهُ في رجب سنة إحدى وثلاثين وسِتِّمِائَةٍ، وتُوفِّيَ في سادس شهر ربيعِ الآخِرِ سنة ثلاثٍ وتسعين وسِتِّمِائَةٍ، وحُمِلَ إلى مشهَدِ عليٍّ عليه السَّلام»[(١)].

وذَكَرَهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في كتابه تاريخ الفَخْرِيّ، وعرَّفَهُ بأنَّهُ ابنُ أُختِ الوزير مُؤيِّد الدِّين أبي طالب محمَّد الأسديّ النِّيليّ المعروف بابنِ العَلقَمِيّ، وهذا مَعَنى قولِ ابنِ الفُوَطِيِّ: «ولهُ نَسَبٌ بالوزير مُؤيِّد الدِّين».

رَوَى عنهُ السَّيِّد المُصَنِّف حكايةَ خروجِ الوزير ابن العَلقَمِيّ إلى هولاكو بأمر المُستَعصم، وكانَ كمال الدِّين حاضِرًا في أثناء مفاوضةِ الوزير مع المُستعصِمِ[(٢)].

---

(١) مجمع الآداب: ١١٦/٤، وقد أخطأ ـ على عادَتِهِ ـ في نَسَبِ الضَّحَّاك، إذ هو الضَّحَّاك بن عبدالله بن خالد بن حزام، لا كما توهمه الدكتور مصطفى جواد في تعليقته على الكتاب.

(٢) الفخري: ٣٣٨.

٤ـ فخر الدِّين أبو سعيد بُغْدِي بن شرف الدِّين عليٍّ بن المَلِكِ جمال الدِّين قُشْتُمُرَ التُّركيُّ البغداديُّ.

الأمير الحكيم، بذلك نَعَتَهُ ابنُ الفُوَطِيّ، وقال في ترجمتهِ: «مِنْ بيتِ المُلْكِ والإمارة، وقد تَقَدَّم ذِكْرُ جَدِّهِ وأبيه، وأمَّا الأمير فخر الدِّين، فإنَّهُ وُلِدَ بالحِلَّة السَّيفيَّة سنة إحدى وثلاثين وسِتِّمِائَةٍ، وتأدَّبَ بآداب المُلوك والأمراء، وصَحِبَ الخُلفاء والوزراء، ولمَّا تُوفِّيَ أبوهُ شرف الدِّين سنة خمسٍ وثلاثين خَلَّفَ وَلَدَهُ صغيرًا، وكان جَدُّهُ قُشْتُمُر حَيًّا، فاستُدعيَ إلى دار الوزارة مع حفيده فخر الدِّين، وجَبَرَ المُستَنصِرُ قلبَ جَدِّهِ، فتقدَّمَ بأن يُرتَّبَ صَغيرًا، فولِيَ وعُمْرُهُ خمسُ سنين وهو أصغرُ أميرٍ رُتِّبَ في الدَّولة العبَّاسيَّة، وبَقِيَ بعدَ أخذِ بغداد، وصَنَّفَ كُتُبًا في البزدرة والبيطرة والصَّيد، والقَنْصِ، وحَضَرَ بينَ يَدَي السُّلطان الأعظم هولاكو، وقد صَوَّرَ نَفْسَهُ في أوَّل كتابه وجعَلَ لحيَتَهُ بيضاء، فقال لهُ هولاكو: أنت شابٌّ، فما مَعَنى البياض؟ قال: أرجو أن أعيش في دولة الإيلخان، فأعجَبَهُ ذلك. وتُوفِّيَ ببغداد في رابع عشر شهر رمضان سنة خمسٍ وثمانين وستِّمِائَةٍ، وحُمِلَ إلى مَشهَدِ الحسين بن عليٍّ ـ عليه السَّلام ـ فدُفِنَ عِندَ جَدِّهِ»[١].

ذَكَرَهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في تاريخهِ الفَخْرِيّ، ورَوَى عنهُ حادثةً عجيبةً كانت قد وَقَعَتْ لجَدِّهِ قُشْتُمُر أيَّام النَّاصر العبَّاسيّ[٢].

---

(١) مجمع الآداب: ٥٧٤/٢.

(٢) انظر: الفخري: ٥٦.

٥ـ أصِيل الدِّين أبو محمَّد الحسن ابن الوزير صَدْرِ المُسْلمين نصير الـدِّين أبي جعفر محمَّد بن أبي الفَضْلِ محمَّد بن الحسن الطُّوسيُّ.

الشَّيخ العالم، الوزير الصَّاحب، ابنُ العلاَّمة المُحَقِّق الخواجة نصـير الـدِّين الطُّوسِيّ، وهو الَّذي صَنَّفَ لهُ السَّيِّد المُصَنِّف كتاب مُشجَّر الأصِـيلي، وذَكَـرَهُ ابن حَجَرٍ في الدُّرَرِ الكامنة، وترجمَ لهُ فقال: «كـان كبيـر القَـدْرِ عِنْـدَ المُغُـل، ووَلِيَ نَظَرَ الأوقاف والرَّصد، ومَات في صفر سنة ٧١٥»[١].

وذَكَرَهُ ابنُ تغري بردي في حـوادث سـنة خمـس عشـرة وسَـبعِمِائَةٍ، فقـال: «وتُوفِّيَ الشَّيخُ أصيل الدِّين الحسن ابن الإمام العلاَّمة نصـير الـدِّين محمَّـد ابـن محمَّد بن الحسن الطُّوسيّ البغداديّ. كان عالي الهِمَّة، كبير القَدْرِ في دولة قـازان، وقَدِمَ إلى الشَّام ورَجَعَ معهُ إلى بلاده. ولمَّا تَولَّى خَرْبَنْدا المُلْكَ ووَزَّرَ تاج الـدِّين علي شاه قرَّبَ أصيل الدِّين هذا إلى خَرْبَنْدا، حتَّى ولاَّهُ نيابة السَّلطَنة ببغـداد، ثُـمَّ عُزِلَ وصُودِرَ. وكان كريمًا، رئيسًا، عارفًا بعِلْمِ النُّجوم، لكنَّهُ لَمْ يَبلغ فيه رُتبَـةَ أبيـه نصير الدِّين الطُّوسيّ، على أنه كان لهُ نَظَرٌ في الأدبيَّـات والأشـعار، وصـنَّفَ كُتُبـا كثيرة، وكان فيه خَيْرٌ وشَرٌّ وعَدْلٌ وجَوْرٌ. ومات ببغداد»[٢].

وقد عدَدناهُ في هذا الثَّبتِ لكون السَّيِّد المُصَنِّف اسـتفادَ مِنْـهُ وصَـوَّبَ لَـهُ بعضَ ما كان واهِمًا فيه مِنْ عِلْمِ الأنساب والأخبـار، كمـا صَـرَّحَ بـذلك فـي مُقَدِّمَتِهِ للأصِيلي، إذ يَقُول: «فقادنا شجونُ الحديث إلـى الأخبـار والأنسـاب، فأعربَتْ مُفاوَضَتُهُ عن عِلْمٍ جَمٍّ، وفَضْلٍ باهِرٍ، واطِّلاعٍ كافِـلٍ باضـطلاع، ولَقَـد

---

(١) الدُّرر الكامنة: ٣٩٠/١.

(٢) النُّجوم الزَّاهرة: ١٦٤/٩.

واللهِ رَدَّني في أشياء كُنتُ واهِمًا فيها مِنْ عِلْمِ النَّسَبِ والأخبار»[١].

٦ـ نجم الدِّين حمزة المُلَقَّبُ خُنَيْس ابن حُتَيْرِش بن تَوبَة بن حمزة ابن عليٍّ ابن عبدالواحِد بن مالك بن الحسين أمير المدينة ابن مُهَنَّا أمير المدينة ابن أبي هاشم داود أمير المدينة ابن أبي أحمد القاسم أمير المدينة ابن أبي عليٍّ عبيدالله أمير المدينة ابن طاهر شيخ الحجاز ابن أبي الحسين يحيى النَّسَّابة بن أبي محمَّد الحسن بن جعفر الحُجَّة بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام، العَلَويُّ الحُسَينيُّ العُبَيْدُلِيُّ الوَحاحِدِيُّ الحَمْزِيُّ المَدَنِيُّ نَزيلُ الحِلَّة، المعروف بابنِ توبة.

ساقَ نَسَبَهُ في الأصِيلي، وترجَمَ لهُ وذَكَرَ وَصْفَهُ، فقال: «خُنَيس: سيِّدٌ مَدَنيٌّ، جَونُ اللَّون، رَجُلٌ جَيِّدٌ عاقِلٌ، وَرَدَ مِنَ الحِجاز إلى الحِلَّةِ واستَوطَنَها، وهو اليوم بها لهُ نيابَةٌ ووَجاهَةٌ».

وكانَ السَّيِّد حمزة قد حَدَّثَهُ خَبَرَ السَّيِّدة شمسيَّة بنت إدريس بن قتادة الحَسَنيّ، وما وَقَعَ بينَها وبينَ زوجِها السَّيِّد أبي نُمَيٍّ أمير مكَّة، وكيف طلَّقَها وتزوَّجت بمقبل بن جمَّاز الحُسَينيّ المدنيّ نكايةً بطليقها أبي نُمَيٍّ، فأولَدَتْ لهُ[٢].

---

(١) انظُر الأصِيلي تحت عنوان «ذِكْرُ الباعث الَّذي حداني على تأليف الكتاب»، ويُوافِقُه في مطبوعِهِ صـ٥٠.

(٢) انظُر الخَبَرَ في أعقابِ قتادة بن إدريس الحسنيّ مِنْ كتاب الأصِيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ١٠٥، وقد تصحَّفَ اسمُ «توبة» في أكثَر النُّسخ كما في المطبوع إلى «ثويَّة»، والصَّواب: تَوبة، وهو جَدُّ جمعٍ مِنْ سادات المدينة، مِنْهُم الشَّداقمة، مِنْهُم العلاَّمة السَّيِّد بدر الدِّين الحسن تلميذ عمِّنا السَّيِّد محمَّد ابن أبي الحسن المُوسَويّ صاحب المَدارك، والشَّيخ حسين بن عبدالصَّمَد الحارثيِّ العامِلِيّ.

ولعلَّهُ أيضًا هو الَّذي عَنَاهُ في ترجمة الأمير أبي عامر منصور بن جمَّاز الحُسَينيّ بقولِهِ: «أخبرَني بشجاعَتِهِ مَنْ أثِقُ بأخبارِهِ مِنْ عَلَويَّة الحِجاز»، والله أعلَم.

٧ـ عزُّ الدِّين أبو الحارث زيد الثَّاني بن نجم الدِّين أبي نُمَيٍّ محمَّد أمير مكَّة ابن أبي سعد الحسن بن عليٍّ الأكبر بن أبي عزيز قَتَادة أمير مكَّة ابن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن عليٍّ المعروف بابنِ السُّلَمِيَّة ابن عبدالله الأكبر بن محمَّد الثَّائر بن موسى الثَّاني بن عبدالله الشَّيخ الصَّالح بن موسى الجون بن عبدالله المَحْضِ بن الحسن المُثَنَّى بن الإمام الحسن السِّبط المُجتَبى عليه السلام، العَلَويُّ الحَسَنيُّ القَتادِيُّ المَكِّيُّ، نزيلُ الحِلَّة.

كانَ عزُّ الدِّين قد وَرَدَ مِنَ الحجاز إلى العراق سنة ٦٩٨هـ وصَحِبَ السَّيِّد المُصنِّف، وذَكَرَهُ الأخير في الأصِيلي، وترجَمَ لهُ، فقال: «سيِّدٌ كبيرُ القَدْرِ، وَرَدَ مِنَ الحِجاز إلى العراق، وأقطَعَهُ السُّلطان ضيعَةً بالحِلَّة وأنعَمَ عليه».

وقد رَوَى عنهُ السَّيِّد المُصنِّفُ شِعرًا لأبيه الأمير نجم الدِّين أبي نُمَيٍّ محمَّد، وكذلك رَوَى عنهُ شِعرًا لأخيه شُمَيلَة بن أبي نُمَيٍّ، الشَّاعر الفارس المُتوفَّى بالحجاز سنة ٦٨٣هـ.

والسَّيِّد عزُّ الدِّين هذا هو الَّذي صَنَّفَ لهُ شيخُنا العلاَّمة النَّسَّابة الكبير السَّيِّد فخر الدِّين أبو الحسن عليُّ ابن الأعرجِ الحُسَينيُّ العُبَيْدُلِيُّ كتاب «جوهَر القِلادة في نَسَب بني قَتادَة».

وكان ابنُ الفُوَطِيُّ قد ذَكَرَهُ في كتابِهِ مجمع الآداب، وعَقَدَ لهُ ترجَمَتَين مُتَتاليتَين في ذاتِ المَوضِعِ مِنْ كتابِهِ، يَظهَرُ مِنَ الأُولى أنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُتَحقِّقًا مِنْ ضَبطِ نَسَبِهِ، فصحَّحَهُ في الثَّانية، وفي الأُولَى وَصَفَهُ بأمير الحاجِّ، وقال: «تَوَجَّهَ

إلى حضرةِ السُّلطان الأعظَم محمود غازان، وأنعَمَ عليهِ ووَهَبَ لهُ قريةً وسَكَنَ بغداد، وحَضَرَ عِندَنا بخزانة كُتُبِ المدرسة المُستَنصريَّة، وهو مُحِبٌّ للكُتُبِ والدَّواوين».

وأمَّا في الثَّانية، فنعَتَهُ بالأمير، وقال: «قصَدَ حَضرةَ السُّلطانِ الأعظَمِ محمود غازان بن أرغون، فأكرَمَهُ ووَصَلَهُ بأموالٍ جزيلةٍ وصِلاتٍ جليلةٍ وأقطَعَهُ ضيعةً سَنيَّةً بالحِلَّةِ السَّيفيَّة، وكانَ حَسَنَ الأخلاق، حَيِيَّ الطَّرْفِ، حَضَرَ عِندَنا بخزانة الكُتُبِ بالمدرسة المُستَنصريَّة، وصنَّفَ لهُ شيخنا فخر الدِّين عليُّ بن محمَّد ابن الأعرج الحُسَينيُّ كتاب جوهر القلادة في نَسَبِ بني قَتادَة سنة تسعٍ وتسعين وسِتِّمائَةٍ، ومدحَهُ مع الكتاب بأبيات مِنْها:

وَزَادَهُمْ شَرَفًا زَيْدٌ بِعَارِفَةٍ ... تَنْهَلُّ مِنْ كَفِّهِ كَالعَارِضِ الهَتِنِ

البَاسِمُ الثَّغْرَ وَالأَبْطَالُ عَابِسَةٌ ... عَارٍ مِنَ العَارِ رَحْبُ الصَّدْرِ والعَطَنِ

[انتَهى]»[1].

وذَكَرَهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في العُمدَةِ الوُسطى الجلاليَّة، في أولادِ أبي نُمَيٍّ محمَّد، فقال: «ومِنْهُم: السَّيِّد عزُّ الدِّين زيدٌ الأصغرُ بن أبي نُمَيٍّ، مَلَكَ سواكِنَ، وكانت لِجَدِّهِ لأُمِّهِ وهو مِنْ بني الغَمْرِ بن الحسن المُثَنَّى.

ثُمَّ سُمَّ هُناك، وأُخرِجَ مِنْ سواكِن، فقَدِمَ العراق ـ وكان قد قَدِمهُ مرَّةً أُخرى قَبْلَ أن يَملِكَ سواكِن ـ وتَولَّى النِّقابة الطَّاهريَّة بالعراق.

وكان زيدٌ كريمًا، جوادًا، وجيهًا، وتُوفِّيَ بالحِلَّةِ، ودُفِنَ بالمشهد الشَّريف

---

(١) مجمع الآداب: ١٨٦/١، ١٨٥.

الغَرَويّ بظهَرِ النَّجف، وليسَ لزيد بن أبي نُمَيٍّ عَقِبٌ».

ولهُ ذِكْرٌ في العُمْدَةِ الكُبرى التَّيموريَّة، ومُشجَّرةِ السَّيِّد ابنِ مُهَنَّا العُبَيْدليّ، ومُشجَّرةِ السَّيِّد فخر الدِّين ابنِ الأعرج، والمُشجَّر الكشَّاف للعَميديّ.

٨ـ كمال الدِّين أبو الفَضْلِ عبدالرَّزَّاق بن تاج الدِّين أحمد بن محمَّد الشَّيبانيُّ المَرْوَزِيُّ البغداديُّ الحَنْبَلِيُّ المَعروفُ بابنِ الفُوَطِيّ.

الشَّيخُ الفاضِلُ العلاَّمة المُؤرِّخُ الشَّهير، صاحِبُ كتاب مَجمَعِ الآداب، وهو أشهَرُ مِنْ أن يُعرَّف، مولِدُهُ سنة ٦٤٢هـ وتُوفِّيَ سنة ٧٢٣هـ وقد تَتَلمَذَ على جمعٍ كبيرٍ مِنْ عُلماء عَصرِهِ، وقرأ عليهم، وكَتَبَ ورَوَى عنهم، مِنْهُم جمعٌ مِنْ أصحابِنا الإماميَّة، كالشَّيخ العلاَّمة المُحَقِّقِ نصير الدِّين أبي جعفر محمَّد الطُّوسِيّ، والعلاَّمة الفقيه النَّسَّابة السَّيِّد غياث الدِّين أبي المُظَفَّر عبدالكريم ابنِ طاوُس الحَسَنيّ، والعلاَّمة النَّسَّابة السَّيِّد فخر الدِّين أبي الحسن عليٍّ ابن الأعرج الحُسَينيّ العُبَيْدليّ، وولَدِهِ السَّيِّد مجد الدِّين أبي الفوارس محمَّد، والعلاَّمة النَّسَّابة السَّيِّد جمال الدِّين أبي الفَضْلِ أحمد ابن مُهَنَّا العُبَيْدليّ، كما أنَّ الأخير رَوَى عنهُ أيضًا، إضافةً إلى السَّيِّد المُصنِّف.

وقد جمَعَتْ بينَهُما صُحبةٌ وصداقَةٌ وثيقةٌ وطويلةٌ، وكَتَبَ كُلٌّ مِنْهُما عن الآخَرِ، ولا شكَّ أنَّ ابنَ الفُوَطِيّ كانَ قد عَقَدَ لهُ ترجمةً في باب الصَّاد والفاءِ مِنْ كِتابِهِ مجمع الآداب، إلاَّ أنَّ المُجلَّد الَّذي يحوي هذا القِسْمَ كانَ مآلُهُ إلى الضَّياع كأكثَرِ مُجلَّداتِ الكتاب، على أنَّ ذِكْرَ السَّيِّد المُصنِّفِ كانَ حاضِرًا في طَيِّ تراجمَ عِدَّةٍ مِمَّا وَصَلَنا مِنَ الكتاب، يَستشفُ الواقِفُ عليها وثاقَةَ العلاقَةِ الَّتي كانت تجمعُ بينَهُما.

وقد ذَكَرَهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في ترجمَةِ النَّسَّابة السَّيِّد جعفر بن أبي البِشْرِ الحَسَنيِّ مِنْ كتابهِ الأصِيلي، ورَوَى عنهُ الحكايةَ الشَّهيرة الَّتي جَرَتْ للسَّيِّد أبي طالب عبدالله التَّقِيِّ بن أُسامة العَلَويّ الحُسَينيّ مع السَّيِّد جعفر المذكور، واستحضار الأخير لأنساب العَلَوِيِّين عن ظَهرِ قَلب، ورَواها ابنُ الفُوطِيّ عن النَّسَّابة السَّيِّد جمال الدِّين أحمد ابن مُهَنَّا الحُسَينيّ العُبَيْدُلِيّ، عن خطِّ عَمِّهِ السَّيِّد عليٍّ بنِ مُهَنَّا، عن خَطِّ السَّيِّد عبدالحميد بن عبدالله التَّقِيِّ بن أُسامة، عن أبيه السَّيِّد عبدالله التَّقِيِّ صاحِبِ الحكايةِ[١].

وهي الحكايةُ الَّتي كانَ قَد رَواها السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ عن شيخِهِ العلاَّمة السَّيِّد تاج الدِّين أبي عبدالله محمَّد ابن مُعَيَّةَ الحَسَنيّ بإسنادِهِ إلى السَّيِّد عبدالحميد ابن عبدالله التَّقِيِّ بن أُسامة، عن أبيهِ السَّيِّد أبي طالب عبدالله التَّقِيِّ صاحِبِ الحكاية مع السَّيِّد جعفر الحَسَنيّ، وقد أوردَها السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في العُمدة الوُسطَى الجلاليَّة عند ذِكْرِ نَسَبِ السَّيِّد جعفر هذا في أعقاب موسى الثَّاني بن عبدالله الشَّيخ الصَّالح بن موسى الجون.

٩ـ غياثُ الدِّين أبو المُظَفَّرِ عبدالكريم بن جمال الدِّين أبي الفضائِلِ أحمد ابن سعد الدِّين أبي إبراهيم موسى الزَّاهِد نقيب سُورا ابن زين الشَّرف أبي عبدالله جعفر بن أبي الفَضْلِ محمَّد الشَّاعِر بن أبي نَصْرٍ محمَّد بن أبي طاهر أحمد نقيب سُورا ابن أبي عبدالله محمَّد نقيب سُورا ابن أبي جعفر أحمد مُستجاب الدَّعوة ابن أبي عبدالله محمَّد المُلَقَّب الطَّاوُس، أوَّل مَنْ وَلِيَ النِّقابَة

---

(١) انظُر الحكاية في ترجمة السَّيِّد جعفر بن أبي البِشْرِ الحَسَنيّ في أعقاب موسى الجون مِنْ كتاب الأصِيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ ١٠٣.

بسُورا ابن إسحاق العابد بن الحسن بن محمَّد بن سليمان بن داود النَّاجي مِنَ السِّجن ابن الحسن المُثَنَّى بن الإمام الحسن السِّبط المُجتَبى ﷺ، العَلَويُّ الحَسَنيُّ الدَّاوديُّ الحِلِّيُّ المعروفُ بابنِ طاوُس.

العلاَّمة الفقيهُ النَّسَّابة، مَولِدُهُ في الحائر الشَّريف في شعبان سنة ٦٤٨هـ وتُوفِّيَ في مشهد الكاظم ﷺ سنة ٦٩٣هـ وهو أشهَرُ مِنْ أن يُعَرَّفَ أو يُترجَم، وقد جمعَتْ بَينَهُما صداقةٌ وأُخوةٌ، صَرَّحَ بها السَّيِّد المُصَنِّف في كتابهِ الأصِيلي، فقال في ترجمتِهِ: «غياثُ الدِّين أبو المُظَفَّر، السَّيِّد الكبير، الفاضِلُ، النَّسَّابة، الفقيهُ الإماميُّ النَّظَّار، فريدُ دهرهِ نَحْواً، وفِقهًا، وأدبًا، ونَسَبًا، وعَرُوضًا، جليلُ القدر، عظيمُ الشَّأن، صَديقي بل أخي في الله تعالى»[(١)].

وذَكَرَهُ في ترجمة السَّيِّد شمسِ الدِّين أبي القاسِم عليٍّ ابنِ المُختارِ العَلَويّ الحُسَينيّ العُبَيْدَلِيّ نَقيبِ الكُوفةِ وناظِرِها، وقد أخبَرَهُ السَّيِّد غياث الدِّين بحكايَتِهِ لمَّا حَبَسَهُ النَّاصر العَبَّاسيّ في حَبسِ الكُوفةِ، فكَتَبَ إلى العلاَّمة الفقيه السَّيِّد صَفِيِّ الدِّين أبي جعفرٍ محمَّد بن مَعَدٍّ المُوسَوِيّ، يَستنجدُ به ويسألهُ التَّوَصُّلَ لهُ عِندَ النَّاصر في إخراجِهِ[(٢)]، والسَّيِّد أبو جعفر هو عمُّ أُمِّ السَّيِّد المُصَنِّفِ، رحمهُم الله جميعًا، وقد تَقَدَّمَ بيانُ ذلك.

وقد نَقَلَ السَّيِّد المُصَنِّفُ عن خَطِّهِ في نَسَبِ السَّيِّد نصير الدِّين مهدي

---

(١) انظرها في أعقاب داود بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن ﷺ مِنْ كتاب الأصِيلي، يُوافقهُ في مطبوع الكتاب صـ١٣٣.

(٢) انظُر أعقاب عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر مِنْ كتاب الأصِيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ٢٩٨.

نَقيب البصرة، مِنْ وَلَدِ جعفر الخطيب بن الحسن المُثَنَّى[١]، ولعلَّهُ كانَ يَنقُلُ عن مُشجَّرتِهِ، فقد صَنَّفَ السَّيِّد غياثُ الدِّين مُشجَّرة في نَسَبِ آل أبي طالب، كانت في المَشهَدِ الغَرَوِيِّ الشَّريف على مُشَرِّفِهِ آلافُ التَّحيَّة والسَّلام، وَجدتُ بعضَ النَّسَّابينَ مِنْ أهلِ المِائَةِ التَّاسِعَةِ وكذلك العاشرةِ ينقُلونَ عنها.

١٠ـ صَفِيُّ الدِّين أبو المفاخِرِ عبدالمؤمن بن يوسف بن فاخِرٍ الأُرْمَوِيُّ البغداديُّ.

الفقيهُ الشَّافعيُّ بالمُستَنصريَّة، الخطَّاط الكاتب، الشَّاعر الأديب، المُوسِيقيَ المُغَنِّي، أحدُ أشهَرِ عُلماء المُوسيقى في التَّاريخ، ولهُ مُصنَّفاتٌ في ذلك بعضُها مطبوعٌ ككتاب «الأدوار في معرفة النَّغَمِ والأدوار»[٢]، وهو أُستاذ الخطَّاط الشَّهير ياقُوت المُسْتَعصِمِيّ، مَولِدُهُ بأُرْمِيَةَ ـ مدينة مِنْ إقليم أذربيجان بإيران، هي اليوم تُسمَّى الرِّضائيَّة، في شمال غربِ إيران ـ سنة ٦١٣هـ ووَفَدَ إلى بغداد صغيرًا فنشأ بها، كما كانت وفاتُهُ بها يوم الأربعاء الثَّامِن والعشرين مِنْ صَفَرَ سنة ٦٩٣هـ محبوسًا على دَيْنٍ كانَ لأحدِهِم عليه قيمتُهُ ثلاثمِائَةِ دينار، حكاهُ السَّيِّد المُصنِّف فيما نَقَلَهُ عنهُ الصَّفديُّ في ترجمةِ عبدالمُؤمِنِ، وأكثَرُ ترجمة عبدالمُؤمِن بلسان نَفْسِه[٣].

ترجمَ لهُ ابنُ الفُوَطِيّ في مجمع الآداب، كما صرَّح به في ترجمةِ وَلَدِهِ

---

(١) انظُر أعقاب جعفر الخطيب بن الحسن المُثَنَّى مِنْ كتاب الأصِيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ١٢٧، وفيه: «غياثُ الدِّين أحمد ابن طاوُس»، وقد سَقَطت مِنْهُ كلمة «بن»، وصوابُهُ: «غياثُ الدِّين ابن أحمد ابن طاوُس»، فالتَفِتْ.

(٢) نُشِرَ لأوَّل مَرَّة في وزارة الإرشاد العراقيَّة سنة ١٩٦١م بتحقيق الرَّاحِلِ الألمعيِّ المرحوم الدُّكتور حسين علي محفوظ الأسديِّ.

(٣) انظر: الوافي بالوَفَيات: ٢٤٢/٩، ٢٤٣.

كمال الدِّين أبي الفَضْلِ أحمد، إلاَّ أنَّ الجزء الَّذي يحوي على ترجمَتِهِ لَمْ يَصِلْنا كأكثر أجزاء الكتاب، وهو عينُ الجزء الَّذي مِنَ المُفتَرَضِ أن يحوي على ترجمة السَّيِّد المُصنِّف.

وقال ابنُ الفُوَطِيِّ في ترجمة الوَلَدِ ـ وقد نَعَتَهُ بالكاتب ـ: «مِنَ البيت المعروف بالفَضْلِ والأدب»[(١)]، وذَكَرَ أنَّهُ ترجَمَ لإخوتهِ أيضًا كما ترجمَ لأبيه.

وأمَّا عبدالمؤمن، فذَكَرَهُ السَّيِّد المُصنِّفُ في تاريخِهِ الفَخْرِيِّ، وحكَى شيئًا مِنْ حالِهِ، فقال: «وكان قد صارَ في آخِرِ أيَّام المُستعصِمِ مُقَرَّبًا عِندَهُ ومِنْ خواصِّهِ، وكان قد استجدَّ في آخِرِ أيَّامِهِ خزانةَ كُتُبٍ ونَقَلَ إليها مِنْ نَفائسِ الكُتُبِ، وسَلَّمَ مِفاتيحَها إلى عبدالمؤمن، فصارَ عبدالمؤمن يجلسُ ببابِ الخِزانةِ ينسخُ لهُ ما يُريد، وإذا خَطَرَ للخليفة الجلوس في خِزانةِ الكُتُبِ، جاءَ إليها وعَدَلَ عن الخِزانةِ الأُولى الَّتي كانت مُسَلَّمةً إلى الشيخ صدر الدِّين عليٍّ ابن النَّيَّار».

ثُمَّ رَوَى عنهُ حكايةً طريفةً جرَتْ لهُ ولخُوَيْدِمٍ صغير مع الخليفة المُستعصِمِ، تُنظَرُ في موضِعِها مِنَ الكتاب[(٢)].

ورَوَى عنهُ في موضِعٍ مُتقدِّمٍ على الموضِعِ السَّابقِ حكايةً طريفةً عجيبةً جَرَتْ للمستعصِمِ في أثناء الصَّيد، وحدَّثَهُ بها الأرمويُّ عن مجاهد الدِّين أيبك الدُّويدار الصَّغير، وكانَ هذا الأخير في رفقةِ المُستعصِمِ في أثناءِ صَيدِهِ[(٣)].

---

(١) مجمع الآداب: ٤/١٠٥ - ١٠٦.

(٢) انظر: الفخري: ٣٣٣.

(٣) انظر: الفخري: ٥٣، وقد وَقَعَ تصحيف كلمة في متنها، في العبارة الآتية: «خرجنا مرَّةً في خدمة المُعتصم إلى الصَّيد»، والصَّواب: «المُستعصم» وليس «المُعتصم».

١١ـ مجد الدِّين أبو الحسن عليُّ بن شهابِ الشَّرَف أبي عبدالله أحمد بن مجد الدِّين أبي محمَّد عُمَرَ نقيب الكوفة ابن مجد الشَّرَف أبي الفَتْحِ محمَّد نقيب الكُوفة ابن فخر الشَّرف أبي طاهر عبدالله خليفة النَّقيب عَلَمِ الهُدَى المُوسَوِيّ ببغداد، ونقيب الكوفة ابن الأمير أبي الفَتْحِ محمَّد نقيب الكُوفَةِ ابن الأمير أبي الحسين محمَّد الأشتر بن عبيدالله الثَّالث بن أبي الحسن عليّ بن عبيدالله الثَّاني بن أبي الحسن عليٍّ الصَّالح بن عبيدالله الأوَّل الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام، العَلَوِيُّ الحُسَينيُّ العُبَيْدُلِيُّ الكُوفِيُّ.

السَّيِّد العالم الفاضِلُ، مِنْ تلامِذَةِ السَّيِّد رَضِيِّ الدِّين عليِّ بن موسى ابن طاوُس الحَسَنِيّ، رَوَى عنهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ، وابنُ الفُوَطِيّ، وذَكَرَهُ الأخير في كتابِهِ مجمع الآداب، ووَصَفَهُ فيه بالنَّقيب، وأصعَدَ نَسَبَهُ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، إلاَّ أنَّهُ أخطأ فيه على عادَتِهِ، ونظيرهُ كثيرٌ في كتابِهِ، ثُمَّ إنَّهُ تَرجَمَ لهُ، فقال: «مِنْ سادات الكُوفةِ وأولادِ نُقبائِها، رأيتُهُ بالكوفة سنة إحدى وثمانين وسِتِّمِائَةٍ، وكَتَبْتُ عنهُ»[1].

وذَكَرَهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في ترجمة السَّيِّد أبي القاسم عليٍّ ابن المُرتَضَى المُوسَوِيّ النَّسَّابة صاحب كتاب ديوان النَّسَب، ووَصَفَهُ بـ«السَّيِّد الفاضِل»، ورَوَى عنهُ حكاية كتاب ديوان النَّسَب، وحَدَّثَهُ بأنَّهُ كان قد رآهُ بالبطائحِ مع السَّيِّد رَضِيِّ الدِّين عليٍّ ابن طاوُس، وذَكَرَ لهُ وَصفَ الكِتاب، وأنَّهُ في ثلاثة مُجلَّدات على قالِب النِّصف، مُجَلَّدٌ لبني الحسن، وآخَرُ لبني الحُسين، والثَّالثُ لباقي بني أبي طالبٍ وبني العَبَّاس، وحَكَى لهُ أيضًا كيفيَّةَ وُصُول الكتاب إلى

---

(١) مجمع الآداب: ٤/٤٦٤.

حيازَةِ السَّيِّد رَضِيِّ الدِّين ابن طاوُس رحمه الله(١).

١٢ـ شرف الدِّين أبو القاسم عليُّ ابن الوزير مُؤيَّد الدِّين أبي طالب محمَّد ابن كمال الدِّين أحمد بن محمَّد بن عليٍّ بن الحسين، الأسديُّ النِّيليُّ البغداديُّ، المعروف بابنِ العَلقَمِيّ.

الوزير، ابن الوزير الشَّهير مُؤيَّد الدِّين ابن العلقميّ، آخِرِ وزراء بني العبَّاس، والعلقميُّ؛ نِسبَةً إلى جدِّهِم محمَّد بن عليٍّ بن الحسين الأسَدِيِّ النِّيليِّ، لُقِّبَ بذلك؛ لأنَّهُ حفرَ النَّهر المُسَمَّى بالعَلقَمِيّ.

وذَكَرَهُ السَّيِّد المُصنِّفُ في ترجمة والِدِهِ الوزير مِنْ كتابهِ تاريخ الفَخريّ، وكانَ أبو القاسم قد حَدَّثَهُ بوصفِ خِزانةِ والدِهِ، وما احتوت عليه مِنْ نفائسِ الكُتُب، وأنَّها اشتَمَلَتْ على عشرة آلاف مُجَلَّدٍ(٢).

١٣ـ تاج الدِّين أبو الحسن عليُّ بن مجد الدِّين أبي الحسين محمَّد نقيب الغَرِيِّ الشَّريف ابن نجم الدِّين أبي الفَتْحِ عليٍّ بن جلال الدِّين أبي عليٍّ عبدالحميد النَّسَّابة بن شمس الدِّين أبي طالبٍ عبدالله التَّقِيِّ ابن النَّقيب الطَّاهر نجم الدِّين أبي الفَتْحِ أُسامة نقيب النُّقباء ابن شمس الدِّين أبي عبدالله أحمد نقيب النُّقباء ابن أبي الحسن عليٍّ نقيب الكوفة ورئيسها ابن أبي طالب محمَّد ابن أبي عليٍّ عُمَر الرَّئيس الشَّريف الجليل ابن أبي الحسين يحيى نقيب النُّقباء ابن أبي عبدالله الحسين العالم النَّسَّابة نقيب النُّقباء، وأوَّل مَنْ وَلِيَ النِّقابةَ على العَلَوِيِّين في التَّاريخ ابن أحمد المُحَدِّث بن أبي عليٍّ عُمَرَ بن أبي الحسين

(١) انظُر الخَبَرَ في أعقاب إبراهيم المُرتَضَى بن الإمام الكاظم عليه السلام مِنْ كتاب الأصِيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ١٧٨.

(٢) انظر: الفخري: ٣٣٧.

يحيى بن أبي عبدالله الحسين ذي الدَّمعة بن زيد الشَّهيد بن الإمام زين العابدين عليهم السلام، العَلَويُّ الحُسَينيُّ النَّجَفِيُّ المعروفُ بابنِ عبدالحميد.

السَّيِّد الجليل، الفاضِلُ، الأمير، النَّقيب، أميرُ الحاجِّ، ونَقيب الغَريِّ الشَّريف (النَّجف الأشرف)، خَلَفَ أباهُ في نقابةِ مدينة جَدِّهِ أمير المؤمنين عليه السلام، ووَلِيَ إلى جانبِ ذلكَ إمارةَ الحاجِّ، وكانَ وَجهَ بني عبدالحميد في الغَريِّ الشَّريف.

تَرجَمَ لهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في الأصِيلي، فقال: «كانَ هذا السَّيِّد عليٌّ سَيِّداً جليلاً، كبيرَ القَدْرِ، وكانَ أحدَ مشايخِ الطَّالبيِّين بالعراق، مُقيمٌ بالمَشْهَدِ الغَرَويِّ على مُشَرِّفِهِ السَّلام، كانَ يَخدمُ في صِباهُ، ثُمَّ وَلِيَ نَقابةَ المَشْهَدِ مُدَّةً طويلَةً، وكانَ يَتولَّى ما أحدَثَهُ صاحِبُ الدِّيوان عطا مُلك الجُوَينيُّ بالمَشْهَدِ والكُوفَةِ مِنَ العِمارات والقُنَى والأربطَة، تزوَّجَ مريمَ بنت أبي عليٍّ ابنِ المُختار، فأولَدَها».

وذكرهُ في أعقابِ جعفر الكذَّاب بن الإمام الهادي عليه السلام، وسَمَّاهُ «تاج الدِّين عليّ ابن عبدالحميد الحُسَينيّ»، فنَسَبَهُ إلى السَّيِّد عبدالحميد، وهو جَدُّ أبيه، فبجدِّهِم يُعرَفُون، فيُقالُ لهُم: بنو عبدالحميد، فالتَفِت.

وقد ذَكَرَ السَّيِّد المُصَنِّفُ في أعقابِ جعفر الكذَّاب أنَّ السَّيِّد تاج الدِّين عليًّا حَدَّثَهُ عن بدر الدِّين الحسن النَّسَّابة المِصْرِيّ، ورَوَى لهُ نَسَبَهُ، وأخبَرَهُ أنَّهُ رآهُ بمكَّةَ سنة ٦٩٧هـ وأنَّهُ اجتَمَعَ به عِندَ الخليفة الحاكم الرَّاشديّ(١).

(١) انظُر الخَبَرَ في أعقابِ جعفر الكذَّاب بن الإمام عليٍّ الهادي عليه السلام مِنْ كتاب الأصِيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ١٥٩.
وأرادَ بالخليفة الحاكم الرَّاشديّ؛ خَليفة بني العَبَّاس الَّذي أُقيم بمصر بعد أن سَقَطَتْ دولَتُهُم في العراق على أيدي التَّتار، وهو ثاني خُلفاء بني العبَّاس بمصر، الحاكم بأمر الله أبو العبَّاس أحمد بن أبي عليٍّ الحسن بن أبي بكر محمَّد بن عليٍّ المعروف بالقُبِّيِّ ابن ←

وبدر الدِّين الحسن هذا كانَ ادَّعَى الانتسابَ إلى أبي محمَّد الحسن الدَّقَّاقِ بن عبدالله بن محمَّد نازوك بن عبدالله بن عبدالله بن عليٍّ بن جعفر الكذَّاب، وكانَ السَّيِّد الإمام النَّقيب المُرتَضَى شيخ الشَّرَفِ تاج الدِّين أبو عبدالله محمَّد ابن القاسم ابنِ مُعَيَّةَ الحَسَنيُّ الدِّيباجيُّ الحِلِّيُّ رحمه الله قد أبطَلَ نَسَبَهُ، وصَرَّحَ بكونهِ دَعِيًّا كَذَّابًا لا حَظَّ لهُ في النَّسَبِ العَلَويّ، كما أبطَلَ السَّيِّد ابنُ مُعَيَّةَ كُلَّ مَنْ انتَسَبَ إلى الحسن بن عبدالله المَذكور، وحَكَى أنَّ بعضَ النَّسَّابين زَعَمَ أنَّ الحسنَ المذكور كانَ يُقالُ لهُ: «الحسن كِيا»، وأنَّ لهُ عَقِبًا، وصرَّحَ السَّيِّد ابنُ مُعَيَّةَ بأنَّ هذا وَهمٌ باطِلٌ، وأنَّ الحسن بن عبدالله لا عَقِبَ لهُ.

وكانَ السَّيِّد ابنُ مُعَيَّة قد عَلَّقَ بنحو ذلك في موضِعِ نَسَبِ بدر الدِّين الحسن المذكور مِنْ كتاب الأصِيلي، إذ إنَّ نُسخَةَ الكِتابِ كانت عندهُ، وكذلك أورَدَ كلامَهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في أعقابِ جعفر الكذَّاب مِنَ العُمدة الوُسطَى الجلاليَّة، فراجع تظفَر.

وللفائدةِ نَذْكُرُ هُنا أنَّ السَّيِّد المُتَرجَمَ صاحِبَ العنوان أعني النَّقيب تاج الدِّين عليَّ بن مجد الدِّين محمَّد هو جَدُّ العلاَّمة الكبير السَّيِّد الزَّاهد بهاء

→

الرَّاشد بالله أبي جعفر المنصور العَبَّاسيّ الخليفة الثَّلاثين مِنْ خُلفاء بني العبَّاس، والرَّاشِدِيُّ نَسْبَةً إليه، هكذا ساق السَّيِّد ابنُ عِنَبَة نَسَبَهُ، وكانت خِلافَةُ الحاكم بأمر الله بمصر مِنْ سنة ٦٦١هـ إلى سنة ٧٠١هـ وهو تاريخ وفاته كما ذَكَرَهُ الصَّفَديُّ، وعند السَّيِّد ابن عِنَبَة أنَّ السِّكَّة ضربت باسمه سنة ٦٦٩هـ وتُوفِّيَ سنة ٧١٠هـ والظَّاهرُ أنَّهُ اشتباهٌ مِنْهُ رحمه الله، والله أعلم.

انظر: الوافي بالوفيات: ٣١٧/٦، مُختَصر أنساب بني هاشم، المطبوع غلطًا باسم (عمدة الطَّالب الصُّغرى في نسب آل أبي طالب): ٢٩.

الدِّين عليّ الحُسَينيّ النَّجفِيٍّ، المعروف كسائرِ أهلِ بيتهِ بابنِ عبدالحميد، ولذلك يُذْكَرُ اسمُهُ بهذا الوجه: السَّيِّد عليُّ ابن عبدالحميد.

وهو بهاء الدِّين عليُّ بن غياث الدِّين عبدالكريم بن تاج الدِّين عليٍّ النَّقيب المذكور، وهو العلاَّمة الكبير صاحِبُ المُصنَّفات المعروفة، مِنْها: «الأنوار المُضيئة في الحكمة الشَّرعيَّة الإلهيَّة»، ومِنْهُ مُنتَخَبُهُ «مُنتَخَبُ الأنوار المُضيئة» في ذِكرِ القائمِ عليه السلام، و«الدُّرُّ النَّضيد في تعازي الإمام الشَّهيد»، و«سُرور أهل الإيمان»، و«سُلطان أهل الإيمان»، و«كتاب الرِّجال»، وغيرها، وهو أُستاذ الشَّيخ الفقيه الكبير جمال الدِّين أبي العبَّاس أحمد ابن فهد الحِلِّيّ، رحمهما الله تعالى[1].

---

(١) السَّبَبُ الَّذي دعاني إلى ذِكْرِ نَسَبِ السَّيِّد بهاء الدِّين عليٍّ وإلحاقِهِ بجدِّهِ صاحِبِ التَّرجمة هو أنَّني كُنتُ قد وَقَفتُ على كتابَ مُنتَخَبِ الأنوار المُضيئة، فوَجدتُ أنَّ لجنةَ التَّحقيق في مؤسَّسة الإمام الهادي عليه السلام بقُمّ المُقَدَّسة والَّتي تولَّت تحقيق الكتاب، لَمْ تُحسِنْ قراءَةَ نَسَبِ السَّيِّد بهاء الدِّين والَّذي وَرَدَ مُشَجَّرًا في كتاب الأنوار المضيئة (مخطوط)، مِمَّا أدَّى بهم إلى أن اختَرَعوا عمودًا نَسَبيًا جديدًا ومُختلِفًا للسَّيِّد بهاء الدِّين، بل رُبَّما بقراءتِهِم الخاطئةِ لَمْ يخترعوا نَسَبًا جديدًا وحَسْب بل اختَرَعوا شخصًا آخَرَ لِيُصبِحَ عِندنا شخصيَّتان تحملُ كُلٌّ مِنهُما الاسم واللَّقَبَ والنِّسْبَةَ عينها!!، ثُمَّ إنَّ لجنةَ التَّحقيقِ أورَدَت نَسَبَهُ في مُختَصَرِ الأنوار المُضيئةِ على هذا الوجه ـ وسأكتفي منهُ إلى السَّيِّد عبدالحميد ابن عبدالله بن أُسامة ـ: «السَّيِّد عليُّ بن عبدالكريم بن عبدالحميد بن عبدالله بن أحمد ابن حسن بن عليٍّ بن محمَّد بن عليٍّ بن عبدالحميد بن عبدالله بن أسامة ....» إلى آخِرِ النَّسَبِ المعروف، فزادت فيه أربعة أسماء وهي: «بن عبد الحميد بن عبد الله بن أحمد ابن حسن بن»، فهذه الأسماء الأربعة إنَّما هُم إخوةُ السَّيِّد عبدالكريم وأعمامُ السَّيِّد بهاء الدِّين عليّ، وقد رُسِموا في المُشجَّرة مُتتاليين بالتَّرتيب السَّابق نَفسهِ، إلاَّ أنَّ لجنة التَّحقيق لَمْ تُحسِنْ قراءَةَ المُشجَّرة فجعَلَتهُم آباءً للسَّيِّد عبدالكريم، وواسِطَةً بينَهُ وبينَ أبيه السَّيِّد عليّ بن محمَّد بن عليّ بن عبدالحميد!! والمُصيبة أنَّ هذا العَمود وبهذهِ الصِّيغة الخاطئة قد سَرَى أيضًا إلى مُقَدِّماتِ كُتُبٍ أُخرى للسَّيِّد بهاء الدِّين، فلاحِظ.

١٤ـ بهاءُ الدِّين أبو الحسن عليُّ بن فخر الدِّين عيسى بن أبـي الفَـتْحِ ابـن هِنْدِيّ الشَّيبانيُّ الإربِليُّ الهكَّاريُّ البَغداديُّ.

الشَّيخُ العالِمُ الفاضِلُ، الأديبُ الشَّـاعِرُ، المُحَـدِّثُ، المُتَـوَفّى سـنة ٦٩٢هـ ببغداد، صاحِبُ الكتاب الشَّهير «كُشف الغُمَّة في معرفة الأئمَّة عليهم السلام»، و«التَّـذْكِرَة الفخريَّة»، وقد صنَّفها باسمِ فخر الدِّين منوجهر بن أبي الكرم الهمَداني نائـب الصَّاحب علاء الدِّين الجُويني، و«رِسـالةُ الطَّيـف»، و«ديـوان شِـعْرٍ»(١)، وغيـر ذلك، وبالجُمْلَةِ فهو أشهَرُ مِنْ أن يُعَرَّفَ رحمه الله.

وقد رَوَى عنهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في مَوضِعَينِ مِنْ كِتابـهِ الأصِيلي، أحـدُهُما في ترجَمَتِهِ للعلاَّمة الفقيه النَّسَّابة السَّيِّد جمال الدِّين أبي الفَضْـلِ أحمـد بـن أبي المعالي محمَّد بن مُهَنَّا العَلَويِّ الحُسَـينيِّ العُبَيْـدُلِيِّ الحِلِّـيِّ رحمه الله، وذَكَـرَ أنَّ الشَّيخ بهاء الدِّين حَدَّثَهُ عن المُنَجِّمِ الَّذي سَيَّرَ مَولِـدَ السَّـيِّد أحمـد، وأنَّ مِـنْ جُمْلَةِ ما حَكَمَ به عن شخصِهِ أنَّهُ «يَقُولُ شِعْرًا غَيْرَ جَيِّدٍ»(٢).

أمَّا المَوضِعُ الثَّاني، فذَكَرَهُ في ترجمةِ الأميـر الشَّـهيد الصَّـدر السَّـيِّد تـاج الدِّين أبي المَعالي محمَّد ابن صَلايا العَلَوِيّ الحُسَينيّ صاحِبِ إربل، وعقدَ لـهُ

---

(١) للشَّيخ بهاء الدِّين ديوان شِعْرٍ مفقود، إلاَّ أنَّ بعضَ الأعـلام جمعـوا مـا وَقَفـوا عليـه مِـنْ شِعْرِه، ومِنْهُم أُستاذُنا الفاضِلُ الدُّكتور كامل بن سَلمان الجُبـوريّ حَفِظَـهُ الله تعـالى، فقـد جمعَ ما وَقَفَ عليه مِنْ شِعْرِهِ في ديوانٍ باسمِهِ، وعَمِلَ لهُ مُقدِّمةً شامِلَةً ترجمَ فيها للشَّـيخ الإربليّ، وطُبِعَ الدِّيوانُ ضِمْنَ مجلَّة «الذَّخائِر» العدد ٦ ـ ٧/ السَّنة الثَّانية/ ربيع ـ صيـف ـ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

(٢) انظُرِ الخَبَرَ في ترجمة السَّيِّد أحمد ابن مُهَنَّا العُبَيْدُلِيّ فـي أعقـاب عبيـدالله الأعـرج بـن الحسين الأصغر مِنْ كتاب الأصِيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ٣٠٠.

ترجمَةً جليلةً ذَكَرَ فيها أنَّ الشَّيخ الإربِلِيَّ قد رَوَى لهُ عنهُ(١).

كما أنَّ السَّيِّد المُصنِّفَ ذَكَرَ في ترجمَةِ السَّيِّد الأجلِّ الزَّاهد رُكن الدِّين الحسنِ بن محيي الدِّين محمَّد بن كمال الدِّين حيدر العَلَويّ الحُسَينيّ الموصليّ نَقيب الموصل ونزيل بغداد، والمُتوفَّى بها يوم الثُّلاثاء ثاني مُحرَّم مِنْ سنة ٦٧٠هـ أنَّ الشَّيخ بهاء الدِّين عليَّ بن عيسى كانَ قد رَثاهُ ببيتَنِ مِنَ الشِّعْرِ ذَكَرَهُما في ترجَمَتِهِ، وهُما:

لله مَا فَعَلَ المُحَرَّ ... مُ بِالحُسَيْنِ وبِالحَسَنْ
ذَهَبَا فَمَا صَبْرِي لِذَلِكَ بِالجَمِيلِ وَبِالحَسَنْ

ولَمْ يُصَرِّح السَّيِّد المُصنِّفُ إنْ كانَ بهاء الدِّين عليّ قد أنشَدَهُ إيَّاهُما، واللهُ أعلَم(٢).

١٥ـ فخر الدِّين أبو الحسن عليُّ بن شمس الدِّين أبي الأغرِّ محمَّد ابن فخر الدِّين أحمد بن عليٍّ الأعرج بن سالِم بن بركات بن أبي الأغرِّ محمَّد بن أبي منصور الحسن نقيب الحائِر ابن أبي الحسن عليٍّ(٣) بن الحسن بن محمَّد المُعَمَّرِ

(١) انظُر ترجمة السَّيِّد تاج الدِّين محمَّد ابن صَلايا العَلَويِّ في أعقاب الحسن الأفطس بن عليٍّ بن الإمام زين العابدين عليه السلام مِنْ كتاب الأصيلي، يُوافِقهُ في مطبوع الكتاب صـ٣١٩.

(٢) انظُر أعقاب عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر مِنْ كتاب الأصيلي، يُوافِقهُ في مطبوع الكتاب صـ٢٩٥، وهذان البيتان لَمْ يَذْكُرهُما الدُّكتور الجُبوريُّ في صنعته لديوان الإربليّ، وهُما مِمَّا يُستدركُ عليه.

(٣) كانَ أبو الحسن عليٌّ هذا سَيِّدًا جليلاً، مُتوجِّهًا بالحائِر الشَّريف، وكانَ مِنْ ولَدِهِ لِصُلْبِهِ السَّيِّد أبو الفوارس محمَّد، ويُعرَفُ بفوارس، وبه يُدعى، كانَ مِنْ ولَدِهِ بالحائِر الشَّريف: السَّيِّد مَعَدُّ بن عليٍّ بن مَعَدِّ بن أبي الحسين عليٍّ الرَّغاويِّ بن ناصر بن فوارس المذكور، والسَّيِّد مَعَدٌّ هذا هو جَدُّ السَّيِّد أبي الحسين عليٍّ بن مُهَنَّا بن عِنَبَةَ الأصغر لأُمِّهِ، والسَّيِّد ←

ابن أحمد الزَّائِر[١] الوارِدِ مِنَ الحجاز إلى الحائرِ الشَّريف بالعراق ابن أبي الحسن عليٍّ الأصغر بن أبي الحسين يحيى النَّسَّابة بن أبي محمَّد الحسن بن جعفر الحُجَّة بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام، العَلَويُّ الحُسَينيُّ العُبَيْدُلِيُّ اليَحْيَويُّ الحائِرِيُّ الحِلِّيُّ، المَعروفُ بابنِ الأعرج.

السَّيِّد العلاَّمة، المُحَدِّثُ، النَّسَّابة، المعروفُ بابنِ الأعرج نِسْبَةً إلى عليٍّ الأعرج جَدِّ أبيه، مَولِدُهُ المُبارَكُ في مدينة جَدِّهِ الحسين عليه السلام، وبها نشأ، وانتَقَلَ إلى الحِلَّة فسَكَنَها واتَّخَذَها مَوطِنًا، وهو جَدُّ الإمام العلاَّمة الرَّئيس السَّيِّد عميد الدِّين عبدالمُطَّلِبِ، فقيه الشِّيعة في زمانِهِ، وهو ابنُ العلاَّمة الفقيه السَّيِّد مجد الدِّين أبو الفَوارس محمَّد بن السَّيِّد فخر الدِّين عليٍّ المَذكور.

وكانَ بينَ السَّيِّد فخر الدِّين عليٍّ والسَّيِّد المُصَنِّفِ مُباحثاتٌ ومُكاتباتٌ في الأنساب، وكُلٌّ مِنْهُما كَتَبَ عن الآخَرِ ورَوَى عنهُ.

وقد تَرجَمَ لهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في كتابِهِ الأَصِيلي، فقال: «سيِّدٌ فاضِلٌ، نَسَّابةٌ مُشجِّرٌ، يكتبُ مليحًا، ويَقُولُ شِعْرًا جَيِّدًا، انتَقَلَ مِنَ الحائِرِ إلى الحِلَّةِ وأقامَ بها، وهو اليوم مُقيمٌ بها، كاتَبتُهُ في الأنساب وكاتَبَني بها، وفاوَضْتُهُ فيها، فأعربَتْ

→

أبو الحسين عليٌّ المذكور ـ وكان يُسَمَّى «جَنْدَلاً» ـ هو أوَّلُ مَنْ انتَقَلَ مِنَ الحائِرِ الشَّريف إلى الحِلَّة، وهو جَدُّ العلاَّمة النَّسَّابة السَّيِّد ابن عِنَبَةَ جمال الدِّين أحمد ابن الشَّهيد السَّعيد زين الدِّين أبي الحسين عليٍّ بن أشرَفِ الدِّين أبي عليٍّ الحسين بن أبي الحسين عليٍّ جَنْدَل هذا، فلاحِظ.

(١) إنَّما قِيلَ لهُ الزَّائر؛ لكثرةِ تردُّدِهِ إلى الحائر الشَّريف (كربلاء المُقَدَّسة) لزيارةِ قبر جَدِّهِ الحُسين عليه السلام إلى أن اتَّخذَهُ موطِنًا وأقامَ فيه، وكذلك وَلَدُهُ مِنْ بعدِهِ، وبَقِيَ السَّيِّد أحمد مُداومًا على زيارةِ قبر جَدِّهِ الحُسين عليه السلام إلى أن تُوفِّيَ رحمه الله، وكانَ كثير الزِّيارة إلى مشاهد الأئمَّة الأطهار عليهم السلام حكاهُ حفيدهُ السَّيِّد فخر الدِّين ابنُ الأعرج في مُشجَّرته (خ).

مُفاوَضَتُهُ عن نَقْلٍ صحيحٍ واستحضارٍ جَيِّدٍ، ولَهُ ولَدٌ اسمُهُ محمَّد وكُنيَتُهُ أبو الفوراس، فقيهٌ أديبٌ مُحَصِّلٌ فاضِلٌ»[١].

واستَفادَ مِنْهُ أيضًا ابنُ الفُوَطِيِّ، وأخَذَ عليه عِلْمَ النَّسَبِ، وذَكَرَهُ في كتابهِ مجمع الآداب، وساقَ نَسَبَهُ وأصعَدَ به إلى أمير المؤمنينعليه السلام وترجَمَ لهُ فقال: «مِنْ مَشايخنا السَّادات الَّذين أخَذْنا عنهُم عِلْمَ الأنساب، وكانَ فاضِلاً، أديبًا، نَسَّابة، قد شَجَّرَ وكَتَبَ بخَطِّهِ، استدعاهُ النَّقيب الطَّاهر رَضِيُّ الدِّين أبو القاسم عليُّ ابن طاوُس الحَسَنِيُّ لمَّا اهتَمَّ بجمعِ الأنساب سنة إحدى وسَبعِمِائَةٍ، وأتانا نعيهُ مِنْ الحِلَّةِ في ذِي الحجَّة سنة اثنتين وسَبعِمِائَةٍ، وحُمِلَ إلى مشهد جَدِّهِ الحسين بن عليٍّعليهما السلام»[٢].

قُلتُ: كانت وفاتُهُرحمه الله في الخامس مِنْ شهر رمضان مِنَ السَّنة المذكورة، كما في مجموعة الشَّيخ محمَّد بن عليٍّ العامِلِيِّ الجُبَعِيِّ عن خَطِّ الشَّيخ الشَّهيدرحمه الله.

١٦ـ ظَهير الدِّين أبو الحسن عليُّ بن محمَّد بن محمود بن أبي العِزِّ ابن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الكازَرُونيُّ البغداديُّ الشَّافعيُّ الصُّوفِيُّ.

الشَّيخُ العالمُ، الفقيهُ، المُحدِّثُ، الحاسِبُ، الفَرَضِيُّ، الأديبُ، الشَّاعِرُ، المُؤرِّخُ، المُصنِّفُ، مَولِدُهُ ببغداد سنة ٦١١هـ وبها تُوفِّيَ، وقِيلَ: كان ذلك سنة

---

(١) انظُر هذه التَّرجمة في أعقاب يحيى النَّسَّابة بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله الأعرج مِنْ كتابِ الأصيلي، يُوافِقُها في مطبوع الكتاب صـ٣٠٨.

(٢) مجمع الآداب: ٨٦/٣ والسَّيِّد ابنُ طاوُس المذكور هو رَضِيُّ الدِّين أبو القاسم عليٌّ الثَّاني ابن العلاَّمة الشَّهير السَّيِّد رَضِيِّ الدِّين أبي القاسم عليِّ بن موسى بن جعفر ابن طاوُس الحَسَنِيِّ، إذ شاركَ أباهُ في اسمهِ ولَقَبِهِ وكُنيَتِهِ، فلاحظ.

٦٩٧هـ وقِيل: في حدود سنة ٧٠٠هـ وقِيلَ: بعد سنة ٧٠٠هـ ولعلَّ هذا التَّاريخ الأخير هو الأصوب، والله أعلَم.

وقد ترجمنا لهُ في موضِعِهِ مِنْ حاشية الكتاب، فلا حاجةَ إلى إعادة ترجمتِهِ هُنا.

ويُعَدُّ الشَّيخ ظهير الدِّين أبو الحسن عليٌّ الكازَرُونيُّ على الحقيقة في مشايخ السَّيِّد المُصنِّف، وينطَبِقُ عليه هذا العنوان بمعناهُ الحقيقيّ، إذ إنَّ أكثَرَ الأخبار الَّتي أسنَدَها السَّيِّد المُصنِّفُ في كتابِهِ الأصِيلي، وفي كتابِهِ المُختصر هذا إنَّما رَواها عنهُ بإسنادِهِ المُتَّصِلِ إلى السَّيِّد أبي الحسين يحيى العَلَويّ العُبَيْدُلِيّ النَّسَّابة، والأخيرُ بأسانيدِهِ المُتَعَدِّدةِ إلى رواةِ الأخبار.

وعلاوَةً على أنَّهُ كانَ دائمًا ما يُصرِّحُ ـ وفي كُلِّ خَبَرٍ يرفَعهُ إلى يحيى ـ بذكرِ إسنادِهِ، نحو قولِهِ: «وبالإسناد المُتَقَدِّم»، أو «وبالإسناد المُقَدَّم»، أو «وبالإسناد المُقَدَّم المرفوع إلى يحيى» وما شابَه، فقد صَرَّحَ في ترجمةِ الأمير السَّيِّد جمال الدِّين أبي محمَّد قُريش بن السُّبيع العَلَويّ العُبَيْدُلِيّ بأنَّ السَّيِّد قُريشًا رَوَى كتابَ جَدِّهِ يحيى في النَّسَب، وحَكَى أنَّ طريقَهُ إليه هي بروايَتِهِ عن الشَّيخ ظهير الدِّين عليّ الكازرونيّ، عنهُ[1].

فهو يَروي كتاب يحيى النَّسَّابة بهذا الإسناد، عن الشَّيخ الكازَرُونيّ، عن السَّيِّد قُرَيش بن السُّبيع العُبَيْدُلِيّ.

ومِنْ خلال تَتَبُّع المواردِ الَّتي أورَدَ فيها السَّيِّد المُصنِّفُ هذا الإسناد في كتابه

---

(١) انظُر ترجمة السَّيِّد قريش بن السُّبيع في أعقاب يحيى النَّسَّابة بن الحسن بن جعفر الحجَّة مِنْ كتاب الأصِيلي، ويوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ٣١٠.

الأصيلي، يَتَبيَّنُ لنا أنَّ روايتَهُ عن الشَّيخ الكازَرُونيِّ كانت بالكِتابةِ، لا بالسَّماع المباشر، وقد صرَّح السَّيِّد المُصنِّفُ بذلك في أكثرِ الأخبار الَّتي ابتدأ الإسنادُ فيها بذِكْرِ اسمِ الشَّيخ ظهير الدِّين مِنْ كتابهِ الأصيلي، على أنَّهُ كان قد سَكَتَ في بعضِها، كما سَكَتَ في كتابهِ المُختَصَرِ هذا في جميعِها، إلاَّ أنَّ تصريحَهُ بالمُكاتَبَةِ في أكثرِ المواضِعِ يجعلُنا نقطَعُ بأنَّ روايتَهُ عنهُ بالكتابةِ دونَ السَّماع، فلاحِظ.

والرِّواية بالكتابة أو المُكاتَبَة هي أن يكتب الشَّيخ مرويَّاته لغائبٍ عنهُ أو حاضِرٍ عِندَهُ بخطِّهِ أو خَطِّ غيره مع كتابته بعده بما يدلُّ على الأمر بالكتابة، ويُرسِلَهُ إليه.

وحيثُ يروي المكتوبُ إليه ما رواهُ بالكتابة عن شيخِهِ يقول فيها: «كتب إليَّ فلان»، أو «أخبرَنا فلان كتابةً»، أو «مُكاتَبَةً»، لا مُطلَقًا مُجَرَّدًا عن التقييد بالمُكاتَبة، فالقول بجواز الإطلاق ضعيف؛ وذلكَ مَنعًا للتَّدليس، وحتَّى يَتميَّزَ عن السَّماعِ وما هو في حُكمِهِ[1].

هذا وإن كانَ ما رواهُ عن ظهير الدِّين لا يَشعِرُ بأنَّهُ مُقتَرِنٌ بالإجازة، إلاَّ أنَّ ما صرَّح به في ترجمة السَّيِّد قريش يُفضي إلى كونِ روايته عنهُ مُقتَرِنَةً بها، على أنَّهُ حتَّى لو لَمْ يُوجد دليل على اقترانها بالإجازة لفظًا فقد تضمَّنَتها مَعنًى، إذ إنَّ الرواية بالكتابة هي بحدِّ ذاتِها إشعارٌ قويٌّ بمعنى الإجازة وهي الإذن بالرِّواية، فلاحِظ.

ويُستفادُ مِمَّا تَقدَّمَ أنَّ السَّيِّد المُصنِّفَ رَوَى كتاب يحيى بما احتواهُ مِنْ

---

(١) للاستزادة انظُر: الفوائد الرِّجاليَّة للشَّيخ الكجوري: ٢٢١، دراية الحديث لشيخنا العلاَّمة السَّيِّد محمَّد الحسين الحُسَينيِّ الجلالي: ٥٠٧.

أخبار، وروَى مرويَّاتِهِ أيضًا بالمكاتبة مقرونةً بالإجازة، ويَدلُّ عليه ما حكاهُ في ترجمة السَّيِّد قريش بن السُّبيع، مِنْ قَولِهِ: «روَى كِتابَ جَدِّهِ يحيى في النَّسَبِ الطَّالبيِّ، وطريقُنا إليه بروايتنا عن العَدْلِ أبي الحسن عليٍّ بن محمَّد ابن محمود، عنه»، فلاحِظ.

ويُستفادُ مِنَ سياقِ إسنادِهِ عن ظهير الدِّين مرفوعًا إلى يحيى بن الحسن أنَّ ظهيرَ الدِّين ومَنْ روَى عنهُم واحِدًا تلو الآخَرِ بهذا الإسناد جميعُهُم يروون كتاب يحيى إضافةً لمرويَّاتِهِ، لذلكَ نرَى رجال السَّنَدِ كُلٌّ مِنْهُم يقول: «أخبرَنا فلان» إلى أن يَصِلَ السَّنَدُ إلى يحيى بن الحسن، فلكُلٍّ مِنْهُم أن يَروي ما يشاءُ مِنْ كتابِ يحيى أو مِمَّا رُويَ عنهُ بهذه الطَّريق أي طريق حفيده أبي محمَّد الحسن المعروف بابن أخي طاهر، فلاحِظ.

هذا، ولا نَعلَمُ على الحقيقة تاريخ إجازَةِ ظهير الدِّين الكازَرُونيّ للسَّيِّد المُصنِّف، ولا تاريخ مُكاتَبَتِهِ لهُ، وإن كُنتُ أحتَمِلُ وُقوعَه مُتأخِّرًا، والله أعلم.

١٧ـ جمال الدِّين أبوالحسن عليُّ بن محمَّد بن منصور الدَّسْتَجِرْدانيّ الوزير.

الشَّيخُ العالمُ، الصَّاحبُ، الصَّدرُ، الوزيرُ، يَروي كتاب «الذُّرِّيَّة الطَّاهرة» لأبي البِشْرِ محمَّد بن أحمد الأنصاريّ الدُّولابيّ إجازَةً عن أحمد بن محمَّد ابن عمر الفاروثيّ، عن الأمير السَّيِّد أبي محمَّد الحسن بن عليٍّ بن المُرتَضَى الحَسَنيّ، عن الحافِظِ أبي الفَضْلِ محمَّد بن ناصِرِ السَّلاميّ، عن أبي طاهر محمَّد بن أبي الصَّقر الأنباريّ، عن أبي البركات أحمد بن عبدالواحد بن نظيفٍ، عن أبي محمَّد الحسن بن رَشيق، عن أبي البِشْرِ الأنصاريّ الدُّولابيّ مُصنِّفِ الكتاب[1].

---

(١) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية، المرحوم المُحَقِّقُ السَّيِّد عبدالعزيز الطَّباطَبائيّ: ١٨٤.

حَكَمَ كثيرًا في العراق، وكان قويًّا، مكينًا، مُتَنَفِّذًا، شديدًا، قاسِيًا، إلى أن قَتَلَهُ السُّلطان محمود غازان بن أرغون بن آباقا خان بن هولاكو سنة ٦٩٦هـ.

ذَكَرَهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في الأصِيلي، والفَخْرِيّ، ويَظهَرُ مِنْ خلال سياق الكلام أنَّهُ قد جَمَعَتْهُما صداقةٌ ومعرفةٌ وَثِيقةٌ، وكانَ بينَهُما مُباحَثاتٌ ومُفاوَضاتٌ في التَّاريخ والأخبار.

رَوَى عنهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في الأصِيلي حكايةً في حديثِ المُشَجَّر، حكَى السَّيِّد المُصَنِّفُ فيها أنَّ جمال الدِّين حَدَّثَهُ أنَّهُ رأى مِنْ جُملَةِ كُتُبِ خزانةِ مدينة ساوة كِتابًا عتيقًا كان الشَّافعيُّ قد أهداهُ إلى هارون الرَّشيد، وقد كُتِبَ على أوَّل رُقعَةٍ مِنْهُ ما صُورَتُهُ: «أهدَيتُ إليكَ يابن سَيِّد البطحاء شَجَرَةً أصلُها ثابتٌ وفرعُها في السَّماء، وأنا أشفَعُ إليكَ في ضُعفاء الحاجِّ مِنْ ركْبِ الرِّيح ومَصْعِ الرَّشيح، وكَتَبَهُ محمَّد بن إدريس»[(١)].

وذَكَرَ السَّيِّد المُصَنِّفُ في الفَخْرِيّ مُكاتَبَةً بينَهُ وبينَ جمال الدِّين في حكايةِ عبدالغنيِّ ابن الدّرنوس، حكَى فيها رأيَهُ ورأي جمال الدِّين، ونَقَلَ مَعنَى كلامِهِ في المسألة، وصَرَّحَ فيها بأنَّ الحقَّ كان إلى جانبِ جمال الدِّين وأنَّ نَظَرَهُ فيها كان أدقَّ مِنْ نظر السَّيِّد المُصَنِّف[(٢)].

١٨ـ فخر الدِّين أبو الفَتْحِ عليُّ ابن الوزير مجد الدِّين أبي المُظَفَّر يوسف بن أبي العلاء محمَّد بن أبي جعفر هبةالله بن أبي نَصْرٍ يحيى بن أبي نُعَيْم الحسن ابن أحمد بن عبدالباقي، الواسطيُّ البَغداديُّ المعروفُ بابنِ البُوْقِيِّ.

---

(١) انظُر مُقَدِّمة الأصِيلي تحت عنوان «مبدأ وضع التَّشجير»، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ٣١.

(٢) انظر: الفخري: ٣٧، ٣٨.

الشَّيخُ الإمامُ، العلاَّمة، الأديبُ، اللُّغَوِيُّ، الفاضِلُ، الإمـاميُّ، المُتَـوفَّى ببغـداد سنة ٧٠٧هـ ويُذكَرُ في كُنيَتِهِ أنَّها: أبو الحسن، وكانَ أسلافُهُ مِنْ أفاضِلِ فُقهاء الشَّافعيَّة، أمَّا هو فكانَ شيعِيًّا إماميًّا، وربَّما أبوهُ مَنْ تَشَيَّعَ أوَّلاً، وقـد كـان مِـنْ مشايخِ السَّيِّد جلال الدِّين عبدالحميد بن فِخار المُوسَـوِيّ، وسَـمِعَ مِنْـهُ فـي مشهد الحسين عليه السلام وأثنى عليه السَّيِّد بما يدلُّ على تشيُّعِهِ، أو جَدُّهُ فـي آخـرِ عُمْرِهِ، فقد تُوفِّيَ هـذا الأخيـرُ فـي إحـدى قُـرَى الحِلَّـة، ودُفِـنَ فـي مشـهد الحُسين عليه السلام والله أعلَم[1].

أمَّا فخر الدِّين، فقد كانَ مِنْ أعيانِ زمانِهِ وأفاضِلِ عصرهِ، وهو شيخُ الشَّـيخ الإمام العلاَّمة رضيِّ الدِّين أبي الحسن عليِّ بـن أحمـد المِزْيَـدِيِّ الحِلِّـيِّ رحمه الله، رَوَى عنهُ نَهجَ البلاغَة بإسنادِهِ[2].

ووَصَفَهُ العلاَّمة الأفنديُّ بـ«الشَّيخ الصَّدوق فخر الدِّين عليٍّ ابـن البُـوقِيِّ»، ثُمَّ قال: «كانَ مِنْ أجلَّةِ العُلمـاء المُتـأخِّرين عـن المُحَقِّـق الحِلِّـيِّ وابـنِ أبـي الحديد المُعتَزِلِيِّ، ويروي عنهُ بعضُ فُضلاء السَّادات مِنْ أصحابنا فـي شـرح السَّبعِ العَلَوِيَّات لابنِ أبي الحديد المذكور، ووَصَفَهُ بكونِهِ صـدوقًا ثُـمَّ تـرحَّمَ عليه، فلاحِظ أحوالَهُ»[3].

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات: ١٥٥/٥، رياض العُلماء: ١٨٩/٤، الأعلام: ٢٤٨/٨.

(٢) انظر: إجازة الحديث الملحقة بحقائق الإيمان: ٢٤٩، بحار الأنوار: ١٩١/١٠٤.

(٣) رياض العُلماء: ٣٧٩/٣، أمَّا صاحب شرح السَّبع العَلَوِيَّات الَّذي عناهُ العلاَّمة الأفنديُّ فهو أحد اثنين: إمَّا العلاَّمة السَّيِّد جمال الدِّين أبو المحاسن يوسف بن ناصر بـن محمَّـد بـن حمَّاد الحُسَينيُّ العُبَيْـدُلِيُّ الغَـرَوِيُّ، صـاحب «غـرر الـدَّلائل والآيـات فـي شـرح السَّـبع العلويَّات»، المُترجَمُ في الحقائق الرَّاهنة صـ٢٤١، تلميذُ السَّـيِّد رَضِـيِّ الـدِّين بـن قتـادة، ←

وترجَمَ لهُ ابنُ الفُوَطِيّ في مجمع الآداب، فكانَ مِمَّا قالَهُ في وَصْفِهِ لهُ: «كانَ مِنْ محاسِنِ الزَّمان، وبقيَّة الصُّدور الأفاضِلِ الأعيان، مِنْ بيتِ العِلْمِ والرِّواية والفِقْهِ والدِّراية والتَّقدُّمِ والرِّئاسة ومكارِمِ الأخلاق المُجمعِ عليه في سائِرِ الآفاق، ولو كُنتُ في البلاغَةِ كقِسٍّ وسَحْبانَ وأمَدَّني بيانُهُ كُلُّ ذي بيانٍ لعجزتُ عن تعديد أيسَرِ فضائلِهِ الباهِرَة، ومناقِبِهِ الطَّاهرة، وخِلالِهِ الزَّاهِرة، كانَ قد اشتَغَلَ في عِلْمِ اللُّغَةِ على شيخِنا رَضِيِّ الدِّين الصَّاغانيّ، وكانَ عالِمًا بالعَروض، عزيزَ النَّفْسِ، كريمًا، مَليحَ الخَطِّ، حَسَنَ الضَّبطِ، ولو ذَكَرْتُ بعضَ فضائِلِهِ الزَّاهِرةِ لأربت على أضعافِ ما ذَكَرنا لكُلِّ واحِدٍ مِنْ أفاضِلِ العُلماء»[١].

والشَّيخُ فخر الدِّين عليٌّ البُوقيُّ كسابِقِهِ الشَّيخ ظهير الدِّين الكازَرُونيّ، يُعَدُّ في مشايخِ السَّيِّد المُصنِّفِ على الحقيقة، فقد صرَّحَ الأخير في كتابِهِ الأصيلي بمشيخَةِ البُوقيِّ لهُ.

←

وشيخُ السَّيِّد تاج الدِّين ابن مُعَيَّة، وقد ذَكَرَهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَة في أعقاب عبيدالله الأعرج مِنَ العُمدة الجلاليَّة، والعُمدة الشَّمسيَّة، وغيرهما مِنْ مُصنَّفاته.

وإمَّا العلاَّمة السَّيِّد صَفِيُّ الدِّين محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن أبي الرِّضا العَلَويُّ العُمَريُّ الحِلِّيُّ، صاحب «التَّنبيهات على معاني السَّبع العلويَّات»، المُترجَمُ في الحقائق الرَّاهنة صـ١٨٣، وهو كذلك شيخُ السَّيِّد تاج الدِّين ابن مُعَيَّة، وشيخُ السَّيِّد شمس الدِّين محمَّد ابن أحمد بن أبي المعالي المُوسَويّ وخالُهُ، وكلاهُما ـ ابنُ مُعَيَّة وابنُ أبي المعالي ـ مِنْ مشايخ الشَّهيد الأوَّل، كما أنَّ السَّيِّد ابن أبي الرِّضا هو خالُ السَّيِّد نجم الدِّين محمَّد ابن حَمْضِيٍّ الحَسَنيِّ الدَّاوديِّ مِنْ رَهْطِ السَّيِّد ابن عِنَبَة، وابنهُ العلاَّمة السَّيِّد عزُّ الدِّين الحسن ابن محمَّد ابن أبي الرِّضا هو خَتَنُ ابن عمِّه السَّيِّد ابن حَمْضِيّ المذكور على ابنته، وهو أيضًا أُستاذ السَّيِّد ابن عِنَبَة، وذَكَرَهُما السَّيِّد ابنُ عِنَبَة في أعقاب عمر الأطرف بن أمير المؤمنين عليه السلام مِنَ العُمدة الجلاليَّة، والعُمدة الشَّمسيَّة، وغيرهما مِنْ مُصنَّفاته.

(١) مجمع الآداب: ٩١/٣، ٩٢.

ورَوَى عنهُ في موردَين مِنْ كِتابهِ الأصِيلي، وصَفَهُ في المورد الأوّل بـ«الإمام الفاضِلِ الكامِلِ المُحَقِّقِ مولانا فخر الدِّين عليٍّ بن يوسُفَ البُوقيّ»[١]، وذلكَ في ترجمةِ عَمٍّ جَدِّهِ لأُمِّه السَّيِّد جمال الدِّين أحمد بن مَعَدٍّ المُوسَويّ الحِلِّيّ، وذَكَرَ أنَّ البُوقيّ أنشَدَهُ شِعْرًا لجَدِّهِ أحمد، كانَ الأخيرُ أنشَدَهُ إيَّاه.

أمَّا المَورِدُ الثَّاني، ففي ترجمة السَّيِّد الأجلِّ شرف الدِّين محمَّد العَلَويّ الحُسَينيّ المعروف بالرَّسُول المَراغِيّ، مِنْ وَلَدِ محمَّد بن زيد الشَّهيد، وصرَّحَ فيها بأنَّ البُوقيّ شيخُهُ، فقال: «أخبَرَني شيخُنا الإمام فخر الدِّين عليُّ ابن يُوسف البُوقيُّ أيَّدَهُ الله»[٢].

١٩ـ فَلَكُ الدِّين أبو نَصْرٍ محمَّد بن سيف الدِّين أَيْدَمُر بن عبدالله المُسْتَعْصِمِيّ.

الأميرُ، الكاتبُ، الأديبُ، هكذا عَنونَهُ وذَكَرَ وَصْفَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ، وكانَ صديقهُ، وترجَمَ لهُ فقال: «مِنْ أبناء الأُمراء، الأعيان العُظماء، ذَكَرَ لي أنَّهُ وُلِدَ ببغداد في رابع رجَب سنة تسعٍ وثلاثين وسِتِّمِائَةٍ، ولمَّا تَرعرَعَ اشتَغَلَ بالخَطِّ والأدَب، ثُمَّ بالفُروسيَّة، وكانَ مِنْ أحسَنِ النَّاسِ شَكلاً وألطَفِهم أخلاقًا، ولمَّا أُخِذَتْ بغداد حَصَلَ مع مَلِكِ الكُرْجِ، واتَّصَلَ بحضرة السُّلطان هولاكو وقرَّبَهُ، وجَعَلَهُ شِحْنَةً على الحُكماء الَّذين يَلوذون بحضرتهِ لعَمَلِ الكيمياء. ولمَّا تُوفِّيَ السُّلطان رَجَعَ إلى بغداد ورُتِّبَ خازِنًا في الدِّيوان، واشتَغَلَ في عَمَلِ

---

(١) انظُر ترجمة أحمد بن مَعَدٍّ الموسويّ في أعقاب إبراهيم المُرتَضَى بن الإمام الكاظم عليه السلام مِنْ كتاب الأصيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ١٦٥.

(٢) انظر ترجمة شرف الدِّين محمَّد الرَّسُول المَراغِيّ في أعقاب محمَّد بن زيد الشَّهيد مِنْ كتاب الأصيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ٢٤٠.

كِتابِ الجوهر الفريد وبيت القصيد[1]، وهـذا كِتـابٌ نفـيسٌ لَـمْ يُؤلَّـفْ مِثْلُـهُ، واهتمَّ في ترتيبهِ وعَمَلِهِ، ثُمَّ تَرَكَ العَمَلَ وحَلَقَ رأسَـهُ، وتزهَّـدَ وخَلَـعَ القِبـاء

(١) هذا الكتاب هو أحدُ مصادر السَّيِّد محسن الأمـين فـي كتابـه أعيـان الشِّـيعة، وقـد أوردَ وَصْفَهُ في مُقَدِّمَتِهِ الثَّالثة ٢١٥/١، ٢١٦، وذَكَرَ أنَّ نُسختَهُ في الخِزانة الرَّضَـويَّة، إلاَّ أنَّـهُ لَـمْ يَعْرِفْهُ كما لَمْ يَعرف مُؤلِّفَهُ، لذلك سمَّاهُ مجموعة الأمثال الشِّعريَّة، وذَكَرَ أنَّ أوَّلَهُ قد سَقَطَ وبقِي مِنْهُ بعضُ حرفِ اللاَّم إلى آخِرِ حرفِ الياء، ثُمَّ يبدو أنَّهُ وبعد ذلك تحصَّلَ عندَهُ أنَّ مُؤَلِّفَهُ هو محمَّد بن أيدمر، فترجَمَ الأخير في ١٣٨/٩، بنـاءً علـى كتابـِهِ المـذكور، وعـزا الكِتابَ إليه، وحَكَى أنَّهُ بخطِّهِ، إلاَّ أنَّهُ لَمْ يَعْرِف اسمَ الكتاب، فـأبقى علـى الاسـم الَّـذي استظهَرَهُ لهُ، على أنَّ كتاب مجمع الآداب هو أحد مصادر السَّيِّد الأمين فـي أعيانـِهِ، ومـع ذلك فلَمْ يعرف شيئًا عن شخصيَّةِ المُؤلِّف سوى ما تحصَّلَ لهُ مِنْ كتابهِ المذكور، فلذلك احتمَلَ في ترجمَتِهِ لهُ أن يكون والدهُ هو أيدمر بن علـيِّ الجلـدكيِّ، إلاَّ أنَّـهُ سُـرعانَ مـا تراجع عن ذلك لتأخُّرِ طبقةِ الأخير، وكانَ أوَّل مَنْ التَفَتَ إلى هذهِ المسـألةِ هـو الـدُّكتور مصطفى جواد، ونبَّهَ عليها في الحاشية مِنْ موضعِ ترجمةِ محمَّد بـن أيـدمر مِـنْ مجمـع الآداب، وأبدى شديد تعجُّبِهِ مِنَ السَّيِّد الأمين كيفَ لَمْ يستطع معرفـة المُؤلِّـف ومجمـع الآداب مِنْ مصادرِ تأليف الأعيان، ولو أنَّ الدُّكتور مصطفى عَلِمَ كيف كـانَ السَّـيِّد يجمـعُ مادَّةَ كتابهِ لربَّما كَان وَجَدَ لهُ عُذرًا، فمَنْ يَعلَم ليسَ كمَنْ لا يَعلَم، والحالُ أنَّ السَّـيِّد كـان يُقَيِّدُ الفوائد الَّتي يَقِفُ عليها في غالِبِ الأحيان ـ ولشدَّةِ فَقْـرِهِ ـ علـى قُصاصـاتٍ ورقيَّـةٍ يشكلُها في كتاب أو صحيفةٍ عِندَهُ، وكَثيرٌ مِنْ هـذه القُصاصـات يكـونُ ظَهرُهـا مطبوعًـا، وأكثرُها يؤول إلىَ الإهمال أو الضَّياع أو ينتثرُ بينَ كُتُبهِ فلا يجـدهُا وربَّمـا ينسـاها، وقـد عثرتُ على شيءٍ مِنْها بينَ كُتُبِهِ وأوراقِهِ، ومع ذلك فإنَّ لتعجُّبِ الدُّكتور وجهًـا صـحيحًا، ومِثالُهُ كتابُ الرِّجال للشيخ عليٍّ ابن سعيد الحُرِّ العامليِّ الجُبَعِـيِّ (تــ١٢٦٩هــ)، واسـمُهُ «مُهَذِّبُ الأقوال في أحوال الرِّجال»، المعروف بـ«رجال الشَّيخ علي»، فقد كانـت نُسـختُهُ الفريدة والَّتي هي بخطِّ مُؤلِّفها في خِزانةِ السَّيِّد، والكتابُ نفيسٌ للغاية؛ لأنَّ مُؤلِّفَـهُ تَـرجَمَ لرجال عصرِهِ مِنْ أهل القرنِ الثَّالث عشر، ولِمَنْ سَبَقَهُ، وفيه تراجم لا تُوجدُ في غَيره، إلاَّ أنَّ السَّيِّد لَمْ يُورد مِنْهُ في الأعيان إلاَّ ثلاث تراجم، اثنتين مِنْها لآل الحُرِّ، وتـركَ سـواهُم، بل لَمْ يُترجم لمُؤلِّفِهِ، فتأمَّل ولكَ أن تعجَبَ!!.

ولبسَ الفرجيَّةَ واشتغَلَ بتنقيحِ كِتابهِ إلى أن تمَّ ونَقَلَهُ إلى البياض، وكانَ قد علاهُ دَيْنٌ، فخَدَمَ خِزانَةَ الوزير سعد الدِّين بالكتاب وقَضَى دَيْنَهُ، واستراحَ خاطِرُهُ، فجاءَهُ ما لَمْ يَكُن في حِسابهِ وتُوفِّيَ في رجب سنةَ عشرٍ وسبعِمِائةٍ. لهُ شِعْرٌ حَسَنٌ ورسائِلُ وأخبار، ذَكَرتُ في التَّاريخ أكثَرَها، وكانَ بيني وبينَهُ مَعْرِفَةٌ وصداقَةٌ واتِّحاد مُنذُ سنةِ خمسين، ولمَّا قَدِمْتُ بغداد كُنتُ أتردَّدُ إلى خِدْمَتِهِ ويُشرِّفُني أيضًا بحضوره»[١]، ثُم ذَكَرَ أبياتًا كانَ قد رثاهُ بها.

وذَكَرَهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في تاريخِهِ الفَخريّ، وقد حَدَّثَهُ بأنَّهُ كان في عسكر الدُّويدار حينما خرَجوا لقتالِ المَغُول في الجانبِ الغربيِّ مِنْ بغداد، في الواقعة العُظمى الَّتي أُخِذَتْ بها بغداد، ووَصَفَ لهُ حالَ فُرسانهم في قِبالَةِ فُرسان المَغول[٢]، وهذهِ الحكايةُ على إيجازِها إلاَّ أنَّ فيها عبرةً عظيمةً.

٢٠ـ محمَّد بن الحسن بن أبي عليٍّ الرَّازيّ.

لَمْ نَهتَدِ إلى معرفَتِهِ أو معرفَةِ شيءٍ مِنْ أحوالِهِ سوى ما وَصَفَهُ به السَّيِّد المُصَنِّف بقولِهِ: «شيخٌ مِنْ مَشايخِ الرَّيِّ يُقال لهُ: محمَّد بن الحسن بن أبي عليٍّ الرَّازيّ»، وكانَ قد ذَكَرَهُ في الأصِيلي في ترجمة السَّيِّد مَهْدِيّ ابن المَلِكِ السَّيِّد فخر الدِّين الحسن مَلِكِ الرَّيِّ العَلَويِّ الحُسَينيِّ المُنْقِذِيِّ، مِنْ وَلَدِ جعفر صحصح بن عبدالله بن الحسين الأصغر، وحَدَّثَهُ الرَّازيُّ بشيءٍ مِنْ أخبارِ السَّيِّد مَهْدِيّ المذكور[٣].

---

(١) مجمع الآداب: ٣/٢٨١.

(٢) انظر: الفخري: ٨٠.

(٣) انظُرِ الخَبَرَ في أعقاب جعفر صحصح بن عبدالله بن الحسين الأصغر مِنْ كتاب الأصِيلي، يُوافِقهُ في مطبوع الكتاب صـ٢٨٦.

٢١ـ شمس الدِّين أبو طالبٍ محمَّد بن جلال الدِّين أبي عليٍّ عبدالحميد الثَّاني النَّسَّابة بن شمس الدِّين أبي طالبٍ محمَّد النَّسَّابة بن جلال الدِّين أبي عليٍّ عبدالحميد الأوَّل النَّسَّابة بن شمس الدِّين أبي طالبٍ عبدالله التَّقِيِّ ابن النَّقيب الطَّاهر نجم الدِّين أبي الفَتْحِ أُسامة نقيب النُّقباء ابن شمس الدِّين أبي عبدالله أحمد نقيب النُّقباء ابن أبي الحسن عليٍّ نقيب الكوفة ورئيسها ابن أبي طالب محمَّد بن أبي عليٍّ عُمَر الرَّئيس الشَّريف الجليل ابن أبي الحسين يحيى نقيب النُّقباء ابن أبي عبدالله الحسين العالم النَّسَّابة نقيب النُّقباء، وأوَّل مَنْ وَلِيَ النِّقابةَ على العَلَوِيِّين في التَّاريخ ابن أحمد المُحَدِّث بن أبي عليٍّ عُمَرَ بن أبي الحسين يحيى بن أبي عبدالله الحسين ذي الدَّمعة بن زيد الشَّهيد بن الإمام زين العابدين عليه السلام العَلَويُّ الحُسَينيُّ الكوفيُّ النَّجَفِيُّ المعروفُ بابنِ عبدالحميد.

السَّيِّد العابد الزَّاهد، العالم الفاضِلُ، المُحَدِّثُ، الفقيهُ، النَّسَّابة، المُسندُ، حافِظُ كتاب الله تعالى، وهو أحدُ رُواةِ صحيفة الرِّضا عليه السلام، مولِدُهُ سنة ٦٣٩هـ وتُوفِّيَ بالغَريِّ الشَّريف سنة ٦٩٧هـ أُمُّهُ السَّيِّدة الجليلة فاطمة بنت السَّيِّد العالِمِ الفاضِلِ المُحَدِّث النَّقيب صدر البلاد الفُراتيَّة بأسرها ونقيبها عماد الإسلام جلال الدِّين أبي جعفر القاسم ابن السَّيِّد العالِمِ المُحَدِّث النَّقيب زَكِيِّ الدِّين أبي منصور الحسن ابن مُعَيَّة الحَسَنيِّ الحِلِّيِّ راوي الصَّحيفة السَّجَّاديَّة، وتلميذ عميد الرُّؤساء والمُجاز مِنْهُ[١].

والسَّيِّد شمس الدِّين محمَّد هو ابن عمَّةِ العلاَّمة المُحَدِّث السَّيِّد جلال

---

(١) عَقَدَ لهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ ترجمةً مُطوَّلَةً جدًّا ذَكَرَ فيها أخبارَهُ، تُنظَرُ في أعقابِ إبراهيم الغَمْرِ بن الحسن المُثَنَّى مِنْ عُمدَةِ الطَّالب الوسطى الجلاليَّة.

الدِّين أبي جعفر القاسم بن السَّيِّد فخر الدِّين الحسين ابنِ مُعَيَّة الحَسَنيِّ الحِلِّيِّ، والد المولى الإمام العلاَّمة شيخ الشَّرف السَّيِّد تاج الدِّين أبي عبدالله محمَّد بن القاسم ابنِ مُعَيَّة الحَسَنيّ.

وكذلك هو ابنُ عَمَّةِ العلاَّمة الفقيه المُحَدِّث المُدَرِّسِ المُسْنِدِ السَّيِّد رَضِيِّ الدِّين محمَّد بن السَّيِّد زكيِّ الدِّين الحسن ابن مُعَيَّة الحَسَنيِّ الحِلِّيِّ، أُستاذ الشَّيخ العلاَّمة رَضِيِّ الدِّين عليِّ بن أحمد بن يحيى المِزْيَدِيِّ الحِلِّيِّ، وتلميذ المُحَقِّقِ الحِلِّيِّ، والرَّاوي عنهُ جميع مُصَنَّفاته.

وكذلك فإنَّ عمَّ أُمِّهِ هو العلاَّمة المُحَدِّثُ الأديب النَّقيب السَّيِّد مجد الدِّين أبو طالبٍ محمَّد بن زكيِّ الدِّين أبي منصور الحسن ابن مُعَيَّة الحَسَنيِّ الحِلِّيِّ، تلميذُ الإمام العلاَّمة الشَّيخ رشيد الدِّين أبي جعفر محمَّد ابن عليِّ بن شَهْرآشوب المَازِنْدَرانيّ، والرَّاوي عنهُ.

وابنُ عَمِّها هو العلاَّمة المُحَدِّثُ الأديبُ الشَّاعرُ الفصيحُ النَّقيبُ الرَّئيسُ السَّيِّد تاج الدِّين أبو عبدالله جعفر[١] بن مجد الدِّين أبي طالب محمَّد ابن مُعَيَّة الحَسَنيُّ الحِلِّيُّ، الرَّاوي عن أبيه، والرَّاوي عنهُ ابنُ أُختِهِ السَّيِّد جلال الدِّين أبو جعفر القاسم بن فخر الدِّين الحسين ابن مُعَيَّة الحَسَنيُّ الحِلِّيُّ.

وللسَّيِّد شمس الدِّين محمَّد أولاد فضلاء، مِنْهُم: العلاَّمةُ الفقيهُ النَّسَّابةُ السَّيِّد نظام الدِّين أبو القاسم عليُّ المعروف بابنِ عبدالحميد، وأخوهُ العالمُ النَّسَّابةُ السَّيِّد غياثُ الدِّين أبو المُظَفَّر عبدالكريم، صاحب المُشجَّر.

---

(١) عَقَدَ لهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ ترجمةً مُطوَّلةً ذَكَرَ فيها شيئًا مِنْ طرائفِهِ ومحاسِنِ أخبارِهِ، تُنظَرُ في أعقابِ إبراهيم الغَمْرِ بن الحسن المُثَنَّى مِنْ كتاب عُمدة الطَّالب الوسطى الجلاليَّة.

وهُناك أعلامٌ أُخَرُ مِنْ أُسرتِهِ أعرضنا عن ذِكْرِهِم خشية الإطالة والخروج عن دائرة التَّرجمة لشخصهِ.

يروي السَّيِّد شمس الدِّين عن أبيه جلال الدِّين، وعن جَدِّهِ لأُمِّهِ جلال الدِّين القاسم، وعن غيرهِما، ويروي عنهُ السَّيِّد المُصنِّفُ، والسَّيِّد غياثُ الدِّين عبدالكريم ابن طاوُس الحَسَنيُّ، وغيرهُما.

وكانَ بينَهُ وبينَ السَّيِّد المُصَنِّف صداقةٌ قويَّة، وإلى جانبِ ذلك فهو مِنْ أساتذتهِ ومِمَّن قرأ عليه واستفاد مِنْهُ في الأنساب، فهو مِنْ مشايخِهِ على الحقيقة، وقد صَرَّح بذلك في موردين مِنْ كتابهِ الأصيلي، الأوَّلُ عِندَ ترجمَتِهِ لهُ، إذ يَقُول: «وشَمسُ الدِّين رحمه الله كان لي صديقًا، وكُنتُ أجدُ أُنْسًا بمحاضَرتِهِ ومُفاوَضَتِهِ، وكان حَسَنَ العِشْرَةِ، مُمَتَّعَ المُحاضَرَةِ، وحجَّ بيتَ الله تعالى، وكان مواظبًا على تلاوة القُرآن، كثير العبادة، رَوَى عن أبيه رحمه الله، وفاوَضْتُهُ في قِطعةٍ مِنَ المَجْدِيِّ للعُمَرِيِّ، ولَمْ أعدَمْ مِنْهُ فائدةً»[1].

أمَّا المَوردُ الثَّاني، ففي ترجمة السَّيِّد العُمَرِيِّ، وقد صرَّح فيها بقراءَتِهِ قطعة مِنَ المَجْدِيّ عليه، فقال: «وصَنَّفَ [يعني العُمَرِيّ] كتاب المَجْدِيّ في الأنساب لنقيب مصر، وهو كتاب حَسَنٌ يَصلحُ للمُبتَدئ، قرأتُ قطعةً مِنْهُ على السَّيِّد شمس الدِّين أبي طالب محمَّد بن عبدالحميد النَّسَّابة رحمه الله»[2].

---

(١) انظُر التَّرجمة في أعقاب الحسين ذي الدَّمعة بن زيد الشَّهيد مِنْ كتاب الأصيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ٢٥٩.

(٢) انظر ترجمة السَّيِّد العُمَرِيّ في أعقاب عُمَرَ الأطرف بن أمير المؤمنين عليه السلام مِنْ كتاب الأصيلي، يوافقهُ في مطبوع الكتاب صـ٣٣٧، إلاَّ أنَّهُ قد سَقَطَ مِنَ المطبوع غالِبُ هذه العبارة الَّتي نَقَلناها، وموضع السَّقْطِ هو: «بخطِّهِ، وصَنَّفَ كتاب المَجْدِيّ في الأنساب لنقيب مصر وهو كتابٌ حَسَنٌ» فجميعُ هذا قد سَقَطَ مِنْ مطبوع الكتاب !!.

كما أنَّهُ رَوَى عنهُ في تَرجَمة العلاَّمة السَّيِّد شمس الدِّين فِخار بن مَعَدّ المُوسَوِيّ، وكان قد حَدَّثَهُ بحكاية لطيفة جرَت لهُ مع فخر الدِّين أحمد ابن الوزير مُؤيَّد الدِّين محمَّد القُمِّيّ[1].

٢٢ـ شرف الدِّين أبو جعفر محمَّد بن محمَّد المُلقَّب شَبانة ابن تمَّامِ ابن عليٍّ بن تمَّامِ بن المُسْلِمِ بن أبي المُسْلِمِ عمَّار بن المُسْلِمِ بن عمَّار ابن الأمير أبي العلاء المُسْلِمِ الأحوَل كبش العراق ابن الأمير أبي عليٍّ محمَّد ابن الأمير أبي الحسين محمَّد الأشتر بن عبيدالله الثَّالث بن أبي الحسن عليٍّ بن أبي عليٍّ عبيدالله الثَّاني بن أبي الحسن عليٍّ الصَّالح ابن أبي عليٍّ عبيدالله الأوَّل الأعرج ابن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام العَلَوِيُّ الحُسَينيُّ العُبَيْدُلِيُّ الحِلِّيُّ المعروف بابنِ شَبانة.

السَّيِّد الجليل، العالم الفاضِلُ، المُعَمِّر، وهو ابن خال جَدِّ السَّيِّد المُصَنِّف لأُمِّهِ، عَمَّرَ طويلاً وماتَ دارجًا بغير عَقِبٍ، والعَقِبُ لأخويه مُسْلِمٍ وإبراهيم، انتَقَلا مِنَ الحِلَّة إلى جَبَلِ عامِلَة، وأعقبا هُناك.

أورَدَ السَّيِّد المُصنِّفُ نَسَبَ جَدِّهِ تمَّام بن عليٍّ في كتابهِ الأصِيلي، أمَّا هو فقد ذَكَرَهُ في ترجمة العلاَّمة الفقيه السَّيِّد صَفِيِّ الدِّين أبي جعفر محمَّد بن مَعَدٍّ المُوسَوِيّ الحِلِّيّ رحمه الله، ولَمْ يَذْكُر اسمَهُ واكتَفى بلقَبِهِ وكُنيَتِهِ، واسمُهُ محمَّد كما ذَكَرناهُ، وذَكَرَ مِنْ نَسَبِهِ إلى جَدِّ جَدِّهِ تمَّام الأوَّل، ووَصَفَهُ بقَولِهِ: «كان سيِّدًا خيِّرًا مُنقَطِعًا، قد طَعَنَ في السِّنِّ».

(١) انظرها في ترجمة السَّيِّد فخار بن مَعَدّ في أعقاب محمَّد العابد بن الإمام الكاظم عليه السلام مِنْ كتاب الأصِيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ١٨٥.

وكانَ السَّيِّد شرف الدِّين أبو جعفر قد حَدَّثَهُ عن أبيهِ محمَّد شبانة، عن السَّيِّد صَفِيِّ الدِّين محمَّد بن معدٍّ حكايتَهُ مع الخليفة النَّاصِرِ العبَّاسيِّ، وساقها بتمامِها في ترجمة السَّيِّد صَفِيِّ الدِّين المذكور[1]، وقد ذَكَرناها في ترجمة الأخير فيما تَقَدَّم.

وكما ذَكَرنا فإنَّ السَّيِّد شرف الدِّين أبا جعفر محمَّداً هذا لَمْ يُعقِب، والعَقِبُ لأخويه مُسْلِم وإبراهيم، وكانا قد انتَقَلا إلى جَبَلِ عامِلَةَ في الشَّام وأعقبا فيه، وكان مِنْ عَقِبِ أخيه مُسْلِم بن محمَّد شبانة: العلاَّمة الفقيه الكبير المُسْنِدُ السَّيِّد عزُّ الدِّين الحسن بن نجم الدِّين أيُّوب بن الحسين بن مُسْلِم المذكور، الحُسَينيُّ العُبَيْدُلِيُّ العامِلِيُّ الأَطْراويُّ، المعروف بابنِ نجم الدِّين، وبابنِ الأعرج، وبابنِ نَجمِ الأَطْراويِّ، أحدُ أعاظِمِ عُلمائِنا وأجلَّةِ فُقهائِنا، وهو صاحِبُ المسائِلِ الفقهيَّة المعروفة بالمسائِلِ الأَطراويَّة، وكانَ قد سألها مِنْ شيخهِ الشَّهيد الأوَّل فأجابَهُ عنها.

وكان والِدُهُ السَّيِّد نجم الدِّين أيُّوب عالِمًا أيضًا، وبه عُرِفَ وَلَدُهُ، فكان يُقالُ لهُ: «ابن نجم الدِّين»، والأعرج في نِسْبَتِهِ؛ لانتسابِهِ لعُبيدالله الأعرج، والأطراويُّ؛ لكونهِ مِنْ بلدةِ أَطْراء في جبل عامل مِنْ أرضِ الشَّام، وتُعرَفُ اليوم ببلدة حُولا في جنوب لُبنان، وما زالَ أهلُها يتوارثون اسمها القديم إلى يومِنا، ولتسميتها بحُولا قصَّةٌ ليسَ هُنا مَحلُّ سَرْدِها.

ومِنْ أحفادِ السَّيِّد عزِّ الدِّين الحسن: السَّيِّد العالم الفاضِلُ عليُّ بن فخر

---

(١) انظر ترجمة السَّيِّد صفيِّ الدِّين محمَّد بن مَعَدٍّ الموسويِّ في أعقابِ إبراهيم المُرتَضَى بن الإمام الكاظم عليه السلام مِنْ كتاب الأصيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ١٦٧.

الدِّين محمَّد الثَّاني بن فخر الدِّين محمَّد الأوَّل بن عزِّ الدِّين الحسن المذكور، كانَ حيًّا سنة اثنتين وخمسين وثمانمِائَةٍ، رأيتُ خَطَّهُ المُبارَكَ وإنهاءَهُ على بعضِ المُصنَّفات المخطوطة وقد كَتَبَ اسمَهُ ونَسَبَهُ على هذا الوَجهِ: «وكاتِبُهُ لنَفْسِهِ العَبدُ الفَقيرُ عليُّ بن فخر الدِّين بن فخر الدِّين بن حسن بن نجم الدِّين ابن الأعرج الحُسَينيُّ»، وفي موضِعٍ آخَر: «فَرَغَ مِنْهُ ذُو الجَزْمِ الضَّعيف والجُرْمِ الكَثيف، مَنْ هو بالقضاء راضِي، عليُّ بن فخر الدِّين الأَطْراويّ».

وابنُ أخيه: فخر السَّادة السَّيِّد بدر الدِّين الحسن بن جعفر بن فخر الدِّين محمَّد الثَّاني المذكور، العلاَّمةُ الفقيهُ الأجلُّ، أُستاذ الشَّيخ الشَّهيد الثَّاني، وأُستاذُ جَدِّنا الأعلى الشَّهيد السَّيِّد عزِّ الدِّين الحسين بن شمس الدِّين محمَّد ابن ناصر الدِّين الحسين بن زين الدِّين عليِّ بن شمس الدِّين محمَّد بن تاج الدِّين أبي الحسن المُوسَويِّ العامِلِيِّ الجُبَعِيِّ، رحمَهُم اللهُ جميعًا.

فهذا هو نَسَبُ السَّادة الأَطْراويِّين على الوجه الصَّحيح، وإنَّما تَعَمَّدتُ إيرادَهُ هُنا لتعلُّقِهِ بصاحِبِ التَّرجَمَةِ السَّيِّد شرف الدِّين أبي جعفر، ولكثرة ما رأيتُ مِنْ تخبُّطٍ وخَلطٍ واشتباهٍ ووَهْمٍ فيه، وفي ألقابِ أصحابِهِ عند المُتأخِّرين مِنَ الرِّجاليِّين، ومُصنِّفي كُتُبِ التَّراجم والطَّبقات، بل تعدَّاهُم إلى النَّسَّابين أيضًا، ولولا خشية الإطالَةِ والخُروج عن المَطْلَبِ لفصَّلتُ في المسألة بما تستحقُّ، إلاَّ أنَّ المقام ليسَ بمقامِها والمطلب ليس بمطلبها.

٢٣ـ نجم الدِّين محمَّد بن محمَّد ابن الكُتُبِيّ.

لَمْ نَهتَدِ لمعرفةِ شخصِهِ أو شيءٍ مِنْ أحوالِهِ، وقد ذَكَرَهُ السَّيِّد المُصنِّفُ في الأصِيلي، في ترجمة السَّيِّد صدر الدِّين أبي المعالي عليِّ بن شرف الدِّين

محمَّد الرَّسول المَراغِيّ، مِنْ وَلَدِ محمَّد بن زيد الشَّهيد، وذَكَرَ أنَّهُ حَدَّثَهُ برؤيا كان قد رآها، وحَدَّثَهُ بها الحسن بن عبدالمجيد النَّحْويّ المعروف بسعفص[١]، تدلُّ على فَضْلِ السَّيِّد صدر الدِّين المذكور ومَنْزِلَتِهِ[٢].

٢٤ـ نجيب الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهُذَلِيُّ الحِلِّيُّ، المعروف بيحيى بن سعيد الحِلِّيِّ.

الشَّيخ الإمام، العلاَّمة، الفقيه، المُحَدِّثُ، الحافِظُ، الأديب، اللُّغويُّ، المُحَقِّقُ، المُصَنِّفُ، العابد الزَّاهد الوَرِع، أحدُ أعاظِمِ عُلمائنا وأجلَّةِ فقهائنا، صاحِبُ «الجامِعِ للشَّرائع» وغيره، مَولِدُهُ الكريم بالحِلَّة سنة ٦٦١هـ وبها تُوفِّيَ في ذي الحجَّة سنة ٦٩٠هـ وبالجُملَةِ فهو أشهَرُ مِنْ أن يُعرَّف رحمه الله.

ذَكَرَهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ في ترجمة عَمٍّ أُمِّهِ السَّيِّد أحمد بن مَعَدٍّ المُوسَويِّ الحِلِّيِّ مِنْ كتابهِ الأصِيلي، وذَكَرَ أنَّ الشَّيخ نجيب الدِّين أنشَدَهُ شِعْرًا للسَّيِّد أحمد، كانَ الأخيرُ أنشَدَهُ إيَّاهُ، وهُما بيتان ذَكَرَهُما في الأصِيلي[٣]، وسَبَقَ وأن أوردناهُما عنهُ في ترجمة السَّيِّد أحمد المُتَقدِّم ذِكْرُها في تقرير نَسَبِ والدةِ السَّيِّد المُصَنِّف، فراجع تَظفَر.

---

(١) عزُّ الدِّين أبو قرشَتْ الحسن بن عبدالمجيد بن الحسن، المعروف بسعفَص المَراغِيّ النَّحْوِيّ، نزيلُ بغداد والمُتوفَّى بشيراز سنة ٦٦٦هـ ترجمهُ ابنُ الفُوَطِيّ في مجمع الآداب: ١/١٢٥.

(٢) انظُر ترجمة السَّيِّد صدر الدِّين المذكور في أعقاب محمَّد بن زيد الشَّهيد مِنْ كتاب الأصِيلي، ويوافقهُ في مطبوع الكتاب ص٣٣٩.

(٣) انظُر ترجمة السَّيِّد أحمد بن معدٍّ المُوسَويّ في أعقاب إبراهيم المرتضى بن الكاظم عليه السلام مِنَ كتاب الأصِيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب ص١٦٥.

٢٥ـ إمام الدِّين يحيى ابن الافتخاريِّ القُزوينيُّ، صاحبُ الدِّيوان حاكِمُ بغداد.

لَمْ نَهْتَدِ إلى شيءٍ مِنْ أحوالِهِ أكثر مِمَّا ذَكرتُهُ في عنوانه، وكان الصَّفديُّ قد ذَكَرَهُ عَرَضًا في طَيٍّ ترجمةِ تاج الدِّين أبي الحسن عليٍّ بن أبي القاسم ابن أحمد القُزوينيّ الشَّافعيّ القاضِيّ المُدَرِّس، نزيل بغداد، والمُتوفَّى بها بعد أن ضُرَّ سنة ٧٤٠هـ وقال: «وعَمَّرَ لهُ خواجا إمام الدين الافتخاريّ القُزوينيّ حاكم بغداد إذ ذاك مدرسةً بدرب فراشا، شرقي بغداد، أجاد بناءها وتحسينها، وأسكنهُ إيَّاها، وفوَّضَ إليهِ التَّدريس بها، وولاية أوقافها»[(١)].

وذَكَرَهُ أيضًا استطرادًا في كتابِهِ الوافي، في الألقاب، فقال: «إمام الدِّين صاحِبُ الدِّيوان: اسمُهُ يحيى»[(٢)].

أمَّا السَّيِّد المُصنِّفُ، فذَكَرَهُ في تاريخِهِ الفَخريّ، ونَعَتَهُ بـ«المَلِكِ»، فقال: «حَدَّثَني المَلِكُ إمامُ الدِّين يحيى ابنُ الافتخاريّ»، ثُمَّ أتبعها بالتَّرَضِّي عليه، وإن كُنَّا نظنُّ ظَنًّا قويًّا أنَّهُ مِنْ فِعْلِ النُّسَّاخ وليسَ مِنَ السَّيِّد المُصنِّف.

وكانَ إمامُ الدِّين قد حَدَّثَهُ كيفَ كانَ حالُهُم بقُزوين ـ أيَّام وجودِهِ فيها ـ في مجاورة قلاعِ الملاحِدةِ، وما كانوا يصنعون اتِّقاءَ شرِّهِم[(٣)].

٢٦ـ نَصْر المليسيُّ الحَبَشيُّ الخادم.

عَرَّفَ به السَّيِّد المُصنِّفُ في الحكاية الَّتي حَدَّثَهُ المليسيُّ بها، ولولا ذلكَ لبَقِيَتْ حالُهُ مجهولةً، إذ لَمْ أعثُر لهُ على ذِكْرٍ أو ترجمةٍ في المصادر المُتوفِّرة لدَيّ.

---

(١) نَكْتُ الهِمْيان في نُكَتِ العُمْيان: ١٨٧.

(٢) الوافي بالوفيات: ٣٧٥/٩.

(٣) انظر: الفخري: ٣١.

ولعلَّ الأصل في نِسْبَتِهِ «المريسيّ» بَدَلَ «المليسيّ»، وصَحَّفَها النُّسَّاخ، إذ المُترجَمُ ـ وكما سيأتي في كلام السَّيِّد المُصَنِّف ـ هو عَبدٌ مَملوكٌ حَبَشيٌّ، والمريسةُ جزيرة كبيرة في بلاد النُّوبة، كانَ يُجلَبُ مِنْها الرَّقيق[1]، فلعلَّ نِسْبتهُ إليها، والله أعلم.

قال السَّيِّد المُصَنِّف: «حَدَّثَني نَصْرُ المليسيُّ الحَبَشِيُّ أحدُ خُدَّامِ السُّلطان ـ مَدَّ اللهُ مَعْدلَتَهُ، وأعلَى في الدَّارين دَرَجَتَهُ ـ وكانَ قَبْلَ ذلكَ للخَليفةِ المُستَعصِم، قال: لمَّا مُلِكَتْ بغداد أخرجوني وأنا صغيرٌ في جملة الخَدَم، فلازمنا خِدْمَةَ الدّركاه[2] أيَّامًا، فلمَّا بَعُدنا عن بغداد أحضرنا السُّلطان هولاكو يومًا بين يديه، وكان علينا زيُّ دار الخلافة، فقال: أنتُم كُنتُم قَبْلَ هذا للخليفة، وأنتُم اليوم لي، فيَنبَغي أنَّكُم تَخدُمون خِدمَةً جيِّدةً بنصيحةٍ، وتُزيلون مِنْ قُلوبكم اسمَ الخليفة، فذاك شيءٌ كانَ قد مَضَى، وإن آثرتُم تغيير هذا الزِّيِّ والدُّخول في زِيِّنا كانَ أصلح. قال: فقُلنا: السَّمعُ والطَّاعة، ثُمَّ غَيَّرنا زِيَّنا ودَخَلنا في زِيِّهم»[3].

فهؤلاء هُم مِنْ تيسَّرَ لنا مَعرِفَتُهم مِمَّنْ كان السَّيِّد المُؤلِّفُ قد أوردَهُم في مُصَنَّفاتِهِ الَّتي وَصَلَتنا، وكان رحمه الله قد رَوَى عنهُم أو استفادَ مِنْهُم، وكما قدَّمنا في بداية الكلام فليسَ جميعُهم يصدقُ عليه عنوانُ المشيخة عليه، بل بعضُهُم ليسَ أكثَرَ مِنْ شخصٍ كانَ قد حَدَّثَهُ بحكايةٍ أو رَوَى لهُ حادثَةً. ولا شكَّ عِندَنا أنَّ لهُ مشايخَ استفادَ عليهم ويصدقُ عليهم عنوانُ المشيخة لَمْ

(١) انظر: مراصد الاطِّلاع: ١٢٦٣/٣.

(٢) الدّركاه كلمة فارسيَّة مُركَّبة مِنْ مقطعين: «در» وتعني: باب، و«كاه» وتعني: المحلّ، أو الموضع، والمعنى المراد: مدخل القصر، أوالسُّدَّة السُّلطانيَّة.

(٣) الفخري: ١٤٢.

تُسعِفنا المصادرُ بمعرفَتِهم.

ولا يفوتني التَّنبيه هُنا إلى أنَّ السَّيِّد الرَّجائيَّ كانَ قد عدَّ في مشايخِ السَّيِّد المُصنِّفِ ـ في مُقَدِّمَتِهِ لمطبوع الأصِيلي ـ شخصًا يُدعى: «السَّيِّد إسماعيل الكَيَّال»، والحالُ أنَّني راجعتُ بشكلٍ دقيق كتابَي الأصِيلي والفَخْرِي للسَّيِّد المُصنِّف ولَمْ أعثُر على اسم المذكور في أيٍّ مِنْها.

فقُمتُ بمراجعةِ الكتاب الموسوم بـ«غاية الاختصار في البيوتات العلويَّة المحفوظة مِنَ الغُبار»، المَنحول على السَّيِّد تاج الدِّين أبي عبدالله جعفر بن محمَّد بن حمزة ابن زُهْرَةَ الحُسَينيِّ الحَلَبيِّ الفُوعِيِّ، فوجدتُ فيه اسم إسماعيل الكيَّال، وقد نُسَبَ إليه أنَّهُ حَدَّث المُؤلِّفَ المُفتَرَضَ يَصِفُ لهُ نقيب واسط[1].

ولا أُخفي عجبي مِنْ سماحة السَّيِّد الرَّجائيِّ ـ سَلَّمَهُ اللهُ تعالى ـ فهو قد حَقَّقَ كتاب الأصِيلي للسَّيِّد المُصنِّف، وقامَ ببسطهِ بعد أن كان مُشجَّرًا، فهل وَجَدَ فيه اسم الرَّجل المذكور؟ وكذلك كان قد راجع كتاب تاريخ الفخري، واستخرج أسماء مَنْ رَوَى عنهُم السَّيِّد المُصنِّف، فهل عَثَرَ بينَهُم على مَنْ اسمُهُ إسماعيل الكيَّال؟ فعلى ماذا عَدَّهُ في مشايخ السَّيِّد المُصنِّف؟.

ويغلبُ على الظَّنِّ أنَّ السَّيِّد الرَّجائيَّ كانَ قد استفادَ الاسمَ المذكور مِنْ ترجمة السَّيِّد تاج الدِّين ابن زُهرة الَّتي عَقَدَها لهُ السَّيِّد الأمين في أعيان الشِّيعة، وكان الأخير قد استقى أغلبها مِنْ كتاب غاية الاختصار المنحول على السَّيِّد المَذكور، وأوردَ في ضمنها أسماء مَنْ يُفتَرَضُ أن يكونوا في مشيخةِ المُؤلِّفِ المُفتَرَضِ، فكان مِنْ بينهم إسماعيل الكيَّال المذكور، وذلك بناءً على

---

(١) انظر: غاية الاختصار، طبعة النَّجف: ١٤٥.

وورود أسمائهم في الكتاب[١]، وكان كتاب الأصِيلي وقتئذٍ ما يزالُ مجهولاً لدى الباحثين، ولَمْ يكن قد ظَهَرَ بعد، أمَّا وقد ظَهَرَ الأصِيلي فلَمْ يَعدْ ثَمَّةَ مِنْ مُسوِّغٍ للاستدلال بكتاب الغاية، بخاصَّةٍ بعد أن تبيَّنَ أنَّهُ مُختَلَسٌ مِنْ كتاب الأصِيلي، ومنحولٌ على السَّيِّد ابن زُهرة الحُسَينيّ.

١٢ـ تلامذتُهُ ومَنْ استفاد مِنْهُ:

وإن كان ما وَصَلَنا مِنْ مُصنَّفات السَّيِّد المُصنِّف ﷺ قد أعاننا بعضَ الشَّيءِ على مَعرفة بعضٍ مِنْ مَشايخِهِ ومَنْ حَدَّثَ عنهُم، فالأمرُ مُختَلِفٌ مع تلامِذَتِهِ ومَنْ رَوَى عنهُ، فليسَ بَينَ أيدينا إلاَّ شَذَرات استخلصنا مِنْها أسماء بعضِهِم مِمَّنْ ثَبُتَ عِندَنا استفادَتُهم مِنْه وكتابتُهُم عنه، وأوردنا أسماء بَعضِهِم الآخَرِ على سبيل الاحتمال غَيرَ جازمين بتتلمُذِهِم عليه، وفيما يأتي ثَبتٌ بأسمائِهِم شبيهٌ بالَّذي سَبَقَهُ، مُرَتَّبٌ على حُروف المُعجَم:

١ـ عزُّ الدِّين أبو عبدالله الحسين بن محمَّد بن حابس الحِلِّيُّ.

ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيّ، وحكَى مِنْ نَسَبِهِ ونسْبَتِهِ ما حكيناهُ، ونَعَتَهُ بالمُقْرِئ، ثُمَّ عَرَّفَ به فقال: «هو سِبْطُ الشَّيخ الفقيه سديد الدِّين عبدالواحِدِ الشَّفاثيُّ، وقد سافَرَ وعانى التِّجارة، ولهُ أخلاقٌ حميدةٌ، رأيتُهُ في حَضْرَةِ المَولَى المُعَظَّمِ صَفِيِّ الدِّين أبي عبدالله ابنِ النَّقيب تاج الدِّين ابنِ طَباطَبا سنة سبعٍ وثمانينَ وستِّمِائَةٍ، ورَوَى لنا عن جَدِّهِ عبدالواحِدِ الشَّفاثِي»[٢].

---

(١) انظر: أعيان الشِّيعة: ٦٢٩/٣، ٦٣٠، ولا بدَّ مِنَ الإشارة إلى أنَّ السَّيِّد الأمين ﷺ لَمْ يُسلِّم بجميع موارد الكتاب، وقد حكم بوجود دسٍّ فيه، ولَمْ يكن وقتئذ قد ظَهَرَ الأصِيلي، فلاحظ.

(٢) مجمع الآداب: ١٦٧/١.

وفي طَيِّ الكلامِ ما يُشعِرُ باستفادَتِهِ مِنَ السَّيِّد المُصنِّفِ، لذلك احتملنا أن يكونَ مِنْ تلامِذَتِهِ ومِمَّنْ كَتَبَ عنهُ، واللهُ العالم.

٢ـ كمال الدِّين أبو الفَضْلِ عبدالرَّزَّاق بن أحمد الشَّيبانيُّ البغداديُّ المعروفُ بابنِ الفُوَطِيّ.

الشَّيخ العلاَّمة المُؤرِّخ، تَقَدَّمَتْ تَرجَمَتُهُ في ذِكْرِ مشايخِ السَّيِّد المُصنِّف، وهو مِمَّنَ استفادَ مِنَ السَّيِّد المُصنِّفِ كما استفادَ الأخيرُ مِنْهُ، وكُلٌّ مِنْهُما كَتَبَ عن الآخَرِ، كما وَقَعَ لابنِ الفُوَطِيِّ مع السَّيِّد جمال الدِّين أحمد ابنِ مُهَنَّا العُبَيْدُلِيّ، فكُلٌّ مِنْهُما شيخٌ للآخَر، وكانَ ابنُ الفُوَطِيّ كثير التَّردُّدِ إلى دارِهِ، وفي طَيِّ الموارد الَّتي وَرَدَ فيها ذِكْرُهُ مِمَّا وَصَلَنا مِنْ كِتابِ مجمعِ الآداب ما يُعرِبُ عن ذلك، ولا نجدهُ يُخاطِبُهُ إلاَّ بالتَّعظيمِ والتَّفخيم كما كانَ يَصنَعُ مع شيخهِ وأُستاذِهِ المُحَقِّق الطُّوسِيّ، نحو «مولانا»، و«المَولَى المُعَظَّم» وما شابَه، ولا شكَّ لو أنَّ كتابَ ابنِ الفُوَطِيّ وَصَلَنا كاملاً لاستبان ما هو أكثَرُ مِنْ ذلك.

٣ـ عزُّ الدِّين أبو الفَضْلِ عبدالعزيز بن جُمعَة بن زيد بن عزيزٍ القَوَّاس، الموصليُّ نزيلُ بغداد.

النَّحْويُّ المُعيدُ بالمُستنصريَّة، هكذا ذَكَرَ نَسَبَهُ ابنُ الفُوَطِيّ، أمَّا السُّيوطيُّ فقدَّمَ زَيدًا على جُمعة، وتوقَّفَ في نَسَبِهِ عندَهُ[1].

قال ابنُ الفُوَطِيّ: «قَدِمَ بغداد واستوطَنَها، وكان يعمل صنعة القسيّ، ثُمَّ اشتَغَلَ وحصَّلَ على كِبَرِ سِنِّهِ، وتأدَّبَ وقرأ النَّحْوَ على شيخنا جمال الدِّين أبي محمَّد حسين بن إياز، ولمَّا قَدِمَ مولانا السَّعيد نصيرُ الدِّين [الطُّوسِيُّ]

---

(١) انظر: بغية الوعاة: ٢/٩٩.

بغداد لازمَهُ واشتَغَلَ عليه إلى أن تُوفِّيَ سنة اثنتين وسبعين [وستِّمِائَةٍ]، وانتَقَلَ إلى مذهَبِ مالكٍ ورُتِّبَ مُعيدَ الطَّائفة المالكيَّة بالمُستَنصِريَّة، وشَرَحَ كتاب الدُرَّةَ الألفيَّة، وكتاب الأُنموذج في النَّحْو، ومَدَحَ مولانا أصيلَ الدِّين أبا محمَّد الحسن بن نصير الدِّين، وكانَ كريم الصُّحبة، وتردَّدَ إلى مولانا صفِيِّ الدِّين أبي عبدالله محمَّد ابنِ الطَّقْطَقِيِّ، وكانت وفاتُهُ في ذي الحجَّة سنة ستٍّ وتسعين وستِّمِائَةٍ، ومولدُهُ بالموصل في ثاني عَشَرَ المُحَرَّم [سنة] ثمانٍ وعشرين وستِّمِائَةٍ، ورَثاهُ النَّقيب صَفِيُّ الدِّين [ابن الطَّقْطَقِيِّ]»[1].

وفي طَيِّ الكلامِ ما يُشعِرُ باستفادَتِهِ مِنَ السَّيِّد المُصنِّف، لذلك احتملنا أن يكونَ مِنْ تلامِذَتِهِ ومِمَّنْ كَتَبَ عنهُ، واللهُ العالم.

٤ـ فخر الدِّين أبو الحسن عليُّ بن شمس الدِّين محمَّد بن أحمد بن عليٍّ الأعرج، الحُسَينيُّ العُبَيْدُلِيُّ اليَحْيَوِيُّ الحائِرِيُّ الحِلِّيُّ.

الإمام العلاَّمة النَّسَّابة، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وتَرجَمَتُهُ عندَ ذِكْرِ مشايخ السَّيِّد المُصَنِّف، وكُلٌّ مِنْهُما يروي عن الآخَر، وبينَهُما مُباحثاتٌ ومُفاوضاتٌ في الأنساب، ومُكاتباتٌ مُتبادَلَةٌ في ذلك، كما صَرَّحَ به السَّيِّد المُصَنِّفُ في تَرجَمَتِهِ للسَّيِّد فخر الدِّين، وقد تَقَدَّمَ نَقلُ كلامِهِ في هذا الشَّأن.

أمَّا ما حكاهُ السَّيِّد فخرُ الدِّين في حقِّ السَّيِّد المُصَنِّف فقد تَقَدَّم نَصُّهُ في بدايةِ الكلام، فلا حاجةَ بنا إلى تكراره.

٥ـ عزُّ الدِّين أبو الفَضْلِ يُونُس بن يحيى بن عبدالله الخالِديُّ النِّيليُّ.

الشَّيخُ العالِمُ، الخطيب بالنِّيل، ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيّ، وحَكَى مِنْ نَسَبِهِ ونِسْبَتِهِ

---

(١) مجمع الآداب: ٢٢٨/١.

ما حكيناهُ، ووصَفَهُ بالخطيب، ثُمَّ قال: «كانَ شيخًا عالِمًا، حَسَنَ الأخلاق، خَطَبَ بالنِّيلِ، وكانَ حُفَظَةً للأخبار، ولهُ مُداخَلَةٌ مع الأكابِرِ والأصحاب، واستوطَنَ ببغداد وسَكَنَ بالمسجد المجاور لدار القرآن بالمُستَنصِريَّة، وكانَ يَتَرَدَّدُ الأصحابُ إليه، وهو لطيفُ الكلام، حَسَنُ النَّادِرَةِ، مأمونُ الصُّحبَةِ».

ثُمَّ أنشَدَ قِطعَةً مِنْ شِعْرِهِ كانَ عزُّ الدِّين قد أنشَدَهُ إيَّاها، ثُمَّ قال: «وكانَ يَتَرَدَّدُ إلى حَضْرَةِ مولانا النَّقيب المُنْعِمِ الكامِلِ صَفِيِّ الدِّين ابنِ طَباطَبا، ونجتَمِعُ معهُ، وتجري لنا أوقاتٌ حميدةٌ، [تُوفِّي] سنة ثلاثٍ وتسعين وسِتِّمِائَةٍ»[1].

وحالُهُ كحالِ عزِّ الدِّين عبدالعزيز الموصليِّ، وابنِ حابس الحِلِّيِّ، ففي طَيِّ الكلامِ ما يُشعِرُ باستفادَتِهِ مِنَ السَّيِّد المُصَنِّفِ، لذلك احتملنا أن يكونَ مِنْ تلامِذَتِهِ، ومِمَّنْ كَتَبَ عنهُ، واللهُ أعلَم.

فهذا ما وَقَفنا عليه في هذا الشَّأن، وكان السَّيِّد الرَّجائيُّ قد عدَّ في مُقَدِّمَتِهِ لكتاب الأصِيلي شخصًا آخَرَ في تلامِذَةِ السَّيِّد المُصَنِّف اسمُهُ شرف الدِّين محمَّد بن عبيدالله بن الحسن العُبَيْدُلِيّ، وحكى أنَّ السَّيِّد المُصَنِّف كان قد ذَكَرَهُ في أعقاب الحسين الأصغر[2].

وقد رَجعَتُ إلى الموضِعِ الَّذي وَرَدَ فيه ذِكْرُ شرف الدِّين محمَّد هذا، وليس فيه ما يُنبئ عن تَتَلمُذِهِ على السَّيِّد المُصَنِّف، وخيرُ دليلِ ما نَطَقَ به لسانُهُ ﵀، قال: «وشرفُ الدِّين محمَّد هذا رَجلٌ عليه زيُّ الفُقَراء، وَرَدَ مِنَ الموصل إلى بغداد وحضر عندي، وأوقَفَني على نَسَبٍ عَتيقٍ كُتِبَ لجدِّهِ أبي

---

(١) مجمع الآداب: ١/٣٧٣، ٣٧٤.

(٢) انظر: مطبوع الأصِيلي: ١٢.

عليٌّ الحسن، وهو بخطِّ ابن طَلحة النَّقيب الزَّينبي(١)، وعليه خطوط جماعة، مِنْهُم النَّقيب بالموصل ركن الدِّين، وجدُّهُ وجدُّ أبيه، وخطُّ عبدالحميد بن فِخار المُوسَوِيّ وغيرهِم، بصحَّةِ نَسَبِهِ، وشَهِدَ عندي جماعة مِنْ أهلِ الموصل بصحَّة نَسَبِهِ فألحقتُهُ، والله أعلَمُ بحقيقة الحال»(٢).

فكما تَرَى فليسَ في كلامِهِ ما يُشعِرُ على الإطلاق بتَتَلمُذِ المذكور عليه، فلاحِظ.

هذا، وربَّما يكونُ مِمَّنْ استفادَ مِنَ السَّيِّد المُصَنِّف أيضًا السَّيِّد العلاَّمة الكبيرُ المُرتَضَى شيخُ الشَّرَفِ تاج الدِّين أبو عبدالله محمَّد ابنُ مُعَيَّةَ الحَسَنِيُّ، ليسَ فَقَطْ لكونهِ قد أدركَ زمانَهُ، أو لكثرَةِ مشايخِهِ بحيثُ لا يُحصَى عددُهُم، بل لكونهِ مِمَّن وَصَلَ إليهِ كتابُ الأصيلي، كما يُستفادُ مِنْ العِبارَةِ الَّتي وَرَدَتْ في أعقابِ جعفر الكذَّاب مِنْ نُسخَةِ السَّيِّد تاج الدِّين ابن زُهرَة، إذ فيما يظهَرُ أنَّ كتابَ الأصيلي كانت نُسختُهُ عند النَّسَّابة السَّيِّد جمال الدِّين أحمد بن فخر الدِّين عليِّ ابنِ الأعرج، ومِنْ ثُمَّ صارتْ إلى السَّيِّد ابنِ مُعَيَّة، فلا نَعْلَمُ هل أنَّهُ ﷺ حَضَرَ على السَّيِّد المُصنِّفِ واستفادَ مِنهُ أو لا؟ وهذا يجري على السَّيِّد جمال الدِّين أحمد ابن الأعرج أيضًا، فلاحِظ، والله أعلَم.

وأيًّا يَكُن؛ فإنَّ وُصُول كتابِ الأصيلي إلى السَّيِّد ابنِ مُعَيَّة واهتمامهُ فيه، وهو الإمام العلاَّمة، وكذلك السَّيِّد جمال الدِّين أحمد ابن الأعرج، يَدلُّ على

---

(١) تصحَّفت هذه النِّسبة في نُسخ الأصيلي إلى «الزَّيدي» والصَّواب كما رَسَمتُها في المَتن، وسَها قَلَم السَّيِّد الرَّجائي عن تصويبها، على أنَّها وَرَدَت صحيحةً في مُقدِّمة السَّيِّد المُصنِّف لكتابه صـ٣٣.

(٢) انظر هذه التَّرجمة في أعقاب عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر مِنْ كتاب الأصيلي، يُوافِقهُ في مطبوع الكتاب صـ٢٩٠.

الأهميَّة الَّتي حَظِيَتْ بها مُؤلَّفاتُ السَّيِّد المُصنِّف، بحيثُ كانت مِنَ الكُتُبِ الَّتي يَرغَبُ العُلماءُ في اقتنائِها والوقوفِ عليها، وقد وَقَفتُ على نقولاتٍ وحواشٍ وإشاراتٍ مُتناثِرَة في المخطوطات كانت قد نُقِلَتْ عن مُصَنَّفاتِهِ أو أشارتْ إليها، وهذا يُفضِي إلى أنَّها لَمْ تكُن مهجورةً أو منسيَّةً، وإن كُنَّا اليوم لا نَعرِفُ عنْها إلاَّ ما سُمِّيَ لنا أو ما وَصَلنا مِنْها.

وإن كانَ الباحثون قد عَرَفوا لهُ كتاب تاريخ الفَخْري لظهورِهِ مُبكِّرًا مع بداياتِ ظهور الطِّباعة مِمَّا ساعَدَ على انتشارِهِ واشتهارِهِ، ومِنْ ثُمَّ عَرَفوا لهُ مُتأخِّرًا كتاب الأصِيلي في النَّسَب، فنحنُ اليومَ نُضيفُ إلى معرفَتِهِم كتابًا جديدًا.

١٣ـ مؤلَّفاتُهُ:

وفيما يَأتي ثبتٌ بما وَصَلَنا مِنْ مُؤلَّفاتِهِ، وما وقفنا عليه مِنْ أسمائها:

١ـ الأصيلي في النَّسَب.

وهو كتابٌ مُشجَّرٌ في أنساب العَلَوِيِّين ومَنْ لَقِيَهُم في نَسَبِهِم ما فوقَ أبي طالب بن عبدالمطَّلب، ابتدأ فيه ـ وعلى قاعدة التَّشجير ـ ببني محمَّد النَّفس الزَّكيَّة بن عبدالله المَحض بن الحسن المُثَنَّى بن الحسن السِّبط بن أمير المؤمنين عليهما السلام؛ لأنَّهُ البيتُ المُقَدَّمُ مِنْ بيوت الحسنيَّة، وقد وَصَفَ السَّيِّد المُصَنِّفُ خِطَّةَ كتابِهِ في آخِرِ مُقَدِّمَتِه.

وهو كتابٌ نافِعٌ ليسَ لمُشتَغِلٍ بأنساب الطَّالبيَّة بُدًّا عنهُ، ومطلبنا مِنْهُ أنسابُ الطَّالبيَّة عامَّةً والعَلَويَّة خاصَّةً ففيهِ مِنَ الذُّيول والأخبار والتَّراجم ما لا يستغني مُحَصِّلٌ مُستحضِرٌ عنهُ فضلاً عن المُبتدئ.

وكانَ مُؤَلِّفُهُ قد وَضَعَهُ مُشَجَّرًا كما تَقَدَّم، فجعل الخطَّةَ في أوَّلِهِ مُتَّصِلَةً بآخِرِهِ على قاعِدَةِ التَّشجير، واختارَ ﵀ التَّشجير الأسفَل، والتَّشجير على ثلاثة ضروب:

الضَّربُ الأوَّل، التَّشجير الأعلى: وهو أن تكونَ الخطَّة الأصليَّة في أعلى الصَّفحة، ثُمَّ يُفرَّعُ عنها وتكونُ الذُّيول هابطَةً نحو الأسفل.

الضَّرب الثَّاني، التَّشجير الأوسَط: وهو أن تكون الخطَّةُ الأصليَّةُ في وَسَطِ الصَّفحة ثُمَّ يُفرَّعُ عن جانبيها، وأكثَرُ ما يُعمَلُ به في الجرائد والطَّوامير، وهو ما يُشاهَدُ اليوم في المُشجَّرات الخاصَّة بالأُسَر.

الضَّربُ الثَّالث، التَّشجير الأسفَلُ: وهو أن تكون الخَطَّةُ الأصليَّةُ في أسفلِ الصَّفحة ثُمَّ يُفرَّعُ عنها وتكونُ الذُّيول صاعدةً باتِّجاهِ الأعلى، ومِثالُهُ كتابُ الأصِيلي للمُصَنِّف.

وكانَ السَّيِّد المُصَنِّفُ قد وَضَعَهُ بالتِماسٍ مِنَ الوزير الأعظم والصَّاحبِ المُعَظَّم الشَّيخ العالم أصيل الدِّين أبي محمَّد الحسن ابن الإمام العلاَّمة الشَّهير نصير الدِّين محمَّد الطُّوسِيّ، ومِنْ لَقَبِهِ «أصيل الدِّين» انتَخَبَ السَّيِّد المُصَنِّفُ اسم كتابِهِ فسمَّاهُ «الأصيلي»، كما صَرَّحَ به في ذَيلِ مُقَدِّمَتِهِ إذ يَقُول:

«**وقد وَسَمتُ هذا الكِتابَ بلقَبِهِ الشَّريف، وعَزَوتُهُ إلى جنابِهِ المُنيف**»، فهو الأصِيليُّ نِسْبَةً إلى أصيلِ الدِّين.

ويَظهَرُ أنَّ ابتداءَ تأليفِهِ كان في سنة (٦٩٨هـ)، إذ يُوردُ المُصَنِّفُ هذا التَّاريخ عند تعرُّضِهِ لنَسَبِ الشَّيخ عبدالقادر الجيلانيِّ، فيقول:

«**وإلى هذا التَّاريخ، وهو شهرُ رمضان المُبارك سنة ثمانٍ وتسعين وسِتِّمِائَةٍ**».

فكانَ شروعهُ بتأليفِ الكتابِ عَقِبَ اجتماعِهِ بالوزير أصيل الدِّين، فعُلِمَ مِنْ

هذا التَّاريخ أنَّ اجتماعَهُ بالوزير كانَ في سنةِ ٦٩٨هـ وقَبلَ شهر رمضان، وربُمَّا كانَ في أوّلِ السَّنة المذكورة؛ لأنَّ الوزير أصيلَ الدِّين كانَ بصُحبَةِ السُّلطان غازان في أثناء فتحِهِ دمشق سنة ٦٩٩هـ فكانَ السَّيِّد المُصنِّفُ خلال هذهِ المُدَّةِ مشغولاً بتأليفِ الأصِيلي، حتَّى كانَ فراغُهُ مِنْهُ في سنة ٧٠٠هـ ولا يُعلَمُ أكان فراغُهُ في أوّلِها أم في آخِرِها؟ حيثُ تكرَّرَ ذِكْرُ هذا التَّاريخ في غير موضِعٍ مِنَ الكتاب، ويَظهَرُ أنَّهُ أتمَّهُ على وجهِ السُّرعَةِ وبعد أن رَجَعَ الوزير مِنْ دمشق، وقد تكرَّرَ سؤالُهُ لهُ عن الكتاب، كما صَرَّح في مقدِّمتِهِ، فقال:

«وشَرَعتُ فيه بهمَّةٍ كُلَّما رامَت النَّهوض أقعدَتها الشَّواغِل، وعزيمةٍ كُلَّما توسَّلت إلى القضاء في إرهافِها خابَت عِندَهُ الوسائِل، وتَراخَت المُدَّة دُونَ نجازِهِ في العاجِل، فأوجَبت ضيقًا في ذلك الخُلُقِ الرَّحب، فكانَ كُلَّما اضطرمَت الحفيظَةُ بينَ جَنبيه [يعني أصيل الدِّين] **سكَّنَها بإرسال نوعٍ لطيفٍ مِنَ العَتَبِ إلى أن بَلَغَ أجلَهُ الكِتاب وحدَّهُ العِتاب»**.

وقد طُبِعَ مِنْ هذا الكتابِ ما يَتعَلَّقُ بأنسابِ آل أبي طالب، بما في ذلك أعقابُ الإمامين الحسَنَيْنِ عليهما السلام، حيثُ قامَ سماحة السَّيِّد مهديُّ المُوسَويُّ الرَّضَويُّ الرَّجائيُّ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تعالى ـ بانتخابِ هذه الأنساب مِنْ هذا الكتاب، وبَسْطِها أي تحويلها مِنَ المُشجَّر إلى المبسوط، وقد صَدَرَ الكتابُ عن مكتبة المرحوم سماحة آية الله العُظمَى السَّيِّد المرعشيِّ النَّجفيِّ رحمه الله في قُمّ المُقدَّسة سنة ١٤١٨هـ.

وعَمِلَ لهُ مُحَقِّقُهُ السَّيِّد الرَّجائيُّ مُقدِّمة لطيفة لا تخلو مِنْ اشتباهات وأوهام، كما أنَّ هُنالكَ مواردَ عِدَّة مِنْ مَتنِ الكتاب قد سَقَطَتْ مِنْ قَلِمِ السَّيِّد

المُحقِّق، وتصحيفًا نالَ كثيرًا مِنْ الكلمات، وتراجمَ وألقابًا أُلحِقَتْ بغير أصحابِها، وقد نَبَّهنا على ما اعترَضَنا مِنْها في أثناء مُقابَلَةِ مَتنِ كتابنا المُختَصَر هذا مع ما يُوافِقُهُ مِنْ مَتنِ الأصيلي، يُضافُ إلى ذلك أنَّ المَنهَجَ الَّذي اتَّبَعَهُ سماحة السَّيِّد المُحَقِّقُ في بَسطِ الذُّيول النَّسَبِيَّة فيه ما فيه مِنَ الأخطاء الفادحة الَّتي يَترتَّبُ عليها ـ وفقَ ضَوابطِ عِلْمِ النَّسَبِ ـ نفيُ بطونٍ علويَّة صَريحة النَّسَب، نحو قولِهِ: «انتَهَى عَقِبُ فلان إلى فلان»، و«أمَّا فُلان، فانتَهَى عَقِبُهُ إلى فُلان»، وما شابَه.

ولا يَخفَى على المُشتَغِلِ بعِلْمِ النَّسَبِ، فضلاً عن سماحة السَّيِّد المُحَقِّقِ ـ وهو مِنْ أهل الصَّنعة ـ أنَّ استخدام النَّسَّابة لمثِلِ هذا المُصطَلح ـ أعني «انتهاء العقب مِنْ فلان إلى فلان» ـ يُفضي إلى انقراضِ ما سواهُ مِنَ الذُّيول المُنبثقةِ عن آبائِهِ، وهُم حلقاتُ سِلسلة النَّسَب، بمعنى إذا قال النَّسَّابة: انتَهَى عَقِبُ زيد إلى عَمْرو، وكانَ عَمْرٌو هذا هو البطن الرَّابع أو الخامس مِنْ وَلَدِ زيد، فهذا يَعني أنَّ إخوة عَمْرو، وأعمامَهُ، وأعمام أبيه، وهكذا إلى زيد، جميعَهم ما بَينَ دارجٍ ومُنقَرِضٍ، وكُلُّ مَنْ انتَسَبَ إلى واحدٍ مِنْهُم فهو دَعِيٌّ كذَّابٌ مُبطَلُ النَّسَب، فلاحِظ.

وهذا في واقِعِ الحال ما لَمْ يَقُل به السَّيِّد المُصَنِّفُ في كتابِهِ الأصيلي، وبهذا المَنهَجِ الَّذي اتَّبَعَهُ سماحة السَّيِّد المُحَقِّقُ قد أبطَلَ ـ عن غير قَصْدٍ ـ كثيرًا مِنْ صُرحاء البيوت العَلَويَّة، وقد نَسَبَ ذلك ـ مِنْ حيثُ لا يدري ـ إلى السَّيِّد المُصَنِّف، إذ إنَّ سواد النَّاس مِمَّن وَقَفَ على كتابِ الأصِيلي واستفادَ مِنْهُ، لا يتسنَّى لهُ الحصول على مخطوطهِ حتَّى يلحَظَ الفارق، فضلاً عن أنَّ

أكثَرهُم لَمْ يَلتَفِتْ إلى أنَّ الكتاب في أصلِهِ مُشجَّرٌ بسطَهُ مُحَقِّقُهُ.

إنَّ تشجير المَبسوط وبَسْطَ المُشجَّرِ هو النِّهايةُ في مُلْكِ رِقابِ هذا الفَنّ، كما قال السَّيِّد المُصَنِّفُ في مُقَدِّمَة الأصِيلي، بخاصَّةٍ بسطَ المُشجَّر، ومحلُّ الفَضْلِ في ذلك ليسَ لإحسانِ الباسِطِ صياغَةَ الذُّيولِ وترتيبها، بل دلالَةً على المَلَكَةِ الَّتي بَلَغَها النَّسَّابة الباسِطُ في معرِفَةِ أحوالِ كُلِّ فردٍ مِنْ أفرادِ سلسلة النَّسَب، فهو يَعلَمُ الدَّارِج والمُنقَرِضَ والمِئناثَ والمُعقِبَ، وكم وَلَدًا أولدَ، ومَنْ مِنْهُم أعقَبَ، وأينَ نَزَلَ، وإلى أينَ انتَقَلَ، فإذا وَقَفَ على مُشجَّرٍ عَرَفَ كيفَ يبسطُهُ.

وبالجُملة؛ فإنَّ كتابَ الأصِيلي بحاجةٍ إلى إعادة تحقيقٍ جديدٍ؛ لِيَخرُجَ الكتاب على الهيئةِ الَّتي وَضَعهُ عليها مُصَنِّفُهُ.

٢ـ الفخري في الآداب السُّلطانيَّة والدُّوَلِ الإسلاميَّة:

وهو تاريخ مُختَصرٌ مُمتِعٌ سهلٌ نافِعٌ، واسمُهُ دالٌّ على محتَواهُ، ابتَدأهُ بِذِكرِ الآداب السُّلطانيَّة الَّتي يجبُ أن يتحلَّى بها السَّلاطينُ والحُكَّام ويَلتَزِمَ بها الملوك والخُلفاء، ثُمَّ أتى على أخبار الدُّوَلِ الإسلاميَّة ابتداءً بمَنْ تولَّى الحُكْمَ بعد النَّبيِّ ﷺ وصُولاً إلى الإمام الحسن عليه السلام وصلحِهِ مع معاوية، ثُمَّ أتى على مُلْكِ معاوية، ثُمَّ مُلْكِ وَلَدِهِ يزيد، ثُمَّ مُلْكِ وَلَدِهِ معاوية بن يزيد بن معاوية، ثُمَّ انتقال الحُكم بعدهُ مِنَ البيت السُّفيانيِّ إلى البيت المروانيِّ، ابتداءً بأوَّلِهم مروان بن الحكم الأمويّ، وانتهاءً بآخِرِهِم مروان بن محمَّد المعروف بالحمار.

ثُمَّ أتَى على ذِكْرِ دولةِ بني العبَّاس وأخبارِ خُلفائِها وما وَقَعَ في عهدِهِم، ابتداءً بعبدالله بن محمَّد العبَّاسيّ المعروف بأبي العبَّاس السَّفَّاح، وانتهاءً بآخِرِهِم المستعصم العبَّاسيّ الَّذي قَتَلَهُ المغول واحتلُّوا بغداد، وأنهوا بذلك

دولة بني العبَّاس، وبذلك ينقضي الكتاب.

وقد أتى فيه على ذِكْرِ الوزراء الَّذين وُزِّرُوا في هذه الدُّول، وجَعَلَ خَبَرَ كُلِّ وزير عند ذِكْرِ الخليفة الَّذي وُزِّرَ لهُ.

جميع ذلك على وجهِ الإجمال والاختصار، بنحو ممتع لطيف أدعى للقبولِ، وأقرب للفهم والحِفظ أيضًا.

وقد أَلَّفَهُ لوالي الموصل في العهد الإيلخانيّ الأمير فخر الدِّين أبي محمَّد عيسى بن إبراهيم بن هبةالله النَّصرانيّ، كما صَرَّحَ في مُقدِّمة كتابهِ المذكور[١]، وقد عَظَّمَهُ فيها غاية التَّعظيم، ومَدَحَهُ بمحاسِنِ الكلام، وأطراهُ بعباراتِ التَّفخيم، حتَّى أنَّهُ أدركَ أنَّ الواقِفَ على كلامِهِ سيستعظِمُ ما كالهُ مِنَ كثرة المديح، فقال مُبَرِّرًا وفي طَيِّ كلامِهِ زيادةٌ في المديح:

«وكأنِّي بكَ أيُّها النَّاظِرُ في هذا الكِتاب قد استَعظَمتَ ما سَمِعْتَ، فإن عَرَضَ لكَ الشَّكُّ فانظُر أعيان هذا العَصْرِ تجدهُم يُناقِشون على الذَّرَّة، وتَجِدْهُ لا يَلتَفِتُ إلى الدُّرَّة، وتَجدْهُم يحرصون على اقتناء الذَّخائر، وتَجِدْهُ لا يحرصُ إلاَّ على الذِّكر السَّائر، والصِّيت الطَّائر»[٢].

أمَّا فخرُ الدِّين عيسى بن إبراهيم، فقد تَرجَمَ له ابن الفُوَطِيِّ في مجمع الآداب، إلاَّ أنَّهُ لَقَّبَهُ بفخر الدَّولَةِ لا فخر الدِّين، على أنَّ لَقَبَهُ «فخر الدِّين» وردَ صريحًا في مُقدِّمة تاريخ الفخري، إذ عَبَّرَ عنهُ السَّيِّد المُصَنِّف بـ«فخر المِلَّةِ

---

(١) انظر: الفخري: ٨. ويَظهَرُ أنَّ هذا الأمير كانَ في أصلِهِ نصرانيًّا فأسلَم، والله أعلم.

(٢) الفخري: ١٢، وقد أطالَ في مدحِهِ والثَّناء عليه ووصفِ جودِهِ وكَرَمِه، ومَدَحَهُ أكثَرَ مِنْ مَرَّةٍ بشعرٍ تمثَّلَ به في أكثر مِنْ موضع.

والدِّين»[١]، وكان ابنُ الفُوطِيِّ قد ذكَرَ في طَيِّ ترجمة عيسى أنَّ السَّيِّد المُصنِّفَ مَدَحَهُ وصنَّفَ لهُ كتابًا في التَّاريخ، فقال:

«وَلِيَ الموصل في أيَّام السُّلطان الأعظَم غازان محمود، وكان كريمًا سَخِيًّا، قَصَدَهُ الشُّعراء والأُدباء والعُلماء فأحسَنَ صِلَتَهُم وأنعَمَ عليهم، ومِمَّنْ قصدَهُ ومَدَحَهُ المولَى العالم النَّقيب صَفِيُّ الدِّين محمَّد بن عليٍّ ابن الطِّقْطَقِيِّ، ومَدَحَهُ وصنَّفَ لأجلِهِ كِتابًا في التَّاريخ فأحسَنَ إليه. وقَتَلَهُ الملكُ المنصور نجم الدِّين غازي ابن أُرْتُق لمَّا وَلِيَ الموصل وقَطَّعَهُ إربًا إربًا»[٢].

ويَظهَرُ مِنْ ديوان صَفِيِّ الدِّين الحِلِّيِّ أنَّ قَتْلَ فخر الدِّين كان في آخِرِ سنة إحدى وسبعِمِائَةٍ أو في سنة اثنتين وسبعِمِائَةٍ، ولعلَّ الأخيرة أصحُّ، فقد نَظَمَ صَفِيُّ الدِّين عدَّةَ قصائدَ يمدَحُ بها المَلِكَ نجم الدِّين غازي ابن أُرْتُق، تاريخُ أوَّلها سنة إحدى وسَبعِمِائَةٍ، إلاَّ أنَّهُ ليسَ فيها ما يُشير إلى الموصل، بيدَ أنَّ صَفِيَّ الدِّين نَظَمَ قصيدةً أُخرى سنة اثنتين وسبعِمِائَةٍ يمدَحُهُ بها وقد قَدِمَ عليه الموصل، وفي أبياتِها ما يُدلِّلُ صراحَةً على انتصار نجم الدِّين غازي وحيازته للموصِلِ ودخولها في مُلْكِهِ[٣]، فلعلَّ الأقربَ للصَّواب أنَّ قَتْلَ المَلِكِ

(١) الفخري: ٨ واحتَمَلَ الدُّكتور مُصطفى جواد في حاشية ترجمة عيسى مِنْ كتاب مجمع الآداب أنَّ يكونَ اللَّقَبُ قد وَرَدَ في أصل تاريخ الفخري «فخر الدَّولة» وأنَّ النُّسَّاخ جعلوهُ «فخر الدِّين»، وهو احتمال بعيد؛ فإنَّ مَنْ تأمَّلَ مجمع الآداب أدركَ أنَّ ابنَ الفُوطِيِّ كثيرًا ما يُحرِّفُ الألقاب أو يخترعُها، فلعلَّ ابنَ الفُوطِيِّ هو مَنْ بدَّلَ اللَّقَبَ مِنْ «فخر الدِّين» إلى «فخر الدَّولة»، والله أعلم.

(٢) مجمع الآداب: ١٠٣/٣.

(٣) انظر: ديوان صَفِيِّ الدِّين الحِلِّيِّ: ١٢٨. وأمَّا نَجم الدِّين غازي ابن أُرتُق فهو صاحِب ماردين المَلِكُ المنصور نجمُ الدِّين أبو الفَتْحِ غازِي بن فخر الدِّين قرا رسلان بن نجم ←

غازي لفخرِ الدِّين عيسى كان في سنة اثنتين وسَبعِمِائَةٍ بعد أن تغلَّبَ الأوَّلُ على الموصِلِ ومَلَكَها.

وكانَ ابتداءُ تأليفِهِ حتَّى الفراغِ مِنْهُ واستنساخِهِ أي تبييضِهِ في مُدَّةٍ أوَّلها جمادى الآخِرَة، مِنْ سنة إحدى وسبعمِائَة، وآخِرُها خامسَ شوَّال مِنَ السَّنةِ المذكورة بالموصِلِ الحدباء، كما صَرَّح في آخِرِ كتابه الفَخري[1]، وعليه فقد وافَقَ فراغُهُ مِنْ تأليفِهِ مَقدَمَ الصَّيف، إذ يوافِقُ هذا التَّاريخ أوَّلَ دخولِ شهر تمُّوز مِنْ سنة ١٣٠٢م، ووافَقَ ابتداءُ تأليفِهِ أوَّلَ شهرٍ في السَّنة الميلاديَّة المذكورة وهو شهر كانون الثَّاني، وهو مِنْ أشدِّ شهور الشِّتاء قسوةً وبرداً.

وعليهِ أيضًا يكونُ تأليفُهُ لهذا الكِتابِ بعد تأليفِهِ لمُشجَّرِ الأصِيلي في النَّسَب.

٣ـ كتابُ الغايات:

ذَكَرَهُ لهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في تَرجَمَةِ عماد الدِّين عليِّ بن عبدالله بن إسماعيل البغداديِّ الفُولاذيِّ، وقال: «ذَكَرَهُ النَّقيب صَفِيُّ الدِّين محمَّد بن عليٍّ ابن الطِّقْطَقِيّ في كتاب الغايات مِنْ تصنيفه»[2]، واكتَفَى بذلك.

ولسنا نَعلَمُ موضوعَهُ ولا أيَّ شيءٍ آخَرَ سوى هذه الإشارة الَّتي ذَكَرَها ابن الفُوَطِيّ، ولا يَظهَرُ أنَّهُ كتابٌ في الأنساب، ويغلبُ على الظَّنِّ أنَّهُ كتابٌ في الأدب أو ما شابَه، كما ويَغلبُ على الظَّنِّ أنَّ الصَّفَدِيَّ نَقَلَ ترجمة صَفِيِّ

→ الدِّين إيلْ غَازي بن ناصر الدِّين أُرْتُق بن قُطب الدِّين إيلْ غَازي بن ألبي بن تَمُرْتاش بن إيلْ غَازي بن أُرْتُق بن أكسب الأُرْتُقِيُّ التُّرْكُمانيُّ، تُوفِّي في التَّاسع مِنْ ربيع الآخِر سنة (٧١٢هـ)، انظر: العِبَر في خبر مَنْ غَبَر: ٣٣/٤، البداية والنِّهاية: ٦٨/١٤.

(١) انظر: الفخري: ٣٣٩.

(٢) مجمع الآداب: ١١٢/٢.

الدِّين عبدالمؤمن الأُرْمَويِّ عن هذا الكِتاب، والله أعلَم.

وكان السَّيِّد عبدالرَّزَّاق كمُّونة الحُسَينيّ قد توهَّمَ أنَّ هـذا الكتـابَ هـو بعينـهِ كتابُ «غاية الاختصار في البيوتاتِ العلويَّة المحفوظة مِنَ الغُبار»، وذلـكَ قَبْـلَ أن يَظهَرَ كتابُ الأصِيلي ولَمْ يكُنْ بعدُ قد وَقَفَ عليه، لذلك تعامَلَ مـع كتـاب غايـةِ الاختصار ـ المَنحول على السَّيِّد ابنِ زُهرة ـ باعتبارهِ مِنْ تأليف السَّـيِّد المُصَـنِّف، وأنَّهُ بعينهِ الَّذي قَصَدَهُ ابنُ الفُوَطِيّ وسمَّاهُ كتاب الغايات[١]، فلاحِظ.

٤ـ مُنيَةُ الفُضلاء في تواريخ الخُلفاء والوزراء:

وهو كُتابٌ يَدلُّ اسمهُ على مضمونهِ، صَنَّفَهُ لجلال الدِّين زنكـي شـاه ابـن الصاحب بدر الدين حسن بن أحمد الدَّامغانيّ، وأهداهُ إلـى مكتبتـهِ الكبيـرة، وتاريخ تأليفه بعد كتاب الفخري، وهو يُشبهُ الفخري إلاَّ أنَّ بينَهُما فوارق بينَ زيادةٍ ونقصٍ وتقديمٍ وتـأخير[٢]، فأخَـذَهُ هُندوشـاه بـن سـنجر بـن عبـدالله الصَّاحبيّ الكيرانيّ النَّخْجُوانيّ، والصَّاحبيّ نِسْبَةً إلـى صـاحب الـدِّيوان عـلاء

(١) انظر: مُنية الرَّاغبين في طبقات النَّسَّابين: ٣٨٨، وللفائدة حتَّى اسم كتاب «غاية الاختصـار» كانَ أبو الهُدَى الصَّيَّاديُّ ـ الَّذي وَضَعَ الكتاب ونَسَبَهُ إلى ابنِ زُهـرة ـ قـد اسـتوحاهُ مِـنْ مَصدَرين، المصدر الأوَّل: هو كتابٌ لشيخ الشَّرف العُبَيْدَليّ، وقد سُمِّيَ بـ«غاية الاختصار» كما جاء على ظَهْرِ الورقة الأولى مِنْهُ، والكتاب الآخرُ: هو عمدة الطَّالـب الجلاليَّـة للسَّـيِّد ابن عِنَبة، وقد جاء في مُقدِّمة الكتاب مِنْ قَول مُؤلِّفِهِ: «هذه بيوتات العَلَويَّـة العاريـة عـن العار متوافرة، وقبائل الفاطميَّة الطَّاهرة عن الغُبار مُتكاثرة»، فمِـنْ هاهُنـا اسـتقى الصَّـيَّاديُّ اسم كتابه المنحول على السَّيِّد ابنِ زُهرة، والمُفاجأةُ أنَّ كـلا الكتـابين كانـا فـي مجمـوع واحد مع كتاب الأصِيلي الَّذي سَطَا عليه الصَّيَّاديُّ، ومحلُّ الشَّـاهِدِ هُنـا أنَّ اسـمَ الكتـاب أيضًا مُختَلَسٌ حالهُ حالُ الكتاب، فلاحظ وتأمَّل.

(٢) انظر: الذَّريعة: ٢٠٦/٢٣.

الدِّين عطا ملك الجوينيّ، وقام بترجمتِهِ إلى الفارسيَّة، وفَرغَ مِنْهُ سنة ٧٢٤هـ وسمَّاهُ «تجارب السَّلَف»، وأهداهُ إلى الأمير نُصرة الدِّين أحمد بن يوسف شاه بن ألب أرغو بن هزارآسب الفُضوليّ اللُّوريّ، أمير اللُّور، الَّذي حَكَمَ اللُّور مِنْ سنة ٦٩٥هـ إلى سنة ٧٣٠هـ.

وقد صَرَّحَ هندوشاه في مُقَدِّمَتهِ لكتاب «تجارب السَّلَف» بأنَّ أصل الكتاب هو مِنْ تأليف السَّيِّد المُصنِّف، وقد أثنَى عليه ووَصَفَهُ بـ«المُرتَضَى السَّعيد مَلِكِ المُحَقِّقين»، كما صَرَّح فيها باسم الكتاب وأنَّهُ «مُنية الفُضلاء في تاريخ الخُلفاء والوزراء»، وأنَّهُ أهداهُ لجلال الدِّين زنگي شاه المذكور، فقال: «كتاب منية الفضلاء في تواريخ الخلفاء والوزراء از مصنَّفات مرتضى سعيد ملك المحقِّقين صفيِّ الحقِّ والله والدِّين محمَّد بن علي علوي الطقطقي كه جهت دارالكتب مخدوم ومربي اين ضعيف اعظم جلال الحق والدُّنيا والدِّين زنگي شاه بن الصَّاحب سعيد بدر الحق والدين حسن بن احمد الدَّامغاني ساخته است»[1].

وأمَّا كتاب مُنية الفُضلاء فهو في عداد الكُتُب المفقودة، وليسَ مِنْهُ اليوم إلاَّ النُّسخة الَّتي تَرجَمَها هُندوشاه وسمَّاها تجارب السَّلَف.

وقد اشتبَهَ السَّيِّد محسن الأمين إذ عدَّهُ مُتَّحِدًا مع الفخري[2]، وتبعَهُ على ذلك وَلَدُهُ السَّيِّد حسن في مُستَدركاتِهِ[3]، والصَّوابُ ما قدَّمناهُ مِنْ كونهما مُتغايرين وإن كانا مُتشابَهين.

---

(١) مُقَدِّمة كتاب تجارب السَّلف، بالفارسيَّة، تحقيق المرحوم عبَّاس إقبال.

(٢) انظر: أعيان الشِّيعة: ١٥٥/١.

(٣) انظر: مُستدركات أعيان الشِّيعة: ٢١٩/١.

٥ـ المُختَصَر في أخبار مشاهير الطَّالبيَّة والأئمَّة الاثني عشر.

وهو هذا الكتاب الَّذي نحن بصدده، وسيأتي الكلام عنهُ في محلِّه.

٦ـ كتاب في التَّاريخ:

صَنَّفَهُ لحاكِم شيراز عزِّ الدِّين عبدالعزيز بن شيخ الإسلام جمال الدِّين إبراهيم بن محمَّد بن سعدي الطَّيبيِّ الكوفِيِّ، وكانَ السَّيِّد المُصَنِّفُ قد توجَّهَ إليه وأقامَ عِندَهُ، وصَنَّفَ لخِزانَتِهِ هذا الكتاب.

وقد ترجَمَ ابن الفُوَطِيِّ لعزِّ الدِّين هذا في كِتابه مجمع الآداب، وهو الَّذي عَرَّفنا بتوجُّهِ السَّيِّد إليه، وأنَّهُ صَنَّفَ لخزانة كُتُبهِ كتابًا في التَّاريخ، إلاَّ أنَّهُ لَمْ يَذْكُر لنا اسمَهُ كما لَمْ يَذْكُر شيئًا مِنْ وَصْفِهِ، فبَقي هذا الكتابُ مجهولاً عِندنا لا نَعْلَمُ عنهُ أكثر مِمَّا حكاه.

قال ابن الفُوَطِيِّ مُترجمًا لعزِّ الدِّين: «كَيِّسُ الأخلاق، قَدِمَ مدينة السَّلام في غُرَّةِ سنةِ إحدى وسبعِمِائَةٍ، وخَرَجَ الصُّدور والنُّوَّاب لاستقبالِهِ.

وجدتُهُ بواسط في أُبَّهَةٍ جليلةٍ وهيئةٍ جميلةٍ، وهو الآن الحاكِمُ بشيراز وبلاد فارس، وإليه توجَّه مولانا صَفِيُّ الدِّين أبو عبدالله ابن طباطبا الحَسَنِيُّ المعروف بابنِ الطِّقطَقِيِّ، وهو عِنْدَهُ مقيم، وقد صَنَّفَ لخزانة كُتُبهِ كتابًا في التَّاريخ»[١].

وكما تَقدَّمَ، فقد احتملنا أن يكونَ كتاب الغايات الَّذي ذَكَرَهُ لهُ ابنُ الفُوَطِيِّ، هو عينُ الكتاب الَّذي نَقَلَ عنهُ الصَّفديُّ في ترجمة صَفِيِّ الدِّين عبدالمُؤمن الأُرْمَوِيِّ، وأنَّ موضوعهُ في الأدب والأُدباء وتراجِمِهم، إذ إنَّ ما عَرفناهُ مِنْ كُتُبهِ أو مِنْ أسمائها لا يخرج موضوعه عن الأنساب والتَّاريخ،

---

(١) مجمع الآداب: ٢٢٤/١، ٢٢٥.

باستثناء كتاب الغايات هذا، والله أعلَم.

١٤ـ ما وَصَلَنا مِنْ شِعْرِهِ:

والسَّيِّد المُصَنِّفُ كانَ أديبًا، شاعِرًا مُجيدًا، ذوَّاقًا للشِّعْرِ، مُستَحضِرًا لـهُ، مَعدودًا في الشُّعراء، منتَظِمًا في سلك الأُدباء، وما وَصَلَنا مِنْ مُصَنَّفاتِهِ وما انطوت عليه مِنْ ذوقٍ أدبيٍّ فاخِرٍ هي خير شاهِدٍ على ذلك، على أنَّ ما وَصَلَنا مِنْ نَظْمِهِ لا يكادُ يُذْكَر، ولَمْ نظفر مِنْهُ إلاَّ ببضع أبياتٍ مُتفرِّقات.

فمِنْها قَولُهُ رحمه الله يَذْكُرُ أمارات صاحب الفَضْلِ[1]:

لَيْسَ فَضْلُ الفَتَى على النَّاسِ في ثو ... بٍ ودَارٍ وَبَغْلَةٍ وَلِجَامِ
إِنَّمَا الفَضْلُ فِي تَفَقُّدِ جَارٍ ... وَنَسِيبٍ وَصَاحِبٍ وَغُلامِ

ومِنْ جُملَةِ أبيات قالَها رحمه الله يَصِفُ حَفَظَةَ السِّرِّ[2]:

وَمَا احْتَفَرَ الأَصْحَابُ لِلْسِّرِّ حُفْرَة ... كَصَدْرِي وَلَوْ جَارَ الشَّرَابُ عَلَى عَقْلِي

وقَولُهُ رحمه الله أيضًا في ذلك:

وَإِنْ يَكُـنِ الزُّجَاجُ يَنِمُّ طَبْعًا ... فَسَيِّدُنَا أَنَمُّ مِنَ الزُّجَاجِ

وقالَ رحمه الله سَنَةَ سبعٍ وثمانين وسِتِّمِائَةٍ، يُداعِبُ عَفِيفَ الدِّين أبا المعالي محمَّد بن حسَّان الغطَّاويّ الحِلِّيّ النَّديم الصُّوفِيّ[3]:

---

(١) انظر: الفخري: ٥٠.

(٢) انظر: الفخري: ٦٣.

(٣) انظر: مجمع الآداب: ٤٦٩/١.

أَلا مَــا أَقَــلَّ وَفَــاءَ العَفِيــف ... وَأَكْــرَهَ هِجْرانَــهُ وَالصُّــدُودَا
لَقَــدْ كَــانَ فِي الــوُدِّ خِــلاً وَدُودَا ... فَصَــارَ وَحَاشَــاهُ خَــلاً وَدُودَا
وَكُنَّــا نَــرَى أَنَّ لُقْيَانَــهُ ... قَرِيــبٌ فَصِــرْنَا نَــرَاهُ بَعِيــدَا
فَأَصْــبَحَ حَبْــلُ مَوَدَّاتِــهِ ... ضَــعِيفًا وَكَــانَ شَــدِيدًا وَكِيــدَا

ولمَّا ماتَ الشَّيخ عزُّ الدِّين أبو الفَضْلِ عبدالعزيز بن جمعة بن زيد بن عزيز القوّاس الموصليّ البغداديّ المالكيُّ اللُّغَويُّ في ذي الحجَّة سنة ستٍّ وتسعين وستِّمِائَةٍ، رثاهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ ﵀ بأبياتٍ طويلَةٍ، ذَكَرَ مِنْها ابنُ الفُوَطِيِّ ثلاثة أبيات، مَطلَعُ البيت الأوّل مِنْها قَولُهُ[1]:

«لَمَّا قَضَى عَبْدُالعَزِيْز وقَدْ قَضَى»

ولا يخفى أن ما تَقَدَّمَ مِنْ أخبارِهِ ﵀ يَدلُّ على كثرةِ معارِفِهِ وصِلاتِهِ، ليسَ بالعُلماء والأُدباءِ وحَسْب، بل بأهل السِّياسَةِ والرِّئاسة أيضًا، كما أنَّ دارَهُ العامرةَ الَّتي كانت مَوئلَ ذوي الفَضْلِ وأهل الشَّأن على اختلافِ مذاهِبهم وطَبَقاتِهم زادتْ مِنْ معارِفِهِ، وأكثَرَتْ مِنْ صداقاتِهِ، وجميع ذلك يُرشِدُ إلى عِظَمِ شأنِهِ وتَقَدُّمِهِ ورفيعِ مكانَتِهِ في ذلك العَهد، وقد كانَ حريصًا على توثيقِ عُرى هذه الصداقات، وتقوية أواصِرِها، فليسَ مِنَ الغريب بعد ذلك أن نراهُ يرتَحِلُ إلى عِدَّةِ بُلدانٍ، ويَنزِلُ على أمرائِها وساداتها، ويُطيلُ المكوث عندهُم أسابيعَ وأشهُرًا وربَّما سنوات.

---

(١) انظر: مجمع الآداب: ٢٢٩/١.

١٥ـ أسفارهُ ورحلاتُهُ:

وإن كانَ السَّيِّد المُصَنِّفُ كثير التِّرحالِ والسَّفَرِ كما يَبدو لنا، إلاَّ أنَّنا وبكُلِّ أسفٍ لا نَعْلَمُ عن أسفارِه إلاَّ بحدود ما وَصَلَنا مِنَ الإشارةِ إليها، وأكثَرُها مِنْ خلالِ ما نَطَقَ به هو في مُصَنَّفاتِهِ رحمه الله.

١ـ بزرآباد:

ولعلَّ أقدَمَ ما وَصَلَنا عنها هو سَفَرُهُ إلى بزرآباد، وهي قرية مِنْ أعمالِ قُمَّ المُقَدَّسَة، وصَلَ إليها السَّيِّد المُصَنِّف ورآها، كما ذَكَرَ في تَرجَمَة صاحِبِ الدِّيوان ببغداد السَّيِّد عزيز الدِّين أبي محمَّد شَرَفشاه بن محمَّد بن عبدالرَّزَّاق الطَّالبيّ الجَعْفَريّ القُمِّيّ البزرآباديّ[1]، ويُستَشعَرُ مِنَ التَّرجَمَة المذكورة أنَّ هذهِ القرية المذكورة لَمْ تَكُن سوى محطَّةِ عبورٍ في طريقِهِ، ولَمْ تكُن مقصداً لهُ، والَّذي يَظهَرُ أنَّهُ كانَ مُتَوجِّهًا يُريدُ مدينة قُمّ، إذ مرورهُ ببزرآباد يُفضي به إلى مدينة قُمّ، لوقُوع الأُولى في طريق الأخيرة.

٢ـ فَراهان:

وكذلكَ هو الحالُ بالنِّسبة لفَراهان، وهي بلدة مِنْ أعمال قُمَّ وكاشان، وفيها رأى العلاَّمة السَّيِّد كمال الدِّين الحسن الرَّضِيّ بن فخر الدِّين محمَّد ابن

---

(١) انظُر أعقاب جعفر الطَّيَّار مِنْ كتاب الأصيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ٣٤٣. وعزيز الدِّين شرفشاه هذا مِنْ وَلَدِ حمزة بن القاسم الجعفريّ أخي الثِّقة أبي هاشم داود الجعفريّ، ولعزيز الدِّين ترجمة في مجمع الآداب ٣٨٧/١، وقدَ غلط ابن الفُوَطِيّ فنسَبَهُ إلى طوس، والصَّحيح ما حكاهُ السَّيِّد المُصَنِّف وأنَّهُ مِنْ بزرآباد مِنْ أعمال قُم، وكان جَدُّهُ الأعلى أحمد بن حمزة بقُمّ وعَقِبُهُ بها، وهُم قُدماء في تلك النَّواحي.

رَضِيّ الدِّين محمَّد الحُسَينيّ الأفطَسِيّ الآويّ[١].

ومِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ مرورَهُ بهاتين البلدتين كان قَبْلَ سنة ٦٩٨هـ بل قَبلَ سَفَرِهِ إلى مَراغَة سنة ٦٩٧هـ ولعلَّهُ كانَ وَصَلَ إلى مَراغَة قادِمًا مِنْ هاتين البلدتين، أو أنَّ مرورهُ فيهما سابقٌ على سفره إلى مَراغَة بسنين، والله أعلم.

٣ـ مَراغَة:

وكما تَقَدَّم فإنَّهُ سافَر إلى مَراغَة ووصَلَها سنة ٦٩٧هـ[٢]، وهو أقدَمَ تاريخ وَصَلَنا عن سَفَرِهِ، ولسنا ندري بالضَّبطِ في أيِّ شهرٍ وَصَلَها ولا أين كان قَبْلَ أن يَقصِدَها، ولا نَعْلَمُ كم أقامَ بها، وما يُمكننا الجَزمُ بِهِ هو أنَّهُ قَصَدَ السُّلطان محمود غازان سُلطان المغول، ثُمَّ وَرَدَ مَعهُ إلى بغداد كما يُفهَمُ مِنْ مُقَدِّمَتِهِ لكتابِهِ الأصِيلي[٣]، وهذا يَدلُّ على المكانة الَّتي كان يَتمَتَّعُ بها، وكانَ رُجوعُهُ إلى بغداد في آخِرِ السَّنة المذكورة أو بداية سنة ٦٩٨هـ وفيها بدأ بتصنيف كتابِهِ الأصِيلي، وبقِيَ فيها إلى أن أتمَّ كتابَهُ المذكور وفرغ مِنْهُ في سنة ٧٠٠هـ.

---

(١) انظُر ترجمَتَهُ في أعقاب الحسن الأفطس بن عليّ بن الإمام السَّجَّاد عليه السلام مِنْ كتاب الأصِيلي، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ٣١٤، والسَّيِّد كمال الدِّين المذكور هو شيخُ السَّيِّد تاج الدِّين ابن مُعَيَّة، وكانَ قد رَوَى عن أبيه فخر الدِّين محمَّد عن جَدِّهِ رَضِيّ الدِّين، وكذلك رَوَى عن السَّيِّد عبدالكريم ابن طاوُس، وغيرهِما، أمَّا جَدُّهُ فهو العلاَّمة الكبير الزَّاهد صاحِبُ الكرامات، المنقطعُ في مشهد جَدِّهِ أمير المؤمنين عليه السلام، وهو صديقُ السَّيِّد رضيُّ الدِّين ابن طاوُس المُؤاخي لهُ، وإليه تنسب خيرة العدد، وكانت وفاتُهُ رحمه الله ليلة الجمعة رابع صفر سنة ٦٥٤هـ وقد ذكرتُ أعقابهم في شرح العُمدَة الشَّمسيَّة.

(٢) انظر: الفخري: ٣٠٣.

(٣) انظُر مُقَدِّمَة الأصِيلي للمُصَنِّف تحت عنوان «ذِكْرُ الباعث الَّذي حداني على تأليف هذا الكتاب»، يُوافِقُهُ في مطبوع الكتاب صـ٤٨.

وإن كان يَلوحُ لنا أنَّ زيارَتَهُ هذه لمَراغَة لَمْ تَكُن الأُولى، ويَغلبُ على الظَّنِّ أنَّهُ زارها في حياةِ الشَّيخ نصير الدِّين الطُّوسِيّ، وكانَ برفقةِ أخيه حينَ عَقَدَ النَّصير للأخير على ابنتِهِ وزوَّجَهُ بها كما تَقَدَّم بيانُهُ.

٤ـ الموصل:

ويَظهَرُ أنَّهُ وبعد أن فَرَغَ مِنْ كتابهِ الأصِيلي، عزمَ على التَّوجُّهِ إلى تبريز، وذلك في الأشهُر الأولى مِنْ سنة ٧٠١هـ فألجأهُ ظَرفٌ ما ـ لَمْ يُفصح السَّيِّد المُصَنِّفُ عنهُ ـ إلى دخول الموصل، وكانَ ذلك في بداية فصل الشِّتاء، فعزَمَ على البقاء فيها إلى أن ينكسر البَرد، ومِنْ ثُمَّ التَّوجُّهَ إلى تبريز، وفي هذه المُدَّة الَّتي أقامَ بها تَعرَّفَ إلى حاكمها فخر الدِّين أبي محمَّد عيسى بن إبراهيم، وصَنَّفَ لهُ كتابَهُ تاريخ الفَخْرِيّ، ومِنْ ثُمَّ غادرَها بعد أن فرغ مِنْهُ في الخامس مِنْ شوَّال سنة ٧٠١هـ وقد حَلَّ الصَّيف وذَهَبَ الشِّتاء.

٥ـ تبريز:

ووجهَتُهُ عَقِبَ مُغادرته الموصل كانت مدينة تبريز، كما هي خطَّتهُ الَّتي ذَكَرَها في مُقَدِّمة كتابه الفَخريّ، وقد كانت تبريز وَقتئذ عاصمة الدَّولَةِ الإيلخانيَّة، ومَقَرَّ كُرسيّ السَّلطنةِ المغوليَّة، ومحلَّ إقامة السُّلطان محمود غازان، ولعلَّ الغَرَضَ وراء سَفَرِهِ إلى تبريز كانَ إيصال كتابهِ الأصِيلي إلى الشَّيخ الوزير أصيل الدِّين الطُّوسيّ، أو كانت دعوةً مِنْ أحد الوزراء أو رُبَّما مِنَ الإيلخان الأعظَم نفسه أعني السُّلطان محمود غازان.

٦ـ أصفهان:

لا نَدري كم أقام السَّيِّد المُصَنِّفُ في تبريز، كما أنَّنا لا نَدري هل أنَّهُ رَجَعَ

مِنْها إلى العراق أو خَرَجَ مِنْها قاصداً مدينةً أُخرى؟ إلاَّ أنَّ ما يُمكِنُنا الجزمُ بـه أنَّهُ كانَ في أصفهان في ربيعٍ الآخِر سنة ٧١٢هـ وهو تاريخُ فراغِهِ مِـنْ كتابـهِ المُختَصَرِ هذا الَّذي نحنُ بصدَدِهِ، فهَل أنَّهُ لَمْ يَرجع إلى العراق طيلة كُلِّ تلك السَّنواتِ الطَّويلة بينَ خُروجهِ إلى تبريز في أواسطِ سنة ٧٠١هـ ووصُولِهِ إلـى أصفهان سنة ٧١٢هـ أي قُرابةَ إحدى عشرة سنةً؟! هـذا مـا أسـتبعدُهُ مُطلقـاً، والَّذي أراهُ أنَّهُ رَجَعَ إلى العراق، وأقامَ فيه إن كانَ في الحِلَّة أو بغداد، ومِنْ ثُمَّ خَرَجَ مُتَوَجِّهًا إلى شيراز، فمَرَّ خلال طريقِهِ بأصفهان، ونزلَ عِندَ نقيبها السَّيِّد جلال الدِّين محمَّد بن علاء الـدِّين محمَّـد الحُسَـينيّ الأفطسـيّ الأصـفهانيّ، وصنَّفَ لهُ كتاب المُختَصَر، كما سيأتي.

٧ـ شيراز:

ولا ندري في الحقيقة كم أقامَ السَّيِّد المُصَنِّفُ في أصفهان، وإن كُنَّـا نَعْلَـمُ أنَّهُ صنَّفَ كتابَهُ المُختَصَرَ في أُسبوع واحدٍ، كما صَرَّحَ به في مُقَدِّمَتِـهِ، إلاَّ أنَّنـا لا نَعْلَمُ على وجه الدِّقَّة كم هي المُدّة الَّتي بقي فيها في أصفهان، ثُمَّ إنَّهُ خرَجَ مِنْها يُكمِلُ طريقَهُ باتِّجاهِ مدينة شيراز، وربَّما كان قد وصَلها في أواسـطِ سـنة ٧١٢هـ أو في أواخِرِها، ونَـزلَ عنـد حاكمهـا عـزِّ الـدِّين عبـدالعزيز الطَّيبـيِّ الكُوفيِّ، وأقامَ عِنْدَهُ كما حكاهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في ترجمة الأخير.

وكذلك هو الحال، لا ندري كم أقامَ عِنْدَهُ، إلاَّ أنَّ ما ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيّ فـي ترجمة عزِّ الدِّين وقَولَهُ: «وهو مقيم عِندَهُ» يُستشعَرُ مِنْهـا أنَّ إقامتَـهُ لَـمْ تَكُـن بالقصيرة، وما يُمكِنُنا الاطمئنانُ إليه أنَّهُ رَجَعَ بعد ذلكَ إلى العراق، ولقيهُ فيـه ابنُ الفُوَطِيِّ، وأوقَفَهُ السَّيِّد المُصنِّفُ على مجموعٍ بخـطِّ العلاَّمـة السَّـيِّد عَلَـمِ

الدِّين أبي الحسن المُرتَضَى المُوسَوِيّ، وكانَ الأخيرُ وَقتئذ قد تُوفِّيَ كما يُستفادُ مِنْ ترجمَتِهِ وقد تَقَدَّمَ الكلامُ في ذلك.

هذا ما استطعنا مَعرِفَتَهُ عن أسفارِهِ ورحلاتِهِ، فضلا عن إقامَتِهِ بين مدينتهِ الحِلَّة، وبغداد، يُضافُ إليهما الغَرِيُّ الشَّريف (النَّجف الأشرف)، والحائرُ الشَّريف (كربلاء المُقَدَّسَة)، والكوفة، فهذهِ المُدُنُ الثَّلاث مِنَ البَديهيِّ زيارَتُها والتَّرَدُّدُ عليها، يلحقُ بهذه المُدُنِ المذكورة أعمالها، كالنِّيل، وسُورا، وغيرهِما، ففي الأصِيلي ما يُعربُ عن ذلك.

كما يُضافُ إلى المُدُنِ المُتَقَدِّمة مدينة واسط، ففي غَيرِ مَوضعٍ مِنْ كتاب الأصِيلي ما يدلُّ صريحًا على زيارة السَّيِّد المُصَنِّف لها[1]، إلاَّ أنَّنا لَمْ نُفرد الكلام عنها؛ لكونها مِنْ حواضِرِ العراق الرَّئيسيَّة في ذلك العهد، والقريبة مِنَ الحِلَّة، وحالها مِنْ هذا الجانب يُشابه حال الغَرِيِّ والحائرِ والكوفة، فضلاً عن كونها المدينة الَّتي نَبَتَتْ فيها أرومة السَّيِّد المُصَنِّف كما تَقَدَّمَ بيانهُ في تقرير نَسَبِهِ، فراجع تَظفَر.

كذلك، فإنَّا لا نرتابُ أنَّه زارَ مكَّة والمدينة بغية الحجِّ، وإن كُنَّا لَمْ نَقِفْ فيما وَصَلَنا مِنْ كُتُبِهِ على ما يُشيرُ إلى أدائِهِ فريضة الحجِّ، إلاَّ أنَّ مِثْلَ هذا مِنَ

---

(١) كما في ترجمة السَّيِّد جلال الدِّين أبي عليٍّ عُمَر بن محمَّد الحُسَينيِّ العُبَيْدِلِيِّ نقيب واسطِ، مِنْ أعقابِ عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر، وكذلك في ترجمة النَّسَّابة السَّيِّد محمَّد بن عبدالله الحُسَينيّ الواسطيّ، المعروف كسائر أهل بيته بابنِ ميمون الواسطيّ، مِنْ أعقاب عبدالله بن الحسين الأصغر، وقد سمَّى السَّيِّد المُصَنِّفُ نَفسَهُ في ترجمة هذا الأخير بـ«النَّسَّابة».

انظر موارد الأعقاب المذكورة في كتاب الأصِيلي، يوافقها في مطبوع الكتاب: ٢٨٥، ٣٠٤.

الأمور الَّتي لا يَغفَلُ عنها مُسْلِمٌ مُستطيعٌ فضلاً عن عالِمٍ كالسَّيِّد المُصَنِّف قد طالَ عُمْرُهُ، والله أعلم.

١٦ـ طريقُنا إليه في الرِّواية:

أمَّا الطريقُ إلى السَّيِّد المُصَنِّف فتنتهي بالعلاَّمة الفقيه النَّسَّابة السَّيِّد فخر الدِّين أبي الحسن عليٍّ ابن الأعرج الحُسَينيِّ العُبَيْدلِيِّ الحائريِّ الحِلِّيِّ، والعلاَّمة المُؤرِّخ الشَّهير كمال الدِّين أبي الفَضْلِ عبدالرَّزَّاق ابن الفُوَطِيِّ الشَّيبانيِّ البغداديِّ، كِلاهُما عن السَّيِّد المُصَنِّف.

وإلى كُلٍّ مِنْهُما طُرُقٌ مُتشَعِّبَةٌ، لا سَيِّما إلى السَّيِّد فخر الدِّين عليٍّ ابن الأعرج، وتنتَهي أكثَرُها إلى الإمام العلاَّمة الفقيه المُحَدِّث الرِّجاليِّ النَّسَّابة، صاحبِ الأسانيد العالية، والسَّماعاتِ الشَّريفة، النَّقيب المُرتَضى السَّيِّد تاج الدِّين أبي عبدالله محمَّد بن القاسم ابنِ مُعَيَّةَ الحَسَنيِّ الدِّيباجيِّ الحِلِّيِّ رحمه الله، وإليه رضوانُ الله عليه طُرُقٌ كثيرةٌ مُتَشَعِّبةٌ، اقتصرتُ على بعضِها تَبرُّكًا برجال سَنَدِها، رَضِيَ اللهُ عنهُم، وألحَقَني اللهُ بزُمْرَتِهِم، بمحمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهرين، صَلَواتُ الله وسلامُهُ عليهِم أجمعين.

فعن شَيخِنا وسَيِّدِنا ومَولانا العلاَّمةِ المُحَقِّق المُتَتَبِّعِ المُصَنِّفِ الفقيهِ المُجتَهِدِ المُحَدِّثِ المُسْنِدِ الرِّجالِيِّ النَّسَّابةِ السَّيِّد الشَّريف فَخرِ السَّادةِ أبي عليٍّ محمَّد الحُسَين الحُسَينيِّ العُبَيْدلِيِّ المُختاريِّ الجلالِيِّ الحائِريِّ، أدامَ الله أيَّامَ سَعْدِهِ، وزادَ في رِفْعَةِ قَدْرِهِ وسُؤدُدِهِ ومَجْدِهِ، عن جماعةٍ مِنْ العُلماء الأعلام، وطائِفة مِنَ الأفاضِلِ الفِخام، مِنْهُم:

شَيْخاهُ: الإمامُ العلاَّمةُ الكبيرُ والخِرِّيتُ النِّحريرُ الشَّيخُ محمَّد المُحسن بن

عليٍّ الرّازيُّ العَسْكَريُّ النَّجفيُّ المشهور بآغا بزرك الطِّهرانيُّ ، والإمامُ العلاَّمةُ الكبيرُ والرَّئيسُ الخطيرُ السَّيِّدُ هبة الدِّين محمَّد عليّ بن الحسين العابد الحُسَينيُّ الشَّهرستانيُّ الحائريُّ الكاظميُّ.

كلاهُما عن شيخِهما الإمام العلاَّمة الكبير والرَّئيس الخطير السَّيِّد أبي محمَّد الحسن الزَّكِيِّ بن الهادي المُوسَوِيِّ العامِلِيِّ الكاظميِّ المعروف بالسَّيِّد الصَّدر ، عن شيخهِ العلاَّمة النَّسَّابة الفقيه السَّيِّد مُعِزِّ الدِّين أبي جعفر محمَّد المَهْدِيِّ بن الحسن الحُسَينيِّ القِزوينيِّ النَّجَفِيِّ الحِلِّيِّ، عن شيخهِ وعمِّهِ العلاَّمة المُقَدَّس صاحِبِ الكرامات المشهورة السَّيِّد الباقِر بن أحمد الحُسَينيِّ القزوينيِّ النَّجَفِيِّ، عن شيخهِ وخالِهِ الإمام العلاَّمة الرَّئيس محمَّد المَهْدِيِّ بن المُرتَضى الحَسَنيِّ الطَّباطَبائيِّ النَّجَفِيِّ المُلَقَّب ببحرِ العُلومِ ، عن شيخهِ العلاَّمة الكبير السَّيِّد الأمير عبدالباقي الحُسَينيِّ الأفطَسِيِّ الخاتون آبادي، عن شيخهِ وأبيهِ العلاَّمة الرَّئيس السَّيِّد محمَّد الحسين بن الأمير محمَّد صالح الحُسَينيِّ الأفطَسِيِّ الخاتون آبادي، عن شيخهِ العلاَّمة الشَّهير السَّيِّد صدر الدِّين عليٍّ الحُسَينيِّ الشِّيرازيِّ المَدَنيِّ المعروف بالسَّيِّد علي خان، عن شيخهِ وأبيهِ العلاَّمة الكبير السَّيِّد نظام الدِّين أحمد بن معصوم الحُسَينيِّ الشِّيرازيِّ، عن شيخهِ جَدِّنا الإمام العلاَّمة الفقيه السَّيِّد نور الدِّين عليٍّ بن عليٍّ ابن أبي الحسن الحُسَينيِّ المُوسَوِيِّ الشَّاميِّ العامِلِيِّ المَكِّيِّ، عن شَيْخَيْهِ وأخَوَيهِ:

أخيهِ لأبيهِ العلاَّمة الشَّهير عَمِّنا السَّيِّد شمس الدِّين محمَّد بن عليٍّ المُوسَوِيِّ العامِلِيِّ الجُبَعِيِّ صاحِبِ المَدارك، وأخيهِ لأُمِّهِ عَمِّنا الشَّيخ جمال الدِّين أبي منصور الحسن ابن الشَّهيد الثَّاني العامليِّ الجُبَعِيِّ صاحِبِ المَعالِم،

كلاهُما عن أبيهِ العلاَّمـة الأجـلِّ جَـدِّنا ذي المجـدين نـور الـدِّين علـيٍّ بـن الحسين ابن أبي الحسن المُوسَوِيِّ الشَّاميِّ العامِليِّ الجُبَعِيِّ، عن شيخهِ الإمـام الأجلِّ الأكمَلِ الشَّهيد السَّعيد زين الدِّين بـن علـيٍّ الشَّـامِيِّ العـامِليِّ الجُبَعِـيِّ المعروف بالشَّهيد الثَّاني رحمه الله، عن شيخهِ الإمام العلاَّمة الفاضِـل نـور الـدِّين عليِّ بن عبدالعالي العامِليِّ المَيْسِيِّ، عن شيخهِ الإمـام السَّـعيد الشَّـيخ شـمس الدِّين محمَّد ابن داود الشَّهير بابنِ المُؤذِّن العامِلِيِّ الجِزِّينيِّ، عن شيخهِ الإمـام العلاَّمة أبي القاسم عليِّ بن عليِّ بن محمَّد ابن طَيِّ العـامليِّ الفَقعـانيِّ، عـن شيخهِ العلاَّمةِ النَّسَّابةِ السيِّد النَّقيب تاج الـدِّين أبـي العبَّـاس عبدالحميـد بـن جمال الدِّين أحمد بن نور الدِّين علـيٍّ الهاشـميِّ العبَّاسـيِّ الزَّيْنَبـيِّ الكـوفِيِّ الحائريِّ الشَّاميِّ الكَركِيِّ، عن شيخهِ العلاَّمة النَّسَّابة الشَّهير السَّيِّد جمال الدِّين أحمد ابن الشَّهيد السَّعيد زين الدِّين عليِّ ابن عِنَبَةَ الحَسَنيِّ الـدَّاوديِّ الحِلِّـيِّ، عن شيخهِ الإمام العلاَّمة النَّقيب المُرتَضَى شيخِ الشَّرَفِ السَّيِّد تاج الـدِّين أبـي عبدالله محمَّد بن جلال الدِّين القاسم ابن مُعَيَّةَ الحَسَنيِّ الدِّيباجيِّ الحِلِّيِّ رحمه الله.

ح، وعن الشَّيخ شمس الدِّين محمَّـد ابـن المُـؤذِّن المـذكور، عـن شـيخهِ العلاَّمة الفقيه السَّعيد الشَّيخ ضياء الدِّين أبي القاسم علـيّ، عـن شـيخهِ وأبيـهِ الإمام الأوحد والعلاَّمة الأمجد فقيه أهل البيت عليهم السلام الشَّهيد على الإطلاق شمس الدِّين أبي عبدالله محمَّد بن مكِّيٍّ الشَّامِيِّ العامليِّ الجِزِّينيِّ المعروف بالشَّـهيد الأوَّل رحمه الله، عن شيخهِ السَّعيد المُرتَضَى السَّيِّد تاج الدِّين أبي عبـدالله محمَّـد ابن القاسم ابن مُعَيَّة المذكور.

ح، وعن الشَّيخ ضياء الدِّين أبي القاسم عليِّ ابن الشَّهيد، عـن السَّـيِّد ابـن

مُعَيَّة المذكور، بغير واسطةِ أبيهِ، عن العلاَّمة الفقيه المُحَدِّث مجد الدِّين أبي الفوارس محمَّد ابن الأعرج، عن شيخهِ وأبيهِ الإمام العلاَّمة النَّسَّابة الفقيه المُحَدِّث السَّيِّد فخر الدِّين أبي الحسن عليٍّ بن محمَّد بن أحمد بن عليٍّ الأعرج الحُسَينيِّ العُبَيْدِليِّ الحائِريِّ الحِلِّيِّ.

ح، وعن السَّيِّد تاج الدِّين ابن مُعَيَّة المذكور، عن السَّيِّد فخر الدِّين عليٍّ ابن الأعرج المذكور، بغير واسطةِ ابنهِ، عن السَّيِّد المُصَنِّف صَفِيِّ الدِّين أبي عبدالله محمَّد ابن الطِّقْطَقِيِّ الحَسَنِيِّ الطَّباطَبائيِّ مُصَنِّف هذا الكتاب.

ح، وعن السَّيِّد تاج الدِّين ابن مُعَيَّة المذكور، عن قاضي القُضاة عزِّ الدِّين أبي عُمَر عبدالعزيز ابن قاضي القُضاة بدر الدِّين محمَّد بن برهان الدِّين إبراهيم بن سعدالله بن جماعة الكِنانيِّ الدِّمشقيِّ الشَّافعيِّ، عن العلاَّمة المُؤرِّخ الشَّهير الشَّيخ كمال الدِّين أبي الفَضْلِ عبدالرَّزَّاق ابن الفُوَطِيِّ الشَّيبانيِّ الحَنبَلِيِّ البغداديِّ، عن السَّيِّد المُصَنِّفِ صَفِيِّ الدِّين أبي عبدالله محمَّد ابن الطِّقْطَقِيِّ الحَسَنِيِّ مُصَنِّفِ هذا الكتاب.

البَابُ الثَّانِي

كِتَابُهُ

١ـ اسم الكتاب:

لَيسَ في مطاوي الكتاب ما يَدلُّ على أنَّ السَّيِّد المُصَنِّفَ كان قد سَمَّى كتابَهُ هذا، وقد كُتِبَ على ظَهْرِ النُّسخة الَّتي وَصَلَتنا مِنْهُ عنوانٌ في يسار ظَهْرِ الوَرَقَةِ الأولى جاء فيه: «كتاب نَسَبِ سادات»، وألصقَ على ظَهْرِ الغلاف ورَقَةٌ تعريفيَّة لهُ بالفارسيَّة جاءَ فيها: «أنساب سادات»، كما وعنونَتهُ مكتبة جامعة طهران في فهرستها بـ«أنساب السَّادات»، ومِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ هذا العنوان المذكور هو عِنوانٌ وضعيٌّ ليسَ مِنَ السَّيِّد المُصَنِّف، ويَظهَرُ أنَّهُ وُضِعَ مُتأخِّرًا، ولعلَّهُ مِنْ قِبَلِ مالِكِ الكتاب.

ولذلك كان لا بُدَّ مِنْ اختيار عنوانٍ يوافِقُ غَرَضَ السَّيِّد المُصَنِّف مِنْ كتابِهِ، ويتناسَبُ مع موضوعِهِ وعناوينهِ. فاجتهدتُ أن يكون العنوان وكأنَّهُ مِنْ منطوقِ السَّيِّد المُصَنِّف نَفسه ومِنْ رَسمِ قَلَمِه. فنظرتُ في ما يُساعدُ على ذلك مِنْ كلامِهِ رحمه الله، فوجدتُهُ يصفُ ما يتطلَّعُ إليه طالِبُ الكتاب، ويقول:

«فعَلِمْتُ أنَّهُ دامَتْ أيَّامُهُ مُتطلِّعٌ إلى كِتابٍ يَتضَمَّنُ أخبارَ مَشاهِير بَني عليٍّ عليهِ السَّلام، مِمَّنْ خَرَجَ طالِبًا للرِّئاسَةِ الكُبْرَى، أو لَمْ يَخرُجْ إلاَّ أنَّهُ مُرَشَّحٌ لها، لِيَقِفَ ـ أدامَ اللهُ تعالى فَضلَهُ ـ مِنْهُ على مَطْويِّ أخبارِهِم ومَكنُونِ أسرارِهِم».

ثُمَّ وَجدتُهُ بعد ذلكَ يُعرِّفُ بموضوع كتابِهِ، ويُبَيِّنُ خِطَّتَهُ ومَنْهَجَهُ فيَقُول:

«وقد ابتَدأتُ فِيهِ بأميرِ المُؤمنينَ عليهِ السَّلام؛ تَبرُّكًا وتَيَمُّنًا باسمِهِ الشَّريف،

وذَكَرْتُ الأئمَّةَ الاثنَي عَشَر أيضًا، ونُبَذًا مِنْ أخبارِهِم، وإنْ لَمْ يَكُن ذلكَ مِنْ شَرْطِ الكِتاب، فقد أَتَيتُ بما طَلَب ـ دامَ فضلُهُ ـ وبزيادةٍ على ما طَلَب».

ثُمَّ وجدتُهُ في خاتمةِ كتابهِ يقول:

«وليَكُنْ هذا آخِرَ ما يُثْبَتُ في هذا المُختَصَر».

ثُمَّ إنِّي وَجَدتُ السَّيِّد المُصَنِّفَ لَمْ يكتفِ بذِكْرِ أميرِ المؤمنين وأولادِه عليهم السلام بل تَرجَم لإخوتهِ طالب، وعقيل، وجعفر، ولعبدالله بن جعفر، ولمُسْلِمِ بن عقيل، فخَرَجَ الكتابُ بذلك مِنَ العَلَويَّةِ إلى الطَّالبيَّة، وإن كانَ جُلُّهُ للعلَويِّين إلاَّ أنَّ إيراد خمسة أسماء مِنْ غيرِهِم جَعَلَني أخرُجُ مِنْ تخصيصِ تسميتِهِ بالعَلَويِّين إلى الطَّالبيِّين.

فلمَّا كانَ ما عرَفتَ، انتَخَبتُ مِنْ ذلكَ جميعًا عنوانًا يتناسَبُ مع ما ذُكِرَ ويتوافَقُ معهُ ويتطابقُ مع مضمونه، فسمَّيتُهُ:

«المُختَصَر في أخبار مشاهير الطَّالبيَّة والأئمَّة الاثني عشر»

فجاءَ العنوان بحمد لله تعالى متوافِقًا مع مطالِبِ الكتاب، متطابقًا مع تعريفاتِ السَّيِّد المُصَنِّفِ رحمه الله.

٢ـ التَّعريفُ بمَنْ صُنِّفَ لهُ الكتاب:

هذا الكتابُ الماثِلُ بين يدَيك كان المُصنِّفُ رحمه الله قد صَنَّفَهُ بالتماسٍ مِنَ السَّيِّد جلال الدِّين محمَّد بن السَّيِّد علاء الدِّين محمَّد العَلَويّ الحُسَينيّ الأصفهانيّ، كما صرَّحَ في مُقدِّمتِهِ، واكتَفَى مِنْ نَسَبِهِ بما ذَكَرْناهُ آنفًا، ولَمْ يَرِدْ في مطاوي الكتاب ما يُعَرِّفُ بشخصِهِ سوى الأوصافِ والنُّعوتِ والألقابِ الَّتي أصبَغَها عليهِ وزَيَّنَ بها اسمَه.

وهو أيضًا لَمْ يُبَيِّنْ إلى أيِّ البيوتِ الحُسَينيَّة تنتَهي أرومَتُه، وإلى أيِّ الأعقابِ السَّجَّادِيَّة يَصعَدُ نَسبُهُ، وقد اكتَفَى مِنْ ذلكَ بأنَّهُ حُسَينيُّ النَّسَبِ، أصفهانيُّ الموطِن.

وكانَ السَّيِّد المُصَنِّفُ قد نَعَتَهُ بالنَّقيب، كما نَعَتَ والِدَهُ بذلك، مِمَّا يعني أنَّ السَّيِّد جلال الدِّين محمَّدًا هذا كانَ نقيبَ العَلَوِيِّين بأصفهان، كما كانَ والِدُهُ مِنْ قَبْلِه.

كما أنَّ السَّيِّد المُصَنِّفَ لَمْ يَذْكُر السَّيِّد جلال الدِّين محمَّدًا في كتابِهِ الأصِيلي، كما لَمْ يَذْكُر والِدَه.

ولَمْ تكُن معرفة نَسَبِهِ ـ بحمد الله تعالى وتوفيقِهِ ـ بالأمر الصَّعب، وذلك أنَّ السَّيِّد جلال الدِّين كانَ نقيب أصفهان، وكذلك والِدُهُ، بل وآباؤهُما مِنْ قَبْلِهما، وهُم أُسرةٌ علويَّةٌ جليلةٌ قديمة العَهْدِ بأصفهان، يَنتهي نَسَبُها إلى السَّادات الحُسَينيَّة الأفطَسِيَّة مِنْ وَلَدِ الحسن الأفطَسِ بن عليٍّ الأصغَرِ بن الإمام زين العابدين عليه السلام وقد تولَّى أفرادُها نقابةَ العَلَوِيِّين لعهود طويلة، وبقيتْ فيهم إلى القَرنِ الحادي عشَرَ الهجريّ، وهذا ما حَفِظَ لهُم ذِكْرَهُم وخلَّد تاريخَهُم.

وكانَ مِنْ توفِيق الله تعالى لي أنَّني كُنتُ قَد تعرَّضتُ لنَسَبِ هذه الأُسرة العَلَوِيَّة في شرحي على عمدة الطَّالب الصُّغرى الشَّمسيَّة للسَّيِّد ابن عِنَبَة، كما تَعرَّضتُ لغَيْرِها، وفصَّلتُ هُناك في أعقابها، وكانَ السَّيِّد جلال الدِّين محمَّد هذا مِنْ جُملَتِهم، فاختَصَرَ ذلك عليَّ كثيرًا مِنَ الوَقت، وكفاني ـ بحمد الله ـ عناء البحث والتَّنقيب في تعيينِ شخصِهِ واستخراج نَسَبِه، وها هو بينَ يديك.

٣ـ نَسَبُهُ الشَّريف:

هو: نقيبُ أصفهان السَّيِّد جلالُ الدِّين محمَّد بن علاء الدِّين محمَّد بن فخر الدِّين الحسين بن قوام الدِّين محمَّد بن تاج الدِّين قوام الشَّرَف بن الأمير أبي المكارم فخر الدِّين محمَّد بن الأمير كمال الدِّين أبي المفاخر قوام الشَّرف بن رَضِيٍّ الدِّين شَمسِ السَّادة أبي المحاسن هادي النَّسَّابة المعروف بـ«الأمير السَّيِّد الصَّائن» ابن أبي عبدالله إسماعيل المعروف بـ«السَّيِّد الأثير» ابن أبي محمَّد الحسن المُلَقَّب «هُمَيْرَة» ابن أبي الحسن عليٍّ الأحنَفِ الأعرج ابن أبي محمَّد الحسن النَّقيب بالبطائح والرَّئيس بأصفهان، وهو أوَّلُ مَنْ سَكَنَ أصفهانَ مِنْ هذا البيت ابن أبي الحسن عليٍّ المُلَقَّبُ «بَرْطُلَة» ابن أبي عبدالله الحسين[1] ابن عليٍّ بن عُمَرَ بن الحسن الأفطَسِ بن عليٍّ الأصغَرِ بن عليٍّ زين العابدين بن الحسين السِّبط الشَّهيد ابن أمير المؤمنين المُرتَضَى عليٍّ بن أبي طالبٍ عليهم السلام

(١) عِندَ الحسين هذا يَجتَمِعُ نَسَبُ أُمِّ السَّيِّد أبي إسماعيل إبراهيم بن ناصر الطَّباطَبائيِّ مُصَنِّفِ مُنتَقِلَةِ الطَّالبيَّة، فهي بنتُ السَّيِّد أبي القاسم سعد بن أبي سعدٍ الحسن الرَّئيس بأصفهان ابن أبي الحسن محمَّد النَّقيب الرَّئيس بأصفهان ابن أبي عليٍّ محمَّد الرَّئيس بأصفهان بن أبي عبدالله الحسين هذا، كانَ أبو القاسم سعد المذكور سيِّداً جليلاً، شيخ الطَّالبيَّة بأصفهان، ماتَ في شوَّال سنة تسعٍ وستِّين وأربعِمائَةٍ، وعَقِبُهُ مِنَ الذُّكور في وَلَدِهِ: أبي شُجاع محمَّد، وهو خالُ السَّيِّد أبي إسماعيل، وهذهِ الفائدةُ في نَسَبِ أُمِّ السَّيِّد أبي إسماعيل تُذْكَرُ للمَرَّة الأولى، وما توفيقي إلاَّ بالله تعالى.

٤ـ تقريرُ نَسَبِهِ وتراجم أعلامِ أُسرَتِهِ:

سأكتفي مِنْهُ بتقرير أعقاب السَّيِّد أبي محمَّد الحسن هُمَيْرَة، وأقتَصِرُ على المطلوب مِنْ هذا العَقِبِ حتَّى لا يطولَ بنا الكلام، وإلاَّ فإنَّني فصَّلتُ في أعقابِ عُمَرَ بن الحسن الأفطس في شرحي على العُمَدَةِ الشَّمسيَّة، يسَّرَ الله إتمامَهُ وإخراجَهُ.

فأمَّا أبو محمَّد الحسن المُلقَّبُ هُمَيْرَة، وكانَ بأصفهان، فولَدَ أربعة رجال: أبا الفوارس المُطَهَّر، وأبا الحسن عليًّا السَّيِّد الرَّئيس الخطير شيخَ السَّادة وشيخ الأهل والعشيرة بأصفهان، وأبا غالبٍ ناصرًا، وأبا عبدالله إسماعيل العالم المُقرئ المُحَدِّث المعروف بـ«السَّيِّد الأثير»، وبنتًا اسمُها: سِتِّي.

فولَدَ أبو عبدالله إسماعيل المعروف بالسَّيِّد الأثير ـ وكان عالِمًا، فاضِلاً، مُحَدِّثًا، مُقرِئًا، مُفَسِّرًا، حافِظًا للقرآن، شيخَ السَّادة ووجهَهُم بأصفهان، سَمِعَ وحَدَّثَ ورَوَى عن جماعةٍ، فسَمِعَ بأصفهان الحافِظَ أبا نُعَيْمٍ، وأبا الحسين بن فادشاه، وبمكَّة أبا الحسن بن صخْرٍ الأزْدِيّ، وقرأ القرآن بالرِّوايات على أبي عبدالله المليحيّ، وأحمد بن محمَّد بن مردة الأصفهانيّ، وعبدالله بن شبيبٍ الأصفهانيّ، جميعًا بأصفهان، وبمكَّة على أبي عليٍّ الكازرونيٍّ.

وقرأ عليه القرآن بأصفهان سُهَيلُ بن محمَّد بن أحمد الأصفهانيّ، وحَدَّثَ ببغداد في السَّنَةِ الَّتي تُوفِّيَ بها، وكان في طريقه إلى الحجِّ، فسمِعَ مِنْهُ جماعةٌ ورووا عنه، مِنْهُم الحافِظُ السِّلَفِيُّ، وقال عنهُ: «انتَقَى عليه أحمد ابن بشرٍ، وإسماعيلُ التَّيميُّ، وكانَ مُفَسِّرًا».

وقال الذَّهَبيُّ: «كثيرُ السَّماعِ، نبيلٌ»، وذَكَرَهُ الصَّفديُّ في الوافي فقال في

وَصْفِهِ: «مِنْ أعيان السَّادة العَلَوِيَّة، فيه فَضْلٌ وتَنَسُّكٌ وعِبادة»، ووَصَفَهُ أبو الخير ابن الجَزْرِيِّ بـ«المُقرِئِ المُتَصَدِّرِ بأصْفهان».

وتُوفِّيَ بأصفهان بعد رجوعِهِ مِنَ الحَجِّ، في شعبان سنة خمسٍ وتسعين وأربَعِمِائَةٍ[1] ـ سِتَّةَ أولادٍ، خمسة بنين: رَضِيَّ الدِّين شمسَ السَّادة أبا المحاسنِ هادي النَّسَّابة النَّقيب، والرَّئيسَ موفَّقَ الدِّين شيخَ السَّادة أبا الفُتوحِ داعي، وعزَّ الدِّين أبا المُؤيَّد أشرف، وشَرَفْشاه، وقوام الشَّرف، وبنتًا خَرَجَتْ إلى ابنِ عَمِّها الأمير السَّيِّد تاج الدِّين محمَّد أميركا بن أبي الحسن عليٍّ الرَّئيس الخطير بن الحسن هُمَيْرَة، فهي أُمُّ أولادِهِ.

ودرَجَ شَرَفْشاه وقَوامُ الشَّرف، وأعقبَ الثَّلاثَةُ الأُوَل.

فأمَّا أبو المَحاسِنِ هادي، ويُلَقَّبُ «رَضِيَّ الدِّين» و«شَمسَ السَّادة»، ويُعرَفُ بـ«السَّيِّد الصَّائِن»، أُمُّهُ: أُمُّ أخيه داعي، شَمسُ النَّهار بنتُ الأشرَفِ الجعفريِّ الكافي الوزير بأصفهان، وهو كافي الكُفاة الوزير بأصفهان أبو الحسن محمَّد ولقَبُهُ الأشرف بن أبي الهيجاء طاهر كياكي مِنْ ناقِلَة جيلان بأصفهان ابن محمَّد بن جعفر بن يحيى بن محمَّد، ويُدعَى المُفَرِّج ابن القاسم العالم بن موسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمَّد بن عليٍّ الزَّيْنَبِيِّ بن عبدالله الجواد بن جعفر الطَّيَّار.

وكانَ عالِمًا، فاضِلاً، مُحَدِّثًا، نَسَّابَةً مُشَجِّرًا، مُصَنِّفًا، نَسَّابةَ أصفهان ونَقِيبَها، لهُ خَطٌّ حَسَنٌ، مقبولُ القَولِ، رَضِيُّ الخِصالِ، بُويعَ لهُ بالنِّقابةِ، واختارَهُ جماعَةٌ

(١) انظر ترجمَتَهُ في: تاريخ الإسلام: ٧٦٦/١٠، الوافي بالوَفَيات: ١٠٦/٩، طبقات القُرَّاء: ١٦٣/١.

مِنَ السَّادة بأصفهان فوَلِيها، وذلكَ في أواخِرِ حياتِهِ وبعد وَفاةِ نقيب أصـفهان السَّيِّد كمال الدِّين أبي زيد الرِّضا بـن الحسـن بـن علـيٍّ بـن طـاهر العَلَـويِّ الحَسَنيِّ البَطحانيِّ(١)، وصنَّفَ للسُّلطان غياث الـدِّين أبـي شُـجاع محمَّـد بـن مَلِكْشَاه السَّلْجُوقِيِّ مدرَجًا في النَّسَب، خطَّهُ وذَهَّبَهُ وأهداهُ لهُ.

سَمِعَ مِنْ جماعةٍ ورَوَى عنهُم، مِنْهُم: أبـو القاسـم عبـدالرَّحمن الهَمْـدانيُّ الذَّكْوانيُّ الأصفهانيُّ المُعَمِّرُ المُسْنِد، وأبو عثمان سعيد بن أبي سـعيد محمَّـد ابن أحمد العيَّار، سَمِعَ عليه كتابَ «الأربعين» لأبي الحسن محمَّـد بـن أسـلَمَ الطُّوسِيِّ الزَّاهد، سَنَةَ ثلاثٍ وخمسين وأربعِمِائَةٍ.

وقَرَأَ عليه وسَمِعَ مِنْهُ ورَوَى عنهُ جماعةٌ، مِنْهُم: أبو الحسين عبـدالحقِّ بـن عبدالخالق اليُوسُفيِّ، سَـمِعَ عليـه فـي شـوَّال سـنةَ سـتٍّ وخمسـمِائَةٍ كتـاب «الأربعـين» المـذكور آنفـاً، ورَوَى عنـهُ حـديث «إنَّ لله ملائكـةً فـي الأرض

---

(١) السَّيِّد كمال الدِّين أبو زيد الرِّضا الحَسَنيُّ البَطحانيُّ الرُّوذَراوَريُّ الأصـفهانيُّ، كـانَ نقيـبَ أصفهان، وهو الَّذي تَصَدَّرَ اسمُهُ فـي أوَّلَ العَهْـدِ الَّـذي كَتَبَـهُ أميـر المـؤمنين عليه السلام لـرأس الموابذة المجوس بهرام شاه بن خورزاد وجماعة الموابذة، وتاريخهُ في رجب سنة تسعٍ وثلاثين مِنَ الهجرة، وهو بخطِّ سيِّد الشُّهداء الحسين عليه السلام، وصُورَةُ خَطِّهِ في آخِرِهِ: «وكَتَبَ العَبْدُ حسين بن عليٍّ بن أبي طالب في رجب سنة تسعٍ وثلاثين مِنَ هجرة النَّبيِّ العربيِّ»، ثُمَّ إنَّ الموابذة جاؤوا بهذا العَهْدِ في عَصْرِ النَّقيب السَّيِّد الرِّضـا ليُجَـدِّدَهُ هـو والعَلَويُّـون ويَشْهَدوا على خَطِّ جَدِّهِم وعَهْدِهِ للموابذة، فجُدِّدَ العَهْدُ وقُوبِـلَ علـى أصـلِهِ الَّـذي هـو بخطِّ أبي عبدالله الحسين وخَتْم أمير المؤمنين عليهما السلام، ووَضَـعَ العَلَويُّـون خطـوطَهُم بصـحَّتِهِ، وكان ذلك في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وأربعِمِائَةٍ، وكان السَّيِّد الرِّضا نقيب أصـفَهان وقتئِذٍ، وهذا التَّعريف به يُذكَرُ لأوَّل مرَّةٍ، وكان مِمَّنَ وَضَعَ خَطَّهُ أيضًا وَلَدُهُ محمَّـد، وقـد رأى شيخُنا النُّوريُّ الطَّبَرسيُّ رحمه الله هذه النُّسخة وعليها خطوط العَلَـوِيِّين، فنَقَلَـهُ فـي كتابـهِ بالفارسيَّة «الكلمة الطَّيِّبة».

سيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عن أُمَّتِي السَّلام»، وبالإجازة أبو القاسم عليُّ ابن عساكر الدِّمشقيُّ حديث «بُعِثْتُ أنا والسَّاعة كهاتين جميعًا إن كادَتْ لَتَسْبِقُني».

وقال السِّلَفِيُّ في مُعجَمِ إصبهان: «قرأنا عليه، وعلى أبيه، وأخيه، وهذا فأحسَنُهم، خُلُقًا، وكِتابَةً، وخَطًّا، وحَظًّا». وذَكَرَ السِّلَفِيُّ أنَّ أبا عبدالله النَّطْنَزِيَّ أنشَدَهُ فيه شِعرًا:

لِهَادِي بْنِ إِسمَاعِيلَ خِلاَّتٌ أَرْبَعٌ ... بِهَا غَدَا مُسْتَوْجِبًا لِلإِمَامَة

خِطَابُ ابْنِ عَبَّادٍ وخَطُّ ابْنِ مُقْلَةٍ ... وَخُلْقُ ابْنِ يَعْقُوبَ وَخُلُقُ ابْنِ أُمامة

وقال السَّمعانيُّ: «كانَ لهُ تَقَدُّمٌ ووجاهَةٌ، وصِيتٌ وشُهْرَةٌ ببلَدِهِ، ووَرَدَ بغدادَ حاجًّا، فتُوفِّيَ بها بعدَ حجِّهِ».

وتُوفِّيَ ببغداد بعدَ عودِهِ مِنَ الحَجِّ، يومَ الخميس العشرين مِنْ ربيعٍ الأوَّل، سنةَ سبعٍ وخَمْسِمِائَةٍ، ودُفِنَ بمقبرة باب التِّبنِ، وهي مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام[(١)].

فولَدَ النَّقيب الأمير السَّيِّد الصَّائِنُ رَضِيُّ الدِّين شَمسُ السَّادة أبو المحاسن هادي النَّسَّابة رَجُلاً واحِدًا لا غَيْر، هو: الأمير السَّيِّد قَوامُ الشَّرَف، يُلَقَّبُ «كمال الدِّين»، ويُكَنَّى «أبا المَفاخِر»، ولِيَ النَّقابة والأوقافَ بعد أبيهِ، وكانَ جليلَ القدر، عظيمَ الشَّأن، مُقَدَّمًا بأصفهان، تُوفِّي حاجًّا سنة تسعٍ وثلاثينَ وخمسِمِائَةٍ، ودُفِنَ بمقبرةِ المَعْلا بمكَّة[(٢)].

---

(١) انظر ترجَمَتَهُ في: معجم الشُّيوخ لابن عساكر: ١٢٠٦/٢، المُنتَظَم لابن الجوزيِّ: ١٣٩/١٧، تاريخ الإسلام: ١٠٧/١١، مشيخة القَزوينيِّ: ٢٢٢.

(٢) هُنا لا بُدَّ مِنْ تنبيه، إذ إنَّ السَّيِّد المُصَنِّفَ ابن الطِّقطقيِّ كانَ قد ساقَ في كتابه الأصيلي ←

فولَدَ الأمير السَّيِّد كمال الدِّين أبو المفاخِر قوامُ الشَّرَف ثمانية أولادٍ، خمس بنات أكبَرهُنَّ لَمْكان، ثُمَّ فاطمة، وثلاثَة رجال: الأمير فخر الدِّين أبا

→ نَسَبَ السَّيِّد هادي المذكور وذَيَّلَ لهُ، إلاَّ أنَّهُ وَقَعَ في وَهْم خطير حينما ذَيَّلَ عَقِبَهُ، فقد وَرَدَ في مطبوع الأصيلي أنَّ لهادي ولدين: أبا المفاخِر وأبا المكارم، هكذا ذُكِرا بُكُنيَتَيهما، ولُقِّبَ أبو المكارم بـ«قوام الدِّين»، وهو بذلك مُطابقٌ لِما رَسَمَهُ السَّيِّد ابنُ مُهَنَّا العُبَيْدلِيُّ في مُشَجَّرته، بينما جاءَ في نُسَخٍ أُخرَى مِنَ الأصِيلي أنَّ لهادي ابنًا هو: أبو المفاخِر، ولأبي المفاخِر ابنَانِ، هُما: أبو المكارم، ومحمَّد، والأصحُّ بينَ النُّسَخِ هو ما جاءَ موافِقًا لمُشَجَّرة السَّيِّد ابن مُهَنَّا العُبَيْدلِي؛ لأنَّ جميعَ ما ذَيَّلَهُ السَّيِّد ابن الطِّقطقيّ إنَّما نَقَلَهُ مِنْ مُشَجَّرة السَّيِّد ابن مُهَنَّا، ولَمْ يزد على ما ذَكَرَهُ ابن مُهَنَّا اسمًا واحِدًا، فلاحِظ.

وأيًّا يَكُن؛ فإنَّ كلا السَّيِّدين ابنُ مُهَنَّا وابنُ الطِّقطقيّ وَهِما وخَلَطا في تذييلِهما لعقب السَّيِّد هادي، على أنَّ المُخطِئَ الأوَّل هو السَّيِّد ابن مُهَنَّا العُبَيْدلِيُّ وما السَّيِّد ابنُ الطِّقطقِيّ إلاَّ مُجرَّد ناقِلٍ عنهُ وإن لَمْ يُصرِّح، فلاحِظ وتأمَّل.

وكما ذَكَرنا؛ فإنَّ السَّيِّد ابن الطِّقطقيِّ أخرج للسَّيِّد هادي ابنَين: أبا المفاخِر، وأبا المكارم، فترجَمَ لأبي المكارم فقال: «قوامُ الدِّين، نقيبُ أصفهان، مات حاجًّا سنة تسعٍ وثلاثين وخمسِمِائَةٍ ودُفِنَ بالمَعْلا مِنْ مكَّة»، وذَكَرَ لهُ ابنًا هو: فخر الدِّين محمَّد، وزادَ السَّيِّد ابنُ مُهَنَّا فذكر اثنين آخَرين هُما: هادي، وأبو الرِّضا عليّ ابنا أبي المكارم، وهي زيادةٌ صحيحةٌ، فهُم ثلاثةُ إخوة ذُكور كما سيأتيكَ في المَتن.

أمَّا أبو المَفاخِر، فأخرَجَ له ذَيلاً انتَهى به إلى: الحسين بن محمَّد بن قوام الشَّرف بن محمَّد بن أبي المفاخِر هذا، وهو عينُ ما انتَهَى إليه السَّيِّد ابنُ مُهَنَّا العُبَيْدلِيُّ في مُشَجَّرتِهِ.

أمَّا موضِعُ خطئهما وخلطِهما فيكمُن في أنَّهما جَعَلا مِنَ العَقِب الواحِدِ عَقِبَين اثنين، والحالُ أنَّ السَّيِّد هاديًا لَمْ يَكُن لهُ إلاَّ ابنٌ واحدٌ لا غَير هو: السَّيِّد كمال الدِّين أبو المَفاخِر قوامُ الشَّرف، الَّذي وَرِثَ النِّقابة وتوليةَ الأوقاف بعد أبيه كما بَيَّناهُ في المَتن، فالنَّقيب أبو المفاخِر قوامُ الشَّرف هذا هو ذاتُ النَّقيب الَّذي سَمَّاهُ السَّيِّد ابن الطِّقطقيّ بـ«أبي المكارم قوام الدِّين»، وفخر الدِّين محمَّد الَّذي ذَكَرَهُ السَّيِّد ابنُ الطِّقطقيّ وجَعَلَهُ ابنًا لأبي المكارم قوام الدِّين هو ذاتُهُ السَّيِّد فخر الدِّين محمَّد بن أبي المفاخِر قوام الشَّرف، وهو المُكَنَّى بأبي المكارم، فالتَفِتْ، ولولا خشية الإطالة لفصَّلتُ أكثر.

المكارم محمَّدًا، وجلال الدِّين أبا الرِّضا عليًّا النَّقيب بعد أبيه والمُتَولِّي للأوقاف، وكمال الدِّين هادي، وكانَ ذا جاهٍ وحشمةٍ ووقار.

فولَدَ الأمير فخر الدِّين محمَّد ـ وهو أكبَرُ أولاد أبيه، ولَمْ يَلِ النَّقابَةَ وإنَّما وَلِيها أخوه جلال الدِّين عليّ ـ رَجُلاً واحِدًا هو: تاج الدِّين قوام الشَّرف، ولِيَ النَّقابة والأوقاف بأصفهان بعدَ عَمِّهِ جلال الدِّين عليّ، وكانَ سيِّدًا جليلاً، مُحتَشِمًا، مُقَدَّمًا، وعَقِبُهُ مِنْ ولَدِهِ: قوام الدِّين محمَّد، ومِنْهُ في ولَدِهِ: فخر الدِّين الحسين بن قوام الدِّين محمَّد، السَّيِّد الجليل النَّقيب بأصفهان.

فولَدَ النَّقيب فخر الدِّين الحسين رَجُلَين: النَّقيب علاء الدِّين محمَّدًا، وكمال الدِّين حيدر.

أمَّا النَّقيب علاء الدِّين محمَّد، فولِيَ النَّقابة بأصفهان بعد أبيه، وكان سيِّدًا جليلاً، مُقَدَّمًا، وَصَفَهُ السَّيِّد المُصنِّفُ في مُقَدِّمَتِهِ بـ«السَّيِّد الأكرم، المُرتَضَى الأعظَم، علاء المِلَّةِ والدِّين»، وولَدُهُ: السَّيِّد جلال الدِّين محمَّد، ولِيَ نقابة أصفهان بعد أبيه، وهو الَّذي صَنَّفَ لهُ السَّيِّد المُصَنِّفُ ابنُ الطِّقْطَقِيِّ كتابَهُ المُختَصَرَ هذا.

أمَّا كمال الدِّين حيدر، ولَمْ يَلِ النَّقابة، فولَدُهُ: فخرُ الدِّين محمَّد، السَّيِّد الجليل النَّقيب بأصفهان، ولِيَ النَّقابة بعد ابن عَمِّهِ جلال الدِّين محمَّد المذكور، ثُمَّ وَلِيها بعدهُ ولَدُهُ: علاء الدِّين محمَّد بن فخر الدِّين محمَّد.

فولَدَ النَّقيب علاء الدِّين ثلاثة أولادٍ، رجلين هُما: شرف الدِّين يحيى، وفخر الدِّين محمَّد النَّقيب، وبنتًا اسمُها: ميمونة.

خرَجَتْ ميمونةُ إلى السَّيِّد ضياء الدِّين مُرتَضَى بن عماد الدِّين عليٍّ بن

مُرتَضَى آل گُلستانه الحَسَنيِّ البطحانيِّ الأصفهانيِّ، فولَدَتْ لهُ: محمَّدًا، وعليًّا، رآهُما السَّيِّد ابن عِنَبَةَ طفلينِ بأصفهان سنة تسعٍ وسبعينَ وسَبعِمائَةٍ، قالهُ شيخُنا السَّيِّد ابنُ عِنَبَة في العُمدة الكُبرى التَّيموريَّة (خ).

وأمَّا فخر الدِّين محمَّد بن علاء الدِّين محمَّد، فولِيَ النِّقابَةَ بأصفهان بعد أبيه علاء الدِّين، وكانَ النَّقيب بأصفهان سَنَةَ تسعٍ وسبعين وسبعِمِائَةٍ، وهو خَتَنُ السَّيِّد الرَّئيس المُتَقَدِّمِ بأصفهان شرَف الدِّين حيدر بن محمَّد بن حيدر ابن إسماعيل آل گُلستانه الحَسَنيِّ الأصفهانيِّ على ابنَتِهِ وديران، ولهُ مِنْها ولَد، قالهُ شيخُنا السَّيِّد ابنُ عِنَبَة في العُمدة الكُبرى التَّيموريَّة (خ).

وأمَّا شرف الدِّين يحيى[1] بن علاء الدِّين محمَّد، فلهُ عَقِبٌ جليلٌ بأصفهان، ولَمْ يَلِ النِّقابة، ووليها ولَدُهُ: قوام الشَّرف الحسين، السَّيِّد الجليل النَّقيب بأصفهان بعد عمِّهِ فخر الدِّين محمَّد، ولهُ عَقِبٌ جليل بأصفهان.

مِنْهُم: السَّيِّد الأجلُّ النَّقيب بأصفهان تَقِيُّ المِلَّةِ والدِّين محمَّد بن قوام الشَّرَفِ الحسين النَّقيب بأصفهان ابن يحيى المذكور.

وولَدُهُ: السَّيِّد الأجلُّ الصَّدر الرَّئيس مُعِزُّ السِّيادة والنِّقابة وأهل التَّقوى فخر الدِّين محمَّد بن تقيِّ الدِّين محمَّد.

---

(١) يحيى هذا وَرَدَ اسمُهُ ونَسَبُهُ في لباب الأنساب لابن فُندق البيهقيَّ ٥٦٢/٢، تحت عنوان «نقيب أصفهان»، وهو ذِكْرٌ لجدِّهِ السَّيِّد هادي، وقد وَقَعَ في هذا الموضِعِ خلطٌ كبير، وتداخُلٌ في الأسماء ومواضِعِ التَّراجم، وزيادةٌ ليستَ مِنْ ابن فُندق البيهقيِّ، وإن كانت هذه الزِّيادة صحيحة إلاَّ أنَّها مُدخَلَةٌ على الكتاب ليستْ مِنْ مُؤلِّفِهِ، والعجيب أنَّ السَّيِّد محقِّقَ الكتاب لَمْ يلتفتْ إليها مُطلقًا. ولَمْ أقف على أحدٍ التَفَتَ إليها مِمَّن نَقَلَ هذا النَّسَبَ عن لباب الأنساب، أو تناولَ الكتاب بدراسةٍ أو نَقلٍ.

ووَلَداهُ: السَّيِّد غياثُ الدِّين أبو تُراب محمَّد، وتَقِيُّ الدِّين أبو الفَضل محمَّد، السَّيِّد العالم الفاضِلُ، الرَّئيسُ النَّقيب، نَقيبُ النُّقباء، وشيخُ الإسلام بأصفهان في أواخر القرن العاشر الهجريّ، في عهد الدَّولَةِ الصَّفَويَّة، حكاهُ النَّسَّابة السَّيِّد الأجلُّ سراجُ الدِّين محمَّد القاسم بن الحسن الحُسَينيُّ العُبَيْدُلِيُّ المُختاريُّ الجلاليُّ السَّبزواريُّ في الرِّسالة الأَسَدِيَّة (خ).

ومِنْهُم: السَّيِّد الجليل النَّقيب بأصفهان مُعِزُّ الدِّين أسدالله بن نعمةِالله بن قوام الشَّرَفِ الحسين النَّقيب المذكور.

٥ـ ترجمةُ السَّيِّد جلال الدِّين محمَّد:

هذا فيما يَتعلَّقُ بنسبِ السَّيِّد جلال الدِّين، أمَّا ما يتعلَّقُ بشَخصه وحياتِه وتاريخ مولده ووفاتهِ، فلَمْ أقف على ما يُفيدُ في هذا الشَّأن، ولسنا نَعْلَمُ عنهُ إلاَّ أنَّهُ كانَ نقيبَ العَلَوِيِّين بأصفهان على قاعدة أبيه وأهلِ بيتِهِ، وأنَّهُ كانَ متولِّيًا للنَّقابة في ربيعِ الآخِر سَنة ٧١٢هـ ولا شكَّ أنَّ هذا يُفضي إلى أنَّهُ مِنْ مواليد المِائَةِ السَّابعة الهجريَّة.

ويُستفاد مِنْ كلامِ السَّيِّد المُصَنِّفِ في مُقَدِّمتِهِ جلالةُ قَدْرِ السَّيِّد جلال الدِّين، وعِظَمُ شأنِهِ، ورفيعُ مَنزلتِهِ، كما ويُستشعَرُ مِنْها أنَّهُ كانَ مُحِبًّا للعِلْمِ، يأنَسُ بأهلِهِ، وأنَّهُ كانَ مِنْ أهلِ المُطالَعَة تحتوي دارهُ على خزانةٍ للكُتُب.

كما ويُستفادُ مِنْها ـ ومِنْ تمامِ الكتاب المُصَنَّفِ لأجله ـ أنَّ السَّيِّد جلال الدِّين كانَ شيعيًّا إماميًّا، إذ لو كان زيديًّا لما احتاج أن يسألَ عن كتابٍ صُنِّفَ في أخبارِ مَنْ خَرَجَ مِنَ العَلويِّين طالِبًا للإمامة أو الرِّئاسةِ الكُبرى أو كانَ مُرَشَّحًا لها، ولما

خَفِيَتْ عليه كُتُبُ الزَّيديَّة المُصنَّفة في هذا الشَّأن، ولما خَفِيَ عليه حالُ أولئك العَلَويِّين فضلاً عن أئمَّةِ الزَّيديَّة، في حين أنَّنا نراهُ يُصَرِّحُ بكونِهِ عالِمًا بحال الأئمَّةِ الاثني عشرﷺ عارِفًا بأخبارِهِم، فضلاً عن أنَّ مضمونَ الكتاب لا يَتوافَقُ وآراء الزَّيديَّة ومعتقدَهُم، وجميعُ ذلك واضِحٌ جليٌّ في مُقَدِّمة الكتاب ومضمونِهِ.

٦ـ مَنهجُ السَّيِّد المُصنِّفِ في كتابِهِ:

يُتميَّزُ مَنهجُ السَّيِّد المُصنِّف في كتابِهِ هذا بأنَّهُ جَمَعَ بينَ الأنسابِ والتَّراجم والأخبار، ولَمْ ينفرد بأحدها عن الآخَر، ولا يصحُّ تخصيصُهُ بواحدٍ مِنْها، إلى جانبِ صبغةٍ عَقَدِيَّة وحديثيَّة في مطاويه، مِمَّا يجعَلَهُ كِتابًا مُنفَرِدًا في بابِهِ، وإن كانَ صغيرًا في حجمِهِ إلاَّ أنَّهُ غزيرٌ بفوائده.

وقد خَصَّصَ السَّيِّد المُصنِّفُ كتابَهُ هذا في أخبارِ العَلَوِيِّين مِمَّنْ خَرَجَ ثائِرًا على سُلطة بني العَبَّاس وظُلْمِهِم، أو كانَ لهُ أنصارٌ يرون فيه استحقاقًا للإمامة أو الرِّئاسة، أو أقامَ دولةً في بلدٍ مِنْ بلاد المُسلمين، أو أُخِذَ مَظلومًا فقُتِل، وما شابه، فضلاً عن تراجمِ الأئمَّة الاثني عشر المعصومينﷺ وبعضٍ مِنْ آل أبي طالب، ولا شكَّ أنَّهُ لَمْ يستَقصِ جميعَ العَلَوِيِّين والطَّالبيِّين مِمَّنْ هُم داخِلون في شرطِ كتابِهِ، كما أنَّهُ لَمْ يُلزِمْ نفسهُ بذلك.

وقد تَرجَمَ فيه لأربعةٍ وخمسين (٥٤) طالِبيًّا، ابتداءً بأمير المؤمنينؑ وانتهاءً بأخيه الأكبر طالب بن أبي طالب، أطالَ في بعضِها وأطنَب، واختصرَ في بعضها الآخر واقتضب.

وقد انتَهج السَّيِّد المُصنِّفُ في كتابِهِ هذا ذات المَنهَج الَّذي كان قد انتَهَجَهُ

مِنْ حيثُ سَرد الأخبارِ والتَّراجم في كتابهِ الأصِيلي، واعتمَدَ في إيرادها على الرِّواية تارةً والنَّقْلِ تارةً أُخرى، وطريقَهُ في الرِّواية هي ذاتُ الطَّريق الَّتي أوردَها في الأصِيلي، وإسنادُهُ يبتدئ بالشَّيخ ظهير الدِّين أبي الحسن عليٍّ بن محمَّد بن محمود الكازَرونيّ.

وقد رتَّبَ السَّيِّد المُصنِّف كتابَهُ وفقَ ترتيب طبقاتِ الطَّالبيِّين، كما هو المُتَّبَعُ في ترتيبِها لدى النَّسَّابين، فابتدأ بأمير المؤمنين عليه السلام ثُمَّ بالمُعقِبين مِنْ أولادِه عليهم السلام فأوَّلُهم الحسنُ المُجتَبى عليه السلام ثُمَّ ذَكَرَ وَلَديهِ المُعقبين زيد الجواد والحسن المُثَنَّى، وقدَّمَ زيداً على الحسن؛ لأنَّهُ الأكبرُ سنًّا، على أنَّ بعضَ النَّسَّابين يُقدِّمُ الحسن عليه، ثُمَّ أتى على ذِكْرِ مَنْ اختارَ ذِكْرَهُم مِنْ بني الحسن عليه السلام.

فلمَّا فَرغَ مِنَ الحسن عليه السلام وولَدِهِ، شرعَ بذكرِ الحسين عليه السلام ثُمَّ ولَدهُ عليّ بن الحسين عليهما السلام فكُلُّ حُسَينيٍّ في الدُّنيا هو مِنْ ولَدِ زين العابدين عليه السلام ثُمَّ أتى على ذِكْرِ بقيَّة الأئمَّة الاثني عشر بشكلٍ متتالٍ حتَّى انتَهَى إلى صاحِبِ الوَقتِ والحال وإمام الزَّمان، صَلَواتُ الله وسلامهُ عليه وعلى آبائه الطَّاهرين.

فلمَّا فَرغَ مِنْ ذِكرِ الأئمَّة المعصومين عليهم السلام أتى على ذِكْرِ مَنْ اختارَهُم مِنْ بني الحسين عليه السلام.

فلمَّا فَرغَ مِنَ الحسين عليه السلام وولَدِهِ، شرعَ بذِكْرِ بقيَّةِ أولادِ أمير المؤمنين عليه السلام مِنَ المُعقبين، فابتدأ بذِكْرِ محمَّد المعروف بابن الحنفيَّة، فلمَّا فرغ مِنْهُ أتى على ذِكْرِ أبي الفَضْلِ العبَّاس عليه السلام، فلمَّا فرغ مِنْهُ أتى على ذِكْرِ عُمَرَ الأطرَف.

فلمَّا فَرغَ مِنْ ذِكْرِ ولَدِ أمير المؤمنين عليه السلام، شَرعَ في ذِكْرِ إخوتِهِ، وهم: طالب، وعقيل، وجعفر، فقدَّم ذِكْرَ جعفر؛ لمكانتِهِ ومَنْزِلَتِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ ولَدهُ

عبدالله بن جعفر.

فلمَّا فَرِغَ مِنْ ذلك، أتى على ذِكْرِ عقيلٍ، ثُمَّ ذَكَرَ وَلَدَهُ مُسلم بن عقيل، فلمَّا فَرِغَ مِنْهُما أتى على ذِكْر طالبٍ وبه خَتَمَ كتابهُ.

كما يَتميَّزُ هذا الكتابُ بما أوردَهُ فيه السَّيِّد المُصَنِّفُ مِنْ فوائد لَمْ يُوردها في كتابِهِ الأصيلي، ومِنْ ذلك ما عَقَدَهُ مِنْ ترجمةٍ للدَّاعي إلى الحقِّ الحسن ابن زيد العَلَويّ الحَسَنِيّ المعروف بالدَّاعي الكبير، مُؤسِّسِ الدَّولة العَلَويَّة في طَبَرستان وبلاد الجيل والدَّيلم، وكذلك ما عَقَدَهُ مِنْ ترجمةٍ للدَّاعي الصَّغير الحسن بن القاسم العَلَويّ الحَسَنِيّ، وكلاهُما لَمْ يأتِ على ذِكْرِ نَسَبِهِما في كتابِهِ الأصيلي فضلاً عن ترجمتِهِما.

وفي إيرادِهِ لنَسَبِ الدَّاعي الصَّغير فائدةٌ لطيفَةٌ إذ تعرَّفنا مِنْها على مَذهَبِهِ في رواية نَسَبِ الدَّاعي، إلى غَير ذلك مِنْ فوائد يقفُ عليها القارئُ الكريم في مطاوي الكتاب.

٧ـ مُدَّةُ تأليفِهِ لكتابه:

لَمْ يُعَيِّن لنا السَّيِّد المُصَنِّفُ اليوم الَّذي ابتدأ فيه بتأليفِ كتابِهِ هذا كما عَيَّنَ لنا الشَّهر، إلاَّ أنَّهُ رحمه الله صَرَّحَ في مُقَدِّمَتِهِ أنَّ إنجازَهُ تمَّ في أقلٍّ مِنْ أُسبوع، وهو ما يتَّفِقُ مع ما أورَدَهُ في تاريخ الفراغ مِنْهُ وأنَّهُ كان في أيَّامٍ مِنْ ربيع الآخِر سنة ٧١٢هـ ويُستشفُّ مِنْ ذلك أنَّهُ كَتَبَهُ في نحو خمسةِ أيَّام، وهذا يُشعِرُ بأنَّ مادَّةَ الكتابِ كانت مُهيَّأةً لديه، وإن كانَ هذا لا يَدفَعُ قوَّةَ استحضاره رحمه الله.

٨ـ وَصْفُ النُّسخَة الخطيَّة:

هي النُّسخة الوحيدة الَّتي عَثَرنا عليها، ولسنا نَعْلَمُ للكتاب نُسخة أُخرى غيرها، وتقعُ في (١٦) ورقةً، عدد صفحاتِها مِنْ غَيْر ظَهْرِ الورقة الأولى (٣١) صفحة، وجميعها مَكتوبَةٌ، مَسطرتُها (١٩) سَطْرًا باستثناء وجهِ الورقة الأولى، فمسطرتُها (١٦) سطرًا مع البسملة، عدد الكلمات في كُلِّ سَطرٍ متفاوتٌ بحسب حجم الكلمة والتصاقِها بالأخرى.

كُتِبَتْ بخطِّ النّستعليق، والخطُّ جيِّدٌ مقروءٌ خال مِنَ الشَّكل في الأغلب الأعمّ، وغالبُ الكلمات معجمةٌ، كُتِبَتْ بالمداد الأَسود، وقد مُيِّزَتْ العناوين والفقراتُ الرَّئيسيَّة بالمداد الأحمر، ولا تخلو مِنْ تصحيف بعض كلماتِها، ولَمْ يَرِدْ فيها ما يُشير إلى تاريخِ كتابتها، ولا إلى النُّسخة الَّتي استُكتِبَتْ مِنها، ولا اسم ناسِخِها، ونَحتَمِلُ مِنْ خلالِ خَطِّها ورَسمِ كلماتِها أنَّها كُتِبَتْ في القرن الحادي عشر أو الثَّاني عشر الهجريّ.

والنُّسخةُ محفوظةٌ في مكتبة جامعة طهران برقم (٢٦٦٣)، وليسَ لها ذِكْرٌ في فهارس الكُتُبِ المعروفة ككتاب الذَّريعة للشَّيخ الطَّهرانيّ وغيره، كما لَمْ يَقِفْ عليها مَنْ تَرجَمَ للسَّيِّد المُصَنِّف مِنَ المعاصرين، كالسَّيِّد المرعشيّ، والسَّيِّد الرَّجائيّ، والسَّيِّد كمُّونة، والزِّركليّ، وغيرهِم.

ثُمَّ إنِّي وبعد أن فرغتُ مِنْ تحقيق الكتاب وشرعت في كتابة المُقَدِّمة، اتَّفَقَ لي أن وقفتُ على ذِكْرِ للكتاب ونُسخَتِهِ عند العلاَّمة السَّيِّد أحمد الحُسينيّ الأشكوريّ ـ سلَّمَهُ اللهُ تعالى ـ في كتابه «تراجم الرِّجال»، وقد ترجَمَ فيه للسَّيِّد المُصَنِّف مِنْ خلال كتابه هذا، ولا تخلو التَّرجمة مِنْ

اشتباهاتٍ في عدّةِ موارد، كما أنّهُ لَمْ يَعرف أنّ المُترجَم هو السَّيِّد المُصنِّف ابنُ الطِّقطَقِيِّ صاحب الأصيلي والفخري(١).

وكانَ قد اتَّفقَ لي ـ بحمد الله تعالى وتوفيقه ـ أن عَرَفْتُ بوجودِ هذه النُّسخة في جامعة طهران قَبْلَ نحو خمس سنوات، والجامعةُ مُتحفِّظَةٌ على إخراجها؛ لمعرفةِ القيِّمين هُناك بأهميَّة الكتاب وانفرادهم بنُسختِهِ، كما نُقِلَ لي.

ويرجعُ الفَضْلُ في استحضار هذه النُّسخة إلى الأخ العزيز الفاضِل الباحث المُحقِّقِ المُتتبِّع الأُستاذ أحمد خامه يار القُمِّيّ، فقد تكلَّفَ عناء الجُهْدِ والسَّفر حتَّى يستحضرها لي، فجزاهُ اللهُ خير الجزاء وأحسنَ لهُ الأجرَ والثَّواب.

ولا أخفي حقيقةً أنَّهُ لَمْ يَكُنْ في النِّيَّةِ بَدْءاً أن أتوجَّهَ إلى تحقيق الكتاب وإخراجه فضلاً عن شرحِهِ، وكُنتُ قد ضَممتُ نُسختَهُ هذه إلى أخواتِها مِمَّا تَفضَّلَ الله به عليَّ مِنْ نُسَخٍ خطيَّةٍ مُصوَّراتٍ وأُصول، على أملِ الاستفادة مِنْها في تحقيقي وشرحي لكتاب عُمدة الطَّالب في نَسَبِ آل أبي طالب النُّسخة الصُّغرى المعروفة بالشَّمسيَّة، والَّذي قد مَضَى على بَدءِ اشتغالي به سنواتٌ عِدَّةٌ تخلَّلَها انقطاعٌ لا إراديٌّ مِمَّا أخَّرَ إتمامَهُ وإخراجه.

ثُمَّ إنَّ بعضَ الإخوة مِنْ أهلِ الفَضْلِ ـ سَلَّمَهُم الله تعالى ـ اقترحَ عليَّ أن أقومَ بتحقيق الكتاب وإخراجِهِ؛ لأهميَّتِهِ وانفرادِهِ في بابِهِ، ولكون مُصنِّفِهِ أحدَ أجلَّةِ عُلمائنا الأعلام، فضلاً عن كونهِ أحدَ مشاهير المُؤرِّخين والنَّسَّابين، ويُعَدُّ كتابُهُ الأصيلي مِنْ أُمَّهاتِ كُتُب أنساب الطَّالبيِّين.

وكانَ قد اتَّفقَ لي أن التَقيتُ بالأخ العزيز الفاضِلِ الأُستاذ المُحَقِّق أبي

---

(١) انظر: تراجم الرِّجال: ٢/٤٣٧.

جعفرٍ أحمد بن عليٍّ بن مَجيدٍ الحِلِّيِّ الغَرَوِيِّ، المُجاورِ في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك حينَ زيارتهِ العلميَّة إلى بيروت في سَلْخِ ذي القعدة سنة ١٤٣٤هـ فتذاكرنا أخبارَ التُّراث وتحقيق المخطوطات، بخاصَّةٍ نوادرها الَّتي قَلَّما اطَّلعَ أحدٌ عليها، أو عَرَفَ أماكن حِفظِها، وما تناثَرَ مِنْ نُسَخِها في المكتبات العامَّة والخاصَّة، فجرى في أثناء المُفاوضةِ أن أخبَرتهُ عن هذا الكتاب ونسخَتِهِ الفريدة، إلاَّ أنَّ النِّيَّة لَمْ تكن قد انعقدت بعدُ على النُّهوضِ بتحقيقه، ثُمَّ إنَّهُ ـ سلَّمهُ الله تعالى ـ رَجَعَ إلى دياره، وما هي إلاَّ بضعةُ أشهرٍ وإذْ بالنِّيَّة قد انعقدت، والعزيمة قد نَهَضتْ، فأخبرتُهُ بما استحدث في غيابه، واستجدَّ بعد إيابه إلى دياره، فأبدى مِنْ ذلك سرورًا، ورَغِبَ في أن تتولَّى مكتبة ودار المخطوطات في العَتَبَةِ العبَّاسيَّةِ المُقدَّسَةِ ـ على مُشَرِّفِها آلاف التَّحيَّة والسَّلام ـ نَشرَ الكتاب، وهو ما تمَّ بهمَّتهِ، وهمَّةِ الإخوة الأعزَّاء الأفاضِلِ أعضاء اللَّجنة العلميَّة مِنْ أهل الاختصاص في مركز إحياء التُّراث، لا سيَّما الأخ العزيز الفاضل الأُستاذ المُحَقِّق أبا جعفر محمَّد بن محمَّد حسن الوكيل الحائِريّ، سلَّمهُ الله تعالى، الَّذي كانَ لهُ بالغُ الأثر في نجاح هذا العَمَل، فالحمدُ للهِ على ما أنعَم، ولهُ الشُّكرُ على ما ألهَم.

٩ـ عملِي في الكتاب:

قُمتُ بنسخِ النَّصِّ كما جاءَ في النُّسخة الخَطِّيَّة، وفرغتُ مِنْهُ في بضعة أيَّامٍ مِنْ شهر ربيعِ الآخِر، فكانَ بحمد الله تعالى أن جاءَ الفَراغُ مِنْهُ مُتَّفِقًا مع فراغِ السَّيِّد المُصَنِّفِ مِنْ حيثُ شهره وعدد أيَّام كتابته، ولَمْ أكنْ مُلتَفِتًا إلى المسألة

حتَّى وَصَلْتُ بالنَّسخِ إلى تاريخ فَراغِ السَّيِّد المُصَنِّف، فكان السُّرور مِنِّي عظيمًا، وكانَ هذا الاتِّفاقُ مِنْ ألطَفِ الاتِّفاقات الَّتي وَقَعَتْ لي.

وبعد أن تمَّ الفَراغُ مِنْ نَسْخِ الكتاب شَرَعتُ في تحقيقِهِ، فقابلتُ النُّسخة الَّتي استنسختُها بالنُّسخة الخطيَّة، بغيةَ التَّأكُّد مِنْ سلامَةِ المَتنِ الَّذي استنسَختُهُ وخُلوِّهِ مِنَ السَّهو والنِّسيان وكونِهِ مُتطابقًا مع المَتنِ الخطِيِّ.

ولمَّا كانتْ النُّسخة الخطيَّة هي النُّسخة الوحيدة الَّتي عَثرنا عليها مِنَ الكتاب، وليسَ ثَمَّة نُسخَةٌ أُخرى يُمكِنُ الرُّجوع إليها في تبيان الفُوارِقِ والتَّصحيفات، شَرعَتُ في مُقابلةِ مواردِها مع كتابِ الأصِيلي، ولَمْ أعتَمد على مطبوعِ الكِتاب بشكلٍ مُنفَردٍ؛ لكثرة الأخطاء والسَّقطِ والتَّصحيفات الَّتي فيه، كما لَمْ أجعَلهُ الأصل في المُقابلة، بل عَمَدْتُ إلى ما تحصَّلَ عندي مِنْ نُسخٍ خطيَّةٍ للأصيلي، فقابلتُ المَتنَ معها، ونَبَّهتُ على الفوارق وأثبتُّها في الحاشية، كما أنَّني لَمْ أكتَفِ بذلك، بل عَمدتُ إلى توثيقِ موارد المَتْنِ مع ما يُقابلهُ في الأصِيلي، ونَبَّهتُ كذلك على مواضع الاختلافِ بينَهُما إن وُجد.

كما أنَّني تتبَّعتُ المصادرَ الَّتي اعتمدَ عليها السَّيِّد المُصنِّف في نَقلِهِ، فما وُجد مِنْها قابلتُهُ مع موضِعِهِ المنقول مِنْهُ وأثبتُّ الفوارق في الحاشية.

كما أنَّني لَمْ أتصرَّف بالمَتنِ ولَمْ أبدِّل به ولَمْ أغيِّر، فإن وَجدتُ تصحيفًا أو خَللاً يحتاج إلى تصويبٍ صوَّبتهُ، أو سَقطًا أو عبارةً لا يستقيم النَّصُّ إلاَّ بإيرادِها أوردتها ووضعتُها بينَ معقوفين، وأشرتُ إلى ذلك جميعًا في الحاشية.

لَمْ تَكُن النِّيَّةُ في واقِعِ الحال الاكتفاء بتحقيق المَتن، بل ومناقشته أيضًا، إذ إنَّ الكِتابَ احتَوى على مواردَ عدَّة تحتاج إلى مُتابَعةٍ ومُناقَشة، ومباحِثَ رُبَّما

تبدو للباحثِ المُختَصِّ واضحةً بيِّنة بَيْدَ أنَّها بالنِّسبَةِ إلى القارئ العاديِّ ربُّما تكون مُبهمة، إضافةً إلى أنَّ قَلَمَ السَّيِّد المُصنِّف كان قد سَها في عدَّة مواردَ فاشتبه في بعضِ المباحث، ربَّما لضيقِ وقتِه رحمه الله في أثناء التَّصنيف؛ لذلك جَعلتُ الحاشية شرحًا للكتاب، وناقشتُ مَتنَهُ وحرَّرتُ مواردَهُ، مُستعينًا بما تيَسَّر لي مِنْ مصادر ومراجع، مخطوطها ومطبوعها، مُشيرًا إلى كُلِّ مصدر أنقلُ عنهُ أو أقتَبسُ مِنْه أو أُحيلُ إليه مع ذِكْرِ أرقام الصَّفحات وعدد الأجزاء إن وُجِدَ، وهذا يشمَلُ مِنْها المصادر المطبوعة وحسب، ولا يشمَلُ المصادر الخطيَّة؛ وذلك لتعدُّد النُّسخ الَّتي اعتمدتُ عليها في هذا الجانب، ويدخُلُ في المصادر الخطيَّة كتاب الأصِيلي للسَّيِّد المُصَنِّف، وكتاب عمدة الطَّالب الوُسطى الجلاليَّة للسَّيِّد ابنِ عِنَبَة، وهذا الأخيرُ لَمْ أعتمد على أيِّ نُسخَةٍ مطبوعة مِنْهُ؛ وذلك لكثرة الأخطاء والتَّصحيفات الَّتي لا تخلو مِنْها نُسخةٌ واحدة مطبوعة على الإطلاق.

هذا، وقد بذلتُ في سبيلِ تحرير الكتاب وسع طاقتي، ولَمْ يكُن ذلك بالأمر اليسير، فقد تطلَّبَ مِنِّي جُهدًا كبيرًا ووقتًا طويلاً، وتنقيبًا في المصادر والمراجع في سبيل تقديمِ معلومةٍ دقيقة، وفائدة نافعة، ويعلَمُ أهل الاختصاص كم يلزَمُ ذلك مِنْ جُهدٍ وعناء، ولقد أصابَ الجاحظ في قَولِهِ: «ولربَّما أراد مُؤلِّفُ الكتاب أن يُصْلِحَ تصحيفًا أو كلمة ساقطةً فيكون إنشاء عشر ورقات مِنْ حُرِّ اللَّفظِ وشريف المعاني أيسَرَ عليه مِنْ إتمام ذلك النَّقصِ حتَّى يَردَّهُ إلى موضِعِهِ مِنْ اتِّصال الكلام»[1].

---

(١) الحيوان: ٧٩/١.

فالله أسأل أن أكون قد وُفِّقتُ في هـذا العَمـل، وأن يَتقَبَّلَـهُ مِنِّـي ويجعلـه ذُخراً لي في آخِرَتي، بمحمَّد وآلِهِ الطَّاهرين صلواتُهُ علـيهِم أجمعـين، وآخِـرُ دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

كَتَبَهُ في ضاحية بيروت الجنوبيَّة

غُرَّةَ ذي الحجَّة الحرام سنة ١٤٣٥هـ

أقلُّ الطَّلَبَةِ عِلْمًا وعَمَلا وأكثَرُهُم أملاً وزَللا

أَبُو الحَسنِ علاء المُوسَوِيُّ

كانَ اللهُ لهُ

كلمة شُكر

وأخيرًا لا يَسَعُني بعد شُكْرِ الله تعالى على ما مَنَّ به عليَّ مِنْ نعَمِهِ وألطافِهِ في عَمِلي هذا، إلاَّ أن أتقدَّمَ بخالِصِ شُكري وتقديري وامتناني إلى كُلِّ مَنْ قدَّمَ لي نُصْحًا وإرشادًا، أو كانَ سببًا في سبيلِ إخراج هذا الكتاب، أو خصَّني ببركة دُعائِهِ، وأخصُّ مِنْهُم:

ـ إدارة الرَّوضة العبَّاسيَّة المُقدَّسة المُتمثِّلة بسماحة العلاَّمة السَّيِّد أحمد المُوسَوِيِّ الصَّافي، دامَ عزُّهُ، وإدارة قسم الشُّؤون الفكريَّة فيها المُتمثِّلة بسماحة السَّيِّد ليث المُوسَوِيِّ، سلَّمهُ الله تعالى، وإدارة المكتبة فيها المُتمثِّلة بسماحة السَّيِّد نور الدِّين المُوسَوِيِّ، سلَّمَهُ الله تعالى.

ـ الأخ العزيز الأُستاذ أحمد خامه يار القُمِّيّ، وقد سَبَقَ أن توجَّهتُ إليه بالشُّكر إلاَّ أنَّ كلامات الشُّكر لا تفي بحقِّهِ، فلولاهُ لما وَصَلتنا نُسخة الكتاب ومِنْ ثَمَّ لما خَرَجَ هذا العَمَل، وَفَّقهُ الله تعالى.

ـ إدارة جامعة طهران في الجمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانيَّة؛ لتفضُّلها بنُسخة الكتاب الخطيَّة الَّتي اعتمدناها في التَّحقيق.

ـ وإلى الإخوة الفُضلاء في وحدة التَّحقيق العِلْمِيِّ في مركز إحياء التُّراث التَّابع لدار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المُقدَّسة، لا سيِّما الأُستاذ أحمد عليٍّ مجيد الحِلِّيّ، والأُستاذ محمَّد محمَّد حسن الوكيل، والأُستاذ عليّ حبيب العيدانيّ، وأعترفُ أنَّ كلمات الشُّكر لا تَفي فَضْلهُم، وَفَّقهُم الله تعالى.

نماذج من النسخة المعتمدة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اثبت حب حبيبه الدين في قلوب المومنين فنبتت وعنه اثبت وكتب لاوليائه
رحمته وكبت اعداءه فصلدت زنادهم وكبت وخص محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حين اصطفاه لتبليغ
وحيه بالشرف الاعظم والمجد الاقدم فتوارثها ذريته كابرا عن كابر فاخرا عن فاخر فاصبحوا يجرون ذيل
الشرف الاكرم [illegible] على الاسود والاحمر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
صلى الله [illegible] الذي بهم اهتدى ومن نجا وزمرهم راح في طرق النبي واغتدى [illegible]
[illegible] اصفهان حماها الله من غير الزمان اقتضى الاتفاق
المحمود [illegible] التشرف بجناب السيد الاجد السند الاوحد المرتضى النقيب الاعظم المجتبى الاكرم
ذي المناقب النايفة والصفات الرايقة والاحساب المنيفة والانساب الشريفة والاخلاق الرضية
والهمم العلية جلال الملة والدين حمزة الاسرة ذخر العترة شيخ العشيرة الغراء ثمرة الشجرة التي اصلها
ثابت وفرعها في السماء محمد بن السيد الاكرم المرتضى الاعظم علاء الملة والدين محمد العلوي الحسيني
الاصفهاني لا زالت حياض جده فائضة بعلو جده ولا برح مشتركا حاتما بعد رنده فرايت منه حميدا
يملا العين قرة والقلب مسرة ويرى في جبهة الدهر البهيم غرة فاتفق في اثناء المفاوضة ان قال
اما حال الائمة الاثني عشر فانه معلوم ولكن لم صنف احد كتابا مشتملا على ذكر ابناء السادات [illegible]
الدين كانوا مرتجين لها كالنفس الزكية واضرابه فلو صنف في ذلك كتاب لكان حسنا [illegible]
انه وامتثالا [illegible] الى كتاب يتضمن اخبار [illegible] بني علي عليه السلام ممن خرج طالبا للرياسة الكبرى

الصفحة الأولى من النسخة المعتمدة

جابر من العذري ادرك النبي ص ودعا له مرتين احداهما قوله عليه السلام اللهم اخلف جعفراً في عقبه
والاخرى انه اجتاز وعبد الله جالس مع الصبيان وفي يده شيء يصنعه مما يلعب به الصبيان
فقال له ما تصنع بهذا قال ابيعه واشتري بثمنه رطبا آكله فقال اللهم بارك له في صفقة يمينه فقيل
ان عبد الله بعد ذلك ما قلب بيده شيئا لبيع او شراء الا وكانت فيه البركة والربح عليه السلام والرحمة
عقيل بن ابي طالب ابو يزيد كان عقيل نسابة فاضلا فصيح اللسان ذكي القلب قال يوما
معاوية بعد ما صار اليه عقيل بن ابي طالب هذا ابو يزيد معنا فقال عقيل ويوم بدر كنت معكم امه
ام اخوته فاطمة بنت اسد بن هاشم مسلم بن عقيل بن ابي طالب ليس لمسلم بن عقيل عقب وانما
عقب عقيل من محمد بن عقيل هو رسول الحسين عليه السلام الى اهل الكوفة ظهر يوم الثلاثاء لثمان
بقين من ذي الحجة سنة ستين وقتل يوم الاربعاء لسبع خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة و
قبره ملاصق المسجد الجامع بالكوفة واليه يشير الفرزدق بقوله شعر فان كنت ما تدرين ما الموت فانظري
الى هاني في السوق وابن عقيل ، الى بطل قد هشم السيف وجهه ، وآخر يهوى من طمار قتيل
طالب بن ابي طالب امه ام اخوته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف كان احب اولاد
ابي طالب اليه اسلم يوم بدر وكان اخرج كرها وفي ذلك يقول شعر يا رب اما خرجوا بطالب ،
في مقنب من هذه المقانب ، فليكن المغلوب غير الغالب ، والرجل المسلوب غير السالب ، لا عقب
لطالب والله اعلم واحكم وليكن هذا آخر ما يثبت في هذا المختصر كتبه جامعه محمد بن علي بن الحسين
بن رمضان بن علي بن عبد الله بن حمزه بن المفرج بن موسى يعرف بعمري بن علي بن القاسم بن محمد بن
القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب ع في ايام من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة حامدا لله ومصليا على نبيه نبي الرحمة
محمد وآله وسلم رب اختم بالخير

تم

نام مؤلف و كاتب

تاريخ تأليف بسنة ۷۱۲ هجرى

الصفحة الأخيرة من النسخة المعتمدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبهِ نَسْتَعِين

الحَمْدُ لله الَّذي أَنْبَتَ حَبَّ حُبِّ هذا الدِّينِ فِي قُلُوب المُؤمنين، فنَبَتَ وعنهُ ما نَبَتْ، وكَتَبَ لأوليائِهِ رَحمتَهُ، وكَبَتَ أعداءَهُ، فصَلَدَتْ زِنَادُهُمْ وكَبَتْ[1].

وخَصَّ مُحَمَّداً صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّم حِينَ اصْطَفاهُ لتَبْليغِ وَحْيِهِ بالشَّرَفِ الأعظَم، والمَجْدِ الأقدَم، فتَوارَثَهُما ذُرِّيَّتُهُ كابراً عن كابر، وفاخِراً عن فاخِر، فأَصْبَحُوا يَجرُّونَ أذيالَ الشَّرَفِ الأكبَر، ويَفْخَرُونَ بذلكَ على الأسودِ والأحمَر، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[2].

صلَّى اللهُ عليه وآلِهِ الَّذين مَنِ اقتَدَى بهِم اهتَدَى، ومَنْ تَجاوَزَهُم راحَ فِي طُرُقِ الغَيِّ واغْتَدَى[3] واعْتَدَى.

---

(١) قال الجوهري في الصِّحاح ٢/ ٤٩٨: «وصَلَدَ الزَّنْدُ، يَصْلِدُ ـ بالكَسْرِ ـ صُلوداً: إذا صَوَّتَ ولَمْ يُخْرِجْ ناراً. وأَصْلَدَ الرَّجُلُ: أي صَلَدَ زَنْدُهُ». ويُضرَبُ للبخيل مِنْ شِدَّةِ إمساكِ يدِهِ يُسألُ فلا يُعطِي، فيُقال: صَلَدَتْ زِنادُهُ. ويُقال أيضًا: صَلَدَتِ الأرضُ: أي لَمْ تُنْبِتْ. وصَلَدَ الشَّيءُ: أي تَصَلَّبَ.

وانظُر أيضًا: مجمع الأمثال للميدانيّ: ٣٩٧/١، لسان العرب: ٢٥٧/٣، تاج العروس: ٦٤/٥.

(٢) الحديد، الآية: ٢١.

(٣) اغْتَدَى: أي بكَّرَ في الذَّهاب، والغُدوةُ مِنَ الغُدُوِّ، بالضَّمِّ: البُكْرَةُ. انظُر: تاج العروس: ٢٠/٧.

ويُريدُ المُصنِّفُ ﷺ في المتن أنَّ مَنْ تقدَّمَ على أهل البيتِ ﷺ وتجاوزَهُم هو مُعتَدٍ باغٍ قد أمعَنَ في الضَّلال، وحادَ عن الحقِّ، ومالَ إلى هواهُ، وذَهَبَ في طريق أهل الغيِّ والعناد.

وبَعْدُ؛ فلمَّا اتَّفقَ الاجْتِيازُ بمَحْرُوسَةِ أصفهان، حَماهـا الله تعـالى مِـنْ غِيَـرِ الزَّمان، اقتَضَى الاتِّفاقُ المَحمُود، والطَّالعُ المَسـعُود، التَّشـرُّفَ بجَنـابِ السَّـيِّد الأمْجَـد، السَّـنَدِ الأوحَـد، المُرتَضَـى النَّقيـبِ الأعظَـم، المُجتَبَـى الأكـرَم، ذِي المَناقِبِ الفائِقَة، والصِّفاتِ الرَّائِقَة، والأحْسَـابِ المُنيفَـة، والأنْسَـابِ الشَّـريفَة، والأخْلاق الرَّضِيَّة، والهِمَمِ العَلِيَّة، جَلال المِلَّةِ والدِّين، هامَـةِ[١] الأُسْـرَة، ذُخْـرِ العِتْرَة، شَيخِ العَشيرَةِ الغَرَّاء، ثَمرَةِ الشَّجرَةِ الَّتي أصلُها ثابتٌ وفَرْعُها فِي السَّماء، محمَّدِ ابن السَّيِّد الأكرم، المُرتَضَى الأعظَم، عَلاء المِلَّةِ والدِّين محمَّد العَلَـويّ الحُسَينيّ الأصفَهانِيّ، لا زالتْ مَيامِنُ جدِّهِ[٢] قاضِيَةً بعُلُوِّ جَـدِّهِ، ولا بَـرِحَ نَشْـرُ نَدِهِ حاتِمًا ببُعدِ زَنْدِهِ.

فرأيتُ مِنْهُ سيِّدًا يَمْلأُ العَيْنَ قُرَّةً، والقَلبَ مَسرَّةً، ويُـرَى فِـي جَبْهَـةِ الـدَّهرِ البَهِيمِ[٣] غُرَّةً.

فاتَّفَقَ فِي أثناء المُفاوَضَة أن قال: أمَّا حالُ الأئمَّة الاثنَي عَشَر فإنَّهُ مَعلـوم، ولكـن هَل صَنَّفَ أحدٌ كِتابًا مُشتَمِلاً على ذِكْرِ السَّاداتِ المَشـاهِير الَّـذِينَ كـانوا مُرَشَّـحينَ للإمامَةِ كالنَّفْسِ الزَّكِيَّة وأضْرابِهِ؟ فلَو صُنِّفَ فِي ذلكَ كِتابٌ لكانَ حَسَنًا.

فعَلِمْتُ أنَّهُ دامَتْ أيَّامُهُ مُتطَلِّعٌ إلى كِتاب يَتضَمَّنُ أخبارَ مَشاهِير بَنـي علـيٍّ عليهِ السَّلام، مِمَّنْ خَرَجَ طالِبًا للرِّئاسَةِ الكُبْرَى، أو لَمْ يَخرُجْ إلاَّ أنَّهُ مُرَشَّحٌ لها، ليَقِفَ ـ أدامَ الله تعالى فَضلَهُ ـ مِنْهُ على مَطْوِيِّ أخبارِهِم، ومَكنُـونِ أسـرارِهِم،

---

(١) الكلمة في الأصل غير واضحة بفعلِ اهتراء الورق، واستظهرناها علـى الصُّـورة الأقـرب، كما أثبتناها في المتن.

(٢) المُرادُ بـ«جدِّهِ» هُنا المكانَةُ والمَنْزلة، وفي الثَّانية: نَسَبُهُ الشَّريف.

(٣) البهيم: المُظلم، ويُقال: ليلٌ بَهيمٌ: أي لا ضَوءَ فيه إلى الصَّباح. انظر: تاج العروس: ٦٧/١٦.

ويكونَ مُؤنسًا لَهُ عِندَ الوِحْدَة، وجَليسًا حَسَنَ المُجالَسةِ فِي الخَلْوَةِ والجَلْوَة[١].

فآثَرْتُ إسعافَهُ بذلكَ، وألزَمْتُ نَفْسِيَ الصَّبْرَ عليهِ حتَّى تَمَّ فِي أقلَّ مِنْ أُسبُوعٍ، فأتْحَفْتُ بهِ جَنابَهُ العالي، أعلاهُ اللهُ تعالى وأغلاهُ وأسماهُ وأسناهُ، مُمْتَثِلاً بقَولِ المُتَنبِّي[٢]:

لا خَيلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلا مَالُ ... فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لَمْ تُسْعِدِ الحَالُ

وزَادَني حِرصًا عليهِ؛ أنَّهُ سيكونُ فِي خِزانَتِهِ الشَّريفة، كُلَّما طالعَهُ خَطَرْتُ بقَلْبِهِ، وذَكَرَني ذِكْرَ الحَبيبِ لمُحِبِّهِ.

وقد ابتَدأتُ فِيهِ بأميرِ المُؤمنينَ عليهِ السَّلام؛ تَبَرُّكًا وتَيَمُّنًا باسمِهِ الشَّريف، وذَكَرْتُ الأئمَّةَ الاثنَي عَشَر أيضًا، ونُبَذًا مِنْ أخبارِهِم، وإنْ لَمْ يَكُن ذلكَ مِنْ شَرْطِ الكِتاب، فقد أتَيتُ بما طَلَب ـ دامَ فضلُهُ ـ وبزيادَةٍ على ما طَلَب، واللهُ تعالى يَحرُسهُ ويُبقِيه، ويُحفَظُهُ ويَقِيه، بمحمَّد وآلهِ الطَّاهِرين.

---

(١) الجلوة هي ضدُّ الخَلوة، فالخلوة في الاستتار، والجلوة في الجلاء والظُّهور، وجلوة مِنْ جلو، وهو انكشاف الشَّيء وبُروزهُ، ويُقال: تجلَّى الشَّيء إذا انكشف. انظر: معجم مقاييس اللُّغة: ١/٤٦٨.

ويُقصَدُ بها هُنا الخُروج إلى النَّاس.

(٢) ديوان المُتَنبِّي: ٤٨٦، والبيتُ مَطلعُ قصيدةٍ مَدَحَ بها المُتَنَبِّي الأميرَ أبا شُجاع فاتِك الرُّوميَّ الإخشيديَّ المعروف بالمجنون (تـ٣٥٠هـ)، وكانَ الأخيرُ حَمَلَ إليهِ هَدِيَّةً قيمَتُها ألف دينار.

أَمِيرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ

هوَ أبو الحَسَنِ عليُّ بن أبي طالبٍ، واسمُ أبي طالبٍ: عبدُمَنافِ[1] بنُ

(١) سَمَّاهُ المُصنِّفُ في كتابه الأصيلي: «عِمران» وصَحَّحَ في موضعٍ آخر اسمَ عبدمناف، وسيأتي نَقلُ كلامِهِ قريبًا.
قال في وصفه: «كَفيلُ رسول الله ﷺ»، ثُمَّ قال: «أُمُّهُ أُمُّ عبدالله والزُّبير وعبدالكعبة وعاتِكَة وبرَّة وأروى وأُمَيمَةَ والبيضاء وهي أُمُّ حكيم؛ فاطمةُ بنتُ عَمْرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يَقَظَة بن مُرَّة بن كعب بن لؤيّ.
وكانَ شيخَ قُرَيش كافَّةً، وسيِّدَ بَني هاشم خاصَّةً، ووَصِيَّ أبيهِ عبدالمُطَّلِب في أهلِهِ ووَلَدِهِ، ولمَّا حَضرَت عبدَالمُطَّلِب الوفاة دَعا أولادَهُ كُلَّهُم لكفالَةِ رسول الله ﷺ وحِفْظِهِ والقِيام بَنصْرِهِ وكفالَتِهِ، فكُلُّهُم نكلَ وعَجَزَ ولَمْ يبذل مِنْ نَفْسِهِ ذلكَ تكفُّلاً إلاّ أبو طالبٍ، وقاهُ بنَفْسِهِ دُونَهُ بعدَ أن ربَّاهُ حقَّ التَّربية، وكَفَلَهُ ورَعاهُ حقَّ الرِّعاية.
وقد أجمَعَت شيعةُ آل أبي طالب وأهلُ بيتِهِ وعُلماءُ وَلَدِهِ على أنَّهُ أسلَمَ سِرًّا، ولَمْ يُظهِرهُ اتِّقاءَ المُشركين، واستمالَةً لهُم حتَّى يَحفَظَ رسول الله ﷺ بذلك، ونَطَقَ بذلك في شِعْرِهِ، وأوصَى بَني هاشم عِندَ وفاتِهِ بنَصْرِهِ ومُعاضَدَتِهِ وبَذْلِ أنْفُسِهم دُونَهُ.
وتُوفِّيَ أبو طالب ﵁ بعدَ وفاةِ خديجة بثلاثة أيَّامٍ، وعُمْرُهُ يَومَئِذٍ سِتٌّ وثَمانونَ سنةً، رَضِيَ الله عنهُ وأَرضاهُ.
ومِمَّا يَدلُّ على إسلامِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَولُهُ:

وَالله لَـنْ يَصِـلُوا إِلَيْـكَ بِجَمْعِهِـمْ ... حَتَّـى أُوَسَّـدَ فِي الـتُّرَابِ دَفِينَـا
وَدَعَـوْتَنِي وَزَعَمْـتَ أَنَّـكَ صَـادِقٌ ... وَلَقَـدْ صَـدَقْتَ وَكُنْـتَ قَبْـلُ أَمِينَـا
وَعَرَضْـتَ دِينًـا قَـدْ شَـهِدْتُ بِأَنَّـهُ ... مِـنْ خَـيْرِ أَدْيَـانِ البَرِيَّـةِ دِينَـا
فَاقْصِـدْ لأَمْـرِكَ مَـا عَلَيْـكَ غَضَاضَـةٌ ... وَابْشِـرْ بِـذَاكَ وَقُـرَّ مِنْـهُ عُيُونَـا
لَـوْلا المَلامَـةُ أَوْ حِـذَارِيَ سُـبَّةً ... لَوَجَـدْتَنِي سَـمِحًا بِـذَاكَ مُبِينَـا

[انتهى]».
وتَرجَمَ لهُ المُصنِّفُ في موضعٍ آخرَ مِنْ كتابِهِ الأصيلي، عِندَ ذِكْرِ أبيه عبدالمُطَّلب، فقال: «واسمُ أبي طالبٍ: عِمران، وقِيلَ: كُنيَتُهُ، وقِيلَ: عبدُمنافٍ، وهو الصَّحيح، وأُمُّهُ فاطمةُ بنتُ ←

←

عَمْرو بن عائذ بن عِمران بن مخزوم بن مُرَّة بن كعب بن لؤيٍّ بن غالب، وفاطمةُ هذهِ أيضًا أُمُّ عبدالله بن عبدالمُطَّلِب والد الرَّسُول ﷺ، لَمْ يُشركهُما في ولادَتِها غَيْرُ الزُّبَير بن عبدالمُطَّلِب [يُريدُ المُعقبينَ مِنْ وَلَدِ عبدالمُطَّلب]، وقد انقَرضَ الزُّبَير، وهذهِ فَضيلَةٌ عظيمَةٌ اختصَّ أبو طالب ووَلَدُهُ بها دُونَ باقي بَني عبدالمُطَّلِب».

قُلتُ: وإيمانُ أبي طالب عليه السلام هو محلُّ إجماعِ وَلَدِهِ وعِتْرَتِه، وإجماعُ شيعةِ آل محمَّد ﷺ كما نَصَّ عليهِ المُصنِّفُ رحمه الله، ولا خِلافَ في ذلكَ بينَهُم، ومِمَّنْ حَكى هذا الإجماع أيضًا شَيخُنا الإمام العلاَّمةُ شيخُ الشَّرَفِ السَّيِّد شمسُ الدِّين أبو عليٍّ فِخار بن مَعَدٍّ المُوسَويُّ رحمه الله في كتابهِ الَّذي صَنَّفَهُ في إيمانِ أبي طالب عليه السلام والمسمَّى (الحُجَّة على الذَّاهِب إلى تكفير أبي طالب)، إذ يَقُول في صـ٦٤ مِنْهُ:

«ولقد كانَ يكفينا مِنَ الاستدلال على إيمانِ أبي طالب عليه السلام إجماعُ أهلِ بيتِ رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليهم أجمعين، وعُلماء شيعَتِهم على إسلامِهِ، واتِّفاقُهُم على إيمانهِ، ولو لَمْ يَرد عنهُ الأفعالُ الَّتي لا يَفعَلُها إلاَّ المؤمنون، والأقوالُ الَّتي لا يَقُولُها إلاَّ المسلمونَ ما يَشهَدُ لهُ بصحَّةِ الإسلام، وتحقيق الإيمان، إذ كانَ إجماعُهُم حُجَّةً يُعتَمَدُ عليها، ودلالةً يصمد إليها الأدلَّة، لولا خَوفُ الإسهاب، وكراهيَّةُ الإطناب، لأوردنا مِنْها طَرفًا شافيًا؛ لأنَّ ذلك بنعمةِ الله مِنْ لَدُنَّا مُمكنٌ، غيرَ أنها مُستوفاةٌ مُبينةٌ في غَيرِ هذا المَوضع.

ولأنَّ أهلَ بيتِ النَّبي ﷺ هُم العِترةُ الَّتي خَلَّفَها الرَّسولُ في أُمَّتِهِ؛ حَفَظَةً لِشَريعَتِه، وتَراجِمَةً للكتاب الَّذي أُنزلَ عليه، حَيثُ يَقُولُ ما أجمعَ عليهِ نُقَّادُ الآثار، ورُواةُ الأخبار: إنِّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقَلَين: كتاب الله وعِترَتِي أهلَ بَيتي، ما إن تَمَسَّكتُم بهما لَنْ تَضِلُّوا، حَبلانِ مَمْدُودان لَنْ يَتَفرَّقا حتَّى يَردا عَلَيَّ الحَوْض».

وقال شَيخُنا العلاَّمةُ نَقيبُ نُقباء الطَّالبيَّة السَّيِّد رَضِيُّ الدِّين أبو القاسم عليُّ بن موسى بن جعفر ابن طاوسَ الحَسَنيُّ رحمه الله في كتابه الطَّرائف في مَعرفَةِ مذاهِبِ الطَّوائف صـ٢٩٨:

«ثُمَّ تظاهَروا بالشَّهادَةِ على أبي طالب عليه السلام عَمِّ نَبيِّهم وكَفِيلِهِ بأنَّهُ ماتَ كافِرًا، وكذَّبوا الأخبار الصَّحيحةَ المُتضَمِّنَةَ لإيمانه، وردُّوا شَهادَةَ عِتْرَةِ نَبيِّهم صلواتُ الله عليهم الَّذينَ رَووا أنَّهُم لا يُفارقونَ كتابَ ربِّهم، وإنَّني وَجدتُ عُلماءَ هذهِ العِترةِ مُجْمِعينَ على إيمانِ أبي طالب عليه السلام، وما رأيتُ هؤلاء الأربعةَ المذاهبَ كابَرُوا فيمَنْ قِيلَ عنهُ أنَّهُ مُسْلِمٌ مِثلَ هذه المُكابَرة، وما زالَ النَّاسُ يَشهَدونَ بالإيمان لِمَنْ يُخبرُ عنهُ مُخبرٌ بذلك، أو يُرَى عليه صِفةٌ تَقتضي الإيمان، وسَوفَ أُوردُ لكَ بعضَ ما أوردُوا في كُتبِهم بروايةِ رِجالِهم مِنَ الأخبار

←

عبدِالمُطَّلِب بن هاشِم بن عبدِمَناف بن قُصَيٍّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعْب ابن لُؤَيٍّ بن غالِب بن فِهْر بن مالِكٍ بن النَّضْر بن كِنانَةَ بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إلْيَاسَ بن مُضر بن نزار بن مَعَدٍّ بن عَدْنان[1].

→

الدّالّةِ لَفظًا أو مَعنًى، تَصريحًا أو تَلويحًا، بإيمانِ أبي طالب، ويَظهَرُ لكَ أنَّ شهادَتَهُم عليه بالكُفر ليسَتْ إلاّ عَداوةً لِولَدِهِ عليٍّ بن أبي طالب، أو لبَني هاشم».

ومِمَّنْ حكاهُ مِنْ عُلماء العامَّة أبو السَّعادات ابن الأثير في جامع الأصول، قال في ١٠٩/١٢ ما نَصُّهُ: «وأهلُ البيتِ يَزعُمونَ أنَّ أبا طالب ماتَ مُسْلِمًا».

وللاستزادَةِ انظُر: أوائل المقالات: ٤٦، التِّبيان في تفسير القُرآن: ١٦٤/٨، روضة الواعظين: ١٣٩، تفسير مجمع البيان: ٣١/٤، الطرائف في معرفةِ مذاهب الطَّوائف: ٢٩٧، عمدة الطَّالب الجلاليَّة: المُقدِّمة في ترجمة أبي طالب، وترجم لهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبةَ في العُمدة الكُبرى التَّيموريَّة (خ) ترجمةً أوسَعَ مِمَّا هيَ في الجلاليَّة، وقد صُنِّفت الكثير مِنَ المُصنَّفاتِ في إيمان أبي طالب، مِنها كتاب السَّيِّد فخار بن مَعَدٍّ السَّابق الذِّكْر.

(١) قال المُصنِّفُ في الأصيلي: «النَّسَّابون والمُؤرِّخون مجمعونَ على أنَّ نزارَ بأسرِها وربيعةَ ومُضرَ هي الصَّريحُ الصَّحيحُ مِنْ ولَدِ إسماعيل، قال عُمرُ بن الخطَّاب: إنَّما نَنْتَسِبُ إلى مَعَدٍّ وبعدَ مَعَدٍّ لا نَدري ما هو. وعن عُروةَ بن الزُّبير: ما وَجدنا في شعرِ شاعِرٍ ولا في عِلْمِ عالِمٍ ما وراء مَعَدٍّ بن عدنان. وعن ابن عبَّاس: بينَ مَعَدٍّ بن عدنان إلى إسماعيل بن إبراهيم ثلاثونَ أبًا».

قُلتُ: والمشهور المرويُّ أنَّ النَّبيَّ انتهى في انتسابهِ إلى عدنان، ورُويَ عنهُ أنَّهُ قال بعدَ أن وَقَفَ على عدنان: «كَذَبَ النَّسَّابونَ»، ولا خِلافَ بينَ النَّسَّابينَ في نَسَبِهِ إلى عدنان، أمَّا ما هُوَ فوقَ عدنان مِنْ أسماء إلى إسماعيل بن إبراهيم ومِنْ إبراهيم إلى نوح ومِنْ نُوحٍ إلى آدم فالاختلافُ فيه كثيرٌ بينهُم، على أنَّ المُصنِّف كان قد أصعَدَ في الأصيلي نَسَبَ عدنان إلى إسماعيل بن إبراهيم، ومِنْ ثَمَّ أصعَدَ نَسَبَ إبراهيم إلى آدمَ، وكُلُّ ذلك وَفقَ الرواية المشهورة المُنتشرة في المُصنَّفات، وهي رواية أبي بكر محمَّد بن عَبدة العَبْقَسيِّ الطَّرسوسيِّ النَّسَّابة، وهي الرِّواية الَّتي تُروى عن ابن عبَّاس كما ذَكَرَهُ شيخُنا السَّيِّد العُمَريُّ، ومَنْ رامَ الوُقُوفَ عليها فلينظُر المَجْدِيَّ صـ١٨٥، وأيضًا كلامَ شيخنا العلاَّمة النَّسَّابةِ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ الحَسَنيِّ في كتابهِ عمدة الطَّالب الوسطى الجلاليَّة، فقد أوردَ فيهِ ما يُغني في المسألة.

أُمُّـهُ أُمُّ إخوتـهِ: طالـب، وعَقِيـلٍ، وجَعفَـرٍ، وأُختَيـهِ: أُمّ هـانئ فاخِتَـة[١] والجُمانة[٢]: فاطِمَةُ بنتُ أسَدِ بـن هاشِـم بـن عبـدِمَناف، وهـي أوّلُ هاشـميَّةٍ وَلَدَتْ لهاشميٍّ[٣].

---

(١) قال المُصنِّفُ في الأصيلي: «تزوجّها هُبَيرةُ بن أبي وَهْبِ المخزوميّ، فولَـدَتْ لـهُ جُعْـدَة، شَهدَ مشاهِدَ عليٍّ عليه السلام، وكان أحدَ أعضادِهِ وأنصـارِهِ، وختَنـهُ علـى ابنَتـهِ أُمّ الحسـن بنـت عليٍّ عليه السلام».

(٢) قال المُصنِّفُ في الأصيلي: «تزوّجَ بها أبو سُفيانَ بن الحارث بن عبدالمُطَّلِب، فولَدَتْ لـهُ: جعفرًا، وعبدالله، وأبا الهَيَّاج».

(٣) أمّا فاطمةُ بنتُ أسَدٍ عليها السلام فجلالةُ قَدْرها وعِظَمُ شأنها ورفيـعُ مَنْزلَتِهـا عنـدَ الله ورسـوله صلى الله عليه وآله أشهَرُ مِنْ أن يُذْكَر، والأخبار الدالَّةُ عليه فـوقَ أن تُنْكَـر، ويكفـي أنَّ رسـول الله صلى الله عليه وآله كـانَ يدعوها: أُمّي، وأنّها أُمُّ أمير المؤمنين وسيِّد الوَصيِّين عليه السلام وكانت مِـنْ أبـرِّ النّـاس برسـول الله صلى الله عليه وآله، وكانَ يُحبُّها حُبًّا جمًّا، وهي أوّلُ امرأةٍ في الإسلام هاجَرتْ ماشِيَةً على قَدَمَيها.

رَوَى شيخُنا ثِقَةُ الإسلام أبو جعفر الكُلَيْنيُّ رحمه الله في الكافي الشَّريف ٤٥٣/١، بإسناده إلـى أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنَّ فاطمة بنت أسَدٍ أُمَّ أمير المُؤمنين كانتْ أوّلَ امرأةٍ هـاجَرتْ إلـى رسول الله صلى الله عليه وآله مِنْ مكَّةَ إلى المدينة على قَدَمَيْها، وكانت مِنْ أبرِّ النَّاس برسول الله صلى الله عليه وآله».

قال شيخُنا السَّيِّد جمالُ الدِّين ابن عِنَبَةَ الحَسَنيُّ رحمه الله في عُمْـدَةِ الطَّالـب الجلاليَّـة: «ولمَّـا تُوفِّيَتْ صلَّى [يعني النَّبيَّ صلى الله عليه وآله] عليها، ودَخلَ قَبْرَها، وترَحَّمَ عليها».

وعن الصَّادق عليه السلام في تتمَّة الخَبَر السَّابق الَّذي رَواهُ ثِقَةُ الإسلام الكُلينيّ: «فبينما هو [يعنـي النَّبيَّ صلى الله عليه وآله] ذات يوم قاعِدٌ إذ أتاهُ أميرُ المؤمنين عليه السلام وهو يبكي، فقال لهُ رسـول الله صلى الله عليه وآله: مـا يُبكيك؟ فقال: ماتت أُمّي فاطمة، فقال رسول الله: وأُمّي والله. وقـامَ مُسـرِعًا حتَّـى دَخَـلَ فنَظَرَ إليها وبكى، ثُمَّ أمرَ النِّساء أن يُغسِّلْنَها وقال صلى الله عليه وآله: إذا فَرغْتُنَّ فـلا تُحـدِثْنَ شـيئًا حتَّـى تُعلِمنَني. فلمَّا فرغنَ أعلَمنَهُ بذلك، فأعطاهُنَّ أحدَ قَميصَيه الَّذي يَلي جَسَـدَهُ وأمَـرَهُنَّ أن يُكَفِّنَّها فيه، وقال للمسلمين: إذا رأيتُموني قد فَعَلتُ شيئًا لَمْ أفعلهُ قَبلَ ذلك فسَـلُوني لِـمَ فعلتهُ.

فلمَّا فَرغَ مِنْ غَسلِها وكَفَنها دَخلَ صلى الله عليه وآله فحَمَـلَ جنازتهـا علـى عاتقـه، فلَـمْ يَـزَل تَحـت جنازتها حتَّى أورَدَها قَبْرَها، ثُمَّ وَضعَها ودَخَلَ القَبْرَ فاضْطَجعَ فيه، ثُمَّ قـامَ فأخَـذَها علـى ←

كانَ عليهِ السَّلام أصغَرَ إخوتهِ سِنًّا، وأعظَمهُم قَدْرًا، كانَ طالب أكبرَ مِنْ عقيلٍ بعشرِ سِنينَ، وعقيلٌ أكبرُ مِنْ جعفر بعشر سِنينَ، وجعفرٌ أكبرُ مِنْ عليٍّ بعشرِ سِنينَ.

وُلِدَ عليٌّ عليه السَّلام وعُمْرُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ ثلاثُونَ سَنَةً، وآمَنَ باللهِ ورسولهِ وعُمْرُهُ أحدَ عشرَ سَنَةً، ووُلِدَ في الكعبة[1]، وربَّاهُ النَّبيُّ عليهِ

→

يَدَيه حتَّى وَضَعَها في القَبْر ثُمَّ انْكَبَّ عليها طويلاً يُناجيها ويَقُول لها: ابنك، ابنكِ [ابنكِ]. ثُمَّ خَرَجَ وسَوَّى عليها، ثُمَّ انْكَبَّ على قَبْرها فسَمِعُوهُ يَقُول: لا إله إلاَّ الله، اللَّهُمَّ إنِّي أستَودِعُها إيَّاك. ثُمَّ انصرَف، فقال لهُ المُسلمُونَ: إنَّا رأيناك فعلَتَ أشياءَ لَمْ تَفعَلها قبل اليوم؟ فقال: اليوم فقَدتُ برَّ أبي طالب، إن كانت لَيَكُونُ عِندَها الشَّيء فتُؤثرني به على نَفْسِها وولَدِها وإنِّي ذَكَرتُ القيامةَ وأنَّ النَّاسَ يُحشَرُونَ عُراةً، فقالت: واسَوأتاهُ، فضَمِنتُ لها أن يَبعَثَها اللهُ كاسيةً، وذَكَرتُ ضَغطَةَ القَبْر، فقالت: واضُعفاهُ، فضَمِنتُ لها أن يَكفِيها اللهُ ذلك، فكَفنتُها بقَميصي واضطَجَعتُ في قَبْرها لذلك، وانكَبَبتُ عليها فلَقَّنتُها ما تُسأَلُ عنهُ، فإنَّها سُئِلَتْ عن ربِّها فقالت، وسُئِلَتْ عن رَسُولِها فأجابَت، وسُئِلتْ عن وليِّها وإمامِها فارتَجَّ عليها، فقلتُ: ابنكِ، ابنكِ [ابنكِ]».

تُوفِّيتْ ﷺ بالمدينة في السَّنة الثَّالثة أو الرَّابعة مِنَ الهجرة، ودُفِنَتْ في البقيع، وكانَ لها عِنْدَ وفاتِها نحو خمسةٍ وستِّين عامًا، ولها زيارةٌ مَخصُوصَةٌ بها، رَواها سيِّدنا ركن الإسلام رضيُّ الدِّين ابن طاوس الحَسَنيّ وغيرهُ مِنْ عُلمائنا رضوان الله عليهم، مبثُوثةٌ في المزارات.

(١) وولادتهُ صلواتُ الله وسلامُهُ عليه فِي جوفِ الكعبةِ مِنَ المُسلَّمات، وفِي ذلكَ يَقُولُ السَّيِّد الحِمْيَريُّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى:

وَلَدَتْـهُ فِي حَـرَمِ الإِلـهِ وَأَمْنِـهِ ... والبَيْـتُ حَيـثُ فِنـاؤُهُ وَالمَسْـجِدُ
بَيْضَـاءُ طَـاهِرَةُ الثِّيَـابِ كَرِيمَـةٌ ... طَابَـتْ وَطَـابَ وَلِيـدُهَا وَالمَوْلِـدُ
فِي لَيلَـةٍ غابَـتْ نُحُـوسُ نُجُومِهَـا ... وَبَـدَتْ مَـعَ القَمَـرِ المُنِيرِ الأَسْـعَدُ
مَـا لُـفَّ فِي خِـرَقِ القَوابِـلِ مِثْلُـهُ ... إِلاَّ ابْـنُ آمِنَـةَ النَّبِـيُّ مُحَمَّـدُ

←

السَّلام، وزوَّجَهُ ابنتَهُ الزَّهراء في السَّنَةِ الثَّانيةِ مِنَ الهجرة.

→

ديوان السَّيِّد الحِمْيَرِيِّ، صنعة الأُستاذ ضياء حسين الأعلميِّ، ص٦٩.

والأخبارُ فِي مَولدِهِ عليه السلام كثيرةٌ، ووافقَ فِي ذلكَ جَمعٌ مِنْ عُلماء العامَّةِ، وضعَّفَ جَمعٌ، وخالفَ جَمعٌ، وزَعمَ المُخالِفُ أنَّ المولُودَ فِي جوفِ الكَعبَةِ إنَّما هو حكيم بن حِزامِ بن خُوَيْلِد، ابنُ أخي خديجةَ عليها السلام وابنُ عمِّ الزُّبير بن العوَّام بن خُوَيْلِد، وزوجُ أُختِهِ زينب بنت العوَّام، ونقلوا أنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ عام الفيل بثلاث عشرة سنة، على خِلافٍ في ذلك، وعاشَ مِائَةً وعشرين عامًا، وتُوفِّي سنة أربعٍ وخمسين في أيَّام معاوية، وكانَ وَلَدُهُ عبدالله بن حكيم ابن حِزامٍ صاحِبَ لواء طلحةَ والزُّبير وعائشةَ يومَ الجَمَلِ، وفيه قُتِلَ.

ومَدارُ قَولِهم فيما زعموهُ مِنْ ولادَةِ حكيمٍ في جَوف الكعبة يدورُ على الزُّبيريَّيْن مُصعَب وابن أخيه الزُّبير بن بكَّار، فأمَّا مُصعبٌ؛ ففيما رواهُ عنهُ مقطوعًا أبو عبدالله الحاكمُ النَّيسابوريُّ في المُستدرك ٤٨٣/٣، ولَمْ يَذْكُر ذلكَ في ترجمتهِ لحَكيمٍ الَّتي عَقَدَها لهُ في كتابهِ (نَسَبُ قُرَيش) ص٢٣١.

وأمَّا الزُّبَيرُ بن بكَّار؛ فقد رَواهُ في كتابه (جمهَرةُ نَسَبِ قُرَيشٍ وأخبارها) ص٣٥٣، عن مُصعَب بن عثمان ابن عروة بن الزُّبير، وهذا الأخيرُ مجهولٌ لَمْ يَذْكُرهُ أحدٌ مِنْ أرباب التَّراجم والرِّجال، اللَّهُمَّ إلاَّ ابن قُدامَة المَقدسيّ في كتابه (التَّبيِّينُ في أنساب القُرَشيِّين) ص٢٣٣، مُكتفيًا بأنَّهُ كان عالمًا بأخبار قُرَيشٍ، ومِثْلُ هذا الوصف لا يُحتَفى به، ولا يَرفَعُ عنِ الرَّجُلِ النَّكارة، ويَغلبُ على الظَّنِّ أنَّ ابنَ قُدامَة إنَّما أنشأ هذا التَّعريفَ واستوحاهُ مِمَّا رآهُ مِنْ نَقْلِ ابن بكَّار عنهُ في الجمهرة، فلاحظ.

ومِنَ الغريبِ أنَّ مُصعَبَ بن عبدالله لَمْ يَذْكُر مُصْعَبَ بن عثمان في كتابه، ولَمْ يَروِ عنهُ شيئًا!، وبالجُملَة: فإنَّ مَدارَ الحكاية يَدورُ في فلكِ بني الزُّبير، ولا يَخفى على العارفِ شدَّةَ العداوة الَّتي يَحمِلُها الزُّبَيريُّونَ لأمير المُؤمنين وأولاده عليهم السلام.

وجميعُ مَنْ نَقَلَ هذه الحكايةَ نَقَلَها مُرسَلَةً بما في ذلك الزُّبيريُّونَ أنفسُهُم، فما رُوِيَ عن مُصْعَب بن عبدالله، ومُصْعَب بن عُثمان، خَبَرٌ مقطوع، وأمَّا ما هو دُونَهُم فجَميعُهُ مُرسَلٌ لا يَتعَدَّى القائلَ نَفْسَهُ، فتأمَّل!.

شَرْحُ الحَالِ في تَزْوِيجِ عَلِيٍّ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ

كانَ ذلكَ بعدَ رُجوعِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم مِنْ بدر، لأيَّامٍ مِنْ شوَّال، وقِيلَ: دَخَلَ عليها يَومَ السَّبتِ لستٍّ خَلَوْنَ مِنْ ذي الحِجَّة.

قالَ الضَّحَّاكُ بن مُزاحِمٍ[1]: سَمِعْتُ عليًّا عليه السَّلام يَقُول: أتاني أبو بكرٍ

---

(١) الضَّحَّاكُ بن مُزاحِمِ الهلاليُّ، مولاهُم، البلخيُّ الخُراسانيُّ الكوفيُّ، يُكنَّى: أبا القاسم، وقيلَ: أبا محمَّد، صاحِبُ التَّفسير، تابعيٌّ، عدَّهُ الشَّيخُ الطُّوسيُّ مِنْ أصحاب السَّجَّادِ، رَوَى عن ابن عبَّاس، وابن عُمر، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وأبي هريرة، وسعيد بن جُبير، والنَّزَّال بن سبرة، وعنهُ جُوَيْبرُ بن سعيد، وحَكيمُ بن دَيْلَم، وسَلَمة بن نُبَيْط، وإسماعيل بن أبي خالدٍ، وقُرَّةُ بن خالدِ السَّدُوسِيّ، ونَهْشَلُ بن سعيد، وغيرهم، وروى لهُ التِّرْمِذِيُّ، وابنُ ماجة، و الطَّبَرانيُّ، وغيرهم.

واختلفُوا فيه فبعضُهم وثَّقَهُ كأحمد بن حَنْبَل، وأبي زُرْعَة، وابن مَعِين، وبعضهم ضعَّفهُ كيحيى بن سعيد، وقِيلَ: لَمْ يَلقَ ابنَ عبَّاس وإنَّما لَقِيَ سعيد بن جُبَير بالرَّيّ، فأخذ عنهُ التَّفسير، توفِّي سنة (١٠٥هـ)، وقِيلَ غير ذلك، ومِمَّا لا شكَّ فيه أنَّهُ لَمْ يُدرك أمير المؤمنين، فلاحِظ.

انظُر: رجال الشَّيخ: ١١٦، طبقات ابن سعد: ٤١٧/٨، التَّاريخ الكبير للبخاريّ: ٣٣٢/٤، معرفة الثِّقات للعِجْلِيّ: ٤٧٣/١، ضُعفاء العُقَيليّ: ٢١٨/٢، الثِّقات لابن حِبَّان: ٤٨٠/٦، مشاهير علماء الأمصار لابن حِبَّان: ٣٠٨، تهذيب الكمال: ٢٩١/١٣، سير أعلام النُّبلاء: ٥٩٨/٤، تهذيب التَّهذيب: ٤٥٣/٤، وغيرها.

قُلتُ: ونصُّ هذا الحديث مأخوذٌ بتمامِهِ مِنْ كِتاب الأمالي لشيخِ الطَّائفة أبي جعفر الطُّوسيّ، ما خَلا بَعضَ التَّصرُّفِ اليَسير الَّذي لَا يُضرُّ بمتنهِ.

وقد ذَكَرَ الشَّيخُ في أماليه سَندهُ إلى الضَّحَّاك، فقال: «أخبَرَنا أبو عبدالله محمَّد بن محمَّد ابن النُّعمان [يعني الشَّيخ المُفيد]، قال: حَدَّثَنا أبو نصر محمَّد بن الحسين البصير السَّهرورديّ، قال: حَدَّثَنا الحسين بن محمَّد الأسَديّ، قال: حَدَّثَنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله بن جعفر العلويّ المُحمَّديّ، قال: حَدَّثَنا يحيى بن هاشِم الغَسَّانيّ، قال: حَدَّثَنا محمَّد بن مَروان، قال: حَدَّثَني جُوَيْبرُ بن سعيد، عن الضَّحَّاك بن مُزاحم، قال: سَمِعْتُ عليَّ بن أبي طالب يَقول ..».

وعُمَر، فقالا: لو أَتَيْتَ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ فذَكَرْتَ لهُ فاطمةَ.

فأتَيْتُهُ، فلمَّا رآني ضَحِكَ، وقال: ما جاءَ بكَ يا عليُّ، حاجَتُكَ؟.

قال: فذَكَرْتُ لهُ قَرابَتي وقِدَمي في الإسلام، ونُصْرَتي إيَّاهُ، وجهادي بينَ يَدَيْهِ، فقال: يا عليُّ، صَدَقْتَ، وأنتَ أفضَلُ ممَّا تَذْكُرُ.

فقُلتُ: يا رسول الله، فاطمةُ تُزوِّجنيها؟ فقال: يا عليُّ، إنَّها قد ذُكِرَ لها قَبْلَكَ رجالٌ[١]، فذَكَرْتُ ذلكَ لها، فرأيتُ الكَراهةَ في وَجهها، ولكن على رِسْلِكَ حتَّى أخْرُجَ إليكَ، فدَخَلَ عليها، وقال: يا فاطمة[٢]، قالت: لبَّيكَ حاجَتكَ يا رسولَ الله؟.

قال: إنَّ عليَّ بن أبي طالب مَنْ قد عَرَفْتِ قَرابَتهُ وفَضلَهُ وإسلامَهُ، وإنِّي قد سَألتُ ربِّي عزَّ وجلَّ أنْ يُزَوِّجَكِ خيرَ خَلْقِهِ وأحبَّهُم إليه، وقد ذَكَرَ عليٌّ مِنْ أمْرِكِ شيئًا فما تَرَيْن؟ فسَكَتَتْ ولَمْ تُولِّ وَجهَها[٣]، فقامَ وهوَ يَقُول: اللهُ أكبر! سُكوتُها إقرارُها، وأتاهُ جبرئيل عليهِ السَّلام، فقال: يا مُحمَّد، زوِّجها مِنْ عليّ، فإنَّ اللهَ تعالى قد رَضِيَها لهُ ورَضِيَهُ لها.

قال عليٌّ: فزَوَّجَني رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ،[٤] ثُمَّ جاءَ بي حتَّى[٥]

---

(١) في الأمالي: «إنَّهُ قد ذَكَرَها قَبْلَكَ رجال».

(٢) في الأمالي: «فدَخَل عليها فقامتْ إليه، فأخَذَتْ رداءَهُ ونَزَعَتْ نَعْلَيه، وأتَتهُ بالوضوء، فوَضَّأتْهُ بيَدِها وغَسَلَتْ رجليه، ثُمَّ قَعَدَت، فقالَ لها: يا فاطمة ..».

(٣) في الأمالي: «فسَكَتَتْ ولَمْ تُولِّ وجهَها، ولَمْ يَرَ فيه رسول الله ﷺ كَراهَةً».

(٤) في الأمالي بعد هذهِ العبارة وقبلَ الَّتي تجيء: «ثُمَّ أتاني فأخَذَ بيَدِي فقال: قُمْ بِسمِ الله وقُلْ: عَلَى بَرَكَةِ الله، وما شاءَ اللهُ، لا قُوَّةَ إلاَّ بالله، تَوكَّلْتُ عَلَى الله».

(٥) في الأمالي: «حينَ». وما في المتن موافِقٌ لما في بشارة المُصطفى صـ٤٠٢.

أقعَدَني عِندَها، ثُمَّ قال: اللَّهُمَّ إنَّهما أحَبُّ خَلْقِكَ إلَيَّ فأحْبِبْهُما[١]، وبارِكِ اللَّهُمَّ في ذُرِّيَّتِهما، واجْعَلْ عليهما مِنْكَ حافِظًا، وإنِّي أُعِيذُهُما وذُرِّيَّتَهُما بِكَ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيم[٢].

وعن أبي عبدالله عليهِ السَّلام أنَّهُ قال[٣]: لمَّا زَوَّجَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ فاطمةَ[٤]، دَخَلَ عليها وهي تَبكِي، فقال: ما يُبكيكِ؟! فوالله العظيم[٥] لَو كانَ في أهلِ بَيتِي خيرٌ مِنْهُ زوَّجتُكِ مِنْهُ[٦]، وما أنا زَوَّجتُكِ، ولكنَّ اللهَ تعالى زَوَّجَكِ، وأصْدَقَ عَنْكِ الخُمْسَ ما دامَتِ السَّماواتُ والأرض.

قال عليٌّ عليه السَّلام: ثُمَّ قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وآله: يا عليُّ، قُمْ فَبِعْ هذهِ الدِّرعَ، فقُمتُ وبعتُها وأخذتُ الثَّمَنَ ودَخلتُ عليه، وسَكَبتُ الدَّراهِمَ في حِجْرِهِ، فلَمْ يَسألني كَم هي ولا أنا أخبرتُهُ.

ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً ودَعا بلالاً وأعطاهُ، وقال: ابْتَعْ لفاطمةَ طِيبًا، ثُمَّ قَبَضَ بكِلْتا يَدَيْهِ وأعطَى[٧] أبا بكر، وقال: ابْتَعْ لفاطمةَ ما يَصْلُحُها مِنْ ثِيابٍ وأثاثِ البيتِ،

---

(١) في الأمالي: «فأحبَّهُما».
(٢) الأمالي للشَّيخ صـ٣٩.
(٣) وهذهِ الرِّوايةُ أيضًا عن الأمالي، وهيِ بالتَّرتيب نَفْسِهِ في أنَّها تلي الرِّواية السَّابقة كما في الأمالي، إلاَّ أنَّ المُصنِّفَ حَذَفَ السَّند، وإليكَ سَنَد الشَّيخ إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: «حَدَّثني جَماعَةٌ، عن أبي غالب أحمد بن محمَّد الزُّراريّ، عن خالِهِ، عن الأشعري، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عليِّ بن أسباط، عن داود، عن يعقوب بن شُعَيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمَّا زَوَّج ..».
(٤) في الأمالي: «فاطمةَ عليًّا عليهما السلام ..».
(٥) كلمة «العظيم» لا تُوجَدُ في الأمالي.
(٦) كلمة «مِنْهُ» لا تُوجَدُ في الأمالي.
(٧) في الأمالي: «ثُمَّ قَبَضَ رسول الله صلى الله عليه وآله مِنَ الدَّراهِمِ بكِلْتا يَدَيْهِ فأعطاها ..».

وأرْدَفَهُ بعمَّار بن ياسر وبعِدَّةٍ مِنَ الصَّحابةِ[١]، فحَضَروا السُّوقَ فكانوا يَعترِضُونَ[٢] الشَّيءَ ممَّا يَصلُحُ، فلا يَشترونَهُ حتَّى يُعرَضَ على أبي بكر[٣].

فكانَ ممَّا اشتروهُ قميصٌ بسبعةِ دَراهِمَ، وخِمارٌ بأربعةِ دَراهِمَ، وقَطِيفَةٌ سَوْداءُ خَيْبَريَّة، وسَريرٌ مُزَمَّل بالشُّرَط[٤]، وفِراشانِ من خَيْشِ[٥] مِصْرَ، حَشْوُ أحدِهِما لِيفٌ، وحَشْوُ الآخَر مِنْ جَزِّ الغَنَم، وأربعُ مَرافِقَ مِن أَدَمٍ إذْخِر[٦]، وسِتْرٌ مِنْ صُوفٍ، وحَصِيرٌ هَجَرِيٌّ، ورَحا اليَد، ومِخْضَبٌ[٧] مِنْ نُحاسٍ، وسِقاءٌ مِنْ أَدَم، وقَعْبٌ[٨] للَّبَنِ، وشَنٌّ[٩] للماء، ومِطْهَرةٌ مُزفَّتةٌ[١٠]، وجَرَّةٌ خضراء، وكِيزانٌ[١١] خَزَف.

---

(١) في الأمالي: «مِنْ أصحابِهِ».
(٢) في الأمالي: «يَعرضون».
(٣) في الأمالي: «حتَّى يَعْرِضُوهُ على أبي بكرٍ فإن استَصْلَحَهُ اشتروهُ».
(٤) في الأمالي: «بشَرِيطٍ».
(٥) في الأمالي: «جنس مصر»، وظنِّي أنَّها مُصحَّفة، وما في المتنِ هو الصَّحيح؛ أي: خَيش مِصْر.
(٦) في الأمالي: «وأربع مَرافِقَ مِنْ أدَم الطَّائِفِ حَشْوُها إذْخِر».
والمَرافِقُ: جمعُ مِرْفَقةٍ، وهي المِخَدَّةُ والمُتَّكأُ. انظر: تاج العروس: ١٦٧/١٣.
والإِذْخِر: نباتٌ أوراقهُ طويلة ودقيقة، طيِّبُ الرَّائحة، ولهُ عدَّةُ استعمالات ومنافعُ طبيَّة، وأجودهُ الحجازيُّ، ويُسمَّى هُناك: قَشُّ مكَّة، وتبنُ مكَّة. انظر: تاج العروس: ١٥٧/٤، ٤٣٤/٦.
(٧) المِخْضَبُ: الإناء الَّذي تُغسلُ فيه الثِّياب. انظر: تاج العروس: ٤٦٧/١.
(٨) القَعْبُ: القدحُ الضَّخمُ الغليظ. انظر: تاج العروس: ٣٣٣/٢.
(٩) الشَّنُّ: القِربة الخَلَقُ الصَّغيرة يكون الماء فيها أبردَ مِن غيرها. انظر: تاج العروس: ٣٢٧/١٨.
وفي الأمالي: «وشيء للماء»، ولا شكَّ أنَّها قراءَة خاطئة مِنَ النَّاسخ أو المُحقِّق.
(١٠) مِطهَرةٌ مُزفَّتةٌ: المِطهَرةُ: إناءٌ يُتَطَهَّرُ به كالإبريق والسَّطْل. انظر: تاج العروس: ١٥٠/٧.
ومُزَفَّتة: يعني مَطْليَّةٌ بالزِّفتِ وهو نوعٌ مِنَ القير. انظر: تاج العروس: ٥٥/٣، ٤٢٨/٧.
(١١) كِيزانٌ: جمعُ كوز، وهو الآنية. انظر: تاج العروس: ١٣٩/٨.

حتَّى إذا استُكْمِلَ الشِّراءُ حَمَلَ أبو بكر بعضَ المَتاع، وحَمَل أصحاب رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ الباقي(١)، فلمَّا عُرِضَ المَتاعُ عليه صلواتُ الله عليه جَعَلَ يُقَلِّبُهُ بيَدِهِ، ويقُولُ: بارَكَ اللهُ تعالى لأهلِ البَيت.

قال عليٌّ عليه السَّلام: فأقَمتُ بعدَ ذلكَ شهرًا أُصَلِّي مع النَّبيِّ عليه السَّلام، وأرْجِعُ إلى مَنزلي، ولا أذكر لهُ شيئًا مِنْ أمرِ فاطمة، ثُمَّ قُلْنَ أزواج النَّبيِّ عليهِ السَّلام: ألا نطلبُ لكَ مِنْ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ الدُّخولَ على فاطمة؟(٢) فقُلتُ: افْعَلْنَ، فدَخَلْنَ عليه، فقالتْ أُمُّ أيمن: يا رسول الله، لو أنَّ خديجةَ باقيةٌ لقَرَّتْ عينها بزفافِ فاطمة، وإنَّ عليًّا يُريدُ أهلَهُ، فأقِرَّ عينَ فاطمة ببعلها، واجمَعْ شَمْلَها(٣)، وأقرَّ عُيوننا بذلك.

قال: فما بالُ عليٍّ لا يَطلبُ مِنِّي زَوْجَتَهُ؟! فقد كُنَّا نتوقَّعُ ذلكَ منه!.

قال عليٌّ: فقُلتُ: الحَياءُ يمنَعُني يا رسول الله، فالْتَفَتَ إلى النِّساء، وقال: مَنْ هُنا؟ فقالتْ أُمُّ سَلَمَة: أنا وهذهِ فلانة(٤)، فقال عليه السَّلام: هَيِّئوا لابنتي وابن عمِّي في حُجرتي بيتًا، فقالتْ أُمُّ سَلَمَة: في أيِّ حُجرة يا رسول الله؟ قال: في حُجرتكِ.

ثُمَّ أمرَ نساءَهُ أن يُزيِّنَّ فاطمة، ويُصْلِحنَ مِنْ شأنها.

قالتْ أُمُّ سَلَمَة: فسألتُ فاطمة؛ هل عِندَكِ طِيبٌ ادَّخرتِيهِ لنَفْسِكِ؟ قالتْ: نَعم، ثُمَّ أتَتْ بقارورةٍ، فسَكَبَتْ مِنْها في راحَتي، فشَمَمْتُ مِنْها رائِحةً ما

---

(١) في الأمالي: «وحَمَلَ أصحابُ رسول الله ﷺ الَّذينَ كانوا مَعَهُ الباقي».
(٢) في الأمالي: «ألا نطلبُ لكَ مِنْ رسول الله ﷺ دُخُولَ فاطمة عليك؟».
(٣) في الأمالي: «شَمْلَهُما».
(٤) في الأمالي: «فقالت أُمُّ سَلَمَة: أنا أُمُّ سَلَمَة، وهذهِ زينب، وهذهِ فلانة وفلانة».

شَمَمْتُ مِثْلَها قطّ، فقُلتُ: ما هذا؟ قالتْ: كانَ دِحْيَةُ الكَلْبيُّ يَدخُلُ على رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ، فيقُولُ لي: يا فاطمة، هاتِي الوِسادَةَ فاطْرَحِيها لعمِّكِ، فأطْرَحُ لهُ الوِسادَةَ، فيَجلِسُ عليها، فإذا نَهَضَ سَقطَ مِنْ ثِيابِهِ شيءٌ، فيأمُرُني بجمعهِ، فسَألَ عليٌّ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ عن ذلكَ، فقال: هو عَنْبَرٌ يَسقُطُ مِنْ أجنحَةِ جبرَئِيلَ عليه السَّلام.

قال عليٌّ: ثُمَّ قال لي رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ: يا عليُّ، اصْنَعْ طعامًا لأهلِكَ فاضِلاً، ثُمَّ قال: مِنْ عِندِنا اللَّحْمُ والخُبْزُ، وعليكَ التَّمْرُ والسَّمْنُ.

فاشتَرَيتُ تَمْرًا وسَمْنًا، فحَسَرَ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ عن ذِراعَيْهِ، وجَعَلَ يَشْدَخُ(١) التَّمْرَ في السَّمْنِ حتَّى جَعَلَهُ خَبِيصًا(٢)، وبَعَثَ إلينا كَبْشًا سَمِينًا فذُبِح، وخَبَزَ لنا خُبزًا كثيرًا.

ثُمَّ قال لي رسول الله صلواتُ الله عليهِ وسلامهُ: ادْعُ مَنْ أحبَبتَ، فأتَيتُ المَسجدَ وهو مشحونٌ بالصَّحابَة، فاسْتَحْيَيْتُ(٣) أن أُشَخِّصَ قومًا وأَدَعَ قومًا، ثُمَّ صَعِدْتُ على رَبْوَةٍ(٤) فنادَيتُ: أجيبُوا إلى وَلِيمَةِ فاطمة، فأقْبَلَ النَّاسُ أَرْسالاً، فاسْتَحْيَيْتُ مِنْ كثرةِ النَّاسِ وقِلَّةِ الطَّعام، فعَلِمَ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ ما تَداخَلَني، فقال: يا عليّ، إنِّي سأدعُو لكَ اللهَ تعالى بالبَركة.

---

(١) يَشْدَخ: يعني: يُقطِّعهُ ويُهشِّمهُ. انظر: تاج العروس: ٢٨٠/٤.

(٢) في الأمالي: «اتَّخذَهُ خَبيْصًا». والخَبِيص: نوعٌ مِنَ الحَلْوى، يُعْجَنُ التَّمْرُ فيه مع السَّمْنِ بعدَ أن تُنْزَعَ منهُ نواهُ، وما زال يُعملُ هذا النَّوع مِنَ الحَلْوى إلى يومنا هذا، وحدَّثتني والدتي أنَّ جدَّها لأُمِّها كانَ يصنعهُ بيدِهِ ويُفضِّلهُ على أيِّ نوعٍ آخر مِن الحَلْويات.

(٣) في الأصل: «فأحببت»، وهو تصحيفٌ مِنَ النَّاسخ، والصَّحيح ما أثبتناهُ في المتنِ كما هو في الأمالي.

(٤) في الأمالي: «رَبْوَةٍ هُناك». والرَّبْوَةُ: المكانُ المُرتَفع. انظر: تاج العروس: ٤٤٢/١٩.

قال عليٌّ: فأكلُوا طَعامي[١]، وشَربوا شَرابي، ودَعَوا لي بالبَركة، وصَدَرُوا وهم أربعة ألف رَجُل[٢]، ولَمْ يَنْقُص مِنَ الطَّعام شيء، ثُمَّ دَعا رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ بالصِّحاف[٣] فمُلِئَتْ، ثُمَّ وَجَّهَ بها إلى منازل أزواجه، ثُمَّ أخَذَ صَحْفَةً وجَعَلَ فيها طعامًا، وقال: هذا لفاطمة وبَعْلِها، حتَّى إذا انصرفتِ الشَّمسُ للغُروب، قال: يا أُمَّ سَلَمَة، أحضري فاطمة، قالت أُمُّ سلمة: فأتيتُ بها تَسْحَبُ أذيالها[٤]، وقد تَصَبَّبَتْ عَرَقًا مِنَ الحَياء[٥] فعَثَرَتْ، فقال عليه السَّلام: أقالَكِ اللهُ تعالى العَثْرَةَ في الدُّنيا والآخِرة، فلمَّا وَقَفَتْ بين يَدَيْهِ كَشَفَ وجهَها[٦] حتَّى رآها عليّ، ثُمَّ أخذَ يدها فجعلها في يدِ عليٍّ، وقال: بارك الله تعالى لكَ في ابنة رسول الله، يا عليّ، نعْمَ الزَّوجةُ فاطمة، ويا فاطمة، نِعْمَ الزَّوج[٧] عليّ، انطَلِقا إلى منزلكُما، ولا تُحْدِثا أمرًا حتَّى آتيكُما.

قال عليٌّ: فأخذتُ بيدِ فاطمة، وانطلقتُ بها حتَّى جلستُ في جانب الصُّفَّة[٨]، وجَلَسَتْ مُطْرِقةً[٩] إلى الأرضِ حَياءً مِنِّي، وأنا مُطْرِقٌ إلى الأرضِ

---

(١) في الأمالي: «وأكَلَ القَومُ عن آخِرهِم طَعامي».

(٢) في الأمالي: «وهُم أكثَرُ مِنْ أربعَةِ آلافِ رجُلٍ».

(٣) الصِّحاف: جمعُ صَحْفَة، وهي القصعةُ الكبيرةُ. انظر: تاج العروس: ٣١٥/١٢.

(٤) في الأمالي: «قال رسول الله ﷺ: يا أُمَّ سَلَمَة، هَلُمِّي فاطمة، فانْطَلَقَتْ فأتَتْ بها وهي تَسْحَبُ أذْيالَها».

(٥) في الأمالي: «وقد تَصَبَّبَتْ عَرَقًا حَياءً مِنْ رسول الله ﷺ».

(٦) في الأمالي: «كَشَفَ الرِّداءَ عن وجهِها».

(٧) في الأمالي: «البَعْل».

(٨) الصُّفَّةُ: الظُّلَّة، وصُفَّةُ البيت: مقعدٌ قريبٌ منهُ مُظلَّل، فهو الموضعُ المُظلَّلُ، وهو أيضاً البَهْو الواسِعُ العالي السَّقف. انظر: تاج العروس: ٣٢٥/١٢.

(٩) في الأمالي: «وجَلَسَتْ فِي جانِبها، وهي مُطْرِقَةٌ».

حَياءً مِنْها، فجاء رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ، فقال: مَنْ هُنا؟ فقلتُ[١]: ادْخُلْ يا رسول الله، مَرحبًا بكَ زائرًا وداخِلاً، فدخَلَ وجلسَ وأجلسَ فاطمةَ عن جانبهِ، وأجلسني مِنَ الجانبِ الآخر، ثُمَّ قال: يا فاطمة آتيني بماء، فقامت إلى قَعْبٍ في البيت، فملأتْ به ماءً وأتَتهُ به، فأخذَ منهُ جُرْعَةً، فتمَضْمَض بها، ومَجَّها في القَعْب، ثُمَّ صَبَّ مِنْهُ على رأسها، ثُمَّ قال لها: أقبلي[٢]، فلمَّا أقبَلَتْ، نَضَحَ مِنْهُ بينَ يَدَيْها[٣]، ثُمَّ قال لها: أدبري، فلمَّا أدبَرَتْ، نَضَحَ مِنْهُ بينَ كَتِفَيْها، ثُمَّ قال: اللَّهُمَّ هذهِ ابنَتي أحَبُّ الخَلْقِ إلَيَّ، وهذا[٤] أخي أحبُّ الخلقِ إلَيَّ، اللهُمَّ اجعلهُ[٥] لكَ وَلِيًّا، وبكَ حَفِيًّا، وباركْ لهُ في أهلهِ، ثُمَّ قال: يا عليّ، ادْخُلْ بأهلِكَ، باركَ اللهُ تعالى لكَ، ورحمةُ اللهِ تعالى وبركاتهُ عليكم إنَّهُ حَميدٌ مَجيد[٦].

ولَمْ يَزَلْ أميرُ المُؤمنين عليه السَّلام مع النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ، يُبارزُ الأقران، ويَقْتُلُ الأبطال، ويَقُومُ المَقامَ المَحمُودَ، قُتِلَ في بدرٍ مِنَ المُشركينَ خمسةٌ وأربعونَ رَجُلاً، قَتَلَ مِنْهُم عليٌّ وحدَهُ خمسةً وعشرينَ رَجُلاً، فكانَ عليٌّ بالنِّصفِ وزيادَةً، وكانَ المُسلمونَ ومعهُم الملائكة بأقلَّ مِنَ النِّصْفِ.

وقَتَلَ عليه السَّلام يومَ أُحُدٍ طَلْحَةَ بن أبي طَلْحَةَ العَبْدَرِيّ، وكانَ معهُ لواءُ

---

(١) في الأمالي: «فقُلْنا».

(٢) في الأصل: «اقبلني»، وهو تصحيف منَ النَّاسخ.

(٣) كذا فِي الأصل، وفِي الأمالي: «نَضَحَ مِنْهُ بين ثَدْيَيْها». ومعناهُ: ونَضَحَ: رَشَحَهُ ورَشَّهُ بالماء. انظر: تاج العروس: ٢٣٣/٤.

(٤) في الأمالي: «اللَّهُمَّ وهذا».

(٥) كلمةُ «اجعله» لا توجَدُ فِي الأمالي.

(٦) الأمالي للشَّيخِ الطُّوسيِّ صـ٤٠، باختلافٍ يسيرٍ جداً فِي بعضِ الألفاظِ، أشرنا إلى المُهمِّ مِنْها.

قُرَيش، ثُمَّ والَى بينهُم[(١)]، كُلَّما رفَعَ اللِّواءَ مِنْهُم رَجُلٌ قتَلَهُ، حتَّى كَفَى اللهُ تعالى المُؤمنينَ القِتال.

وفي ذلِكَ يَقُولُ عليه السَّلام:

أفَاطِمُ هَاكِ السَّيفَ غَيْرَ ذَمِيمِ ... فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَلا بِلَئِيمِ

أمِيطِي دِمَاءَ القَوْمِ عَنْهُ فَإنَّهُ ... سَقَى آلَ عَبْدِالدَّارِ كَأسَ حَمِيمِ

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاهَدْتُ فِي نَصْرِ أحْمَدٍ ... وَمَرْضَاةِ رَبٍّ بِالعِبَادِ رَحِيمِ[(٢)]

---

(١) والَى بينَهُم: تابَعَ بينَهُم.

(٢) مِثْلُهُ في الأصيلي، ورَوَى شيخُنا المفيد رحمه الله في الإرشاد ٨٩/١ قال: «وانْصَرَفَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فاستقبَلَتْهُ فاطمة عليها السلام ومعَها إناءٌ فيه ماءٌ، فغَسَلَ به وجهَهُ، ولَحِقَهُ أميرُ المؤمنين عليه السلام وقد خَضَّبَ الدَّمُ يَدَهُ إلى كَتِفِهِ، ومعهُ ذُو الفَقار فناولَهُ فاطمة عليها السلام وقال لها: خُذِي هذا السَّيفَ فقد صدَقَني اليوم.

وأنشأ يَقُولُ [فذكَرَ الأبياتَ الَّتي ذَكَرَها المُصنِّف باختلافٍ في بعض الكلمات]، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خُذِيهِ يا فاطمة، فقد أدَّى بَعْلُكِ ما عليه، وقد قَتَلَ الله بسَيفِهِ صَنادِيدَ قُرَيش».

ورَوَى شيخُنا الطُّوسيُّ رحمه الله في الأمالي صـ١٤٢، عن الشَّيخ المُفيد، بإسنادِهِ عن محمَّد بن إسحاق، عن مشيختِهِ، قال: «لمَّا رَجَعَ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام مِنْ أُحُدٍ، ناولَ فاطمة سيفَهُ، وقال [وذكَرَ بيتين مِنَ الأبيات]، قال [يعني: ابن إسحاق]: وسُمِعَ يومَ أُحُدٍ، وقد هاجَتْ رِيحٌ عاصِفٌ، كلامُ هاتفٍ يَهتِفُ، وهو يقول:

لا سَيْفَ إلاَّ ذُو الفَقَارِ ... وَلا فَتَى إلاَّ عَلِيّ

فَإِذَا نَدَبْتُمْ هَالِكًا ... فَابْكُوا الوَفِيَّ أَخَا الوَفِيّ

[انتهى]».

ورَواهُ الخَوارزميُّ بنصِّهِ أيضًا، بإسنادِهِ إلى ابن إسحاق في كتابهِ المَناقِب صـ١٧٢، وخَبَرُ الهاتِفِ مَشهُورٌ مَبثُوثٌ لا سَبيلَ إلى إنكارِهِ.

ورَوَى الحافِظُ ابن أبي الدُّنيا في مكارم الأخلاق صـ٦٧، بإسنادِهِ إلى سعيد بن المُسَيَّب، قال: «قَتَلَ عليُّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهُ أربعَةَ نفَر مِنْ صناديدِ قُرَيش، أحدهُم طلحةُ بن أبي طلحة، ثُمَّ جاءَ بالسَّيف إلى فاطمة» ثُمَّ ذَكَرَ أبياتًا مِنَ القصيدة.

وقال رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ، وانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، واخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وأدِرِ الحَقَّ مَعَهُ كَيْفَما دارَ»(١).

ومِمَّا صَحَّ مِنْ شِعْرِهِ:

تِلْكُمْ قُرَيْشٌ تَمَنَّاني لِتَقْتُلَني ... فَلا لَعَمْرُكَ لا بَرُّوا وَلا ظَفِرُوا

فَإنْ قُتِلْتُ فَإنِّي ضَامِنٌ لَهُمُ ... بِذَاتِ رَوْقَيْنِ لا يَعْفُو لَهَا أَثَرُ(٢)

---

(١) هذا الحديثُ مِنَ الصِّحَّةِ والشُّهرةِ والتَّواتُرِ بحيثُ لا سَبيلَ إلى إنكاره، ولا إنكار أيٍّ مِنْ أجزائه أو رَدِّها كما زَعَمَ بعضُ مُتعصِّبي العَامَّة، فقد رَواهُ القَومُ بطُرق كثيرةٍ ومُتشعِّبةٍ وبألفاظٍ مُتعدِّدةٍ يَعضدُها شواهِدُ كثيرةٌ تُثبتُ جميع أجزائه، وهو متواتِرٌ عندهُم لفظًا فضلاً عن المعنى.
وقد رواهُ خَلقٌ كثيرٌ مِنَ الصَّحابة، مِنْهُم: أميرُ المُؤمنينَ عليه السلام، وابن عبَّاس، وأبو بكر، وزيدُ ابن أرقَمَ، وزيدُ بن ثابتٍ، وأبو أيُّوب الأنصاريّ، وحُذَيْفَةُ بن أَسِيدٍ الغِفَاريّ، وأبو هريرة، وزيد بن شُرَحْبِيلَ الأنصاريّ، وأنس بن مالكٍ، وابن عُمَرَ، وطَلْحَةَ، وعَمْرُو بن مُرَّةَ الجُهَنيّ، والبَراءُ بن عازب، وجُنْدُبُ الأنصاريُّ، وحُبْشِيُّ بن جُنادَة، وبُرَيْدَةُ بن الحُصَيْب، وجَريرٌ البَجَلِيُّ، وأبو الطُّفَيل، وغيرهم، وقد أُفردتْ فيه المُصنَّفاتُ، ولعلَّ أوَّل مَنْ صنَّفَ فيه هو أبو جعفر محمَّد بن جَريرٍ الطَّبَريّ صاحِبُ التَّاريخ والتَّفسير، عَمِلَ كتابًا في مُجلَّدين ضخمينِ في تصحيحِ الحديثِ وذِكْرِ طُرقِهِ، ممَّا أدهَشَ الذَّهبيَّ حينَ وقفَ عليه كما حَكاهُ فِي طبقاته:٢٠٣/٢.
ولمعرفَةِ تواترِهِ وطُرقِهِ ورُواتِهِ راجع «خُلاصَةَ عبقاتِ الأنوار في إمامةِ الأئمَّةِ الأطهار» للعلاَّمة السَّيِّد حامد حُسين المُوسَويّ اللَّكهنويّ، قِسمُ الغدير، ومَوسُوعة «الغَدير فِي الكتاب والسُّنَّةِ والأدَب» للعلاَّمةِ الشَّيخِ عبدالحسين الأمينيّ النَّجفِيّ، فقد أغنانا وكفانا رحمهُ اللهُ تعالى مؤنة البحث، فللهِ دَرُّهُ وعليهِ أجرهُ، وقد ذَكَرَ فِيهِ مِنْ رُواةِ هذا الحديث (١٢٠) صحابيًّا، و(٨٤) تابعيًّا، وأمَّا طَبقاتُ رُواتِهِ مِنْ أئمَّة الحديثِ وحُفَّاظِهِ وأساتِذتِهِ فقد بَلغُوا (٣٦٠) راويًا، وأمَّا مَنْ صَنَّفَ فِيهِ مِنْ عُلماء الشِّيعة والسُّنَّة فقد بَلغُوا (٢٦) عالِمًا.
(٢) ديوانُ أمير المُؤمنين عليه السلام صـ٦٨، وفِيهِ:

←

وأمَّا خُطَبُهُ؛ فإنَّها أشْهَرُ مِنْ أن يُدلَّ على عَظَمَتِها وفَصاحَتِها، وقد جمَعَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ المُوسَوِيُّ ـ قَدَّسَ اللهُ تَعالَى رُوحَهُ ـ مِنْها كِتابًا سَمَّاهُ «نَهْجَ البَلاغَةِ»، وهو كِتابٌ لَعَمْري كاسْمِهِ.

وَمِنْ كَلامِهِ عَلَيهِ السَّلامُ

قال عبدالله بن العبَّاس رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنهُما: عَهْدِي بعَلِيٍّ عليه السَّلام بصِفِّينَ وعلى رَأسِهِ عِمامةٌ بيضاء، وفي يَدِهِ سَيفٌ، وهو يَقِفُ على شِرْذِمَةٍ شِرْذِمَةٍ مِنَ النَّاس، يُحَرِّضُهُم على القِتال، حتَّى انتَهى إلَيَّ وأنا في أُغَيْلِمَةٍ مِنْ بَني هاشِمٍ، فقال:

يا مَعْشَرَ المُسْلِمينَ[1]، تَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ[2]، وأكْثِرُوا اللأمَةَ[3]، وأقْلِقُوا

→

تِلْكُمْ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِي لِتَقْتُلَنِي   فَلا وَرَبِّكَ ما بَرُّوا وَما ظَفِرُوا
فَإنْ بَقِيتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَكُمُ   بِذَاتِ وَدْقَيْنِ لا يَعْفُو لَهُ أَثَرُ

ولَمْ أقفْ على مَنْ وافَقَ المُصنِّفَ في رواية الشَّطر الثَّاني مِنَ البيت الأوَّل، وكذلك الشَّطر الأوَّل مِنَ البيتِ الثَّاني، كما أورَدَهُما في المَتْن، وأمَّا الشَّطرُ الثَّاني مِنَ البيتِ الثَّاني فإنَّهُ يُروَى «بِذاتِ رَوْقَيْنِ» و«بِذاتِ وَدْقَيْنِ»، ويُقال في اللُّغَة: وداهِيَةٌ ذاتُ وَدْقَيْنِ وذاتُ رَوْقَيْنِ: إذا كانت عظيمةً. وأرادﷺ بحديثِهِ هُنا: الحَرب الشَّدِيدَة.

انظر: تاج العروس: ١٣/١٨٠، ٤٧٤.

(١) في النَّهج، والخَصائِص: «مَعاشِرَ المُسلمين». ومِثْلُهُ في شَرحِ النَّهج، وفي عُيونِ الأخبار مِنْ غَير «ياء» النِّداء، والرِّوايَةُ هُنا مُوافِقَةٌ للمَسعُودِيِّ في مُروجِ الذَّهب، وللآبِيِّ في نَثْرِ الدُّرِّ، وابن حَمْدُون في التَّذْكِرَةِ الحَمْدُونِيَّة.

(٢) في بَعضِ نُسَخِ النَّهج، وفي الخصائِص: «وتجَلبَبوا بالسَّكِينَةِ». وفي شَرحِ النَّهج: «وتَجلْبَبوا السَّكِينَةَ». وتجلبَبُوا السَّكينة: اجعَلُوا الوقار جلبابَكُم وتزيَّنُوا به.

(٣) في النَّهج، والخَصائِص: «وأكْمِلُوا اللأمَةَ». ومِثْلُهُ في مُروجِ الذَّهب، ونَثْرِ الدُّرِّ، والتَّذْكِرَة الحَمْدُونيَّة، وشَرحِ النَّهج، وفي عُيونِ الأخبار: «وأكمِلوا اللُّؤم». ومِثْلُهُ في دُستُور مَعالِم

←

السُّيُوفَ فِي أغْمادِها(١)، وكافِحُوا بِالظُّبا(٢)، وصِلُوا السُّيُوفَ بِالخُطا(٣)،

→

الحِكَم، وفِي عُيونِ المُعجزات: «وادَّرِعُوا اللأمَةَ». وفي بشارَةِ المُصطفى: «وادَّرعوا الصَّبْرَ». وفي تاريخ دِمَشق: «وأعمِلوا الأسِنَّة». واللأمَة على وَزْنِ فَعْلَة، وهي: الدِّرع، وإكمالها أنْ يُزادَ عليها البَيْضَةُ والسَّواعِدُ ونحوها، وقد يُرادُ مِنْها مُطلَقُ آلاتِ الحَرْب، ومَعنى حديثِهِﷺ أكثروا واستوفوا مِنَ الدُّروع وآلاتِ الحَرب، والغَرَضُ شِدَّةُ التَّحَصُّن.

(١) في النَّهج، والخَصائِص: «وقَلْقِلُوا السُّيُوفَ فِي أغْمادِها قَبْلَ سَلِّهَا». ومِثْلُهُ في شَرح النَّهج، وفي بَعضِ نُسَخِ النَّهج ـ كما ذَكَرَهُ الشَّيخُ المحموديُّ في نَهجِ السَّعادة ـ: «قَلِّقُوا السُّيُوفَ فِي أغْمادِها قَبْلَ سَلِّها». وفي عُيونِ الأخبار: «وقَلْقِلُوا السُّيوفَ فِي أغمادِها قَبلَ السِّلَّةِ». وفي مُروج الذَّهب: «وأقْلِقُوا السُّيُوفَ فِي الأجْفانِ قَبْلَ السِّلَّة». وفي تَفسير فُرات الكُوفي: «وأقْلِقُوا السُّيُوفَ فِي الغِمْدِ قَبْلَ السِّلَّة»، ومِثْلُهُ في دُستُور مَعالِم الحِكَم، وفي نَثْر الدُّرِّ: «وأقْلِقُوا السُّيُوفَ فِي الأغْماد». ومِثْلُهُ في التَّذْكِرَةِ الحَمْدُونيَّة. وفي عُيونِ المُعجزات: «وأقلِقُوا السُّيوفَ فِي الغِمادِ قَبْلَ السَّلِّ». وفي بشارَةِ المُصطفى: «وقَلِّقُوا الأسيافَ فِي الأغمادِ قَبْلَ السِّلَّةِ». وفي تاريخ دِمَشقَ: «وأقْلِقُوا السُّيُوفَ قَبْلَ السِّلَّة».

و«قَلْقِلوا السُّيُوفَ» أو «أقلِقُوا السُّيُوفَ» أي: حَرِّكُوا السُّيُوفَ في أغْمادِها. والأغْماد: جمعُ غِمْدٍ، وهو بيتُ السَّيف. وفائِدَةُ قَلقَلَةِ السُّيُوفِ في أغْمادِها: سُهُولَةُ سَلِّها وَقتَ حاجَتِها، وألاّ تَلْحِجَ في أغْمادِها فلا تَخرُج.

(٢) في النَّهجِ، والخَصائِص: «نافِحُوا». ومِثْلُهُ في عُيونِ الأخبار، ومُروج الذَّهب، ودُستُور مَعالِمِ الحِكَم، وتاريخ دِمَشق، وشَرحِ النَّهجِ، وفي عُيُونِ المُعجزات: «وتناوحوا بالطبنى»!! والظَّنُّ أنَّها تصحيفُ ناسِخٍ، أو قراءةٌ خاطِئَةٌ مِنَ المُحَقِّق، ويَظهَرُ أنَّ رَسْمَها في الأصل هكذا: «وتَناوَحُوا بالظُّبَى» وصَوابها: الظُّبا بالألف المقصورة، ويُقالُ: تَناوَحَ الشَّيئانِ أي: تقابَلا. وفي بشارَةِ المُصطفى: «وكافِحوا بالضبا» بالضَّادِ المُعجَمَةِ، وفي نُسخَةٍ أُخرَى: «وكافِحوا بالظبي» كذا بالياء! وهي أيضًا لا تَخلو مِنْ تصحيفٍ أو قِراءَةٍ خاطِئَةٍ، وصَوابُها: «وكافِحوا بالظُّبا». والرِّوايَةُ في المَتنِ مُوافِقَةٌ للآبيِّ في نَثْر الدُّرِّ، وابن حَمْدُون في التَّذْكِرَةِ الحَمْدُونيَّة، وأيضًا لبشارَةِ المُصطفى بعدَ تَصويبها. ونافِحُوا وكافِحُوا؛ أي: خاصِمُوا وواجِهُوا وقاتِلُوا. والظُّبا؛ بالضَّمّ: جمع ظُبَّة، وهي: طَرَفُ السَّيفِ وحدُّهُ.

(٣) صِلُوا: مِنَ الوَصْل. والخُطا: جمعُ خُطْوَةٍ. ويُريدُﷺ بحديثِهِ: صِلُوا قِصَرَ سُيُوفِكُم بينَكُم وبينَ عدُوِّكُم بأنْ تَقْدِمُوا عليه.

فإنَّكُمْ بعَيْنِ اللهِ(١)، ومَعَ ابنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ(٢)، عَاوِدُوا الكَرَّ، واسْتَحْيُوا مِنَ الفَرِّ، فإنَّهُ عَارٌ في الأَعْقابِ(٣)، ونارٌ يَوْمَ الحِسابِ(٤)، طِيبُوا عَنْ الحَياةِ أنْفُسًا(٥)، وسِيرُوا إلى المَوْتِ سَيْرًا سُجُحًا(٦)، ودَونَكُمْ هذا الرِّواقَ الأعْظَم(٧)، فاضْرِبُوا

---

(١) في النَّهج، والخصائص: «واعْلَمُوا أنَّكُمْ بعَيْنِ اللهِ». ومِثْلُهُ في أخبار الدَّولة العبَّاسيَّة، وشرح النَّهج، وفي مروج الذَّهب: «فإنَّكم بعين الله»، ومِثْلُهُ في تفسير فرات الكُوفيِّ، ونَثْر الدُّرِّ، والتَّذْكِرَةِ الحَمْدُونيَّة، وتاريخ دمشق. والرِّوايةُ في المَتنِ موافقةٌ لهُم. وفي بشارة المُصطَفى: «فإنَّكُم بعَينِ الله عَزَّ وجلَّ»، وفي مَطالِب السَّؤول: «واعلَمُوا أنَّكُم بعَينِ مِنَ الله تعالى».

(٢) في تفسير فرات الكُوفيِّ: «ومع ابن عمِّ نبيِّكُم»، وفي بشارة المُصطَفَى: «ومع أخي رسول الله»، وفي تاريخ دمشق: «ومع ابن عمِّ نَبيِّه». والرِّواية في المَتنِ موافقةٌ للنَّهج، والخصائص، ومروج الذَّهَب، ونَثْرِ الدُّرِّ، والتَّذْكِرَةِ الحَمْدُونيَّة، وشرح النَّهج.

(٣) الأعقابُ: الأولادُ والذُّرِّيَّة. وقولهُ صلواتُ الله عليه «عارٌ فِي الأعقاب»، يعني: إنَّكُم إن فرَرْتُمْ مِنَ الحَرْب فالعارُ والخِزْيُ سيلحقانِ بأولادِكُم وذراريكُم؛ لأنَّ آباءَهُم فرُّوا مِنَ المَعركة، فقد جرَتِ العادةُ بتعيير الأبناء وتَبكِيتهم بمساوئ آبائهم.

(٤) إشارةً إلى قَولِهِ تعالى: ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ١٦]، فالجهادُ بينَ يَدَي الإمامِ عليه السلام كالجهادِ بينَ يَدَي رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، والفِرارُ مِنْ الزَّحفِ مَعَهُ عليه السلام كالفِرار مِنَ الزَّحفِ مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٥) في النَّهج، والخَصائِص: «وطِيبُوا عَنْ أنْفسِكُمْ نَفسًا». ومِثْلُهُ في تفسير فُرات الكُوفِيِّ، وعُيونِ المُعجزات، وبشارَةِ المُصطفى، وشَرحِ النَّهج، وفي مُروجِ الذَّهَب: «وطِيبُوا عَنْ أنْفُسِكُمْ أنْفُسًا». ومِثْلُهُ في تاريخِ دمشق. والرِّوايَةُ في المَتن مُوافِقَةٌ للآبيِّ في نَثْرِ الدُّرِّ، وابن حَمْدُون في التَّذْكِرَةِ الحَمْدُونيَّة.

(٦) في النَّهج، والخَصائِص: «وامْشُوا إلى المَوْتِ مَشْيًا سُجُحًا». ومِثْلُهُ في عُيونِ الأخبار، وشَرحِ النَّهج، وفي دُستُورِ مَعالِمِ الحِكَم: «وامشُوا إلى المَوتِ مِشْيَةً سُجُحًا أو سُجُحاء». وفي عُيونِ المُعجزات: «وامشُوا على المَوتِ قُدُمًا». وفي بشارَةِ المُصطفى: «وامشوا إلى المَوتِ مِشْيَةً سُجُحًا». وفي تاريخ دمشق: «وامسوا إلى الموت اسحما» كذا بالمُهملاتِ والمُبهَماتِ! والرِّوايةُ هُنا مُوافِقَةٌ للآبيِّ في نَثْرِ الدُّرِّ، وابن حَمْدُون في التَّذْكِرَةِ الحَمْدُونيَّة. والسُّجُح: السَّهْلُ اللَّيِّنُ.

(٧) في النَّهج، والخَصائِص: «وعَلَيكُمْ بِهذا السَّوادِ الأعْظَمِ، والرِّواقِ المُطَنَّبِ». ومِثْلُهُ في عُيونِ ←

ثَبجَهُ[١]، فإنَّ الشَّيْطانَ فِيهِ[٢]، قَدِّمُوا لِلْوَثْبَةِ رِجْلاً، وأخِّرُوا لِلنُّكُوصِ أُخْرَى[٣]،

→

الأخبار، وعُيونِ المُعجزات، وشَرحِ النَّهج، وفي مُروج الذَّهب: «ودُونكُم هذا السَّوادَ الأعْظَم، والرِّواق المُطَنَّب». وفي دُستُور مَعالِمِ الحِكَم: «وعَلَيكُم الرِّواق المُطَنَّب». وفي بشارَةِ المُصطفى: «وعَلَيكُم بهذا السُّرادَق الأدْلَم، والرِّواق المُظْلِم». وفي تاريخ دِمَشق؛ كما في النَّهج ما خلا كلمةَ «المُطَنَّب» فقد وَرَدَتْ «المُطَيَّب»، وفي مُختصَرِه: «المُطَنَّب»، والرِّوايَةُ هُنا كسابقَتِها مُوافِقَةٌ للآبيِّ في نَثْرِ الدُّرِّ، وابن حَمْدُون في التَّذْكِرَةِ الحَمْدُونِيَّة. والرِّواق: الفُسْطاط. وكانَ معاويةُ يومَئِذٍ في فُسطاطٍ عليه قُبَّةٌ عاليةٌ بأطناب عظيمةٍ.

(١) في مُروج الذَّهَب: «نَهْجَهُ»! وفي عُيونِ المُعجزات: «ثجبه»! والظَّنُّ ـ في كِلَيهما ـ أنَّها تصحيفُ ناسِخٍ، أو قِراءَةٌ خاطِئَةٌ مِنَ المُحَقِّق. وفي بشارَةِ المُصطفى: «واضْرِبوا بثجة»! وهي أيضًا لا تَخْلُو مِنْ تصحيف ناسِخٍ، أو قِراءةٍ خاطِئَةٍ، وصَوابُها: «فاضْرِبوا ثَبَجَهُ». وثَبَجَهُ: وَسَطَهُ. والثَّبَجُ: الوَسَطُ.

(٢) في النَّهج، والخَصائِص: «فإنَّ الشَّيْطَانَ كامِنٌ فِي كِسْرِهِ». ومِثْلُهُ في شَرحِ النَّهج، وفي مُروجِ الذَّهَب: «فإنَّ الشَيْطانَ راكِبٌ صَعِيدَهُ، مُفْتَرِشٌ ذِراعَيْهِ». وفي تفسير فُرات: «فإنَّ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ الله راكِدٌ فِي كِسْرِهِ، نافِجٌ حُضْنَيْهِ، ومُفْتَرِشٌ ذِراعَيْهِ». ومِثْلُهُ في دُستُور مِعالِمِ الحِكَم، وعُيونِ الأخبار؛ وفيه بَدَلَ «حُضْنَيْهِ» كلمةُ «خِصْيَيْهِ»، مع خُلُوِّ اللَّعن في كِلَيهما. وفي نَثْرِ الدُّرِّ، والتَّذْكِرَةِ الحَمْدُونيَّة: «فإنَّ الشَّيْطانَ راكِبٌ صَعِيدَيْهِ». وفي عُيونِ المُعجزات: «فإنَّ الشَّيطانَ راقِدٌ فِي كِسْرِهِ، نافِخٌ خِصْيَيْهِ، مُفْتَرِشٌ ذِراعَيْهِ»، مع احتمال التَّصحيفِ أو القِراءَةِ الخاطِئَةِ. وفي بشارَةِ المُصطفى: «فإنَّ الشَّيطانَ راقِدٌ فِي كِسْرِهِ، ناقِشٌ حُضْنَيْهِ، مُفْتَرِشٌ ذِراعَيْهِ». وهي كذلكَ لا تَخلو مِنْ تصحيفٍ أو قِراءَةٍ خاطِئَةٍ، وصَوابُها: «نافِشٌ» بالفاءِ وليسَ بالقاف. وفي تاريخ دِمَشق: «فإنَّ الشَّيطانَ راكِبٌ صَعْبَهُ ومُفرِشٌ ذِراعَيهِ». وكامِنٌ أو راكِدٌ أو راقِدٌ في كِسْرِهِ: أي قابِعٌ وساكِنٌ فِي جانبِهِ.

(٣) في النَّهج، والخَصائِص: «قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا، وأخَّرَ لِلنُّكُوص رِجْلاً». ومِثْلُهُ في عُيونِ الأخبار، ومُروج الذَّهَب، وتَفسير فُرات الكُوفيِّ، ودُستُور مَعالِمِ الحِكَم، وبشارَةِ المُصطفى، وتاريخ دِمَشق، وشَرحِ النَّهج، وفيه زيادةُ واو العَطفِ قَبلَ «قَد»، وفي عُيونِ المُعجزات: «قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا، وأخَّرَ لِلنُّكُوص عَقِبًا». وفي نَثْرِ الدُّرِّ: «قَدْ مَدَّ لِلْوَثْبَةِ رِجْلاً، وأخَّرَ لِلنُّكُوص أُخرَى». والرِّوايَةُ في المَتن مُوافِقَةٌ للتَّذْكِرَةِ الحَمْدُونِيَّةِ، وفيه: «قَدِّمُوا لِلْوَثْبَةِ رِجْلاً، وأخِّرُوا لِلنُّكُوصِ أُخرَى».

فصَمْدًا صَمْدًا[١]، حَتَّى يَبْلُغَ الكِتابُ أجَلَهُ[٢]، وَاللهُ مَعَكُمْ[٣][٤].

ثُمَّ صَدَرَ عَنَّا، وهُوَ يَقْرأُ: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[٥].

---

(١) في مُروج الذَّهب: «فَصَبْرًا جَمِيلاً». وفي عُيونِ المُعجزات: «فاصْدِموا لَهُ صَدْمًا». والصَّمْد: القَصْد. أي: اقْصُدوهُم قَصْدًا.

(٢) في النَّهج، والخَصائِص: «حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الحَقِّ». ومِثْلُهُ في بشارَةِ المُصطفى، وشَرحِ النَّهج، ونَحوهُ في تَفسير فُرات الكُوفِيّ، وفي مُروج الذَّهب: «حَتَّى تَنْجَلِيَ عَنْ وَجْهِ الحَقِّ». وفي عُيونِ المُعجزات: «حَتَّى يَنْجَلِي الباطِلُ مِنَ الحَقِّ». وفي التَّذْكِرَةِ الحَمْدُونيَّة: «حَتَّى يَبْلُغَ الحَقُّ أَجَلَهُ». وفي تاريخ دِمَشق: «حَتَّى يَتَجَلَّى لَكُمْ عَمُودُ الدِّين». والرِّوايَةُ في المَتن مُوافِقَةٌ للآبيّ في نَثْر الدُّرِّ.

(٣) في النَّهج، والخَصائِص: ﴿وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمَّد: ٣٥]. ومِثْلُهُ في مُروج الذَّهب، وبشارَةِ المُصطفى، وتاريخ دِمَشق، وشَرحِ النَّهج، وفي عُيونِ المُعجزات: ﴿وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾. وفي نَثْرِ الدُّرِّ، والتَّذْكِرَةِ الحَمْدُونيَّة: ﴿وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾.

(٤) نَهج البلاغة: ١٢٤، خَصائِصُ الأَئِمَّة: ٧٥، عُيونُ الأخبار: ١٨٩/١، غريبُ الحَديث لابن قُتيبة: ٣٦٣/١، أخبارُ الدَّولَةِ العَبَّاسيَّة لمؤلِّفٍ مَجهُول: ١١٩، مُروج الذَّهب: ٣٨٠/٢، تفسير فُرات الكُوفِيّ: ٤٣١، نَثْرُ الدُّرِّ للآبيّ: ١٨٣/١، عُيونُ المُعجزات: ٤٢، دُستورُ مَعالِمِ الحِكَم لابن سلامَةَ القُضاعِيّ: ١٢٤، التَّذْكِرَة الحَمْدُونيَّة: ٤٠١/٢، بشارَةُ المُصطَفى: ٢٢٣، تاريخ دِمَشقَ لابن عساكِر: ٤٦٠/٤٢، مَطالِبُ السَّؤول: ٢٩١، شَرحُ نَهج البلاغَة لابن أبي الحَديد: ١٦٨/٥، نهايَةُ الأرَب للنُّوَيريّ: ٢٢٦/٣، جَواهِرُ المَطالِب: ٦٦/٢، كَنْزُ العُمَّال: ٣٤٦/١١، نَهجُ السَّعادة للشَّيخ المَحمودي: ٢٢٨/٢.

(٥) التَّوبة، الآية: ١٤. وفي نَثْر الدُّرِّ: «ثُمَّ صَدَرَ عَنِّي وهو يَقُول»، وفي التَّذْكِرَةِ الحَمْدُونيَّة: «ثُمَّ صَدَرَ عَنِّي وهو يَقرأ»، ووَرَدَتْ هذه الزِّيادَةُ أيضًا في نهايَة الأرَب للنُّوَيريّ، وفيه: «ثُمَّ صَدَرَ عَنَّا وهو يَقرأ»، وهذا اللَّفظُ مُوافِقٌ لِمَتنِ المُصَنِّف.

ومِنْ نُكَتِهِ العَجيبة

إنَّ رَجُلاً كانَ مُقيَّداً، ثُمَّ تسنَّى لهُ الخلاص، فحَلَفَ أنَّهُ لا يَنْزِعُ القَيْدَ مِنْ رِجْلِهِ حتَّى يَتصدَّقَ بوزنهِ فِضَّة، فأشكلَ الحالُ في ذلك، فلَّما انتهى الخَبَرُ إلى أمير المؤمنينَ عليه السَّلام أحضَرهُ وأحضَرَ طاسَةً فيها ماء، ووضَعَ رِجْلَهُ ـ الَّتي فيها القَيد ـ فيها، ثُمَّ خَطَّ خِطَّةً عِندَ حدِّ الماء، ثُمَّ رَفَعَ القَيدَ إلى ساقِهِ، فهبطَ الماء عن تلكَ العلامة، فأمرَ بإحضار بُرادَةِ الحديد، وأمرَ أن يُلقَى مِنْها في الطَّاسَةِ شيئًا بعدَ شيء، فكُلَّما ألقَى مِنْها شيئًا فِي الطَّاسَةِ صَعَدَ الماء، فما زالوا حتَّى بَلَغَ الماء تِلكَ العلامة، ثُمَّ أمرَ بوَزنِ تِلكَ البُرادةِ وأن يَتصدَّقَ بوَزنِها فضَّة؛ لأنَّهُ بِقَدْرِ وَزنِ القَيد، فتَصدَّقَ الرَّجُلُ بذلكَ، ثُمَّ نَزَعَ قَيدَهُ[1].

---

(١) لَمْ يُوردهُ في الأصيلي، ولَمْ أقفْ عليه بهذا اللَّفظِ في مصدر آخَر، وكأنَّ المُصنِّفَ رحمه الله حكاهُ بالمَعنى، واقتصرَ على المَضمون، وأصلُ هذا الحديثِ ما رواهُ شيخُنا الصَّدوقُ في الفقيه ١٧/٣، بتغايُرٍ في ألفاظِه، فقال:

«وفي رواية عَمْرو بن شمر، عن جعفر بن غالب الأسَديّ، رَفَعَ الحديثَ، قال: بينما رَجُلانِ جالسان في زمَنِ عُمَر بن الخطَّاب إذ مَرَّ بهما رَجُلٌ مُقَيَّدٌ، فقال أحدُ الرَّجُلَين: إن لَمْ يكُن في قَيدِهِ كذا وكَذا فامرأتُهُ طالقٌ ثلاثًا، فقال الآخرُ: إن كانَ فيه كما قُلتَ فامرأتُهُ طالقٌ ثلاثًا، فذهَبا إلى مَولَى العَبد، وهو المُقيَّدُ، فقالا: إنَّا حَلفنا على كذا وكذا فحلَّ قَيدَ غُلامِكَ حتَّى نَزنَهُ، فقال مَولَى العَبد: امرأتهُ طالِقٌ إن حَلَلتُ قَيدَ غُلامي، فارتَفَعوا إلى عُمَر فقصُّوا عليه القصَّة، فقال عُمَر: مَولاهُ أحقُّ به، اذهَبوا إلى عليٍّ بن أبي طالب لعلَّهُ يكونُ عِندَهُ في هذا شيء. فأتوا عليًّا عليه السلام فقصُّوا عليه القصَّة، فقال: ما أهوَنَ هذا، فدَعا بجَفْنَةٍ [قَصْعَة كبيرة] وأمرَ بقَيدِهِ فشُدَّ فيه خيطٌ وأُدخَلَ رَجلَيهِ والقَيدَ في الجَفْنَة، ثُمَّ صَبَّ عليه الماء حتَّى امتلأتْ، ثُمَّ قال عليه السلام: ارفعوا القَيد، فرَفعوا القَيدَ حتَّى أُخرجَ مِنَ الماء، فلمَّا أُخرجَ نقصَ الماء، ثُمَّ دَعا بزبَر الحديد فأرسَلَهُ في الماء حتَّى تراجَعَ الماء إلى مَوضِعِهِ والقَيدُ في الماء، ثُمَّ قال: زِنُوا هذا الزُّبَرَ فهو وزنُه».

ومِثْلُهُ الشَّريفُ الرَّضِيُّ في الخصائِص صـ٨٥، بإسنادٍ مرفوع، وأيضًا الشَّيخُ شاذان بن ←

وفَضائِلُهُ عليه السَّلام أكثرُ مِنْ أن تُحصَى.

ذِكْرُ مَقْتَلِهِ ومَدْفَنِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ

ضَرَبَهُ عبدالرَّحمن بن مُلْجَمٍ المُرادِيُّ ـ لعنهُ اللهُ تعالى ـ بالسَّيفِ على أُمِّ رأسِهِ في اللَّيلةِ التَّاسعة عشرة مِنْ شهر رمضان سنةَ أربعينَ مِنَ الهجرة، وتُوفِّي في اللَّيلةِ الحادية والعشرينَ مِنَ الشَّهرِ المذكور مِنَ السَّنَةِ المَذكُورَة، ودُفِنَ لَيلاً بالغَرِيِّ، وعُفِّيَ قَبْرُهُ، حتَّى ظَهَرَ حَيثُ مَشْهَدُهُ الآن[1].

→

جبريل في الرَّوضة صـ٢١٤، بالإسنادِ المرفوع إلى كعب الأحبار، وأوَّلُهُ: «قال: قَضَى عليُّ ابن أبي طالبعليه السلام قضيَّةً في زَمَنِ عُمَرَ بن الخطَّاب».

وأوردَهُ القاضِي الفقيه ابن البَرَّاج الطَّرابلسيّ في الجواهِر صـ٢٤٢، ونَقَلَهُ المرحوم العلّامة السَّيِّد المرعشيّ النَّجفيُّ في شرح إحقاق الحقّ ٩٦/٨، عن الحافِظِ محمَّد ابن أبي الفوارس في كتاب الأربعين، الحديثُ العاشرُ، بحذفِ الإسناد، عن شريح بن عبيد الحضرميّ، عن كَعب الأحبار.

ورَوَى شيخُ الطَّائفة رحمه الله بإسنادهِ في التَّهذيب ٣١٨/٨ قريبًا مِنْهُ، ولفظُهُ: «وقال [يعني أمير المؤمنينعليه السلام] في رَجُلٍ مُقَيَّدٍ حَلَفَ أن لا يَقُوم مِنْ مَوضِعِهِ حتَّى يَعرفَ وَزنَ قَيدِهِ، فأمَرَ فوضعَتْ رِجْلُهُ في إجانةٍ [إناء الغَسيل] فيها ماء حتَّى إذا عَرَفَ مِقدارَهُ مع وَضعِهِ رجلَهُ فيه، ثُمَّ رَفَعَ القَيدَ إلى رُكبَتِه، ثُمَّ عَرَفَ مِقدار صَبغِهِ، ثُمَّ أمرَ فأُلقِيَ في الماء الأوزان حتَّى رَجَعَ الماء إلى مِقدار ما كان مِنَ القَيدِ في الماء، فلمَّا صارَ الماء على ذلك الصَّبغِ الَّذي كان والقَيدُ في الماء نَظَرَ كم الوزن الَّذي أُلقِيَ في الماء، فلمَّا وُزِنَ، فقال: هذا وزنُ قَيدِكَ».

(١) نحوهُ في الأصيلي، وأسبَقَهُ بتاريخِ مولدِهِعليه السلام زيادةً على ما تَقدَّمَ في أوَّل التَّرجمَة، فقال: «وُلِدَعليه السلام يَومَ الجُمعةِ ثالثَ عشر رجب، قَبْلَ الهجرة بثلاثٍ وعشرينَ سنةً»، وهذا التَّاريخ في يوم ولادَتِهِ وشهرِهِ وسنَتِهِعليه السلام هو المشهور، وعليه يكونُ لهُ حينَ استشهادِهِ ثلاثٌ وستِّين سنة، صلَّى الله عليه.

وقد تَشَكَّكَ بعضُ مَنْ لا خِبْرَةَ لهُ في مَدْفَنِهِ عليه السَّلام، وقال: لَيسَ هُناك.

قال عزُّ الدِّين عبدالحميد بن أبي الحَديد المَدائِنيّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى في ذلِكَ جوابًا قاطعًا للخَصْمِ دافعًا للشَّكِّ، قال:

أَعْرَفُ النَّاسِ بقُبورِ الآباءِ أبناؤهُم، وقد ثَبَتَ بالتَّواتُر أنَّ الباقِرِ والصَّادِق عليهما السَّلام كانا يأتِيانِ مِنَ المدينةِ إلى هذا المَوْضِعِ الَّذي مَشْهَدُهُ فيه فيَزُورانهِ ويُصلِّيانِ عِندَهُ ثُمَّ يَعُودانِ مِنْ فَوْرِهِما ولا يَدخُلانِ الكُوفَة، وهذا مِنْ أدلِّ الدَّليل على ذلك.

ثُمَّ قال: وإنَّ طائِفة الشِّيعة الإماميَّة تَزعُمُ فِي هذَيْنِ الإمامَيْنِ أنَّهما مُكاشَفانِ بمُغَيَّباتِ الأُمُور، أفَتَراهُما لا يَعْرِفانِ قَبْرَ أبيهِما؟!!(١).

---

(١) وهو بالمَعنَى لا باللَّفظ عينه، أمَّا نَصُّ كلامِ ابن أبي الحَديد ـ فيما يتعلَّقُ بتَعيين مَوضعِ قَبْرِ أميرِ المُؤمنينَ عليه السلام ـ فهو: «وقَبْرُهُ بالغَريّ. وما يَدَّعِيهِ أصحابُ الحَديثِ مِنَ الاختلافِ في قَبْرِهِ وأنَّهُ حُمِلَ إلى المَدينة، أو أنَّهُ دُفِنَ في رَحْبَةِ الجامع أو عِندَ باب قَصر الإمارة أو نَدَّ [يَعني: شَرَدَ] البَعِيرُ الَّذي حُمِلَ عليه فأخَذَتْهُ الأعراب؛ باطِلٌ كُلُّهُ لا حقيقةَ لـهُ، وأولادهُ أعْرَفُ بقَبْرِهِ، وأولادُ كُلِّ النَّاس أعْرَفُ بقُبور آبائِهم مِنَ الأجانب، وهذا القَبْرُ الَّذي زارَهُ بَنُوهُ لمَّا قَدِمُوا العِراقَ مِنْهُم جعفَرُ بن مُحمَّد عليه السلام وغَيْرُهُ مِنْ أكابرِهِم وأعيانهم، وروَى أبو الفَرج في مَقاتِلِ الطَّالبيِّين ـ بإسنادٍ ذَكَرَهُ هُناك ـ أنَّ الحسينَ عليه السلام [في المَقاتِل: الحسن عليه السلام] لمَّا سُئِلَ أينَ دَفَنْتُم أميرَ المؤمنين، فقال: خَرَجنا به ليلاً مِنْ مَنزلِهِ بالكُوفة حتَّى مَرَرنا به على مسجد الأشعَث، حتَّى انتَهَينا به إلى الظَّهْر بجَنْب الغَريّ».

شرحُ نَهج البلاغة: ١٦/١، وانظر أيضًا: مقاتِلَ الطَّالبيِّين: ٥٤.

وقال ابنُ أبي الحَديد في مَوضِعٍ آخَر بعدَ أن أعادَ نَقْلَ رواية أبي الفرج السَّابقة: «قُلتُ: وهذه الرِّوايةُ هي الحَقُّ، وعليها العَمَلُ، وقَد قُلنا فيما تقدَّمَ: إنَّ أبناءَ النَّاس أعْرَفُ بقُبور آبائهم مِنْ غَيْرِهِم مِنَ الأجانب، وهذا القَبْرُ الَّذي بالغَريِّ هو الَّذي كانَ بنُو عليٍّ يَزُورُونَهُ قديمًا وحديثًا، ويَقُولُونَ هذا قَبْرُ أبينا، لا يَشكُّ أحدٌ في ذلكَ مِنَ الشِّيعة ولا مِنْ غَيْرِهِم، أعني بَني عليٍّ مِنْ ظَهْرِ الحسن والحسين وغَيْرِهِما مِنْ سُلالَتِهِ المُتَقدِّمينَ مِنْهُم ←

أعقَبَ أميرُ المُؤمنينَ عليهِ السَّلام مِنْ خمسة رجال:
الحَسَن، والحُسَين، ومحمَّد ابن الحَنَفيَّة، والعبَّاس، وعُمَر[١].

الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلامُ

أحدُ سيِّدَي شَبابِ أهلِ الجنَّة[٢]، وأحدُ خمسةٍ هُم أهلُ العَبا[٣]، وأحدُ

→
والمُتأخِّرينَ ما زارُوا ولا وَقَفُوا إلاَّ على هذا القَبْرِ بعَيْنِهِ».
شرحُ نَهج البلاغة: ١٢٢/٦.
وقال ابنُ أبي الحَديد في مَوضِعٍ آخَر عَقِبَ أبياتِ عبدالرَّحمن بن السَّائب الأنصاريِّ وخَبَرِهِ: «قُلتُ: قد يَظُنُّ ظانٌّ أنَّ قولَهُ: «صَاحِب الرَّحْبَة» يُمكِنُ أن يَحتَجَّ به مَنْ قال: إنَّ قَبرَ أميرِ المؤمنينعليه السلام في رَحْبَةِ المَسجد بالكُوفَةِ. ولا حُجَّةَ في ذلك؛ لأنَّ أميرَ المُؤمنين كانَ يَجلِسُ مُعظَمَ زمانِهِ في رَحْبَةِ المَسجد، يَحْكُمُ بينَ النَّاس، فجازَ أن يُنْسَبَ إليهِ بهذا الاعتبار».
شرحُ نَهج البلاغة: ١٩٩/٣.
وللفائدَة حولَ تَعيين قَبْرِ أمير المُؤمنينَ صَلَواتُ الله عليه يُنظرُ: «فَرْحَةُ الغَريِّ في تَعيين قَبْرِ أميرِ المُؤمنينَ علي» للعلاَّمَةِ الفَقيه النَّسَّابة الرئيس السَّيِّد الأجلِّ غِياثِ الدِّين أبي المُظفَّر عبدالكريم بن أحمد ابن طاوس الحَسَنيِّ طَيَّبَ اللهُ ثَراهُ الطَّاهِر، ففيه ما يَكْفِي ويُغني.

(١) لا خِلافَ بينَ أهلِ النَّسَب والرِّجال أنَّ عَقِبَ أميرِ المؤمنينعليه السلام مُنحَصِرٌ في هؤلاء الخمسة، ومُنْهُم انتَشَرَ عَقِبُهُعليه السلام في الدُّنيا، وأكثرُهُم عَقِبًا الحسن والحسينعليهما السلام وأمَّا العبَّاس ومحمَّد وعُمَر، فعَقِبهُم قليل، وأعقابُهُم جميعًا مَبسوطَةٌ في كُتُبِ نَسَبِ الطَّالبيَّة، وقد شَجَّرَ المُصنِّفُ كثيرًا مِنْهُم في كتابه الأصيلي.

(٢) لقَولِ النَّبيِّصلى الله عليه وآله: «الحَسَنُ والحُسَيْنُ سيِّدا شَباب أهْلِ الجنَّةِ»، وهو حديثٌ صحيحٌ مَشْهُورٌ مُتواتِرٌ، رواهُ الخاصَّةُ والعامَّةُ بألفاظٍ مُتعدِّدة وطُرق كثيرةٍ. وللفائدَةِ انظُر مُلحَقًا خاصًا بطُرق هذا الحَديثِ بآخِرِ كتاب «مُسْنَدِ الرِّضاعليه السلام» للمحقِّق السَّيِّد محمَّد الجواد الحُسينيِّ الجلاليِّ.

(٣) رَوَى مُسلم في صحيحه ١٣٠/٧، عن عائشة، قالت: «خَرَجَ النَّبيُّصلى الله عليه وآله غَداةً وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أسود فجاءَ الحسن بن عليٍّ فأدخلَهُ، ثُمَّ جاء الحسين فدَخَل معهُ، ثُمَّ جاءَتْ فاطمة فأدخَلَها، ثُمَّ جاءَ عليٌّ فأدخَلَهُ، ثُمَّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ
←

المُباهِلِ بهم رسولُ الله ﷺ(١).

لقبُهُ: الزَّكِيُّ، أُمُّهُ: فاطمة سيِّدةُ نساء العالمين، وأُمُّها: خديجة الطَّاهرةُ بنتُ خُوَيْلِد بن أسَد بن عبدالعُزَّى بن قُصَيٍّ، أوّلُ أزواج النَّبيِّ ﷺ، وأوّلُ مَنْ صَدَّقَهُ مِنَ النَّاسِ كافَّة.

وُلِدَ فِي شهر رمضانَ سَنَةَ اثنَتَين مِنَ الهِجرة(٢)، وبُويعَ بالخلافة يومَ قُبِضَ

→

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

ورَوَى أبو يَعلَى الموصليُّ في مُسنَدِهِ ١٢/ ٣٨٣، بإسنادِهِ إلى أُمِّ سَلَمَة، قالت: «جاءَتْ فاطمةُ بنتُ النَّبيِّ ﷺ إلى رسول الله ﷺ مُتورِّكةً الحسنَ والحسين في يَدِها بُرمَةٌ [يَعني: القِدْر العَميق] للحسن فيها سَخين [نوع مِنْ أنواع الحَساء]، حتَّى أتَتْ بها النَّبيَّ ﷺ، فلمَّا وضعتها قدّامهُ قال لها: أين أبو الحسن؟ قالت: في البيت، فدعاهُ، فجلسَ النَّبيُّ ﷺ وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين يأكلُون، قالت أُمُّ سَلَمة: وما سامَني النَّبيُّ ﷺ، وما أكلَ طعامًا قطُّ إلاّ وأنا عِندَهُ إلاّ سامَنيهُ قَبْلَ ذلك اليوم ـ تعني بسامَني: دَعاني إليهِ ـ فلمَّا فرغ التفَّ عليهم بثوبه، ثُمَّ قال: اللَّهُمَّ عادِ مَنْ عاداهُم ووال مَنْ والاهُم»، وأورَدَهُ الهَيثمِيُّ في مجمع الزَّوائد ٩/١٦٦، وقال: «رواهُ أبو يَعلَى، وإسنادُهُ جَيِّد»، وحديثُ الكساء أو العباءَةِ حديثٌ مشهور، وقد رُوِيَ بطُرق مُتعدِّدةٍ وألفاظٍ مُختَلِفةٍ.

(١) وذلكَ حينما دَعا النَّبيُّ ﷺ نصارى نَجران إلى المُباهَلَةِ، فنَزَلَ قَولُهُ تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عِمران: ٦١]، والحديثُ مِنَ الشُّهرةِ بمكان رواهُ أعلامُ القوم في صحاحِهم ومسانيدهم، وللفائدة يُنظَرُ: «آيةُ المُباهلة» للعلاَّمة المُحقِّق السَّيِّد عليِّ الحُسَينيِّ الميلانيِّ.

(٢) قالَهُ المُصنِّفُ في الأصيلي أيضًا، قُلتُ: وهذا يُخالِفُ ما ذَكَرَهُ في حديثِ تزويج أمير المؤمنين بالسَّيِّدة الزَّهراءِ ﷺ حيثُ ذَكَرَ أنَّهُ كانَ بعد رجوع النَّبيِّ ﷺ مِنْ غزوة بدر، ولا يَخفى أنَّ غزوة بدر كانت في السَّنة الثَّانية مِنَ الهجرة، وعليه فلا يستقيم أن تكونَ ولادةُ الحسن ﷺ في السَّنَة الثَّانية مِنَ الهجرة، فلاحِظ.

وما عَيَّنَهُ المُصنِّفُ في المَتن مِنْ سَنةِ ولادَتِهِ ﷺ هو قولُ أبي بكر محمَّد بن عبدة العَبْقَسِيِّ

←

عليٌّ عليهِ السَّلام[1].

أوَّلُ مَنْ بايعهُ؛ قيسُ بن سَعد بن عُبادة، وكانَ على مُقَدِّمةِ عليٍّ عليه السلام في أربعينَ ألفًا مِنْ أهلِ العِراق، بايعوا عليًّا على المَوْتِ[2].

وصالحَ الحسنُ عليهِ السَّلام مُعاوية للحال الَّتي اقتضتها المَصلَحةُ الَّتي كانَ

→

الطَّرسوسِيِّ النَّسَّابة، رواهُ عنهُ تلميذهُ السَّيِّد أبو جعفر محمَّد ابن مُعَيَّة العَلَويّ الحسَنيّ الكُوفيّ النَّسَّابة، وذَكَرَ أنَّها كانت قَبْلَ وقعة بدر بتسعة عشر يومًا، حكاهُ السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيّ صـ١٩٤، وعليه تكون ولادته عليه السلام نحوَ السَّابع والعشرين مِنْ شعبان، ويَردُّهُ ما قدَّمناهُ سابقًا.

وهذا القَولُ أيضًا قَولُ شيخنا ثقة الإسلام في الكافي الشَّريف ٤٦١/١، وهو يُوافقُ المَتنَ مِنْ حيثُ الشَّهر والسَّنة، وهو يُوافِقُ أيضًا الشَّيخ المُفيد في كتاب النَّسَبِ مِنَ المُقنعة صـ٤٦٤، ومِثْلُهُ الشَّيخ في كتاب المزار مِنَ التَّهذيب ٣٩/٦.

وزاد شيخُنا ثقةُ الإسلام الكُلَينيُّ فقال: «ورُوِيَ أنَّهُ وُلِدَ في سنة ثلاثٍ»، ثُمَّ رَوَى بإسنادِهِ إلى أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام ما يُوافِقُ ذلك.

وهذا هو القَولُ الأشهَر، وأنَّهُ عليه السلام وُلِدَ سنة ثلاثٍ مِنَ الهجرة، وهو الصَّحيح المُعتَمدُ، وعليه أكثَرُ أهل النَّسَب والعِلْم، وهو قَولُ أبي عليٍّ العَلَويّ العُمَرِيّ المُوَضِّح النَّسَّابة، وأبي القاسم ابن خِداعٍ العَلَويّ الأرْقَطِيّ النَّسَّابة وعيَّنَهُ في شَهر رمضان ولَمْ يُقَيِّدهُ بيومٍ، رواهُ عنهُما شَيخُنا السَّيِّد العُمَرِيّ، وهو قَولُ شيخنا أبي عبدالله المُفيد في الإرشاد ٥/٢، وعيَّنَهُ في مُنتَصَفِه، وهو المشهور المُعتَمد، ونَصَّ عليه أيضًا في مَسار الشِّيعة صـ٢٤، وقالَهُ أمينُ الإسلام الطَّبرسيّ في إعلام الوَرَى ٤٠٢/٢، وغيرهُ.

(١) قال الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ٩/٢: «وذلك يومَ الجمعة الحادي والعشرين مِنْ شهر رمضان سنة أربعين مِنَ الهجرة»، وهو اليومُ الَّذي قُبِضَ فيه أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) انظر: تاريخ الطَّبريّ: ١٥٨/٥، تاريخ ابن الأثير: ٧٥١/٢، ٥/٣، أُسْدُ الغابة: ٤٩١/١، البداية والنِّهاية: ١٤/٨.

هو عليه السَّلام أعْلَمَ بها(١)،

---

(١) كان صُلحُهُ صَلَواتُ الله وسلامهُ عليه كصُلْحِ جدِّهِ ﷺ يومَ الحُدَيْبية، وكان المُبْتَدر إلى الصُّلحِ هو معاوية لا الإمامُ عليه السلام، بدليل خُطبَتِه إذ يَقُولُ عليه السلام «ألا وإنَّ معاوية دَعانا لأمْرٍ ليسَ فيه عِزٌ ولا نصفةٌ، فإن أرَدتُم الموت رَدَدناهُ عليه وحاكَمناهُ إلى الله عزَّ وجلَّ بظُبَى السُّيوف، وإن أرَدتُم الحياة قَبلْناهُ وأخَذنا لَكُم الرِّضا».

وكانَ أكثَرُ جَيشهِ عليه السلام مُتخاذِلاً، وقد خانَهُ جَمْعٌ مِنْ قادَتِهِ وجُنْدِهِ، مِنْهُم عُبَيْدُالله بن العبَّاس ابن عَبدالمُطَّلِب، وما إن ألقَى الإمامُ عليه السلام خطابَهُ حتَّى ناداهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جانب: «البقيَّة البقيَّة!»، فلمَّا أفردوه أمضى الصُّلح.

فصالَحَ عليه السلام كارهًا كما قَبِلَ أبوهُ عليه السلام التَّحكيمَ مِنْ قَبْلُ وهو كارهٌ لَهُ، وكما صالَحَ جدُّهُ ﷺ كُفَّار قُرَيْشٍ يَومَ الحُدَيْبيَة، وبني ضَمْرَةَ، وبني أشْجَع، ولا أدلَّ على ذلك مِنْ جَوابهِ صَلَواتُ الله وسَلامُهُ عليه حينما سألَهُ أبو سَعيد عن العِلَّةِ الَّتي دَفَعَتهُ عليه السلام إلى مُصالَحَةِ معاوية، فقال صَلَواتُ الله عليه: «عِلَّةُ مُصالَحتِي لمعاوية؛ عِلَّةُ مُصالَحَة رسُول الله لبَني ضَمْرَة، وبني أشْجَع، ولأهلِ مكَّةَ حِينَ انْصَرفَ مِنَ الحُدَيْبِيَة، أولئكَ كُفَّارٌ بالتَّنزيل، ومعاوية وأصحابُهُ كُفَّارٌ بالتَّأويل».

وقَولُهُ عليه السلام «ما تَدْرُونَ ما فَعلْتُ؟! والله لَلَّذي فَعَلْتُ خَيْرٌ لشيعتي مِمَّا طَلَعَتْ عليه الشَّمسُ».

وقَولُهُ أيضًا عليه السلام «ما أرَدْتُ بمُصالَحتي إلاَّ أن أدفعَ عَنكُم القَتْلَ».

والإمامُ صلَّى الله عليه لَمْ تَقعْ مِنْهُ بَيْعَةٌ لمعاوية مُطْلَقًا إنَّما مُعاهَدَةٌ وصُلْحٌ لا غير. واشْتَرطَ الإمامُ عليه السلام شرُوطًا قَبلَها معاوية، وَصَلَنا مِنْها نَزْرٌ يَسيرٌ، فمِنْها: أنَّ الحسنَ عليه السلام لا يُسَمِّي معاويةَ بأمير المؤمنين، وأن لا يُقِيمَ عِندَهُ شهادَةً، وأن لا يَنالَ معاويةُ أحدًا مِنْ شيعةِ عليٍّ عليه السلام بمكْرُوهٍ ولا يتعقَّبَ عليهم شيئًا، وأن لا يَشتمَ عليًّا عليه السلام، وأنَّ يكونَ الأمرُ للحسنِ عليه السلام مِنْ بعدِهِ، فإن حَدَثَ به حَدَثٌ فلأخيهِ الحسينِ عليه السلام، وليسَ لمعاويةَ أن يَعهَدَ به إلى أحدٍ.

ثُمَّ إنَّ معاويةَ لَمَّا استَقَرَّ الأمرُ لهُ ومَلَكَ نَكَثَ كعادَتِهِ ولَمْ يَفِ بشيءٍ مِنْها مُطلَقًا، ولمَّا نَزلَ النُّخيْلَةَ وقَبْلَ أن يَدخُلَ الكُوفةَ جمعَ النَّاس وخَطَبَهُم خُطبَةً طويلةً، فكانَ ممَّا قالَهُ: «ألا وإنَّ كُلَّ شيءٍ أعطَيتُ الحسنَ بن عليٍّ تَحتَ قَدَمَيَّ هاتين لا أفي به!» ثُمَّ ذَكَرَ عليًّا والحسنَ عليهما السلام فنالَ مِنْهُما.

ثُمَّ إنَّ معاويةَ دَخَلَ الكُوفةَ فاستَلَمَ مِنْبرَها وخَطَبَ النَّاس فنالَ مِنْ عليٍّ صَلَواتُ الله عليه، والحَسَنانِ صَلَواتُ الله عليهِما جالِسانِ تحتَ المِنْبَر، ثُمَّ نالَ مِنَ الحسنِ عليه السلام فقامَ
←

بعد ستَّة أشهرٍ مِنْ خِلافتهِ(١)، على يَدِ عبدالله(٢) بن الحارث بن نَوْفَل بن

→

الحسينُ عليه السلام لِيَرُدَّ عليه، فأخَذَهُ الحسنُ عليه السلام بيَدِهِ فأجلَسَهُ، ثُمَّ قامَ صَلَواتُ الله عليه، فخطَبَ خُطبَةً بَليغةً وَعَظَ النَّاسَ فيها وذَكَّرَهُم بفَضْلِ جدِّهِ وأبيهِ صَلَّى اللهُ عليهما وآلِهما، وما لَحِقَ أهلَ البيتِ مُنْذُ قُبِضَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله، وبيَّنَ لَهُم كَذِبَ معاوية، ثُمَّ الْتَفتَ إليه وقال: «أيُّها الذَّاكِرُ عليًا! أنا الحَسَنُ وأبي عليٌ، وأنتَ معاويةُ وأبُوكَ صَخْر، وأُمِّي فاطمةُ وأُمُّكَ هِنْد، وجَدِّي رسولُ الله وجَدُّكَ عُتْبَةُ بن ربيعةَ [خ ل: وجَدُّكَ حَرْب]، وجَدَّتي خَديجةُ وجَدَّتُكَ قُتَيْلَة، فلعَنَ اللهُ أخْمَلَنا ذِكْرًا، وألأمَنا حَسَبًا، وشَرَّنا قَديمًا وحَديثًا [خ ل: وشَرَّنا قِدَمًا]، وأقدَمَنا كُفْرًا ونفاقًا» فقالت طَوائِفُ مِنْ أهلِ المَسجدِ: آمين.

قال ابنُ أبي الحَديد في شَرحِ النَّهج ٤٧/١٦ ـ بعدَ أن نَقَلَ هذه الخُطبَةَ بروايةِ أبي الفرج عليِّ بن الحسين الأصفهانيِّ وإسنادِهِ ـ : «قال الفَضْل: قال يحيى بن معين: وأنا أقول: آمين. قال أبو الفرج: قال أبو عُبَيد: قال الفَضْل: وأنا أقول: آمين. ويَقُول علي بن الحسين الأصفهاني: آمين. قُلتُ: ويقول: عبدالحميد بن أبي الحَديد مُصَنِّفُ هذا الكتاب: آمين».

قالَ الشَّيخ راضي آل ياسين النَّجفيّ بَعدَ أن نَقَلَ الخُطبَةَ في كتابِهِ صُلْح الحَسَنِ عليه السلام صـ٢٨٩: «ونَحْنُ بدَورنا نَقُولُ: آمين».

قُلتُ: ويَقُولُ أبُو الحَسَنِ عَلاء المُوسَويُّ مُحقِّقُ هذا الكِتاب: آمين.

وللوُقوفِ على حيثيَّاتِ صُلْحِ الإمامِ عليه السلام وما تقدَّمَ نقلهُ، فليُنْظَر كتابُ «صُلْحِ الحَسَنِ عليه السلام» للشيخ راضي آل ياسين النَّجفيّ، ففيهِ ما يكفي ويُغْني.

وانظر أيضًا: علل الشَّرائع: ٢١١/١، كمال الدِّين: ٣١٦، كفاية الأثر: ٢٢٥، الأخبار الطِّوال: ٢٢١، تاريخ دمشق: ٢٦٨/١٣، أُسْدُ الغابة: ١٤/٢، تاريخ ابن الأثير: ٧/٣، سير أعلام النُّبلاء: ٢٦٩/٣، تاريخ ابن خلدون: ٢ قـ١٨٧/٢.

(١) في الأصل: خلافه، خطأٌ مِنَ النَّاسخ.

(٢) عبدالله بن الحارث الهاشميّ، يُكنَّى: أبا محمَّد، ويُلقَّبُ: بَبَّة، وهوَ أحدُ الأربعَة الَّذين أرسلهُم الإمام الحسن عليه السلام إلى معاويةَ بن أبي سفيان في مسألةِ الصُّلْح، وكانَ عبدالله مُقدَّمَهُم، وهوَ ابنُ أُختِ معاوية، أُمُّهُ: هند بنت أبي سُفيان، والثَّلاثةُ الباقُون هُم: عُمَرُ بن أبي سَلَمَةَ المَخزوميّ، وعَمْرُو بن سَلَمَةَ الهَمدانيّ اليَمانيّ، ومحمَّد بن الأشعَث بن قيس الكِنْدِيّ.

انظر: رجال الشَّيخ: ٧٥، مَناقِب آل أبي طالب: ٣٨/٤، مُستدركَات عِلْم رجال الحديث: ٥٠٨/٤، طبقات ابن سعد: ٣٨١/٦، ٩٩/٩، ٢٩١/٨، الاستيعاب: ٨٨٥/٣، تاريخ بغداد:

←

الحارث بن عبدالمُطَّلِب، وعبدالله بن عامر[(١)].

شَيءٌ مِنْ كَلامِ الحَسَنِ عَلَيهِ السَّلام

رُوِيَ أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لهُ: يا بُنيَّ، قُم فاخطُب لأسمعَ كلامكَ، فقام، وقال: الحَمْدُ لله الَّذي مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ كَلامَهُ، وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ، وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَمَنْ مَاتَ فَإلَيْهِ مَعَادُه.

أمَّا بَعدُ؛ فإنَّ القُبُورَ مَحَلَّتُنا، والقيامةُ مَوعِدُنا، واللهُ تعالى عارِضُنا، ألا[(٢)] إنَّ عليًّا بابٌ[(٣)] مَنْ دَخَلَهُ كانَ مُؤمِنًا، ومَنْ خَرجَ مِنْهُ كانَ كافِرًا.

فقامَ عليٌّ عليه السلام إليهِ، فالتَزَمَهُ وقال لهُ: يا بُنيَّ، بِأبي أنتَ وأُمِّي **﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾**[(٤)(٥)].

→

٥٨٠/١، الإكمال: ١٨٢/١، تاريخ دمشق: ٢٦٥/١٣، ٣١٣/٢٧، شرح نهج البلاغة: ٢٢/١٦، تهذيب الكمال: ٢٤٦/٦، ٣٦٩/١٤.

(١) هو عبدالله بن عامِر بن كُرَيْز بن رَبيعَة بن حَبيب بن عبدشَمْس بن عبدمَناف بن قُصيّ القُرَشيّ العَبْشَمِيّ، يُكنَّى: أبا عبدالرَّحمن، وهو ابن خال عثمان، وزوج هند ابنة معاوية، وكان مبعوث معاويةَ إلى الإمام الحسن عليه السلام في قضيَّة الصُّلْح، وبعَثَ معهُ أبا سعيد عبدالرَّحمن بن سَمُرَة بن حَبيب بن عبدشَمْس بن عبدمَناف القُرَشيّ العَبْشَمِيّ.
انظُر: طبقات ابن سعد: ٣٨١/٦، تاريخ الطَّبريّ: ١٥٩/٥، الاستيعاب: ٩٣١/٣، تاريخ بغداد: ٥٣٤/١، تاريخ دمشق: ٢٤٧/٢٩، أُسْدُ الغابة: ١٨٤/٣، تهذيب الكمال: ٢٤٦/٦، سير أعلام النُّبلاء: ١٨/٣، ٢٧٠.

(٢) في نَثْر الدُّرِّ، ونُزْهَة النَّاظِر، والمجموع اللَّفيف (خ)، وكَشْف الغُمَّة، وبحار الأنوار لا توجد «ألا».

(٣) في الأصل: «إنَّ علينا بابًا»، ولا ريب أنَّها مِن تَصحيفِ النَّاسِخ، وصَوَّبنا المتن مِنَ المَصادر الَّتي ذَكَرَت الخُطبَة.

(٤) آل عمران، الآية: ٣٤.

(٥) رَواهُ الشَّيخُ فُراتُ بن إبراهيم الكُوفيّ في تَفسيره صـ٧٩، بإسنادِهِ إلى أبي عبدالله عليه السلام، قال:
←

وكَتَبَ مُعاوية إليهِ كتابًا يَسألُهُ فيه المَصِيرَ إليهِ، والكونَ معهُ فِي قِتالِ حَوْثَرَةَ

→

«قال عليٌّ عليه السلام للحسن: يا بُنَيَّ، قُمْ فاخطُب حتَّى أسمَعَ كلامَكَ. قال: يا أبتاهُ كيفَ أخطبُ وأنا أنظُرُ إلى وَجْهكَ؟ أستَحِي مِنْك، قال: فجَمَعَ عليٌّ أُمَّهاتِ أولادِهِ، ثُمَّ توارَى عنهُ حيثُ يَسْمَعُ كلامَهُ، فقامَ الحسَنُ فقال [وذَكَرَ خُطبَةً في الثَّناء على الله تعالى غَيْرَ الَّتي في المَتْنِ وأطول مِنْها، ثُمَّ قال عليه السلام]: أمَّا بَعْدُ، فإنَّ عليًّا بابٌ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِنًا [خ ل: مُؤمِنًا] ومَنْ خرَجَ مِنْهُ كانَ كافِرًا، أقُولُ قوْلِي هذا وأستَغْفِرُ اللهَ العظيمَ لي ولَكُم.
فقامَ عليٌّ وقَبَّلَ بينَ عَينَيهِ، ثُمَّ قال: ﴿**ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾».
وأمَّا صياغَةُ الخَبَرِ مِنْ أوَّلِهِ كما رَواهُ المُصنِّفُ في المَتنِ؛ فقد وَرَدَ ـ باختلافٍ يسير لا يَكادُ يُذْكَر ـ في نَثْر الدُّرّ: ٢٢٤/١، ونُزْهَة النَّاظِر: ٧٢، وكَشْف الغُمَّة: ٥٧٢/٢، وبحار الأنوار: ١١٢/٧٥.
وأورَدَهُ القاضي النَّقيب النَّسَّابة السَّيِّد أمين الدَّولة الحُسَينيُّ الأفْطَسِيُّ الطَّرابُلسِيُّ (ت ٥٢٠هـ) في كتابه المجموع اللَّفيف (خ)، باختلافٍ يسير في بعض ألفاظِهِ، إلاَّ أنَّهُ نَسَبَهُ إلى الحسين عليه السلام بدل أخيه الحسن عليه السلام.
وفِي ما يَتَعَلَّقُ بحديثِ الحسن عليه السلام في حقِّ أبيه عليه السلام؛ فقد رَوَى سُلَيْمُ بنِ قيس في كِتابِهِ ص٣٨٤، قال: «سَمِعتُ سلمانَ الفارسيّ يقُول: إنَّ عليًّا بابٌ فتحَهُ الله، مَنْ دَخَلَهُ كانَ مُؤمِنًا، ومَنْ خَرَجَ مِنْهُ كانَ كافِرًا».
ورَوَى ثِقَةُ الإسلام الكُلَيْنيُّ في الكافي الشَّريف ٤٣٧/١، بإسنادٍ صحيحٍ عن أبي حمزة، قال: «سَمِعتُ أبا جعفر عليه السَّلام يَقُول: إنَّ عليًّا عليهِ السَّلامُ بابٌ فَتَحَهُ الله، فمَنْ دَخَلَهُ كانَ مُؤمِنًا، ومَنْ خَرَجَ مِنْهُ كانَ كافِرًا، ومَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ ولَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ كانَ فِي الطَّبَقَةِ الَّذين قال اللهُ تبارَكَ وتعالَى: لِي فِيهِمْ المَشيئَةُ».
وفي ٣٨٨/٢، بإسنادٍ صحيحٍ عن أبي حمزة، قال: «سَمِعتُ أبا جعفرٍ عليهِ السَّلام يَقُول: إنَّ عليًّا صَلَواتُ الله عليهِ بابٌ فَتَحَهُ الله، مَنْ دَخَلَهُ كانَ مُؤمِنًا، ومَنْ خَرَجَ مِنْهُ كانَ كافِرًا».
وأيضًا في ٣٨٨/٢، مُوثَّقَةُ إبراهيمَ بن أبي بكر، قال: «سَمِعتُ أبا الحَسَنَ مُوسَى عليهِ السَّلام يَقُول: إنَّ عليًّا عليهِ السَّلام بابٌ مِنْ أبواب الهُدَى، فمَنْ دَخَلَ مِنْ باب عليٍّ كانَ مُؤمِنًا، ومَنْ خَرَجَ مِنْهُ كانَ كافِرًا، ومَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ ولَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ كانَ فِي طَبَقَةِ الَّذين لله فِيهم المَشيئَةُ».

الأسَديّ[1]، وكانَ خَرَج، وكَتبَ الحسنُ في الجَواب: لَو كانَ لي رأيٌ في قِتالِ أحدٍ مِنْ أهلِ القِبلَةِ لبَدأتُ بكَ والسَّلام[2].

(١) حَوثَرَةُ بن ذِراع بن مَسعود الأسَديّ، ويُعرفُ بـ«حَوثَرَة الأقْطَع»، مِنَ الخوارج، فارَقَ عليًّاﷺ بعدَ التَّحكيم، وهوَ أوَّل مَنْ خَرجَ مِنْهُم بعدَ مَقتَلِهِﷺ، وكان فارسًا شُجاعًا مِقدامًا، كان قد اتَّفقَ مع حابسِ الطَّائيّ على قِتال مُعاوية، فجَمعا أصحابَهُما في مَوْضِع قريب مِنَ الكُوفَةِ يُسمَّى «النُّخَيْلَة»، فسَيَّر إليهم مُعاويةُ جمعًا مِنْ أهلِ الشَّام، فقاتَلوهُم، فانهزَمَ الشَّاميُّون، فكَتبَ مُعاويةُ إلى أهلِ الكُوفَةِ أن لا أمانَ لكُم عِندِي حتَّى تَكُفُّوهُم، فخَرجَ إليهم أهلُ الكُوفَةِ، فكانتْ بينَ الفَريقَين وقائعُ قُتِلَ حَوثَرَةُ فِي إحداها؛ قَتَلَهُ عبدالله بن عَوف بن الأحمر، ونَدِمَ على قَتْلِهِ بعدَ أن رأى أثَرَ السُّجُودِ قد لوَّحَ جَبهتَهُ، وكانَ مَقتلهُ في جمادى الآخرة سنة ٤١هـ.

انظر: تاريخ خليفة بن خيَّاط: ١٥٣، العقد الفريد: ١٨١/١، الكامل في التَّاريخ: ١٠/٣.

(٢) أورَدَهُ البلاذُريُّ في أنساب الأشراف ٤٦/٣، وفيه: «ثُمَّ إنَّ الحسنَ شَخَص إلى المَدينة، وشَيَّعَهُ معاويةُ إلى قَنْطَرَةِ الحِيرَة، وخَرَجَ على معاويةَ خارجيٌّ فبَعثَ إلى الحسنِ مَنْ لَحِقَهُ بكتاب يَأمُرُهُ فيه أن يَرْجعَ فيُقاتِلَ الخارجيَّ وهوَ ابنُ الحَوْساء الطَّائيّ، فقال الحسنُ: تَركتُ قِتالَكَ وهو لي حَلالٌ لصَلاحِ الأمَّةِ وأُلْفَتِهِمْ، أفتراني أُقاتِلُ مَعَك؟!!».

وأورَدَهُ أبو العبَّاس المُبَرَّدُ في الكامل ١٧٦/٣، فقَال: «ثُمَّ خَرجَ الحسنُ يُريدُ المَدينةَ، فوَجَّهَ إليه معاويةُ، وقد تَجاوزَ في طَريقِهِ، يَسألُهُ أن يكُونَ المُتَولِّيَ لمُحارَبَتِهم [يعني: حَوثَرَةَ ومَنْ معهُ مِنَ الخَوارج، كما ذَكرَهُ المُبَرَّدُ]، فقال الحسنُ: والله لقد كَفَفْتُ عنكَ لِحَقْنِ دماء المُسلمين، ولا أحْسَبُ ذلكَ يَسعُني، أفَأُقاتِلُ عَنْكَ قَومًا أنتَ والله أوْلَى بالقِتالِ مِنْهُم!».

ومِثْلُهُ ابنُ عَبدِربِّه في العقد الفَريد ١٨١/١.

وأورَدَهُ الوزيرُ الآبيُّ في نَثْرِ الدُّرِّ ٢٢٥/١، فقال: «ولمَّا خَرجَ حَوثَرَةُ الأسَدِيُّ وَجَّهَ معاويةُ إلى الحسنِﷺ يَسألُهُ أن يكونَ المُتَولِّيَ لمُحارَبَةِ الخَوارج، فقال: والله لقد كَفَفْتُ عنكَ لِحَقْنِ الدِّماء، وما أحْسَبُ ذلكَ يَسَعُني، أفَأُقاتِلُ عَنكَ قَوْمًا أنتَ واللهَ بِقِتالِي أوْلَى مِنْهُم؟!».

ونحوَهُ الشَّيخ الحسين الحُلوانيّ في نُزْهَةِ النَّاظِر صـ٧٤.

وأورَدَهُ ابنُ الأثير في تاريخِهِ ٩/٣، إلاَّ أنَّهُ ذَكَرَ أنَّ مُعاويَةَ دَعا الحسنَﷺ لِقتال فَرْوَةَ بن نوفَل الأشْجَعِيّ، فقال: «فأقبَلُوا [يعني الخوارج] وعليهم فَرْوَةُ بن نوفَل حتَّى حَلُّوا بالنُّخَيلةِ عِندَ الكُوفة، وكانَ الحسنُ بن عليٍّ قد سارَ يُريدُ المَدينة، فكَتَبَ إليه معاويةُ يَدعوهُ إلى

←

ولمَّا قَدِمَ مُعاوِيَةُ المدينة، صَعِدَ المِنبرَ ونالَ مِنْ عليٍّ عليه السلام، فقامَ الحَسنُ عليه السلام، ثُمَّ قال: إنَّ اللهَ تعالى لَمْ يَبْعَثْ نبيًا إلاَّ جَعَلَ لهُ عَدُوًّا مِنَ المُجرمين، فأنا ابنُ عليٍّ وأنتَ ابنُ صَخْرٍ، وأُمُّكَ هِندُ وأُمِّي فاطِمةُ، فلَعَنَ اللهُ تعالى ألأمَنا حَسَبًا، وأخْمَلَنا ذِكْراً، وأعْظَمَنا كُفْرًا، وأشدَّنا نفاقًا، فصاحَ أهلُ المَسجدِ: آمين آمين، فقطَعَ مُعاوية خُطبتهُ ونَزل(١).

→

قِتال فَرْوَةَ، فلَحِقَهُ رسولُهُ بالقادسيَّة أو قريبًا مِنْها، فلَمْ يَرجِعْ وكَتبَ إلى معاويةَ: لَو آثَرْتُ أن أُقاتِلَ أحدًا مِنْ أهلِ القِبلَةِ لبَدأتُ بقِتالِكَ، فإنِّي تَركتُكَ لصَلاحِ الأُمَّةِ وحَقْنِ دِمائِها».
وجَوابُ الحسنِ عليه السلام هذا أقرَبُ إلى ما ذَكَرَهُ المُصنِّفُ في المَتن.
وأورَدَهُ ابن أبي الحَديد في شرحِ النَّهج ٩٨/٥، نَقلاً عن أبي العبَّاسِ المُبَرِّدِ، وقد تقدَّم، وأورَدَهُ أيضًا في مَوضِعٍ آخر مِنْ كتابهِ ١٤/١٦، نَقلاً عن المَدائِنيّ، وفيه: «وروَى أبو الحسنِ المَدائِنيُّ قال: خَرَجَ على معاويةَ قَومٌ مِنَ الخَوارج بعدَ دُخُولِهِ الكُوفَةَ وصُلْحِ الحسنِ عليه السلام لَهُ، فأرسَلَ معاويةُ إلى الحسنِ عليه السلام يَسألُهُ أن يَخرُجَ فيُقاتِلَ الخَوارج، فقال الحسنُ: سُبحانَ الله! تَركتُ قِتالَكَ وهوَ لِي حلالٌ لصَلاحِ الأُمَّةِ وأُلْفَتِهِم، أفتَراني أُقاتِلُ مَعَك؟!». قُلتُ: وهذا اللَّفظُ قريبٌ مِنْ لَفظِ البَلاذُريِّ المُتَقدِّمِ عنهُ، والمَدائِنيُّ شَيخُهُ كما لا يَخْفَى وقد رَوَى عنهُ في كتابهِ أنساب الأشراف.
وأورَدَهُ الإربليُّ في كشف الغُمَّة ١٩٦/٢، بنحوِ قريبٍ مِنْ لَفظِ الوزير الآبيّ في نَثْرِ الدُّرِّ، فقال: «ولمَّا خَرَجَ حَوثَرَةُ الأسَدِيُّ على معاويةَ، وَجَّهَ معاويةُ إلى الحسنِ يَسألُهُ أن يَكونَ هوَ المُتَولِّي لقِتالِهِ، فقال: والله لقد كَفَفْتُ عَنْكَ لِحَقْنِ دِماءِ المُسلمين، وما أحْسَبُ ذلكَ يَسعُني أن أُقاتِلَ عَنْكَ قَوْمًا أَنتَ والله أوْلَى بقِتالي مِنْهُم».

(١) قد تَقدَّمَ في حاشيةٍ سابقةٍ نَقلُ هذهِ الخُطبَةِ للحسنِ عليه السلام بتغايُرٍ يَسير، وفيها أنَّهُ عليه السلام خطبَها في الكُوفَةِ وليسَ في المَدينة، على أنَّهُ لا تعارُضَ في أن يكونَ الإمامُ عليه السلام قد خَطَبَها في الكوفَةِ وخَطَبَ مَثِيلَها في المَدينة، بلِحاظِ اختلافِ اللَّفظِ، فأينما كانَ معاويةُ يَنالُ مِنْ عليٍّ عليه السلام بمَحضرِ الحسنِ عليه السلام كانَ الحَسنُ عليه السلام يردُّ عليه ويُعرِّضُ بهِ فيُخزيهِ ويُلْجِمُهُ.
ويَظْهَرُ أنَّ المُصنِّفَ كانَ قد نَقَلَ هذه الخُطبَةَ بهذا اللَّفظِ عن كتاب نَثْر الدُّرِّ للوزيرِ الآبيّ ٢٢٥/١، باختلافٍ يَسير، والأقرَبُ أن يَكونَ أخَذَها مِنْ نُزهَةِ الأدبِ للآبيّ، وهو مفقود.

وسُئِلَ عليه السَّلام عنِ البُخْلِ؟ فقال: هو أن يَرَى الرَّجُلُ ما أنْفَقَهُ تَلفًا، وما أمْسَكَهُ شَرَفًا[1].

---

(١) رُوِيَ بأكثر مِنْ لَفظٍ، ورَواهُ الشَّيخُ الصَّدُوقُ في معاني الأخبار صـ٢٤٥، في باب مَعنَى البُخْلِ والشُّحِّ بإسنادِهِ عن الحارثِ الأعور الهَمدانيّ، قال: «فيما سَأَلَ عليٌّ صلواتُ الله عليهِ ابنَهُ الحسنَ عليهِ السَّلام أن قال لهُ: ما الشُّحُّ؟ فقال: أن تَرَى ما في يَدِكَ شَرَفًا وما أنفقْتَ تَلَفًا».

ورَواهُ أيضًا في المعاني صـ٤٠١، فِي خَبَرٍ أطول، بلفظٍ آخَر، بإسنادِهِ عن المِقدامِ بن شُرَيْحِ ابن هانئ، عن أبيه شُرَيْحٍ، قال: «سَأَلَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام ابنَهُ الحسن بن عليٍّ - إلى أن يَقُول: - قال: فما الشُّحُّ؟ قال: أن تَرَى القليل سَرَفًا وما أنْفَقْتَ تَلَفًا».

ونَقَلَهُ ابنُ شُعْبَةَ الحَرَّانيُّ في تُحَفِ العُقُول صـ٢٢٥، والحُلوانيُّ في نُزهَةِ النَّاظِر صـ٧١، وفيه: «وسُئِلَ عليه السلام عنِ البُخْلِ؟ فقال: هو أن يَرَى الرَّجُلُ ما أنْفَقَهُ تَلَفًا، وما أمْسَكَهُ شَرَفًا». واللَّفظُ في المَتنِ مُوافِقٌ لهُ.

والوَزيرُ الآبيُّ في نَثْر الدُّرِّ ٢٢٧/١، قال: «وسُئِلَ عنِ البُخْلِ؟ فقال: هو أن يَرَى الرَّجُلُ ما أنفَقَهُ تَلفًا، وما أمْسَكَهُ شَرَفًا». وأيضًا اللَّفظُ في المَتنِ مُوافِقٌ لهُ.

والإربليُّ في كَشفِ الغُمَّة ١٨٨/٢، قال: «وسُئِلَ عنِ البُخْلِ؟ فقال: هو أن يَرَى الرَّجُلُ ما أنفَقَهُ تَلفًا، وما أمْسَكَهُ شَرَفًا». وفي ١٩١/٢ بلفظٍ آخَر نقلاً عن الحافِظ أبي نُعَيْم في حِلْيَته، وفي ١٩٨/٢، قال: «وسُئِلَ عليهِ السَّلام عنِ البُخْلِ؟ فقال: هو أن يَرَى الرَّجُلُ ما أنْفَقَهُ تَلفًا، وما أمْسَكَهُ شَرَفًا». وهذا اللَّفظُ موافِقٌ للمَتن.

وفي الدُّرِّ النَّظيم لابن حاتم العامليّ صـ٥٠٥، وبلفظٍ آخَر صـ٥٠٦، وفي العُدَدِ القَوِيَّة للشَّيخ رضيِّ الدِّين عليِّ بن يُوسُف ابن المُطهَّر الحِلِّيّ صـ٣٧، وبلفظٍ آخَر صـ٥٢، وفي الدُّرَّةِ الباهِرَةِ للشَّهيد صـ٤.

ورَواهُ الطَّبَرانيُّ في المُعْجَم الكبير ٦٨/٣، بإسنادِهِ عن أبي إسحاقَ الهَمدانيّ، عن الحارث: «أنَّ عليًّا رضيَ الله عنهُ سَأَلَ ابنهُ الحسنَ بن عليٍّ رَضيَ اللهُ عنهُ عن أشياء مِنْ أمرِ المُرُوءةِ، [إلى أن يَقُول] فما الشُّحُّ؟ قال: أن تَرَى ما أنْفَقْتَهُ تَلفًا».

والحافِظُ أبو نُعَيْم الأصفهانيّ في حِلْيَةِ الأولياء ٣٦/٢، والقاضي ابن سلامَة القُضاعِيّ في دُستُور مَعالِم الحِكَم صـ٩٨، وابن طلحة الشَّافعيّ في مَطالب السَّؤول صـ٣٥٤، نَقلاً عن الحافظِ أبي نُعَيْمٍ في حِلْيَتهِ، وابنُ عساكِر في تاريخهِ ٢٥٤/١٣، وبلفظٍ آخَر، بطريقٍ آخَر ←

ذِكْرُ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ

لمَّا صالَحَ مُعاويةَ للمَصلَحةِ الَّتي كانَ أعلَمَ بها مِنْ غَيرِهِ؛ طَعَنَهُ الجَـرَّاح بـن سِنانَ الأسَديّ في ساباط في فَخِذِه[1]، ولمَّا مَضَى إلى المَدينةِ ووَصَلَها، يُقـال إنَّهُ سُمَّ[2]، فماتَ في صَفَر سـنة تسـعٍ وأربعـين مِـنَ الهجـرة، وعُمْـرُهُ سـتٌّ

←

في ٢٥٥/١٣، والمِزِّيُّ في تَهذيب الكَمال ٢٣٨/٦، وابنُ كَثير فـي البدايـة والنِّهايـة ٤٤/٨، والهَيْثَمِي في مَجمَع الزَّوائد ٢٨٢/١٠، والمُتَّقي الهِنْدِيّ في كَنز العُمَّال ٢١٥/١٦، في ضِمْنِ حديث رقم: ٤٤٢٣٧.

(١) في الأصل: سنان بن الجرَّاح الأسديّ، وصوَّبناهُ مِنَ المقاتِل، وقال أبو الفـرج صـ٧٢: «فقـامَ إليه رَجُلٌ مِنْ بني أسَد، مِنْ بني نصر بن قعين، يُقالُ لهُ الجرَّاح بن سِنان، فلمَّا مَرَّ في مظلـم ساباط قامَ إليه، فأخَذَ بلجام بَغلتِهِ وبيَدِهِ مِعول، فقال: الله أكبَر يا حسن، أشركْتَ كما أشـركَ أبوكَ مِنْ قَبْلُ، ثُمَّ طعَنَهُ، فوَقعَت الطَّعنَةُ في فخذِهِ، فشقَّتهُ حتَّى بَلَغَتْ أُرْبيَّتَهُ [أصـل الفخـذ] فسَقَطَ الحسن إلى الأرض بعدَ أن ضَرَبَ الَّذي طَعَنَهُ بسيفٍ كان بيَدِهِ واعتَنَقَهُ، وخرَّا جميعًـا إلى الأرض، فوثَبَ عبدالله بن الخطل فنزَعَ المِعولَ مِنْ جـرَّاح بـن سِـنان فخَضْخَضَـهُ بـه، وأكبَّ ظُبيان بن عمارة عليه، فقطَعَ أنفَهُ ثُمَّ أخَذُوا الآجُرَّ فشَدَخوا وجهَهُ ورأسَهُ، حتَّى قَتَلوهُ. وحُمِلَ الحسن على سرير إلى المدائن، وبها سعد بن مسعود الثَّقفيّ واليًـا عليهـا مِـنْ قِبَلِـهِ، وكان عليٌّ ولاَّهُ فأقرَّهُ الحسن بن عليٍّ، فأقامَ عِندَهُ يُعالِجُ نَفْسَهُ».

(٢) قال المُصنِّفُ فِي كِتابِهِ الأصيلي: «ومَضَى [الحسن ﵇] إلى الله شهيدًا مسمومًا».
وقال السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمْدَةِ الوسطى الجلاليَّة: «ومَضَى الحسن ﵇ مَسمومًا، يُقال: مِـنْ زَوجَتِهِ جَعْدَةَ بنت الأشعثِ بن قيس، ويَذْكُرُونَ لذلكَ سببًا الله أعلَمُ به».
قُلْتُ: سَمَّتْهُ زَوجَتُهُ جَعْدَةُ بنت الأشْعَثِ بن قَيْس الكِنْدِيِّ، لعنَةُ الله عليها وعلى أبيها وأخَويهـا، بتَدسِيس مُعاويَةَ إليها، وما بَذَلَ لها فِي ذلكَ، فجعَلَ لهـا مِائـةَ ألـفَ درهَـم، ووعَـدَها إن هـي فعلتْ أنْ يُزَوِّجها يزيدَ، فلمَّا فعلَتْ وسمَّتهُ ومـاتَ ﵇ بعَثَـتْ إلـى مُعاويَـةَ تسـألهُ الوفـاء بمـا وعدَها، فسوَّغها المالَ وحدهُ ولَمْ يُزوِّجها، فخَلَفَ عليها رَجُلٌ مِنْ آل طَلْحَـةَ فأولَـدَها، فكـانَ إذا وَقَعَ بينهم وبينَ بطونِ قُرَيْش كلامٌ عَيَّرُوهُم، وقالوا: يا بني مُسِمَّةِ الأزواج.
وكانَ مُعاوية لمَّا ورَدَهُ البريدُ بمَوتِهِ ﵇ كبَّرَ عاليًا وكبَّرَ مَنْ كانَ معهُ في مجلِسِـهِ، فسَـمِعَتْ
←

وأربَعونَ سَنَةً وستَّةُ أشهُرٍ، ومَدفنُهُ بالبقيع، عليه السَّلام(١).

→

زَوجَتَهُ فاخِتةُ بنت قَرظَةَ التَّكبير، فسألتهُ ما الخَبَر؟ فقال لها: ماتَ الحسن. فبَكتْ، وقالت: إنَّا لله وإنَّا إليهِ راجعون، سيِّدُ المُسلمينَ وابن رسول الله تُكبِّرُ على مَوتِهِ؟!! فقال لها: إنَّهُ والله كما قُلتِ فأقلِّي لَومِي ويحكِ. وقال مُعاويَةُ: يا عَجبًا مِنَ الحسنِ، شَربَ شُربَةً مِنْ عَسَلٍ بماء رُوْمَة، فقضى نحبَهُ!.

انظُر: الإرشَاد: ١٦/٢، أخبار فخٍّ ويحيى بن عبدالله للرَّازي: ٢٠٦، مَقاتِل الطَّالبيِّين: ٨٠، طبقاتُ ابن سعد: ٣٨٦/٦، أنساب الأشراف: ٤٠٤/١ و٦٣/٣، المُعجم الكبير للطَّبرانيّ: ٧١/٣، مروجُ الذَّهب: ٤٢٧/٢، الاستيعاب: ٣٨٩، تاريخ دمشق: ٢٨٤/١٣، ربيع الأبرار للزمخشريّ: ١٥٦/٥، تاريخ ابن الأثير: ٥٨/٣، أُسْدُ الغابَةِ: ٤٩٢/١، الجوهَرة للبُرِّي: ٢٠٧/٢، شَرح نهج البلاغة: ١٦/ ١١، ٢٩، تَذكِرَة الخواص: ٢١٢.

(١) زادَ المُصنِّفُ في كتابهِ الأصيلي: «وقِيلَ: في ربيعِ الأوَّل سنةَ خمسين».

وفي تاريخ وفاتِهِ صَلَواتُ الله عليه أكثَرُ مِنْ قَولٍ، قال بعضُهم: سنةَ تِسعٍ وأربعين، وقال آخرُون: سنة خمسين، وذَكرَ بَعضُهم: أنَّها كانتْ سنةَ إحدى وخمسين، وقال السَّيِّد أبو عليٍّ العَلَويُّ العُمَريُّ المُوَضِّحُ النَّسَّابَةُ: «سَنَةَ اثنتين وخمسين»، وأورَدَ بعضُهم أقوالاً شاذَّةً غير ذلك لا يُلْتفَتَ إليها.

والمشهور مِنْ هذه الرِّوايات اثنتان: سنةَ تسعٍ وأربعين، وسنةَ خمسين، ومِنْ جُمْلَةِ ما رَواهُ الخَطيبُ في تاريخِهِ ٤٧٠/١ في ترجمَةِ الإمامِ الحسن، بإسنادِهِ عن زيدانِ بن عُمَر بن البَخْتَريِّ، قال: «سَمِعتُ يحيى [يعني صاحِبَ الدَّيْلَم] بن عبدالله بن الحسن يَقُولُ: تُوفِّيَ الحسنُ بن عليٍّ سنةَ خمسين، وهو ابنُ سَبعٍ وأربعينَ سنةً».

وهذهِ الرِّوايَةُ فِي سنةِ وفاتِهِ هي روايَةُ هشامِ الكَلبيِّ النَّسَّابة أيضًا، والسَّيِّد أبي القاسم الحسين ابن خِداعِ الأرْقَطِيِّ المِصْرِيّ، وأبي الفرجِ الأصفهانيّ كما في المَقاتِل صـ٥٩، والشَّيخ أبي عبدالله المُفيد كما في الإرشاد ١٥/٢، وغيرهم.

وأمَّا أنَّهُ تُوفِّيَ سنةَ تسعٍ وأربعين؛ فهي روايَةُ الشَّيخ أبي بكر محمَّد بن عبدة العَبْقَسِيّ الطَّرسُوسِيّ النَّسَّابة، رواها عنهُ تلميذُهُ السَّيِّدَ أبو جعفر محمَّد ابن مُعَيَّة الحَسَنِيّ النَّسَّابَة صاحب المَبْسُوط، وقال بها أيضًا جمعٌ مِنَ المُؤرِّخين.

واختُلِفَ أيضًا في مَبْلَغ عُمْرِهِ الشَّريف على أقوال أشهَرُها ثلاثة، فقِيلَ: عُمْرُه سِتٌّ وأربعون، وقيلَ: سبعٌ وأربعون، وهو الأشهَرُ وعليهِ أكثَرُهُم، وقِيلَ: ثمان وأربعون، على أنَّ

←

→

بعضَهُم يَعتَبِرُ عددَ السِّنين بالمُجْمَلِ، فيعدُّها اعتبارًا مِنَ السَّنَةِ الَّتي وُلِدَ فيهاﷺ إلى السَّنَةِ الَّتي تُوفِّي فيها، فلا يَلتَفِتُ إلى ما زادَ أو نَقَصَ مِنَ عدد الأشهُرِ الَّتي عاشَهاﷺ، وبعضُهم يعتبرُ ما زادَ مِنْ أشهُرٍ فيعدُّها سنةً، وبعضُهم يَطرَحُ هذه الأشهر ويبني على ما أتمَّهُﷺ مِنْ سِنيِّ عُمْرِهِ، فتَتَعدَّدُ الأقوالُ بناءً على ذلك، فلاحِظ.

وبالمُجمَلِ ومَنعًا مِنَ التَّفصيلِ والإطالَةِ، فغالِبًا كُلُّ مَنْ قال بأنَّهُﷺ تُوفِّيَ سنةَ تسعٍ وأربعين إنَّما كان مَبناهُ على أنَّهُ وُلِدَ سنةَ اثنتين، ومَنْ قالَ بأنَّهُﷺ تُوفِّيَ سنةَ خمسين إنَّما كان مَبناهُ على أنَّهُ وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ، فلاحِظ.

ثُمَّ إنَّ ما ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ مِنْ مبلغ عُمْرِهِ الشَّريفﷺ لا يَستقيمُ مع ما ذَكَرَهُ بأنَّ وفاتَهُ كانت في صفر، إذ إنَّ ولادَتَهُﷺ كانت في شهر رمضان كما حكاهُ المُصنِّف، وفي النِّصف مِنْهُ كما نصَّ عليه جمعٌ مِنْ العُلماء، فعليه يجبُ أن تَكونَ وفاتُهُﷺ في ربيعِ الأوَّل لا في صفر، وقد أورَدَ المُصنِّفُ هذا القَولَ في كتابه الأصيلي كما تقدَّم، وفي بعضِ ما رواهُ ابن عساكرَ مِنْ ترجَمَتِهِﷺ ما يُوافِقُ ذلك، وفِي إحداها أنَّهُﷺ تُوفِّيَ لخمسِ ليالٍ خَلونَ مِنْ ربيعِ الأوَّل سنةَ خمسين كما في ٣٠٢/١٣ مِنْ تاريخ دمشق.

إلاَّ أنَّ المشهور في وفاتِهِﷺ أنَّها كانت في صفر، وعليه جمعٌ مِنَ المُتَقَدِّمين، وحكَى بعضُهُم أنَّها في آخِرِهِ، وعيَّنَها الشَّيخُ المُفيدُ في الثَّامِنِ والعِشرينَ مِنْهُ كما في كتابِهِ المَسار صـ٤٧، وهو الصَّحيحُ إن شاءَ الله تعالى.

وعليه فتكونُ وفاتُهُﷺ في الثَّامِنِ والعشرينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةَ خمسينَ للهجرةِ، ولهُﷺ ستٌّ وأربعون سَنَةً وأربعَةُ أشهُرٍ وثلاثَةَ عشرَ يومًا.

ومِنْ هاهُنا؛ فإنَّ مَنْ قالَ بأنَّهُﷺ عاشَ سبعًا وأربعين سنةً؛ عدَّ الأشهُرَ الزَّائدَةَ سنةً، أو أخذَ بحساب السِّنين مِنْ سنةِ ثلاثٍ إلى سنةِ خمسين، ومَنْ قالَ بأنَّهُﷺ عاشَ سِتًّا وأربعين سنةً؛ أهمَلَ الأشهُرَ الزَّائِدَةَ واقتصَرَ على ما أتمَّهُﷺ مِنْ سِنيِّ عُمْرِهِ الشَّريف، فلاحِظ.

ثُمَّ إنَّهُ اتَّفقَ لي ـ وبعدَ أن حرَّرتُ ما تَقدَّمَ بيانُهُ أعلاه ـ أن وقَفتُ على كلامٍ لشيخنا العلاَّمَةِ السَّيِّد المُحسِنِ أحسَنَ اللهُ إليهِ، في الجزء الخامِسِ صـ٢٣٨ مِنْ كِتابِهِ المجالِسِ السَّنيَّة، كانَ قد خَلُصَ فيه إلى ما خلصتُ إليه، فرأيتُ أن أوردَهُ هُنا إتمامًا للفائِدَةِ وتحصيلاً للمنفَعَةِ، جامِعًا بينَ ما قالَهُ في المَتنِ والحاشِية، قال:

←

أعقبَ الحسنُ عليهِ السَّلام مِنْ رَجُلَين، أحدُهُما: زَيْدُ الجَواد ابنُ الأنصاريَّة، والآخرُ: الحسنُ المُثنَّى، رضوان الله تعالى عليهما[١].

→

«والأظهَرُ أن يكونَ عُمْرُهُ الشَّريفُ سبعًا وأربعينَ أو ستًا وأربعين سنةً وأربعةَ أشهُرٍ وثلاثةَ عشرَ يومًا، بناءً على أنَّهُ وُلِدَ في مُنتَصَفِ شهر رمضان سنةَ اثنتين أو ثلاثٍ، وقُبِضَ في الثَّامنِ والعشرينَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ خمسين، وقال الكُلَيْنيُّ: وُلِدَ سنةَ اثنتين، ورُوِيَ سَنَةَ ثلاثٍ، وقُبِضَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ تِسعٍ وأربعين، وهو ابنُ سبعٍ وأربعين وأشهُرٍ، مع أنَّهُ على هذهِ يكونُ ابنَ ستٍّ وأربعين وأشهُرٍ لا ابنَ سبعٍ وأربعين.

وتَبِعَهُ على هذا الوَهْمِ الطَّبرسيُّ فِي إعلامِ الورى، فقال: وُلِدَ مُنْتَصَفَ شهر رمضان سَنَةَ ثلاثٍ، وقُبِضَ فِي الثَّامن والعشرينَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ خمسين ولهُ سبعٌ وأربعون سَنَةً وأشهُرٌ، مع أنَّ الصَّوابَ: ستٌّ وأربعون وأشهُرٌ.

والظَّاهِرُ أنَّ سَببَ الوَهْمِ أنَّهُم يَحسبونَ مِنْ سَنَةِ ثلاثٍ مَثَلاً إلى سَنَةِ خمسين سبعًا وأربعين بإنقاصِ ثلاثٍ مِنْ خمسين، ثُمَّ يُضيفونَ إليها الأشهُرَ الزَّائِدةَ مِنْ شهر رمضان إلى صَفَرٍ، مع أن الحساب يَجبُ أن يكونَ مِن سَنَةِ ثلاثٍ إلى سَنَةِ تِسعٍ وأربعين، ثُمَّ يُضافُ إليها الأشهُرُ الزَّائِدةُ مِنْ شهر رمضان إلى صَفَرٍ، وذلكَ لأنَّ سَنَةَ خمسين لَمْ تكمل، وإنَّما مَضَى مِنْها شهران فقط، وهُم يَحسبونها كاملةً.

وأغربُ مِنْ ذلكَ كُلِّهِ قَولُ المُفيدِ رحمه الله أنَّهُ وُلِدَ مُنْتَصَفَ شهر رمضان سنةَ ثلاثٍ، وقُبِضَ فِي صفر سنةَ خمسين ولهُ ثماني وأربعون سنةً، مع أنَّ الصَّواب أيضًا: ستٌّ وأربعون وأشهُرٌ، إذ بناءً على هذا التَّوهُّمِ لو أنقصنا ثلاثًا مِنْ خمسين يَبقَى سبعٌ وأربعون لا ثمانٌ وأربعون».

(١) كانَ عليه السلام قد أعقَبَ مِنْ أربعَةِ رجال: زيد الجواد بن الحسن، والحسن المُثنَّى بن الحسن، والحسين الأثرَمُ بن الحسن، وعَمْرو بن الحسن.

انقَرَضَ عَقِبُ الحسين وعَمْرو، فصار العَقِبُ مِنَ الحسن عليه السلام في وَلَدَيه: زيد الجواد، والحسن المُثنَّى، فكُلُّ حَسَنيٍّ في الدُّنيا هو مِنْ وَلَدِ أحَدِهِما، وأكثَرُهُما عَقِبًا الحسن المُثنَّى، وفي وَلَدِهِ البيتُ والعَدَدُ مِنْ وَلَدِ الحسن عليه السلام.

زَيْدُ بْنُ الحَسَنِ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ

أبو الحسنِ[1] الجَواد، ابن الأنصاريَّة، كانَ ذا قَدْرٍ عظيمٍ ومَنْزِلَةٍ رَفيعَةٍ، جَواداً مُمَدَّحًا، كانَ يَلِي صَدقاتِ رسولِ الله ﷺ، فعَزَلَهُ عنها سُليمان بن عبدالمَلِك بن مروان، وولاَّها رَجُلاً مِنْ قَومِهِ.

فلمَّا خَلَفَ عُمَرُ بن عبدالعزيز أعادَهُ إليها، وكَتَبَ إلى عَامِلِهِ:

أمَّا بعدُ؛ فإنَّ زيدَ بن الحسنِ شَرِيفُ بَنِي هاشِمٍ وذُو سِنِّهِم، فإذا جاءَكَ كِتابي هذا فارْدُدْ إليهِ صَدَقاتِ رسولِ الله ﷺ، وأعِنْهُ على ما اسْتَعانَكَ عليهِ، والسَّلام[2].

قال السَّيِّد النَّسَّابة الكبير عبدُالحَميدِ الثَّاني[3]، ومِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ:

---

(١) هذه الرِّوايةُ في كُنْيَتِهِ هي روايةُ السَّيِّد أبي عليٍّ المُوضِحِ النَّسَّابة العَلَويِّ العُمَريِّ الكُوفِيِّ رحمه الله، وكذلك هي روايةُ الشَّيخ أبي نَصرٍ البُخاريِّ رحمه الله كما في سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٤، والشَّيخِ الطُّوسيِّ رحمه الله في رجالهِ صـ١١٣.
وفي روايَةِ السَّيِّد أبي القاسم الحسين ابن خِداع الأرقَطِيِّ المِصريِّ رحمه الله أنَّهُ يُكنَّى: أبا الحُسين.

(٢) مِثلُهُ في الأصيلي، وقال الشَّيخُ الرَّئيسُ أبو عبدالله المُفيد رحمه الله في كِتابهِ الإرشاد ٢١/٢: «ذَكَرَ أصحابُ السِّيرة أنَّ زيدَ بن الحسن كانَ يَلِي صَدَقاتِ رسول الله ﷺ، فلمَّا وَلِيَ سُليمانُ بن عبدالملك كَتَبَ إلى عامِلِهِ بالمَدينة: أمَّا بَعدُ؛ فإذا جاءَكَ كِتابي هذا فاعْزِلْ زيداً عن صَدقاتِ رسول الله ﷺ، وادْفَعها إلى فلان ابن فلان ـ رَجُلٌ مِنْ قَومِهِ ـ وأعِنْهُ على ما استَعانَكَ عليه، والسَّلام.
فلمَّا استُخْلِفَ عُمَرُ بن عبدِالعزيز إذا كِتابٌ قد جاءَ مِنْهُ: أمَّا بعدُ؛ فإنَّ زيدَ بن الحسن شَريفُ بَني هاشِمٍ وذُو سِنِّهم، فإذا جاءَكَ كِتابي هذا فارْدُدْ إليهِ صَدَقاتِ رسول الله ﷺ وأعِنْهُ على ما استَعانَكَ عليهِ، والسَّلام».

(٣) شَيخُنا السَّيِّد جلالُ الدِّين أبو عليٍّ عبدالحَميد ابن العالِمِ النَّسَّابَةِ شمسِ الدِّين أبي طالِب محمَّد ابن العالِمِ الفاضِلِ النَّسَّابةِ جلال الدِّين أبي عليٍّ عبدالحميد ابن العالِمِ النَّسَّابةِ شمسِ الدِّين أبي طالِبِ عبدالله التَّقيِّ بن نَجمِ الدِّين أبي الفتحِ أُسامَةَ بن شمسِ الدِّين ←

→ أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسنِ عليٍّ بن أبي طالب محمَّد بن أبي عليٍّ عُمَر بن أبي الحسينِ يحيى بن أبي عبدالله الحسينِ بن أحمد المُحَدِّثِ بن أبي عليٍّ عُمَر بن أبي الحسين يحيى ابن أبي عبدالله الحسينِ ذي الدَّمْعَةِ بن زيدِ الشَّهيد، العَلَويُّ الحُسَيْنيُّ الكُوفِيُّ الغَرَويُّ، النَّقيبُ العالِمُ الفاضِلُ النَّسَّابةُ المُشَجِّرُ الأديبُ الشَّاعِر، نَقيبُ مَشهَدِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام والكُوفةِ.

ذَكَرَهُ المُصنِّفُ في الأصيلي، فقال: «السَّيِّدُ الكَبيرُ النَّسَّابَةُ الجَليلُ، الأديبُ الفاضِلُ، نَسَّابَةُ عَصرِهِ، وأوحَدُ دَهرِهِ، نَسبًا وأدبًا وتاريخًا، كَتَبَ الكَثيرَ، وطالَعَ الكَثيرَ، ورَوَى الكَثيرَ مِنَ الأشعارِ والأخبارِ والأنساب، يُقالُ: إنَّهُ أقامَ في غُرفَةٍ بالكُوفَةِ سِنِينَ كَثيرةً للمُطالَعَةِ ولَمْ يَنْزِل مِنْها.

استَفَدتُ مِنْ خَطِّهِ وضَبطِهِ، وكانَ ذا مَليحًا، وذاكَ صحيحًا، وتصانيفُهُ في الأنسابِ وتَعليقاتُهُ تُعربُ عن فَضْلٍ جَمٍّ، وتَحقيقٍ تامٍّ، واطِّلاعٍ كافِلٍ باضطِلاعٍ، وأشعار حَسَنَةٍ مِنْ جَيِّدِ أشعارِ العُلَماء، أُمُّهُ مِنْ بَناتِ الأعمامِ، ماتَ سنةَ سِتٍّ وسِتِّينَ وسِتِّمِائَةٍ، ودُفِنَ بالمشهَدِ الغَرَويِّ».

قُلْتُ: أرادَ مِنْ قَولِهِ «وكانَ ذا مَليحًا» خَطَّهُ، ومِنْ قَولِهِ «وذاكَ صَحيحًا» ضَبْطَهُ، أي كانَ ذا خَطٍّ مَليحٍ في تشجيرِ الأنساب، وضَبطٍ صحيحٍ للأعقاب.

وهو أحدُ رواةِ صحيفةِ الرِّضا عليه السلام، رَوَى عن أبيهِ، ورَوَى عَنهُ ولَدُهُ السَّيِّد شَمسُ الدِّين أبو طالِبٍ محمَّد، العالِمُ الفاضِلُ النَّسَّابةُ العابدُ الزَّاهِدُ، وهو أيضًا أحدُ رواةِ صحيفة الرِّضا عليه السلام، وكانَ صَديقًا للمُصنِّفِ، رَوَى الأخير عنهُ واستفادَ مِنهُ، وأُمُّهُ فاطمةُ بنتُ السَّيِّد العالِمِ النَّقيبِ جلال الدِّين أبي جعفر القاسِمِ ابن مُعَيَّةَ الحَسَنيِّ، وللسَّيِّد شمس الدِّين أولادٌ أُمُّهُم بنتُ الوزير عزِّ الدِّين أبي الفضل أحمد بن الوزير مُؤَيَّد الدِّين أبي طالِبٍ محمَّد ابن العَلْقَمِيِّ الأسَدِيِّ، رَحِمهُم الله تعالى جَمِيعًا.

فائِدة: هذا هو السَّيِّد عبدالحميد الَّذي رَوَى عنهُ ابن أبي الحديد في شرح النَّهج ٦/٤٩ بيتَين مِنَ الشِّعْرِ لأحد شُعراء الطَّالبيَّة في الحجاز يَذكُرُ فيه ظُلامَةَ عُمَرَ للسَّيِّدة الزَّهراء عليها السلام والبيتان هُما:

يا أبا حَفْصٍ الهُوَيْنَا ومَا كُنْتَ مَلِيًّا بِذَاكَ لَولا الحِمَامُ
أَتَمُوتُ البَتُولُ غَضبَى ونَرْضَى مَا كَذَا يَصْنَعُ البَنُونَ الكِرَامُ

وكانَ الشَّاعِرُ قد أنشَدَهُما للسيِّد عبدالحميد، إلاَّ أنَّ اسمَهُ ذَهَبَ عن ابن أبي الحديد، وللفائدة فالشَّاعِر هو السَّيِّد عَليُّ بن عيسى بن حمزة بن وَهَّاس الحَسَنيّ الَّذي صَنَّفَ لهُ الزَّمَخشَرِيُّ كتابهُ الكشَّاف.

كانَ زيدٌ أَسَنَّ مِنْ أخيهِ الحسنِ المُثَنَّى، ولَولا أنَّ أهلَ العِلْمِ بالنَّسَبِ أخَّرُوهُ عنهُ لَما أخَّرَهُ فَضلُهُ وكَرَمُهُ وسِنُّهُ، عاشَ زيدٌ تِسعينَ سَنَةً، وكانَ جَوادًا كاملاً فِي جَميعِ أوصافِهِ، زاهدًا ورعًا مُمَدَّحًا، شَيخَ أهلِهِ وذا فَضلِهِم، لَمْ يَزَلْ مَعروفًا بالخَيْرِ مَمْدُوحًا بالجُودِ والبَسالَةِ، مَذكُورًا بالجُودِ والشَّجاعةِ، لَمْ تُعْرَفْ لهُ سقطة(١).

أُمُّهُ أُمُّ بشير الأنصاريَّة(٢).

---

(١) وبنَحْوِهِ في الأصيليّ، وفيه زيادَةٌ على ما هُنا قَولهُ: «ولا وُجدَ مِنْهُ إلاَّ ما يُزينُ ولا يُشين».
وقال الشَّيخُ المُفيدُ طيَّبَ اللهُ ثَراهُ الطَّاهر في الإرشاد ٢٠/٢: «فأمَّا زيدُ بنُ الحسنِ عليهما السلام فكانَ على صَدَقاتِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وأَسَنَّ، وكانَ جَليلَ القَدْرِ، كَريمَ الطَّبْعِ، ظَلِفَ النَّفْسِ، كثيرَ البرِّ، ومَدَحَهُ الشُّعراءُ، وقَصَدَهُ النَّاسُ مِنَ الآفاقِ لطَلَبِ فَضْلِهِ».
وقال السَّيِّد أبو القاسِمِ الحسين ابن خِداع الحُسَينيُّ الأرْقَطِيُّ المِصْرِيُّ النَّسَّابةُ رحمهُ اللهُ تعالى: «كانَ زيدُ بن الحسَنِ شَريفًا نَبيهًا».
وعَدَّهُ الشَّيخُ في أصحاب عليٍّ بن الحسين عليهما السلام مِنْ رجالِهِ صـ١١٣.

(٢) واسمُها: فاطِمة، وتُكنَّى: أُمَّ بَشير، وبهذا تُعْرَفُ، وكذلكَ والدُها أبو مَسعود كانَ يُعْرَفُ بكُنْيَتِهِ، واسمُهُ: عُقْبَة بن عَمْرو بنِ ثَعْلَبة بن أُسَيْرَةَ بن عَسِيرَةَ بن عَطيَّةَ بن خُدارَةَ ـ وقيل: جدارَةَ ـ بن عَوف بن الحارث بن الخَزْرَج الأنصاريّ البَدْرِيّ.
وأبو مسعود مِنْ أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، وأصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكانَ عليه السلام قد استخلَفَهُ على الكوفة عِندَ خُروجه إلى صِفِّين، فلَمْ يَفِ لأمير المؤمنين، فلمَّا رَجَعَ عليه السلام عزَلَهُ عنها، وتُوفِّي بالكوفة، وقيل: بالمدينة، سنة إحدى أو اثنتين وأربعين، وقيل: مات في أيَّام أمير المؤمنين عليه السلام، وقيل: بل كانت وفاتُهُ بالمدينة أيَّام معاوية.
وولَدُهُ بشير بن أبي مسعود، رأى النَّبيَّ صلى الله عليه وآله، وشَهِدَ مع أمير المؤمنين عليه السلام صِفِّين، وهو خال زيد.
وأمَّا فاطمة أُمُّ بشير؛ فكانت أوَّلاً تحتَ زيد بن عَمْرو بن نُفَيل العَدَوِيّ، فولَدَتْ لهُ، ثُمَّ خَلَفَ عليها الحسنُ عليه السلام، فولَدَتْ لهُ: زيدًا، وأُمَّ الحسَن، وأُمَّ الخير رَمْلَة، ثُمَّ خَلَفَ عليها عبدالرَّحمن بن عبدالله بن أبي ربيعةَ المَخْزُوميّ، فولَدَتْ لهُ: عَمْرًا.
انظر: طبقات ابن سعد: ٣٥٩/٤، ٣٥٢/٦، ٣١٣/٧، الاستيعاب: ١٠٧٤/٣، المَجْدِيّ: ٢٠١، تنقيح المقال: ٣٤٦/١٢.

وفيه يَقُولُ محمَّد بن بَشير الشَّاعر[١]:

إذا نَـزَلَ اِبـنُ المُصـطَفى بَطـنَ تَلعَـةٍ[٢] ... نَفى جَدْبَها وَاخْضَرَّ للنَّاسِ عُودُها[٣]

وَزَيـدٌ رَبيـعُ النَّـاسِ فِي كُـلِّ أَزْمَـةٍ[٤] ... إذا أَخْلَفَـتْ أَنواؤُهـا وَرُعودُهـا

حَمُـولٌ لأشْـناقِ الـدِّيَاتِ كَأنَّـهُ[٥] ... سِراجُ الـدُّجَى إذْ قارَنَتْـهُ سُـعُودُها[٦]

تُوفِّي فِي أيَّامِ هِشامِ بن عبدِالمَلِكِ[٧]،

---

(١) وهو: أبو سُليمان محمَّد بن بَشير بن عبدالله بن عقيل بن أسعد بن حبيب بن سِنان الخارجيّ، مِن خارجةِ عَدْوان مِن قيس عَيْلان.
كان مُنقطعًا إلى أبي عُبَيْدة بن زَمَعَةَ، والد هندٍ زَوْجِ عبدالله المحض، وكان محمَّد شاعِرًا مُفْلِقًا مَطبُوعًا، ولَمْ يَمْدَح في شِعْرِهِ إلاَّ زيدَ بن الحسن، وُلِدَ سنة (٥٠هـ)، وتُوفِّي سنة (١٣٠هـ).
انظر أخباره في: الأغاني: ٦٩/١٦.

(٢) التَّلْعَةُ: ما ارتَفَعَ مِنَ الأرضِ وما انْهَبَط. انظر: تاج العروس: ٤٦/١١.

(٣) في الإرشاد وغَيْرِه: «واخْضَرَّ بالنَّبْتِ». ولَمْ أقفْ على روايةٍ تذكرُ «للنَّاسِ»، ومِثْلُها فِي الأصِيلي للمُصنِّف.

(٤) في الإرشادِ وغَيْرِه: «فِي كُلِّ شَتْوَةٍ». ولَمْ أقف على روايةٍ تذكرُ «أزمة»، ومِثْلُها فِي الأصِيلي للمُصنِّف.

(٥) الأشْناق: جمعُ شَنَق، والشَّنَقُ: ما دُونَ الدِّيَّة. انظر: الإرشاد: ٢/حـ٢٢، تاج العروس: ٢٥٥/١٣.

(٦) في الأصلِ: «قاربتها»، و«قارنتها»، فقد رُسِمَتْ النُّقطَةُ مرَّتين؛ مرَّةً لتكونَ باءً ومرَّةً لتكونَ تاءً، وفِي بَعضِ نُسَخِ الأصيليّ: «قاربَته». لذا صوَّبنا الكلمةَ مِنَ الإرشاد وغيرهِ ممَّن ذكرَ الأبيات.

(٧) كانت وفاتُهُ رحمه الله سنةَ عِشرينَ ومِائَةٍ في مَوضعٍ يُقالُ لهُ: بَطحاءُ ابن أزْهَر ـ وهي الَّتي نزلَ بها النَّبيُّ ﷺ في مَسيرهِ إلى غَزْوَةِ ذي العَشيرةِ، وهي مِنْ «فَيْفاء الخَبار» والَّتي تُسمَّى اليومَ «الدُّعَيْثَة»، وتقعُ في الجَنوبِ الغَربيِّ مِنَ المَدينةِ، وأمَّا اليوم فتكادُ تكونُ مِنَ المَدينةِ ـ وكانَ فيها قصْرُهُ ويُسمَّى: الحَمْراء، فحُمِلَ إلى دارِهِ في المَدينَةِ وكانت شمالي المَسجد النَّبويّ فِي مَحلَّة بني حُدَيْلَة ـ وهُم بطنٌ مِنَ الأنصار الخَزْرَجيَّة ـ فغُسِّلَ ثُمَّ حُمِلَ ودُفِنَ بالبَقيع.
←

وفيه يَقُولُ الشَّاعر[١]:

كَأَنَّــا يَتَــامَى مِــنْ أَبِينَــا وَأُمِّنَــا   غَـدَاةَ تَـوَلَّى ابـنُ النَّبِـيِّ أَبُـو الحَسَـنْ

الحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ

كانَ الحسنُ بن زيدٍ جليلاً، شريفًا، سَرِيًّا، فاضلاً، مَوصُوفًا بالشَّرفِ الضَّخم،

→

قال الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ٢٢/٢: «وماتَ زيدٌ ولـهُ تسـعونَ سـنةً، فرثَـاهُ جماعـةٌ مِـنَ الشُّعراء وذَكَرُوا مآثِرهُ وبكوا فضلَهُ، فمِمَّن رثاهُ قُدامةُ بن مُوسَى الجُمَحِيُّ فقال:

فَإِنْ يَكُ زَيْدٌ غَالَتِ الأَرْضُ شَخْصَـهُ   فَقَـدْ بَـانَ مَعْـرُوْفٌ هُنَـاكَ وَجُـوْدُ

[انتهى]»، في أبياتٍ ذكرها في الإرشاد، وذَكَرَ مِنْها البلاذُريُّ في أنسابهِ ٧٣/٣، هذا البيـتَ، وذَكَرَها بتمامِها ابنُ عساكِر في ترجمَةِ زيدٍ مِنْ تاريخِ دمشق ٣٧٤/١٩.

وقال الشَّيخُ المُفيد في الإرشاد: «وخَرَجَ زيدُ بن الحسنِ رَضيَ اللهُ عنهُ مِنَ الدُّنيا ولَـمْ يَـدَّعِ الإمامةَ، ولا ادَّعاها لهُ مُدَّعٍ مِـنَ الشِّـيعةِ ولا غَيـرهم، وذلـكَ أنَّ الشِّـيعةَ رَجُـلانِ: إمـامِيٌّ وزَيْدِيٌّ، فالإمامِيُّ يَعتَمِدُ في الإمامَةِ النُّصُوصَ، وهي مَعْدُومَةٌ في وَلَدِ الحسـنِ عليه السلام باتِّفـاق، ولَمْ يَدَّعِ ذلكَ أحدٌ مِنْهُم لِنَفْسِهِ فيَقَعُ فيه ارْتِيابٌ.

والزَّيْدِيُّ يُراعي في الإمامَةِ بَعدَ عليٍّ والحسنِ والحسـينِ عليهم السلام الـدَّعوةَ والجهـادَ، وزيـدُ بـن الحسنِ رحمةُ الله عليه كانَ مُسالِمًا لبَني أُمَيَّةَ ومُتَقلِّدًا مِنْ قِبَلِهم الأعمال، وكانَ رأيُهُ التَّقِيَّـةَ لأعدائِهِ والتَّألُّفَ لَهُم والمُداراة، وهذا يُضادُّ عِندَ الزَّيْدِيَّةِ علاماتِ الإمامَةِ كما حَكَيناه.

فأمَّا الحَشْوِيَّةُ فإنَّها تَدينُ بإمامَةِ بَني أُمَيَّة، ولا تَرَى لِوَلَدِ رسول الله صلى الله عليه وآله إمامَةً على حال.

والمُعْتَزِلةُ لا تَرَى الإمامَةَ إلاَّ فيمَنْ كانَ على رأيها في الاعتِزال، ومَنْ تولَّوا ـ هُـم ـ العَقْـدَ لهُ بالشُّورَى والاختيار، وزيدٌ على ما قَدَّمنا ذِكْرَهُ خارجٌ عن هذه الأحوال.

والخوارجُ لا تَرَى إمامَةَ مَنْ تَوَلَّى أميرَ المُؤمنينَ عليَّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، وزيدٌ كـانَ مُتَولِّيـا أباهُ وجَدَّهُ بلا اخْتِلافٍ».

(١) لَمْ أَقِفْ على اسمِ الشَّاعِرِ، ولَمْ أقف على البَيـتِ المَـذكُورِ فـي مَصـدرٍ آخَـر عِنـدَ غَيـرِ المُصنِّف.

والفَضْلِ الفَخم(١)، ولاَّهُ المَنصُور المَدِينَةَ(٢).

وفيه يَقُول الشَّاعِر:

إِذَا أَمْسَى ابنُ زَيْدٍ لِي صَدِيقًا ... فَحَسْبِي مِنْ مَوَدَّتِهِ نَصِيبِي

قِيلَ: إنَّ أوَّل ما عُرِفَ به فَضْلُ(٣) الحسنِ بن زيدٍ أنَّ أباهُ ماتَ والحسنُ غُلامٌ حَدَث، وتَرَكَ دَيْنًا أربعةَ آلاف دِينار، فحَلَفَ الحسنُ أنَّهُ لا يُظِلُّ رأسَهُ سَقْفُ بيتٍ إلاَّ سَقْفُ مَسجدٍ أو سَقْفُ بيتِ رَجُلٍ يُكلِّمهُ في حاجَةٍ حتَّى

---

(١) ويُكنَّى: أبا محمَّدٍ، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُدْعَى: زُجاجَة، وتُلقَّبُ: رَقْرَقًا، وذكَرَهُ الشَّيخُ في أصحاب أبي عبدالله عليه السلام مِنْ رجالِهِ صـ١٧٩.

(٢) وكان المَنصُورُ قد ولاَّهُ إيَّاها بعد جعفر بن سليمان، وذلك لسَبعِ ليالٍ خَلَونَ مِنْ شهر رمضان سنةَ خمسين ومِائَةٍ، فاستمَرَّ فيها خمسَ سنين، ثُمَّ غَضِبَ عليهِ، وعَزَلَهُ، واستصفى كُلَّ شيءٍ لهُ، فباعَهُ، وحَبَسَهُ ببغداد، وولَّى المدينة عمَّهُ عبدالصَّمد بن عليٍّ العبَّاسيّ.
قال ابن سعد في طبقاتِهِ ٥٤٣/٧: «فكَتَبَ محمَّد المَهديُّ، وهو يومئذٍ وليُّ عهد أبيه، إلى عبدالصَّمد بن عليٍّ سِرًّا: إيَّاكَ إيَّاكَ وحَسَنَ بن زيدٍ، ارفِق به، ووسِّع عليه»، ففعَلَ عبدالصَّمد، ولَمْ يَزَلْ زيدٌ محبُوسًا إلى مُضِيِّ ثلاث سنواتٍ، حتَّى هلكَ أبو جعفر، فأخرَجَهُ المهديُّ، وأقدَمَهُ عليه، وردَّ عليه كُلَّ شيءٍ ذَهَبَ لهُ، وصَحِبَهُ، فأقامَ عندهُ عشرَ سنين.
وذكَرَ الآبيُّ في نَثْرِ الدُّرِّ ٢٧٠/١ حكايةً وَقَعتْ لهُ مع الجُمَحِيِّ قاضي بغداد، وهو عبيدالله ابن محمَّد بن صفوان بن عبيدالله بن عبدالله بن أُبَيِّ بن خَلَف القُرَشِيِّ الجُمَحِيّ، وكانَ مُتحامِلاً على الحسن، قال: «كَانَ الجُمَحِيّ ـ القاضِي ببَغدادَ بعدَ شَرِيْكٍ للمَنصُور ـ مُتحامِلاً على الحسنِ بن زيدِ بن الحسنِ بن عليٍّ عليه السلام فقال لهُ الحسنُ يومًا في خُصُومةٍ لهُ: ما أعْرَفَني بتحامُلِكَ عليَّ يابْنَ البَدَنَة، يُريدُ أُبَيَّ بن خَلَفٍ جَدَّ الجُمَحِيّ؛ لأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله أشْعَرَهُ بالحَرْبَةِ كما تُشْعَرُ البَدَنَة؛ فبَلَغَ ذلكَ المَنصُور فأضحكَهُ».
وقال الآبيُّ أيضًا: «وأُتِيَ الحسن بن زيد ـ في ولايَتِهِ المَدِينَةَ ـ برَجُلٍ في رسول الله صلى الله عليه وآله فأمرَ به فضُرِبَ، فقال لهُ: أسألُكَ بحقِّ الثَّلاثَةِ لما عَفَوْتَ عَنِّي ـ يُرِيدُ رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحِبَيهِ ـ فقال الحسن: بحقِّ الواحِد علَيَّ، وحقِّي على الاثنينِ لأُحسِنَنَّ أدبَكَ».

(٣) في الأصيلي: «شَرَف»، ومِثْلُهُ في تاريخ بغداد.

يَقضِي دَيْنَ أبيه، فلَمْ يُظِلَّ رأسَهُ سَقْفُ بيتٍ حتَّى قَضَى دَيْنَ أبيهِ(١).

مات فِي آخِرِ أيَّام المَهديِّ بن المَنصُور، ولَهُ خَمسٌ وثمانونَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ تعالى(٢).

---

(١) مِثْلُهُ في الأصيلي بتغايُرٍ واختصار يسير، ورَواهُ الخَطيبُ البَغداديُّ في تاريخِهِ ٢٦٩/٨، بإسنادِهِ، قال: «أخبَرَنا الحسن بنُ أبي بكر [يعني ابن شاذان البغداديَ]، قال: أخبَرَنا الحسن بن محمَّد بن يحيى العَلَويَ [المعروف بابن أخي طاهر]، قال: حَدَّثَنا جَدِّي [يعني يحيى بن الحسن النَّسَّابة]، قال: حَدَّثَني عليُّ بن إبراهيم بن الحسن [بن عبيدالله بن العبَّاس بن عليٍّ]، قال: حَدَّثَني عمِّي عبيدالله بن حسن [يعني الأمير عبيدالله قاضي الحرمَين] ، وعبدالله بن العبَّاس [بن الحسن بن عبيدالله بن العبَّاس بن عليٍّ]، قالا ..» ثُمَّ ذَكَرَ الخَبَرَ.

وهذا الإسنادُ هو إسناد المُصنِّفِ أيضًا كما سيأتي بيانهُ وتفصيلُهُ قريبًا، وينتَهي إلى أبي عليٍّ الحسن بن أبي بكر ابن شاذان، ومِنْهُ إلى يحيى بن الحسن النَّسَّابة، وأكثَرُ أسانيد مرويَّات الكتاب تنتهي إليه، وما بَينَ معقوفَين تَخريجٌ مِنِّي حتَّى يُعرف رجالُ السَّند.

وأوردَ هذا الخَبَرَ أيضًا الشَّيخُ أبو الحسن ابن فُنْدُق البَيهَقِيُّ في كتابه لباب الأنساب ٦٤٤/٢، باختصار شديد، وأيضًا بلفظٍ آخَرَ أقرب إلى المَتن في ٣٨٤/١ وفيه تصحيفٌ بيِّنٌ لَمْ يُنبِّه عليه محقِّقُ الكتاب.

(٢) تُوفِّي الحسنُ قَبْلَ وفاةِ المَهديِّ بنحو العام، وقد تقدَّمَ في حاشيةٍ سابقةٍ أنَّ الحسنَ أقامَ عندَ المهديِّ عشرَ سنين، فخرجَ المهديُّ سنة ثمانٍ وستِّين ومِائةٍ يُريدُ الحجَّ، والحسنُ معهُ، فكانَ الماءُ في الطَّريقِ قليلاً، فخَشِيَ المَهْديُّ على مَنْ معهُ العَطَشَ، فرَجعوا، إلاَّ الحسن فإنَّهُ مَضَى يُريدُ الحجَّ، فماتَ في موضعٍ على طريق مكَّة يُسمَّى: الحاجِر، وهو مَنْزلٌ للحاجِّ العراقيِّ يَسبِقُ وادي العقيق، فحُمِلَ إلى المدينة ودُفِنَ بالبقيع.

وقال الشَّيخُ أبو نَصْر البُخاريُّ النَّسَّابةُ في سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٢١: «تُوفِّي [الحسن] سَنَةَ ثمانٍ وستِّين ومِائة، وبَلَغَ مِنَ السِّنِّ ثمانينَ سنةً».

وقال أيضًا: «كانَ أميرَ المدينة مِنْ قِبَلِ المَنصُور، وهو أوَّلُ مَنْ لَبسَ السَّوادَ مِنَ العَلَويِّين».

وقال أيضًا: «أدركَ المنصُورَ والمَهْدِيَّ والهادي والرَّشيد».

وقال السَّيِّد ابن عِنَبَة: «أدركَ زَمَنَ الرَّشيد».

قُلتُ: إن أرادا بقولهما ـ عن إدراكِهِ الهادي والرَّشيد ـ مُلْكَهُما وسُلطانَهُما فهذا باطِلٌ؛ لأنَّ ←

→
الحسن توفِّي في خِلافَةِ المَهْدِيِّ في سنة ثمانٍ وستِّين ومائة كما تقدَّم، وإن أرادا أنَّهُ أدركَ ولادةَ الهادي والرَّشيد فهذا صحيح، على أنَّ ظاهِرَ عبارَتِهما ـ بخاصَّةٍ السَّيِّد ابن عِنَبَة ـ يُسْتَشَفُّ مِنْهُ السُّلطان، والله أعلَم.

وعن شيخنا السَّيِّد أبي الحسَنِ العُمَريِّ في كِتابِهِ المَجْدِيِّ ص٢٠٣، عن كتاب السَّيِّد أبي الغنائِم الحَسَنيِّ البَصْرِيِّ النَّسَّابةِ، رَوَى عن السَّيِّد أبي القاسِمِ الحسين ابن خِداع العَلَويِّ الحُسينيِّ الأرقَطِيِّ المِصْرِيِّ النَّسَّابة، قال: «ماتَ الحسنُ بن زيدٍ بالحاجِرِ، وهو لأُمِّ ولَدٍ، وكانَ يَتعمَّلُ للمَنصُورِ، وكانَ عبدالله بن الحسن المُثنَّى وولَدُهُ محمَّد وإبراهيم نافَروا الحسن، فقال ابن هَرْمَة [وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عليِّ بن سَلَمَةَ بن عامِرِ بن هَرْمَة القُرَشِيُّ] يَمدَحهُ ويَعرضُ لَهُم:

اللهُ أَعْطَاكَ فَضْلاً مِنْ مَواهِبِهِ   عَلَى هَنٍ وَهَنٍ مِنْ حَاسِدٍ وَهِنِ

[انتهى]»، قال السَّيِّد العُمَريُّ مُعَقِبًا: «وكانَ فِي الحسنِ محاسِنُ دُنْيائِيَّةٌ كثيرةٌ».

وقال الفَقيهُ النَّسَّابةُ السَّيِّد جمالُ الدِّين أبُو الفَضْلِ أحمد بن محمَّد بن مُهنَّا العَلَويُّ الحُسَينيُّ العُبَيْدَليُّ الحِلِّيُّ رحمه الله (تـ٦٨٢هـ) في مُشجَّرَتِهِ (خ): «وُلِدَ أيَّامَ عبدالملك بن مروان، ووَلِيَ المَدينةَ للمَنصُور، ووَلِيَ لابنهِ المَهْدِيِّ، وضَيَّقَ على بَني عليٍّ عليه السلام في طاعَةِ المَنصُور، وكانَ رئيسًا شُجاعًا، ماتَ في أيَّامِ المَهْدِيِّ، ولهُ خَمسٌ وثَمانُونَ سنةً».

قُلتُ: قَولُهُ: «ووَلِيَ لابنهِ المَهْدِيِّ» لا يَصحُّ؛ إلاَّ أن يكونَ ولاَّهُ إيَّاها في السَّنةِ الَّتي تُوفِّيَ فيها الحسن، فماتَ قَبْلَ أن يَستَلِمَها، والله أعلَم.

وقال السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدَةِ الوسطى الجلاليَّة: «وبَلَغَ مِنَ السِّنِّ ثمانينَ سَنَةً».

قُلتُ: هو قَولُ أبي نَصر البخاريِّ، وعليه فتكُونُ ولادَتهُ سنةَ ثمانٍ وثمانين، في أيَّامِ الوليد بن عبدالملك، ولا أظُنُّهُ يَصحُّ، والصَّحيحُ أنَّهُ تُوفِّيَ ولهُ خمسٌ وثمانونَ سنةً كما نصَّ عليه المُصنِّفُ وغَيْرُهُ، بقرينَةِ أنَّهُ وُلِدَ في أيَّامِ عبدالملك بن مروان كما تقدَّمَ عن السَّيِّد ابن مُهنَّا العُبَيْدَلِيِّ، وماتَ عبدالملك سنةَ سِتٍّ وثمانين، فتكُونُ ولادَةُ الحسن سنةَ ثلاثٍ وثمانين، ووفاتهُ سنةَ ثمانٍ وسِتِّين ومِائَةٍ، وعليه فالصَّحيحُ أنَّهُ عاشَ خمسًا وثمانينَ سنةً، والله أعلم.

الحَسَنُ المُثَنَّى بْنُ الحَسَنِ السِّبْطِ

أبو محمَّد، أُمُّهُ: خَوْلَةُ بنتُ مَنْظُور بن زَبَّانَ الفَزاريِّ(١).

---

(١) وهي خَوْلَةُ بنتُ مَنظُور بن زَبَّانَ بن سَيَّارِ بن عَمْرو بن جابر بن عُقَيْل بن هِلالِ بن سُمَيِّ ابن مازنِ بن فَزارَةَ بن ذُبْيانَ بن بَغِيضِ بن رَيْثِ بن غَطَفان بن سَعدِ بن قَيْسِ بن عَيْلانَ ابن مُضَر بن نزار ابن مَعَدِّ بن عَدْنان.

وكانت أولاً تَحتَ محمَّد بن طلحة بن عبيدالله، فولَدتْ لهُ: إبراهيم الأعرجَ، وسُليمان، وداود، وأُمَّ القاسم، فلمَّا ماتَ ـ وكان قُتِلَ يومَ الجَمَلِ مع أبيه ـ خَلَفَ عليها الحسنُ عليه السلام.

ولمَّا تزوَّجَ الحسَنُ عليه السلام خَولَةَ سَمِعَ بذلكَ أبوها مَنظُور بن زَبَّان، قال السَّيِّد ابن عِنَبة: «فدَخَلَ المَدينةَ وركَزَ رايَتَهُ على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فلَمْ يَبْقَ في المَدينةِ قَيْسِيٌّ إلاَّ دَخَلَ تحتها، ثُمَّ قال: أمِثْلِي يُغتالُ عليهِ في ابنَتِهِ؟! فقالوا: لا. فلمَّا رأى الحسنُ عليه السلام ذلكَ سَلَّمَ إليه ابنَتَهُ، فحَمَلَها في هَودَجٍ، وخَرَجَ بها مِنَ المَدينة، فلمَّا صارَ بالبقيع قالتْ لهُ: يا أبه أين تَذهَبُ؟! إنَّهُ الحسنُ بن أَمير المؤمنين عليٍّ، وابنُ بنتِ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن كانَ لهُ فيكِ حاجَةٌ فسَيَلحقُنا. فلمَّا صاروا في نَخْلِ المَدينةِ إذا بالحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله ابن جعفر قد لَحِقُوا بهم، فأعطاهُ إيَّاها، فردَّها إلى المَدينة».

وفي ذلكَ يَقُولُ حُفَيْنُ العَبْسِيُّ:

إنَّ النَّدَى مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عَلِمُوا … وَالجُودَ في آلِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ
المَاطِرِينَ بِأَيْدِيهِمْ نَدًى دِيَمًا … وَكُلَّ غَيْثٍ مِن الوَسْمِيِّ مِدْرارِ
تَزُورُ جارَتُهُمْ وَهْنًا هَدِيَّتُهُمْ … وما فَتاهُمْ لها وَهْنًا بِزَوَّارِ
تَرْضَى قُرَيْشٌ بِهِمْ صِهْرًا لأنفُسِهِمْ … وهُمْ رِضًى لبَنِي أُخْتٍ وأَصْهارِ

ورَواهُ بَعضُهم لجَرير، وبَعضُهم للفَرَزدق، وليسَ لأيٍّ مِنْهُما، والصَّحيحُ هو لحُفَيْن.

انظر: الأغاني: ١٣٩/١٢، تاريخ دمشق: ٦٣/١٣، تهذيب الكمال: ٩١/٦.

ولمَّا ماتَ الحسنُ عليه السلام جَزِعَتْ عليهِ خَولَةُ جَزَعًا شديدًا، وفي ذلكَ يَقُولُ أبوها مَنْظُور:

نُبِّئْتُ خَوْلَةَ أَمْسِ قَدْ جَزِعَتْ … مِنْ أَنْ تَنُوبَ نَوَائِبُ الدَّهْرِ
لا تَجْزَعِي يَا خَوْلُ وَاصْطَبِرِي … إنَّ الكِرَامَ بُنُوا عَلَى الصَّبْرِ

رَواهُ أبو القاسم الزَّجَّاجيُّ في أماليه ص٨.

تَزوَّجَ الحسنُ المُثَنَّى فاطِمَةَ بنت عمِّهِ الحسينِ عليـهِ السَّـلام، فولَـدَتْ لـهُ فأنْجَبَتْ.

قال يحيى(١) بن الحسين بن جعفر الحُجَّة في كتابِ نَسَب آل أبي طالِبٍ:

---

(١) يحيى بن الحسن بن جعفر الحُجَّة بن عُبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن عليٍّ زيـن العابدين عليه السلام أبُو الحسين النَّسَّابةُ العَقيقيُّ، كانَ عالمًا فاضِـلاً مُحـدِّثًا، جليـلَ القَـدْرِ عظيـمَ الشَّأنِ، صَدُوقًا إماميَّ المَذْهَب، ذَكرَهُ الشَّيخُ في الفهرست صـ٢٦٣ وتَرَضَّـى عليـهِ، وذَكَـرَ كُتُبَهُ، فقال: «لهُ كتابُ المناسِكِ عن عليٍّ بنِ الحُسـينِ عليه السلام، وكِتـابُ المَسْـجدِ تأليفُـهُ، ولـهُ كتابُ نَسَبِ آلِ أبي طالب» ـ وهو الَّذي يَنْقُلُ عنهُ المُصنِّفُ ـ وذَكَرَ طَرِيقَهُ إلى كُلٍّ واحِـدٍ مِنْها، وذَكَرَهُ أيضًا في «لَمْ» مِنْ رجالِهِ صـ٤٥٠.

وذَكَرَهُ الشَّيخُ النَّجاشِيُّ في رجالِهِ صـ٤٤١، فقال: «أبو الحسين، العـالِمُ الفاضِـلُ الصَّـدُوقُ، رَوَى عن الرِّضا عليه السلام. صَنَّفَ كُتُبًا، مِنْها: كِتابُ نَسَبِ آل أبي طالب، كِتابُ المَسـجد، أخبرَنـا محمَّد بن عثمان بن الحسن النَّصيبيّ، قال: حَدَّثَنا الحسن بن محمَّد بن يحيى بن الحسن، قال: حَدَّثَنا جَدِّي».

وعنهُ العلاَّمَةُ فِي الخُلاصَةِ صـ٢٩٣ إلى قَولِهِ: «رَوَى عن الرِّضا عليه السلام».

قُلتُ: وما ذَكرَهُ رحمه الله مِنْ رِوَايته عن الرِّضا عليه السلام لا يستقيم، إذ إنَّ يحيى وُلِدَ سـنة (٢١٤هــ)، ولا تصحُّ روايتهُ عنهُ عليه السلام إلاَّ بواسطة، وسيأتي في بعض الحواشي روايتهُ عـن موسـى بـن سلمة الكوفيّ الَّذي يروري عن الرِّضا عليه السلام، ولعلَّ منشـأ الاشـتباه يرجـع إلـى مـا وَرَدَ فـي الإجازة الرِّضويَّة باسم يحيى بن الحسن الحسينيّ، على أنَّهُ لا مُلازَمَةَ بين مَدحِ النَّجاشـيِّ لهُ وبينَ عدَمِ صحَّةِ روايته عنه عليه السلام لأنَّ المَدحَ كان لشخصِهِ لا لكونهِ روى عنهُ عليه السلام.

وذَكَرَهُ أيضًا ابـنُ داود فـي الرِّجـال صـــ٣٧٢، وقـال: «أبـو الحسـين، العلاَّمـةُ الصَّـدُوقُ المُصنِّف».

وقال المُصنِّفُ فِي كِتابِهِ الأصيلي: «أبو الحسين أميرُ المَدينةِ النَّسَّابة، السَّيِّد الفاضِلُ الـدَّيِّنُ الخَيِّرُ النَّسَّابةُ المُصنِّفُ، أظُنُّ أنَّهُ أوَّلُ مَنْ جَمَعَ الأنسابَ بَينَ دَفَّتَـين، وهـو أوْحَـدُ رِجـال الإماميَّة، كانَ إلى بَنيهِ إمارَةُ المَدينةِ، وهي في عَقِبهِ إلى يومِنا هذا.

صَنَّفَ كِتابَ نَسَبِ آل أبي طالب، ابتَدأ فيه بولَدِ أبي طالب عبدمَناف بن عبـدالمُطَّلِب بـن هاشم لصلبهِ، ثُمَّ بولَدِهم بَطنًا بعدَ بَطنٍ إلى قريبٍ مِنْ زمانِهِ، وهو كتابٌ حَسَنٌ. ما رأيـتُ ←

خَطَبَ الحسنُ المُثنَّى إلى عمِّهِ الحسين، فقال لهُ: يا بُنَيَّ، اخْتَر أحبَّهُما إليك، فاستَحْيا الحسن، فقال لهُ الحسين: إنِّي قد اختَرتُ لكَ ابنتي فاطمَةَ فهي أكثرهُما شَبهًا بأُمِّي فاطمَةَ الزَّهراء(١).

→

في مُصنَّفاتِ الأنساب أحسَنَ ولا أعدلَ ولا أنصفَ ولا أرْصَنَ مِنْهُ.
وُلِدَ الأميرُ أبو الحسينِ يحيى النَّسَّابةُ في المُحرَّم سنةَ أربعَ عشرةَ ومِائَتين، بمَدينةِ سيِّدنا رسول الله ﷺ بالعَقيقِ في قَصْرِ عاصِم، وتُوفِّي في سنةِ سَبعٍ وسَبعينَ ومِائَتين بمكَّة، وصلَّى عليه هارون بن محمَّد العبَّاسيّ أمير مكَّة يَومئِذٍ، ولهُ عَقِبٌ كثيرٌ مُنتَشِرٌ في الدُّنيا، وكانَ مِنْ أجوادِ بني هاشِمٍ وساداتِهم وعُظَمائهم، رَحمهُ اللهُ تعالى ورَضيَ عنه».
قُلْتُ: قَولُهُ: «أظُنُّ أنَّهُ أوَّلُ مَنْ جَمَعَ الأنسابَ بَينَ دَفَّتين» يُريدُ به أنسابَ الطَّالِبيَّة، قال السَّيِّدُ ابنُ عِنَبَة في ترجمة يحيى مِنَ العُمدة الوسطى الجلاليَّة: «يُقال: إنَّهُ أوَّلُ مَنْ جَمَعَ كتابًا في نَسَبِ آل أبي طالب»، وسيأتي مِنَ المُصنِّفِ قريبًا ذِكْرُ طَريقِهِ إليه.
(١) رَواهُ المُصنِّفُ في كتابهِ الأصيليّ عن يحيى بن الحسن، بتَغايُرٍ في اللَّفظِ بعضَ الشَّيء، وهو هُناكَ أقربُ إلى لَفظِ أبي الفرج في المَقاتِل، وطَريقُ أبي الفرج إلى الرِّوايَةِ يَمُرُّ بيحيى بن الحسن.
رَوَى أبو الفرج الأصفهانيُّ في كتابَيهِ الأغاني ٨٦/٢١ والمَقاتِلِ صـ١٦٧، واللَّفظُ للأخير، بإسنادِهِ إلى عبدالله بن موسى الجون، قال: «خطَبَ الحسن بن الحسنِ إلى عمِّهِ الحسين، وسألَهُ أن يُزوِّجَهُ إحدى ابنتَيهِ، فقال لهُ الحسين: اخْتَرْ يا بُنَيَّ أحَبَّهُما إليك، فاستَحيا الحسن، ولَمْ يُحِرْ جوابًا، فقال لهُ الحسين: فإنِّي قد اختَرتُ لكَ ابنتي فاطمة، فهي أكثَرُهُما شَبَهًا بأُمِّي فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ».
وفي روايَةِ شيخنا السَّيِّد ابن عِنَبَةَ عن شَيخِهِ شَيخِ الشَّرَفِ السَّيِّد تاج الدِّين ابن مُعَيَّة الحسنيّ: «أنَّ الحسينَ عليه السلام أبرزَ لهُ ابنتَيهِ فاطمة وسكينة، وقال: يا بن أخي اخْتَرْ أيُّهما شئت، فاستَحيا وسَكَت، فقال الحسين عليه السلام قد زَوَّجتُكَ فاطمة، فإنَّها أشبَهُ النَّاس بأُمِّي فاطمة بنت رسول الله ﷺ».
ثُمَّ عَقَّبَهُ بقول أبي نصر البخاريّ عن سِرِّ السِّلسلة العَلَويَّة مِنْ أنَّ الاختيارَ كانَ مِنْ قِبَلِ الحسنِ نفسِهِ، قال أبو نَصرٍ صـ٦: «فاختار فاطمة بنت الحسين عليه السلام». ورَوَى نَحوَهُ أبو
←

وكانت فاطمَةُ بنتُ الحسينِ تُشْبهُ الحُورَ العِين مِنْ جمالها[١].

ولمَّا ماتَ ابنُ عمِّها الحسنُ المُثَنَّى ضَرَبَتْ على قَبْرِهِ فُسْطاطًا سنةً، وكانت تَقُومُ اللَّيلَ وتَصُومُ النَّهار، فلمَّا كانَ رأسُ السَّنَةِ قَوَّضَتِ الفُسْطاطَ، وقالت لمَواليها: اذهبوا حتَّى يُظْلِمَ اللَّيلُ قليلاً، فلمَّا أظْلَمَ سُمِعَ صَوتُ هاتِفٍ يَقُول: هل وَجَدُوا ما فَقَدُوا؟، فأجابَهُ هاتِفٌ آخَرُ بقَولِهِ: بَلْ يَئِسُوا فانْقَلَبُوا، وذلكَ بالبقيع؛ بقيع الغرقَد بالمَدينَة[٢].

وشَهِدَ الحسنُ المُثَنَّى الطَّفَّ مع عمِّهِ الحسين عليه السلام فجُرِحَ واستَنْقَذَهُ أخوالُهُ

→

الفرج في المقاتِل والأغاني، وابنُ فُنْدُق البَيهَقيّ في اللُّباب ٣٨٥/١.

وذَكَرَ ابن فُنْدُق البَيهَقيّ أنَّ التَّزويجَ كانَ في السَّنَةِ الَّتي قُتِلَ فيها الحسين عليه السلام.

وذَكَرَ السَّيِّد أبو العبَّاس أحمد بن أبي القاسم إبراهيم بجرجان ابن الحسن المَدعُوّ «خَلِيفَة» بطبرستان ابن إبراهيم بن الحسن بن محمَّد بن سليمان بن داود بن الحسن المُثَنَّى الحَسَنيّ الدَّاوديّ (تـ٣٥٣هـ) في كتابه المَصابيح صـ٣٧٩ أنَّ الحسنَ بنَى بفاطِمَةَ بعد انصِرافِهِ مِنَ الكُوفة إلى المَدينة، وحكَى أنَّ الحسنَ بقي في الكُوفة ثلاثةَ أشهُر يتداوى حتَّى بَرِئَتْ جراحُهُ بعد واقِعَة الطَّفّ، وعليه يكون دُخولُهُ على فاطِمَةَ بعد سنةٍ وثلاثة أشهُر مِنْ واقِعَةِ الطَّفّ.

ولا تعارُضٍ هُنا بين القَولين، قول السَّيِّد أبي العبَّاس وقول ابنِ فُنْدُق، فالتَّزويجُ المُرادُ بعبارَةِ ابنِ فنْدُق هو مُجرَّدُ وقوعِ العقدِ لا الدُّخول.

(١) قال الشَّيخ المُفيدُ في الإرشاد ٢٦/٢: «وكانت تُشَبَّهُ بالحُور العِينِ لجمالِها».

ورَوَى أبو الفرج في المقاتِل بإسنادِهِ عن الزبير، وفي الأغاني عن الزُّبير عن عمِّهِ مُصعَب، بعد أن حكى اختيار الحسنِ لفاطمة، قال: «كانوا يَقُولونَ: إنَّ امرأةً مَرْدُودَةً بها سكينة، لمُنْقَطعةُ القَرينِ في الجمال».

(٢) قالهُ الشَّيخُ المُفيد في الإرشاد ٢٦/٢، وأورَدَهُ المُصنِّفُ في كِتابهِ الأصيليّ، والبُخاريُّ في صحيحه ٩٠/٢، باب ما يُكْرَهُ مِنْ اتِّخاذ المَساجد على القُبُور.

فَسَلِمَ[1].

(١) قال الشَّيخُ المُفيد في الإرشاد ٢٥/٢: «وكانَ الحسنُ بن الحسنِ حضرَ مع عمِّهِ الحسين بن عليٍّ عليه السلام الطَّفَّ، فلمَّا قُتِلَ الحسينُ وأُسِرَ الباقونَ مِنْ أهلِهِ، جاءَهُ أسماءُ بن خارجةَ فانْتَزَعَهُ مِنْ بين الأسرَى وقال: واللهِ لا يُوصَلُ إلى ابنِ خَوْلَةَ أبداً، فقال عُمَرُ بن سعدٍ: دَعُوا لأبي حَسَّان ابنَ أُختِه. ويُقالُ: إنَّهُ أُسِرَ وكانَ به جراحٌ قد أشْفَى مِنْها».
وروَى السَّيِّد أبو العبَّاس أحمد بن أبي القاسمِ إبراهيم الحَسَنيّ الدَّاوديّ في مَصابيحِهِ ص٣٧٩، بإسنادِهِ إلى أبي مِخْنَفٍ، قال: «قاتَلَ [يعني الحسن المُثَنَّى] بين يَدَي عَمِّهِ الحسين عليه السلام وهو فارسٌ، ولهُ يومئِذٍ عُشرونَ سنةً، وقيل: تِسعَ عشرة سنة، وأصابَتْهُ ثمان عشرة جراحَةً حتَّى ارْتَثَّ، ووقَعَ في وسط القَتلَى، فحمَلَهُ خالُهُ أسماءُ بن خارجَةَ الفَزاريّ، وردَّهُ إلى الكُوفة وداووا جِراحَهُ، وبَقي عِندَهُ ثلاثةَ أشهُرٍ حتَّى عُوفِيَ وسَلِمَ، وانصرَفَ إلى المَدينَة».
وقال السَّيِّد جمالُ الدِّين أبو الفضل أحمد بن محمَّد بن مُهنَّا العَلَويُّ الحُسَينيُّ العُبَيْدليُّ الحِلِّيُّ الفقيهُ النَّسَّابَةُ في مُشجَّرَتِهِ (خ): «قاتَلَ [يعني الحسن المُثَنَّى] بينَ يَدَيْ عَمِّهِ الحسين بكربلاء، وهو فارسٌ، ولَهُ عُشرونَ سنةً عِندَ القِتال، وقَتَلَ تسعة عشر رَجُلاً، وأصابَتهُ جراحاتٌ، فوقَعَ في وَسَطِ القَتْلَى، فحمَلَهُ أسماءُ بن خارجَةَ الفَزاريّ، وردَّهُ إلى الكُوفة، وانْصَرَفَ إلى المَدينةِ، وماتَ بها، ودُفِنَ بالبقيع».
ويُلاحَظُ التَّقارُبُ بينَ اللَّفظَين، والاختلافُ الحاصِلُ بينَهُما في قَول الأوَّل: «وقِيلَ: تسع عشرة سنةً»، وقَول الثَّاني: «وقتَلَ تسعة عشر رَجُلاً»، مع احتمالِ وقُوعِ التَّصحيفِ في أحدهِما، فإنَّ السَّيِّدَ الأجلَّ رَضِيَّ الدِّين أبا القاسم عليَّ بن موسى بن جعفر ابن طاوس الحَسَنيّ الدَّاوديّ (ت٦٦٤هـ) نَقَلَ هذا الخبَرَ بلفظٍ قريبٍ عن كتاب المَصابيحِ للسَّيِّد أبي العبَّاس الحَسَنيّ، في كتابهِ اللُّهُوف على قَتلَى الطُّفُوفِ ص٨٦ فقال ما نَصُّهُ:
«وروَى مُصنِّفُ كتاب المَصابيح أنَّ الحسنَ بن الحسن، المُثَنَّى، قَتَلَ بينَ يَدَي عَمِّهِ الحسين عليه السلام في ذلكَ اليوم سبعة عشر نَفْسًا، وأصابَهُ ثماني عشرة جراحَةً، فوقَعَ، فأخذَهُ خالُهُ أسماءُ بن خارجَة، فحمَلَهُ إلى الكُوفة وداواهُ حتَّى بَرِئَ، وحمَلَهُ إلى المَدينة».
على أنَّ العلاَّمة القاضي الزَّيْدِيَّ أحمد بن سعد الدِّين بن الحسين المِسْوَريَّ (ت١٠٧٩هـ) نَقَلَ في تَعليقَتِهِ على إحدَى نُسَخ عُمدَةِ الطَّالب الكُبْرَى التَّيمُوريَّة، وحيالَ ترجمة الحسن المُثَنَّى شيئًا مِنْ كلام السَّيِّد أبي العبَّاس، وهو مُوافِقٌ لما نَقَلناهُ عن كِتابهِ آنفًا مِنْ تردُّدِهِ في ←

→
عُمْرِهِ بينَ عشرينَ وتسعةَ عشر، فالمَحْكِيُّ عن المَصابيح مِنْ نُسخَة اللَّهُوف يُوافِقُ في الوَجهِ ما نقلناهُ عن السَّيِّد العُبَيْدِلِيِّ، ولا إشكالَ في فارق العِبارَة بينَ «تسعة» و«سبعة» لتَشابُهِ رَسمِهما في الكتابَةِ فيُحْتَمَلُ التَّصحيفُ أو الاشتباهُ في القِراءَة، ونظيرهُ يقعُ كثيراً، والمهمُّ وحدَةُ المَعنى، وهذا حاصِل بينَهُما.

وأمَّا ما نَقَلَهُ القاضي أحمد بن سعد الدِّين عن المَصابيح فلا يَعني صِحَّة ما في نُسختِهِ مِنَ الكِتاب، أو صحَّةَ النُّسخ المُعتَمَدَةِ في مَطبوع الكِتاب وإن وافقَتها؛ لِما ستَعرفهُ قريبًا مِنْ أنَّ الكِتابَ لا يَسْلَمُ مِنَ العَبَثِ والتَّصحيف، إضافةً إلى أنَّ القاضي مُتأخِّرٌ جدًّا عن عصرِ السَّيِّد ابن طاوس وعصر تلميذِهِ السَّيِّد العُبَيْدِلِيِّ، فلاحِظ.

وعبارَةُ السَّيِّد العُبَيْدِلِيِّ جَليَّةٌ لا تَحتَمِلُ التَّصحيفَ لدلالتها بظاهِرِ لفظِها على المَعنى المُرادِ بها، ودَفعها أيَّ جهالةٍ أو نكارةٍ بتوجيه العدد بالرِّجال، وأيًّا كانَ الصَّحيحُ، فإن قُلنا إنَّ عبارَةَ السَّيِّد أبي العبَّاس خاليةٌ عن التَّصحيف، فإنَّ تحديد عُمْر الحسن بعشرينَ سنةً يَومَ الطَّفِّ مُقدَّمٌ فيها والثَّاني أورَدَهُ بصيغَةِ التَّمريض، فالأوَّلُ يَعضِدُهُ قولُ السَّيِّد العُبَيْدِلِيِّ فهو مُوافِقٌ لهُ، فلاحِظ.

وكانَ قد تقدَّمَ أنَّ خَوْلَة بنت منظور كانت أوَّلاً تحتَ محمَّد بن طلحة بن عبيدالله، فقُتِلَ عنها في موقِعَةِ الجَمَل، فتزوَّجها الحسنُ المُجتَبىعليه السلام وكان الزَّواجُ في المَدينة وفي حياةِ أمير المُؤمنينَعليه السلام كما يَدلُّ عليه خَبَرُ زَواجِهِ مِنْها، ومَوقِعَةُ الجَمَلِ الَّتي قُتِلَ فيها محمَّد بن طلحة كانت سنةَ سِتٍّ وثلاثين، ثُمَّ كانت مَوقَعَةُ صِفِّين في سنةِ سَبعٍ وثلاثين، ثُمَّ مَوقِعَةُ النَّهروان في سنةِ ثمانٍ وثلاثين، والحسنعليه السلام مع أبيه في العراق في كُلِّ هذه السِّنين لَمْ يُفارقهُ، وخولَةُ في بيت أُختها تُماضِرُ بنت منظور زَوجَة عبدالله بن الزُّبير في الحجاز، فمِنَ البَعيدِ أن يكونَ الزَّواجُ قد حَصَلَ خلالَ هذه المُدَّة، والأقربُ والأظهَرُ أنَّهُ وَقعَ بعدَ مَوقِعَةِ النَّهروان، وعليه فيكون زواجُهُعليه السلام مِنْها في سنةِ تسعٍ وثلاثين.

وكانت خَولَة قد وَلَدَتْ لهُ الحسنَ المُثَنَّى بعدَ عامٍ كامِلٍ على زَواجهما، فقد رَوَى الزَّجَّاجيَ في أماليه صـ٧ بإسنادِهِ إلى عُمَرَ بن شَبَّة، قالَ: «تَزوَّجَ الحسن بن عليٍّ، رضوان الله عليهما، خَولَةَ بنتَ مَنظُور بن زبَّانَ، فأقامَتْ عِندَهُ حَولاً لا تَكتَحِلُ ولا تَتزيَّنُ، حتَّى وَلَدَتْ لهُ ابنًا، فدَخَلَ عليها وقَد تَزيَّنتْ فقال: ما هذا؟ قالتْ: خِفتُ أن أتزيَّنَ وأتصنَّعَ فيَقُولَ النِّساءُ تَجمَّلتْ فلَمْ ترَ عِندَهُ شيئًا، فأمَّا وقد جاءَ هذا فلا أُبالِي».

والحسنُ هو أكبَرُ أولادِهِعليه السلام مِنْها كما لا يَخفَى، وكانَ لهُ يومَ الطَّفِّ عشرون سنةً، وعليهِ
←

وتُوفِّي ولهُ مِنَ العُمْرِ خمسٌ وثلاثونَ سَنَةً[١].

→

فتكونُ ولادَتُهُ سَنَةَ أربعينَ للهجرة، في السَّنَةِ الَّتي استُشهِدَ فيها جدُّهُ أميرِ المؤمنينﷺ، وهو الصَّحيحُ الَّذي يُركَنُ إليه إن شاء اللهُ تعالى.

(١) وكذا قال في كِتابِهِ الأصيلي أنَّهُ عاشَ خمسًا وثلاثين سنةً، وبمثلِهِ قال السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدةِ الكُبرَى التَّيموريَّة والوسطى الجلاليَّة، وقَبْلَهُما قالهُ الشَّيخُ المُفيد في الإرشاد ٢٥/٢، والسَّيِّد أبو إسماعيل الطَّباطبائيّ في المُنْتَقِلَةِ صـ٣٠٨، وأمينُ الإسلامِ أبو عليٍّ الطَّبرسيُّ في إعلامِ الوَرَى ٤١٨/١، وغيرهم، وهذه الرِّوايةُ في تحديد عُمْرِهِ بخمسٍ وثلاثينَ سنةً هي روايَةُ الشَّيخ الفاضل أبي الحسن محمَّد بن إبراهيم بن عليٍّ الأسَديّ الكُوفيّ المعروف بابن دينار النَّسَّابة المُشجِّر القديم، رَواها عنهُ السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيّ صـ٢٢١، وروايَةُ الحافظ أبي بكر محمَّد التَّميميّ الجعابيّ القاضي، شيخ شَيْخَيْنا الصَّدوق والمُفيد، رَواها في كِتابِهِ تاريخ الطَّالبيِّين ـ كما حكاهُ عَنهُ الحافظُ مُغْلْطاي بن قِلِيج في إكمال التَّهذيب ٧٧/٤ ـ عن موسى الجون بن عبدالله المحض، قال: «ماتَ الحسن ولهُ خمسٌ وثلاثونَ سنةً»، ولا يَبعُدُ أن يكونَ الشَّيخُ المُفيد قد رَواها عنهُ؛ لأنَّهُ رَوَى عنهُ سائِرَ كُتُبِهِ بما فيها كِتابهُ تاريخ الطَّالبيِّين، أو أخبار آل أبي طالب كما سمَّاهُ شَيخُنا أبو العبَّاس النَّجاشِيُّ في رجالِهِ صـ٣٩٥، فلاحِظ.

وللفائدَة؛ فإنَّ أبا الحسنِ ابنَ دينار الأسَديّ الكُوفيّ النَّسَّابة، وأبا بكر الجعابيّ مُعاصِران لبعضِهِما، وابن دينار أسَنُّ مِنْ الجعابيّ، وتُوفِّيَ قَبْلَهُ، واللَّطيفُ في روايَةِ الجعابيّ أنَّهُ حَكاها عن مُوسى الجون، والجعابيّ جليلٌ أمينٌ في نَقلِهِ كما لا يَخفى، فإن صَحَّتْ فهي حُجَّةٌ لا تُدفَعُ أبدًا، فموسى أدرَى بجدِّهِ مِنْ غيرِهِ، ولَعَمْري هي صحيحة لكن ليسَ بالوجهِ الَّذي حُكيَ، بل كما ستَعرفُهُ عمَّا قريب.

وكما تَرَى فإنَّ هذا الجمعَ مِنْ أجلاَّء الأعلامِ اتَّفقوا على تحديدِ عُمْر الحسنِ المُثنَّى بخمسٍ وثلاثينَ سنةً، وأرسلوهُ إرسالَ المُسلَّمات، وهذا لا يَتمشَّى أبدًا؛ إذ إنَّ للحسنِ حادِثَةً مشهورةً مع الحجَّاج، حينما طلبَ إليهِ الأخيرُ ـ وكان يَومئذٍ واليًا لعبدالملك على المَدينة ـ أن يُشركَ معهُ عمَّهُ عُمَرَ بن عليٍّ في صدقات أمير المؤمنينﷺ، فامتَنَعَ الحسن وأبَى أن يُغيِّرَ شَرْطَ عليٍّﷺ في أن تَخرُجَ صدقاتهُ إلى غير وَلَدهُ مِنْ فاطمةﷺ، فأرادَ الحجَّاجُ أن يُدخِلَ عُمَرَ فيها رُغمًا عنهُ، فوفَدَ الحسن على عبدالملك يَشتكي الحجَّاج إليه، فكتَبَ لهُ كتابًا يَمنَعُ الحجَّاجَ مِنْ مُعارَضَتِهِ في صدقات عليٍّﷺ.

←

→

ولا يَخفى أنَّ الحجَّاجَ وَلِيَ الحجاز لعبدالملك سنةَ ثلاثٍ وسبعين بعد أن قَتَلَ عبدالله بن الزُّبير، وعُزِلَ عنهُ سنةَ خمسٍ وسبعين، وعليه فالحادثةُ المذكورةُ وقعتْ بين هذين العامين.

وقد عَرَفتَ أنَّ ولادة الحسنِ المُثَنَّى كانت سنةَ أربعين مِنَ الهجرة، فإذا أضفنا إليها ما رُوِيَ بأنَّهُ عاشَ خمسًا وثلاثينَ سنةً، تكون وفاتهُ في سنةِ خمسٍ وسبعين، أي في السَّنَةِ الَّتي عُزِلَ فيها الحجَّاجُ عن ولاية الحجاز، وهذا لا شكَّ باطِلٌ ومَردُودٌ ولا يُمكِنُ التَّصديقُ به قطعًا، ولَمْ يَقُل به أحدٌ مُطلقًا، ثُمَّ إنَّ عبدالملك تُوفِّي سنةَ ستٍّ وثمانين، ووجودُ الحسنِ في الحياةِ أيَّامَ مُلْكِ الوليد بن عبدالملك مِنَ المُسلَّمات، والأخبارُ المنقُولَةُ دالَّةٌ علَى ذلك.

وذَكَرَ السَّيِّد أبو العبَّاس أحمد الحَسَنيُّ الدّاوُديّ في المَصابيح صـ٣٨٢ أنَّ الحسن تُوفِّي وهو ابن ثمانٍ وثلاثين سنةً، ثُمَّ عقَّبَ بقولِه: «وقِيل: سبع وثلاثين». ولَمْ أقفْ على أحدٍ ممَّنْ تَقدَّمَ عليه قال بمثلهِ سِواهُ، وأيضًا هذا مردُودٌ كسابقِهِ.

وذَكَرَ ابنُ الجَوزيّ في المُنْتَظَم أنَّ الحسنَ المُثَنَّى تُوفِّيَ في سنةِ إحدى وتسعينَ، كما في وَفَياتِ السَّنَةِ المذكورة مِنْ كِتابهِ ٣٠١/٦، وعليه فوفاتُهُ كانت في أيَّام الوليد بن عبدالملك.

وذكَرَ الصَّفديُّ في الوافي ٤١٦/١١، أنَّ وفاتَهُ كانت في أيَّام الوليد بن عبدالملك، ثُمَّ عقَّبَهُ بقولِه: «وقِيلَ: سنة سبعٍ وتسعين»، ممَّا يُرشِدُ أنَّ الأوَّلَ هو المشهور، والثَّاني إنَّما هو قَولٌ لا أكثر، وهو قَولُ شيخِهِ الذَّهبيِّ في تاريخه ـ وأظنُّ أنَّهُ أوَّلُ مَنْ قال به فيما يَظهَرُ لي، يُقوِّيهِ قَولُ ابن حَجَر في تَهذيب التَّهذيب: «قرأتُ بخطِّ الذَّهبيّ: ماتَ سنةَ ٩٧» ـ وذَكَرَهُ في الطَّبَقَةِ العاشرَة، في وَفَياتِ سنةِ سبعٍ وتسعين ١٠٤٣/٢، وأيضًا في ترجمة الحسنِ مِنْ رجال هذه الطَّبَقة ١٠٧٩/٢، وتابعَهُ تلميذُهُ ابنُ كثيرٍ في البداية والنِّهاية في ترجمة الحسنِ مِنْ وَفَياتِ السَّنَةِ المذكُورة ١٧٠/٩، بخلافِ تلميذِهِ الآخَرَ الصَّفديّ، الَّذي ـ وكما تقدَّمَ ـ أَثْبَتَ التَّاريخَ الأوَّلَ؛ لكونهِ المشهور، وساقَ الثَّاني بَعْدَهُ بصيغَةِ التَّمريض، كما يَلُوحُ مِنْ كلامِهِ.

ثُمَّ إنَّ الذَّهبيَّ حَصَلَ لهُ تردُّدٌ بعدَ ذلكَ في تحديد سنةِ وفاتِهِ كما في ذَيلِ ترجمة الحسنِ المُثَنَّى مِنْ كِتابهِ السِّيَر ٤٨٦/٤، فقال: «تُوفِّي الحسن بن الحسن سنةَ تِسعٍ وتسعين. وقيل: في سَبعٍ وتَسعين»، وكِلاهُما لا يَتَّفِقُ مع زَمَنِ الوليد بن عبدالملك.

وتابَعَ ابن حَجَر في تَهذيب التَّهذيب ٢٦٣/٢، وتَقريب التَّهذيب ١٥٩ الذَّهبيَّ في تاريخِهِ، فذكَرَ أنَّ الحسنَ المُثَنَّى تُوفِّيَ سنةَ سبعٍ وتسعين، وزادَ في التَّقريب فقال: «ولهُ بِضعٌ

←

←

وخمسونَ سنةً».

والتَّاريخُ الأوَّلُ، أي أَنَّهُ تُوفِّي في أيَّام الوليد بن عبدالملك، هو المُعَوَّلُ عليه، لكونه المشهور والثَّابتَ عِندَ النَّسَّابين، وهُم الأعلَمُ والأخبَر، بخاصَّةٍ أنَّ القائلينَ به مِنْهُم مُتقدِّمونَ زَمَنًا، وهُم شُيُوخُ هذا العِلمِ وأربابهُ، فعَنْ شيخنا الرَّئيس السَّيِّد أبي الحسنِ العَلَويِّ العُمَريِّ المعروف بابنِ الصُّوفِيِّ في كِتابِهِ المَجْدِيِّ صـ٢٢١، عن السَّيِّد أبي القاسم الحسين ابن خِداعٍ العَلَويِّ الأَرْقَطِيِّ المِصريِّ النَّسَّابة، قال: «ماتَ الحسنُ المُثَنَّى أيَّامَ الوليدِ بن عبدالملك». قال السَّيِّد أبُو الحسنِ العُمَريُّ مُعَقِّبًا: «هذا قَولٌ صحيحٌ عِندِي».

وقال السَّيِّد أبو العبَّاس أحمد الحَسَنيُّ الدَّاوديُّ في المَصابيح صـ٣٨٢ بعدَ أن ذَكَرَ خَبَرَ خُرُوجِ عبدالرَّحمن بن محمَّد بن الأَشعَثِ الكِنْديِّ في أيَّامِ عبدالملك بن مروان، ودَعوَتِهِ للحسنِ ومبايَعَتِهِ لهُ: «وتَوارَى الحسن بن الحسن بأرضِ الحجاز وتهامة حتَّى مات عبدالملك بن مروان، فلمَّا وَلِيَ الوليدُ ابن عبدالملك اشْتَدَّ طَلَبُهُ للحسن بن الحسن، حتَّى دَسَّ إليه مَنْ سقاهُ السُّمَّ، وحُمِلَ إلى المَدينَةِ مَيِّتًا على أعناق الرِّجال، ودُفِنَ بالبقيع».

وقال السَّيِّدُ أبو إسماعيل الطَّباطبائيُّ في المُنْتَقِلَةِ صـ٣٠٨: «قَتَلَهُ الوليد بن عبدالملك صَبْرًا».

وقال السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدَةِ الوسطى الجلاليَّة: «وكانَ عبدالرَّحمن بن محمَّد بن الأشعَثِ قد دعا إليهِ وبايَعَهُ، فلمَّا قُتِلَ عبدالرَّحمن تَوارَى الحسنُ حتَّى دَسَّ إليه الوليد بن عبدالملك مَنْ سَقاهُ سُمًّا، فمات». قلتُ: وكَلامُهُ أَشبَهُ بكلامِ السَّيِّد أبي العبَّاس، فتأمَّل.

والمُتَحَصِّلُ مِنْ هذه الأخبار هو أنَّ وفاةَ الحسن المُثَنَّى كانت في أيَّام الوليد بن عبدالملك، وهو المشهور لتَضافُرِ النُّصُوصِ الواردة فيه، بحيثُ صارَ يُمكِنُنا الجَزْمُ بذلك بناءً على ما تقدَّمَ نَقلُهُ، ويُطرَحُ قَولُ الذَّهبيِّ لتأخُّرِهِ وشذُوذِهِ بقَولِهِ عمَّنْ سَبَقَهُ، ومِنْ ثُمَّ تَردُّدِه، وكذلكَ يُطرحُ قَولُ مَنْ تابَعهُ وتأخَّرَ عنهُ؛ لأنَّ مَدارهُم عليه، ويُنظَرُ ما حكاهُ ابن حَجَر في مَبلَغِ عُمْرِ الحسنِ مِنْ قَولِهِ: «بضعٌ وخمسونَ سنةٍ».

وبعدَ أن عَرَفْتَ هذا وأنَّ ما يُركَنُ إليه ويُعتَمَدُ عليه في وفاةِ الحسن أنَّها كانت في أيَّامِ الوليد بن عبدالملك، بَقِيَ أن نُعَيِّنَ سنةَ وفاته، وقد عَرَفْتَ أيضًا مِنْ كلام السَّيِّدَين أبي العبَّاس وابنِ عِنَبَةَ أنَّ عبدالرَّحمن الكِنْدِيَّ كانَ قد دَعا وبايَعَ للحسنِ المُثَنَّى، فلمَّا قُتِلَ عبدالرَّحمن تَوارَى الحسنُ حتَّى دَسَّ إليه الوليدُ بن عبدالملك مَنْ سَقاهُ السُّمَّ فمات.

وكانَ السَّيِّدُ أبو العبَّاس قد رَوَى ـ في مَعرضِ كلامِهِ عن بيعة عبدالرَّحمن للحسن المُثَنَّى ـ أنَّ عبدالرَّحمن وبعدَ أن خَلَعَ عبدالملك والحجَّاجَ هَمَّ بأن يدعُو إلى نَفْسِهِ، فمنَعَهُ مَنْ

←

←
كانَ معهُ مِنْ عُلماءِ العراق مِنْ أن يَفعَل، وخَوَّفُوهُ أنَّ هـذا الأمـرَ لا يَلتَـئِمُ إلاَّ برجـلٍ مِـنْ قُرَيش، فأقرَّهُم، فكَتَبُوا إلى زينِ العابدينَ‌ؑ فامتَنعَ، وإلى الحسن فتوقَّفَ في بادِئِ الأمـر خِشيَةَ أن يَغدِروا به، ثُمَّ إنَّهُ قَبلَ مِنْهُم على مَضَض، وذلـكَ بعـدَ أن وَرَدَتْ عليـه كُتُـبُهُم بالبيعة والأيمانِ المُغلَّظَة، وخَرَجَ إليه مِنْهُم: عبـدالرَّحمن بـن أبـي ليلـى، وأبـو البَخْتَـريّ الطَّائيّ، والشَّعْبيّ، وأبو وائلٍ شَقيق، وعاصم بن ضَمْرَة السَّلُوليّ، هؤلاء عن أهـل الكُوفـة، وعن أهل البَصرة: محمَّد بنِ سيرين، وعبدالرَّحمنِ بن الشِّخِّير، والحسن البَصريّ، وحارثَة ابن مُضَرَّب، وحَرِيش بن قُدامَة، وسمُّوا الحسنَ بـ«الرِّضا»، ثُـمَّ كانـت الحـربُ بـينَ ابـن الأشعث والحجَّاجِ ثلاثَ سنين، ثُمَّ دَخلَ ابن الأشعث الكُوفـة، فـاجتَمعَ إليـه حمـزة بـن المُغيرة بن شُعبَة، وقُدامَةُ الضَّبِّيُّ، وابن مَصْقَلَةَ الشَّيبانيّ، في جماعةٍ مِـنَ الفُقهـاء والقُـرّاء، فقالوا لهُ: أظهر اسمَ الرَّجلِ فقد بايَعناهُ ورَضينا به إمامًا ورضًا.

فلمَّا كان يومَ الجمعة أظهَرَ اسمَهُ وخطبَ لهُ، حتَّى إذا كانَ يوم الجمعة الثَّانية أسقطَ اسمَهُ مِنَ الخُطبَة، ثُمَّ كانت وَقعَةُ دَيرِ الجَماجم، فانهَزمَ ابنُ الأشعث ومَضَى هاربًا، وثَبُتَ عبدالله ـ كذا سمَّاهُ ـ بن العبَّاس بن رَبيعَة بن الحارث بن عبـدالمُطَّلِب، وكـانَ علـى خَيـلِ ابـن الأشعث داعِيَةً للحسنِ المُثنَّى، فانهَزمَ ولَحِقَ بابن الأشعث، هذا كلامُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ ما حَكَينـاهُ عنهُ مِنْ تواري الحسن.

وفي هذا الكلامِ نَظَرٌ عِندِي، فإنَّ عبدالرَّحمن كانَ قائِدًا على جَيش الحجَّاج الَّـذي أرسَـلَهُ لفَتح بلادِ التُّركِ، ومَلِكُها رُتْبيل، وكانَ عبدالرَّحمن يَرَى في نَفْسِهِ أنَّهُ أحـقُّ مِـنَ الحجَّـاج بإمارَةِ العراق، بل أحقُّ مِنْ عبدالملك بالخلافةِ نَفْسِـها، وكـانَ بَينَـهُ وبـينَ الحجَّـاج كُـرهٌ شديد، فدَفَعَتهُ أنَفَتُهُ وخُيَلاؤهُ وكُرهُهُ للحجَّاج إلى الخُروج عليـه وخَلْـعِ طاعَتِـهِ وإعـلانِ نَفْسِهِ أميرًا على العِراق، ومِنْ ثُمَّ خَلَعَ بيعة عبـدالملك بـن مـروان وأعلـنَ نفْسَـهُ خليفـةً وبايَعَهُ أصحابُهُ على ذلك، والتَفَّ أهلُ العراق حَولَهُ مِنْ كُلِّ جانب، حتَّى قِيـلَ: إنَّـهُ سـارَ معهُ ثلاثَةٌ وثلاثُونَ ألفَ فارس، ومِائَةٌ وعشرونَ ألفَ راجل، وأيَّدَهُ في ثَورتهِ على الحجَّاجِ جَمعٌ مِنْ فُقهاء الكُوفة وقُرّائِها وصُلَحائِها، لِما كـانَ مِـنْ ظُلـمِ الحجَّـاجِ وجَـوْرِهِ وإماتَتِـهِ لوَقتِ الصَّلاةِ، فوَجَدوا في عبدالرَّحمن خلاصَهم مِنَ الحجَّـاج وعَسْـفِهِ، حتَّـى أنَّ شـعارَ عبدالرَّحمن وصَحبهِ كانَ يا لِثاراتِ الصَّلاة.

وجرَتْ بينَهُ وبَيْنَ الحجَّاجِ وقائِعُ كثيرَة، كانَ الظَّفَرُ في أكثَرها لعبـدالرَّحمن، حتَّـى كانـت وَقعَةُ دَيرِ الجَماجِم، وفيها اجتَمعَ أهلُ العراق وخَلَعوا عبدالملك بن مروان مُجدَّدًا، فقـال
←

←

عبدالرَّحمن ـ كما في تاريخ ابن الأثير ٤٩٦/٣ ـ: «ألا إنَّ بني مروانَ يُعَيَّرُونَ بالزَّرْقاء، والله ما لَهُم نَسَبٌ أصحُّ مِنْهُ، ألا إنَّ بني أبي العاص أعلاجٌ مِنْ أهلِ صَفُّورِيَة، فإن يَكُن هذا الأمرُ فِي قُرَيشٍ فعَنّي فُقِئَتْ بَيْضَةُ قُرَيشٍ، وإن يَكُن في العَرَبِ فأنا ابنُ الأشعث»، ومدَّ بها صوتَهُ يُسْمِعِ النَّاس.

قال أبو الحسن المُوسَوِيُّ مُحقِّقُ هذا الكتاب: لأنَّ أُمَّ محمَّد بن الأشعث والد عبدالرَّحمن: أُمُّ فَرْوَةَ بنت أبي قُحافة، أُخت أبي بكر.

ثُمَّ إنَّ عبدالرَّحمن انهزَمَ بعدَ حرب طويلةٍ دامَتْ نحوَ مِائةِ يوم، ثُمَّ انهزَمَ في وقعة مَسْكِنٍ أيضًا، فهَربَ إلى رُتْبيل، فأمَّنَهُ، ثُمَّ غَدَرَ به، فقَتَلهُ وبعَثَ برأسِهِ إلى الحجَّاج، وقِيلَ مات عبدالرَّحمن بالسُّلِّ، فقَطعَ رُتْبيلُ رأسَهُ قَبْلَ أن يُدفَنَ وأرسَلَهُ إلى الحجَّاج، وقِيل: إنَّ رُتْبيلَ قيَّدَهُ وأرسَلَهُ إلى عُمارَةَ عامِلِ الحجَّاج، فألقَى عبدالرَّحمن نَفْسَهُ مِنْ سَطْحٍ فمات، فاحْتُزَّ رأسُهُ وسُيِّرَ إلى الحجَّاج، وكانَ ذلكَ سنةَ خَمسٍ وثمانينَ، وقِيلَ: سنةَ أربعٍ وثمانين.

ومَنْ شاءَ الاستزادَةَ في أخبار ابن الأشعث وثورتـه فليَنظُر: حوادِثَ سنة ثمانين إلى سنة خمس وثمانين في تاريخ الطَّبريّ، وتاريخ ابن الأثير، وتاريخ الذَّهبيّ، وحوادث سنةِ ثمانين إلى سنةِ أربع وثمانين في تاريخ ابن كثير، ولينظُر كذلك: تجارب الأُمم: ٢٢١/١ ـ ٢٤٤.

وكما تَرَى فليسَ للحسن أيُّ ذِكْرٍ أو أثَرٍ في ثورة عبدالرَّحمن، وقَدْ عَرَفْتَ كلامَهُ وكيفَ أنَّهُ كانَ يَرَى نَفْسَهُ مُسْتَحَقًّا للخلافة، وكَادَ أن يُزيلَ بثورتهِ سلطان بني أُميَّة، وقد استوعَبَ المُؤرِّخونَ أخبارَ خُروجهِ وثورتهِ، وفصَّلوا في أسبابها وأحداثِها ومُجْرَياتِها ووقائِعِها.

وما ذَكَروهُ مِنْ حال عبدالرَّحمن وطِباعِهِ لا يُحتَمَلُ بمثْلِهِ أن يُودِعَ ثورَتَهُ في أحدٍ مِنَ العَلَويِّين، وأن يُقدِمَ على مُبايَعَتِهِ والدَّعوَةِ لهُ، يضَافُ إليه أيضًا أنَّ الرَّجُلَ ابن محمَّد بن الأشعث، وهو مَنْ دَلَّ أباهُ على مُسْلِمِ بن عقيل، وأبوهُ مَنْ قادَ عسكرَ ابن زيادٍ لِقِتالِهِ ومِنْ ثُمَّ سَلَّمَهُ لابن زيادٍ، ثُمَّ شَرِكَ في دَمِ الحسين عليه السلام، وجَدُّهُ الأشعثُ كانَ مِنْ أشدِّ المُنحَرِفينَ عن عليٍّ عليه السلام ومِمَّنَ شَرِكَ في دَمِهِ، وعمُّهُ قَيْسُ بن الأشعث ممَّن شَرِكَ في دَمِ الحسين عليه السلام، وعمَّتُهُ جَعدَةُ كانت زوجَةَ الحسن عليه السلام وهي الَّتي سَقَتْهُ السُّمَّ فقَتَلَتهُ، وكانَ عبدالرَّحمن ممَّن قاتَلَ المُختارَ الثَّقَفيَّ إلى جانبِ مُصعب بن الزُّبير، فأينَ هذا مِنْ الحسنِ المُثَنَّى، وأينَ الحسنُ مِنْهُ ومِنْ أخبارِهِ ووقائِعِهِ، فالرَّجُلُ أبعَدُ ما يَكونُ عن العلويِّين، ولو كانَ يُريدُ أن يَضَعَ هذا الأمرَ في بني هاشِمٍ لكانَ فعَل، فإنَّ عبدالرَّحمن بن العبَّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمُطَّلِب الهاشميّ كانَ مِنْ قادَتِهِ، وممَّنْ أبلَى معهُ بلاءً حَسَنًا،

←

←

ولمَّا مَضَى عبدالرَّحمن ابـن الأشـعث مِـنَ البَصْـرَةِ إلـى الكُوفـة وَثَـبَ البَّصـرِيُّونَ إلـى عبدالرَّحمن بن العبَّاس الهاشميّ فبايَعُوهُ أميرًا عليهم، فقاتَلَ بهم خمسَ ليالٍ أشدَّ القِتـال، ثُمَّ لَحِقَ بابن الأشعث إلى الكُوفة، فلو أنَّ الأخيرَ أرادَ أن يَجعَلَ الأمرَ في أحَدٍ مِنْ قُـرَيشٍ أو بني هاشمٍ لَوضَعَها في يَدِ عبدالرَّحمن الهاشميّ، على أنَّ المُؤرِّخينَ لَمْ يَغفَلوا عن اسمِ هذا الأخير وأخبارِهِ في هذه الثَّورة، فلو كانَ للحسنِ المُثَنَّى أثَرٌ فيهـا لمـا أغفَلـوهُ، وأنَّـى لمِثْلِ هذا أن يُغفَلَ عنهُ أو يُترَكَ ذِكْرُهُ؟!.

ثُمَّ لا تَغفَلْ عن ما تَقدَّم إيرادُهُ مِنْ قَولِ ابن الأشـعث فـي دَيـرِ الجَمـاجِمِ وبعـدَ أن أعـادَ العراقيُّونَ خَلْعَ عبدالملك، فقامَ فيهم خاطِبًا، فقال: «فإن يكُن هذا الأمرُ في قُـرَيشٍ فعَنِّـي فُقِئَتْ بَيْضَةُ قُرَيش، وإن يكُن في العَرَبِ فأنا ابنُ الأشعث»، ومدَّ بها صوتَهُ يُسْمِعِ النَّاس.

وأمَّا الأسماءُ الَّتي ذَكَرَ السَّيِّد أبو العبَّاس ـ فيما تقدَّم نَقلهُ عنهُ ـ أنَّها وَفَدَتْ علـى الحسـن بكُتُب العراقيِّين تُبايعهُ، فإنَّ فيهم مَنْ لا ذِكْرَ لهُ ولا أثَر في ثورة ابن الأشعث، بل فيهم مَنْ اشتُهرَ اعتزالُهُ عنها مُنذُ بدايَتها، نَعَم، عبدالرَّحمن بن أبي ليلى الفقيهُ، وأبو البَخْتَريّ الطَّائيّ مولاهُم؛ خرَجا وقُتِلا في الحَرب، وكذلكَ خَـرَجَ الشَّـعبيُّ ـ وهـو عـامِرٌ الفقيـهُ الكُـوفيُّ المعروف ـ ثُمَّ عَفا الحجَّاجُ عنهُ بعدَ أن اعتَذَرَ وأظهَرَ النَّدامَة على خُروجِهِ.

وأمَّا أبو وائِلٍ شَقيق ـ وهو شَـقيقُ بـن سَـلَمَةَ الأسَـدِيّ الكُـوفِيّ ـ وعاصِـمُ بـن ضَـمْرَةَ السَّلُولِيُّ، فلَمْ يُذْكَرا فيمَنْ خَرَجَ على الحجَّاج، وليسَ لهُما أيُّ خَبَرٍ أو أثَرٍ في أخبـارِ ابـن الأشعث وثورته.

وأمَّا محمَّد بن سيرين؛ فلَمْ يَخرُج، وهذا مِنَ الأمُور المَشهورَةِ، حتَّى أنَّ الحـافِظَ العِجْلـيَّ قال فِي معرفة الثِّقات ٢٨٢/٢: «لَمْ يَنجُ مِنْ فتنَةِ ابن الأشعث بالبصـرَةِ إلاَّ رَجُـلانِ: محمَّـد بن سِيرين، ومُطَرِّفُ بن عبدالله بن الشِّخِّير».

وأمَّا عبدالرَّحمن بن الشِّخِّير، فلا يُعرَفُ اسمٌ كهذا، وقد ذَكَـرَ الإمـام عبـدالله بـن حمـزة الزَّيديُّ (تـ٦١٤هـ) في الشَّافي محلَّهُ: عبدالله بن الشِّخِّير، وهذا الاسـمُ صـحيح، ولا أدري هل غلطَ فيه أبو العبَّاس وصوَّبهُ صاحبُ الشَّافي، أم أنَّ تصحيفًا نالَ نُسخَةَ المَصـابيح، أم أنَّ صاحِبَ المَصابيح وَهِمَ في اسمِ الرَّجُل؟ أيًّا يَكُن؛ فإن كانَ عبـدالرَّحمن، فـلا يُعـرَفُ اسمٌ كهذا، فهو مجهول، وإن كانَ عبدَالله؛ فهو عبدالله بن الشِّخِّير العامِريُّ الحَرَشِيُّ، وكانَ صحابيًّا رَوَى عن النَّبيِّ ﷺ، ولا يُظَنُّ أنَّهُ أدرَكَ ثورة ابن الأشعث، بل مِنَ البَعيـدِ جـدًّا أن يَكونَ قد أدركها، والَّذي يُذْكَرُ فيها فهو وَلَدُهُ مُطَرِّفُ الفقيه، وحالُهُ معلومَةٌ فـي كونـهِ لَـمْ

←

→

يَخْرُجْ على الحجَّاج، وقد تقدَّمَ ما قالهُ الحافِظُ العِجْليُّ عندَ الكلامِ على ابنِ سِيرين.
وأمَّا الحسنُ البَصريُّ، فلَمْ يَخْرُجْ مع ابنِ الأشعث، وكانَ يَنهَى عن الخُروجِ على الحجَّاج، وقيل: أُكْرِهَ على الخروجِ، فلمَّا غَفِلوا عنهُ هَرَبَ واعتَزَل. فأينَ هذا مِنْ أن يأتي المدينة ويكونَ رأسًا في بيعةِ الحسنِ المُثنَّى؟!.
وأمَّا حارثَةُ بن مُضَرِّب، فهو كُوفِيٌّ وليسَ بَصْرِيًا، وكانَ ممَّنْ أدركَ النَّبيَّ ﷺ فيما قِيل، ولا يُظَنُّ بأنَّهُ أدركَ ثورة ابن الأشعث، وبالجُملَةِ فلا ذِكْرَ ولا خَبَرَ لهُ في ثورتهِ.
وأمَّا حَريشُ بن قُدامَة، وهو أبو قُدامَةَ الضُّبَعِيّ، ذَكَرَهُ البُخاريُّ في التَّاريخ الكبير ١١٤/٣، ولَمْ أجد مَنْ ذَكَرَهُ في أخبار ابنِ الأشعث وثورتِهِ، ووَجدتُ مَنْ اسمُهُ قُدامَةُ بن الحَريش التَّميميّ، كانَ مع ابنِ الأشعث في دَيرِ الجَماجم، ذَكَرَهُ الطَّبريُّ في تاريخِهِ ٣٦١/٦ عن الواقديّ في خَبَرِ اقتِتالِهِ مع سعيدٍ الحَرَشيّ، ووصَفَهُ بأنَّهُ: «رَجُل مِنْ أهلِ العِراق»، ممَّا يَدلُّ على كونِهِ مَجهُولاً.
وهناكَ مَنْ اسمُهُ قُدامَةُ بن الحَريشِ الكُوفيّ، عدَّهُ الشَّيخُ الطُّوسيُّ في رجالِهِ مِنْ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، ومِنَ البعيدِ أن يكونَ مُتَّحِدًا مع قُدامَةَ بن الحَريش التَّميميّ الَّذي ذكَرَهُ الطَّبريُّ في حَربِ دَيرِ الجَماجم، وأن يكونَ أدركَ إمامَةَ أبي عبدالله عليه السلام، إضافَةً إلى كونِ بني تميم مِنْ أهلِ البصرة لا مِنْ أهلِ الكُوفة كما لا يَخفى، ويُحتَمَلُ أن يَكونَ هذا التَّميميُّ هو المَعنيّ بكلامِ أبي العبَّاس في المَصابيح؛ باعتبارِ أنَّهُ تميميٌّ ومِنْ ثَمَّ فهو بَصْريٌّ، وإن صَحَّ هذا فيكونُ السَّيِّد أبو العبَّاس قد وَهِمَ في اسمِهِ، وخلَطَ بينَهُ وبينَ حَريشِ بن قُدامَةَ الضُّبَعِيّ، على أنَّ هذا إن صحَّ لا يَرفَعُ الجَهالَةَ عنهُ حتَّى يُعَدَّ في أعيان البَصريِّين الوافدينَ على الحسن المُثنَّى، ويُقْرَنَ مع فُقهائِها المَذكورين، فتأمَّل.
وأمَّا ما حكاهُ مِنْ أنَّ حمزة بن المغيرة بن شُعْبَةَ، وقُدامَةَ الضَّبِّيَّ، وابنَ مَصْقَلَة الشَّيبانيّ، في جماعَةٍ مِنَ الفُقهاء والقُرَّاء، سألوا ابنَ الأشعث أن يُظهِرَ اسمَ الرَّجُلِ الَّذي دَعا إليه وعَقَدَ لهُ البَيعَةَ ـ يعني الحسن المُثنَّى ـ فأظهَرَ ابنُ الأشعَث اسمَهُ وخَطَبَ لهُ في أوَّل جمعةٍ ثُمَّ أسقَطَ اسمَهُ في الجمعةِ الثَّانية، ففيه مِنَ الغَرابَةِ ما لا يَقلُّ عمَّا سَبَقَهُ، فقد تقدَّمَ مِنْ كلامِهِ أنَّ عُلماءَ الكُوفة والبَصرةِ كانوا هُم مَنْ أشارَ على ابنِ الأشعث أن يَضَعَ هذا الأمرَ في رجلٍ مِنْ قُرَيش، وأنَّهُم راسلوا عليَّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام والحسن المُثنَّى، فامتَنَعَ الأوَّلُ وقَبلَ الثَّاني بعدَ أن استوثَقَهُم، فورَدَتْ عليهِ كُتُبُهُم وبَيْعَتُهم، وانتَخَبوا عنهُم وَفدًا مِنْ عُلمائِهِم وفُقهائِهِم، فوفدوا على الحسن المُثنَّى فبايَعوهُ وسمُّوهُ «الرِّضا»،

←

←

فكيفَ بعدَ هذا يَخفَى عليهم اسمُهُ حتَّى يسألوا ابنَ الأشعث أن يُظهرَهُ وقد رَضُوهُ وبايَعوهُ على حَدِّ قول أبي العبَّاس؟! فإن قِيلَ: إنَّ البيعَةَ كانت سِرِّيَّةً ولا يَعرفُ باسمِ المُبايَعِ لهُ إلاَّ ابنُ الأشعث كما يُفهَمُ مِنْ سؤالهم لهُ في إظهار اسمِهِ، فهذا يُناقِضُ ما قالَهُ مِنْ أنَّ الفُقهاءَ والقُرَّاءَ هُم مَنْ أشارَ على ابنِ الأشعث في أن يَضَعَ الأمرَ في رَجُلٍ مِنْ قُريش بعدَ أن هَمَّ بأن يَدعو إلى نَفْسِهِ، وأنَّهُم مَنْ راسَلَ الحسنَ المُثَنَّى وكاتَبَهُ وبايَعه، وأنَّ الحسنَ لَمْ يَقبَل مِنْهُم حتَّى وردَ عليهِ كِتابُ ابن الأشعث هو والَّذين معهُ بالبَيعَةِ والأيمانِ المُغلَّظَة، كما تقدَّمَ ذِكْرُهُ عنهُ، فتأمَّل.

وأمَّا حمزة بن المُغيرة، فقِيلَ إنَّهُ ماتَ في حبسِ هَمذان، بعد أن عَزَلَهُ الحجَّاجُ عنها لمَّا خَرَجَ أخوهُ مُطَرِّفُ بن المُغيرة عليه، وقِيلَ: إنَّهُ كانَ في الكُوفة حينما دَخَلها مَطَرُ بن ناجية الرِّياحيّ، وكانَ الأخيرُ قد بَلَغَهُ هزيمَةُ ابن الأشعث في وَقعَةِ الزَّاوِيَةِ إلى جانبِ البَصرة، وفِقدان خَبَره، وأنَّ أهلَ البَصرة وَثَبَتْ إلى عبدالرَّحمن بن العبَّاس بن ربيعة بن الحارث ابن عبدالمُطَّلِب فبايَعته، فطَلَبَ إليهم مَطر أن يُبايعوا عبدالرَّحمن بن العبَّاس، وقال لهم: «قُوموا فبايعوا لهُ، فإنَّهُ رجُلٌ مِنْ قُريشٍ ثُمَّ مِنْ بني هاشِمٍ مِنْ أهلِ بيتِ نبيِّكُم ﷺ»، فبايَعَ جماعَةٌ كانَ منهم حمزةُ بن المُغيرة بن شُعبَة، وأبى آخرون وقالوا: نحنُ على بيعَتِنا الأولى، يعني بيعة ابن الأشعث، وكانَ هذا قَبْلَ دَيرِ الجَماجم، ثُمَّ انقَطَع خَبَرُ حمزة بن المُغيرة بعد ذلك، فعلى القَولِ الأوَّل؛ يَخرُجُ حمزةُ مِنْ ثورة ابنِ الأشعث، وعلى القَولِ الثَّاني؛ تكونُ بيعَتُهُ لشخصِ ابنِ الأشعَث لذاتِهِ، ثُمَّ بايَعَ عبدالرَّحمن الهاشميَّ الحارثيَّ لشَخصِهِ أيضًا كونهُ مِنْ قُريشٍ ثُمَّ مِنْ بني هاشم مِنْ أهلِ بيتِ رسول الله ﷺ، فتأمَّل.

وأمَّا قُدامَةُ الضَّبِّيُّ؛ وهوَ قُدامَةُ بن حَماطَةَ الضَّبِّيُّ الْكُوفيُّ، فلَمْ أقف على ذِكرٍ لهُ في أخبارِ ثورة ابنِ الأشعث، وكان ممَّن وَفَدَ على عمر بن عبدالعزيز في أيَّامِهِ.

وأمَّا ابنُ مَصْقَلَةَ الشَّيبانيّ، فهو بسطامُ بن مَصْقَلَة، وكانَ في الرَّيِّ، وإنَّما لحِقَ بابنِ الأشعث بدَيرِ الجَماجم، فلَمْ يَكُن في الكُوفة حينما كانَ فيها ابن الأشعث، فتأمَّل.

وأمَّا قولُهُ إنَّ عبدالله بن العبَّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمُطَّلِب كان على خيلِ ابنِ الأشعث داعيةً للحسنِ المُثَنَّى، فالصَّحيحُ في اسمِهِ عبدالرَّحمن لا عبدالله.

وأمَّا أنَّهُ كانَ داعيَةً للحسنِ المُثَنَّى، فهو مِنْ الغَرابَةِ بمكان، فكيفَ يكونُ داعيَةً للحسنِ وهو على خيلِ ابن الأشعَثِ وتَحتَ إمرَته؟! وقد عَرَفتَ أنَّ ابنَ الأشعث كانَ يَرَى الأمرَ في نَفْسِهِ، وعَرَفتَ أيضًا أنَّ جمعًا مِنَ الكُوفيِّين كانوا قد بايَعوا لعبدالرَّحمن الهاشميِّ

←

→
حينَ فُقِدَ خبَرُ ابنِ الأشعث، وقَبْلَهُم بايَعَهُ أهلُ البَصرة حينَ هَربَ ابنُ الأشعث، وعرفتَ أيضًا أنَّ المُؤرِّخينَ لَمْ يُغْفِلُوا أخبارَ عبدالرَّحمن الهاشميِّ في ثورة ابنِ الأشعث، ولَمْ أقفْ على قول لأحدِهِم يَذكُرُ فيه أنَّ الهاشميَّ كانَ داعيَةً للحسن المُثنَّى، بل لقد عَرَفتَ أنَّ الحسنَ المُثنَّى لا أثرَ لهُ ولا ذِكْرَ ولا خبَرَ في ثورة ابنِ الأشعثِ وأخبارها وأحداثِها وفُصولِها ومُجرياتِها، وبذلكَ يَنتَفي ما رَواهُ السَّيِّد أبو العبَّاسِ مِنْ أنَّ عبدالرَّحمن بن محمَّد بن الأشعث الكِندِيَّ هو ومَنْ معهُ مِنْ أهلِ العِراقِ كانوا قد دَعوا إلى الحسنِ المُثنَّى وكَتبوا لهُ بالبَيعَةِ وسَمُّوهُ «الرِّضا».

وممَّا يُقَوِّي ما نَفيناهُ مِنْ دَعوَةِ ابن الأشعث للحسنِ المُثنَّى ومبايَعَتِهِ؛ قَولُ الشَّيخِ أبي عبدالله المُفيد في الإرشاد ٢٦/٢: «ومَضَى الحسنُ بن الحسنِ ولَمْ يَدَّعِ الإمامَة، ولا ادَّعاها لهُ مُدَّعٍ، كما وصفناهُ مِنْ حال أخيهِ زيدٍ رحمةُ الله عليهما».

هذا؛ ولَمْ أقفْ على أحدٍ سَبَقَ السَّيِّد أبا العبَّاس الحَسَنيَّ إلى القَول بأنَّ ابنَ الأشعَثِ كانَ داعِيَةً إلى الحسنِ المُثنَّى، وأنَّ أهلَ العراق وعُلماءَهُ وفُقهاءَهُ وقُرَّاءَهُ ممَّنْ خرجَ على الحجَّاجِ وعبدالملك، كانوا قد بايَعوا الحسَنَ المُثنَّى، اللَّهُم إلاَّ ما جاءَ في رسالَةِ يحيى صاحب الدَّيلَم إلى هارون العبَّاسيِّ، المذكورَةِ في الكتاب المُسمَّى «أخبار فخٍّ وخَبَرُ يحيى ابن عبدالله وأخيه إدريس بن عبدالله» لمؤلِّفه أحمد بن سهلِ الرَّازيِّ، إلاَّ أنَّ هذا الكتاب لا يُطمأنُّ إليه، ولا يُمكِنُ الوثوقُ بصحَّتهِ ولا بما جاء فيه، فضلاً عن جهالةِ مؤلِّفهِ، والكتاب برمَّتهِ لا تخلو مضامينهُ مِنَ الغرابة، فضلاً عن الرِّسالة المذكورة، ومَنْ وَقَفَ على الكتاب وتمعَّنَ في مواردهِ مع ملاحَظَةِ مُقدِّمةِ المُحقِّق يُدركُ جيِّدًا ما حكيناه.

وعليه فإنَّ أقدمَ مَنْ وَقَفتُ عليه ممَّن نَقَلَ ما حُكِيَ في المصابيح في مسألة ابن الأشعثِ بعد عَصْرِ السَّيِّد أبي العبَّاس هو الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة الحَسَنيِّ الزَّيديِّ اليَمنيِّ المُتوفَّى سنة أربعَ عشرةَ وستِّمِائَةٍ في كتابهِ «الشَّافي»، ثُمَّ بَعدَهُ القاضي أبو الحسن حُسامُ الدِّين حُمَيد بن أحمد المُحَلِّيِّ الوادعيِّ الصَّنعانيِّ المُتوفَّى سنة اثنَتين وخمسين وستِّمِائَةٍ، في كِتابهِ «الحدائق الورديَّة في مَناقِب أئمَّة الزَّيديَّة»، ثُمَّ بَعدَهُ الإمام المَهْدِيُّ لدين الله أحمد بن يحيى بن المُرتضى الحسنيِّ الزَّيديِّ اليَمنيِّ المُتوفَّى سنة أربعين وثَمانمِائَةٍ، في كتَابهِ «البحر الزَّخَّار»، ثُمَّ بَعدهُ الفقيهُ محمَّد بن عليٍّ الزُّحَيف الصَّعْدِيِّ المعروفُ بابن فَنْدٍ المُتوفَّى بعد سنة ستَّ عشرةَ وتِسعمِائَةٍ، في كِتابهِ «مآثِر الأبرار»، ثُمَّ مَنْ تأخَّرَ عنهُم مِنْ عُلماء الزَّيديَّةِ، وجميعُهم ناقِلونَ عن السَّيِّد أبي العبَّاسِ الحَسَنيِّ، وإن لَمْ يُصرِّح بَعضُهم،
←

←

وبناءً على ما رواهُ السَّيِّد أبو العبَّاس عَدَّ مُتأخِّرو الزَّيديَّةِ الحسنَ المُثَنَّى في أئمَّتِهم.

وكانَ قد تَقدَّمَ حينَ نقلنا نصَّ ابن عِنَبَةَ عن كِتابهِ العُمدَةِ الوسطى الجلاليَّة مِنْ أنَّ كلامَهُ أشبَهُ بكلامِ السَّيِّد أبي العبَّاس في المَصابيح، فليسَ مِنَ البَعيدِ مُطلقًا أن يَكونَ ابنُ عِنَبَةَ ناقَلاً كلامَهُ عن المَصابيح، أو عمَّن نَقَلَ عنهُ، واللهُ أعلَم.

وكما تَرَى، فإنَّ أقدَمَ مَنْ نقَلَ الخَبَرَ بعدَ السَّيِّد أبي العبَّاس هو الإمام عبدالله بن حمزة، وقد تقدَّم أنَّ وفاتَهُ كانت سنة أربع عشرة وستِّمِائَةٍ، فبين وفاتِهِ ووفاةِ السَّيِّد أبي العبَّاس إحدى وستُّون ومِائَتان مِنَ السِّنين، ولَمْ أقفْ على أحدٍ نَقَلَ هذا الخَبَرَ خلالَ هذهِ المُدَّة.

وممَّا يَدعو إلى الغَرابَةِ أنَّ السَّيِّد الإمامَ النَّاطِقَ بالحَقِّ أبا طالب يحيى بن الحسين الحَسَنيَّ الهارونيَّ المُتوفَّى سنةَ أربعٍ وعشرين وأربعمِائَةٍ، وهو مِنْ تلاميذِ السَّيِّد أبي العبَّاس، وقد أكثرَ مِنَ الرِّوايَةِ عنهُ، لَمْ يَذْكُر في كِتابهِ «الإفادة في تاريخ الأئمَّةِ السَّادة» شيئًا ممَّا حكاهُ السَّيِّد أبو العبَّاس في الحسنِ المُثَنَّى، ولا عَدَّهُ مِنَ الأئمَّة، بل الأعجبُ أنَّهُ ذَكَرَهُ استطرادًا حينما عَدَّ أولادَ الإمام الحسن السِّبْطِ المُجتَبَى ﵇ واكتَفَى مِنْ ترجمَتِهِ بقولِهِ: «الحسنُ بن الحسن، وهو الحسنُ الثَّاني، وأُمُّهُ خَولَة بنت مَنْظُور بن زَبَّان الفَزاريّ، وكان وَصِيَّ أبيهِ ووالي صَدَقَتِهِ».

وكما تَرَ فليسَ في هذا الكلامِ ما يُشيرُ إلى أنَّ الحسنَ المُثَنَّى كانَ إمامًا، ومِثْلُ هذا الكلامِ لا يُقالُ في رجُلٍ عُقِدَتْ لَهُ بيعَةٌ وقامَتْ تحت اسمِها ثورةٌ كادَتْ أن تُزيلَ سلطانَ بني أُميَّةَ مِنْ الوُجُود، معَ العِلْمِ أنَّ كتابَ الإفادَةِ ـ وكما هو واضِحٌ مِنْ عِنوانهِ ـ هو في تراجم أئمَّةِ الزَّيديَّةِ وطبقاتِهم وأخبارهم، رتَّبَهُ مُصَنِّفُهُ على وفقِ اعتقادِ الزَّيديَّةِ في ترتيبِ الأئمَّةِ مِنْ أهل البيت وطَبقاتِهم، وترتيبُ فُصولِهِ يُشابهُ ترتيبَ السَّيِّد أبي العبَّاس لكتابهِ المَصابيح، إلاَّ أنَّ السَّيِّد أبا طالب انتَقَلَ رأسًا بعدَ الإمام الحسين ﵇ إلى زيد بن عليٍّ ﵇، بخلافِ السَّيِّد أبي العبَّاس الَّذي جعَلَ الحسنَ المُثَنَّى إمامًا بينَ الحسين ﵇ وبينَ زيد بن عليٍّ ﵇، وعَقَدَ ترجمةً لهُ ذَكَرَ فيها أخبارَهُ وبيعَتَهُ مِمَّا تقدَّمَ ذِكْرُهُ والكلامُ عليه، مِمَّا يَدلُّ على عدَمِ اعتقادِ السَّيِّد أبي طالب بأنَّ الحسنَ المُثَنَّى كانَ إمامًا، وهذا مِنَ الغرابَةِ بمكان ومِمَّا يُورثُ الشَّكَّ بحدوثِ عبَثٍ في كِتاب المَصابيح، وكأنَّ ما حُكِيَ مِنْ دَعوةِ ابن الأشعث وبيعَتِهِ للحسنِ المُثَنَّى ليسَ مِنْ كلامِ السَّيِّد أبي العبَّاس، وإنَّما أُحدِثَ وزيدَ على الكِتاب بعدَ عَصْرِهِ بل عَصْرِ السَّيِّد أبي طالب الهارونيّ، ومِمَّا يُقوِّيهِ أنَّ السَّيِّد الأجَلَّ رضيَّ الدِّين أبا القاسمِ عليَّ ابن طَاوس الحَسَنيَّ كانَ قد نَقَلَ في مُصنَّفاتِهِ عن كِتابِ المَصابيح

←

→

لأبي العبَّاس مِمَّا لا يُوجَدُ اليَومَ في كِتابهِ، فتأمَّل.

ومِمَّا يُقويِّ أيضًا ما حكيناهُ أنَّ السَّيِّد الإمام مَانْكْدِيْم أحمد الحُسَينيّ (تـ٤٢١هـ) ـ وهو الَّذي صَلَّى على المُؤيَّد بالله الهارونيّ وقامَ بالأمر بعدَهُ كما سيأتي في ترجمة الأخير، وظاهِرًا مِمَّن أدركَ السَّيِّد أبا العبَّاس الحَسَنيّ ـ حينما أتَى على بيانِ مُعتَقَدِ الزَّيديَّة في تعيينِ الإمام لَمْ يَعدَّ الحسن المُثنَّى في أئمَّة الزَّيديَّة، فقد قال في الفصل الخامس مِنْ شرح الأصول الخمسة صـ٧٥٧، في تعيينِ الإمام، ما نَصُّهُ: «اعلَمْ أنَّ مَذهَبنا، أنَّ الإمام بعد النَّبيِّ صلَّى الله عليه: عليٌّ بن أبي طالب، ثُمَّ الحسن، ثُمَّ الحسين، ثُمَّ زيد بن عليٍّ، ثُمَّ مَنْ سارَ بسيرَتِهم».

فكما تَرَى لَيسَ للحسن المُثنَّى ذِكْرٌ في أئمَّة الزَّيديَّة، ومِنَ البعيد أن يَغفَلَ مِثْلُهُ عن مسألة كهذهِ وهو يُقرِّرُ مُعتقدَ الزَّيديَّة في تعيين الإمام، فلاحِظ وتأمَّل.

وبَعدَ أن عَرَفْتَ هذا، وعَرَفْتَ أنَّ الحسنَ المُثنَّى تُوفِّيَ على الصَّحيح في أيَّامِ الوليدِ بن عبدالملك، وعَرَفْتَ أنَّ جمعًا مِنَ أعاظِمِ العُلماء الأعلام وأساطينِ النَّسَّابين الأجلاَّء قد نصُّوا على أنَّ الحسنَ المُثنَّى عاشَ خمسًا وثلاثينَ سنةً، وأنَّ هذا لا يَتَمَشَّى مع كونهِ توفِّيَ في أيَّامِ الوليد بن عبدالملك، ولا يَتَمَشَّى مع خَبَرِهِ مع الحجَّاج، وقد فَطِنَ إلى ذَلِكَ بعضُ عُلمائِنا المُتأخِّرين، في صدارَتِهم العلاَّمَةُ الأديبُ المُؤرِّخ الميرزا محمَّد عليّ اللَّكهَنويّ الكشميريّ (١٢٦٠ ـ ١٣٠٩هـ)، في تعليقتِهِ على العُمدَة الوسطى الجلاليَّة، وكانت قد طُبعَتْ قديمًا لأوَّل مَرَّةٍ في المَطبَعِ الجَعفريِّ في مدينة لكهنو في الهند بأمرِهِ ﷺ، ثُمَّ أعادَ المَرحوم الشَّيخ عليّ المحلاَّتي الحائريّ طباعَةَ الكِتاب بتعليقاتِ الميرزا محمَّد علي في مطبعَتِهِ في بومباي بالهند في ربيعِ الثَّاني سنة (١٣١٨هـ)، فقال حيال ما كَتَبَهُ ابنُ عِنَبَة في خَبَرِ وفاةِ الحسن المُثنَّى: «أظنُّ الصَّحيح سليمان بن عبدالملك مَكانَ الوليد بن عبدالملك؛ لأنَّهُ تُوفِّي في زَمَنِهِ سنةَ سبعٍ وتسعين، وقَولُهُ [يعني السَّيِّد ابن عِنَبَة]: وعُمْرُهُ إذ ذاكَ خمسٌ وثلاثون سنة، فيه تقديمٌ وتأخير، بل يَنبَغي أن يكونَ ثلاثًا وخمسين، فإنَّهُ ماتَ بعدَ والِدِهِ بثمانٍ وأربعينَ سنةً».

ثُمَّ إنَّ السَّيِّد أبا عبدالله جعفر بن محمَّد الحسينيّ العُبَيْدَلِيّ الأعرجيّ البغداديّ النَّسَّابة ﷺ (تـ١٣٣٢هـ) وَقَفَ على إحدَى هاتَينِ الطَّبعتين، فاستفادَ مِنْ حَواشيها، وأدخَلَ بعضَها في مُصنَّفاتِه، كما هو بَيِّنٌ لِمَنْ تأمَّلَ فيها، وكان قد ذَكَرَ في المُجلَّد الثَّاني مِنْ كِتابهِ مَناهِل الضَّرَب أنَّ الحسن تُوفِّي مسمومًا بالمدينة سنةَ تسعين، وعُمْرُهُ إذ ذاكَ ثلاثٌ وخمسونَ

←

←

سنةً، وتردَّدَ في مَنْ سقاهُ السُّمّ بين الوليد بن عبدالملك وأخيه سُليمان.

وكما تَرَى فقد أخذَ بمَبلَغِ عُمْرِهِ الَّذي في تعليقةِ العُمدَة، وهو ثلاثٌ وخمسون، واعتَبَرَ أنَّ زواجَ الحسنِ عليه السلام مِنْ خولَةَ كان بعدَ حَربِ الجَمَل الَّتي كانت سنةَ ستٍّ وثلاثين، فكانت ولادَةُ الحسنِ المُثنَّى في سنةِ سَبعٍ وثلاثين، أي في السَّنَةِ الَّتي كانت فيها حَربُ صِفِّين، وبناءً على مبلَغِ عُمْرِهِ وهو ثلاثٌ وخمسون تكونُ وفاتُهُ سنةَ تِسعين، وهذا مِنَ الغرابَةِ بمكان، إذ كيفَ يأخذُ بمبلغِ عُمْرِهِ وهو مُستَخْرَجٌ على كونِ الحسنِ قد تُوفِّي سنةَ سبعٍ وتسعين، ويَطرحُ ما سِواه؟!! إذ كان عليه إمَّا أن يأخذَ بكامِلِ التَّعليقَةِ وإمَّا أن يَطرَحَها برُمَّتِها، فالأصلُ فيها مَبنيٌّ على تاريخِ الوفاة وهو سنةُ سبعٍ وتسعين، فطَرَحَ مِنْهُ ـ صاحب التَّعليقة ـ تاريخَ وفاةِ الإمام الحسنِ عليه السلام وهو سنةُ تسعٍ وأربعين، واستخرجَ أنَّ الحسنَ المُثنَّى عاشَ بعد أبيهِ ثمانيةً وأربعين سنةً، وعليه فيكونُ تاريخ ولادتهِ في سنةِ أربعٍ وأربعين، إذن فالأصلُ في ذلكَ جميعًا هو تاريخُ الوفاة، أي سنةَ سبعٍ وتسعين، وهو قولُ الذَّهبيّ كما تقدَّم، وعليهِ فإنَّ كلامَ السَّيِّد جعفر الأعرجيّ لا طائِلَ مِنْهُ.

ثُمَّ إنَّ العلاَّمَة المُحقِّق السَّيِّد محمَّد الصَّادق آل بحر العلومِ الطَّباطبائي رحمه الله، استفادَ أيضًا مِنْ هذه التَّعليقَة، وأعادَ صِياغَتَها في تعليقهِ على العُمدةِ الوسطى الجلاليَّة، الطَّبعة النَّجفيَّة، وتابَعَهُ على ذلكَ جَمعٌ مِنَ المُعاصِرين فاعتمَدَ قَولَهُ، والأصلُ فيه ما استَخرَجَهُ الشَّيخ اللَّكهنويّ كما عَرَفتَ، وكان قد بناهُ على التَّاريخِ الَّذي ذَكَرَهُ الذَّهبيُّ في تاريخه، وقد تقدَّمَ بطلانُ قَولِ الذَّهبيّ، وأمَّا احتمالُ التَّقديمِ والتَّأخير في عِبارَةِ «خمس وثلاثين» فلا يُمكِنُ الرُّكونُ إليهِ مُطلقًا، فقد أوردَها جمعٌ مِنَ المُتقدِّمين، ولا يُحتَمَلُ أبدًا أنَّ تقديمًا وتأخيرًا أو تَصحيفًا نالَها في أثناء إنشائِها عِندَ كُلِّ واحِدٍ مِمَّنْ أوردَها مِنْ هؤلاء الأعلام، ولا يَخفَى أنَّ المُتقدِّمين لَمْ يَألفوا تَدوينَ الأعداد والسَّنوات أرقامًا بل كِتابَةً، فاحتمال اشتباهِ هذا الجَمعِ مِنَ المُتقدِّمينَ بعيدٌ جدًّا، ولا يُمكنُ التَّصديقُ به، ويَغلبُ على الظَّنِّ أنَّ صاحِبَ تعليقَةِ العُمدة احتمَلَ التَّقديمَ والتأخيرَ في العِبارَةِ ظنًّا مِنْهُ أنَّها وَرَدَتْ في العُمدَةِ فقط، والله أعلم.

هذا، وقد عَرَفتَ أنَّ الحسنَ المُثنَّى كانَ قد وُلِدَ سَنَةَ أربعين كما بَيَّناهُ فيما تَقَدَّم، وأنَّهُ كانَ يومَ الطَّفِّ في العِشرينَ مِنْ عُمْرِهِ، وكانَ قد تَقَدَّمَ أيضًا عن ابنِ الجوزيّ أنَّ الحسنَ المُثنَّى قد تُوفِّيَ في سنةِ إحدى وتسعين، فعليه يكون الحسن قد عاشَ إحدى وخمسين سنةً، وهذا يُخالِفُ ما تقدَّمَ عن ابنِ حَجَرٍ مِنْ أنَّ الحسنَ عاشَ بِضعًا وخمسينَ سنةً، ولا

←

→
يَخفى أنَّ «البضْعَ» أقلُّهُ ثلاثةٌ وأكثرهُ تسعةٌ، فأن يكونَ الحسنُ عاشَ إحدى وخمسينَ سَنَةً يَخرُجُ عن قَولِ ابنِ حَجَر، فإذا أضفنا أكثرَ «البضْع» وهو تسعةٌ، فتكونْ وفاةُ الحسنِ سنةَ تِسعٍ وتِسعين، وهو القَولُ الَّذي قدَّمَهُ الذَّهبيُّ في سِيَرِه، ويَكونْ بذلكَ مُوافِقًا لهُ، وعليه فوفاتُهُ في السَّنَةِ الَّتي تُوفِّيَ فيها سليمان بن عبدالملك، إلاَّ أنَّهُ يَخرجُ عن كونِ الحسنِ قد تُوفِّيَ في أيَّامِ الوليد، وقد تقدَّمَ أنَّ الصَّحيحَ المشهور في وفاتِهِ أنَّها كانت في أيَّامِ الوليد.
ولمَّا كانت النُّصُوصُ الواردَةُ عن المُتقدِّمين تَذْكُرُ أنَّ الحسنَ عاشَ خمسًا وثلاثينَ سنةً، وفيها روايَةٌ عن موسى الجون، فإنَّ مِثْلَ هذا لا يُمكِنُ تجاوزهُ مُطلقًا، فإن تأمَّلنا فيه جيِّدًا لوجدناهُ صحيحًا لا خَلَلَ في مَنشَئِهِ بل الخَلَلُ وقعَ في تَوجيههِ وربَّما في فهمِهِ، فإنَّ الحسنَ المُثنَّى عليه السلام عاشَ خمسًا وثلاثينَ سنةً بعدَ أن استُنْقِذَ وسَلِمَ مِنْ واقِعَةِ الطَّفِّ، فإذا أضفنا خمسًا وثلاثين سنةً بعدَ سنةِ إحدى وستِّين يكون التَّاريخُ سنةَ ستٍّ وتسعين، أي في أيَّامِ الوليد بن عبدالملك، وهيِ السَّنَةُ الَّتي يُفهَمُ مِنْ كلامِ الصَّفديِّ أنَّ الحسنَ المُثنَّى تُوفِّيَ فيها، وهي أيضًا السَّنَةُ الَّتي توفِّيَ فيها الوليد بن عبدالملك، ولمَّا كانت وفاةُ الحسنِ في أيَّامِ الوليد أي في مُلكِهِ، وكانَ الوليدُ قد تُوفِّي في النِّصفِ مِنْ جمادى الآخِرَة، فتكون وفاةُ الحسنِ قَبلَ هذا التَّاريخ، وبالجُملَةِ هي في النِّصفِ الأوَّل مِنْ سنةِ ستٍّ وتسعين، واللهُ المُوفِّقُ للصَّواب.
أمَّا كيفيَّةُ وفاتِهِ، فقد تقدَّمَ عن السَّيِّد أبي العبَّاس، والسَّيِّد أبي إسماعيل الطَّباطبائيِّ، والسَّيِّد ابن عِنَبَةَ أنَّ الحسنَ تُوفِّي مقتُولاً، وأنَّ قاتِلَهُ هو الوليد بن عبدالملك، ونصَّ أبو العبَّاس وابنُ عِنَبَةَ على أنَّ الوليد دَسَّ إليه السُّمَّ فقَتَلَهُ، وذَكَرَ السَّيِّد أبو إسماعيل أنَّ الوليدَ قَتَلَهُ صَبْرًا، وقد عرفتَ حال الرِّواية عِندَ السَّيِّد أبي العبَّاس وكذلك عِندَ السَّيِّد ابن عِنَبة إلاَّ أنَّ هذا لا يَلزَمُ مِنْهُ نفيُ قَتْلِ الوليد للحسن إذ يَعضدُهُ كلامُ السَّيِّد أبي إسماعيل وإن اختَلَفتْ روايتهُ عنهُما في كيفيَّةِ ذلك، ووقوعُ مِثْلِهِ مِنْ قِبَلِ الوليد ليسَ بمدفوعٍ أصلاً، فعزمُ الوليدِ على قتلِهِ له شاهدٌ صريحٌ في الأخبار، فقد أورَدَ المِزِّيُّ في ترجمة الحسنِ المُثنَّى مِنْ كِتابهِ تهذيب الكمال ٩٣/٦ عن أبي جعفرٍ محمَّد بن الحسين البُرْجُلانيِّ، قال: «عن محمَّد ابن سعيد ابن الأصبهانيّ، عن شَريك، عن عبدالملك بن عُمَير: كَتَبَ الوليدُ إلى عثمان بن حيَّان المُرِّيّ: انظُر الحسنَ بن الحسنِ فاجلِدهُ مِائَةَ ضَربَةٍ، وقِفهُ للنَّاسِ يَومًا، ولا أراني إلاَّ قاتلهُ»، ورواهُ ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/١٣ بإسنادِهِ إلى عبدالملك بن عُمَير.
←

←

ومنطوق الأخبار يُفيدُ أنَّ الوليدَ كانَ مُبغِضًا للحسنِ مُتحامِلاً عليه حاسِدًا لهُ، فقد أوردَ السَّمهُوديّ في الفَصلِ السَّادس عشر مِنْ كِتابهِ وفاء الوفاء ٨٩/٢ عن ابنِ زَبالَةَ، قال: «حَدَّثَني عبدالعزيز بن محمَّد عن بعضِ أهلِ العِلْم، قال: قَدِمَ الوليدُ بن عبدالملك حاجًّا، فبَينا هو يَخطب النَّاسَ على منبَر رسول الله ﷺ إذ حانَتْ مِنْهُ التِفاتَةٌ فإذا بحسنِ بن حسن ابن عليٍّ بن أبي طالب في بَيتِ فاطمة، في يَدِهِ مِرآةٌ يَنظُرُ فيها، فلمَّا نزلَ أرسَلَ إلى عُمَر ابن عبدالعزيز [وكانَ واليهِ على المدينة وقتئذ] فقال: لا أرَى هذا قد بقيَ بعد، اشْتَرِ هذه المواضِعَ وأدخِل بيتَ النَّبيّ ﷺ المَسجدَ واسْدُدْهُ».

وقال السَّمهُوديُّ في الفصلِ الثَّامن مِنْ خُلاصَةِ الوفاء ١٠٦/٢: «وفي خَبَرٍ ليحيى [يعني يحيى بن الحسن العلويّ النَّسَّابة، وفي وفاء الوفاء رواهُ يَحيى عن عبدالله الأشتر بن محمَّد النَّفْسِ الزَّكيَّة، ورَوَى عنهُ الَّذي قَبْلَهُ أيضًا]: «إنَّهُ لمَّا نَزلَ مِنْ خُطبَتِهِ أمرَ بهَدْمِ بَيتِ فاطمة، وأنَّ حسنَ بن حسنٍ وفاطمةَ بنت الحسينِ أبوا أن يَخرُجوا مِنهُ فأرسَلَ إليهم الوليدُ إن لَمْ تَخرُجوا مِنْهُ هَدَمْتُهُ عليكُم فأبوا أن يَخرُجوا فأمرَ بهَدمِهِ عليهم وهُما فيه وولَدُهُما، فنزَعَ أساسَ البيتِ وهُم فيه، فلمَّا نُزِعَ قالوا لهُم إن لَمْ تَخرُجوا قَوَّضناهُ عليكُم، فخرَجُوا مِنْهُ حَتَّى أتوا دارَ عليٍّ نهارًا».

فإنَّ مِثْلَ هذهِ الأخبار ـ مع ما تَقدَّمَ مِنَ نصوص ذَكرناها ـ تُقوِّي وتعضدُ إقدامَ الوليد على قَتْلِ الحسنِ ولا تَدفعهُ، فلاحِظ وتأمَّل.

وأمَّا مَوضِعُ قَبْرِهِ؛ فكما نصَّ عليهِ المُصنِّفُ وغيرهُ، بالبقيع الغَرقَد، حيثُ كانت وفاتُهُ بالمَدينة سنةَ ستٍّ وتسعين كما بيَّنَّاهُ، ثُمَّ حُمِلَ ﷺ إلى البقيع الغَرقَدِ فدُفِنَ فيه، فهذا هو الصَّحيحُ في مَوضِعِ قَبْرِهِ، وأمَّا ما يُردِّدهُ بعضُ العامَّةِ مِنْ أهلِ ينبع النَّخل مِنْ أرض الحجاز أنَّ قَبْرَ المُثنَّى عِندَهُم، فلا دليلَ عليه، ولا يُلْتَفتُ إليه، إذ إنَّ جميعَ مَنْ وَقَفتُ لهُ على كلام في مَحلِّ وفاة الحسنِ ومَوضِعِ قَبْرِهِ مِنْ أهلِ العِلْمِ لا سِيَّما النَّسَّابينَ مِنْهُم؛ يَذكرونَ أنَّ وفاتَهُ كانت في المدينة، وأنَّهُ دُفِنَ بالبقيع.

والمُتحصِّلُ مِنْ هذا كُلِّه أنَّ الحسن المُثنَّى وُلِدَ سنةَ أربعين، وكانَ لهُ يوم الطَّف عشرون سنةً، وقد دخَلَ في الواحدة والعشرين، وعاشَ بعدَ ذلكَ خمسًا وثلاثينَ سنة، إلى أن كانت وفاتُهُ بالمدينة في النِّصف الأوَّل مِنْ سنةِ ستٍّ وتسعين، وهو ابن خمس وخمسين سنةً وأشهر، ودُفِنَ بالبقيع الغَرقد، ولا يَثبُتُ وقوع بيعةٍ لهُ فضلاً عن بيعةِ ابن الأشعث لهُ، ولا يَثبُتُ عنهُ أنَّهُ ادَّعى الإمامة لنَفسِهِ ولا ادَّعاها لهُ مُدَّعٍ في حياتِهِ.

وكانَ يَلِي صَدَقاتِ عليٍّ عليهِ السَّلام.

ومِنْ شِعْرِ الحسنِ المُثنَّى:

لا خَيْرَ فِي الوُدِّ مِمَّنْ لا تَزَالُ لَهُ ... فِي الوُدِّ مُسْتَشْعِرًا مِنْ خِيفَةٍ وَجِلا

إِذَا تَغَيَّبَ لَمْ تَبْرَحْ تُسِيءُ بِهِ ... ظَنًّا وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَو فَعَلا[1]

بَنُو الحَسَنِ المُثَنَّى لِصُلْبِهِ وَمِنْهُم عَقِبُهُ

عبدالله المَحْض، إبراهيم الغَمْر، الحسن المُثلَّث، جعفر، داود[2].

---

(١) المَشْهُور أنَّ هذين البيتَين لعبدِالرَّحمن بن حسَّانَ بن ثابتٍ الأنصاريّ، مَع تَغايُر فِي الشَّطر الثَّاني مِنَ البيتِ الأول، حيثُ رُويَ هكذا: «مُسْتَشْعِرًا أبدًا مِنْ خِيفَةٍ وَجِلا»، ولَمْ أقفْ على أحدٍ ذكَرَهُما ونَسَبَهُما إلى الحسنِ المُثنَّى سِوى المُصنِّف، والله أعلم، وقد أوردَهُما فِي كِتابهِ الأصيلي أيضًا.

(٢) هؤلاء هُم المُعقبون مِنْ وَلَدِ الحسن المُثنَّى، وكانَ الحسن قد أولَدَ ثلاثة عشرَ رجُلاً، هُم: الحسن، وعليٌّ، وعُمَر، والقاسم، وعبدالله المَحْضُ، والحسن المُثلَّث، وإبراهيم الغَمْرُ، ومحمَّد، وجعفر الخطيب، وداود النَّاجي مِنَ السِّجن، وزيد، وعبدالرَّحمن، وإدريس.
درجَ مِنْهُم خمسة، هم: الحسن، وعليٌّ، وعمر، والقاسم، ومحمَّد، وانقَرَضَ ثلاثة، هُم: زيدٌ، وعبدالرَّحمن، وإدريس، وأعقبَ خمسةٌ، هُم: عبدالله المَحْضُ، والحسن المُثلَّث، وإبراهيم الغَمْرُ، وجعفر الخطيب، وداود النَّاجي مِنَ السِّجن.
ومحمَّد المذكور في الدَّارجين، إنَّما درجَ عن بنت تُدعى: أُمَّ سَلَمَة، خرجت إلى ابن عمِّها محمَّد النَّفس الزَّكيَّة، لذلك تارةً يُذكَرُ في الدَّارجين، وتارةً يُوصفُ بأنَّهُ مئنات، كما صَنَعَ السَّيِّد أبو إسماعيل الطَّباطَبائيّ في غير موضع مِنْ كتابه المُنتَقِلَة، فحين أتى على ذِكْرِ عَقِبِ الحسن المُثَنَّى، قال: «ومحمَّد مئنات»، كما في صـ٣٠٩ مِنْ المُنتَقِلَةِ، وبالجملة فمحمَّد لاَ عقِبَ لهُ، كما نَصَّ عليه السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في العُمدة الكُبرى (خ)، وأُمُّ محمَّد: رَمْلَةُ بنت سعيد بن زيد بن عَمْرو بن نُفَيْلٍ القُرَشِيّ العَدَوِيّ، ووَقَفتُ على مَنْ لَقَّبَهُ بـ«الدِّيباج».

عَبْدُالله المَحْضُ

أبو محمَّد، المَحْضُ، الدِّيباجُ، مَحْضُ بَنِي هاشِمٍ، كانَ عبدالله سَيِّدَ أهلِهِ فِي عَصْرِهِ(١).

(١) المَحْضُ هو الخالِصُ، وإنَّما قِيلَ لهُ المَحْضُ لمكانهِ مِنَ الحَسَنَيْنِ عليهما السلام فأبوهُ الحسنُ المُثَنَّى ابن الحسنِ السِّبطِ عليه السلام، وأُمُّهُ فاطِمَةُ بنتُ الحسينِ السِّبطِ عليه السلام فكانَ في زَمانهِ أسَنَّ بَني عليٍّ وأقعَدَهُم نَسَبًا، فسُمِّيَ «المَحْضَ» و«مَحْض بَني هاشم» و«دِيباجَةَ بَني هاشِم»، ولَيسَ لأنَّـهُ أوَّلُ مَنْ اجتَمَعَتْ لهُ ولادَةُ الحَسَنَينِ عليهما السلام كما يَتَوَهَّمُ بَعضُـهُم، فـإنَّ أوَّلَ مَـنْ اجتمَعَـتْ لـهُ ولادَةُ الحَسَنَينِ عليهما السلام هو الإمام محمَّد الباقِرُ عليه السلام، فهو أوَّلُ فاطميٍّ وَلَدَهُ فاطِمِيَّان، فـأبوهُ الإمـامُ زَينُ العابدينَ عليُّ بن الحسينِ عليهما السلام وأُمُّهُ أُمُّ الحسنِ فاطِمَةُ بنتُ الإمامِ الحسنِ المُجتَبَـى عليهما السلام وعبدالله أوَّلُ مَنْ اجتَمَعتْ لهُ مِنَ الحَسَنيَّةِ، فلاحِظْ.

وسُمِّيَ «الدِّيباجَ» و«ديباجَةَ بَني هاشِـم» لجمالِـهِ ووضـاءَةِ وجهِـهِ، وكـانَ يُشَـبَّهُ برسـول الله صلى الله عليه وآله، وقِيلَ: كان يُلقَّبُ بـ«الجواد»، شَيخ الطَّالبيَّة وشيخ بني هاشـم فـي زمانـه لجلالتـه ومكانته فيهم، ولَمْ يكُنْ أسنَّ بني هاشم وأقعَدَهُم نَسَبًا كما يَتوهَّمُ بعضُهُم، فإنَّ فـي بنـي هاشم يومئذٍ مَنْ هو أسنُّ مِنْهُ وأقعَدُ نَسَبًا، إسماعيلُ بن عبدالله بن جعفر الطَّيَّار، فلاحظ.

وكان عبدالله يُكنَّى: أبا محمَّدٍ، وقِيلَ: أبا جعفر أيضًا، حكاهُ المُصنِّفُ في كتابـهِ الأصِـيلي، وقال السَّيِّد أبو إسماعيل الطَّباطبائيّ في المُنتَقِلَةِ صـ٢٦٤، و٣٠٩، بعد أنَّ كَنَّاهُ بأبي محمَّد: «لقَبُهُ أبو جعفر».

رَوَى شَيخُنا المُفيدُ في الإرشاد ١٤٠/٢، قال: «أخبرَني أبو محمَّد الحسن بـن محمَّـد بـن يحيى، قال: حَدَّثَنا جَدِّي [يحيى بن الحسنِ النَّسَّابةُ العَقيقيُّ]، قـال: حَـدَّثَني إدريـس بـن محمَّد [الأُثَيْبيِّ] بن يحيَى [صاحِب الدَّيْلَم] بن عبدالله [المَحْض] بن حسَـن بـن حسَـن، وأحمد [المُسَوَّر] بن عبدالله بن مُوسَى، وإسـماعيل بـن يعقـوب [بـن مُجَمِّـع التَّيْمِـيِّ]، جَميعًا، قالوا: حَدَّثَنا عبدالله [الشَّيخ الصَّالح] بنِ مُوسَى، عن أبيه [موسى الجَوْنِ]، عن جَدِّهِ [عبدالله المَحْض]، قال: كانت أُمِّي فاطِمَةُ بنتُ الحسينِ عليه السلام تأمُرُني أن أجلِـسَ إلـى خـالي عليِّ بن الحسينِ عليه السلام فما جَلَستُ إليه قطُّ إلاَّ قُمتُ بخَيرٍ قد أفَدْتُهُ، إمَّا خشـيةٍ لله تحـدث في قَلبي لِما أرى مِنْ خشيَتِهِ لله تعالى، أو عِلمِ استَفَدْتُهُ مِنْهُ».

وذكَرَهُ الشَّيخُ في أصحاب أبي جعفرٍ عليه السلام مِنْ رجالِهِ صـ١٣٩، وقال عنهُ: «أبو محمَّدٍ، شَيخُ الطَّالبيِّين رَضِيَ الله عنهُ»، وَأيضًا في أصحاب أبي عبدالله عليه السلام صـ٢٢٨.

أُمُّهُ: فاطِمَةُ بنتُ الحسينِ عليهِ السَّلام، وأُمُّها: أُمُّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التَّيميّ(١).

أخبَرَنا العَدْلُ عليٌّ(٢) بن محمَّد بن محمُود، قال: أخبَرَنا الشَّريفُ أبو محمَّد

(١) هذا محلُّ نَظَر، إذ إنَّ أُمَّ إسحاقَ كانت تحتَ الحسنِ عليه السلام، فلمَّا ماتَ خلَفَ عليها الحسين عليه السلام، وكانت وفاةُ الحسن عليه السلام في آخر صفر سنةَ خمسين، وعليه فإن احتملنا أنَّ زواج الحسين عليه السلام بأُمِّ إسحاق وقع فور انتهائها مِنْ عدَّتها وأنَّها علقت بفاطمة في اللَّيالي الأُولى مِنْ زواجها فعلى أقلِّ تقدير تكون ولادةُ فاطمة في شهر ربيع الثَّاني سنة إحدى وخمسين، وعليه فتكون يوم الطَّفِّ لَمْ تُتمَّ العاشرة مِنْ عُمْرِها، وهذا مدفوعٌ مِنْ أصلِهِ، ففاطمةُ كانت كُبرَى بنات الحسين عليه السلام، ولذلك استودَعَها أبوها عليه السلام وصيَّتهُ إلى السَّجَّاد عليه السلام يوم عاشوراء، رَوَى ثقةُ الإسلام في الكافي الشَّريف ٣٠٣/١ بإسنادِهِ إلى أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنَّ الحسين بن عليٍّ عليهما السلام لمَّا حَضَرَهُ الَّذي حَضَرَهُ، دَعا ابنتَهُ الكُبرَى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدَفَعَ إليها كتابًا ملفوفًا ووصيَّةً ظاهِرَةً، وكان عليُّ بن الحسين عليهما السلام مَبطُونًا معهُم لا يَرَونَ إلاَّ أنَّهُ لمَّا به، فدَفَعَتْ فاطِمةُ الكِتابَ إلى عليِّ بن الحسين عليهما السلام».
وأيضًا بإسنادِهِ إلى أبي جعفر عليه السلام: «لمَّا حَضَرَ الحسين عليه السلام ما حَضَرَهُ، دَفَعَ بوصيَّتِهِ إلى ابنتِهِ فاطمة، ظاهِرَةً في كتاب مُدرَج، فلمَّا كان مِنْ أمر الحسين عليه السلام ما كان، دَفَعَتْ ذلك إلى عليِّ بن الحسين عليهما السلام».
فمِثْلُ هذا لا يكونُ مع فتاةٍ صغيرة لَمْ تُكمِلِ العاشرة مِنْ عُمْرِها، والمنقول أنَّ سكينة كانت يوم الطَّفِّ في حدود التَّاسعة عشرة مِنْ عُمْرِها كما في أدب الطَّفِّ ١٥٩/١، ويظهَرُ مِنْ الرِّواية المذكورة في خطبةِ الحسن المُثنَّى إحدى ابنتي عمِّهِ أنَّ عُمْرَ سكينة قريبٌ مِنْ عُمْر فاطمة، إذ سياقُ الرِّواية لا يُشعِرُ بوجود فارق كبير في السِّنِّ بينَهُما، وفاطمة هي كُبرَى بنات الحسين عليه السلام كما تَقدَّم، فالمُتحصِّلُ أنَّ ولادَتها كانت سنة (٤٠هـ)، وهي بذلك تكونُ في سنِّ زوجها الحسن المُثنَّى، وعليه ينتفي أن تكون أُمُّها أُمَّ إسحاق.
وذَكَرَ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدة الجلاليَّة: أنَّ أُمَّها ـ في بعضِ الأقوال ـ أُمُّ أخيها زين العابدين عليه السلام شَهْربانويه، على أنَّ المسألة برُمَّتها بحاجة إلى بحثٍ وتَقَصٍّ وتأمُّلٍ في الأخبار أكثر، وليسَ هُنا مُحلُّهُ، وما ذَكَرتُهُ كافٍ حتَّى يلتَفِتَ القارئ إليه ويتأمَّلَ فيه.

(٢) عليُّ بن محمَّد بن محمود بن أبي العِزِّ بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم، ظَهيرُ الدِّين أبو ←

قُرَيْشُ بن سُبَيْعِ الحُسَينيّ العُبَيْدِلِيّ[1]، قال: أخبرَنا الشَّيخُ أبو الفَتْحِ محمَّد ابـن

→

الحسن الكازرونيُّ البغداديُّ الشَّافعيُّ الصُّوفيُّ، العالم الفقيه المُحدِّث الحاسِبُ الفَرَضِيُّ الأديبُ الشَّاعِرُ المُؤرِّخُ المُصنِّف، مُؤرِّخُ بغداد.

مَولدُهُ فيها سنةَ إحدى عشرة وستِّمِائَة، وسَمِعَ مِنْ جماعَةٍ، مِنهُم: الأمير السَّيِّد أبـو محمَّـد الحسن بن عليِّ بن المُرتضى الحسنيّ، والأمير السَّيِّد قُريش بن سُبيعِ بن مُهنَّـا الحُسَـينيّ، والحافِظُ أبو عبدالله محمَّد بن سعيدٍ الدُّبَيْثِيّ.

رَوَى عنهُ جماعَةٌ، مِنهُم: وَلَدُهُ جلالُ الـدِّين عبـدالله، والسَّـيِّد صَـفِيُّ الـدِّين محمَّـد ابـن الطِّقطقيّ مُصنِّفُ هذا الكِتاب وأكثرُ مَرويَّاتهِ مِنْ طريقه، وإبـراهيم بـن محمَّـد الحَمَـوِينِيّ صاحِبُ فرائِد السِّمطين، والذَّهبيُّ إجازَةً، وغيرهم.

لهُ عدَّةُ مُصنَّفاتٍ، مِنها: «النِّبراسُ المُضيء» في الفِقـه، و«المَنظُومَـةُ الأسَـدِيَّةُ» فـي اللُّغَـة، و«رَوضَةُ الأريب» في التَّاريخ في سَبعَةٍ وعشرينَ مُجلَّدًا، و«مختصَـرُ التَّـاريخ» وهـو ذيـلٌ على كِتاب «الإنباء في تاريخ الخلفاء» لابنِ العِمرانيّ، وكِلاهُما مَطبوع، و«مقامَةٌ في قواعِد بغداد» مَطبوع، و«كنزُ الحِساب في معرفةِ الحِساب»، و«المِلاحَةُ فـي الفِلاحَـة»، و«السِّيرةُ النَّبويَّة» مخطوط، وغيرها في السِّيَرِ والتَّصوُّفِ، ويَنْقُلُ عن تاريخِهِ ابن الفُوَطِيّ في مجمعِ الأداب، والذَّهبيُّ في مُصنَّفاتهِ.

تُوفِّيَ الكازرونيُّ في بغداد في ربيعِ الأوَّل، وقِيلَ: في رجب، سنةَ سبعٍ وتسعين وسِـتِّمِائَةٍ، وقيل: في حدود السَّبعِمِائَة، وقِيل: بعدَ السَّبعِمِائَة.

انظُر: الوافي بالوَفَيات: ١٤٠/٢٢، أعيان العصر: ٤٨٠/٣، طبقات الشَّافعيَّة الكُبرى: ٣٦٧/١٠، طبقات الشَّافعيَّة لابن قاضي شهبة: ٢٣٩/٢، الدُّرَرُ الكامِنَة: ١١٩/٣، الأعلام: ٣٣٤/٤.

(١) قُرَيشُ بن سُبَيْعِ بن مُهنَّا بن سُبَيْعِ بن مُهنَّا بن سُـبَيْعِ بـن مُهَنَّـا بـن داود بـن القاسـم بـن عبيدالله بن طاهِر بن أبي الحسين يحيى النَّسَّابة العقيقيّ ابن الحسن بن جعفر الحُجَّة بـن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام عليٍّ زين العابدين ﷺ، الأمير السَّـيِّد جمـال الدِّين أبو محمَّد العَلَـويُّ الحُسـينيُّ العُبَيْـدِلِيُّ المَـدَنيُّ البَغـداديُّ، العـالم الفاضِـلُ الفقيـهُ المُحدِّث النَّسَّابة.

إماميٌّ على قاعِدَةِ آبائِهِ، مَولدُهُ بالمَدينَةِ في شعبان سنةَ إحدى وأربَعينَ وخَمسِمِائَةٍ، وقيلَ: سـنةَ أربعين وخَمسِمِائَةٍ، وقيلَ: سنةَ تسعٍ وثلاثينَ وخَمسِمِائَةٍ، قَـدِمَ بَغـداد صَـبِيًّا، وسَـكَنَها، وكـانَ يَتظاهَرُ بالتَّسنُّنِ تَقِيَّةً، وهو إماميٌّ. قال ابنُ نُقْطَـة: «كـانَ يَقَـعُ فـي الصَّـحابَةِ والسَّـلف»، وقـال

←

←
الصَّفدي: «صَحِبَ المُحَدِّثينَ وسَمِعَ كثيراً، وكانَ يُظْهِرُ التَّسَنُّنَ وأنَّهُ على مَذْهَب أصحاب الحَديث، وصارَ لهُ اختِصاصٌ بالأكابر، ووَلِيَ النَّظَرَ بخزانَةِ كُتُبِ التُّرْبَةِ السَّلجُوقيَّة مُدَّةً».
ووصَفَهُ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدَةِ الوسطى الجلاليَّة بـ«الشَّيخ العالِم النَّسَّابة»؛ لِوقُوعِهِ في طَريقِ مَرويَّاتِهِ، لذلك وَصَفَهُ في المُختَصَر بـ«شيخنا العالم النَّسَّابة»، واكتَفى في العُمدة الصُّغرى الشَّمسيَّة بقَولِهِ: «العالم النَّسَّابة».
رَوَى عن جماعَةٍ مِنَ الخاصَّةِ والعامَّة، مِنْهُم: الفَقيهُ جمال الدِّين أبو عبدالله الحسين بن هِبَةِالله بن رُطْبَةَ السُّوراويُّ، والفَقيهُ المُحدِّث نَجمُ الدِّين أبو محمَّد عبدالله بن جعفر بن محمَّد العَبْسِيُّ الدُّوْرْيَسْتِيَ، والنَّقيبُ السَّيِّد مجد الدِّين أبو عبدالله أحمد بن عليٍّ بن المَعْمَر الحُسَينيَ العُبَيْدِلِيّ نقيبُ النُّقباء في بغداد، وأبو الفَتح محمَّد ابن البَطِّيّ، وأبو زُرْعَة طاهِر المَقدسيّ، وأبو بكر عبدالله بن محمَّد ابن النَّقُّور، وغيرهم.
ورَوَى عنهُ جماعَةٌ مِنَ الخاصَّةِ والعامَّةِ أيضًا، مِنْهُم: السَّيِّد العالم الفقيهُ المُحدِّثُ النَّسَّابة شَيخُ الشَّرفِ شَمسُ الدِّين أبو عليٍّ فِخار بن مَعَدٍّ المُوسَويّ، والسَّيِّد الأجلُّ العالم الفقيهُ المُحدِّثُ النَّسَّابةُ النَّقيب رضيُّ الدِّين أبو القاسم عليُّ ابن طاوُس الحَسَنيّ، وعزُّ الدِّين ابن أبي الحديد المُعتَزليّ، وظهيرُ الدِّين أبو الحسن عليّ الكازَرونيّ، وأبو عَبدالله محمَّد ابن الدُّبَيْثِيُّ، والحافِظُ أبو عبدالله محمَّد ابن النَّجَّار، وأبو حامِد محمَّد ابن الصَّابُونيّ، والحافِظُ زَكيُّ الدِّين أبو محمَّد عبدالعظيم المُنْذِريّ، وغيرهُم.
رَوَى كُتُبَ جدِّهِ يحيى بن الحسن في النَّسَب، ورَواها المُصنِّفُ عن الكازَرُونيّ عنهُ كما صرَّحَ في كِتابِهِ الأصيلي، ولهُ مُصنَّفاتٌ، مِنْها: «فَضْلُ العَقيق والتَّختُّم به»، و«كتاب الرِّجال»، و«المُختارُ مِنَ الاستيعاب لابن عبدالبرّ»، و«المُختارُ مِنْ طبقات ابن سَعد»، يَنقُلُ عنهُما السَّيِّد عبدالحسين ابن مُساعِد الحُسَينيّ العَيْسَويّ النَّسَّابة في كِتابِهِ تُحفَةُ الأبرار.
وانقَطَعَ آخِرَ عُمْرِهِ في مشهد الكاظم عليه السلام في باب التِّبن، إلى أن ماتَ ليلةَ الجمعة في الخامس والعشرينَ مِنْ ذي الحجَّة سنةَ عشرين وسِتِّمِائَةٍ، ودُفِنَ بمشهد الكاظم عليه السلام، وليس لهُ عَقِبٌ.
انظُر: إكمال الإكمال: ١٣٦/٣، تاريخ ابن الدُّبَيْثِيّ: ١٣/٥، تكملةُ المُنذريّ: ١١١/٣، تكملة الصَّابونيّ: صـ١٢١، مطبوع الأصيلي: ٣١٠، تاريخ الذَّهبي: ٦١٨/١٣، الوافِي بالوَفيات: ٢٣٨/٢٤، عمدة الطَّالب: أعقاب جعفر الحجَّة، أمل الآمل: ١١٩/٢، رياض العُلماء: ٣٩٤/٤، أعيان الشِّيعة: ٤٥٠/٨.

سُليمان ابن البَطِّي(١)، قال: أخبرَنا الشَّيخان الثِّقَتانِ أبو الفَضْلِ أحمدُ بن الحسنِ بن خَيْرُون(٢)، وأبو طاهِرٍ أحمدُ بن الحسنِ الباقِلاَّني(٣)، قالا: أخبرَنا أبو عليٍّ

(١) محمَّد بن عبدالباقي بن أحمد بن سُليمان ـ ويُقال: سَلمان ـ أبو الفَتْح الحاجب البَغداديّ، المَعروفُ بابن البَطِّيّ، وهو نسيبُهُ إلاَّ أنَّهُ عُرِفَ واشتُهر به، المُحَدِّثُ المُسندُ.
ولدَ سنةَ سَبعٍ وسبعينَ وأربَعِمائَةٍ، سَمِعَ وحدَّثَ وروَى عن جماعَةٍ، وروَى عنهُ خلقٌ كثير، تُوفِّيَ يَومَ الخميسِ في السَّابعِ والعِشرين مِنْ جمادى الأولى سنةَ أربعٍ وستِّين وخَمسِمائةٍ، ودُفِنَ يوم الجمعة بباب أبرز.
انظُر: المُنتَظَم: ١٨٥/١٨، إكمال الإكمال: ٤١٧/١، التَّقييد: ٨٣، تاريخ ابن الدُّبَيْثي: ٤٣٦/١، تاريخ الذَّهبيّ: ٣٢٦/١٢، سير أعلام النُّبلاء: ٤٨١/٢٠، العِبَر: ٤٤/٣، المُستفاد مِنْ ذَيل تاريخ بغداد: ١٦، الوافي بالوَفَيات: ٢٠٩/٣، ذيل التَّقييد: ١٤٧/١، النُّجوم الزَّاهرة: ٣٦٢/٥، شذرات الذَّهب: ٣٥٤/٦.

(٢) أحمد بن الحسنِ بن أحمد بن خَيْرُون، أبو الفَضْلِ الباقِلاَّنيّ ـ ويُقال: الباقِلاَّويّ ـ البَغداديّ، الحافِظُ المُتقِنُ المُحَدِّث المُسندُ المُقْرِئ، مِنْ ثِقاتِ العامَّة، كان يُقال فيه: هو كيحيى بن معين في وَقتِهِ.
وُلِدَ لثلاثٍ بَقينَ مِنْ جُمادى الآخِرة سنةَ سِتٍّ وأربعِمائَةٍ، وقِيلَ: سنة أربع وأربَعِمائَةٍ، سَمِعَ ورَوَى عن جماعَةٍ، وحَدَّثَ ورَوَى عنهُ جماعَةٌ، ولِيَ إشراف خِزانةِ الغلاَّت، وتُوفِّيَ ضحوة يوم الخميس رابع عشر رجب، سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وأربعِمائَةٍ.
انظُر: المُنتَظَم: ١٨/١٧، التَّقييد: ١٣٣، تاريخ ابن الأثير: ٣٩٨/٨، تاريخ الذَّهبيّ: ٥٩٠/١٠، سير أعلام النُّبلاء: ١٠٥/١٩، العِبَر: ٣٥٧/٢، الوافي بالوَفَيات: ٣٢٠/٦، طبقات القرَّاء: ٤٦/١، لسان الميزان: ١٥٥/١.

(٣) أحمدُ بن الحسنِ بن أحمد بن الحسن بن خُدادادَ ـ وضَبَطَهُ ابن نُقطة في الإكمال بالذَّال المُعجمة هكذا: خُذاداذ ـ أبو طاهِرِ الكَرَجيُّ الباقِلاَّنيُّ البغداديُّ، المُحَدِّثُ، أحدُ ثِقاتِ العامَّة.
وُلِدَ سنةَ سِتَّ عشرَةَ وأربعِمائَةٍ، وهو ابنَ خال أَبي الفَضْلِ ابن خَيْرُون ورَفيقُهُ، سَمِعَ ورَوَى عن جماعَةٍ، ورَوَى عنهُ جماعَةٌ، وتُوفِّيَ ليلة الاثنين الرَّابع مِنْ شهر ربيعِ الآخِر، وقِيلَ: الأوَّل، سنةَ تِسعٍ وثمانينَ وأربعِمائَةٍ.
انظُر: المُنتَظَم: ٣٢/١٧، إكمال الإكمال: ٤١٣/٢، التَّقييد: ١٣٤، تاريخ الذَّهبيّ: ٦٢٣/١٠، سير أعلام النُّبلاء: ١٤٤/١٩، العِبَر: ٣٦٠/٢، الوافي بالوَفَيات: ٣٠٦/٦، شذراتُ الذَّهب: ٣٩٢/٥.

الحسنُ بن أحمدَ بن شاذانَ(١)، قال: أخبَرَنا الشَّريفُ أبو محمَّد الحسنُ بن محمَّد بن يحيى(٢)، قال: أخبرَني جَدِّي يحيى بن الحسنِ النَّسَّابَة، قال: حَدَّثَني

(١) الحسنُ بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمَّد بن شاذانَ بن حَرْب بن مِهْران، أبو عليٍّ البَزَّازُ البَغدادِيُّ، الحَنَفِيُّ الأشعَرِيُّ، المُحَدِّثُ المُسندُ، أحد أجِلَّة العامَّة وثِقَاتِهم.
وُلِدَ ليلَةَ الخميس لاثنَتَي عشرة ليلةً خَلَتْ مِنْ شهر ربيعِ الأوَّل، سنةَ تِسعٍ وثلاثينَ وثلاثِمِائةٍ، سَمِعَ ورَوَى عن جماعَةٍ، مِنْهُم: أبو عَمْرو السَّمَّاك، وأبو بكر العَبَّادانيّ، وعثمان بن أحمد الدَّقَّاق، وحَمزةُ الدِّهْقان، وأحمد بن عثمان الآدَمِيّ، وعليُّ بن محمَّد بن الزُّبير القُرَشِيّ، وعبدالله بن بُرَيْهٍ الهاشِميّ، وأبو بكرٍ النَّقَّاش، والسَّيِّد أبو الحسن محمَّد العَلَويُّ الحُسَينيُّ العُبَيْدَلِيُّ المعروفُ بابنِ أخي طاهِر، وغيرهم، رَوَى عنهُ جماعَةٌ، مِنْهُم: أبو بكرٍ الخَطيب، وأبو إسحاق الشِّيرازيّ، وأبو الفَضْلِ ابنُ خَيْرُون، وأبو طاهِرٍ أحمد الباقِلاَّنيّ، وغيرهم.
ورَوَى عنهُ أيضًا شَيخُنا الطُّوسِيُّ، وصَنَّفَ في الرَّدِّ عليه «كتاب النَّقض على ابن شاذان في مسألة الغار».
تُوفِّيَ في ليلةِ السَّبت مُستهلَّ المُحرَّم، سنةَ سِتٍّ وعشرينَ وأربعِمِائَةٍ.
انظر: فِهْرست الشَّيخ: ٢٤١، ٢٦٤، رجال الشَّيخ: ٤٢٢، تاريخ بغداد: ٢٢٣/٨، المُنتَظَم: ٢٥٠/١٥، التَّقييد: ٢٢٩، تاريخ ابن الأثير: ٧٧٣/٧، تاريخ الذَّهبيّ: ٤٠٦/٩، سير أعلام النُّبلاء: ٤١٥/١٧، العِبَر: ٢٥٢/٢، الوافي بالوَفَيات: ٣٩٤/١١، الجواهر المُضيَّة: ١٨٦/١، شذرات الذَّهَب: ١٢٢/٥.
(٢) فِي الأصل ورَدَ نَسَبُهُ هكذا: «أبو محمَّد بن الحسن محمَّد بن يحيى»، وهو خطأ مِنْ النَّاسِخ.
الحسنُ ابن العالِمِ النَّسَّابَةِ محمَّد الأكبر ابن يحيى النَّسَّابةِ بن الحسنِ بن جَعفر الحُجَّة بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام عليٍّ زين العابدين عليه السلام، السَّيِّد الشَّريف أبو محمَّد العَلَويُّ الحُسَينيُّ العُبَيْدَلِيُّ المَدَنيُّ البَغداديُّ، الدِّنْدانيُّ المَعروفُ بابن أخي طاهِر، العالِمُ الفاضِلُ المُحدِّثُ النَّسَّابَةُ المُعَمَّرُ الجَليل القَدر، الشِّيعيُّ الإماميُّ.
مَولِدُهُ بالمَدَينة الشَّريفة سنةَ سِتِّينَ ومِائتَين، سَمِعَ ورَوَى عن جماعَةٍ، مِنْهُم: جدُّهُ السَّيِّد أبو الحسين يحيى العالِمُ النَّسَّابةُ العقيقيّ، ورَوَى كُتُبَهُ ومُصنَّفاتِهِ، وأبو الطَّيِّب الرَّازيّ، وإسماعيل بن محمَّد بن إسحاق المُؤتَمَن بن الصَّادق عليه السلام، وأبو الحسنِ عليُّ بن أحمد بن عليّ بن محمَّد العقيقيّ بن جعفر صَحصَح بن عبدالله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين عليه السلام، العَلَويُّ الحُسَينيُّ العَقِيقِيُّ المَدَنيُّ.
←

→

فائدةٌ تُناسِبُ المقام: كان أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عليٍّ بن محمَّد العَقِيقِيّ مِنْ أجلَّةِ عُلمائنا المُتقدِّمين، وبيتُهُ بيتُ شَرَفٍ وعِلْمٍ قديم، وهم مِنْ وُجوهِ العلويَّةِ في الحجاز، ويكفي في جلالَةِ قدرِهِ ما خَصَّهُ به صاحِبُ الوقتِ والحالِ عليه السلام في خَبَرٍ رَواهُ شيخُنا الصَّدوقُ في كمال الدِّين صـ٥٠٥، فانْظُرهُ هُناك.

وللسيِّد أبي الحسنَ عليّ بن أحمد مُصنَّفاتٌ، مِنْها: «كِتابُ الرِّجال» المَعروفُ بـ«رجال العَقِيقِي»، وهو كِتابٌ جليلٌ مُعتَمَدٌ عندَ أصحابنا رَفَعَ اللهُ دَرَجَتَهُم، واعتَمَدوا قولَ صاحِبِهِ في الجرحِ والتَّعديل، و«كِتابُ المَسجد»، و«كِتابُ بين المَسجدَين»، و«كِتابُ النَّسَب»، و«كِتابُ المَدينَةِ».

وكذلك كانَ والدهُ السَّيِّد أبو طالب أحمد بن عليٍّ، جليلَ القدرِ عظيمَ الشَّأنِ، مِنْ أعاظِمِ مُتقدِّمي عُلمائنا، لهُ مُصنَّفاتٌ جليلةٌ، مِنْها: «كِتابُ المَعْرِفَة»، و«كِتابُ فَضْلِ المُؤمِن»، و«كِتابُ مَثالِب الرَّجُلَين والمَرأتَين»، و«كِتابُ تاريخ الرِّجال»، و«كِتابُ الوَصايا»، وكانَ عالِمًا فاضِلاً مُحَدِّثًا رجالِيًّا نَسَّابَةً، مِنْ أئمَّةِ الرِّجالِيِّين والمُؤرِّخينَ في الشِّيعة، وقَولُهُ مُعتَمَدٌ عِندَ أصحابنا، وقد أكثَروا النَّقلَ عنه.

وكذلكَ كانَ والِدُهُ السَّيِّد عليُّ بن محمَّد العَقِيقِيّ، عالِمًا فاضِلاً مُحَدِّثًا، رئيسًا بالمَدينَة، مِنْ وُجُوهِ الإماميَّة فيها، رَوَى عن إبراهيم بن هاشِمٍ القُمِّيّ، ورَوَى عنهُ ولدهُ أبو طالب أحمد، وعنهُ ولدهُ أبو الحسن عليّ بن أحمد، رَضِيَ اللهُ عنهُم.

عَودًا: رَوَى عن ابنِ أخي طاهِرٍ جماعَةٌ، مِنْهُم: الشَّيخُ الصَّدوقُ، والشَّيخ التَّلَّعُكْبَرِيّ، والشَّيخُ المُفيد، وأبو القاسِم الحسين ابن خِداعٍ الحُسَينيّ الأرْقَطِيّ، وشَيخُ الشَّرَفِ العُبَيْدَلِيّ، وأبو بكر الدُّوريُّ الإمامِيُّ، وأبو عليٍّ الحسنُ بن أحمد ابن شاذانَ مِنَ العامَّة، وغَيرُهم، لهُ مُصنَّفاتٌ، مِنْها: «كِتابُ الغَيْبَةِ وذِكْرُ القائِم عليه السلام»، و«كِتابُ المَثالِب»، و«كِتابُ النَّسَب»، وتُوفِّي يوم الاثنين لاثنتَي عشرة ليلة بقيت مِنْ شهر ربيعِ الأوّل، سنةَ ثمانٍ وخمسينَ وثلاثِمِائَةٍ، ودُفِنَ في منزلِهِ بسوق العطش ببغداد، ولا عَقِبَ لَهُ.

انظُر: سرُّ السِّلسلة العلويَّة: ٧٢، رجال النَّجاشيّ: ٦٤، فِهْرست الشَّيخ: ٢٦٤، رجال الشَّيخ: ٤٢٢، تاريخ بغداد: ٤٥٥/٨، المَجْدِيّ: ٤٠٧، مُنتَقِلَةُ الطَّالبيَّة: ٦٤، المُنتَظَم: ١٩٨/١٤، الفَخري: ٥٨، الشَّجرة المُباركة: ١٦٥، تاريخ الذَّهبيّ: ٢٩/٨، ١٢٥، ميزان الاعتدال: ٥٢١/١، عُمدة الطَّالب: أعقاب جعفر الحجَّة، لسان الميزان: ٢٥٢/٢، تُحفةُ الأزهار: ١٧٧/٢، تُحفة لُبِّ اللُّباب: ١٦٢، رياض العُلماء: ٣٢٧/١، تنقيح المَقال: ٤٩/٢١، أعيان الشِّيعة: ٢٥٢/٥، مُنيةُ الرَّاغبين: ١٩٨، نوابغ الرُّواة: ١٠١، كشف الارتياب: ٣٥.

الزُّبير بن أبي بكر(١)، قال: حَدَّثَني إسماعيل بن يعقوب(٢)، قال: حَدَّثَني عبدالله

---

(١) الزُّبير بن أبي بكر ـ يُسَمَّى بَكَّاراً ـ بن عبدالله بن مُصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزُّبَيْر ابن العوَّام، أبو عبدالله القُرَشِيُّ الأسَدِيُّ المَدَنيُّ المكِّيُّ، النَّسَّابَةُ القاضِي بمكَّة.
مَولِدهُ بالمَدينة سنةَ اثنتَين وسبعينَ ومِائَةٍ، وَلِيَ القضاء بمكَّة للمُعتصم العبَّاسيِّ، وتُوفِّيَ وهو قاضٍ عليها سنةَ ستٍّ وخمسينَ ومِائتين، وكانَ ناصِبيًّا على قاعِدَةِ أهلِ بيتِهِ، رَوَى الصَّدُوقُ رحمه الله فِي العُيونِ ٢٤٣/١، بإسنادِهِ إلى أحمد ابنِ محمَّد بن إسحاق الخراسانيِّ، قال: «سَمِعتُ عليَّ بن محمَّد النَّوفَلِيَّ يَقُولُ: استَحلَفَ الزُّبَيرَ بن بكَّار رَجُلٌ مِنَ الطَّالبيِّينَ على شيءٍ بينَ القَبْرِ والمِنْبَر، فحَلَفَ، فبَرِصَ، فأنا رأيتُهُ وبساقَيهِ وقدَمَيهِ بَرَصٌ كثيرٌ».
وقال ابن الأثير في تاريخِهِ ٧٧/٦: «قال أحمد بن سُليمانَ بن أبي شَيخ: قَدِمَ الزُّبيرُ بن بكَّار العراق هاربًا مِنَ العَلَويِّين؛ لأنَّهُ كانَ يَنالُ مِنْهُم، فتَهَدَّدُوهُ، فهَرَبَ مِنْهُم، وقَدِمَ على عَمِّهِ مصعب بن عبدالله، وشكا إليه حالَهُ، وخوفَهُ مِنَ العَلَويِّينَ، وسألَهُ إنهاءَ حالِهِ إلى المُعتصم، فلَمْ يَجِد عِندَهُ ما أراد، وأنكرَ عليه حالَهُ، ولامَهُ. قال أحمد: فشكا ذلكَ إليَّ وسألَني مُخاطَبَةَ عَمِّهِ في أمرِهِ، فقُلتُ لهُ في ذلك وأنكَرتُ عليه إعراضَهُ عنهُ، فقال لي: إنَّ الزُّبيرَ فيه جَهْلٌ وتَسرُّعٌ، فأشِرْ عليه أن يَستعطِفَ العَلَويِّين، ويُزيلَ ما في نُفوسِهِم مِنْهُ، أما رأيتَ المأمونَ ورفقَهُ بهم، وعَفوَهُ عنهُم، ومَيلَهُ إليهم؟ قُلتُ: بَلَى، [قال:] فهذا أميرُ المؤمنين، والله، على مِثْلِ ذلكَ، أو فَوقَهُ، ولا أقدِرُ أذكرُهُمْ عِندَهُ بقَبيحٍ، فقُلْ لهُ ذلك حتَّى يَرجِعَ عن الَّذي هو عليهِ مِنْ ذَمِّهِم».
وأمَّا أبوهُ أبو بكر المُسَمَّى ببكَّار؛ فمات بدُعاء الرِّضا عليه السلام، ففي الخَبَر المُتقَدِّم عن الصَّدوق رحمه الله، قال: «وكانَ أبوهُ بكَّارٌ قد ظَلَمَ عليَّ بن موسى الرِّضا عليه السلام في شيءٍ فدَعا عليه فسَقَطَ في وقتِ دُعائِهِ عليه حَجَرٌ مِنْ قَصْرٍ فانْدَقَّتْ عُنُقُهُ».
وأمَّا عَمُّهُ مصعب بن عبدالله؛ فكانَ ناصِبيًّا أيضاً، قال ابن الأثير في تاريخِهِ ١٣٢/٦: «كانَ مُنحَرِفًا عن عليٍّ عليه السلام»، وهو صاحِبُ «النَّسَب»، رَوَى عنهُ ابنُ أخيهِ، وأمَّا والِدُهُ عبدالله ـ جَدُّ الزُّبير ـ فهو صاحِبُ القِصَّةِ معَ يحيى صاحِب الدَّيلَم كما سيأتي.
انظُر: أخبار القُضاة: ٢٦٩/١، الجرح والتَّعديل: ٥٨٥/٣، فِهرست النَّديم: ١٦٠، تاريخ بغداد: ٤٨٦/٩، أنساب السَّمعانيّ: ٢٦٦/٦، المُنتَظَم: ١١٠/١٢، مُعجَم الأُدباء: ١٣٢٢/٣، تاريخ ابن الأثير: ٢٧٣/٦، شرح نهج البلاغة: ١٢٢/٣، ١٢٩/٥، وَفَيات الأعيان: ٣١١/٢، كشف الغُمَّة: ٤٣/٢، تهذيب الكمال: ٢٩٣/٩، تاريخ الذَّهبيّ: ٨٢/٦ سير أعلام النُّبلاء: ٣١١/١٢، الكاشف: ٤٠١/١، تذكرة الحُفَّاظ: ٥٢٨/٢، ميزان الاعتدال: ٦٦/٢، إكمال التَّهذيب: ٤٠/٥، الوافي بالوَفَيات: ١٨٧/١٤، الكشف الحثيث: ١١٩، تقريب التَّهذيب: ٢١٤، تهذيب التَّهذيب: ٣١٢/٣، تنقيح المَقال: ٥٠/٢٨، الكُنى والألقاب: ٢٩٠/٢.

(٢) إسماعيل بن يعقوب بن مُجَمِّع، أبو عبدالله التَّيْمِيُّ، رَوَى عن عبدالرَّحمن بن أبي الزِّناد، ←

ابن موسى[١]، قال: وُلِدَ عبدالله المَحْضُ في بيت فاطِمَةَ بنت رسولِ الله ﷺ[٢].

→

وهشام بن عروة، وعبدالله بن موسى الجون، رَوَى عنهُ جماعةٌ، مِنْهُم: داود بن القاسم الجعفريّ، ومُصعب بن عبدالله الزُبَيري، والزُبير بن بكَّار مِنْ غَير واسطةٍ؛ وبواسطة، وكذلك يحيى بن الحسن العَلَويّ مِنْ غير واسطة؛ وبواسطة الزُبَيْرِ. ضَعَّفَهُ أبو حاتم الرَّازيّ، وذَكَرَهُ ابن حِبَّان في الثِّقات.

انظُر: التَّاريخ الكبير: ٣٧٧/١، الجرح والتَّعديل: ٢٠٤/٢، الثِّقات: ٩٣/٨، ميزان الاعتدال: ٢٥٤/١، المُغني في الضُّعفاء: ١٤٤/١، لسان الميزان: ٤٤٤/١، تنقيح المقال: ٤١٧/١٠.

ومِنَ الغريبِ ما وقع في إسنادِ بعضِ مرويَّاتِهِ، إذ جاءَ في سَنَدِ روايةِ خُطبةِ الحسن المُثنَّى لفاطمة بنت الحسين عليهما السلام الَّتي رواها أبو الفرج في الأغاني ٨٦/٢١ ما نَصُّهُ: «إسماعيل بن يَعقوب، حدَّثني جدِّي عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن»!!، وليسَ بينَ إسماعيل التَّيميِّ وبينَ عَبدالله بن موسى نَسَبٌ كما لا يَخفى فضلاً عن أن يَكونَ عبدالله جَدًّا لإسماعيل.

ومِنْ الغريب أيضًا ما صَنَعَهُ السيِّد بن أحمد صقر مُحقِّقُ مقاتِلِ الطَّالبيِّين، إذ عمدَ إلى ذات الرِّواية المذكورة في المقاتل صـ١٦٧، فأضافَ إلى سَنَدِها ـ وبين معقوفين ـ كلمَةِ «جدِّي» بينَ إسماعيل وعبدالله نَقْلاً عن الأغاني، وكأنَّهُ ظنَّ أنَّها زيادةٌ صحيحةٌ، فتأمَّل!.

وأيضًا في تاريخ بغداد ٣٧٤/٣، في ترجمة محمَّد بن عبدالله العثمانيّ، فيما رواهُ إسماعيل ابن يعقوب مِنْ حديث عبدالله المحض في شأن محمَّد العُثمانيّ، إلاَّ أنَّ عبدالله في هذه الرِّواية صارَ عمًّا لإسماعيل لا جَدًّا!!، فقد جاء في سَنَدِها: «حَدَّثني إسماعيل بن يعقوب، قال: سمعت عمِّي عبدالله بن موسى»!، ورواها أيضًا المُصنِّفُ في الأصِيلي، بالإسناد واللَّفظِ عينهِ عِندَ الخطيب، وأيضًا بهذا الإسناد في تاريخ دمشق ٣٨٦/٥٣، وتهذيب الكمال: ٥١٩/٢٥، ومِنَ الغريب أنَّ أحدًا لَمْ يَلتَفت إليه أو يُنبِّهَ عليه، فلاحِظ وتأمَّل!.

(١) هو عبدالله الشَّيخُ الصَّالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض، انظُر أخباره في المَقاتِل: ٤٩٨.

(٢) رَواهُ في الأصِيلي بإسنادِهِ المذكور عن يحيى بن الحسن، إلاَّ أنَّ طريق يحيى فيه عن عيسى المبارك بن عبدالله العَلَويّ العُمَريّ رحمه الله، وفيه زيادةٌ، ونصُّهُ: «حَدَّثني عيسى بن عبدالله بن محمَّد بن عمر بن عليّ، قال: وُلِدَ عبدالله بن الحسن في بيتِ فاطِمَةَ بنت رسول الله ﷺ في المَسجِد»، ورواهُ بهذا اللَّفظ والإسناد أبو الفرج في المَقاتِلِ صـ١٦٨، مِنْ طريق ابن عُقدَة، عن يحيى بن الحسن.

قيلَ: كانَ يُقالُ: انتَهى كُلُّ حُسْنٍ إلى عبدالله المَحْضِ، كانَ يُقالُ: مَنْ أكرمُ النَّاس؟ فيُقالُ: عبدالله بن الحسن، ويُقالُ: مَنْ أقولُ النَّاس؟ فيقالُ: عبدالله بن الحسن[١].

وبالإسناد المُتَقَدِّم؛ قال: سُئِلَ مالِكٌ وصاحِبُ الرَّأي عن السَّدْل[٢]، فقال: رأيتُ مَنْ يَرْضَى بفِعْلِهِ[٣]. يَعني: عبدالله بن الحسن[٤].

---

(١) أورَدَهُ المُصنِّفُ هُنا بصيغَةِ التَّمريض، أمَّا في الأصِيلي؛ فرَواهُ بإسنادِه المرفوع إلى يحيى ابن الحسن، قال: «حَدَّثَني أبو الحسن عليُّ بن أحمد الباهِليّ، سَمِعْتُ مُصعَبَ بن عبدالله يَقُول»، وذَكَرَ الخَبَر.

ورَواهُ أبو الفرج في المَقاتِل صـ١٦٧، مِنْ طَريقِ ابن عُقْدَة، عن يحيى بن الحسن، بالإسنادِ المذكور، وبزيادَةٍ في المَتن، وهي: «مَنْ أحسنُ النَّاس؟ فيقالُ: عبدالله بن الحسن»، و«مَنْ أفضَلُ النَّاس» بدلَ «مَنْ أكرَمُ النَّاس»، وذَكَرَ لهُ طريقًا آخرَ إلى مُصعب، فقال: «وحَدَّثنا الحسن بن عليٍّ الخفَّاف، قال: حَدَّثَنا مُصعبٌ، مِثْلهُ».

ورَواهُ أيضًا في الأغاني ٨٧/٢١ بالإسناد الأوّل، وليسَ فيه «ويُقالُ مَنْ أقولُ النَّاس؟ فيُقالُ: عبدالله بن الحسن».

(٢) السَّدْلُ: هو إرسالُ اليَدَين في الصَّلاة، في قِبالَةِ القَبْضِ أو التَّكْفير الَّذي هو مَذهَبُ جمهورِ العامَّة ما خلا المالكيَّةَ مِنْهُم فمشهورُهم السَّدْلُ، ولا تَخلو المسألةُ عندَهُم مِنْ اختلافٍ بينَ عُلمائِهم، والسَّدْلُ هو مذهَبُ أهلِ البيتِ عليهم السلام وعليه شيعَتُهم.

(٣) في الأصل: «يَفْعَلُه»، وصَوَّبناها مِنَ الأصِيلي والمقاتِلِ والأغاني.

(٤) رَواهُ في الأصِيليّ بإسنادِهِ المذكور إلى يحيى بن الحسن، قال: «حَدَّثَنا عليُّ بن أحمد الباهِليُّ، حَدَّثَنا مُصعبُ بن عبدالله، قال» وذَكَرَ الخَبَر، وليسَ فِيهِ «وصاحِبُ الرَّأي».

ورَواهُ أبو الفرج في المَقاتِلِ صـ١٧٠، والأغاني ٨٩/٢١ مِنْ طَريقِ ابن عُقْدَة، عن يحيى بن الحسن، بالإسناد ذاتِه، مع تَغايُرٍ فِي لفظِ آخِرِهِ، وفيه: «رأيتُ مَنْ يَرضَى بفِعْلِهِ، عبدالله بن الحسن يَفْعَلُه»، وليسَ فيه «وصاحِبُ الرَّأي»، وصاحِبُ الرَّأي هو أبو حَنيفَةَ صاحِبُ المذهب.

ورَوَى الخَطيبُ في ترجمة عبدالله مِنْ تاريخِهِ ٩٠/١١، بإسناده إلى مُصعب بن عبدالله، قال: «ما رَأيتُ أحدًا مِنْ عُلمائِنا يُكْرِمُونَ أحدًا ما يُكْرِمُونَ عبدالله بن حسن بن حسن، ←

ومِنْ شِعْرِ عبدالله المَحْضِ بن الحسن(١):

يَــا هِنــدُ إِنَّــكِ لَــو عَلَمْــ ــــتِ بِعَــاذِلَيْنِ تَتَابَعَــا(٢)

قَــالا فَلَــمْ أَســمَعْ لِمَــا قَــالا وَقُلْــتُ بَــل اســمَعَا(٣)

هِنــدٌ أَحَــبُّ إِلَيَّ مِــنْ نَفْســي وَمَــالِي أَجْمَعَــا(٤)

وَلَقَــدْ عَصَــيْتُ عَــوَاذِلِي(٥) وَأَطَعْــتُ قَلبًــا مُوجَعَــا

قِيلَ(٦): إنَّ السَّفَّاحَ كَتَبَ إلى عبدالله بن الحسن يَعْتِبُ عليه تَغيُّبَ ابنَيهِ

←

وعنهُ رَوَى مالِكٌ الحَديثَ في السَّدْلِ»، ورَواهُ بلفظِهِ ابن أبي خَيْثَمَة (تـ٢٧٩هـ) في السِّفر الثَّالث مِنْ تاريخِهِ، عن مُصعب بن عبدالله.

(١) الأبيات في: الأصيلي، المقَاتِل: ٢٠٩، الأغاني: ٨٤/٢١، المَجْدِيّ: ٢٢٢، تاريخ دمشق: ٣٨١/٢٧.

(٢) في المَجْدِيّ: «لو سَمعْتِ بعاذلين».

(٣) في المَجْدِيّ: «قالا وقُلتُ إلاَّ أسمعا» كذا.

(٤) في الأصيلي، والمَقاتِل، وتاريخ دمشق: «أهْلِي ومالي». وفي الأغاني: «مالِي ورُوحِي فارْجعا».

(٥) في المَقاتِل: «وعصيتُ فيكَ عواذلي».

(٦) رواهُ المُصنِّفُ في كِتابِهِ الأصيلي بإسنادِهِ المذكور عن الزُّبير بن أبي بكـر، قـال: «حـدَّثني محمَّد ابن الضَّحَّاكِ الحِزامِيّ، عن أبيه»، ثُمَّ ذَكَرَ الخَبَر، والحِزامِيُّ هو: محمَّد بن الضَّحَّاكِ ابن عثمان بن الضَّحَّاكِ بن عثمان بن عبدالله بن خالـد بـن حِـزامِ بـن خُوَيْلِد القُرَشِـيّ الأسَدِيّ الحِزامِيّ، أكثَرَ الزُّبيرُ الرِّوايَةَ عنهُ، ورَوَى هو عن أبيه الضَّحَّاك بن عثمان.
ورَوَى الخَبَرَ أيضًا أبو الفَرَجِ في المقاتِلِ صـ١٦٤، والأغاني ٨٩/٢١ مِنْ طُرُق بإسنادِهِ إلـى عَمْرو بن شهاب، ومحمَّد بن الضَّحَّاك. وذَكَرَ فيه عن عُمَر بن شَبَّة، عـن رِجالِـهِ، أنَّ أبـا العبَّاسِ كَتَبَ البيتَ إلى محمَّد النَّفْس الزَّكيَّة لا إلى أبيه، فأَجابَهُ محمَّد بالأبيـات. وحَكَـى أيضًا عَن ابن شَبَّة أنَّهُم بعثوا إلى عبدالرَّحمنِ بن مسعود مولى أبي حنينٍ ـ وفي المَقاتِـلِ: مع أبي حسن، كذا ـ فأجابَهُ بهذه الأبيات.
وحكَى الخَبَرَ أيضًا مع الأبيات اليعقُوبِيُّ في تاريخِهِ ٣٦٠/٢.

محمَّد النَّفس الزَّكيَّة وإبراهيم، وكَتَبَ في آخِرِ الكِتاب:

أُرِيـــدُ حِبـــاءَهُ ويُرِيـــدُ قَـــتْلِي　　　عَـذِيرَكَ مِـنْ خَلِـيلِي مِـنْ مُـرادِ[1]

فكَتَبَ إليه عبدالله بن الحسن:

وَكَيْـفَ يُرِيـدُ ذَاكَ وَأَنْـتَ مِنْـهُ　　　بِمَنْزِلَـةِ النِّيَـاطِ مِـنَ الفُـؤَادِ

وَكَيْـفَ يُرِيـدُ ذَاكَ وَأَنْـتَ مِنْـهُ　　　وَزَنْـدُكَ حِـينَ تَقْـدَحُ مِـنْ زِنَـادِ

وَكَيْـفَ يُرِيـدُ ذَاكَ وَأَنْـتَ مِنْـهُ　　　وَأَنْـتَ لِهَاشِـمٍ رَأْسٌ وَهَـادِ

وبالإسناد المُقدَّم؛ أنَّ السَّفَّاحَ جعَلَ يَطُوفُ بناءَهُ بالأنبار، ومعهُ عبدالله بن الحسن، فجَعَلَ يُرِيهِ البِناءَ ويَطُوفُ به، فقال عبدالله بن الحسن:

أَلَمْ تَـرَ حَوْشَـبًا أَمْسَـى يُبَنِّـي　　　بُيُوتًـا نَفْعُهَـا لِبَنِـي بُقَيْلَـةْ

يُؤَمِّـلُ أَنْ يُعَمَّـرَ عُمْـرَ نُـوحٍ　　　وَأَمْـرُ اللهِ يَحْـدُثُ كُـلَّ لَيْلَـةْ

فقال لَهُ السَّفَّاح: ما أردتَ بهذا؟ قال: أردتُ أن أُزَهِّدَكَ في هذا القَلِيلِ الَّذي أرَيْتَنيهِ[2].

---

(١) البيتُ لِعَمْرِو بن مَعْدِي كَرِب مِنْ قَصيدَةٍ قالَها في قَيْسِ بن مَكْشُوحٍ المُراديّ، وكانَ أميرُ المُؤمنينَ عليه السلام يتمَثَّلُ بهذا البيت إذا رأى ابنَ مُلجَمٍ لَعَنَهُ الله.

انظر: الكامل للمُبَرِّد: ١٤٦/٣، الأغاني: ١٥٣/١٥، تاريخ الفَخريّ: ٩٩، خزانة الأدب: ٢١٠/١٠.

(٢) رواهُ في الأصِيلي بإسنادِهِ المرفوع إلى يحيى، إلاَّ أنَّ طريق يحيى فيه عن عليٍّ بن أحمد الباهليّ، عن مُصعب، ورَوَى نَحوهُ أبو الفرج في المَقاتِلِ صـ١٦٤، والأغاني ٨٩/٢١ وفي الأوَّل بطريقَين، وفي الثَّاني بطريقٍ واحدٍ، واللَّفظُ واحد، وفي المَقاتِلِ ورَدَ خلطٌ في السَّنَد لَمْ يَفطَنْ إليه المُحقِّق، حيثُ دَخَلَ السَّنَدُ الأوَّلُ بالثَّاني، عِندَ قَولِهِ: «سَمِعتُ مُصعبَ بن عبدالله يقول: أخبرني عُمَرُ ابن عبدالله العَتَكِيّ» بحيثُ يُفهَمُ أنَّ مُصعبًا يُحَدِّثُ عن ←

ومِنْ شِعْرِهِ في هِندٍ امرأتهِ أُمِّ بَنيهِ[١]:

إنَّ عَيْنِـــي تَعَـــوَّدَتْ كُحْـــلَ هِنْـــدٍ　　جَمَعَـــتْ كَفُّهـــا مَـــعَ الرِّفْـــقِ لِينَـــا

قال النَّسَّابَةُ الكَبيرُ عبدُالحَميدِ بن عبدالله بن أُسامَةَ[٢]، ومِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ:

العَتَكِيِّ، والحالُ خلافُ ذلك، فإنَّ أبا الفرج رَوَى الخَبَرَ بطريقين، الأوَّلُ عن ابن عُقْدَة بإسنادِهِ عن مُصعب، ثُمَّ ذَكَرَ الطَّريقَ الثَّاني وهو عن شيخِهِ العَتَكِيِّ عن ابن شَبَّة، وهو بطريقين، الأوَّلُ عن موسى، والثَّاني عن أيُّوب، عن إسماعيل، فتَنَبَّه.

(١) رَواهُ في الأَصِيلي بإسنادِهِ المرفوعِ إلى يحيى، قال: «حَدَّثَني الزُّبَيرُ، حَدَّثَتني طَيْبَةُ مولاةُ فاطمة بنت عُمَر بن مُصعب، قالت: كانَ جَدُّكَ عبدالله بن مُصعب كثيراً ما يَسْتَنْشِدُني قَولَ عبدالله بن الحسن».

ومِثْلَهُ أبو الفرج في الأغاني ٩٣/٢١، وابنُ عساكر في تاريخِهِ ٣٨١/٢٧، بإسنادِهِما إلى الزُّبير، عن طَيْبَةَ، وزادَ ابن عساكر فيه: «وقد أدركَتْ طَيْبَةُ عبدالله بن حسن، وأخبرَتني أنَّها كَلَّمَتْ ابنَهُ محمَّد ابن عبدالله».

وطَيْبَةُ مولاةُ فاطِمَةَ بنت عُمَر بن مُصعب بن الزُّبير، رَوَى عنها الزُّبَيْرُ بن بكَّار، وهذا هو الصَّحيحُ في ضَبطِ اسمِها كما بَيَّنَهُ ابنُ ناصرِ الدِّين الدِّمَشقيُّ في توضيحِ المُشتَبهِ ٣٦/٦.

وأمَّا هِندُ زوجُ عبدالله المَحْض؛ فهي هِندُ بنتُ أبي عُبَيْدَةَ بن عبدالله بن زَمْعَةَ بن الأَسْوَدِ بن المُطَّلِب ابن أسَد بن عبدِالعُزَّى بن قُصَيٍّ، وَلَدَتْ لعبدِالله: محمَّداً، وإبراهيمَ، ومُوسَى، وإدريسَ الأكبر، وهارون؛ دَرَجا، وفاطِمةَ، وزينَبَ العابدَةَ الصَّالحَةَ، ورقيَّة، وكَلْثُم، وأُمَّ كُلْثُوم.

(٢) السَّيِّد الإمام الثِّقةُ العلاَّمة المُحدِّثُ النَّسَّابة المُؤرِّخُ، وقد تَقَدَّمَ باقي نَسَبِهِ في ترجمةِ نافِلَتِهِ عبدالحميد الثَّاني، انتَهَى إليه عِلْمُ النَّسَبِ في زمانِهِ وفاقَ على أقرانِهِ، وُلِدَ ليلة الثُّلاثاء تاسع عشر شوَّال سنة اثنتين وعشرين وخَمسِمائَةٍ، أخذَ ورَوَى عن جماعَةٍ، مِنْهُم: السَّيِّد فضل الله الحَسَنيّ الرَّاوندِيّ، وأبو تمَّام محمَّد بن هبةالله بن عبدالسَّميع الهاشميّ المعروف بابن كلبون النَّسَّابة، وأبو الفرج أحمد بن عليّ القُرَشِيّ، وأبومحمَّد ابن الخشَّاب البغداديّ، وسِتُّ العَشيرة المُهلبيَّة الكُوفيَّة.

قرأ عليه ورَوَى عنهُ جماعةٌ، مِنْهُم: وَلَدُهُ أبو طالب محمَّد، وشيخ الشَّرف فِخار بن مَعَدٍّ المُوسَوِيّ، والشَّيخ أبو جعفر محمَّد ابن المَشهَدِيّ، والشَّيخ عميد الرُّؤساء أبو منصور

كانَ عبدالله بن الحسنِ ذا مَنزلةٍ رَفيعَةٍ مِن عُمَر بن عبدالعزيز[1]، ثُمَّ أكرَمَهُ

→

هبةالله ابن أيوب الحِلِّيّ.

ذَكَرَهُ المُصنِّفُ في كتابهِ الأصيلي، فقال: «السَّيِّد الجليل الكبير القَدْر، الفاضِلُ النَّبيلُ، النَّسَّابة المُحقِّقُ المُكثِرُ المُشجِّر، المَليحُ الخَطِّ، العَظيمُ الضَّبط، إلاّ أنَّ خطَّهُ قليلُ الإعراب، ولكنَّهُ قد أخذَ مِنْ ضَبْطِ الأُصُول وتَحقيق الفُروع بحظٍّ عظيم، كان أخباريًّا جمَّاعَةً للأنساب والأخبار، عالِمًا بالأدب والطِّبِّ والنُّجوم، جالَسَ أبا محمَّد عبدالله بن أحمد الخشَّابَ اللُّغَويَّ النَّحْويَّ وأخذَ عنهُ عِلْمَ العربيَّة، وقال الشِّعْرَ، سافَرَ في صِباهُ إلى خُراسان، وأقامَ بها خَمسَ سنين، واشتَغَلَ هُناك بالعِلْم، ومِنْ هُناك حَدَثَ لهُ الهَوَسُ بعِلْم النَّسَب، فلمَّا قَدِمَ العراق تَصدَّرَ في ديوان النَّسَب، وجَلَسَ في موضِعِ أبيه، وضَبَطَ الأنساب، وكَتَبَ المُشجَّرات. أُمُّهُ نَفيسَةُ بنت ابنِ المُختار، عَلَويَّةٌ عُبَيْدُلِيَّةٌ.

قال ابن أَنْجَب [يعني ابن السَّاعي]: وَرَدَ عبدالحميد النَّسَّابة إلى بغداد مِرارًا، آخِرُها في سنة سبعٍ وتسعين وخمسِمِائَةٍ، وتُوفِّيَ في شهر رمضان في السَّنَةِ المذكورة، وحُمِلَ إلى مَشهَدِ عليٍّ عليه السلام فدُفِنَ هُناك».

وقال ياقوت في مادَّة بَنُورا ـ وهي قريةٌ قُربَ سُورا مِنْ نواحي الكوفة ـ مِنْ كتابه معجم البلدان ٥٠١/١، فيما حدَّثَهُ به السَّيِّد عليّ بن الحسن ابن طاوس الحسنيّ: «مِنْها كان الشَّريف النَّسَّابة عبدالحميد بن التَّقِيّ العَلَويّ، كانَ أوحَدَ النَّاس في عِلْمِ الأنساب والأخبار، مات سنة ٥٩٧». والسَّيِّد عليٌّ هذا ذَكرتُ نَسَبَهُ وترجمتُ لهُ في شرح العُمدة الشَّمسيَّة.

فائدة: يروي السَّيِّد عبدالحميد عن الشَّيخ النَّجاشيّ بواسطتين، فهو عن السَّيِّد فضل الله الحَسَنيّ الرَّاونديّ، عن السَّيِّد ذي الفَقار الحَسَنيّ، عن الشَّيخ النَّجاشيّ، وهو طريقُ ابن داود الحِلِّيّ إلى الشَّيخ النَّجاشيّ.

(١) رَوَى أبو الفرج في المقاتِل صـ١٦٩، والأغاني ٣٦٩/٥، بإسنادِهِ إلى سعيد بن أبان القُرَشيّ، قال: «كُنتُ عندَ عُمَر بن عبدالعزيز، فدخلَ عليه عبدالله بن الحسن، وهو يومئذٍ شابٌّ في إزارٍ ورداء، فرحَّبَ به وأدناهُ وحيَّاه، وأجلسَهُ إلى جَنبهِ وضاحكَهُ، ثُمَّ غَمَزَ عكنة مِنْ عكنِ بطنهِ، وليس في البيت يومئذٍ إلاّ أُمَويٌّ، فلمَّا قامَ قالوا له: ما حَمَلَكَ على غمزِ بطنِ هذا الفَتى؟ قال: إنِّي أرجو بها شفاعَةَ محمَّد صلى الله عليه وآله».

السَّفَّاحُ، فقال عبدالله يومًا للسَّفَّاح: ما رأيتُ قطُّ بعَيْني ألفَ ألفِ دِرهَمٍ مُجتمِعة، فقال السَّفَّاح: فأنا أُرِيكَها. ثُمَّ دعا بِنِطْعٍ[١] ووَضَعَ عليهِ المال، ثُمَّ قال لعبدالله: ارفعهُ إلى مَنْزِلِكَ.

فلمَّا أخذهُ عبدالله جاءهُ مِنَ الغَداةِ[٢] رَجُلٌ يُهنِّئهُ بذلك، فقال لهُ: بأيِّ شيءٍ تُهنِّئني، هل هو إلاَّ حَقِّي رَجَعَ إليَّ؟! فبَلَغَ السَّفَّاحَ ذلك، وغاظَهُ، فلمَّا عاتَبَهُ قال: لا أعودُ لمِثْلِها[٣].

ماتَ عبدالله فِي حَبْسِ المَنصُور بالكُوفَةِ يومَ الأضْحَى مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وأربعينَ ومِائَة، وقَبْرُهُ بالكُوفَةِ مَعْرُوف[٤].

---

(١) النِّطْعُ: بساطٌ مِنَ الجِلْدِ. انظر: تاج العروس: ٤٨٢/١١.

(٢) في الأصل: الفرات، وصوَّبناها في المَتنِ مِنَ الأصِيلي.

(٣) أوردَهُ في كِتابِ الأصِيلي بتَغايُرٍ يَسير جدًّا في بعضِ الألفاظ، وهذا الخَبَرُ يَدلُّ على أنَّ عبدالله ـ كغيرهِ مِنَ العَلَويِّين ـ لَمْ يكُنْ يَرَى أيَّ مشروعيَّةٍ لخلافةِ بني العبَّاس، ويَراهُم ـ كغيرهِ مِنَ العَلَويِّين ـ مُجرَّدَ مُغتَصبينَ غادرين، وقد كانَ بنو العبَّاسِ مُدركينَ لذلك بل على أشدِّ اليقين به، فكانوا يَعمَلونَ على استمالَتِهم ـ كما يُستشفُّ مِنَ الخَبَرِ أعلاه ـ واسترضائِهم، بينَ ترغيب وترهيب، كما كانَ يصنَعُ السَّفَّاح والمأمون وغيرهما، إلاَّ أنَّ هذا لَمْ يَكُنْ لينفَعَ معهم، فعمَدَ غيرُ واحدٍ مِنْ سلاطينِ بني العبَّاس إلى العَمَلِ على استئصال شأفتهم، كما صَنَعَ المَنصُور الدَّوانيقيُّ والرَّشيدُ وغيرهما، فعبدالله رأى في هذا المال حقًّا شرعيًّا لهُ، لا فَضلَ لأبي العبَّاسِ فيه؛ لأنَّهُ مالٌ جُبيَ باسم الخلافةِ الَّتي ما بُنيَتْ إلاَّ باسمِ العَلَويِّين، وما وَصَلت إلى بني العبَّاسِ إلاَّ بشعار «يا لثاراتِ آل محمَّدﷺ»، فتأمَّل.

(٤) أوردَهُ في الأصِيلي، عن الخَطيبِ في تاريخِهِ، ثُمَّ حكى قَولَ السَّيِّد عبدالحميد مِنْ خَطِّهِ، وهُنا جَمعَ بينَ العِبارتين إلى حدٍّ ما، ويُستَحسَنُ بنا نقلُهما مِنْ كِتابِ الأصِيلي؛ لأنَّ في ما حكاهُ عن الخطيب خلطًا يجبُ التَّنبيهُ عليه، قال في الأصِيلي:

«قال الخطيبُ في تاريخِهِ: ماتَ عبدالله بن الحسن بن الحسن في حبسِ المَنصُور بالكُوفة في يَومِ عيد الأضحى مِنْ سنةِ خمسٍ وأربعين ومِائَةٍ.

←

←

وقال عبدالحميد الأول، ومِنْ خَطِّهِ نَقَلتُ: ماتَ عبدالله بن الحسن فـي حـبسِ المنصـور، وهو ابن سبعينَ سنةً، وقَبْرُهُ في مَوضِعِ الحبسِ على شاطئِ الفُرات بالكُوفة».

قُلتُ: ما حَكاهُ عن الخطيبِ فيه وَهْمٌ، فإنَّ عبارَةَ الخطيب ليستْ في عبدالله المحض، بـل هيَ في عبدالله بن الحسن المُثلَّث، فإنَّ الخطيبَ أورَدَ هذهِ العبارةَ استطراداً مِنْهُ فـي بيـانِ ما تَوهَّمَهُ محمَّد بن سلامٍ الجُمَحِيّ مِنْ أنَّ عبدالله المحض وعبدالله بـن الحسـن المُثلَّـث ماتا ببغداد، فنبَّهَ على وهْمِهِ فـي الأولـى وأتبعهـا بالثَّانيـةِ اسـتطراداً فـي ترجَمـة عبـدالله المحض ليدفعَ بها ما كان وَهِمَهُ ابن سلام، وميَّزَ بينَهُما بالكُنية، فالأولُ يُكنَّى: أبـا محمَّـد، والثَّاني: أبا جعفر، نَعَم؛ إنَّ عبدالله بن الحسن المُثلَّثِ كانَ مِنْ جُملَةِ مَنْ حُمِلَ إلى حَـبْسِ المَنصور مِنْ بني الحسنِ، لكنَّ الَّذي ماتَ يومَ الأضحى هو عبدالله هذا لا عمُّهُ عبدالله المَحض، فَتَنبَّه.

ثُمَّ إنَّ الخَطيبَ زادَ بعدَ ذلك في عبارَتِهِ ـ كما في ترجمةِ عبـدالله المحـض مِـنْ تاريخِـهِ ٩٠/١١ ـ فقال: «وهو ابن ستٍّ وأربعينَ سنةً»، وهذا القَولُ سَبَقَهُ إليه أبو الفرج فـي خَبَـرِ عبدالله بن الحسن المُثلَّث مِنْ كِتابهِ المَقاتِلِ صـ١٧٩، فراجع.

وقد وَقَعَ السَّيِّد العُمَريُّ في مِثْلِ هذا الوَهْمِ الَّذي وَقَعَ فيه ابن سلام، فقد ذَكَرَ أنَّ الحسـن المُثلَّث وأولادَهُ عليًّا والعبَّاس وعبدالله ماتوا في الحبسِ ببغداد، كما في صـ٢٥٤ مِنْ كِتابهِ المَجْدِيّ، ومِنَ الغريب أن يَقَعَ مِنْ مِثْلِ السَّيِّد العُمَريّ هَفوَةٌ كهذهِ، وهو مَنْ هو في عِلْمِـهِ ومَعرفتِهِ بأخبارِ الطَّالبيِّين وأنسابهم، ولا يخفى أنَّ المنصـور شَـرَعَ فـي بنـاء بغـداد سـنةَ (١٤٥هـ) وهيَ السَّنةُ الَّتي ماتَ فيها عبدالله المَحض وأهل بيتـه، وفـرغ مِـنْ بنائهـا سـنة (١٤٩هـ)، فلا يُمكِنُ مع هذا أن يكون عبدالله أو أحدٌ مِنْ أهل بيتهِ مِمَّنْ حُمِـلَ معـهُ قـد حُبسَ في بغداد أو مات فيها، فلاحِظ.

وكما تَقَدَّم مِنْ قَول السَّيِّد عبدالحميد بن التَّقيّ إنَّ قَبْرَ عبـدالله المحـض فـي موضِـعِ حبسهِ على شاطئ الفُرات، وهذا هو الصَّحيح، وهو حبسُ الهاشميَّة، وهي هاشميَّةُ الكُوفة قِبالَةَ قَصرِ ابن هُبَيرة، وعلى الضِّفَّةِ اليُمنَى لنهر الفُرات، ويَتبَـعُ هـذا المَوضِـعُ اليـوم إلـى مُحافظةِ بابلِ، فهناك قَبرُ عبدالله وأهل بيتهِ مِمَّنْ دُفِنَ معهُ، وهو المشهدُ المعروف بـالقُبور السَّبعة، وانظُر للفائدة: مَراقد المعارف: ١٧/٢.

والمَشهور في تاريخِ ولادَةِ عبدالله أنَّها كانت سـنةَ سـبعين، وكانـت وفاتُـهُ سـنةَ خمسٍ وأربعينَ ومِائَةٍ، وعُمْرُهُ خمسٌ وسَبعون سنةً، في سِجنِ المَنصُور بالهاشميَّة قُربَ الكُوفـة،

←

←

وكانَ ذلك على الأظهَر في شَهر رمضان، واختُلِفَ في كيفيَّة موتِهِ، قِيلَ: خنقًا، وقِيـلَ: رُدِمَ عليهِ، وقِيلَ: سُقِيَ سُمًّا، وقِيلَ: إنَّ المَنصورَ دَسَّ إليهِ مَنْ أخبَرَهُ بأنَّ ولَدَهُ محمَّدًا ظهَرَ فقُتِلَ فانْصَدَعَ قلبُ عبدالله فمات، وقد أتَى أبو الفرج على هـذه الأقـوال فـي المَقاتِـلِ، فـانظُر صـ١٧١، ٢٠٢، ٢٠٣.

وكانَ المَنصُور قد حبَسَهُ أوّلاً في المَدينَة، فبَقِيَ في الحَبسِ ثلاثَ سنين، ثُمَّ حجَّ المَنصُورُ سنةَ أربعٍ وأربعينَ ومِائَةٍ، فأمرَ ببني الحسَن فحُمِلوا بالحديد إلى الرَّبَذَةِ، وهي قرية شـرق المدينة على طريق العراق، وكان قد أمَرَ قَبـلَ ذلـكَ بحبسِـهم مـع عبـدالله، فكـان عِـدَّةُ المحمولينَ مِنْ بني الحسن عليه السلام سبعة عشر نَفْسًا على الصَّحيح، وهُم:

١ـ عبدالله المَحْض بن الحسنِ المُثنَّى بن الحسنِ السِّبطِ المُجتبى.

٢ـ الحسنُ المُثلَّثُ بن الحسنِ المُثنَّى بن الحسنِ السِّبطِ المُجتبى.

٣ـ إبراهيم الغَمْرُ الشَّبيهُ بن الحَسنِ المُثنَّى بن الحَسنِ السِّبطِ المُجتبى.

٤ـ داود بن الحسنِ المُثنَّى بن الحسنِ السِّبطِ المُجتبى.

٥ـ مُوسى الجَوْنُ بن عبدالله المَحْضِ بن الحسنِ المُثنَّى بن الحسنِ السِّبطِ المُجتبى.

٦ـ عليٌّ العابدُ الأغرُّ الخَيِّرُ بن الحسنِ المُثلَّـث بـن الحسـنِ المُثنَّـى بـن الحسـنِ السِّـبطِ المُجتبى.

٧ـ عبدالله بن الحسنِ المُثلَّثِ بن الحسنِ المُثنَّى بن الحسنِ السِّبطِ المُجتبى.

٨ـ العبَّاس بن الحسنِ المُثلَّثِ بن الحسنِ المُثنَّى بن الحسنِ السِّبطِ المُجتبى.

٩ـ إسماعيلُ الدِّيباج بن إبراهيم الغَمْرِ الشَّـبيهِ بـن الحسـنِ المُثنَّـى بـن الحسـنِ السِّـبطِ المُجتبى.

١٠ـ محمَّد الأصغَرُ الدِّيباجُ بن إبراهيم الغَمْرِ الشَّبيهِ بن الحسنِ المُثنَّى بن الحسنِ السِّـبطِ المُجتبى.

١١ـ يَعقوبُ بن إبراهيم الغَمْرِ الشَّبيهِ بن الحسنِ المُثنَّى بن الحسنِ السِّبطِ المُجتبى.

١٢ـ إسحاق بن إبراهيم الغَمْرِ الشَّبيهِ بن الحسنِ المُثنَّى بن الحسنِ السِّبطِ المُجتبى.

١٣ـ عليٌّ بن إبراهيم الغَمْرِ الشَّبيهِ بن الحسنِ المُثنَّى بن الحسنِ السِّبطِ المُجتبى.

١٤ـ سُليمانُ بن داود بن الحسنِ المُثنَّى بن الحسنِ السِّبطِ المُجتبى.

١٥ـ عبدالله بن داود بن الحسنِ المُثنَّى بن الحسنِ السِّبطِ المُجتبى.

١٦ـ الحسنُ بن جَعفَر بن الحسنِ المُثنَّى بن الحسنِ السِّبطِ المُجتبى.

←

→

١٧ـ عليُّ بن العبَّاسِ بن الحسن المُثلَّثِ بن الحسن المُثنَّى بن الحسنِ السِّبطِ المُجتبى.
وكان أسنَّهُم عبدالله المحض، وأصغرهُم عليُّ بن العبَّاسِ بن المُثلَّث.
وأمَّا جعفر بن الحسن المُثنَّى؛ فلَمْ يُحمَل معهُم، وتَوهَّمَ بعضُهُم أنَّ المنصور حملَهُ مع أهلِ بيتهِ إلى العراق، ثُمَّ خلَّى سَبيلهُ مع مَنْ خلَّى سَبيلَهُ مِنْهُم، كما حكاهُ أبو الفرج في المَقاتِل صـ١٧٣، ١٧٤، وهو لا يصحُّ؛ لأنَّ جعفراً تُوفِّيَ بالمدينة قبْلَ أن يُحمَلَ عبدالله وأهلُ بيتهِ إلى العراق، كما سيأتي بيانهُ في موضِعِهِ مِنَ الحاشية عند ترجمةِ جعفرٍ مِنْ هذا الكتاب.
ثُمَّ إنَّ المنصور ولمَّا وَصَلوا إلى الرَّبَذَةِ؛ حَبَسَهُم فيها في المِطبَق تحت الأرضِ ستِّينَ ليلةً لا يَدرون ليلَهُم مِنْ نهارِهِم إلاَّ بتسبيح عليٍّ بن الحسن المُثلَّث، ثُمَّ أطلَقَ مُوسَى الجَون حتَّى يأتيهِ بأخويهِ محمَّدٍ وإبراهيم، في خبرٍ ليسَ هاهنا محلُّ ذِكْره، فصارت عدَّتُهم ستَّةَ عشرَ نَفْسًا، ثُمَّ أمرَ بهم فحُمِلوا إلى الهاشميَّةِ، فلمَّا بلَغوا مَرحلةً مِنَ الكُوفةِ سَقَطَ إبراهيم الغَمْرُ مَيِّتًا، فكان أولَ مَنْ مات مِنْهُم وذلك في ربيعِ الأوَّل، فدُفِنَ في بريَّةِ الكوفةِ، كما سيأتي بيانهُ في موضِعِ ترجمته مِنْ حاشية هذا الكتاب.
فصارتْ عِدَّتُهُم خمسةَ عَشَرَ نَفْسًا، فأودَعَهُم سِجنَ الهاشميَّة، في محبَسٍ تحتَ الأرضِ، لا يَدرونَ ليلَهُم مِنْ نهارهم، ثُمَّ إنَّ المنصور لمَّا أُتِيَ بهم، نَظَرَ إلى محمَّد بن إبراهيم الغَمْر، وهو محمَّد الأصغَرُ ـ تمييزًا عن أخيه محمَّد الأكبَر ـ وكانَ يُلقَّبُ بـ«الدِّيباجِ الأصغر» لجمال وجههِ وحُسْنِ هَيئَتِهِ، وتَمييزًا لهُ عن أخيه الأكبر إسماعيل الَّذي كانَ يُلقَّبُ بـ«الدِّيباجِ» أيضًا، فقالَ لهُ: أنتَ الدِّيباجُ الأصغَر؟ قال: نَعم. قال: أما والله لأقتُلَنَّكَ قتلةً ما قَتَلتُها أحدًا مِنْ أهلِ بَيتِكَ، ثُمَّ أمرَ اللَّعين باسطوانةٍ فَفُرِّقَتْ، ثُمَّ أُدخِلَ محمَّدٌ فيها، ثُمَّ أمرَ اللَّعينُ فبُنِيَتْ عليه وهو حَيٌّ، وكانَ لهُ مِنَ العُمْرِ إذ ذاكَ خمسٌ وعشرونَ سنةً، وهو صاحِبُ القَبرِ المُفرَدِ الصَّغير في الأسطوانة الثَّالثةِ مِنْ القُبورِ السَّبعةِ، وعليها قُبَّة أصغَرُ مِنْ القُبَّةِ الأُخرَى الَّتي تضمُّ بقيَّة القُبور.
فصارتْ عِدَّتُهم أربعةَ عشرَ نَفْسًا، ثُمَّ ماتَ بعدَهُ يعقوبُ بن إبراهيمَ الغَمْرِ، في ربيعِ الأوَّل، وكان قد عُذِّبَ حتَّى ارْتُثَّ فمات، فأَخرجَ عبدالله المَحْضُ فصلَّى عليه.
ثُمَّ ماتَ بعدَهُ عليٌّ الأغرُّ الخيِّرُ العابدُ، وكانَ قد ماتَ وهو ساجدٌ، وصلَّى عليه عمُّهُ عبدالله المَحْض.
ثُمَّ ماتَ بَعدَهُ عبدالله المَحْض، في غُرَّةِ شهر رمضان، ولَمْ يُصَلِّ عليه أحد.

←

←

ثُمَّ ماتَ بعدَهُ العبَّاس بن الحسنِ المُثلَّث، لسبعٍ بقين مِنْ شهر رمضان، صَلَّى عليه أبوه أو أخوهُ.
ثُمَّ مات بعدَهُ الحسنُ المُثلَّث بن الحسنِ المُثنَّى، فِي ذي القِعدَةِ، وعُمْرُهُ ثماني وسِتُّونَ سنةً، وصلَّى عليه ولَدُهُ عبدالله.
ثُمَّ ماتَ بعدَهُ عبدالله بن الحسنِ المُثلَّث، فِي يَومِ الأضحى، وعُمْرُهُ سِتٌّ وأربعونَ سَنَةً، وكانَ آخِرَ مَنْ ماتَ مِنهُم، وعِدَّتُهم ثمانيةُ شهداء، قَضَى مِنْهُم سِتَّةٌ في الحَبس، وأُخرجَ محمَّد الدِّيباج فدفِنَ حيًّا، فهؤلاء أصحابُ القُبور السَّبعة، وثامِنُهُم إبراهيم الغَمْرُ الَّذي قَضَى في الطَّريق، وهو صاحبُ القَبْرِ الَّذي في بريَّة الكُوفة، وبذلك تكونُ عِدَّتُهُم ثمانيةَ شهداء، صلَّى اللهُ عليهم، ولَعَنَ اللهُ قاتِلَهُم.
وكان المنصور قد خلَّى سَبيلَ داود بن الحسن المُثنَّى في شهر رجب، وأُطلِقَ موسى الجونُ في الرَّبَذَةِ كما تَقدَّم، وقَضَى مِنْهُم ثمانيةٌ كما تَقدَّمَ أيضًا، فبَقِيَ مِنْهُم سَبعَةَ أنفُس، وهُم: إسماعيلُ الدِّيباجُ وإسحاق وعليٌّ بنو إبراهيم الغَمْر، وسُليمانُ وعبدالله ابنا داود بن الحسنِ المُثنَّى، والحسنُ بن جعفر الخطيب بن الحسنِ المُثنَّى، وعليُّ بن العبَّاسِ بن الحسنِ المُثلَّث، فرَجعوا إلى المَدينَة، فأطلَقَهُم الدَّوانقيُّ في آخِرِ سنةِ خمسٍ وأربعين، بعد مَقتَلِ إبراهيم بن عبدالله المحض.
ولمَّا حُمِلَ عبدالله المحضُ ومَنْ معهُ مِنْ أهلِ بيتِهِ كَتَبَ إليهم الإمام الصَّادِقُ صَلَواتُ الله وسَلامُهُ عليه يُعَزِّيهم ويُصَبِّرُهُم، فقد رَوَى شيخُنا وسيِّدُنا رَضِيُّ الدِّين أبو القاسم عليُّ ابن طاوس الحَسَنيُّ رحمه الله في كِتابهِ إقبال الأعمال ٨٢/٣، بأسانيدِهِ عن جَدِّهِ مِنْ جهةِ الأُمَّهاتِ شيخ الطَّائِفَةِ أبي جعفرٍ الطُّوسِيِّ رَضِيَ اللهُ عنهُ بإسنادِهِ إلى عطيَّةَ بن نجيحِ بن المُطَهَّر الرَّازيِّ، وإسحاق بن عمَّار الصَّيْرَفِيِّ، قالا مَعًا:
«إنَّ أبا عبدالله جعفر بن محمَّدٍ عليه السلام كَتَبَ إلى عبدالله بن الحسنِ رَضِيَ اللهُ عنهُ حينَ حُمِلَ هو وأهلُ بَيْتِهِ يُعَزِّيهِ عمَّا صارَ إليه:

بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَى الخَلَفِ الصَّالِحِ وَالذُّرِّيَّةِ الطَّيِّبَةِ مِنْ وَلَدِ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ.
أَمَّا بَعْدُ؛ فَلَئِنْ كُنْتَ تَفَرَّدْتَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ مِمَّنْ حُمِلَ مَعَكَ بِمَا أَصَابَكُمْ، مَا انْفَرَدْتَ بِالحُزْنِ وَالغِبْطَةِ وَالكَآبَةِ وَأَلِيمِ وَجَعِ القَلْبِ دُونِي، فَلَقَدْ نَالَنِي مِنْ ذَلِكَ مِنَ الجَزَعِ وَالقَلَقِ وَحَرِّ المُصِيبَةِ مِثْلُ مَا نَالَكَ، وَلَكِنْ رَجَعْتُ إِلَى مَا أَمَرَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ بِهِ المُتَّقِينَ مِنَ الصَّبْرِ وَحُسْنِ العَزَاءِ حِينَ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾،
←

وحِينَ يَقُولُ: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ولا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ﴾، وحِينَ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ حِينَ مُثِّل بحَمْزَةَ: ﴿وإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ ولَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾، وَصَبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ولَمْ يُعَاقِبْ، وَحِينَ يَقُولُ: ﴿وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيْها لا نَسْئَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ والْعاقِبَةُ لِلتَّقْوى﴾، وَحِينَ يَقُولُ: ﴿الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ * أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ورَحْمَةٌ وأُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾، وحِينَ يَقُولُ: ﴿إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾، وَحِينَ يَقُولُ لُقْمَانُ لابْنِهِ: ﴿واصْبِرْ عَلى ما أَصابَكَ إِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾، وَحِينَ يَقُولُ عَنْ مُوسَى: ﴿قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللهِ واصْبِرُوا إِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ والْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، وَحِينَ يَقُولُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وتَواصَوْا بِالْحَقِّ وتَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، وَحِينَ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وتَواصَوْا بِالصَّبْرِ وتَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾، وَحِينَ يَقُولُ: ﴿ولَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ والْجُوعِ ونَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ والأَنْفُسِ والثَّمَراتِ وبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾، وَحِينَ يَقُولُ: ﴿وكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وما ضَعُفُوا وما اسْتَكانُوا واللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾، وَحِينَ يَقُولُ: ﴿والصَّابِرِينَ والصَّابِراتِ﴾، وَحِينَ يَقُولُ: ﴿واصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ وهُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ﴾، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِنَ القُرْآنِ كَثِير.

وَاعْلَمْ أَيْ عَمِّ وَابْنَ عَمٍّ؛ أَنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ لَمْ يُبَال بضُرِّ الدُّنْيا لِوَلِيِّهِ سَاعَةً قَطُّ ولاَ شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيهِ مِنَ الضُّرِّ وَالجُهْدِ وَالإِيذَاءِ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُبَال بنَعِيمِ الدُّنْيا لِعَدُوِّهِ سَاعَةً قَطُّ.

ولَوْلاَ ذَلِكَ مَا كَانَ أَعْدَاؤُهُ يَقْتُلُونَ أَوْلِيَاءَهُ وَيُخِيفُونَهُمْ، وَيَمْنَعُونَهُمْ وَأَعْدَاؤُهُ آمِنُونَ مُطمَئِنُّونَ عَالُونَ ظَاهِرُونَ.

ولَوْلاَ ذَلِكَ مَا قُتِلَ زَكَرِيَّا وَاحْتُجِبَ يَحْيَى ظُلْمًا وَعُدْوَانًا فِي بَغِيٍّ مِنَ البَغَايَا.

ولَوْلاَ ذَلِكَ مَا قُتِلَ جَدُّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبي طَالِب صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ لَمَّا قَامَ بِأَمْرِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ ظُلْمًا، وَعَمُّكَ الحُسَيْنُ ابْنُ فَاطِمَةَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِمَا اضْطِهَادًا وَعُدْوَانًا.

وَلَوْلاَ ذَلِكَ مَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ ومَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ﴾.

ولَوْلاَ ذَلِكَ لَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وبَنِينَ * نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ﴾.

ولَوْلاَ ذَلِكَ لَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ: «لَوْلاَ أَنْ يَحْزَنَ المُؤْمِنُ لَجَعَلْتُ لِلكَافِرِ عِصَابَةً مِنْ حَدِيدٍ

بَنُوهُ

محمَّد النَّفس الزَّكيَّة، إبراهيم قَتِيلُ باخَمْرَى، مُوسَى الجَوْن، يحيى صاحبُ

→

لاَ يُصْدَعُ رَأْسُهُ أَبَداً».

وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ: «إِنَّ الدُّنْيَا لاَ تُسَاوِي عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ».

وَلَوْلاَ ذَلِكَ مَا سَقَى كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاء.

وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ: «لَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا عَلَى قُلَّةِ جَبَلٍ لَبَعَثَ اللهُ لَهُ كَافِراً أَوْ مُنَافِقًا يُؤْذِيهِ».

وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ: «إِنَّهُ إِذَا أَحَبَّ اللهُ قَوْمًا أَوْ أَحَبَّ عَبْداً صَبَّ عَلَيهِ البَلاَءَ صَبًّا، فَلاَ يَخْرُجُ مِنْ غَمٍّ إِلاَّ وَقَعَ فِي غَمٍّ».

وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ: «مَا مِنْ جُرْعَتَيْنِ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْرَعَهُمَا عَبْدُهُ المُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا مِنْ جُرْعَةِ كَظْمِ غَيْظٍ، وَجُرْعَةِ حُزْنٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ صَبَرَ عَلَيهَا بِحُسْنِ عَزَاء وَاحْتِسَاب».

وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَمَا كَانَ أَصْحَابُ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ يَدْعُونَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمْ بِطُول العُمْرِ وَصِحَةِ البَدَنِ وَكَثْرَةِ المَال وَالوَلَدِ.

وَلَوْلاَ ذَلِكَ مَا بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا خَصَّ رَجُلاً بِالتَّرَحُّمِ عَلَيهِ وَالاسْتِغْفَار اسْتُشْهِدَ.

فَعَلَيكُمْ يَا عَمِّ وَابْنَ عَمٍّ وَبَنِي عُمُومَتِي وَإِخْوَتِي بالصَّبْرِ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيم وَالتَّفْوِيضِ إِلَى اللهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَالرِّضَا وَالصَّبْرِ عَلَى قَضَائِهِ وَالتَّمَسُّكِ بِطَاعَتِهِ وَالنُّزُول عِنْدَ أَمْرِهِ.

أَفْرَغَ اللهُ عَلَينَا وَعَلَيكُمُ الصَّبْرَ، وَخَتَمَ لَنَا وَلَكُمْ بالأَجْرِ وَالسَّعَادَةِ، وَأَنْقَذَكُمْ وَإِيَّانَا مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ».

قال السَّيِّد ابنُ طاوس: «وهذا آخِرُ التَّعزيَةِ بلفْظِها مِنْ أصلٍ صحيحٍ بخطِّ محمَّد بن عليٍّ ابن مَهْجَناب البَزَّاز، تاريخُهُ في صَفَر، سنةَ ثمانٍ وأربعينَ وأربَعِمائةٍ، وقد اشتَمَلَتْ هذه التَّعزيَةُ على وَصفِ عبدالله ابن الحسن بالعَبدِ الصَّالح، والدُّعاء عِندَ جَنابها لَهُ [يعني لعبدالله] ولبَني عمِّهِ [يعني أبناء عمِّ الصَّادق عليه السلام مِنْ بني الحسن عليه السلام] بالسَّعادَةِ ودلائِلِ الصَّفا الرَّاجح، وهذا يَدلُّ على أنَّ هذهِ الجماعَةَ المَحمولينَ كانوا عِندَ مَولانا الصَّادِق عليه السلام مَعذورينَ ومَمدُوحين ومَظلومين، وبحَقِّهِ عارفين».

الدَّيْلَم، إدريس بِالمَغرِب.

النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ

المَهْدِيُّ، صَرِيحُ قُرَيْش، قَتِيلُ أحجارِ الزَّيْتِ، كانَ سيِّدًا جليلاً، يَرَى الاعتِزال[١]، مُتأهِّلٌ فِي عَصْرِهِ لِرئاسَةِ بَنِي هاشِمٍ[٢].

وُلِدَ سَنَةَ مِائَةٍ، أُمُّهُ: هِنْدُ بنتُ أبي عُبَيدَة، مِنْ أسَدِ قُرَيْشٍ، وهي أُمُّ أخوَيهِ: إبراهيم ومُوسَى الجَوْن.

وبالإسناد المُقَدَّم؛ إنَّ هِنْدَ بنتَ أبي عُبَيدَةَ حَمَلَتْ بالنَّفْسِ الزَّكِيَّة أربعَ سنين، فجاءَها أبوها، فقال: أنتِ المُتحابِلَةُ على عبدالله بن الحسن فرقًا أن يَتزوَّج عليكِ؟ فضمَّتِ الباب دُونَهُ، وقالت: يا أبَهْ لا تُكَذِّبْنَ، فورَبِّ البيتِ الحَرامِ إنِّي لَحامِلٌ!.

فقال: أما لَو فَتَحتِ البابَ لعلمتِ ما يَنزلُ بكِ اليوم منِّي.

ثُمَّ إنَّها ولدت محمَّدًا على رأس أربعِ سنين[٣].

---

(١) يعني على رأي المُعتَزلَةِ.

(٢) وكانَ محمَّدٌ يُكنَّى: أبا عبدالله، وقِيلَ: أبا القاسم، وكان محمَّدٌ تمتامًا، أسمرَ جسيمًا ضخمًا.

(٣) هذا يُخالِفُ مَذهَبَ أهلِ البيتِ عليهِم السَّلام، ويُوافِقُ مذاهِبَ العامَّة، فأكثَرُ مُدةِ الحمل عندَ المالكيَّة والشَّافعيَّة والحنابلَةِ هي أربعُ سنواتٍ، كما في كِتاب الأُمِّ للشَّافعي ٥٣٦/٦، وروضة الطَّالبين للنَّوَوي ٣٥٤/٦، والإنصاف للمرداوي ٢٢٨/٧، ٢٧٤/٩، والتَّاج والإكليل للمَوَّاق ١٤٩/٤، وفي روايةٍ ثانيةٍ عن مالكٍ أنَّها خمس سنواتٍ، كما في المُدوَّنة الكُبرى لمالك ٤٤٣/٢، والكافي لابن عبد البرِّ صـ٢٩٣، وتفسير القرطبي ٢٨٧/٩، وفي ثالثة عن مالك: سبعُ سنين، كما في مُختَصَر اختلافِ العُلماء للجصَّاص ٤٠٥/٢، وتفسير القرطبي ٢٨٧/٩، وفي الأخير عن الزُّهريِّ أيضًا: ستُّ سنين.

←

لمَّا ولد محمَّد بن عبدالله النَّفس الزَّكيَّة فَرِحَ النَّاس بـه، وكـانَ أبـوه يُـذكِّر النَّاس قولَ النَّبيِّ ﷺ عن المهديِّ الَّذي يظهر في آخر الزَّمان، اسـمهُ كاسـمي،

→

وأمَّا مَذهَبُ الحنفيَّـة؛ فسـتَّان، كمـا فـي مُختَصَـر اخـتلافِ العُلمـاء للجصَّـاص ٤٠٥/٢، والمبسوط للسَّرخسي ٤٤/٦، وشرح فتح القدير لابن الهمام ٣٢٥/٤.

بل بلَغَ الأمرُ أن زعَمَ محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ الحنبلـيّ ـ كمـا فـي فتاويـه ورسـائِلِهِ ١٥١/١١ ـ بأنَّهُ: «وُجِدَ مَولُودٌ أخذَ أربعة عشر [كذا] سنةً، حُمِلَ به ثُمَّ مَرِضَ، وُجِـدَ تامَّـةً أسنانُهُ»، فتأمَّل!.

وظَنِّي أنَّ مِثْلَ هذهِ الأخبار الَّتي رُوِيَتْ في محمَّد بن عبدالله إنَّما رُوِيَتْ مِنْ قَبيلِ مـا كـانَ يُدَّعى لهُ بأنَّهُ المَهْدِيُّ، وما شابَه، وذلكَ لأجلِ خَلقِ هالَةٍ مُفتَرَضَةٍ لـهُ، وربَّمـا مِـنْ جانـبٍ آخَر للتَّشنيعِ عليه وعلى أهلِ بيتِهِ في تكذيبِ مُطلَقِ العَلَويِّين وتسفيهِ رجالهم، مِـنْ قَبيـلِ اختلاقِ مِثْلِ هذه الأخبار حتَّى يظنَّها المُتوهِّمونَ كراماتٍ وخصائص اختصَّ بها دونَ مَـنْ سِواهُ، ومِنْ ثَمَّ تحطيمها بقتلِهِ وإنهاء ثَورَتهِ، وليسَ مِنَ البعيد مُطلقًـا أن تكـون مِثْـلُ هـذه الأخبار مِنْ صنيعِ بني العبَّاس ودسائِسهم، فتأمَّل.

بل إنَّ ممَّا يُقَوِّي أنَّ خبَرَ الحملِ إنَّما ظَهَرَ مُتأخِّرًا عن عصرِ محمَّدٍ ولَمْ يَكُن معروفًـا فـي زمانهِ؛ أنَّ مالِكًا صاحِبَ المذهبِ ـ وهو ممَّن أفتَى بالخروجِ مع محمَّدٍ فيما يُـروَى ـ لَـمْ يَستدلَّ به حينما سُئِلَ عن هذه المسألة، بل المحكيُّ عنهُ يُستَشفُّ مِنْهُ أنَّ الخَبَرَ لَـمْ يَكُـنْ قد اختُرِعَ بعد، فقد رَوَى الدَّارَقُطْنيُّ في سُنَنِهِ ٢٢٢/٣ حـ٣٨٣٢، عن الوليد بن مُسْلِمٍ، قال: «قُلتُ لمالِك بن أنس إنِّي حُدِّثْتُ عن عائشَة أنَّها قالت: لا تَزيدُ المرأة فـي حِمْلِهـا علـى سَنَتَين، قدر ظِلِّ المِغزل، فقال: سبحان الله مَنْ يَقولُ هذا؟! هذه جارتُنا امـرأة محمَّـد بـن عجلان امرأة صِدْق، وزوجها رَجُلُ صِدْقٍ، حَمَلَتْ ثلاثـة أبطُـنٍ فـي اثنتـي عشـرة سـنةً، تَحمِلُ كُلَّ بَطْنٍ أربَعَ سنين».

وبذلك أيضًا استَدلَّ الشَّافعيُّ وأحمد ـ كما في المُغني لابـن قُدامَـة ١١٦/٩، ١١٧ ـ قـال الشَّافعيُّ: «بَقِيَ محمَّد بن عجلان في بطنِ أُمِّـهِ أربـعَ سـنين»، وقـال أحمـد: «نسـاءُ بنـي عجلان يَحْمِلنَ أربع سنين، وامرأة عجلانَ حَمَلَتْ ثلاث بطون، كُلُّ دُفعَةٍ أربع سَنين».

فكما تَرَى فإنَّ مالِكًا إنَّما استدلَّ بخَبَر امرأة عجلان، وكذلك الشَّافعيُّ وابن حنبـلٍ، وهـذا يُقوِّي أنَّ القِصَّةَ ـ وإلى زَمَنِ ابن حَنبَلٍ ـ لَمْ تَكُن بَعدُ قد اختُرِعَتْ، فتأمَّل.

وزادَ فِيهِ واسمُ أبيهِ كاسْمِ أبي(١).

---

(١) قال المُصنِّفُ في الأصيلي: «فأقول: إنَّهُ كان في ذلكَ الأوان قد استفاضَ بينَ النَّاسِ حديثٌ نَبَويٌّ، وهو أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: اسم المَهْدِيِّ محمَّد بن عبدالله.
فأمَّا الحديثُ النَّبَوي؛ فقد رَوَيناهُ وطَرِيقُنا فِيهِ: أخبرَنا العَدْلُ أبو الحسنِ عليُّ بن محمَّد كِتابَةً، بالإسنادِ المُتَقدِّمِ المَرفُوعِ إلى يحيى النَّسَّابة، قال: حَدَّثَنا عبدالجبَّار بن العلاء العطَّار، حَدَّثَنا سُفيانُ بن عُيَيْنَةٍ، عن عاصِمٍ، عن زِرٍّ، عن عبدالله، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: المَهْدِيُّ يُواطِئُ اسمُهُ اسمي، واسمُ أبيهِ اسمُ أبي.
واستَفاضَ أيضًا أثَرٌ عن أميرِ المؤمنين عليٍّ عليه السلام، وقد رَوَيناهُ أيضًا بالإسنادِ المَذكور المَرفُوعِ إلى يحيى بن الحسن بن جعفر، قال التَّميميُّ: حَدَّثَنا نُعَيْمٌ، عن حمَّادٍ، عن يحيى بن التَّمَّار، عن سُفيانَ الثَّوريِّ، عن أبي إسحاق، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن عليٍّ عليه السلام قال: هو رَجُلٌ مِنَّا، يَعني المَهْدِيَّ.
فلمَّا استَفاضَ الحَديثُ النَّبَويُّ المُبدأُ بذِكْرِهِ، والأثَرُ العَلَويُّ المُثَنَّى بِهِ، وأكَّدَهُ أنَّهُ مِنْهُم؛ بقولِهِ «مِنْ ولَدِي» ولَمْ يُعَيِّنْ أيَّ وَلَدِهِ، تَشَوَّقَ النَّاسُ إلى كُلِّ مَنْ يَصْدُقُ عليهِ ذلكَ مِنْ وَلَدِ عليٍّ عليه السلام».
وحَكَى المُصَنِّفُ شَيئًا قَريبًا مِنْهُ في تاريخِهِ الفَخْرِيِّ ص١٦٥، ١٦٦، وقال عن الحَديثِ المَرويِّ عن النَّبيِّ ﷺ: «فأمَّا الإماميَّةُ فيَرْوُون هذا الحَديثَ خاليًا مِنْ: واسمُ أبيهِ كاسمِ أبي».
قال أبو الحسنِ المُوسَويُّ مُحَقِّقُ هذا الكِتاب، كانَ اللهُ لهُ: رُويَ هذا الحَديثُ الَّذي ذَكَرَهُ المُصنِّفُ عن النَّبيِّ ﷺ بطُرُقٍ أكثَرُها تَنتَهي إلى عاصم بن أبي النَّجُودِ، وقلَّما انفَرَدَ بعضُهم بطريقٍ آخر لَمْ يَتَّصِل بعاصِمٍ، فهو مشهُورٌ مِنْ روايَتِهِ، ورَواهُ عنهُ جمعٌ غَفيرٌ يَصِلُ عَدَدُهُم إلى نحوِ خمسةٍ وعشرينَ راوِيًا، ويَزيدُون، استَقصَى مِنْهُم الطَّبرانيُّ في المُعجَمِ الكَبيرِ تِسْعَةَ عشر راويًا، ورُويَ الحديثُ بألفاظٍ مُتَعدِّدَةٍ، ليسَ في أكثَرِها زيادَةُ «واسم أبيهِ اسمُ أبي»، ورُويَ أيضًا مِنْ غيرِ طريقِ عاصمٍ ليسَ فِيهِ الزِّيادَةُ المَذكُورَةُ، فهذه الزِّيادَةُ شاذَّةٌ في قِبالَةِ ما رُوِيَ دُونَها.
وبالجملةِ؛ فإنَّ هذا الحديثَ مِنْ مَرويَّاتِ العامَّة، فلا إلزامَ فيه، والنَّصُّ عِندَنا جَلِيٌّ في تَعيينهِ عليه السلام.
وقد أسهَبَ العُلماءُ في بيانِ حال الحديثِ ورواتِهِ وألفاظِهِ وزياداتِهِ، فمَنْ رامَ التَّوسُّعَ فليراجِع مَثَلاً «شَرح مِنهاجِ الكَرامَةِ فِي معرفَةِ الإمامَةِ» لسماحَةِ آيَةِ الله المُحقِّق السَّيِّد عليَ الحُسَينيِّ الميلانيِّ حَفِظَهُ اللهُ تعالى، وليَرجِع أيضًا إلى «شَرح إحقاقِ الحقِّ» للمرحُوم آيةِ ←

وكانَ عبدالله يقولُ للنَّاس: هذا المَهْدِيُّ الَّـذي بُشِّـرَ بـه، هـذا محمَّـد بـن عبدالله[(١)].

وفِي ذلكَ يَقُولُ الشَّاعِر[(٢)]:

→ الله العُظمَى السَّيِّد المَرعشيّ النَّجفيّ.

(١) حَكَى المُصنِّفُ نحوَهُ في تاريخِهِ كما تَقَدَّمَ بيانُهُ، وقال في كِتابِهِ الأصِيلِي: «فأمَّا جَزْمُ أبيـهِ بذلكَ [يعني بأنَّهُ المَهْدِيُّ الَّذي بُشِّرَ به] فقد رَوَيناهُ بالإسنادِ المَذكُور المَرفُوعِ إلى يحيـى ابن الحسن، قال: حَدَّثَني هارون بـن مُوسَـى، حَـدَّثَني داود بـن عبـدالله الجَعفَـريّ، عـن عبدالعزيز بن محمَّد الدَّراوَرْدِيّ، عن ابـن أخـي ابـن شـهاب الزُّهْـريّ، قـال: تجالَسْـتُ وعبدالله ابن الحسن، فتَذاكَرنا المَهْدِيّ، فقال عبدالله بن الحسـنِ: المَهْـدِيُّ واللهِ مِـنْ وَلَـدِ الحسن بن عليٍّ، ثُمَّ مِنْ وَلَدِي خاصَّةً.
قال الشَّريف أبو محمَّد [ابن أخي طاهِر]: صَدَقا جميعًا؛ لأنَّ المَهْدِيَّ مِـنْ وَلَـدِ علـيٍّ بـن الحسين مِنْ وَلَدِ الباقِرِ محمَّد بن عليّ، والحَسَنُ بن عليٍّ جَدُّ البـاقِرِ لأُمِّـهِ فالحسـنُ جَـدُّ المَهْدِيِّ لأُمِّهِ والحسينُ لأبيهِ.
قُلتُ [يعني المُصَنِّف]: غَرَضُ الشَّريفِ أن يُطابقَ بـينَ قَـولِ الإمامِيَّـةِ وقَـول عبـدالله بـن الحسن، فَهَبْهُ أثبَتَ صِدْقَ عبدالله في كَونِ المَهْدِيِّ مِنْ وَلَدِ الحسنِ بهذا الاعتبـار، فكيـفَ لهُ بإثباتِ صِدْقِهِ في كَونِ المَهْدِيِّ مِنْ وَلَدِهِ خاصَّةً؟!».
قال أبو الحَسَنِ المُوسَوِيُّ مُحَقِّقُ هذا الكِتاب: يَظْهَرُ مِنْ بَعضِ الأخبـار الَّتـي رُوِيَـتْ عـن عبدالله المَحْضِ عَدَمُ اعتقادِهِ المَهْدِيَّةِ في وَلَدِهِ محمَّد، مِنْها ما رواهُ أبو الفرج في المَقاتِـلِ صـ٢١٧، بإسنادِهِ عن محمَّد ابن بِشْر، قال: «قال رَجُلٌ لعبدالله بـن الحسـن: مَتَـى يَخـرُجُ محمَّد؟ قال: لا يَخرُجُ حتَّى أموتَ، وهو مَقتُولٌ. قُلتُ: إنَّا لله وإنَّا إليـه راجعـون، هَلَكَـتْ واللهِ الأُمَّة. قال: كلاًّ. قُلتُ: فإبراهيم؟ قال: لَيسَ بخارجٍ حتَّى أموت، وهو مَقتُولٌ. قُلتُ: إنَّـا لله هَلَكَتْ واللهِ الأُمَّة. قال: فإذا مُتُّ خَرَجا جميعًا فلا يَلْبَثا إلاَّ وهُما مَقتُولان. قُلتُ: إنَّـا لله هَلَكَتْ واللهِ الأُمَّة. قال: كلاَّ. فإنَّ صاحِبَهُم مِنَّا غُلامٌ شابٌّ ابن خمسٍ وعشرين سنةً يَقتُلُهُم تحتَ كُلِّ حَجَر، أو تحتَ كُلِّ كَوكَب»، فتأمَّل.

(٢) الأبياتُ أورَدَها المُصَنِّفُ في الأصِيلِي، وهي في: تَتمَّة المَصابيح للسَّيِّد أبي العبَّاس: ٤٢٦، مَقاتِل الطَّالِبيِّين: ٢١٧، وتَهذيب الكمال للمِزِّيّ: ٢٥/ ٤٦٨.

لِيَهْنِكُمْ المَوْلُودُ آلَ أَحْمَدِ[١] إِمَامٌ لَنَا هَادِي الطَّرِيقَةِ مُهْتَدِي[٢]

يَسُومُ أُمَيَّ الذُّلَّ مِنْ بَعْدِ عِزِّهَا وَآلَ أَبِي العَاصِ الطَّرِيدِ المُشَرَّدِ[٣]

فَيَقْتُلُهُمْ قَتْلاً ذَرِيعًا وهذِهِ بِشَارَةُ جَدَّيْهِ عَلِيٍّ وأَحْمَدِ[٤]

هُمَا أَنْبَآنَا أَنَّ ذلِكَ كَائِنٌ بِرُغْمِ أُنُوفٍ مِنْ عُدَاةٍ وَحُسَّدِ

أُمَيَّةُ صَبْرًا طَالَمَا اضْطَبَرَتْ لَكُمْ[٥] بَنُو هَاشِمٍ آلُ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

ثُمَّ لمَّا وُلِدَ محمَّد؛ وُلِدَ وبين كَتِفَيهِ خالٌ أسودُ كالبَيْضَة، فقال النَّاس: هذا خاتَمُ الإمامة[٦].

---

(١) في المَقاتِل، وتَهذيب الكمال: «آل محمَّد».

(٢) في تَتمَّةِ المَصابيح، والمَقاتِلِ، وتَهذيب الكمال: «إمامُ هُدًى».

(٣) في تَتمَّةِ المصابيح: «آلُ بَنِي العاصِ». وفي المَقاتِل: «وآل ابنِ العاص».

(٤) في الأصل: «بشارات»، وصوَّبناها مِنَ الأصيلي، والمَقاتِل.

(٥) في مطبوعِ الأصيلي: «أُمَيَّةُ ها صَبْرًا كما اصطَبَرتْ لَكُم»، وفي بَعضِ النُّسَخِ: «أُمَيَّةُ هاجرًا لما»، وفي أُخرَى: «أُمَيَّةُ ها صَبْرًا لما»، وفي أُخرَى: «أُمَيَّةُ صَبْرًا طالما اضطَرَبت لَكم»، وفي غَيْرِها: «أُمَيَّةُ صَبْرًا طال ما اصْطَبَرَتْ لَكُم»، ومِثْلُهُ في تَهذيب الكمال، وهو الأصحُّ والمُوافِقُ للمَتْنِ. وفي تَتمَّةِ المَصابيحِ: «أُمَيُّ فَصَبْرًا طالَ ما اصطَبَرتْ لَكُم». وفي المَقاتِل: «أُميَّة صبرًا طلما أطَّرت لكم».

(٦) روَى المُصنِّفُ في كِتابِهِ الأصيلي زيادَةً على ما في المَتنِ مع ما سيأتي مِنْ قَولِ الشَّاعِر، بإسنادِهِ المذكُور، عن يحيى بن الحسنِ، قال: «حَدَّثَني مُوسى [الثَّاني] بن عبدالله [الشَّيخ الصَّالح]، عن أبيهِ [عبدالله الشيخ الصالح بن مُوسى الجَوْنِ]، قال: وُلِدَ محمَّدٌ وبَينَ كَتفَيهِ خالٌ أسودُ كهيئَةِ البَيْضَةِ عِظمًا، وكانَ يُقالُ لهُ: صَريحُ قُرَيْشٍ، وهو المَهْدِيُّ، وكانَ صَريحًا، قال الشَّاعِرُ»، ثُمَّ ذكَرَ البَيتَين المذكورَين.

ورَواهُ أيضًا أبو الفرج في المَقاتِل صـ٢١٥، مِنْ طريقِ ابنِ عُقْدَةَ، عن يحيى بن الحسن، بمثلِهِ ولَفظِهِ، وسَمَّى فيه الشَّاعِر، وهو سَلَمَةُ بن أسْلَمَ الجُهَنِيُّ.

←

وفي ذلكَ يَقُولُ الشَّاعِرِ:

إِنَّ الَّذِي يَرْوِي الرُّوَاةُ لَبَيِّنٌ ... إِذَا مَا ابْنُ عَبْدِالله فِيهِمْ تَجَرَّدَا

لَهُ خَاتَمٌ لَمْ يُعْطِهِ اللهُ غَيْرَهُ ... وَفِيهِ عَلامَاتٌ مِنَ البِرِّ وَالهُدَى

ثُمَّ إنَّ محمَّدًا نَشَأَ ذَكِيًّا فاضلاً وَرِعًا، فلمَّا كَبِرَ وظَهَرَ فَضْلُهُ وبَرَعَ في كُلِّ شيءٍ بايَعَهُ بنو هاشمٍ.

شَرحُ الحالِ في ذلكَ:

اجتَمَعَ بنو هاشمٍ، عَلَوِيُّهُمْ وعَبَّاسِيُّهُم، بمكَّةَ في آخِرِ أيَّام بني أُميَّة، وتَذاكَرُوا ما هُمْ فيه مِنَ الاضْطِهاد، وما قد آلَ إليه أمرُ بني أُميَّةَ مِنَ الضَّعْفِ، وكانَ حَبْلُ الأمويِّينَ قد اضْطَربَ في ذَيْلِ أيَّامِهِم، وكانَ هذا الجَمْعُ قد حَضَرَهُ أشرافُ بني عليٍّ وبني العبَّاس.

فحَضَرَهُ مِنَ الفاطِمِيِّينَ: الصَّادقُ جَعفَرُ بن محمَّدٍ، وعبدالله المَحْضُ، وبنوهُ، وعُمَرُ الأشرَفُ بن عليٍّ بن الحسين، وغَيرُهُم.

ومِنَ العبَّاسيِّين: بنو محمَّد الكامِلِ بن عليٍّ بن عبدالله بن العبَّاس، كالسَّفَّاح، والمنصور، وأعمامِهِم.

فأَجْمَعُوا على أن يُبايعُوا رَجُلاً مِنْ أعيانهم، ويَدعُوا النَّاسَ سِرًّا، فبايَعُوا النَّفْسَ الزَّكيَّة، إلاَّ جعفرَ بن محمَّدٍ الصَّادق عليه السَّلام، فإنَّهُ قال كلامًا مَعناهُ: إنَّ هذا لا

→

ويَظهَرُ لي أنَّ كلامَ مُوسَى الثاني ينتَهي عِندَ صِفَةِ الخال، وما زادَ عنهُ فهو كلامُ النَّاسِ، فتأمَّل.
وأوردَ المِزِّيُّ البَيْتَينِ المذكورَين في تَهذيب الكمال ٤٦٨/٢٥، ونَسَبَهُما إلى سَلَمَةَ الجُهَنيِّ، نقلاً عن السَّيِّد يحيى بن الحسنِ النَّسَّابَة.

يَنالُ الخِلافَةَ، وإنَّها لَتكُونُ في صاحِبِ القَباءِ الأصفَر. يَعني المنصور(١).

قال المنصور: لمَّا قال جعفرُ بن محمَّدٍ ذلكَ؛ رتَّبتُ العُمَّال في نَفْسِي(٢).

ثُمَّ إنَّ الدَّولَةَ تَمَّتْ لبني العبَّاس، فخافَ محمَّد بن عبدالله وإخوتهُ مِنْهُم، فتَغَيَّبُوا، وجَدَّ السَّفَّاحُ والمنصور في طَلَبِهِم، حتَّى كانتْ أيَّامُ المنصور، فقَبَضَ على عبدالله بن الحسن، وإخوتِهِ وأهلِهِ، وطالَبَهُم بمحمَّد بن عبدالله، وحَبَسَهُم بالكُوفَةِ، فهَلَكُوا في حَبْسِهِ(٣).

---

(١) حكَاهُ المُصنِّفُ بلفظٍ قريبٍ في تاريخِهِ الفَخريِّ صـ١٦٤، ١٦٥، ورَوَى نحوهُ أبو الفرجِ في المقاتِلِ صـ١٨٥، ١٨٦، ثُمَّ رواهُ مرَّةً أُخرى في صـ٢٢٤ بلفظٍ مُختلِف، وفي كِلا الخبَرين زياداتٌ وتفاصيل أكثر عن متنِ المُصنِّف، ونَقَلَ الشَّيخُ المُفيدُ في الإرشاد ١٩٠/٢ الخَبَرَ الأوَّلَ الَّذي رواهُ أبو الفرج، مِنْ خطِّهِ، ثُمَّ نَقَلَ عنهُ أيضًا حَديثَ الصَّادقِ عليه السلام في أنَّ محمَّدًا لَمقتُولٌ وليسَ لهُ اسمٌ في كتاب عليٍّ عليه السلام مِنْ خُلفاء هذه الأُمَّة، ثُمَّ قال الشَّيخ: «وهذا حَديثٌ مشهورٌ كالَّذي قَبْلَهُ، لا يَختَلِفُ العُلماءُ بالأخبار في صِحَّتهما، وهُما يَدُلَّان على إمامَةِ أبي عبدالله الصَّادق عليه السلام وأنَّ المُعجزاتِ كانت تَظهَرُ على يَدِهِ لإخبارِهِ بالغائبات والكائنات قَبْلَ كونها».

(٢) حكاهُ المُصنِّفُ في تاريخِهِ الفَخريِّ صـ١٦٥، ووزادَ فَقال: «ثُمَّ اتَّفَقوا على مُبايَعَةِ النَّفسِ الزَّكيَّة، فبايَعوهُ، ثُمَّ ضَرَبَ الدَّهرُ ضَرْبَهُ». ورَواهُ أبو الفرج في المَقاتِلِ صـ٢٢٦، وفيه: «فانصَرفتُ لوقتي فرتَّبتُ عُمَّالي، ومَيَّزتُ أُموري تَمييزَ مالِكٍ لها» وذلكَ بعد أن عيَّنَ الصَّادِقُ عليه السلام أنَّ الأمرَ هو للسَّفاحِ ثُمَّ للمنصور ثُمَّ لولَدِهِ مِنْ بعدِه، كما في مَتنِ الخبَر المذكور، ثُمَّ قال عليه السلام: «لا يزالُ فيهم حتَّى يُؤَمِّرُوا الصِّبيان، ويُشاوروا النِّساء»، ولذلكَ لمَّا ظَهَرَ إبراهيم بن عبدالله بالبصرة واتَّجَهَ بجيشِهِ إلى الكوفة، وَجِلَ المَنصُور مِنْهُ حتَّى جَعَلَ يَقولُ لوزيرِهِ الرَّبيع بن يُونس: «وَيلَكَ يا ربيع فكيفَ ولَمْ يَنَلْها أبناؤها، فأينَ إمارةُ الصِّبيان؟!»، رواهُ أبو الفرج في المَقاتِل: صـ٢٩٨.

يَقولُ الضَّعيفُ المُوسَويُّ مُحقِّقُ هذا الكِتاب، كانَ اللهُ لهُ: إنَّ هذا الخَبَرَ يَدلُّ على معرفَةِ أبي جعفرٍ لمنزلَةِ الإمام عليه السلام، ومع ذلكَ صَنَعَ ما صَنع، فتأمَّل حال هذا الرَّجُلِ وانصرافِهِ عن الحقِّ وهو يَعلَمُهُ.

(٣) حَكاهُ المُصنِّفُ بتَفصيلٍ أكثَرَ بعضَ الشَّيءِ في تاريخِهِ الفَخرِيِّ صـ١٦٥، فانظرْهُ هُناك.

ولمَّا رأى محمَّد بن عبدالله ما فعَلَ المنصور بأبيه وأهلِهِ، خَرَجَ بالمَدينَة، وخَرَجَ معهُ ناسٌ كثيرون، بحيثُ قِيلَ إنَّهُ لَمْ يُحْص إلاَّ مَنْ تَخلَّفَ عنهُ لكَثرةِ مَنْ خَرَجَ معهُ، وتَغلَّبَ على المَدينَة، وفَتَحَ سُجُونَ بني العبَّاس، وأخرجَ مَنْ بها.

ولمَّا خَرَجَ محمَّد بن عبدالله بالمَدينَة؛ خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ العَرَب، وأَغَذَّ السَّيْرَ(١) حتَّى وَصَلَ إلى مَدينَةِ المنصور، في تِسعِ لَيالٍ، فوصَلَها ليلاً، فوقَفَ ونادَى بأعلى صَوتِهِ، فأحضَرهُ الرَّبيعُ الحاجبُ، وقال لهُ: ما تُريدُ في هذا الوقت وأميرُ المؤمنينَ نائِم؟ قال: لا بُدَّ لي مِنْهُ.

فأحضَرهُ الرَّبيعُ بينَ يَدَيه، فقال: يا أميرَ المُؤمنين، خَرَجَ محمَّد بن عبدالله بالمَدينَة، وفَعَلَ وصَنَعَ، فقال لهُ المنصور: أنتَ رَأَيتَهُ؟ قال: رَأَيتُهُ على مِنبَرِ رسول الله ﷺ وخاطَبتُهُ.

فأدخَلَهُ المنصور بَيتًا، فبَعدَ أيَّامٍ وَصَلَ الخَبَرُ بذلك(٢)، فأخرَجَهُ وقال: في كم ليلةٍ وَصَلْتَ؟ قال: في تِسعِ ليالٍ، فأعطاهُ تِسعَةَ ألفِ درهم(٣).

ثُمَّ إنَّ المَنصُورَ قَلِقَ غايةَ القَلَقِ، وتَراخَت المُدَّةُ بينهما(٤) حتَّى كَتَبَ كُلٌّ

---

(١) أَغَذَّ السَّيْرَ: أسرعَ السَّيْرَ. والرَّجُل هو الحسين بن صَخْر مِنْ آل أُوَيس بن أبي سَرْح القُرَشِيّ العامِريّ، مِنْ وَلَدِ عامِر بن لُؤَيٍّ، سَمَّاهُ ابن الأثيرَ في تاريخِهِ، وقال المُصَنِّفِ في تاريخِهِ الفَخْريّ: «يُقالُ لَهُ: أوسٌ العامِري».

(٢) وكانَ الَّذي حَمَلَ الخَبَرَ مِنَ المدينة إلَى العراق رَسُولٌ لسعيد بن دينار غُلامِ عيسى بن موسى العبَّاسي، وكانَ يَلِي أموالَ سعيدٍ بالمدينة، حكاهُ ابن الأثير في تاريخِهِ.

(٣) أي عن كُلِّ ليلَةٍ ألف درهم، وقال لهُ المنصور حينها: «لأُوَطِّئَنَّ الرِّجالَ عَقِبَيْكَ ولأُغْنِيَنَّكَ!».

وانظرِ الخَبَرَ في: تاريخ الطَّبري: ٥٦٤/٧، تاريخ ابن الأثير: ١٢٢/٥، تاريخ الفَخْرِيّ للمُصَنِّف: ١٦٦.

(٤) تراخت المُدَّةُ بينهُما: أي تباعدت المُدَّة وطالَ الزَّمن وامتدَّ بينهُما.

واحِدٍ مِنْهُما كِتابًا إلى صاحِبِهِ يَحتَجُّ فيه بكُلِّ ما إليه السَّبيل، وكُلٌّ مِنَ الكِتابَينِ حَسَنٌ مِنْ محاسِنِ الكُتُب(١).

أمَّا كتابُ المنصور؛ فإنَّهُ يَتَضَمَّنُ بَذْلَ الأمان(٢).

وأمَّا جوابُ محمَّد؛ فهو:

أمَّا بَعدُ؛ ﴿**طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ**

---

(١) حكَى المُصنِّفُ نَحوَهُ في تاريخِهِ الفَخْريّ صـ١٦٦، وقال: «فكَتَبَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما إلى صاحِبِهِ كِتابًا نادِرًا مَعدُودًا مِنْ محاسِنِ الكُتُب، احتَجَّ فيه وذَهَبَ في الاحتِجاجِ كُلَّ مَذهَب».

(٢) هو كِتابٌ صَغيرٌ، أورَدَهُ المُبَرِّدُ في الكامِلِ: ٩٤/٤، والطَّبَرِيُّ في تاريخِهِ: ٥٦٦/٧، والآبيُّ في نَثْرِ الدُّرِّ: ٢٥٦/١، وابن الأثير في تاريخِهِ: ١١٤/٥، والأعرَجيُّ في مَناهِلِ الضَّرَب: ١٧٨، باختلافٍ بينَهُم في ألفاظِهِ، وأنا هُنا أورِدُهُ نقلاً عن نَثْرِ الدُّرِّ للآبيّ، لأنَّ المُصنِّفَ غالبًا ما كانَ يَعتَمِدُ ـ في نقلِ مِثْلِ هذهِ الأخبار ـ على كتاب نُزهَة الأدب للآبيّ، ولمَّا كانَ هذا الكتابُ مفقودًا اليوم، وكانَ الآبيُّ قد اختَصَرَ كتابهُ بكتاب نَثْرِ الدُّرِّ، اعتَمدتُ عليه في نَقلِ كتاب المنصور، وإليك نَصُّهُ:

«بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، مِنْ عبد الله عبدالله أمير المؤمنين، إلى محمَّد بن عبدالله، أمَّا بَعدُ؛ ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [المائدة: ٣٣ـ٣٤]، ولكَ ذِمَّةُ الله عزَّ وجلَّ وعَهدُهُ وميثاقُهُ، وحَقُّ نَبيِّهِ محمَّد ﷺ؛ إن تُبْتَ مِنْ قَبْلِ أن أقدِرَ عليك؛ أن أُؤَمِّنَكَ على نَفْسِكَ، ووَلَدِكَ، وإخوتِكَ، ومَنْ تابَعَكَ وبايَعَكَ وجميعَ شيعتِكَ، وأن أُعطِيكَ ألفَ ألفِ دِرهَم، وأُنزِلَكَ مِنَ البلاد حيثُ شِئت، وأقضي لكَ ما شِئتَ مِنَ الحاجات، وأن أُطلِقَ مَنْ في سجني مِنْ أهلِ بَيتِكَ وشيعتِكَ وأنصارِكَ، ثُمَّ لا أَتبعُ أحدًا مِنْهُم بمكرُوه، فإن شِئتَ أن تَتَوثَّقَ لنفْسِكَ؛ فوجِّه إليَّ مَنْ يأخُذُ لكَ مِنَ الميثاق والعَهد والأمان ما أحبَبتَ، والسَّلام».

اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[١].

وأنا أعرضُ عليكَ مِنَ الأمان مِثْلَ الَّذي أعطيتَني، فقد تَعلَمُ أنَّ الحقَّ حَقُّنا، وأنَّكُم إنَّما طَلَبتُمُوهُ ونَهَضتُم فيه بنا وبسَعيِنا[٢]، وخَطَبْتُمُوهُ[٣] بفَضْلِنا، وأنَّ أبانا عليًّا عليه السَّلام كانَ الوَصيَّ والإمام، فكيفَ وَرِثْتُمُوهُ دُونَنا ونحنُ أحياء؟![٤].

وقد عَلِمْتَ أنَّهُ لَيسَ أحدٌ مِنْ بني هاشمٍ يَمُتُّ بمِثْلِ فَضْلِنا، ولا يَفْخَرُ بمِثْلِ قَدِيمِنا وحَدِيثِنا، ونَسَبِنا وسَبَبِنا، ونحنُ[٥] بنو أُمِّ رسول الله ﷺ فاطمة بنت عَمْرو في الجاهليَّةِ دُونَكُم[٦]، وبنو ابنَتِهِ فاطمة في الإسلامِ مِنْ بَينكُم.

فأنا أوسَطُ بني هاشمٍ نَسَبًا، وخَيرُهُم أُمًّا وأبًا، لَمْ تَلِدني العَجَمُ، ولَمْ تُعرِقْ فيَّ

---

(١) القَصَص، الآيات: مِنْ ١ إلى ٦.

(٢) في الكامِل للمُبَرِّد، ونَثْر الدُّرّ: «طَلَبتُموهُ بنا، ونَهَضْتُم فيه بشيعَتِنا».

(٣) في الكامِل للمُبَرِّد: «خَبَطْتُمُوهُ» وهي أوجَه، يُقالُ: خَبَطَ الشَّجَرَةَ: ضَرَبَها بعصاهُ حتَّى يَسقُطَ ورَقُها ويَتناثَر. انظر: تاج العروس: ٢٢٩/١٠.

ويُريدُ: أنَّهُم قَطَفوا ثِمارَهُ باسمِ العَلَويِّين.

(٤) في تاريخ ابن الأثير: «فكَيفَ وَرِثْتُم، ولايَتَهُ ووَلَدُهُ أحياء؟!» وهي أوجَه؛ لمناسَبَتِها للقَصْد.

(٥) في الكامِل للمُبَرِّد، ونَثْر الدُّرّ: «وأنَا».

(٦) في الأصل: «آمنة بنت وهب في الجاهليَّة دُونكم»، وهو غَلَطٌ، والظَّنُّ أنَّهُ وَهمٌ مِنَ النَّاسخ، والصَّوابُ ما ذَكَرْناهُ في المَتن؛ إذ إنَّ فاطمةَ بنت عَمْرو المَخزوميَّةَ كانت وَلَدَتْ عبدالله والدَ النَّبيِّ ﷺ وأبا طالب والدَ أمير المؤمنين عليه السلام والزُّبَيرَ بني عبدالمُطَّلِب، فهُم إخوةٌ لأبٍ وأُمٍّ واحِدةٍ، ثُمَّ إنَّ الزُّبَيْرَ انقَرَضَ، فكانت هذه فضيلة عظيمة اختَصَّ بها أبو طالبٍ ووَلَدُهُ دُونَ بَقيَّةِ بني عبدالمُطَّلِب.

أُمَّهاتُ الأولاد، وأنَّ اللهَ تعالى لَمْ يَزَلْ يَختارُ لي[١]؛ فولَدَني مِنَ النَّبِيِّينَ أفضَلُهُم مُحَمَّدٌ ﷺ، ومِنْ أصحابِهِ أقدَمُهُم إسلامًا، وأوسَعُهُم عِلْمًا، وأكثَرُهُم جهادًا، عليُّ ابن أبي طالبٍ عليه السَّلام، ومِنْ نسائِهِ أفضَلُهُنَّ خديجةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ، أوَّلُ مَنْ آمَنَ باللهِ تعالى، وصَلَّى إلى القِبْلَةِ، ومِنْ بناتِهِ أفضَلُهُنَّ سَيِّدَةُ نساءِ أهلِ الجَنَّةِ[٢]، ومِنَ المَولُودِينَ في الإسلامِ الحسنُ والحسينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّة.

ثُمَّ قد عَلِمْتَ أنَّ هاشمًا وَلَدَ[٣] عليًّا مَرَّتَين[٤]، وأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وَلَدَني مَرَّتَين؛ مِنْ قِبَلِ جَدَّيَّ الحسنِ والحسين، فما زالَ اللهُ يَختارُ لي حتَّى في أهلِ النَّار[٥]؛ فولَدَني أرفَعُ النَّاسِ دَرَجَةً في الجَنَّة، وأشرَفُهُم مِنْ أهلِ النَّار[٦]، فأنا

---

(١) في الكامِل للمُبَرِّد، ونَثْر الدُّرِّ: «لنا».

(٢) في تاريخ ابن الأثير: «سَيِّدَةُ نساء العالَمينَ وأهل الجَنَّة».

(٣) في الأصل: «وَلَدَتْ». سَهوٌ مِنَ النَّاسِخ.

(٤) في الكامِل للمُبَرِّد، وتاريخ الطَّبَريّ، ونَثْر الدُّرِّ، وتاريخ ابن الأثير، بَعدَها: «وإنَّ عبدالمُطَّلِب وَلَدَ الحسنَ مَرَّتَين».
فيُريدُ في الأولى ـ الَّتي في المَتن ـ أنَّ عليًّا عليه السلام أبوهُ أبو طالب بن عبدالمُطَّلِب بن هاشمٍ، وأُمُّهُ فاطمة بنت أسد بن هاشم.
ويُريدُ في الثَّانية ـ الَّتي لَمْ يُوردها المُصَنِّف ـ أنَّ الحسنَ عليه السلام أبوهُ عليٌّ عليه السلام، وأُمُّهُ فاطمة عليها السلام وكلاهُما مِنْ وَلَدِ عبدالمُطَّلِب.

(٥) في الكامِل للمُبَرِّد: «فما زالَ اللهُ يَختارُ لي حتَّى اختارَ لي في النَّار» ومِثْلُهُ في نَثْرِ الدُّرِّ.

(٦) في الكامِل للمُبَرِّد، ونَثْر الدُّرِّ: «وأهونَ أهلِ النَّار عَذابًا».
لا يخفى أنَّ المعنيَّ بهذا الوصف هو أبو طالبٍ عليه السلام، ومِنَ المدفوع مُطلقًا أن يَصدُرَ مِثْلُهُ عن محمَّد النَّفس الزَّكيَّة رضي الله عنه، وهو أحدُ أركانِ العلويِّين آنذاك، والعَلَويُّونَ مُجمعونَ على إيمانِ أبي طالب، وقد تقدَّمَ بيانُ المسألة في ترجمةِ أبي طالب.
ولا شكَّ أنَّ هذا القول مَنحولٌ على محمَّد مِنْ قِبَلِ الرُّواة ومُؤرِّخي بني العبَّاس، أو مِنْ قِبَلِ المنصور نفسه، بخاصَّةٍ أنَّ هذهِ الرَّسائلَ وَصَلَتنا مِنْ مصادرِهِم، وتدوينُها كان في ←

ابنُ خَيْرِ الأخيار والأشرار[1]، وابنُ خَيْرِ أهل الجنَّة، وابنُ خَيْرِ أهل النَّار.

وللكَ عَهدُ الله تعالى، إن دَخَلْتَ في بَيعَتِي، أن أُؤَمِّنَكَ على نَفْسِكَ، ووَلَدِكَ، وكُلِّ ما أَصَبْتَهُ، إلاَّ حَدّاً مِنْ حُدُودِ الله تعالى، أو حَقّاً لِمُسْلِمٍ أو مُعاهِدٍ.

وقد عَلِمْتَ ما يَلْزَمُكَ في ذلك، وأنا أولَى[2] بالعَهدِ مِنْكَ، وأنتَ أَحْرَى بقَبُولِ الأمانِ مِنِّي[3].

→ عصرهِم، ومحمَّد النَّفسُ الزَّكيَّة ﵀ أجلُّ وأرفعُ وأزكَى مِنْ أن يَنسب جدَّهُ إلى مِثْلِ ذلك، ومِنْ ثمَّ يتفاخَرُ به!!.

ولا يخفى على العارف المُطَّلِع أنَّ أمثال هذه الفرية كان قد عكف بنو العبَّاس على بثِّها وإذاعتها بين النَّاس؛ حتَّى يحطُّوا مِنْ شأن آل أبي طالب، ويرفعوا مِنْ شأن أنفسهم، وهو ما يتَّضح جليًّا في جواب المنصور على كتاب محمَّد، الآتي ذِكْرُهُ قريبًا.

كما أنَّ المُتأمِّل في رسالة محمَّد يلحظُ أنَّها تخلو مِنْ أيِّ إشارة إلى كفالة أبي طالب للنَّبيِّ ﷺ ونُصرته له، وأنَّهُ كان حصنه المنيع وناصره الوحيد، ولمَّا تُوفِّي أبو طالب وخديجة ﵉ حزن عليهما النَّبيُّ ﷺ حزنًا شديدًا، وسمَّى ذلك العام بعام الحُزن، وقال ﷺ: «اجتمعت على هذه الأُمَّة في هذه الأيام مُصيبتان، لا أدري بأيِّهما أنا أشدُّ جزَعًا». انظر: تاريخ اليعقوبي: ٣٥/٢.

ومِثْلُ هذه الفضائل مِنَ المُحال أن يغفل عنها محمَّد في احتجاجه على المنصور، ويتفاخَر عوضًا عنها بأنَّ جدَّهُ أهون أهل النَّار عذابًا!!، وقد كذَّبَ الشَّيخ عليُّ بن يُونس العامليُّ النَّباطيُّ ﵀ صُدور مِثْلِ هذا عن محمَّد، فقال في كتابه الصِّراط المستقيم ٣٣٦/١: «هذا كذبٌ صريح، وكيف يفتخرُ برجُلٍ كافر يُعذَّبُ بنوعٍ مِنَ العذاب؟!!»، فلاحظ، وتأمَّل.

(١) في الكامِل للمُبَرِّد: «وابنُ خَيْرِ الأشرار» وفي نَثْرِ الدُّرِّ: «وأنا ابنُ خَيْرِ الأخيار» فَقَط.

(٢) في الكامِل للمُبَرِّد، ونَثْرِ الدُّرِّ: «أوفَى» وفي بَعضِ نُسَخِ الكامِل: «أولى».

(٣) عِبارَةُ المَتنِ موافِقَةٌ لنَثْرِ الدُّرِّ، وفي الكامِلِ للمُبَرِّدِ: «وأَحْرَى لِقَبُولِ الأمان» وفي بَعضِ نُسَخِهِ وَرَدَتْ العِبارَةُ كامِلَةً هكذا: «وأنا أوفَى بالعَهدِ مِنْكَ، وأنتَ أولَى بقَبُول الأمانِ مِنِّي».

فأمَّا أمانُكَ الَّذي عَرَضْتَهُ عَلَيَّ؛ فأيُّ الأماناتِ هو؟ أأمَانُ ابنِ هُبَيْرَةَ[1]، أَمْ أمَانُ عَمِّكَ عبدالله بن عليٍّ[2]، أَمْ أمَانُ أبي مُسْلِمٍ الخُراسانيِّ؟[3] والسَّلام[4].

فكَتَبَ إليه المنصورُ في الجَواب:

أمَّا بعد، فقد أتاني كتابُكَ، وبَلَغَني كلامُكَ، فإذا جُلُّ فَخْرِكَ بالنِّساء[5]، ولَمْ يَجعَلِ اللهُ تعالى النِّساءَ كالعُمُومَة، ولا الآباءَ كالعَصَبَة والأَولياء، ولقد جعَلَ اللهُ تعالى العَمَّ أبًا، وبَدَأَ به على الوالد الأدنَى، فقال جلَّ ثناؤهُ: ﴿**وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**﴾[6] ولقد عَلِمْتَ أنَّ اللهَ تعالى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ

---

(١) هو يزيد بن عُمَر بن هُبَيْرَةَ الفَزاريّ، عامِل العراقَين لمروان بن محمَّد آخِر مُلوكِ بَني أُمَيَّة، بَذَلَ لهُ المَنصُورُ الأمانَ ثُمَّ غَدَرَ بـه، فقَتَلَهُ صَبْرًا وقَتَلَ مَعَهُ ابنَهُ داود، ومماليكَهُ وحاجبَهُ، سنةَ ١٣٢هـ.

انظر تَرجمتهُ في: وفيات الأعيان: ٣١٣/٦، تاريخ الإسلام: ٧٥٦/٣، سير أعلام النُّبلاء: ٢٠٧/٦.

(٢) هو عبدالله الأصغر بن عليِّ بن عبدالله بن العبَّاس بن عبدالمُطَّلب، عَمُّ المَنصُور، وكان قد خَرَجَ ودَعا إلى نَفْسِهِ بعدَ مَوتِ السَّفَّاح، فحارَبَهُ المنصور، ثُمَّ بَعَثَ إليه بأمانٍ إن قَدِمَ عليه، فلمَّا قَدِمَ حَبَسَهُ، فلَمْ يَزَل في حبسه حتَّى وَقَعَ عليه سقف البيت الَّذي حُبِسَ فيه فقتَلَهُ، وذلك سنة ١٤٧هـ.

انظر ترجمتهُ وأخبارهُ في: أنساب الأشراف: ١٠٣/٤، تاريخ بغداد: ١٧٦/١١.

(٣) هو عبدالرَّحمن بن مُسْلِم بن سنفيرون بن إسفنديار، أبو مُسْلِم المَرْوَزيُّ الخُراسانيُّ، صاحِبُ دَعوَةِ بني العبَّاس في خُراسان، وبه قامَتْ دَولَتُهم، وُشِيَ به عِندَ المَنصُور، فاحتالَ لمَقدَمِهِ حتَّى استمكَنَ مِنْهُ فغدَرَ به وقتَلَهُ سنةَ ١٣٧هـ.

انظر ترجمتهُ في: تاريخ بغداد: ٤٦٥/١١، المُنتَظم: ١٧/٨، وفيات الأعيان: ١٤٥/٣، تاريخ الإسلام: ٧٦٦/٣، سير أعلام النُّبلاء: ٤٨/٦.

(٤) الكامِل للمُبَرِّد: ٩٥/٤، نَثْرُ الدُّرِّ: ٢٥٧/١، مناهِلُ الضَّرَب: ١٧٨، وأورَدَهُ الطَّبريُّ في تاريخِهِ: ٥٦٧/٧، وابن الأثير في تاريخِهِ: ١١٥/٥، بتغايُر في ألفاظه.

(٥) في الكامِل للمُبَرِّد، وتاريخ ابن الأثير، جاءَ بعدَها: «لتُضِلَّ به الجُفاةَ والغَوْغاء».

(٦) يوسف، الآية: ٣٨.

وعُمُومَتهُ أربعةٌ، إحداها جَدِّي، وإحداها جَدُّك[1].

وأمَّا ما ذَكَرتَ مِنْ فاطِمَةَ [أُمِّ أبي طالب؛ فإنَّ اللهَ لَمْ يَهْدِ أحدًا مِنْ وَلَدِها للإسلام، ولَو فَعَلَ لكانَ عبدالله بن عبدالمُطَّلِب أَوْلاهُم بكُلِّ خَيْرٍ في الآخِرَةِ والأُولَى، وأَسعَدَهُم بدُخُولِ الجَنَّةِ غدًا، ولكِنَّ اللهَ أبَى ذلكَ فقال: ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ**﴾[2].

فأمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ فاطِمَةَ بنت أَسَدٍ أُمِّ عليِّ بن أبي طالب، وفاطِمَة] أُمِّ الحسن، وأنَّ هاشمًا وَلَدَ عليًّا مرَّتَين، وأنَّ رسولَ الله ﷺ وَلَدَكَ مَرَّتَين، فخَيْرُ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ مُحمَّدٌ ﷺ [لَمْ يَلِدْهُ] هاشمٌ [إلاَّ مَرَّةً واحِدَةً].

وأمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ أنَّكَ ابنُ رسول الله ﷺ فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ [قال:][3] ﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾[4] والسَّلام[5].

---

(١) كذا هيَ العِبارَةُ في الأصل، وفي الكامِلِ للمُبَرِّد: «وعُمُومَتُهُ أربعةٌ، فأجابَهُ اثنان؛ أحدُهُما أبي، وكَفَرَ اثنان؛ أحدُهُما أبوك». وقريبًا مِنْهُ ببعض الزِّيادة في تاريخ ابن الأثير.
ولا يَخفَى أنَّ الآثِمَ المنصور أرادَ بالاثنين الأوَّلَين: حمزة والعبَّاس، وبالأخيرَين: أبا طالب وأبا لَهَب، وقد باءَ المنصور بالخُسرانِ العظيم، فقد أجمعَ أصحابُ السِّيَر على أنَّ حمايَةَ أبي طَالب وذَوْدِهِ عن النَّبيِّ ﷺ هُما اللَّذانِ حالا دُونَ وُصُول قُرَيش إليه ﷺ، فتأمَّل بُهتانَ المنصور! ثُمَّ لاَ يَخفى أيضًا أنَّ مِثْلَ هذه الأقوال في أبي طالب عليه السلام إنَّما وَضَعها بنو أُمَيَّةَ وعُتاةُ بني العبَّاس ورَوَّجوا لها لشدَّةِ عدائِهم لعليٍّ عليه السلام وحَسَدِهم وبُغضِهم لبَنيه، كالمنصور وأشباهِهِ، وقد تقدَّمَ الكلامُ في بيانِ إيمانِ أبي طالبٍ في مَوضِعِهِ مِنْ تَرجَمَتِهِ عليه السلام فراجع تَظفَر.

(٢) القَصَص، الآيَة: ٥٦.

(٣) جميعُ ما بين معقوفين ساقط مِنَ الأصل، وألحقناهُ مِنَ المصادر ليستقيم النَّصُّ والمعنى.

(٤) الأحزاب، الآية: ٤٠.

(٥) الرِّسالة أطول مِنْ صورتها الَّتي أوردها المُصنِّفُ في المَتن بكثير، وفيها مِنَ النَّصب لأمير المُؤمنينَ وسَيِّدَةِ النِّساء صَلواتُ الله وسَلامهُ عليهما، ومِنَ الباطل، والكَذِب والافتراء على الله تعالى ورسُولهِ ﷺ، الشَّيءُ الكثير، وكانَ الوَزيرُ أبو سَعدٍ الآبيُّ رحمه الله قد أمسَكَ عَن ذِكْر ←

→

الرِّسالَةِ برُمَّتِها في كِتابهِ نَثْر الدُّرِّ؛ لما احتَوَتهُ مِنْ فُحشٍ ونَصْبٍ عَظيم، فقـال: «وللمَنصُـور جَوابٌ ـ عن هَذِه الرِّسالَةِ ـ طَويلٌ فيه احتجاجٌ كَثيرٌ، وطَعْنٌ وَقَدْحٌ أمسَكْنا عن ذِكْرِه»، إلاَّ أنَّني أُوردُ تَتِمَّتَها حتَّى يَقِفَ القارئُ على كلامِ المنصور، ويَعْلَمَ مِقـدارَ نَصْبِهِ لأهـلِ بيـتِ الوَحي ﷺ ولِما فيها أيضًا مِنْ إقرارِهِ ـ رُبَّما مِنْ حَيثُ لا يَدري ـ بظُلامَـةِ علـيٍّ والزَّهـراء وبَنيهم صَلَواتُ الله عليهم، ولَخَير ما وَصَفَهُ به الشَّيخُ النَّمازيُّ ـ كما في ترجمة المنصـور مِنْ مُستدركاتِ علم رجال الحديث: ٥٠٧/٧ ـ إذ قال: «وهو أحدُ أركـانِ جَهـنَّم»، وتَتِمَّـةُ الرِّسالَة نُوردُها نقلاً عن الكامِلِ للمُبَرِّد ٩٧/٤، قال المنصور:

«ولكِنَّكُم بَنو ابنَتِهِ، وإنَّها لقَرابَةٌ قَريبَة، غَير أنَّها امرأةٌ لا تَحُوزُ المِيراث، ولا يَجُوزُ أن تَـؤُمَّ، فكيف تُوَرِّثُ الإمامَةَ مِنْ قِبَلِها؟ ولقد طَلَبَ بهـا أبـوكَ بكُـلِّ وَجْـهٍ، فأخْرَجَهـا تُخاصِـم، ومَرَّضَها سِرًّا، ودَفَنَها لَيلاً، فأبَى النَّاس إلا تَقديمَ الشَّيخَين، ولقد حَضَرَ أبوكَ وفاةَ رسـول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم فأمَرَ بالصَّلاةِ غَيْرَهُ، ثُمَّ أخَذَ النَّاسُ رَجُلاً رَجُلاً، فلَمْ يأخُذُوا أباكَ فيهم، ثُمَّ كانَ في أصحاب الشُّورَى فكُلٌّ دَفَعَهُ عنها.

بايَعَ عبدُالرَّحمنِ عثمانَ وقَبِلَها عثمان، وحارَبَ أباكَ طلحة والزُّبَيْر، ودَعا سَعدًا إلى بَيعَتِـهِ فأغلَقَ بابَهُ دُونَهُ، ثُمَّ بايَعَ مُعاويةَ بَعدَهُ، وأفضَى أمرُ جَدِّكَ إلى أبيكَ الحسن، فسَـلَّمَهُ إلـى معاويةَ بخِرَقٍ ودراهم، وأسلَمَ في يَدَيهِ شيعَتَهُ، وخرَجَ إلى المَدينَة، فدَفَعَ الأمـرَ إلـى غَيْـرِ أهلِهِ، وأخَذَ مالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، فإن كانَ لكُم فيها شيءٌ فقد بعْتُمُوه.

فأما قَولُكَ: إنَّ الله اختارَ لكَ في الكُفْر، فجعَلَ أباكَ أهونَ أهلِ النَّـار عَـذابًا، فلَـيسَ فـي الشَّر خِيار، ولا مِنْ عَذاب الله هَين، ولا يَنْبَغِي لمُسْلِمٍ يُؤمِنُ بالله واليَـومِ الآخِـرِ أن يَفخَـرَ بالنَّار، وسَتَردُ فتعَلَم، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشُّعراء:٢٧٧].

وأما قَولُكَ: إنَّكَ لَمْ تَلِدْكَ العَجَمُ ولَمْ تُعَرقْ فيكَ أُمَّهاتُ الأولاد، وأنَّكَ أوسَطُ بني هاشـم نَسَبًا وخَيرهُم أُمًّا وأبًا، فقد رَأيتُكَ فَخَرْتَ على بني هاشم طُرًّا، وقدَّمتَ نَفْسَكَ علـى مَـنْ هو خَيْرٌ مِنْكَ أوَّلاً وآخِرًا، وأصلاً وفَصلاً، فَخَرْتَ على إبراهيم بـن رسـول الله صـلَّى الله عليه وسلَّم وعلى والد ولَدِهِ، فانظُر وَيحَكَ أينَ تكونُ مِنَ الله غدًا، وما وُلِدَ فـيكُم مَولُـودٌ بَعدَ وفاة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أفضلُ مِنْ عليٍّ بن الحسين، وهو لأُمِّ وَلَدٍ، ولقـد كانَ خَيرًا مِنْ جَدِّكَ حسن بن حسن، ثُمَّ ابنهُ محمَّد بن عليٍّ خَيْرٌ مِـنْ أبيـكَ، وجَدَّتُـهُ أُمُّ وَلَدٍ، ثُمَّ ابنهُ جعفَر، وهو خَيْرٌ مِنْكَ، ولقد عَلِمْتَ أنَّ جَدَّكَ عليًّا حَكَّمَ حَكَمَين وأعطاهُمـا عَهدَهُ وميثاقَهُ على الرِّضا بما حَكَما به، فاجتَمَعا على خَلْعِهِ.

←

←

ثُمَّ خَرَجَ عَمُّكَ الحسينُ بن عليٍّ على ابن مَرْجانَة، فكانَ النَّاسُ الَّذين معهُ عليه حتَّى قَتَلُوهُ، ثمَّ أتوا بكُم على الأقتاب بغَيْرِ أوطئَةٍ، كالسَّبْيِ المَجْلُوب، إلى الشَّام.

ثُمَّ خَرَجَ مِنْكُم غَيْرُ واحِدٍ فقَتَلَتْكُم بنو أُميَّة، وحَرَقُوكُم بالنَّار، وصَلَبُوكُم على جُذُوعِ النَّخْل، حتَّى خرَجنا عليهم، فأدركنا بثأركم إذ لَمْ تُدركُوهُ، ورفَعنا أقداركُم، وأورثْناكُم أرضَهُم ودِيارَهُم، بَعدَ أنَ كانوا يَلعَنُونَ أباكَ في أدبارِ الصَّلاة المَكتُوبَةِ كما تُلْعَنُ الكَفَرَة، فعنَّفناهُم وكفَّرناهُم، وبَيَّنَّا فَضْلَهُ، وأشَدْنا بذِكْرِهِ، فاتَّخَذْتَ ذلكَ علينا حُجَّةً، وظَنَنتَ أنَّا لمَّا ذَكَرنا مِنْ فَضْلِ عليٍّ أنَّا قَدَّمناهُ على حَمزَةَ والعبَّاس وجَعفَر، كُلٌّ أُولئكَ مَضَوا سالِمينَ مُسَلَّمًا مِنْهُم، وابتُلِيَ أبوكَ بالدِّماء.

ولقد عَلِمْتَ أنَّ مآثِرَنا في الجاهليَّة سقاية الحَجيج الأعظَم، وولاية زَمزَم، وكانت للعبَّاس دُونَ إخوته، فنازَعَنا فيها أبوكَ إلى عُمَر، فقضَى لنا عُمَرُ عليه، وتُوفِّيَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ولَيسَ مِنْ عُمُومَتِهِ أحَدٌ حَيًّا إلاَّ العبَّاس، فكانَ وارثَهُ دُونَ بني عبدالمُطَّلِب، وطَلَبَ الخلافةَ غَيْرُ واحِدٍ مِنْ بني هاشم، فلَمْ يَنَلْها إلاَّ ولَدُهُ، فاجتَمَعَ للعبَّاس أنَّهُ أبُو رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم خاتم الأنبياء، وبنوهُ القادَةُ الخُلفاء، فقد ذَهَبَ بفَضْلِ القَديم والحَديث، ولولا أنَّ العبَّاسَ أُخْرِجَ إلى بَدر كُرْهًا لماتَ عَمَّاكَ طالبٌ وعَقِيلٌ جُوعًا أو يَلْحَسا جفانَ عُتبَةَ وشَيبَة، فأذهَبَ عنهُما العارَ والشَّنار، ولقد جاءَ الإسلامُ والعبَّاسُ يُمَوِّنُ أبا طالب للأزْمَةِ الَّتي أصابَتْهُم، ثُمَّ فَدَى عَقِيلاً يومَ بدر، فقد مُنَّاكُم في الكُفْر، وفَدَيناكُم مِنَ الأَسْر، وورَثنا دُونَكُم خاتَمَ الأنبياء، وحُزْنا شَرَفَ الآباء، وأدركنا مِنْ ثأرِكُم ما عَجَزْتُم عنهُ، ووَضَعناكُم بحَيثُ لَمْ تَضَعُوا أنْفُسَكُم. والسَّلام».

وانظرها أيضًا في: تاريخ الطَّبَري: ٥٦٨/٧، تاريخ ابن الأثير: ١١٦/٥، مناهِل الضَّرَب: ١٨٠، وكانَ السَّيِّد جعفر الأعرجيّ قد صَنَّفَ كِتابًا في الرَّدِ على كِتاب المنصور، وأورَدَ فيه مطاعِنَ بني العبَّاس، حيثُ قالَ في كِتابهِ المناهِلِ صـ١٨٣ ما نَصُّهُ:

«قال مُصنِّفُ الكتاب وجامِعُ هذه الأحزاب أبو عبدالله الحُسَينيُّ جعفَرُ بن محمَّدٍ الأعرجيُّ: ولَقَد قُرِئَ عَلَيَّ هذا الكتابُ غَيْرَ مَرَّةٍ، وجماعَةٌ مِنْ أصحابي لَدَيَّ، فأظْلَمَتِ الدُّنيا في عَيْنَيَّ، فاقتَرَحَ عَلَيَّ أصحابي أن أكْتُبَ رسالَةً في جَوابه، وأُبَيِّنَ مَواضِعَ هَفَواتِهِ، وأرسُمَ مَقاماتِ كَبَواتِهِ، وأكشِفَ القِناعَ عن سُوَيداء قَلْبِهِ، وأُظْهِرَ للنَّاسِ شِدَّةَ بُغْضِهِ ونَصْبِه، فصَنَّفْتُ يومَئِذٍ كتابَ «إطباق النُّور في جَلاء غَياهِب كتاب المنصور»، وهو كِتابٌ جَليل، يَروي الغَليل، ويَشفِي العَليل، قد احتَوَى على مَطاعِنِ بني العَبَّاسِ ومَثالِبِهِم، وفَضائِلِ ساداتِ النَّاسِ ومَناقِبِهِم».

←

أخبَرَنا العَدْلُ أبو الحسنِ عليُّ بن محمَّد بالإسناد المُقَدَّمِ مَرفوعًا إلى يحيى ابن الحسن، قال يحيى:

أخبرَني الزُّبَيْرُ بن أبي بكر، قال: حَدَّثَني عَمِّي مُصعَب، قال:

بَعَثَ أبو جعفر المنصور إلى محمَّد بن عبدالله؛ عيسى بن موسى بن محمَّد بن عليٍّ بن عبدالله بن العبَّاس في عَسكرٍ، فقَتَلَهُ بالمَدينَةِ بمَوضِعٍ يُعرفُ بـ«أحجارِ الزَّيت»، في شَهر رمضان مِنْ سنةِ خمسٍ وأربعينَ ومِائَةٍ[1].

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِاللهِ قَتِيلُ بَاخَمْرَى

أُمُّهُ أُمُّ أخيه: هندُ بنتُ أبي عُبَيْدَة، كانَ إبراهيم مِنْ أشدِّ الرِّجال، وذَوِي الأيْدِ مِنْهُم[2]، ظَهَرَ بالبَصْرَةِ بَعدَ قَتْلِ أخيهِ محمَّد، ودَعا إلى نَفْسِهِ.

قال العُمَرِيُّ النَّسَّابة[3] في كِتابهِ المَعروفِ بـ«المَجْدِيِّ»: لمَّا خَرجَ إبراهيم

←

قُلتُ: وهذا الكتابُ الَّذي ذَكَرَهُ السَّيِّد الأعرجيُّ هو غيرُ كِتابهِ «البرْناس في مَثالِب بني العبَّاس» الَّذي ذَكَرَهُ شيخُنا الطَّهرانيُّ في الذَّريعة: ٩٥/٢٦ برقم: ٤٥١، نقلاً عن كِتابهِ «نَفحَةُ بغداد»، فتَنَبَّه.

(١) رَواهُ بنَحو قريبٍ مِنْهُ في الأصيلي، وكان مَقتَلُ محمَّد يومَ الاثنين قَبْلَ العصر لأربع عشرة ليلة خَلَتْ مِنْ شَهر رمضان، سَنَةَ خمس وأربعين ومِائَةٍ، واحتُزَّ رأسُهُ وطيفَ بهِ، ودُفِنَ جَسَدُهُ في البقيع، وكان عليه مشهَدٌ يُزار، وانظُر أخبارَهُ وكيفيَّةَ خُروجهِ ومَقتَلِهِ في مَقاتِل الطَّالبيِّين: ٢٠٦، فقد فصَّلَ أبو الفرج في ذلك وأطال.

وأحجارُ الزَّيت؛ مَوضِعٌ قريبٌ مِنَ الزَّوراء بسُوق المَدينَةِ، وهو موضِعُ صلاةِ الاستسقاء.

انظر: مُعجم ما استعجم: ٤٢٦/٢، معجم البلدان: ١٠٩/١، مراصد الاطِّلاع: ٣٥/١، وفاء الوفاء: ١٠٥/٣، ١٠٦، ٩/٤، ١٠، ٨٧، ٨٨.

(٢) مِنْ ذَوِي الأَيْدِ: أي مِنْ ذَوي القُوَّةِ والبأس.

(٣) شيخنا السَّيِّد أبو الحسنِ عليُّ بن أبي الغَنائِم محمَّد النَّسَّابة بن أبي الحسن عليٍّ النَّسَّابة

←

بالبَصْرَةِ؛ بايَعَهُ وُجُوهُ النَّاس، مِنْهُم أبو حَنيفَة الفَقيهُ صاحِبُ الرَّأي، والأعمشُ(١)، وغَيرهُما مِنَ الأعيان(٢).

أخبَرَنا العَدْلُ أبو الحسَن عليُّ بن محمود بالإسناد المُقَدَّمِ المَرفوع إلى يحيى بن الحسن النَّسَّابة، قال: حَدَّثَني أبو عبدالله البيلقانيّ(٣)، قال: حَدَّثنا

→

ابن أبي الطَّيِّب محمَّد الأعور المُنتَقِلِ مِنَ الكوفة إلى البصرة ابن أبي عبدالله محمَّد مِلْقَطَة ابن أبي الحُسَين أحمد الأصغر الضَّرير بن أبي القاسم عليٍّ الضَّرير بن أبي عليٍّ محمَّد الصُّوفيّ بن أبي الحُسَين يحيى الصَّالح بن أبي محمَّد عبدالله المُحدِّث بن أبي عمر محمَّد ابن أبي عليٍّ عمر الأطرَف بن أمير المُؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام العَلَويُّ العُمَريُّ المعروفُ بابن الصُّوفيِّ النَّسَّابة، أحدُ أعاظم العَلَويَّة وسُراةِ الطَّالبيَّة، وأجلَّة عُلماء الإماميَّة، أُمُّهُ فاطمة بنت محمَّد عاميَّةٌ مِنْ أهل البصرة، انتَهى إليهِ عِلْمُ النَّسَبِ في زمانهِ، وفاقَ على أقرانهِ، وصارَ قولهُ حجَّة، صنَّفَ مِنَ الكُتب: المَجْدِيَّ، والشَّافي، والمَبسوط، والمُشجَّر، والعُيون، تَرجَمَ لنَفْسِهِ في كتابه المَجْدِيّ صـ٥٠٢، فقال: «فأمَّا أبو الحسن عليٌّ؛ فتعرَّضَ بالعُلومِ على الصِّبا سِيِّما النَّسَب، فإنَّهُ نَشأ فيه وشَجَّر، ولَقِيَ فيه شُيوخًا أجلاَّء».

ثُمَّ قال: «وكانَ انتَقلَ مِنَ البصرةِ سنةَ ثلاثٍ وعشرين وأربعِمِائَةٍ، وسَكَنَ الموصل، وأخذَ امرأةً هاشميَّةً مِنْ بيتٍ قديمٍ بالموصل لهُ رئاسةٌ وفيه سِترٌ، يُعرَفُ ببيت أبي عيسى الهاشميّ، مساكِنُهُم ببني مائدَةَ».

قُلتُ: وُلِدَ رحمه الله في البصرة سنة (٣٩٨هـ)، وانتَقَلَ إلى الموصل سنة (٤٢٣هـ)، وهو ابن خمسٍ وعشرين سنةً، وتُوفِّيَ بالموصل سنة (٤٩٠هـ) وهو ابن اثنتين وتسعينَ سنةً، وهذا هو الصَّحيح في تاريخ ولادتهِ ووفاتِهِ، وقد وَهِمَ فيهما بعضُ الأعلام، والكلامُ في ذلك طويل، كما هي ترجمتهُ، وليس هُنا مَحلُّ تفصيل.

(١) أبو محمَّد سُليمان بن مِهْران الأسَديُّ الكاهِليُّ، مولاهُم، الكُوفِيّ، المَعروف بالأعْمَش، وُلِدَ بطبرستان وقِيلَ بالكُوفة سنةَ (٦١هـ)، وتُوفِّيَ بالكوفة سنة (١٤٨هـ). انظر: سير أعلام النُّبلاء: ٦/٢٢٦.

(٢) المَجْدِيُّ صـ٢٢٧، والعِبارةُ بالمعنى وليستْ بحرفيَّة النَّصِّ.

(٣) كذا وَرَدَ اسمُهُ في الأصيلي أيضًا، ولَمْ أهتَدِ إليه، والبَيْلَقاني نسبة إلى بَيْلَقان مدينة بدربند.

هارون بن مُوسَى بن جعفر[١]، قال: حَدَّثنا أحمد بن حُباب[٢] أنَّ إبراهيم بن عبدالله قال حين خَرَجَ وهو على مِنْبَرِ البَصرَةِ في يومِ عيدٍ[٣]:

اللهُمَّ قد تَرَ مَخْرَجَنا، وأنَّا لَمْ نَخرُج أشرًا ولا بَطرًا، ولا رغبةً فِي الدُّنيا ولا حِرْصًا عليها، ولا ابْتَغينا مُلْكًا إلاَّ لِنَرُدَّ على هذه الأمَّة أُلفَتَها، ونَرُدَّها إلى مَعالِم دِينها، ولنُعلِّمها سُنَّة نبيِّها عليهِ السَّلام[٤].

وبالإسناد المُقَدَّم؛ إنَّهُ لمَّا ظَهَرَ إبراهيم بالبَصرَةِ قال أعرابيٌّ مِنْ بَنِي مُشاجِعٍ للمَنصُور[٥]:

إبْرُزْ فَقَدْ لاقَيْتَهُ كُمِيَّا أَبْيَضَ يَحْدُو جَدَّهُ عَلِيَّا

وجَدُّهُ مِنْ أُمِّهِ النَّبِيَّا

وبالإسناد المَذكُور عن يحيى بن الحسن، قال: [حَدَّثَني محمَّد بن القاسِمِ الشَّيبانيُّ، حَدَّثَني القاسِمُ بن أبي شَيْبَة][٦]،

---

(١) هكذا ورَدَ نَسَبهُ في الأصل، وفي الأصِيلي: «هارون بن موسى» فقط، ولا تتوهَّم أنَّهُ هارون ابن مُوسَى الفَرَوِيّ الَّذي روى عنهُ يحيى بن الحسن، فهذا مُغاير.

(٢) لعلَّهُ أحمد بن الحُباب الحِمْيَرِيُّ النَّسَّابَةُ (تـ٢٧٧هـ)، انظر الثِّقات ٥٣/٨، تاريخ الذَّهبي ٤٧٩/٦.

(٣) في الأصِيلي: «في يَومِ العيد في المُصَلَّى».

(٤) رَواهُ في الأصِيلي بالإسناد ذاتِهِ، وبتغايُرٍ يسيرٍ جِدًّا في بعضِ ألفاظِهِ، ولَمْ أهتَدِ إلى مَعرِفَةِ رجال السَّنَدِ على وَجهٍ صَحيح.

(٥) لَمْ أقِفْ على الخَبَرِ والرَّجَزِ المذكورِ عِندَ غَيْرِ المُصَنِّف في كتابِهِ هذا، ولَمْ يَروِهِ في الأصِيلي.

(٦) السَّنَدُ الَّذي ما بَينَ معقوفين سَقَطَ مِنَ الأصل، وأضفناهُ ـ على هذا الوجهِ الصَّحيح ـ مِنْ بَعضِ نُسخِ الأصِيلي الخَطيَّة، وتحرَّفَ في بعضِها إلى: «محمَّد بن القاسم النَّسَّاب، حَدَّثَني محمَّد بن القاسم ابن أبي شَيبَة»، وفي بعضِها إلى: «محمَّد بن القاسم الشَّيبانيّ، حَدَّثَني محمَّد بن القاسم بن أبي شَيبَة»، وزاغَ قَلمُ السَّيِّد المُحقِّق في مطبوعِ الأصِيلي فتحرَّفَ ←

حَدَّثَني أبو سَلَمَةَ[1]، قال: كُنتُ مع إبراهيم بن عبدالله بالبَصْرَة، فأتاهُ النَّاسُ بمال، فقالوا: يابْنَ [رسول الله][2] قد أتَيناكَ بمال تَستَعِينُ به، فقال: مَنْ كانَ عِندَهُ شيءٌ فَلْيُعِنْ أخاهُ به، فأمَّا أن آخُذَهُ أنا فلا، ثُمَّ قال: هل هي إلاَّ سِيرَةُ عليٍّ بن أبي طالبٍ أو النَّار[3].

ومِنْ شِعْرِ إبراهيم بن عبدالله ـ وهو مُتَوارٍ ـ[4]:

←

السَّند إلى «محمَّد بن القاسم بن أبي شَيبَة»، والصَّحيحُ ما أثبتناه، فقد وقَعَ الشَّيبانيُّ في طريق الشَّيخ المُفيد، عن ابن أخي طاهِر عن جدِّهِ يحيى، عنهُ، كما في الإرشاد ١٦٠/٢.

كما أنَّهُ وَقَعَ في طريقِ المُصنِّفِ بإسنادِهِ عن يحيى بن الحسن، عنهُ، كما سيأتي قريبًا في الحاشية.

كما أنَّ الخبَرَ المذكور في المَتنِ مرويٌّ عن القاسم بن أبي شَيبَة بلحاظِ ما سيأتي مِنْ طريق أبي الفرجِ قريبًا، فلاحِظ.

(١) وَقعَ في بعضِ نُسَخِ الأصيلي: «سَلَمَة»، اسمٌ لا كُنية، والصَّحيحُ أنَّها كُنية، وهو أبو سَلَمَة ابن النَّجَّار، كما سيأتي برواية أبي الفرج، وكان أبو سَلَمَة مِنْ أصحاب إبراهيم بن عبدالله.

(٢) ما بين معقوفين سقَطَ مِنَ الأصل، وأضفناهُ مِنَ الأصيلي.

(٣) رَواهُ المُصنِّفُ في الأصيلي باللَّفظِ والإسناد عينه، ورَوَى نحوَهُ أبو الفرج في المَقاتِل صـ٢٨٧، مِنْ طريق يحيى بن عليّ ابن المُنَجِّم، عن عُمَر بن شَبَّة، قال: «حَدَّثَنا القاسمُ بن أبي شَيبَة، قال: حَدَّثَني أبو سَلَمَةَ ابن النَّجَّار ـ وكانَ مِنْ أصحاب إبراهيم ـ قال: كُنَّا عِندَهُ بالبَصرَةِ، إذ أتاهُ قومٌ مِنْ الدَّهجرانيَّة أصحاب الضِّياع، فقالوا: يابْنَ رسول الله، إنَّا قومٌ لَسْنا مِنَ العَرَب، وليسَ لأحَدٍ علينا عَقدٌ ولا وِلاء، وقد أتيناكَ بمال فاستَعِن به، فقال: مَنْ كان عِندَهُ مالٌ فَلْيُعِن به أخاه، فأمَّا أن آخُذَهُ فلا. ثُمَّ قال: هل هي إلاَّ سِيَرَةُ عليٍّ بن أبي طالب أو النَّار».

(٤) قالَهُ في زَوجَتِهِ بحيرة بنت زيادِ الشَّيبانيَّة مِنْ بني شَيبانَ، مِن بكر بن وائِل.

وأوردَ المُصنِّفُ هذهِ الأبياتَ في الأصِيلي؛ إلاَّ أنَّهُ جَعَلَ كلِمَةَ «قريب» في موضِع «وأنتِ» مِنَ الشَّطرِ الثَّاني في البيتِ الأوَّل، وجاءَتْ هُنا مُوافِقَةً لرواية أبي الفرج في المَقاتِل، ويَظهَرُ أنَّ السَّيِّد مُحقِّقَ الأصيلي عَزَفَ عن «قريب» واختارَ «وأنتِ» عملاً برواية أبي الفرج، وكانَ الأخيرُ قد رَوَى الأبياتَ في المقاتِلِ صـ٢٧٣، بإسنادِهِ إلى عبدالله بن الحسنِ ابن إبراهيم باخَمْرَى. وما في المَتنِ هو الأضبَط.

أَلَمْ تَعلَمِي يَا بَنْتَ بَكْرٍ بِأَنَّنِي ... إِلَيكِ وَأَنْتِ الشَّخصُ يَنْعُمُ صَاحِبُهْ
وَعَلَّقْتُ مَا لَو نِيطَ بِالصَّخْرِ مِنْ جَوًى ... لَهُدَّ مِنَ الصَّخْرِ المُنِيفِ جَوَانِبُهْ
رَأَتْ رَجُلاً بَينَ الرِّكَابِ ضَجِيعُهُ ... سِلاحٌ ويَعْبُوبٌ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهْ
تَصُدُّ وَتَسْتَحْيِي وَتَعْلَمُ أَنَّهُ ... كَرِيمٌ فَتَدْنُو نَحْوَهُ وَتُلاعِبُهْ
فَسَلاَّنَا عَنْهَا وَلَمْ نَقْلُ قُرْبَهَا ... وَلا وَصْلَهَا دَهْرٌ شَدِيدٌ نُكَالِبُهْ
عَجَارِيفُ فِيهَا عَنْ هَوَى النَّفْسِ زَاجِرٌ ... إِذَا اشْتَبَكَتْ أَنْيَابُهُ وَمَخَالِبُهْ

فلمَّا اتَّصل بالمنصور خُروج إبراهيم بن عبدالله بالبصرة أَرْمَضَهُ[(١)] ذلك وأقلَقَهُ، ثُمَّ بَعَثَ إليه عسكراً، فالتَقى العسكران بموضعٍ يُعرف بـ«بَاخَمْرَى»، قَريبٍ مِنَ الكوفة[(٢)]، فقُتِلَ إبراهيم بن عبدالله يوم الاثنين، ارتفاع النَّهار، لخمس بقين مِنْ ذي القعدة مِنْ سنة خمس وأربعين ومِائَةٍ.

وقِيلَتْ في إبراهيم أشعار كثيرة، مِنْها قَولُ غالب الهَمْداني[(٣)]:

---

(١) أرمَضَهُ الشَّيء: أوجعَهُ.

(٢) بَاخَمْرَى: موضعٌ بينَ واسط والكوفة، وهو إلى الكوفة أقرب، وتُعرَفُ باخَمْرَى اليوم بـ«أبي قَوارير»، وتبعد نحو (١٠كم) عن مدينة الرُّمَيثة، وبها قَبْرُ إبراهيم، وهو ظاهِرٌ معروفٌ عليه مَشهَدٌ يُزار.

انظر: معجم البلدان: ٣١٦/١، مراصد الاطِّلاع: ١٤٨، مراقد المعارف: ٢٦/١.

(٣) أبو سَلَمَةَ غالِبُ بن عثمانَ الهَمْدانيُّ المِشْعاريُّ النَّاعِطِيُّ الكُوفِيُّ، المُحَدِّثُ الشَّاعِرُ، كانَ زَيديًّا، رَوَى عن أبي عبدالله عليه السلام، وَلَهُ كتابٌ فيه مَرْوِيَّاتُهُ عنهُ عليه السلام، وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وثمانين، وتُوفِّيَ سنةَ سِتٍّ وستِّينَ ومِائَةٍ، وهو ابنُ ثَمانٍ وسبعينَ سنةً، ذَكَرَهُ الشَّيخُ رحمه الله في أصحاب أبي عبدالله عليه السلام مِنْ رجالِهِ صـ٢٦٧، وقال: «أُسْنِدُ عنه»، وانظُر: رجال النَّجاشيِّ: ٣٠٥، رجال ابن داود: ٢٦٩، ٤٩١.

←

وَقَتِيــــلِ بِبَـــاخَمْرَى الَّـــذِي[(١)] نَـــادَى فَأَسْـــمَعَ كُـــلَّ شَـــاهِدْ
قَـــادَ الجُنُـــودَ إِلَى الجُنُـــو دِ كَأَنَّهَـــا أُسْـــدٌ حَـــوَارِدْ[(٢)]
فَهَـــوَى صَرِيعًـــا لِلْجَبِيـــ ـــنِ وَلَـــيْسَ مَخْلُـــوقٌ بِخالِـــدْ
وَتَبَـــدَّدَتْ أَنْصَـــارُهُ وَثَـــوَى بِـــأَكْرَمِ دَارِ وَاحِـــدْ

وبالإسناد المُتَقَدِّم المَرفُوع إلى يحيى بن الحسن النَّسَّابَة، قال: حَدَّثَني غيرُ واحِدٍ، [عن عليٍّ بن الحسن، حَدَّثَني يحيى بن الحسين بن زيد، عن أبيه الحسين][(٣)]، عن الحسن بن زيد بن الحسن السِّبط، قال:

كُنتُ عِندَ المنصور حين أُتِيَ برأس إبراهيم بن عبدالله، فأُحْضِرَ الرَّأس في تُرْسٍ حتَّى وُضِعَ بين يَدَيه.

فلمَّا رَأيتُهُ نَزَتْ مِنْ أسفَلِ بَطْني غُصَّة فسَدَّتْ حَلقِي، فَجَعَلْتُ أُداري ذلك مَخافة أن يَفْطَنَ المنصور، فالتَفَتَ إليَّ فقال: يا أبا محمَّد أهوَ هوَ؟.

→
وأمَّا الأبيات؛ فهي مِنْ قَصيدَةٍ في تسعةَ عشرَ بيتًا، أوردَها أبو الفرج في المَقاتِل صـ٣٢٩، وأوردَ مِنْها المُصَنِّفُ في الأصيلي ما أوردَهُ في المَتن؛ إلاَّ أنَّ السَّيِّد مُحَقِّقَ المَطبوع سَها قَلَمُهُ فأسقَطَ البيت الثَّالث برُمَّتِهِ، واستَبدَلَ رواية المُصَنِّف للشَّطر الثَّاني مِنَ البيت الثَّاني برواية أبي الفرج في المَقاتِل.

(١) في المَقاتِل: «وقتيل باخَمْرَى».

(٢) في المَقاتِل: «تَزَحَّفَ الأُسْدِ الحَوارِدْ».

(٣) ما بَينَ معقُوفين سَقَطَ مِنَ الأصل، ولا يَستَقيمُ السَّنَدُ بدُونِهِ، وأضفناهُ مِنَ الأصِيلي، إلاَّ أنَّ عِبارَةَ «عن أبيهِ الحسين» لَمْ تَرد في نُسَخِ الأصِيلي، فأضفنَاها مِنَ المَقاتِل؛ إذ لا يَستقيمُ السَّنَدُ بدُونها أيضًا، وطريقُ المُصَنِّفِ هي عينُها طريقِ أبي الفرج، ثُمَّ مِنَ البَعيدِ أن يَرويَ يحيى بن الحسين عن الحسنِ ابن زيد رأسًا، والله العالِم.

قُلتُ: نعم، ولَوَدَدْتُ أنَّ الله تعالى قادَهُ إلى طاعتك، ولَمْ يكُن نَزلْتَ مِنْهُ هذه المَنْزِلَة.

قال: وأنا أيضًا وَدَدْتُ ذلك، وإلاَّ فأُمُّ موسى[١] الطَّلاق ـ وكانت هذه مِنْ غاية أيْمانه ـ ولكنَّهُ أراد أن يُنْزِلَنا هذه المَنْزِلة، فكانت أنفُسُنا أكرمَ علينا مِنْ نَفْسِهِ[٢].

قال: فبصَقَ إنسان مِنْ شاكريَّة[٣] في وجهِهِ، فأمرَ المنصور بأنفِهِ فـدُقَّ دقَّـةً لو طُلِبَ لهُ أنفٌ بألفِ دينار ما وُجِدَ[٤].

قِيلَ[٥]: ولمَّا وُضِعَ رأسُ إبراهيمَ بن عبدالله بينَ يَدَي المَنصُور تَمَثَّلَ بهذا البيت:

---

(١) أُمُّ موسى: هي زوجتهُ، وأُمُّ ولديه: محمَّد المُتلقِّب بـ«المَهْدِيّ»، وجعفر الأكبر، واسمها: أروى بنت منصور الحِمْيَرِيّ، وأختُ يزيد بن منصور الحِمْيَرِيّ عامل المنصور على اليمن.

(٢) إلى هُنا ما رَواهُ أبو الفرج في المَقاتِل صـ٢٠٢، ٢٠٣، باختلافٍ يسيرٍ جدًا في بعضِ ألفاظِهِ.

(٣) يعني مِنَ الجُنْدِ.

(٤) رواهُ في الأصِيلي باختلاف يسير جدًا في بعض ألفاظه، وأورد نحوه ابنُ الأثير في تاريخه ١٢٧/٥، إلاَّ أنَّهُ نَسَبَها إلى مَقتَل محمَّد النَّفس الزَّكيَّة.

(٥) أورَدَهُ هُنا بصيغَةِ التَّمريض، وروَاهُ في الأصِيلي بالإسناد المذكور المَرفوع إلى يحيى بن الحسن، قال: «حَدَّثَني هارون بن موسى [الفَرَوِيّ]، حَدَّثَني عبدالله بن نافعِ الزُّبَيْرِيّ، قال»، ثُمَّ ذَكَرَ الخَبَرَ وبيتَ الشِّعْرِ كما في المَتن، ورَوَى أبو الفرج في المَقاتِل صـ٣٠٣، مِنْ طَرِيقِ ابن عُقْدَةَ، عن يحيى بن الحسن، مِثْلَهُ.
والبيتُ لعَمْرو بن سُفيانَ بن حِمار بن الحارث بن أوسِ البارقيّ الأزديّ، المَشهور بـ«مُعَقِّر بن أوسِ البارقيّ» نسْبَةً إلى قَبيلَةِ بارق مِنْ بني عَمْرو مِيزقياء، مِنَ الأزد، مِنْ شُعراء الجاهِلِيَّة.
وكانت عائشةَ لمَّا بَلَغها قَتْلُ أميرِ المؤمنين صَلَواتُ الله عليهِ تَمَثَّلَتْ بهذا البيت.
انظر: أنساب الأشراف: ٥٠٥/٢، تاريخ الطَّبري: ١٥٠/٥، ٦٤٨/٧، مقاتل الطَّالبيِّين: ٥٥، معجم الشُّعراء: ٢٠٤، الجليس الصَّالح الكافي: ٦٤٨، الجمل للشَّيخ المُفيد: ٨٣، ٨٤، المُحكم والمُحيط الأعظم: ٢٩٨/٢، تاريخ ابن الأثير: ٧٤٣/٢، تاريخ الفَخْري: ١٠٢.

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالإِيَابِ الْمُسَافِرُ

مُوسَى الجَوْنُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَسَنَ بْنِ الحَسَنِ

أبو الحسنِ، صاحِبُ سُوَيْقَة[1]، كانَ سيِّدًا جليلاً فاضِلاً، أُمُّهُ أُمُّ أخويهِ محمَّد وإبراهيم: هندُ بنتُ أبي عُبَيْدَة، حَمَلَتْ به أُمُّهُ ولَها ستُّونَ سَنَةً، وقِيلَ: لا تَحمِلُ لِستِّينَ إلاَّ قُرَشِيَّة، ولا لِخَمسينَ إلاَّ عَرَبِيَّة[2].

---

(١) سُوَيْقَةُ: موضِعٌ قُربَ المدينة، وهي عين ماء كانت مِنْ صَدَقات أمير المؤمنين عليه السلام بها منازلُ بني الحسن المُثَنَّى، نزلها عبدالله المحض، فكانت منزلاً لهُ ولولَدِهِ مِنْ بعده، أخربَها العبَّاسيُّون عقِبَ مَقتَلِ محمَّد النَّفس الزَّكيَّة سنة (١٤٥هـ)، وأخربَها ثانيًا أبو السَّاج سنة (٢٤٠هـ) لمَّا دهَمها في قضيَّة محمَّد بن صالح الحَسَني الآتي تَرجَمَتُهُ في مَوضِعها مِنْ هذا الكتاب.
انظُر: الأغاني: ٢٤٧/١٦، مَقاتِل الطَّالبيِّين: ٢٦١، مُعجم ما استعجم مِنَ البلاد: ١٥٦/١، ٤٤١/٢، ٧٦٧/٣، مُعجم البلدان: ٢٨٦/٣، مراصد الاطِّلاع: ٧٥٨/٢.

(٢) حكاهُ في الأصِيلي عن خطِّ السَّيِّد عبدالحميد بن التَّقِيِّ النَّسَّابة رحمه الله.
وكان مُوسَى أدمَ، والأُدْمَةُ سَوادٌ يَكونُ في اللَّون، قالَهُ في الأصِيلي، وقالَ السَّيِّد العُمَريُّ طَيَّبَ اللهُ ثَراهُ في المَجْدِيِّ صـ٢٣١: «قال شَيخُنا أبو الحسنِ [يعني شيخ الشَّرف] وأبو عبدالله ابن طباطبا: يَلقَّبُ: الجَوْن؛ لسوادِ لَونه، وكانَ شاعِرًا، يُكَنَّى: أبا الحسنِ».
قال أبو الحَسَنِ المُوسَوِيُّ: وأُمُّهُ هي مَنْ لَقَّبَتهُ بالجَوْنِ، وكانت تُرقِصُهُ وهو طِفلٌ وهي تُنشِدُ:

إِنَّكَ إن تكونَ جَوْنًا أَفْرَعَا يُوشِكُ أن تَسُودَهُم وتَبْرَعَا
وتَسْلُكَ العَيْشَ طريقًا مَهْيَعَا فَرْدًا مِنَ الأصحابِ أو مُشَيَّعَا

وفي وَلَدِهِ البَيتُ والعَدَدُ مِنْ وَلَدِ عبدالله المَحْض، وفيهم الرِّئاسَةُ والسِّيادَةُ مَنْ وَلَدِ الحسنِ المُجتَبى عليه السلام، وفي وَلَدِهِ إمرَةُ مكَّة وينبع ومِنْ ثَمَّ الحجازَ عامَّةً، وأيضًا مخلاف اليمن.
وأوَّلُ مَنْ مَلَكَ مكَّةَ مِنْ وَلَدِهِ الأميرُ أبو محمَّد جَعفَرُ بن أبي جعفر محمَّد الأمير بن الحسين الأمير بن محمَّد الثَّائِر بن أبي عَمْرِو موسى الثَّاني بن عبدالله الشَّيخ الصَّالح بن موسى الجَوْن، ←

مَلَكَها بالسَّيفِ وكانَ عليها أنكجور التُّركِيُّ مِنْ قِبَلِ العزيز بالله الفاطِميِّ، فقَتَلَهُ، وقَتَلَ خَلْقًا كثيرًا مِنَ الطَّلْحِيَّة وهم وَلَدُ طَلْحَةَ بن عبيدالله، ومِنَ البَكْرِيَّةِ وهُم وَلَدُ أبي بكر بن أبي قُحافَة، ومِنَ الهُذَيْلِيَّة مِنْ بَني هُذَيْلٍ الَّذين كانوا في مكَّة، ثُمَّ مَلَكَها وَلَدُهُ مِنْ بَعدِهِ، وكانَ آخِرهُم الأمير تاجُ المعالي أبو عبدالله محمَّد المَعروفُ بشُكْر، لا عَقِبَ لَهُ، وانقرض به الأمير أبو محمَّد جعفرُ، وكلُّ مَنِ ادَّعَى هذا النَّسَبَ فهو دَعِيٌّ كَذَّاب، كما بيَّنَهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في أعقاب موسى الثَّاني بن عبدالله بن موسى الجون مِنَ العُمدة الوسطى الجلاليَّة.

ثُمَّ غَلَبَ على مكَّةَ مِنْ وَلَدِ مُوسَى الجَوْنِ حَمزةُ السُّليمانيُّ وهو حمزةُ بن وَهَّاس بن أبي الطَّيِّب داود ابن عبدالرَّحمن بن أبي الفاتِكِ عبدالله بن داود بن سُليمانَ بن عبدالله الشَّيخ الصَّالح بن موسى الجَوْن، فملَكَها، وكانت الحَربُ بينَ بني سُليمانَ وبني موسى الثَّاني على مكَّة قريبًا مِنْ سبعِ سنين، حتَّى خَلَصتْ للأمير تاج المعالي أبي جعفر محمَّد بن أبي الفضلِ جعفر بن أبي هاشم محمَّد بن عبدالله بن أبي هاشم محمَّد بن الحسين الأمير بن محمَّد الثَّائِر بن مُوسَى الثَّاني، فملَكَها ومَلَكَها بنوهُ مِنْ بَعدِهِ، وهم الهَواشِمُ الأُمراء نِسْبَةً إلى جَدِّهِم أبي هاشم محمَّد بن الحسين الأمير، ولا بقيَّةَ لَهُم اليَومَ في الحجاز، وبقيَّتُهم في العراق وبلاد العَجم، مِنْهُم في آب دَشْتْ، وادٍ قرب مدينة كلاردشت مِنْ مقاطعة شالوس، في بلاد مازندران طَبَرستان مِنْ بلاد إيران .

كانَ مِنْهُم: السَّيِّد العالِمُ الصَّالحُ المُحَدِّثُ المُعَمَّرُ فخر الدِّين أبو محمَّد شُمَيْلَةُ ابن أمير مكَّة تاج المعالي أبي جعفر محمَّد المذكور، مِنْ مَشايخ الشَّيخ مُنتَجَب الدِّين ابن بابويه الرَّازيِّ، ذَكَرَهُ الأخير في كتابه فِهرست أسماء علماء الشِّيعة ومُصَنِّفيهم ص٩٤، ووَصَفَهُ بـ«الصَّالح»، وفي بعضِ النُّسخ بـ«العالِم الصَّالح»، وقال: «رَوَى لنا كتاب الشِّهاب للقاضي أبي عبدالله محمَّد بن سلامة بن جعفر القُضاعِيِّ، عنه».

وكانَ مِنْهُم: السَّيِّد الأمير شريف الدِّين بركة بن محمَّد بن مالك بن الحسن بن الحسين ابن كامل بن أحمد بن يحيى بن الحسين ابن أمير مكَّة تاج المعالي أبي جعفر محمَّد المذكور، السَّيِّد الجليل الوجيه عند السُّلطان تيمور لنك، كانَ يُعرفُ بالشَّريف المُعتَقَد، وكان للسُّلطان تيمور اعتقاد عظيم فيه، ولا يُعرفُ أحدٌ بلغَ المَنْزِلَةَ الَّتي بَلَغها السَّيِّد بركة عند السُّلطان تيمور، انتَقَل مِنَ مكَّة إلى خُراسان سنة ٧٥٢هـ ورافَقَ السُّلطان تيمور وشَهدَ معهُ أكثر وقائعه، وصَحِبَهُ إلى دمشقَ إيضًا، ولهُ حكايةٌ عجيبةٌ معهُ، ومُختَصرُها أنَّهُ لمَّا قَتَلَ تيمور السُّلطانَ حسين صاحب بلخ سنة ٧٧١هـ سارَ إليه الخان تُوقتاميش

→
لِيُحاربه، فتلاقيا على أطراف تركستان، واشتدَّت الحربُ بينهما حتَّى قُتِلَ أكثر جُندِ تيمور، وهَمَّ الأخير أن يَنهزِمَ، ووَقَفَ في حَيرةٍ، وإذا بالسَّيِّد بركة قد أقبَلَ إليه على فرَسٍ، فقال لهُ تيمور: يا سيِّدي السَّيِّد، جيشي انكسر. فقال لهُ السَّيِّد: لا تَخَف، ثُمَّ نَزَلَ عن فرسهِ ووَقَفَ على رجليه يدعو، ثُمَّ تناوَلَ مِلءَ كفِّهِ مِنَ الحصباء، ثُمَّ ركبَ فرسهُ ورَمَى تلك الحصباء في وجوه جيش تُوقتاميش وصَرَخَ بأعلى صوته: «ياغي قاجدي»، فصرَخَ بها معهُ تيمور وجيشه، وحملوا على جيش تُوقتاميش، فانهزَمَ القوم مِنْهُم أقبحَ هزيمة، وتركوا ما معهم بأجمعه، فحازَ تيمور مِنَ المواشي ما يجلُّ وَصْفُهُ، واستولى على تركستان وبلاد خُجَنْد، وعاد إلى سمرقند سالمًا غانمًا ومعهُ السَّيِّد بركة، ولا أحد يُدانيه في منزلته عندهُ، فقال لهُ: تمنَّ عليَّ، فطَلَبَ أن يُقطِعَهُ أَنْدَخُوْي ـ وهي مدينة في شمال أفغانستان اليوم، ويُقالُ لها أيضًا: أَنْدَخ، وأَنْدَخُي ـ وأعمالها مِنْ ممالك خُراسان، فأقطَعَهُ ذلك، وكانَ تيمور يقول: «ما لقيتُ بركةً إلاَّ بالسَّيِّد بركة»، وما زالَ محترمًا مُقدَّمًا عندهُ إلى أن تُوفِّيَ بأندَخُوْي سنة ٨٠٤هـ ودُفِنَ فيها، وكانَ تيمور ـ مِنْ شدَّة تعلُّقهِ بالسَّيِّد بركة ـ قد أوصَى قَبْلَ وفاتهِ بأن يُدفَنَ عندَ قَدَمَي السَّيِّد بركة، فلمَّا ماتَ تيمور جيء بجثمان السَّيِّد مِنْ أَنْدَخُوْي إلى سمرقند، ودُفِنَ في الضَّريح المُعَدِّ لتيمور، وجُعِلَ قَبْرُ تيمور بمحاذاةِ قَدَمَيه، وضريحُهما ظاهرٌ معروفٌ يُزار إلى اليوم في سمرقند.

وذَكَرَهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَة في العمدة الكُبرى التَّيموريَّة (خ)، فقال في وَصْفِهِ: «رفيعُ القَدر، عالي الهمَّة، مُتوجِّهٌ مُقَدَّمٌ عند السَّلاطين، مشهور في الآفاق، شديد التَّعصُّب لقومِهِ»، وقال في العُمدة الجلاليَّة: «بركةُ السَّيِّدُ الوجيهُ، تُوفِّيَ عن سنٍّ عاليةٍ، وبنتٍ واحدةٍ خرجَتْ إلى ابنِ عمِّهِ مُبارك بن عليٍّ بن مالك، فولَدَتْ لهُ خمسة بنين»، قُلتُ: اسمُها فاطمة، وأولادها هُم: ميرزا عليّ، وزين العابدين، ومحمَّد، وحسن، وحسين.

انظُر ترجمة السَّيِّد بركة في: عجائب المقدور في أخبار تيمور: ١١، ٢٢، درر العقود الفريدة: ٤٥٥/١، المَنهَل الصَّافي: ٣٤٧/٣، الدَّليل الشَّافي: ١٨٩/١، شذرات الذَّهب: ٧٠/٩.

ومِنَ الهواشم الأُمراء اليَوم: نَسَّابَةُ العراق العلاَّمةُ المِفضال المُحقِّقُ المُؤرِّخُ النَّسَّابَةُ الأديبُ الشَّاعِرُ السَّيِّد الأجلُّ تاجُ الدِّين أبو الغَيث عبدالسَّتَّار بن درويش الحَسَنيُّ الهاشميُّ البَغداديُّ، مِنْ وَلَدِ السَّيِّد ناصِر الدِّين مَهْدِيٍّ بن نجم الدِّين أبي القاسم بن مُطَاعِن ـ جدُّ آل مُطاعِن في الحِلَّة ـ بن القاسم بن عزِّ الدِّين أبي القاسم الحسين بن مَنِيع بن سُلطان ابن دَهْمَش بن محمَّد بن مُكثِر بن الحسنِ بن عليٍّ بن محمَّد أبي هاشمٍ الأصغر بن
←

قال عَبدُالحَميدِ النَّسَّابَةُ: ضَرَبَ المَنصُورُ مُوسَى بن عبدالله ألفَ سَوطٍ، فلَمْ يَتأوَّه، حتَّى قال الرَّبيعُ الحاجِب: ما عَجَبي مِنَ الشُّطَّارِ وصَبْرِهِم على الضَّـرْبِ، عَجَبي مِنْ هذا الفَتَى المُتْرَف!.

→

عبدالله بن أبي هاشم الأكبر.

وهُؤلاء سادات المِزْيَدِيَّة في الحِلَّةِ، وبها رآهُم الشَّيخ النَّسَّابة محمَّد كاظم الشَّريف النَّجَفِيُّ سنة ١١٦٥هـ كما أرَّخَهُ بخطِّهِ في بعضِ حواشي العُمدَة، وذَكَرَ مِنْهُم السَّيِّد سُليمان، وأخاهُ السَّيِّد محمَّد ابني درويش، وأعمامهما، وسُليمان هذا هُو سُليمان الثَّاني، أمَّا أخوه محمَّد فهو الجدُّ السَّابع للسَّيِّد عبدالسَّتَّار الحَسَنيّ، سلَّمَهُ الله تعالى.

ثُمَّ إنَّ مكَّة بَقِيَتْ في مُلْكِ الهَواشِمِ إلى أن غَلَبَ عليها الأمير أبو عزيز قَتادَةُ بن إدريس ابن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سُليمان بن عليٍّ المَعروف بابن السُّلَمِيَّة ابن أبي محمَّد عبدالله الأكبر المَعروفِ بابن الكِلابيَّة ابن محمَّد الثَّائر، فمَلَكها ومَلَكَ ينبع، ومَلَكَ بعدهُ أولادُهُ، ثُمَّ خَلُصَ لهم حُكْمُ الحجاز بأجمَعِهِ، وكانت بلاد ينبع في يَدِ بني الحسنِ بن قَتادَة، ومِنْهُم اليَومَ صَديقُنا نَسَّابَةُ الحِجاز السَّيِّد أبو الحسن عصامُ ابن ناهِض الحَسَنيُّ الهجاريُّ مِنْ ذَوي هِجار مِنْ وَلَدِ الحسنِ هذا.

ومِنْهُم: آل شُكرٍ الحَسَنيّ الحِلِّيّ، وهُم وَلَدُ السَّيِّد الجليل شُكر بن محمَّد بن أبي الحسن عليِّ بن يحيى بن أبي الوفا أحمد بن سُليمان المدفونِ بالحِلَّةِ في مشهد الشَّمسِ ابن الحسن بن داود الأمير ابن موسى الثَّاني، وكانوا أُمراءَ جَبَلِ عامِلَة إلى أن أقصاهُم آلَ عليٍّ الصَّغير الوائليُّون، في خَبَرٍ طويل.

ومِنْهُم: شيخُنا النَّسَّابة الشَّهير السَّيِّد جمال الدِّين أحمد بن الشَّهيد السَّعيد زين الدِّين أبي الحسين عليٍّ بن أشرف الدِّين أبي عليٍّ الحسين بن أبي الحسين عليٍّ المُسمَّى بجَنْدَل ابن أبي عليٍّ مُهنَّا بن عِنَبَةَ الأصغر بن عليٍّ بن مَعَدٍّ بن أبي محمَّد عِنَبَةَ الأكبَر بن محمَّد الوارد مِنَ الحِجاز إلى الحائر الشَّريف ابن يحيى بن عبدالله بن محمَّد بن يحيى بن محمَّد المعروف بابن الرُّومِيَّة ابن داود الأمير ابن موسى الثَّاني، صاحِبُ عُمدةِ الطَّالب، ومِنْ رَهْطِهِ السَّادة آل زلْزلَة في جبلِ عامِلَةَ ودمشقَ وكربلاء والكويت، وهُم بنو العالم العابد الزَّاهد السَّيِّد شهابَ الدِّين أحمد الحَسَنيّ الدَّاوديّ المُلقَّب بالزَّلْزلَة، وهو مِنْ وَلَدِ السَّيِّد ذياب أخي محمَّد الوارد المذكور، ولذياب عقبٌ كثير في جبل عاملة.

فقامَ مُوسَى بَعدَ الضَّرْبِ وهو يَقُولُ:

إِنِّي مِـــنَ القَـــوْمِ الَّـــذِينَ يَزِيـــدُهُم صَـــبْرًا وَبأسًـــا قَسْـــوَةُ السُّـــلْطَانِ(١)

قِيلَ: كانَ مُوسَى بن عبدالله يَقُولُ الشِّعْرَ، فكَتَبَ إلى امرأتِهِ أُمِّ سَـلَمَةَ بنـت محمَّد بن طَلْحَة بن عبدالله بن عبدالرَّحمن بن أبي بكر، مِنَ العراقِ يَسْتَدعِيها

---

(١) في الأصل: «عرا وبأسا» وصَوَّبْناها مِنَ الأصِيلي، وفي تَتِمَّةِ المَصابيحِ: «قَسْوًا وبأسًـا شِـدَّةُ الحَدَثَانِ»، وفِي المَقاتِلِ: «قَسْوًا وصَبْرًا شِدَّةُ الحَدَثَانِ»، وفِـي زَهْـرِ الآداب ١٣٠/١: «جَلَـدًا وصَبْرًا قَسْوَةُ السُّلطان».

ونَقَلَهُ المُصنِّفُ في الأصِيلي عن السَّيِّد عبدالحميد أيضًا مع اختلافٍ في لَفظِ الخَبَر، ورَواهُ أبو الفرج في المَقاتِلِ صـ٣٣٦، في خَبَرٍ طويلٍ، وذَكَرَ فيه أنَّ مُوسَى وبعـدَ أنْ قُتِـلَ أخـواهُ استَتَرَ في البَصرَة، ثُمَّ وَقَعَ في يَدِ محمَّد بن سُلَيمان وكـانَ عامِلَهـا للمنصـور، وكـانَ مَعَـهُ وَلَدُهُ عبدالله، ومولًى لهُ، ورَجُلٌ آخَرُ مِنْ شيعَتِهِ، فحَمَلَهُم إلى المنصـور، فضَـرَبَ مُوسَـى خمسَمِائَةِ سَوطٍ، فصَبَرَ، فقال المنصور لعيسى ابن عليٍّ: «عَذَرتُ أهلَ الباطِلِ في صَـبْرِهِم ـ يَعني الشُّطَّار ـ ما بالُ هذا الغُلامِ المُنَعَّمِ الَّذي لَمْ تَرَهُ الشَّمس؟! فقـال موسـى: يـا أميـر المؤمنين، إذا صَبَرَ أهلُ الباطِلِ على باطِلِهم فأهلُ الحَقِّ أولَى.

فلمَّا فَرِغوا مِنْ ضَربِهِ أخرجوهُ، فقال الرَّبيعُ: يا فَتَى، قد بَلَغَني أنَّكَ مِنْ نُجباءِ أهلِكَ، وقـد رأيتُ خلافَ ما بَلَغَني.

فقال لهُ موسى: وما ذاكَ؟ قال رأيتُكَ بينَ يَدَي عَـدوِّكَ تُحِـبُّ أن تَبْلُـغَ فـي مكروهِـكَ وتَزيدَ في مساءَتِكَ، وأنتَ تُماحِكُهُ في جَلْدِكَ، وكأنَّكَ تَصْبرُ علـى جَلْـدِ غَيْـرِك!. فقـال مُوسَى»، ثُمَّ أورَدَ بيتَ الشِّعْرِ.

وذَكَرَ السَّيِّد أبو العبَّاس أنَّ موسى أنشَـدَ هـذا البيـت بعـدَ أن جَلَـدَهُ موسـى بـن عيسـى العَبَّاسيّ عَقِبَ واقعَةِ فَخٍّ، في خَبَرٍ ذَكَرَهُ في تَتِمَّةِ المَصابيح صـ٤٨٦.

والأظهَرُ أنَّ هذه الحِكايَةَ وَقَعتْ لموسى حينَ حُمِلَ مع أهلِهِ إلى الرَّبَذَة، فجَلَدَهُ المَنصُـور ثُمَّ أطلَقَهُ كي يأتيهِ بأخويهِ، كما حكاهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَـةَ فـي ترجمـة موسـى مِـنَ العُمـدة الجلالِيَّة، والله أعلَم.

إلى الخُرُوجِ إليه بالعراق، فلَمْ تَفعَل، فكَتَبَ إليها[1]:

(١) رَوَى الخَبَرَ والأبياتَ في الأصيلي خاليًا مِنْ صيغة التَّمريض «قِيل» كما هُنا؛ لأنَّهُ مُلحَقٌ بما رواهُ عن ابن أخي طاهر عن جَدِّهِ يحيى النَّسَّابة، ورواهُ أبو الفرج في المَقاتِل صـ٣٣٦، مِنْ طريق ابن عُقْدَة، عن يحيى بن الحسن، إلاَّ أنَّهُ أسقط «عبدالله» بين «طلحة» و«عبدالرَّحمن» مِنْ نَسَب أُمِّ سَلَمَة، والصَّحيح ما ذَكَرَهُ المُصنِّف.
وفي الأصيلي جعَلَ المُصَنِّفُ ـ في الشَّطر الأوَّل مِنَ البيت الثَّاني ـ «فإنِّي زعيم» مَحلَّ «فإنِّي جدير»، وفي رواية أبي الفرج «فإنِّي مليء»، وقال: «قال يحيى بن الحسن والزُّبَيْرُ فيما حَدَّثني أحمد بن سعيد، عن يحيى، وحرميُّ بن العلاء، عن الزُّبَيْر، عن محمَّد بن إسماعيل الجعفريِّ [أُمُّهُ زينب بنتُ موسى الجون]، ومحمَّد بن عبدالله [بن عبدالرَّحمن ابن أبي بكر] البكريِّ: أنَّ موسى بن عبدالله قال:

إنِّي زَعِيمٌ أن أجِيءَ بِضُرَّةٍ قُراسِيَّةٍ فَرَّاسَةٍ للضَّرائِرِ
فتُكْرِمُ مَولاها وتُرضِي خَليلَها وتَقْطَعُ مِنْ أقصَى أُصُولِ الحَناجِرِ

فأجابهُ الرَّبيع بن سليمان، مَولَى محمَّد وإبراهيم بني عبدالله بن الحسن بن الحسن، فقال في ذلك:

أَبِنْتَ أبي بَكْرٍ تكِيدُ بِضُرَّةٍ لَعَمْري لَقَدْ حَاوَلْتَ إِحْدَى الكَبَائِرِ
تَغُطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِناقُهُ وَأَنْتَ مُقِيمٌ بَينَ صَوحَي عَبَاثِرِ

قال [يعني يحيى]: وعَبَاثِرُ: ماء كان لموسى بن عبدالله.
[قال أبو الحسَن المُوسَويُّ: عَبَاثِرُ: وادٍ غرب المدينة في بلاد جُهَينَة في طريق ينبع النَّخل، وفيه برْكَةُ ماء كانت لموسى الجون، وآثارها باقية إلى يومنا.
وقَولُهُ: صَوحَي عَبَاثِر: حائطاه، والصَّوْحُ: حائطُ الوادي، ويُقال: ألقوهُ بينَ الصَّوحَين: أي بينَ الجَبَلَين، كما في تاج العروس: ١٢٩/٤، وفي رواية الخطيب البغداديِّ: ضَوجَي عَبَاثِر، وقال: «ضَوْجاهُ: ناحيتاه»، قلت: وكلاهُما يَصحُّ، وفي تاج العروس: ٤٢٤/٣: الضَّوْجُ: مُنعَطَفُ الوادي.]
قال يحيى بن الحسن: فسمعتُ محمَّد بن يوسف يَقُول ـ ولَمْ يَذْكُر هذا الزُّبَيْر ـ: قال: أمَرَ موسى بهدايا كان أعطاها ربيعًا فارتَجَعَتْ مِنْهُ، فبَلَغَ أُمَّ سَلَمَةَ زوجتهُ ذلك، فحَلَفَتْ لتُضعِّفَنَّ لهُ بَيعَ الهدايا في مال موسى بن عبدالله، فأجاز ذلك موسى».
ورواهُ الخطيب إلى قَول الرَّبيع بن سليمان ـ ولَمْ يُسمِّهِ ـ في ترجمة موسى مِنْ تاريخهِ ١١/١٥، وعنهُ ابن عساكر في ترجمة موسى مِنْ تاريخه أيضًا ٤٤٧/٦٠.

لا تَتْرُكِينِي بِالعِرَاقِ فَإِنَّهَا ... بِلادٌ بِهَا أُسُّ الخِيَانَةِ وَالغَدْرِ
فَإِنِّي جَدِيرٌ أَنْ أَجِيءَ بِضُرَّةٍ ... مُقابَلَةِ الأَجْدَادِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
إِذَا انْتَسَبَتْ مِنْ آلِ شَيْبَانَ فِي الذُّرَى ... وَمُرَّةَ لَمْ تَحْفِلْ بِفَضْلِ أَبِي بَكْرِ

يَحْيى بْنُ عَبْدِالله صَاحِبُ الدَّيْلَم

كانَ سيِّدًا جليلاً مُتوجِّهًا(١)، اتَّصَلَ فِي أيَّامِ الرَّشيد بالدَّيْلَم، وبُويِعَ هُناك،

(١) أُمُّهُ: قُرَيْبَةُ بنتُ رُكَيْحٍ وهو عبدالله بن أبي عُبَيْدة بن عبدالله بن زَمْعَةَ بن الأَسْوَدِ بن المُطَّلِب بن أسَد بن عبدالعُزّى بن قُصَيٍّ، وهِندُ بنتُ أبي عُبيدَةَ عمَّتُها وضرَّتُها، قال شَيخُنا السَّيِّدُ العُمَرِيُّ في المَجْدِيّ صـ٢٤٥: «وكانَ عبدالله المَحْض جَمَعَ بينَ أُمِّ يحيى وعَمَّتِها»، قُلتُ: وهو مَذهَبُ الشِّيعَةِ في ذلكَ إن كانَ بإذنِ العَمَّةِ، وهو خِلافُ مَذاهِبِ العامَّةِ الَّذي يَقتَضي التَّحريمَ مُطلَقًا، فلاحِظ.

ويُكنَّى يحيى: أبا الحَسَن، وكانَ مَربُوعًا، نحيفًا، عظيمَ البَطنِ، أسمرًا، حُلوَ السُّمْرَةِ، أصلَعًا قد انحسَرَ شَعرُهُ عن جانِبَي رأسِهِ، حَسَنَ العَيْنَيْنِ، خَفِيفَ شَعْرِ العارِضَين، شَديدَ الكَفِّ والذِّراعِ، مُجتَمِعَ القَلْب.

وعن السَّيِّد العُمَرِيِّ: عن السَّيِّدين النَّاسِبَين: ابن أخي طاهِرٍ والشَّعرانيُّ العُمَريُّ: كان يُقالُ لهُ: «الأُثَيْبِيُّ»، قالَ أبو الحسن المُوسَويُّ: نِسْبَةً إلى الأُثَيْب، مَوضِعٌ مِنْ ناحِيَةِ سُوَيقَةِ المَدينَةِ، وكانَ الأُثَيْبُ مَنزِلَهُ فنُسِبَ إليه، وغَلَبَ على وَلَدِهِ، وقد تَصحَّفَت هذه النِّسبَةُ «الأُثَيْبِيُّ» في أكثَرِ مُصنَّفاتِ أُصولِ أنسابِ الطَّالبيَّةِ، مَطبوعِها ومَخطوطِها، ورُسِمَتْ بعِدَّةِ أوجُهٍ، جانَبَتِ الصَّوابَ في جميعِها، فتَنبَّه.

وكانَ يحيى رَبيبَ الصَّادق عليه السلام وذَكَرَهُ الشَّيخُ في أصحابهِ عليه السلام مِنْ رِجالِهِ صـ٣٢١، وكذلكَ البَرقِيُّ في رجالِهِ صـ١٣١، وقال: «أبو الحسن صاحِبُ الدَّيْلَم»، وقال ابن داودَ في الرِّجال صـ٣٧٤: «يحيى صاحِبُ الدَّيْلَم العالِمُ الشَّهيد».

وكانَ يحيى يُسَمِّي الصَّادِقَ عليه السلام بـ«حَبيبي»، وإذا حَدَّثَ عنهُ قال: «حَدَّثَني حَبيبي»، رَوَى أبو الفَرَج فِي المَقاتِلِ صـ٣٨٩، بإسنادِهِ إلى عبدالرَّحمن بن كَثير، قال: «كانَ جَعفَرُ بن محمَّد قد رَبَّى يحيى بن عبدالله بن الحسن، فكانَ يحيى يُسَمِّيهِ «حَبيبي»، وكانَ إذا حَدَّثَ عنهُ ←

وقويَ أمْرُهُ، فأرسَلَ الرَّشيدُ إليهِ الفَضْلَ بـن يحيـى بـن خالـد ابـن بَرْمَـك[1]،

←

قال: حَدَّثَني حَبيبي جَعفَرُ بن محمَّد».

رَوَى يحيى عن الصَّادق عليه السلام كَثيرًا، فمِنْ حَديثِهِ ما رَواهُ الشَّيخُ الصَّفَّارُ رحمه الله فـي البَصائِر ٤٦/١، بإسنادٍ صَحيحٍ، قال: «حَدَّثَنا أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، قال: حَـدَّثَنا يحيى بن عبدالله، أبو الحسن صاحبُ الدَّيْلَم، قال: سَـمِعْتُ جعفَـرَ بـن محمَّـدٍ عليه السلام يَقُـولُ وعِندَهُ ناسٌ مِنْ أهلِ الكُوفَةِ: عَجَبًا للنَّاسِ إنَّهُم أخَـذُوا عِلْمَهُـم كُلَّـهُ عـن رسُـول الله صلى الله عليه وآله، فعَمِلوا به واهتَدُوا وبَرُّوا، فإنَّا أهلُ بَيتِهِ وذُرِّيَّتُهُ لَمْ نأخُذْ عِلْمَهُ! ونَحنُ أهلُ بيتِهِ وذُرِّيَّتُهِ فـي منازِلنا نَزَلَ الوَحْيُ، ومِنْ عِندِنا خَرَجَ العِلْمُ إليهِم، أفَيَـرَوْنَ أنَّهُـم عَلِمُـوا واهتَـدُوا وجَهِلْنـا نحنُ وضَلَلْنا! إنَّ هذا لَمُحالٌ».

وللثِقَةِ الأجلِّ المُحَدِّثِ النَّسَّابةِ السَّيِّد عليٍّ بن إبراهيم بن محمَّد بن الحسن بن محمَّد الجَـوَّانيِّ بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغَر بن زين العابدين عليه السلام كِتابٌ في أخبار يحيـى صـاحِب الدَّيْلَم، يرويه عنهُ شيخُنا أبو العبَّاس النَّجاشيُّ عن أبي الحسن العبَّـاس بـن عُمَـرَ بـن العبَّـاس المعروف بابن مروان الكَلْوَذانيِّ البغـداديِّ الكاتـب رحمه الله، عـن أبـي الفَـرَجِ علـيِّ بـن الحسـين الأصفهانيِّ، عنهُ، كما في ترجمتِهِ رحمه الله صـ٢٦٢ مِنْ رجال الشَّيخ أبي العبَّاس.

والعَقِبُ مِنْ يحيى فِي وَلَدِهِ: محمَّد، يُقالُ لهُ: «الأُثَيْبيُّ»، ويُعرَفُ بـابنِ التَّيْمِيَّـة، وهـي أُمُّـهُ؛ خَديجَةُ بنتُ إبراهيم بن طلحة بن عُمَر بن عبدالله بن مَعْمَر بن عثمان بن عَمْرو بن كَعْب ابن سَعد بن تَيْم بن مُرَّة، وكانَ ليحيى أولادٌ غير محمَّد جَميعُهم ما بـينَ دارجٍ ومُنقَـرِض، وعَقِبهُ مِنْ محمَّد الأُثَيْبيِّ وَحدَهُ بالإجماع، قال السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ٢٤٦: «قـالَ شيخُنا أبو الحسن في التَّهذيب: أولَدَ يحيى الأُثَيْبيُّ [في المطبوع: الأثيني، تصـحيف] مِـنْ محمَّد وحدَهُ، والباقون انقَرَضُوا».

ومحمَّد الأُثَيْبيُّ بن يحيى؛ ذَكَرَهُ الشَّيخُ في أصحاب أبي عبدالله عليه السلام مِنْ رجالِهِ صـ٢٩٧.

ومِنْ وَلَدِ محمَّد: إدريس الصُّوفِيُّ المُحَدِّث، أُمُّهُ فاطِمَةُ بنت إدريس بن عبدالله المَحـض، بنتُ عَمٍّ أبيه، رَوَى عن أبيهِ، عن جَدِّهِ لأُمِّهِ إدريس، وعن عبدالله الشَّيخ الصَّالح بن موسى الجَوْن، رَوَى عنهُ يحيى العَلَوِيِّ النَّسَّابة، ذَكَرَهُ ابن حَجَرٍ في لسان الميـزان ٣٣٤/١، وقـال: «مِنْ رجال الشِّيعَة».

(١) كان البَرامِكَةُ مِنْ أشَدِّ المُنحَرفينَ عن أهلِ بيتِ النَّبـيِّ صلى الله عليه وآله، وروَى شـيخُنا الصَّـدوقُ رحمه الله فـي العُيونِ ٢٤٦/٢، بإسنادٍ صحيحٍ، عن أبي محمَّد صَفوانِ بن يحيى البجليِّ الكُوفي رحمه الله، قال:

←

وكَتَبَ لهُ أمانًا بخطِّهِ، وأشهَدَ الفُقهاءَ فِيهِ(١).

→

«لَمَّا مَضَى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وتَكَلَّمَ الرِّضا عليه السلام، خِفنا عليهِ مِنْ ذلكَ، فقُلْتُ لهُ: إنَّكَ قد أظهَرتَ أمرًا عظيمًا، وإنَّا نَخافُ مِنْ هذا الطَّاغي [يعني هارون]، فقال: لِيَجْهَد جُهْدَهُ فلا سَبيلَ لهُ عَليَّ. قال صَفوان: فأَخبَرَنا الثِّقَةُ أنَّ يحيى بن خالد قال للطَّاغي: هذا عليٌّ ابنهُ قد قَعَدَ وادَّعَى الأمرَ لِنَفْسِهِ، فقال: ما يكفينا ما صَنَعنا بأبيه؟! تُريدُ أن نَقْتُلَهُم جميعًا!. ولقد كانت البَرامِكَةُ مُبغِضينَ على بيتِ رسول الله صلى الله عليه وآله مُظهِرينَ لَهُم العَداوَةَ».

(١) كان يحيى قد استَتَرَ مُدَّةً بعدَ مَوقعة فَخٍّ، يَجُولُ في البُلْدانَ، ويَطلِبُ مَوضِعًا يَلجأُ إليه، وكانَ معهُ جمعٌ مِنْ أصحابه يَنزِلُونَ إذا نَزَلَ ويَرتَحِلُونَ إذا ارتَحَلَ، حتَّى اختارَ الدَّيْلَمَ فنَزَلَ فيه وظَهَر، وكانَ الَّذي عرَّفَ الرَّشيدَ خَبَرَهُ رَجُلٌ رآهُ في تِرحالِهِ، وكانَ قد رآهُ قديمًا، فعَرَفَهُ مِنْ هَيئَتِهِ وصِفَتِهِ، وجَمعِهِ صلاة الظُّهر والعَصر، وإطالَتِهِ في الأُولَيَيْن وتَخفيفِهِ في الأُخرَيَيْن، فحكى ذلكَ للرَّشيد، فقال لهُ: «لله أبوكَ، لجادَ ما حَفظتَ، تِلكَ صلاةُ العَصر وذلكَ وَقتُها عِندَ القَوم».

وقال السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ: «وكانَ قد هَرَبَ إلى بلادِ الدَّيْلَمِ وظَهَرَ هُناك، واجتَمَعَ عليه النَّاسُ، وبايَعَهُ أهلُ تلكَ الأعمال، وعَظُمَ أمرُهُ، وقَلِقَ الرَّشيدُ لذلكَ واغتَمَّ، وانزَعَجَ مِنهُ غايَةَ الانزعاج، فكَتَبَ إلى الفَضْلِ بن يحيى البَرْمَكِيّ: إنَّ يحيى بن عبدالله قَذاةٌ في عيني، فأعطِهِ ما شاء، واكْفِني أمرَهُ.

فسارَ إليهِ الفَضْلُ في جيشٍ كثيفٍ، وأرسَلَ إليه بالرِّفق والتَّحذير والتَّرغيب والتَّرهيب، فرَغِبَ يحيى في الأمان، فكَتَبَ لهُ الفَضْلُ أمانًا مُؤكَّدًا، وأخذَ يحيى وجاء به إلى الرَّشيد لأربَعٍ خَلَونَ مِنْ صفَر، سنةَ ستٍّ وسَبعينَ ومِائَةٍ، فقال أبانُ بن عبدالحميد اللاَّحِقِيُّ [كانَ شاعِرًا مَخصوصًا بالفَضْلِ بن يحيى] في ذلكَ:

وقَدْ كانَ يحيى الفَاطِمِيُّ سَمَتْ بِهِ ... لهُ هِمَّةٌ في الصَّدرِ جاشَ بها الوَغَرْ

أرادَ الَّتي كانَتْ تُزيلُ جِبالَنا ... وتَنْشَقُّ مِنها الأرضُ لَوْ تَمَّ ما ائتَمَرْ

وقال أيضًا ـ أو غَيْرُهُ ـ:

سَعَى الفَضْلُ في إصلاحِ ما بَيْنَ هاشِمٍ ... فأعْياهُمُ الفَتْقُ الَّذي رَتَقَ الفَضْلُ

كأنَّ بَني العَبَّاسِ في ذاتِ بَينِهِم ... وآلَ عَليٍّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُم دَخْلُ

[انتهى]».

←

ثُمَّ جاءَ به الفَضْلُ بن يحيى بن خالد إلى الرَّشيد، ونَقَضَ الرَّشيدُ أمانَهُ، واستَفْتَى الفُقَهاءَ في ذلكَ، فبَعضٌ تَقرَّبَ إليهِ وأفتاهُ، وبَعضٌ لَمْ يُفْتِهِ[1].

←

قال أبو الحسَنِ المُوسَوِيُّ، كانَ اللهُ لهُ: وكانَ يحيى لمَّا رأى تَفرُّقَ أصحابهِ عنهُ وسُوءَ رأيِهِم فيه، وكَثْرَةَ خِلافِهِم عليه، وكانَ فيهم مَنْ يَذهَبُ مَذْهَبَ الزَّيديَّةِ البتريَّةِ فلا يَرتَضُونَ مَذهَبَهُ ويُفسِدونَ عليه أصحابَهُ، أجابَ إلى قَبُول الأمان، إلاَّ أنَّهُ لَمْ يَرتَضِ الشُّرُوطَ الَّتي اشتَرَطَها الفَضْلُ، ولا الشُّهُودَ الَّذين شَهدوا عليه، فكَتَبَ شُروطَهُ وسَمَّى شُهُودَهُ، وبَعَثَ بالكتاب إلى الفَضْلِ، فبعَثَ به الأخيرُ إلى الرَّشيد فأقرَّهُ وأكَّدَهُ وكَتَبَ لهُ على ما رَسَمَ، وأشهَدَ الشُّهُودَ الَّذينَ التَمَسَهم، وجَعَلَ الأمانَ على نُسْخَتين، إحداهُما بَعَثَ بها إلى يحيى، والأُخرَى مَعَهُ، فلمَّا وَرَدَ كِتابُ الرَّشيدِ على الفَضْلِ أشخَصَ يحيى حتَّى أدخَلَهُ على الرَّشيدِ في بغداد، فأقامَ عِندَهُ مُدَّةً وفي نَفْسِهِ الحِيلَةُ على يحيى والغَدرُ به، فلمَّا تَبيَّنَ يحيى ما يُرادُ به قال للفَضْل: «اتَّقِ اللهَ في دَمِي، واحذَرْ أن يَكونَ محمَّدٌ ﷺ خصمَكَ يَومَ القيامة»، فرَقَّ لهُ وأطلَقَهُ مِنْ غير عِلْمِ الرَّشيد، فأضْمَرَها الرَّشيدُ للفَضْلِ، ومَضَى يحيى إلى المدينة.

(١) بعدَ أن مَضَى يحيى إلى المدينة، أقامَ مُدَّةً هُناك، والرَّشيدُ يَتَحَيَّلُ لهُ، ثُمَّ إنَّ عبدالله بن مُصعب الزُّبَيْريَّ، والقاضي أبا البَخْتَريَّ وَهْب بن وَهْب القُرَشِيَّ الأسَدِيَّ، ورَجُلاً مِنْ بني زُهْرَة، ورَجُلاً مِنْ بني مَخزوم، تحالَفوا على السِّعاية بيحيى والشَّهادة عليه بأنَّهُ يدعوا إلى نَفْسِهِ، فوافَقَ ذلكَ ما كانَ في نَفْسِ الرَّشيد عليه، فأشخَصَهُ إليه، وكانَ عبدالله بن مُصعب أشَدَّ المُحَرِّضينَ على يحيى وأكثرهم لؤمًا به، ثُمَّ كانَ بينَهُ وبينَ يحيى ما سيأتي خَبَرُه.

ثُمَّ إنَّ الرَّشيدَ جَمَعَ الفُقَهاءَ وفيهم: القاضي الفقيه محمَّد بن الحسن الشَّيبانيّ صاحبُ أبي يُوسُفَ الفقيه، والحسن بن زيادٍ اللُّؤلُؤيّ، وأبو البَخْتَريّ وَهْبُ بن وَهْب القُرَشِيّ، وبَعَثَ إليهم أمانَ يحيى مع مَسرُور الكَبير، فنَظَرَ فيه محمَّد بن الحسن فقال: «هذا أمانٌ مُؤكَّدٌ لا حِيلَةَ فيه»، فأخَذَهُ مسرورٌ ودَفَعَهُ إلى اللُّؤلُؤيّ، فقال بصوتٍ ضعيفٍ: «هو أمان»، فاستَلَبَهُ أبو البَخْتَريّ مِنْ يَدِهِ وقال: «هذا أمانٌ باطِلٌ مُنْتَقَضٌ بكذا وكذا، وإنَّ يحيى قد شَقَّ عصا الطَّاعة وسَفَكَ الدَّمَ فاقتلهُ ودَمُهُ في عُنُقِي».

فدَخَلَ مَسرورٌ إلى الرَّشيد فأخبَرَهُ فقال لهُ: «اذهَبْ فَقُلْ لهُ: «خرِّقْهُ إن كانَ باطِلاً بيَدِكَ»، فجاءَهُ مسرورٌ فقال لهُ ذلك، فقال: «خرِّقْهُ أنت». فقال مَسرورٌ: «بل خرِّقْهُ أنتَ إن كان مُنتَقضًا كما تَقول».

←

قِصَّةٌ عَجِيْبَةٌ اتَّفَقَتْ لِيَحْيَى

سَعَى بَعضُ آل الزُّبَيْرِ بن العَوَّام(١) بيحيى بن عبدالله إلى هارون الرَّشيد، وقال: إنَّ يحيى بن عبدالله بَعدَ العَهدِ والأمانِ دَعا النَّاسَ إلى نَفْسِهِ.

فأحضَرَ الرَّشيدُ يحيى بن عبدالله، والزُّبَيْرِيَّ، وقال للزُّبَيْرِيِّ: قابلهُ بما قُلْتَ.

فلمَّا سَمِعَ يحيى قَولَ الزُّبَيْرِيِّ قال لهُ: إن كُنتَ صادقًا فيما زَعَمتَ فاحْلِفْ، فقال الزُّبَيْرِيُّ: واللهِ الطَّالبِ الغالبِ. وذَهبَ لتَتْميمِ اليَمين، فقال لهُ يحيى بن عبدالله: دَعْ هذه اليَمينَ، فإنَّ الله عَزَّ وجَلَّ إذا مجَّدَهُ العَبدُ أخَّرَ مُعاقَبَتَهُ، ولكن احْلِفْ بيَمينٍ لنا لا تَلْبَث، وهي يَمينُ البَراءَةِ، يَقُولُ القائِل: بَرِئَ مِنْ حَولِ اللهِ تعالى ودَخَلَ في حَولِ نَفْسِهِ.

فلمَّا سَمِعَ الزُّبَيْرِيُّ هذه اليَمينَ خافَ واضطَرب، وقال: ما مَعنَى هذه اليَمينِ

→

فأخَذَ أبو البَخْتَرِيَ سِكِّينًا وجَعَلَ يُخرِّقُهُ ويَدُهُ ترتَعِد حتَّى صَيَّرَهُ سُيُورًا، فحَمَلَها وأدخَلَها على الرَّشيد، فوثَبَ وأخَذَها مِنْ يَدِهِ فرِحًا سَعيدًا وهو يَقُول: «يا مُبارك يا مُبارك!»، ووَهَبَ لأبي البَخْتَرِيَ ألفَ ألفٍ وسِتِّمِائَةِ ألفٍ، ووِلاَّهُ القَضاء، وصَرَفَ الآخَرين، ومَنَعَ محمَّد بن الحسنِ مِنَ الفُتْيا مُدَّةً طويلةً، وعزَلَهُ عن قضاء الرَّقَّة، وأجمَعَ على إنفاذ ما أرادَ في يحيى.

قالَ شَيخُنا النَّجاشِيُّ رحمه الله في أبي البَخْتَرِيَ هذا كما في ص٤٣٠ مِنْ رِجالِهِ: «كانَ كذَّابًا ولهُ أحادِيثُ مع الرَّشيدِ في الكَذِب».

(١) هو عبدالله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبدالله بن الزُّبَيْر، كما تقدَّمَ بيانُهُ، وهو والِدُ مُصْعَب وجدُّ الزُّبَيْرِ بن بكَّار صاحِبِ «النَّسَب»، وعبدالله هذا هو الَّذي أرادَ الاستهزاءَ بالإمامِ الكاظم عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، في خَبَرِ الجواري، إذ لَمْ يُعجبهُ كلامُهُ عليه السلام، فقال يَصِفُ ما هَمَّ بصُنْعِهِ بعد أن أتمَّ الإمامُ عليه السلام كلامَهُ كما في الكافي ٣٢٣/٥: «فأخذْتُ بلِحيَتي أُريدُ أن أضْرُطَ فيها لكَثْرَةِ خَوضِنا لِما لَمْ نَقُم فيه على شيءٍ ولِجَمعِهِ الكلام». فتأمَّلْ سُوءَ أدَبِهِ ووقاحَتِهِ في مَسجد النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ومع الإمام عليه السلام.

الغَريبَةِ؟ فقال لهُ الرَّشيد: إن كُنتَ صادقًا فاحْلِفْ فلا بأسَ عليك، فحَلَفَ بها.

قالوا: فمات مِنْ ساعَتِهِ، فأُخْرِجَ، وغُسِّلَ، وحُمِلَ إلى الجَبَّانَـة، فلمَّـا وُضِـعَ في القَبْرِ، وأرادوا أن يُهيلُوا التُّرابَ في القَبْرِ، كانَ كُلَّما جعَلُوا التُّرابَ في القَبْـرِ ذَهَبَ التُّراب، ولا يَنْطَمُّ القَبْرُ، ففي آخرِ الأمرِ سَقَفُوا القَبْرَ وذَهَبُوا[1].

---

(١) ذَكَرَ نَحوَهُ المُصنِّفُ في كِتابِهِ الأصِيلي، والفَخْري صـ١٩٤،١٩٥، وذَكَرَهُ الطَّبَريُّ في خبَـرِ يحيى و ظُهورِهِ مِنْ تاريخه ٢٤٢/٨، والمَسعوديُّ في مروج الذَّهب ٣٤٣/٣، وابن حَمْدُون في التَّذْكِرَةِ الحَمْدُونيَّة ٧٦/٣، وابن أبي الحَديدِ في شرح النَّهج: ٩١/١٩، والسَّيِّدُ ابنُ عِنَبَـة في العُمدة التَّيموريَّة والجلاليَّة، وغَيرُهم، ورَواهُ أبو الفَرَج في المَقاتِلِ صـ٣٨٩ عـن الثِّقَـةِ المُحَدِّثِ النَّسَّابةِ السَّيِّد عليِّ بن إبراهيم العَلَـويِّ الحُسَـينيِّ الجَـوَّانيِّ صـاحِب كتـاب أخبارِ يحيى، وعن غَيْرِهِ، وقد جَمَعتُ بين أقوالهم على وجهِ الاختصارِ هذا، قالوا:

ومَضَى يحيى إلى المَدينَة، فأقامَ بها إلى أن سَعَى به عبـدالله بـن مُصـعب بـن ثابـت بـن عبدالله بن الزُّبَيْر إلى الرَّشيد، فقال لهُ: «إنَّ يحيـى بـن عبـدالله أرادنـي علـى البَيعَـةِ لـهُ»، فاستَقدَمَهُ الرَّشيدُ، فلمَّا قدِمَ واقَفَهُ الرَّشيدُ، فأنكرَ، فأحضرَ الرَّشيدُ الزُّبَيْريَّ، فجَمَـعَ بينَهُمـا، فلمَّا اجتَمَعا، قال الزُّبَيْريُّ للرَّشيد: «نَعم، ودعاني إلى بَيعَتِهِ»، فقال يحيى للرَّشيد: «أتُصدِّقُ هذا وتَستَنْصِحُهُ؟ وهو ابن عبدالله بن الزُّبَيْر الَّذي أدخَلَ أباكَ وولَدَهُ الشِّعْبَ وأضرَمَ النَّـارَ حتَّى تَخلَّصَهُ أبو عبدالله الجَدَلِيّ صاحِبُ عليِّ بن أبي طالب عُنوَةً، وهو الَّذي بَقيَ أربَعينَ جمعةً لا يُصَلِّي على النَّبيِّ ﷺ في خُطْبَتِهِ حتَّى الْتَاثَ عليه النَّاس، فقال: إنَّ لهُ أهـلَ بيـتِ سُوء إذا صَلَّيتُ عليه أو ذَكَرْتُهُ أتلَعوا أعناقَهُم واشرأبُّوا لِذِكْرِهِ، وفَرِحوا بذلك، فـلا أُحِـبُّ أن أُقِرَّ عينَهُم بذِكْرِهِ».

وصارَ يُذَكِّرُهُ بصَنيعِ عبدالله بن الزُّبَيْر بجدِّهِ عبدالله بن العبَّاس، ومَبْلَغِ بُغضِهِ وعدائِـهِ لبنـي هاشم، فقال عبدالله بن مُصعب ليحيى: «سَعَيْتُم علينا، وأرَدْتُم نَقْـضَ دَولَتِنـا، أمـا تَـدعُونَ بَغْيَكُمْ علينا وتَوثُّبَكُم في سُلطاننا؟ يا أميرَ المُؤمنين، إنَّ هذا أفسَدَ علينا مَدِينَتَنا!». فالتَفَـتَ إليه يحيى، ولَمْ يَكُنْ يُكلِّمُهُ قَبْلَ ذلِكَ، وإنَّما كانَ يُخاطِبُ الرَّشيد بجوابِهِ لكـلامِ عبـدالله، فقال لهُ مُستَهْزئًا به: «مَنْ أنتُم أعزَّكُم الله؟! عَرِّفني فلَسْتُ أعرِفُكُم؟! أكانت المَدينَةُ مُهـاجَرَ الزُّبَيْرِ بن العوَّامِ أو العوَّامِ بن خُوَيْلِدٍ؟!» فغَلَبَ الرَّشـيدَ الضَّـحِكُ حتَّـى رَفَـعَ رأسَـهُ إلـى ←

→

السَّقف لِئلاَّ يَظْهَرَ مِنْهُ ما عَراهُ مِنَ الضَّحِكِ، ثُمَّ غَلَبَ عليه الضَّحِكُ ساعةً، وخَجِلَ عبدالله. ثُمَّ قال يحيى: «يا أميرَ المُؤمِنين، أترَى هذا المُشَنِّعَ عَلَيَّ؟ خَرَجَ واللهِ مع أخي محمَّد على جَدِّكَ المنصور، وهو القائِل:

قُومُـوا بِبَيعَـتِكُم نَـنْهَضْ بِطاعَتِنَـا   إنَّ الخِلافَـةَ فِـيكُمْ يَـا بَنِـي الحَسَـنِ

[في أبياتٍ ذَكَرها يحيى]»، فتغيَّرَ وجهُ الرَّشيدِ عِندَ استماع هـذا الشِّعْر، فابتَـدأ عبـدالله يُنكِـرُ ويَحْلِفُ بالله تعالى ويُعَظِّمُهُ ويُمَجِّدُهُ أنَّ هذا الشِّعْرَ ليس لهُ وأنَّهُ لِسَدِيفِ بن ميمون الشَّاعِر. فقال يحيى: «والله يا أميرَ المُؤمنينَ ما قالَهُ غيرُهُ، وأنا مُسْتَحلِفُهُ فـإن حَلَـفَ فـدَمِي لأميـر المؤمنين حلالٌ»، فقال الرَّشيدُ ليحيى: «اسْتَحْلِفْهُ على ما قـال أنَّـهُ حَـقٌّ»، وقـال لعبـدالله: «احلِفْ يا عبدالله». فلمَّا أرادَهُ يحيى علـى اليَمـينِ تَلَكَّـأ وامتَنَـع، فغَضِـبَ الرَّشـيدُ وقـال للفَضْلِ ابن الرَّبيع: «ما لهُ لا يَحلِفُ إن كان صادِقًا؟» فرَفَسَ الفَضْـلُ عبـدالله بـن مُصـعب برِجْلِهِ، وصاحَ به: «احْلِفْ وَيْحَكَ». وكان للفَضْلِ فيه هَوًى، فأخَذَ الزُّبَيْرِيُّ يَحْلِـفُ، فقـال يحيى: «لا، بل أنا أتوَلَّى يَمينَهُ»، فقال الرَّشيدُ: «ذلكَ إليكَ». فقال لهُ: «قُلْ بَرِئتُ مِنْ حَـول الله وقُوَّتِهِ ولَجَأتُ إلى حَولِي وقُوَّتِي إن كُنتُ كاذِبًا ولَمْ يكُن مـا حَكَيْتُـهُ عَنـكَ صَـحيحًا حَقًّا» فتلَعْثَمَ الزُّبَيْرِيُّ، فزَبَرَهُ الرَّشيدُ، فحَلَفَ لهُ ووجهُهُ مُتَغَيِّرٌ وهو يَرْعِـدُ، فضَـرَبَ يحيـى بينَ كَتِفيهِ ثُمَّ قال: «اللهُ أكبَرُ، يـابْنَ مُصـعب، قَطعـتَ واللهِ عُمْـرَك، واللهِ لا تُفْلِـحُ بَعـدَها، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جَدِّه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّهُ قال: مـا حَلَفَ أحَدٌ بهذه اليَمينِ كاذِبًا إلاَّ عَجَّلَ اللهُ لهُ العُقوبَةَ بَعْدَ ثلاثٍ، واللهِ ما كَذَبتُ». فما بَرِحَ مَوضِعَهُ حتَّى أصابَهُ الجُذامُ، استدارَتْ عَيناهُ، وتَفَقَّأ وَجهُهُ، وقامَ إلى بيتِهِ، فتَقَطَّـعَ وتَشَـقَّقَ لَحمُهُ وانتَثَرَ شَعْرُهُ وماتَ في اليَومِ الثَّالث، ويُروَى أنَّهُ ماتَ في اليَومِ ذاتِـهِ بعـدَ أن حُمِـلَ إلى بَيتِهِ، ويُروى أنَّهُ ما أتمَّ يَمينَهُ حتَّى اضطرَبَ وسَقَطَ لجَبينِهِ، فأخَذوا برجلِهِ وهَلَكَ.

ورَوَى الشَّيخُ الصَّدوقُ في العُيونِ ٢٤٣/١ ـ في تتمَّةِ الرِّوايةِ الَّتي تَقَدَّمَ ذِكْرُها عند تَرجمـة الزُّبَيْر بن بكَّار ـ عن عليِّ بن محمَّد النَّوفلِيِّ، قال: «وأمَّا أبـوه [ضـمير الهـاء يرجـع إلـى بكَّار] عبدالله بن مُصعب؛ فإنَّهُ مَزَّقَ عَهْدَ يحيى بن عبدالله بن الحسن، وأهانَـهُ بـينَ يَـدَي الرَّشيد، وقال اقتُلْهُ يا أميرَ المؤمنين، فإنَّهُ لا أمانَ لهُ، فقال يحيى للرَّشـيد: إنَّـهُ خَـرَجَ مـع أخي محمَّد بالأمس. وأنشَدَ أشعارًا لهُ، فأنكرَها، فحَلَّفَهُ يحيـى بـالبَراءَةِ وتَعجيـلِ العُقوبَـةِ فحُمَّ مِنْ وَقتِهِ، وماتَ بعدَ ثلاثةٍ، وانخسَفَ قَبْرُهُ مرَّاتٍ كثيرةٍ».

قال أبو الحسنِ المُوسَوِيُّ، كانَ اللهُ لهُ: روايَةُ الشَّيخ الصَّدوق تُفيدُ أنَّ عبدالله بـن مُصـعب

←

وإلى ذلكَ أشارَ أبو فِراس الحارِثُ ابن حَمْدانَ في قَصِيدَتِهِ المِيمِيَّة، بقَولِهِ[1]:

ذَاقَ الزُّبَيْرِيُّ غِبَّ الحِنْثِ وَانْكَشَفَتْ عَنِ ابْنِ فَاطِمَةَ الأَقْوَالُ وَالتُّهَمُ

وبَعدَ ظُهُورِ هذه الآيةِ العَجيبَةِ وبَراءَةِ ساحَةِ يحيى بن عبدالله؛ قُتِلَ يحيى شَرَّ قِتْلَةٍ، وقَبْرُهُ بالرَّقَّةِ مِنْ أرض الشَّام[2].

→

هو مَنْ مَزَّقَ الأمان، وفي روايَة أبي الفَرج أَنَّهُ أبو البَخْتَريّ كما عَرَفتَ، ولا يَبعدُ أن يَكونَ عبدالله هو مَنْ مَزَّقَهُ ويكون ذلكَ قَبلَ مُباهَلَتِهِ مع يحيى، إذ في مِثْلِ هذه الأخبار يَقَعُ تقديمٌ وتأخيرٌ في فُصُولِها، يُقَوِّيهِ أنَّ الرَّشيد حينما حُمِلَ إليه الأمان وقد خُرِّقَ ومُزِّقَ قال: «يا مُبارك يا مُبارك»، وكان مالِكُ بن أنسٍ يُسَمِّي عبدالله بن مُصْعَب «المُبارك» كما في تَرجمة عبدالله مِنْ تاريخ بغداد ٤١٥/١١، وإذا عَلِمنا أنَّ للأمانِ نُسختَين: إحداهما كانت مع يحيى، والأُخرى مع الرَّشيد، فليسَ بالبَعيدِ أن يكونَ عبدالله مَنْ مَزَّقَ نُسخَةَ الرَّشيد، وأبو البَخْتَريَ مَنْ مَزَّقَ نُسْخَةَ يحيى بعد ذلك، فتأمَّل.

وكان وُقُوعُ هذه الحادِثَةِ في الرَّقَّةِ بعد انتقال الرَّشيد إليها، وكانت المُباهَلَةُ في آخِرِ ربيعِ الأوّل سنةَ أربعٍ وثمانين ومِائَةٍ، وكانَ هلاكُ عبدالله بن مُصْعَبٍ لِثلاثٍ بقِينَ مِنْ ربيعِ الأوّل مِنَ السَّنَةِ المذكورة.

ونَقَلَ السَّيِّد الشَّريفُ الرَّضِيُّ المُوسَوِيُّ رحمه الله في نَهْجِ البَلاغَةِ صـ٨٣١ عن أمير المؤمنين عليه السلام:

«أَحْلِفُوا الظَّالِمَ، إذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ، بأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ الله وَقُوَّتِهِ، فَإِنَّهُ إذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوجِلَ العُقُوبَةَ، وَإِذَا حَلَفَ بالله الَّذِي لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ؛ لأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَهُ سُبْحَانَهُ».

(١) ويَقُول أيضًا مُستبِقًا البيتَ الَّذي أورَدَهُ المُصَنِّفُ، عارضًا فيه غَدرَ الرَّشيدِ بيحيى:

يَا جَاهِدًا فِي مَسَاوِيهِمْ يُكَتِّمُهَا غَدْرُ الرَّشِيدِ بِيَحْيَى كَيْفَ يَنْكَتِمُ

ولَقد أحسَنَ وأجادَ أحسَنَ الله إليه، وانظر: ديوان أبي فراس: ٣٥٣/٣.

(٢) قال السَّيِّد ابن عِنَبَة في العُمدة الجلاليَّة: «وأمَرَ [الرَّشيدُ] بيحيى إلى السِّجن، فمكَثَ أيَّامًا، ثُمَّ أحضَرَهُ وأحضَرَ القُضاة والشُّهُودَ لِيَشْهَدوا على أنَّهُ صحيحٌ لا بأسَ به، ويحيى ساكِتٌ

←

←

لا يَتَكلَّم، فقال لهُ بَعْضُهُم: مالَكَ لا تتكلَّم؟ فأومأَ إلى فِيهِ أنَّهُ لا يُطِيقُ الكَلام، فأخرَجَ لِسانَهُ وقد اسودَّ، فقال الرَّشيدُ: هو ذا يُوهِمُكُم أنَّهُ مَسمُوم، ثُمَّ أعادَهُ إلى السِّجن، فَلَمْ يُعرَف بعدَ ذلكَ خَبَرُهُ، فقِيلَ: إنَّهُ قَتَلَهُ جُوعًا، وإنَّهُ وُجدَ في بِركَةٍ عاضًّا على حَمْأةٍ وطين.

وقال شيخ الشَّرف العُبَيْدَلِيُّ: بَنَى الرَّشيدُ عليه أُسطُوانَةً.

وقِيلَ: حَبَسَهُ في دار السِّنْدِيِّ بن شاهِك في بيتٍ نَتِن، وردَمَ عَليه الباب حتَّى مات.

ويُقال: إنَّهُ أُلقِيَ في بركَةٍ فيها سِباعٌ قد جُوِّعَت، فلاذَتْ به وهابَتْ الدُّنُوَّ مِنْهُ، فَبُنِيَ عليهُ رُكْنٌ بالجَصِّ والحَجَر وهو حَيٌّ».

قال أبو الحَسَنِ المُوسَوِيُّ، كانَ اللهُ لهُ: هذه الأقوالُ في كيفيَّةِ قَتْلِ يحيى ﷺ نَقَلَها الشَّيخُ أبو نصر البُخاريُّ في سِرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ١١، وعنهُ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ؛ إلاَّ القَولَ الأخير فليسَ عَنهُ؛ إنَّما هو قولُ المسعوديِّ، حكاهُ الأخير في مروج الذَّهَب ٣٤٢/٣.

ووَهِمَ العلاَّمة السَّيِّد محمَّد صادق آل بحر العُلومِ الطَّباطبائيّ في عزوِ القَولِ المحكيِّ عن شيخ الشَّرف العُبَيْدَلِيِّ، إذ عزاهُ إلى السَّيِّد العُمَريِّ صاحب المَجْدِيِّ، كما في حاشية صـ١١ مِنْ سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة، وكان الشَّيخ أبو نصر البُخاريّ قد سَمَّى شيخ الشَّرَفِ بكُنيَتِهِ وصَنعته، فقال: «قال أبو الحسن النَّسَّابة: بَنَى الرَّشيد عليه أسطوانةً فقتَلَهُ»، فظَنَّ السَّيِّد بحر العُلوم أنَّ المَعنيَّ بأبي الحسنِ النَّسَّابة إنَّما هو السَّيِّد العُمَريُّ صاحِبُ المَجْدِيِّ، فذَهَبَ في الحاشية يُترجِمُهُ بناءً على ذلك، والحالُ أنَّ أبا الحسن المذكور هو شيخ الشَّرف أبو الحسن محمَّد بن أبي جعفر محمَّد العُبَيْدَلِيِّ كما نَقلناهُ صريحًا عن السَّيِّد ابن عِنَبَةَ، لذا اقتضَى التَّنبيه، فلاحِظ.

وأمَّا ما حُكِيَ مِنْ أنَّ يحيى حُبسَ في دار السِّنْدِيِّ بن شاهِك؛ فبعيد؛ لأنَّ دار السِّنْدِيِّ كانت في بغداد، ويحيى حُبسَ في مَدينة الرَّافِقَةِ في الرَّقَّة ومات هُناك، وكانت وفاتُهُ سنةَ خمس وثمانينَ ومِائَةٍ.

وقال أبو الفرج في المَقاتِل صـ٤٠١: «وقد اختُلِفَ في مقتَلِهِ كيف كان»، ثُمَّ رَوَى خَبَرًا ذَكَرَ فيه أنَّ الرَّشيد جوَّعَهُ حتَّى مرضَ ومات، وقال أيضًا: «وقال ابن عمَّار [أبو العبَّاس أحمد بن عبيدالله بن محمَّد بن عمَّار الثَّقفيّ، صاحب مقاتِلِ الطَّالبيِّين] في روايتِهِ عن إبراهيم بن رياح: إنَّهُ بُنِيَ عليه أسطوانة بالرَّافِقَة وهو حَيٌّ.

وقال ابن عمَّار في خَبَرِهِ عن عليِّ بن محمَّد بن سُليمان [النَّوفَلِيِّ]: إنَّهُ دَسَّ إليه في اللَّيلِ مَنْ خَنَقَهُ حتَّى تَلِفَ. قال [ابن عمَّار]: وبلَغَني أنَّهُ سقاهُ سُمًّا.

←

→

وقال عليُّ بن إبراهيم [العَلَويَ الجَوّانيّ]، عن إبراهيم بن بنان الخَثعَمِيّ، عن محمَّد بن أبي الخنساء: إنَّهُ أجاع السِّباع ثُمَّ ألقاهُ إليها فأكلته».

ورَوَى عن ابن عُقْدَة، عن يحيى بن الحسن، قال: «كان إدريس بن محمَّد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، يقول: قُتِلَ جَدِّي بالجوع والعطش في الحبس».

وفي تتمَّة المصابيح للسَّيِّد أبي العبَّاس الحسَنيّ صـ٥٠٣: «قال النَّوفَلِيّ: فخَبَّرَني أبي وغَيرُهُ أنَّ يحيى ابن عبدالله أقامَ في الحَبسِ حتَّى بعَثَ الرّشيد إليه مَنْ خَنَقَهُ فمات.

قال إبراهيم بن رياح [وفي المصدر: رباح، وهو خطأ]: أخبَرَني جماعةٌ مِنَ القُوّاد مِنْهُم سَلَمُ الأحدَبُ، وكان يَقُول: إنَّهُ مَولَى المَهْدِيّ [العبَّاسيّ]، وكان مع طاهِرِ [بن الحسين] بالرَّقَّة، قال: لمَّا صار طاهِر إلى الرّافِقَة احتاج إلى مَرَمَّةِ المنازل السُّلطانيَّة الَّتي سَكنَها، وأن يهدمَ بعضها فيوسِّعَ ما كان ضيِّقًا، فأمرَ بذلك، فكان فيما أمرَ بهدمِهِ منارة مرتفعةٌ مِنَ الأرض بجِصٍ وآجُرٍ لَمْ يَرَ لها معنى في وسط ذلك البناء، فلمَّا هُدِمَتْ أتاهُ القيِّمُ وهو مَذعور [في المصدر: مذكور!]، فقال: إنِّي هدمتُ هذه المنارة فهَجَمْتُ على رَجُلٍ أُقيمَ فيها، ثُمَّ بُنِيَتْ عليه، فقام طاهِرٌ حتَّى صار إلى الموضِعِ وأشرَفَ عليه، فلمَّا نَظَرَ إليه قال: نَعَم، هذا يحيى بن عبدالله بن الحسن بَلَغَنا أنَّهُ صُيِّرَ [في المصدر: صبر!] أيَّام الرَّشيد هاهُنا بالرّافِقَة، وأمرَ بدفنهِ رحمةُ الله عليه».

وذَكَرَ الإمام المَهْدِيُّ لدِين الله أحمد بن يحيى بن المُرتَضى الحسنيّ الزَّيديّ اليَمَنيّ في كتابه البَحْرِ الزَّخَّار، في باب تعداد أئمَّة الزَّيديَّة مِنْ كتاب الجواهر والدُّرَر: أنَّ يَحيى تُوفِّي سنةَ خمسٍ وسَبعينَ ومِائَةٍ في سجنِ الرَّشيد ببغداد، وهذا وَهْم بيِّن، إذ إنَّ ظُهُورَ يحيى في الدَّيْلَم كان سَنَةَ خمسٍ وسَبعين، وحُمِلَ إلى الرَّشيد سنةَ سِتٍّ وسَبعين، ثُمَّ إنَّ يحيى تُوفِّيَ في حَبسِ الرّافِقَةِ في الرَّقَّةِ، والرَّشيدُ إنَّما انتقَلَ إلى الرَّقَّةِ واتَّخذَها وَطَنًا سنةَ ثمانين كما نَصَّ عليه الطَّبريّ في حوادث سنة ثمانين ومِائَةٍ مِنْ تاريخه ٢٦٦/٨، وعبدالله بن مُصعَب هَلَكَ في الرَّقَّةِ سنةَ أربعٍ وثمانين كما نَصَّ عليه ابن الجوزيّ في ترجمة الأخير مِنْ كتابه المُنتَظَم ٩٨/٩، فكَيفَ تكونُ وفاةُ يحيى سَنَةَ خمسٍ وسَبعين؟! ويَغلُبُ على الظَّنِّ أنَّ ابن المُرتضى اشتَبهَ عليهِ بين خمس وسبعينَ وخمسٍ وثمانين، فلاحِظ.

فائدة: الرَّقَّةُ اليوم هي بعينها مدينة الرّافقة، أمَّا الرَّقَّة القديمة فقد خَربت وهَجَرَها أهلها إلى مدينة الرّافقة بعد أن بنيت، ثُمَّ غَلَبَ على الرّافقة اسم الرَّقَّة وهُجرَ اسمُها، قال ابن الجوزيّ في حوادث سنة أربعٍ وخمسين ومِائَةٍ مِنْ كتابه المُنتَظَم ١٧٤/٨: «وفيها [أي في السَّنَة المذكورة]:

←

إدْريسُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ حَسَن

هذا السَّيِّد الجليل وَقعَ إلى المَغْرِب، فأقامَ بـه، وعَقِبُـهُ هُنـاك[1]، مِـنْهُم آل

→

عَزَمَ المنصور على بناء مدينة الرَّافِقَة. فلمَّا أراد بناءَها امتنَعَ أهلُ الرَّقَّة وأرادوا مُحاربَتَـهُ، وقـالوا: يُعَطِّلُ علينا أسواقنا ويُذهِبُ مَعايشنا ويُضيِّقُ مَنازِلَنا. فهَمَّ بمُحاربَتِهِم.

والرَّافِقَةُ على شطِّ الفُرات، كانت الرَّقَّةُ إلى جانبها، فخَربتْ الرَّقَّة. والرَّافقة تُعرَفُ اليوم بالرَّقَّة».

(١) وهو إدريسُ الأصغرُ، وبَعضُهُم يَتَوهَّم فيظنُّهُ إدريسَ الأكبر، ومنشأُ هذا الـوَهْمِ أنَّ بَعـضَ مَنْ يَذْكُرُهُ يُسَمِّيهِ الأكبر تَمييزاً لهُ عن وَلَدِهِ إدريس بن إدريـس، فهـو الأكبـرُ مِـنْ حيـثُ وَلَدِهِ، والأصغَرُ مِنْ حَيثُ أخيه، ووَلَدُهُ الأصغرُ مِنْ حيثُ أبيـه، وإلاَّ فـإدريس الأكبـر أُمُّـهُ هندُ بنت أبي عُبَيدَة، فمِنْ هاهُنا يَنشأُ الوَهمُ، وليسَ لإدريس الأكبر عَقِبٌ، فلاحِظ.

وأُمُّهُ: عاتِكَةُ بنتُ عبدالملك بن الحارث الشَّاعِر بن خالد بن العاص بن هشام بن المُغيرة ابن عبدالله ابن عُمَرَ بن مخزوم، وهي أُمُّ أخوَيهِ سُليمان وعيسى أيضًا.

مَولِدُهُ سَنَةَ ثمانٍ وعشرين ومِائَةٍ بالمَدينَة، رَوَى عن أبـي عبـدالله‌عليه‌السلام، وذكَـرَهُ الشَّـيخُ فِـي أصحابهِ‌عليه‌السلام مِنْ رجالِهِ صـ١٦٢، ورَوَى عنهُ ابنُ أخيهِ وزوجُ ابنَتِهِ محمَّد الأُثَيْبيُّ بـن يحيـى صاحب الدَّيْلَم.

وكانَ إدريسُ قد أفلَتَ مِنْ وقعة فَخٍّ (٨ مِنْ ذي الحِجَّة ١٦٩)، فوَقَعَ إلى مصر مـع مـولاهُ راشد ـ وراشدٌ في الأصلِ مولًى لأخيه عيسى، فلمَّا قُتِـلَ عيسـى بفـخٍّ لَحِـقَ بـإدريس ـ واختَفَى بها، وكانَ على بريدها واضحٌ مولى صالح بن المنصـور العبَّاسـيّ، وكـانَ واضِـحٌ شيعيًّا، ووصَفَهُ الطَّبَريُّ والذَّهَبيُّ في «تاريخَيْهما» بأنَّهُ كان «رافضيًّا خبيثًـا»، فحَمَلَـهُ علـى البريد هو ومولاهُ راشد إلى أرضِ المَغرب الأقصى، فوقَعَ بأرض طَنْجَـة، بمدينَـةِ وَلِيلِـي، في غُرَّةِ رَبيع الأوَّل سـنةَ اثنتَـين وسَـبعينَ ومِائَـةٍ، فنـزَلَ علـى إسـحاقَ ابـن محمَّـد بـن عبدالحميد الأَوْرَبَي، زَعيمُ قبيلة أَوْرَبَة الأمازيغيَّة، وكانَ مُعتَزليًّا، شـيخَ المعتزلـة فـي بـلاد طَنْجَة، وكانَ مَذهَبُ المُعتزلة غالِبًا عليها، فعرَّفَهُ إدريسُ نَفْسَهُ، فأجارَهُ وأكرَمَهُ، ثُمَّ جَمَعَ لهُ قَومَهُ فبايَعُوهُ يَومَ الجمعة لأربع ليالٍ مَضَينَ مِنْ شهر رمضان مِنَ السَّنَةِ المذكورة، ثُمَّ بَنَـى مدينَةً لهُ في جَبَلِ زَهرُون، عُرِفت بـ«مَدينة زَهرُون»، ولاحِقًـا بــ«مَدينة مـولاي إدريـس» أيضًا، فبَلَغَ خبرهُ هارون العبَّاسيّ، فاغتمَّ لذلك حتَّى امتَنَعَ مِـنَ النَّـوم، فـدَعا سُـليمانَ بـن

←

حَمُّود الخُلَفاء، مَلَكُوا بلادَ المَغْرِب، ولَهُم هُناك بَقيَّةٌ إلى اليوم(١).

←

جَرير الرَّقِّيَ، مُتَكَلِّم الزَّيديَّة وأعطاهُ سُمًّا، فوَرَدَ المغربَ وتقرَّبَ إلى إدريس مُظْهِرًا محبَّتَهُ ومُشايَعَتَهُ، حتَّى انخدَعَ به، فلمَّا وَجَدَ خلوة مِنْ راشدٍ سمَّهُ وهَرَب، فخرَجَ راشدٌ خلْفَهُ، فضَرَبَهُ على وَجهِهِ ضَربَةً مُنكَرَةً، إلاَّ أنَّهُ فاتَهُ ولَمْ يُدركْهُ، وكانَ إدريس قد مضَى لسَبيلِهِ، وذلك في ذي الحجَّة سنةَ خمسٍ وسبعينَ ومِائَةٍ، وعُمْرُهُ خمسٌ وأربعون سنةً، فدُفِنَ في مدينَتِهِ، وعلى قَبْرِهِ مشهدٌ يُزارُ إلى اليوم، ولأهلِ المغربِ الأقصَى اعتقادٌ عظيمٌ به.

ليسَ لإدريس مِنَ الوَلَدِ غير إدريس بن إدريس، وفاطمة، وهي أكبَرُ مِنْ أخيها، خلَّفَها أبوها بالحجاز بعد أن التَحَقَ بالمَغرب، خَرَجَتْ إلى ابنِ عمِّها محمَّد الأُثَيْبيِّ بن يحيى صاحِبِ الدَّيْلَم، في أيَّامِ وجودِ أبيها إدريس بالحجاز، فولَدَتْ لهُ إدريس الصُّوفيَّ المُحَدِّث، وأحمد، وعاتِكَة.

وأمَّا إدريسُ بن إدريس؛ ويُعرَفُ بالأصغَر تَمييزًا لهُ عن أبيه، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ بربَريَّة تُدعَى كَنْزَة، مات أبوهُ وهو حَمْلٌ، فوضَعَتْ المغارِبَةُ التَّاجَ على بَطنِ أُمِّه، لذا يُقالُ لهُ: «إدريس التَّاج»، فولَدَتْهُ بعدَ أربعة أشهُر، في شهر ربيعِ الآخِرِ سنةَ ستٍّ وسبعين ومِائَةٍ، فقامَ بأمرِهِ راشد إلى أن تُوفِّي سنةَ ستٍّ وثمانين ومِائَةٍ، فقامَ بأمر إدريس أبو خالِدٍ يزيد بن إلياس، وأخذَ البيعَةَ لهُ يَومَ الجمعة مِنْ أيَّام ربيعِ الآخِرِ سنةَ سبعٍ وثمانين، وكانَ إدريس قد أكملَ إحدى عشرة سنةً، فمَلَكَ الأمر إلى أن تُوفِّي مَسمُومًا كأبيه، في شَهرِ ربيعِ الأوَّل سنةَ ثلاث عشرة ومِائَتَين، وهو ابن ثلاثٍ وثلاثين سنةً، سُمَّ في حَبَّةِ عِنَب، فلَمْ يَزَل مَفتوحَ الفَمِ سائِلَ اللُّعاب حتَّى ماتَ رَحِمَهُ الله تعالى.

ولإدريسَ بن إدريس عقبٌ كثيرٌ مُنتَشِرٌ في بلادِ المغرب، ومِنهُم مَنْ شَذَّ إلى مصر والشَّام والحجاز، وأقدمُ مَنْ صَنَّفَ في أنسابِهم هو النَّسَّابَةُ الفاضلُ السَّيِّد طالب بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن محمَّد بن القاسم بن إدريس بن إدريس، صَنَّفَ «السُّفْرَةَ» في نَسَبِهم، وأرسَلَها إلى نقيبِ النُّقباء في بغداد السَّيِّد أبي الحسنِ العَلَويِّ العُمَرِيِّ، ويُظَنُّ أيضًا أنَّهُ كاتَبَ شيخ الشَّرَف في أَنسابِهِم.

(١) هُم بنو أحمد ويُدعَى: حمُّودَ بن ميمون بن أحمد ويُدعى: حمُّود بن عليِّ بن عبدالله بن عُمَرَ ابن إدريس التَّاج، ولَدَ حَمُّودٌ ثلاثَةَ أولادٍ: القاسِم، وعليًّا، وفاطِمَةَ.

أمَّا عليُّ بن حمُّود، ويُكَنَّى أبا الحسن؛ فمَولِدُهُ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاثمِائَةٍ، وَلِيَ

←

→

الخلافةَ بالأندلس، وبُويعَ لهُ في قُرطُبَةَ لِليلَتين بقيَتا مِنَ المُحرَّم سنةَ سبعٍ وأربعِمِائَةٍ، وتَسَمَّى بـ«النَّاصر لدين الله»، وكانَ أوَّلَ مَنْ حَكَمَ الأندلسَ مِنَ العَلَويِّين، وقَلَعَ بني مروانَ عنها، وكان الحاكم مِنْهُم إذ ذاك هو سُليمان المُستعينُ بالله بن الحَكَمِ الأمويَّ المَروانيَّ، فاستمرَّ النَّاصرُ لدين الله فيها إلى أن قَتَلَهُ غيلَةً فَتَيانِ مِنَ الصَّقالِبَة في حمَّامِهِ بقصر قُرطُبَة، في الثَّاني مِنْ ذي القعدة، سنةَ ثمانٍ وأربعِمِائَةٍ، ثُمَّ قُتِلا به، وماتَ عليٌّ وهو ابنُ خمسٍ وخمسينَ سنةً، وكانَ أخوهُ القاسمُ بن حمُّود والِيهِ على أشبيليَّة، فلمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ أخيه قَدِمَ قُرطُبَةَ فصلَّى عليه وبَعَثَ به فدُفِنَ بسَبْتَة.

فولِيَ القاسمُ بن حمُّود الأمرَ بعدَ أخيه، وتَسَمَّى بـ«المأمون»، ويُكَنَّى: أبا محمَّد، ومَولِدهُ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وثلاثِمِائَةٍ، وهو أكبر مِنْ أخيه بعشرِ سنين، فبويعَ بالخلافَةِ في الثَّامنِ مِنْ ذي القعدة، سنةَ ثمانٍ وأربعِمِائَةٍ، وجَرت بينَهُ وبين ابن أخيه يحيى بن عليٍّ خطوب، فآثَرَ القاسمُ السَّلامَةَ وحَقْنَ الدِّماء، فتركَ قُرطُبَةَ ورجَعَ إلى ولايَتِهِ أشبيليَّة، في الثَّالث والعشرينَ مِنْ ربيعٍ الآخِر، سنةَ اثنتي عشرة وأربعِمِائَةٍ، قَبْلَ أن يَصِلَ إليه جيشُ يحيى وإدريس.

فوَصَلَ يحيى بن عليٍّ النَّاصر لدين الله إلى قُرطُبَةَ في غُرَّةِ جُمادى الأولى مِنَ السَّنَةِ المذكورة، فبُويعَ بالخلافَةِ، وتَسَمَّى بـ«المُعتَلي بالله»، ويُكَنَّى: أبا زكريَّا، مَولِدُهُ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاثِمِائَةٍ، فاستَمَرَّ فيها نحو عامٍ ونصْفِ العام، فخَلَعَهُ البَربَر في الثَّاني عشر مِنْ ذي القَعدة سنةَ ثلاث عشرة وأربعِمِائَةٍ، فخَرَجَ إلى مالقة، واستَدعوا عمَّهُ القاسم مجدَّدًا إلى قُرطُبَة، فبويعَ ثانيةً في الثَّامن عشرَ مِنَ الشَّهر المذكور والسَّنَةِ المذكورة، فلَمْ تمضِ بضعةِ أشهرٍ حتَّى ثارَ أهلُ قُرطُبَةَ مِنْ كثرَةِ مظالِمِ البَربَر، فخلَعوا القاسم لِتِسعٍ بقينَ مِنْ جمادى الآخِرة، سَنةَ أربعِ عشرة وأربعِمِائَةٍ، فهَرَبَ القاسمُ إلى أشبيليَّة، وكانَ فيها وَلَداهُ محمَّد والحسن، فأغلَقتِ المدينَةُ أبوابَها دونَهُ، ثُمَّ طَردت ولَدَيه، فلَحِقا بأبيهما، ولجئوا إلى شَرِيش، فلَحِقَ بهم يحيى المُعتَلِي بالله، وحاصرَها، إلى أن استَسْلَمت، فأسَرَ عمَّهُ وولَديه، وأودَعهم الحَبس، وبَقِيَ القاسم في الحَبسِ إلى أن قُتِلَ خنقًا في شعبان سنةَ سبعٍ وعشرينَ وأربعِمِائَةٍ.

ثُمَّ بايَعَ أهلُ قُرطُبَةَ عبدالرَّحمن بن هشامٍ الأمويَّ المروانيَّ، وتَسَمَّى بـ«المُسْتَظهر بالله»، ثُمَّ خلعوهُ وبايَعوا محمَّد بن عبدالرَّحمن بن عبيدالله الأمويَّ المروانيَّ، وتَسَمَّى بـ«المُستَكفِي بالله»، وكانَ ماجنًا، فخلَعوهُ بعد نحو العامِ ونصْفِ العام، وبَقيتْ قُرطُبَةُ بلا خليفَةٍ مدَّةَ أشهُر، فسارَ إليها يحيى المُعتَلِي بالله، ودَخَلَها في النِّصفِ مِنْ رمضان سنةَ سِتَّ عشرة وأربَعِمِائَةٍ، وبَقِيَ فيها إلى المُحرَّمِ سَنَةَ سبع عشرة، فتَركها ورجَعَ إلى مالقة،

←

→
ثُمَّ استولى على الجزيرة الخضراء، وضَمَّها إلى مالقة، واستولى أخوهُ إدريس على طَنْجَة، وضَمَّها إلى سَبْتَة، وجَعَلَهُما تحتَ ولايةِ أخيه، وبذلكَ تأسَّسَتْ طائفةُ مالقة، وهي إحدى ممالِك طوائفِ الأندلس، ثُمَّ قُتِلَ يحيى في إحدى معارِكِهِ مع أبي القاسم محمد بن إسماعيل ابن عبَّاد قُربَ قرمونة في المُحرَّم سنةَ سبعٍ وعشرين وأربعِمِائةٍ.
وكانَ أخوهُ إدريس بن عليٍّ النَّاصر لدين الله بسَبْتَة، فخُطِبَ لهُ بالخلافةِ في ممالِكِ مالقة، وتَسَمَّى بـ«العَزيز بالله»، ثُمَّ عَبَرَ البحرَ إلى مالِقَة، وتَسَمَّى بـ«المُتَأيِّدُ بالله»، وبايَعتهُ غرناطَةُ، ثُمَّ انفصَلتْ عنهُ الجزيرةُ الخضراء، بعد أن قامَ أبو الحجَّاجِ البَربَريّ بإطلاق محمَّد والحسنِ ابني القاسمِ المأمون ـ وكانا محبوسينِ مع أبيهما في شِريش ـ ودَعا النَّاسَ إلى مُبايَعةِ محمَّد بن القاسم، فبايَعوهُ، وتأسَّسَتْ بذلكَ طائفةُ الجزيرة الخضراء، ثُمَّ تُوفِّيَ إدريس المُتأيِّدُ بالله مَريضًا في قلعَةِ بُبَشْتَر، شَمالَ مالقة، يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقين مِنَ المُحرَّم، سنةَ إحدى وثلاثين وأربعِمِائَةٍ، فحُمِلَ إلى سَبْتَة ودُفِنَ بها.
فبُويعَ بعدهُ وَلَدُهُ يحيى بن إدريس المُتأيِّدِ بالله خلافًا لوصيَّةِ أبيه وعهدِهِ إلى ابن عمِّهِ الحسن بن يحيى المُعتَلِي بالله، فتسمَّى يحيى بـ«القائم بأمر الله»، وكان الحسن بسَبْتَة، فجهَزَّ جيشًا وعَبَرَ به البحر إلى مالقة، وحاصرها إلى أن استَسْلَمَ يحيى، وتنازَلَ لَهُ في جمادى الآخِرة مِنَ السَّنةِ المذكورة، وانتَقَلَ إلى قُمارش فأقامَ بها إلى أن دَسَّ الحسنُ مَنْ قَتَلَهُ سُمًّا في ربيعِ الآخِرِ سَنَةَ أربعٍ وثلاثين وأربعِمِائَةٍ.
وبُويعَ الحسن بن يحيى المُعتَلي بالله بن عليٍّ النَّاصر لدين الله، في جُمادى الآخِرة بعد أن استَسْلَمَ يحيى القائم بأمر الله وتنازَلَ لهُ، فتَسَمَّى بـ«المُستَنْصِرِ بالله»، ثُمَّ بايَعَتهُ غرناطة أيضًا وغيرُها، إلى أن تُوفِّيَ في جُمادى الأولى، سنةَ أربعٍ وثلاثين وأربعِمِائَةٍ، مسمومًا، سَمَّتهُ زوجَتُهُ ابنة عمِّهِ إدريس المُتأيِّدِ بالله انتقامًا لأخيها يحيى القائم بأمر الله. مات الحسنُ دارجًا.
ثُمَّ إنَّ نجاءَ الصِّقلِّيَّ ـ وكان وزير الحسن المُستَنصِر بالله بن يحيى المُعتَلِي بالله، وعامِلَهُ على سَبْتَة وطَنْجَة ـ لمَّا ماتَ الحسن المُستَنْصِر بالله عَبَرَ بجيشهِ إلى مالقة، واستولى عليها، وسَجَنَ أخاهُ إدريس ابن يحيى، ثُمَّ توجَّهَ يُريدُ الجزيرة الخضراء، وصاحِبَها محمَّدَ المَهْدِيَّ بالله بن القاسم المأمون، فخرَجت إليه أُمُّ محمَّدٍ وعنَّفَتهُ، فاستَحى ورَجَعَ، وفي الطَّريق اغتالَهُ بعض جنودِهِ مِنَ البَربَر المُؤيِّدينَ لإدريس بن يحيى، فلمَّا رَجَعوا أخرجوا إدريس مِنْ سِجنهِ وبايَعوهُ.
فولِّيَ إدريسُ بن يحيى المُعتَلِي بالله بن عليٍّ النَّاصر لدين الله يَوم الخميس لستٍّ خَلَونَ مِنْ جمادى الآخِرة، سنةَ أربعٍ وثلاثين وأربعِمِائَةٍ، وتَسَمَّى بـ«العالِي بالله»، إلى أن خَلَعَهُ
←

→
ابنُ عَمِّهِ محمَّد بن إدريس المُتأيِّدِ بالله، في شعبان سنةَ ثمانٍ وثلاثين وأربعِمائَةٍ، فهربَ إلى قلعةِ بُبَشْتَر، ثُمَّ تنقَّل بينَ سَبْتَة ورُنْدَة.

فقامَ بالأمر محمَّد بن إدريس المُتأيِّدِ بالله بن عليٍّ النَّاصر لدين الله، وتَسَمَّى بـ«المَهْدِيِّ بالله»، إلى أن دَسَّ لهُ معارضُوهُ مِنَ البَربَرِ مَنْ سَمَّهُ، فتُوفِّيَ في أواخرِ سنةِ أربعٍ وأربعين وأربعِمائَةٍ.

فقامَ بالأمر بعدهُ ابن أخيه إدريسُ بن يحيى القائِم بأمر الله بن إدريس المُتأيِّدِ بالله بن عليٍّ النَّاصر لدين الله، وتَسمَّى بـ«المُوَفَّق بالله»، وقيلَ: «السَّامِي بالله»، وبايَعَهُ البَربَر، ولَمْ يُخطَبْ لهُ بالخلافَةِ، وبَقِيَ أشهُرًا يسيرةً، ثُمَّ أصابَتهُ لَوثَةٌ في عقلِهِ، فترَكَ الحُكمَ وغادَرَ مالقة، وهامَ على وجههِ على هيئةِ التُّجَّار، وعبَرَ إلى المغرب، فقُبِضَ عليهِ وحُمِلَ إلى حاكِمِ سَبْتَة سواجات البرْغَواطِيّ، وكانَ مُناصرًا لإدريس العالي بالله، فقتَلَهُ صَبْرًا أواخِرَ سنةِ أربعٍ وأربعين وأربعِمائَةٍ.

فسارَ إدريسُ العالي بالله بن يحيى المُعتَلِي بالله بن عليٍّ النَّاصر لدين الله، إلى مالقة، فدَخَلَها واستعادَ الخلافَةَ، وبُويعَ لهُ مرَّةً ثانية، فاستَمرَّ بها إلى أن تُوفِّيَ سنةَ سِتٍّ وأربعين وأربَعِمائَةٍ.

فقامَ بالأمر بعدهُ ولِيُّ عهدِهِ ابنهُ محمَّد بن إدريس العالي بن يحيى المُعتَلِي بن عليٍّ النَّاصِر لدين الله، وتَسَمَّى بـ«المُسْتَعْلِي بالله»، ولَمْ يُخطَبْ لهُ بالخلافَةِ، فأقامَ بمالقة إلى أن تَغَلَّبَ عليها بادِيسُ ابن حبُّوس بن ماكِسَنَ بن بُلُكِّينَ بن زيري بن مَنادٍ الصِّنْهاجِيّ البَرْبَرِيّ، فدَخَلَها واستولى عليها في سنةِ تسعٍ وأربعينَ وأربعِمائَةٍ، وخَلَعَ حُكمَ محمَّد المُسْتَعْلِي بالله، فغادَرَ إلى ألمِريَّة، وأقامَ بها خامِلَ الذِّكْرِ، إلى أن استدعاهُ أهلُ مليلة، فعَبَرَ إليهم في شوَّال سَنَةَ سِتٍّ وخمسين وأربعِمائَةٍ، فملَّكُوهُ عليهم، وهو آخِرُ مَنْ حكَمَ في الأندلُسِ مِنَ العَلَويِّين، وبه انقَطَعت دولَةُ بني حمُّود، قال أبو عُبَيْدٍ البَكريُّ: «فهو هُناكَ [يعني المُسْتَعلي في حُكمِ مليلة] باقٍ على ذلكَ إلى وَقتِنا هذا، وهو آخِرُ سنةِ سِتِّين وأربعِمائَةٍ».

انظُر: تاريخ الطَّبَرِيّ: ١٩٨/٨، مقاتل الطَّالبيِّين: ٤٠٦، سِرّ السِّلسلة العَلَويَّة: ١٢، تهذيب الأنساب: ٦١، جمهرة أنساب العرب: ٤٩، المُغْرب في ذِكْر أفريقيَّة والمَغْرب: ٢٠٠، جذوة المقتبس: ١٩/١، المَجْدِيّ: ٢٥٠، الذَّخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٩٦/١، ٣١٦، ٤٣٤، ٤٨١، بغية المُلتَمِس: ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٧، الشَّجرة المُباركة: ٣٣، الفخري في أنساب الطَّالبيِّين: ١٠٠، تاريخ ابن الأثير: ٢٦٢/٥، ٢٦٣، ٣٤٧، ٥٦٢، ٦١٥/٧، وما بعدها، ←

إِبْرَاهِيمُ الغَمْرُ بْنُ الحَسَنِ المُثَنَّى

هو صاحِبُ الصُّنْدُوق[1]،

→

٦٣٧، المُعْجب: ٩٠، ٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١١٣، الحُلَّةُ السِّيَراء: ٥٠/١، ٥٣، ٢٦/٢، البيان المُغْرِب: ١٠٣/١، ٢١٠، ٢٩٩، تاريخ الإسلام: ٢٨١/٤، ١٨/٩، ١١٨، ١٣٢، ٢٣٦، ٤٣٠، ٤٣١، ٥٠٧، سير أعلام النُّبلاء: ١٣٥/١٧، ١٣٦، ١٣٧، ١٤١، ٢٧٩، ٥١٧، ٦٥٧، تاريخ ابن خلدون: ٢٣/١، ٢١٦/٣، ٧/٤، ١١٣/٤، ١٥٢، ١٥٣، ٢٢١/٦، عُمدة الطَّالب: أعقاب إدريس بن عبدالله المحض وترجمته، نفح الطِّيب: ٢١٤/١، ٢٩٠، ٣٠٠، ٤٣٠، ٤٨٢، مناهل الضَّرَب: ٣١٦، الحمُّوديُّون سادة مالقة والجزيرة الخضراء.

(١) قيلَ لهُ ذلك نسْبَةً إلى الصُّندوق المُزار المَعمول على قَبْرِهِ في برِّيَّة الكُوفة، فلذلك يُقال: هو صاحِبُ الصُّندوق في برِّيَّة الكُوفة، ثُمَّ بُنيَ عليه قُبَّة، ويَظهَرُ أنَّ بناءَها يرجع إلى ما قَبْلَ سنة (٥٥٨هـ)، إذ يَقول ابنُ فُنْدُق البَيهَقِيُّ في لُباب الأنساب ٥٤٥/٢ في ترجمة إبراهيم: «وهو صاحِبُ الصُّندوق في برِّيَّةِ الكُوفة، وقد بُنيَ عليه اليوم قُبَّة»، والسَّنةُ المذكورةُ هي السَّنةُ الَّتي فرغَ فيها ابنُ فُنْدُق البَيهَقِيّ مِنْ كتابهِ المذكور.
وكان هذا القَبْرُ يُزارُ قَبْلَ بناء القُبَّة عليه، كما يُستفادُ مِنَ الأخبار المَحكِيَّةِ قَبْلَ التَّاريخ المذكور، قال السَّيِّد أبو عبدالله ابن طَباطَبا (ت٤٤٩هـ) في التَّهذيب صـ٦٣: «وهو صاحِبُ الصُّندوق في برِّيَّة الكُوفة»، وقال السَّيِّد أبو إسماعيل ابن طَباطَبا في مُنتقِلَةِ الطَّالبيَّة صـ٢٦٥: «وهو صاحِبُ الصُّندوق في برِّيَّة الكوفة، ويُزار»، وكان القَبْرُ ظاهِرًا معروفًا يُزارُ إلى أواسط المِائَةِ التَّاسعة، وهو التَّاريخ الَّذي صَنَّفَ فيه السَّيِّد شمس الدِّين محمَّد بن عليٍّ الرَّضَويّ النَّسَّابة المعروف بالطَّاوُس الأصغر مُشجَّرَتَهُ (خ)، وكان قد قال في ترجمة إبراهيم: «صاحِبُ الصُّندوق في برِّيَّة الكُوفة، يُزار قَبْرُهُ إلى الآن».
ولا يَخفَى أنَّ الخرابَ كان قد حَلَّ بالكوفة مُنذُ المِائَةِ الثَّامنة، فاندثرت أبنيتُها، وهَجَرَها أهلُها، ولَمْ يَبقَ مِنْ معالِمِها إلاَّ مسجدُها الكبير، وما دونَ ذلك آلَ إلى الخراب والاندثار والاندراس، ومِنْ جملة ذلك قَبْرُ إبراهيم الغَمْر، وبناءً على ما تَقدَّمَ مِنْ كلام الطَّاوُس الأصغر يُمكنُ لنا أن نَدَّعي أنَّ القَبْرَ كان معروفًا إلى انقضاء المِائَةِ التَّاسعة، ثُمَّ انْدرَسَ مع الزَّمَن وذَهَبَتْ معالِمُهُ وخَفِيَ أثَرُهُ، بخاصَّةٍ وأنَّ موضِعَ القَبْر كان في ظاهر الكوفة القديمة، كما نَصَّ عليه السَّيِّد ابنُ مُهَنَّا العُبَيْدُلِيُّ، والسَّيِّد فَخرُ الدِّين ابن الأعرج، في مُشجَّرَتَي كُلٍّ مِنْهُما، قال السَّيِّد ابنُ مُهَنَّا

←

→

العُبَيْدِلِيُّ: «قَبْرُهُ بظاهر الكُوفة، وهو صاحِبُ الصُّندوق»، وقال السَّيِّد فخر الدِّين ابن الأعرج: «قَبْرُهُ بظاهِرِ الكوفة في بريَّتِها، وهو صاحب الصُّندوق، يُزار».

فمع مرورِ نحو مِائَتَي عامٍ لَمْ يَعُد للقَبْرِ أيُّ أثَرٍ ظاهِرٍ يَدلُّ عليه، وهذا ما يُؤكِّدُهُ الشَّيخُ محمَّد الحسين الكتابدار النَّسَّابة الغرويّ في حاشيتهِ على العُمدة الجلاليَّة وتاريخُها سنة (١٠٩٥هـ)، إذ يَقُول ـ ومِنْ خَطِّهِ نَقَلتُ ـ: «وأمَّا اليوم فقَبْرُ إبراهيم ليس بظاهِرٍ في الكُوفة، ولا سَمِعتُ أنَّ أحدًا مِنَ المُعَمِّرين يَذْكُرُونَهُ كما يَذْكُرُونَ بعض قُبُور الصُّلحاء والعُلماء بالكُوفَة وغَيرِها مِنْ غَيرِ مَزار ظاهِر، والله أعلم».

ثُمَّ عَثَرَ عليه أحد المُنَقِّبينَ عن الحِجارَة مِمَّن كانوا يستخرجونَها لبيعِها في أواخِرِ المِائَةِ الثَّانية عشرة.

قال الشَّيخ حرز الدِّين في المراقد ٣٥/١: «وقد ظَهَرَ قَبْرُهُ مُتأخِّرًا عندَ نهاية القرنِ الثَّاني عشر الهجريّ، عَثَرَ عليه بعضُ المُنقِّبين عن حجارة آثار الكوفة الدَّفينة لبيعها، حيثُ وَجَدَ صخرةً دفينةً تحكي بوضوحٍ أنَّهُ قَبْرُ إبراهيم الغَمْرِ، وبَنَى عليه قُبَّةً السَّيِّد الجليل علاَّمة عصرِهِ وفريد دهرِهِ السَّيِّد محمَّد مهديّ بحر العُلوم الطَّباطبائيّ النَّجفيّ ـ والظَّاهر أنَّها القُبَّةُ الموجودة في زماننا في أوائلِ القرنِ الرَّابع عشر ـ حيثُ إنَّهُ [يعني إبراهيم الغَمْر] الجدُّ الأعلى للسَّادة الطَّباطبائيَّة جميعًا».

وقد حَدَّثَني شَيخُنا الأُستاذ الدُّكتور المُحقِّقُ المُؤرِّخ أبو العلاء كامِلُ بن سَلمان الجُبوريّ الكُوفِيُّ في مَنزِلِي يوم السَّبت التَّاسع عشر مِنْ جمادى الآخِرة سنة خمس وثلاثين وأربعِمِائَةٍ وألف أنَّ النَّجف الأشرف شهدت حركةً عُمرانيَّةً في القرن الثَّاني عشر الهجريّ، وذلك بعد أن هاجر إليها واستوطنها عدد كبير مِنَ العشائر العربيَّة والأُسر العِلميَّة وطلبة العُلوم الدِّينيَّة، فكان الحجَّارون النَّجَفِيُّون يُنقِّبونَ في أرضِ الكُوفة وبينَ آثارها بحثًا عن الحجارة الكبيرة الَّتي بُنِيَتْ بها أبنِيَةُ الكوفة القديمة، فيستخرجونها ويأتون بها إلى النَّجف الأشرف فيبيعونها لأجلِ البناء.

ثُمَّ إنَّ السَّيِّد بحر العُلوم أبا الرِّضا محمَّد المَهْدِيّ الطَّباطبائيّ ﵀ وبَعدَ أن أوقَفَهُ الحجَّار على صخرة القَبْر كَشَفَ عنهُ وعرَّفَ النَّاسَ به وأمرَ بالبناء عليه، فعاد كما كان قَبلَ أن يَندَرِسَ مزارًا معروفًا، وكانَ الإمام السَّيِّد محمَّد كاظم الطَّباطبائيّ اليَزدِيّ ﵀ يتعاهَدُ القَبْرَ بالزِّيارة بينَ آونة وأُخرى، ويُعلِنُ للزَّائرين معهُ أنَّهُ قَبْرُ جَدِّهِ السَّيِّد إبراهيم الغَمْر، كما حكاهُ السَّيِّد محمَّد الصَّادق بحر العُلوم الطَّباطبائيّ في حاشية ١٩/١ مِنْ كتاب الرِّجال لجَدِّهِ السَّيِّد بحر العلوم،

←

والمُشبَّهُ برسُولِ اللهِ ﷺ[(١)]، أُمُّـهُ أُمُّ أخيـهِ عبـدالله المَحْـض: فاطِمَـةُ بنـتُ الحسينِ بن عليٍّ بن أبي طالب.

أخبرَنا العَدْلُ أبو الحسنِ عليُّ بـن محمَّـد بـن محمـود بالإسـناد المُقَـدَّمِ المَرفُوع إلى يحيى بن الحسن بـن جعفـر الحُجَّـة، قـال: حَـدَّثَني شَـيخٌ مِـنْ قُرَيْشٍ[(٢)].

→

ثُمَّ إنَّ الإمام السَّيِّد المُحسن الطَّباطبائيَّ الحكيم ﵀ أمَرَ في عصره ببناء سياجٍ وصحنٍ واسـعٍ حول مرقَدِهِ الشَّريف، ويَقَعُ المَرقَدُ اليوم شمالي مَرقَد مَيثم التَّمَّار، على يسـار الـذَّاهب مِـنَ النَّجف الأشرف إلى الكوفة، شرقِيَّ الخندق المعروف بـ«كري سعد بن أبـي وقَّـاص»، كمـا حكاهُ في مراقد المعارف ٣٤/١، وتنقيح المَقال ٢٤٣/٤.

(١) حكاهُ غيرُ واحِدٍ مِنْ أهلِ النَّسَبِ والسِّيَر، وروى أبو الفرج في المَقاتِل صـ١٧٢، عـن ابـن عُقْدَة، قال: «حَدَّثنا يحيى بن الحسن، قال: كانَ إبراهيم أشبه النَّاس برسول الله ﷺ».
وقال السَّيِّد أبو إسماعيل الطَّباطبائيُّ في المُنتَقِلَة صـ٢٦٥: «كانَ أشبهَ النَّاسِ برسول الله ﷺ».
وقال الخطيبُ في تاريخه ٥٤/٦: «يُقال: إنَّهُ كانَ أشبهَ النَّاسِ برسول الله ﷺ». ونحـوهُ قـال ابن فُنْدُق فِي لباب الأنساب ٣٨٦/١ و٤٠٧، وابن أبي الحديد في شرح النَّهج ٢٩٠/١٥.
وذكر المُصنِّفُ في الأصِيليِّ أنَّهُ يُكنَّـى: أبـا إسـماعيل، وقالـهُ السَّـيِّد العُمَـريُّ أيضًـا فـي المَجْدِيِّ صـ٢٥٦، وكذا السَّيِّد ابن عِنَبَة في العُمْدَة الوسطى الجلاليَّة، وغيـرهُم مِـنْ أهـلِ النَّسَب، وخالَفَ أبو الفرج فذكَرَ أنَّهُ يُكنَّى: أبا الحسن، كما في المَقاتِل صـ١٧٢، ومَدركـهُ فيه ما رواهُ عن يحيى بن عليٍّ بن يحيى المُنَجِّم، قال سَمِعتُ عُمَر بن شَبَّة يقـول: «كُـلُّ إبراهيم تَقدَّمَ مِنْ بني عليٍّ يُكنَّى: أبا الحسن»، قلتُ: ومِثْـلُ هـذا لا يُمكـنُ التَّصـديق بـه كقاعِدَةٍ مُطلقَةٍ بخاصَّةٍ إذا عَرفتَ أنَّ جميعَ أهـلِ الأُصُـول المُعتَمَـدةِ مِـنْ كُتُـبِ أنسـابِ الطَّالبيَّةِ قد كَنَّتْ إبراهيم بأبي إسماعيل، فلاحِظ.
فائِدَة: رَوَى إبراهيم ﵀ حَديثَ رَدِّ الشَّمسِ لجَدِّهِ أمير المُؤمِنينَ ؈، فعَدَّهُ الذَّهَبيُّ لِذلكَ في الضُّعفاء كما في كِتابِهِ ديوانُ الضُّعفاء صـ١٥.

(٢) في الأصِيلِيِّ: «شَيخٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكنَّى أبا محمَّد قاسِمُ بن عبـدالرَّزَّاق، وغَيـرُهُ مِـنْ شـبابِ قُرَيْشٍ».

قال: جاءَ مَنْظُورُ بن زَبَّانَ إلى الحسنِ المُثَنَّى، وهـو جَـدُّهُ لأُمِّـهِ، فقـال لـهُ: لَعَلَّكَ أحدَثْتَ بَعدِي أهلاً؟ قال: نَعَم، تَزَوَّجتُ بنتَ عمِّي الحسينِ بـن علـيٍّ، قال: بئسَ ما صَنَعْتَ؛ أما عَلِمْتَ أنَّ الأرحامَ إذا التَقَتْ أَضْوَتْ، كانَ يَنبَغِي لكَ أن تَتَزَوَّجَ في الغُرُبِ[1].

قال الحسن: فإنَّ اللهَ تعالى قد رَزَقَني مِنْها وَلَدًا. قال: أَرِنيهِ.

فأخرَجَ إليه عبدالله المَحْض، فَسُرَّ بِهِ، وقال: أَنْجَبْـتَ واللهِ العظـيم، هـذا[2] اللَّيثُ عادٍ ويُعدَى عليهِ.

قال: فإنَّ اللهَ تعالى قد رَزَقَني مِنْها آخَر، قال: أَرِنيهِ.

---

(١) أضْوَتْ: ضَعُفَتْ وهَزُلَتْ، أي أنَّ النَّسْلَ يجيءُ ضعيفًا هَزيلاً، وقَولُهُ: «تتزوَّج في الغُـرُب»: أي كان عليكَ أن تتَزَوَّجَ امرأة غَريبَةً أجنَبِيَّةً بَعيـدَةً فـي النَّسَـبِ عنـك، ولا تتـزوَّجَ ابنَـةَ عَمِّكَ؛ حتَّى يَقوى نَسْلُكَ.

ويُروَى عن النَّبيِّ ﷺ «اغْتَربُوا لا تُضْوُوا»، قال الشَّريف أبو الحسن الرَّضِيُّ المُوسَوِيُّ رحمه الله فـي المجازات النَّبويَّة صـ٩٢ بعد أن أوردَ الحديث المذكور: «وهذه استعارة، والمُـراد انكحـوا فـي الغَرائب، ولا تنكحوا في القَرائب؛ لأنَّهُم يقولون الغَرائـب أنجَـب، والضَّـوى: ضـؤولة الجسـم ودِقَّتهُ، ويُقال: أضوتْ المرأة إذا أتَتْ بولَدٍ ضاو، كما يُقال: أذكَرَتْ: إذا أتَتْ بولَـدٍ ذَكَـر، وكـان يعتقدون أنَّ القريبة تَضوَى، كما أنَّ الغريبة تَدهَى، أي: تأتي بولد داهية».

ثُمَّ قال رحمه الله صـ٩٣: «وقولهُ عليه الصَّلاة والسَّلام: اغترِبوا، عبارة عن هذا المعنى مِنْ أحسن العبارات؛ لأنَّهُ جَعَلَ التَّباعدَ عن المَنْكَحِ في العشيرةِ والبيـت، والـذَّهاب بـه إلـى السِّنْخِ [بكسر السِّين، يعني الأصل] والأصلِ بمنزلة الرَّجُلِ المُغتَـرب الَّـذي يُـوطِنُ غيـرَ وَطَنـهِ، ويَسكُنُ غيرَ سَكَنهِ».

ووَقَعَت كلمةُ «الغُرُب» في الأصل وفي بعضِ نُسَخِ الأصِيلي وفي مطبوعَتِهِ وفـي المَقاتِـلِ بالعين المُهمَلَةِ «العرب» وهو خطأ، وفي الأغاني بالغَينِ المُعجَمَة وهـو الصَّـحيح، ووَهِـمَ مُحقِّقُ المَقاتِل السَّيِّد بن أحمد صقر فظنَّ أنَّ «الغرب» تحريف!.

(٢) في الأصل: «هذه» وهي خطأ مِنَ النَّاسخ.

فأخرَجَ إليه الحسنَ المُثلَّث، فسُرَّ به، وقال: أَنْجَبْتَ والله العظيم، وهو دُونَ الأوَّل.

قال: فإنَّ اللهَ تعالى قد رزَقَني مِنْها ولَدًا آخَر، قال: فأَرِنيهِ.

فأخرَجَ إليه إبراهيمَ الغَمْر، فقال: لا تَعُدْ إليها بَعدَ هذا[١].

قال النَّسَّابةُ الفاضِلُ عبدُالحَميدِ الأوَّل، ومِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ: ماتَ إبراهيمُ بن الحسنِ في حَبْسِ المنصور بالكُوفَةِ مع إخوتهِ، سنةَ خمسٍ وأربعينَ ومِائةٍ، وهو أوَّلُ مَنْ ماتَ مِنْهُم في حَبْسِ المنصور، وقَبْرُهُ بأرضِ الكُوفَة[٢].

---

(١) روَاهُ في الأصيلي بتغايُرٍ يَسير، وروَاهُ أبو الفرج في المقاتِل صـ١٦٩، والأغاني ٢١/٨٨ مِنْ طريق ابن عُقْدَة، عن يحيى، عن القاسم بن عبدالرَّزَّاق، بتغايُرٍ يَسير أيضًا في بعضِ ألفاظِهِ.

(٢) وحكاهُ عنهُ أيضًا في الأصيلي مُقتَضبًا بتغايُرٍ في بعضِ الألفاظ، فقال: «قال السَّيِّد عبدالحميد الأوَّلُ رحمهُ الله، ومِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ: ماتَ إبراهيم في الحبسِ سنةَ خمسٍ وأربعين ومِائَةٍ، وقَبْرهُ بالكُوفَة، وهو أوَّلُ مَنْ مات مِنْ بني الحسنِ في حَبْسِ المنصور».
قُلتُ: وفي تعيين مبلغِ عُمْرِهِ اختلاف، وكذلكَ في كونهِ توفِّيَ في الحَبْسِ أو في الطَّريق وقَبلَ أن يَصِلوا إلى الهاشميَّة، قال السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيّ صـ٢٥٦: «ولهُ تسعٌ وستُّونَ سنةً، وذكرَ ابنُ خِداعٍ أنَّ سِنَّهُ سبعٌ وستُّون سَنَةً، وأنَّهُ ماتَ قبلَ الكوفةِ بمرحَلَةٍ».
وقال السَّيِّد أبو إسماعيل الطَّباطبائيُّ في المُنْتَقِلَة صـ٢٦٥: «هو أوَّلُ مَنْ ماتَ في الحَبْس»، ثُمَّ قال: «وقِيلَ: ماتَ قَبْلَ أن يَصِلَ إلى الحَبْس؛ لأنَّهُم جرَّدوهُ الثِّياب، وكشفوا المحامِلَ عليه وهُم في الطَّريق، فسَقَطَ خَدُّهُ مِنْ حَرِّ الشَّمس، فماتَ قَبْلَ وصول الكُوفَة».
وقال ابن الفُوَطِيِّ في مجمع الآداب ٢/٤٢٨: «قيل: إنَّهُ دَفَنَهُ [يعني المنصور] حيًّا في صُندوق بظاهِرِ الكُوفَةِ بقرية الهاشميَّة»، وقَريبًا مِنْهُ تعليقةٌ في بعضِ حواشي العُمدة الجلاليَّةِ للسَّيِّد جمال الدِّين ابن مُساعد الحُسَينيّ، ولَفظُها: «قِيلَ: إنَّهُ جُعِلَ في صُندوق ودُفِنَ وهو حَيٌّ».
وقريبًا مِنْ ذلك ما حكاهُ أبو الفرج في المَقاتِل صـ٢٠٣ عن الثِّقَةِ السَّيِّد أبي عبدالله محمَّد ابن عليِّ بن حمزة الشَّبيه بن الحسن بن عبيدالله بن العبَّاس بن عليٍّ عليه السلام صاحب مَقاتِل ←

الحَسَنُ المُثَلَّثُ بْنُ الحَسَنِ المُثَنَّى بْنِ الحَسَنِ

أُمُّهُ أُمُّ أخويهِ: فاطمة بنت الحسين بن عليٍّ عليهِما السَّلام، كانَ جليلاً نبيلاً مِنْ عُقلاء الرِّجال.

كانَ السَّفَّاحُ يُكْرِمُهُ ويأنَسُ به، حتَّى كانَ يَتَفَضَّلُ[(١)] بين يَدَيهِ في قميصٍ بلا سَراويل.

قال السَّفَّاحُ يومًا: ما رأى أميرَ المؤمنينَ أحدٌ على هذه الحالِ غَيْرُكَ، وما أعدُّكَ إلاَّ ولدًا[(٢)].

→

الطَّالِبِيِّين (تـ٢٨٦هـ) أنَّهُ سَمِعَ أنَّ إبراهيم دُفِنَ حيًّا، وحكاهُ أيضًا السَّيِّد يحيى بن الحسن كما في كتاب المعقبين صـ١٢٤.

ولا خِلافَ في كونهِ أوَّل مَنْ ماتَ مِنْ أهل بيتِهِ، والخلافُ في كونهِ ماتَ بحَبْسِ الهاشميَّة أو في الطَّريق، والأصوبُ كما قَدَّمناهُ في ترجمة عبدالله المحض، وهو أنَّهُ ماتَ بالطَّريق، كما نصَّ عليه السَّيِّد أبو القاسم ابن خِداعِ الأَرْقَطِيّ، وهو القولُ الثَّاني الَّذي أوردَهُ السَّيِّد أبو إسماعيل الطَّباطبائيّ، ويَشهَدُ لهُ مَوضِعُ قَبْرِهِ في الكوفة.

أمَّا كيفيَّة مَوتِهِ؛ فقد عَرَفتَ أنَّ في ذلك قَولَين وليسَ بالبعيد اتِّحادُهُما معًا، أي أنهُ دُفِنَ وبه رَمَقٌ بعد أن سَقَطَ مِنْ شِدَّة الحَرِّ، والأظهرُ أنَّ سِنَّهُ سبعٌ وسِتُّون سنة؛ لأنَّهُ أصغر مِنَ أخيه الحسن المُثلَّث.

(١) يُقالُ: تَفَضَّلَ الرَّجل أي: لبسَ الفِضال، وهو الثَّوب الواحد يلبسهُ الإنسان في بيته بينَ أهله أو إذا أراد النَّوم، والفَضْلَةُ: الثِّياب الَّتي تُبْتَذَلُ للنَّوم، لأنَّها فَضلتْ عن ثياب التَّصرُّف، والتَّفَضُّلُ: التَّوشُّحُ، وأن يُخالِفَ اللاَّبِسُ بينَ أطرافِ ثَوْبَيْهِ على عاتِقِهِ. ورجلٌ مُتَفَضِّلٌ: أي في ثوب واحِدٍ.
انظر: لسان العرب:٥٢٦/١١، تاج العروس: ٥٧٩/١٥، ٥٨١.

(٢) قد سَبَقَ قلَمُ المُصنِّفِ رحمه الله في هذا الموضع، إذ نَسَبَ الخَبَرَ المذكور إلى الحسنِ المُثلَّث، والصَّحيحُ أنَّهُ لعبدالله المَحض، وقد أوردَهُ المُصنِّفُ على الوجهِ الصَّحيح في كتابهِ الأصيلي، إلاَّ أنَّهُ زادَ فِي مَتنِهِ ـ عقبَ كلمةِ «بلا سراويل» ـ: «وقالت لهُ يَومًا امرأتهُ»،

←

ثُمَّ سألَ السَّفَّاحُ عبدالله عن ابنيه محمَّد النَّفس الزَّكيَّة وإبراهيم، وقال لهُ: لِمَ تخلَّفا عنِّي؟ فلَمْ يَفِدا عليَّ مع مَنْ وفَدَ مِنْ أهلِهما.

ثُمَّ أعادَ عليهِ المَسألةَ مرَّةً أُخرى، فشَكَى عبدالله ذلكَ إلى أخيهِ الحسن المُثلَّث، فقال لهُ: إن أعادَ عليكَ القولَ فقُل عِلْمُهُما عِندَ عمِّهما حسن.

فقال لهُ عبدالله: وهل أنتَ مُحتَمِلٌ ذلكَ لي؟ قال: نَعَم.

فأعادَ السَّفَّاحُ المَسألةَ على عبدالله، فقال عبدالله: عِلْمُهُما عِندَ عمِّهما حسن يا أميرَ المؤمنين.

فبعثَ السَّفَّاحُ إلى الحسن، فسألهُ عن ابنَي أخيهِ، فقال: يا أميرَ المؤمنين، أُكَلِّمُكَ كما يُكلِّمُ الرَّجُلُ إمامَهُ وسُلطانَهُ[1]، أو كما يُكلِّمُ الرَّجُلُ ابنَ عمِّهِ؟ قال: بل كما يُكلِّمُ الرَّجُلُ ابنَ عمِّه.

فقال الحسن: أُنْشِدُكَ اللهَ تعالى يا أميرَ المؤمنين، إن قدَّرَ اللهُ عزَّ وجلَّ

←

وهذهِ العبارة لا تتَّفِقُ مع ما جاءَ بعدها، والأظهَرُ أنَّها زيادة غير صحيحة، وكانَ أبو الفرج قد روَى هذا الخَبَرَ في المقاتِل صـ١٦٢، ونَسَبَهُ إلى عبدالله المحض، وكذا الخطيبُ في تاريخه ٢٤٥/٨، ضِمنَ ترجمة الحسن المُثلَّث ـ وبلفظٍ قريبٍ جِداً لمَتنِ المُصنِّف ـ وليسَ فيهما الزِّيادةُ المَذكورة.

ثُمَّ إنَّ ما حكاهُ مِنْ قَولِ أبي العبَّاسِ «لا أعدُكَ إلاَّ وَلَداً» لا يَصِحُّ البتَّة، أكانَ المُخاطَبُ عبدالله أم الحسن، إذ إنَّ كليهما أسنُّ مِنْ أبي العبَّاس بسنواتٍ كثيرة، بل إنَّ أبا العبَّاسِ في سِنِّ الولَدِ بالنِّسبة إليهما، فمَولِدهُ سنةَ (١٠٨هـ) كما لا يخفى، فما حكاهُ المُصنِّفُ في المَتنِ وفي الأصيلي سَبَقُ قلمٍ مِنْهُ رحمه الله، والصَّوابُ «والِداً» كما هو في رِوايةِ الخطيب، وعِندَ أبي الفرج: «عمًّا ووالِداً»، فلاحِظ.

(١) في الأصيلي: «أُكلِّمُكَ على هيئةِ الخلافةِ»، وفي المقاتِل، وتاريخ بغداد: «أُكلِّمُكَ على هيبة الخلافة»، وفي العُمدَةِ: «أُكَلِّمُكَ كما يُكلِّمُ الرَّجُلُ سُلطانَهُ».

لمحمَّد وإبراهيم أن يَلِيا مِنْ هذا الأمرِ شيئًا، فجَهِدْتَ وجَهِدَ أهلُ الأرضِ مَعَكَ على أن تَردُّوا ما قُدِّرَ لهُما، أتَرُدُّونه؟ قال: لا.

قال: فأُنْشِدُكَ اللهَ تعالى، إن كانَ اللهُ تعالى لَمْ يُقدِّر لهُما أن يَلِيا مِنْ هذا الأمرِ شيئًا، فاجتَمعا واجتَمعَ أهلُ الأرضِ معهُما على أن يَنالا ما لا قُدِّرَ لهُما، أيَنالانهِ؟ قال: لا.

قال: فما تَنْغِيصُكَ على هذا الشَّيخِ النِّعمَةَ الَّتي أنْعَمْتَ بها عليه؟ فقال السَّفَّاحُ: لا أذكُرهُما بَعدَ اليوم. فما ذَكَرَهُما لهُ مُدَّةَ حَياتِهِ(١).

تُوفِّيَ الحسنُ المُثلَّثُ مع إخوتهِ في حَبْسِ المنصور(٢).

رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

جَعْفَرُ بْنُ الحَسَنِ المُثَنَّى بْنِ الحَسَنِ السِّبْطِ

كانَ سيِّدًا جليلاً لَبيبًا فَصِيحًا(٣)، أُمُّهُ أُمُّ ولد(٤)، لهُ عَقِبٌ كَثيرٌ مُنتَشِرٌ فِي الأقطار، مِنْهُ نُقَباءُ البَصْرَةِ بَنُو أبي زَيْدٍ، سادَةٌ أجلاَّءُ(٥).

---

(١) أورَدَهُ في الأصِيلي بتغايُرٍ يسيرٍ في ألفاظِهِ، ورواهُ أبو الفرج في المَقاتِل صـ١٦٢، والخطيب في تاريخِهِ ٢٤٥/٨، ضمن ترجمة الحسن المُثلَّث، وأوردهُ الآبيُّ في نثر الدُّرِّ ٢٥٥/١، والسَّيِّد ابن عِنَبَة في عُمدَة الطَّالب؛ إلاَّ أنَّهُ نَسبَهُ إلى إبراهيم الغَمْر، والمشهور أنَّهُ مع الحسن المُثلَّث.

(٢) تَقدَّمَ بيانُ ذلكَ في ترجمة عبدالله المَحْضِ، وتُوفِّيَ الحسن وهو ابن ثمانٍ وسِتِّين سنةً.

(٣) كانَ جعفرٌ يُدعَى بـ«الخَطيب» ويُكَنَّى: أبا الحسن، وكان لِسانَ العَلَويِّين عامَّةً وبني الحَسَنِ خاصَّةً، ذَكرَهُ الشَّيخُ في أصحاب أبي عبدالله ﷺ مِنْ رجالِهِ صـ١٧٥.

(٤) هي أُمُّ أخيهِ داودَ أيضًا، وسيأتي ذِكْرُها في ترجمة وَلَدِها داود.

(٥) آلُ أبي زَيدٍ، ساداتُ البَصرَة، ووجُوهُ العَلَوِيِّينَ فيها، أهلُ عِلْمٍ وفَضْلٍ وأدَبٍ ورِئاسَةٍ ←

ماتَ جَعفَرُ بن الحسنِ وهو ابنُ سَبعينَ سنةً[١]، رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

→

ونجابَةٍ وتَقدُّمٍ، كانتْ فِيهم نقابَةُ البَصرَةِ ورئاستُها، وهُم بنو أبي زَيد محمَّد بن أبي العبَّاس أحمد بن أبي عليٍّ عبيدالله بن أبي الحسنِ عليٍّ باغِر بن أبي عليٍّ عبيدالله الأمير بالكُوفَة ابن أبي جَعفَر عبدالله ابن أبي محمَّد الحسنِ بن أبي الحسَنِ جعفر الخطيب بن الحسنِ المُثنَّى، به عُرِفَ البيتُ، فكانَ يُقالُ لَهُم آل أبي زيدٍ.

كانَ مِنهُم: شَرَفُ الدِّين أبو جعفر يحيى بن قطب الدِّين أبي طالب محمَّد بن قُطب الشَّرف أبي الحسين محمَّد بن أبي الحسن محمَّد بن أبي الحسن محمَّد بن أبي القاسِم عليٍّ بن أبي زَيدٍ المذكور، السَّيِّد الأجلُّ العالِمُ الفاضِلُ المُحَدِّثُ النَّسَّابة الأديبُ الشَّاعِر، نقيبُ البَصرَة، وُلِدَ بها في ربيعِ الأوَّل سنةَ ثمانٍ وأربعين وخَمسِمِائَةٍ، ووَلِيَ النِّقابَةَ بعد أبيه، وبَقِيَ فيها مُدَّةً، ثُمَّ تركَها لولَدِهِ تاجِ الدِّين أبي زيد إسماعيل، وصَعِدَ إلى بَغداد، وصَحِبَ النَّاصِرَ العبَّاسي اثنتي عشرة سنةً، ومَدَحَهُ بعِدَّةِ قصائِد، وحَدَّثَ ببغداد عن أبيه، وحَدَّثَ أيضًا بشِعرِهِ، إلى أن كانتْ وفاتُهُ في ليلَةِ الخميس الحادي عَشَرَ مِنْ شَهرِ رَمَضانَ سنةَ ثلاث عشرَةَ وستِّمِائَةٍ، فحُمِلَ ودُفِنَ مِنَ الغَدِ بمشهَدِ الإمام مُوسَى بن جعفرﷺ.

رَوَى عنهُ السَّيِّدُ الأجَلُّ شَيخُ الشَّرف شمسُ الدِّين أبو عليٍّ فِخارُ بن مَعَدٍّ المُوسَويُّ، وسِبطُ ابن الجَوزيّ، وابن أبي الحديد المُعتَزِليّ، وبَينَهُما مُباحثاتٌ مُفيدَةٌ ونُكاتٌ لطيفَةٌ، أوردَ الكثيرَ مِنها ابنُ أبي الحديدِ في عِدَّةِ مواطن مِنْ شَرحِ النَّهج.

وقد فصَّلتُ في ترجمتِهِ وترجمة أهلِ بيتِهِ في شَرحِي على عُمْدَة الطَّالب الشَّمسيَّة، يَسَّرَ اللهُ إتمامَهُ.

(١) وحكَى السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في ترجمة جعفر الخطيب مِنْ العُمدة الجلاليَّة أنَّهُ كان أكبَرَ إخوتِهِ سِنًّا، وحكَى أيضًا أنَّ المَنصور حَبَسَهُ مع إخوتِهِ ثُمَّ تَخلَّصَ، وتُوفِّيَ بالمدينة ولهُ سبعون سنةً، وكان العلاَّمة الكبير السَّيِّد الحسين بن عليٍّ الطَّباطبائيُّ قد استشكَلَ في تعليقتِهِ على إحدى نُسَخ العُمْدَة الجلاليَّة أن يكونَ جعفرٌ أكبَرَ إخوتِهِ سِنًّا، وخَلُصَ إلى أنَّ عبدالله المَحض هو الأكبَرُ والأطولُ عُمْرًا، ثُمَّ قال: «إلاَّ أن يَكون مُرادهُ مِنْ إخوتِه بني أبيه وأُمِّهِ».

قُلتُ: إنَّ ما ذَكَرَهُ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ لهُ ما يَعضدُهُ ويَشهدُ لهُ، فقد نقَلَ السَّمهوديُّ في وفاء الوفاء ١٣٢/٢ مِنْ حديثِ السَّيِّد يحيى بن الحسن النَّسَّابة عن هَدْم بيتِ السَّيِّدة الزَّهراءﷺ الَّذي أمَرَ الوليد بن عبدالملك بهَدْمِهِ وإدخالِهِ في عِمارة المسجد النَّبويّ، فقال: «فإنَّهُ

←

→

[يعني يحيى] رَوَى ما حاصلهُ أنَّ بيت فاطمة الزَّهراء لمَّا أخرَجُوا مِنْهُ فاطمة بنت حسين وزوجها حسن بن حسن وهَدَمُوا البيت بَعَثَ حسن بن حسن ابنهُ جعفراً، وكان أسنَّ وَلَدِهِ، فقال لهُ: اذهب ولا تبرَحَنَّ حتَّى يَبْنُوا فتَنْظُرَ الحَجَرَ الَّذي مِنْ صِفَتِهِ كذا وكذا هل يُدْخِلُونَهُ في بُنيانهم، فلَمْ يَزَلْ يَرصدهُم حتَّى رَفَعُوا الأساس وأخرجوا الحَجَرَ، فجاء جعفرٌ إلى أبيه فأَخبَرَهُ، فخرَّ ساجداً وقال: ذلك حَجَرٌ كان النَّبيُّ ﷺ يُصلِّي إليه إذا دَخَلَ إلى فاطمة، أو كانت فاطمة تُصلِّي إليه، الشَّكُّ مِنْ يحيى».

وفي كلام السَّيِّد يحيى النَّسَّابة هذا تأكيد لقول السَّيِّد ابن عِنَبَة مِنْ أنَّ جعفراً كان أسنَّ إخوتِهِ على الإطلاق، وكان هذا في ولاية عُمَرَ بن عبدالعزيز على المدينة، وكان ابتداء الهَدْمِ في شهر ربيع الأوَّل سنة ثمانٍ وثمانين للهجرة، والحادِثَةُ المذكورة وَقَعَتْ في هذه السَّنةِ كما يَقتضيه سياقُ الأحداث، وكان مَولِدُ عبدالله المَحض سنة خمسٍ وسبعين، وعليه فيكونُ لهُ وقتئذٍ ثلاثة عشر عامًا، وجعفرٌ أسنُّ مِنْهُ كما عَرَفتَ، وعليه فإن احتملْنا أنَّ جعفراً كان أسنَّ مِنْ أخيه بسنةٍ واحدة على أقلِّ تقديرٍ، وأنَّ مَولِدَهُ كان سنة أربع وسبعين، وعاش سبعين سنةً كما هو المَنصوص عليه، فتكون وفاتهُ في سنة أربع وأربعين ومِائَةٍ.

وعليه يَبطُلُ قولُ مَنْ قال بأنَّهُ حُمِلَ مع إخوتهِ إلى حَبْسِ الهاشميَّة ثُمَّ أُخلِيَ سبيلُهُ مع مَنْ أُخلِيَ سبيلُهُ مِمَّن بَقِيَ مِنْ بني الحسن بعد مَقتَلِ محمَّد وإبراهيم، كما حكاهُ أبو الفرج في المَقاتِلِ صـ١٧٤، وأكثرُ مَنْ قال بذلك إنَّما أخَذَهُ عن أبي الفرج، وأيضًا ما كان أورَدَهُ الطَّبَريُّ في تاريخِهِ ٥٤٩/٧ مِنْ حديث عُمَرَ بن شَبَّةَ عن عيسى المُبارك بن عبدالله العَلَويَّ العُمَريَّ، قال: «فنَظَرَتْ مولاةٌ لآلِ حسن إلى جعفر بن حسن، فقالت: بنَفسِي أبو جعفرٍ، ما أبصَرَهُ بالرِّجال حيثُ يُطلِقُكَ وقَتَلَ عبدالله بن حسن»، فكلاهُما مدفوعٌ بما قَدَّمناهُ وبَيَّنَّاهُ وبما سيأتي أيضًا، إلاَّ أن يكون جعفرٌ قد حُبِسَ مُدَّةً بالمدينة مع أخيه عبدالله المَحض حينما حُبِسَ الأخير ثلاث سنين قَبْلَ أن يُحمَلَ وبني الحسن إلى العراق، ولعلَّهُ حُبِسَ مع بقيَّةِ الحَسَنيِّين الَّذين أُلحِقوا بعبدالله في حبسِ المدينة وقَبْلَ أن يُحمَلوا إلى العراقِ، أو يكونَ قَبلَ ذَلك، ولعلَّهُ المَعنى المُرادُ بقول أبي نصر في سرِّ السِّلسلة صـ١٩: «حَبَسَهُ المنصور مع إخوته لقصَّةٍ لهُ»، فحَبْسُهُ كانَ بالمدينة لا بالعراق، ومِمَّا يُقَوِّي أنَّ جعفراً لَمْ يُحمَلْ إلى العراق هو أنَّهُ وأخاهُ داودَ كليهما مِنْ أُمٍّ واحِدَةٍ، وحديث دُعاء أُمِّ داود ـ الآتي ذِكرُهُ ـ إنَّما هو مُتَعلِّقٌ بخلاص داود، بما في ذلك شكوى أُمِّ داود للصَّادق ﵇ ووَجْدِها على وَلَدِها داود وشدَّةِ حُزنها عليه، فلو كان جعفرٌ مِمَّنْ حُبِسَ بالعراق، لظهَرَ ذلك في حديث أُمِّه، فلاحِظ وتأمَّل.

دَاوُدُ بْنُ الحَسَنِ المُثَنَّى

أبو سُليمان(١)، أُمُّهُ: أُمُّ داود، أُمُّ وَلَدٍ(٢)،

---

(١) أبو سُليمان داود؛ جليلُ القدر، عظيمُ الشَّأنِ، مُمَدَّحٌ مَمْدُوحٌ، ذَكَرَهُ الشَّيخُ في أصحاب أبي عبدالله عليه السلام مِنْ رجالِهِ صـ٢٠١، وذَكَرَهُ ابنُ داود في رجالِهِ صـ١٤٣، وقال: «مُعَظَّمُ الشَّأنِ».
وهو رَضيعُ الصَّادق عليه السلام، وكانتْ أُمُّ داود قد أرضعَتِ الصَّادقَ عليه السلام بلَبَنِ وَلَدِها داود حِينَ ولادَةِ الأخير، وكانَ ذلكَ في آخِرِ رضاعِ أبي عبدالله عليه السلام، فالصَّادقُ عليه السلام أَسَنُّ مِنْهُ، وعليه فتَكونُ ولادَةُ داود في الشُّهور الأُوَلَى مِنْ سنةِ خمسٍ وثمانين، لا كما تَوَهَّمَهُ السَّيِّد الأمين في ترجمة داود مِنْ أعيانه ٣٦٨/٦ فظَنَّ أنَّ مَولِدَهُ كانَ في سنةِ ثلاثٍ وثمانين، وهي السَّنَةُ الَّتي وُلِدَ فيها أبو عبدالله عليه السلام، بناءً على كَونِهِ رَضيعَ الصَّادق عليه السلام، فتَنَبَّه.
وكانَ داودُ قد حُمِلَ ووَلَدَيهِ سُليمانَ وعبدَالله مع مَنْ حُمِلَ مِنْ بَني الحسن عليه السلام إلى حَبْسِ الهاشميَّة بالعراق، فأفلَتَ في شهرِ رَجَب بالدُّعاء الَّذي عَلَّمَهُ الصَّادقُ عليه السلام لأُمِّهِ، كما هو مشهورُ الأخبار ومَرويُّها، فرَجَعَ إلى المدينة وتُوفِّيَ بها، وهو ابنُ سِتِّينَ سنة، كما حكاهُ الشَّيخ أبو نَصر البُخاريُّ والسَّيِّدان العُمَريُّ وابنُ عِنَبَةَ، وعليه فتكونُ وفاتهُ عَقِبَ رُجوعِهِ بمُدَّةٍ، وفي أواخِرِ سنةَ خمسٍ وأربعينَ ومِائَةٍ، فلاحِظ، والله أعلم.

(٢) أُمُّ داود؛ السَّيِّدةُ الصَّالحةُ الجليلَةُ الفاضِلةُ، تُدعَى: حَبيبَة، وتُكَنَّى: أُمَّ خالدٍ، وهي أُمُّ وَلَدٍ، نَسَبَها الشَّيخُ أبو نَصْرِ البُخاريُّ في مَوضِعَين مِنْ كِتابهِ سِرُّ السِّلسلة بنسْبَتَين مُختَلِفَتين، فمرةً نَسَبَها رُوميَّةً كما في صـ٧، ومرةً بَربَريَّةً كما في صـ١٩، وذَهَبَ السَّيِّدُ ابنُ عِنَبَةَ مع القَولِ الأوَّل، وإن كانَ لَمْ يُصرِّح في العُمدَةِ الجلاليَّة بنَقلِهِ القَولَ عنهُ، إلاَّ أنَّهُ صرَّحَ به في التَّيموريَّة.
وقال السَّيِّد ابن طاوس في الإقبال ٢٤٠/٣: «وهي جَدَّتُنا الصَّالحةُ المَعروفةُ بأُمِّ خالِدٍ البَربَريَّة، أُمُّ جَدِّنا داود بن الحسن بن الحسن ابن مولانا عليٍّ بن أبي طالبٍ أمير المؤمنين عليه السلام».
وقال أيضًا: «فأمَّا حَديثُ أنَّها أُمُّ داود جَدِّنا، وأنَّ اسمَها أُمَّ خالِدٍ البَربَريَّة، كَمَّلَ اللهُ لها مَراضيهِ الإلهيَّة، فإنَّهُ مَعلُومٌ عِندَ العُلماء، ومُتَواتِرٌ بينَ الفُضلاء».
ثُمَّ ذَكَرَ رحمه الله بعدَ ذلكَ عن شَيخ الشَّرف العُبَيْدَلِيِّ في كِتابهِ المُشجَّر بخَطِّهِ وهو تشجيرٌ لكِتابهِ تهذيب الأنساب، قال عِندَ ذِكْرِ داود: «لأُمِّ وَلَدٍ، وإليها يُنسَبُ دُعاءُ أُمِّ داود».
وعن السَّيِّد أبي الحسنِ العُمَريِّ صاحِبِ المَجْدِيِّ في كِتابهِ المَبسُوطِ، قال عِندَ ذِكْرِ داود: ←

قِيلَ[١]: إنَّها أرضَعَتْ جعفر ابن محمَّدٍ الصَّادق عليهِ السَّلام، وهي صاحِبَةُ الصَّلاةِ المَعرُوفةِ بصلاةِ أُمِّ داود[٢].

كانَ داود يَلِي صَدَقاتِ عليٍّ عليه السَّلام نِيابَةً عن أخيهِ الحسن[٣]، وهو أخو جعفر لأبَوَيهِ[٤].

→

«أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ، وكانت امرأةً صالحةً، وإليها يُنسَبُ دُعاءُ أُمِّ داود».

وعن السَّيِّد أبي الحارثِ محمَّد ابن ميمون الحُسَينيِّ النَّسَّابة الواسطيِّ في مُشَجَّرِهِ، قال حيالَ اسمِها: «تُكنَّى أُمَّ خالِدٍ، إليها يُعزَى دُعاءُ أُمِّ داود».

وقال السَّيِّد الأمينُ في الأعيان ٥٦١/٤: «وكانتْ امرأةً صالحةً ذاتَ عِبادَةٍ وسَدادَةٍ، وأقوى دَليلٍ على صَلاحِها ائتِمانُ الصَّادقِ عليه السلام لها على الدُّعاء الَّذي في العَمَلِ المَذكُور».

قال الضَّعيفُ المُوسَويُّ كان اللهُ لهُ: الأقوَى مِنْهُ إرضاعُها للصَّادقِ عليه السلام.

وذَكَرَ ابنُ سَعدٍ في طبقاتِهِ ٣١٣/٧ أنَّها فارسيَّة، وأنَّها كانتْ لآلِ أبي أنَسٍ مِنْ جَديلَةَ، واللهُ أعلَم.

(١) لا يَكادُ ينقضي عجبي مِنَ المُصَنِّفِ رحمه الله فهُنا يَسوقُ الخَبَرَ بصيغَةِ التَّمريض، بينَما ذَكَرَهُ في كِتابهِ الأصيلي بنحو الجزم، إذ قال حاكيًا عن داود: «فهو لأُمِّ وَلَدٍ أرضَعَت الصَّادقَ عليه السلام»، فتأمَّل.

(٢) وهو العَمَلُ المَشهُور في نِصفِ شَهر رَجَب، يُعمَلُ في اليَومِ الثَّالثِ عشَر والرَّابعِ عشر والخامسِ عشَرَ، وهو خِتامُهُ، ومِنْ ضِمنهِ دُعاءُ الاستفتاح المَعروفُ بدُعاء أُمِّ داود، وجَرَتْ العادَةُ لدَى الشِّيعةِ بقراءَتِهِ في النِّصفِ مِنْ رَجَب، وهو مُجَرَّبٌ في قَضاء الحَوائج المُسْتَعصِيَة.

قال السَّيِّد في الإقبال ١٨٨/٢: «وقد رَوَينا في دُعاء جَدَّتِنا أُمِّ جَدِّنا داود بن الحسن ابن مولانا الحسن السِّبط بن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام المذكور في عَمَلِ يوم النِّصْفِ مِنْ رَجَب، قالت أُمُّ داود: فقُلتُ لأبي عبدالله عليه السلام أيُدْعَى بهذا الدُّعاء في غَيْر رَجَب؟ قال: نَعَم في يَوم عَرَفَة».

(٣) يعني الحسنَ المُثَلَّث، وكذا قالَ في كِتابهِ الأصيلي أيضًا، و هو غَيرُ صحيح، والصَّوابُ: عن أخيه عبدالله المَحْض، كما قالَهُ السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ، والسَّيِّد ابنُ عِنَبَة، ثُمَّ إنَّ الحسنَ المُثَلَّث لَمْ يَلِ صَدَقاتِ عليٍّ عليه السلام حتَّى يَنُوبَ عنهُ داود فيها، فلاحِظ، ويَظهَرُ لي أنَّ عبدالله نوَّبَ أخاهُ داودَ فيها حينَما حَبَسَهُ المَنصُورُ حَبْسَهُ الأوَّلَ في المَدينَة وقَبلَ أن يُحمَلَ إلى العراق بعد ذلك.

(٤) وكانَ لَهُما شَقيقَتان: أُمُّ القاسمِ وتُدعَى قُسَيْمَة، ومُلَيْكَة.

جَمَاعَةُ مَشَاهِيرَ مِنْ بَنِي الحَسَنِ

عَبْدُالله الأَشْتَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ

أَخبَرَنا العَدْلُ أبو الحسنِ عليُّ بن محمَّد بن محمود، بالإسنادِ المُقَدَّمِ المَرفُوعِ إلى يحيى بن الحسن، قال يحيى:

حَدَّثَنا مُوسَى بن عبدالله[1]، قال: حَدَّثَني محمَّد بن مَسْعَدَةَ ابن المُعَلِّم[2]، عن أبيه، قال: سَمِعتُ عبدالله الأشتَر بكابُلَ يَتَمَثَّلُ بهذا الشِّعْرِ، وقد اجتَمَعَتْ إليهِ جَماعةٌ وهو يُريدُ الخُرُوج، فسَمِعتُهُ يَقُولُ:

مُنْخَرِقُ الخُفَّينِ يَشكُو الوَجَى[3] ... تَنْكُبُهُ أَطْرَافُ مَرْوٍ حِدَادِ[4]

---

(١) هو أبو عَمْرٍو موسى الثَّاني المُحَدِّثُ ابن عبدالله الشَّيخ الصَّالح بن مُوسَى الجَون.

(٢) كذا في الأَصل، وفي نُسَخِ الأَصيلي: «محمَّد بن مَسْعَدَةَ المُعَلِّم»، كذا الاسمُ في مَوضِعَين، وعَدَل به السَّيِّدُ المُحَقِّقُ في مَطبُوعِهِ ـ في المَوضِعِ الأَوَّل فقط ـ إلى «عبدالله بن محمَّد بن مَسْعَدة المُعَلِّم» مِنْ غَيْرِ إشارَةٍ، وتركَ المَوضِعَ الثَّاني كما وَرَد، ولا يَخلُو السَّنَدُ المذكور ـ في المَتنِ وفي الأَصيلي ـ مِنْ اضطرابٍ شَديدٍ، وكذا هو الحالُ في كلامِ أبي الفرج وروايَتِهِ في المَقاتِلِ صـ٢٦٨ وما بَعدَها، وكُنتُ قد عَلَّقتُ فيه كلامًا فوجدتهُ يَطولُ جدًّا، فرفَعتهُ، وتركتُ ما ورَدَ في الأصلِ على حالِهِ، واكتَفَيتُ بهذا التَّنبيهِ دَفعًا للإطالَةِ، فإنَّ الكلامَ فيه لا يَقتَصِرُ على سَنَدِ المُصَنِّف، ولا يَستقيمُ دونَ الخَوضِ في سَنَدِ أبي الفرج وكلامِهِ، فلاحِظ.

وكانَ ابنُ مَسْعَدة مُعَلِّمًا ومُؤَدِّبًا لِوَلَدِ عبدالله المَحْض، ولإبراهيم باخَمْرَى شِعْرٌ فيه قالَهُ على سَبيلِ التَّهَكُّمِ به، أورَدَهُ البَلاذُريُّ في أنسابِهِ ١٢٢/٣، وأبو الفرج في المَقاتِلِ صـ٢٦٩.

(٣) في مطبوعِ الأَصيلي، وبعضِ نُسَخِهِ: «مُنخَرِق الكَفَّين»، وفي بعضها: «الكعبين» تصحيف، وفي ذَيلِ الأمالِي، وتاريخِ ابنِ الأثير: «مُنْخَرِقُ السِّرْبال يَشْكُو الوَجَى».

(٤) في الأصلِ: «تنكب» والباء غير منقوطة، وفي الأَصيلي: «تَبكِيهِ أطرافُ رِماحٍ حِدادٍ»، وتصحَّفَ في بَعضِ النُّسَخِ إلى «ينكيه» و«نبكيه»، وستتكرَّرُ الأبياتُ في ترجمة عيسى بن زيد الشَّهيد، وفيها: «تبكيه»، وصوبَّنا الكلمةَ في المَتنِ تبعًا لذلك ولما وَرَدَ في الأَصيلي، وفي رِوايَةِ ←

شَرَّدَهُ الخَـوفُ عَـنْ أوطانِـهِ[1] كَـذَاكَ مَـنْ يَكْـرَهُ حَـرَّ الجِـلادِ[2]

قَـدْ كَـانَ فِي المَـوْتِ لَـهُ رَاحَـةٌ وَالمَـوْتُ حَـتْمٌ فِي رِقَـابِ العِبَـادِ[3]

→

البَلاذُريّ: «تَنْكُتُهُ أطرافُ مَرْوٍ حِدادِ»، وفي فُتوح ابن أعثم: «سكنه» والظَّنُّ أنَّها تصحيف أو قراءةٌ خاطئة، وفي المَقاتِل: «تَنْكُبُهُ»، وفي ذَيلِ الأمالِي: «تَنْقُفُهُ أطرافُ صَخْرٍ حِدادِ».

(١) في مَطبوعِ الأصيلي: «طَرَّدَهُ الخَوف مِنْ أوطانِهِ»، وفي نُسَخِهِ «شَرَّدَهُ الخَوفُ فأزْرَى بـهِ»، ومِثْلُهُ في المَقاتِلِ، وفي روايَةِ البَلاذُريّ: «أفرَدَني الخَوفُ فلا أمْنَ لِي»، وفي تاريخِ الطَّبَريّ: «يَطرِدُهُ الخَوفُ فهُوَ تائِهٌ»، وفي فتوح ابن أعثم: «شرذمة الخوف بلا مرة» كذا!.

(٢) في الأصِيلي: «كذاك مَنْ يَكرهُ وَقْعَ الجلادِ».

(٣) هذا البيتُ سَقَطَ برمَّتِهِ مِنْ مطبوعِ الأصِيلي، وهو في نُسَخِهِ، والشَّطرُ الثَّاني مِنْهُ في الأصِيلي: «والموتُ رهنٌ»، ومِثْلُهُ في فتوح ابن أعثم.

رواه المُصَنِّفُ في الأصِيلي، وأبو الفرج في المَقاتِل، كما تَقَدَّمَ بيانُهُ سابقًا، وزاد المُصَنِّفُ في الأصِيلي بعدها، فقال: «قال موسى: والشِّعر لغَيْرِهِ تَمثَّلَ به، وقال: إذ صَحِبَهُ عادِيَةٌ مِنَ الهند، فخَرَجَ إليهم، فقاتَلَهُم حتَّى قُتِلَ بكابُلَ رحمه الله، وقَدِمَ محمَّد بن مسعدة بابنه محمَّد وبأُمِّه مِنْ كابُلَ على موسى ابن عبدالله بن حسن، فأنشدَني الحسن بن محمَّد بن عبدالله الأشتر لجَدِّهِ عبدالله بن محمَّد، وحكى أنَّهُ قاتَلَ وهو يَقُول ـ بعد بيتين مِنَ الشِّعر المذكور ـ :

يَنْتَظِـرُ الأَمْـرَ إِلَى وَقْتِـهِ قَـدْ ذَهَـبَ الهَـمُّ بِطَعْـمِ الرُّقَـادِ

مَـا بَعْـدَ هـذا الأَمْـرِ لَـو قَـدْ أَتَـى لَقَـرَّتِ العَـيْنُ بِقَتْـلِ الأَعَـادِ

[انتَهى]».

وأبيات المتن في: مَقاتِلِ الطَّالبيِّين، في موضعٍ آخَرَ: ٣٤٨، المَجْدِيّ: ٣٨٨، عُمدَةِ الطَّالب الوسطى الجلاليَّة: في خَبَرِ عيسى بن زيدٍ، عُيون الأخبار: ٤٠٧/١، العقد الفريد: ٢٢٥/٥، زهر الآداب: ١١٨/١، وقد نُسِبَتْ إلى زيد الشَّهيد، وزادَ في الزَّهر أنَّها رُوِيَتْ لمحمَّد النَّفس الزَّكيَّة، ولأخيه موسى الجَوْنِ أيضًا، تاريخ اليعقوبي: ٣٢٦/٢، تَمثَّل بها زيد الشَّهيد، معجم الشُّعراء: ٣٧٩، ونَسَبَها إلى موسى الجَوْنِ، وذَكَرَ أنَّها رُوِيَتْ لأخيه النَّفس الزَّكيَّة، أنساب الأشراف: ١١٠/٣، تاريخ ابن الأثير: ١٠٣/٥، وفيهما نُسِبَتْ إلى محمَّد النَّفس

←

ثُمَّ إنَّهُ خَرَجَ بكابُل، وقاتَلَ السُّلطان، ثُمَّ قُتِلَ وحُمِلَ رأسُهُ إلى المنصور، فأخَذَهُ الحسنُ بن زَيدٍ، فصَعِدَ بهِ المِنبَرَ، فشَهَّرَهُ للنَّاس[١].

وكانَ عبدالله بن محمَّد فاضِلاً جَليلاً، أُمُّهُ حَسَنِيَّة[٢].

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُوسَى الجَوْنِ

كان سيِّدًا فاضلاً، فصيحًا، شُجاعًا، شاعرًا مُجيدًا، خَرَجَ بسُوَيْقَة[٣] أيَّامَ المُتوكِّل، فحُبِسَ وطالَ حَبْسُهُ بسُرَّ مَنْ رَأى، فَنَظَمَ قصيدةً يَمدَحُ المُتوكِّلَ بها، فغُنِّيَ المُتوكِّلُ بأبياتٍ مِنْها غَزَلِيَّة، فَرَقَّ لهُ وأطلَقَهُ، وهي هذه[٤]:

→ الزَّكِيَّة، تاريخ الطَّبريّ: ٣٩٢/٦، وتَمَثَّلَ بها عبد الرَّحمن بن محمَّد بن الأشعث، وفي ٥٥٦/٧ حكاها في خَبَرِ محمَّد النَّفس الزَّكيَّة، الفُتوح لابن أعثم: ١٠٠/٧، ذَيْلِ الأمالي: ١٤٢، ونَسَباها إلى عبدالرَّحمن بن محمَّد بن الأشعث.

(١) حكاه في الأصِيلي نقلاً عن كتاب المَجْدِيّ للسَّيِّد العُمَريّ صـ٢٢٤، وهنا حكاه مختصرًا دونَ أن يَعزوه إلى السَّيِّد العُمَريّ كما صَنَعَ في الأصِيلي.

(٢) هي أُمُّ سلمة بنت محمَّد بن الحسن المُثَنَّى، ابنة عمِّ أبيه، وهي أُمُّ أخيه الحسن أيضًا، والَّذي ضُرِبَتْ عُنُقُهُ صبرًا بعد واقعةِ فَخٍّ، وكان قد أُسِرَ يومها، وهو الَّذي عناهُ عيسى المُبارك بن عبدالله العَلَويّ العُمَريّ بقولِهِ: «فلأبكيَنَّ ... وعلى الحسن»، وقد توهَّمَ السَّيِّدُ ابن أحمد صقر محقِّقُ «مقاتِلِ الطَّالبيِّين» أنَّ الحسن الَّذي عَنَاهُ عيسى إنَّما هو الحسن بن محمَّد بن الحسن المُثَنَّى، كما في حاشية صـ٣٨٤ مِنَ المَقاتِل، وهذا وهمٌ مِنْهُ؛ لأنَّ الَّذي كان في واقعة فخٍّ وأُسِرَ وضُرِبَتْ عُنُقُهُ صَبْرًا هو الحسن بن محمَّد النَّفس الزَّكيَّة، كما نَصَّ عليه أبو الفرج في صـ٣٦٥ مِنْ كتابه المَقاتِل، فضلاً عن أنَّ محمَّد بن الحسن المُثَنَّى درج عن بناتٍ ولَمْ يكن لهُ ولدٌ ذَكَرٌ، فلاحِظ وتأمَّل.

(٣) سَبَقَ التَّعريفُ بها في ترجمة موسى الجون، فراجع.

(٤) قال السَّيِّد العُمَريّ في المَجْدِيّ صـ٢٣٧: «يُقالُ لهُ الشَّهيد، قَبْرُهُ ببغداد، ويُكَنَّى: أبا عبدالله، وكان شاعرًا مُجَوِّدًا، خَرَجَ بسُوَيْقَة أيَّامَ المُتوكِّل، وطال حَبْسُهُ بِسُرَّ مَنْ رأى، وكان فارسًا ←

→

محبوبًا، فمَدَحَ المُتوكِّل بعدَّة قصائد، وعَمِلَ في الحَبْسِ شِعْرًا كثيرًا، مِنْهُ القِطعَةُ السَّائرةُ» ثُمَّ ساق الأبيات الَّتي ساقها المُصَنِّفُ في المتن.

وكان السَّبب في حَبْسِهِ خُروجهُ بسُوَيْقَة على المتوكِّل سنةَ أربعين ومِائَتَين، فوجَّه إليه المتوكِّلُ قائدهُ أبا السَّاج، فدهَمَها وأخربَها، وأحرقَ منازلَها، وعَقَرَ نَخلَها، وظَفِرَ بمحمَّد فحَمَلَهُ إلى سُرَّ مَنْ رأى، فأُودِعَ حَبْسَ المتوكِّل ثلاثَ سَنين، حتَّى كان خلاصُهُ بقِطعَةِ الشِّعْرِ المذكورة، فأُخرج وأقام بسُرَّ مَنْ رأى، ومُنِعَ مِنَ الرُّجوع إلى الحجاز، وكان يَجهَدُ في أنَ يُؤذَنَ لهُ في ذلك، فلا يُجاب إليه، حتَّى مات بها بالجُدريّ، كما حكاه أبو الفرج في المَقاتِل صـ٤٨١.

وذَكَرَ أبو الفرج في المقاتل صـ٤٨٩ أنَّ وفاتَهُ كانت أيَّام المُنتصر العبَّاسيّ. وتُوفِّي المُنتصر سنة سبع وأربعين ومِائَتَين، وخلافته ستَّة أشهر.

وذَكَرَ الصَّفديّ في الوافي ١٥٤/٣ أنَّهُ رَجَعَ إلى الحجازِ وتُوفِّيَ فيه سنةَ خمسٍ وخمسين ومِائَتَين أو سنةَ اثنتين وخمسين.

ولا يَصِحُّ رجوعهُ إلى الحجاز أبدًا، ولَعَلَّ الأقرب في تاريخِ وفاتِهِ أنَّها كانتْ أيَّام المُعتزِّ بناءً على التَّاريخ الَّذي حكاهُ الصَّفديّ، مع احتمال وقوع التَّصحيف في المَقاتِل، والله أعلم.

وقال السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في العمدة الجلاليَّة حاكيًا عن شيخه السَّيِّد تاج الدِّين ابن مُعَيَّة: «وكان الشَّيخ تاج الدِّين ﷺ يَقُول: إنَّ قَبْرَهُ ببغداد، وهو المشهور بمحمَّد الفَضْل، صاحب المشهد، وقَبْرُهُ يُزار. قال: وما يُقال مِنْ أنَّهُ قَبْرُ محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصَّادق، فغَيرُ صحيح، وما كان الله ليَرزُقَهُ شيئًا مِنَ الفَضْلِ مع ما فَعَلَ مع عمِّه موسى الكاظم ﷺ، وقد سعى به إلى الرَّشيد حتَّى قُتِلَ.

قُلتُ: هكذا كان يَقُول رَحِمَهُ الله، ولكنِّي وَجَدتُ أنَّ محمَّد بن صالح تُوفِّيَ بسُرَّ مَنْ رَأى، ولَمْ يَنقُلهُ أحد إلى بغداد قطعًا، والله سبحانه أعلم».

قال أبو الحَسَن المُوسَويُّ، كانَ اللهُ لَهُ: قَولُ شَيخنا السَّيِّد تاج الدِّين مِنْ أنَّ قَبْرَهُ ببغداد يُوافقُ قَولَ شيخنا العُمَرِيّ كما مَرَّ في كلامِهِ الَّذي نَقَلناهُ أوَّلاً، وقَولُ شَيخِنا السَّيِّد ابن عِنَبَةَ أوجه، والله أعلم.

ولمحمَّد حكاية لطيفة أيَّام خروجه في الحجاز، وقعت لهُ مع حَمْدُونَة بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحربيّ ـ وهي الَّتي تزوَّجها محمَّد بعد أن أطلقه المُتوكِّل، ونَسَبَها السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ إلى الوزير إبراهيم ابن المُدبِّر، سهوًا، فتنبَّه ـ حكاها شيخُنا شيخ الشَّرف

←

وبَدَا لَهُ مِنْ بَعدِ مَا اِنْدَمَلَ الهَوَى ... بَرْقٌ تَأَلَّقَ مُوهِنًا لَمَعَانُهُ
يَبْدُو كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ وَدُونَهُ ... صَعْبُ الذُّرَى مُتَمَنِّعٌ أَرْكَانُهُ
فَدَنَا لِيَنْظُرَ أَيْنَ لاحَ فَلَمْ يُطِقْ ... نَظَرًا إِلَيهِ وَصَدَّهُ سَجَّانُهُ
فَالنَّارُ مَا اِشْتَمَلَتْ عَلَيهِ ضُلُوعُهُ ... وَالمَاءُ مَا سَمَحَتْ بِهِ أَجْفَانُهُ

القَاسِمُ الرَّسِّيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ

هو أبو محمَّد القاسم بن إبراهيم طَباطَبا بن إسماعيل الدِّيباج بن إبراهيم الغَمْرِ بن الحسن المُثنَّى بن الحسن بن عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام[1].

→
العلاَّمة السَّيِّد تاج الدِّين ابن مُعَيَّة بإسناده إلى صاحبها محمَّد بن صالح الحسنيّ صاحب التَّرجمة، في كتابه هداية الطَّالب، حكاها عنهُ شيخنا السَّيِّد ابن عِنَبَة في كتابه العمدة الوسطى الجلاليَّة، وحكاها أيضًا أبو الفرج في المَقاتِل صـ٤٨٤، تُنظر هناك.

وانظر الأبيات في: مَقاتِل الطَّالبيِّين: ٤٨١، الأغاني: ٣٦٥/٤، ٣٦٦، نوادر القالي: ١٨٣، المَجْدِيّ: ٢٣٨، تاريخ دمشق: ١٥٥/٥٤، ١٢٣/٦١، الفتوحات المكِّيَّة: ٥٤٩/٤، ١٢٤، وَفَيات الأعيان: ٣٣٨/٥، الوافي بالوَفَيات: ١٥٥/٣، فوات الوَفَيات: ٣٦٥/٢، البداية والنِّهاية: ٣٣٣/١١، عمدة الطَّالب: عند ذِكْرِ عَقِبِ عبدالله بن موسى الجون، نفح الطِّيب: ٢٨٣/٦، أنوار الرَّبيع: ٩١/٤، ٩٢، ١٤٤، ١٤٥، ديوان محمَّد بن صالح العَلَويّ: ٢٣، وفي غيرها، والقصيدة في ثلاثة عشر بيتًا أوردَها أبو الفرج كاملةً، وهي كذلك في ديوان محمَّد بن صالح صَنعَةُ الأستاذ مهدي بن عبدالحسين النَّجم.

(١) وأُمُّهُ: هندُ بنتُ عبدالملك بن سَهْلِ بن مُسْلِمِ بن عبدالرَّحمن بن عَمْرِو بن سَهْلِ بن عَمْرو بن عبدِشَمْسِ بن عَبْدِوُدٍّ بن نَصْرِ بن مالك بن حِسْلِ بن عامر بن لُؤَيٍّ، العامِرِيّ القُرَشِيّ المَدَنيّ، حُلَفاءُ بني زُهرة بن كلاب.

وُلِدَ بالمدينة سنة تسع وستِّين ومِائَةٍ، وتَنقَّل بين الحجاز والعراق ومصر مُستَتِرًا، إلى أن
←

كان القاسم سيِّدًا جليلَ القَدْرِ، عَظيمَ الزُّهدِ، كَثيرَ العِلْمِ، خَشِنَ الدِّين والزُّهْدِ، زَيدِيَّ المَذْهَب(١).

كان بمصر، فيُقال: إنَّ السُّلطان يَومَئِذ حَمَلَ إليه سبعة أبغُلٍ مُوقَّرة دنانير، فردَّها ولَمْ يَقبَل مِنْها شيئًا(٢).

←

نَزَلَ جبل الرَّسِّ فاستَتَرَ فيه، فنُسِبَ إليه، وبه تُوفِّي مُتخفيًّا سنة ستٍّ وأربعين ومِائَتَين، ولهُ سبع وسبعون سنةً، وإليه تُنسَبُ القاسميَّة مِنَ الزَّيديَّة، وذَكَرَ السَّيِّد يحيى الهارونيُّ الزَّيديُّ في الإفادة وَصْفَهُ، فقال: «كانعليه السلام تامَّ الخَلْقِ، أبيض اللَّون، كَثَّ اللِّحيَةِ، وكانتْ لحيَتُهُ كالقُطْنَةِ لشدَّةِ البياض».

وذَكَرَهُ شَيخُنا النَّجاشِيُّ فِي رجالِهِ صـ٣١٤، فقال: «لَهُ كتابٌ يَرويهِ عن أبيهِ وغَيْرِهِ، عن جَعفَرِ بن محمَّد، ورَواهُ هو عن مُوسَى بن جعفر عليهِ السَّلام، أَخبَرَنا أحمد بن عبدالواحِد، قال: حَدَّثَنا عبيدالله ابن أحمد الأنباريّ، قال: حَدَّثَنا أحمد بن المغلس أبو العَبَّاسِ الحَمَّانيُّ مِنْ كِتابهِ إملاءً سَنَةَ سَبعٍ وتِسعينَ ومائتين فِي ذِي الحُجَّةِ، قال: حَدَّثَنا القاسِمُ بكِتابهِ».

(١) قال السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ: «كانَ عَفيفًا زاهِدًا وَرِعًا، لَهُ تَصانيف، ودَعا إلى الرِّضا مِنْ آلِ محمَّد، ولهُ عِدَّةُ أولادٍ مُتَقَدِّمون».

(٢) رَوَى نَحوَهُ في الأصِيلي بإسنادِهِ المَرفُوع إلى يحيى، عن محمَّد بن يحيى العُثمانيِّ، قال: «كُنْتُ بمصر، فسَمِعْتُ أنَّهُ حُمِلَ إلى القاسم»، ولَمْ يُسَمِّ مُرسِلَ المال، وحَكَى نَحوَهُ السَّيِّدُ العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ٢٤٤، وفيه ـ كما فِي المَتنِ ـ أنَّ السُّلطانَ هو مَنْ حَمَلَ إليهِ المال.

ورَواهُ السَّيِّد أبو العَبَّاسِ الحَسَنيّ في تَتِمَّةِ المصابيح صـ٥٥٥، عن يحيى، عن محمَّد بن يحيى العُثمانيّ ـ وهو إسنادُ المُصنِّفِ في كِتابهِ الأصيلي ـ قال: «كُنتُ بمِصْرَ فسَمِعْتُ الحروريّ حَمَلَ إلى القاسِمِ بن إبراهيمعليه السلام سَبْعَةَ أبغُلٍ تَحمِلُ دَنانير، فرَدَّها»، ثُمَّ حكى أنَّ امرأتَهُ لامَتهُ على رَدِّهِ للمال، فأجابَها بسَبعةِ أبياتٍ ذَكَرَها هُناك، وحكاهُ السَّيِّد يحيى الهارُونيُّ في الإفادَة، وزادَ في الحروريّ المذكور فقال: «الحروريُّ ـ وهو حَيٌّ مِنْ جُذام ـ» كذا، وفي تَتِمَّة المصابيحِ صـ٥٦٤، أنَّ القاسمَ أقامَ بمصر نحوَ عَشر سِنين.

وفيه يَقُول الشَّاعر[١]:

وَلَـو أَنَّـهُ نَـادَى المُنَـادِي بِصَـوتِهِ ... بِبَطْنِ مِنًى فِيمَنْ تَضُمُّ المَواسِمُ[٢]

مَـنْ السَّـيِّد السَّـبَّاقُ فِي كُـلِّ غايَـةٍ[٣] ... لَقَـالَ جَمِيـعُ النَّـاسِ لا شَـكَّ قاسِـمُ

إِمَـامٌ مِـنْ أَبْنَـاءِ الأَئِمَّـةِ سَـلَّمَتْ[٤] ... لَهُ الشَّرَفَ المَعْرُوفَ وَالفَضْلَ هاشِمُ[٥]

أَبُـوهُ عَـلِيٌّ ذُو الفَضَـائِلِ وَالنُّهَـى[٦] ... وَأَبْنَـاؤُهُ وَالأُمَّهَـاتُ فَـوَاطِمُ[٧]

بَنَـاتُ رَسُـولِ اللهِ أَكْـرَمُ نِسْـوَةٍ ... عَـلَى الأَرضِ وَالآبَـاءُ شُـمٌّ خَضَـارِمُ

---

(١) رَوَى هذهِ الأبياتَ في الأصِيلي بإسنادِهِ المذكورِ إلى يحيى بن الحسنِ، قال: حَدَّثَني إسماعيلُ ابن محمَّد بن إبراهيم، قال: «اشتَرَى عَمِّي جُبَّةً بخمسينَ دينارًا، فلَقِيَهُ رَجُلٌ بمكَّةَ، فأنشَدَهُ قَصيدةً يَقُول فيها» ثُمَّ ذَكَرَ الأبياتَ الخَمسة، ثُمَّ قال: «فأعطاهُ الجُبَّةَ».
ورَوَى هذا الخَبَرَ مع الأبيات عليُّ بن بلال مِنْ حديث السَّيِّد أبي العبَّاس الحَسَنيِّ في تَتِمَّةِ المصابيح صـ٥٦٣، بإسناده عن إسماعيل بن محمَّد بن إبراهيم ـ ذَكَرَ محقِّق المصابيح في الحاشيَةِ أنَّ رواية أبي العبَّاس عن إسماعيل هي مِنْ طريق يحيى بن الحسن، وهو صحيح مطابقٌ لإسناد المُصَنِّفِ في الأصِيلي ـ قال: «لمَّا استَوفَى عَمِّيَ غَلَّتَهُ بخمسينَ دينارًا، فلَقيَهُ رَجُلٌ يَمدَحُهُ وأنشَدَهُ قَصيدةً يَقُولُ فِيها»، ثُمَّ ذَكَرَ الأبيات الخمسة، ثُمَّ قال: «قال: فأمَرَ لَهُ بالخمسينَ دينارًا»، كذا هي الرِّواية وما في الأصِيلي أوجَه.

(٢) في تَتِمَّةِ المصابيح: «فيما تعمُّ المواسم».

(٣) في نُسَخِ الأصِيلي: «من السَّيِّد السَّادات» كذا، ويَلُوحُ عليها علامات التَّصحيف، وما في المتن أوجَه، وهو موافقٌ لتَتِمَّةِ المصابيح.

(٤) في تَتِمَّةِ المصابيح: «قدَّمت».

(٥) في تَتِمَّةِ المصابيح: «والمجد هاشم».

(٦) في مطبوع الأصِيلي، وإحدى نُسَخِهِ: «أبو عليٍّ»، تَصحيف، وقراءةٌ خاطئة.

(٧) في نُسَخِ الأصِيلي: «الفواطِم»، ومِثلُهُ في تَتِمَّةِ المصابيح.

إبْراهِيمُ طَبَاطَبَا

كان مِنْ أكابر السَّادات، سيِّدًا جليلاً مُتوَجِّهًا، لهُ عَقِبٌ كثيرٌ مُنتَشِرٌ في الأقطار[١].

قِيلَ: إنَّ أباه خَيَّرَهُ بين قميصٍ وقَباءٍ، وكان إذ ذاك يَلثَغُ، فقال: طَباطَبا، أي: قَباقَبا[٢].

وقال النَّسَّابة الفاضل جلال الدِّين عبدالحميد بن فِخارٍ المُوسَوِيُّ، ومِنْ خطِّه نَقَلتُ: إنَّ طَباطَبا بِلُغَةِ القِبْطِ: سَيِّدُ السَّادات[٣].

---

(١) ذَكَرَهُ الشَّيخ في أصحاب أبي عبدالله عليه السلام مِنْ رجالِهِ صـ١٥٦، وقال ابن حَجَر في لسان الميزان ٣٥/١: «ذَكَرَهُ أبو جعفر الطُّوسيّ في رجال جعفر بن محمَّد الصَّادق مِنْ رجال الشِّيعة، وقال: كان فاضلاً في نَفْسِه، سَرِيًّا في قومه».

(٢) حكاهُ في الأصيلي نَقلاً عن خَطِّ شيخنا السَّيِّد عبدالحميد بن فِخار المُوسَويّ ـ كما سيأتي بيانُهُ في الحاشيةِ التَّالِية ـ وفِيهِ زيادَةٌ على ما حَكاهُ هُنا، قال: «فعُرِفَ بذلِكَ بَينَ أهلِهِ، ثُمَّ صارَ لَقبًا لَهُ».

(٣) نَقَلَ المُصنِّفُ قولَ السَّيِّد جلال الدِّين عبدالحميد بن فِخار عن مُشجَّرةِ نَسَبِهم، وهي بخطِّ السَّيِّد عبدالحميد الثَّاني الحُسَينيّ، كانَ قد كَتَبَها لِوالِدِ المُصنِّف، وعليها تعالِيقُ بخطِّ النَّسَّابة السَّيِّد جلال الدِّين عبدالحميد بن فِخار المُوسَويّ، كما صرَّحَ به في كِتابِهِ الأصيليّ، حيثُ قالَ في مَوردِ المَتنِ عينه: «قال النَّسَّابَةُ [يُريدُ نَفْسَهُ]: قَرأتُ في مُشَجَّرَةِ نَسَبِ بيتِ رَمضانَ المَعروفينَ ببيتِ الطَّقطقيّ، بخَطِّ النَّسَّابَةِ عبدالحميد بن فِخار بن مَعَدِّ بن فِخارِ المُوسَوِيّ، على حواشي المُشَجَّرَةِ المذكُورَةِ الَّتي هي بخَطِّ عبدالحميد النَّسَّابة الفاضِل ابن محمَّد بن عبدالحَميدِ الأوَّل، وهي الَّتي كَتَبها لِوالِدي رحمه الله أبي الحسنِ عليٍّ».

أمَّا السَّيِّد عبدالحميد بن فِخار؛ فهو السَّيِّد جلال الدِّين أبو القاسم عبدالحميد بن شمس الدِّين أبي عليٍّ فِخارِ بن شرف الدِّين مَعَدِّ بن أبي عليٍّ فِخار بن أبي البركات أحمد بن أبي المكارم محمَّد بن أبي الغنائم محمَّد بن الحسين شَيْتِيٍّ بن محمَّد الحائريِّ بن إبراهيم المُجاب بن محمَّد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام، العَلَوِيُّ المُوسَوِيُّ الحائريُّ ←

←

الحِلِّيُّ، السَّيِّد الجليل، العالم الفاضِلُ، الفقيهُ المُحَدِّثُ، النَّسَّابةُ المُشَجِّرُ، الأديب الشَّاعر، الورعُ الزَّاهد، أحدُ سُراةِ السَّادات العَلَوِيَّة، وأعاظمِ عُلماء الإماميَّة، مِنَ الثِّقات الأجلَّة، وأفاخِمِ وجوه الدِّين والمِلَّة.

وُلِدَ بالحِلَّة في شَهْرِ رجب سنة إحدى وسِتِّمِائَةٍ، أخَذَ وروَى عن جماعة مِنْهُم: والدهُ السَّيِّد الإمام العلاَّمة شيخ الشَّرَفِ فِخار بن مَعَدّ المُوسَوِيّ، والشَّيخ الفقيه عماد الدِّين أبو جعفر ابن حمزة الطُّوسيّ، والحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجُنابَذِيُّ، وغيرهُم.

وقرأ عليه وروَى عنهُ جماعةٌ مِنْهُم: وَلَدُهُ السَّيِّد عَلَمُ الدِّين أبو الحسن عليٌّ المُرتَضى، والسَّيِّد غياثُ الدِّين عبدالكريم ابن طاوس، والسَّيِّد جمال الدِّين أحمد ابن مُهَنَّا العُبَيْدَلِيُّ، والسَّيِّد فخر الدِّين عليُّ ابن الأعرج العُبَيْدَلِيُّ، والشَّيخ بهاء الدِّين عليّ الإربليُّ، والشَّيخ كمال الدِّين عبدالرَّزَّاق ابن الفُوَطِيِّ، والشَّيخ صدر الدِّين إبراهيم ابن حَمُّوَيْه الجُوَيْنيُّ، وغيرهُم.

ذَكَرَهُ السَّيِّد ابن مُهَنَّا العُبَيْدَلِيُّ في مُشجَّرتِهِ، فقال في وَصْفِهِ: «السَّيِّد الزَّاهد العالِمُ الوَرِعُ العلاَّمةُ النَّسَّابة الفاضِلُ شَيخِي وسَيِّدي، جلال الدِّين أبو القاسم، أسبَغَ اللهُ ظِلَّهُ».

وعدَّهُ المُصَنِّفُ في مشاهير النَّسَّابين، كما في الفصل الرَّابع مِنْ مُقدِّمة كتاب الأصيلي، وعنوان الفصل المذكور: «في ذِكْرِ جماعةٍ مِنْ مشاهير النَّسَّابين».

وعَقَدَ لهُ العلاَّمة الأفنديُّ ترجمة مُطَوَّلَةً في الرِّياض ٨٠/٣ استفتحَها بعِبارة الجُوَيْنيّ: «السَّيِّد النَّسَّابة، وزَيْنُ مَسْنَدِ النِّقابة»، وقال في وَصْفِهِ: «مِنْ أجلَّة عُلمائنا وأفاخِمِهم».

تُوفِّيَ السَّيِّد جلال الدِّين عبدالحميد في بغداد، في السَّابع عشر مِنْ شَهْرِ شوَّال سنة أربع وثمانين وسِتِّمِائَةٍ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، وصُلِّيَ عليه في مشهد الإمام الكاظم عليه السلام، ثُمَّ حُمِلَ إلى مشهد جدِّهِ الحُسَين عليه السلام فدُفِنَ عندهُ.

تنبيه: اشتَبَهَ على السَّيِّد الأمين في ترجمة السَّيِّد ابن مُهَنَّا العُبَيْدَلِيّ مِنْ كتابه أعيان الشِّيعة ١٥٦/٣، إذ عدَّ الأخيرَ في تلامذة السَّيِّد عَلَمِ الدِّين أبي الحسن عليٍّ المُرتضى ابن السَّيِّد المُتَرجَمِ جلال الدِّين أبي القاسم عبدالحميد، بعدَ أن نَحَلَ السَّيِّد عليًا لقبَ أبيه وكُنيَتَهُ، فقال: «ومِنْ تلاميذ السَّيِّد النَّسَّابة جلال الدِّين أبي القاسم عليّ بن عبدالحميد بن فِخار».

وانساقَ وراء هذا الاشتباه الشَّيخُ الطَّهرانيُّ في الذَّريعة ٣٨٢/٢، والسَّيِّد بحر العُلوم في مُقدِّمة الطَّبعة النَّجفيَّة مِنْ عمدة الطَّالب الوسطى الجلاليَّة صـ١٤، والسَّيِّد المَرعشيُّ في كشف الارتياب المطبوع في مُقدِّمة لباب الأنساب صـ٧٨، لذلك نقلتُ عبارةَ السَّيِّد ابن مُهَنَّا بنصِّها لأُنبِّهَ على الاشتباه الَّذي وقعوا فيه، فلاحظ.

الهَارُونيَّانِ الفقِيْهَانِ

هَذان السَّيِّدان أبو طالب يحيى، وأبو الحسينِ(١) أحمد المُؤيَّد، سَيِّدانِ فاضِلان، فَقِيهان، غَزيرا الفَضْل، عَظيما الشَّأن، يَجريان في بني الحسن مَجرى الشَّريفَين المُوسَويَّينِ الرَّضيِّ والمُرتضى في بني الحسين، فِقهًا، وأدبًا، ورئاسةً، ووَجاهةً(٢).

أمَّا أبو الحسين أحمد؛ فكان مُتكلِّمًا فاضلاً، جليلَ القَدْرِ(٣)، وكان الصَّاحب

---

(١) في الأصل: «أبو الحسن» وتكرَّرتْ على هذا الوجهِ في الموضعِ التَّالي، وهي مِنْ سهوِ النَّاسخ، فقد رسمها في المرَّة الثَّالثة على الوجهِ الصَّحيح «أبو الحسين»، ولا أظنُّ بالمُصنِّفِ أن يسهو عنها.

(٢) حكَى بنَحوهِ فِي الأصيلي ونَسبَهُ إلى السَّيِّد العُمَريّ، وهو عِندَ السَّيِّدِ العُمَريِّ بالمَعْنى القَريب وليسَ باللَّفظِ الدَّقيق، قال فِي المَجْدِيّ صـ٣٢١، حاكِيًا عن المُوسَويَّين الرَّضِيَّين رَضِيَ اللهُ عَنهُما: «ولَمْ نَعْلَمْ أخوَينِ مِنْ قَومِهما جمَعا ما جمَعاهُ بوَجْهٍ، فأمَّا مَنْ يُقارِبُ فابْنا الهارُونيِّ الحَسَنيَّانِ، أبو الحسين وأبو طَالِب».

(٣) وُلِدَ السَّيِّد أبو الحسين أحمد بآمُلَ سنةَ ثلاثٍ ثَلاثين وثلاثمِائَةٍ، ونشَأ إمامِيَّ المَذهَب على قاعِدَةِ أبيهِ، ثُمَّ عَدَلَ إلى الزَّيديَّة، وبايَنَ أباهُ ووقَعَ بينَهُما خِلافٌ وجدالٌ لأجلِ ذلك، ويُلقَّبُ بـ«السَّيِّد المُؤيَّد» و«المُؤيَّد بالله»، خرَجَ مَرَّتَين، الأُولى في بلادِ جيلان سنةَ ثمانينَ وثلاثمِائَةٍ في أيَّامِ الصَّاحِبِ ابن عبَّاد، عَقِبَ الحِكايَةِ الَّتي نَقَلَها المُصنِّفُ في المَتن، فأسَرَهُ ـ بَعدَ سنةٍ ـ شوَزِيلُ أميرُ جيلان عَقِبَ واقِعَةٍ بينَهُما، فحَبَسَهُ أيَّامًا ثُمَّ أفرجَ عنهُ، فرَجَعَ إلى الرَّيِّ، ثُمَّ مَضَى إلى آمُلَ فأقامَ فيها سَنواتٍ حتَّى وَرَدَ عليه أنصارُهُ مِنْ وُجوهِ الجيلِ والدَّيلَمِ، فكانَ خُروجُهُ الثَّاني، إلى أن تُوفِّيَ بلَنجا مِنْ نواحي الدَّيلَم، يومَ عرَفَة سَنةَ إحدى عشرة وأربعِمِائَةٍ، ولَهُ ثماني وسَبعونَ سنةً، ودُفِنَ مِنَ الغَدِ يومَ الأضحَى، وصَلَّى عليه السَّيِّد المُستَظهِرُ بالله أحمد مَانْكَدِيْم الحُسَينيّ.

وما حَكيتُهُ مِنْ تاريخِ مَولِدِهِ ووفاتِهِ هو ما ذَكَرَهُ المُحلِّيُّ في الحدائق الورديَّة، وهو خِلافُ ما حكاهُ الحاكِمُ ابنُ كرامَةَ الجُشَمِيُّ (٤١٣ ـ ٤٩٤هـ) في المجلسِ الخامِسِ والأربعينَ مِنْ ←

→

كِتابِهِ جلاء الأبصار (خ)، وفيه أنَّ السَّيِّد المُؤيَّد تُوفِّي سنةَ إحدى وعشرين وأربعِمائةِ، ولَهُ نَيِّفٌ وسَبعونَ سنةً، وهو ما نَقَلَهُ عنهُ ابنُ إسْفَنْدِيار فِي تاريخِ طَبَرستان صـ١١٠، إلاَّ أنَّه جاءَ في تعيين مبلغ عُمْرِهِ في الطَّبعة المُعرَّبة مِنَ الكتاب: «بضعًا وسَبعين» بَدلَ «نَيِّفٍ وسَبعين»، ويظهَرُ أنَّهُ ناتجٌ عن سوء التَّرجمة؛ لأنَّ اللَّفظَ في النُّسخة الفارسيَّة أقرب إلى ما حكيناهُ عن الجُشَمِيِّ، ونَصُّ عبارته بتمامها كما في ١٢١/١: «بعد از آنكه عمرش بهفتاد و اند رسيد در سنه احدى و عشرين و اربعمايه روز عرفه يكشنبه وفات يافت رحمة الله عليه و روز دوشنبه عيد اضحى بلنگا كه سراي او بود دفن كردند»، فلاحِظ.

ووجَدتُ ما يُوافِقُ المُحلِّيّ في رسالةٍ تُنْسَبُ إلى السَّيِّد الإمام المُرشِدِ بالله زين الشَّرَفِ يحيى بن الحسين الحَسَنيّ الشَّجَريّ (٤١٢ ـ ٤٧٩هـ) تُسَمَّى «سِيرةِ المُؤيَّدِ بالله الهاروني»، لكن لَمْ يحصَل لي اطمئنانٌ بصِحَّةِ نسْبَتِها إليه لذلكَ لَمْ أنقل عنها.

وللسَّيِّد المُؤيَّدِ مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ، مِنْها: كِتابُ التَّجريد، في فِقهِ يحيى الهادي، وكِتابُ الإفادَة، في فِقهِ نَفْسِهِ واجتهاداتِهِ، ولَهُ أولادٌ لبعضِهم بقيَّةٌ، مِنهُم: الأميرُ أبو القاسم الحسن، ويُدعَى بالأمير المُظَفَّر، والحسين الشَّهيد، ومحمَّد كِيا.

وأمَّا ما ذَكَرَهُ المُحلِّيُّ في الحَدائق الورديَّة مِنْ أنَّ السَّيِّد المُؤيَّدَ لَمْ يَكُنْ لَهُ إلاَّ وَلَدٌ واحِدٌ هو الأمير أبو القاسم، وسَمَّاهُ «الحسين»، فقد جانَبَ الصَّواب، والصَّحيحُ فيهِ ما ذَكَرتُهُ لكَ، وكُلُّ مَنْ نَقَلَ عنهُ وَقَعَ في خَطَئِهِ، وكانَ للسَّيِّد المُؤيَّدِ أولادٌ غَيرُ أبي القاسم، مِنْهُم: السَّيِّد الحسين الشَّهيد، وقَبْرُهُ في قَريَةٍ تُسَمَّى «صول» مِنْ ناحيةِ دوهزار مِنْ نَواحي تنكابن في طَبَرستان، وأخوهُ السَّيِّد محمَّد كيا، وكانَ فاضِلاً إمامِيَّ المَذهَب، لَهُ مَعرفَةٌ تامَّةٌ بعِلمِ الصِّناعَة، وأُمُّهُ حُسينيَّةٌ مِنْ حافِداتِ الإمام النَّاصِرِ للحقِّ الأُطرُوش، مَولِدُهُ سنةَ ثلاثٍ وسَبعين وثلاثمِائَةٍ، وتُوفِّيَ سنةَ خمسٍ وأربعينَ وأربعِمائَةٍ، ولَهُ اثنَتان وسَبعونَ سنةً، وقَبْرُهُ في قَريَةٍ تُسَمَّى «ميانكوه» مِنْ ناحية دَوهزار، كما في رِسالَةِ نَسَبِ السَّاداتِ الدَّيلَمِيَّةِ (خ)، وفيه البقيَّةُ مِنْ عَقِبِ السَّيِّد المُؤيَّد.

وأمَّا الأميرُ المُظَفَّرُ السَّيِّد أبو القاسم الحسن؛ فهو أكبَرُ أولاد السَّيِّد المُؤيَّد، وكانَ عالِمًا زاهِدًا، أرادَ الدَّيالِمَةُ مُبايَعَتَهُ بعدَ أبيهِ فلَمْ يَقبَل، وتُوفِّيَ في قَريَةٍ تُسَمَّى «جزمَه» مِنْ ناحية دوهزار، وهو الَّذي صَنَّفَ لهُ أبو عليٍّ مسكويه كتاب «الفوز الأصغر»، وهو في مسائِلَ كانَ قد سألَهُ عنها الأمير السَّيِّد، كما حكاهُ شيخُنا الطَّهرانيُّ في الذَّريعَة ١٦/٣٦٨، وكانَ لَهُ وَلَدان، ذكرٌ: هو أبو الحسينِ أحمد، وأُنثَى: هي فاطمة، خَرجَتْ لابنِ عَمِّها السَّيِّد أبي

←

كافي الكُفاة إسماعيل بن عبَّاد[1] يُكرِمُه ويُعظِّمه، فدَخَلَ يومًا السَّيِّد أبو الحسين أحمد إلى الصَّاحب، وخَلا به، وقال لهُ: أنت أيُّها الصَّاحب تعلَمُ مِنْ أمر الدِّين ما لا يَعلَمُ غيرُك، وتَعرفُ مِنْ شُروط الإمامة ما لا يَعرِفُهُ سواك، ومَنْ كانت هذه حالُهُ تَعيَّن عليه مِنَ النَّظَرِ لنَفْسِهِ ما لا يَتعيَّن على مَنْ ليس مِنْ ضَرْبِهِ، وما أزيدك عِلمًا بي مع الَّذي تَعرفُهُ مِنِّي مِنْ شُروط الإمامة المُجتمِعَة فِيَّ، فَألا بايعتني وقُمتَ في أمري وعاونتني؟.

فقال لهُ الصَّاحب: امدُدْ يَدكَ. فظَنَّ السَّيِّد أنَّهُ إنَّما قال ذلك ليُبايعَهُ، فمَدَّ يَدَهُ، فأخَذَ الصَّاحب مَجَسَّهُ وقال: أظُنُّ الشَّريف يَجِدُ مرضًا. فخجل السَّيِّد واستَحيا ونَهَض، وأقامَ مُدَيْدَةً، ثُمَّ خَرَجَ إلى الدَّيْلَمِ ودَعا إلى نَفْسِهِ هناك، فأجابهُ قَومٌ وأطاعوه[2].

←

القاسم أحمد كيا، فهي أُمُّ أولادِهِ، وقد فَصَّلتُ في أعقابِهم وأخبارِهم في شَرحِي على عمدةِ الطَّالب الصُّغرى الشَّمسيَّة، يَسَّرَ اللهُ إتمامه.

وانظر أخبارَ السَّيِّد المُؤيَّدِ في: الحدائقُ الوَرديَّة: ١٢٢/٢.

(١) أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عبَّاد بن العبَّاس بن عبَّاد بن أحمد بن إدريس الدَّيْلَمِيّ الطَّالَقانيّ، الصَّاحِبُ الوزيرُ كافي الكُفاة، وهو أوَّلُ مَنْ قِيلَ لَهُ «الصَّاحِب»، وبه اشتُهرَ، ثُمَّ سُمِّيَ به كُلُّ مَنْ وَلِيَ الوزارَةَ بَعدهُ، مَولِدُهُ سنةَ ستٍّ وعشرينَ وثلاثمِائَةٍ، وتُوفِّيَ سنةَ خمسٍ وثمانينَ وثلاثمِائَةٍ، وكانَ عالِمًا فاضِلاً، فقيهًا، مُحَدِّثًا، أديبًا شاعِرًا، لَسِنًا حاضِرَ الجَواب، جليلَ القَدر، عَظيمَ الشَّأنِ، رَئيسًا مَهيبًا، أعجوبَةً مِنْ أعاجيب الزَّمان، شيعيًّا إماميًّا، صادِقَ العَقيدةِ والمَذهَب، ولأجلِهِ صَنَّفَ رَئيسُ المُحدِّثينَ الصَّدوقُ كتابَهُ عُيون أخبار الرِّضا عليه السلام.

ويُغنيكَ مِنْ تَرجَمَتِهِ ما عَقَدَهُ الشَّيخُ الأمينيُّ في غَديره: ٤٠/٤، والسَّيِّد الأمينُ في أعيانه: ٣٢٨/٣.

(٢) حكاهُ في كِتابِهِ الأصيلي بتاغيُرٍ يَسيرٍ في بعضِ ألفاظِهِ، وقد صَرَّحَ هُناكَ بأخذِهِ إيَّاهُ عن كتابِ الوزراءِ لأبي الحسين الصَّابي، وسَمَّى نَفسَهُ بالنَّسَّابة، فقال: «قال النَّسَّابةُ: قرأتُ في

←

وأمَّا أبو طالبِ يحيى؛ فكان مُتكلِّمًا أُصُوليًا، فاضلاً مُتميِّزًا، قليلَ النَّظير[1].

وهُما رَحِمَهُما اللهُ تعالى ابنا الحسين الأَحْوَلِ[2] بن هارون بن الحسين ابن

→

كِتاب الوُزراء»، وكثيرًا ما يُعَبِّرُ المُصَنِّفُ ـ في الأصيلي ـ عن نَفْسِهِ بالنَّسَّابة، وأمَّا كِتابُ الوزراء فلَمْ يَصلنا كاملاً، وهذا الخَبَرُ الَّذي نَقَلَهُ المُصنِّفُ فهو مِنَ القِسمِ الضَّائعِ مِنَ الكِتاب، ولَيسَ موجودًا فيما وصَلَنا مِنْهُ.

وأمَّا تاريخُ وُقوعِهِ فعلى ما يُفهَمُ مِنْ ذَيلِ الخَبَرِ فقد كانَ في حدودِ سنةِ ثمانين وثلاثمِائَةٍ، وهي السَّنَةُ الَّتي خَرَجَ بها السَّيِّد المُؤيَّدُ خُروجَهُ الأوَّل، كما تَقدَّمَ في حاشيَةٍ سابقَةٍ.

(١) وُلِدَ السَّيِّد أبو طالبِ يحيى بآمُلَ سنةَ أربعينَ وثلاثمِائَةٍ، وخَرَجَ على الأصحِّ بَعدَ وفاة الإمام المُستَظهِر بالله أحمدَ مَانْكْدِيْم الحُسَينيِّ، الَّذي خَرَجَ بَعدَ وفاة السَّيِّد المُؤيَّد، وتُوفِّيَ السَّيِّد مَانْكْدِيْم سَنَةَ إحدى وعشرين، والأظهَرُ في آخِرِها، فبُويِعَ السَّيِّد أبو طالب ودُعِيَ بـ«النَّاطِق بالحَقِّ» و«الظَّافِر بتأييدِ الله»، وبَقِيَ في الأمرِ إلى أن تُوفِّيَ بالدَّيْلَم سنةَ اثنتينِ وعشرينَ وأربعِمِائَةٍ، كما نَصَّ عليه الحاكِمُ الجُشَمِيُّ في المَجلسِ الخامسِ والأربعينَ مِن كِتابِهِ جلاء الأبصار (خ)، وتَبِعَهُ ابنُ إسْفَنْدِيار في تاريخِ طَبَرِستان صـ١١٢، وهي السَّنَةُ الَّتي لَقِيَهُ بها بالدَّيْلَمِ السَّيِّد أبو الغنائِم الدِّمشقيُّ النَّسَّابة، وبناءً عليهِ استَبعَدَ صاحِبُ الحدائق الورديَّة تاريخَ الوفاةِ المذكور، واستقربَ أن يكونَ سنةَ أربعٍ وعشرين، ولا وَجْهَ فيه، إذ إنَّ أبا الغنائِمِ لَمْ يَقُل أنَّهُ لَقِيَهُ في آخِرِ يَومٍ مِنْ سنةِ اثنتينِ وعشرين، فربَّما يكونُ اجتِماعُهُ بهِ في أوَّلِ السَّنةِ أو مُنتَصفِها، ونصُّ عِبارَتِهِ كالآتي، قال: «اجتَمَعتُ بالشَّريف أبي طالب يحيى بن الحسين الهارونيِّ بساحَةِ ديلَمان سنةَ اثنَتينِ وعشرينَ وأربعِمِائَةٍ»، فهذا قولُهُ فتأمَّل.

ولَهُ مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ، مِنْها: الإفادَةَ في مَناقِب الأئمَّةِ السَّادة، والأمالي، وغيْرُهما، وأولَدَ ابنًا واحِدًا هو أبو هاشمٍ محمَّد، أُمُّهُ: أُمُّ الحسنِ بنتُ يحيى بن الحسنِ الدَّاعي بن القاسمِ الحَسَنيِّ، كانَ لَهُ عَقِبٌ بطَبَرستان.

انظُر: الحدائق الورديَّة: ١٦٥/٢، أخبار أئمَّةِ الزَّيديَّةِ: ١٢٦، أعلام المُؤلِّفينَ الزَّيديَّة: ١١٢١.

(٢) كانَ الحسين الأحولُ هذا سَيِّدًا جَليلاً، عالِمًا فاضِلاً، مُتَكلِّمًا فَقيهًا، زاهِدًا بطَبَرِستان، ويُكَنَّى: أبا القاسم، وكانَ إمامِيَّ المَذهَب، وكذا كانَ وَلَداهُ أحمَدُ ويَحيى في أوَّلِ أمرِهِما، ثُمَّ عَدَلا إلى مَذهَب الزَّيديَّة، ودَعَيا إلى نَفْسَيهما، كما حكاهُ الحاكِمُ الجُشَمِيُّ في جلاء الأبصار (خ)، وابنُ إسْفَنْدِيار في تاريخِ طَبَرِستان صـ١١١، وكانَ لَهُما ثلاثَةُ إخوَةٍ، هُم:

←

محمَّد بن هارون بن محمَّد البَطْحانيِّ بن القاسم بن الحسن بن زيد ابن الحسن[1] بن عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السَّلام.

←

السَّيِّد أبو عبدالله محمَّد، وكانَ عالِمًا فاضِلاً مُتَكلِّمًا، دَرَجَ، والسَّيِّد أبو محمَّد عبدالعظيم، وكانَ عالِمًا فاضِلاً، مُصنِّفًا، إمامِيَّ المَذهَب، وبَقِيَ على أمرِهِ كوالِدِهِ ولَمْ يَعدل عنهُ إلى أن مات، وكانَ لَهُ أعقابٌ كَثيرَةٌ، فيهم أفاضِلُ وعُلماء، وذَكَرَهُ السَّيِّد المَرْوَزيُّ في كتابه الفَخْريِّ صـ١٤٣ ووَصَفَهُ بقولِهِ: «الفاضِل، وكان إماميَّ المَذهَبِ»، والسَّيِّد أبو الحسينِ عليٌّ الصُّوفِيُّ، كانَ بالأهواز، وكانَ قد أعقَبَ.

وأُمُّهُم جَميعًا: أُمُّ الحَسَنِ بنتُ أبي الحسنِ عليٍّ الأشَلِّ بن عبدالله مَانْكْدِيْم بطبرستان ابن عليٍّ الرَّئيس بالمَدينَة ابن محمَّد العقيقيِّ بن جعفر صَحْصَحِ بن عبدالله بن الحسين الأصغر بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب ولمَّا كانت السَّيِّدةُ أُمُّ الحسن حُسَينيَّةَ النَّسَبِ استشكل على جمعٍ مِنْ مُتأخِّري الزَّيديَّة ما كانَ قد اشتُهِرَ به صاحبُ كتاب المصابيح السَّيِّد أبو العبَّاس أحمد بن إبراهيم الحسنيّ الدَّاوُديّ مِنْ تلقيبه بخال السَّيِّدَيْن المُؤيَّد أحمد وأخيه أبي طالب يحيى، فاحتَمَلَ بعضُهُم أن يكون أبو العبَّاس أخًا لها مِنْ أُمِّها، أو أخًا لها بالرِّضاعة، وذَهَبَ بعضُهُم إلى وَصْفِ أبي العبَّاس بعمِّ السَّيِّدَين، والحالُ أنَّ أيًّا مِنْ هذا لا يصحُّ، فلا كانَ أبو العبَّاس أخًا لأُمِّ الحسنِ مِنَ الرِّضاعة، ولا كانَ أخًا لها مِنْ أُمِّها، ولا كانَ عمًّا لأحمد ويحيى، وإنَّما كان أبو العبَّاس يُلقَّبُ بوالد الأئمَّة؛ وذلك لفَضْلِهِ وعِلْمِهِ، فما حُكِيَ مِنْ تلقيبه بالخال أو العَمِّ هو مِنْ هذا القَبيل لا غَيْر، وهو ما بيَّنَهُ شيخُنا السَّيِّد أبو عبدالله الحسين ابنُ طَباطَبا عند ذِكْرِهِ لأبي العبَّاسِ ونَسَبِهِ، إذ يَقُول في صـ١٠٣ مِنْ كتاب تهذيب الأنساب: «أبو العبَّاس أحمد بن إبراهيم، العالِمُ الفاضِلُ الزَّاهد بآمُل، وكان واعِظًا، وهو يُلقَّبُ لِفَضْلِهِ بوالِدِ الأئمَّة، ولا عَقِبَ لهُ، ولا بقيَّة لأبيه إبراهيم»، فالتَفِتْ.

ويُنظرُ ما حكيناهُ عن الزَّيديَّة في: ترجمة أبي العبَّاس مِنْ مطلع البدور لابن أبي الرِّجال، وترجمته في التُّحَف شرح الزُّلَف للمُؤيَّديّ، وترجمته في مُشجَّرة أبي علامة، ومُقدِّمة كتاب المصابيح: ٤٥، ونوابغ الرُّواة في رابع المئات: ١٧.

(١) في الأصل: «الحسن بن الحسن» وهو سهوٌ مِنَ النَّاسخ.

يَحيَى الهَادِي مَلِكُ صَعْدَةَ

هو أبو الحسين يحيى بن الحسين[١] بن القاسم الرَّسِّيِّ بن إبراهيم طباطبا[٢].

كانَ سيِّدًا جليلاً، فقيهًا، نبيلاً، خَرَجَ باليَمَنِ في أيَّامِ المُعتَضِد، فمَلَكَ صَعْدَةَ وقِطْعَةً صالِحَةً مِنَ اليَمَن، ودَعا إلى الرِّضا مِنْ آلِ محمَّدعليهم السلام، وذلكَ في سنةِ أربعٍ وثَمانِينَ ومِائَتَين[٣].

---

(١) في الأصل: «الحسن» ولا شَكَّ أنَّهُ سَهوٌ مِنَ النَّاسِخ، والصَّوابُ: الحسين، ويُكَنَّى: أبا عبدالله، وكانَ سَيِّدًا كريمًا عالِمًا عابدًا زاهِدًا، يُدعَى بالحسين العابد.

(٢) وأُمُّهُ: أُمُّ الحسن بنت محمَّد بن الحسن بن سُليمان بن داود النَّاجي مِنَ السِّجن ابن الحسن المُثَنَّى، مَولِدُهُ بالمدينة سنةَ خمسٍ وأربعين ومِائَتَين، قَبْلَ وَفاةِ جَدِّهِ القاسم بسَنَةٍ واحِدة.

(٣) حَكَى قَريبًا مِنْهُ في الأصيلي مِنْ غَيرِ تعيينِ سنةِ الظُّهور، وقال السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في العُمْدَةِ الجَلاليَّة: «كانَ إمامًا مِنْ أئمَّةِ الزَّيديَّةِ، جليلاً، فارسًا، وَرِعًا، مُصَنِّفًا، شاعِرًا، ظَهَرَ باليَمن، وتَلَقَّبَ بالهادي إلى الحَقّ، وكانَ يَتَوَلَّى الجهادَ بنَفْسِهِ، ويَلبَسُ جُبَّةَ صُوفٍ، لهُ تصانيفُ كِبارٌ في الفِقهِ قَريبة مِنْ مَذهَب أبي حَنيفَة، وكانَ ظهورُهُ باليَمن أيَّامَ المُعتَضِدِ سَنَةَ ثمانين ومِائَتَين، وتُوفِّيَ هُناكَ سَنَةَ ثمانٍ وتسعينَ ومِائَتَين، وهو ابنُ ثماني وسَبعينَ سَنَةً، وخُطِبَ لهُ بمكَّةَ سَبعَ سنين».

قُلتُ: لا تَعارُضَ بَينَ ما ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ في المَتنِ مِنْ تعيينِ سنةِ ظُهُورِهِ بسنةِ أربعٍ وثمانين، وبَينَ ما قالَهُ ابنُ عِنَبَةَ مِنْ أنَّها كانتْ سنةَ ثمانين، إذ إنَّ يحيى خَرَجَ إلى اليَمن مَرَّتَين، الأولى كانتْ في سنةِ ثمانين، وفِيها بلَغَ الشُّرْفَةَ وهو مَوضِعٌ بالقُرب مِنْ صنعاء، فأقامَ مُدَّةً حتَّى وَجَدَ خُذلانًا مِنَ النَّاس، فقَفَلَ راجعًا إلى الحجاز، إلى أن كاتَبَهُ أَهلُ اليَمن سنةَ ثلاثٍ وثمانين، فأجابَهُم، ومَضَى إلى اليَمن فَملَكَها سنةَ أربعٍ وثمانين، كما حكاهُ المُصَنِّف، فلاحِظ.

وإلى الهادي تُنْسَبُ الهادَوِيَّةُ مِنَ الزَّيدِيَّة، وهُم زَيدِيَّةُ اليَمن وبَقيَّتُهم، وقال بإمامَتِهِ القاسِمِيَّةُ مِنهُم أيضًا، وصَنَّفَ كُتُبًا كَثيرةً، مِنها تَصانيفُ كبارٌ بالفقه قَريبة مِنْ مَذهَب أبي حَنيفَة، كما حكاهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ، مِنْ أعظمِها «كتابُ الأحكام» الَّذي وافقَ فيه أبا حنيفَةَ في مذهَبِهِ، ممَّا أغضَبَ النَّاصِرَ الأُطروشَ لَمَّا وَقَفَ عليه، فصَنَّفَ كِتابًا في الرَّدِّ عليه سَمَّاهُ «الفَضيحَة» نَقَضَ عليه فيه مَسائِلَ كثيرةً خالَفَ فيها أهلَ البيت، كما في ترجمة يحيى مِنَ الحاوي في النَّسَب ←

قال العُمَرِيُّ: كانَ يحيى الهادي فارسًا نَجدًا، أديبًا، ورَعًا، إمامَ الزَّيديَّة، مُصنِّفًا، شاعِرًا مُجيدًا، وكانَ يَتَولَّى الجِهادَ بنَفْسِهِ، وكانَ حَسَنَ المَسِيرةِ، شُجاعًا، جَوادًا، ماتَ سَنَةَ ثَمانٍ وتِسعينَ ومِائَتَين(١).

وبَنُوهُ مُلُوكُ صَعْدَةَ بَعدَهُ(٢).

→

(خ)، ولَعَلَّ هذا يُفَسِّرُ عَدَمَ اتِّفاقِهما، وعَدَمَ التِقائِهما حينَما وَرَدَ الهادي إلى آمُل قَبْلَ خُروجِهِ إلى اليَمَن، كما في تَتِمَّةِ المصابيح صـ٥٦٨، بل مِمَّا يُثيرُ الرِّيبَةَ كَثْرَةُ الأقوال الَّتي تُنْسَبُ إلى النَّاصر يُثني فيها على الهادي، بحَيثُ تُورثُ الشَّكَّ بصِحَّةِ صُدورها عنهُ، على أنَّ الأمرَ فيه بحثٌ طويل يحتاج إلى استقصاء تامٍّ، فقد وَقَفتُ على مَنْ يَذْكُرُ عباراتِ المديح المنسوبة إلى الناصر ويَسُوقُها في غَيْرِ يحيى الهاديّ، فتأمَّل، والله أعلم.

(١) المَجْدِي، صـ٢٦٧، بتغايُر يسير، وفيه: «ويحيى ... وهو أبو الحسين الهادي، الجليلُ الفارسُ، الدَّيِّنُ الورِعُ، إمامُ الزَّيدِيَّة، وكانَ مُصنِّفًا، شاعِرًا، ظَهَرَ باليَمَن، ماتَ سنةَ ثمانٍ وتسعينَ ومِائَتَين، وكانَ يَتَولَّى الجهادَ بنَفْسِهِ ويَلْبَسُ جُبَّةَ صُوفٍ، وكانَ قَشِفًا رَحِمَهُ الله».

(٢) قامَ بعدَهُ ولَدُهُ أبو القاسم محمَّد المُرتضى، ثُمَّ قامَ بَعدَهُ أخوهُ أبو الحسين أحمد النَّاصر، وأُمُّهُما بنتُ عَمٍّ أبيهما: فاطِمَةُ بنتُ الحسنِ بن القاسم الرَّسِيِّ، وبَقِيَ الأمرُ في وَلَدِ النَّاصِر، ولَهُما أعقابٌ كثيرةٌ مُنتَشِرَةٌ في بلاد اليَمنِ، ومَنْ شَذَّ عنها قَديمًا إلى إيران.

مِنْهُم: العابد الزَّاهد الورعُ التَّقِيُّ العلاَّمة المُحَقِّقُ المُتكلِّمُ الفقيهُ المُجتهدُ المُحَدِّثُ المُسندُ المُصنِّف شَيخُ المَشايخ والإجازات، السَّيِّد الأمير شَرَفُ الدِّين عليٌّ الحَسَنيُّ الطَّباطَبائيُّ الشُّولِسْتانيُّ الغَرَوِيُّ، أحدُ أعاظِمِ السَّادات العَلَويَّة وأجلَّةِ عُلماء الطَّائفة الإماميَّة، وهو السَّيِّد الأمير شرف الدِّين أبو محمَّد عليُّ بن جلال الدِّين حُجَّةالله بن شرف الدِّين عليٍّ ابن كريم الدِّين عبدالله بن غياث الدِّين الحسين بن جمال الدِّين محمَّد بن نظام الدِّين عبدالملك بن شرف الدِّين أبي يَعْلَى حمزة المُنتَقِلِ إلى شُولِسْتان ابن فخر الدِّين الحسن ابن عماد الدِّين عليٍّ بن قوام الدِّين الحسين بن عليٍّ بن أبي محمَّد الحسن بن أبي محمَّد عليٍّ بن محمود بن محمَّد بن مُسْلِم بن أبي الكتائب محمَّد بن أبي محمَّد القاسم بأَرَّجان ابن أبي الحسن إسماعيل المُخَلِّ الرَّئيس ببغداد، أعقبَ بخوزستان وأرَّجان، يُقال لولَدِهِ بنو المُخَلِّ، وهو ابن أبي الحسين أحمد النَّاصر بن أبي الحسين يحيى الهادي صاحِب التَّرجمة.

←

صَاحِبُ فَخٍّ

هو الحسين بن عليٍّ بن الحسن المُثلَّث بـن الحسـن المُثنَّـى بـن الحسـن السِّبْطِ بن عليٍّ بن أبي طالبٍ عليهِ السَّلام[1].

←

وُلِدَ بشُولستان، وانتَقَلَ مع أبيه وهو صغير إلى الغَريِّ الشَّـريف، وقـرأ علـى جماعـة مِـنْ أعاظم عُلماء ذلك العصر، وروَى عنهُم، وكذلك قَرأ عليه وروَى عنهُ جماعـةٌ مِـنْ أجلَّـة علماء ذلك الزَّمان، وكانت وفاةُ السَّيِّد الأمير بالغَريِّ الشَّريف في حدود سنة ستِّين بعـد الألف، ولهُ أولاد وبنو عمومة لهُم أعقاب باقية، كثَّرَهُم الله تعالى.

(١) كانَ يُكَنَّى: أبا عبدالله، ويُدعَى بالجَواد، وكانَ أسودَ الرَّأسِ واللِّحيَةِ لَمْ يُخالِطْهُ الشَّيبُ، أُمُّهُ أُمُّ أخيه الحسن المكفوف: السَّيِّدَةُ زَينبُ العابدَةُ بنـتُ عبـدالله المَحـض، وكانـتْ عابـدَةً زاهِدةً مِنْ أعبَدِ أهلِ زمانها، وكانَ يُقالُ لها ولِزَوجها عليٍّ العابـد: «الـزَّوجُ الصَّـالح»، ولَـمْ يَتَّفق هذا الوصفُ لأحدٍ مِنَ الطَّالبيِّين إلاَّ لهُما ولِعَلـيٍّ الصَّـالح بـن عبيـدالله الأعـرج بـن الحسين الأصغر، وزوجهِ أُمِّ سَلَمَة بنتِ عبدالله بن الحسين الأصغر.

وكانَ عليُّ بن الحسن المُثلَّث وَرِعًا زاهِدًا عابدًا، خيِّرًا، مُجْتَهِـدًا، صـادِقًا، يُـدعَى بالعابـدِ، وبالخيِّرِ، وبالأغرِّ، وبذِي الثَّفِناتِ، وأولَدَ تسعةَ أولادٍ: الحسَـين الشَّـهيد صـاحِبَ فـخٍّ، لَـمْ يُعقِب، والحسنَ المَكفُوفَ اليَنْبُعِيّ، ومِنْهُ عَقِبُهُ، ومحمَّدًا، وعبدالله، دَرَجـا، وعبـدالرَّحمن، مِئناث، ورُقَيَّة، وفاطمة، وأُمَّ كُلثُوم، وأُمَّ الحسن، قالهُ شيخُنا العُمَريُّ في المَجْدِيّ صـ٢٥٤.

وُلِدَ الحسينُ سنةَ ثَمانٍ وعشرينَ ومِائَةٍ، واستُشهدَ يومَ التَّرويَةِ الثَّامن مِنْ ذي الحِجَّـةِ سـنة تسعٍ وستِّينَ ومِائَةٍ، وهو ابنُ إحـدى وأربعـينَ سـنةً، وكـان معـهُ أُختُـهُ السَّـيِّدةُ فاطمـة، وشَهِدَتْ مَقتَلَهُ، فأُخِذَتْ بَعدَ الواقِعَةِ فصُـيِّرَتْ عِنـدَ زَينـبَ بنـت سـليمانَ بـن المنصـور العَبَّاسِيّ، حكاهُ الطَّبَريُّ في تاريخه ١٩٧/٨، وروَى أبـو الفـرج فـي المقاتـل صـ٣٧٩، أنَّ موسى الهادي العبَّاسيُّ كان يقول: «مَتَى تـوافي فاطمـة أُخـتُ الحسـين بـن علـي؟ والله لأطرحنَّها إلى السوَّاس»، قال أبو الفرج: «فمات قبـلَ أن يـوافى بهـا»، قُلـتُ: لأنَّـهُ تـوفِّيَ للنِّصف مِنْ شهر ربيع الأوَّل مِنْ سنة سبعين ومِائَةٍ، فلَمْ يُمكِّنهُ الله مِنْها رضي الله عنها.

وفي الحسينِ وصَحبهِ يَقُولُ دِعبلُ الخُزاعيُّ مِنْ تائيَّتِهِ المَشهُورَة: «وأُخْـرَى بِفَـخٍّ نَالَهـا صَلَوَاتِي».

خرَجَ فِي أيَّام موسى الهادي بن المهديّ بن المَنصُور، بالمَدينَةِ، فبَعَثَ إليهِ الهادي سُليمانَ بن المَنصُور، فقَتَلَهُ بمَوضِعٍ يُقالُ لَهُ فَخٌّ[1].

كانَ جَوادًا، شُجاعًا، فاضِلاً، عظيمَ القَدْرِ[2].

أخبَرَنا العَدْلُ أبو الحسنِ عليُّ بن محمَّد بن محمود، بالإسناد المُقَدَّمِ المَرفُوعِ إلى يحيى بن الحسن، قال يحيى:

حَدَّثني مَنْ رأَى الحسينَ بن عليٍّ صاحِبَ فَخٍّ على مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ بَعدَ أن حَمِدَ اللهَ تعالى، وصلَّى على رَسُولِهِ ﷺ:

«أيُّها النَّاس، أنا ابنُ رَسُولِ اللهِ على مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ فِي مَسْجدِ رَسُولِ اللهِ،

---

(١) فَخٌّ: بفَتح أوَّلِهِ وتَشديد آخِرِهِ، وادٍ قريبٌ مِنْ مَكَّة، وفيه قُبُور الحسينِ وأصحابِهِ الَّذينَ استُشهِدوا معهُ، وحكَى ياقُوتُ عن السَّيِّد عَليِّ بن عيسى الحَسَنِيّ أنَّهُ وادِي الزَّاهِر، وذكَرَ الإمام عبدالله ابن حمزة في الشَّافِي أنَّهُ في جانبِ مِنًى ممَّا يَلِي الزَّواهِر.
وذكَرَ حُمَيْدٌ المُحَلِّيُّ في الحدائق الورديَّة أنَّ قَبْرَ الحسين، وقَبْرَ الحسن بن محمَّد النَّفسِ الزَّكِيَّةِ وهو الَّذي قُتِلَ صَبْرًا بَعدَ الواقِعَةِ وبعدما بَذَلوا لهُ الأمانَ ونكَثُوا على عادَتِهم، ببُستانِ الدَّيلَمِيِّ بوادي الزَّاهِرِ الَّذي هو فَخٌّ، وأنَّ المَنصُور بالله عبدالله بن حَمزَةَ وجَّهَ إلى السَّيِّد قَتادَةَ بن إدريس الحَسَنِيِّ أمير مكَّة، بعِمارَةِ قَبْرِ الحسين، فبنَى قَتادَةُ عليه وعلى قَبْرِ الحسنِ قُبَّةً حَسَنَةً، وذلكَ سنةَ إحدى وسِتِّينَ وسِتِّمِائَةٍ.
انظر: مُعجم ما استُعجِمَ: ١٠١٤/٣، الشَّافِي لعبدالله بن حمزة: ٦٥٥/١، مُعجم البُلدان: ٢٣٧/٤، الحدائقَ الوَرديَّة: ٣٢٨.

(٢) أورَدَ نَحوَهُ في كِتابِهِ الأصيلي، وذَكَرَهُ الشَّيخُ في أصحابِ أبي عبدالله ﷺ مِنْ رجالِهِ صـ١٨٢، وصَلَّى عليه الإمامُ موسى بن جعفرٍ الكاظمُ ﷺ، كما حكاهُ البَيهَقِيُّ في لبابِ الأنساب ٤١٢/١، ورَوَى أبو الفرج في المَقاتِلِ صـ٣٨٣ بإسنادِهِ إلى إبراهيم بن إسحاق القطَّان، قال: «سَمِعتُ الحسينَ بن عليٍّ [صاحِب فَخٍّ]، ويحيى بن عبدالله [صاحِب الدَّيْلَمِ] يقُولانِ: ما خرَجنا حتَّى شاورنا أهلَ بَيْتِنا، وشاورنا موسى بن جعفرٍ فأمَرَنا بالخُروجِ».

أَدْعُوكُمْ إلى كِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ، استنقاذًا مِمَّا تعلمون»[١].

وحَدَّثَ عن جمَّالٍ[٢] قال: أَكْرَيْتُ جعفر بن محمَّد مِنَ المدينة إلى مَكَّة،

---

(١) أورَدَ المُصَنِّفُ خُطبَةَ الحسين هذه في كِتابهِ الأصيلي، كما هي هُنا بالسِّياق واللَّفظِ عينهِ، إلاَّ أنَّ قَلَمَ السَّيِّد مُحَقِّق المَطبوع سَها فأسقَطَ مِنْها شَطرًا، إضافةً إلى سُقوطِ «أنَّ» بينَ كلمة «بعدَ» وعِبارَةِ «حَمِدَ الله» في سياقِ حديثِ الخُطبَة، ممَّا أورَثَ عدَمَ اتِّزانٍ فِي سياقِ اللَّفظِ، فجاءَ هكذا: «يقول بعد حمد الله وصلَّى على رسوله: أيُّها النَّاس أنا ابن رسول الله، أدعوكم إلى كتاب الله وسنَّة رسول الله، استنقاذًا ممَّا تعلمون»، لِذا وَجَبَ التَّنبيهُ، فلاحِظ.
ورَوَاهُ السَّيِّدُ أبو العَبَّاس الحَسَنيُّ مِنْ رِوايَةِ يحيى بن الحسن في تَتِمَّةِ المَصابيح صـ٤٧٢، باختلافٍ يسير جدًّا في بعضِ ألفاظِهِ، قال: «أخبرَنا ابن عافيَة، قال: حَدَّثَنا يحيى بن الحسنِ العَلَويّ، عن أحمد ابن عثمانَ بن حكيم، قال: حَدَّثَنا عَمِّي دينارُ بن حكيم، قال: رأيتُ الحسين بن عليٍّ صاحِبَ فَخٍّ»، وأوردَ في صـ٤٧١ لَفظَينِ آخرَين في خَبرَين بنحو قريب مِنْهُ، وقريبًا مِنْهُ روايَةُ أبي الفرج في المَقاتِلِ صـ٣٧٦، وكذلكَ قريبًا مِنْهُ ما أوردَهُ ابنُ فُنْدُق في لباب الأنساب ٣٢٩/١.

(٢) قَولُهُ: «حَدَّثَ» يعني يحيى بن الحسن بن جعفر الحُجَّة، وحَدَّثَ يحيى عمَّنْ حَدَّثَهُ عن الجمَّال، كما في الأصيلي، والجمَّالُ هو: النَّضْرُ بن قِرْواشٍ، وكانَ قد سمَّاهُ المُصنِّفُ في الأصيلي، وكذلكَ أبو الفرج في المَقاتِلِ، وهو النَّضْرُ بن قِرْواشٍ النَّهْدِيُّ الكُوفِيُّ الجَمَّال، ووَلَدُهُ محمَّد بن النَّضْرِ، ذَكَرَهُما الشَّيخُ في أصحاب أبي عبداللهﷺ مِنْ رجالِهِ، وفي رجال الشَّيخ أيضًا «النَّضْرُ بن قِرْواشٍ الخُزاعِيُّ» ذَكَرَهُ في أصحاب أبي جعفرﷺ، وقد اختَلَطَ الأمرُ على مُتأخِّري الرِّجاليِّين فتوهَّمُوا الاتِّحاد، والحالُ أنَّهما مُتغايران مُتمايزان، فالأوَّلُ نَهْدِيٌّ مِنْ بني نَهْدٍ مِنْ قُضاعَة، والأخيرُ خُزاعِيٌّ، والأوَّلُ كانَ جَمَّالاً، وكذلك وَلَدُهُ محمَّد، وهُما معدودانِ في أصحابِ أبي عبداللهﷺ والأخيرُ في أصحابِ أبي جعفرﷺ فلاحِظ، ولَعلَّ الأخيرَ هو المَعنيّ بالخَبَرِ الواردِ في الخرائج ٢٧٨/١، وفيه ما يُفيدُ قدحَهُ وذمَّه، وللأوَّل روايات في المحاسِنِ والكافي والاستبصار والتَّهذيب، وفي الكافي ١٩٦/٨ سؤالُهُ لأبي عبداللهﷺ عن الجمال، والسَّنَدُ فيه صحيحٌ إليه، ولَهُ روايَةٌ عن أبي الحسنِ الأوَّلﷺ كما في المحاسِن ٤٨٩/٢.

←

فقال لِي: إذا انتَهَيتَ إلى فَخٍّ فأعلِمْني، قال الجَمَّال: فلمَّا انتَهَينا إليهِ كانَ نائِمًا، فأَيْقَظتُهُ، فانْفَرَدَ وتَوضَّأ وصَلَّى، فقُلتُ: جُعِلْتُ فِداكَ، أَهوَ مِنْ مَناسِكِ الحَجِّ؟.

قال: لا، ولكن يُقتَلُ هاهُنا رِجالٌ صالِحُونَ مِنْ أهلِ بَيْتِي تَسْبِقُ أرواحُهُم أجسادَهُم إلى الجَنَّةِ[1].

←

انظر: رِجال الشَّيخ: ١٤٨، ٢٩٦، ٣١٥، نقد الرِّجال: ١٤/٥، جامع الرُّواة: ٢٩٤/٢، طرائف المقال: ٥٩٧/١، ٤٥/٢، إتقان المقال: ٢٣٩، مُعجم رجال الحديث: ٣١٩/١٨، ١٧٤/٢٠، ١٧٥، مُستَدركات علم رجال الحديث: ٣٥٠/٧، ٧٦/٨، الفائِق في رواة وأصحاب الإمام الصَّادقعليه السلام ٢٠٧/٣ و٣٥٣، قاموس الرِّجال: ٦٢٦/٩، ٣٦٨/١٠، وغيرها.

وفي تَتِمَّةِ المصابيحِ ورَدَ اسمُ الجَمَّالِ هكذا: «يعقوبُ بن نَصْرِ بن أوس»!!.

(١) أوردَ المُصنِّفُ هذا الخَبَرَ بتمامِهِ في الأُصيلي مُرْسَلاً عن يحيى بن الحسنِ، وهُنا رواهُ عنهُ بإسنادِهِ إليه، وهذهِ فائِدَة، ورَوَى أبو الفرج خَبَرَ الصَّادِقعليه السلام في المَقاتِلِ صـ٣٦٧، مِنْ طريقِ الحافِظِ ابنِ عُقْدَة، والثِّقَةِ المُحَدِّثِ النَّسَّابَةِ السَّيِّد عليٍّ بن إبراهيم العَلَويِّ الحُسَينيِّ الجَوّانيِّ، بإسنادِهِما إلى النَّضْرِ بن قِرْواش، بنَحوِهِ وفيه زياداتٌ في بعضِ ألفاظِهِ، وقريبًا مِنهُ روايَةُ السَّيِّد أبي العَبَّاس الحَسَنيِّ في تَتِمَّةِ المَصابيح صـ٤٦٤، عن يحيى بن الحسنِ، عن يعقوب بن نصر بن أوسٍ، كما وَقَعَ اسمُهُ فِي الكتاب.

ورَوَى أبو الفرج في المَقاتِلِ صـ٣٦٦، مِنْ طريقِ السَّيِّد الأجلِّ الثِّقَةِ عليٍّ بن إبراهيم العَلَويِّ الحُسَينيِّ الجَوّاني، والحافِظِ ابنِ عُقدَة، بإسنادِهِما إلى الحسينِ ذي الدَّمعَة بن زيدٍ الشَّهيد، عن زَوجَةِ أبيه رَيْطَةَ بنتِ أبي هاشمٍ عبدالله بن محمَّد ابن الحَنَفِيَّة ـ وكانَ يدعوها أُمِّي، وهي أُمُّ أخيهِ يحيى الشَّهيد ـ عن زيدٍ الشَّهيد، قال: «انتهى رسُولُ اللهصلى الله عليه وآله إلى مَوضِعِ فَخٍّ، فصَلَّى بأصحابهِ صَلاةَ الجَنازَةِ، ثُمَّ قال: يُقْتَلُ هاهُنا رَجُلٌ مِنْ أهلِ بَيتي في عِصابَةٍ مِنَ المؤمنين، يُنْزَلُ لَهُم بأكفانٍ وحُنوطٍ مِنَ الجَنَّة، تَسْبِقُ أرواحُهُم أجسادَهُم إلى الجَنَّة».

ورَوَى الشَّيخُ أبو نَصْرٍ البُخاريُّ في سِرِّ السِّلسلَةِ العَلَويَّةِ صـ١٤، عن أبي جعفرٍ الأخيرِعليه السلام، قال: «لَمْ يَكُنْ لَنا بَعدَ الطَّفِّ مَصرَعٌ أعظَمَ مِنْ فَخٍّ».

وفي المَقْتُولِينَ بفخٍّ يَقُولُ الشَّاعِرُ[١]:

---

(١) هذه الأبيات نَسَبَها المُصَنِّفُ في الأصيلي إلى موسى بن داود السّلميّ، وذَكَرَ أبو الفرج فيها روايَتَين، الأُولى أنَّها لداود بن عليّ العَبَّاسيّ، رواها عنهُ وَلَدُهُ سُليمان، ورَواها أبو الفرج مِنْ طريقِ أحمد بن عبيدالله ـ وفي المصدر: عبدالله، خطأ ـ ابن عمَّار، عن عُمَرَ بن شَبَّةَ النُّمَيْريّ، عن سُليمان، عن أبيه داود، والثَّانية أنَّها لداود السّلميّ، رواها عنهُ وَلَدُهُ موسى، ورواها أبو الفرج مِنْ طريق ابن عُقْدَةَ، عن يحيى بن الحسنِ، عن موسى، عن أبيه داود، ثُمَّ قال أبو الفرَج: «فلا أدري الوَهَمَ مِمَّنْ هو».
وكما يُلحَظ فإنَّ الشِّعْرَ في كلا الرِّوايتينِ عندَ أبي الفرج يُنسَبُ إلى رَجُلٍ يُسَمَّى داود، والاختلافُ الحاصِلُ في أيِّ الداودَيْنِ هو القائِلُ، السّلميّ أم العَبَّاسيّ، ويُلحَظُ أنَّ روايةَ المُصَنِّفِ في الأصيلي أقربُ إلى روايَةِ أبي الفرج الثَّانية، وهي روايَةُ يحيى بن الحسن، وهو طريقُ المُصَنِّفِ في مرويَّاتِ أخبارِ الطَّالبيِّين في مُصَنَّفاتِهِ كما لا يَخفَى، مع فارقٍ في روايةِ يحيى عِندَ أبي الفرج، حيثُ إنَّ موسى ابن داود هو راوي الأبياتِ لا قائِلها، واحتمالُ الوهمِ في أشباهِ ذلك على المُصَنِّفِ لَيسَ بمدفوعٍ، فقد وَقَعَ لهُ في عدَّةِ مواطِنَ نَبَّهنا على بَعضِها، ولَعَلَّهُ أدركَ وجودَ اختلافٍ في قائِلِها فتَركَ تَسميَتَهُ في كِتابهِ هذا، واللهُ أعلَم.
أمَّا ياقوتُ الحَمَويُّ فقد نَسَبَ الأبياتَ إلى موسى بن داود بن سلم، ولَعَلَّ داود بن سلم والدَ موسى هذا هو الشَّاعِر داود بن سَلْمٍ الَّذي عَقَدَ لَهُ أبو الفرج في كِتابهِ الأغاني ١١/٦ فَصْلاً ذَكَرَ فيه نَسَبَهُ وأخبارَهُ، وأنَّهُ مَولَى بني تَيْمِ بن مُرَّةَ، وكانَ شاعِرًا مُخضْرَمًا، مِنْ شُعراء الدَّولَتينِ الأُمَويَّة والعَبَّاسيَّة، ومِنْ ساكِني المَدينة، وتَرجَمَ لَهُ الصَّفَدِيُّ في الوافي ٤٦٧/١٣، فلَعَلَّهُ هو صاحِبُ الأبيات، ولهُ وَلَدٌ اسمُهُ موسى رواها عنهُ، واللهُ أعلَم.
وأمَّا الصَّفَدِيُّ فقد نَسَبَها إلى الكاتِب داود بن عليّ بن داود، ابن أخي يعقوب بن داود وزير المَهْدِيّ، وقد عَنوَنَهُ الصَّفَدِيُّ بـ«ابن أبي يعقوب»، وهو خطأ، ويَظهَرُ أنَّهُ مِنْ أصلِ الكِتاب، ورُبَّما يكونُ سَبقَ قَلَمٍ مِنَ الصَّفَدِيِّ، والصَّوابُ كما رَسَمْتُهُ لك؛ لأنَّ عليًّا ويَعقوبَ أَخَوانِ، ولَهُما أخٌ ثالِثٌ هو صالِحُ بن داود، وَلِيَ البَصْرَةَ للمَهْدِيّ، وهُم بنو داود بن عُمَرَ بن طهمانَ السُّلَمِيّ بالولاء، وكانَ يعقوبُ وزيرًا للمَهْدِيّ، ولَمْ أقِفْ على أحدٍ ذَكَرَ أنَّ عليًّا وُزِّرَ للمَهْدِيّ، فلاحِظ.
ويَلُوحُ مِنْ ظاهِرِ ترجمةِ داودَ مِنَ الوافِي أنَّ الصَّفَدِيَّ إنَّما عَقَدَها لأجلِ الأبياتِ الَّتي نَسَبَها إلى داود المذكور، إذ لَيسَ فيها شيءٌ مِنْ أحوالِهِ وأخبارِهِ، سوى أنَّهُ الكاتِبُ ابن أبي ←

يَـا عَـيْنُ بَكِّـي بِـدَمْعٍ مِنْـكِ مُنْهَمِـرٍ(١) فَقَـدْ تَـرَيْنَ الَّـذِي لاقَـى بَنُـو حَسَـنِ(٢)

صَرْعَـى بِفَـخٍّ تَجُـرُّ الـرِّيحُ فَـوقَهُمُ أَذْيَالَهَـا وَغَـوَادِي دُلَّـحَ الْمُـزُنِ(٣)

حَتَّى عَفَتْ أَعْظُمٌ لَو كَانَ شَاهَدَها(٤) مُحَمَّـدٌ ذَبَّ عَنْهَـا ثُـمَّ لَمْ تَهُـنِ

←

يعقوب وزير المهدي، كما سَبَقَ بيانُهُ، وأنَّهُ «قال يرثي الحسن بن عليٍّ صاحِبَ فَـجٍّ» كـذا في الكِتاب، والصَّوابُ: الحسين بن عليٍّ صاحِبُ فخٍّ، فلاحِظ.

وبالجُملَةِ فلا يخلو هذا الاستطرادُ مِنْ فوائِدَ مُهِمَّةٍ ونُكاتٍ لطيفَةٍ عَسَى أن ينتَفِـعَ بهـا مَـنْ يَقِفُ عليها.

والقَصيدَةُ في سَبعَةِ أبياتٍ، ذَكَرَ مِنْها المُصَنِّفُ ثلاثة أبياتٍ، وانظر: الأصِيلي للمُصَنِّف، تَتِمَّة المَصابيح: ٤٨٦، مَقاتِل الطَّالِبِيِّين: ٣٨٥، جلاء الأبصار (خ): المَجلِسُ الثَّـاني والعِشـرون، وذَكَرَ مِنها سِتَّةَ أبياتٍ، مُعجم البُلدان: ٢٣٨/٤، وذَكَرَ مِنْها ثلاثـة أبيـاتٍ هـي الَّتـي ذَكَرَهـا المُصَنِّفُ في المَتنِ، الحَدائِق الوَرديَّـة: ٣٢٧/١، وفيهـا الأبيـاتُ كامِلَـةً، الـوافِي بالوَفَيـات: ٤٧٨/١٣، وذَكَرَ مِنْها خَمسَةَ أبياتٍ.

(١) في الأصِيلي: «ابكي»، وفي المَقاتِل: «أبكي بدمعٍ مِنْـكِ مُنْهَـتِنٍ»، وفـي تَتِمَّـةِ المَصـابيح، وجـلاء الأبصار، والحدائِقِ الورديَّة: «بكِّي بدمعٍ مِنكِ مُنْهَتِنٍ»، وفي الوافِي: «جُودي بدمعٍ منكِ مُنْهَتِنٍ».

(٢) في نُسَخِ الأصِيلي: «فقد ترينَ الَّذي لاقوا بنو حسنٍ»، و«لاقوا بني حسنٍ»، في تَتِمَّةِ المَصـابيحِ، والمَقاتِلِ، وجلاء الأبصار، والحدائِقِ الوَردِيَّة، ومُعجم البُلدان، والوافي: «فقد رأيتِ».

(٣) في الأصِيلي: «رائح»، وفي المَقاتِـل، وجـلاء الأبصـار: «الـدُّلَّج»، وفـي تَتِمَّـةِ المَصابيح، والوافِي: «دلج»، وفي الحدائِقِ الوَرديَّة: «الدُّلَّح»، وفي مُعجَمِ البُلدان: «دُلَّح». ودُلَّـح: جَمـعُ دالِحٍ، ويُقالُ: سَحابٌ دالِحٌ، ودَلَحَتِ السَّحابَةُ: تثاقَلَتْ في مسيرها مِنْ كثرَةِ مائِها، والمُـراد: الغيوم كثيرة الماء.

(٤) في الأصل: «شاهدا» والظَّنُّ أنَّها تصحيفٌ مِنَ النَّاسخِ، وصَوَّبناها مِنَ الأصيلي للمُصَنِّف، وبقيَّةِ المَصادِرِ، وفي نُسَخِ الأصِيلي، والوافِي: «حتَّى عفت أعظمًا».

الدَّاعِي صَاحِبُ الدَّيْلَمِ

هو أبو محمَّدٍ الحسنُ بن القاسمِ بن الحسنِ بن عليٍّ[(١)] بن عبدِالرَّحمنِ الشَّجَرِيِّ بن القاسمِ[(٢)] بن الحسنِ بن زَيدِ بن الحسنِ[(٣)] بن عليِّ بن أبي طالب[(٤)].

---

(١) كان عليٌّ سيِّدًا مُتوجِّهًا بالمدينة، وأُمُّهُ: أمُّ الحسن بنت الحسن بن جعفر بن الحسن المُثنَّى، قالهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في العُمدة الجلاليَّة.

(٢) كان القاسم زاهدًا عابدًا ورعًا، ويُكنَّى: أبا محمَّد، وكانَ أكبَرَ أولاد أبيه، وأُمُّهُ: أمُّ سلمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن السِّبط المُجتَبى ﷺ، قالهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في العُمدة الجلاليَّة، وهو ابنُ خالةِ إسماعيل وعبدالله وأمِّ فَروَةَ أولاد الإمام جعفر بن محمَّد الصَّادق ﷺ وأُمُّهُم: فاطمة بنت الحسين الأثرم، كما سيأتي في ترجمة في موضعهِ مِنْ هذا الكتاب وشرحه عند ترجمة إسماعيل بن الصَّادق ﷺ، فلاحظ.

(٣) في الأصل: «الحسن بن الحسن» وهو مِنْ سهو النَّاسخ.

(٤) هذا هو الدَّاعِي الصَّغير، مَلِكُ الدَّيْلَم، وهو خَتَنُ النَّاصر الأُطروش على ابنته، وعلى حفيدَتِهِ أيضًا كما سيأتي بيانُهُ في مَحَلِّهِ، وهذه هي الرِّواية الصَّحيحة في نَسَبِهِ، وكان وَقَعَ خِلافٌ قديمٌ فيه بين المشايخ، بين قائلٍ: إنَّهُ شَجَرِيٌّ مِنْ وَلَدِ عبدالرَّحمن الشَّجَرِيِّ بن القاسم، وقائلٍ: إنَّهُ بَطحانيٌّ مِنْ وَلَدِ أخيهِ محمَّد البَطْحانيِّ بن القاسم، وإنَّهُ: الحسن بن القاسم بن عليِّ بن عبدالرَّحمن بن القاسم بن محمَّد البَطْحانيِّ بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السِّبط المُجتَبَى ﷺ.

وهذه الرِّوايةَ الأخيرة هي رواية الشَّيخ أبي الفتح شبل بن تِكِينَ الباهلي ـ ولاءً ـ المصريِّ النَّسَّابة القديم، وعلى الرِّواية الأُولى ـ وهي الصَّحيحة ـ الإمام السَّيِّد النَّاصر الأطروش، والنَّسَّابة المُشَجِّرُ القديم الشَّيخ أبو الحسن أحمد بن عمران بن موسى الأُشْنانيِّ البصريِّ نسَّابة البصرة ومُشَجِّرُها، والشَّيخ أبو نصر البخاريّ، وشيخ الشَّرف السَّيِّد أبو الحسن بن أبي جعفر العُبَيْدَلِيِّ، والسَّيِّد أبو عبدالله الحسين ابن طَبَاطَبا، والسَّيِّد أبو الحسن عليُّ بن أبي الغنائم العَلَويِّ العُمَرِيِّ ـ لا كما تَوَهَّمَهُ شيخنا ابن عِنَبَة ـ والسَّيِّد تاج الدِّين ابن مُعَيَّة الحَسَنِيِّ، وغيرهم مِنَ الشُّيوخ.

←

→

وكان السَّيِّد ابن عِنَبَةَ حَمَلَ كلامَ السَّيِّد العُمَرِيِّ على غَيرِ محمله الصَّحيح، فتَوهَّمَ أنَّ السَّيِّد العُمَرِيَّ يُصَحِّحُ الرِّواية الثَّانية بأنَّ الدَّاعي بَطْحانيٌّ لا شَجَرِيّ، قال السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ ـ بعد أن ساقَ نَسَبَ الدَّاعي في بني البَطْحانيّ وعقَّبَهُ بالرِّواية الشَّجَرِيَّةِ في نَسَبِهِ ـ: «وعليه [يعني على النَّسَبِ الشَّجَرِيّ] أبو نصر البخاريّ، والنَّاصر الكبير الطَّبَرستانيّ، والأوَّل [يعني النَّسَب البَطْحانيّ] هو الَّذي صحَّحهُ أبو الحسن العُمَرِيُّ، وكان النَّقيب تاج الدِّين ابن مُعَيَّة يُقَوِّي القَولَ الثَّاني [يعني النَّسَبَ الشَّجَرِيّ]، ويَقُول: إنَّ العجم أخبَرُ بحالِهِ».

ثُمَّ إنَّهُ ساقَ النَّسَبَ في عَقِبِ بني الشَّجَرِيّ، فقال عِند ذِكْرِ عَقِبِ الحسن بن عليِّ بن عبدالرَّحمن الشَّجَرِيّ: «وإليه نَسَبَ الدَّاعي الصَّغير مَنْ قالَ: إنَّهُ شَجَرِيّ، ومِنْهُم: الشَّيخ أبو عبدالله الحسين ابن طباطبا الحَسَنِي».

هذا كلامُهُ رحمه الله، وكان يُوردُ الرِّوايَتَين في مُصَنَّفاتِهِ عَمَلاً بضابطَةِ النَّسَّابين، على أنَّهُ يُستَشَفُّ مِنْهُ مَيلٌ إلى النَّسَبِ البَطْحانِيّ بناءً على ما فَهِمَهُ مِنْ كلام السَّيِّد أبي الحسن العُمَرِيّ رحمه الله، والحال أنَّ ظاهر كلام السَّيِّد العُمَرِيِّ يُحتَمَلُ مِنْهُ ما فَهِمَهُ السَّيِّد ابن عِنَبَة، إلاَّ أنَّهُ وبالرُّجوع إلى عبارة السَّيِّد العُمَرِيِّ يَتَبَيَّنُ أنَّهُ كانَ يَرَى النَّسَبَ الشَّجَرِيَّ لا البَطْحانِيّ، إذ يَقُول في كتابه المَجْدِيّ صـ٢١٤ ـ وعِند حديثه عن عَقِبِ القاسم بن عليِّ بن عبدالرَّحمن بن القاسم بن البَطْحانِيّ ـ ما لَفظُه: «والقاسم أعقبَ، فمِنْ جُملَةِ وَلَدِهِ لظَهْرِهِ: أبو محمَّد الحسن الدَّاعي الجليل ابن القاسم بن عليِّ بن عبدالرَّحمن بن القاسم بن البَطْحانِيّ، والعجم يَزعُمون أنَّ الدَّاعي هذا مِنْ وَلَدِ عبدالرَّحمن الشَّجَرِيّ، والصَّحيحُ هذا، وزَعَمَ الأُشنانيّ أنَّ الدَّاعي شَجَرِيّ، وعليه القَولُ والصِّحَّة».

فكما تَرَى فإنَّ السَّيِّد أبا الحسن العُمَرِيَّ صَحَّحَ قَولَ مَنْ زَعَمَ الشَّجَرِيَّةَ للحسن الدَّاعي بقوله: «والصَّحيحُ هذا»، فهذه العبارة هي تصديقٌ لِما يَزعُمُهُ العجم في نَسَبِ الدَّاعي بأنَّهُ شَجَرِيٌّ لا بَطْحانِيّ، ثُمَّ تَصديقُهُ لزَعمِ الأُشنانيّ أيضًا بذلكَ، وتأييده وتأكيده وتصحيحه وإجراؤه والعمل عليه، وإنَّما قال: «يَزعُمونَ» و«زَعَمَ»، في قِبالَةِ القَول السَّائد آنذاك بين نسَّابي العَرب بأنَّ الدَّاعي بَطْحانِيّ، وهو قَولُ شبل بن تِكِينَ النَّسَّابة، ويَظهَر مِنْهُ أنَّهُ قَولُ البَصريِّين والكُوفيِّين أيضًا، لذلك قال: «وزَعَمَ الأُشنانيّ»؛ لكون الأخير أحد أرباب الفَنِّ

←

كان سيِّدًا فاضلاً جليلاً مُتَوَجِّهًا فارسًا مَخْبُورًا، تغلَّب على طَبَرستان، واجتَمعَ إليه مِنْ بني عليٍّ وغيرهم مِنْ بطون قُريش ناسٌ كثيرون.

←

وشُيوخ النَّسَبِ بالبصرة فهو نَسَّابَتُها ومُشَجِّرُها كما يُوصَف، إذ خالَفَ شبل بن تِكِين ومَنْ يَقُول بمقالَتِهِ، ووافَقَ العجمَ في مذهبهم في نَسَبِ الدّاعي، وهذا ما يُفسِّره قَولُ السَّيِّد تاج الدِّين ابن مُعَيَّة الحَسَنِيّ إذ يَقُول ـ كما تَقَدَّمَ نَقلُهُ مِنْ رواية السَّيِّد ابن عِنَبَة عنه ـ: «إنَّ العجم أخبَرُ بحالِهِ»، لذلك كان يُقَوِّيهِ ويَطرَحُ البَطْحانيَّة، فَتدبَّر.

ثُمَّ إنَّ السَّيِّد العُمَرِيَّ عادَ لِيُأكِّدَ على شَجَرِيَّةِ الدّاعي وأَنَّهُ الصَّحيح الثَّابت المعمول به، كاشفًا عن رأيه على وجهٍ أبيَنَ مِنْ سابقِهِ لا لَبْسَ فيه، فقال بعد أن ساقَ النَّسَبَ في عَقِبِ عليٍّ بن عبدالرَّحمن الشَّجَرِيّ: «والحسن بن عليٍّ أعقَبَ بالرَّيِّ والكُوفةِ وغيرهما، فمِنْ وَلَدِهِ: أبو محمَّد الحسن الدّاعي صاحب الدَّيْلَم، قَتَلَهُ مَرْداويج بن زيار في حرب ماكان سنة عشر وثلاثمِائَةٍ، غَلَبَ قزوين، وكان زاهدًا، ابن القاسم بن الحسن بن عليٍّ الشَّجَرِيّ، وخَلَّفَ الدّاعي عدَّةً مِنَ الوَلَدِ، وقِيلَ: إنَّ الدّاعي هذا مِنْ وَلَدِ محمَّد البَطْحانيّ، والثَّابت أَنَّهُ شَجَرِيّ».

فكما تَرَى فإنَّ عبارتهُ صريحةٌ لا إبهام فيها، إذ يَقُول: «والثَّابت أَنَّهُ شَجَرِيٌّ»، وقَولُهُ هذا ليس كاشفًا عن رأيه وحسب، بل يُستَشَفُّ مِنْهُ أَنَّهُ مُطلَقُ الصَّحيح عِند شُيوخ النَّسَب، مقرونًا بالحجَّة والبرهان، وقد تَقَدَّمَ في بداية الكلام ذِكْرُ جَمعٍ مِنْ شُيوخ النَّسَبِ مِمَّنْ لا يُرَدُّ كلامُهُم قائلين بشَجَرِيَّة الدّاعي، فضلاً عن السَّيِّد العُمَرِيّ الَّذي انتَهَى إليه عِلمُ النَّسَب في زمانه فهو حجَّةٌ وَحدَه وقَولُهُ لا يُدْفَع، بل في كلامه الأَخير نُكتةٌ لَطيفةٌ كاشفةٌ عن مذهبه في نَسَبِ الدّاعي، حيثُ إنَّهُ عَقَدَ ترجمة الدّاعي في هذا الموضع دون الموضع الأوَّل، لأنَّ الاعتماد عليه في نَسَبِهِ، فشَرَعَ لذلك في ترجمته، فلاحظ.

وعليه فإنَّ السَّيِّد ابن عِنَبَة حَمَلَ عبارة السَّيِّد العُمَرِيِّ «والصَّحيحُ هذا» على غير محملها فظنَّ أَنَّهُ يُريدُ مِنْها تصحيح الرِّواية البَطْحانيَّة، وهو خلافُ مُرادِ السَّيِّد العُمَرِيِّ كما رأيت، فتأمَّل، والله أعلم.

تنبيه: لَمْ يَذْكُرِ المُصَنِّفُ الحسنَ الدّاعي هذا في كتابه الأَصيلي، وإيرادُهُ هنا فائدةٌ لطيفَةٌ إذ عَرفنا مِنْها مذهبهُ في نَسَبِهِ، فلاحظ.

قَتَلَهُ مَرْداويجُ[(١)] فِي سنة ستٍّ وعشرين وثلاثمِائَةٍ[(٢)].

(١) مَرْداويج بن زيار الدَّيلميُّ الجيلِيُّ، كان ابتداءُ أمرِهِ سنة خمسَ عشرةَ وثلاثِمِائَـةٍ حينمـا وَلِيَ أسفارَ بن شِيرَوَيه الدَّيلَمِيّ أمرَ جُرجان، فكان مَرْداويجُ مِنْ كبار قادتهِ، ثُمَّ خرَجَ عليه فقتَلَهُ، وعظُمَ أمرهُ حتَّى استولى على عدَّة بلدان، فملَكَ قزوين، والرَّيَّ، وهمدان، وكنكور، والدِّينَوَر، وبروجرد، وقُمّ، وقاشان، وأصفهان، وجرباذقان، ثُمَّ استولَى مَرْداويج على طَبَرستان، والأهواز، وبلغَ به الأمر أن ادَّعَى أنَّ روح سليمان بن داود ﷺ حَلَّتْ فيه، وأكثَرَ الإساءَةَ إلى الأتراك، وكان يقول فيهم إنَّهم هُم الشَّياطينُ والمَرَدَة، فإن قَهَرَهُم وإلاَّ أفسَدُوا، فثَقُلَتْ وَطأتُهُ عليهم وتمَنَّوا هلاكَهُ، حتَّى تمكَّنوا مِنْهُ في الحَمَّام، فاقتحموا عليه فقَتَلُوهُ، وذلك سنة ٣٢٣هـ.

انظُر أخباره في: تجارب الأُمَم: ٢٣٢/٥، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٩٢، ٢٩٣، تاريخ ابن الأثير: ٧١٦/٦، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٧٤، ٧٨٨، ٨/٧، ٩، ١٠، ١١، ١٦، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، المختصر في أخبار البشر: ٧٣/٢، ٧٦، ٧٨، ٨٢، العِبَر في خبر مَنْ غَبر: ٣/٢، ٥، ١٤، سير أعلام النُّبلاء: ٢١٥/١٥.

(٢) كذا ـ سنة ستٍّ وعشرين وثلاثِمِائَةٍ ـ جاءَ في في الأصل، وهو قطعًا لا يصحُّ؛ لأنَّ مَرْداويج قُتِلَ سنة ٣٢٣هـ كما عرَفْتَ، والحسن الدَّاعي قُتِلَ سنة ٣١٦هـ كما سيأتيك، وعليه؛ فإمَّا أنَّهُ سهوٌ مِنْ قَلَمِ السَّيِّد المُصَنِّف، وإمَّا سهوٌ أو تصحيفٌ مِنَ النَّاسخ، والله أعلم.

وكان الحسنُ الدَّاعي في أوَّل أمره صاحِبَ جيش النَّاصر الأُطروش، وذلك في سنةِ ثلاثمِائَةٍ، وأرسَلَهُ النَّاصرُ في سنةِ إحدى وثلاثمِائَةٍ إلى شالوس لاستخلاصها مِنْ يَدِ السَّامانيِّين الخُراسانيِّين عُمَّال بني العبَّاس، وقائدهم أبو العبَّاس محمَّد بن عليٍّ السَّامانيّ المعروف بصعلوك، فكانت الوقعة العظيمة المشهورة بوقعة بَورُود نسبةً إلى نهر بَورُود، وعدَّةُ جيش الدَّيْلَم في قول المُكثِر عشرة آلاف رَجُل، وفي قَول المُقِلِّ سبعة آلاف، وسوادهم مِنَ الرَّجَّالَة، وأكثر سلاحهم رماحٌ مُحدَّدَةُ الرُّؤوس بغير نُصول، وكانت عدَّة الخُراسانيَّة المُسَوَّدَة نَيِّفًا وثلاثين ألف رَجُل، فقَتَلَ الحسنُ والدَّيالِمَةُ مِنْهُم مقتَلَةً عظيمةً، حتَّى عُدَّ ذلك مِنَ المعجزات، وفي ذلك يَقُول الشَّاعر الدَّيْلَميّ مادحًا الحسن بعدَ المعركة:

وَأَتَيْتَ مُعْجِزَةً بِبَورُودَ الَّتِي ... أَجْرَيْتَ فِيهَا لِلْدِّمَاءِ سُيُولا
قَاتَلْتَ صُعْلُوكَ اللَّعِينَ بِفِتْيَةٍ ... بَذُّوا الدَّيَالِمَ نَجْدَةً وَعُقُولا

في أبياتٍ.

←

←

فَفَوَّضَ إليه النَّاصرُ تَدبيرَ الأعمال، فاستَبدَّ الحسن بالأمر، ومالَ إليه جَمعٌ مِنَ القادة لِما كانوا يَرون مِنْ شدَّة تَديُّنه واستقامة طريقته، فقَبَضَ على النَّاصر وحَبَسَهُ في جبل لارجان، مِمَّا أغضب الدَّيْلَم والجيل، فأحاطوا به وتَهَدَّدوهُ إن لَمْ يُفرجْ عنهُ قَتَلُوه، فوجَّه في الوقت مع جماعةٍ مِنْهُم فأطلقَ النَّاصرَ وردَّهُ إلى مَنزلِهِ، فاجتمعَ الدَّيْلَم والجيل إلى النَّاصر، وتفرَّقَ النَّاسُ عن الحسن، فخاف على نَفْسِهِ، وهَرَبَ مُتَنَكِّرًا إلى بلدَ الجيل، فأطاعَهُ بعضُهُم وبايَعوهُ فلَبِسَ القَلَنْسُوَةَ وتَلَقَّبَ بالدَّاعي إلى الحقِّ، فخَشِيَ أكابر النَّاس أن يَقَعَ الخلاف والشِّقاق، فبادَروا إلى الصُّلح على أن يَعودَ الحسنُ إلى النَّاصر، فيُوَلِّيه تدبير جيشه ويَعهَدَ لهُ بالأمر مِنْ بَعدِهِ.

وكان النَّاصر حليمًا رؤوفًا مُحِبًّا للحسن، فوفَّى لهُ بعهده وآثَرَهُ على أولاده، وزوَّجَهُ بابنَةِ وَلَدِهِ فاطمة بنت أبي الحسين أحمد، ويَظهَرُ مِنْ بعض النُّصوص أنَّهُ كان مُتزوِّجًا بابنة النَّاصر أيضًا قَبلَ ذلك، وليس مِنَ البعيد أن يكون قد جَمع بين البِنت وعمَّتها.

وولاَّهُ النَّاصر على جُرجان، إلى أن كانت وفاة النَّاصر في الخامس والعشرين مِنْ شعبان سنة أربع وثلاثمِائَةٍ بعاصمة مُلكِهِ آمُل، فانتقلَ إليها الحسن ودَخَلَها يوم الثُّلاثاء الرَّابع عشر مِنْ شهر رمضان مِنَ السَّنة المذكورة، وبُويعَ في ثانيه يوم الأربعاء، فبَسَطَ العدل والإحسان بين النَّاس، وتَشَدَّدَ مع أهل الغَيِّ والفساد، وأمر أصحابهُ بالاستقامة ومَنَعَهُم عن ظُلم الرَّعيَّة وشُرب الخمور، ولَمْ يَكُن يأخذ الخراج مِنْ أهل العِلم والفَضْل، وأظهَرَ مِنَ العَدل ما يُضرَبُ به المَثَل حتَّى بعدَ شهادته، فكان يُقال: عَدْلُ الدَّاعي، وأحبَّهُ النَّاس ومالوا إليه، حتَّى قال شاعرهم:

بِدَولَةِ الحَسَنِ بْنِ القَاسِمِ اتَّضَحَتْ ... سُبُلُ الرَّشَادِ بِإِحْكَامٍ وَتَوكِيدِ

فَاللهُ يُبْقِيهِ فِينَا سَيِّدًا مَلِكًا ... يَبْنِي المَعَالِي بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ

وكان لهُ وقائعُ معروفة مع أبي القاسم جعفر وأخيه أبي الحسين أحمد ابني النَّاصر، بعد أن خَلَعا طاعته، ولَبِسَ أبو القاسم القَلَنْسُوَةَ، وانتَقَلَ الدَّاعي على إثر ذلكَ إلى الجيل، ثُمَّ تُوفِّي أبو الحسين أحمد يوم الثُّلاثاء التَّاسع والعشرين مِنْ رجب سنة إحدى عشرة وثلاثمِائَةٍ، ثُمَّ تُوفِّي أبو القاسم جعفر في يوم الثُّلاثاء لِلَيلَتين خَلَتا مِنْ ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وثلاثمِائَةٍ، فصار الأمر إلى النَّاصر للحقِّ أبي عليٍّ محمَّد بن أبي الحسين أحمد بن النَّاصر، فلَبِسَ القَلَنْسُوَةَ، وبايعهُ النَّاس، ثُمَّ مات أبو عليٍّ النَّاصر، فقام مَحلَّهُ أخوهُ النَّاصر للحقِّ أبو جعفر محمَّد، فلَبِسَ القَلَنْسُوَةَ، وجميعُ أولاد النَّاصر كانوا يُلقَّبون بلقَبِ أبيهم النَّاصر الكبير،

←

→

فكانت الحرب بينَهُ وبين القائد ماكان بن كاكي الدَّيلميّ أحدِ أقيال الدَّيْلَم، فهربَ أبو جعفر النَّاصر إلى قوهستان، واستَولَى ماكان على آمُل ودخلَها، وكتبَ إلَى الحسن الدَّاعي يَستدعيه مِنْ جيلان إلى آمُل، فوافاهُ الدَّاعي بآمُل وقلَّدَهُ تدبيرَ جَيشِهِ.

ثُمَّ وَجَدَ الدَّاعي مِنْ ماكان أموراً لَمْ يَستحسِنها، فتركَهُ ومَضَى إلى الجيل مرَّةً أُخرى، فأرسَلَ لهُ مكان مُعتذِراً نادمًا تائبًا غيرَ مَرَّةٍ، إلاَّ أنَّ الدَّاعي أعرَضَ عنهُ، ثُمَّ إنَّ ماكان قَبَضَ على أبي جعفر النَّاصر، فكتَبَ إليه الدَّاعي: إنَّكَ ما زلتَ تُرسِلُ لي مُعتذِراً نادمًا وتطلبُ مِنِّي الوثوقَ بكَ ثُمَّ تقومُ بالقَبضِ على أخي زوجَتي وخالِ ولَدِي! فكيفَ أثقُ بكَ وأتحقَّق وفاءكَ؟!.

فنَدِمَ ماكان وأطلقَ أبا جعفر وأرسلَهُ إلى الدَّاعي، ثُمَّ التَحقَ به، فسارَ الدَّاعي إلى جُرجانَ فملَكها، وبَعَثَ بماكانَ إلى الرَّيِّ فاستولَى عليها، واستَولَى الدَّاعي على قزوين وبخارى وقُمَّ وأبهر، وكان قَبلَ هذا بسنواتٍ قد استولى على نيسابور، وقَلَعَ المُسَوِّدَةَ عنها، فدانت لهُ البلاد وخُطِبَ لهُ في حَواضِرِها، وفي ذلك يَقُولُ الشَّاعر:

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الدَّاعِي الَّذِي سَلِمَتْ ... بِيُمْنِهِ أُفُقُ الدُّنيَا مِنَ الخَلَلِ

اِبْهَجْ بِفَتْحِ نَيسَابُورَ الَّتِي انْغَلَقَتْ ... عَلَى المُلُوكِ الأُلَى فِي الأَعْصُرِ الأُوَلِ

ومَكَثَ الدَّاعي مُتَمكِّنًا بجُرجان مدَّةً طويلةً، وكان قائِدُهُ مُؤَيِّد الدِّين ليلى بن النُّعمان الدَّيْلَمِيّ لمَّا فَتَحَ نيسابور تَوَجَّهَ إلى طُوس لفتحها، فتوافَى والخُراسانيَّة على أبوابها فقُتِلَ في المعركة، فانهزمَ الجيشُ ورَجَعَ إلى جُرجان، وكان ليلى مُعَظَّمًا في نُفوس الدَّيالِمَة فهَدَّهُم مَقتَلُهُ، فتعاهَدَ بعضُ قادَتِهم ـ ممَّنْ كانَ يُضمِرُ الكُرْهَ للدَّاعي ـ على الغدر به وحَمَّلُوهُ مَقتلَ ليلى، فعَلِمَ الدَّاعي بما يُضمِرونَ لهُ، فاتَّخَذَ لهُم دَعوةً جَمَعَهُم فيها، وجَعَلَ يَستدعيهم الواحِدَ تلوَ الآخر إلى خَلْوَتِهِ فيَقتُلُهُ، حتَّى قَتَلَ مِنْهُم سبعةً كان أحَدَهُم هروسندان بن تيرداذ زعيم الجِيلِ وخالُ مَرْداويج بن زيار، فخَشِيَهُ النَّاس، ووَقَعتْ هَيبَتُهُ في قلوبهم.

ثُمَّ إنَّ الدَّاعي انتَقَلَ عَقِبَ هذه الواقعة إلى آمُل، فاستَقبَلَهُ النَّاس، وعَمَّتِ الفَرحَةُ قُلوبَهُم بمَقدَمِهِ عليهم، ونَظَمَ الشُّعراءُ القصائِدَ في مدحه، فكان ممَّا قِيلَ في استِقبالِهِ:

يَا أَيُّهَا الدَّاعِي الَّذِي بِسَمَاحِهِ ... يَحْيَا السَّمَاحُ وَيَهْلِكُ الإِخْفَاقُ

كَانَتْ لِنَأْيِكَ آمُلٌ وكَأَنَّهَا ... حَوْرَاءُ أَلْبَسَهَا الحِدَادَ طَلاقُ

←

←

وعَظُمَ على جَمْعٍ مِنْ قادته وجُندِهِ قَتْلُ أكابرهم، فنَفَروا مِنْهُ ولَحِقوا بخراسان، وعَقَدوا الرِّئاسَةَ عليهم لأسفار بن شيروَيه، ودَخَلوا في طاعَةِ نصر بن أحمد صاحِب خُراسانَ، فسَوَّدوا أعلامَهُم، وسألوه المعونة ليُغَلِّبوه على بلاد الدّاعي، فضَمَّ إليهم جيشًا عظيمًا وتوجَّهوا إلى جُرجان.

وكان الدّاعي قد خَرَجَ إلى آمُل، ثُمَّ لحِقَ بماكانَ في الرَّيِّ، فبَلَغَهُ خَبَرُ أسفار بن شيرويه، ومعهُ مَرْداويج بن زيار، فتوجَّهَ إليه الدّاعي بجيشٍ قليلٍ مُعتَقِدًا أنَّ مُتَطَوِّعَة طَبَرستان وبلاد الدَّيْلَم ستأتيه وتُقاتِلُ بين يَدَيه، إلاّ أنَّ هذا لَمْ يحصَل، فوصَلَ الدّاعي إلى آمُل ولَمْ يجد المَددَ مِنْ أهلِها، وأدرَكَ أسفار ضَعفَ الدّاعي وبُعدَ ماكان عنهُ، فأغارَ على آمُل، فخرجَ إليه الدّاعي، وتوافَى الفريقان على باب آمُل، ووقعت بينهُما الحرب، وظَهَرَ أسفارُ ومَرْداويجُ على الدّاعي لِقِلَّةِ أنصاره وانهزام مُعظَمِهم، فأُشيرَ عليه بالإنصراف إلاّ أنَّهُ أبى وثَبَتَ، وكان الدّاعي مشْتَهرًا بقَلَنْسُوَتِهِ الطَّويلةِ وقد تَعَمَّمَ عليها، فكان مَرْداويج بن زيار يَرصدُهُ بها، إلى أن تَمَكَّنَ مِنْهُ فرماهُ برمحٍ مِنْ خَلفِهِ أثبَتَهُ في ظَهرهِ، فقِيلَ: إنَّهُ قُتِلَ مِنْ ساعَتِهِ، فحملُوهُ مَيِّتًا إلى دار ابنته في محلَّة علي آباد بآمُل، وقِيلَ: إنَّهُ أُثخِنَ بجراحِهِ، فالتَجأ إلى دار ابنته مُستَتِرًا، فتَتَبَّعَ مَرْداويجُ وجماعَتُهُ أثَرَ دمه، وتَهَدَّدوا النّاس حتّى دلُّوهُم على مكان الدّاعي، فدَهَموا الدّار، فوثَبَ مَرْداويج وأجهَزَ عليه وقَتَله.

وكان ذلك في يوم الثُّلاثاء، وقت العصر، لثلاثٍ بقين مِنْ شهر رمضان سنةَ ستٍّ عشرةَ وثلاثمِائَةٍ، ولهُ اثنتان وخمسون سنةً، وكان مَولِدُهُ سنة أربعٍ وستِّين ومِائَتَين، وبَقِيَ على أمرهِ بَعدَ النّاصر الكبير اثنَتي عشرة سنةً، فاتَّفَقَ أن كان دُخولُهُ آمُل وظُهُور أمرهِ بها يوم الثُّلاثاء مِنْ شهر رمضان، وكانَ مَقتَلُهُ بها يوم الثُّلاثاء مِنْ شهر رمضان أيضًا، واتَّفقَ أيضًا أن كان موت أبي الحسين أحمد بن النّاصر وأخيه أبي القاسم جعفر يوم الثُّلاثاء أيضًا، وهذا مِنَ الاتِّفاقاتِ العجيبَة.

وللحسنِ الدّاعي الصَّغير أخبار طويلة وتفاصيلُ كثيرة تتداخَل فيما بينها، ويَقَعُ تقديمٌ وتأخيرٌ في فصولها، لا يَحتَملهُا هذا المختصر، فأعرضتُ عن ذِكْرَها، واكتفيتُ بما حكيتُهُ مِنْها على وجه الاختصار، فقلَّما رأيتُ مَنْ يأتي على ذِكْرِ أخباره وتفصيل أحوالِه.

انظر: أخبار أئمَّةِ الزَّيديَّة: ١٥، ٢٧، ٣٠، ٣١، وما بعدها، ٤٤، ٧١، ٩٠، وما بعدها، ١٠٠، ٢٢٩، وما بعدها، ٢٣٩، وما بعدها، مروج الذَّهب: ٢٧٩/٤، وما بَعدها، لُباب الأنساب: ٣٣٠/١، ولَمْ يَسْلَم النَّصُّ مِنْ التَّصحيفِ والقراءة الخاطئة، تاريخ طَبَرستان: ٢٧٢، تاريخ

←

الدَّاعِي الآخَرُ

هو الحسن بن زيد[(١)] بن محمَّد[(٢)] بن إسماعيل[(٣)] بن الحسن بن زيد بن

→

ابن الأثير: ٢٧٦/٦، تاريخ رويان: ٨٠، تاريخ طَبَرستان ورويان ومازندران: ١٤٩، عمدة الطَّالب الكبرى التَّيموريَّة (خ): ترجمة الحسن الدَّاعي، عمدة الطَّالب الوسطى الجلاليَّة: ترجمة النَّاصِرِ الأطروش، أعيان الشِّيعة: ٢٢٧/٥، علويان طَبَرستان: ١٠١.

(١) يُكنَّى: أبا طالب، وأُمُّهُ: أُمُّ الحسين بنت عبدالرَّحمن الشَّجَرِيّ، ابنةُ ابنِ عمِّ أبيه.

(٢) يُقالُ لهُ: الأكشف، وأُمُّهُ: فاطمة بنت عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر، وأُختُها سكينة خَرَجَتْ إلى عبدالرَّحمن الشَّجَرِيّ، فولَدَتْ لهُ محمَّدًا الشَّريف بالمدينة، وأُختُهما زينب خَرَجَتْ إلى إسماعيل بن محمَّد الأرقط بن عبدالله البَّاهر بن علي زين العابدين؛ فهي أُمُّ ولَدَيه محمَّد الأكبر، والحسين البنفسج، وأُختُهُنَّ خديجةُ خَرَجَتْ إلى محمَّد الدِّيباج ابن الصَّادق؛ فأولدَها يحيى، وجعفر، وأُختُهُنَّ آمنةُ خَرَجَتْ إلى جعفر بن إبراهيم بن جعفر الخطيب بن الحسن المُثَنَّى، فهي أُمُّ ولَدِهِ عبدالله، وأُختُهُنَّ صفيَّةُ خَرَجَتْ إلى ابن عمَّتِها جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمَّد ابن الحنفيَّة ابن أمير المؤمنين؛ فهي أُمُّ ابنَتِهِ زينب، فجميعُ هؤلاء الأولاد هُم أبناء خالةٍ، وكثيرًا ما يتصحَّفُ في المصادر اسمُ عبيدالله الأعرج باسم أخيه عبدالله، وبعضُ هذا التَّصحيف يكون قديمًا في النُّسَخِ، فيقَعُ الوهمُ والاشتباه، فلاحِظ.

(٣) وهو أصغر أولاد أبيه المُعقبين، وأُمُّهُ أُمُّ ولَدٍ، ويُكنَّى: أبا محمَّد، ويُدعى «حالب الحجارة»، لشدَّته وقوَّته وبسالته، وتُروَى بالجيم والحاء، كما حكاهُ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدة الصُّغرى الشَّمسيَّة (خ).

وقال الشَّيخ أبو الحسن ابنُ فُندقَ البيهقيُّ في لباب الأنساب ٦٤٢/٢: «وكانَ إسماعيل مِنْ أهل الفَضْلِ والخَيْرِ، يصومُ يومًا ويُفْطِرُ يومًا، ويُروَى عنهُ الأحاديث، واختَلَفَ النَّسَّابون في لَقَبِهِ، فقال قومٌ: حالبُ الحِجارَةِ، لُقِّبَ بذلك لقوَّتِهِ وشدَّتِهِ.

وقِيلَ: لأنَّهُ يكسبُ المال الحلال مِنْ حيثُ لا يتوقَّع.

وقِيلَ: لأنَّهُ يَشْتارُ العَسَلَ الَّذي يتولَّدُ مِنَ الحَجَرِ ويُنفِقُ مِنْهُ، ومِنَ العَسَلِ نوعٌ يتولَّدُ مِنَ الحَجَرِ ويذوب على وجه الأرض [كـ]الشَّمع إن لَمْ يجد مَنْ يشاره.

وقِيلَ: جالبُ الحجارة، وسمِعتُ أيضًا بالجيم واللاَّم، ولا أدري وجهه مِنْ طريقِ مكتوب،

←

الحسن السِّبط[١]، صاحِبُ الدَّعوة بالرَّيِّ[٢].

→

إلاَّ أنِّي سَمِعتُ السَّيِّد النَّسَّابة الونْكِيَ بالرَّيِّ أنَّهُ قال: كان إسماعيل يحملُ الحجارة مِنَ الجبال، ويبني بها المساجد والقناطر بيده، فقِيلَ لهُ: جالب الحجارة، بالجيم، وما رأيتُ ذلكَ مكتوبًا في أصلٍ، والله أعلم».

قُلتُ: والتَّعليلُ الأوَّلُ أشهَرُ، على أنَّ اللَّقبَ يصحُّ بالوجهين، ولا يتعارضُ أحدهُما مع التَّعليل الأوَّل المذكور، وأمَّا النَّسَّابة الونْكِيُّ الَّذي روى عنهُ البيهقيُّ التَّعليلَ الأخير؛ فهو نسَّابة الرَّيِّ القاضي السَّيِّد أبو القاسم عليُّ بن محمَّد الحُسَينيَ الونْكِي.

(١) في الأصل: «الحسن بن الحسين السِّبط» وهو سَهوٌ مِنَ النَّاسخ، والصَّحيحُ ما أثبتناهُ في المتن.

(٢) وهو الدَّاعي الكبير، الدَّاعي إلى الحقِّ، مَلِكُ طَبَرستان وبلادِ الجيل والدَّيْلَم، ومُؤسِّسُ الدَّولَةِ العَلَويَّةِ في تلك البلاد، وهو أوَّلُ مَنْ تلقَّب بالدَّاعي مِنَ العَلَويَّة، لذلك يُقال لهُ: الدَّاعي الأوَّل، ولَمْ يَذْكُرْهُ المُصَنِّفُ في الأصِيلي كسابقه الدَّاعي الصَّغير.

أُمُّهُ: آمِنَةُ بنتُ أبي صفارة عبدالله بن عبدالله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالبعليهم السلام قالَهُ السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيّ صـ٤١٠، وقال السَّيِّد ابن عِنَبَةَ: «أُمُّهُ بنت عبدالله بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر»، وقد رَجَعتُ إلى نُسخٍ كثيرة مِنَ العُمدة الوسطى الجلاليَّة بُغية التأكُّد مِنْ سلامَةِ العبارة وخُلوِّها مِنَ التَّصحيف في نُسَخه المطبوعة والخطيَّة أيضًا، ثُمَّ رَجعتُ إلى نُسخِ العُمدة الكُبرى التَّيموريَّة، ورجعتُ إلى كتابه مُختصر أنساب بني هاشم، المطبوع غلطًا باسم «عُمدة الطَّالب الصُّغرى في نَسَب آل أبي طالب»، فوجدتُ ما فيها جميعًا مُطابقًا للجلاليَّة الوسطى، فتحصَّل عندي الاطمئنان بصُدورهِ مِنَ شيخنا السَّيِّد ابن عِنَبَةَ نَفْسِهِ، فلاحِظ.

والغريبُ مِنَ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ أنَّهُ أعادَ ذِكْرَ أُمِّ الدَّاعي هذه في أعقاب عبدالله بن الحسين الأصغر، وفي كتابَيهِ أيضًا؛ العُمدة الوسطى الجلاليَّة، والعُمدة الكُبرى التَّيموريَّة، وسَمَّاها باسمها «آمِنَة»، إلاَّ أنَّهُ سَمَّى أباها عبيدالله لا عبدالله، فقال في معرض كلامِهِ عن عَقِب عبدالله بن الحسين الأصغر مِنَ العُمدة الجلاليَّة: «وكان لهُ عبيدالله بن عبدالله، كان فصيحًا، ولذلك دُعي: أبا صفارة. مِنْ وَلَدِهِ: آمِنَةُ بنتُ عبيدالله، هي أُمُّ الدَّاعي الكبير الحسن بن

←

←

زيد الحَسَني»، وبنحوهِ في العُمدة الكُبرى التَّيموريَّة، ومِنَ الغرابةِ بمكانٍ ما قالَهُ بعد ذلكَ في العُمدةِ الجلاليَّة عند ذِكْرِهِ للحسنِ بن محمَّد العقيقيِّ بن جعفر صحصح بن عبدالله بن الحسين الأصغر، وهو ابنُ خالةِ الدّاعي، إذ بعدَ أن عرَّفَ بكونهِ ابنَ خالةِ الدّاعي؛ نَسَبَ أُمَّهُ إلى الحسين بن عبدالله ـ الَّذي سَمَّاهُ عبيدالله ـ بن عبدالله بن الحسين الأصغر، وجَعَلَ الحسين المذكور هو المدعوُّ بأبي صفارة، فقال: «ومِنهُم الحسن بن محمَّد العقيقيّ، وهو ابن خالَةِ الدّاعي الكبير الحسن ابن زيد الحَسَنِيّ، أُمُّهُ بنتُ أبي صفارة الحسين بن عبيدالله بن عبدالله بن الحسين الأصغر»، فلاحظ.

وكان المرحوم السَّيِّد محمَّد الصَّادق آل بحر العُلوم الطَّباطبائيّ رحمه الله قد التَفَتَ إلى هذا الاضطرابِ في هذا المورد دون المَورد الأوَّل الَّذي فيه ذِكْرُ نَسَبِ الدّاعي نَفْسِهِ، ونَبَّهَ عليه في حاشيةِ العُمدة الجلاليَّة، إلاَّ أنَّهُ رحمه الله تقرَّرَ عندهُ وجود سَقْطٍ في العبارة بين «آمِنَة بنت» و«عبيدالله»، وأنَّ الصَّحيح هو «آمِنَةُ بنت الحسين بن عبيدالله»، ومَبناهُ فيه هو ما تقدَّمَ نقلهُ مِنْ قولِ السَّيِّد ابنِ عِنَبَةَ في نَسَبِ أُمِّ الحسن بن محمَّد العقيقيّ، ثُمَّ أردَفَهُ بنقلِ عبارة السَّيِّد العُمَريِّ في المَجْدِيّ، ولا يَخلو نَقْلُهُ مِنَ التَّصحيفِ والاضطراب، ويَغلبُ على الظَّنِّ أنَّ سَبَبَهُ سَقم في النُّسخة الَّتي كانت بحوزته رحمه الله، فلاحظ.

والحالُ أنَّ ما تَقدَّم برمَّتِهِ هو اشتباهٌ مِنْ شيخنا السَّيِّد ابن عِنَبَةَ رحمه الله، ولا يُحمَلُ موردهُ على تَعدُّدِ الرِّواياتِ بحال مُطلقًا؛ لخُلوِّهِ مِنَ البيانِ الَّذي تقتضيه الضَّابطَةُ في أشباهِ هذهِ الموارد، والأصلُ فيه اشتباهٌ سَها فيه السَّيِّد ابن عِنَبَةَ رحمه الله، وربَّما هو لسقمٍ كان في نُسختهِ مِنَ المَجْدِيّ، فتأمَّل.

والصَّحيحُ في نَسَبِ أُمِّ الدّاعي أنَّها آمِنَةُ بنتُ عبدالله بن عبدالله بن الحسين الأصغر، كما تَقدَّم نقلهُ عن السَّيِّد العُمَرِيّ، لا بنت عبيدالله بن عبدالله كما ذكرهُ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ، فعبيدالله بن عبدالله دارج كما حكاهُ السَّيِّد العُمَرِيُّ، والَّذي أولَدَ هو عبدالله بن عبدالله، وكان يُدعى أبا صفارة، وكان لهُ عِدَّةٌ مِنَ الوَلَدِ، كما حكاهُ السَّيِّد العُمَرِيُّ أيضًا في المَجْدِيّ صـ٤١٠، وكان لعبدالله أيضًا: زينب بنت عبدالله، خَرَجَتْ إلى عليِّ بن عبيدالله الثَّاني بن عليِّ بن عبيدالله الأعرج، وهو ابنُ ابنِ عمَّتها، فوَلَدَتْ لهُ عبيدالله الثَّالث، وغيره، فهو ابن خالَةِ الدّاعي الكبير الحسن بن زيدٍ صاحب التَّرجمة، وكان لعبدالله أيضًا بنتٌ هي أُمُّ عبدالله بن عبدالله بن عبدالله بن الحسين الأصغر، خَرَجَتْ إلى ابن عمِّها محمَّد

←

كانَ سيِّدًا جليلاً، فاضلاً نبيلاً، فارسًا نجدًا، كانَ ظُهورهُ في أيَّامِ المُستَعين، تَغلَّبَ على بلادٍ كثيرةٍ وقَويَ أمرهُ، قَتلَهُ مَرْداويج[1].

→

العقيقيّ ابن جعفر صحصح بن عبدالله بن الحسين الأصغر، فهي أُمُّ الحسن العقيقيّ، الَّذي قَتَلَهُ الدَّاعي، فهؤلاء الثَّلاثةُ أبناءُ خالَةٍ، فالتَفِتْ، وكذلك فإنَّ عبدالله بن عبيدالله الأعرج الَّذي نَسَبَ إليه السَّيِّد ابن عِنَبَةَ أُمَّ الدَّاعي ـ كما نَقلناهُ عنهُ في قولِهِ الأوَّل ـ دارجٌ، كما نَصَّ عليه شيخُنا السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيّ صـ٣٩٧، فلاحِظ وتأمَّل.

وكان لا بُدَّ مِنْ إيراد ما تَقدَّم بيانهُ وتحقيقُهُ إذ لَمْ أقف على أحدٍ التَفَتَ إليه أو نَبَّهَ عليه، إنَّما وجدتُهُم ينقلون كلامَ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ على عواهِنِهِ، مِمَّا يُورِثُ الوهمَ والخلط كما تَرَى، لذا اقتضى التَّوضيح.

(١) قَولُهُ الأخير هذا «قَتَلَهُ مَرْداويج» غريبٌ مِنْهُ، وهو وهمٌ بيِّنٌ، وخلطٌ واضحٌ بينهُ وبين الحسن ابن القاسم الدَّاعي الصَّغير الماضي ذِكْرُهُ، إذ إنَّ الحسن بن زيد هذا مات على فراشِهِ وحتفَ أنفهِ، وقد سَبَقَهُ إلى هذا الوهم الفقيه النَّسَّابة السَّيِّد جمال الدِّين ابن مُهَنَّا العُبَيْدلِيّ، حيثُ أوردَ في مُشجَّرتهِ ما هو قريبٌ مِنْهُ عند ذِكْرِهِ للحسن بن زيد، فقال: «دَعْوَتُهُ بالرَّيِّ، قَتَلَهُ مَرْداويج، وكان عفيفًا سيِّدًا، ومَلَكَ البلاد، وكان ظُهورهُ أيَّام المُستَعين»، فليسَ مِنَ البعيد بمكانٍ أن يكون المُصنِّفُ قد استفادَها مِنْ مُشجَّرة السَّيِّد ابن مُهَنَّا، خاصَّةً أنَّهُ كثير الاعتماد عليها، بل جُلُّ مُشجَّره الأصيلي إنَّما هو نُسخةٌ عن مُشجَّرة السَّيِّد ابن مُهَنَّا، فلاحظ.

قال أبو الحَسَنِ المُوسَويُّ مُحَقِّقُ هذا الكتاب، كانَ اللهُ لهُ: كان أوَّل مَنْ طَرَقَ باب الدَّيْلَمِ مِنَ العَلَويِّين هو أبو الحسن يحيى بن عبدالله المحض، المعروف بصاحب الدَّيْلَم، ولَمْ يَطُل مقامُهُ عِندَهُم ولا دعاهُم إلى شيءٍ مِنْ أمرِ الدِّينَ أو الدُّنيا، إنَّما صار إليهم مُعتصِمًا بهم مُمتَنعًا بأرضِهم مِنَ الرَّشيد، فعصَمُوهُ ومَنعوا الرَّشيد عنه، ثُمَّ كان مِنْ أمرِهِ ما تَقدَّمَ ذِكْرُهُ، فلمَّا خَرَجَ أبو الحسين يحيى بن عمر ابن يحيى بن الحسين ذي الدَّمعة بن زيد الشَّهيد بالكُوفة سنةَ خمسين ومِائتَين أيَّام المُستَعين العبَّاسيّ، جَدَّ محمَّد بن عبدالله ابن طاهر في طَلَبِهِ حتَّى قَتَلَهُ وأنفذَ برأسِهِ إلى المُستَعين في سُرَّ مَنْ رأى.

ووقعَ الطَّلَبُ وكَثُرَ التَّتَبُّعُ مُنذُ وقتِ خُروجهِ على ذوي الفَضْلِ مِنَ العَلَويِّين، فهَربوا في البلاد وتَستَّروا في الأمصار، وأجازَ المُستَعينُ محمَّدَ بن عبدالله بن طاهر على قَتْلِهِ يحيى بأن أقطَعَهُ عِدَّةَ قطائعَ في نواحي طَبَرستان وبلاد الدَّيْلَم، مِنْها كلار وشالوس، وطَمِعَ محمَّد بن

←

→
عبدالله بأرضٍ مِنْ موات تلكَ البلاد ليسَ لأحدٍ عليها مُلْكٌ غير أنَّهـا ذاتُ أشـجار وغيـاض وكلأ، وكانت مُحتَطَبَ أهل تلك النَّواحي ومَرعَى ماشيتهم، فأنفذَ محمَّد ابن عبـدالله رَجُـلاً نصرانيًّا يُدعى جابر بن هارون لحيازَةِ تلك الأرض إلى إقطاعِهِ، فتأذَّى أهل تلك البلاد مِنْـهُ ومِنْ عُمَّال محمَّد بن عبدالله، ومِمَّا صَنعوهُ مِنْ قَتْلٍ وسَلْبٍ وسَبْيٍ للنِّساء.
وكان في تلك البلاد رَجُلان وجيهان لهُما حُرمَةٌ بينَ أهلَها، وهُما مِنْ كـلار، يُقـالُ لهُمـا: محمَّد وجعفر ابنا رُستُم بن وند اميد، فأنكرا ما جَرى وما حاولَهُ جـابر، واستنهضـا عليـه أهل طاعتهما مِمَّنْ في تلك النَّواحي، فهربَ جابر بن هارون خوفًا علـى نَفْسِـهِ، وخـافَ محمَّد وجعفر ومَنْ مَعهُما مِنْ مَغَبَّةِ ما فعلوا، فراسَلوا جيرانَهُم مِنْ أهل الدَّيْلَم، وتعاهَـدوا وتحالَفوا وصارت الكلمة واحدة، واحتاجوا إلى نَصْبِ رجُلٍ يجمعُ شَملهُم ويُدبِّر أمرهُم، وأدركوا أنَّ أمرهُم لا يَتمُّ إلاَّ برجُلٍ عَلَويٍّ، فأرسَلَ محمَّد وجعفر ومَنْ معهُما إلـى السَّـيِّد أبي زيد محمَّد بن إبراهيم العطَّار بطَبَرستان ابن عليٍّ بن عبـدالرَّحمن الشَّـجَريّ يَدعونـهُ ليبايُعوهُ، وكان مِنْ وجوهِ العَلَويِّين المُقيمِينَ بطَبَرستان، ويَسكُنُ قصَبَةَ رويان، فأبى عليهم، وقال لهُم: «لستُ أصلُحُ لِما دَعوتُموني إليه، لكنِّي إذ أبَيتُ عليكُم أدلُّكُـم علـى مَـنْ هـو أقوَمُ وأنهضُ لهذا الأمر مِنَّا وهو الحسن بن زيد الحَسَنيّ المُقيمُ بالرَّيّ».
وكان الحسن خَتَنَ محمَّد على ابنته سكينة، فكاتبوهُ وكاتَبَـهُ السَّـيِّد محمَّـد بـن إبـراهيم، فسار الحسن حتَّى نزلَ بلدة قريبة مِنْ كلار تُسـمَّى سـعيد آبـاد، وبعـثَ إلـيهم برسـوله يخبرهُم بمكانه ويأخذ لهُ البيعة، وذلك في الخامس والعشرين مِـنْ شـهر رمضـان سـنة خمسين ومِائتَين، ثُمَّ شَخَصَ إليهم فوصل كلار يوم السَّابع والعشرين مِنْ شـهر رمضـان، وعقَدوا لهُ البيعة على اشتمال الدَّيْلَم، واستَوزَرَ محمَّد بن إبـراهيم الشَّـجَريّ، وكـان هـذا مبدأ ظُهوره وظُهور الدَّولَة العَلَويَّة في بلاد طَبَرستان والدَّيْلَم والجيل.
فنَهَضَ بهم وتَلقَّبَ بالدَّاعي إلى الحقِّ، وأسلَمَ على يَدِهِ جماعَةٌ مِنْ أهل الـدَّيْلَم، وصَـرَفَ عُمَّال محمَّد ابن عبدالله عن تلك النَّواحي، ثُمَّ زَحَـفَ بجيشـه إلـى آمُـلَ فـدَخَلَها وقَلَـعَ المُسَوِّدَةَ عنها، واستولَى على طَبَرستان بأسرها، ثُمَّ اسـتولى علـى جُرجـان، وزادت قوَّتُـهُ وتضاعَفَ بأسُهُ واتَّسَعَ مُلكُهُ، فكاد بني العبَّاس وقعَد لهُم في مَمَرِّ الأنفـاس، وأمـر عُمَّالـهُ في ممالكه بأن يأخذ كُلُّ واحد أهلَ ولايته بالعمل بكتاب الله وسُنَّةِ رسوله ﷺ ومـا صـحَّ عن أمير المؤمنين عليه السلام في أُصول الدِّين وفُروعه، وإظهار تفضيله على سـائر الأُمَّـة، ومَنْـعِ التَّحديث بأيِّ روايةٍ في تفضيل أعدائه عليه السلام وأعداء الله، وأن ينهاهُم أشدَّ النَّهي عـن القـول
←

→

بالجَبْرِ والتَّشبيه، وأن يُلزِمَهُم تَرْكَ المَسح على الخُفَّين، وما يُناكد الشِّيعة ويُؤذيهم، وأن يأمرَهُم بالجَهْرِ بالبَسمَلَةَ، والقُنوت في صلاة الصُّبح، والتَّكبير خمسًا على الميِّت، والأذان بحيَّ على خير العمل في الأذان والإقامة، وأن تُجْعَلَ الإقامَةُ مَثْنَى مَثْنَى، ومَنْ يتعدَّى هـذا ويُخالِفهُ فليسَ لهُ إلاَّ سفكُ دمه وانتهاكُ محارمه.

وطالت مُدَّته نحو عشرين سنة، إلى أن تُوفِّيَ في آمُلَ بعد عام قضاهُ بالمرض، يوم الاثنين لثلاث ليال مضين مِنْ شهر رجب سنةَ سبعين ومِائتَين، ولـهُ إحـدى وخمسـون سـنةً، ومَولِدُهُ بالمدينة سنة تسع عشرة ومِائَتين، وبها نشأ، وفارقَها إلـى الـرَّيِّ فـي آخـر أيَّام المُتوكِّل، وكان ابتداءُ إسلام الدَّيْلَم على يَدَيه، إلاَّ أنَّهُ لَمْ يُوغِل فـي بلادِهِـم ولَـمْ يَشمَلِ الإسلام عامَّتَهُم، حتَّى كان عهدُ النَّاصر للحقِّ الحسن بن عليٍّ العَلَويِّ الحُسَينيِّ الأُطروش، فبلَغَ كُلَّ مَبلَغ في إرشادِهِم حتَّى آمنوا وشَمَلَهُم الإسلامُ عن آخِرِهِم.

وكان الدَّاعي الكبير الحسن بن زيد ـ ويُكَنَّى أبا محمَّد ـ قويًّا مَهيبًا مكينًا شُجاعًا حازمًا، جسيمًا عظيمَ الخَلْق، وقِيلَ: إنَّ أقوى البغال لا يَحمِلُهُ أكثر مِنْ فرسخين، وكان عالمًا فقيهًا مُتكلِّمًا مُصنِّفًا أديبًا شاعرًا، ولهُ مِنَ المُصنَّفات: كتاب الجامع في الفقه، كتـاب البيـان، كتـاب الحُجَّة في الإمامة، ولَمْ يَكُن لهُ ولَدٌ ذَكَرٌ، وكان لهُ بنات، كان مِنْهُنَّ أُمُّ إبراهيم، أُمُّهـا: سـكينة بنت الوزير محمَّد بن إبراهيم الشَّجَريّ، خَرَجَتْ إلى ابن عمِّها الأمير أبي الحسين زيـد بـن محمَّد الدَّاعي بن زيد، فولَدَتْ لهُ: أبَا جعفر محمَّدًا الرِّضيّ، وأبا محمَّد الحسن المَهْدِيّ.

ولمَّا تُوفِّي الدَّاعي الكبير استولى على الأمر خَتَنُهُ على أُخته أُمِّ الحسن، وأخو زوجته، أبو الحسين أحمد بن محمَّد الشَّجَرِيّ، فزَحَفَ إليه أبو عبدالله محمَّد بن زيد ـ وهو الـدَّاعي الصَّغير أخو الحسن الدَّاعي الكبير ـ مِنْ جُرجان فقتَلَهُ ومَلَكَ طَبَرستان.

وانظر أخبار الدَّاعي الكبير في: أخبار أئمَّة الزَّيديَّـة: ١٧، ومـا بعـدها، ١٢٧، ومـا بعـدها، تـاريخ الطَّبـري: ٢٧١/٩، ٤٠٦، ٥٠٦، ٥٥٢، ٦٦٦، مـروج الـذَّهب: ٦٨/٤، سـرّ السِّلسـلة العلويَّة: ٢٦، الفهرست للنَّـديم: ٢٧٤، جـلاء الأبصـار (خ): المجلـس الخمسـون، تـاريخ طَبَرستان: ١٠٤، ٢٣٢، تاريخ ابن الأثير: ٢٠١/٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٦١، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٥، ٣٣١، ٣٤٠، ٣٧٠، ٤٢٦، الوافي بالوفيات: ٢٠/١٢، تاريخ رويان: ٦٤، عُمدة الطَّالب الكُبرى التَّيموريَّة (خ): عقب إسماعيل حالب الحجارة، تاريخ طَبَرستان ورويان ومازندران: ١٢٩، مجالس المُؤمنين (خ): المجلس الثَّامن، الجند السَّادس، تُحفةُ لُـبِّ اللُّبـاب: ١٠٤، مناهـل الضَّرَب: ١٥٦، أعيان الشِّيعة: ٨٠/٥ علويان طَبَرستان: ٧٤.

الحُسَينُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ

أبو عبدالله، السِّبط، شَهيدُ كَرْبَلاء، أحَدُ سَيِّدَيّ شباب أَهل الجَنَّة، أُمُّهُ أُمُّ أخيه الحسن، سَيِّدةُ نساء العالمين فاطمةُ بنتُ محمَّدٍ صَلَواتُ الله عليه وسلامُهُ.

مَولِدُهُ يَومَ الثُّلاثاء، وقِيلَ: الخَميس، لخَمسِ لَيالٍ خَلَونَ مِنْ شعبان، سنةَ أربعٍ مِنَ الهِجرة[1].

---

(١) قال الشَّيخُ الطَّبرسيّ في إعلام الوَرى ٤٢٠/١: «وُلِدَ عليه السلام بالمدينة يوم الثُّلاثاء، وقِيلَ: يوم الخميس لثلاثٍ خَلَونَ مِنْ شعبان، وقِيلَ: لخمسٍ خَلَونَ مِنْهُ سنةَ أربعٍ مِنَ الهجرة، وقِيلَ: وُلِدَ آخِرَ شهر ربيعٍ الأوَّل سنة ثلاثٍ مِنَ الهجرةِ، ولَمْ يكُن بينهُ وبين أخيه الحسن عليه السلام إلاَّ الحَمْلُ، والحَمْلُ سِتَّة».

قُلتُ: والقَولُ الأوَّل أي «لثلاثٍ خَلَونَ مِنْ شعبان»؛ قالَهُ الشَّيخ المُفيد في مَسار الشِّيعة صـ٦١، والشَّيخ الطُّوسيّ في المِصباح صـ٨٢٦ وفيه: «خَرَجَ إلى القاسم بن العلاء الهَمْدانيّ وكيلِ أبي محمَّد عليه السلام أنَّ مولانا الحسين عليه السلام وُلِدَ يوم الخميس لثلاثٍ خَلَونَ مِنْ شعبان»، وهو المشهورُ وعليه العَمَلُ اليوم، أي أنَّهُ عليه السلام وُلِدَ في الثَّالث مِنْ شعبان.

والقَولُ الثَّاني أي «لخمسٍ خَلَونَ مِنْ شعبان سنة أربع»؛ قالَهُ الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ٢٧/٢، وابنُ شهرآشوب في المناقب ٨٤/٤ وفيه: «وُلِدَ الحسين عام الخندَق في المدينة يوم الخميس أو يوم الثُّلاثاء لخمسٍ خَلَونَ مِنْ شعبان سنة أربعٍ مِنَ الهجرة، بعد أخيه بعشرة أشهُر وعشرين يومًا، ورُوِيَ أنَّهُ لَمْ يَكُن بينهُ وبين أخيه إلاَّ الحَمْلُ، والحَمْلُ سِتَّةُ أشهُر»، وقالَهُ أيضًا أبو الفرج في المَقاتِل صـ٨٤.

وأمَّا القَولُ الثَّالث أي «آخِرَ شهر ربيعٍ الآوَّل سنة ثلاثٍ مِنَ الهجرة»؛ فقالَهُ الشَّيخ المُفيد في المُقنعَة صـ٤٦٧، والشَّيخ الطُّوسيُّ في التَّهذيب ٤١/٦.

وعن شيخنا السَّيِّد أبي الحسن العَلَويّ العُمَريّ، عن السَّيِّد أبي عليٍّ العَلَويّ العُمَريّ المُوضِح النَّسَّابة، أنَّ بين ولادة الحسن عليه السلام والحَمْل بالحسين عليه السلام خمسون ليلة، ومَولِدُهُ عليه السلام سنة أربعٍ مِنَ الهجرة، قالَهُ في المَجْدِيّ صـ١٩٤، وفي المَجْدِيّ أيضًا عن السَّيِّد أبي جعفر ابن مُعَيَّة الحَسَنيّ أنَّ الحسين عليه السلام وُلِدَ سنة ثلاثٍ مِنَ الهجرة، وأنَّ بين الحَمْلِ به وولادة أخيه الحسن عليه السلام طهر واحد.

←

وقُتِلَ بأرضِ الطَّفِّ، يومَ الاثنين(١)، عاشِرَ المُحرَّم مِنْ سنة إحدى وسِتِّين

→

والحال أنَّ الأصحَّ في ولادة الحسن عليه السلام هو سنة ثلاثٍ مِنَ الهجرة، كما بيَّناهُ في ترجمته عليه السلام، وعليه فالصَّحيحُ في ولادة أخيه الحسين عليه السلام هو سنة أربعٍ مِنَ الهجرة، وحَمَلَتْ به الزَّهراء عليها السلام ستَّة أشهر، وهذا لا خلافَ فيه، فعلى القَول بأنَّ بين حَمْلِهِ وولادة أخيه عليه السلام خمسين يومًا أو طهرًا وحدًا، تكون ولادتهُ عليه السلام في شهر ربيعِ الآخِر، وأمَّا مَنْ قال إنَّ ولادته عليه السلام كانت في شعبان، فعليه تكون الزَّهراء عليها السلام حَمَلَتْ به بعد نحو ثلاثة أشهرٍ وأيَّامٍ لا تزيدُ عن عشرة مِنْ ولادة أخيه الحسن عليه السلام، وهو ما قالَهُ الشَّيخ ابن شهرآشوب، وهو أيضًا يوافِقُ الحِسابَ الَّذي ذَكَرَهُ، فإن كانت ولادته عليه السلام في الثَّالث مِنْ شعبان، وهو المشهور، فيكون مَولِدُهُ عليه السلام يوم الثُّلاثاء، وإن كانت في الخامس مِنْ شعبان؛ فيكون مَولِدُهُ عليه السلام يوم الخميس، وهذا وَفقَ الحِساب، وهو موافقٌ لما حكاهُ الشَّيخ ابن شهرآشوب، فلاحظ.

(١) في نُسَخ الأصيلي: «يوم السَّبت»، وفي مطبوعه صـ١٤٢: «يوم الجمعة»، وأظنُّهُ مِنَ النُّسخة الدَّشتكيَّة، وقال أبو الفرج في المَقاتِل صـ٨٤: «وقُتِلَ يومَ الجمعة لعشرِ خَلَونَ مِنَ المُحَرَّم سنة إحدى وسِتِّين مِنَ الهجرة»، وقال أيضًا: «وقِيلَ: إنَّ مَقْتَلَهُ كان يومَ السَّبت، رُويَ ذلك عن أبي نُعَيْم الفَضْلِ بن دكين، والَّذي ذَكَرْناهُ أوَّلاً أصحُّ. فأمَّا ما تَقولُهُ العامَّة إنَّهُ قُتِلَ يومَ الاثنين فباطِلٌ، وهو شيءٌ قالُوهُ بلا رواية، وكان أوَّلُ المُحَرَّم الَّذي قُتِلَ فيه يومَ الأربعاء، أخرجنا ذلك بالحِسابِ الهِنْدِيِّ مِنْ سائر الزِّيْجات، وإذا كان ذلك كذلك فليسَ يجوز أن يكون اليومُ العاشرُ يومَ الاثنين. قال أبو الفرج: وهذا دليلٌ صحيحٌ واضحٌ تنضافُ إليه الرِّواية»، ثُمَّ ذَكَرَ إسنادهُ، وقال: «فأمَّا ما تعارَفَهُ العوامُ مِنْ أنَّهُ قُتِلَ يومَ الاثنين؛ فلا أصلَ لهُ ولا حقيقة، ولا وَرَدَتْ به رواية».

قُلتُ: ما خَرَجَ به بالحِسابِ الهِنْدِيِّ صحيح، إذ يكونُ الحسابُ على الضَّبطِ الصَّحيح للسَّنة الهجريَّة، وهو خُلافُ ما عليه النَّاس في تأريخهم الهجريّ، ويكون تقديرهُ بانقاصِ سنةٍ عمَّا هُم عليه، فيكونُ وقوعُ العاشر مِنَ المُحَرَّم يومَ الجمعة، ويُحتَمَلُ وُقوعُهُ السَّبت أيضًا، وهذا تبعًا لتعيين أوَّل السَّنة في حِسابِ الزِّيْج، أهو الخميسُ أم الجمعةُ؟ على اختلافٍ فيه، فلاحِظ.

وقال شيخُنا المُفيد في الإرشاد ٨٤/٢ في خبرِ نُزولِهِ عليه السلام كربلاء: «وذلك يومَ الخميس، وهو اليومُ الثَّاني مِنَ المُحَرَّم سنة إحدى وسِتِّين»، وقال أيضًا في ٩٥/٢ في حديثه عن وقائع يوم

←

مِنَ الهِجرَة، وعُمْرُهُ سبعٌ وخَمسونَ سنة[1]، عليه السَّلام.

عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ زَيْنُ العَابِدِيْنَ

أُمُّهُ: شَهْرَبَانُو بنتُ كِسْرَى يَزْدَجِرْدَ مَلِكِ الفُرْس[2].

←

العاشر: «وأصبح عُمر بن سعدٍ في ذلك اليوم، وهو يومُ الجمعة، وقِيلَ: يومُ السَّبت».
وقال شيخُنا الطُّوسيُّ في التَّهذيب ٤١/٦: «وقُبضَ عليه السلام قَتيلاً بكربلاء مِنْ أرض العراق يومَ الاثنين، وقِيلَ: يومَ الجمعة، وقِيلَ: يومَ السَّبت».
وقال الشَّهيد السَّعيد السَّيِّد جواد آل شُبَّر الحُسَيْنِيّ النَّجفيّ الخطيب رحمه الله في أدب الطَّفِّ ٤٦/١: «والأصحُّ أنَّهُ عليه السلام قُتِلَ يومَ الجمعة العاشر مِنَ المُحَرَّم إذ كان أوَّل المُحَرَّم الَّذي قُتِلَ فيه يومَ الأربعاء، وتواترت الرِّوايات أنَّهُ عليه السلام نَزَلَ كربلاء يومَ الخميس، وهو اليومُ الثَّاني مِنَ المُحَرَّم، وتَقُولُ أكثر الرِّوايات: وأصبحَ ابنُ سعدٍ يومَ عاشوراء وهو يومُ الجمعة وقِيلَ: يومُ السَّبت».

(١) بأبي هو وأُمِّي فإنَّهُ عليه السلام ـ وعلى الضَّبط الصَّحيح ـ لَمْ يَتمَّ السَّابعة والخمسين مِنْ عُمْرِهِ الشَّريف، وإنَّما كان لهُ يومَ قُتِلَ صلَّى الله عليه ستٌّ وخمسون سنةً وخمسة أشهُرٍ وسبعة أيَّامٍ، لَمْ يَتمَّ اليوم السَّابع أيضًا، وقال أبو الفرج في المَقَاتِل: «وكانتْ سِنُّهُ يومَ قُتِلَ سِتًّا وخمسين سنةً وشُهورًا».

(٢) ويُقالُ أيضًا: شَهْرَبَانُويَه، وتُلقَّب: شَاهْ زَنَان، ويعني: مَلِكَة النِّساء، أو سيِّدة النِّساء، وقِيلَ: إنَّ هذا هو اسمُها، وغيَّرَهُ أمير المُؤمنين عليه السلام إلى شَهْرَبَانُويَه، أو شَهْرَبَانُو، ويعني: سيِّدةَ البلد، لأنَّ الأوَّل ـ أي: ملكة النِّساء أو سيِّدةُ النِّساء ـ خاصٌّ بالزَّهراء عليها السلام ولا يَجوز لغَيْرها، فغيَّرَهُ الأمير عليه السلام إلى شَهْرَبانُو، أي سيِّدة البلد.
وقِيلَ اسمها: شاهْ آفريد، وهو قَولُ الفاضل المُحدِّث النَّسَّابة أبي الحسن محمَّد بن القاسم التَّميميّ البصريّ، حكاهُ عنهُ البيهقيُّ في اللُّباب ٣٤٨/١، ويعني: ملكة الخَلْق، وقِيلَ: كيهان بانويه، ومعناهُ: سيِّدة الكَون، وفي اللُّباب ٣٤٩/١: قِيلَ: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لمَّا سَأَلَ عن معنى اسمها هذا [كيهان بانويه]، قِيلَ لهُ: سيِّدة الدُّنيا والآخِرة، فقال عليه السلام: «سيِّدة الدُّنيا والآخِرة فاطمة بنتُ رسول الله صلى الله عليه وآله»، وأمرهُم أن يُسمُّوها سيِّدة البلد، فسمَّاها النَّاس: شَهْرَبَانُويه.

←

→

ولا يَبعُد أن يكون جميعهُ إنَّما هي ألقابٌ ليس أيٌّ مِنْها هو اسمُها، كما هي عادة المُلوك القُدماء في حملهم عدّة ألقاب وإجراء ذلك على أولادهم أيضًا، وهو الأقرب، وقد ذكر المسعوديُّ في مروج الذّهب ٣١٤/١ أنَّ يَزْدَجرْد خلَّفَ خمسة أولاد، مِنَ الذُّكور: بهرام، وفيروز، ومِنَ النِّساء: أدرك، وشاهين، ومرداَوند، فإذا سلَّمنا بصحَّة هذا القول، وسلَّمنا أيضًا بخُلوِّ أسماء النِّساء مِنَ التَّصحيف، فلا يبعُد أن يكون واحد مِنْها هو اسمها، ويكون ما عُرِفَتْ به إنَّما هو لَقَبُها، بدليل أنَّ المسعوديَّ نفسهُ ذَكَرَ في كتابه إثبات الوصيَّة صـ١٧٠ أنَّ أُمَّ السَّجَّادِ عليه السلام هي جهان شاه بنت يَزْدَجرْدَ، فقال: «وكانت أُمُّهُ جهان شاه بنت يَزْدَجرْدَ ملك، آخر ملوك الفرس، وهو يَزْدَجرْد بن شَهْريار»، وذَكَرَ أنَّ الحسن عليه السلام تزوَّج شَهْرَبَانُو، وأنَّ الحسين تزوَّج جهان شاه، ولا إشكال مِنْ حيثُ هذا الاختلاف، بل هو يُقَوِّي ما نَذهَبُ إليه مِنْ أنَّ هذه الأسماء إنَّما هي في الحقيقة ألقابٌ مَلَكيَّة، فلاحظ.

وذُكِرَ لها أيضًا أسماءٌ عربية، فقِيلَ: إنَّ عليًّا عليه السلام سمَّاها: مريم، وقِيلَ: فاطمة، وقِيلَ: إنَّ اسمها: خولَة، وسمَّاها عليه السلام شاه زنان، وقِيلَ: إنَّ اسمها: برَّة بنت النُّوشْجَان، وهو غريب أن يُجمعَ اسمٌ عربيٌّ مع اسم أعجمِيٍّ. وقِيلَ: سُلافة، وقِيلَ: سلامة، ولا يَبعدُ أن يكون الثَّاني تصحيفًا عن الأوَّل. وقِيلَ: غزالة، وجميعُ هذا بعيدٌ غريبٌ، وربَّما يكونُ أمير المؤمنين عليه السلام قد سمَّاها: مريم أو فاطمة أو سُلافة، حتَّى يَسهُلَ على أهلهِ مُناداتُها، إذ إنَّ اسمها عجميٌّ مُحدَثٌ على بيئتهم، يُستَثْقَلُ نُطقُهُ عليهم، وإن كان جميعُ هذا لا يخرجُ عن الأقوال.

وأمَّا ما قِيلَ: إنَّ الأصل في اسمها هو خولة أو برَّة أو سُلافة أو سلاَّمة؛ فهو مِنَ الغرابة بمكانٍ، ومدفوعٌ مِنْ أصله، إذ أنَّى للعجم أن يُسَمُّوا بناتهم بأسماء عربيَّةٍ صريحة كهذه؟ فضلاً عن بنات مُلوكِهم، فلاحظ.

وأمَّا أن يكون اسمها: غزالة، فهذا كسابقه، ويُزادُ عليه أنَّهُ اسم تُسمَّى به الجواري، ومِنَ البعيد أن يُجرِّدها الأمير عليه السلام ـ أو الحسين عليه السلام ـ مِنْ اسمها المَلَكي ليُسمِّيها باسم مِنْ أسماء الجواري مع كُلِّ الأخبار المَرويَّة عنهُ عليه السلام في إكرامه لها وإحسانه إليها وبيانه لمنزلتها، وما كانت هي عليه مِنَ الفَضْلِ والجلالة والخير الكثير، ورفعَةِ النَّسَب ونهاية الحَسَب.

ويَظهَرُ أنَّ مَنشأ القول عِندَ مَنْ قال إنَّ اسمَها غزالَة، هو الخلطُ بين أُمِّ الإمام عليه السلام الَّتي ولَدَتهُ وبينَ الَّتي ربَّتهُ، لأنَّ الأخيرة كانت جاريةً لأبيه عليه السلام، وهذه الأخيرةُ هي الَّتي يُروى أنَّهُ عليه السلام زوَّجها مِنْ زُبَيْدٍ مَولى أبيه الحسين عليه السلام بعد مَقتَلِهِ، فتوهَّموا أنَّها أُمُّهُ الَّتي وَلَدَتهُ، وأنَّ لَهُ أخًا مِنْها هو عبدالله بن زُبَيْدٍ، كما في طبقات ابن سعد ٤٠٠/٦، و٢٠٩/٧، وتهذيب الكمال ٣٨٤/٢٠.

←

←

وأمَّا مَنْ توهَّمَ أن اسمَها سُلافة فمنشؤهُ قريبٌ مِنْ سالِفِهِ، إذ ذَكَرَ ابنُ سعدٍ أيضًا أنَّ جعفر ابن الحسين عليه السلام اسم أُمِّه السُّلافة، وهي قُضاعيَّةٌ مِنْ ولَدِ بلِيّ بن عَمْرو بن الحاف بن قُضاعة، ولا يَبعُدُ أن يكون سلامة هو تصحيفٌ عن سُلافة، ولا يَبعُدُ أيضًا أن يكونَ حالُ بقيَّةِ ما نُسِبَ إليها مِنْ أسماء عربيَّة شبيهًا بحال ما بيَّنَّاه، فتدبَّر.

وقال البيهقيُّ في لُباب الأنساب ٣٤٨/١: «وقال زُبيرُ بن بكَّار وهشام بن محمَّد [الكلبي النَّسَّابة]: اسمها: شَهْرَبانُويَه. قال الواحدي: اسمُها في العجم: شَهْرَبانُويَه، فإذا صارت إلى العرب سَمُّوها: سُلافة».

وقال أبو العبَّاس المُبَرِّد في الكامل ٩٠/٢: «وكانت أُمُّ عليٍّ بن الحسين سُلافَةُ مِنْ ولَدِ يَزْدَجِرْد، معروفة النَّسَب، وكانت مِنْ خِيراتِ النِّساء».

وقال السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ٢٨٣: «واختَلَفَ النَّاسُ في أُمِّه، والَّذي نَعتَمدُ عليه ونَقولُ به: إنَّها شاهْ زنان بنتُ كسرى يَزْدَجِرْد، نُهِبَتْ في فتحِ المدائن، ونَفَلَها عُمَرُ الحسينَ عليه السلام، وكانت ذاتَ فضْلٍ كثير».

وقال البيهَقيُّ في اللُّباب ٣٤٩/١: «وقال أكثرُ المُؤرِّخين: بنتُ يَزْدَجِرْدَ وقَعتْ في أيدي المسلمين بعد قتلِ أبيها بمرو في أيَّام عثمان».

وعليه فالمقطوع به أنَّها مِنْ بنات يَزْدَجِرْدَ آخِرِ أكاسرة السَّاسانيِّين، وأنَّها كانت ذات فَضْلٍ وخَيْر، معروفة الحسَب والنَّسَب، وأنَّها كانت معروفة بشَاهْ زنَان، وشَهْرَبانُويَه، وشَهْرَبَانُو، فأمَّا أن تكون نُهِبَتْ في فتح المَدائن؛ فهذا مدفوعٌ مِنْ أصله؛ لأنَّ فتح المدائن كان في صفر سنة سِتَّ عشرة، وهو لا يَتوافقُ مع عُمْرِ الحسين عليه السلام آنذاك، ولا يَتوافَقُ مع عُمْرِها أيضًا؛ لأنَّ عُمْرَ يَزْدَجِرْد يومَ فتح المدائن كان ما بين عشرين وإحدى وعشرين سنة، لأنَّهُ تولَّى المُلكَ ولهُ خمس عشرة أو ستة عشرة سنة، كما في تواريخ الفُرس، وهُم الأخبر والأعلم بمَلِكِهم.

ويَذْكُر ابن الجوزيّ في المُنتظم ١٥١/٤ في خَبَر القادسيَّة أنَّ أكابر الفُرس حينما اضطرب أمرُهُم فتَّشوا عن ذكَرٍ بقي مِنْ آل كِسرى، فأُخبروا بغُلام يُدعى يَزْدَجِرْد مِنْ ولَدِ شَهْريار، فجاؤوا به فملَّكوهُ عليهم وهو ابن إحدى وعشرين سنةً، فكُتِبَ به إلى عُمَرَ، وذلك في ذي الحجَّة سنة ثلاث عشرة، ويَغلبُ على الظَّنِّ أنَّ الأحداث تداخَلت فيما بينها على ابن الجوزيّ، فمَنْ كان عُمْرُهُ إحدى وعشرين لا يُقالُ لهُ غُلامٌ كما لا يَخفى، فالغُلامُ يجري على الصَّبيِّ إلى أن يَصِلَ سِنَّ البُلوغ، ويَظْهَرُ أنَّهُ اختلط على ابن الجوزيّ بينَ تولِّيه

←

→

المُلْكَ وبين مَبلَغِ عُمْرِهِ ـ أو ما قاربَهُ ـ يوم القادسيَّة، فالصَّحيحُ أنَّ ابتداءَ مُلْكِهِ كان سنة إحدى عشرة في العام الَّذي بُويع فيه أبو بكر، كما حكاهُ الطَّبريُّ في تاريخه ٣٤١/٣، وابن الأثير في تاريخه ٢٠٠/٢، وكما يُستَخلَصُ مِنْ كلام ابن الجوزيّ نفسه في خَبَرِ مَقْتَلِ يَزْدَجرْد الَّذي عقدَهُ في أحداثِ سنة إحدى وثلاثين، إذ يقول: «وكان مُلْكُ يَزْدَجرْد عشرين سنةً» كما في ١٤/٥ مِنَ كِتابه المُنتظم، وهو يُوافقُ ما أرَّخَهُ الفُرسُ مِنْ تاريخ جلوس يَزْدَجرْد على العرش، وهو يوم الثُّلاثاء السَّادس عشر مِنْ حُزيران سنة اثنتين وثلاثين وستِّمِائَةٍ ميلاديَّة، يُقابلُهُ الثَّاني والعشرون مِنْ شهر ربيعِ الأوَّل سنة إحدى عشرة مِنْ الهجرة، كما في البحار ١٢٢/٥٦، فإن اعتبرنا أنَّهُ تَزوَّج ولَهُ ثماني عشرة سنة، وأنجب ابنتهُ شَهْرَبانُو، وكانت هي بكْرَهُ كما يُمكن أن يُفهَمَ مِنْ ظاهِرِ الأخبار ومِنْ تَصدِّيها للكلامِ في محضَرِ أمير المُؤمنين عليه السلام فتكونُ وقت فتح المدائن ما تزالُ طفلةً صغيرةً لا يتجاوز عُمْرُها سنتين أو ثلاث سنين في أقصاه، فلاحظ، ثُمَّ إنَّ بنات يَزْدَجرْد لَمْ يكُنَّ في المدائن حين فَتْحِها؛ لأنَّهُ أخرجَ عِيالَهُ إلى حُلوان قَبْلَ ذلك كما حكاهُ ابن الأثير في تاريخه ٣٤٠/٢، ثُمَّ كُنَّ معهُ إلى آخِرِ حياته، كما حكاهُ ابنُ الأثير أيضًا في ٤٩٢/٢ مِنْ تاريخه، وفيه أنَّ نَيْزَك طَرْخان الَّذي استنصرَهُ يَزْدَجرْد سألَهُ أن يُزوِّجَهُ إحدى بناته، فأبى يَزْدَجرْد، وكان هذا في سنة إحدى وثلاثين، وهي السَّنة الَّتي قُتِلَ بها، وهذا يُرشد إلى أنَّ بناته كُنَّ في سِنِّ الزَّواج، وفي فتوح البُلدان للبلاذريّ صـ٤٤١ أنَّ نَيْزَك خطبَ إليه ابنتَهُ، وهذا يُمكِنُ أن يُستَشفَّ مِنْهُ أنَّ نَيْزَك خطَبَ الكُبرى، والكُبرى هي شَهْرْبانُو كما في الخَبَرِ الَّذي ذَكَرَهُ البيهقيُّ في لُبَاب الأنساب ٣٤٧/١.

وبناءً على ما تَقدَّم فيمكن تقدير عُمْرِ شَهْرَبانُو حينما قُتِلَ والِدُها بين السَّابعة عشرة والثَّامنة عشرة سنة، فلاحظ.

وقد ذَكَرَ الطَّبَريُّ ـ وغيرهُ أيضًا ـ في تاريخه ٢٣٤/٢، أنَّ يَزْدَجرْد حينَ قُتِلَ كان لهُ ثمانٍ وعشرون سنة، وهذا لا يَصحُّ، وهو مدفوعٌ بما قدَّمناه، وبما هو مذكور في أخباره، كالمنقول في أخبار معركة القادسيَّة (١٥هـ)، وهو ما لا يتناسبُ مع شخص حَدَثِ السِّنِّ كان لهُ إحدى عشرة سنة، كما يُستخلصُ مِنْ تاريخِ عُمْرِهِ الَّذي ذَكَرَهُ الطَّبَريُّ وغيره، والصَّحيحُ أنَّ عُمْرَهُ حينَ مَقْتَلِهِ كان في حدود سِتٍّ وثلاثين سنةً، وهو قريبٌ ممَّا حكاهُ المسعوديُّ في مروج الذَّهب ٣١٤/١، إذ يَقُول: «وقُتِلَ يَزْدَجرْد الآخِر مِنْ مُلوكِهم على حسب ما ذكرناهُ، ولهُ خمسٌ وثلاثون سنة»، فتأمَّل.

←

←

وعليه فإنَّ وقوع شَهْرَبَانُو في الأسر في أيَّام عُمَرَ مردودٌ مِنْ أصلِهِ، ورَوَى شيخُنا الصَّدوقُ في العُيون ١٣٥/٢ بإسناده عن الرِّضا صلواتُ الله عليه أنَّها أُخِذَتْ في أيَّام عثمان، وأنَّ عبدالله بن عامر بن كُرَيْز العَبْشَمِيَّ لمَّا فَتح خُراسان أصابَ ابنتي يَزْدَجِرْد فبعَثَ بهما إلى عثمان، فوَهَبَ إحداهما للحسن عليه السلام والثَّانية للحسين عليه السلام فماتتا عندهُما نُفَساوَيْن، وأنَّ صاحبةَ الحسين عليه السلام نُفِسَتْ بالسَّجَّاد عليه السلام ولهذه الرِّواية تتمَّة، وهي برُمَّتها ضعيفةٌ سَندًا ومَتْنًا، وفيها نكارةٌ شديدة لا يحتملُ المقام بيانها.

وقال شَيخُنا المُفيد في الإرشاد ١٣٧/٢: «وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولَّى حُرَيْثَ بن جابر الحَنَفِيَّ جانبًا مِنَ المَشرق، فبَعَثَ إليهِ بِنْتَي يَزْدَجِرْد بن شَهْرَيار بن كِسرى، فنَحَلَ ابنهُ الحسين عليه السلام شاهْ زَنان مِنْهُما، فأولَدَها زين العابدين عليه السلام، ونَحَلَ الأُخرى محمَّد بن أبي بكرٍ، فولَدَتْ لهُ القاسم بن محمَّد بن أبي بكر، فهُما ابنا خالَةٍ».

ومِثْلُهُ في الرَّوضة للمُحدِّث الشَّهيد النَّيسابوريِّ صـ٢٠١، والشَّيخُ أبو منصور الطَّبرسيِّ في تاج المواليد صـ٣٦، والشَّيخُ أمين الإسلام الطَّبرسيِّ في إعلام الورى ٤٨٠/١، وهذا هو قَولُ السَّيِّد أبي الحسين يحيى بن الحسن النَّسَّابة، كما حكاهُ عنهُ الشَّيخ أبو نَصرٍ البُخاريُّ في كِتابهِ سِرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٣١، وفيه: «بَعَثَ حُرَيْثُ بن جابرٍ الحَنَفِي [في المطبوع: الجُعفِيّ، خطأ] إلى أمير المؤمنين عليه السلام بنتين ليَزْدَجِرْد بن شَهْرَيار بن كِسرى، فأخذَهُما وأعطى واحدةً لابنه الحسين فأولَدَها الإمام عليَّ ابن الحسين عليه السلام، وأعطى الأُخرى محمَّد ابن أبي بكر فأولَدَها القاسم بن محمَّد، فهُما ابنا خالَةٍ»، وهو أيضًا قولُ هشامٍ الكلبيِّ النَّسَّابة والفاضل المحدِّث النَّسَّابة محمَّد بن القاسم التَّميميِّ البصريِّ (تـ٤٠٠هـ)، كما حكاهُ عنهُما البيهقيُّ في اللُّباب ٣٤٨/١.

وهذا القَولُ ـ أي أنَّها أُخِذَتْ في أيَّام أمير المؤمنين عليه السلام ـ هو الأظهَرُ والأقرَبُ والأصحُّ، وهو ما يُطمَأنُّ إليه ويُدفَعُ ما سِواهُ، خاصَّةً اتِّفاقُهُ مع ما سيأتي مِنْ تاريخ ولادة السَّجَّاد عليه السلام وعليه فهي أُمُّ السَّجَّاد عليه السلام وأُختُها أُمُّ القاسم بن محمَّد بن أبي بكر، ولا يَصِحُّ قَولُ مَنْ قال أنَّ أُختًا ثالثةً لهُما هي أُمُّ سالم بن عبدالله بن عمر؛ لأنَّ سالمًا وُلِدَ في أيَّام عُثمان، وقد تبيَّنَ أن الصَّحيح في بعثِ شَهْرَبَانُو وأُختِها كان في أيَّام أمير المؤمنين عليه السلام فلاحظ.

أمَّا وفاتُها؛ فالمشهور أنَّها تُوفِّيت نُفَساء بعد ولادة السَّجَّاد عليه السلام قال المسعوديُّ في إثبات الوصيَّة صـ١٧٠: «وتُوفِّيت بالمدينة في نُفاسها»، وقال البيهقيُّ في اللُّباب ٣٥١/١: «وقِيلَ: إنَّ شَهْرَبَانُو أُمَّ زين العابدين عليه السلام ماتت في الطَّلق، بعد ولادته»، وقال العلاَّمة المَجلسيُّ في

←

وُلِدَ عليه السَّلام سنة ثلاثٍ وثَلاثِينَ مِنَ الهِجرة[١].

→

البحار ١١/٤٦: «ويُروَى أنها ماتت في نُفاسِها به»، هذا هو المشهور في وفاتها، وعليه فيكون تاريخهُ سنة ثمان وثلاثين، وهي السَّنة الَّتي وُلِدَ بها السَّجَّادُ عليه السلام على الصَّحيح كما سيأتي، فلاحظ.

والمُتَحَصِّلُ عندي أنَّ ولادتها كانت سنة خمس عشرة، ووفاتها كانت سنة ثمان وثلاثين، ولها ثلاث وعشرون سنة، وهي عليها السلام أُمُّ المعصومين عليهم السلام.

(١) هذا خلافُ قولِهِ في كتابه الأصيلي، إذ يَقُولُ هُناك: «وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين مِنَ الهجرة، وقُبِضَ بالمدينة سنة خمسٍ وتسعين»، ويَقُولُ أيضًا: «وشَهِدَ مع أبيه الطَّفَّ وهو ابن ثلاثٍ وعشرين سنةً»، وهذا هو المشهور والمُعَوَّلُ عليه في تاريخ ولادتهِ ومبلغِ عُمْرِهِ في الطَّفِّ وتاريخ وفاتهِ عليه السلام، كما في تاريخ أهلِ البيت عليهم السلام صـ٧٧، وهو قَولُ الشَّيخ ابن أبي الثَّلج في تاريخ الأئمَّة صـ٩، وثقة الإسلام الكُلَينيّ في الكافي الشَّريف ٤٦٦/١، والمسعوديّ في إثبات الوصيَّة صـ١٧٠ و١٧٤، والشَّيخ المُفيد في الإرشاد ١٣٧/٢، وكتاب الأنساب مِنَ المُقنعة صـ٤٧٢، ومسار الشِّيعة صـ٥٤، والشَّيخ الطَّبريّ الآمُليّ في دلائل الإمامة صـ١٩١، والشَّيخ الطُّوسيّ في التَّهذيب ٧٧/٦، والشَّهيد النَّيسابوريّ في روضة الواعظين صـ٢٠١، والشَّيخ أبي منصور الطَّبرسيّ في تاج المواليد صـ٣٦، والشَّيخ أمين الإسلام الطَّبرسيّ في إعلام الوَرَى ٤٨٠/١، والشَّيخ ابن شَهْرآشوب في المَناقِب ١٨٩/٤، والشَّيخ الإربليّ في كشف الغُمَّة ٢٨٥/٢، وغيرهم.

وذُكِرَ أيضًا أنَّ مَوْلِدَهُ عليه السلام في سنة ستٍّ وثلاثين، حكاهُ الشَّيخُ أبو نصر البُخاريُّ في كتابه سِرِّ السِّلسلة صـ٣١ عن الطَّبَريّ صاحب التَّاريخ، وأنَّهُ عليه السلام وُلِدَ في وقعة الجمَل (٣٦هـ)، فقال: «وقال ابن جرير: وعليُّ بن الحسين أُمُّهُ غزالة مِنْ بنات كسرى. ثُمَّ قال: وُلِدَ في وقعة الجمل»، وليسَ هذا في التَّاريخ الكبير، والَّذي وجدتُهُ في كتابه المُنتخَب مِنْ ذَيل المُذيَّل المطبوع مع تاريخه ٦٢٩/١١ قَولُهُ في وفيات سنة ثلاث وثمانين: «ومِنْهُم عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأُمُّهُ غزالة أُمُّ وَلَد»، إلى أن يَقُول في ٦٣٠/١١: «وشَهِدَ عليّ بن الحسين الأصغر [يعني في قبالة أخيه عليّ الأكبر] مع أبيه كربلاء وهو ابن ثلاثٍ وعشرين سنةً»، فلعلَّ ما حكاهُ شيخُنا البُخاريُّ هو مِنْ كتاب ذَيل الذَّيل الَّذي لَمْ يَصلنا، أو أنَّ ما حُكيَ في تعيين نَسَبِ أُمِّ الإمام عليه السلام لَمْ يَرُق لأحدهم فبدَّلَهُ.

←

←

وأمَّا فيما يتعلَّقُ بتاريخِ مَولِده ﷺ الَّذي حكاهُ عن الطَّبري؛ فيظهَـرُ خِلافُـهُ فـي المُنتخَـب كمـا تقدَّم نَقلُهُ، ثُمَّ إنَّهُ يَنقُلُ بعد ذلك فـي ٦٣١/١١ عـن الواقـديّ روايـة أنَّـهُ ﷺ مـات سـنة أربـع وتسعين، ثُمَّ ينقُل عن ابن سعد رواية عن الصَّادق ﷺ أنَّهُ ﷺ مات وهو ابـن ثمـان وخمسـين، ثُمَّ يُعقِّبُ قائلاً: «وهذا يَدلُّكَ على أنَّ عليَّ بن حسين كان مع أبيـه وهـو ابـن ثـلاثٍ أو أربـعٍ وعشرين سنةً، وليسَ قَولُ مَنْ قال: إنَّهُ كان صغيراً ولَمْ يكن أنبتَ بشـيء؛ ولكنَّـهُ كـان يومئـذ مريضًا فلَمْ يُقاتل»، وهذا يُشعِرُ أنَّ الطَّبريّ كان عندهُ تردُّدُ في هذه المسألَة، فلـيسَ مِـنَ البعيـد أن يكون ما أوردَهُ في الذَّيل مُختلفًا عمَّا أوردَهُ في المُنتخَب، فلاحظ.

وأوردَ هذا التَّاريخ أيضًا ـ يعني أنَّهُ ﷺ وُلِـدَ سـنة (٣٦هــ) ـ الشَّـيخ المُفيـد فـي حـدائق الرِّياض كمـا فـي الإقبـال ١٥٦/٣، والشَّـيخ الطُّوسـيّ فـي المِصـباح صــ٧٩٢، وبصـيغة التَّمريض؛ الشَّهيد الفتَّال النَّيسابوريُّ في الرَّوضة صـ٢٠١، والشَّيخ أمين الإسلام الطَّبرسـيّ في إعلام الوَرَى ٤٨٠/١، والشَّيخ ابن شَهْرآشوب في المناقب ١٨٩/٤.

وأمَّا التَّاريخ الَّذي حكاهُ المُصنِّفُ في المَتن؛ فحكاهُ الشَّيخ أبو نصر البُخاريُّ عن الواقـديّ كما في سِرِّ السِّلسلة صـ٣١، وهو قَولٌ شاذٌّ لا يُلتَفتُ إليه، وهُنـاك أقـوالٌ أُخرى تَركـتُ نَقلَها لشذُوذها وقلَّةِ مَنْ يَذكُرُها، والصَّحيحُ المُعتمَدُ الَّذي عليه الجمهور هو الأوَّل، ورَوَى شيخُنا ثِقَةُ الإسلام أبو جعفر الكُلَينيُّ ﵀ في الكـافي الشَّـريف ٦٤٨/١ بإسـناده إلـى أبـي عبدالله ﷺ، قال: قُبِضَ عليُّ بن الحسين ﷺ وهو ابن سبعٍ وخمسين سنةً، في عـام خمـسٍ وتسعين، عاش بعد الحسين خمسًا وثلاثين سنةً»، هذا باعتبارِ ما عاشه ﷺ بعـد والـدهِ ﷺ، فما زاد عنهُ مِنْ أيَّامٍ عدَّهُ الصَّادق ﷺ سنةً، فالتَفتْ.

أمَّا في تعيين اليوم والشَّهر في الولادة والوفاة؛ فبعضُهم أطلَقَهُ ولَمْ يُعيِّنهُ، وبعضـهُم عيَّنـهُ، فأمَّا تاريخ الولادة؛ فعيَّنَهُ الشَّيخُ المُفيد في المسـار صــ٥٣، والحـدائق كمـا فـي الإقبـال ١٥٦/٣، والشَّيخ الطُّوسيُّ في المِصباح صـ٧٩٢، في النِّصفِ مِنْ جمـادى الأُولـى، وعيَّنَـهُ الشَّيخ أبو منصور الطَّبرسيّ في تاج المواليد صـ٣٦، والشَّيخ الطَّبرسيُّ فـي إعـلام الـوَرَى ٤٨٠/١، والشَّيخ ابن شَهْرآشوب في المناقب ١٨٩/٤ في النِّصف مِنْ جمادى الآخرة، يـوم الجمعة، وقيل: الخميس، ووفقَ الحِساب وعلى الرِّوايتين يكون الجمعـة، وعيَّنَـهُ الشَّـهيد النَّيسابوريُّ في الرَّوضة صـ٢٠١ يوم الجمعة، ويُقال: الخميس لتسع خلـونَ مِـنْ شـعبان، وأوردَ مِثلَهُ الشَّيخ الطَّبرسيّ في إعلام الوَرَى، والشَّيخ ابن شَهْرآشوب في المناقب، وعيَّنَـهُ ابنُ طلحَةَ الشَّافعيُّ في مطالب السَّؤول صـ٤٠٨ في الخـامس مِنْ شـعبان، وعنـهُ الشَّـيخ

←

كان عظيمَ الزُّهد والفَضْل، كثيرَ الوَرَع والخُشُوع، جَـوادًا مِفْضـالاً، كـان إذا جَنَّ اللَّيل حَمَلَ على ظَهْرِهِ مالاً ومَأكُولاً ومَلْبُوسًا، وخَرَجَ به، ووَضَعَهُ في باب مَنْ يُريدُ بِرَّهُ، ثُمَّ يَطرقُ الباب ويَمضي، فيَخرُجُ الرَّجُلُ فيَجَدُ تلك الأشياء على

→

الإربليُّ في كشف الغُمَّة ٢٨٥/٢، وبه قال الشَّهيد الأوَّل في كتاب المزار مِنَ الدُّروس ١٢/٢، وعيَّنَهُ يوم الأحد، وعلى الحساب يكون يوم الجمعة، والمشهور المعمول به اليوم أنَّهُ وُلِدَ عليه السلام في الخامس مِنْ شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين مِنَ الهجرة.

أمَّا تاريخ وُفاته؛ فعيَّنَهُ الشَّيخ المُفيد في المسار صـ٤٥ يوم الخامس والعشرين مِنْ المُحرَّم سنة أربعٍ وتسعين، وهو خلافُ ما عيَّنَهُ في الإرشاد وكتاب الأنساب مِنَ المُقنعة مِنْ حيثُ السَّنة، إذ ذَكَرَ هُناك أنَّها سنة خمسٍ وتسعين، ومِثْلُ ما في كتاب المسار مِنْ حيثُ الشَّهر والسَّنة هو قول الشَّيخ في كتابه المِصباح صـ٧٨٧، ومِثْلُ ما في الإرشاد والمُقنعة هو قولُ الشَّيخ في كتاب المزار والنَّسب مِنَ التَّهذيب، وفي دلائل الإمامة للشَّيخ الطَّبريِّ أنَّهُ في المُحرَّم سنة خمسٍ وتسعين، ولَمْ يُقيِّدهُ بيوم، وقيَّدَهُ الشَّهيد النَّيسابوريُّ في الرَّوضة يوم السَّبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت مِنَ المُحرَّم مِنَ السَّنة المذكورة، ومِثْلُهُ الشَّيخ أمين الإسلام أبو عليٍّ الطَّبرسيّ في إعلام الوَرَى ٤٨١/١، والشَّيخ ابن شَهْرآشوب في المناقب، وفيه تردُّد بين إحدى عشرة ليلة أو اثنتي عشرة ليلة بقيتْ مِنَ المُحرَّم، وفي تاج المواليد للشيخ أبي منصور الطَّبرسيّ صـ٣٨ أنَّهُ سنة خمسٍ وتسعين مِنْ عشر المُحرَّم، وقد تقدَّمَ ذِكْرُ رواية الصَّادق عليه السلام في سنة وفاته ومبلَغ عُمْرِهِ الشَّريف عليه السلام، وعليه فالمُتحصِّلُ روايتان إحداهما أنَّ وفاتهُ عليه السلام في الخامس والعشرين مِنَ المُحرَّم، والأُخرى في الثَّامن عشر مِنَ المُحرَّم، والأوَّلُ أشهَر، ومَضَى عليه السلام مسمومًا بالمدينة، سمَّهُ الوليد بن عبدالملك، كما حكاهُ الشَّيخ ابن شَهْرآشوب عن الشَّيخ الصَّدوقُ في المناقب، وقَبْرُهُ مع عمِّه الحسن صلواتُ الله عليهما في البقيع الغرقد.

أمَا موضعُ ولادته عليه السلام فمنقول الأخبار على أنَّهُ بالمدينة، وفي الخَبَر عن أبي محمَّد العسكريّ عليه السلام الَّذي نَقَلَهُ الشَّيخ الطَّبَريُّ في دلائل الإمامة أنَّهُ عليه السلام وُلِدَ في المسجد في بيت جدَّته الزَّهراء عليها السلام إلاَّ أنَّ ولادَتَهُ في أيَّام جدِّه أمير المؤمنين عليه السلام وقبلَ شهادته بسنتين يُورثُ الظَّنَّ بكونه وُلِدَ عليه السلام بالكوفة، فتأمَّل، والله سبحانهُ أعلم.

بابهِ فيأخذها ولا يَعْلَمُ مِمَّنْ هي.

عُرِفَ ذلك بعدَ وفاته بأمْرَين، أحدُهُما: أنَّهُ لمَّا غُسِّلَ وُجِدَ أثَرُ الحِبال في ظَهْرِه، والآخَرُ: أنَّهُ لمَّا مات انقَطَعَ هذا البِرُّ عن أهل المدينة، فعُلِمَ أنَّهُ كان صاحب هذه المَكْرُمَة(١).

---

(١) رَوَى ثِقَةُ الإسلام الكُلَينيُّ في الكافي الشَّريف ٤٦٨/١ بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام، قال: «وكان عليُّ بن الحسين عليه السلام يَخرُجُ في اللَّيلة الظَّلماء فيَحمِلُ الجرابَ فيه الصُّرَرُ مِنَ الدَّنانير والدَّراهم، حتَّى يأتي بابًا بابًا فيَقرعُهُ، ثُمَّ يُنيل مَنْ يَخرجُ إليه، فلمَّا مات عليُّ بن الحسين عليه السلام فَقَدوا ذاك، فعَلِموا أنَّ عليًّا عليه السلام كان يَفعَلُه».

ورَوَى الشَّيخ الصَّدوق في الخصال صـ٥١٧، بإسناده إلى حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «وكان عليه السلام ليخرجُ في اللَّيلة الظَّلماء فيَحمِلُ الجراب على ظَهْرِهِ، وفيه الصُّرَرُ مِنَ الدَّنانير والدَّراهم، وربَّما حَمَلَ على ظهرهِ الطَّعام أو الحَطَبَ حتَّى يأتي بابًا بابًا فيَقرعُهُ، ثُمَّ يُناولُ مَنْ يَخرُجُ إليه، وكان يُغَطِّي وجهَهُ إذا ناولَ فقيرًا لئلاً يَعرفهُ، فلمَّا تُوفِّي عليه السلام فَقَدوا ذلك فعَلِموا أنَّهُ كان عليُّ بن الحسين عليه السلام، ولمَّا وُضِعَ عليه السلام على المُغتَسَل نَظَروا إلى ظَهْرِهِ وعليه مِثْلُ رُكْبِ الإبل ممَّا كان يَحمِلُ على ظَهْرِهِ إلى منازل الفُقَراء والمساكين»، ونَحوهُ في العِلَلِ ٢٣١/١ - ٢٣٢، مُجتَزئ في روايتين.

ورَوَى الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ١٤٩/٢ عن ابن أخي طاهرٍ عن جدِّهِ يحيى بن الحسن بإسناده إلى ابن إسحاق قال: «كان بالمدينة كذا وكذا أهلِ بيتٍ يأتيهم رزقُهُم وما يحتاجون إليه، لا يَدرونَ مِنْ أين يأتيهم، فلمَّا مات عليُّ بن الحسين عليه السلام فَقَدوا ذلك».

ورَوَى أبو نُعَيْمٍ في حِليتهِ ١٣٥/٣، بإسناده إلى أبي حمزة الثُّماليّ، قال: «كان عليُّ بن الحسين يَحمِلُ جرابَ الخُبْزِ على ظَهْرِهِ باللَّيل فيَتصدَّق به ويَقول: إنَّ صَدَقَة السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ»، وفي ١٣٦/٣، بإسناده إلى عَمْرو بن ثابت، قال: «لمَّا مات عليُّ بن الحسين، فغَسَّلوهُ جعلوا يَنظُرونَ إلى آثار سوادٍ بظَهْرِه، فقالوا: ما هذا؟ فقِيلَ: كان يَحمِلُ جُرُبَ الدَّقيق ليلاً على ظَهْرِهِ يُعطيهِ فُقراءَ أهل المَدينة».

وانظر: إعلام الوَرَى ٤٩١/١، مناقب آل أبي طالب ١٦٥/٤، ١٦٦، ١٦٧، كشف الغُمَّة ٢٩٠/٢، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٨٣/٤١و٣٨٤، صفة الصَّفوة لابن الجوزيّ ٣٥٥/١.

وفيه يَقُولُ الشَّاعِرُ[(١)]:

إذا طَلَبَ النَّاسُ عِلْمَ القُرآنِ　　كَانَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ عِيَالا

وَإِنْ قِيلَ أَيْنَ ابْنُ بِنْتِ النَّبِيِّ[(٢)]　　نِلْتَ بِذَلِكَ فِرْعًا طِوَالا[(٣)]

---

(١) القائِلُ هو مالِكُ بن أَعْيَنَ الجُهَنِيُّ البصريّ، شيعيٌّ إماميٌّ حَسَنُ العقيدة، ذَكَرَهُ الشَّيخ في أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام مِنْ رجالِه، ورَوَى عنهُما عليهما السلام ومات في حياة أبي عبدالله عليه السلام.
وهذهِ الأبياتُ قالها مالك في مَدحِ الإمام الباقر عليه السلام لا في أبيه الإمام السَّجَّاد عليه السلام، وإيرادُها هُنا سَهوٌ مِنَ المُصَنِّف رحمه الله، فقد رَواها في كتابه الأصيلي في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام، بإسناده المذكور المرفوع إلى يحيى بن الحسن، قال: «حدَّثني الزُّبير بن أبي بكر (بكَّار)، قال: قال مالك بن أعْيَنَ الجُهَنِيّ في محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ثُمَّ ذَكَرَ الأبيات، فلاحظ.
وزاد الزَّرنديُّ الشَّافعيُّ في كتابه معارج الوُصول، فذَكَرَ في مطلعها بيتًا لَمْ أقف عليه عند غيره، وهو:

يَا بَاقِرَ العِلْمِ لأَهْلِ التُّقَى　　وَخَيْرَ قَوْمٍ عَلُوا كَمَالا

وهي في: سرّ السِّلسلة العَلَويَّة: ٣٣، شرح الأخبار: ٢٨٢/٣، مُعجم الشُّعراء: ٣٦٦، الإرشاد: ١٥٧/٢، روضة الواعظين: ٢٠٧، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٢/٤، كشف الغُمَّة: ٣٣٥/٢، المُستجاد: ١٧٠، عمدة الطَّالب التَّيموريَّة (خ)، والجلاليَّة: ترجمة الإمام الباقر عليه السلام، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٧١/٥٤، سير أعلام النُّبلاء: ٤٠٤/٤، معارج الوصول للزَّرنديّ: ١٢٧، الفُصول المُهمَّة لابن الصَّبَّاغ: ٨٧٩/٢.

(٢) في سرِّ السِّلسلة، وشرح الأخبار، وعُمدة الطَّالب: «وإن قِيلَ هذا ابن»، وفي تاريخ دمشق: «وإن قِيلَ إنِّي ابن بنت الرَّسُول»، وفي سير أعلام النُّبلاء: «وإن قِيلَ ابنُ ابن بنت الرَّسُول»، وفي معارج الوُصول: «فإن قِيلَ»، وفي الفُصول المُهمَّة: «وإن قام ابن بنت النَّبي».

(٣) في الأصِيلي، والإرشاد، وكشف الغُمَّة: «نلتَ بذاك فُروعًا»، وفي بعض نُسَخ الأصِيلي «بذلك»، وفي سرِّ السِّلسلة، وعُمدة الطَّالب: «نال بذاك فُروعًا»، وفي شرح الأخبار: «رأيت لذلك فرعًا»، وفي روضة الواعظين، والمُستجاد: «نلت بذاك فرعًا»، وفي تاريخ دمشق: «طويلا»، وفي معارج الوُصول: «قلت بذاك فُروعًا»، وفي الفُصول المُهمَّة: «تلقَّت يَداهُ فُروعًا».

بِحَـــارٌ تَــــدَفَّقُ لِلْــــرَّاغِبِينَ(١)   جِبَــالٌ تُــوَرِّثُ عِلْــمًا جِبَــالا(٢)

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَاقِرُ الإِمَامُ

أُمُّهُ أُمُّ أخيهِ عبدالله الباهر؛ زينب(٣) بنت الحسن بن عليٍّ بـن أبـي طالـب،

---

(١) في الأصيلي، وبقيَّة المَصادر: «نُجومٌ تَهَلَّلُ للمُدْلِجين»، وفي سير أعلام النُّبلاء: «تحُومُ تُهَلِّلُ» وأظنُّها تصحيف، ولَمْ أقف على مَنْ ذَكَرَ هذا الشَّطرِ بلفظِ المَتن.

(٢) سَقَطَ هذا البيتُ برُمَّتِهِ مِنْ بعض نُسَخ الأصيلي.

(٣) وكذا ذَكَرَ اسمهاﷺ في كتابه الأصيلي، وهو كذلك في مُشجَّرة السَّيِّد جمال الدِّين ابن مُهَنَّا العُبَيْدِليِّ، ولَمْ أقف على أحد آخَر قال بمِثْلِهِ سواهُما على الرُّغم مِنْ كَثرة التَّتبُّع، وأكثرُهم اكتفى بأنَّها أُمُّ عبدالله، ذَكَرها كُنيَةً مِنْ غَيْر تسمية، وبَعضُهم سمَّاها فاطمة، ولَمْ يُكَنِّها، وبعضُهم قال: هي أُمُّ عبدالله فاطمة، كما هو قَولُ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في جميع مُصنَّفاته، وقَولُ غَيره أيضًا، وقد ذكرها السَّيِّد العُمَرِيُّ في مَوضعين مِنْ كتابه المَجْدِيّ فمرَّةً ذكرها بكُنيتها: أُمُّ عبدالله، ومرَّةً باسمها: فاطمة، وبعضُهم قال: هي فاطمة وتُدعى أُمَّ الحسن، ومَنشأ هذا الاختلاف يرجع في أصله إلى اختلافهم في عدد بنات الإمام الحسنﷺ وأسمائهنَّ وأسماء أُمَّهاتهنَّ، وكنتُ قد ضَبطتُ عددهُنَّ وأسماءهنَّ وأحوالهنَّ وأسماء أُمَّهاتهنَّ، واستخرجتُهُ مِنْ مظانِّه الصَّحيحة، إلاَّ أنَّ المقامَ هُنا لا يحتمِلُ بسطَ القول فيه.

والصَّحيح في اسمهاﷺ أنَّها أُمُّ عبدالله فاطمة الوسطَى بنتُ الحسن المُجتبىﷺ وأُمُّها أُمُّ وَلَدٍ تُدعى: صافية، وكانت أُمُّ عبداللهﷺ سيِّدة فاضلةً جليلةً عظيمة الشَّأن، عالمَةً عابدةً زاهدةً، وكانت أفضلَ نساء زمانها، صِدِّيقَةً طاهِرةً مُستجابة الدُّعاء، لذا كان السَّجَّادﷺ يُسمِّيها: الصِّدِّيقة، كما في إثبات الوصيَّة صـ١٧٦، ودلائل الإمامة صـ٢١٧، وروى ثقةُ الإسلام الكُلينيُّ في الكافي الشَّريف ٤٦٩/١ بإسناده إلى أبي جعفر صلواتُ الله عليه، قال: «كانت أُمِّي قاعدةً عِندَ جدار فتصدَّعَ الجدارُ وسَمِعنا هدَّةً شديدةً، فقالت بيدِها: لا وحقِّ المُصطفى ما أذِنَ اللهُ لكَ في السُّقوط، فبَقيَ مُعلَّقًا في الجَوِّ حتَّى جازتهُ، فتصدَّق أبي عنها بمائة دينار، قال أبو الصَّباح: وذكر أبو عبداللهﷺ جَدَّتَهُ أُمَّ أبيه يومًا، فقال: كانت صِدِّيقةً، لَمْ يُدركْ في آل الحسن امرأةٌ مِثْلها»، ومِثْلُهُ في الدَّعوات للرَّاوندِيّ صـ٦٩، ونَقَلَهُ باختصار السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدةِ التَّيموريَّة (خ)، وقال في وصفهاﷺ «وهي جمَّةُ الفضائل».

هو أوَّلُ مَنْ اجتَمَعَتْ لهُ ولادةُ الحسنِ والحسينِ[١].

كان عليه السَّلام واسِعَ العِلْم، وافِرَ الحِلْم، رُوِيَ عنهُ حَـديثٌ كثيـر، ونُقِـلَ عنهُ عِلْمٌ جَمٌّ[٢].

أخبَرَنا العَدْلُ أبو الحسن عليُّ بن محمَّد بن محمود، بالإسنادِ المَرفُوع إلـى يحيى بن الحسن، قال:

أخبَرَنا ابنُ أبي بزَّة[٣]، قال: أخبَرنا عبدالله بن ميمون[٤]، قال: أخبَرَنا جعفـر

(١) مِثْلُهُ في كتابه الأصيلي، ومَولِدُهُ صلَّى الله عليه في أوَّل يَومٍ مِـنْ شـهر رجـب سـنة سـبعٍ وخمسين، وهو المُعتبر المشهور، لمـا رواهُ ثقـةُ الإسـلام فـي الكـافي الشَّـريف ٤٧٢/١، بإسناده إلى أبي بصير، عن أبي عبداللهعليه السلام، قال: «قُبِضَ محمَّد بن علـيٍّ البـاقِرُ وهـو ابـن سبعٍ وخمسين سنةً، في عام أربع عشرة ومِائَةٍ، عاشَ بَعدَ عليٍّ بن الحسينعليه السلام تسع عشرة سنةً وشهرين»، ونصَّ عليه الشَّيخ المُفيد في مسـار الشِّـيعة صــ٥٦، وقـال: «رَوَى جـابر الجُعفيُّ، قال: وُلِدَ الباقر أبو جعفر محمَّد بن عليٍّعليه السلام يومَ الجمعة غُرَّة رجـب سـنة سـبعٍ وخمسين مِنَ الهجرة»، وهو المنقولُ عن مولانا أبـي محمَّـد الحسـن العسـكريِّعليه السلام فـي دلائل الإمامة صــ٢١٥، وفي رواية أُخرى أنَّهُ لثلاث ليال خلونَ مِنْ صفر، كما في روضـة الواعظين صــ٢٠٧، وكشف الغُمَّة ٣٢٨/٢، والدُّروس ١٢/٢، والأوَّل أشهر وعليـه المُعَـوَّل، وهوعليه السلام هاشميٌّ مِنْ هاشمِيَّيْن، وأوَّلُ عَلَويٍّ مِنْ عَلَويَّيْن وفاطِمِيٍّ مِنْ فاطِمِيَّيْن، وأوَّلُ مَـنْ وَلَدَهُ الحسن والحسين، صَلَواتُ الله عليهم أجمعين.

تنبيه: ذَكَرَ المُصنِّفُ في كتابه الأصـيلي تـاريخ مَولِـد البـاقِرعليه السلام، فقـال: «وُلِـدَ سـنة سـبعٍ وخمسين للهجرة»، إلاَّ أنَّ السَّيِّد الرَّجـائي مُحقِّـقَ المطبـوع سَـها قَلَمُـهُ فسَـقطَ التَّـاريخ المذكور برمَّتِهِ مِنَ الكتاب.

(٢) قالهُ بلفظِهِ في كتابه الأصيلي.

(٣) في الأصل: «ابن أبي ثره»، وصوَّبناه مِنَ الأصيلي، وكتاب مناقب الإمام أمير المُـؤمنينعليه السلام، ولَمْ أهتدِ إلى معرفةِ هذا الرَّاوي.

(٤) عبدالله بن ميمون بن الأسود القدَّاح المكِّيّ المَخزوميّ بالولاء، كان يَبري القِداح، ثقة مِـنْ أصحابِ أبي جعفر وأبي عبداللهعليهما السلام، ورَوَى عنهُما، لهُ كُتُبٌ مِنها: كتـاب مَبعـثِ النَّبـيِّصلى الله عليه وآله ←

ابن محمَّد، عن أبيهِ، قال: دَخَلْتُ على جابر بن عبدالله الأنصاري، وذلِكَ بَعدَ ما كُفَّ بَصَرُهُ، فسلَّمتُ عليهِ، فرَدَّ ثُمَّ قال لِي: مَنْ أنت؟ قُلتُ: محمَّد بن عليٍّ ابن حسين، فقالَ لي: بأبي أنتَ وأُمِّي، ادْنُ مِنِّي، فدَنَوتُ مِنْهُ، فقَبَّلَ يَدِي، ثُمَّ أهوى إلى رِجلِي فاجْتَذَبْتُها مِنْهُ، فقال: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ يُقرِئُكَ السَّلام.

فقُلتُ: وعلى رَسُولِ الله ﷺ السَّلامُ ورَحمَةُ الله تعالى وبركاتُهُ، وكيفَ ذلكَ يا جابر؟ قال: كُنتُ معهُ ذاتَ يَومٍ، فقال لِي: يا جابر، لعلَّكَ أن تَبقَى حتَّى تَلقَى رَجُلاً مِنْ وَلَدي يُقالُ لَهُ: محمَّد بن عليّ بن الحسين، يَهَبُ اللهُ تعالى لَهُ النُّورَ والحِكمَةَ، فأقْرِهِ مِنِّي السَّلام[1].

←

وأخباره، وكتاب صِفةِ الجنَّة والنَّار.

انظر: رجال الشَّيخ النَّجاشيّ: ٢١٣، رجال الشَّيخ الطُّوسيّ: ٢٣١، فهرست الشَّيخ: ١٦٨، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٨/٤، رجال ابن داود: ٢١٤، الخُلاصة: ١٩٧، نقد الرِّجال: ١٤٧/٣، معجم رجال الحديث: ٣٧٨/١١.

(١) رَواهُ في الأصِيلي بالإسناد ذاتِه، بتغايُرٍ يسيرٍ جدًّا في بعض المواضع لا يَكادُ يُذكَرُ، ورواهُ بلفظٍ وإسنادٍ قريبٍ مِنهُ القاضي محمَّد بن سُليمان الكُوفي (حـ٣٠٠هـ) في كتابه مناقب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﵇ ٢٧٥/٢، وإسنادهُ فيه: «حَدَّثَنا إبراهيم بن الحسن، قال: حَدَّثَنا ابن أبي بزَّة، عن محمَّد بن ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ»، ويحتملُ أنَّ تصحيفًا وقعَ في اسم ابن ميمون، لأنَّ لقب «القدّاح» فيه يَمنَعُ مِنْ أن يُحمَلَ على راوٍ آخر كالزَّعفرانيّ وغيره، فلاحظ، وأوردَهُ بنحو هذا اللَّفظ القاضي النُّعمان في شرح الأخبار ٢٧٦/٣ مِنْ حديثِ يحيى بن الحسن بإسناده المذكور في المَتن، وفيه «عن أبي برَّة» بدل «ابن أبي بزَّة»، والظَّنُّ أنَّهُ مُصحَّف، وأوردهُ بنحو هذا اللَّفظ أيضًا الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ١٥٨/٢، وفيه أنَّهُ مِنْ رواية «ميمون القدّاح»، الوالد لا الولد، فلاحظ.

وانظر الخبر بألفاظٍ مُتعدِّدة في: كتاب سُلَيم بن قيس: ١٨٥، ١٨٦، تاريخ الأئمة: ١٠، ألقاب الرَّسُول وعترته: ٥٥، ٥٦، الكافي: ٣٠٤/١، ٤٦٩، إثبات الوصيَّة: ١٧٦، أمالي الصدوق: ٤٣٤، الاعتقادات: ١٢٣، عِلَلِ الشَّرائع: ٢٣٣/١، كمال الدِّين: ٢٥٣، كفاية الأثر:

←

ولهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ[١]:

يَا بَاقِرَ العِلْمِ لأَهْلِ التُّقَى   وَخَيْرَ مَنْ لَبَّى عَلَى الأَجْبُلِ

ماتَ الباقِرُ عليه السَّلام سنة أربعَ عشرَةَ ومِائةٍ[٢]، وقِيلَ: سنة سبعَ عشرَةَ ومِائَةٍ[٣]، في زَمَنِ هشام بن عبدالملك، وقَبْرُهُ بالبَقيع، عليه السَّلام والرَّحمَة.

→

٥٥، ٣٠٢، الاختصاص: ٦٢، أمالي الشَّيخ: ٦٣٦، دلائل الإمامة: ٢١٨، روضة الواعظين: ٢٠٢، بشارة المصطفى: ١١٣/٢، إعلام الوَرَى: ٥٠٥/١، ٥٠٦، تاج المواليد: ٤٠، الخرائج: ٢٧٩/١، مناقب آل أبي طالب: ٢١٢/٤، ٢١٣، الثَّاقب في المناقب: ١٠٤، ١٠٥، كشف الغُمَّة: ٣٣٠/٢، المُستجاد: ١٧٠، عمدة الطَّالب: ترجمة الإمام الباقر عليه السلام، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٧٥/٥٤، ٢٧٦، الفُصول المُهمَّة: ٨٨٢/٢.

(١) القائل هو القُرَظِيّ، وسمَّاهُ بذلك المُصنِّفُ في الأُصيلي، وسمَّاهُ غيرهُ كذلك، ولَمْ أهتدِ إلى معرفة اسمه، ولعلَّهُ يكون محمَّد بن كعبٍ القُرَظِيّ المَدنيّ الفقيه المُفسِّر، فقد كان مُعاصرًا له عليه السلام.

والبيتُ في: سرّ السِّلسلة العَلَويَّة: ٣٣، شرح الأخبار: ٢٨٢/٣، الإرشاد: ١٥٧/٢، روضة الواعظين: ٢٠٧، مناقب آل أبي طالب: ٢١٣/٤، كشف الغُمَّة: ٣٣٥/٢، المُستجاد: ١٦٩، عُمدة الطَّالب: ترجمة الإمام الباقر عليه السلام، تاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٧١/٥٤، وفيات الأعيان: ١٧٤/٤، سير أعلام النُّبلاء: ٤٠٤/٤، معارج الوُصول: ١٢٣، الفُصول المُهمَّة: ٨٧٩/٢.

(٢) الأُصيلي للمُصنِّف، سرُّ السِّلسلة العَلَويَّة: ٣٢، الكافي الشَّريف: ٤٦٩/١، ٤٧٢، الإرشاد: ١٥٨/٢، روضة الواعظين: ٢٠٧، إعلام الوَرَى: ٤٩٨/١، تاج المواليد: ٤١، مناقب آل أبي طالب: ٢٢٧/٤، الدُّروس: ١٢/٢، عمدة الطَّالب، وهو القَولُ المشهور، وفيه رواية ثقة الإسلام عن أبي عبدالله عليه السلام كما تقدَّمَ ذِكْرُها، وهو يوافقُ قَولَ الماتن رحمه الله في كونه عليه السلام مَضَى في زَمَنِ هشام بن عبدالملك؛ لأنَّ الأخير مات في سنة خمس وعشرين ومِائَةٍ، ولا يُوافِقُ ما حكاهُ الشَّيخ ابن شَهْرآشوب مِنْ كونِ وفاته عليه السلام في أوَّل مُلكِ إبراهيم بن الوليد ابن يزيد، وهو يُناقِضُ ما نصَّ عليه ابتداءً بأنَّه عليه السلام تُوفِّي سنة أربع عشرة، ومِثْلُهُ ما جاء في دلائل الإمامة صـ٢١٥، فلاحظ.

(٣) الأُصيلي للمُصنِّف، كشف الغُمَّة: ٣٣١/٢، الفُصول المُهمَّة: ٩٠٢/٢، وتقدَّم في الحاشية

←

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ

أبو عبدالله، الإمامُ المُعَظَّم، صاحِبُ الكراماتِ الظَّاهِرَة، والآياتِ الباهِرَة، أُمُّهُ: أُمُّ فَرْوَةَ(١) بنتُ القاسمِ بن محمَّد بن أبي بكرٍ، وأُمُّها أسماءُ بنتُ عبدِالرَّحمنِ

←

السَّابقة ما حكيناهُ عن دلائل الإمامة ومناقب آل أبي طالب مِنْ قَولِهما إنَّهُ عليه السلام تُوفِّي في سنة أربع عشرة ومِائَةٍ، إلاَّ أنَّهما ذَكَرَا أنَّ ذلك كان في أيَّام إبراهيم بن الوليد بن يزيد، وقال الشَّيخ ابن شَهْرآشوب: «وفي أوَّل مُلكِ إبراهيم قُبضَ [يعني الباقر عليه السلام]، قال أبو جعفر ابن بابويه: سَمَّهُ إبراهيم بن الوليد بن يزيد»، وكلامُ الصَّدوق رحمه الله يُمكِنُ حَملُهُ على وجهين، أحدُهما: أن يكون مُرادُهُ أنَّهُ عليه السلام مات في أيَّام إبراهيم، والآخَرُ أنَّهُ أراد مِنهُ بيان اسم مَنْ دَسَّ إليه السُّمَّ وأنَّهُ إبراهيم، فإن كان الأوَّل فلا شكَّ أنَّهُ مدفوع؛ لأنَّ إبراهيم مَلَكَ في سنة ثمانٍ وعشرين ومِائَةٍ، والباقِرُ عليه السلام لَمْ يَبقَ إلى هذا الوقتِ بالاتِّفاق، والأظهَرُ أنَّ مُرادَهُ الثَّاني، وأنَّ إبراهيم هو مَنْ دَسَّ إليه السُّمَّ في أيَّام هشام، والقَولُ الأوَّلُ في تاريخ وفاته عليه السلام ـ أي سنة أربع عشرة ـ هو الصَّحيح والمُعوَّل عليه.

وأمَّا في تعيين الشَّهر الَّذي تُوفِّي فيه عليه السلام فالمُعتَبَرُ فيه أنَّهُ كان في السَّابع مِنْ ذي الحجَّة، كما حكاهُ الشَّهيد في كتاب المَزار مِنَ الدُّروس ١٢/٢، وقِيلَ: إنَّهُ في شهر ربيع الأوَّل، وقِيلَ: في شهر ربيعِ الآخر، والأوَّلُ أشهر، وراجع ما تَقَدَّمَ مِنْ مصادر.

(١) وهي أُمُّ أخيه عبدالله أيضًا، واسمُها فاطمة وتُكنَّى أُمَّ فروة، وقلَّما تُذكَرُ باسمِها، قال الشَّهيد في كتاب المزار مِنَ الدُّروس ١٢/٢: «قال الجُعفيّ: اسمها فاطمة، وكُنيتُها أُمُّ فروة»، وفي دلائل الإمامة صـ٢٤٨: «وأُمُّه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وتُكنَّى أُمَّ فروة»، كانت أُمُّ فروة مِنْ أتقى نساء زمانها، سيِّدَةً جليلةً، نجيبةً، عالمةً، صالحةً، عابدةً، قانتةً، عارفةً للحقِّ، مُتَّبعَةً لهُ، كجدِّها النَّجيب محمَّد بن أبي بكر، رَبيب أمير المؤمنين عليه السلام.

رَوَى ثقةُ الإسلام في الكافي الشَّريف ٤٧٢/١، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كانَتْ أُمِّي مِمَّنْ آمَنَتْ، واتَّقَتْ، وأَحْسَنَتْ، واللهُ يُحِبُّ المُحْسِنين»، فكانت بذلك رضي الله عنها مِصداقَ قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى**﴾ [اللَّيل: ٥، ٦،٧]. وقال الصَّادق عليه السلام ـ في تتمَّةِ الحديث ـ: «قالت أُمِّي: قال أبي [يعني حاكيًا قولَ أُمِّهِ عن أبيه الباقر عليه السلام]: يا أُمَّ

←

←

فروة إنِّي لأدعو الله لمذنبي شيعتنا في اليوم واللَّيلة ألف مرَّة، لأنَّا نحن فيما ينوبنا مِنَ الرَّزايا نَصْبرُ على ما نَعلَمُ مِنَ الثَّواب، وهُم يَصبرونَ على ما لا يَعلَمون».
وكانت أُختُها أُمُّ حكيم بنتُ القاسم بن محمَّد تحت إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، فولَدَتْ لَهُ القاسم بن إسحاق، فهو ابن خالة الإمام الصَّادق عليه السلام، وأحدُ أصحابه والرُّواة عنهُ، ذَكَرَهُ الشَّيخ في أصحاب أبي عبدالله عليه السلام مِنْ رجالِهِ صـ٢٧١، وقال: «أُسندُ عنه»، وذَكَرَهُ السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيّ صـ٥١٠، فقال في وَصْفِهِ: «الأمير باليمن، أحدُ رجال بني هاشم، وكانَ مُمَدَّحًا جليلاً، ذا برٍّ ومواساةٍ، وهو ابنُ خالةِ الصَّادق عليه السلام»، وقال الشَّيخ عبدالحسين في الفائق ٥٨٥/٢: «مِنْ حِسانِ مُحَدِّثي الإماميَّة».
قُلت: وهو والِدُ السَّيِّد الأجلِّ العالم الثِّقة المُحَدِّث الفقيه الأديب الشَّاعر أبي هاشم داود الجعفريّ رضي الله عنه، ثقة الأئمَّة عليهم السلام وأحد وُكلاء النَّاحية المُقدَّسة، وكان أقعد آل أبي طالب بل سائر بني هاشم في زمانه، وشاهَدَ مِنَ الأئمَّة عليهم السلام خمسةً، هُم: الرِّضا والجواد والهادي والعسكريّ والقائم عليهم السلام وفي ذلك يقول:

عَـرِّجْ عَلَى سُرَّ مَـنْ رَأَى خَـيْرَ مُنْعَرَجِ وَقُـلْ سَـلامٌ عَـلَى مَـا فِيكَ مِـنْ حُجَجِ
شَـاهَدْتُ أَرْبَعَـةً مِـنْهُمُ وَخَامِسُـهُمْ رَأَيْتُـهُ كَهِـلالٍ رَاحَ مُنْـبَلِجِ

وذَكَرَهُ الشَّيخ النَّجاشيُّ في رجالِهِ صـ١٥٦، فقال: «أبو هاشم الجعفري رحمه الله كان عظيم المَنزلة عند الأئمَّة عليهم السلام شريف القدر، ثقة، رَوَى أبوهُ عن أبي عبدالله عليه السلام»، وذَكَرَهُ الشَّيخ في أصحاب أبي الحسن الثَّاني وأبي جعفر الأخير وأبي الحسن الثَّالث وأبي محمَّد عليهم السلام مِنْ رجالِهِ صـ٣٥٧، ٣٧٥، ٣٨٦، ٣٩٩، وقال في وَصْفِهِ: «ثقةٌ، جليل القَدْر»، وذَكَرَهُ أيضًا في الفِهرست صـ١٢٤، فمِمَّا قالَهُ فيه: «مِنْ أهل بغداد، جليل القدر، عظيم المَنزلة عند الأئمّة عليهم السلام وقد شاهد جماعة مِنْهُمُ الرِّضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام وقد روى عنهم كلُّهم عليهم السلام وله أخبار ومسائل، وله شعر جيِّد فيهم، وكان مُقدَّمًا عند السُّلطان، وله كتاب»، وذَكَرَهُ المُصنِّفُ في أعقاب جعفر الطَّيَّار مِنْ كتابه الأصيلي، فقال في وَصْفِهِ: «كانَ سيِّدًا جليلاً، عَمَّرَ طويلاً، وشاهد مِنَ الأئمَّة عليهم السلام خمسةً، وهُم: الرِّضا والجواد والهادي والعسكريُّ والقائم عليهم الصَّلاة والسَّلام»، وحكى قريبًا مِنْهُ السَّيِّد ابنُ مُهَنَّا العُبَيْدُلِيُّ في مُشجَّرته، والسَّيِّد فخر الدِّين ابنُ الأعرج العُبَيْدُلِيُّ في مُشجَّرته، وذَكَرَهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في العُمدة الصُّغرى الشَّمسيَّة (خ)، فقال في وصفه: «كانَ جليل القَدْر،
←

ابن أبي بكرٍ، ولذلِكَ كانَ يَقُولُ: وَلَدَني أبو بكرٍ مَرَّتَين(١).

←

والبيتان المذكوران ذَكَرَهُما السَّيِّد أحمد ابنُ مُهَنَّا العُبَيْدلِيُّ في مُشجَّرته، والسَّيِّد فخر الدِّين ابنُ الأعرج العُبَيْدلِيُّ في مُشجَّرته، والسَّيِّد المُصَنِّفُ في الأصيلي، وتُوفِّي أبو هاشم رضي الله عنه ببغداد في جمادى الأُولى سنة إحدى وستِّين ومِائتَين.

(١) كانَ المُصنِّفُ قد أوردَ هذا القَولَ المنسوبَ إلى الصَّادقِ عليه السلام في كتابه الأصيلي أيضًا وباللَّفظِ عينه «وَلَدَني أبو بكرٍ مَرَّتين» وبالسِّياق ذاته الَّذي وَرَدَ في المَتن، وكذلك صَنَعَ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في كتابه عُمدة الطَّالب في معرضِ ترجمتهِ للإمام الصَّادق عليه السلام، فاللَّفظ والسِّياقُ واحد عندهُما، وأصلهُ مِنْ كتاب كشف الغُمَّة للشَّيخ الإربليّ، وكان الأخير قد أوردَ في كتابه أقوالَ عُلماء العامَّة وما حَكَوهُ مِنْ ترجَمَةِ الإمام الصَّادق عليه السلام بألفاظِها ليكون كتابهُ «الكشف» أدعى إلى تلقِّيه بالقبولُ عندهُم كما صرَّح به في مُقدِّمة كتابه ٤/١، فكان ممَّا نَقَلَهُ ـ في معرضِ ترجمةِ الإمام الصَّادق عليه السلام ـ كلام الحافظِ عبدالعزيز الجُنابَذِيّ المعروف بابن الأخضر، وكان قد نَقَلَهُ فيما يَظهَرُ مِنْ كتابٍ للجُنابَذِيّ اسمهُ «معالِمُ العِترةِ النَّبويَّة العَلِيَّة ومعارفُ أئمَّة أهلِ البيت الفاطميَّة العَلَويَّة»، إذ إنَّ الإربليَّ يَروي هذا الكتاب إجازةً عن المُؤرِّخ الشَّهير الشَّيخ تاج الدِّين ابن السَّاعي، عن الحافظ الجُنابَذِيّ هذا، كما صرَّح به في الكشف ٧٧/٢، وكان في ضِمنِ التَّرجمة الَّتي نَقَلَها الإربلي هذا القَول المنسوب إلى الصَّادق عليه السلام قال الإربليُّ في الكشف ٣٧٤/٢: «وقال الحافِظُ عبدالعزيز بن الأخضر الجُنابَذِيُّ رحمهُ الله: أبو عبدالله جعفر بن محمَّد بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ ابن أبي طالب عليهم السَّلام، الصَّادق، وأُمُّهُ أُمُّ فروة، واسمُها قُرَيْبَة بنتُ القاسم بن محمَّد ابن أبي بكرِ الصِّدِّيق رضي الله عنهُ، وأُمُّها أسماءُ بنتُ عبدالرَّحمن بن أبي بكرِ الصِّدِّيق، ولذلك قال جعفر عليه السلام وَلَدَني أبو بكرٍ مَرَّتين، ووُلِدَ عامَ الجحاف سنة ثمانين، ومات سنة ثمانٍ وأربعين ومِائَةٍ».

فهذا كلامُ الجُنابَذِيّ الَّذي نَقَلَهُ الإربليُّ عنهُ، والقَولُ الَّذي نَسَبَهُ الجُنابَذِيُّ إلى الإمام الصَّادق عليه السلام ذَكَرَهُ مُرسَلاً مِنْ غَيرِ إسنادٍ، والجُنابَذِيّ مِنْ عُلماء العامَّة ومُحدِّثيهم، وُلِدَ سنة (٥٢٤هـ) وتُوفِّي سنة (٦١١هـ) كما هو في سيَرِ الذَّهبيّ ٣١/٢٢، فهذا القَولُ المنسوبُ إلى الصَّادق عليه السلام لا يُعرفُ في كُتُبِ الإماميَّة ومَصادِرِهم الحديثيَّة أو غَيرِها، وليسَ يُروى

←

←

عِندَهُم لا مُسْنَدًا ولا مُرسَلاً، وليسَ لَهُ أثرٌ أو نَقلٌ في كُتُبهم قَبلَ كتابِ كشفِ الغُمَّة، فهو أوَّلُ مَنْ نَقَلَهُ، وهو مِنْ حَديث العامَّة كما رأيت، إذن فمدارهُ عليهم.

ثُمَّ إنَّ كُلَّ مَنْ نَقَلَهُ بعدَ ذلك مِنَ الشِّيعة إنَّما نَقَلَهُ عن كتاب كشف الغُمَّة، وأوردُوهُ في كُتُبهم كما أوردَهُ الجُنابَذِيُّ في ترجمتهِ للصَّادق عليه السلام إذ ساقوهُ عَقبَ ذِكرهم لنَسَب أُمِّ الإمام عليه السلام ليكون ما ذَكَروهُ مِنْ نَسَبها رضي الله عنها في مقامِ بيانِ العِلَّة مِنْ هذا القَول، بمعنى أنَّهُ إن صحَّ ما نَقَلَهُ العامَّة عنهُ عليه السلام إنَّما هو في بيانِ نسب أُمِّه رضوانُ الله عليها لا في مقامِ المَدحِ والثَّناء والتَّعظيم، لخُلوِّ العِبارة مِنْ أيِّ أثر يَدلُّ على ذلك، إذ إنَّ عبارة «وَلَدَني أبو بكرٍ مَرَّتَين» لا دلالة فيها على مدحٍ أو ثناء أو افتخار، ولا وجهَ فيها إلاَّ وجهٌ واحِدٌ هو أنَّ قائلَها لهُ انتسابٌ إلى أبي بكر مِنْ طريقَين، وهذا غايةُ معناها لا غير، وهذا ما فَهِمَهُ الحافظُ الجُنابَذِيُّ نفسُهُ، فقال بعد أنْ ساقَ نَسَبَ أُمِّ فروة مِنْ جهَةِ أبيها وأُمِّها: «ولذلك قال جعفر عليه السلام: ولَقَد ولَدَني أبو بكر مَرَّتَين»، بمعنى: إنَّ هذا الانتساب يُفسِّرُ هذا القَولَ المنسوبَ إلى الصَّادق عليه السلام، فهو في مقَام بيان النَّسَب لا في مقامِ الافتخار أو المدحِ أو الثَّناء كما تَقدَّم، ولَعَمْري لا أدلَّ على ذلك مِمَّا حكَاهُ الشَّيخ أبو نصر البُخاريُّ (تـ٣٥٧هـ) في كتابه سِرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٣٤ عَقِبَ ما ساقَهُ مِنْ نَسَب أُمِّ فروة مِنْ جهَةِ أبيها وأُمِّها، فقال: «كان أبو بكر ولَدَ الصَّادقَ عليه السلام مَرَّتَين مِنْ قِبَلِ أُمَّهاتِهِ»، فكما ترَى فإنَّ أبا نصر لَمْ يَعرفْ الحديثَ المنسوبَ إلى الصَّادق عليه السلام مُطلَقًا وإلاَّ كان أوردَهُ، وغايَةُ المسألة عِندَهُ هي بيانُ حالة الانتساب لا غَيْر، فلو أنَّ هذا القَولَ كانَ مُشتهرًا مَعلومًا في زمانِهِ لكان أوردَهُ عِوضًا عن عِبارَتِهِ الَّتي حكاها، وعليه فإنَّ المسألة في غايتها مسألةٌ نَسَبيَّة لا غَيْر، وهذا هو فَهمُ الجُنابَذِيِّ نفسه لمعنى القَول المذكور، وهو ما فَهِمَهُ السَّيِّد الماتنُ ابن الطِّقطقيِّ والسَّيِّد ابن عِنَبَةَ، وإلاَّ لو كان لهُ وجهٌ آخرُ غير بيانِ حال النَّسَبِ لما أوردوهُ بهذا السِّياق، فلاحظ.

ويَظهَرُ لي أنَّ الذَّهبيَّ كان قد أدركَ هذا المعنى؛ لذلك عَمَدَ إلى إضافة لَفظَةِ «الصِّدِّيق» إلى القَول المَذكور، لتصير العبارة هكذا: «ولهذا كان يقول: ولَدَني أبو بكر الصِّدِّيقُ مَرَّتَين» كَما في سِيَره ٢٥٥/٦ وتذكرتِهِ ١٢٥/١، ليَعمَدَ بعد ذلك إلى حذفِ اسم أَبي بكر والإبقاء على لفظةِ «الصِّدِّيق» كما في الكاشف صـ٢٩٥ وتاريخ الإسلام ٨٢٨/٣، وفيه: «ولهذا كان جعفر يَقُول: ولَدَني الصِّدِّيق مَرَّتَين»، ولتصبحَ العبارة في مقام المدحِ والثَّناء، ولا شكَّ عندي أنَّ هذه الإضافة هي مِنْ كيسِ الذَّهبيِّ وحدهُ، فأولاً: إنَّهُ ذَكَرَ القَولَ

←

→

مُرسَلاً، وثانيًا: اختلافُ لفظِهِ كما رأيتَهُ، وثالثًا: إنَّ شيخَهُ المِزِّيَّ ذكَرَ القَولَ خاليًا مِنْ لَفظَةِ «الصِّدِّيق» كما في التَّهذيب ٧٥/٥، فقال: «ولذلك كان يَقُولُ: ولَدَني أبو بكرٍ مَرَّتين»، فليسَ هذا بغريبٍ مِنَ الذَّهبيِّ، فلاحِظ وتأمَّل.

فكما تَرَى فليسَ لهذا القَولِ أثرٌ مِنْ طُرقِ الخاصَّة، وإنَّما هو مِنْ طُرقَ العامَّة كما عَرفتَهُ، وقد نَقَلُوهُ بهذا اللَّفظِ المَذكورِ عن الصَّادقِ عليه السلام مُرسَلاً لا إسناد فيه، وزادَ الذَّهبيُّ فعَبَثَ وحرَّفَ فيه بما يتناسَبُ مع أهوائهِ على عادَتهِ مِنْ شِدَّةِ نَصْبِهِ، فهذا جميعُهُ مُرسَلٌ كما تَقدَّم، أمَّا مِنْ حيثُ المَرويِّ عِندَهُم فهو قَولُ «ولَدَني مَرَّتين» بهذا اللَّفظ لا غَيْر، وجاءَتْ هذه العِبارة في ذيل خَبَرٍ أسندوهُ إلى الصَّادق عليه السلام، ورواهُ الدَّارَقُطْنيّ بإسناده إلى عبدالعزيز ابن محمَّد الأزدي، عن حفص بن غياث، قال: سَمِعتُ جعفر ابن محمَّد يَقُول: «ما أرجو مِنْ شفاعَةِ عليٍّ شيئًا إلاَّ وأنا أرجو مِنْ شفاعة أبي بكرٍ مِثْلَهُ، لقد ولَدَني مَرَّتين»، كما في تهذيب الكمال ٨١/٥، وعبدالعزيز بن محمَّد الأزديّ مجهولٌ لا يُعرَف، كما يُستفاد مِنْ تراجم رجال الدَّارَقُطْنيّ صـ٢٧٧، وأيضًا أورَدَ ابن عساكر هذا القَولَ بهذا اللَّفظ في تاريخه ٤٥٣/٤٤، ٤٥٤، في ذيل خَبَرٍ رواهُ بإسناده إلى مُسدَّدٍ، عن يحيى، عن الصَّادق عليه السلام، في وفاة عُمَرَ بن الخطَّاب، وفي ذَيْلِه: «قال يحيى: ثُمَّ ذَكَرَ جعفرٌ أبا بكرٍ وأثنى عليه وقال: ولَدَني مَرَّتين»، ومُسدَّدُ هو مُسدَّد بن مُسرهَد، ويحيى هو يحيى بن سعيد القطَّان، وهذا الأخيرُ هو الَّذي يَقُولُ في الصَّادق عليه السلام حينما سُئِلَ عنهُ: «في نَفسي مِنْهُ شيءٌ ومُجالدٌ أحَبُّ إليَّ مِنْهُ»، كما في ميزان الاعتدال ٤١٤/١، وتهذيب التَّهذيب ١٠٣/٢، ومُجالدٌ المذكور هو مجُالد بن سعيد الهمدانيّ الكوفيّ، ضعيفٌ عِندَهُم بالإجماع كما في ميزان الاعتدال ٤٣٨/٣، وتهذيب التَّهذيب ٣٩/١٠، ومع ضُعفه المُتَّفَق عليه إلاَّ أنَّهُ أحبُّ إلى يحيى مِنَ الصَّادق عليه السلام، فهذا حالُ يحيى مع الصَّادق عليه السلام، فلا أدري أيُّ حديثٍ عن الصَّادق عليه السلام يُؤخَذُ مِنْهُ بعد قولِهِ هذا!، وبالجُملَةِ فإنَّ هذا ما عِندَهُم مِنَ القَول المنسوب إليه عليه السلام، ولا يُوجَدُ سواهُ، وجميعُهُ مِنْ طُرُقِهم ليسَ فيه شيءٌ مِنْ طُرُقنا ولا مَرويَّاتنا، ولا يَصحُّ عِندَنا مِنْ أصله البتَّة، ولذلك فلا عِبرَةَ فيه ولا فائدة مِنْهُ.

وقد تقدَّمَ القَولُ في جلالَةِ أُمِّهِ عليها السلام، وكونها عارفَةً للحقِّ مُتَّبعَةً لهُ، بل هو عِندَنا مِنَ المُسلَّمات الَّتي لا مِرْيَة فيها، وأمَّا والدُها؛ فهو القاسم الفقيه، معدودٌ في أصحاب

←

وُلِدَ عليهِ السَّلام سَنَةَ ثلاثٍ وثَمانين، وتُوفِّيَ سَنَةَ ثَمانٍ وأربعـينَ ومِائَـةٍ(١)، وقَبْرُهُ بالبَقيع.

السَّجَّادﷺ، وورِدَ فيه أَنَّهُ كانَ مِنْ ثِقاتِهِﷺ كما في رواية ثقة الإسلام عن الصَّادقﷺ فـي الكافي الشَّريف ٤٧٢/١، وهو ابنُ خالَتِهِ وأُمُّهُ شاه مُلك بنت يَزْدَجِرْد، كما تقدَّم بيانُهُ، وأمَّا جَدُّها؛ فهو محمَّد النَّجيب، ربيبُ أمير المُؤمنينﷺ، وأُمُّـهُ الفاضـلة النَّجيبـة أسـماء بنـتُ عُمَيس رضي الله عنها، كان لهُ حين مات أبوه أبو بكر سنتان، فتزوَّج عليٌّﷺ بأُمِّهِ أسـماء وربَّى محمَّدًا كولدٍ لهُ، ولَمْ يَكُن محمَّدٌ يَعرفُ أبًا غَيْرَ أمير المؤمنين، حتَّى قالﷺ: «محمَّدٌ ابني مِنْ صُلْبِ أبي بكر» كما في شرح نهج البلاغة ٥٣/٦، وبالجُملَة فجلالَةُ محمَّد وعِظَمُ قدرِهِ رضي الله عنه عِندَ الشِّيعة أَبيَنُ مِنْ أن يُعرَّف وأشهَرُ مِنْ أن يُذْكَرَ.

(١) قالهُ في الأصيلي، وهذا هو الصَّحيح المُعتَبَرُ في تاريخ مَولِدِهِ ووفاتِهِﷺ، وهو فـي تـاريخ الأئمة صـ١٠، وتاريخ مواليـد الأئمَّـة صــ٢٩، والكـافي ٤٧٢/١، والإرشـاد ١٧٩/٢، ١٨٠، وكتاب النَّسَب مِنَ المُقنعة صـ٤٧٣، وكتاب المزار مِـنَ التَّهـذيب ٧٨/٦، ودلائـل الإمامـة صـ٢٤٦، وروضَة الواعظين صـ٢١٢، وإعلام الوَرَى ٥١٤/١، وتـاج المواليـد صــ٤٣، ٤٤، ومناقب آل أبـي طالـب ٣٠١/٤، ٣٠٢، وكتـاب المَـزار مِـنَ الـدُّروس ١٢/٢، ورَوَى ثِقَـةُ الإسلام في الكافي الشَّريـف ٤٧٥/١ بإسناده إلى أبي بصير، قال: «قُبِضَ أبو عبدالله جعفـر بن محمَّدﷺ وهو ابن خمسٍ وستِّينَ سنةً، في عام ثمانٍ وأربعين ومِائَةٍ، وعاشَ بعـد أبـي جعفرﷺ أربعًا وثلاثينَ سنةً».

أمَّا في يَوم مَولِدِهِﷺ فهو يوافقُ مَولِدَ جدِّهِ المُصطفىﷺ، في السَّابع عشر مِنْ شهر ربيـعِ الأوَّل، كما في بعضِ نُسَخِ مسار الشِّيعة ح صـ٥١، وروضَـةِ الـواعظين صــ٢١٢، وإعـلام الوَرَى صـ٥١٤، ومناقب آل أبي طالب ٣٠١/٤، ٣٠٢، وفي الرَّوضـة والمناقـب أنَّـهُ كـان: «يوم الجمعة عندَ طُلوعِ الفَجر، ويُقال: يَوم الاثنين»، وكتاب المـزار مِـنَ الـدُّروس ١٢/٢، وفيه أنَّهُ كان: «يَومَ الاثنين»، وهو الصَّحيح إن شاء الله، وأظُنُّهُ وفق الحساب يكونُ الاثنـين صبيحة الثُّلاثاء.

أمَّا في تاريخ وفاتهﷺ فالمُقدَّمُ أنَّهُ في شوَّال، وقيلَ: في النِّصفِ مِنْ رَجب، وكان ذلك فـي يـومِ الاثنين أيضًا، ومَضَىﷺ مَسمومًا، سمَّهُ المَنصور الدَّوانيقيُّ، وانظر ما تقدَّمَ مِنْ مَصادر.

حَدَّثَ بعضُ أهلِ المَدينَةِ[١]، قال: دَخَلتُ على جعفر بن محمَّد يومًا، فرأيتُ وَجْهَهُ كأنَّهُ شقَّةُ قَمرٍ، وما رآهُ أحدٌ إلاَّ هابَهُ.

قال: فسألْتُهُ عن بعضِ ما أردْتُ، وعِندَهُ جماعَةٌ مِنْ طَلَبَةِ العِلْمِ، فبَيْنا نحنُ كذلك إذ سَمِعَ صُراخًا في حُجرَةِ نسائه، فَنهضَ وقال: لا حول ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ[٢]، وقال لنا: مَكانَكُمْ.

فمَكَثْنا هُنَيئَةً[٣]، ثُمَّ عادَ إلى مَجلِسهِ وهو أربَدُ اللَّون، فقُلتُ: جُعِلتُ فِداك، دَخَلتَ وكانَ وَجْهُكَ شقَّةَ قَمَرٍ، ثُمَّ عُدْتَ وأنتَ أربَدُ اللَّون، فهَل إلاَّ خيرًا؟.

فقال: إنِّي كُنتُ نَهَيْتُ الجَواري أن يَصْعَدْنَ فَوق، فصَعَدْنَ، فأُنْذِرْنَ لِي[٤]، فبادَرَتْ إحداهُنَّ بالنُّزول ومعها ابنٌ لِي، فتَسَلْسَلَ مِنَ الدَّرَج، فسَقَطَ الصَّبيُّ مِنْ يَدِها فمات، أما إنَّهُ لَيسَ بي وفاةُ الصَّبيِّ، وما بي إلاَّ ذُعْرُ الجارية[٥].

ثُمَّ دَعا خادِمًا وقال: أَعْلِمْ هذهِ الجارية أنَّها حُرَّة، ولِتُعْطَ ثَمنَها[٦]، قال: فقُلتُ لَهُ: اللهُ أعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رسالاتِهِ[٧].

---

(١) رَواهُ في الأصيلي بإسنادهِ المَذكور المَرفُوعِ إلى يحيى بن الحسن، وسَمَّى الرَّاوي وهو سُفيان الثَّوريّ، فقال: «وبالإسناد المَذكور، قال يحيى بن الحسن: حَدَّثنا إبراهيم بن محمَّد، قال حَدَّثنا عبدالصَّمد بن حسَّان السَّعديّ، عن سُفيان الثَّوريّ، قال: دَخَلتُ على جعفر بن محمَّد الصَّادق عليه السلام».

(٢) في الأصِيلي: «لاحول ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله العليِّ العظيم».

(٣) في الأصِيلي: «فمَكَثَ هُنَيْئَةً».

(٤) في الأصِيلي: «فأُنْذِرنَ بدُخُولي».

(٥) في الأصِيلي: «إلاَّ ذُعْرُ الجارية حينَ سَقطَ الصَّبيُّ مِنْ يَدِها».

(٦) جاءَ بعدَها في الأصِيلي: «وأعطِها ألفًا وتِسعمِائةِ درهم».

(٧) قريبًا مِنْهُ في مناقب آل أبي طالب ٤/٢٩٦، ٢٩٧.

مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الكَاظِمُ الإمَامُ عَلَيْهِمَا السَّلامُ

أبو إبراهيم، وقِيلَ: أبو الحَسَن[١]، العَبْدُ الصَّالِح، أبو الصُّرَر، كانَ عليهِ السَّلام كريمًا مَوصُوفًا بالجُودِ والإفضال، عابدًا مَوصُوفًا بالعِبادةِ الكثيرة.

كانَ إذا بلغَتهُ عن الرَّجُلِ فاقَةٌ بعَثَ إليهِ بصُرَّةٍ فيها ألفُ دينار، وكانَ يُصِرُّ الصُّرَرَ أقلُّها ثلاثُ مِائَةِ دينار، ويَبعَثُ بها إلى أهل المدينة، وكانَ يُقال: مَنْ دَخَلتْ دارَهُ صُرَّةٌ مِنْ صُرَرِ مُوسَى بن جعفر فشكْواهُ الفَقْرَ بَعدَها عَجَبٌ[٢].

وأمَّا عبادَتهُ؛ فرُوِيَ أنَّهُ كانَ يَسجدُ مِنْ أوَّلِ اللَّيلِ فيَبقَى ساجدًا إلى أن

---

(١) كلاهُما صحيح، وكانَ يُذْكَرُ بهما صَلَّى اللهُ عليه، ورُوِيَ أنَّهُ لمَّا وَجَّهَ الرَّشيد بحملهِ عليه السلام دَعا وَلَدَهُ الرِّضا عليه السلام، فأوصَى إليه، ونَحَلَهُ كُنيَتَهُ وتَكَنَّى بأبي إبراهيم، وهو أبو الحسن الأوَّل والماضِي عليه السلام، وكان النَّاس بالمدينة يُسمُّونَهُ: زَينَ المُجتَهِدِين.

(٢) بنحوهِ في كتابه الأصيلي، ورَوَى شيخُنا المُفيدُ رحمه الله في الإرشاد ٢٣٢/٢، قال: «أخبَرَني الشَّريفُ أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن يحيى، قال: حَدَّثَنا جَدِّي يحيى بن الحسن بن جعفر، قال: حَدَّثَنا إسماعيل بن يعقوب، قال: حَدَّثَنا محمَّد بن عبدالله البكريّ، قال: قَدِمتُ المدينةَ أطلُبُ بها دَينًا، فأعياني، فقُلتُ: لو ذَهبتُ إلى أبي الحسن موسى عليهِ السَّلام فشَكَوتُ إليهِ، فأتَيتُهُ بنَقَمَى [مَوضِعٌ مِنْ ريف المدينة كان للطَّالبيَّة] في ضَيْعَتِهِ، فخَرَجَ إليَّ ومعهُ غُلامٌ معهُ مِنْسَفٌ فيه قَدِيدٌ مُجَزَّعٌ، لَيسَ معهُ غَيْرُهُ، فأكلَ وأكلتُ معهُ، ثُمَّ سألني عن حاجتي، فذَكَرْتُ لهُ قِصَّتي، فدَخَلَ ولَمْ يُقِمْ إلاَّ يَسيرًا حتَّى خَرَجَ إليَّ، فقال لغُلامِهِ: اذهَبْ. ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إليَّ فدَفَعَ إليَّ صُرَّةً فيها ثلاثمِائَةِ دينار، ثُمَّ قامَ فولَّى، فقُمْتُ وركبتُ دابَّتي وانصَرَفتُ»، ورَواهُ الخطيبُ البغداديُّ مِنْ طريق الحسن ابن شاذان، عن الشَّريف أبي محمَّد المَذكور.

وانظر أيضًا: الإرشاد: ٢٣٣/٢، ٢٣٤، دلائل الإمامة: ٣١٠، المَجْدِيّ: ٢٩٨، روضة الواعظين: ٢١٥، إعلام الوَرَى: ٢٦/٢، ٢٧، مناقب آل أبي طالب: ٣٤٣/٤، ٣٤٤، عمدة الطَّالب: ترجمة الإمام الكاظم عليه السلام، مقاتل الطَّالبيِّين: ٤١٣، تاريخ بغداد: ١٤/١٥، المنتظم: ٨٧/٩.

يَطلعَ الفجر[1].

قَبَضَ عليه هارونُ الرَّشيد بالمدينة، وأحضرهُ إلى بغداد، فحبسَهُ بدار السِّنْدِيِّ بن شاهك، فقيلَ: إنَّ السِّنْدِيَّ بن شاهك لَفَّهُ في بِساطٍ وغُمَّ حتَّى مات، وذلكَ بأمرٍ مِنَ الرَّشيد[2].

---

(١) وقَريبًا مِنْهُ في الأصِيلي، وانظر: مَنْ لا يحضرهُ الفقيه: ٣٤٢/١، حـ٩٧١، عُيون أخبار الرِّضا عليه السلام ٨٨/١، ٨٩ الإرشاد: ٢٣١/٢، التَّهذيب: ١١١/٢، ١١٢ كتاب الصَّلاة، إعلام الوَرَى: ٢٥/٢، تاريخ بغداد: ١٤/١٥، ولذلك يُعرَفُ صلَّى الله عليه بـ«صاحِب السَّجدَةِ الطَّويلة»، وبحليفها أيضًا، كما في زيارته والصَّلاة عليه صلوات الله عليه.

(٢) قال المُصنِّفُ في كتابه الأصِيلي: «رَوَى يحيى بن الحسن العُبَيْدَلِيُّ النَّسَّابة، أنَّ بعضَ بني السِّنْدِيِّ بن شاهك أخبَرَهُ، قال: كان موسى الكاظم محبوسًا عِندَنا، فلمَّا مات بَعَثْنا إلى جماعة مِنَ العُدول بالكَرخ، فأدخلناهُم عليه وأشهدناهُم على مَوتِهِ. قال يحيى بن الحسن: وأحسَبُهُ قال: ودُفِنَ بمقابر الشُّونيزيّ.

قَرأتُ بخَطِّ الفقيه محمَّد بن إدريس الحِلِّيِّ رحمه الله حاشيَةً عِندَ هذا المَوضِعِ مِنْ كتاب يحيى ابن الحسن، أنَّ مَقابرَ قُرَيْش يُقالُ لها قديمًا: مَقابرُ الشُّونيزيّ، والمَوضِعُ المَعروفُ الآن بالشُّونيزيّ هو مَقابرُ عِندَ محلَّة التُّوثَة، يُقالُ لها: الشُّونيزيّ.

وقال غَيرُ يحيى: إنَّ موسى عليه السلام كان محبوسًا عِندَ السِّنْدِيِّ بن شاهك، فلفَّهُ في بساطٍ وغُمَّ حتَّى مات. ورُويَ عنهُ عليه السلام أنَّهُ قال: سُقيتُ السُّمَّ في يَومي هذا، وفي غَدٍ يَصفرُّ بَدَني، ثُمَّ يَحمرُّ النِّصفُ مِنِّي، وبعدَ غدٍ يَسودُّ وأموت. وكانَ كما قال، واللهُ أعلَمُ بحقيقة الحال».

فائدة: قال الخطيب في تاريخ بغداد ٤٤٤/١: «ومَقْبَرَةُ الشُّونيزيّ، فيها قَبْرُ سَرِيٍّ السَّقطيّ وغيرِهِ مِنَ الزُّهَّاد، وهي وراء المَحلَّة المعروفة بالتُّوثَة بالقُرب مِنْ نَهر عيسى بن عليٍّ الهاشميّ. سَمِعتُ بعض شُيوخِنا، يَقُولُ: مَقابرُ قُرَيْش كانت قديمًا تُعرفُ بمقْبَرةِ الشُّونيزيّ الصَّغير، والمَقْبَرَةُ الَّتي وراء التُّوثَة تُعرفُ بمَقْبَرَةِ الشُّونيزيّ الكبير. وكان أخوان، يُقالُ لكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما الشُّونيزيّ، فدُفِنَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما في إحدى هاتين المَقْبَرَتين ونُسِبَتْ المَقْبَرَةُ إليه».

قال المُصنِّفُ في تاريخه المُسمَّى الفَخريُّ في الآداب السُّلطانيَّة والدُّوَل الإسلاميَّة صـ١٢٦: «قَبَض [الرَّشيد] على موسى بن جعفر عليه السلام وأحضَرَهُ في قُبَّة إلى بغداد، فحبَسَهُ بدار السِّنْدِيِّ بن شاهك، ثُمَّ قُتِلَ وأظهَرَ أنَّهُ ماتَ حَتفَ أنفِهِ.

←

وُلِدَ عليه السَّلام في سنةِ ثمانٍ وعشرين ومِائَةٍ، وماتَ في سنةِ ثلاثٍ وثمانين ومِائَةٍ(١)، وقَبْرُهُ ببغداد بمَقابِرِ قُرَيش، حيثُ مشهَدُهُ الآن، عليهِ السَّلامُ والرَّحمة.

→

شرحُ كيفيَّة الحال في ذلك: كانَ بَعضُ حُسَّاد مُوسى بن جعفر مِنْ أقاربهِ قد وَشَى به إلى الرَّشيد، وقال لهُ: إنَّ النَّاس يَحملونَ إلى موسى خُمسَ أموالِهم، ويَعتَقدون إمامَتَهُ، وإنَّهُ على عَزمِ الخُروجِ عليك، وكَثَّرَ في القَول، فوَقَعَ ذلك عِندَ الرَّشيد بموقِعٍ أهمَّهُ وأقلَقَهُ، ثُمَّ أعطَى الواشي مالاً أحالَهُ به على البلاد، فلَمْ يَستَمتِع به، وما وَصَلَ المالُ مِنَ البلاد إلاَّ وقد مَرِضَ مرضةً شديدةً ماتَ فيها.

أمَّا الرَّشيد؛ فإنَّهُ حجَّ في تلكَ السَّنةِ، فلمَّا وَرَدَ المدينةَ قَبَضَ على موسى بن جعفرعليه السلام وحَمَلَهُ في قُبَّةٍ إلى بغداد، فحَبَسَهُ عِندَ السِّنْدِيِّ بن شاهك، وكان الرَّشيد بالرَّقَّة فأمرَ بقَتلِهِ، فقُتِلَ قَتْلاً خَفِيًّا، ثُمَّ أدخلوا عليه جماعةً مِنَ العُدول بالكَرْخِ ليُشاهِدوهُ إظهارًا أنَّهُ ماتَ حَتْفَ أنفِهِ، صَلَواتُ الله وسلامُهُ عليه».

والأخبار في أسباب أخذهِ ومُدَّةِ سَجنهِ وكيفيَّة قَتْلِهِعليه السلام كثيرةٌ وطويلَةٌ لا يَحتَمِلُها المقامُ هُنا، لذلك انظر: قُرب الإسناد: ٣٣٣، ٣٣٤، تاريخ اليعقوبي: ٤١٤/٢، الكافي: ٢٥٨/١، ٢٥٩، ٤٧٦، ٤٨٥، ٥٥٣/٤، إثبات الوَصيَّة: ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، سِرُّ السِّلسلة العَلَويَّة: ٣٥، ٣٦، عيون أخبار الرِّضاعليه السلام ٧٠/١، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٢، ٩١، وما بعدها، أمالي الصَّدوق: ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، كمال الدِين: ٣٧، ٣٨، ٣٩، مَنْ لا يحضره الفقيه: ١٨٩/١، مقاتِلَ الطَّالبيِّين: ٤١٤، وما بعدَها، الإرشاد: ٢٣٧/٢، وما بعدَها، الفُصول المُختارة: ٣٦، الغيبة: ٢٧، وما بعدَها، نَثْرَ الدُّرّ: ٤٤٧/١، ٢٤٨، ٢٤٩، ٦٣/٣، دلائل الإمامة: ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، عيون المُعجزات: ٩١، وما بَعدَها، رَوضةَ الواعظين: ٢١٦، وما بعدها، إعلام الوَرَى: ٣٣/٢، ٣٤، الاحتجاج: ٣٣٥/٢، ٣٤٣، الثَّاقب في المناقب: ٤٦٠، مناقب آل أبي طالب: ٣٣٢/٤، ٣٣٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، التَّذكرة الحَمْدُونيَّة: ١٨٠/٧، ٤٥/٨، كشف الغُمَّة: ٢٣/٣، وما بَعدَها، تاريخ ابن الأثير: ١٦٤/٦، الدُّرَّ النَّظيم: ٦٥٤، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، المُستجاد: ١٨٩، وما بَعدَها، مشارقَ أنوار اليقين: ١٤٥، ١٤٦، عُمدَةَ الطَّالب: ترجمة الكاظمعليه السلام، الفُصول المُهمَّة: ٩٥١/٢، وما بعدها.

(١) كان مَولِدُهُعليه السلام في السَّابع مِنْ شهر صفر، في الأبواء، قرية مِنْ أعمال الفرع مِنَ المدينة، وقُبِضَعليه السلام في الخامسِ والعشرين مِنْ شهر رجب، مَظلومًا مَسمومًا غَريبًا.

←

عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا الإِمَامُ

أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُدعى: أُمَّ البَنينِ[١]، وُلِدَ بالمدينة في سنةِ ثمانٍ وأربعينَ ومِائَةٍ[٢].

→

وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ مغربيَّة تُدعى حميدة بنت صاعدٍ البَربَريّ، وكانت عليها السلام مِنْ خَيْرِ النِّساء وأفضَلهنّ، وكان الصَّادق عليه السلام يُسمِّيها: حميدة المُصفَّاة، وكانت تُلقَّبُ: لُؤلُؤة، في الكافي الشَّريف ٤٤٧/١، بإسناده إلى المُعلَّى بن خنيس، أنَّ أبا عبدالله عليه السلام قال: «حميدةُ مُصفَّاةٌ مِنَ الأدناسِ كَسبيكَةِ الذَّهب، ما زالَت الأملاك تَحرسُها حتَّى أُدِّيَتْ إلَيَّ كرامَةً مِنَ الله لي والحُجَّة مِنْ بَعدي».

(١) قالَهُ المُصنِّفُ في كتابه الأصيلي، ولها عليها السلام عدَّةُ أسماء عُرِفَتْ بها، مِنها: نجمة، وتُكْتَم، وسَكَن، وأروَى، وسُمان، والخَيزُران، فهذا هو المشهور مِنْ أسمائها عليها السلام وقِيلَ أيضًا: سَلامَة، بتخفيف اللاَّم، وتُكنَّى: أُمَّ البَنين، واسمُها الأوَّل نجمة، فلمَّا صارت إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام تسمَّتْ بتُكْتَم، وعليه استقرَّ اسمُها، وفي ذلك يَقُولُ الشَّاعر يَمدَحُ الرِّضا عليه السلام:

أَلا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا ... وَرَهْطًا وَأَجْدَادًا عَلِيُّ الْمُعْظَّمُ

أَتَتْنا بِهِ لِلْعِلْمِ وَالحِلْمِ ثَامِنًا ... إِمَامًا يُؤَدِّي حُجَّةَ اللهِ تُكْتَمُ

فلمَّا وَلَدَتْ لهُ الرِّضا عليه السلام سمَّاها الطَّاهرة، وأكثَرُ ما تُذْكَرُ بكُنيَتِها أُمَّ البَنين، ولَمْ يَقع لغيرها مِنْ أُمَّهات الأئمَّة عليهم السلام ما وَقَعَ لها مِنْ أسماء، ومنشأ بعضِها خَلطٌ بينها وبين أُمِّ الجواد عليه السلام لأنَّهُما في الأصل مِنْ جزيرة المريسة في بلاد النُّوبة ـ كما سيأتي في ترجَمَةِ الجواد عليه السلام ـ لذلك وَقَعَ خَلطٌ مِنْ حيثُ الاسم. وكانت أُمُّ البنين مِنْ أفضَلِ النِّساء، عاقِلَةً، طاهِرةً، دَيِّنَةً، عابدَةً.

انظر: الكافي: ٤٨٦/١، عيون أخبار الرِّضا عليه السلام ٢٤/١، ٢٥، ٢٦، ٢٧، سِرُّ السِّلسلة العَلَويَّة: ٣٨، الإرشاد: ٢٤٧/٢، كتاب النَّسَب مِنَ المُقنعة: ٤٧٩، كتاب المزار مِنَ التَّهذيب: ٨٣/٦، عيون المعجزات: ٩٦، المَجْدِيّ: ٣٢٣، روضة الواعظين: ٢٣٥، إعلام الوَرَى: ٤٠/٢، تاج المواليد: ٤٩، مناقب آل أبي طالب: ٣٩٦/٤، ٣٩٧، كشف الغمة ٦٠/٣، ٦٣، ٧٧، ١٠٥، مُنتهى المَطلَب: ٨٩٤/٢، المستجاد: ٢٠٢، كتاب المزار مِنَ الدُّروس: ١٤/٢.

(٢) قالَهُ في كتابه الأصيلي أيضًا، وهو إحدى الرِّوايتين المشهورتين في تاريخ مَولِدِهِ عليه السلام. وانظر: الكافي: ٤٨٦/١، إثبات الوصيَّة: ٢٠٢، الإرشاد: ٢٤٧/٢، كتاب النَّسَب مِنَ المُقنعة: ٤٧٩، كتاب المزار والنَّسَبِ مِنَ التَّهذيب: ٨٣/٦، روضة الواعظين: ٢٣٦، إعلام الوَرَى:

←

واستدَعاهُ المأمون بن الرَّشيد إلى خُراسان في سنة إحدى ومِائتَين، وخاطَبَهُ في أن يُولِّيه الخلافة، فامتَنَعَ، ثُمَّ أجابَ على كُرْهٍ[(١)].

قِيلَ[(٢)]: خَرَجَ يومًا الفضلُ بن سهلٍ، ذُو الرِّئاستَين، مِنْ عِندِ المأمون، وهو

→

٤٠/٢، تاج المواليد: ٤٨، كشف الغُمَّة: ٦٠/٣، ٦٣، مُنتَهى المَطلب: ٨٩٤/٢ المُستجاد: ٢٠١، كتاب المزار مِنَ الدُّروس: ١٤/٢، الفُصول المُهمَّة: ٩٦٩/٢.

وقال ثِقَةُ الإسلام في الكافي الشَّريف: «وقد اختُلِفَ في تاريخه، إلاَّ أنَّ هذا التَّاريخ هو أقصَدُ إن شاء الله».

أمَّا الرِّواية الثَّانية؛ فهي سنة ثلاثٍ وخمسين ومِائَةٍ، بعد وفاةِ جَدِّهِ الصَّادقعليه السلام بخمس سنين، كما يُستَخلص مِنْ حساب التَّاريخ الَّذي حكاهُ محمَّد بن سِنان، ورَواهُ الشَّيخ الكُلَينيُّ في الكافي ٤٩١/١، ٤٩٢.

وانظر: عيون أخبار الرِّضاعليه السلام ٢٨/١، تاريخ مواليد الأئمة: ٣٦، دلائل الإمامة: ٣٤٧، عيون المعجزات: ١٠٧، بشارة المُصطفى: ٣٣٦، إعلام الوَرَى: ٤٠/٢، مناقب آل أبي طالب: ٣٩٧/٤، كشف الغُمَّة: ٥٣/٣، ٦٠، ٨٩ والدُّرُّ النَّظيم: ٦٧٧، الفُصول المُهمَّة: ٩٦٩/٢.

واختُلِفَ في تاريخ اليوم والشَّهر أيضًا على روايتين، إحداهُما: أنَّهُ لإحدى عشرة ليلة خَلَتْ مِنْ ذي القعدة، والثَّانية؛ أنَّهُ لإحدى عشرة ليلة خَلَتْ مِنْ رَبيعِ الأوَّل، وقِيلَ: كان مَولِدُهُ يوم الخميس، وقِيلَ: يَوم الجمعة، وعلى الرِّواية الأولى مِنْ سَنَته وشهرِهِ، ووفق الحساب يكون يوم الجمعة.

والأشهَرُ المُعتَبَرُ أنَّهُ وُلِدَعليه السلام يَومَ الجمعة لإحدى عشرة ليلة خَلَتْ مِنْ ذي القعدة سنة ثمانٍ وأربعين ومِائَةٍ، وانظر ما تقدَّمَ مِنْ مصادر.

(١) نَحوهُ في كتابه الأصيلي، وهو تاريخُ بيعته بولاية العهد، وكان خُروجُهُعليه السلام مِنَ المدينة إلى مَرو في الخامس والعشرين مِنْ ذي القعدة سنة مَائتَين، وخرجَت أُختهُ فاطمةعليها السلام تطلبه في سنةِ إحدى ومائتَين.

انظر: سرَّ السِّلسلة العلويَّة: ٣٨، مروج الذَّهب: ٤٤٠/٣، تاريخ قُم (خ)، بحار الأنوار: ٢٩٠/٤٨، مستدرك سفينة البحار: ٢٢٣/٥، ٥٥٦/٨.

(٢) هذا الخَبَرُ أورَدَهُ المُصنِّفُ هُنا بصيغة التَّمريضِ كما تَراهُ، بينما رواهُ في كتابه الأصيلي

←

يَقُول: واعَجبًا وقد رأيتُ عَجبًا، سَلُونِي ما رأيتُ؟ فقالوا لهُ: ما رأيتَ أصلَحَكَ اللهُ تعالى؟.

قال: رأيتُ أمير المؤمنينَ المأمون يَقُولُ لِعَلِيٍّ بن موسى: قد رأيتُ أن أُقَلِّدَكَ أمرَ المُسلمين، وأفسخَ ما في رقبتي في رقبتك[١].

ورأيتُ عليَّ بن موسى يَقُولُ: يا أميرَ المؤمنين، لا طاقةَ لي بذلك[٢].

فما رأيتُ خلافةً قَطُّ كانت أضيَعَ مِنْها، أميرُ المؤمنين[٣] يَتَفَصَّى[٤] مِنْها ويَعرضُها على عليٍّ بن موسى، وعليُّ بن موسى يَرفضُها ويأباها[٥].

→

بإسنادِهِ المَذكُور إلى الشَّريف أبي محمَّد الحسن ابن يحيى النَّسَّابة [هكذا جاء نَسَبُهُ في السَّند، إذ نَسَبَهُ إلى جدِّهِ يحيى دون المرور بأبيه، ومِثْلُهُ في عيون أخبار الرِّضاﷺ كما سيأتي] صاحِب كتاب النَّسَب، [قال: أخبَرَني جَدِّي يحيى بن الحسن] قال: حَدَّثَني موسى ابن سَلَمة، قال: كُنتُ مع محمَّد بن جعفر، فسَمِعتُ أنَّ ذا الرِّئاسَتَين الفَضل بن سَهل خَرَجَ ذات يومٍ وهو يَقُول»، إلى آخِرِ الخَبَر، والإسناد الَّذي بينَ معقوفين سَقَطَ مِنْ نُسَخِ الأَصِيلي وأضفناهُ مِنْ إسنادِ المُصنِّفِ ومِنَ بقيَّة المصادر بما يقتضيه السِّياق ليستقيم السَّنَدُ.

وموسى بن سَلَمة، هو موسى بن سَلَمة الكُوفي، رَوَى عن الرِّضاﷺ، وذَكَرَهُ شيخُنا النَّجاشيُّ في رجالِهِ صـ٤٠٩، وقال: «لهُ كتاب عن الرِّضا عليه السَّلام».

(١) في العُيون والإرشاد: «ما في رقبتي وأجعَلَهُ في رقبتك»، وهي في نُسخِ الأصِيلي كما في المَتن، والظَّاهِرُ أنَّ السَّيِّد مُحقِّقَ المطبوع أضافَ «وأجعله» إلى متن الخبر اعتمادًا على العيون والإرشاد.

(٢) في الأصِيلي والإرشاد كما المَتن لكن بزيادَةِ «ولا قُوَّة»، وفي العُيون: «الله الله» بَدلَ «يا أمير المؤمنين»، وبزيادَةِ «ولا قُوَّة» كما في الأصِيلي والإرشاد.

(٣) في الأصِيلي والإرشاد: «إنَّ أمير المؤمنين»، وما في المَتن موافقٌ للعيون.

(٤) هكذا هي صريحة في الأصل، وهي كذلك في العيون والإرشاد، وتحرَّفت في نُسَخِ الأصيلي إلى «يقتضي» و«يتقضى»، وفي المطبوع «يتعفَّى»، والصَّحيح «يَتَفَصَّى» أي: يَتَنَصَّل.

(٥) في الأصل: «بآبائها» خطأٌ مِنَ النَّاسخ، وفي الأصِيلي والعُيون والإرشاد: «يأبَى».

←

ثُمَّ لمَّا امتَنعَ مِنْ ذلك، أَلزَمَهُ قُبولَ العَهدِ بَعدَهُ، مُوَلِّيهِ ذلك، واختارَ لهُ لباسَ الخُضْرَةِ، وكانَ أوَّل مَنْ بايعهُ العبَّاسُ بن المأمون[1].

أخبرنا العَدْلُ أبو الحسن عليُّ بن محمَّد بن محمود، بالإسناد المُقَدَّمِ ذِكرهُ، مَرفُوعًا إلى يحيى بن الحسن، قال: حَدَّثَني مَنْ سَمِعَ عبدالجبَّار بن سعيد[2]

←

رَواهُ شيخُنا الصَّدوقُ في عُيون أخبار الرِّضا عليه السلام ١٥٢/٢، ١٥٣، ولَفظُ اسنادِهِ: «حَدثَنا أبو محمَّد الحسن ابن يحيى العَلَويُّ الحُسَيْنيُّ رضي الله عنهُ، بمدينة السَّلام [يعني بغداد]، قال: أخبَرَني جَدِّي يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين، قال: حَدثَني موسى بن سَلَمة، قال: كُنتُ بخراسان مع محمَّد بن جعفر»، والشَّيخُ المُفيد في الإرشاد ٢٦٠/٢، ولَفظُ إسنادِهِ: «أخبَرَني الشَّريف أبو محمَّد الحسن بن محمَّد، قال: حَدَّثنا جَدِّي، قال: حَدَّثَني [وفي الهامش مُصحَّحًا: حَدَّثنا] موسى بن سَلَمة، قال: كُنتُ بخراسان مع محمَّد بن جعفر»، ونقلَهُ المِزِّيُّ في تهذيب الكمال ١٤٩/٢١، عن يحيى بن الحسن النَّسَّابة. ومحمَّد بن جعفر هو محمَّد الدِّيباج بن الصَّادق عليه السلام.

(١) بنحوهِ في كتابهِ الأصِيلي، وقال في تاريخه الفخري: «ومِنْ اختراعاتهِ [يعني المأمون] نَقْلُ الدَّولَة مِنْ بني العبَّاس إلى بني علي عليه السلام وتغيير النَّاس السَّواد بلباس الخُضْرَة، وقالوا: هو لباس أهلِ الجنَّة». وانظر الفخري في الآداب السُّلطانيَّة: ٢١٧، الإرشاد: ٢٥٩/٢، وما بعدها، مقاتِل الطَّالبيِّين: ٤٥٤، ٤٥٥، مناقبُ آل أبي طالب: ٣٩٣/٤.

(٢) في الأصل: «سعد» وصوَّبناهُ مِنَ الأصِيلي وبقيَّة المصادر، وهو القاضي أبو معاوية عبدالجبَّار بن سعيد بن سليمان بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة، القُرَشيُّ العامِريُّ المساحقيُّ مِنْ بني عامر بن لؤيّ، وأُمُّهُ بنتُ عثمان بن الزُّبير بن عبدالله بن الوليد بن عثمان بن عفَّان، وَلِيَ قضاء المدينة للمأمون، وكان أبوهُ قد ولِيَها للمهدي، وكانت عندهُ أحاديثُ وسُمِعَ مِنْهُ، ورَوَى عن أبيه وغيره، ورَوَى عنهُ خلقٌ، ولهُ أحاديثُ في كُتُب الخاصَّة والعامَّة، مات سنة (٢٢٩هـ) بالمدينة.

انظر: طبقات ابن سعد: ٤٤/٥، التاريخ الصَّغير للبخاري: ٢٣١/١، التَّاريخ الكبير للبخاري: ١٠٩/٦، ضُعفاء العقيلي: ٨٦/٣، الجرح والتَّعديل: ٣٢/٦، ثِقات ابن حِبَّان: ٤١٨/٨، أخبار القُضاة: ٢٥٦/١، ٢٥٧، الأنساب للسمعاني: ٢٨٣/٥، الوافي بالوفيات: ٢٣/١٨، مستدركات علم رجال الحديث: ٣٦٨/٤.

على منبر رسول الله ﷺ وهو يَخطبُ في تلكَ السَّنة، ويَقُول: اللهُمَّ أصلح الأمير ولِيَّ عَهدِ المُسلمينَ عليَّ بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ[1].

سِتَّةٌ آبَاءٍ هُمُ، مَا هُمُ؟ هُمْ خَيْرُ مَنْ يَشرَبُ صَوْبَ الغَمَام[2]

(١) مِثْلُهُ في الأصِيلي، ورواهُ الشَّيخ الصَّدوق في العيون ١٥٧/٢، بإسناده إلى هارون الفرويّ، قال: «لمَّا جاءَتنا بيعة المأمون للرِّضا عليه السلام بالعَهدِ إلى المدينة»، وأبو الفرَج في المقاتِل صـ٤٥٦، مِنْ طريق ابن عُقْدَة، عن يحيى بن الحسن، ونَقَلَهُ الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ٢٦٢/٢، ٢٦٣، مِنْ حديث ابن عُقْدَة، عن يحيى بن الحسن، وأوردَهُ الآبيُّ في نَثْر الدُّرِّ ٢٥١/١، ونَسَبَ الخُطبَةَ إلى المأمون نَفْسِهِ، وحكاهُ السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ٣٢٢، وفيه: «وقِيلَ لي: إنَّ فَيضًا ابن فلانٍ صَعَدَ بعضَ منابر العَبَّاسيَّة»، وأوردَهُ النَّيسابوريُّ مُختَصرًا في الرَّوضة صـ٢٢٦، والطَّبرسيُّ في الإعلام ٧٤/٢، وابن شَهْرآشوب في المَناقب ٣٩٣/٤، والإربليُّ في الكشف ٧١/٣، وابنُ حَمْدُون في التَّذْكِرَة ٤١/٤، وبنحوهُ نَقَلَ المِزِّيُّ مختصرًا عن يحيى بن الحسن في التَّهذيب ١٥٠/٢١، والسَّيِّد ابن عِنَبَةَ في عُمدَةِ الطَّالب الكُبرى (خ)، ونَقَلَهُ ابن الصَّبَّاغ في الفُصول المُهمَّة ١٠٠٧/٢.

وذَكَرَ ابنُ عبدربِّهِ في العقد الفريد ٣٥٩/٥ كتابَ المأمون إلى عبدالجبَّار، ونَصَّ خُطبَتهِ على مِنبَر المدينة، فقال: «وكَتَبَ المأمون إلى عبدالجبَّار بن سعيد المساحقيّ عاملهِ على المدينة، أن اخطُب النَّاسَ وادعهم إلى بيعة الرِّضا عليٍّ بن موسى، فقامَ خطيبًا فقال: يا أيُّها النَّاس هذا الأمر الَّذي كُنتُم فيه تَرغبون، والعَدْلُ الَّذي كُنتُم تَنتَظِرون، والخَير الَّذي كُنتُم ترجون، هذا عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب» ثُمَّ ذَكَرَ بيتَ الشِّعر.

(٢) في روايةِ الشَّيخ الصَّدوق: «سبعة آباء»؛ لأنَّهُ ضمَّ إليهم أبا طالب عليه السلام، وفي بقيَّة المصادر كما في المَتن، وفي الإرشاد: «أفضَلُ مَنْ يشرب»، ومِثْلُهُ في إعلام الوَرَى، وفي العقد الفريد: «مِنْ خير مَنْ يشرب»، وفي المناقب: «ستَّة آباؤهم مَنْ هُم * أفضَلُ مَنْ يشرب»، وفي العُمدَةِ الكُبرى: «أشرف مَنْ يشرب»، والبيتُ في أصله مِنْ قطعة للنَّابغة الذُّبيانيّ، تصرَّفَ فيه عبدالجبَّار بما يتناسَبُ مع نَسَب الرِّضا عليه السلام، وكان النَّابغة قد نَظَرَ يومًا إلى النُّعمان بن الحارث أخي عمرو بن الحارث الغسَّاني وهو يُومئِذٍ غُلامٌ، فمدَحَهُ بأربعة ←

وبالإسناد المُقَدَّم المَرفُوع إلى يحيى، قال: بَلَغَني أنَّ دِعْبلاً[1] الخُزاعيَّ الشَّاعر، وَفَدَ على الرِّضا بخُراسان، فلمَّا دَخَلَ عليه قال لهُ: إنِّي قد قُلتُ قصيدةً وجَعلتُ على نَفْسِي أن لا أُنشدَها أحدًا أولى مِنْكَ، قال: هاتِها، فأنشدَهُ قصيدتَهُ الَّتي أوّلها[2]:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلاوَةٍ ... ومَهْبِطُ وَحْيٍ مُقْفِرُ العَرَصَاتِ

أُحِبُّ قَصِيَّ الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ ... وَأَهْجُرُ فِيكُمْ زَوْجَتِي وَبَنَاتِي

وَأَكْتُمُ حُبِّيكُمْ مَخَافَةَ كَاشِحٍ ... عَنِيفٍ لأَهْلِ الحَقِّ غَيْرِ مُوَاتِ

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُذْ ثَلاثِينَ حِجَّةٍ ... أَرُوحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الحَسَرَاتِ

→

أبياتٍ، آخرُها البيتُ المذكور، وأصلُهُ هكذا:

خَمْسَةُ آبَاءٍ وَهُمْ مَا هُمُ ... هُمْ خَيْرُ مَنْ يَشْرَبُ صَوبَ الغَمامِ

أوردَ الخَبَرَ والأبيات أبو الفرجِ في الأغاني ١٥/١١. وانظر: خِزانةَ الأدب: ١٣٧/٢، أنوار الرَّبيع: ١٧/٤.

(١) في الأصل: «دعيلاً» بالياء المُثنَّاةِ التَّحتيَّة، وهو ولا ريبَ مِنْ سهو النَّاسخ.

(٢) هذه الأبيات مِنَ القصيدة التَّائيَّة الخالِدَة الَّتي ألقاها دِعْبلٌ رحمه الله في محضر الرِّضا عليه السلام، وهي أشهَرُ مِنْ أن تُعرَف، وتَجدُ أطفالَ الشِّيعة يَحفَظونَ مِنْها عدَّةَ أبياتٍ، وقلَّما تجدُ شيعيًّا في الدُّنيا لا يَحفَظُ شيئًا مِنْ أبياتها، وأذكُرُ أنَّني حَفِظتُ عدَّةَ أبياتٍ مِنْها وأنا بعدُ صَبيٌّ صغيرٌ، وكنتُ أسمَعُها مِنَ الوالِدَين حفظهما الله، وكذلكَ مِنَ العابد الزَّاهد المرحوم جَدِّي لوالدتي، وكذلكَ مِنَ الخطيب المُفوَّهِ سماحة شيخِنا الخال حَفِظَهُ الله. وكان المُصنِّفُ قد ذَكَرَ مِنْها في الأصيلي تسعة أبيات، وذَكَرَ هُنا بيتَين لَمْ يَذكُرْهُما هُناك، هُما البيتُ الأوّل، والبيتُ السَّادس، وتُروى بعضُ أبياتِها بألفاظٍ مُتعدِّدة، وألفاظُ أبياتِ المَتن ورَدَت في عدَّةِ مَصادر، لذا لَمْ أُنبِّه على مواضِعِ الاختلافِ لكثرته، وانظر القصيدةَ بتمامِها في ديوان دِعْبلٍ الخُزاعِيِّ صَنعَةُ الأُستاذ ضياء حسين الأعلميّ صـ٥٦، وانظر مُقدِّمَةَ الدِّيوان.

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسَّمًا وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتِ

فَلَوْلا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي اليَومِ أَو غَدٍ تَقَطَّعَ قَلْبِي بَيْنَهُمْ حَسَرَاتِ

خُرُوجُ إِمَامٍ لا مَحَالَةَ خَارِجٌ يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللهِ وَالبَرَكَاتِ

فلمَّا فَرغَ مِنْ إنشادِها، قامَ الرِّضا، فدَخلَ مَنزلهُ، وبَعَثَ إلى دِعْبل خادمًا ومعهُ خِرقة فيها ستُّمِائَةِ دينار، فناولهُ إيَّاها وقال لهُ: مولاي يقول لك: استَعِنْ بهذه على سَفَرِكَ واعذُرنا.

فقال لهُ دِعْبل: لا واللهِ العظيم ما هذا أردتُ ولا لهُ خَرجتُ، ولكن قُل لهُ اكسِنِي ثَوبًا مِنْ ثيابكَ. ورَدَّ الدَّنانير، فأعادها الرِّضا إليه ومعها جُبَّةٌ مِنْ ثيابه.

فخَرَجَ دِعْبل إلى قُمَّ، فنَظَروا إلى الجُبَّة، فأعطوهُ فيها ألفَ دينار، فأبى وقال: لا واللهِ، ولا خِرقَة مِنْها بألف دينار.

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قُمَّ فتبعوهُ وقطعوا عليه، وأخذوا الجُبَّة، فرَجعَ إلى قُمَّ وكلَّمَهُم فيها، فقالوا ليس إليها سبيل، ولكن إن شِئتَ فهذهِ ألفُ دينار، قال: وخِرقَةٌ مِنْها، فأعطوهُ خِرقَةً مِنْها وألفَ دينار[1].

---

(١) رَواهُ باختلافٍ في بعضِ ألفاظِهِ في كتابِهِ الأصيلي، ورَواهُ شيخُنا الصَّدوقُ رحمه الله في العُيون ٢/٢٩٤، في خَبَرٍ طويلٍ فصَّلَ فيه ما جرَى بينَ الرِّضا صلَّى الله عليه وبينَ دِعْبل، وكيفَ أنَّهُ بكَى عليه السلام حينَما كانَ دِعْبلٌ يُنشِدُ قصيدَتهُ، ومِنْ ثُمَّ ما جرَى عليه في طريقِهِ مِنْ مرو إلى قُمَّ.
ويُقالُ: إنَّ دِعْبلاً كَتبَ هذهِ القصيدة على ثَوبٍ وأحرَمَ فيه، وأوصَى أن يُجعَلَ في جُملَةِ أكفانهِ، وكانت وفاتُهُ رحمه الله بشوشَ سنة (٢٤٦هـ).
وانظر: عيون أخبار الرِّضا عليه السلام ٢/١٥٣، ١٥٤، كمال الدِّين: ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، رجال الكشِّي: ٤٢٠، كفاية الأثر: ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، الأغاني: ٢٠/٥٩، ٦٠، الإرشاد: ٢/٢٦٣، ←

ماتَ الرِّضا عليه السَّلام بطُوس، سنة ثلاث ومائتين، وقيلَ في سبب موتـهِ أقوالٌ اللهُ تعالى أعلمُ بصحَّتها[١].

→

٢٦٤، دلائل الإمامة: ٣٥٧، ٣٥٨، أمالي السَّيِّد المُرتضـى: ١٣٠/٢، روضـة الـواعظين: ٢٢٦، ٢٢٧، إعلام الورى: ٦٦/٢، ٦٧، ٦٨، ٦٩، مناقب آل أبي طالب: ٣٦٦/٤، ٣٦٧، ٣٦٨، كشف الغُمَّـــة: ٥٥/٣، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، العُدَدُ القَويَّة: ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، الفرج بعـد الشِّـدَّة: ٣٢٩/٢، ٣٣٠، مطالـب السَّـؤول: ٤٥٨، إلى ٤٦١، تهذيب الكمال: ١٥٠/٢١، ١٥١.

(١) هذا غريبٌ مِنَ الماتنِ، إذ إنَّهُ جَزَمَ في كتابهِ الأصِيلي بأنَّـهُ مـاتَ مسـمومًا، إنَّمـا الأقوالُ والاختلافُ في كيفيَّة وقوعِ ذلك، كما يُفهم مِنْ كلامِهِ هُناك، قـال فـي الأصِـيلي: «ماتَ الرِّضا مسمومًا بطوسٍ، في صَفَرَ سنة ثلاث ومِائَتين، وقِيلَ في موته أقوال»، هـذا كلامُهُ، والأكثرُ وضوحًا من هذا هو ما قالَهُ في تاريخه الفَخري فـي الآداب السُّـلطانيَّة والدُّول الإسلاميَّة، إذ يَقُول في صـ٢١٨، ـ بعد أن ذَكَـرَ إقـدامَ بنـي العبَّـاس علـى خَلْـعِ المأمون مِنَ الخلافة لتوليته العهد للرِّضا ـ ما نَصُّهُ: «فلمَّا بَلَغَ المأمونَ ذلك قـامَ وقَعَـدَ فقَتَلَ الفضلَ بن سهلٍ، وماتَ بعدَهُ عليُّ بن موسى مِنْ أكلِ عِنَبٍ»، إلى أن يَقُول: «ثُمَّ دَسَّ إلى عليٍّ بنِ موسى الرِّضا سُمًّا في عِنَبٍ، وكان يُحِبُّ العِنَبَ، فأكَلَ مِنْهُ واستكثَرَ فماتَ مِنْ ساعَتِهِ، ثُمَّ كَتَبَ بذلك إلى بنيِ العَبَّاس ببغداد يَقُول لهُم: إنَّ الَّذي أنكرتُموهُ مِـنْ أمـرِ عليٍّ بن موسى قد زال وإنَّ الرَّجُلَ مات».

ولا يَنقضي عجبي ممَّن يُنكرُ أن يكون المأمون هو مَنْ سَمَّهُ وأقدَمَ على قتلِهِ، مُتـذرِّعًا بما كان يُظهرُهُ المأمون مِنَ الإكرام والمَحبَّة له، وما أظهَرَهُ مِنْ جَزَعٍ وحزنٍ وبكاء عليه عَقِبَ وفاته، وكأنَّهم غَفِلوا عمَّا صَنَعَهُ بأخيه الأمـين، وبـوزيره الفَضْـل، وبهرثمـةَ بـن أعين، وبجمعٍ منَ الطَّالبيِّين، وفيهم إخوةُ الرِّضـا، وغيـرهم، والأمـر ذو شـجون، وفيـه تفصيل، إلاَّ أنَّ المقامَ لا يَحتمِلُ إيرادَهُ هُنا.

ولا أدلَّ على ذلك مِنْ جواب عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن، قال أبو الفرج في المقاتل صـ٤٩٨: «وكان عبدالله توارى في أيَّام المأمون، فكتَبَ إليه بعد وفاة
←

وقَبْرُهُ بطُوس حيثُ مشهدهُ الآن، وإلى جانبهِ قَبْرُ هارون الرَّشيد، وفي ذلكَ يَقُول دِعْبل(١):

←

الرِّضا يَدعوهُ إلى الظُّهور ليَجعَلَهُ مكانه ويُبايع لهُ، [إلى أن يقول:] فأجابهُ عبدالله برسالة طويلة يَقُول فيها: فبأيِّ شيءٍ تُغرِيني؟ ما فَعَلْتَهُ بأبي الحسن صلواتُ الله عليه بالعِنَب الَّذي أطعمتَهُ إيَّاه فقتَلتهُ»، وفي ذلك يَقُول أبو فراس:

لَيْسَ الرَّشِيدُ كَمُوسَى فِي القِيَاسِ وَلا ... مَأْمُونُكُمْ كَالرِّضَا إِنْ أَنْصَفَ الحَكَمُ

بَاؤُوا بِقَتْلِ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ بَيْعَتِهِ ... وَأَبْصَرُوا بَعْضَ يَوْمِ رُشْدَهُمْ وَعَمُوا

وقَولُ القاضي أبي القاسم عليِّ بن محمَّد التَّنوخِيّ الأنطاكيّ (ت ٣٤٢هـ) مِنْ قصيدةٍ لهُ يُعارضُ فيها قصيدةً لابن المُعتزِّ العبَّاسيّ (ت ٢٩٦هـ) يُعرِّضُ فيها بآل أبي طالب:

وَمَأْمُونُكُمْ سَمَّ الرِّضَا بَعْدَ بَيْعَةٍ ... فَأَدَّتْ لَهُ شُمُّ الجِبَالِ الرَّوَاسِبِ

انظر: عيون أخبار الرِّضا ٢/١٧٦، ١٧٧، ٢٤٨، ٢٦٥، مقاتل الطَّالبيِّين: ٤٥٧، ديوان أبي فراس الحمدانيّ: ٣/٣٥٣، ٣٥٤، الإرشاد: ٢/٢٦٩، دلائل الإمامة: ٣٥١، عيون المعجزات: ١٠٢، روضة الواعظين: ٢٢٩، الثَّاقب في المناقب: ٤٨٩، إعلام الوَرَى: ٢/٨٠، مناقب آل أبي طالب: ٤/٣٥٤، تاريخ طَبَرستان: ١١٠، شهادة الأئمَّة للبياتيّ: ٤٦ وما بعدها، حياة الإمام الرِّضا ٤٠١، وما بعدها.

وكانت وفاتُهُ على الصَّحيح المُعتَبَر في صَفَر سنة ثلاثٍ ومِائَتَين، كما ذَكَرَهُ المُصنِّف، والمشهور أنَّهُ في آخر صَفَر، على أقوال أُخرى تُنْظَرُ في مَظانِّها.

(١) الأصيلي للمُصنِّف، أمالي الشَّيخ الصَّدوق: ٧٥٩، عيون أخبار الرِّضا ٢/٢٨١، مختصر أخبار شعراء الشِّيعة: ٩٨، دلائل الإمامة: ٣٥٧، المَجْدِيّ: ٣٢٣، روضة الواعظين: ٢٣٦، بشارة المُصطفى: ٣٨٦، مناقب آل أبي طالب: ٤/٣٨٨، عُمدةُ الطَّالب الكُبرى: ترجمة الرِّضا، الأغاني: ٢٠/١٠٣، زَهرُ الآداب: ١/١٣٤، التَّذكِرَة الحَمْدُونيَّة: ٥/١٣٨، تاريخ دمشق: ١٧/٢٦٠، مُعجم البُلدان: ٤/٥٠، بغية الطَّلب: ٧/٣٥٠٨، ديوان دِعْبل الخُزاعيّ صنعةُ الأعلميّ: ١٠٧، شِعْرُ دِعْبلِ الخُزاعيّ صنعةُ الأشتر: ١٤٥، ١٤٦، وهذان البيتان مِنْ قصيدته الرَّائيَّة وهي في أربعةٍ وعشرين بيتًا، انظرها في الدِّيوان، قالَها يَرثِي الرِّضا لَمَّا بَلَغَهُ نَعْيُهُ.

قال شَيخُنا الصَّدوق: «حَدَّثَنا الحاكِمُ أبو عليٍّ الحسين بن أحمد البَيهَقِيُّ، قال:

→

قَبْرَانِ فِي طُوسَ خَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمُ   وَقَبْرُ شَرِّهِمُ هَذَا مِنَ العِبَرِ
مَا يَنْفَعُ الرِّجْسَ مِنْ قُرْبِ الزَّكِيِّ وَمَا   عَلَى الزَّكِيِّ بِقُرْبِ الرِّجْسِ مِنْ ضَرَرِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الجَوَادُ الإمَامُ

لأُمِّ ولد تُدعى: الخَيزُران، قِبْطِيَّة[1]، وُلِدَ بالمدينة، في شهر رمضان مِنْ سنة

→

حَدَّثَني محمَّد بن يحيى الصَّوليُّ، قال: حَدَّثَني هارون بن عبدالله المُهَلَّبيُّ، قال: حَدَّثَني دِعْبِل بن عليٍّ الخُزاعِيُّ، قال: جاءَني خَبَرُ مَوتِ الرِّضاعليه السلام وأنا بقُمَ، وقُلْتُ قصيدتي الرَّائيَّة في مَرثِيَّتِهِعليه السلام» وذكَرَ مِنْها سبعة أبياتٍ.

وانظُر المُجلَّد (٤٩) مِنْ بحار الأنوار، فهو مُخصَّصٌ بكامِلِهِ للرِّضا صَلَّى اللهُ عليه.

(١) مِثْلُهُ في الأصيلي، وقال ثِقَةُ الإسلام في الكافي الشَّريف ٤٩٢/١: «أُمُّهُ أُمُّ ولَدٍ يُقالُ لها: سبيكة، نوبيَّة، وقِيلَ: إن اسمها كان خَيزُران، ورُوِيَ أنَّها كانت مِنْ أهلِ بيت مارية أُمِّ إبراهيم ابن رسول اللهصلى الله عليه وآله».

قلتُ: قَولُهُ «رُوِيَ» إشارةٌ إلى ما رَواهُرحمه الله في باب النَّصِّ على أبي الحسن الرِّضاعليه السلام بإسنادِهِ إلى يزيد بن سليطٍ، في حديثٍ طويلٍ، عن أبي الحسن الأوَّلعليه السلام قال: «يا يزيد وإذا مَرَرتَ بهذا الموضِعِ ولَقيتَهُ وستَلقاهُ فبشِّرهُ أنَّهُ سيولدُ لهُ غُلامٌ، أمينٌ، مأمونٌ، مُباركٌ، وسَيُعْلِمُكَ أنَّكَ قد لقيتني، فأخبرهُ عند ذلك أنَّ الجارية الَّتي يكون مِنْها هذا الغُلام جارية مِنْ أهل بيت مارية جارية رسول اللهصلى الله عليه وآله أُمِّ إبراهيم، فإن قدرتَ أن تُبلغها مِنِّي السَّلام فافعل».

ورواهُ ثقةُ المُحدثِّين الصَّدوقُ الأوَّلُرحمه الله في الإمامة صـ٨٠ باب إمامة الرِّضاعليه السلام بإسنادِهِ إلى يزيد بن سليط، وكان قد لَقِيَ أبا عبداللهعليه السلام ثُمَّ لَقِيَ بعدَهُ أبا الحسنِ الماضيعليه السلام، وقال الشَّيخ أبو نَصر البُخاريُّ في سرِّ السِّلسلة صـ٣٨: «أُمُّهُ أُمُّ ولَدٍ يُقالُ لها: خيزُران مِنْ مُولَّدات المدينة»، ومِثْلُهُ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدَةَ الكُبرى (خ).

وقال الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ٢٧٣/٢: «وأُمُّهُ أُمُّ ولَدٍ يُقالُ لها: سَبيكَة، وكانت نُوبيَّةً»، وقالَ في كتاب النَّسَبِ مِنَ المُقنعة صـ٤٨٢: «وأُمُّهُ أُمُّ ولَدٍ يُقالُ لها: الخَيزُران، وكانت مِنْ أهلِ بيتِ مارية القِبطِيَّةَ رحمةُ الله عليها»، ومِثْلُهُ الشَّيخ فـي كِتاب المزار والنَّسَبِ مِنَ

←

خمسٍ وتسعينَ ومِائَةٍ(١).

→

التَّهذيب ٩٠/٦، ومِثْلُهُ العلاَّمة في المُنتَهى ٨٩٥/٢، والشَّهيد في كتاب المزار مِنَ الدُّروس ١٤/٢، وتصحَّفَ اسمُها في المُنتَهَى إلى: «خير زنان»، ولعلَّهُ مِنَ النَّاسخ إذ اشتبهَ بكونه اسمًا فارسيًّا؛ لأنَّ «زنان» بالفارسيَّة معناهُ: النِّساء، فكأنَّهُ اشتبه بأنَّ معناهُ: خير النِّساء، وهو بعيدٌ؛ لكونها قبطيَّةً نوبيَّة، وليست فارسيَّةً، فلاحظ.

وقال الشَّيخ الطَّبَريُّ في دلائل الإمامة صـ٣٩٦: «تُسمَّى: ريحانة، وتُكنَّى: أُمَّ الحسن، ويُقالُ: إنَّ اسمها: سكينة [خ ل: سبيكة، وهو الصَّحيح]، ويُقالُ لها: خيزران المريسيَّة»، وقال الشَّهيد الفتَّال النَّيسابوريُّ في الرَّوضة صـ٢٤٣: «يُقالُ لها الخَيزران، وكانت مِنْ أهل ماريَّة القِبطِيَّة، ويُقالُ اسمها سبيكة وكانت نُوبيَّة»، وقال أمين الإسلام الطَّبرسيّ في الإعلام ٩١/٢: «يُقالُ لها: سبيكة، ويُقالُ: دُرَّة، ثُمَّ سمَّاها الرِّضاعليه السلام خيزران، وكانت نُوبيَّة»، وقال الشَّيخ أبو منصور الطَّبرسيُّ في تاج المواليد صـ٥٢: «اسمُها دُرَّة فسمَّاها الرِّضاعليه السلام خيزران، وكانت مِنْ أهل بيتِ مارية القِبطيَّة، ويُقال: إنَّ أُمَّهُ نُوبة [يعني نوبيَّة] واسمُها سبيكة»، وقال ابن شَهْرآشوب في المناقب ٤١١/٤: «تُدعى: دُرَّة وكانت مريسيَّةً، ثُمَّ سمَّاها الرِّضاعليه السلام خيزُران، وكانت مِنْ أهلِ بيتِ ماريَّة القِبطِيَّة، ويُقالُ: إنَّها سبيكة وكانت نُوبيَّة، ويُقالُ: ريحانة، وتُكنَّى أُمَّ الحسن».

قُلتُ: وقولهم مريسيَّة ونوبيَّة واحد، وهو نسبة إلى مريسة، بتخفيف الرَّاء، وهي جزيرةٌ كبيرةٌ في بلاد النُّوبة كان يُجلَبُ مِنْها الرَّقيق، حكاهُ البغداديُّ في مراصد الاطِّلاع ١٢٦٣/٣، وهي وأُمُّ الرِّضاعليه السلام مِنْ ذات البلد، لذلك وَقَعَ خلطٌ بينهُما كما تقدَّمَ في ترجمةِ الرِّضاعليه السلام، وهي قِبطِيَّةُ الأصل، مِنْ أهل بيت ماريَّة القِبطِيَّة، رضي الله عنهُما، واسمُها سبيكَةُ، ودُرَّة، فسمَّاها الرِّضاعليه السلام خيزُران، وتُكنَّى: أُمَّ الحسن، وكانت مِنْ أفضلِ نساء زمانها، وفي الحديثِ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله كما في الكافي الشَّريف ٣٢٣/١: «بأبي ابن خِيرَةِ الإماء، ابن النُّوبيَّة الطَّيِّبة الفَم، المُنتَجَبة الرَّحِم»، والمُرادُ بابن خيرة الإماء هو صاحِبُ الأمرعليه السلام، والمَوصوفَةُ هي أُمُّ الجوادعليه السلام، وفي إثبات الوَصيَّة ٢١٦/١ عن الرِّضاعليه السلام لمَّا وُلِدَ الجوادعليه السلام: «قُدِّسَتْ أُمٌّ وَلَدَتهُ، فلقد خُلِقَتْ طاهِرَةً مُطهَّرَةً»، ونحوهُ في عيونِ المُعجزات صـ١٠٧.

(١) مِثْلُهُ في كتابه الأصيلي، وهو محلُّ اتِّفاق مِنْ حيثُ السَّنة، وأمَّا مِنْ حيثُ الشَّهر؛ فأكثَرهُم نصُّوا على أنَّهُ في شهر رمضان، كما ذَكَرَ المُصنِّف، فبعضُهم أطلَقَهُ، كالشَّيخ الكُلَينيّ في

←

وأحضرهُ المأمون، وزوَّجهُ ابنتَـهُ أُمَّ الفَضْـل، وحمَلهـا معـهُ إلـى المدينـة،

→

الكافي ٤٩٢/١، والشَّيخ المُفيد فـي الإرشـاد ٢٧٣/٢، وكتـاب النَّسَـب مِـنَ المُقنعـة صــ٤٨٢، والشَّيخ في كتاب المزار مِنَ التَّهـذيب ٩٠/٦، والمُصـنِّفُ فـي الأصِـيلِي وهُنـا، والإربلـيُّ فـي الكشف ١٣٧/٣ مِنْ قَول الجُنابَذِيّ، والعلاَّمة في المُستجاد صـ٢١٠، ومنتهـى المَطلـب ٨٩٥/٢، وكتابِ المَزار مِنْ تحريرِ الأحكام ١٢٥/٢، والشَّهيد في كتاب المزار مِنَ الدُّروس ١٤/٢.
وبعضُهم قيَّدَهُ في النِّصفِ مِنْهُ، كأبي نصر في سرِّ السِّلسـلة صــ٣٨، والشَّـيخ المُفيـد فـي المسار صـ٢٤، والطَّبَريّ في الدَّلائلِ صـ٣٨٣ مَنقولاً مِنْ قَـول أبـي محمَّـد العسـكريّ، والنَّيسابوريّ في الرَّوضة صـ٢٤٣ في قَول، وأمين الإسلام الطَّبرسيّ في الإعلام ٩١/٢ فـي قَول، وأبي منصور الطَّبرسيّ في تاج المواليـد فـي قَـول صــ٥٢، وابـن شَهْرآشـوب فـي المناقب ٤١١/٤ في قَول، والشَّيخ ابن حاتم العامليّ في الدُّرِّ النَّظيم صـ٧٠٣، والسَّيِّد فخـر الدِّين ابنِ الأعرج في مُشَجَّرتهِ (خ)، والسَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدَةِ الكُبرى (خ).
وبعضُهم في التَّاسعِ عشر مِنْهُ، كالمسعوديّ في الإثبات ٢١٦/١، والشَّيخ الحسين في عُيون المعجزات صـ١٠٧، والشَّهيد النَّيسابوريّ في الرَّوضة صـ٢٤٣، وابن الخشَّاب فـي تـاريخ مواليد الأئمَّة صـ٣٩، وابن شَهْرآشوب في المناقب ٤١١/٤، والإربليّ في الكشـف ١٣٤/٣ مِنْ قَولِ ابن طَلحة، وابن الصَّبَّاغ في الفُصول المُهمَّة ١٠٣٧/٢.
وفي إعلام الوَرَى ٩١/٢، وتاج المواليد صـ٥٢، ومُشجَّرةِ الفقيه النَّسَّـابة السَّـيِّد ابـن مُهَنَّـا العُبَيْدِلِيّ (خ): «لسبع عشرة ليلة خَلَتْ مِنْ شهرِ رمضان»، وغَيرُ بعيدٍ وُقوعُ تصحيفٍ قديمٍ للشبه الشَّديد بين رسمِ «لسبع» و«لتسع»، وهو المظنون به قويًّا، واللهُ أعلم.
والقَولُ الثَّاني أنَّهُ في العاشر مِنْ شهر رجب، باعتبارِ الدُّعاء الخارجِ مِنَ النَّاحيـة المُقدَّسـة على يَدِ الشَّيخ أبي القاسم، والمرويّ عن ابـنِ عَيَّـاش، وفيـه: «اللَّهُـمَّ إنِّـي أسـأُلكَ بالمولودَين في رجب محمَّد ابن عليٍّ الثَّاني، وابنهِ عليِّ بن محمَّد المُنتجَـب»، كمـا رَواهُ الشَّيخ في المِصباح صـ٨٠٥، ورَواهُ سيِّدنا ابن طاوُس الحَسَنيّ فـي الإقبـال ٢١٥/٣، وفيـه كلامٌ للشَّيخ الكفعميّ نَقَلَهُ شيخُ الإسلام في البحار ١٤/٥٠، وأورَدَ بعضُهم هذا القَولَ ـ يعني في العاشر مِنْ رجَب ـ كروايةٍ أُخرَى، ويُنظَرُ ذلك في المصادر الَّتي أحلنا عليها.
قال شَيخُنا المُحدِّثُ القُمِّيُّ في الأنوار البهيَّة صـ٢٤٩: «ذَكَرَ ابـن عيَّـاش أنَّ ولادتَـهُ كانت يوم العاشر مِنْ رجب، ولكنَّ المشهور بين العُلماء والمشايخ أنَّهُ وُلِدَ بالمدينـة فـي (١٩) مِنْ شهر رمضان مِنْ سَنة خمسٍ وتسعين ومِائَةٍ».

ورَغِبَ آل العبَّاس إلى المأمون في أن لا يُزوِّجهُ؛ لصِغَرِ سِنِّهِ وحُلكَةٍ كانت في لَونهِ(١)، فلَمْ يَقبَل مِنْهُم(٢).

وسألهُ يحيى بن أكثَم مَسائلَ أجابَهُ عنها، ثُمَّ ردَّها عليه، فعَجَزَ يحيى عن الجواب(٣).

ماتَ ببغداد في عاشر شعبان سنة عشرين ومِائَتَين(٤)، ودُفِنَ إلى جانبِ قَبْرِ

---

(١) أي: شدَّة سمارهِ عليه السلام وقد ورِثَهُ مِنْ أُمِّهِ.

(٢) مِثْلُهُ في الأصِيلي، وانظُر تفاصِيلَ الخَبَرِ في: تحف العُقول: ٤٥١، تفسير القُمِّي: ١٨٢/١، الإرشاد: ٢٨١/٢، الاختصاص: ٩٨، دلائل الإمامة: ٣٩١، عيون المُعجزات: ١١٠، روضة الواعظين: ٢٣٨، الثَّاقب في المناقب: ٥٠٥، إعلام الورَى: ١٠١/٢، الاحتجاج: ٢٤٠/٢، مناقِب آل أبي طالب: ٤١٢/٤، الدُّرّ النَّظيم: ٧٠٦، الفُصول المُهمَّة: ١٠٤١/٢، ألقاب الرَّسُول وعترته: ٧١، ويُذْكَرُ في بعض الأخبار أنَّ اسمها زينب وتُكنَّى: أُمَّ الفَضْل، وبذلك تُعرف.

(٣) مِثْلُهُ في الأصِيلي، وانظُر في خَبَرِ هذهِ المسائِل وما جرَى بينَ الإمامِ عليه السلام وبينَ يحيى بن أكثَم، في المصادرِ المُتقدِّم ذِكرُها، وفيما سيأتي، وانظر: جواهر الفقه للقاضي ابن البرَّاج الطَّرابلسيّ: ٢٣٨، الصَّواعِقَ المُحرقة للهيتميّ: ٥٩٧/٢.

ويحيى بن أكثَم بن محمَّد: هو القاضي أبو محمَّد التَّميميّ المَرْوَزيُّ البغداديُّ، مِنْ ولَدِ أكثَم بن صيفي التَّميميّ، غَلَبَ على المأمون حتَّى أخذَ بمجامع قلبه، فقلَّدَهُ القضاء وتدبير مملكته، فكانت الوزراء لا تَعمَلُ إلاَّ بعد مُطالَعته، مات سنة ٢٤٢هـ انظر: تاريخ بغداد ١٩٥/١٤.

(٤) مِثْلُهُ في الأصِيلي، ولَمْ أقف على أحدٍ قالَ بقولِهِ مِنْ حيثُ الشَّهر، أمَّا سَنَتُهُ عليه السلام فهي بالاتِّفاق كما في المَتنِ إلاَّ مَنْ شَذَّ بأقوال انفرَدَ بها لا عِبْرَةَ فيها، وأمَّا شَهْرُهُ عليه السلام ففيه قولان، أحدُهما: أنَّهُ في ذي القِعدة، وأطلَقَهُ الشَّيخ الطَّبرسيُّ في تاج المواليد صـ٥٣، والعلاَّمة في المُستجاد صـ٢١٠، والشَّيخُ المفيد في الإرشاد ٢٧٣/٢، وقيَّدَهُ بآخرِهِ في كتاب النَّسَب مِنْ المُقنعة صـ٤٨٢، ومِثْلُهُ ثقةُ الإسلام في الكافي الشَّريف ٤٩٢/١، والشَّيخ في كتاب النَّسَب والمزار مِنَ التَّهذيب ٩٠/٦، والشَّهيد النَّيسابوريُّ في الرَّوضة صـ٢٤٣، وأمين الإسلام في الإعلام ٩١/٢، وابن شَهْرآشوب في المناقب ٤١١/٤، والنَّسَّابة الفقيه السَّيِّد فخر الدِّين ابن الأعرج العُبَيْدُلِيّ في مشجَّرته (خ)، والعلاَّمة في المُنتَهى ٨٩٥/٢ وكتاب المزار مِنَ ←

→

التَّحرير ١٢٥/٢، والشَّهيد في كتاب المزار مِنَ الدُّروس ١٤/٢، وابن الصَّبَّاغ في الفُصول المُهِمَّة ١٠٥٧/٢.

وفي قَولٍ آخر أنَّهُ في يوم الثُّلاثاء الحادي عشر مِنْ ذي القعدة، حكاهُ الشَّهيد في كتاب المزار مِنَ الدُّروس ١٥/٢.

أمَّا القَولُ الثَّاني: فهو أنَّهُ في ذي الحجَّة، وأطلَقَهُ ابن طلحة الشَّافعيّ في مطالِب السَّؤول صـ٤٦٩، وقيَّدَهُ المسعوديُّ في الإثبات ٢٢٧/١ ومروج الذَّهب ٤٦٤/٣ لخمسٍ خَلَونَ مِنْ ذِي الحجَّة، ومِثْلُهُ الطَّبَريُّ في الدَّلائل صـ٣٩٥، والشَّيخ الحسين في عيون المُعجزات صـ١١٨، والإربليُّ في الكشف ١٣٧/٣ مِنْ قَول محمَّد بن سعيد، و١٥٥/٣ وأظنُّهُ مِنْ قَول الإربليِّ نفسه، والشَّيخ ابن حاتم الشَّاميُّ في الدُّرِّ النَّظيم صـ٧١٧، والسَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدَةِ الكُبرى (خ).

وفي رواية محمَّد بن سنان الَّتي رواها ثقةُ الإسلام في الكافي ٤٩٧/١ أنَّهُ﵇ تُوفِّي لستٍّ خَلَونَ مِنْ ذِي الحجَّة، ومِثْلُهُ ابن أبي الثَّلج في تاريخ الأئمَّة صـ١٣، والشَّهيد النَّيسابوريّ في الرَّوضة صـ٢٤٣ في قَول، وابن الخشَّاب في تاريخ مواليد الأئمَّة صـ٣٩، وابن شَهْرآشوب في المناقب ٤١١/٤ في قَول، والفقيهُ النَّسَّابة ابن مُهَنَّا العُبَيْدَلِيُّ في مُشجَّرته (خ)، والشَّيخ ابن حاتم الشَّاميُّ في الدُّرِّ صـ٧١٧ في قَولٍ، وابن الصَّبَّاغ في الفُصول ١٠٥٧/٢ في قَول.

وفي قَول آخرَ حَكاهُ الطَّبريُّ في الدَّلائل أنَّهُ لثلاثٍ خَلَونَ مِنْ ذي الحجَّة، وعنهُ ابن حاتم الشَّاميُّ في الدُّرِّ، وقيَّدَهُ الإربليُّ في الكشف ١٣٧/٣ مِنْ قَولِ الحافِظِ الجُنابَذِيّ في آخِرِ ذِي الحجَّة.

وبطرحِ المُفردات يبقى القَولُ في وفاته﵇ أنَّها كانت في آخِرِ ذي القعدة، وهو المشهور، أو في الخامسِ مِنْ ذي الحجَّة، أو في السَّادس مِنْهُ.

وكان يَومُ وفاته﵇ يوم الثُّلاثاء على ساعتين مِنَ النَّهار، ومَضَى شهيدًا مَظلومًا مَسمومًا صَلَّى الله عليه، قال أبو نصر البُخاري في سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٣٨: «سَقاهُ المُعتَصِمُ السُّمَّ، ويُقالُ هي [يعني زوجتهُ أُمَّ الفَضْل] سَقتهُ بأمر المُعتَصم»، ويُذكَرُ أنَّها سمَّتهُ بعِنَبٍ رازقِيٍّ، وهو عِنَبُ الطَّائفِ، وكان يُعجبُهُ، فلمَّا أكلَ مِنْهُ نَدِمَتْ وجَعَلَتْ تبكي، وكانت قد انحَرَفتْ عنهُ بعد أن تسرَّى ووُلِدَ لهُ مِنْ غَيرها، وكانت تُحِبُّهُ حُبًّا شديدًا، فأكلتها الغيرة، حتَّى قتلته﵇، وانظُر ما تقدَّمَ مِن مصادر، وانظُر أيضًا: تفسير العَيَّاشي ٣١٩/١.

جَدِّهِ موسى بن جعفر، وصلَّى عليه الواثقُ بن المُعتَصم[١].

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الهَادِي الإمَامُ

العَسْكَريُّ، نِسْبَةً إلى عَسْكَرِ المُعتَصم بسُرَّ مَنْ رأى، أُمُّهُ أُمُّ ولد تُدعى: سُمانَة[٢]،

---

(١) مِثْلُهُ في الأصِيلي، وهو مِنْ قَولِ محمَّد بن سعدٍ الزُّهريِّ صاحب الطَّبقات، رواهُ عنهُ الخطيبُ في تاريخهِ في ترجمة الإمام الجوادﷺ ٨٨/٤، ونَقَلَهُ الإربليُّ في الكشف ١٣٧/٣ مِنْ قَولِ ابن سعدٍ، ووقعَ اسمهُ في الكتاب «محمَّد بن سعيد» وهو تصحيف، وكذلك وقع اسم الواثق هكذا: «هارون بن إسحاق» وهو أيضًا تصحيف، والصَّحيح «هارون بن أبي إسحاق» وأبو إسحاق كُنيَةُ المُعتَصم، ونَقَلَهُ شيخ الإسلام العلاَّمة المجلسيُّ بهذا التَّصحيف عن الكشف في البحار، فلاحِظ.
وحكاهُ المسعوديُّ في مروج الذَّهب ٤٦٤/٣، وابن الأُثير في تاريخه، وابن خَلِّكان في وفيات الأعيان ١٧٥/٤، ولا يُعرفُ مِنْ طريقِ غيرهِ، وليسَ لهُ أصلٌ في حديث أصحابنا، وكُلُّ مَنْ نَقَلَ هذا الخَبَرَ أعني صلاةَ الواثق على الجوادﷺ إنَّما أخَذَهُ مِنْ حديثِ ابن سعدٍ ممَّا رُويَ عنهُ، فبعضُهُم أسنَدَهُ إليه وصرَّحَ بذلك، وبعضُهُم أرسلَهُ إرسالَ المُسلَّمات، وعلى فرضِ صحَّةِ وقوعِ هذه الصَّلاة فحالُها كحال المَروي مِنْ صلاةِ المأمون على الرِّضاﷺ إذ هي كذلك في ظاهِرِ الأمر، أمَّا في حقيقته فإنَّ الإمام لا يَلِي أمرهُ إلاَّ إمام، كما هو منطوقُ الرِّوايات على أنَّ المسألة لا تخلو مِنْ كلام.

(٢) مِثْلُهُ في الأصِيلي، والكافي: ٤٩٨/١، وسِرِّ السِّلسلة العَلَويَّة: ٣٩، وإثبات الوصيَّة: ٢٢٨، وفيه: «جُمانة» وهو تصحيف، والإرشاد: ٢٩٧/٢، وكتاب النَّسَب مِنْ المُقنعة: ٤٨٥، ودلائل الإمامة: ٤١٠، وكتاب المزار والنَّسَب مِنَ التَّهذيب: ٩٢/٦، وعيون المعجزات: ١١٨، والمَجْدِيّ: ٣٢٥، وروضة الواعظين: ٢٤٦، وإعلام الورى: ١٠٩/٢، وتاج المواليد: ٥٥، وتاريخ مواليد الأئمَّة: ٤٢، ومناقب آل أبي طالب: ٤٣٣/٤، وكشفِ الغُمَّة: ١٦٨/٣ مِنْ قَول الجُنابذيّ، والدُّرِّ النَّظيم: ٧٢١، ومُشجَّرة السَّيِّد ابن مُهَنَّا العُبَيْدِلِيّ (خ)، ومُشجَّرة السَّيِّد فخر الدِّين ابنِ الأعرج العُبَيْدلِيّ (خ)، والمُستجاد: ٢١٧، وكتاب المزار مِنَ التَّحرير: ١٢٥/٢، ومُنتَهى المَطلب: ٨٩٥/٢، وكتاب المَزار مِنَ الدُّروس: ١٥/٢، والعُمدة الكُبرى ←

وُلِدَ بالمدينة في ذي الحجَّة سنة اثنتي عشرة ومِائتَين(١).

→

التَّيموريَّة (خ)، ومطالب السَّؤول: ٤٧٢، والفُصُول المُهمَّة: ١٠٦٣/٢.
وهذا هو المشهور في اسمِها عليها السلام مع وجود بضعة أقوال شاذَّةٍ قِيلَتْ بصيغة التَّمريض لا يُلتفَتُ إليها، وفي مناقب آل أبي طالب: «ويُقال: إنَّ أُمَّهُ المعروفة بالسَّيِّدة أُمِّ الفضل»، وقريبًا مِنهُ في الدُّرِّ النَّظيم، وفيه: «وتُعرَفُ بالسَّيِّدة، وتُكنَّى: أُمَّ الفضل» وأظنَّهُ خَلطٌ بينَها وبينَ ابنة المأمون، وأصلُهُ مِنْ عبارَةِ أبي جعفر الطَّبَريّ في دلائل الإمامة، إذ يَقُول: «يُقالُ لها: السَّيِّدة»، فلاحِظ.
وهي جارية مَغربيَّةٌ مُولَّدَةٌ، أي أصلها بربريٌّ ومولودةٌ بين العرب ومتأدِّبة بآدابهم، وكانت مِنَ الطَّاهرات القانتات، وروَى الثِّقتانِ الجليلان محمَّد بن الفرج الرُّخَّجيُّ وعليُّ بن مَهزيار الأهوازيُّ عن أبي الحسن الثَّالث عليه السلام أنَّهُ قال: «أُمِّي عارفة بحقِّي، وهي مِنْ أهل الجنَّة، لا يَقربُها شيطان مارد، ولا يَنالُها كيد جبَّار عنيد، وهي مكلوءةٌ بعين الله الَّتي لا تنام، ولا تتخلَّفُ عن أُمَّهات الصِّدِّيقين والصَّالحين»، كما في إثبات الوصيَّة صـ٢٢٨.
(١) مِثْلُهُ في الأصيلي، وفي سَنَتِهِ قولان، وكذا في شَهْرِهِ عليه السلام قولان.
فأمَّا سَنَتهُ؛ فأحدُ القَولين هو ما ذَكَرَهُ المُصنِّف، أي سنة اثنتي عشرة ومِائتَين، وهو أحدُ القَولين الَّذَين قالَهُما ثِقَةُ الإسلام في الكافي الشَّريف ٤٩٧/١، إلاَّ أنَّ هذا هو مُعتَمَدُهُ كما يُستَقرأ مِنْ كلامهِ رحمه الله، وقالهُ الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ٢٩٧/٢، وكتاب النَّسَب مِنَ المُقنعَة صـ٤٨٤، والمسار صـ٤٢، والشَّيخ في كتاب المزار والنَّسَب مِنَ التَّهذيب ٩٢/٦، والنَّيسابوريُّ في الرَّوضة صـ٢٤٦، وأمين الإسلام الطَّبرسيّ في الإعلام ١٠٩/٢، وأبو منصور الطَّبرسيّ في التَّاج صـ٥٥، وابن شهرآشوب في المناقب ٤٣٣/٤، والإربليّ في الكشف ١٦٨/٣ مِنْ كلام الحافِظ الجُنابَذيّ في قَول ذَكرَهُ، وابن حاتم الشَّاميّ في الدُّرِّ النَّظيم صـ٧٢١ في قَول، والسَّيِّد ابن مُهنَّا العُبَيْدَلِيّ في مُشجَّرته (خ)، والسَّيِّد فخر الدِّين ابن الأعرج العُبَيْدَلِيّ في مُشجَّرته (خ)، والعلاَّمة في المُستجاد صـ٢١٧، وكتاب المزار مِنَ التَّحرير ١٢٥/٢، والمُنتَهى ٨٩٥/٢، والشَّهيد في كتاب المزار مِنَ الدُّروس ١٥/٢.
وهؤلاء عيَّنوا شَهْرَهُ عليه السلام في النِّصفِ مِنْ ذي الحجَّة، وخالَفَ الشَّيخُ المُفيد في كتابه المسار فعيَّنَهُ في السَّابع والعشرين مِنْهُ، وقال الشَّيخُ في المصباح صـ٧٦٧: «ورُوِيَ أنَّ يوم السَّابع والعشرين مِنْهُ [أي ذي الحجَّة] وُلِدَ أبو الحسن عليُّ بن محمَّد العسكريّ عليه السلام»، وأطلَقَهُ الفقيه النَّسَّابة السَّيِّد ابن مُهنَّا العُبَيْدَلِيُّ.

←

وكانَ سيِّدَ الطَّالبيِّين، والمُومَأ إليه في ذلك العصر، أُحْضِرَ إلـى سُـرَّ مِـنْ رأى[1]، وكانت تُسمَّى العَسْكَر، خوفًا مِنْ أمرٍ يَتجدَّدُ مِنْهُ، فأقامَ بها، واتَّخـذَ مَنـزِلاً هـو الآن

←

أمَّا القَولُ الآخَر: فهو سنة أربع عشرة ومِائَتَين، قالَهُ ثِقَةُ الإسـلام فـي الكـافي الشَّـريف ٤٩٧/١، وحكى أنَّهُ مَرويٌّ، والمسعودي في إثبات الوصيَّة: ٢٢٨، وأبو نَصْر البُخاريُّ فـي سـرِّ السِّلسـلة صـ٣٩، وابن أبي الثَّلج في تاريخ الأئمَّة صـ١٣، والطَّبَريُّ في دلائل الإمامة صـ٤٠٩، ونَسَبَهُ إلى الإمام أبي محمَّد العسكريِّ عليه السلام والشَّيخ الحسين في عيون المُعجزات صـ١١٨، وابن الخشَّـاب في تاريخ مواليد الأئمَّة صـ٤١، وابن شَهْرآشوب في المناقـب ٤٣٣/٤ مِـنْ قَـول ابـن عيَّـاش، والإربليُّ في كشف الغُمَّة ١٦٨/٣ مِنْ كلام الحافِظ الجُنابذيّ، وابـن حـاتم الشَّـاميّ فـي الـدُّرِّ النَّظيم صـ٧٢١، والسَّيِّد فخر الدِّين ابن الأعرج العُبَيْدُلِيّ في مُشـجَّرته (خ) فـي قـول، والسَّـيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدَةِ الكُبرى (خ)، وابن طلحة الشَّافعيّ في مطالب السَّؤول صـ٤٧٢.

وهؤلاء عيَّنوا شَهْرَهُ عليه السلام في رجب، وأطلَقوهُ دونَ تعيين يَومِهِ، وهُم: ثقةُ الإسلام فـي قَولِـهِ الثَّاني، وكذلك المسعوديُّ، وابن أبي الثَّلج، والشَّيخ الحسين، وابن الخشَّاب، والسَّيِّد فخر الدِّين ابن الأعرج، والسَّيِّد ابن عِنَبَة، وابن طلحة الشَّافعيّ.

وقيَّدَهُ ابن عيَّاشٍ يوم الثُّلاثاء في الخامس مِنْهُ، حكاهُ عنـهُ الشَّـيخ فـي مصـباح المُتهجِّـد صـ٨٥٠ وأمين الإسلام في الإعلام ١٠٩/٢، وكذلك ابن شَهْرآشوب في المناقب ٤٣٣/٤، وحكَى الشَّيخ عن ابن عيَّاش أيضًا في المصباح في الموضع المذكور أنَّهُ يوم الثَّـاني مِـنْ رجب، وحكَى الشَّيخ أيضًا في مصباحه صـ٨١٩ عن إبراهيم بن هاشم القُمِّي أنَّهُ عليه السلام وُلِـدَ يوم الثُّلاثاء لثلاث عشرة ليلة مَضَتْ مِنْ رجب سنة أربع عشرة ومِائَتَين.

وقيَّدَهُ الطَّبريُّ في دلائل الإمامة يوم الاثنين لـثلاثٍ خَلَـونَ مِنْـهُ، ونَقلَـهُ مِـنْ قَـولِ الإمـام الحسن العسكريِّ عليه السلام كما تَقدَّم، وعنهُ ابن حاتِم الشَّاميّ في الدُّرِّ النَّظيم.

ولَمْ يُعيِّن الشَّيخ أبو نصر البُخاريُّ شَهْرَهُ عليه السلام وكذلك الحافِظ الجُنابذيّ كما في الكشف.

والمَشهور المُعتبَر هو التَّاريخ الأوَّل، أي يوم الثُّلاثاء في النِّصـفِ مِـنْ ذِي الحجَّـة سـنة اثنتـي عشرة ومِائَتَين، وكان مَولِدُهُ صلَّى الله عليه بـ«صَريا» ضيعةٌ لجدِّهِ الكاظم عليه السلام علـى ثلاثـة أميـال مِنَ المدينة.

(١) أشخَصَهُ المُتوكِّلُ النَّاصِبيُّ مِنَ المدينة إلـى سُـرَّ مَـنْ رأى فـي أوَّل سـنة أربـعٍ وأربعـين ومِائَتَين، وانظُر سَبَبَهُ وتفاصيلَهُ في الإرشاد ٣٠٩/٢.

مشهدٌ لهُم، فيه قُبورهُم، وبها تُوفِّي بمَنزلِهِ المذكور، في ثالث رجب سنة أربعٍ وخمسين ومِائتَين[(١)]، ودُفِنَ بداره، حيثُ مشهَدُهُ الآن، عليه السَّلام والرَّحمة.

---

(١) مِثْلُهُ في كتابه الأصيلي، وفي سَنَتِهِ عليه السلام اتِّفاق، وهذا التَّاريخ هو المشهور في وفاتـه عليه السلام ورواهُ إبراهيم بن هاشم القُمِّيّ كما حكاهُ الشَّيخ في المصباح صـ٨١٩ وقالَـهُ الشَّيخ المُفيد فـي المسار صـ٥٨، والشَّيخ في المصباح صـ٨٠٥ والطَّبريُّ في الدَّلائل صـ٤١٠، والنَّيسابوريُّ في الرَّوضة صـ٢٤٦، وأبو منصور الطَّبرسيّ في تاج المواليد صـ٥٦، وابـن شَهْرآشـوب فـي المناقب ٤٣٣/٤، وابن حاتم العامليّ في الدُّرِّ النَّظيم صـ٧٣٣، والسَّيِّد فخر الدِّين ابن الأعرج العُبَيْدُلِيّ في مُشجَّرته (خ)، والشَّهيد في كتاب المزار مِنَ الدُّروس ١٥/٢.
وأطلَقَهُ ثقةُ الإسلام في الكافي ٤٩٧/١ فـي أحـد القَـولَين، والشَّيخ المُفيـد فـي الإرشـاد ٢٩٧/٢، وكتاب النَّسَبِ مِنَ المُقنعة صـ٤٨٤، والشَّيخ في كتاب المزار مِنَ التَّهذيب ٩٢/٦، وأمين الإسلام الطَّبرسيّ في إعلام الوَرَى ١٠٩/٢، والإربليُّ في الكشف مِنْ كلام الحـافظ الجُنابذيّ ١٦٨/٣، وابن حاتم الشَّامي في الدُّرِّ النَّظيم صـ٧٣٣، والعلاَّمة فـي المُستجاد صـ٢١٧، وكتاب المزار مِنَ التَّحرير ١٢٥/٢، والمُنتهى ٨٩٥/٢
وقيَّدَهُ السَّيِّد ابن مُهَنَّا العُبَيْدُلِيُّ في مشجَّرته (خ) في الخامس مِنْ رجب، ولعلَّـهُ اشتَبهَ بتاريخ مولدهِ عليه السلام في رواية ابن عيَّاش.
وذَكَرَ ابن شَهْرآشوب في المناقب ٤٣٣/٤ قَولاً أنَّهُ لثلاث ليال بقين مِنْ جُمادى الآخِرة.
وعيَّنَهُ ثقةُ الإسلام في القَولِ الآخر أنَّهُ لأربع بقين مِنْ جمادىَ الآخرة، ومِثْلُـهُ المسعوديُّ في مروج الذَّهب ٨٤/٤
وعيَّنَهُ ابن أبي الثَّلج في تاريخ الأئمَّة صـ١٣ لخمس ليال بقين مِنْ جمادى الآخِرة، ومثلهُ ابن الخشَّاب في تاريخه صـ٤١، وابن حاتم الشَّامي في الدُّرِّ النَّظيم صـ٧٣٣ في قول آخَر، والسَّيِّد فخر الدِّين ابن الأعرج في مُشجَّرته (خ) في قـول آخَـر، والسَّيِّد ابـن عِنَبَـةَ فـي العُمدَةَ الكُبرى (خ)، وابن طلحة الشَّافعي في مطالب السَّؤول صـ٤٧٤، وابن الصَّبَّاغ فـي الفُصول المُهمَّة ١٠٧٤/٢.
وأورَدَ الشَّيخ الطَّبريُّ في الدَّلائل صـ٤١٠ قولاً أنَّهُ يوم الاثنين لخمس ليالٍ خلون مِنْ جمادى، كذا أطلَقَهُ ولَمْ يُعيِّن أيُّ جمادى مِنْهما.
ورَوَى شَيخُنا النَّجاشيُّ في رجالِهِ صـ١٠٠ عن عبدالله بن أحمد الطَّائيّ، عن أبيه أنَّها سنة ←

الحَسَنُ العَسْكَريُّ الإمَامُ

الزَّكيُّ، والدُ الخَلَفِ الحُجَّة صاحِبِ الزَّمان.

وُلِدَ الحسن بن عليٍّ العَسْكَر[ي] بالمدينة في عاشِرِ ربيعِ الآخِر سنة اثنتين وثلاثين ومِائَتَين[1]، وتُوفِّي بسُرَّ مَنْ رأى في ربيع الآخر سنة ستِّين

→

أربعٍ وأربعين ومِائَةٍ، وأظنُّ أنَّ الرَّاوي اشتبهَ عليه بين سنةِ اشخاصِهِ إلى سُرَّ مَنْ رأى، وبين سنةِ وفاته ﷺ.

والمشهور المعتبر أنَّهُ مَضَى ﷺ مسمومًا انتصاف نهار يوم الاثنين الثَّالث مِنْ شهر رجبٍ سنة أربع وخمسين ومِائَتَين.

(١) مِثْلُهُ في الأصيلي، وفي سَنَتِهِ وشَهْرِهِ ويومِهِ ﷺ اختلاف، وأكثَرُهم على أنَّهُ في شهر ربيعٍ الآخر، فبعضُهُم أطلَقَهُ كثِقَة الإسلام في الكافي الشَّريف ٥٠٣/١، والشَّيخ المُفيد في الإرشاد ٣١٣/٢، وكتاب النَّسَب مِنَ المُقنعَة صـ٤٨٥، وأبي جعفر الطَّبريّ في دلائل الإمامة صـ٤٢٣، ورواهُ عنهُ نفسهُ ﷺ، والشَّيخ في كتاب المزار مِنَ التَّهذيب ٩٢/٦، والشَّهيد النَّيسابوريّ في الرَّوضة صـ٢٥١ ـ وأطلَقَهُ في قول وقيَّدَهُ في آخَر كما سيأتي ـ وأبي منصور الطَّبرسيّ في تاج المواليد صـ٥٧ ـ وهو أحدُ القَولَين عندهُ ـ وابن حاتم الشَّاميّ في الدُّرِّ النَّظيم صـ٧٣٧، والعلاَّمة في المُستجاد صـ٢٢٥، وكتاب المزار مِنَ التَّحرير ١٢٦/٢، ومُنتَهى المَطلب ٨٩٥/٢، والشَّهيد في كتاب المزار مِنَ الدُّروس ١٥/٢.

وعيَّنَهُ الشَّيخ المُفيد في المسار صـ٥٢ في العاشر مِنْهُ، كما هو عند المُصنِّف، والشَّيخ في مصباح المُتهجِّد صـ٧٩٢، والزَّرنديّ الشَّافعيّ في معارج الوصول صـ١٧٥ على قولٍ أنَّهُ في ربيع الأوَّل وقول في ربيع الآخر.

وقيَّدَهُ النَّيسابوريُّ في الرَّوضة صـ٢٥١ يوم الجمعة لثمانٍ خَلَونَ مِنْ شهر ربيعٍ الآخر، ومِثْلُهُ أمين الإسلام الطَّبرسيّ في إعلام الوَرَى ١٣١/٢، وابن شهر آشوب في المناقب ٤٥٥/٤، والسَّيِّد فخر الدِّين عليُّ ابن الأعرج الحُسَينيّ العُبَيْدِليّ في مُشجَّرته (خ)، وابن الصَّبَّاغ المالكيّ في الفُصول المُهمَّة ١٠٧٩/٢.

وفي قَولٍ آخَرَ أوردَهُ الشَّهيد في كتاب المزار مِنَ الدُّروس ١٥/٢ أنَّهُ يوم الاثنين الرَّابع مِنْ شهر ربيعٍ الآخر.

←

ومِائَتَين[١]، ودُفِنَ في دارهِ حيثُ مشهَدُهُ الآن، عِندَ قَبْرِ أبيه عليهما السَّلام.

→

وأوردَ الشَّيخ أبو منصور الطَّبرسيُّ في تاج المواليد صـ٥٧ قَولاً فيه أنَّهُ يوم الجمعة لثمانٍ خَلَونَ مِنْ شهر ربيعِ الأوَّل، ومِثْلُهُ ـ ما خلا تسمية اليوم ـ قولُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في عُمدة الطَّالب الكُبرى التَّيموريَّة (خ).

أمَّا سَنَتُهُ عليه السلام ففيها قولان، أحدُهما: سنة اثنتين وثلاثين ومِائَتَين، كما في المَتن، وقالَهُ ثقةُ الإسلام الكُلَينيّ، والشَّيخُ المُفيد، والشَّيخ الطُّوسيّ، وأبو جعفرِ الطَّبري فيما رواهُ عنهُ عليه السلام، والشَّهيد الفتَّال النَّيسابوريّ، وأمين الإسلام الطَّبرسيّ، وأبو منصور الطَّبرسيّ، وابن شَهْرآشوب، والإربليّ في الكشف ١٩٨/٣ مِنْ كلام الحافظ الجُنابذيّ في قَولٍ آخَرَ لهُ، والسَّيِّد ابن مُهنَّا العُبَيْدَلِيُّ في مُشجَّرته (خ)، والسَّيِّد فخر الدِّين ابنُ الأعرجِ العُبَيْدَلِيُّ، والعلاَّمة، والشَّهيد، والزَّرنديّ الشَّافعيّ في قولٍ آخَر، وابن الصَّبَّاغ المالكيّ.

والقَولُ الثَّاني: إنَّها سنة إحدى وثلاثين ومِائتين، قَالَهُ أبو نَصر البُخاريّ في سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٣٩، والمسعوديّ في الإثبات صـ٢٤٤، وابن أبي الثَّلج في تاريخ الأئمَّة صـ١٤، والشَّيخ الحسين في عيون المُعجزات صـ١٢٣، وابن الخشَّاب في تاريخ مواليد الأئمَّة صـ٤٣، والإربليّ في الكشف مِنْ كلام الحافظ الجُنابذيّ، والشَّيخ ابن طلحة الشَّافعيّ في مطالب السَّؤول صـ٤٧٦، وابن حاتم الشَّاميّ في الدُّرِّ النَّظيم، والزَّرنديّ الشَّافعيّ، والسَّيِّد ابن عِنَبَةَ.

وفي قولٍ آخَرَ أوردَهُ أبو جعفر الطَّبريُّ في الدلائل أنَّها كانت سنة ثلاثٍ وثلاثين ومِائَتَين، ومِثْلُهُ ابنُ حاتم الشَّاميّ في الدُّرِّ النَّظيم.

وأمَّا أُمُّهُ عليها السلام فأُمُّ وَلَدٍ يُقالُ لها: حُدَيث، ذَكَرَهُ المُصنِّفُ في الأصيلي، ويُقالُ لها أيضًا: سليل، وسوسن، هذا هو المشهور مِنْ أسمائها رضي الله عنها، وأمَّا غَيرهُ فشاذٌّ لا يُلتَفَتُ إليه، وتُكنَّى: أمَّ الحسن، وكانت من العارفات الصَّالحات، وفي الأخبار ما يَدلُّ على جلالةِ قدرها، وعِظَم شأنها، مِنْها ما رواهُ الصَّدوق رحمه الله في كمال الدِّين صـ٥٠١، والشَّيخ في الغيبة صـ٢٢٩، مِنْ أنَّ وَلَدَها عليه السلام أوصى إليها في الظَّاهر، ورُويَ عن أبي الحسن الثَّالث عليه السلام فيما ذَكَرَهُ المسعوديُّ في إثبات الوصيَّة صـ٢٤٤، أنَّهُ لمَّا دَخَلَتْ أُمُّ أبي محمَّد عليه السلام على أبي الحسن عليه السلام قال: «سليلٌ مَسلولَةٌ مِنَ الآفات والعاهات والأرجاس والأنجاس»، وانظر في اسمها أيضًا ما تقدَّمَ مِنْ مصادر.

(١) مِثْلُهُ في كتابه الأصيلي، وهو مُتَّفِقٌ مع الشَّيخ الحسين بن عبدالوهَّاب في عيون المُعجزات صـ١٢٧، وزادَ المُصنِّفُ رحمه الله في كتابه الأصيلي فعيَّنَ يومهُ عليه السلام لثمانٍ خَلَونَ مِنْ شهر ربيع

←

مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الخَلَفُ الحُجَّةُ المُنْتَظَرُ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلامُ

أبو القاسم، القائمُ المَهْدِيُّ، الَّذي ذَهَبتْ الإماميَّة إلى بقائه، وأنَّهُ المَهْدِيُّ الَّذي يَظْهَرُ في آخر الزَّمان حسبَ ما بشَّرَ به جَدُّهُ رسول الله ﷺ، مَوْلِدُهُ ليلةَ النِّصْفِ مِنْ شعبان، سنةَ ستٍّ وخمسين ومِائَتَين، هذا هو الصَّحيح، وقِيلَ غير ذلك[1].

الآخِر، وهو موافِقٌ للجمهور مِنْ حيثُ اليوم، ومُخالِفٌ لهُم مِنْ حيثُ الشَّهر، إذ إنَّهُم عيَّنُوهُ في الثَّامن مِنْ شهر ربيعِ الأوَّل لا الآخِر، وهو المشهور بحيثُ يُدَّعى لهُ الإجماع، إلاَّ بضعةَ انفراداتٍ شاذَّةٍ لا تكادُ تُذكَرُ ولا يُلتَفَتُ إليها ولا عِبرة فيها في قِبالَةِ الجمهور، ويُؤيِّدُهُ ما نَقَلَهُ الشَّيخ الصَّدوقُ في كمال الدِّين صـ٤٧٣، وما رواهُ الشَّيخ الطُّوسيُّ في الغيبة صـ٢١٨، وما نَقَلَهُ الشَّيخ عزُّ الدِّين الحسن بن سليمان الحِلِّيّ في مختصر البصائر صـ١٨١ في ضمنِ حديثٍ طويلٍ عن أبي عبدالله عليه السلام وانظُر ما تقدَّمَ مِنْ مصادرِ أيضًا.

ومَضَى عليه السلام مسمومًا ـ سمَّهُ المعتمد العبَّاسيّ ـ يوم الجُمعةِ لثماني ليالٍ خَلَونَ مِنْ شَهْرِ ربيعِ الأوَّل سنة ستِّين ومِائَتَين، وعاش ثماني وعشرين سنة إلاَّ شهرًا.

(١) مِثْلُهُ في كتابه الأصيلي، وما ذَكَرَهُ مِنْ تاريخ يومِهِ وشَهْرِهِ عليه السلام هو الصَّحيح والمشهور المُعتَبَر، ويُروى أيضًا أنَّهُ لثماني ليالٍ خَلونَ مِنْ شعبان، إلاَّ أنَّ الأصحَّ والمشهور هو الأوَّل كما ذَكَرنا.

وأمَّا ما حَكاهُ مِنْ سَنَتِهِ عليه السلام فصحَّحَهُ شيخُ الطَّائفة رحمه الله في الغيبة، فقال في صـ٤١٩: «قد بيَّنَّا بالأخبار الصَّحيحة بأنَّ مَولِدَ صاحب الزَّمان عليه السلام كان في سنة ستٍّ وخمسين ومِائَتَين، وأنَّ أباهُ عليه السلام مات في سنة ستِّين، فكانت لهُ حينئذٍ أربع سنين»، وحكَى في صـ٢٤٥ عن علاَّن الكُلَينيّ ما رَواهُ الأخير بإسناده أنه عليه السلام ولد سنة ستٍّ وخمسين ومِائَتَين بعد مضيٍّ أبي الحسن الثَّالث عليه السلام بسنتين.

وكذلك ما رَواه الشَّيخ في صـ٣٩٣ بإسناده أنَّ مولده عليه السلام لثمانٍ خَلَونَ مِنْ شعبان سنة ستٍّ وخمسين ومِائَتَين، ونحوهُ ما حكاهُ العلاَّمة في الخُلاصة صـ٤١٣ في الفائدة الخامسة، وقد تقدَّمَ أنَّ الصَّحيح في يومِهِ وشَهرِهِ عليه السلام أنَّهُ النِّصف مِنْ شعبان.

←

وقال ثقةُ الإسلام الكلينيّ في الكافي الشَّريف ٥١٤/١: «وُلِدَ عليه السلام للنصفِ مِنْ شعبان سنة خمسٍ وخمسين ومِائَتَين»، وقالَهُ الشَّيخُ المُفيد في الإرشاد ٣٣٩/٢، ورَوَاهُ الشَّيخ في الغيبة صـ٢٣٨، وقالهُ الشَّهيد الفتَّال النَّيسابوريُّ في الرَّوضة صـ٢٦٦، والعلاَّمة في المستجاد صـ٢٣١، خلافًا لقولِهِ في الخُلاصة، وقالهُ الشَّهيد في كتاب المزار مِنَ الدُّروس ١٦/٢، والفقيه النَّسَّابة الزَّاهد السَّيِّد بهاء الدِّين عليّ الحُسَينيّ النَّجفيّ في مُنتخب الأنوار المُضيئة صـ١٠٣، وغَيرهُم، وهو مَبنيٌّ على حديثِ مولاتنا حكيمة عليها السلام.

وقال الشَّيخ الحسين في عيون المعجزات صـ١٣٢: «ورُوِيَ أنَّ مولانا الحجَّة صاحب الزَّمان قام بأمر الله تعالى سِرًّا إلاَّ عن ثقاتهِ في سنة ستِّين ومِائَتَين، ولهُ أربع سنين وستَّة أشهر»، ثُمَّ قال: «والرِّواية الصَّحيحة أنَّ القائم عليه السلام وُلِدَ يَومَ الجمعة مع طلوع الفجر لأربع عشرة ليلة خَلَتْ مِنْ شعبان سنة خمس وخمسين ومِائَتَين».

وقال الشَّيخ أبو منصور الطَّبرسيُّ في تاج المواليد صـ٦١: «ولد عليه السلام بسرَّ مَنْ رأى ليلة النِّصف مِنْ شعبان قبل طلوع الفجر سنة خمسٍ وخمسين ومِائَتَين».

والمشهور أنَّهُ عجل الله فرجه وُلِدَ ليلة النِّصف مِنْ شهر شعبان، قَبلَ طُلوعِ فجر الجمعة، سنة خمسٍ وخمسين ومِائَتَين، وعليه فيكونُ عُمْرهُ الشَّريف عند وفاةِ أبيه عليه السلام وابتداء إمامته عجل الله فرجه أربع سنين وستَّة أشهر واثنين وعشرين يومًا.

وقد رُوِيَ في كلا التَّاريخين عِدَّة أخبار تُطلَبُ مِنْ مظانِّها، وهناكَ أقوالٌ أُخرى في تعيين يومِهِ وشهره وسَنَتهِ مِنْها أنَّهُ كان لهُ عجل الله فرجه حين وفاةِ أبيه عليه السلام عشر سنين، إلاَّ أنَّ المشهور هو ما تقدَّم ذِكْرُهُ.

ولهُ عجل الله فرجه غَيبتان صُغرى وكُبرى، أمَّا الصُّغرى فابتداؤها عَقِبَ وفاةِ أبيه عليه السلام، ودامتْ إلى حين وفاةِ السَّفير الرَّابع أبي الحسن عليّ بن محمَّد السَّمَريّ رضي الله عنه في النِّصف مِنْ شعبان سنة ثلاثمِائَةٍ وتسعٍ وعشرين، وبوفاتهِ رضي الله عنه ابتدأت الغيبة الكُبرى حتَّى يشاءَ الله تعالى.

رَوَى شيخُنا ثقةُ الإسلام الكُلينيُّ في الكافي الشَّريف ٣٤٠/١ بإسنادٍ صحيحٍ، عن محمَّد ابن يحيى، عن محمَّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمَّار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام «للقائم غيبتان: إحداهُما قصيرةٌ والأُخرى طويلةٌ، الغَيبةُ الأُولى لا يَعلَمُ بمكانهِ فيها إلاَّ خاصَّةُ شيعتهِ، والأُخرى لا يَعلَمُ بمكانهِ فيها إلاَّ خاصَّةُ مواليهِ».

أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُدعى: نَرجِس، وقِيلَ: صقيل[١].

وُلِدَ بسُرَّ مَنْ رأى، قال العُمَرِيُّ النَّسَّابة، ومِنْ خطِّ يَدِهِ نَقَلتُ: رَوَيتُهُ عن

---

(١) مِثْلُهُ في الأصيلي، وتحرَّفَ الاسم الثَّاني في مطبوع الأصيلي إلى «صفيَّة»، ووَرَدَ في نُسخِهِ «صَيقَل» بتقديم الياء على القاف، وليسَ هو بتصحيفٍ إذ وَرَدَ كذلك في بعض المصادر، و«صَيقَل» و«صقيل» بمعنى واحد وهو الجلاء، ويُذكَرُ في اسمهاﷺ نرجس، وصقيل، وريحانة، وسوسن، ومليكة.

ورُوِيَ في وصولهاﷺ إلى أبي محمَّد صلَّى الله عليه قولان، أحدُهما: أنَّ أبا الحسن الثَّالثﷺ اشتراها، وأنَّها روميَّة مِنْ بنات القياصِرة، وأنَّ اسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر مَلِك الرُّوم، وأُمُّها مِنْ وَلَدِ الحواريِّين تُنْسَبُ إلى وصيِّ المسيح شمعون، فلمَّا أوقعت نفسها في الأسر تسمَّت بنرجس.

أمَّا القَولُ الثَّاني: فرُوي أنَّها كانت جارية للسَّيِّدة حكيمة بنت الإمام الجوادﷺ، وُلِدَتْ في بيتها وربَّتها، وكانت تُسمَّى نرجس، فاستوهبها الإمام الهاديﷺ لولَدِهِ الحسنﷺ.

وفي حديثِ حكيمةﷺ في ولادة القائمﷺ جاء اسمُها: نرجس، وكذلك في خَبَرِ دَفعِها إلى أبي محمَّدﷺ، وهو أيضًا ما جاءَ في صحيفة فاطمةﷺ.

فلمَّا حَمَلَتْ بالقائِمﷺ سُمِّيت صقيلاً، وذلك لما اعتراها مِنَ الجلاء والصَّفاء.

وذَكَرَ الخصيبيُّ في الهداية الكُبرى صـ٣٢٨ أنَّ أحد الأقوال في اسمها ونَسَبِها أنَّها مريم بنت زيد أُختُ الحسن الدَّاعي الكبير بطبرستان، وهو قَولٌ غريبٌ، ثُمَّ ذكر أنَّ المشهور والصَّحيح هو نرجس.

وانظر في خبرها وأسمائهاﷺ وخَبَرِ ولادَتها للقائمﷺ، وفي بيان ما تَقدَّم ذِكرُهُ: إثبات الوصيَّة صـ٢٥٧، كمال الدِّين: ٤١٧، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٣٠، ٤٣٢، الإرشاد ٣٣٩/٢، الغيبة: ٢٠٨، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٧١، ٣٩٣، دلائل الإمامة: ٤٨٩، ٤٩٧، ٤٩٩، عيون المعجزات: ١٢٧، روضة الواعظين: ٢٥٢، ٢٥٦، الثَّاقب في المناقب: ٢٠١، إعلام الورَى: ٢١٤، الخرائج والجرائح: ٤٥٥، ٤٦٦، مُنتَخَبُ الأنوار المُضيئة: ١٠٥، معارج الوصول للزَّرندي الشَّافعي: ١٨٢، الفُصول المهمَّة: ١١٠٣/٢، وللفائدة انظر المُجلَّدات (٥١، ٥٢، ٥٣) مِنْ البحار فهي مَخصَّصةٌ لهُﷺ.

والدي، وعن شيخ الشَّرف أبي الحسن(١) بن أبي جعفر(٢).

---

(١) في الأصل: «أبي الحسين»، وهو خطأ مِنَ النَّاسخ، والصَّحيح في الكُنيةِ ما أثبتناه في المتن.
وهو شيخنا السَّيِّد الأجلُّ أبو الحسن محمَّد بن أبي جعفر محمَّد الأزرق الصَّالح بن أبي الحسن عليٍّ الخزَّاز بن أبي محمَّد الحسن بن أبي الحسن عليٍّ الأصغر قتيل سامرَّاء ابن إبراهيم الرَّئيس ابن أبي الحسن عليٍّ الصَّالح بن أبي عليٍّ عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام العَلَويّ الحُسَينيّ العُبَيْدِلِيّ البغداديّ، العالِم الفاضِلُ النَّسَّابة المُشَجِّرُ المُحَدِّثُ الأديب الشَّاعر، خَلِيفَةُ النَّقيب ببغداد، المعروف بـ«شَيخ الشَّرَف» على الإطلاق، فإذا أُطلِقَ هذا اللَّقب فالمُراد به هو رحمه الله، وقد عُرِفَ به في حياتِهِ، كما أنَّهُ كان يُعرفُ بابن صاحب الصُّندوق، وبابن أبي جعفر، نسْبَةً إلى أبيه، وأُمُّهُ السَّيِّدة فاطمة الكُبرَى بنتُ القاضي العالم المُحدِّث النَّسَّابة السَّيِّد أبي العبَّاس أحمد بن العالم الفاضل الثِّقة المُحدِّث النَّسَّابة السَّيِّد أبي الحسن عليٍّ بن إبراهيم الحُسَينيّ العُبَيْدِلِيّ الجوَّانيّ، وُلِدَ ببغداد لليلتين خَلَتا مِنْ ذي القعدة سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثِمِائَةٍ، أخَذَ وتلمَّذَ وقرأ على جماعة وروَى عنهُم، مِنْهُم: والدهُ السَّيِّد أبو جعفر محمَّد الصَّالح المعروف بصاحِبِ الصُّندوق ببغداد، وجَدُّهُ لأُمِّه السَّيِّد أبو العبَّاس أحمد العُبَيْدِلِيّ، وخالُهُ السَّيِّد أبو هاشم الحسين بن أحمد العُبَيْدِلِيّ، والشَّيخ الجليل النَّسَّابة الشَّهير أبو نصر سهل بن عبدالله بن داود البُخاريُّ البغداديُّ، والشَّيخ الأجلُّ أبو عبدالله المُفيد، والشَّيخ أبو الفرج الأصفهانيّ، والسَّيِّد أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن يحيى الحُسَينيّ العُبَيْدِلِيّ الدَّنْدانيّ النَّسَّابة المَعروف بابن أخي طاهر، وغيرهُم الكثير، وقرأ عليه وسَمِعَ مِنْهُ وروَى عنهُ جماعةٌ، مِنْهُم: السَّيِّدان الشَّريفان المُوسَوِيَّان المُرتَضى والرَّضيُّ، والسَّيِّد أبو الحسن عليُّ بن محمَّد العَلَويّ العُمَريّ النَّسَّابة صاحبُ المَجْدِيّ، وشيخُ الطَّائفة الشَّيخ الطُّوسِيُّ، والسَّيِّد أبو عبدالله الحسين ابن طَبَاطَبَا الحَسَنِيّ، والسَّيِّد أبو الغنائم عبدالله الحُسَينيّ الزَّيديّ الدِّمشقيّ النَّسَّابة.
انتَهى إليه عِلْمُ النَّسَب في زمانِهِ حتَّى فاقَ على أقرانه، ولَمْ يَكُن في عصرِهِ مِثْلُهُ بمعرفة الأنساب، بخاصَّةٍ أنسابَ الطَّالبيَّةِ مِنْها، ولهُ فيها المُصنَّفات المُختصرة والمُطوَّلة، مَبسوطًا ومُشجَّرًا، بعضُها موجود والآخر في عِداد المَفقود، وتُوفِّي ببغداد لسَبعٍ خلَونَ مِنْ شَهر رمضان سنةَ سبع وثلاثين وأربعِمِائَةٍ، مُنْقَرِضًا، فلا عَقِبَ لهُ رحمه الله، تَرجَمَ لهُ المُصنِّفُ في أعقاب عبيدالله الأعرج مِنْ كتابه الأصيلي، فقال: «شيخ الشَّرف النَّسَّابة، السَّيِّد الكبير الفاضِلُ النَّسَّابة المُشجِّر، ذُو التَّصانيف في النَّسَب وغَيْرِهِ، ناهزَ المِائَةَ مِنْ عُمْرِهِ»، هذا ما حكاهُ في كتابه الأصيلي، فكُلُّ ما زادَ عن ذلك في ترجمته ـ في المطبوع أو المخطوط ـ فهو إضافةٌ مِنَ النَّاسخ نقَلَهُ مِن عُمدة الطَّالب، وليسَ مِنْ كلام المُصنِّف، فالتَفِتْ.

(٢) مِثْلُهُ في الأصيلي، وما حكاهُ عن السَّيِّد العُمَريّ ليسَ في المَجْدِيّ، وهو مِنْ كتابه الشَّافي ←

←

في النَّسَبِ، الجزء الثَّاني مِنْهُ، وكتابه المبسوط أيضًا، وعنهما السَّيِّد فخر الدِّين ابنُ الأعرج الحُسَينيّ العُبَيْدِليّ في مُشجَّرته (خ)، والمظنون أنّ السَّيِّد العُمَريّ حكاهُ أيضًا في المُشجَّر كما يُمكِنُ أن يُستفاد مِنْ مُشجَّرة السَّيِّد أحمد ابن مُهَنَّا العُبَيْدليّ، وانظُر المَجْدِيّ صـ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، فقد عقَدَ فيه فصلاً كامِلاً في أخبارِهِ وخَبَرِ ولادَتِهِ ﷺ، وانظر ما تقدَّمَ تخريجهُ مِنْ مصادِرَ ففيها خَبَرُ ولادَتِهِ ﷺ.

فائِدَة: كان المُصنِّفُ رحمه الله قد أوردَ شِعرًا في مدحِ صاحِبِ الزَّمانِ ﷺ في كتابه الأصِيلي، إلاَّ أنَّهُ لَمْ يَرِد في النُّسخَةِ المطبوعة مِنَ الكتاب، ويظهَرُ أنَّ قَلَمَ السَّيِّد المُحقِّق كان قد سَها عنهُ؛ لذا وجدتُ مِنَ المُناسِبِ أن أنقُلَهُ هُنا إتمامًا للفائِدَةِ ولكونِهِ لَمْ يَخرُج في النُّسخة المطبوعة، قال في الأصِيلي: شِعْرٌ في المَهدِيّ ﷺ:

تَحِيَّـــــةُ اللهِ وَرِضْـــــوَانُهُ ... عَـــلَى الإِمَـــامِ الحُجَّـــةِ القَـــائِمِ
عَـــلَى إِمَـــامٍ حُكْمُــهُ نَافِـــذٌ ... إِذَا أَرَادَ الحُكْــــمَ فِي العَـــالَمِ
خَلِيفَـــةُ اللهِ عَـــلَى خَلْقِـــهِ ... وَالآخِـــذُ الحَـــقَّ مِـــنَ الظَّـــالِمِ
العَـــادِلُ العَـــالِمُ أَكْـــرِمْ بِـــهِ ... مِـــنْ عَـــادِلٍ فِي حُكْمِـــهِ عَـــالِمِ
مُطَهِّـــرُ الأَرْضَ وَمُحْيِـــي الـــوَرَى ... العَلَـــوِيُّ الطَّـــاهِرُ الفَـــاطِمِي
نَـــاصِرُ دِيـــنِ اللهِ كَهْـــفُ الـــوَرَى ... مُحْيِـــي النَّـــدَى خَـــيْرُ بَنِـــي آدَمِ
الصَّـــاحِبُ الأَعْظَـــمُ وَالمَاجِـــدُ ... الأَكْـــرَمُ وَالمَـــولَى أَبُـــو القَاسِـــمِ
وَصَـــاحِبُ الدَّولَـــةِ يَحْيَـــا بِهَـــا ... مُمْـــتَحَنٌ فِي الـــزَّمَنِ الغَاشِـــمِ
مَـــنْ حَـــاتِمٌ حَتَّـــى يُـــوازَى بِـــهِ؟! ... عَبِيـــدُهُ أَكْـــرَمُ مِـــنْ حَـــاتِمِ
لَـــو أَنَّنِـــي شَـــاهَدْتُهُ مُقْـــبِلاً ... فِي جَحْفَـــلٍ ذِي عَيْثَـــرٍ قَـــاتِمِ
لَقُلْـــتُ مِـــنْ فَـــرْطِ سُرُورِي بِـــهِ ... أهـــلاً وسَـــهلاً بِـــكَ مِـــنْ قَـــادِمِ

وأورَدَها أيضًا السَّيِّد محمَّد بن أحمد بن عميد الدِّين الحُسَينيّ النَّجَفيّ في المُشجَّر الكشَّاف (خ).

زَيْدُ الشَّهِيدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَينِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

حَلِيفُ القُرآن[١]، كانَ مِنْ عُظماء الأُسْرَة، فَضْلاً، وفَهْمًا، وزُهْدًا، ووَرَعًا، ودِينًا، وعِلْمًا، ونُبْلاً[٢].

خَرَجَ بالكوفة في أيَّام هشام بن عبدالمَلِكِ بن مروان، وكانَ أميرَ الكوفةِ يُوسف بن عمر، فدَلَفَ إليه في عسْكَرٍ[٣]، وثَبَتَ زيد، وخاصَّة بعدَ أن تَفرَّقَ عنهُ

---

(١) قال في الأصِيلي: «حَدَّثَ يحيى بن الحسن بن جعفر الحُجَّة، صاحِبُ كتاب النَّسَب، بإسنادِهِ: قال أبو الجارود زياد بن المُنذر: قَدِمتُ المدينة، فجعَلْتُ أسألُ عن زيد بن عليٍّ، فقِيلَ لي: ذاك حليفُ القُرآن»، ورَواهُ أبو الفرج في المقاتِل صـ١٢٧ مِنْ طريق ابن عُقْدَة، عن يحيى بن الحسن، وهو عن الحسن الفقيه الزَّاهد ابن يحيى بن الحسين ذي الدَّمعة، عن الحسن بن الحسين العُرَنِيِّ المَدنيِّ النَّجَّار، عن أبي زكريَّا يحيى بن مساور التَّميميِّ مولاهُم الكوفيِّ، عن أبي الجارود، والزِّيادات في السَّنَدِ مِنْ حيثُ النَّسَبُ والألقاب هي مِنِّي لإيضاحِهِ ومعرفة رجاله، ورواهُ أيضًا الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ١٧٢/٢، مِنْ طريق الشَّريف أبي محمَّد الحسن المعروف بابن أخي طاهر، عن جدِّهِ يحيى بن الحسن، بهذا السَّند أيضًا، وأوردَ نحوهُ الشَّهيد النَّيسابوريُّ في روضة الواعظين صـ٢٧٠ مِنْ حديثِ أبي الجارود، والإربليُّ في كشف الغُمَّة ٣٤١/٢، ونَقَلَهُ الشَّيخ أبو نصر البُخاريُّ في سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٥٧ مِنْ حديثِ أبي الجارود، وفيه زيادةٌ: «ذلك اسطوانة المسجد مِنْ كثرةِ صلاته».

(٢) نحوهُ في كتابه الأصِيلي، وتاريخه الفَخري صـ١٣٢، وفيه: «كان زيدٌ مِنْ عُظماء أهل البيتِ عليهم السلام عِلْمًا، وزُهْدًا، ووَرَعًا، وشجاعَةً، ودِينًا، وكَرَمًا»، وقال الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ١٧١/٢: «كان زيدُ بن عليِّ بن الحسين عَينَ إخوتِهِ بعدَ أبي جعفر عليه السلام وأفضَلَهُم، وكان عابدًا وَرِعًا، فقيهًا، سَخِيًّا، شُجاعًا، وظَهَرَ بالسَّيفِ يأمُرُ بالمعروف ويَنهَى عن المُنكَر، ويُطالِبُ بثارات الحسين عليه السلام»، وقال السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ٣٥٣: «وكان زيدٌ أحدَ سادات بني هاشم فَضْلاً وفَهْمًا»، وأوردَ المُصنِّفُ عبارةَ السَّيِّد العُمَريِّ هذه في كتابه الأصِيلي بدل عبارة «كان مِنْ عُظماء الأُسرةِ» الَّتي أورَدَها في المتن، وذكَرنا هذا ليعلَمَ القارئُ مصادِرَ المُصنِّف في تآليفه.

(٣) دَلَفَ إليه في عَسْكَر: أقبَلَ عليه، وتقدَّمَ إليه بجيشه.

مَنْ كانَ معهُ مِنْ أهلِ الكوفة، وذلكَ بعدَ أن أحصَى ديوانهُ فَهُمْ خمسة عشر ألف إنسان[(١)]، فلمَّا حقَّتِ الحقيقةُ خَذَلوهُ كما خَذَلوا جَدَّهُ الحسين عليه السَّلام[(٢)].

---

(١) قال أبو الفرج في المَقاتِل صـ١٣٢: «وأقبَلَت الشِّيعة وغيرُهم يَختَلِفون إليه ويُبايعون، حتَّى أحصَى ديوانهُ خمسة عشر ألف رجلٍ مِنْ أهل الكوفة خاصَّةً، سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والرَّيِّ وجُرجان»، وبنحوهِ المُصنِّفُ في كتابه الأصيلي وتاريخهِ الفخريّ صـ١٣٢.

(٢) قال المُصنِّفُ في الأصيلي: «وخَرَجَ زيد بن عليٍّ حتَّى إذا كان بالقادسيَّة لحقتهُ الشِّيعة ـ فيما ذَكَرَهُ [أبو مِخْنَفٍ] لوطُ بن يحيى [الأزديُّ الكُوفيّ] أنَّهُم لحِقوه ـ قالوا: أين تخرُجُ عنَّا رحمَكَ الله؟ ومعكَ مِائَةُ ألفِ سيفٍ مِنْ أهلِ الكُوفة وأهلِ البصرة وأهل خُراسان، يضربون بها دونكَ بني أُميَّة غدًا، وليسَ قِبَلَنا مِنْ أهلِ الشَّام إلاَّ عِدَّةٌ قليلة، لو أنَّ قبيلَةً مِنْ قَبائِلنا نَصَبَتْ لهُم لكفتهُم بإذن الله، فأبى عليهم، فقالوا: نناشدك الله إلاَّ ما رجعت، قال: إنِّي لستُ آمن مِنْ غدركُم كفعلِكُم بجدِّي الحسين عليه السلام، قالوا: لن نفعَل وإنَّ أنفُسَنا دونَكَ، ونُعطيكَ مِنَ العُهود والمواثيق ما تثِقُ به، فإنَّا نَرجو أن تكون المَنصور، وأن يكون هذا الزَّمان الَّذي يَهلكُ فيه بنو أُميَّة، فلَمْ يَزالوا به حتَّى ردُّوه»، وحكَى نحوهُ باختصار أبو الفرجِ في المَقاتِل صـ١٣١ مِنْ حديثِ أبي مُخنفٍ أيضًا، وقال أبو الفرج صـ١٣٤ مِنْ حديثِ أبي مُخنَفٍ: «وأصبحَ زيدُ بن عليٍّ وجميعُ مَنْ وافاهُ تلكَ اللَّيلة مِائتَينِ وثمانية عشر مِنَ الرَّجَّالة، فقال زيد بن عليٍّ عليه السلام: سُبحان الله فأينَ النَّاس ؟! قِيلَ: هُم محصورونَ في المسجد [يعني مسجد الكُوفة]، فقال: لا والله ما هذا لِمَنْ بايَعنا بعُذر».

وقال أبو الفرج أيضًا صـ١٣٦ مِنْ حديثِ سعيد بن خيثم: «وكُنَّا مع زيدٍ في خمسمِائَةٍ، وأهلُ الشَّام اثنا عشرَ ألفًا ـ وكان بايَعَ زيدًا أكثر مِنْ اثني عشرَ ألفًا فغَدَروا ـ إذ فَصَلَ رَجُلٌ مِنْ أهل الشَّام مِنْ كَلْبٍ [يعني كَلْبيَّ النَّسَب] على فَرَسٍ رائعٍ فلَمْ يَزل شَتمًا لفاطمةَ بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعَلَ زيدٌ يبكي حتَّى ابتلَّتْ لحيَتُهُ وجعَلَ يَقُول: أما مِنْ أحدٍ يَغضَبُ لفاطمةَ بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ أما مِنْ أحدٍ يَغضَبُ لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ أما مِنْ أحدٍ يَغضَبُ لله؟ قال [سعيد]: ثُمَّ تحوَّل الشَّاميُّ عن فَرَسِهِ فركِبَ بغلةً. قال [سعيد]: وكان النَّاس فرقتين نظَّارة ومُقاتِلةً. قال سعيد: فجئتُ إلى مَوْلًى فأخذتُ مِنْهُ مِشْملاً [يَعني سَيفًا قصيرًا يُمكِنُ ←

فجاءَهُ سهمٌ فنَبَتَ في رأسِه، فطلبوا حَدَّادًا لِيَنْزِعَه، فكانَ فيهِ نَفْسُه، ثُمَّ دُفِنَ في نهرٍ جارٍ، وأُجريَ الماءُ عليه، تَعمِيَةً لقَبْرِهِ، وخوفًا مِنْ أن يُطلَبَ فيُنبَش، ويُمثَّلَ به(١).

فطُلِبَ بعدَ انقضاء المعركة، فدلَّ عليه عَبْدٌ، فنَبَشوه، ثُمَّ صُلِبَ، ثُمَّ أُحرِقَ وذُرِّيَ رمادُهُ في الفُرات(٢)، وذلكَ في سنة إحدى وعشرين ومِائَةٍ، وقِيلَ: سنة

→

لصاحِبِهِ أن يُخبِّئَهُ في ثيابه] كان معهُ، ثُمَّ استَتَرتُ مِنْ خلفِ النَّظَّارة حتَّى إذا صِرتُ مِنْ ورائهِ ضَربتُ عُنُقَهُ وأنا مُتمكِّنٌ مِنْهُ بالمِشْمَل، فوقعَ رأسُهُ بينَ يَدَي بغلَتِهِ، ثُمَّ رميتُ جيفتَهُ عن السَّرج، وشَدَّ أصحابُهُ عليَّ حتَّى كادوا يُرهقونَني، وكَبَّر أصحاب زيدٍ وحَمَلوا عليهم واستنقذوني، فركبتُ فأتَيتُ زيدًا، فجَعَلَ يُقَبِّلُ بينَ عينيَّ ويَقُول: أدركتَ والله ثأرَنا، أدركتَ والله شَرَفَ الدُّنيا والآخِرة وذُخرها، اذهَبْ بالبغلةِ فقد نَفلتُكها».

(١) اللَّفظُ هُنا قريبٌ إلى لَفظِهِ في تاريخهِ الفَخريّ صـ١٣٣، وحكاهُ في كِتابِهِ الأصِيلي مِنْ حديثِ يحيى بن الحسن، عن عبَّاد، عن سعيد، وعبَّاد: هو عبَّاد بن يعقوب، وسَعيدٌ: هو أبو مَعْمَر سعيد بن خَيثم الهلاليُّ، وكانَ مِنْ دُعاةِ زيدٍ، ومِمَّنْ خرَجوا معهُ، قال سعيد: «وجاءَ سَهمٌ فأصابَ جَبينَ زيدٍ، فأنزلناهُ وانحزنا به، وكان رأسهُ في حِجْرِ محمَّد بن مُسْلِمٍ الخيَّاط، ورجلاهُ في حِجْرِ أخٍ لهُ، فقال: أينَ يحيى؟ ادعُوا لي يحيى، فجاءَ يحيى فأكبَّ عليه، فقال: أبشر يا أبتاه تردُ على رسول الله ﷺ وعليٍّ وفاطمةَ والحسن والحسين عليهم السلام قال: أجَل يا بُنيَّ، ولكن أيُّ شيءٍ تُريد أن تصنَعَ؟ قال: أُريدُ والله يا أبتاه أن أقاتِلَهُم، ولو لَمْ أجد أحدًا إلاَّ نَفسي، قال: فافعَل يا بُنيَّ فإنَّك والله لعَلى الحقِّ، وإنَّهُم على الباطل، وإنَّ قتلانا في الجنَّة، وإنَّ قتلاهُم في النَّار. قال [سعيد]: ثُمَّ قال: قَينٌ قَينٌ [القَيْنُ هو الحدَّاد]، قال [سعيد]: فجئناهُ بحدَّادٍ فنزَعَ السَّهمَ وكانت فيه نَفسُهُ، قال [سعيد]: فجئنا به إلى ساقيةٍ تجري عند بُستانٍ، قال [سعيد]: فحَبَسْنا السَّاقية مِنْ هاهُنا ومِنْ هاهُنا، ثُمَّ حَفرنا لهُ ودفنَّاهُ وأجرينا عليه الماء».

(٢) قال في الأصِيلي: «وكان معهُم غُلام لبعضِهم سنديٌّ، فذَهَبَ إلى يوسف بن عمر مِنَ الغد، فأخبَرَهُ بدفنِهم إيَّاه، فأخرجَهُ يوسف بن عمر، فصلَبَهُ، فبقي ما بقي، ثُمَّ أنزلَهُ فأحرقَهُ

←

عشرين ومِائَةٍ، وكانَ عُمْرُهُ يومئِذٍ اثنتين وأربعينَ سنة(١).

←

بالنَّار، ثُمَّ ذَراهُ في الرِّيح»، وما في المَتنِ أقربُ إلى ما حكاهُ في تاريخهِ الفخري صـ١٣٣، وفيه: «فلمَّا استظهرَ يوسف ابن عمر أميرُ الكوفة تطلَّبَ قَبْرَ زيدٍ فلَمْ يعرفهُ، فدلَّهُ عليه بعضُ العبيد فنبشهُ وأخرجهُ فصلَبَهُ، فبقي مُدةً مصلوبًا، ثُمَّ أُحرِقَ وذُرِّيَ رَمادُهُ في الفرات»، وذَكَرَ أبو الفرج عدَّةَ أقوال في تعيين الواشي.

(١) مِثْلُهُ في الأصيلي، والتَّاريخ الأوَّل هوَ ما رواهُ أبو الفرج في المقاتل صـ١٣٩، مِنْ طريق ابن عُقْدَة، عن يحيى بن الحسن، والتَّاريخ الثَّاني هو ما قالَهُ الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ١٧٤/٢، وفيه: «وكان مَقتَلهُ يوم الاثنين لليلتين خَلَتا مِنْ صَفَر سنة عشرين ومِائَةٍ، وكانت سِنُّهُ يومئذٍ اثنتين وأربعين سنةً»، وهو خلافُ ما عيَّنَهُ في المسارّ صـ٤٦، وفيه: «أوَّلُ يوم مِنْهُ [يعني صَفَر] سنة إحدى وعشرين ومِائَةٍ مَقتَلُ زيد بن عليٍّ بن الحسين عليه السلام وهو يومٌ يتجدَّدُ فيه أحزانُ آل محمَّد عليهم السلام»، ومِثْلُهُ الشَّيخ في المِصباح صـ٧٨٧، وهو الصَّحيح المُعتَبَر.

قال المُصنِّفُ في الأصيلي عَقِبَ ما حكاهُ مِنْ تاريخ استشهاد زيد عليه السلام «قال يحيى بن الحسن: بقي مَصلوبًا أكثرَ مِنْ سنتين. وقال العُمَريُّ: مَكَثَ مَصلوبًا ستَّ سنين. وقِيل: أربع سنين». وقال الشَّيخُ أبو نصر في سرِّ السِّلسَة: «فمَكَثَ سنين مَصلوبًا ومَضَى هِشام، وكَتَبَ الوليد بن يزيد بن عبدالملِك إلى يوسف بن عمر أن أحرق جُثَّة عِجْل بني إسرائيل ثُمَّ انسفهُ في اليَمِّ نَسفًا، فأنزلَهُ وأحرقَهُ وذراهُ في الهواء. قال النَّاصِرُ [الكبير الأُطروش]: بعثوا برأسهِ إلى المدينة ونُصِبَ عِندَ قَبْرِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله يومًا وليلَةً».

وانظر: سرّ السِّلسلة العَلَويَّة: ٥٧، مقاتل الطَّالبيِّين: ١٢٩، الإرشاد: ١٧٢/٢، المَجْدِيّ: ٣٥٣، لباب الأنساب: ٤٠٤/١، تاريخ الفخري للمُصنِّف: ١٣٢، عُمدة الطَّالب الكُبرى التَّيموريَّة (خ)، وعمدة الطَّالب الوسطى الجلاليَّة: ترجمة زيد الشَّهيد، طبقات ابن سعد: ٣١٩/٧، عيون الأخبار: ٣١٢/١، ٣١٣، ٤٠٧، تاريخ الطَّبري: ١٦٠/٧ - ١٧٣، ١٨٠ - ١٩١، العقد الفريد: ١١٧/٤، ٢٢٥/٥، ٣٤٧، ١٣٩/٧، مروج الذَّهب: ٢٠٦/٣، نَثْر الدُّرّ: ٢٣٧/١، تجارب الأُمَم: ١٢٨/٣، التَّذكرة الحَمْدُونيَّة: ١٩٧/٧، تاريخ دمشق: ٤٥٠/١٩، المنتظم لابن الجوزي: ٢٠٧/٧ - ٢١٢، ٢١٨، تاريخ ابن الأثير: ٢٥٦/٤ - ٢٦١، ٢٦٦ - ٢٧٠، شرح نهج البلاغة: ٢٨٥/٣، المُختَصَر في أخبار البشر: ٢٠٤/١، وللشَّيخ الصَّدوق رحمه الله كتاب في أخبار زيد بن عليٍّ عليه السلام إلاَّ أنَّ هذا الكتاب في عداد المفقود مِنْ كُتُبه رحمه الله.

أمَّا الإماميَّة، فمِنْهُم راضونَ عن زيد، ولا يُجرُونَهُ مَجرَى غَيرِهِ مِمَّن خَرَجَ مِنْ بَنِي عليٍّ، ويقولونَ: إنَّ زيدًا خَرَجَ مأذُونًا لهُ، ولا يُخطِّئونَهُ كما يُخطِّئون الخارجينَ مِنْ بَنِي عليٍّ، ويَرْوُونَ أنَّ الصَّادقَ عليهِ السَّلام قال: «رَحِمَ اللهُ تعالى عَمِّي زيدًا، لو ظَفَرَ لَوَفَّى»(١).

وبهذا الخبر سَلِمَ زيدٌ مِنَ الإماميَّة، وإلاَّ فقد كانَ سبيلُهُ عندهُم سَبيلَ الخارجينَ مِنْ بني عليّ، كالنَّفْسِ الزَّكيَّة وغَيْرِهِ(٢).

---

(١) الحديثُ المذكور رَواهُ الشَّيخ الصَّدوقُ في العيون ٢٤٨/١، بإسنادِهِ إلى الرِّضاﷺ، في خَبَرِ أخيه زيد النَّار بعد أن حُمِلَ إلى المأمون، وفيه عنهُﷺ: «حَدَّثني أبي موسى بن جعفرﷺ أنَّهُ سمع أباهُ جعفر بن محمَّد بن عليﷺ يَقُول: «رحم الله عمِّي زيدًا إنَّهُ دَعا إلى الرِّضا مِنْ آل محمَّد، ولو ظَفَرَ لَوَفَّى بما دَعا إليه، ولقد استشارني في خُروجهِ، فقلتُ لهُ: يا عمّ إن رضيتَ أن تكون المَقتول المَصلوب بالكُنَّاسة [يعني كُنَّاسة الكُوفة] فشأنُكَ».

وأيضًا ما رواهُ ثقةُ الإسلام في الكافي ٢٦٤/٨ بإسنادِهِ إلى الصَّادقﷺ، مِنْ صحيحة العيص ابن القاسم: «ولا تَقُولوا خَرَجَ زيدٌ، فإنَّ زيدًا كان عالمًا وكان صَدوقًا، ولَمْ يَدْعُكُمْ إلى نَفْسِهِ إنَّما دعاكُم إلى الرِّضا مِنْ آل محمَّدﷺ ولو ظَهَرَ لوفَّى بما دعاكُم إليه، إنَّما خَرَجَ إلى سُلطانٍ مُجتَمِعٍ لِيَنقُضَهُ».

(٢) ما في المَتنِ اختصارٌ شديدٌ عمَّا حكاهُ في كتابه الأصيلي، وقد فصَّلَ هُناك في المسألة وأطال، وأحالَ فيه على كلامِ السَّيِّد العُمَرِيّ في المَجْدِيّ، وقد فصَّلَ السَّيِّد العُمَرِيُّ في المسألة فانظُر كلامَهُ هُناك.

وأمَّا الإماميَّة فليسَ يوجدُ أحدٌ مِنْهُم يَطعَنُ على زيدٍ معاذ الله، بل هُم مُعتَقِدونَ لفضلِهِ وعظيمِ شأنهِ ومنزلَته مِنَ المَعصومينَﷺ وفيما تَقدَّمَ مِنْ صحيح قَول الصَّادقﷺ لأبلَغُ دلالَةً وأظهرُ بيانًا في ذلك، إضافةً إلى ما تقدَّمَ مِنْ قَول الشَّيخ المُفيد رحمه الله.

وقال الشَّيخ الصَّدوقُ عَقِبَ الحديث الَّذي رواهُ عن الرِّضاﷺ: «لزيد بن عليٍّ فضائل كثيرة عن غير الرِّضا أحببتُ إيراد بعضِها على أثر هذا الحديث ليَعلَمَ مَنْ يَنظر في كتابنا هذا اعتقاد الإماميَّة فيه»، ثُمَّ أوردَ عدَّة روايات في فضلِهِﷺ.

وقال الشَّهيد رحمه الله في القَواعد ٢٠٧/٢: «أو جازَ أن يكونَ خُروجهم بإذن إمامٍ واجب ←

الحُسَينُ الأصْغَرُ بْنُ زَيْنِ العَابدِينَ

أبو عبدالله، كانَ زاهدًا، عابدًا، وَرِعًا، مُحَدِّثًا، وَلَدُهُ نُقَباءُ الأطرافِ، أجلاَّء عُظماء، مُلقَّبُونَ مُطاعُون.

رَوَى الحسين الأصغر الحَديثَ عن أبيهِ وعَمَّتهِ فاطمة بنت الحسين، وعن أخيهِ الباقر، وعن غَيرِهِ، وكَتَبَ النَّاسُ الحَديثَ عنهُ، وكانَ أشبهَ النَّاسِ بأبيهِ في التَّألُّهِ والتَّعبُّد، رَحِمَهُ اللهُ تعالى(١).

→ الطَّاعة، كخروج زيد بن عليٍّ عليه السلام، وغيرهِ مِنْ بني عليٍّ عليه السلام»، وكذلك حالُ الحسين صاحب فخٍّ عليه السلام، وأمَّا مَنْ خرجَ مِنْ بقيَّة العَلَويِّين كالنَّفس الزَّكيَّة، فإنَّ الإماميَّة تتأوَّلُ خُروجهم، وتترَّحمُ عليهم، وتَرَى أنَّهُم مَضوا شُهداء مَظلومين رحمهُم الله ورَضِيَ عنهُم، وليسَ كُلُّ ما نُقِلَ عنهُم في كُتِبِ التَّاريخ يُسلَّمُ به، فقد لَعِبَتْ أيدي خُصومِهم في تلفيقِ كثيرٍ مِنها، وقد تقدَّمَ في بعضِ الحواشي الإشارة إلى شيءٍ مِنْ ذلك.

(١) مِثْلُهُ في كتابهِ الأصِيلي، وسَها قَلَمُ السَّيِّد مُحقِّقُ المطبوع عن بعض الألفاظ، وقال الشَّيخُ المُفيد في الإرشاد ١٧٤/٢: «وكان الحسين بن عليٍّ بن الحسين فاضِلاً وَرِعًا، رَوَى حديثًا كثيرًا عن أبيه عليٍّ بن الحسين، وعمَّتِهِ فاطمة بنت الحسين، وأخيهِ أبي جعفر عليهم السلام ورَوَى أحمد بن عيسى، قال: حَدَّثنا أبي، قال: كُنتُ أرَى الحسين بن عليٍّ بن الحسين يَدعو، فكُنتُ أقول: لا يَضَعُ يَدَهُ حتَّى يُستَجابَ لهُ في الخلق جميعًا. ورَوَى حَربُ الطَّحَّان، قال: حَدَّثَني سعيدٌ صاحِبُ الحسن بن صالح، قال: لَمْ أرَ أحدًا أخوفَ مِنَ الحسنِ بن صالح، حتَّى قَدِمتُ المدينة فرأيتُ الحسين بن عليٍّ بن الحسين عليه السلام فلَمْ أرَ أشدَّ خَوفًا مِنْهُ، كأنَّما أُدخِلَ النَّار ثُمَّ أُخرجَ مِنْها؛ لشدَّةِ خَوفِهِ».

وأورَدَ سيِّدنا الشَّريفُ المُرتضى عَلَمُ الهُدَى المُوسَويُّ رحمه الله في النَّاصريَّات صـ٦٤ عن أبي الجارود فيما رَواهُ عن أبي جعفر عليه السلام، حينما سُئِلَ أيُّ إخوتكَ أحبُّ إليكَ وأفضَل؟ فذكَرَ عليه السلام مَنزلَةَ إخوتِهِ مِنْهُ، ثُمَّ قال في أخيهِ الحسين: «وأمَّا الحسين؛ فحليمٌ يمشي على الأرض هَونًا وإذا خاطَبَهُم الجاهِلون قالوا سلامًا».

ذكرَهُ الشَّيخُ في أصحاب أبيه وأخيه وابن أخيه عليهم السلام وذَكَرَ أنَّهُ توفِّي سنة (١٥٧هـ)، ولهُ ←

→

أربعٌ وسَبعون سنةً، وعليه فتكون ولادَتهُ ﷺ سنة (٨٣هـ)، وذَكَرَ أبو نصرٍ في سرِّ السِّلسلة صـ٦٩ مِثْلَهُ مِنْ حيثُ تاريخ السَّنة، لكنَّهُ اشتَبَهَ فذَكَرَ أَنَّهُ عاشَ سبعًا وخمسين سنةً، وهذا باطِلٌ قطعًا؛ لأنَّ السَّجَّاد ﷺ توفِّيَ سنة (٩٥هـ)، وتَبعَهُ ابن عِنَبَةَ في العُمدَة الجلاليَّة فوَقَعَ في اشتباهِ أبي نصرٍ دونَ أن يلتَفت، فتأمَّل.

وكان مِنْ ولَدِ الحسين: أبو الفوارس إبراهيم الكُوفيُّ المُحدِّث، نزَلَ الكُوفة، وولَدُهُ عبدالله المُحدِّث مِنْ جُملَةِ أصحابنا ذَكَرَهُ النَّجاشيُّ في رجالهِ صـ٢٢٤ وذكَرَ أنَّ لهُ كتابًا يرويه عن آبائهِ ﷺ وذَكَرَ طريقَهُ إليه وإلى كتابه، وكانَ لعبدالله عدَّةُ أولادٍ مِنْ جُملَتهم فاطمة بنت عبدالله، الَّتي رَوَتْ دُعاء الاستفتاح وحديث أُمِّ داود، وللصَّدوقُ عدَّةُ طُرُق إليها.

وكان قد اشتَبَهَ على شيخنا العلاَّمة السَّيِّد الأمين ﵀ في أعيان الشِّيعة ٤٤٦/٣، ٤٧٧، ٥٦١، ٣٦٨/٦، ٣٨٨/٨، فاحتمل أن تكون فاطمة هذه هي نفسها أُمُّ داود النَّاجي مِنَ السِّجن ابن الحسن المُثنَّى، واحتملَ أن تكون أُمَّ خالد البربريَّة مرضعتَه، وكرَّرَ هذا القَولَ في عدَّةِ مواضع مِنْ كتابه، ثُمَّ ساقَهُ بنحو الجزم في ترجمة فاطمة مِنْ موضعها في كتابه، وحكى أنَّها شريفة علويَّة، وأنَّ الأُخرى بربريَّة وهي مرضعته، وهذا غريبٌ مِنْهُ ﵀؛ إذ كيف تكون أُمُّ داود علويَّةً وليس بين داود وأمير المؤمنين ﷺ مِنَ الآباء إلاَّ الحسن المُثنَّى والحسن السِّبط ﷺ؟! وبين فاطمة هذه وأمير المؤمنين ﷺ خمسةُ آباء، فلاحِظ، ويظهر أنَّ منشأ الاشتباه عنده كان مردُّهُ إلى سياق حديث أُمِّ داود الَّذي حدَّثَتْ به فاطمة، إذ يورثُ الظَّنَّ بأنَّها تُحَدِّثُ بخَبَرِها لا بخَبَرِ أُمِّ داود، فلاحظ.

ولا خلافَ في أنَّ أُمَّ داود هي أُمُّ ولدٍ، وإنَّما الكلام في عُنْصُرِها بينَ قائل: إنَّها بربريَّة، وقائل: إنَّها روميَّة، وقائل: إنَّها فارسيَّة، وقد تقدَّمَ نقلُ هذه الأقوال في ترجمة داود مِنْ هذا الكتاب، فراجع.

وأمَّا عَقِبُ إبراهيم بن الحسين الأصغر؛ فانقَرَضَ ولَمْ يطل ذيلُهُ، ولا بقيَّة لهُ، ولا خلافَ في ذلك، وقد نَصَّ عليه شيخُنا السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيّ صـ٣٩٧.

ابنهُ عُبَيْدُالله[1] الأعْرَجُ

كانَ عبيدالله مِنْ ذَوي الأقدار الجليلة، عالِمًا فاضِلاً، مُتَوجِّهًا، أقطَعَهُ السَّفَّاحُ ضَيعَة بالمَدائِن، تَغُلُّ كُلَّ سنةٍ ثمانينَ ألفَ دينار[2]، وكانَ بنو العبَّاس يُكرمونَهُ.

---

(١) في الأصل وفي هذا الموضع والَّذي يليه، وقعَ اسمهُ «عبدالله» وهو مِن سهو النَّاسخ.

(٢) مِثْلهُ في الأصيلي، وأبو نصر في سرِّ السِّلسلة صـ٦٩، والسَّيِّد العُمَريُّ في المَجدِيّ صـ٣٩٧، والسَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدة الجلاليَّة والتَّيموريَّة، وذَكَرَ المُصنِّف في الأصِيلي اسم الضَّيعة فقال: «يُقال لها: البندشير»، ومِثْلهُ السَّيِّد ابن مُهنَّا العُبَيْدَلِيُّ، والسَّيِّد فخر الدِّين عليُّ ابن الأعرج العُبَيْدَلِيُّ، والنَّسَّابة السَّيِّد شرف الدِّين محمَّد بن الحسين ابن النَّسَّابة عبدالحميد الثَّاني الحُسَينيُّ، والنَّقيب السَّيِّد أحمد بن محمَّد بن الحسن بن عبيدالله العَلَويُّ الحُسَينيُّ في الدُّرِّ الثَّمين (خ)، وفي مطبوع كتاب سرِّ السِّلسلة العلويَّة صـ٧٠ جاء اسمها «البيدشين»، وفي بعض النُّسخ «البيدشير» وكلاهُما مُصحَّفٌ عن «البندشير».

وكانت هذه الضَّيعة في يَدِ وَلَدِهِ يَتوارثونها بَينَهُم، وهي في بني محمَّد الأشتَر بن عبيدالله الثَّالث بن عليّ بن عبيدالله الثَّاني بن عليٍّ الصَّالح بن عبيدالله الأوَّل الأعرج دونَ بني عُمومتهم، إلى أن وَصَلَتْ إلى جَدِّ العلاَّمَةِ المُحقِّق السَّيِّد المُحسِن بن الحسن بن المُرتَضَى الحُسينيّ العُبَيْدَلِيّ الأعرَجيّ البَغداديّ طابَ ثَراهُ، المَعروف بصاحب المَحصول، فانتَزعها مِنهُم السُّلطان مُراد الرَّابع ابن أحمدَ الأوَّل العُثمانيُّ بعدَ أن دَخَلَ بغدادَ في الثَّامن عشر مِنْ شعبان سنة ثمانٍ وأربعينَ وألف، قال المَرحومُ السَّيِّد جعفر بن محمَّد الأعرَجيُّ في كتابه مَناهِل الضَّرَب صـ٥٠١: «وكانت هذه الضَّيعَةُ بيَدِ آبائي، وقد انتَزَعَها مِنْهُم السُّلطان مُراد خان ابن السُّلطان [أحمد خان] العُثمانيّ، حينَ فَتَحَ بغداد وأخرَجَ العَجَمَ مِنْها، وذلكَ في سنةِ [ثمانٍ وأربعينَ وألف]، وكانَ ارتباطُ نُقباء بني الأعرَج وعُلَمائِهم وقتئذٍ مع سُلطانِ العَجَم، فصرَفوا النَّظَرَ عن ضَيعَتِهم لعدَمِ ارتباطِهم مع سلاطين آل عُثمان، بخلافِ بني عَمِّهم آل أبي زَيدٍ نُقباء الموصل، فإنَّهُم ممَّنْ تَبعَ آل عثمان، وارتَبَطَ بهم إلى الآن».

قال أبو الحَسَن المُوسَويُّ كانَ اللهُ لهُ: كانَ آلُ أَبي زَيدٍ فِي جُلِّهِم ـ إلاَّ مَنْ شَذَّ مِنْهُم ـ على مَذهَب الإماميَّةِ، كما هو واضِحٌ جَلِيٌّ لِمَنْ تأمَّلَ مُصنَّفاتِهم وخَبرَ أحوالَ رجالِهم، إلى أن دَخَلَتِ الموصلُ في سُلطانِ بَني عثمان، فكانوا مِمَّن تَبعَهُم وسارَعَ إلى طاعَتِهم، فأحسنَ آلُ عثمان إليهم، وأقرُّوهُم على ما في أيديهم وبحَوزَتِهم، وزادوا في أُعطِيَتِهم، ←

دعاهُ أبو مُسْلِم الخُراسانيُّ إلى الخلافة فأبَى، وألَحَّ عليه أبو مُسْلِم، ثُمَّ تنافَرا، فتَراجَعَ عبيدالله إلى خَلْفِهِ فسَقَطَ، فتَضَعْضَعَتْ رِجْلُهُ وعَرَجَ(١)، فلمَّا

→

فتظاهَروا بالحَنفيَّة حتَّى غَلَبَتْ عليهم، فنَسيَ أبناؤهم مع مرور الزَّمَن مَذهَبَ آبائهم، واستقرَّتْ الحَنفيَّة فيهم، وهُم على ذلك إلى يَومِنا، وقد حَدَّثني غيرُ واحدٍ أنَّ فِيهِم اليوم مَنْ رَجعَ إلى ما كانَ عليهِ آباؤُهُ مِنْ مذهَب الإماميَّة.

(١) مِثْلُهُ في الأصيلي، وقالَهُ السَّيِّد ابن مُهنَّا العُبَيْدَلِيُّ، والسَّيِّد شرف الدِّين محمَّد بن الحسين ابن عبدالحميد الثَّاني، والسَّيِّد ركن الدِّين الموصليّ في مُشجَّرته، وحفيدهُ النَّقيب السَّيِّد أحمد بن محمَّد الأعرجيّ في الدُّرِّ الثَّمين (خ)، كلاهُما حكايةً عن السَّيِّد ابن عبدالحميد المذكور، وجميعهُم نصُّوا على أن السَّبَبَ في عَرَجهِ ما كان بينَهُ وبين أبي مُسْلِمٍ، قال السَّيِّد شرفُ الدِّين محمَّد بن الحسين بن عبدالحميد النَّسَّابة: «وسَبَبُ عَرَجهِ أنَّ أبا مُسْلِم دعاهُ إلى الأمرِ قَبْلَ استخلافِ أبي العبَّاس السَّفَّاح، فأبَى، فألحَّ عليه وتَنافَرا، فسقَطَ عبيدالله مِنْ سَطحِ دار كانَ عليها فعَرَجَ مِنْ ذلك».

وقال الشَّيخ أبو نصر البُخاريّ في سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٧٠: «وكان في إحدى رجلَيِّ عبيدالله نقصٌ»، وقال السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدة الجلاليَّة: «وكان في إحدى رجليهِ نقصٌ، فلذا سُمِّي الأعرج»، ومِثْلُهُ في العُمدةِ الكُبرى التَّيموريَّة (خ).

قال السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدة التَّيموريَّة والجلاليَّة: «ووَرَدَ عبيدالله على أبي مُسْلِم بخراسان، فأجرى لهُ أرزاقًا كثيرةً، وعظَّمَهُ أهلُ خُراسان، فساءَ أبا مُسْلِم ذلكَ. وقال سُليمان بن كثير الخُزاعيّ لعبيدالله: إنَّا غَلطنا في أمركُم ووضعنا البيعة في غَيْر موضِعها، فهَلُمَّ نُبايعكُم ونَدعو إلى نُصْرَتِكُم، فظنَّ عبيدالله أنَّ ذلك دسيسٌ مِنْ أبي مُسْلِم، فأخبَرَهُ بذلك، فثَقُلَ عليه مكانُهُ، وجَفاه، وقال لهُ: يا عبيدالله إنَّ نيسابور لا تحمِلُكَ، وقتَلَ سُليمان ابن كثيرِ الخُزاعِيَّ، وكان في نفسهِ عليه شيءٌ قَبْلَ ذلكَ»، وهو كلامُ أبي نصر في سِرِّ السِّلسلةِ العَلَويَّة صـ٧٠، وحَكَى نَحوهُ باختصارٍ شديدٍ السَّيِّد ابن مُهَنَّا العُبَيْدلِيُّ في مُشجَّرَته، وذَكَرَ أن ما عَرَضَهُ سُليمان على عبيدالله كان بعدَ مُضِيِّ بيعَةِ أبي العبَّاس، فقال: «وخَرَجَ عبيدالله إلى خراسان بعدَ مُضِيِّ بَيعَةِ أبي العبَّاس، فقال لهُ سليمان بن كثير الخزاعيّ ـ لَمَّا رأى فضلَهُ وزُهدَهُ ـ: غلطنا في حقِّكَ، كيفَ وضَعنا الأمرَ في غَيرِكَ».

أفضَى الأمرُ إلى بَنِي العبَّاس عَرَفُوا لهُ ذلكَ، وأكرَمُوهُ[١].

قالوا: كانَ دائمًا يَتَمَثَّلُ بهذا البيت[٢]:

قَالَ عَرِجْتَ نَعَمْ عَرِجْتُ فَمَا الَّذِي ... أَنْكَرْتَ مِنْ حَسَبِي وِمِنْ مَعْرُوفِي

ماتَ عبيدالله في حياةِ أبيه، وعُمْرُهُ ستٌّ وأربعونَ سنة، أُمُّهُ زُبَيْرِيَّة، رَحِمَهُ اللهُ تعالى[٣].

---

(١) مِثْلُهُ في الأصِيلي، وكان ذلكَ هو السَّبَب في إحسانِ السَّفَّاحِ لهُ وإقطاعِهِ هذهِ المواضع، ذَكَرَ ذلكَ في الأصِيلي، وزاد فيه فقال: «أقطعوهُ هذه الضَّيعة [يعني البندشير] وغيرها»، وقال أيضًا: «وكان يُفرِّقُ ما يَدخلُ لهُ مِنْ ضياعهِ بالمدائن وغيرها على فقراء بني عمِّهِ بالحجاز، ولا يُمسِكُ درهمًا»، وهو قَولُ السَّيِّد ابن مُهنَّا العُبَيدليّ ولَفظِهِ دون اختلافٍ إلاَّ في بعضِ الألفاظِ الَّتي لا تكاد تُذكر، كقولِهِ: «أقْطَعَهُ» بدلَ «أقطعوه»، وقَولِهِ: «على الفُقراء مِنْ بني عمِّه» بَدلَ «على فُقراء بني عمِّهِ».

(٢) لَمْ يَذكرهُ المُصنِّفُ في الأصِيلي، ويُنسَبُ هذا البيتُ مع أبياتٍ ثلاثةٍ أُخَر إلى أبي طالب عليه السلام، ذَكَرَها الجاحِظُ في كتابه البُرصان والعُرجان صـ٤٦ بتغايُر في ألفاظِ الشَّطرِ الثَّاني مِنَ البيتِ الأوَّل، وذَكَرَ أنَّ أبا طالب قالَها حينَ عَيَّرتهُ بعضُ نسائهِ بعَرَجِه، وهي:

قَالَتْ عَرِجْتَ فَقَدْ عَرِجْتُ فَمَا الَّذِي ... أَنْكَرْتِ مِنْ جَلَدِي وَحُسْنِ فَعَالِي

وَأَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا وَفِي صُيَّابِهَا ... وَسَلِيلُ كُلِّ مُسَوَّدٍ مِفْضَالِ

أَدَعُ الرَّقَاحَةَ لاَ أُرِيدُ نَمَاءَهَا ... كَيْمَا أُفِيدَ رَغَائِبَ الأَمْوَالِ

وَأَكُفُّ سَهْمِي عَنْ وُجُوهِ جَمَّةٍ ... حَتَّى يُصِيبَ مَقَاتِلَ البُخَّالِ

وقَولُهُ: «بعضُ نسائهِ» لا يستقيم؛ لأنَّ أبا طالِب لَمْ يَتزوَّج غير فاطمة أُمِّ أولادِهِ، وذَكَرَ هذا البيتَ أيضًا السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدةِ التَّيموريَّة، في ترجمةِ أبي طالِب، وفي شطره الثَّاني «حَسَبي» بَدلَ «جلَدِي».

(٣) مِثْلُهُ في الأصِيلي، وقالَهُ السَّيِّد ابن مُهنَّا العُبَيْدِلِيُّ في مُشجَّرتهِ (خ)، والسَّيِّد فخر الدِّين ابنُ الأعرج العُبَيْدِلِيُّ في مُشجَّرته (خ)، وهو قَولُ السَّيِّد أبي الحسن العَلَوِيِّ العُمَرِيِّ في المَجْدِيِّ صـ٣٩٧.

←

→

وقال أبو نصر في سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٧٠: «ابن سبعٍ وثلاثين سنةً»، وأوردَهُ السيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدة الجلاليَّة، كما أوردَ قولَ السيِّد العُمَريِّ.

وكانت وفاتُهُ في حياةِ أبيه، بضيعةٍ لهُ بموضعٍ يُقالُ لهُ: «ذي أمـران»، أو «ذي أمـان»، كـذا قالَ السيِّد ابن عِنَبَة، وقال أبو نصر: «بذي أوان»، ويظهَرُ أنَّهُ تحريف عن أمـرآن، وتكتـبُ بالفارسيَّة «امروان»، موضعٌ معروفٌ اليوم بين سمنان ودامغان، ودُفِنَ فـي مقـابر العَلَـويِّين في محلَّة زاوغان، وقَبْرُهُ ظاهِرٌ معروفٌ عليه مشهد يُـزار، ودُفـنَ إلـى جانبـهِ جمـعٌ مِـنَ العَلَويِّين، مِنْهُم وَلَدُهُ عبدالله، والقاسِمُ بن عبدالله بن الحسين الأصغر، وغيـرهم، وجميـعُهم في تُربة واحدةٍ تُسمَّى: «آستانه مباركه علويان سمنان».

قال أبو الفَرَج في المَقاتِل صـ١٥٩: «وذَكَرَ محمَّد بن عليٍّ بن حمزة أنَّ أبا مُسْلِم دَسَّ إليـه سُـمًّا فماتَ مِنْهُ، ولَمْ يَذْكُر ذلك يحيى بن حسن العَلَويّ، ووصَفَ أنَّ عبيدالله مات في حياة أبيه، وقـد كان يحيى حَسَنَ العناية بأخبار أهله، ولعلَّ هذا وَهْمٌ مِنْ محمَّد بن عليٍّ ابن حمزة».

وقال البيهقيُّ في اللُّباب ٤٠٦/١: «قُتِلَ بمرو الشَّاهجان، دَسَّ إليه أبو مُسْـلِم سُـمًّا فمـات، ودُفِنَ بمرو، وقَبْرُهُ خَفِيٌ، وقُتِلَ في أواخِرِ أيَّام مروان وأوَّل دولة العبَّاسيَّة، وما صلَّى عليـه أحدٌ ظاهرًا، وهو يوم قُتِلَ ابن خمسٍ وخمسين سنة»، ولعلَّ «مـرو» تحريـف «امـروان»، ومِنَ البعيد أن يكونَ أبو مُسْلِم قد دَسَّ إليه سُمًّا، بمعنى أن يكون هو مَـنْ قَتَلَـهُ؛ لأنَّ أبـا مُسْلِم قُتِلَ سنة (١٣٧هـ) كما قدَّمناهُ في موضع ترجمة محمَّـد الـنَّفس الزَّكيَّـة، وعبيـدالله كان حَيًّا حينما ظَهَرَ محمَّد النَّفس الزَّكيَّة بالمدينة، وكان عبيدالله قـد تخلَّـفَ عـن بيعتِـهِ، فحَلَفَ محمَّد إن رآهُ ليقتلهُ، فلمَّا جيء به غمَّضَ محمَّـد عينيـه مخافـة أن يحنـث، كمـا حكاهُ الشَّيخ أبو نصر البخاريُّ في سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٧٠، والسَّيِّد فخـر الـدِّين ابـن الأعرج العُبَيْدَلِيُّ في مُشجَّرته، والسَّيِّد ابن عِنَبَة في العُمدة الجلاليَّة.

وبالنَّظَرِ إلى مبلغِ عُمْرِهِ، وإلى ما جَرَى بينهُ وبين أبـي مُسْلِمِ الخُراسـانيِّ وسـليمان بـن كثيـر الخزاعيِّ في نيسابور، مُضافًا إلى ذلك تاريخ ولادة أبيه وتاريخ وفاتـه، فإنَّـا نحتمـل أنَّ مولـدهُ كان في حدود سنة (١٠٢هـ)، وعليه فتكون وفاتهُ في حدود سنة (١٤٨هـ)، والله أعلم.

ومِنْ وَلَدِ عبيدالله الأعرج: أبو الحسن عليُّ بن عبيدالله، كان يُـدعَى بالصَّـالح، وكـانَ مِـنَ الزُّهد والورع والعِبادة على أمر عظيم، ويُقال لهُ ولزوجهِ أُمِّ سلمة بنت عمِّـه عبـدالله بـن الحسين الأصغر: الزَّوج الصَّالح، ويكفي في جلالةِ قدره ما رواهُ شيخُنا أبو عَمْـرو محمَّـد ابن عُمَرَ الكَشِّيُّ رحمه الله في رجاله صـ٤٨٩، مِنْ خَطِّ شـيخهِ محمَّـد بـن الحسـن بـن بنـدار

←

←

القُمِّيُّ، قال الشَّيخ أبو عَمْرو: «قرأتُ في كتاب محمَّد بن الحسن بن بندار بخطِّهِ: حدَّثني محمَّد ابن يحيى العطَّار، قَال: حدَّثني أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن عليٍّ بن الحكَم، عن سليمان بن جعفر، قال: قال لي عليُّ بن عبيدالله بن الحسين بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ ابن أبي طالبﷺ أشتَهي أن أدخُلَ على أبي الحسن الرِّضاﷺ أُسَلِّم عليه، قُلتُ: فما يمنعكَ مِنْ ذلك؟ قال: الإجلالُ والهَيبةُ لهُ وأتَّقِي عليه، قال: فاعتلَّ أبو الحسنﷺ علَّةً خفيفةً وقد عادهُ النَّاس، فلقيتُ عليَّ بن عبيدالله، فقُلتُ: قد جاءَكَ ما تُريدُ، قد اعتلَّ أبو الحسنﷺ علَّةً خفيفةً وقد عادهُ النَّاس، فإن أردتَ الدُّخول عليه فاليوم.

قال: فجاءَ إلى أبي الحسنﷺ عائدًا، فلقيهُ أبو الحسنﷺ بكُلِّ ما يُحِبُّ مِنَ التَّكرمةِ والتَّعظيم، ففرحَ بذلك عليُّ بن عبيدالله فرحًا شديدًا، ثُمَّ مَرِضَ عليُّ بن عبيدالله، فعادهُ أبو الحسنﷺ وأنا معهُ، فجَلَسَ حتَّى خَرَجَ مَنْ كانَ في البَيت، فلمَّا خَرجنا أخبرتني مولاة لنا أنَّ أُمَّ سلمة امرأة عليٍّ بن عبيدالله كانت مِنْ وراء السِّتر تنظرُ إليه، فلمَّا خَرجَ خَرَجَتْ وانكبَّتْ على الموضع الَّذي كان أبو الحسنﷺ فيه جالسًا تُقَبِّلهُ وتتمسَّحُ به.

قال سُليمان: ثُمَّ دخلتُ على عليٍّ بن عبيدالله، فأخبَرَني بما فَعَلَتْ أُمُّ سلمة، فخبَّرتُ به أبا الحسنﷺ فقال: يا سُليمان، إنَّ عليَّ بن عبيدالله وامرأتهُ وولَدهُ مِنْ أهل الجنَّة، يا سُليمان، إنَّ ولَدَ عليٍّ وفاطمةﷺ إذا عرَّفَهُم الله هذا الأمرَ لَمْ يكونوا كالنَّاس».

وإسنادُ ابن بندار صحيح، وروَى المقطع الأخير منهُ ـ والَّذي فيه أنَّ عليًّا وامرأته وولده مِنْ أهل الجنَّة ـ بهذا الإسناد، بلفظٍ قريب مِنْهُ، ثقةُ الإسلام في الكافي الشَّريف ٣٧٧/١.

وذكَرَهُ الشَّيخ النَّجاشيُّ في رجالِهِ صـ٢٥٦، فقال: «كان أزهَدَ آل أبي طالب وأعبدهم في زمانه، واختصَّ بموسى والرِّضا عليهما السَّلام، واختلط بأصحابنا الإماميَّة، وكان لمَّا أرادهُ محمَّد بن إبراهيم طَباطَبا لأن يُبايع لهُ أبو السَّرايا بعدهُ أبى عليه، وردَّ الأمر إلى محمَّد بن محمَّد بن زيد بن عليّ.

لهُ كتاب في الحجِّ يرويه كلَّهُ عن موسى بن جعفر عليه السَّلام. أخبَرَني أبي رحمه الله، قال: حدَّثَنا أبي، قال: حَدَّثَنا أبو الحسن عليُّ بن إبراهيم بن محمَّد بن الحسن بن محمَّد ابن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين الجوَّانيّ، قال: حَدَّثَنا الحسين بن عليّ بن الحكم أبو عبدالله الأسَدِيّ الزَّعفرانيّ، قال: حَدَّثَنا جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله، قال: حَدَّثَنا عبيدالله بن عليّ بن عبيدالله عن أبيه بكتابه».

وقال السَّيِّد ابن عِنَبَةَ فِي العمدة الجلاليَّة: «وكان عليُّ بن عبيدالله مُستجاب الدَّعوة، وكان محمَّد بن إبراهيم طَباطَبا القائم بالكوفة قد أوصَى إليه، فإن لَمْ يَقبَل فإلى أحد ابنيه محمَّد وعبيدالله، فلَمْ يَقبَل وصيَّتَهُ، ولا أذِنَ لابنيه في الخروج».

عَبْدُالله البَاهِرُ بْنُ زَيْنِ العَابِدِينَ

أُمُّهُ أُمُّ أخيهِ الباقر، كانَ سيِّدًا جليلاً، رَوَى عن أبيه وعن غيره عِلْمًا كثيرًا، وكَتَبَ النَّاسُ عنهُ.

كانَ يَلِي صدقاتِ رسول الله صلَّى الله عليه وآله(١).

---

(١) مِثْلُهُ في الأَصِيلي باختلافٍ يسيرٍ في بعض الألفاظ، وزاد فيه فقال: «وصدقات أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام»، وقال الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ١٦٩/٢: «وكان عبدالله بن عليٍّ بن الحسين أخو أبي جعفرٍ عليه السلام يَلِي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكان فاضِلاً فقيهًا، وروَى عن آبائِهِ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبارًا كثيرةً، وحَدَّثَ النَّاسُ عنهُ وحمَلوا الآثار».
وقال الشَّيخ أبو نصر البُخاريُّ في سرِّ السِّلسلة العَلَوِيَّة: «لُقِّبَ بالباهرِ لجمالِهِ، ما جَلَسَ في مجلسٍ إلاَّ بَهَرَ جمالُهُ وحُسْنُهُ مَنْ حَضَر، أُمُّهُ أُمُّ الباقِرِ عليه السلام أُمُّ عبدالله بنت الحسن بن عليٍّ عليه السلام، تُوفِّي عبدالله بن عليٍّ وهو ابن سبعٍ وخمسين سنةً»، ومِثْلُهُ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدةِ الجلاليَّة، وفيه: «ووَلِيَ صدقات النَّبيِّ صلى الله عليه وآله»، وهو قَولُ السَّيِّد العُمَريِّ في المَجْدِيِّ ص٣٣٩، وزاد فيه السَّيِّد ابن عِنَبَةَ فقال: «ووَلِيَ صدقاتِ أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام أيضًا».
وعن الشَّريف المُرتَضَى عَلَمِ الهُدى أبي القاسم عليٍّ المُوسَوِيِّ في النَّاصريَّات ص٦٤، فيما تَقَدَّم عن الباقِرِ عليه السلام: «أمَّا عبدالله فيَدِي الَّتي أبطُشُ بها».
نُكتَةٌ لطيفَةٌ حَولَ موضِعِ قَبْرِه، وَقَعَتْ في زمان المُصنِّف وذَكَرَها في كتابِهِ الأَصِيلي تحت عنوان: قضيَّة ظريفة، فقال: «ظَهَرَ ببغداد في سنة خمسٍ وسبعينَ وستِّمِائَةٍ بتلٍّ الزَّبيبة - وهي محلَّةٌ مِنْ محالٍّ مدينة السَّلام [يعني بغداد] - قَبْرٌ زَعَمَ جماعةٌ أنَّهُ قَبْرُ هذا عبدالله الباهر، وبنوا عليه الأبنية الجليلة، ووَضَعوا عليه ضريحًا مُفضَّضًا [يعني مَطليًا بالفِضَّة]، وعلَّقوا فيه قناديل مِنْ الصُّفْرِ [يعني النُّحاس الأصفر]، وزاروهُ وعظَّموهُ، ونَذَرُوا لهُ النُّذُور، وهاهو اليوم مِنَ المشاهد المُعتَبَرَة، يَتَناولُ حاصِلَهُ النُّقباء، وبه الخَدَمُ والقُوَّام، وليسَ بصحيحٍ ما زَعموهُ، فإنَّ عبدالله الباهر مات بالمدينة ودُفِنَ بها، والله أعلم».
←

←

مِنْ ولَدِ عبدالله الباهِر: زَينبُ المُعمِّرَةُ بنت عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن محمَّد الأرقط بن عبدالله الباهر، ظَهَرَ أبوها على بني العبَّاس بمصر سنة اثنتين وخمسين ومِائَتَين، فحُمِلَ مع عيالِهِ إلى سامُرَّاء، فأقاموا فيها، فلمَّا مات عبدالله صارَ عِيالُهُ إلى الإمام العسكريِّ عليه السلام فبارك عليهم ومَسَحَ يَدَهُ على رأس زينب، ووهَبَ لها فصَّ خاتَمه وكان فضَّةً، فصاغَتْ مِنْهُ حَلْقةً، ودُفِنَتْ زينَبُ والحَلْقَةُ في أُذُنِها، وبَلغَتْ مِائَةَ سنةٍ ونَيِّفًا، وكانت سوداءَ شَعْرِ الرَّأس، قالَهُ السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ٣٤٢.

ومِنْ ولَدِ عبدالله الباهر أيضًا: السَّيِّد عزُّ الدِّين أبو القاسم يحيى بن شرف الدِّين أبي الفَضْلِ محمَّد بن عزِّ الدِّين أبي القاسم عليِّ بن شرف الدِّين أبي الفَضْلِ محمَّد بن ذي الفَخرَين أبي الحسن المُطَهَّر بن أبي القاسم عليٍّ الزَّكِيِّ نقيب الرَّيِّ ابن أَبي الفَضْلِ محمَّد ابن أبي القاسم عليٍّ نَقيب قُمّ ابن أبي جعفر محمَّد بن حمزة القُمِّيِّ بن أحمد بن محمَّد ابن إسماعيل الدِّيباج بن محمَّد الأرقَط بن عبدالله الباهِر، السَّيِّد العالِمُ الفاضِلُ المُحَدِّثُ الرَّئيس، الشَّهيد السَّعيد، نَقيبُ الرَّيِّ وقُمّ وآمُل، ذَكَرَهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في العُمدة الجلاليَّة، فقال: «نقيبُ الرَّيِّ وقُمّ وآمُل، قَتَلَهُ خوارزمشاه»، قُلتُ: قَتَلَهُ سنة (٥٩٢هـ).

وهو الَّذي صَنَّفَ لهُ الشَّيخ مُنتَجَبُ الدِّين ابن بابويه الرَّازيّ كتاب «فهرست أسماء علماء الشِّيعة ومُصَنِّفيهم»، وأثنى عليه غايةَ الثَّناء، ووَصَفَهُ في مُقَدِّمَةِ كتابهِ بقَولِهِ: «فقد حَضَرتُ عالي مجلس سيِّدنا ومولانا، الصَّدر الكبير الأمير، الإمام السَّيِّد الأجلُّ الرَّئيس، الأنور الأطهر الأشرف المُرتَضَى المُعظَّم، عزِّ الدَّولة والدِّين، شرفِ الإسلام والمُسلمين، رَضِيِّ الملوك والسَّلاطين، مَلِكِ النُّقباء في العالَمين، اختيار الأيَّام، افتخار الأنام، قطب الدَّولة، ركنِ المِلَّة، عماد الأُمَّة، عُمدَةِ المُلْكِ، سُلطانِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، عُمدةِ الشَّريعة، رئيس رؤساء الشِّيعة، صَدر عُلماء العِراق، قدوة الأكابر، مُعينِ الحقِّ، حجَّةِ الله على الخَلْق، ذِي الشَّرَفَين، كريمِ الطَّرَفَين، نظامِ الحضرتَين، جلالِ الأشراف، سيِّدِ أُمراء السَّادةِ شَرقًا وغربًا، قَوام آل رَسُول الله صلى الله عليه وآله أبي القاسم يحيى».

وترجَمَ لهُ في صـ٢٠٠، فقال: «عالم عَلَمٌ، فاضِلٌ كبير، عليه تدور رَحَى الشِّيعة، متَّعَ الله الإسلام والمسلمين بطول بقائهِ وحراسة حوبائه. لهُ رواية الأحاديث عن والدِهِ المُرتَضَى السَّعيد شرف الدِّين محمَّد، وعن مشايخهِ قدَّسَ الله أرواحهم».

وذَكَرَهُ الفقيه النَّسَّابة السَّيِّد جمال الدِّين أحمد ابنُ مُهَنَّا العُبَيْدَلِيُّ في مُشجَّرته (خ)، فقال:

←

عُمَرُ الأَشْرَفُ بْنُ زَيْنِ العَابِدِيْنَ

أبو حَفْصٍ، وقِيلَ: أبو عليٍّ، كانَ مِنْ عُلماء بني هاشم، ذا فضْلٍ وكَرَمٍ، أُمُّـهُ جيدا، أُمُّ ولد، هي أُمُّ أخيه زيد، وهو أَسَنُّ مِنْ أخيهِ زيد(١)، عاش عُمَرُ خمسًا وستِّينَ سنةً، وكانَ مُحدِّثًا فاضلاً، ولِيَ صدقاتِ أمير المُؤمنين(٢).

قال العُمَرِيُّ النَّسَّابةُ: إنَّ المُختار بن أبي عُبَيدٍ أهدَى إلى عليٍّ بن الحسين جارية، فأولدها عُمَرَ وزيدًا وعليًّا وخديجة(٣).

←

«سَيِّدٌ كبيرٌ، نقيبٌ فاضِلٌ، عالِمٌ، لأجلهِ صَنَّفَ الفقيهُ أبو الحسن عليُّ بن عبيدالله ابن بابويه كتاب فهرست عُلماء الشِّيعة»، كما أنَّ آباءَهُ كانوا مِنْ أجلَّةِ علمائنا، ولهُم تراجم منثورة، وقد ترجمتُ لهُم وذَكَرتُ أعقابهم في شرحي على العُمدة الصُّغرى الشَّمسيَّة.

(١) وَرَدَتْ هذهِ العِبارة في الأصِيلي على هذا الوجه: «وهو أشرف مِنْ زيد»، وهي هكذا في نُسَخِهِ، وفي المطبوع كذلك، والصَّواب «وهو أَسَنُّ مِنْ زيد»، كما في المَتن، ويَظهَرُ أنَّهُ تصحيفٌ قديمٌ مِنْ ناسخِ النُّسخة الأُمِّ لجميعِ نُسخِ الأصِيلي، فلاحِظ.

(٢) مِثْلُهُ في الأصِيلي باختلافٍ يسيرٍ في بعضِ ألفاظِهِ، وهذهِ التَّرجمةُ برُمَّتِها مَنْقُولَةٌ عن كتاب المَجْدِيِّ للسَّيِّد العُمَرِيِّ، بتغايُرٍ يسيرٍ في بعضِ الألفاظ.

قال الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ١٧٠/٢: «وكان عُمَرُ بن عليٍّ بن الحسين فاضِلاً جليلاً، ووَلِيَ صدقاتِ النَّبيِّ ﷺ وصدقاتِ أمير المؤمنين عليه السلام، وكان وَرِعًا سَخِيًّا».

وعن سيِّدنا الشَّريفِ المُرتَضى عَلَمِ الهُدَى المُوسَوِيِّ في ديباجةِ النَّاصريَّات صـ٦٤، فيما رواهُ أبو الجارود عن مولانا أبي جعفر عليه السلام في حقِّ إخوتِهِ: «وأمَّا عُمَرُ فبَصَرِي الَّذي أُبصِرُ به».

(٣) مِثْلُهُ في الأصِيلي بفارقٍ في كلمة «بإسنادِهِ» بَدَلَ «النَّسَّابة» كما في المتن، وهو قَولُ السَّيِّد العُمَرِيِّ في المَجْدِيِّ صـ٥٤٤، وإسنادُهُ فيه: «حَدَّثَنا شيخُنا أبو الحسن محمَّد بن محمَّد [يعني شيخ الشَّرف العُبَيْدِلِيَّ]، قال: حَدَّثَنا أبو الفرج الأصفهاني»، وحكاهُ أبو الفرج في المَقاتِل صـ١٢٤، في ترجمة زيد الشَّهيد، فقال: «وأُمُّهُ [يعني زيدًا] أُمُّ وَلَدٍ أهداها المُختار ابن أبي عُبَيدة لعليٍّ بن الحسين، فوَلَدَتْ لهُ زيدًا، وعُمَرَ، وعليًّا، وخديجة»، ثُمَّ رَوَى خبَرَها بإسنادِهِ إلى أبي الجارود زياد بن المُنذر، قال: «اشتَرَى المُختار بن أبي عُبَيدة

←

←

جاريةً بثلاثين ألفًا، فقال لها: أدبري. فأدبَرَتْ، ثُمَّ قال لها: أقبلي. فأقبَلَتْ، ثُمَّ قال: ما أدري أحدًا أحقَّ بها مِنْ عليٍّ بن الحسين، فبَعَثَ بها إليه، وهي أُمُّ زيد بن عليٍّ»، حكاهُ الشَّيخ أبو نصر البُخاريُّ في سرِّ السِّلسة صـ٥٦، عن أبي الجارود باختصارٍ ولفظٍ قريب.

ومِنْ وَلَدِ عُمَرَ الأشرَف: السَّيِّد الأمير كمال الدِّين عبدالوهَّاب بن عليٍّ بن مجد الدِّين بن فخر الدِّين بن مجد الدِّين بن فخر الدِّين بن الحسن بن الأمير محمَّد بن ناصر بن الحسن بن الحسين ابن جعفر بن محمَّد بن جعفر بن أبي طاهر محمَّد المُوَسْوِسِ بن أبي الحسين أحمد الصُّوفِيِّ بقُمَّ ابن أبي الحسن عليٍّ العسكريِّ بن الحسن الشَّجَرِيِّ بن عليٍّ الأصغر بن عُمَرَ الأشرف، العَلَويُّ الحُسَينيُّ الأشرَفِيُّ الأستراباديُّ الجُرجانيُّ، السَّيِّد العالِمُ الفاضِلُ، الفقيه، الأديب، المُتَكَلِّمُ، المُصَنِّفُ، القاضِي بجرجان، أحدُ أجلَّةِ علمائنا في المِائَةِ التَّاسعة، وكانَ حيًّا إلى سنةِ ٨٨٣هـ ولهُ عدَّةُ مُصنَّفاتٍ، مِنْها: «شرح الفُصول النَّصِيريَّة»، وأولادُهُ:

السَّيِّد الأمير نظامُ الدِّين عبدالحَيِّ الحُسَينيُّ الأشرَفِيُّ الأستراباديُّ الجُرجانيُّ، العالم الفاضِلُ، المُتَكَلِّمُ، الفقيهُ، الأديب، المُصَنِّفُ، القاضِي، الصَّدْرُ، أحدُ مشاهير عُلمائنا في المِائَةِ العاشرة، هاجر مِنْ استراباد إلى هراة في سنة ٩٠٣هـ لتحصيل العِلْمِ، واشتَغَلَ هُناك، ثُمَّ فُوِّضَ إليه التَّدريس بهراة، ثُمَّ قلَّدَهُ الشَّاه إسماعيل الصَّفويّ قضاء خُراسان، ثُمَّ تولَّى الصَّدارة في أوائل عهد الشَّاه طهماسب الأوَّل، وذلك بعد أن انشقَّ عنهُ أخوهُ القاص ميرزا بن إسماعيل، وكانَ حيًّا إلى سنة ٩٥٩هـ ومات مئناثًا.

وأخوهُ: العالِمُ الفاضِلُ الفقيه السَّيِّد أبو الفَضْلِ، كانَ مِنْ مشاهير العُلماء في أستراباد، لا عَقِبَ لهُ.

وأخوهُما: الفاضِلُ السَّيِّد المُفَضَّلُ، ووَلَدُهُ: السَّيِّد عليُّ بن المُفَضَّل، كانَ سَيِّدًا جليلاً، رفيعَ القدر، دَيِّنًا عَفيفًا زاهدًا، جَعَلَهُ الشَّاه طهماسب الأوَّل الصَّفويُّ مُتَوَلِّيًا على الرَّوضة المُقدَّسَةِ الرَّضَويَّة صلواتُ الله وسلامُهُ على مُشَرِّفِها، وذلك في أوائل جمادى الأُولى سنة ستٍّ وسبعين وتسعِمِائَةٍ.

وللأمير السَّيِّد عبدالحَيِّ وأبيه السَّيِّد عبدالوهَّاب ترجمة لكُلٍّ مِنْهُما في الرِّياض لا تخلو مِن اشتباهاتٍ وَقَعَ فيها العلاَّمة الأفنديُّ، انظر: رياض العُلماء: ٨٧/٣، ٢٨٩، روضات الجنَّات: ١٨٨/٤.

الحَسَنُ الأَفْطَسُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَيْنِ العَابِدِيْنَ

أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ سنديَّة، ماتَ بينبُعَ، وهُناكَ قَبْرُهُ، وعُمْرُهُ ثلاثونَ سنةً(١).

فأمَّا الحديثُ على نَسَبِهِ وصحَّةِ اتِّصالهِ؛ فليسَ هـذا الكِتـابُ مُحـتَمِلاً لـهُ، وقـد ذَكَرْتُ ذلكَ في غير موضِعٍ مِمَّا أَلَّفتُهُ في الأنسابِ والأخبار، واللهُ تعالى أعلم(٢).

---

(١) سَها قَلَمُ المُصنِّفِ هُنا فخلَطَ بينَ عليٍّ الأصغر بن الإمام زين العابدين وبـينَ ولَـدِهِ الحسن الأفطس صاحِبِ التَّرجمة، فالَّذي أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ سنديَّة هو الحسن الأفطس، أمَّا الَّذي مات بينبع وفيها قَبْرُهُ وعُمْرُهُ ثلاثـون سـنةً؛ فهـو والِـدُهُ علـيٌّ الأصـغر بـن الإمـام زيـن العابدين، أمَّا عليٌّ؛ فأمُّهُ أُمُّ أخويهِ عُمَـرَ وزيـد، وقـد صـرَّح بـه المُصـنِّفُ فـي كتابـه الأصِيلي، إذ يقول عن عليٍّ: «هو أخو زيدٍ لأبويهما، مات بينبع ولـهُ ثلاثـون سـنةً، وقَبْـرُهُ هُناك»، وقالهُ أبو نصرٍ البُخاريُّ في سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٧٦، وفيه: «تُوفِّي [عليٌّ] بينبـع ولهُ قريب مِنْ ثلاثين سنةً»، وقال السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْـدِيِّ صـ٤١٦: «وهـو لأُمِّ ولَـدٍ، أخو زيد وعُمَر لأُمِّهما وأبيهما، وتوفِّي بينبع ولَهُ ثلاثون سنةً وقَبْرُهُ بها»، وقـال أبـو نصـرٍ عن الحسن الأفطَس: «أُمُّهُ أُمُّ ولَدٍ سنديَّة»، ومِثْلُهُ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدَةِ الجلاليَّة.

(٢) عقد لهُ المُصنِّفُ في كتابه الأصِيلي فصلاً عَنونَهُ بـ«حديث الأفطس»، قال فيه ما نصُّهُ:
«قال النَّاسُ فأكثَروا في الأفطَس وعَقِبهِ، حتَّى قال الشَّاعر لبعض الأفطسِيِّين [قُلتُ: القائِـلُ هو السَّيِّد أبو جعفر محمَّد ابن مُعيَّة الحَسَنيُّ النَّسَّابةُ صاحِبُ المَبسوط]:

أَفْطَسِيُّونَ أَنْتُمْ ... اسْكُتُوا لا تَكَلَّمُوا

والحقُّ أنَّهُ صحيح النَّسَب، لا وجهَ للطَّعن فيه، والَّذي دَعا النَّاس إلى غَمْزِهِ؛ أنَّ أبـاهُ مـات وهو حَمْلٌ، فلمَّا جاءت أُمُّهُ به ـ وكانت أُمَّ وَلَدٍ سنديَّةً ـ توقَّفَ أهلُهُ فـي قُبولِـهِ وإلحاقِـهِ بأبيه، فتكلَّمَ فيه النَّاس، فعَمِلَ الشَّيخُ أبو الحسن محمَّد بن محمَّـد [يعنـي شـيخ الشَّـرف العُبَيْدُلِيَّ] شيخُ العُمَريِّ كتابًا في تنزيه الأفطسِ مِنَ الطَّعنِ، وذَكَرَ صحَّةَ نَسَبِهِ، وذَمَّ الطَّاعِنَ عليهم، وسمَّاهُ: الانتصار لِبَني فاطِمَةَ الأبرار.
قال العُمَريُّ: سألتُ الشَّيخَ أبا الحسن ابن كُتَيْلَةَ النَّسَّابة عن بني الأفطس، فقـال: اعـزُ بنـي الأفطس إلى الأفطس. قال [يعني العُمَريَّ]: هذا لَفظُهُ لَمْ يزد عليه.
أقول [يعني المُصنِّف]: هذا كلام ابنِ كُتَيْلَةَ لا يَنفَعُ الأفطَسَ لأنَّ لَفظَهُ يَنطِقُ بصحَّةِ اتِّصـال ←

←

بني الأفطَس إلى الأفطَس، والشَّكُّ لَمْ يَقَعْ في اتِّصالِهم إليه، وإنّما وَقَعَ الشَّكُّ في ولادَةِ الأفطَس، ولَفظُ ابنِ كُتَيْلَةَ لَمْ يَتعرَّض لولادَةِ الأفطَسِ بصحَّةٍ ولا فساد، والعُمَرِيُّ إنَّما سألَهُ عن بني الأفطَس، الله أعلَمُ بما كانَ يُجيبُهُ.

قال العُمَريُّ: وسألتُ والدي عنهُم، فذكَرَ كلامًا برَّأَهُم فيه مِنَ الطَّعن. قال [العُمَريُّ]: وعلَّقتُ فيهم عن ابن طباطبا شيخي النَّسَّابة قولاً يُقاربُ الطَّعنَ لا يُعتدُّ بمِثْلِهِ. قال [العُمَريُّ]: وفي كتاب أبي الغنائمِ الحَسَنيّ بإسنادٍ مرفوعٍ إلى سالِمَةَ مولاةِ الصَّادق عليه السلام، قالت: «اشتَكَى مولاي أبو عبدالله الصَّادق عليه السلام مَرَضًا خافَ فيه على نَفْسِهِ، فاستدعَى ابنَهُ موسى عليه السلام، فقال: اعطِ الأفطَسَ سبعينَ دينارًا. قالت: فدَنَوتُ مِنْهُ فقُلتُ: تُعطِي الأفطَسَ وقد قَعَدَ لكَ بشفرَةٍ يُريدُ قَتلَكَ! فقال: يا سالِمَة تُريدينَ أن لا أكونَ مِمَّنْ قال الله تعالى ﴿والَّذين يَصلونَ ما أمَرَ اللهُ به أن يُوصَلَ﴾ [الرَّعد: ٢١].

قال العُمَريُّ في الشَّافي: ليسَ الطَّعنُ في نَسَبِ الأفطَسِ إنَّما الطَّعنُ في دينهِ.

فهذهِ أبقاكَ الله جُملَةُ أقوال علماء النَّسَبِ في الأفطَسِ وبَنيهِ، فدلَّتْ على صحَّةِ نسبِهم وصَريحِ اتِّصالِهم، فاعمَلْ على ذلكَ».

هذا كلامُ المُصنِّفِ في الأصيلي، وما حكاهُ عن السَّيِّد العُمَريِّ هو في المَجْدِيِّ صـ٤١٦، ٤١٧، وفيه تغاييرٌ يسير في بعضِ العِباراتِ والألفاظِ الَّتي نَقَلَها عنه، وأمَّا قولُ السَّيِّد العُمَرِيِّ الأخير فهو مِنَ الجزء الثَّاني مِنْ كتابه الشَّافي في النَّسَب.

وقال السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ: «وهُم [يعني بني الأفطَس] في الجرائِدِ والمُشجَّرات، ما دَفَعَهُم دافع»، أي أنَّهُم ثابتونَ في جرائد نُقباء البُلدان ومُشجَّرات النَّسَّابين، ونَسَبُهم صحيحٌ في العَلويِّين لَمْ يطعَنْ عليهم أحدٌ، ولا قَطَعَهُم أحدٌ مِنْ أهلِ النَّسَب، ولا دَفَعَهُم العَلَويُّون، ولا نفاهُم النُّقباء، وهم يأخذونَ مِنْ صدقاتِ العلويِّين وأوقافِهم.

وأمَّا حديثُ سالمة مولاة الصَّادق عليه السلام فذكَرَهُ السَّيِّد العُمَرِيُّ في المَجْدِيِّ، ورَواهُ عن كتاب السَّيِّد أبي الغَنائِم محمَّد الحَسَنيِّ البَصريِّ، وفي مطبوع المَجْدِيِّ «الحُسَيني» وهو خطأ، والصَّوابُ الحَسَنيّ. ورَوَى السَّيِّد أبو الغنائمِ الحَسَنيّ حديثَ سالِمة بإسنادِهِ إليها، مِنْ حديثِ السَّيِّد الأَجلِّ المُحدِّثِ النَّسَّابة أبي القاسم الحسين المعروف بابنِ خِداعِ الحُسَينيِّ الأَرْقَطِيِّ المِصْرِيِّ رحمه الله.

←

←

قال السَّيِّد أبو الغنائم: «حَدَّثنا أبو القاسم ابن خِداعٍ، قال حَدَّثنا عبيدالله بن الفَضْل الطَّائيّ، قال: حَدَّثنا ابن أسباط، عمَّن حَدَّثَهُ عن حميدٍ الراسيّ، قال: حَدَّثتنا سالِمَة مولاةُ أبي عبدالله عليه السلام، قالت: اشتَكَى أبو عبدالله عليه السلام فخافَ عن نَفْسِهِ، فاستَدعَى ابنهُ عليه السلام، فقال: يا موسى اعطِ الأفطَسَ سبعين دينارًا وفلانًا وفلانًا، فدنوتُ مِنْهُ، وقُلتُ: تُعطي الأفطَسَ وقد قعدَ لكَ بشفرةٍ يُريدُ قتلكَ، فقال عليه السلام: يا سالِمة تُريدين أن لا أكون ممَّن قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾».

ووَقَفتُ على روايةٍ مُتَّصِلَةِ السَّنَدِ يروي بها السَّيِّد العُمَرِيُّ هذا الحديثَ بطريقين عن السَّيِّد أبي القاسم الحسين ابنِ خِداعٍ الأرقَطِيّ، في نُسخَةٍ خطيَّةٍ مِنْ روايةِ النَّسَّابة السَّيِّد الأجلِّ أبي العزِّ عبدالعظيم بن الحسن بن عليٍّ بن طاهِر بن عليٍّ بن محمَّد العَلَويِّ الحَسَنيِّ البطحانيِّ الرُّوذَراوَريِّ الهمدانيِّ الأصفهانيِّ، قال: «أخبَرَنا الشَّريفُ الأجلُّ أبو الحسن عليُّ ابن محمَّد بن عليٍّ العَلَويُّ العُمَريُّ النَّسَّابةُ، بطرابلسَ مِنْ أرضِ الشَّام، في شهر الله المُباركِ مِنْ سنةِ أربعٍ وستِّين وأربعمِائَةٍ، قال: أخبَرَني شيخُ الشَّرَفِ أبو الحسنِ محمَّد بن محمَّدٍ العَلَويُّ النَّسَّابةُ المعروفُ بابنِ أبي جعفر العُبَيْدَلِيُّ الحُسَينيُّ.

قال أبو الحسنِ عليُّ بن محمَّد بن عليٍّ العَلَويُّ العُمَريُّ النَّسَّابةُ: وأخبَرَني أبو عبدالله الحسينُ بن مُسْلِم بن إسماعيل بن محمَّدٍ الحُسَينيُّ.

قالا: أخبَرَنا أبو القاسم الحسينُ بن جعفرِ بن الحسينِ الأرقَطِيُّ المعروفُ بابنِ خِداعٍ النَّسَّابةُ، قال» ثُمَّ ذَكَرَ الحديث.

وهذا الحديثُ رواهُ ثقةُ الإسلام بإسنادٍ مُعتَبَرٍ عن سالِمة في الكافي الشَّريف ٥٥/٧، قال: «عِدَّةٌ مِنْ أصحابنا، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن هشام بن أحمر، وعليٍّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمَّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عُمَير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، جميعًا، عن سالِمةَ مولاة أبي عبدالله عليه السلام قالت:

كُنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام حين حضرَتهُ الوفاة فأُغمِيَ عليه، فلمَّا أفاق قال: أعطوا الحسن ابن عليٍّ [بن عليٍّ] بن الحسين ـ وهو الأفطَس ـ سبعينَ دينارًا، وأعطوا فلانًا كذا وكذا، وفلانًا كذا وكذا، فقُلتُ: أتُعطِي رَجُلاً حَمَلَ عليكَ بالشَّفرَةِ؟ فقال: وَيحَكِ أما تقرئين

←

→

القُرآن؟ قُلتُ: بلى، قال: أما سَمِعتِ قَولَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾.

قال ابن محبوب في حديثهِ [يعني لفظ روايَتهِ]: حَمَلَ عليكَ بالشَّفرَةِ يُريد أن يَقتُلَكَ! فقال [الصَادق عليه السلام]: أتريدينَ على أن لا أكون مِنَ الَّذين قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾، نَعَمْ يا سالِمَة إنَّ الله خَلَقَ الجنَّة وطَيَّبها وطيَّبَ ريحها، وإنَّ ريحها لتوجَدُ مِنْ مسيرةِ ألفَي عامٍ، ولا يَجِدُ ريحَها عاقٌ ولا قاطِعُ رَحِمٍ».

ورَواهُ الشَّيخ العيَّاشيُّ في تفسيرهِ ٢٠٩/٢، والشَّيخُ الصَّدوق في الفقيه ٢٣١/٤، والشَّيخ الطُّوسيُّ في الغيبة صـ١٩٦.

وقال الشَّيخ أبو نصرِ البُخاريُّ في سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٧٧: «وكان بينهُ [يعني الأفطس] وبين الإمام الصَّادق عليه السلام كلامٌ ووحشَة، طُعِنَ عليه لذلكَ الشَّيء لا في نَسَبِهِ.

وسمعتُ جماعةً يَقُولون إنَّ الصَّادق عليه السلام كان يُوصي لعشيرتهِ عندَ موتِهِ، فأوصَى للأفطَس الحسن بن عليٍّ بثمانين دينارًا، فقالت لهُ عجوزٌ في البيت: أتوصِي لهُ بذلك وقد قَعَدَ لكَ بخَنجَر يُريدُ أن يَقتُلَكَ؟! فقال: أتُريدين أن أكون مِمَّنْ قال الله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾، والله لأصِلنَّ رَحِمَهُ وإن قَطِعَ، اكتبوا لهُ مِائَةَ دينار.

ولَمَّا قُتِلَ محمَّد بن عبدالله المَحض اختَفَى الحسن الأفطَس، فلمَّا دَخَلَ الصَّادقُ عليه السلام العراق قال للمنصور: أتُريدُ أن تُسدِي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يَدًا؟ فقال: بَلَى يا أبا عبدالله. فقال: تَعفُو عن الأفطَس. فعَفَا عنه.

قال [أبو نصر]: هذهِ والله شهادَةٌ قاطعةٌ مِنَ الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّهُ [يعني الأفطَس] ابن رسول الله صلى الله عليه وآله».

وأوردَ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في كتابيه العُمدَةِ الكُبرى التَّيموريَّة والوسطى الجلاليَّة جميعَ ما حكاهُ الشَّيخ البُخاريُّ والسَّيِّد العُمَرِيُّ.

جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَاهِيرِ بَنِي الحُسَيْنِ

عِيسَى بْنُ زَيْدِ بْنِ زَيْنِ العَابِدِيْنَ عَلَيْهِما الرَّحْمَةُ

يُقال لهُ(١): مُؤتِمُ الأشبال، كانَ سيِّدًا جليلاً، شُجاعًا مِقْدامًا، لَقِيَ أسدًا، فقَتَلَهُ، فلُقِّبَ مُؤتِمَ الأشبال(٢)، لذلكَ خافَ على نَفْسِهِ مِنَ المهديِّ بن المنصور، فاستترَ، وتنقَّلَ في البُلدان مُستَتِرًا إلى أن مات وهو مُستَتِر(٣).

---

(١) كان عيسى يُكنَّى: أبا يحيى، وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ نُوبيَّةٌ يُقالُ لها: سَكَن، كذا قال الشَّيخ أبو نَصر البُخاريّ، وقال السَّيِّد العُمَريُّ: «تُدعَى: صَون»، ولتسميتهِ بعيسى حكايةٌ رواها أبو الفرج في المَقاتِلِ صـ٣٤٣ بإسنادِهِ إلى وَلَدِهِ أحمد بن عيسى، فقال: «وُلِدَ في الوقت الَّذي أُشخِصَ فيه أبوهُ زيد بن عليٍّ إلى هشام بن عبدالملك، وكانت أُمُّ عيسى بن زيدٍ معهُ في طريقه، فنَزَلَ دَيْرًا للنَّصارى ووافَقَ نُزولهُ إيَّاهُ ليلة الميلاد [يعني ميلاد المسيح]، وضَرَبَها المَخاضُ هُنالكَ، فولَدَتْهُ لهُ تلك اللَّيلة، وسمَّاهُ أبوهُ عيسى باسمِ المسيح عيسى ابن مريم صَلَواتُ الله عليهما».
وذَكَرَهُ الشَّيخ في أصحابِ أبي عبدالله مِنْ رجالِهِ صـ٢٥٧ وقال: «عِدادُهُ في الكُوفيِّين، أُسندُ عنهُ».

(٢) كانَ لهذا الأسد أشبالٌ فلذلك دُعِيَ عيسى بمُؤتِمِ الأشبال، حكاهُ المُصنِّفُ في الأصيلي، والسَّيِّدَان العُمَريُّ وابن عِنَبَةَ، وكانَ ذلكَ بعد مُنصَرَفِهِ مِنْ واقعَةِ باخَمْرَى، وحُكِيَ أنَّ الَّذي اعتَرَضَهُ كانت لَبُؤَةً ـ وهي أُنثَى الأسد ـ وكان معها أشبالُها، رَوَى أبو الفرج في المَقاتِلِ صـ٣٥٤ بإسنادِهِ إلى أبي نُعَيْم الفَضْلِ بن دُكَين، قال: حَدَّثَني مَنْ شَهِدَ مع عيسى بن زيدٍ لمَّا انصرَفَ مِنْ واقِعَةِ باخَمْرَى، وقد خَرَجَتْ عليه لبؤَةٌ معها أشبالُها، فعَرَضَتْ للطَّريق وجَعَلَتْ تحمِلُ على النَّاس، فنزَلَ عيسى فأخَذَ سيفَهُ وتُرسَهُ ثُمَّ نزَلَ إليها فقَتَلَها، فقال لهُ مولًى لهُ: أيتمتَ أشبالها يا سيِّدي، فضَحِكَ، فقال: نعم أنا مُيَتِّمُ الأشبال، فكان أصحابُهُ بعد ذلك إذا ذكروهُ كَنُّوا عنهُ وقالوا: قال مُؤتِمُ الأشبال كذا، وفَعَلَ مُؤتِمُ الأشبال كذا، فيَخفَى أمرُهُ».

(٣) نَحوَهُ في الأصيلي، إلاَّ أنَّهُ ليسَ فيه أنَّهُ استَتَرَ وخافَ مِنَ المَهديِّ لأنَّهُ قَتَلَ أسدًا ويَتَّمَ أشبالَهُ كما يُفهَمُ مِنْ عبارتِهِ في المَتنِ مِنْ قَولِهِ «لذلك»، وهذا غريبٌ مِنَ المُصنِّفِ، ولعلَّهُ ←

→

سبقُ قلَم مِنْهُ ﷺ، إذ لا يَخفَى أنَّ عيسى كان مِنْ أصحاب محمَّد النَّفس الزَّكيَّة وأخيه إبراهيم قَتيلِ باخَمْرَى، وكان مع الأخير بعد قَتْلِ محمَّد، فلمَّا قُتِلَ إبراهيم استَتَرَ عيسى، وكان إبراهيم قد جَعَلَ لهُ الأمرَ بعدَهُ، وكان المنصور شديدَ الخوفِ مِنْهُ، ولَمْ يَكُن يأمَنُ وثُوبَهُ عليه، فقِيلَ لعيسى في ذلك، فقال: «والله لئن يبيتنَّ [يعني المنصور] ليلة واحدةً خائفًا مِنِّي أحبُّ إليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عليه الشَّمس»، كما حكاهُ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدَةِ الجلاليَّة، وبَقِيَ عيسى مُستَتِرًا طيلَةَ أيَّام المنصور وأيَّام المَهْدِيِّ، قال الشَّيخ أبو نَصر البُخاريُّ في سِرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٦٥: «واستَتَرَ نصفَ عُمْرِهِ، وقِيلَ: ثُلُثَهُ»، وكانَ مُستَتِرًا بالكوفة في دار الحسن بن صالح بن حيٍّ الهمدانيِّ الثَّوريِّ الكُوفيِّ، قال السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ٣٨٧: «وكانَ يتلعَّبُ في الصَّنائِع المَدَنيَّة ليُخفِي نَفْسَهُ، وأكثَرُ مقامِهِ كان يستقي على جَمَلِ الماءَ في الكوفة، ويَنزِلُ في آل حيٍّ، وكان الحسن بن صالح بن حيٍّ صاحبَهُ»، وكان الحسن بن صالح مِنْ كبار الزَّيديَّة عالمًا، فقيهًا، مُتكلِّمًا، وكان صاحبَ مقالَةٍ، وإليه تُنسَبُ الصَّالحيَّةُ مِنَ الزَّيديَّة.

قال أبو الفرج في المَقاتِل صـ٣٤٣: «واختُلِفَ في سَبَبِ تواريه [يعني عيسى]، فقِيلَ: إنَّهُ أنكرَ على إبراهيم بن عبدالله أنَّهُ كبَّرَ على جنازةٍ أربعًا ففارقَهُ، وقِيلَ: بل ثَبَتَ معهُ حتَّى قُتِلَ ثُمَّ توارى بعد ذلك»، وروَى أيضًا بإسنادِهِ إلى إبراهيم بن محمَّد بن عبدالله بن أبي الكرام الجعفريِّ، قال: «صلَّى إبراهيم على جنازةٍ بالبصرةِ وكبَّر عليها أربعًا، فقال لهُ عيسى ابن زيد: لِمَ نَقصتَ واحدةً وقد عرفتَ تكبير أهل بيتك؟ فقال: هذا أجمعُ لهُم، ونحن إلى اجتماعهم محتاجون، وليسَ في تكبيرةٍ تركتُها ضررٌ إن شاء الله، ففارقَهُ عيسى واعتزَل»، وأوردَ أبو الفرج هذه الرِّواية أيضًا في أخبار إبراهيم مِنْ كتابه صـ٢٨٨، وعلَّقَ عليها قائِلاً: «وأظنُّ هذا وهْمًا مِنَ الجعفريِّ الَّذي حكاه؛ لأنَّ عيسى لَمْ يُفارق إبراهيم في وقتٍ مِنَ الأوقات ولا اعتزَلَهُ، قد شَهِدَ باخَمْرَى حتَّى قُتِلَ [إبراهيم] فتوارى [عيسى] حينئذٍ إلى أن مات».

قال الشَّيخ أبو نصر البخاريُّ: «وُلِدَ في المُحرَّم سنة تسع ومِائَةٍ، ومات بالكوفة سنة تسعٍ وستِّين ومِائَةٍ، ولهُ ستُّون سنةً»، وبنحوِهِ قال السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدة الكُبرى التَّيموريَّة، وسكَتَ عنهُ في الجلاليَّة، وقال أبو نصر أيضًا: «استَتَرَ عيسى بن زيد زمان المنصور والمَهْدِيِّ والهادي، ومات وصلَّى عليه الحسن بن صالح بن حيٍّ ودفنه»، وقال السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ: «ومات عيسى وسنُّهُ ستٌّ وأربعون سنةً»، وقال أيضًا: «ومات في الاستتار على أيَّام الرَّشيد»، وقال في موضعٍ آخَر صـ٣٨٩: «وكان شيخُنا أبو الحسن يَقُول:

←

←

كان ابن دينار يزعُمُ أَنَّهُ قُتِلَ زيدٌ ولابنهِ الحسين أربع سنين، ولابنه عيسى سنة، ولابنه محمَّد أربعون يومًا».

قُلتُ: والمُستفادُ مِنْ كلام أبي الفرج في المَقاتِل صـ٣٥٥ أنَّ وفاةَ عيسى كانت في أيَّام المَهدِي، ولَمْ يُدركِ الهادي، كما في خَبَرِ أخذِ وَلَدَي عيسى أحمدَ وزيدٍ إلى المَهْدِيِّ بعد وفاةِ عيسى، وهذا الخَبَرُ حكاهُ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدة الجلاليَّة إلاَّ أنَّهُ جَعَلَهُ مع الهادي لا مع المَهْدِيِّ، وذَكَرَ الوزيرُ الآبيُّ في نَثْرِ الدُّرِّ ٢٦٣/١ أنَّ عيسى ماتَ مُستَتِرًا في آخِرِ أيَّام المَهْدِيِّ، ولَهُ ستُّونَ سنةً، وأنَّهُ قَضَى ثُلثَ عُمْرِهِ وهو عشرون سنةً في الاستتار.

فأمَّا أن يكونَ عيسى بَقِيَ إلى زَمَنِ الرَّشيد وتوفِّي في أيَّامه كما ذَكَرَ السَّيِّد العُمَريُّ فبَعيدٌ جدًّا، ولا يُمكِنُ التَّصديقُ به، والأصحُّ أنَّ وفاة عيسى كانت في أيَّام المهدي كما حكاهُ أبو الفرج، ونصَّ عليه الوزير الآبيُّ، بدليل أنَّ الحسن بن صالح بن حيٍّ هو مَنْ صلَّى عليه ودَفَنهُ كما نصَّ عليه أبو نصر، ونصَّ أبو الفرج على أنَّهُ توفِّي بعد عيسى بشهرين، والحسن بن صالح تُوفِّي سنةَ ثمانٍ وستِّين ومِائَةٍ مُتخفِّيًا كما نصَّ عليه النَّديم في فهرستهِ صـ٢٥٣، وتُوفِّيَ المَهْدِيُّ سنة تسعٍ وستِّين ومِائَةٍ، وعليه فإنَّ وفاةَ عيسى كانت سنةَ ثمانٍ وستِّين ومِائَةٍ، بخلافِ ما حكاهُ أبو نصر.

وأمَّا ما حكاهُ أبو نصر مِنْ تاريخ ولادته وأنَّها كانت في المحرَّم سنة تسعٍ ومِائَةٍ، ومَبلَغِ عُمْره، وكذلك ما نصَّ عليه الآبيُّ وأنَّهُ عاشَ ستِّين سنةً، فلا أراهُ يستقيم؛ لأنَّ عيسى وُلِدَ في الشَّام حينما أُشخِصَ زيدٌ إلى هشام، وما لَبِثَ زيدٌ بعد ذلك أن خَرَجَ واستُشهِدَ سنة إحدى وعشرين ومِائَةٍ، ويُقوِّيه ما رواهُ العُمَريُّ عن شيخ الشَّرف عن ابن دينار أنَّ لعيسى حين استُشهد زيدٌ سنةٌ واحدة، وعليه فإنَّ ولادَةَ عيسى كانت سنة تسع عشرة أو سنة عشرين ومِائَةٍ، ولعلَّ الأقرَبَ أنَّها كانت سنة تسع عشرة ومِائَةٍ، ولعلَّ أبا نصرٍ سَها قَلَمُهُ فسقطت كلمة «عشرة» في عبارته، أو أنَّهُ اشتبَهَ عليه التَّاريخ، فلاحظ.

ولا يصحُّ أيضًا ما حكاهُ السَّيِّد العُمَريُّ مِنْ مَبلَغِ عُمْرِهِ وهو «ستٌّ وأربعون سنةً»؛ لأنَّهُ على قولِهِ بأنَّ وفاتَهُ كانت أيَّام الرَّشيد فتكون ولادَتَهُ بعد وفاةِ أبيه بثلاث سنوات على أقلِّ تقدير!! هذا إذا اعتبرنا أنَّ وفاتَهُ كانت في أوَّل مُلْكِ الرَّشيد، ومَلَكَ الرَّشيدُ سنة سبعين ومِائَةٍ، فلاحظ.

والصَّحيح إن شاء الله تعالى أنَّ ولادَة عيسى كانت في المُحرَّم سنة تسع عشرة ومِائَةٍ، وكانت وفاتُهُ في سنة ثمانٍ وستِّين ومِائَةٍ، ولهُ نحو تسعٍ وأربعين سنةً، والله أعلم.

قِيلَ: إنَّ المَهْدِيَّ بن المنصور مَرَّ في بعضِ أسفاره بخانٍ، فاستحسَنَهُ، ودَخَلَ يَطوفُهُ ويَتَفَرَّجُ فيه، فرأى على بعضِ الحيطانِ كِتابةً، فوقَفَ تحتَها يَقرأُها، فإذا هي هذهِ الأبيات:

مُنْخَرِقُ الخُفَّيْنِ يَشكُو الوَجَى ... تَبْكِيهِ أَطْرَافُ مَرْوٍ حِدَادِ
شَرَّدَهُ الخَوفُ عَنْ أوطانِهِ ... كَذَاكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الجِلادِ
قَدْ كَانَ فِي المَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ ... وَالمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ العِبَادِ
وَمَا لَهُ ذَنْبٌ سِوَى أَنَّهُ ... خَوَّفَهُمْ وَقْفَةَ يَومِ المَعَادِ

فاستَدعى المَهْدِيُّ دَواةً وكَتَبَ تحتَ تلكَ الكِتابةِ: أنتَ آمِنٌ، أنتَ آمِنٌ، أنتَ آمِنٌ. قالوا: ودموعهُ تَقْطُرُ على لحيَتِهِ ومِنْها إلى الأرضِ حتَّى بلَّ مكانَهُ بدموعِهِ، فقال لهُ وزيرهُ أبو عبيدالله مُعاويةُ بن يَسار: يا أميرَ المُؤمنين، مَنْ كاتِبُ هذهِ الكِتابة؟ قال: مَنْ يَكونُ غيرَ عيسى بن زيد[١].

---

(١) هذه الحكاية لَمْ يُوردها المُصنِّفُ في كتابه الأصيلي، وأوردَها السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ٣٨٨، باختصارٍ وتغايُرٍ يسير، عن أحمد ابن عمَّار وغيرهِ كما ذَكَرَ في كتابه، وأوردَ الأبيات الأربعة، وفي الشَّطر الأوَّل مِنَ البيت الرَّابع: «وليسَ ذا ذَنْب»، ورَوَى أبو الفرج هذه الحكاية بتغايُرٍ أيضًا في ألفاظِها في المقاتِلِ صـ٣٤٨ بإسناده إلى يعقوب بن داود وزير المَهْدِيِّ، بخلافِ ما حكاهُ المُصنِّف مِنْ كون الوزير الَّذي كان مع المَهْدِيِّ هو أبو عبيدالله معاوية بن يسار، واكتَفى السَّيِّد العُمَرِيُّ مِنْ اسم الوزير بكُنيته «أبو عبيدالله»، وكلا الوزيرين كانَ لهُما ذاتُ الكُنية، فلاحِظ.
وذَكَرَ أبو الفرج زيادةً على الأبيات المذكورة أربعة أبياتٍ قَبْلَ البيت الأوَّل الَّذي ذَكَرَهُ المُصنِّف، ولَمْ يَذْكُر أبو الفرج البيت الأخير، وقد تقدَّم تخريجُ الأبيات في ترجمة عبدالله الأشتر بن محمَّد النَّفس الزَّكيَّة الحَسَنيِّ فانظرهُ في موضِعِهِ.

قِيلَ: إنَّ عيسى بن زيد كانَ مُستَتِرًا بالبصرة، في مَنْظَرَةٍ مُشرِفَةٍ على الطَّرِيق، فاجتازَ رجُلانِ، قال أحدُهُما للآخر: لا قدَّمناكَ إلى القاضي ولا طالبناكَ بالمِائَةِ دينار الَّتي لي قِبَلَكَ، فقال الآخَر: لا جَحَدتُكَ لأنَّهُ لا مالَ لي، وإن حَبَستَني ماتَ عِيالي جوعًا، قال: لئنْ جَحَدتَ لأُحَلِّفَنَّكَ، قال: سأحلِفُ. فلَمْ يَشْعُرا إلاَّ بخِرْقَةٍ فيها مِائَةُ دينار، قد سَقَطَتْ عليهما مِنَ المَنْظَرَةِ، وفيها: يأخُذُ صاحِبُ الدَّين دَينَهُ، ويُعفي المُعْسِرَ مِنَ اليمينِ الكاذِبَةِ، ويَكونُ جزاءُ هذا الفِعلِ كِتْمانهُ.

فتمَّ الخَبَرُ إلى ولاةِ البصرة، فهجموا على الموضِع، فهَرَبَ عيسى منهُ، ولَمْ يَظْفَروا به، رحمهُ اللهُ تعالى[١].

يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ الشَّهِيدُ

لمَّا جرى لأبيه ما جرى، فارقَ الكوفة، ومَضَى إلى الجُوزَجان[٢]، وكانَ بها نَصرُ بن سَيَّارٍ، فأُخِذَ وقُتِلَ[٣].

---

(١) لَمْ يُوردها المُصنِّفُ في الأصِيلي أيضًا، وانظُر أخبار عيسى في عمدة الطَّالب ومقاتِل الطَّالبيِّين.

(٢) الجُوزَجان: اسم كورة واسعة مِنْ كور بلخ، واقعة بين مَرْوِ الرُّوذ وبلخ، ويقال لقصبتها: اليهودية، قالَهُ ياقوت في مُعجَم البُلدان ١٨٢/٢، وتَقَعُ اليوم في شمال أفغانستان، وفيها قَبْرُ يحيى عليه السلام ظاهِرٌ عليه مشهد يُزار، وهو في قريةٍ مِنْ قُرى الجُوزَجان يُقال لها: أرغوي، ويُقال لها اليوم: قراغوي، وإلى ذلكَ أشار دِعْبل بن عليٍّ الخُزاعيُّ بقوله مِن قصيدتهِ التَّائيَّة المشهورة: «وأُخْرَى بأرضِ الجُوزَجانِ مَحَلُّها».

(٣) مِثْلُهُ في الأصِيلي، وأُمُّ يحيى ريطَةُ بنت أبي هاشم عبدالله بن محمَّد المعروف بابن الحنفيَّة ابن أمير المؤمنين عليه السلام، وأُمُّها أيضًا اسمُها ريطة، وهي بنت الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمُطَّلب، وأُمُّها ابنةُ المُطَّلب بن أبي وَداعَة السَّهميّ، وأُمُّها حبيبة بنت نبيه ابن الحجَّاج السَّهميّ، وُلِدَ يحيى سنة سبعٍ ومِائَةٍ.

وفيه يقولُ الشَّاعر(١):

(١) القائل هو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، يهجو بها بني ليث، ويَذكُرُ ما صُنِعَ بيحيى، وكانَ نصرُ بن سيَّار قد بعثَ إلى عقيل بن معقَل اللَّيثيّ ـ وهو عامِلُ الأمويِّين على بلخ ـ أن يأخُذَ الحريش بن عبدالرَّحمن الشَّيبانيّ حتَّى يدلَّهُ على موضع يحيى أو تَزْهَقَ نَفْسُهُ في حبسِهِ، وكانَ يحيى قد نزلَ عندهُ في بلخ واستتر، فلَمْ يَزَلْ عندهُ حتَّى هَلَكَ هشامُ بن عبدالملك، ووَلِيَ الوليدُ ابن يزيد، فدَعا اللَّيثيُّ الحريشَ وضربَهُ ستَّمِائَةِ سوطٍ، وقال لهُ: والله لأزهِقَنَّ نَفْسَكَ أو تأتيني به، فقال الحريش: والله لو كانَ تحتَ قَدمِي ما رفعتُها عنهُ، فاصنَع ما أنت صانع، فوثَبَ قُريش بن الحريش، وقال لعقيل: لا تَقتُل أبي وأنا آتيكَ بيحيى، فوجَّه معهُ جماعةً فدلَّهُم عليه، وهو في بيتٍ في جوفِ بيت، فأُخِذَ، وبَعَثَ به عقيل إلى نصر بن سيَّار، فحَبَسَهُ وقيَّدهُ وجعلَهُ في سلسلة مِنْ حديد، وكَتَبَ إلى يوسف بن عُمَرَ بخَبَره، وكتبَ يوسفُ إلى الوليد بن يزيد يُخبِرُهُ بأمره، فكتَبَ إليه الوليد بأن يُحذِّرَهُ الفتنة ويُخلِّي سبيلَهُ، فخلَّى سبيلَهُ وأعطاهُ ألفي درهمٍ وبغلين، فخرجَ حتَّى نزلَ الجُوزجان، فلحِقَ به سبعون رجُلاً مِنْ أصحابه، كذا قال أبو الفرج، وحكَى أبو نصر البُخاري أنَّهُم في زهاء خمسمِائَةِ رجلٍ مِنْ أهل جُوزجان وطالقان.

فبَعَثَ إليه نصرُ بن سيَّار سالمَ بن أحوَز، فتقاتَلوا قِتالاً شديداً ثلاثة أيَّام بلياليها، حتَّى قُتِلَ جميعُ أصحابُ يحيى، فبَقيَ هو وحدَهُ يُقاتِلُهم، فرماهُ رجُلٌ مِنْ موالي عنزة يُقال لهُ عيسى، بسهمٍ نَبَتَ في جبهتِهِ الشَّريفة فقَتَلهُ، فوجَدَهُ سورة بن محمَّد الكِنديُّ قتيلاً فاحتزَّ رأسهُ، وسَلَبَهُ العنزيُّ، وصُلِبَ يحيى عليه السلام على باب مدينة الجُوزجان، ولَمْ يَزَل مصلوبًا حتَّى غَلَبَ أبو مُسْلِمِ الخُراسانيُّ ومعهُ المُسَوِّدَةُ على تلك النَّواحي، فأنزلوهُ وغَسَّلوهُ وكفَّنوهُ وصلُّوا عليه ودفنوهُ حيثُ مشهَدُهُ اليوم.

وتتبَّعَ أبو مسْلِم سورةَ بن محمَّد والعَنزيَّ فقطَعَ أيديهما وأرجلهما وقتلهما وصلبهما، وتتبَّعَ كُلَّ مَنْ قَدِرَ عليه مِمَّنْ أعان على قَتْلِ يحيى عليه السلام فقَتَلهُ، وكان قَتْلُ يحيى عليه السلام يوم الجمعة وقت العصر سنة خمسٍ وعشرين ومِائَةٍ، بقرية يُقال لها أرغوى، ولهُ ثماني عشرة سنةً، وبُعِثَ برأسِهِ إلى الوليد بن يزيد لعنهُ الله، فبَعَثَ به الوليد إلى المدينة، فوضعَ في حِجْرِ أُمِّهِ ريطة، فلمَّا أبصرتهُ في حِجرها قالت: «شرَّدتموهُ عنِّي طويلا، وأهديتموهُ إليَّ قتيلا، صلَواتُ الله عليه بُكرةً وأصيلا»، فلمَّا ظَفِرَ عبدالله بن عليٍّ بن عبدالله بن العبَّاس بن عبدالمُطَّلب بمروان بن محمَّد ـ آخِرِ ملوك بني أُميَّة ـ وقَتَلَهُ بَعَثَ برأسِهِ إلى أُمِّه ـ وقيل: ←

أَلَيسَ بِعَيْنِ اللهِ مَا تَفْعَلُونَهُ[(١)] عَشِيَّةَ يَحْيَى مُوَثَّقٌ فِي السَّلاسِلِ[(٢)]

كِلابٌ عَوَتْ لا أَرْشَدَ اللهُ أَمْرَهَا[(٣)] فَجَاءَتْ بِصَيْدٍ لا يَحِلُّ لآكِلِ[(٤)]

إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرَ الصَّادِق

إمامُ الإسماعيليَّة، ماتَ في حياةِ أبيه، وقبرهُ بالبقيع، وكانت لهُ شيعة يعتَقدونَ إمامَتَهُ، فلمَّا ماتَ قالوا: إنَّهُ لَمْ يَمُتْ، فلذلكَ كانَ الصَّادق عليه السَّلام ـ لمَّا مَشَى في جنازَتِهِ ـ يَكْشِفُ عنهُ في مَوضِعٍ مَوضِعٍ ويُري النَّاسَ

إلى ابنته ـ فألقاهُ في حِجرها، وقال لها: هذا بيحيى بن زيد.

ليسَ ليحيى عقبٌ، وقال أبو نصر البُخاريُّ في سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة: «كانت لهُ بنتٌ ترضع».

انظُر: تاريخ الطَّبري: ٢٢٨/٧، مروجَ الذَّهب: ٢١٢/٣، مقاتِلَ الطَّالبيِّين: ١٤٥، سرَّ السِّلسلة العَلَويَّة: ٦٠، التَّذكِرةُ الحَمْدُونيَّة: ٢٤٠/٩، تاريخ دمشق: ٢٢٤/٦٤، تاريخ ابن الأثير: ٢٩٠/٤، عُمدَةَ الطَّالب الوسطى الجلاليَّة: في ضمنِ ترجمة زيدِ الشَّهيد، إضافةً إلى ما تقدَّمَ مِنْ مصادِرَ في ترجمةِ زيد الشَّهيد.

(١) في بعض نُسَخِ الأصِيلي، وفي سِرِّ السِّلسلة، والعُمدة الجلاليَّة: «ما يَفعلونَه» بالياء، وفي المقاتِل: «ما تَصنَعونَهُ».

(٢) في سِرِّ السِّلسلة: «مُوثَّقًا بالسَّلاسل».

(٣) في الأصِيلي، وسِرِّ السِّلسلة، والمَقاتِل، والعُمدة الجلاليَّة: «كلابٌ عَوَتْ لا قدَّسَ الله أمرها».

(٤) هذان البيتان هُما البيتُ الأوَّلُ والبيتُ الرَّابع مِنْ أربعة أبياتٍ ذَكَرَها أبو نصر في سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة، وأبو الفرج في مقاتِلِ الطَّالبيِّين، والبيتان الآخَرانِ هُما:

أَلَمْ تَرَ لَيْثًا مَا الَّذِي خَتَمَتْ بِهِ لَهَا الوَيْلُ فِي سُلْطانِها المُتَزَايِلِ

لَقَدْ كَشَفَتْ لِلنَّاسِ لَيْثٌ عَنْ اِسْتِها أَخِيرًا وَصَارَتْ ضِحْكَةً فِي القَبَائِلِ

واكتَفَى السَّيِّد المُصنِّفُ والسَّيِّد ابن عِنَبَة بالبيتين المذكورَين في المتن.

وجهَهُ لئلاً يُفتَتَنَ به(١).

(١) مِثْلُهُ في الأصيلي بتغايُر في بعضِ ألفاظِهِ، وزاد فيه بأنَّ أُمَّهُ حسنيَّة، وفي مطبوع الأصيلي: حسينيَّة، والصَّحيح أنَّها حسنيَّة، وهي فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الإمام الحسن المُجتبى عليه السلام وذَكَرَ الشَّيخ المُفيد في الإرشاد أنَّها فاطمة بنت الحسين الأصغر، والصَّحيح الأوَّل، وهي أُمُّ أخيه عبدالله، وأُختِهِما أُمّ فروة، وكان إسماعيلُ يُكنَّى: أبا محمَّد، وكان أعرجَ.
وقال في الإرشاد ٢٠٩/٢: «وكان إسماعيل أكبر إخوته، وكان أبوهُ عليه السلام شديدَ المحبَّة لهُ والبرِّ به والإشفاق عليه، وكان قومٌ مِنَ الشِّيعة يَظنُّونَ أنَّهُ القائم بعدَ أبيه والخليفةُ لهُ مِنْ بعدِهِ، إذ كان أكبَرَ إخوته سِنًّا، ولمَيلِ أبيه إليه وإكرامه لهُ، فمات في حياةِ أبيه بالعُرَيْضِ [وادٍ بالمدينة]، وحُمِلَ على رقابِ الرِّجال إلى أبيه بالمدينة حتَّى دُفِنَ بالبقيع.
ورُوِيَ أنَّ أبا عبدالله عليه السلام جَزِعَ عليه جَزَعًا شديدًا، وحَزِنَ عليه حُزنًا عظيمًا، وتقدَّمَ سَريرَهُ بلا حِذاءٍ ولا رداء، وأمَرَ بوضعِ سَريرِهِ على الأرض قَبْلَ دَفنهِ مِرارًا كثيرةً، وكان يَكشِفُ عن وجهِهِ ويَنظُرُ إليه، يُريدُ عليه السلام بذلكَ تحقيقَ أمرِ وفاتهِ عندَ الظَّانِّينَ خلافَتَهُ لهُ مِنْ بَعدِهِ، وإزالَةَ الشُّبهَةِ عنهُم في حياتِهِ.
ولمَّا ماتَ إسماعيل رضي الله عنهُ انصَرَفَ عنِ القَول بإمامَتِهِ بعدَ أبيه مَنْ كان يَظُنُّ ذلكَ فيعتَقِدهُ مِنْ أصحاب أبيه عليه السلام، وأقامَ على حياتِهِ شِرذِمَةٌ لَمْ تَكُن مِنْ خاصَّةِ أبيه ولا مِنَ الرُّواةِ عنهُ، وكانوا مِنَ الأباعِدِ والأطراف.
فلمَّا ماتَ الصَّادقُ عليه السلام انتَقَلَ فريقٌ مِنْهُم إلى القَولِ بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام بعدَ أبيه، وافتَرَقَ الباقونَ فريقَين: فريقٌ مِنْهُم رَجعوا عن حياةِ إسماعيل وقالوا بإمامة ابنهِ محمَّد بن إسماعيل؛ لظنِّهم أنَّ الإمامةَ كانتْ في أبيه وأنَّ الابنَ أحقُّ بمقامِ الإمامة مِنَ الأخِ، وفريقٌ ثَبَتوا على حياةِ إسماعيل، وهُم اليومَ شُذَّاذٌ لا يُعرفُ مِنْهُم أحدٌ يوماً إليه، وهذان الفريقانِ يُسَمَّيانِ بالإسماعيليَّة، والمعروف مِنْهُم الآن مَنْ يَزْعُمُ أنَّ الإمامةَ بعدَ إسماعيلَ في وَلَدِهِ ووَلَدِ وَلَدِهِ إلى آخرِ الزَّمان».
قال السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ٢٩١: «وفي روايَةِ أبي الغنائم الحَسَنيِّ [في المطبوع: الحسيني، وهو غلط] عن أبي القاسم ابن خِداعِ نسَّابةِ المِصريِّين: إنَّ [في المطبوع: ابن، وهو غلط] إسماعيل أكبَرُ وَلَدِ أبيه، ماتَ بالعُرَيْضِ ودُفِنَ بالبقيع سنةَ ثمانٍ وثلاثين ومِائةٍ قَبْلَ وفاةِ أبيه بعَشرِ سنين».

مِنْ عَقِبِهِ الخُلفاءُ العَلَويُّون الَّذينَ كانوا بمصر(١).

---

(١) يَعني الخُلفاء الفاطميِّين الَّذين مَلَكوا المغربَ ومِصْرَ والشَّام والحجاز، وقَعَدوا لبني العبَّاس في مَمَرِّ الأنفاس، وقد ساقَ المُصنِّفُ نَسَبَهُم مُتَّصلاً في كتابهِ الأصيلي، وترجَمَ لكُلِّ واحدٍ مِنْهُم، ثُمَّ قال: «أمَّا أهلُ النَّسَبِ؛ فلَمْ يَتعرَّض أحدٌ مِنْهُم لهُم بغَمْزٍ ولا طَعْنٍ، ولكنَّ القادر [العبَّاسيَّ] الخليفة كان في بلادِهِ كاسمِهِ، وأحبَّ أن يُدخِلَ الوَهْنَ عليهم ويَدفعَهُم عن النَّسَبِ ليُسْقِطَ بذلك استعدادَهُم للخلافة، فأنشَأ الرِّسالَةَ القادريَّةَ والمَحضرَ المُتَضَمِّنَ للطَّعنِ في نَسَبِهم، وكلَّفَ أعيان بني عليٍّ وغَيْرَهُم أن يَشهَدوا بذلكَ وتوعَّدَهُم إن لَمْ يَفعَلوا، فمِنْهُم مَنْ أجابَ ومِنْهُم مَنْ امتَنَعَ، ومِمَّنْ امتَنَعَ السَّيِّد الرَّضِيُّ، فيُقال: إنَّهُ لمَّا عاتَبَهُ القادِرُ على لسانِ أبيه لأجلِ امتِناعِهِ خَلا به وقال لهُ: يا أميرَ المؤمنين، أنتَ في بلادكَ مُطاعٌ ويُمكنُكَ أن تكتُبَ مَحضرًا بالطَّعنِ في نَسَبهم ويَشهَدُ بذلكَ فيه كُلُّ مَنْ تحتَ يدكَ، وهُم أيضًا خُلفاءُ مُطاعونَ في بلادِهم فما الَّذي يُؤمِنكَ أن يَكتُبوا مَحضرًا بأنَّ محمَّد بن عليٍّ بن عبدالله بن العبَّاس لَمْ يُعقب فيصيرَ شُبهَةً. فيُقال: إنَّ القادرَ كَفَّ لمَّا سَمِعَ كلامَهُ».

قُلتُ: لَقد تتبَّعَتُ أقوالَ أهل النَّسَب خاصَّةً العَلَويِّين مِنْهُم، فلَمْ أجد أحدًا طَعَنَ على الفاطِمِيِّين أو غَمَزَ في نَسَبِهم، بل إنَّ جميعَهُم مُتَّفقونَ على صِحَّةِ اتِّصالِهم وتصديق نَسَبِهم، فكيفَ يَتَّفقُ بعد هذا أن يطعَنَ فيهم طاعن وشُيوخُ النَّسَبِ مِنَ العَلَويِّين أثبَتُوهُم في مُصنَّفاتهم وجرائدِهم مِنْ غَيْرِ طَعنٍ أو غمْزٍ فيهم، فأهلُ البيتِ أدرى بالَّذي فيه، وإنِّي والله لأعجَبُ مِمَّن يَدَعُ قَولَ هؤلاء الشُّيوخِ ويَتمسَّكُ بأقوال وحكاياتٍ واهنة موضوعةٍ هي أشبَهُ بالخُرافاتِ والأساطير، وَضَعها عليهم أعداؤهُم وروَّجَ لها جمعٌ مِنْ عُلماء العامَّةِ بُغضًا بمذهَبِهم، قال شَيخُنا العلاَّمة النَّسَّابة ومَنْ انتَهَى إليه عِلْمُ النَّسَبِ في زمانِهِ السَّيِّد أبو الحسن عليُّ بن أبي الغنائم محمَّد العَلَويُّ العُمَريُّ المَعروفُ بابن الصُّوفيِّ في كتابه المَجْدِيّ صـ٢٩١: «فمِنْ وَلَدِ محمَّد بن إسماعيل ـ على ما قَرأتُهُ على والدي [يعني أبا الغنائم نسَّابةَ البَصريِّين] وشيخي أبي الحسن محمَّد بن محمَّد [يعني شيخَ الشَّرفِ العُبَيْدَلِيَّ] ـ: الأئمَّةُ بمصرَ والأقاربُ، وهُم خَلقٌ وعددٌ كثيرٌ، وشاهدتُ مِنْهُم بالقاهرة مَنْ تَسكُن النَّفسُ إليه، ويَتبيَّنُ شاهدُ الحِجَى والفَضْلِ عليه، الشَّريفَ أبا الفَضْلِ القاسمَ بن هارون بن القاسم ابن الإمام القائم ابن الإمام المَهْدِيِّ».

وقال في مُقدِّمَةِ كتابه المَذكور: «قال عليُّ بن محمَّد العَلَويُّ ابنُ الصُّوفِيِّ العُمَريُّ [يعني نَفْسَهُ]: لمَّا سافرتُ إلى أرضِ مِصْرَ حَرسها الله، مُتعرِّضٌ لمواساةِ أحَمِّ السَّلاطين مِنِّي ←

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الصَّادِقِ

يُلقَّبُ الدِّيباج(١)، والمأمون، والمُحَدِّث(٢)، إمامُ الشُّمَيْطِيَّة(٣)، خَرَجَ في أيَّام

←

قُربَى، وهو الإمام المُستنصِرُ بن الظَّاهر بن الحاكم بن العزيز بن المُعزِّ بن المَنصُور بن القائم [بن] المَهْدِي».

(١) لُقِّبَ بالدِّيباج لحُسنِ وجهه، وأُمُّهُ أُمُّ ولَدٍ، وهي السَّيِّدة حميدة بنت صاعِدٍ البربريَّة، أُمُّ أخويه الإمام الكاظم عليه السلام وإسحاق المُؤتَمَن، وكان يُكنَّى: أبا جعفر، وكنَّاهُ الشَّيخُ أبو نصرٍ البُخاريُّ في سِرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٤٥: أبا الحسين، والأوَّل أصحُّ وأشهَر.
قال الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ٢١١/٢: «وكان محمَّد بن جعفر شُجاعًا سَخيًّا، وكان يصومُ يومًا ويُفْطِرُ يومًا، ويَرَى رأي الزَّيديَّة في الخُروج بالسَّيف.
ورُويَ عن زوجتِهِ خديجة بنت عبيدالله [في المطبوع: عبدالله، غلط] بن الحسين [الأصغر ابن زين العابدين عليه السلام] أنَّها قالت: «ما خَرَجَ مِنْ عِندنا محمَّد يومًا قطُّ في ثوبٍ فرجعَ حتَّى يَكسُوَهُ، وكان يَذبحُ في كُلِّ يومٍ كَبشًا لأضيافِهِ».
وقريبًا مِنْهُ ما رَواهُ أبو الفرج في المَقاتِل صـ٤٣٩، ورَوَى أيضًا بإسنادِهِ عن يحيى بن الحسن، قال: «سَمعتُ مُؤمَّلاً يَقول: رأيتُ محمَّد بن جعفر يَخرُجُ إلى الصَّلاة بمكَّة في سنةٍ بمِائَتَي رَجُلٍ مِنَ الجاروديَّة، وعليهم ثِيابُ الصُّوف، وسِيماء الخَير ظاهِرٌ».

(٢) قال شيخُنا أبو العبَّاس النَّجاشيُّ رحمه الله في رجالِهِ صـ٣٦٧: «يُلَقَّبُ ديباجَة، لهُ نُسخَةٌ يرويها عن أبيه. أخبَرَنا القاضي أبو الحسين، قال: حَدَّثَنا جعفر بن محمَّد بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنا أبو حاتم محمَّد بن إدريس الحَنْظَلِيُّ، قال: حَدَّثَنا أحمد بن الوليد بن بُرْدٍ، قال: حَدَّثَنا محمَّد بن جعفر، عن آبائهِ».
وذَكَرَهُ الشَّيخُ في أصحاب أبيه عليه السلام صـ٢٧٥، وقال: «أُسندُ عنهُ، يُلقَّبُ ديباجَة».
وقال أبو الفرج في المَقاتِل صـ٤٣٨: «وقد رَوَى الحديثَ وأكثَرَ الرِّواية عن أبيه، ونَقَلَ عنهُ المُحَدِّثون».
قُلتُ: ولهُ أحاديثُ كثيرةٌ مبثوثَةٌ في المُصنَّفاتِ الحديثيَّة، ورَوَى لهُ البرقِيُّ في المحاسن، والصَّفَّارُ في البصائر، وثقةُ الإسلام في الكافي الشَّريف، والصَّدوقُ في العُيون، والأمالي، وعقاب الأعمال، وكمال الدِّين، والشَّيخُ في الأمالي، وغيرهم.

(٣) الشُّمَيْطِيَّة أو الشُّمَطِيَّة أو السُّمَيْطيَّة أوالسُّمَطِيَّة، نِسْبَةً إلى يحيى بن شُمَيْط، أو ابن أبي
←

المأمون، وتلقَّبَ بلقَبِهِ، وتَسمَّى بإمرةِ المُؤمنين[1]، وظَفِرَ المأمونُ به، وعَفا عنهُ،

سميط، أو ابن أبي الشُّمَط، وهُم القائلون بإمامة محمَّد الدِّيباج بعد أبيه، ومِنْ ثُمَّ في ولده مِنْ بعده، وقد انقرضَت هذه الفرقة ولَمْ تدُم طويلاً، وقال السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ٢٨٦ عند ذِكْرِهِ لمحمَّد وعَقِبِهِ: «إمام الشُّمَطِيَّة، وهُم أصحابُ ابن الأشمط»، وقال في ترجمة ولَدِهِ إسماعيل بنِ محمَّد: «أجلُّ ولَدِ محمَّد وهو لأُمِّ ولَدٍ، ادَّعَتْ الشُّمَطِيَّةُ فيه الأمرَ بعد أبيه»، وانظر: الفصول المختارة: ٣٠٦، مُعجم مُصطلحات الرِّجال والدِّراية: ٧٧.

(١) رَوَى شيخُنا الصَّدوقُ في كتابه عُيونُ أخبار الرِّضاعليه السلام ٢٢٤/٢، بإسنادِهِ إلى إسحاقَ الأمير ابن الكاظم عليه السلام، قال: «لمَّا خرجَ عَمِّي محمَّد بن جعفر بمكَّة، ودَعا إلى نَفْسِه، ودُعِيَ بأمير المُؤمنين، وبُويعَ لهُ بالخِلافة، دَخَلَ عليه الرِّضا عليه السَّلام وأنا مَعَهُ، فقال لهُ: يا عَمُّ، لا تُكَذِّبْ أباكَ ولا أخاكَ، فإنَّ هذا أمرٌ لا يَتِمّ، ثُمَّ خرجَ وخرجتُ مَعَهُ إلى المدينة، فلَمْ يَلْبَثْ إلاَّ قليلاً حتَّى أتَى الجلوديُّ، فلَقِيَهُ، فهَزَمَهُ، ثُمَّ استأمَنَ إليه، فَلَبِسَ السَّوادَ وصَعَدَ المِنْبَرَ فَخَلَعَ نَفْسَهُ، وقال: إنَّ هذا الأمرَ للمأمون، وليسَ لي فيهِ حَقّ، ثُمَّ أُخْرِجَ إلى خُراسانَ، فمَاتَ بجُرجان».

قال السَّيِّد العُمَرِيُّ في المَجْدِيِّ صـ٢٨٦: «فحَدَّثَني شيخي أبو الحسن محمَّد بن محمَّد الحُسَينيّ [يعني شيخَ الشَّرفِ العُبَيْدِلِيَّ]، قال: حَدَّثَني أبو الفرج الأصفهانيُّ الكاتبُ، وأبو عبدالله الصَّفوانيّ الأصَمُّ [يعني الثِّقةَ شيخَ الطَّائفةِ محمَّدَ بن أحمد]، والدَّنْدانيُّ الحُسَينيُّ [يعني ابنَ أخي طاهر]، أنَّ محمَّد بن الصَّادق عليه السلام كانت في عَيْنِهِ نُكتَةُ بياض، وكان يَروي للنَّاس أنَّهُ حُدِّثَ عنْ آبائهِ أنَّهُم قالوا: صاحبُ هذا الأمر في عَيْنِهِ شيءٌ، فاتُّهِمَ بهذا الحديث»، ورَوَى قريبًا مِنْهُ أبو الفرج في المَقاتِل صـ٤٤٠، مِنْ طَريق ابن عُقدَةَ، عن يحيى ابن الحسن، عن إبراهيم بن يُوسف.

ورَوَى الشَّيخ الصَّدوق في العُيون ٥١/١، بإسنادِهِ إلى السَّيِّد الأجلِّ عبدالعظيم بن عبدالله الحَسَنيِّ رضي الله عنه، عن جَدِّهِ عليِّ بن الحسن بن زيد بن الحسن المُجتَبَى عليه السلام، قال: «حَدَّثَني عبدالله بن محمَّد بن جعفر ابن محمَّد، عن أبيه [يعني محمَّد الدِّيباج]، عن جَدِّهِ عليه السلام، أنَّ محمَّد بن عليٍّ الباقر جَمَعَ وَلَدَهُ وفيهم عمُّهُم زيد بن عليٍّ، ثُمَّ أخرَجَ إليهم كتابًا بخطِّ عليٍّ عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، مكتوبٌ فيه: هذا كتابٌ مِنْ الله العزيز الحَكيم، حديثُ اللَّوح، إلى المَوْضِعِ الَّذي يَقُول فيه: وأُولئِكَ هُمُ المُهْتَدُون، ثُمَّ قال في آخِرِهِ: قال عبدالعظيم: العَجَبُ كُلُّ العَجَبِ لمحمَّد بن جعفرٍ وخُروجهِ وقد سَمِعَ أباهُ يَقُول هذا

←

ويَحكيه، ثُمَّ قال: هذا سِرُّ الله ودينُهُ ودِينُ ملائكتِهِ، فصنْهُ إلاَّ عن أهلِهِ وأوليائِهِ».
قُلتُ: يُستَشَفُّ مِنْ مَنطوق الأخبار أنَّ محمَّدًا كان صاحبَ عاطِفَةٍ وغيرةٍ وحميَّةٍ ونفس أبيَّةٍ، ولعلَّ هذا هو السَّببَ الَّذي دَعا محمَّدًا إلى الخُروج، فقد روَى أبو الفرج في المَقاتِلِ ص٤٣٩، قال: «حَدَّثَني أحمد [يعني ابن عُقْدَة]، قال: حَدَّثَنا يحيى [يعني يحيى بن الحسن]، قال: حَدَّثَنَا موسى بن سَلَمة، قال: كان رَجُلٌ قد كَتَبَ كِتابًا في أيَّام أبي السَّرايا يَسبُّ فاطِمةَ بنت رسول الله ﷺ وجميع أهل البيت، وكان محمَّد بن جعفر مُعتَزلاً تلك الأمور [يعني ثورات العَلَويِّين] لَمْ يَدخُل في شيءٍ مِنْها، فجاءهُ الطَّالبيُّون فقَرؤوهُ عليه، فَلَمْ يَردَّ عليهم جوابًا حتَّى دَخَلَ بيتَهُ، فخَرَجَ عليهِم وقد لَبِسَ الدِّرع، وتَقلَّدَ السَّيف، ودَعا إلى نَفْسِهِ، وتَسَمَّى بالخلافة وهو يَتمَثَّلُ:

لَمْ أَكُـنْ مِـنْ جُنَاتِهَـا عَلِـمَ اللهُ ... وَإِنِّي بِحَرِّهَـا اليَـومَ صَـالِي

[انتَهى]». ففي هذا الخَبَر بيانٌ واضِحٌ عن السَّبَب الَّذي دَفَعَ محمَّدًا إلى الخُروج، ويَظهَرُ مِنْ تَسَمِّيهِ بالخلافة واختيارِهِ للقَب المأمون أن يُغيظَهُ نكايَةً مِنْهُ لهُ، فلاحِظ.
وقال الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ٢١٢/٢: «وذُكِرَ عن موسى بن سَلَمة أنَّهُ قال: أُتِيَ إلى محمَّد بن جعفر فقِيلَ لهُ: إنَّ غِلمان ذي الرِّئاستين قد ضَربوا غِلمانَكَ على حَطَب اشتَرَوهُ، فخَرَجَ مُؤتَزِرًا ببُردَتَين معهُ هِراوةٌ وهو يَرتَجز ويَقُول:

المَوتُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عَيْشٍ بذُلٍّ

وتَبعَهُ النَّاسُ حتَّى ضَرَبَ غِلمان ذي الرِّئاسَتَين وأخَذَ الحَطَبَ مِنْهُم، فرُفِعَ الخَبَرُ إلى المأمون، فبَعَثَ إلى ذي الرِّئاسَتَين فقال لهُ: ائتِ محمَّد بن جعفر فاعتَذر إليه، وحكِّمهُ في غِلمانكَ. قال: فخَرَجَ ذُو الرِّئاسَتَين إلى محمَّد بن جعفر. قال موسى بن سَلَمة: فكُنتُ عِندَ محمَّد بن جعفر جالِسًا حتَّى أُتِيَ، فقِيلَ لهُ: هذا ذُو الرِّئاسَتَين، فقال: لا يجلسُ إلاَّ على الأرض، وتناولَ بساطًا كان في البيت فرَمَى به هو ومَنْ معهُ ناحِيةً، ولَمْ يَبقَ في البيت إلاَّ وُسادَةٌ جَلَسَ عليها محمَّد بن جعفر، فلمَّا دَخَلَ عليه ذُو الرِّئاسَتَين وَسَّعَ لهُ محمَّد على الوُسادَةِ، فأبَى أن يجلسَ عليها وجَلَسَ على الأرض، فاعتَذَرَ إليه وحكَّمَهُ في غِلمانِهِ».
فهذا كُلُّهُ يُنبئ عن نفسٍ عزيزةٍ وأنَفةٍ أبيَّةٍ، لا طاقَةَ لهُ معهُما أن يَسمَعَ شَتمَ أُمِّهِ الزَّهراء ﷺ وشتمَ أهلِ البيت دونَ أن يُحرِّكَ ساكِنًا، فخَرَجَ غاضِبًا لأُمِّهِ الزَّهراء ﷺ ويَظهَرُ أنَّهُ كان يَضَعُ اللَّومَ في ذلك على المأمون حتَّى سَلَبَهُ لَقَبَهُ الَّذي لا يَكادُ يُذْكَرُ إلاَّ به فتلقَّبَ بالمأمون، وتَسَمَّى بأمير المؤمنين، مُجرِّدًا المأمون مِنْ خلافتِهِ، لذلك كان المأمون شديد الصَّبر عليه

←

وماتَ بخُراسان سنة ثلاث ومِائَتَين، وقَبْرُهُ ببسطام[١] مِنْ بلاد خُراسان، رحمَهُ اللهُ تعالى[٢].

جَعْفَرُ الكَذَّابُ

هُوَ جعفر بن عليٍّ الهادي بن محمَّد الجواد بن عليٍّ الرِّضا بن مُوسى الكاظم، وهُوَ عَمُّ المَهْدِيِّ صاحِبِ الزَّمان، أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ[٣].

ادَّعَى أنَّهُ المُستَحِقُّ لتَركَةِ أخيهِ الإمام أبي محمَّد الحسن العَسْكَريّ، وجَحَدَ ابنَ أخيه، وقال: لَمْ يَكُن لأخي عَقِبٌ.

ثُمَّ ادَّعَى أنَّ أخاهُ نَصَّ عليهِ فِي الإمامة، فسَمَّتْهُ الشِّيعةُ «الكذَّاب»[٤]، ولهُ

→

ويَحتمِلُ مِنْهُ ما لا يَحتَمِلُهُ مِنْ غَيرِهِ، فالمأمون فَطِنٌ ذَكيٌّ لا يَخفَى عليه أمرٌ كهذا، قال الشَّيخ المُفيد: «وكان المأمون يَحتَمِلُ مِنْهُ ما لا يَحتَمِلُهُ السُّلطان مِنْ رَعيَّتِهِ»، فتأمَّل.

(١) قرية مِن بلاد جُرجان بخُراسان، قُربَ شاهرود حاليًّا، وفيها قبرُ محمَّد ظاهرٌ عليه مشهدٌ يُزار.

(٢) حَكَى في الأصيلي تَرجمةً قريبَةً مِنْ هذه إلاَّ أنَّها مُقتَضَبةٌ أكثر وفيها بعضُ الاختلاف، فقال: «أبو جعفر المأمون، سُمِّيَ أمير المؤمنين، وخَرَجَ بالحجاز أيَّام الرَّشيد، وماتَ بخُراسان أيَّام المأمون سنةَ ثلاث ومِائَتَين بجُرجان، وعلى قَبْرِهِ قُبَّةٌ يُزارُ هُناك»، قُلتُ: الصَّحيح أنَّ خُروجَهُ كان في أيَّام المأمون كما قالَهُ المُصنِّفُ في المَتن، وكان ذلك سنة مِائَتَين، في السَّنَةِ الَّتي خَرَجَ فيها الرِّضاعليه السلام مِنَ المدينة إلى خُراسان.

(٣) يُقال لها: حَدَق، وُلِدَ سنة ستٍّ وعشرين ومِائتَين، وتُوفِّي بسامُرَّاء سنة إحدى وسبعين ومِائَتَين، ولهُ خمس وأربعون سنةً، ودُفِنَ في دار أبيهعليه السلام، حيثُ مشهدُ العسكريَّينعليهما السلام الآن، وقَبْرُ جعفر ليسَ بظاهِرِ اليوم، وكان جعفرٌ يُكنَّى: أبا عبدالله.

(٤) قال الشَّيخُ المُفيد في الإرشاد ٣٣٦/٢: «وتَولَّى جعفر بن عليٍّ أخو أبي محمَّدعليه السلام أخْذَ تَركَتِهِ، وسَعَى في حبسِ جواري أبي محمَّدعليه السلام واعتقال حلائلِهِ، وشَنَّعَ على أصحابهِ بانتظارهِم وَلَدَهُ وقَطعِهِم بوجودِهِ والقول بإمامَتِهِ، وأغرَى بالقَوم حتَّى أخافَهُم وشرَّدَهُم، وجرَى على مُخلَّفي أبي محمَّدعليه السلام بسبب ذلك كُلُّ عظيمةٍ، مِنْ اعتقالٍ وحَبْسٍ وتهديدٍ

←

←

وتَصغيرِ واستِخفافِ وذُلٍّ، ولَمْ يَظفَرِ السُّلطان مِنْهُم بطائِلِ.

وحازَ جعفرٌ ظاهِرَ تَركَةِ أبي محمَّدﷺ واجتَهَدَ في القيامِ عِندَ الشِّيعةِ مَقامَهُ، فلَمْ يَقبَلْ أحدٌ مِنْهُم ذلك ولا اعتَقَدَهُ فيه، فصار إلى سُلطان الوقتِ يَلتَمِسُ مَرتَبَةَ أخيه، وبَذَلَ مالاً جليلاً، وتقرَّبَ بكُلِّ ما ظَنَّ أنَّهُ يَتقرَّبُ به فلَمْ يَنتَفع بشيءٍ مِنْ ذلك.

ولجعفرٍ أخبارٌ كثيرةٌ في هذا المَعنَى، رأيتُ الإعراضَ عن ذِكْرِها لأسباب لا يحتَمِلُ الكتابُ شَرحَها، وهي مشهورةٌ عِندَ الإماميَّة ومَنْ عَرَفَ أخبار النَّاسِ مِنَ العامَّة، وبالله أستَعين».

وقال السَّيِّد العُمَرِيُّ في المَجْدِيِّ صـ٣٢٥: «وشَرِهَ جعفر بن عليٍّ إلى مال أخيه وحالِهِ، فدَفَعَ أن يكونَ لهُ ولَدٌ، وأعانَهُ بعضُ الفراعِنَة على قَبضِ جواري أخيه، وكان تَحرُّمُ جعفر ابن عليٍّ مشهوراً مَعروفًا».

وقال أيضًا: «فلمَّا زَعَمَ [جعفر] أنَّهُ لا ولَدَ لأخيه وادَّعَى أنَّ أخاهُ جَعَلَ الإمامة فيه سُمِّيَ الكذَّاب، وهو مَعروفٌ بذلك. وقد حَدَّثني أبو عليٍّ ابنُ أخي اللَّبنِ [في المطبوع: ابن أخ اللبن، غلط] المُوَضِّحُ النَّسَّابة الكُوفِيُّ ﷺ ـ وكانَ زيديًّا شديد الانحرافِ عن مذهَب الإماميَّة ثِقةً فيما يُوردُ ـ ذَكَرَ عمَّن رأى جعفرَ بن عليٍّ يَشرَبُ الخَمرَ ظاهِراً، وسُئِلَ عن إرثِ أخيه، فقال: أنا أحقُّ به، ولا أعرفُ لأخي وَلَداً. ولشُربِهِ وحَمْلِ الشُّموعِ بينَ يَدَيهِ في النَّهار سُمِّيَ جعفرٌ زقَّ الخَمْرِ وبكُرَّيْن، ثلاثة ألقاب».

وقال في موضِعٍ آخَر صـ٣٣٠: «وسُمِّيَ جعفرٌ كُرَّينِ لأنَّهُ أولَدَ مِائَةً وعشرينَ ذَكَراً وأُنثَى».

قُلتُ: فهي ثلاثةُ ألقاب، الكذَّاب ـ وهو أشهَرُها وبه عُرِفَ ـ؛ لادِّعائِهِ الإمامة وجَحدِهِ لوَلَدِ أخيه، وزقُّ الخَمْرِ؛ لتظاهُرِهِ بشربِهِ وحَمْلِ الشُّموعِ بينَ يَدَيهِ في النَّهار، وكُرَّين؛ لأنَّهُ أولَدَ مِائَةً وعشرين وَلَداً بين ذَكَرٍ وأنثى، ووقَفتُ لهُ على ألقاب أُخرَى غير ما ذُكِرَ، إلاَّ أنَّها مِنْ قَبيلِ اللَّقَبينِ الأوَّلَين، ليسَ هُنا محلُّ ذِكْرِها؛ لأنَّها بحاجةٍ إلى بيان، وسيطولُ بنا المقامُ؛ لذلك تركتُ ذِكْرَها.

وكان جعفرٌ كَثيرَ الجواري، مشغوفًا بحبِّ النِّساء، وكانت لهُ جاريةٌ قد شُغِفَ بحبِّها تُدعَى: شَطَنَى، قال الشَّيخُ ﷺ في الغَيبَةِ صـ٢٢٧: «ورَوَى سعدُ بن عبدالله، قال: حَدَّثني جماعةٌ مِنْهُم أبو هاشِمٍ داود بن القاسم الجعفريّ، والقاسم بن محمَّد العبَّاسيّ، ومحمَّد بن

←

عَقِبٌ صالحٌ كثير[(١)].

→

عبيدالله، ومحمَّد بن إبراهيم العُمَريّ، وغيرهُم مِمَّنْ كان حُبسَ بسبب قَتْلِ عبدالله بن محمَّد العبَّاسيّ، أنَّ أبا محمَّد عليه السلام وأخاهُ جعفرًا دَخَلا عليهم ليلاً، قالوا: كُنَّا ليلَةً مِنَ اللَّيالي جُلوسًا نَتَحَدَّثُ إذ سَمعنا حَرَكَةَ باب السِّجنِ فراعَنا ذلك، وكان أبو هاشمٍ عليلاً، فقال لبعضِنا: اطَّلِعْ وانظُر ما تَرى، فاطَّلَعَ إلى مَوضِعِ الباب، فإذا البابُ فُتِحَ، وإذا هو برجُلَين قد أُدخِلا إلى السِّجنِ ورُدَّ البابُ وأُقْفِلَ، فدَنا مِنْهُما فقال: مَنْ أنتُما؟ فقال أحدُهُما: نحنُ قومٌ مِنَ الطَّالبيَّة حُبسنا. فقال: مَنْ أنتُما؟ فقال: أنا الحسن بن عليٍّ وهذا جعفرُ بن عليٍّ. فقال لهُما: جَعَلَني اللهُ فداكُما إن رأيتُما أن تدخُلا البيتَ. وبادَرَ إلينا وإلى أبي هاشمٍ فأعلَمنا ودَخَلا، فلمَّا نَظَرَ إليهما أبو هاشم قامَ مِنْ مَضْرَبَةٍ [بساطٌ مِنَ القُطن] كانت تحتَهُ فقَبَّلَ وجهَ أبي محمَّدٍ عليه السلام وأجلَسَهُ عليها، وجَلَسَ جعفرٌ قريبًا مِنْهُ، فقال جعفرٌ: واشَطَناهُ. بأعلى صَوتِهِ ـ يعني جاريةً لهُ ـ فزَجَرَهُ أبو محمَّدٍ عليه السلام وقال لهُ: اسكُتْ. وإنَّهُم رأوا فيه آثارَ السُّكْرِ وأنَّ النَّومَ غَلَبَهُ وهو جالِسٌ معهُم، فنامَ على تِلكَ الحال»، ثُمَّ قال الشَّيخُ: «وما رُوِيَ فيه ولهُ مِنَ الأفعال والأقوال الشَّنيعَةِ أكثَرُ مِنْ أن تُحصَى، نُنَزِّهُ كِتابَنا عن ذلك»، قُلتُ: سعد بن عبدالله هو الأشعريُّ، ثِقَةٌ، وأبو هاشم داود، ثِقَةٌ، رَضِيَ اللهُ عنهُما.

(١) قد تقدَّمَ عن السَّيِّد العُمَريّ رحمه الله أنَّ جعفرًا أولَدَ مِائَةً وعشرينَ ذَكرًا وأُنثى، وأكثَرُ الذُّكور ماتوا دارجين لَمْ يُولَدْ لهُم، ومِنْهُم مَنْ ماتَ صغيرًا فلَمْ يُذْكَر، وأمَّا الإناث؛ فأكثَرُهُنَّ لَمْ يبرزنَ، ومِنْهُنَّ مَنْ ماتت صغيرةً أيضًا، وقد فصَّلتُ في أحوالِهم وأسمائِهم في شرحي على عُمدة الطَّالب الصُّغرى الشَّمسيَّة، وذَكرتُ أسماءَ أولادِهِم وأعقابهم، أعني الذُّكور مِمَّنْ أعقب وانقرضَ مِنْ أولاد جعفر، وربَّما أُفردُهُ في كتاب خاصٍّ في أخبار جعفر وعَقِبهِ.
قال السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيّ ص-٣٣٠: «فولَدُ جَعفَرٍ ـ بينَ مُنتَشرٍ ومُنقَرضٍ ـ ستَّةَ عشرَ ولَدًا، وهُم [في المطبوع: ومِنْهُم، خطأ]: هارون، والمُحسن، وعيسى المَجدُ وكانت لهُ جلالة، وعبدالله، ومحمَّد أبو جعفر، والعبَّاس، وعبدالعزيز، وعبيدالله، وإسماعيل، والحسن [في المطبوع: المحسن، خطأ]، وإبراهيم، ويحيى، وطاهر، وعليٌّ، وموسى، وإدريس»، وعنهُ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمدَةِ الكُبرى التَّيموريَّة، فهؤلاء السِّتَّة عشر جميعهُم أولَدوا، وجميعُهم أولَدَ ذُكورًا إلاَّ عيسى المَجد وأخاهُ المحسن؛ فكانا مِئناثين لَمْ يُولَد لهُما سوى

←

قال العُمَرِيُّ النَّسَّابةُ في كتابهِ المُسمَّى بـ«المَجْدِي»: قِيلَ: إنَّ جعفر الكذَّاب تابَ قَبْلَ مَوتِهِ مِمَّا عُرِفَ به ووقَعَ مِنْهُ مِنْ جَحْدِ ابنِ أخيهِ وادِّعائِهِ الإمامَةَ(١).

→

بناتٍ، فانتَشَرَ عَقِبُ ستَّةٍ مِنْهُم، وانقَرَضَ العشرة الباقون، والسِّتَّةُ المُعقبون هُم: إسماعيل، وطاهر، ويحيى، وهارون، وعليٌّ، وإدريس، وهؤلاء عقبُهم ما بَينَ مُكثرٍ ومُقِلٍّ، ومِنْهُم اتَّصلَ عَقِبُ جعفر الكذَّاب وانتَشَر، وتفصيلُ أعقابهم في موضِعِهِ كما ذَكَرْنا سابقًا.

وكانَ عيسى بن جعفر ـ ويُكنَّى: أبا محمَّد ـ جليل القَدْر، فاضِلاً، مُحَدِّثًا، ذَكَرَهُ الشَّيخ في مَنْ لَمْ يَروِ عنهم عليهم السلام مِنْ رجالِهِ صـ٤٣١، وقال: «المعروف بابنِ الرِّضا، سَمِعَ مِنْهُ التَّلَّعُكْبَرِيُّ سنة خمس وعشرين وثلاثمِائَةٍ، ولهُ مِنْهُ إجازة».

(١) مِثْلُهُ في الأَصِيلي، وقد سَها قَلَمُ السَّيِّد الرَّجائيِّ فأسقَطَ هذه الفقرَةَ برمَّتها في مطبوع الكتاب، وأمَّا ما نسبَهُ المُصنِّفُ إلى السَّيِّد العُمَرِيِّ في كتابهِ المَجْدِيّ فهو بمَعنَى النَّصِّ لا بلفظِهِ، قال السَّيِّد العُمَرِيُّ في صـ٣٢٥: «وقِيلَ: إنَّهُ فارَقَ ما كانَ عليه قَبْلَ المَوت وتابَ ورَجَعَ»، وقال في موضعٍ آخر مِنْ كتابه صـ٣٣١، ما نصُّهُ: «وكانَ شيخُنا أبو الحسن [يعني شيخ الشَّرف العُبَيْدَلِيَّ] رحمَهُ الله يَنْسِبُ إلى جعفر بن عليٍّ كُرَّين محاسِنَ كثيرةً، ويَذْكُرُ أنَّ قومًا مِنَ الشِّيعة ادَّعَتْ فيه الإمامة وفي بعضِ ولَدِهِ بعدَهُ، وأنَّهُ بايَنَ طَرِيقَ الصِّبا، وهَجَرَ الفِعْلَ السَّيِّئ. وعَمِلَ [يعني شيخ الشَّرف] رسالَةً سَمَّاها «الرَّضَوِيَّة» في نُصْرَةِ جعفر بن عليٍّ، رأيتُها بخطِّهِ رحِمَهُ الله».

قُلتُ: أمَّا فيما يَتعلَّقُ بخَبَرِ تَوبَتِهِ؛ فقد وَرَدَ في التَّوقيع الشَّريف عن النَّاحية المُقدَّسة الَّذي خَرَجَ للشَّيخ محمَّد بن عثمان العَمْرِيِّ رضي الله عنه جوابًا على مسائِلَ سألَ عنها إسحاق بن يعقوب، وطَلَبَ مِنْهُ أن يُوصِلَ كتابَهُ إليه صلواتُ الله عليه، فجاءَ في الجواب بخطِّهِ الشَّريف عليه السلام: «أمَّا ما سألتَ عنهُ ـ أرشَدَكَ اللهُ وثبَّتَكَ ـ مِنْ أمر المُنكِرِينَ لي مِنْ أهلِ بيتنا وبني عمِّنا، فاعلَمْ أنَّهُ ليسَ بينَ الله عزَّ وجلَّ وبينَ أحدٍ قرابةٌ، ومَنْ أنكَرَني فليسَ مِنِّي، وسبيلُهُ سبيلُ ابن نوحٍ عليه السلام، أمَّا سبيلُ عمِّي جعفر وولَدِهِ فسبيلُ إخوةِ يوسفَ عليه السلام».

ورَواهُ الشَّيخ الصَّدوقُ في كمال الدِّين صـ٤٨٤، عن محمَّد بن محمَّد بن عصام الكُلَينيِّ، عن ثِقَةِ الإسلام أبي جعفرٍ الكُلينيِّ، عن إسحاق بن يعقوب، ورَواهُ الشَّيخ في الغيبة صـ٢٩٠ عن جماعةٍ، عن جعفر بن محمَّد بن قولويه، وأبي غالب الزُّراري، وغيرهما، عن ثقةِ الإسلام الكُلينيّ، وإسنادُهُ معتبرٌ، وإن كان إسحاقُ بن يعقوب لا ذِكْرَ لهُ فيما وَصَلَنا

←

←

مِنْ كُتُبِ الرِّجال إلاَّ أنَّ روايةَ ثقةِ الإسلام هذا التَّوقيعَ الشَّريف عنهُ وتسالمَهُ مع المشايخ بعده ـ وكُلُّهُم مِنْ أركان الطَّائفة المنصورة ـ على نَقلهِ كافٍ في توثيقه، بل يَظهَرُ لي أنَّ إسحاقَ بن يعقوب هذا هو الَّذي ذَكَرَهُ ابن أبي طيءٍ رحمه الله في رجال الشِّيعة الإماميَّة، كما نَقَلَهُ عنهُ ابن حَجَر في لسان الميزان ٣٨١/١، وفيه: «إسحاق بن يعقوب الكوفيّ، مِنْ رجال الشِّيعة، ذَكَرَهُ ابن أبي طيءٍ وحكَى أنَّهُ خرَجَ لهُ توقيعٌ مِنَ الإمام صاحب الوقتِ يُخبرُ فيه عن أشياءَ ومِنْ جُملَتِها أنَّ الخُمسَ حلالٌ للشِّيعة خاصَّةً، رَوَى عنهُ سعد بن عبدالله القُمِّيّ».

ولا يَخفَى أنَّ التَّوقيع الشَّريف الَّذي ذَكَرَ ابن أبي طيءٍ خروجَهُ إليه وأنَّ فيه أشياءَ مِنْ جُملَتِها أنَّ الخُمسَ حلالٌ للشِّيعة خاصَّةً؛ هو ذاتُ التَّوقيع الَّذي نَحنُ بصدَدِهِ، إذ إنَّ هذه المسألة كانت مِنْ جُملَةِ المسائل الَّتي سألَ عنها إسحاق بن يعقوب وخَرَجَ إليه جوابُها، فقد جاءَ في التَّوقيع المُقدَّس: «وأمَّا الخُمْسُ؛ فقد أُبيحَ لشيعَتنا، وجُعِلوا مِنْهُ في حِلٍّ إلى وَقتِ ظُهور أمرنا لتَطيبَ ولادَتُهم، ولا تَخبَثُ»، وهو خُمسُ المناكِحِ كما لا يَخفَى، وعليه فلَمْ يَعُد هُناك مجالٌ للشَّكِّ في كونِ الَّذي ذَكَرَهُ ابن أبي طيءٍ مُتَّحِدًا مع الأوَّل.

وعلى ما تَقدَّمَ مِنْ روايةِ ثقةِ الإسلام عنهُ وتسالُمِ المشايخِ عليها، وما حكاهُ ابن أبي طيءٍ وروايةِ سعدِ بن عبدالله الأشعريِّ القُمِّيِّ عنهُ، فإنَّ إسحاق بن يعقوب في أعلى مراتبِ الجلالةِ والوثاقةِ دونَ أدنَى شكٍّ، وخاصَّةً مع ما جاءَ في التَّوقيع المُقدَّسِ مِنَ الدُّعاء لهُ كما في أوَّل الجواب، والسَّلام عليه كما في آخِرهِ، وهو قولُهُ عليه السلام «والسَّلامُ عليكَ يا إسحاق بن يعقوب»، فلاحظ.

ويُستَظهَرُ مِنْ مُقدِّمة الرِّواية ومِنْ سياق الجواب المُقدَّس أنَّ صدور التَّوقيع الشَّريف كان في حياةِ جعفر، بل يُستشفُّ مِنْهُ ظُهورُ توبةِ جعفر لبعضِ الشِّيعةِ أو لا أقلَّهُ لإسحاق بن يعقوب، مِمَّا أوقَعَهُ في ريبة مِنْ أمر جعفر فاستشكَلَ عليه حالُهُ ومآلُهُ فألجَأهُ ذلك إلى طَلَب البيانِ فيه، فجاء الجوابُ مِنْهُ عليه السلام وقدْ مَيَّزَ فيه عمَّهُ جعفرًا وولَدَهُ عمَّن أنكرَهُ مِنْ بقيَّةِ العَلويِّين الَّذين جعَلَ سبيلَهُم سَبيلَ ابنِ نوحٍ عليه السلام، بخلافِ عمِّهِ وولَدِهِ إذ جعَلَ سبيلَهُم سَبيلَ إخوةِ يوسفَ عليه السلام، فشبَّهَهُم بهم في كونهم ظَلَموهُ وحَسَدوهُ وسَعوا في هلاكِهِ ومِنْ ثُمَّ أقرُّوا بذنبهم ونَدِموا عمَّا اقترَفوهُ بحقِّ أخيهم يوسفَ عليه السلام وتابوا عن ذلك ورَجعوا، فكانَ حالُ جعفر وولَدِهِ كحال إخوة يوسفَ عليه السلام، بل إنَّ تمييزَهُ عليه السلام لهُم عمَّن أنكرَهُ مِنْ بقيَّةِ العلويِّين دليلٌ علَى إقرارِهِم بإمامتهِ أيضًا إذ إنَّ الإقرار به عليه السلام إقرارٌ بإمامتهِ؛ لأنَّ الإنكار إنَّما

→

←

كانَ لذلك كما لا يَخفَى، ولذلكَ جَعَلَ سبيلَهُم سبيلَ إخوةِ يوسفَ ﷺ، فتأمَّل.

والَّذي تَدلُّ عليه القرائن أنَّ توبَةَ جعفرٍ وقعتْ في آخِرِ حياته، بدليل قَولِ السَّيِّد العُمَرِيِّ المتَقَدِّم: «قِيْلَ: إنَّهُ فارَقَ ما كانَ عليه قَبْلَ الموت وتابَ ورَجَعَ»، وأيضًا ما رَواهُ عن شيخ الشَّرف مِنْ قَولِهِ: «إنَّهُ بايَنَ طريقَ الصِّبا»، وإذا عَلِمنا أنَّ صدورَ التَّوقيع الشَّريف كان على يَدِ الشَّيخ محمَّد بن عثمان الَّذي تولَّى السَّفارة سنة (٢٦٥هـ)، وتوفِّي جعفر سنة (٢٧١هـ)، فيكونُ تاريخ صدور التَّوقيعِ الشَّريف بين هذين التَّاريخين، أي في آخِرِ حياةِ جعفر، في ضِمْنِ السَّنواتِ السِّتِّ الَّتي تبقَّتْ مِنْ حياتِهِ، لذلكَ لَمْ يُشتَهَر خَبَرُ توبَتِهِ بل بقيَ مَحلَّ تَرَدُّدٍ وشَكٍّ، فلاحِظ.

ومِنَ القرائِنَ أيضًا أنَّ ذُرِّيَّةَ جعفرٍ في زَمَنِ الشَّيخ المُفيد كانوا جميعًا مُعتَقدين بإمامتهِ ﷺ على مَذهَبِ الإماميَّة، وكانوا يكرهونَ أن يُنسَبَ خلافُ ذلك إلى جَدِّهِم جعفر، وكانوا يَذكُرونَ أنَّ جَدَّهُم جعفرًا كان مُعتَقِدًا بإمامَتِهِ ﷺ، وهذا ـ إضافةً إلى ما تَقدَّمَ مِنْ قرائنَ ـ يُثبِّتُ وُقوعَ توبته في آخر حياته ورجوعه إلى الحقِّ قَبْلَ مماتِهِ، وكذلك حالُ أولادِهِ، قال الشَّيخ المُفيد في المسائل العشر ص٦٥، عندَ بيانهِ لعدَمِ استرسالِهِ في سَردِ ما وَقَعَ مِنْ جعفر في حقِّ أخيه ووَلَدِهِ ﷺ مِنْ سَيِّءِ الأفعال: « لكنَّهُ يمنعُني عن ذلك موانع ظاهرة، أحدها: كثرةُ مَنْ يَعترفُ بالحقِّ مِنْ وَلَدِ جعفر بن عليٍّ في وقتنا هذا، ويُظهِرُ التَّديُّن بوجود وَلَدِ الحسن بن عليٍّ في حياته، ومَقامِهِ بعد وفاته في الأمر مَقامَهُ، ويَكرَهُ إضافة خِلافِهِ لمُعتَقَدِهِ فيه إلى جَدِّهِ، بل لا أعلم أحدًا مِنْ وَلَدِ جعفر بن عليٍّ في وقتنا هذا يُظهِرُ خِلافَ الإماميَّةِ في وجود ابن الحسن ﷺ والتَّديُّن بحياتِهِ والانتظار لقِيامِهِ، والعِشرَةُ الجميلة لهؤلاء السَّادة أيَّدَهُم الله، بتركِ إثباتِ ما سَبَقَ به مَنْ سَمَّيتُ في الأخبار الَّتي خَلَّدُوها فيما وَصفتُ، أولَى».

ولا يَخفَى أنَّ جعفرًا كان مُتظاهِرًا بإمامة أبيه وآبائهِ مِنْ قَبْلِهِ ﷺ لذلك ادَّعى الإمامة لنفْسِهِ، إذ لو لَمْ يَكُن مُتظاهِرًا بذلك لما كانَ ادَّعاها لنفْسِهِ أصلاً، بل كان مُتظاهِرًا بإمامةَ أخيه الحسن ﷺ أيضًا، بدليل ادِّعائِهِ بأنَّهُ ﷺ أوصَى إليه بها بعدَ وفاتِهِ، فجَحَدَ ابن أخيه، وأرادَ أن يَستولي على تركةِ أخيهِ وإرثِهِ ﷺ، ثُمَّ نَصَّبَ نَفسَهُ الإمام بعدَهُ وكَتَبَ إلى شيعتهِ يُعرِّفُهم نَفْسَهُ ويُعلِمُهُم أنَّهُ الإمام بعدَ أخيه، وأنَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْم الحلال والحرام ما يحتاجونَ إليه، وغير ذلك مِنَ العُلوم كُلِّها، فرَدُّوهُ وكَذَّبوهُ وسمُّوهُ الكذَّاب لما وَرَدَ في الحديثِ عن عليٍّ ابن الحسين ﷺ مِنْ أنَّ الخامس مِنْ وَلَدِ الصَّادِق ﷺ «يدَّعي الإمامة

←

→

اجتراءً على الله ـ جَلَّ جلالُهُ ـ وكَذِبًا عليه، فهو عنـدَ الله: جعفـر الكـذَّاب»، كمـا رواهُ الشَّيخ الصَّدوقُ في كمال الدِّين صـ٣١٩، فلمَّا كذَّبوهُ وردُّوهُ لجأ إلى السُّلطان كـي يُثبِّتَـهُ فيهـا، إلاَّ أنَّ السُّلطانَ كان على درايةٍ بأنَّ مِثْلَ هذا الأمر لا مَلَكَةَ للسَّلاطينِ فيه، قـال الصَّـدوقُ فـي الكمـال في صـ٤٧٩: «وقد كان جعفر الكذَّاب حمَلَ إلى الخليفة عشرين ألف دينار لمَّا تُـوفِّيَ الحسـن بن عليٍّ عليهما السلام وقال: يا أمير المؤمنين تَجعَلُ لي مرتَبةَ أخي الحسن ومَنزِلَتَهُ. فقـال الخليفـة: اعلَـمْ أنَّ منزلَةَ أخيكَ لَمْ تَكُن بنا إنَّما كانت بالله عزَّ وجلَّ ونحنُ نجتَهدُ فـي حَـطِّ مَنزلَتـهِ والوَضـعِ مِنْهُ، وكان الله عزَّ وجلَّ يأبَى إلاَّ أن يَزيدَهُ كُلَّ يوم رفعَـةً لِمـا كـانَ فيـه مِـنَ الصِّـيانةِ وحُسْـنِ السَّمتِ والعِلْمِ والعِبادة، فإن كُنتَ عندَ شيعةِ أخيكَ بمنزلَتِهِ فلا حاجَةَ بكَ إلينا، وإن لَـمْ تَكُـن عِندَهُم بمنزلَتِهِ ولَمْ يكُن فيكَ ما كان في أخيكَ لَمْ نُغنِ عنكَ في ذلك شيئًا».

ولا تَناقُضَ بينَ ما وَرَدَ في حديثِ الإمام عليٍّ بن الحسين عليه السلام في تسمية جعفـر بالكـذَّاب وأنَّهُ كذَّابٌ عِندَ الله تعالى وبينَ توبتِهِ، فإنَّ ما رُويَ عنهُ عليه السلام في ذلك إنَّمـا هـو دلالـةٌ فـي إخباره عليه السلام بما يَقَعُ مِنْهُ، كما قالَهُ الصَّدوق في كمال الدِّين صـ٣٢٠، وأنَّ ما يقَعُ مِنْ ادِّعائـهِ للإمامة كذِبًا هو سابقٌ في عِلْمِ الله تعالى وأنَّهُ سيصنَعُ ذلك ويُقدِمُ عليه، فلاحِظ.

إلاَّ أنَّ هذا بجميعِهِ لا يَعني استبدالَ لقَبِهِ «الكذَّاب» بـ«التَّوَّاب»، أو «الزَّكِـيّ»، كمـا صـنَعَهُ بعضُ المُتأخِّرين، إذ إنَّ «الكذَّابَ» لَقَبٌ عُرِفَ بهِ وسَرَى عليه في حياتهِ قَبْلَ مِماتِهِ، فباتَ مُمَيِّزًا لهُ مُعرِّفًا به، وقد أطبَقَ أهلُ النَّسَب يَذكُرونهُ مُرادِفًا لاسمِهِ، بمَنْ فيهم شيخُ الشَّـرفِ العُبَيْدَلِيّ وهو الَّذي صَنَّفَ رسالَةً في نُصْرَتِهِ وإثباتِ توبتهِ كما تقدَّمَ ذِكْرُهُ، إلاَّ أنَّهُ مـا فتـئ يَذْكُرُهُ بلقَبِهِ الكذَّاب، كما في كتابِهِ تهذيب الأنساب الخالي مِنْ استدراكات ابـن طباطبـا، فهذا اللَّقَبُ باتَ لَقبًا تعريفيًّا لهُ ككثيرٍ مِنَ الطَّالبيِّين مِمَّنْ عُرِفوا بألقاب باتت مُمَيِّـزةً لهُـم، بل باتت ألقابًا لأعقاب كثيرٍ مِنْ بعدِهِم، كـ«الأعرج» و«كلب الجنَّة»، و«شَعْرِ إبطٍ»، و«شَعْرِ أنفٍ»، و«حمار الدَّار»، و«حُمَيمات»، و«صندل»، و«شقشـق»، «وأبـي مُنَيخـر»، و«برغـوث»، و«كشكة»، و«حُوَيْمات»، و«السَّكران»، و«زنيخ»، و«فرُّوخ»، و«زنقاح»، و«الفـدَّان»، و«بقـرة»، و«بقرات»، و«التَّجِّ»، و«أبي قيراطٍ»، و«السَّمين»، و«الجمـل السَّـمين»، و«قَـذار»، و«العِجْـل»، و«فاطُوسة»، و«البغيض»، و«كِرش»، و«الأحول»، و«الأخـرس»، و«الأعمـى»، و«الموسـوس» و«المهلوس»، و«الأسود»، و«الأزرق»، و«القصير»، و«الزُّنبور»، و«المجدور»، و«وَرَق الجـوع»، و«النَّاصِب»، و«سخطَةَ»، و«الملحوس»، و«الدُّبِّ»، و«الفرو»، و«الشَّـعرانيِّ»، و«دُبِّ المَطـبخ»، و«الأُطروشَ»، و«حِمْصة»، و«الفيل»، و«النَّعجة»، و«الكلبَ»، و«الجمَلِ»، و«الأبلهِ»، وغير ذلك

←

→
مِنْ ألقاب ونُعوتٍ لا تُحصى كثرةً عُرِفَ بها كثيرٌ مِنَ الطَّالبيِّين، لذلك لا وَجهَ لاستبدالِ لقب عُرِفَ به جعفرٌ ومَضَى عليه النَّسَّابون في مُصنَّفاتهم، فلاحِظ.
إلاَّ أنَّ مِنَ الغرابةِ بمكانٍ ما وَقفتُ عليه في مُصنَّفاتِ بعضِ مُتأخِّري أهلِ العامَّة مِنْ تلقيب جعفرٍ بالمُصَدَّق، كما صَنَعَ مرتضى الزَّبيديُّ في كتابه تاج العَروس مِنْ جواهر القاموس كما في ٥١٧/٦، و٥٣/١٦، ٥٤، وأيضًا في تعليقتهِ على المُشجَّر الكشَّاف للسَّيِّد محمَّد ابن عميد الدِّين الحُسَينيِّ النَّجفيِّ، فقد كَتَبَ حيالَ اسمِ جعفر «المُصَدَّق»، وأيضًا في مُلحقاتِهِ الَّتي ألحقها بآخر كتاب المُشجَّر الكشَّاف، وهو مِنَ السُّخريَةِ بمكانٍ، فأخبارُ جعفرٍ لَمْ يَروِها إلاَّ الإماميَّةُ ولا تُعرفُ إلاَّ مِنْ طُرُقِهم فمدارُ أخبارِهِ وترجمَتِهِ عليهم وحدَهُم، بحيثُ لولاهُم لَما عُرِفَ خَبَرٌ عنهُ مُطلقًا، بما في ذلك تاريخ مولدِهِ ووفاتهِ ومبلَغ عُمْرِهِ وموضع قبرِهِ واسم أُمِّهِ، وعليهِ فإنَّ إثباتَ أيِّ خَبَرٍ مُتعلِّقٍ بجعفرٍ أو نَفيِهِ لا طريقَ إليهِ إلاَّ بما رَواهُ الإماميَّةُ على الإطلاق، ويَترتَّبُ على المُشتَغِلِ بأخبارِ جعفرٍ الاعتمادُ عليهم والتَّصديقُ بنقولِهِم، وعليه فإنَّ فسادَ جَعفرٍ وانحرافِهِ ووقوعِهِ في المعاصي وارتكابه لأشنع الموبقات، وادِّعاءَهُ الإمامة كذِبًا، وجحده ابنَ أخيهِ بغضًا وحسدًا وظُلمًا، ثابتٌ عِندَ الإماميَّة لا شكَّ فيه، وجميعهُ ـ بما في ذلك خَبَرُ توبَتِهِ ـ مِنْ مرويَّاتهم ولا سبيلَ إليه أو إلى أيِّ خَبَرٍ عن جعفرٍ إلاَّ مِنْ طريقهم كما تَقدَّم، وعليه فلا مناصَ للمُشتَغِلِ بأخبارِ جعفرٍ مِنْ أهلِ الخلافِ إلاَّ الأخذُ بحُكمِ الإماميَّةِ فيه، وإلاَّ فليأتوا لنا بأخبارِهِ وترجمَتِهِ مِنْ مصادرهِم ومرويَّاتِهم، وهذا دونهُ خرطُ القتاد، فتأمَّل.
ولا أدلَّ على ذلك مِنْ قول ابن حَجَرٍ في لسان الميزان ١١٩/٢، إذ يُترجمُ لجعفرٍ مُستندًا إلى مصادر الإماميَّة، ثُمَّ يُناقِضُ نَفسهُ بصورةٍ هزليَّةٍ.
قال ابن حَجَر: «جعفر بن عليٍّ بن محمَّد بن عليٍّ بن محمَّد بن عليٍّ بن موسى بن جعفر ابن محمَّد ابن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب الحُسَينيُّ أخو الحسن الَّذي يُقالُ لهُ: العسكريُّ، وهو الحادي عشر مِنْ الأئمَّة الإماميَّة، والِدُ محمَّدٍ صاحِب السِّرداب، وكانَ جعفرٌ مُنابذًا لأخيهِ الحسن فسمَّاهُ شيعةُ الحسن: جعفر الكذَّاب، واشتُهِرَ بذلكَ لكونِ الَّذي لَقَّبَهُ بذلكَ مِنْ شيعتِهِم، ذَكَرْتُهُ لأنبِّهَ على السَّبَبِ في نسبَتِهِ إلى الكذِبِ وأنَّها لا أصلَ لها؛ لأنَّهُم لا يُوثَقُ بنَقلِهِم»، فإذا كانَ نَقلُهُم لا يُوثَقُ به وهو لا يَملِكُ ما يَنقُضُهُ إذن فكيفَ جَزَمَ بأنَّ ما رووهُ فيه لا أصلَ له؟ وأيُّ جهالَةٍ هذهِ وأيُّ تناقُضٍ عجيبٍ؟ ولا يَخفَى أنَّهُ لو كانَ عِندَهُ شيءٌ مِنْ أخبارِ جعفرٍ مِنْ طُرقِ أصحابهِ لكانَ أورَدَهُ دونَ تردُّدٍ، إلاَّ
←

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ اِبْنُ الحَنَفِيَّةِ

كانَ مِنَ الفَضْلِ والوَرَعِ بالمَنزلَةِ الرَّفيعة، وكانَ أميرُ المُؤمنينَ عليه السَّلام يُحبُّهُ[١].

قِيلَ: كانَ أميرُ المُؤمنينَ يَجلِسُ على سَريرٍ ويُجلِسُ الحسنَ عن يَمينِهِ، والحسينَ عن شِمالِهِ، وابنُ الحَنَفِيَّةِ بينَ يدَيْهِ على الأرض، ثُمَّ يَخافُ أن يُداخِلَهُ حَسَدٌ أو غَمٌّ، فيَقُولُ لهُ: يا بُنَيَّ أنتَ ابني، وهذانِ ابنا رسُولِ الله صلى الله عليه وآله[٢].

وقيلَ: إنَّ دِهْقانًا[٣] أهدَى هَدِيَّة إلى الحسنِ والحسينِ، ولَمْ يُهْدِ إلى ابنِ

←

أنَّهُ مُفتَقِرٌ لأيِّ خَبَرٍ يُعينُهُ في نَقضِ ما رواهُ الإماميَّةُ في أحوال جعفر، فلَمْ يَجد أمامَهُ إلاَّ التَّكذيبَ بحجَّةِ عدَمِ الوثاقَةِ بنقولاتِ الإماميَّة، فأيُّ سفاهَةٍ هذهِ؟! وما أدراهُ أصلاً بصحَّةِ ما رووهُ فيه مِنْ عَدَمِهِ وحالُ جعفر مجهولَةٌ مِنْ طُرُق أصحابهِ؟! ولا أدلَّ على جَهلِ ابن حَجَر بشخصِ جعفر ـ فضلاً عن حالِهِ ـ مِنَ النَّسَبِ الَّذي ساقَهُ لهُ، إذ زادَ فيه واسطَتَين هُما «عليَّ بن محمَّد» مع تعريفهِ لهُ بأنَّهُ أخو الحسن العسكريِّ إمام الشِّيعة ووالدِ إمامهم الثَّاني عشر عليهما السلام ومِنْ ثَمَّ فهو جاهِلٌ بنَسَبِ الإمام الحسن العسكري عليه السلام فإذا كانت هذهِ حالُهُ مع نَسَبِهِ وقد دلَّلَ فيه على جَهلِهِ، فأنَّى لهُ بعدَ ذلك أن يَجزمَ بأنَّ ما رواهُ الشِّيعةُ فيه لا أصلَ لهُ؟ ومَدارُ معرفتِهِ لجعفر إنَّما هي مِمَّا رَوَوهُ هُم أنفُسهُم، فتأمَّل، نعوذ بالله مِنَ الخُذلان.

(١) قال في الأصِيلي: «كانَ أيِّدًا، بَطلاً، شُجاعًا، فصيحًا، بليغًا، عالِمًا»، وقال أيضًا: «أبو القاسم الأمير ابن الحنفيَّة عليه السلام».

(٢) لَمْ يَذكُرهُ في الأصِيلي، وأورَدَهُ الزَّمخشَريُّ في ربيعِ الأبرار ٤٤٦/٢، بتغايُرٍ يَسيرٍ، وفيه: «لمَّا تزوَّجَ عليٌّ رضي الله عنه النَّهشَليَّة بالبصرةِ قَعَدَ على سَريرهِ، وأقعَدَ الحسنَ عن يمينهِ، والحسينَ عن شمالهِ، وأجلسَ محمَّد ابن الحنفيَّة بالحَضيض، فخافَ أن يَجدَ مِنْ ذلكَ فقال: يا بُنَيَّ أنتَ ابني وهذانِ ابنا رسول الله»، وأورَدَهُ ابن حَمْدُونَ في التَّذْكِرة الحَمْدُونِيَّة ٩٦/٣، بهذا اللَّفظِ أيضًا.

(٣) الدِّهْقان: بالكسر وبالضَّمِّ، وهو التَّاجرُ، وزَعيم فلاَّحي العجم، ورئيسُ الإقليم، ورئيسُ القرية وسُلطانُها، ومَنْ لهُ مالٌ وعِقار، انظر: القاموس المحيط: ٢٢٤/٤، مجمع البحرين: ٦٤/٢.

الحَنَفِيَّةِ، فكَتَبَ أميرُ المُؤمنينَ عليه السَّلام إليهِ:

وَمَا شَرُّ الثَّلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكِ الَّذِي لاَ تَصْبَحِينَا(١)

فأهدَى إلى ابنِ الحَنَفِيَّةِ أيضًا(٢).

---

(١) قائلُ هذا البيت الَّذي تمثَّلَ به أمير المُؤمنين عليه السلام هو: عمرو بن كُلثوم بن مالك بن عتَّاب التَّغلبيّ، وأُمُّهُ: ليلى بنتُ المُهلهل بن ربيعة التَّغلبيّ، وعمُّها الملكُ كُلَيب وهو وائلُ بن ربيعة ملكُ العرب، والبيتُ مِنَ مُعلَّقَتِهِ.

(٢) أوردَ المُصنِّفُ هذا الخَبرَ في الأصِيلي مُختَصرًا إلاَّ أنَّ التَّصحيفَ نالَ مِنهُ فشوَّهَ لفظَهُ وأضاعَ معناه، ولَمْ يَلتَفتْ السَّيِّد الرَّجائيُّ مُحقِّقُ المطبوعِ إلى ذلك ولَمْ يُنبِّه عليه، وإليكَ هو بصورتِهِ المشوَّهَةِ كما وَرَدَ في المطبوعِ والنُّسخِ الخطيَّة مَعًا: «قالوا: أهدَى رجُلٌ إلى الحسين عليه السلام هديَّةً، ولَمْ يُهْدِ إلى ابنِ الحنفيَّة، فلَعَنَهُ أمير المؤمنين عليه السلام فقال [ثُمَّ ذَكَرَ بيتَ الشِّعر] فأهدَى ذلك الرَّجُلُ إلى ابنِ الحنفيَّة».

كذا وَرَدَ الخَبَر، وأماراتُ التَّصحيفِ باديةٌ عليه بصورةٍ واضحةٍ، ففي صورةِ الخبر هذه أنَّ رَجُلاً أهدى إلى الحسين عليه السلام كما تَراهُ، وعليه فلا وَجهَ لامتعاضِ أميرِ المؤمنين عليه السلام مِنَ الرَّجُلِ لعدَمِ اهدائهِ لابنِ الحنفيَّةِ طالما أنَّهُ لَمْ يُهْدِ إلى الحسن عليه السلام أيضًا، لذلك ودونَ أدنى شكٍّ فإنَّ صوابَ العبارةِ كانَ بهذهِ الصُّورة: «قالوا: أهدَى رجُلٌ إلى الحَسَنَيْنِ عليهما السلام، فالرَّجُلُ أهدَى إليهما عليهما السلام ولَمْ يُهْدِ إلى ابنِ الحنفيَّة، فخَشيَ أميرُ المؤمنين عليه السلام أن يَجِدَ محمَّد مِنْ ذلك شيئًا في نَفْسِهِ، فتمثَّلَ أمير المؤمنين عليه السلام بالبيت المذكور، فتنبَّهَ الرَّجُلُ إلى خطئهِ وأهدَى إلى محمَّد. وهذا هو التَّصحيفُ الأوَّل.

أمَّا التَّصحيفُ الثَّاني فهو كلمة «فلعنَهُ»، وإنِّي لأعجَبُ غايةَ العجَبِ مِنَ السَّيِّد محقِّق المطبوعِ كيفَ تجاوزَ هذا اللَّفظَ ولَمْ يُنبِّه عليه، إذ لا يُمكِنُ التَّصديقُ مُطلَقًا أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام يَلعَنُ أحدًا لمُجرَّدِ كونهِ أهدَى وَلَدًا مِنْ أولادِهِ ولَمْ يُهدِ الآخَر، فإنَّهُ مِنَ المُحال أن يَصدرَ مِنْ أمير المؤمنين عليه السلام فِعلٌ كهذا، ويَلعَنَ رجُلاً أرادَ التَّقرُّبَ إلى الله تعالى بمودَّةِ أهل البيت عليهم السلام فتأمَّل.

ولا شكَّ أنَّ تصحيفًا نالَ الكلمة المذكورة، ويغلبُ على الظَّنِّ أنَّ صوابها كان «فلامَهُ» فصحَّفَها النَّاسخُ إلى «فلَعَنَهُ»، فلاحِظ وتدبَّر.

وأورَدَهُ ابن قُتَيبَةَ في عيون الأخبار ٢٢٣/٢ مِنْ قَولِ المدائنيِّ، وفيه أنَّ الَّذي أهدَى إليهم ←

أُمُّهُ: خَوْلَة، مِنْ بَنِي حَنِيفَة[1]،

→

هو يزيد بن قيسٍ الأرحبيّ والي عليٍّ عليه السلام. قال ابن قُتَيبَة: «قال المدائنيُّ: بَعَثَ يزيد بن قيسٍ الأرحبيُّ ـ وكان واليًا لعليٍّ ـ إلى الحسن والحسين عليهما السلام بهدايا بعد انصرافه مِنَ الولاية، وتَرَكَ ابنَ الحنفيَّة، فضَرَبَ عليٌّ عليه السلام على جَنب ابن الحنفيَّة وقال [وذَكَرَ بيتَ الشِّعر]، فرَجعَ يزيدُ إلى مَنزلِهِ وبَعَثَ إلى ابنِ الحنفيَّةِ بهديَّةٍ سَنيَّةٍ».

ورَوَى نحوَهُ البلاذُريُّ في أنساب الأشراف ١٦٩/٢، والرَّاغبُ الأصفهانيُّ في محاضرات الأدباء ٤١٩/١ باختصارٍ شديد، والزَّمخشَريُّ في ربيع الأبرار ٣١٦/٥ باختصار، وقريبًا مِنْهُ في كتابه الفائق في غريب الحديث ٣٤٣/٣، وأوردَهُ أبو السَّعادات ابن الأثير في النِّهاية في غريب الحديث ١٤٧/٥، وهو مِنْ شواهِدِه، ولَفظُهُ: «وفي حديث عليٍّ: أهدى رجلٌ إلى الحسن والحسين، ولَمْ يُهْدِ لابنِ الحنفيَّة، فأومَأ عليٌّ إلى وابلةِ محمَّد، ثُمَّ تمثَّل» فذَكَرَ بيتَ الشِّعر، وموضع الشَّاهد فيه كلمة «الوابلة»، ومِثْلُهُ ابن منظور في لسان العرب ٧٢١/١١، وهو مِنْ شواهِدِهِ أيضًا، والوابلة: رأسُ العضدِ في حقِّ الكَتف، قالهُ ابن منظور.

(١) هي خَوْلَةُ بنتُ جعفر بن قَيْس بن مَسْلَمَةَ بن ثَعلَبَةَ بن يَربوع بن ثَعلَبَةَ بن الدُّؤَل بن حَنيفَةَ بن لُجَيم بن صَعب بن عليٍّ بن بَكْر بن وائِل، قال ابن أبي الحديد في شرح النَّهج ٢٤٤/١: «واختُلِفَ في أمرها، فقال قوم: إنَّها سَبيَّةٌ مِنْ سبايا الرِّدَّة، قُوتِل أهلُها على يَدِ خالد بن الوليد في أيَّام أبي بكر، لمَّا مَنَعَ كثيرٌ مِنَ العرب الزَّكاة، وارتدَّتْ بنو حَنيفَة، وادَّعتْ نُبوَّة مُسيلَمَةَ، وإنَّ أبا بكر دَفعَها إلى عليٍّ عليه السلام مِنْ سَهمِهِ في المَغنَم.

وقال قوم، مِنْهُم أبو الحسن عليُّ بن محمَّد بن سيف المدائنيّ: هي سَبيَّةٌ في أيَّام رسول الله صلى الله عليه وآله، قالوا: بَعَثَ رسول الله صلى الله عليه وآله عليًّا إلى اليمن، فأصابَ خولةَ في بني زُبَيد، وقد ارتدُّوا مع عمرو بن معدي كرب، وكانت زُبَيد سَبَتها مِنْ بني حَنيفَة في غارةٍ لهُم عليهم، فصارتْ في سَهم عليٍّ عليه السلام، فقال لهُ رسول الله صلى الله عليه وآله: إن وَلَدَتْ مِنْكَ غُلامًا فسَمِّهِ باسمِي، وكَنِّهِ بكُنيَتي، فولَدَتْ لهُ بعدَ مَوتِ فاطمة عليها السلام محمَّدًا، فكَنَّاهُ أبا القاسم.

وقال قوم، وهُم المحقِّقونَ، وقولهُم الأظهر: إنَّ بني أسد أغارتْ على بني حَنيفَة في خلافة أبي بكر الصِّدِّيق، فسَبَوا خولة بنت جعفر، وقدِمُوا بها المدينة فباعوها مِنْ عليٍّ عليه السلام، وبَلَغَ قومَها خبَرُها، فقَدِمُوا المدينة على عليٍّ عليه السلام فعَرَفُوها وأخبَرُوهُ بموضعِها

←

وهُوَ إمامُ الكيسانيَّة[1].

→

مِنْهُم، فأعتَقَها ومَهَرَها وتَزَوَّجها، فولَدَتْ لهُ محمَّدًا، فكنَّاهُ أبا القاسم.

وهذا القَول، هو اختيارُ أحمد بن يحيى البَلاذُريّ في كتابه المعروف بتاريخ الأشراف»، وهو ما رواهُ البلاذُريُّ في ٢٠١/٢ مِنْ حديث عليٍّ بن المُغيرة الأثرَم، وعبَّاس بن هشام الكلبيُّ، كلاهُما عن هشام ابن محمَّد الكلبيِّ النَّسَّابة، عن خرَّاش بن إسماعيل العِجْلِيَّ النَّسَّابة، ثُمَّ قال البلاذُريُّ: «وهذا أثبَتُ مِنْ خَبَرِ المدائنيّ».

وهذهِ الرِّوايةُ الَّتي اختارَها البلاذُريُّ رَوَى نحوها شيخُنا أبو الحسن العَلَويُّ العُمَريُّ النَّسَّابة في كتابهِ المَجْدِيِّ صـ١٩٥، عن شيخِهِ شيخِ الشَّرفِ أبي الحسنِ العَلَويِّ الحُسَينيِّ العُبَيْدَلِيِّ نسَّابة العراق، عن شيخِهِ أبي نصر البُخاريِّ النَّسَّابة، قال شيخُ الشَّرف ـ بعدَ أن رَوَى عن أبي نصرٍ نَسَبَها إلى حنيفة بن لُجَيم ـ: «وحَكَى لي [أبو نصرِ البُخاريُّ] أنَّ ابن الكَلبيِّ ذَكَرَ عن خرَّاش بن إسماعيل أنَّ خولة سباها قومٌ مِنَ العرب في سُلطانِ أبي بكر، فاشتراها أُسامةُ بن زيدٍ وباعها مِنْ عليٍّ عليه السلام، فلمَّا عَرَفَ عليٌّ عليه السلام صُورتَها [يعني أنَّها مِنْ بني حَنيفةَ، وأنَّها حُرَّةٌ ومُسلِمَةٌ]، أعتَقَها وأمهرَها وتزوَّجَها، فقال ابن الكلبيِّ ـ فيما زَعَمَ البُخاريُّ ـ مَنْ قال إنَّ خولَةَ مِنْ سَبي اليمامة فقد أبطَل».

وليسَ كُلُّ ما رواهُ شيخُ الشَّرف عن أبي نصرٍ ذَكَرَهُ الأخيرُ في كتابه، إلاَّ أنَّهُ أورَدَ فيه شيئًا قريبًا مِمَّا رُويَ عنهُ، فقال في صـ٨١: «رُوِيَ عن أسماء بنت عُمَيس أنَّها قالت: رأيتُ الحَنفيَّة سوداء حَسَنَةَ الشَّعْر، اشتراها عليٌّ عليه السلام بذي المجاز ـ سوق العرب ـ أوانَ مَقدَمِهِ مِنَ اليمن، فوَهَبَها لفاطمة عليها السلام وباعتها فاطمةُ مِنْ مُكمِلِ الغِفاريِّ، فولَدَتْ لهُ عونة بنت مُكمِلٍ وهي أُختُ محمَّد لأُمِّهِ، ولا يَصحُّ أنَّها كانت مِنْ سَبي خالد بن الوليد».

قُلتُ: الَّذي لا شكَّ فيه أنَّها كانت عِندَ عليٍّ عليه السلام بعقدٍ فهي زوجَتهُ ولَمْ تكُن عِندَهُ سبيَّةً مملوكة على الإطلاق، قال سيِّدنا الشَّريفُ المُرتَضى عَلَمُ الهُدَى المُوسَويُّ في الشَّافي ٢٧١/٣: «فأمَّا الحنفيَّةُ فلَمْ تَكُن سبيَّةً على الحقيقة، ولَمْ يَستَبحها عليه السلام بالسَّبا؛ لأنَّها بالإسلام صارت حُرَّةً مالكَةً أمرَها، فأخرجَها مِنْ يَدِ مَنْ استرقَّها ثُمَّ عَقَدَ عليها عَقدَ النِّكاح»، وانظر أيضًا: الخرائج والجرائح ٥٨٩/٢.

(١) وهُم القائلون بإمامة محمَّد ابن الحنفيَّة، واعتَقَدوا إمامتَهُ؛ لقَول أمير المؤمنين عليه السلام لهُ يوم حربِ الجَمَل: «أنت ابني حقًّا»، ولأنَّهُ كان صاحب رايتهِ كما كان عليٌّ عليه السلام صاحِبَ راية

←

←

رسول الله ﷺ، فكانَ ذلك عندَهُم الدّليلَ على إمامته، وزَعَموا أنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وأنَّهُ غابَ بجبل رَضوى، وسيظهَرُ آخر الزَّمان، وأنَّهُ المَهْدِيُّ المنتظر، ونُسِبوا إلى كيسان، وهو فيما يُقال كان مولًى لأمير المؤمنين عليه السلام، وكان مع المُختار الثَّقفيّ يَتتبَّعُ قَتَلَةَ الحسين عليه السلام فيَقتلُهُم ويُخرِّبُ منازلَهُم، وقِيلَ: إنّ كيسان هو نفسهُ المُختار الثَّقفيّ، وكان اسمُهُ أوَّلاً كيسان، وذَكَرَ الشَّيخ أبو نصر البُخاريّ في سرِّ السِّلسلة العلويَّة صـ٨٣ أنَّ اسمَهُ أبو محمَّد كيسان بن كرب الضَّرير، وكان يَقُول بإمامة ابن الحنفيَّة، وإليه نُسِبَتْ فرقتُهُم، وقد انقَرَضَتْ الكيسانيَّة ولا بقيَّة لها، وانظر: شرح الأخبار: ٣١٥/٣، الفُصول المُختارة: ٢٩٦.

وقال المُصنِّفُ في الأصيلي: «قرأتُ بخطِّ الفقيه صفيِّ الدِّين أبي جعفر محمَّد بن مَعَدٍّ المُوسَويِّ رحمه الله ما صُورتُهُ: حَدَّثَني أبي مَعَدُّ بن عليٍّ، قال: حَدَّثَني أبي أبو القاسم عليُّ الزَّكِيُّ [في النُّسخ: الكَركيّ، خطأ]، قال: حَدَّثَني أبي رافِعٌ، قال: حَدَّثَني أبي أبو الفضائِل، قال: حَدَّثَني أبي أبو الحسن عليٌّ، قال: حَدَّثَني أبي حمزةُ القَصيرُ، قال: حَدَّثَني الحسينُ بن الحسن بن أحمد الضَّرير البَصريِّ، قال: حَدَّثَني [جدُّ] أبي موسى الأبرش، قال: حَدَّثَني أبي محمَّدٌ الأعرج، قال: حَدَّثَني [أبي] أبو سُبحَةَ مُوسى الثَّاني، قال: حَدَّثَني أبي إبراهيم المُرتَضى، قال: سَمِعتُ الرِّضا عليه السلام يَقُول: سَمِعتُ أبي موسى الكاظم عليه السلام يَقُول: سَمِعتُ أبي جعفرَ بن محمَّد عليهما السلام يَقُول: سَمِعتُ أبي محمَّدَ بن عليٍّ عليهما السلام يَقُول؛ وقد سُئِلَ عن بَني العبَّاسِ هل عِندَهُم مِنْ عِلْم بشيء؟:

قال: نَعَم، عِندَهُم صحيفَةٌ صَفراء كانت لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام وذلك أنَّهُ لمَّا قُتِلَ أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام وطُعِنَ الحسن، وقَدِمَ معاوية الكُوفةَ وصالحَ الحسنَ عليه السلام فانصَرَفَ الحسنُ والحسينُ ومحمَّدُ ابنُ الحنفيَّة إلى المدينة، فانطَلَقَ ابنُ الحنفيَّة، فدَخَلَ على الحسن والحسين عليهما السلام فقال: إنَّكُما وَرِثتُما أبي دُوني، فإن لَمْ يَكُن رسول الله ﷺ ولَدَني فقد ولَدَني أبوكُما، ولَكُما عَلَيَّ لَعَمْرِيَ الفَضْلُ، ولكن أعطُوني ما أتجَمَّلُ به مِنْ عِلْم أبي، فقد عَرَفتُما حُبَّهُ لي، فقال الحسنُ للحسين: يا أخي هو أخونا وابنُ أبينا، فأعطِهِ شيئًا مِنْ عِلْمِ أبيه.

قال: فأعطياهُ صحيفةً فيها راياتٌ سُودٌ [يعني حديثَ الرَّاياتِ السُّود]، مَتَى تكونُ، ومَنْ يَقُوم بها، وكَم زمانُها، لَمْ يُعطياهُ شيئًا غيرَها، ولَمْ يكُن فيها غيرُ هذا، وكانت عِندَ ابن الحنفيَّة، حتَّى إذا حَضَرَهُ الموت دَفَعَها إلى وَلَدِهِ عبدالله أبي هاشم، وكانت عِندَهُ حتَّى إذا حَضَرَهُ الموت دَفَعَها إلى محمَّد بن عليٍّ بن عبدالله بن العبَّاس، وكانَ لهُ صَفِيًّا، وأوصى إليه، وكانت عِندَهُ حتَّى حَضَرَهُ الموت».

زَعَمَتْ الكيسانيَّة أنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وأنَّهُ حَيٌّ يُرزَقُ بجبال رَضْوَى[١]، وكانَ مِنْ جُملَةِ الكيسانيَّة السَّيِّد الحِمْيَرِيُّ يَزيدُ بن مُفَرِّغٍ الشَّاعِر[٢]، فقال في جُملَةِ أبياتٍ:

بِرَضْوَى عِندَهُ عَسَلٌ وَمَاء[٣]

وقِيلَ: إنَّ السَّيِّد الحِمْيَرِيَّ تابَ عن ذلكَ الاعتِقاد، وانتَقَلَ إلى رأي الإماميَّة[٤]، وقال قَصِيدةً في ذلكَ، أوَّلُها:

---

(١) قال ياقُوت في معجم البلدان ٥١/٣: «وقال عرَّام الأصبغ السُّلمي: رَضْوَى جَبَلٌ، وهو مِنْ ينبع على مسيرة يومٍ ومِنَ المدينة على سبع مراحِل»، وقال أيضًا: «وقال أبو زيدٍ: وقُربَ ينبع جبَلُ رَضْوَى، وهو جبلٌ مُنيفٌ ذُو شعابٍ وأودية، ورأيتُهُ مِنْ ينبع أخضر، وأخبرَني مَنْ طافَ في شعابه أنَّ به مياهًا كثيرةً وأشجارًا، وهو الجبلُ الَّذي يَزعمُ الكيسانيَّةُ أنَّ محمَّد ابن الحنفيَّة به مُقيمٌ حَيٌّ يُرزَقُ».

(٢) كذا ذَكَرَ اسمَهُ، وإنَّما يزيد بن مُفَرِّغ الشَّاعر فيما يُقالُ هو جدُّهُ، ويُقال إنَّ جَدَّهُ يزيدَ غير يزيد ابن مُفَرِّغ الشَّاعر، أمَّا اسمهُ فهو: إسماعيل بن محمَّد بن يزيد بن ربيعة بن مُفَرِّغ الحِمْيَرِيّ، أبو هاشم، ويُعرَفُ بالسَّيِّد، بل لا يُذْكَرُ إلاَّ به، وسمَّتهُ بذلك أُمُّهُ، وسمَّاهُ أبو عبدالله عليه السلام سيِّد الشُّعراء، وكان في أوَّل أمرهِ كيسانيًّا ثُمَّ انتَقَلَ إماميًّا على يدِ الصَّادق عليه السلام، وصار مِنْ ثِقاتِ أصحابهِ، وكان جليلَ القدر، عظيم الشَّأن والمنزلَةِ، وُلِدَ بعُمان سَنة (١٠٥هـ)، وتُوفِّيَ رحمه الله ببغداد، وقِيلَ: بواسط، سنة (١٧٣هـ) وقِيلَ: سَنة (١٧٨هـ)، وقِيلَ: سنة (١٧٩هـ)، وانظُر ترجمتَهُ في أعيان الشِّيعة ٤٠٥/٣.

(٣) أورَدَهُ في الأصِيلي هكذا:

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لا شَكَّ حَيٌّ   بِرَضْوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاء

وذَكَرَ هذا الشَّطرَ الشَّيخُ الصَّدوقُ في كمال الدِّين صـ٣٢، في خمسةِ أبياتٍ ليسَ فيها الشَّطرُ الأوَّل الَّذي ذَكَرَهُ المُصنِّف، وفيه بَدَلاً عنهُ: «يَغِيبُ فَلا يُرَى عَنَّا زَمَانًا»، وذَكَرَ لَهُ أبياتًا أُخرى في هذا المَعنَى تُنظَرُ هُناك.

(٤) قال في الأصِيلي: «ويُقالُ: إنَّهُ رَجَعَ عن ذلكَ، واعتَقَدَ إمامةَ جعفر بن محمَّد الصَّادق عليه السلام، ولهُ في ذلك أخبار وأشعار»، قُلتُ: لا شكَّ برجوعِهِ إلى الحقِّ، وهو مِنَ الأمور الَّتي بَلغَتْ مِنَ الشُّهرةِ بحيثُ لا يَرتَقي إليها الشَّكُّ، وقال الشَّيخ الصَّدوق في كمال الدِّين صـ٣٣: ←

تَجَعْفَرتُ بِاسْمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَرُ(١)

«فلَمْ يزَلْ السَّيِّد ضالاً في أمر الغَيبَةِ، يَعتَقِدُها في محمَّد ابن الحنفيَّة، حتَّى لَقِيَ الصَّادق جعفر بن محمَّدﷺ، ورأى مِنْهُ علاماتِ الإمامة وشاهَدَ فيه دلالاتِ الوصيَّة، فسألَهُ عن الغَيبَة، فذَكَرَ لهُ أنَّها حقٌّ ولكنَّها تَقعُ في الثَّاني عشرَ مِنْ الأئمَّةﷺ، وأخبرَهُ بموتِ محمَّد ابن الحنفيَّة وأنَّ أباهُ شاهَدَ دفْنَهُ، فرَجَعَ السَّيِّد عن مقالَتِهِ، واستغفرَ مِنْ اعتقاده، ورَجَعَ إلى الحقِّ عِندَ اتِّضاحِهِ لهُ، ودانَ بالإمامة».

(١) ذَكَرَهُ في الأصيلي، وذَكَرَ معهُ الشَّطر الثَّاني هكذا:

تَجَعْفَرْتُ بِاسْمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَرُ وَأَيْقَنْتُ أَنَّ اللهَ يَعْفُو وَيَغْفِرُ

وهو مِنْ قصيدةٍ طويلةٍ رَوَى خَبَرها شَيخُنا الصَّدوقُ في كتابه المذكور بإسنادِهِ إلى السَّيِّد الحِمْيَريّ‌رحمه الله في حديثٍ لهُ مع الصَّادقﷺ، جاءَ في آخِرهِ: «قال السَّيِّد: فلمَّا سَمِعتُ ذلك مِنْ مولاي الصَّادق جعفر بن محمَّدﷺ تُبتُ إلى الله ـ تعالى ذِكْرُهُ ـ على يَدَيهِ، وقُلتُ قصيدَتي الَّتي أوَّلُها:

فَلَمَّا رَأَيتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ قَدْ غَووا تَجَعْفَرْتُ بِاسْمِ اللهِ فِيمَنْ تَجَعْفَرُوا
وَنَادَيْتُ بِاسْمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَرُ وَأَيْقَنْتُ أَنَّ اللهَ يَعْفُو وَيَغْفِرُ
وَدِنْتُ بِدِينِ اللهِ مَا كُنْتُ دَيِّنًا بِهِ وَنَهَانِي سَيِّدُ النَّاسِ جَعْفَرُ
فَقُلْتُ فَهَبْنِي قَدْ تَهَوَّدْتُ بُرْهَةً وَإِلاَّ دِينِي دِينُ مَنْ يَتَنَصَّرُ
وَإِنِّي إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ ذَاكَ تَائِبٌ إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَاللهُ أَكْبَرُ
فَلَسْتُ بِغَالٍ مَا حَيِيتُ وَرَاجِعٌ إِلَى مَا عَلَيهِ كُنْتُ أُخْفِي وَأُظْهِرُ
وَلا قَائِلٌ حَيٌّ بِرَضْوَى مُحَمَّدٌ وإِنْ عَابَ جُهَّالٌ مَقَالِي وَأَكْثَرُوا
وَلَكِنَّهُ مِمَّنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ عَلَى أَفْضَلِ الحَالاتِ يُقْفِي وَيُخْبِرُ
مَعَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الأُولَى لَهُمُ مِنَ المُصطَفَى فَرْعٌ زَكِيٌّ وعُنْصُرُ

إلى آخِر القصيدة، وهي طويلةٌ، وقُلتُ بعدَ ذلك قصيدةً أُخرى»، ثُمَّ ذَكَرَها وهي في تسعةَ عشر بيتًا.

وقد رُويَتْ الأبياتُ ومطلعها بالبيتِ الأوَّل كما أوردَهُ المُصنِّفُ، خاليةً مِنَ الشَّطر الأوَّل في

ومات ابنُ الحَنَفِيَّة بالحِجاز(١)، وبه قَبْرُهُ، وأمَّا مَن اعتَقَدَ أنَّهُ مَدفُونٌ بخارَكَ ـ جزيرة بالبحرِ قَريبة مِنَ البَصْرَةِ(٢) ـ فليسَ ما اعتَقَدَهُ مِنْ ذلكَ حَقًّا، والرَّجُلُ مَدفُونٌ بالحجاز، فليُعْلَمْ ذلك(٣).

البيتَين الأوَّل والثَّاني، وانظُرها في الفُصول المُختارة صـ٢٩٩، ومناقب آل أبي طالب ٢٦٧/٤، والصِّراط المُستقيم ٢٦٨/٢، وفي بعضِ نُسخِ كمال الدِّين: «باسم الله والله أكبَر» بَدَلَ: «باسم الله فيمَنْ تَجعفَروا».

(١) لَمْ يَذْكُر المُصنِّفُ هذه الفقرة عن محلِّ وفاةِ محمَّد وموضعِ قَبْرِهِ في كتابهِ الأصيلي، فما ذَكَرَهُ هُنا فائدةٌ نتعرَّفُ بها على رأيهِ في هذه المسألة.

وفيما يتعلَّقُ بوفاته؛ فقد رَوَى الشَّيخ الصَّدوق في كمال الدِّين صـ٣٦، بإسنادهِ إلى الحسين بن المُختار، قال: «دَخَلَ حيَّان السَّرَّاج على الصَّادق جعفر بن محمَّد فقال لهُ: يا حيَّان، ما يَقُول أصحابُكَ في محمَّد ابن الحنفيَّة؟ قال: يَقُولون: إنَّهُ حَيٌّ يُرزَق، فقال الصَّادق: حَدَّثني أبي أنَّهُ كان فيمَنْ عادَهُ في مَرَضهِ، وفيمَنْ غمَّضَهُ، وأدخَلَهُ حُفرتَهُ، وزوَّجَ نساءَهُ، وقسَّمَ ميراثَهُ. فقال: يا أبا عبدالله إنَّما مَثَلُ محمَّد ابن الحنفيَّة في هذهِ الأُمَّة كمَثَلِ عيسى بن مريم شُبِّهَ أمرُهُ للنَّاس. فقال الصَّادق: شُبِّهَ أمرُهُ على أوليائهِ أو على أعدائهِ؟ قال: بل على أعدائهِ. فقال: أتزعَمُ أنَّ أبا جعفر محمَّد بن عليٍّ الباقر عَدوُّ عمِّهِ محمَّد ابن الحنفيَّة؟ فقال: لا، فقال الصَّادق: يا حيَّان، إنَّكُم صَدَفتُم عن آياتِ الله، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿**سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ**﴾».

ورَوَى أيضًا بإسنادهِ إلى أبي جعفر قال: «دَخَلتُ على محمَّد ابن الحنفيَّة وقد اعتَلَّ لسانُهُ، فأمرتُهُ بالوصيَّة، فلَمْ يُجب. قال: فأمرتُ بطستٍ، فجُعِلَ فيه الرَّمْلُ، فوضِعَ، فقلتُ: خُطَّ بيَدِكَ. قال: فخطَّ وصيَّتَهُ بيَدِهِ في الرَّمْل، ونَسَختُ أنا في صحيفةٍ».

(٢) خارَك: بفتحِ الرَّاء المُهمَلة، جزيرةٌ في أسفَلِ البصرة، في الخليج الفارسيِّ، قِبالَةَ بوشَهر، على ساحِلِ فارس، وتبعُدُ عن السَّواحِلِ الإيرانيَّة ٢٥ كم، وتتبعُ لمحافظةِ بوشهر الإيرانيَّة.

(٣) لَمْ يَذْكُر المُصنِّفُ شيئًا مِنْ هذهِ الفقرةِ في كتابهِ الأصيلي، وقال الهَرويُّ في كتابه الإشارات إلى معرفةِ الزِّيارات صـ٧٣، في مادَّة خارَك: «جزيرة في البحر أيضًا، بها محمَّد ابن الحنفيَّة ابن عليٍّ ابن أبي طالب، وجماعة معه، والصَّحيح أنَّهُ بالطَّائف»، وقال ياقوتُ الحمويُّ في معجم البُلدان ٣٣٧/٢، في مادَّة خارَك: «وقد جِئتُها غيرَ مرَّة،

→

ووجدتُ أيضًا قبرًا يُزارُ ويُنذَرُ لهُ، يَزعُمُ أهل الجزيرة أنَّهُ قَبْرُ محمَّد ابن الحنفيَّة ﵁، والتَّواريخُ تأبى ذلك»، وقال عبدالمُؤمن البغداديُّ في مراصِدِ الاطِّلاع ٤٤٥/١، في مادَّة خارَك: «بها قَبْرٌ ومشهَدٌ، يَزعُمُونَ أنَّهُ قَبْرُ محمَّد ابن الحنفيَّة».

قلتُ: ولَمْ يُحدِّد المُصنِّفُ ﵀ في أيِّ موضعٍ مِنْ أرضِ الحجاز فيه قَبْرُ محمَّد؛ وذلك لاختلافٍ فيه بينَ المُؤرِّخين، فمنهُم مَنْ قال: إنَّهُ دُفِنَ في الطَّائف، ومِنْهُم مَنْ قال: إنَّهُ دُفِنَ في البقيع.

والأصحُّ أنَّهُ دُفِنَ في البقيع، فقد نصَّ الشَّيخُ أبو نَصر البخاريُّ على ذلكَ، فقال في كتابه سرِّ السِّلسلة العَلَويَّة صـ٨٠: «تُوفِّي ابن الحنفيَّة سنة إحدى وثمانين مِنَ الهجرة في شهر ربيع الأول، ودُفِنَ في البقيع، ولهُ خمسٌ وستُّون سنة مِنْ عُمْرِهِ».

وروى ابن سعد في الطَّبقات ١١٦/٧، عن الواقدي، عن زيد بن السَّائب، قال: «سألتُ أبا هاشم عبدالله ابن محمَّد ابن الحنفيَّة: أينَ دُفِنَ أبوكَ؟ فقال: بالبقيع. قُلتُ: أيُّ سنةٍ؟ قال: سنة إحدى وثمانين في أوَّلها، وهو يومئِذٍ ابن خمسٍ وستِّين سنةً، لا يَسْتَكْمِلُها».

وعن ابن السَّائب أيضًا، قال: «سَمِعتُ أبا هاشم عبدالله بن محمَّد ابن الحنفيَّة يقول، وأشارَ إلى ناحيةٍ مِنَ البقيع، فقال: هذا قبرُ أبي القاسم، يعني أباهُ، ماتَ في المُحرَّم، في سنة إحدى وثمانين، وهي سنةُ الجُحاف، سَيلٌ أصابَ أهلَ مكَّةَ جَحَفَ الحاجَّ».

وقال البَلاذُريُّ في أنساب الأشراف ٢٩٣/٣: «وتُوفِّيَ محمَّد ابن الحنفيَّة بالمدينة، ودُفِنَ بالبقيع سنةَ إحدى وثمانين»، وقال أيضًا ٢٩٤/٣، ٢٩٥: «وقال بعضُ الرُّواة: مات ابن الحنفيَّة بأيلة. وذلك غلطٌ، والثَّبتُ أنَّ ابن الحنفيَّة مات بالمدينة، ولهُ خمسٌ وستُّونَ سنةً، وصلَّى عليه أبان بن عثمان بن عفَّان وهو والي المدينة، وقال لهُ أبو هاشم ابنهُ: نحنُ نعلَمُ أنَّ الإمام أولَى بالصَّلاة، ولولا ذلك ما قدَّمناك. ويُقال: إنَّ أبا هاشمٍ أبى أن يُصلِّي على أبيه أبان، فقال أبان: أنتُم أولَى بميِّتِكُم. فصلَّى عليه أبو هاشم».

وممَّنْ قال أنَّهُ دُفِنَ بالطَّائف، ابن قُتيبةَ في المعارف صـ٢١٦، قال: «تَحوَّلَ إلى الطَّائِف هاربًا مِنْ عبدالله بن الزُّبير، وماتَ بها سنة إحدى وثمانين، وهو يومَئِذٍ ابنُ خمسٍ وستِّين سنة».

قلتُ: مجاورَتُهُ بالطَّائفِ لا يَعني وفاتَهُ بها، نَعَم إنَّ عبدالله بن الزُّبَير لمَّا قَويَ أمرُهُ بعد مَقتَلِ المُختار، وغَلَبَ أخوهُ مصعبٌ على الكوفةَ، أخرجَ عبدالله بن الزُّبير ابن عبَّاس وابن الحنفيَّة عنهُ؛ لأنَّهُما لَمْ يُبايعاهُ، فخرجا إلى الطَّائفِ، فتوفِّي ابن عبَّاس ودُفِنَ بالطَّائف، وصلَّى عليه ابن الحنفيَّة، كما رواهُ البلاذُريُّ في أنسابه ٢٩٤/٣، وحكاهُ أيضًا أبو حنيفة

←

العَبَّاسُ بْنُ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ

أُمُّهُ أُمُّ البَنين، مِنْ عامر بن صَعْصَعَةَ(١)، قُتِلَ بالطَّفِّ مع أخيه الحسين عليه

→

الدِّينَوَرِيُّ في الأخبار الطِّوال ص٣٠٩.

وذَكَرَ أبو حنيفة الدِّينَوَرِيُّ خُروجَ محمَّد مِنَ الطَّائفِ عَقِبَ وفاةِ ابن عبَّاس، وحكَى أنَّ محمَّدًا خَرَجَ إلى أَيْلَة ـ مدينة في آخِرِ الحجاز وأوَّل الشَّام، على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) ـ فكتبَ إلى عبدالملك بن مروان يستأذِنُهُ في القُدوم عليه والنُّزول في جوارِهِ، إلاَّ أنَّ عبدالملك أبى ذلك وكتبَ إليه: «وراءَك أوسعُ لك، ولا حاجَةَ لي فيك»، أي ارجع مِنْ حيثُ أتيت.

إلاَّ أنَّ أبا حنيفة الدِّينَوَرِيَّ ذَكَرَ أنَّ محمَّدًا أقامَ «عامَهُ ذلك بأَيْلَة، ثُمَّ تُوفِّيَ بها»، قال أبو نصر البُخاريُّ في سرِّ السِّلسلة ص٨٣: «قال أبو حنيفة الدِّينَوَرِيُّ في كتاب الأخبار الطِّوال: مات محمَّد ابن الحنفيَّة بأيلة الشَّام. وهو غلطٌ»، وقد رَدَّهُ البلاذُرِيُّ أيضًا كما تَقدَّمَ عنهُ، فلاحِظ.

ويظهَرُ مِنْ سياق كلامِ الدِّينَوَرِيِّ أنَّ وفاةَ محمَّدٍ كانت في أيَّام ابن الزُّبير، وبعدَ وفاةِ ابن عبَّاس بنحو العام، ولا شكَّ أنَّ هذا باطِلٌ قطعًا؛ لأنَّ وفاةَ محمَّدٍ ـ بالاتِّفاق ـ كانت بعد مقتل ابن الزُّبَيرِ بسنواتٍ، وأكثَرهُم على أنَّها كانت سنةَ (٨١هـ)، وبعضُهم ذَكَرَ أنَّها كانت سنة (٨٢هـ)، وبعضُهم أنَّها كانت سنة (٨٤هـ)، وذَكَرَ بعضُهم أقوالاً شاذَّةً لا يُلتَفَتُ إليها، ولعلَّ الأصحَّ هو الأوَّل، أي سنة (٨١هـ)، وهو المرويُّ عن وَلَدِهِ أبي هاشم عبدالله، والله أعلم.

وكان مَقتَلُ المُختار في سنة (٦٧هـ)، ووفاةُ ابن عبَّاس في سنة (٦٨هـ)، ومَقتَلُ ابن الزُّبَير في سنة (٧٣هـ)، فمع مقتلِ ابنِ الزُّبَير لَمْ يَعد هُناك مِنْ مسوِّغٍ يُلجئهُ للبقاء في الطَّائف فانتَقَلَ إلى المدينة عقِبَ ذلك إلى ان تُوفِّي بها سنة (٨١هـ)، فيظهَرُ أنَّ الوهم بوفاته في الطَّائف كان قد سرى بسبب خُروجه وابن عبَّاس ومجاورتهما معًا بالطَّائف، ومِنْ ثُمَّ وفاة ابن عبَّاس بها، وإلاَّ فالأخبار دالَّةٌ على أنَّ وفاة محمَّد كانت بالمدينة وأنَّهُ دُفِنَ بالبقيع.

(١) قال في الأُصيلي: «أُمُّهُ أُمُّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة»، وهي أُمُّ البَنين فاطمة بنتُ أبي المُحِلِّ حِزامِ بن خالد بن رَبيعَةَ بن عامر وهو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن رَبيعَةَ بن عامر ابن صَعْصَعَةَ بن معاوية بن بكر بن هَوازِنَ بن مَنصُور بن عِكْرِمَةَ بن خَصَفَةَ بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان.

←

السَّلام، بعدَ أن أبلَى بَلاءً عظيمًا(١).

→

وكانَ قَومُها في الجاهِلِيَّة مِنْ سادات العرب وأشرافها، أهـلَ سُـؤدُدٍ وشـجاعةٍ وأنَفـةٍ، لا يَـدينونَ للمُلوك، قال أبو نصر البُخاريُّ في سرِّ السِّلسلة صـ٨٨: «قال أميـر المـؤمنين عليه السلام لعقيـل بـن أبـي طالب ـ وهو أعلمُ قُريش بالنَّسَب ـ اطلُب لي امرأة ولَدتْها شُجعانُ العـرَب حتَّـى تَلِـدَ لـي ولَـدًا شُجاعًا. فوقَعَ الاختيارُ على أُمِّ البَنين الكِلابيَّة، وولَدَتْ العبَّاسَ بن عليٍّ عليه السلام وإخوتَه».

وقال السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في العُمدةِ الوسطى الجلاليَّة: «وقد رُوِيَ أنَّ أميـر المـؤمنين عليًّـا عليه السلام قال لأخيه عقيل ـ وكان نَسَّابةً عالِمًا بأنساب العرب وأخبـارِهِم ـ : انظُـر إلـى امـرأةٍ قـد وَلَدَتْها الفُحولَةُ مِنَ العرب لأتزوَّجَها فتَلِدُ لـي غُلامًـا فارسًـا. فقـال لـهُ: تَـزوَّج أُمَّ البنـين الكلابيَّة، فإنَّهُ ليسَ في العربِ أشجَعُ مِنْ آبائِها. فتَزَوَّجَها»، وقـال أبـو نصـرٍ أيضًـا: «ولَـمْ تَخرُجْ أُمُّ البَنين إلى أحدٍ قَبْلَهُ ولا بَعدَهُ».

(١) قال المُصنِّفُ في الأصيلي: «وكانَ العبَّاسُ عليه السلام شُجاعًا فارسًا نَجيبًا كريمًا باسِلاً، وَفَّى لأخيه وواساهُ بنَفْسِهِ، عليهِ وعلى أخيه صَلَواتُ الله وسلامُهُ».

رَوَى الشَّيخُ الصَّدوقُ في أماليه صـ٥٤٧، بإسنادٍ صحيحٍ، عن أبي حمزةَ الثُّماليِّ، قال: «نظَرَ سيِّد العابدين عليُّ بن الحسين عليهما السلام إلى عبيدالله بن العبَّـاس بـن علـيِّ بـن أبـي طالـب عليه السلام فاستَعبَرَ، [إلى قَولِهِ] ثُمَّ قال: رَحِمَ الله العبَّاس، فلقَد آثَرَ وأبلَى، وفَدَى أخـاهُ بنَفْسِـهِ حتَّـى قُطِعَتْ يَداهُ، فأبدَلَهُ الله عزَّ وجلَّ بهما جناحَين يَطيرُ بهما مع الملائكةِ في الجنَّة كما جَعَلَ لجعفرِ بن أبي طالب، وإنَّ للعبَّاسِ عِندَ الله تبارَكَ وتَعالى مَنْزِلَةً يَغبطُهُ بها جميعُ الشُّـهداء يَومَ القيامة»، ومِثْلُهُ في الخِصال صـ٦٨.

ورَوَى الشَّيخُ أبو نصرٍ البخاريُّ في سرِّ السِّلسة العلَويَّة صـ٨٩ عن المُفَضَّلِ بن عُمَر، قال: «قال الصَّادقُ عليه السلام: كانَ عمُّنا العبَّاسُ نافِذَ البَصيرةِ، صُلْبَ الإيمان، جاهَـدَ مـع أبـي عبـدالله الحسين عليه السلام، وأبْلَى بَلاءً حَسَنًا، ومَضَى شَهيدًا». ومِثْلُهُ أبو مِخْنَفٍ في المَقتَلِ صـ١٧٦.

ويُكنَّى: أبا الفَضْلِ، وهو عليه السلام العبَّاسُ الأكبَر، وتُسمِّيهِ الشِّيعَةُ «بـاب الحـوائج»؛ لِمـا لـهُ مِـنْ مَنْزِلَةٍ عظيمةٍ عِندَ الله تعالى تُقضَى بها الحوائج، وهو أمرٌ مُجرَّبٌ، ويُقالُ لهُ أيضًا: قَمَرُ بني هاشم؛ لشدَّةِ جمالِهِ عليه السلام.

وقال أبو الفرج في المقاتِلِ صـ٩٠: «وكان العبَّاس رَجُلاً وَسـيمًا جمـيلاً، يَركَـبُ الفَـرَسَ

←

لُقِّبَ: أبا قِرْبَةٍ، والسَّقَّاء[1]؛ لأنَّهُ مَضَى إلى الماء في ذلكَ الوقتِ الصَّعب، وأحضَرَ قِرْبَةً فيها ماء إلى أخيهِ وأهلهِ، وقد نالَ مِنْهُم العَطَشُ[2].

→

المُطَهَّمَ ورجلاهُ تخطَّان في الأرض، وكان يُقالُ لهُ: قَمَرُ بني هاشم»، وقريبًا مِنْهُ أبو مِخْنَفٍ في المَقتَل صـ١٧٦.

والمُطَهَّمُ مِنَ النَّاس والخَيل: البارع الجمال، الحسن التَّامُّ الخَلْق، والمُطَهَّمُ أيضًا: السَّمينُ الفاحشُ.

انظُر: معجم مقاييس اللُّغَة: ٤٢٩/٣، لسان العَرَب:٣٧٢/١٢، تاج العروس: ٤٤٦/١٧.

(١) قال الشَّيخ ابن إدريس في السَّرائر ٦٥٦/١: «المُسمَّى بالسَّقَّاء، ويُسمِّيهُ أهلُ النَّسَب أبا قِرْبَةٍ».

(٢) حَكَى نحوهُ في كتابهِ الأصيلي باختلافٍ في ألفاظِهِ، وفيه: «وسُمِّيَ السَّقَّاء، وكُنِّيَ أبا قِرْبَةٍ؛ لأنَّ الحسين عليه السلام عَطِشَ وأمَرَهُ أن يأتيهِ بماء مِنَ الفُرات، فمَضَى بقِرْبَتِهِ إلى الفُرات ليَملأها، فمَلأها وأقبَلَ إلى أخيه فمُنِعَ، فقاتَلَهُم حتَّى كَشَفَهُم وأتاهُ بها فسَقاهُ، ويُقالُ: إنَّهُ قُتِلَ دونَ ذلكَ».

قُلتُ: كلامُهُ هذا فيه شيءٌ مِنَ الخلط والاشتباهِ كما يَظهَر، إذ لا خلافَ على الإطلاق في كون العبَّاس عليه السلام قد قُتِلَ دونَ أن يُوصِلَ الماء إلى أخيه الحسين عليه السلام إلاَّ أنَّ هذا كانَ يوم العاشر حينما قُتِلَ صلوات الله وسلامهُ عليه، أمَّا استحضارهُ للماء وإيصالُهُ للحسين عليه السلام فقد كان ليلة الثَّامِن، وذلك حين وَصَلَ كتاب عبيدالله بن زيادٍ إلى عُمَرَ بن سعدٍ لَعَنَهُما الله، يأمرهُ فيه بمنع الماء عن الحُسين عليه السلام وأن يحول دونَ وُصولِهِ إليه، فبَعَثَ ابنُ سعدٍ خمسمِائةِ فارسٍ بقيادة عَمْرو بن الحجَّاج الزُّبَيْدِيِّ، فنزلوا على الشَّريعة، وحالوا بين الحسين عليه السلام وأصحابه، وبينَ الماء، وكانَ ذلك يوم السَّابع مِنَ المُحَرَّم، فلمَّا اشتدَّ العَطَشُ على الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه دعا أخاهُ العبَّاس عليه السلام فبعثهُ في ثلاثين فارسًا وعشرين راجلاً، وبعثَ مَعَهُم بعشرين قِرْبَة، فجاؤوا حتَّى دنوا مِنَ الماء ليلاً، فمَنَعَهُم عَمْرو بن الحجَّاج وأصحابه، فحمَلَ عليهم العبَّاس عليه السلام بمن مَعَهُ، فاقتَتَلوا على الماء قِتالاً عظيمًا، وجالَدَهُم العبَّاس عليه السلام على الشَّريعة حتَّى أزالَهُم عنها، فاقتَحَمَ أصحابه الرَّجَّالة الماء، ووَقَفَ العبَّاس عليه السلام ومَنْ معهُ مِنَ الفُرسان يذبُّون عنهم، فملؤوا قِرَبَهُم، وجاؤوا بها إلى الحسين عليه السلام وروي أنَّهُم جاؤوا بشيءٍ يسير مِنَ الماء.

وتفصيلُ ذلك معلومٌ في كُتُب المقاتِل، وانظر: مقتل الحسين عليه السلام لأبي مِخنَف: ٩٨، أنساب الأشراف: ١٨١/٣، الأخبار الطِّوال: ٢٥٥، تاريخ الطَّبريّ: ٤١٢/٥، الفتوح لابن أعثم: ٩٢/٥، الإرشاد: ٨٦/٢، روضة الواعظين: ١٨٢، إعلام الورى: ٤٥٢/١.

ولمَّا عبَّأ الحسين عليه السَّلام أصحابهُ، كانت رايتُهُ مع أخيه العبَّاس(١).
وقَبْرُهُ عِندَ مشهد أخيه الحسين عليه السَّلام والرَّحمة(٢).

عُمَرُ الأَطْرَفُ بْنُ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ

أُمُّهُ الصَّهْباء، تَغْلِبيَّةٌ(٣).

---

(١) قال في الأصِيلي: «كان مع أخيه الحسين عليه السلام بكربلاء، وكان صاحِبَ رايَتِهِ».

(٢) اكتَفَى في الأصِيلي بقَولِهِ: «وقَبْرُهُ بالحائِرِ»، يعني بكربلاء المُقدَّسَة، ورَوَى السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ١٩٦، عن السَّيِّد أبي عليٍّ المُوَضِّحِ النَّسَّابة، وعن أبيه السَّيِّد أبي الغنائم ابن الصُّوفيِّ النَّسَّابة، وعن السَّيِّد أبي القاسم ابن خِداعِ النَّسَّابة، أنَّ العبَّاس عليه السلام «قُتِلَ ولهُ يومئذٍ أربعٌ وثلاثون سنةً»، قُلتُ: وكان مولِدُهُ الشَّريف لأربعٍ خَلَوْنَ مِنْ شهر شعبان سنة ستٍّ وعشرين بالمدينة المُنوَّرة.
وعَقِبُ العبَّاس عليه السلام مِنْ ولَدِهِ: عبيدالله بن العبَّاس عليه السلام، وأُمُّهُ لُبابَةُ بنتُ عبيدالله بن العبَّاس بن عبدالمطَّلب، وانتَهَى عَقِبُهُ إلى ولَدِهِ: الحسن بن عبيدالله، وأُمُّهُ أُمُّ أبيها بنتُ عبدالله بن مَعْبَدِ ابن العبَّاس ابن عبدالمُطَّلب، ويُقالُ لهُ: الحسن الثَّائِرُ، وكانَ شُجاعًا باسِلاً فارسًا مِقدامًا، وهو القائِلُ:

إِنِّي أَنَا الحَسَنُ المُسَلَّطُ بَأْسَهُ ... بِبَنِي أُمَيَّةَ ثَائِرًا نَقَّامَا
وَلَهَا وُلِدْتُ مُقْدِمًا صِمْصَامَا ... وَأَبِي عُبَيْدُالله أَنْجَبَنِي لَهَا
وَلأَقْتُلَنَّ بِعُصْبَتِي أَقْوَامَا ... فَلأَقْتُلَنَّ قَبَائِلاً بِقَبِيلَتِي

وللعبَّاس عليه السلام عقبٌ قليل باق إلى يومنا، مِنْهُم باليمن عدَّة بيوت.

(٣) قال في الأصِيلي: «أُمُّهُ وأُمُّ أختِهِ رقيَّة وهي تُوأمهُ: الصَّهباء أُمُّ حَبيب بنت رَبيعةَ بن بُجَيْرِ ابن العَبْدِ بن عَلقَمَةَ بن الحارثِ بن عُتْبَةَ بن سَعدِ بن زُهَيرِ بن جُشَمَ بن بكر بن حُبَيْب ابن عَمْرِو بن غَنْمِ ابن تَغْلِبَ بن وائل بن قاسط بن هِنْبِ بن أَفْصَى بن دُعْمِيٍّ بن جَدِيلَةَ ابن أسَدِ بن ربيعةَ بن نزار».
قال أبو نصر في سرِّ السِّلسلةِ العَلَويَّة صـ٩٦: «هي مِنْ سَبي اليمامة، واشتراها أمير المؤمنين عليه السلام مِنْ سَبي خالد بن الوليد مِنْ عين التَّمر»، قُلتُ: سَها قَلَمُهُ رحمه الله فخلط بين ←

لَمْ تَكُن سيرَتُهُ مع إخوتِهِ وبني إخوتِـهِ مَرضِـيَّةً، رُوِيَ أنَّ أخـاهُ الحسـين حـينَ خرجَ إلى العراق، التَمَسَ مِنْهُ مُصاحبَتَهُ، فأَبَى واعتَذَرَ، وقال: إنَّ خَيْلِي تأكُلُ الرَّبيع.

قالوا: فدَعَا الحسينُ عليه السَّلام بقَولِهِ: لا أكَلَتْ خَيْلُكَ الرَّبيعَ، ولا وَلَدْتَ نَجيبًا.

قالوا: فقد اعتَبَرنا بني عُمَرَ الأطرف في هذهِ المُدَّة، وبنـي بَنِيـهِ، فلَـمْ يَكُـن فيهِم نَجيبٌ(١).

→

السَّبْيَين، والتَفَتَ إلى ذلك السَّيِّد ابن عِنَبَةَ، فجَعَلَهُما في قَولَين، فقال: «مِنْ سَـبي اليمامـة، وقِيلَ: مِنْ سَبي خالد بن الوليد مِنْ عَينِ التَّمْر، اشتراها عليٌّ عليه السلام».

والصَّحيح أنَّها مِنْ سبي عينِ التَّمْرِ ولا شأنَ لَسَبي اليمامة بها، وعَينُ التَّمْرِ ناحيةٌ تَقَعُ غَربَ مدينة كربلاء، وهي قديمًا مِنْ ديار ربيعة، وأضحَتْ خالِصَةً لبني تغلب بعد أن أجلوا عنها بني عمِّهم بكر ابن وائل، وكان بنو تغلبَ على ديـنِ النَّصـارى، وحُلفـاءَ للفُـرْس، لـذلك جَعَلَ خالد بن الوليد بني بكر على مُقدِّمةِ جيشهِ عند فتحِ عَينِ التَّمْرِ، لِما بينَهُم وبينَ بنـي عمِّهم مِنْ ضغائِنَ، قال ابنُ الأثير في تاريخه ٢٤٥/٢ في حوادثِ سنة اثنتـي عشـرة، فـي ذِكْرِ وقعةِ الثِّنْيِ والزُّمَيْل: «وكانَ ربيعةُ بن بُجَيْر التَّغلِبيّ بالثِّنْي والبشْر، وهو الزُّمَيْلُ ـ وهُمـا شرقيَّ الرُّصافةَ ـ قد خرَجَ غضبًا لعقَّةَ [يعني عُقَّة بن أبي عقَّة، وكانَ قائد القبائل المُتحالفة مع الفرس]، [إلى أن قال:] فسارَ خالد مِنَ المُصَيَّخ، فاجتَمعَ هو وأصحابُهُ بـالثِّنْي، فبَيَّـتَهُم مِنْ ثلاثةِ أوجُهٍ وجرَّدُوا فيهم السُّيُوفَ، فلَمْ يُفلِتْ مِنْهُم مُخْبرٌ، وغَنمَ وسَبَى وبَعَثَ بـالخبَرِ والخُمْسِ إلى أبي بكر، فاشتَرى عليُّ بن أبي طالب ـ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ ـ بنـتَ رَبيعَـةَ بـنِ بُجَيْرٍ التَّغلِبيّ، فولَدَتْ لهُ عُمَرَ ورُقيَّة».

وقال ابن سعدٍ في طبقاتِهِ ١٨/٣: «وكانت سبيَّةً أصابَها خالد بن الوليد حينَ أغارَ على بني تغلب بناحية عَينِ التَّمْر»، هذا ما وَرَدَ في الأخبار المرويَّةِ وجميعها تُفيدُ أنَّ الصَّهباءَ كانت أُمَّ وَلَدٍ وبَقِيَتْ كذلك إلى وَفاتِها، ولَمْ تكُنْ زوجَةً لعليٍّ عليه السلام، والله أعلَمُ بحقائق الأمور.

(١) هذا الحديثُ غريبٌ مُرسَلٌ وفي مَتنهِ نكارةٌ شديدةٌ، ولَمْ يَذْكُرهُ المُصـنِّفُ فـي الأصِـيلي، ولَمْ أقفْ عليهِ في مصدرِ آخَر، ويَدفَعُ هذا الحديثَ وأمثالَهُ ما رَواهُ شَـيخُنا السَّـيِّد رضـيُّ الدِّين ابنُ طاوُس الحَسَنيُّ رحمه الله في اللَّهوفِ صـ١٩ بإسنادِهِ إلى شيخنا السَّيِّد أبي الحسـن عليِّ العَلَويِّ العُمَرِيِّ النَّسَّابة رحمه الله صاحِبِ كتاب المَجْـدِيّ، فيمـا ذَكَـرَهُ فـي آخِـرِ كتابـهِ

←

→

الشَّافي في النَّسَب، بإسنادِهِ إلى جَدِّهِ محمَّد بن عُمَرَ، قال:
«سَمِعتُ أبي عُمَرَ بن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام يُحَدِّثُ أخوالي آل عَقيل، قال: لمَّا امتَنَعَ أخي الحسينُ عليه السلام عن البَيعةِ ليزيد بالمدينة، دَخَلْتُ عليه فوجدتهُ خاليًا، فقُلتُ لهُ: جُعِلْتُ فِداكَ يا أبا عبدالله حَدَّثَني أخوكَ أبو محمَّد الحسن، عن أبيه عليه السلام، ثُمَّ سَبَقَتني الدَّمعةُ وعَلا شَهيقِي، فضَمَّني إليهِ وقال: حَدَّثَكَ أنِّي مَقتُولٌ؟ فقُلت: حُوشِيتَ يابنَ رسول الله، فقال: سَأَلتُكَ بحقِّ أبيكَ بقَتْلِي خَبَّرَكَ؟ فقُلتُ: نَعَم، فَلَولا نَاولتَ وبايَعتَ.
فقال: حَدَّثَني أبي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبَرَهُ بقَتْلِهِ وقَتْلِي، وأنَّ تُربَتِي تكونُ بقُربِ تُربَتِهِ، فتظُنُّ أنَّكَ عَلِمتَ ما لَمْ أعلَمهُ؟! والله لا أُعطي الدَّنِيَّةَ مِنْ نَفْسِي أبدًا، ولَتَلقَينَّ فاطمةُ أباها شاكيةً ما لَقِيَتْ ذُرِّيَّتُها مِنْ أُمَّتهِ، ولا يَدخل الجنَّةَ أحدٌ آذاها في ذُرِّيَّتها».
وهذا حديثٌ جليل مُسنَدٌ وهو أدعى للقُبُولِ مِمَّا يُحكَى في عُمَرَ وتَخلُّفِهِ عن نُصْرَةِ أخيهِ الحسين عليه السلام، فتأمَّل.
وكما تَقدَّمَ مِنْ أنَّ الحديثِ الَّذي أوردَهُ المُصنِّفُ فيه نكارةٌ شديدةٌ مِنْ حيثُ دعاء الحسين عليه السلام على أخيهِ وولَدِهِ، وأنَّ ذلكَ تحقَّقَ في ولَدِهِ وولَدِ ولَدِهِ، فلَمْ يَكُن فيهم نجيب، ولا شكَّ عندي أنَّهُ خَبَرٌ مكذوبٌ موضوعٌ لا أصلَ لهُ.
وكانَ حريًّا بالمُصنِّفِ رحمه الله تَركهُ وعدمُ إيرادِهِ، خاصَّةً وأنَّ المُصنِّفَ مِنْ عُلماء التَّاريخ والنَّسَب وأهلِ الصَّنعة، وهو يَعلَمُ أنَّ أولادَ عُمَر فيهم الأجلاَّء النُّجباء والعُلماء الفُضْلاء والسَّادات الأتقياء، ولا أدلَّ على ذلكَ مِنْ تزويج الإمام زين العابدين عليٍّ بن الحسين عليهما السلام ابنتَهُ السَّيِّدة خديجة مِنْ محمَّد بن عُمَر رَغْبَةً فيه، وكانَ محمَّد ـ ويُكنَّى: أبا عُمَر ـ عالِمًا فاضِلاً مُحَدِّثًا، رَوَى الحديثَ عن أبيهِ وعن ابنِ عمِّهِ عليٍّ ابن الحسين عليهما السلام، وقال المُصنِّفُ نَفْسُهُ عنهُ في كتابه الأصيلي: «كانَ سيِّدًا عالِمًا»، وقال السَّيِّد العُمَريُّ في صـ٤٥٠ مِنْ كتابه المَجْدِي: «وكان [محمَّد] أحدَ رجال بني هاشم عقلاً ونُبْلاً ودِينًا، وحضرَ يَومًا في مجلسِ ابن عمِّهِ زين العابدين عليٍّ بن الحسين عليهما السلام، فتكلَّمَ محمَّد، فأَعْجَبَ عليًّا عليه السلام فَضْلُهُ فمَدَحَهُ، فقال [محمَّد]: فَخري وشَرَفي طاعَتي إيَّاكَ يا بنَ عمٍّ ومَحبَّتي لكَ، فقال لهُ [عليُّ ابن الحسين عليهما السلام]: يابنَ عمٍّ قد أنكَحتُكَ بنتي خديجةَ، وهي عِندِي بالمنزلَةِ الَّتي تَعرفُ، فقامَ إليهِ [محمَّد] وقَبَّلَ رأسَهُ، وقال: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ يابنَ عمٍّ، وأخذَها فأَولَدَها أولادًا، وكانت عِندَهُ في المنزلَةِ الرَّفيعة».
وكانَ مِنْ جُملَةِ أولادِهِ مِنْها: عبدالله بن محمَّد، قال السَّيِّد أبو الغنائمِ الزَّيديّ النَّسَّابة: «أُمُّهُ

←

وقِيلَ: إنَّهُ لمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ أخيه الحسين وما جرَى على مُخْلِفيهِ مِنَ الأمور الشَّاقَّة، أظهرَ الفرَحَ والطَّرَب، ولَبِسَ الثِّيابَ المُصبَّغَةَ، وقال: أنا الغُلامُ الحازِمُ،

→

وأُمُّ عبيدالله وعُمَرَ خديجةُ بنتُ عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالبعليهم السلام».

وكانَ عبدالله سيِّدًا جليلَ القدر، عظيمَ الشَّأن، قال السَّيِّد العُمَريُّ في مُقدِّمةِ المَجْدِيِّ صـ١٨٤: «وخَطَبَ عبدالله بن محمَّد بن عُمَرَ إلى الباقر محمَّد بن عليٍّعليه السلام بنتَ ابنه عبدالله المدعوَّة بأُمِّ الحسين، فزوَّجَهُ [الباقرعليه السلام] إيَّاها، فأولَدَها بعضَ وَلَدِهِ».

وقال في صـ٤٦٦: «وكانَ دَيِّنًا، عَفيفًا، جوادًا، مُحدِّثًا، مَدَحَهُ المُتوكِّلُ اللَّيثيّ، ورُوِيَ عنهُ الحديث»، وتَرجَمَ لهُ ترجمةً طويلَةً جدًّا أورَدَ فيها ما يَدلُّ على جلالةِ قدرهِ وعِظَمِ شأنه، تُنظَرُ في موضِعِها مِنَ الكتاب.

ومِنْ جُملَتِهم أيضًا: عبيدالله بن محمَّد بن عُمَر، وهو صاحِبُ مشهَدِ النُّذُور ببغداد، وتزوَّجَ زينبَ بنت الباقِرعليه السلام، قال السَّيِّد العُمَريُّ في صـ٤٥٧ مِنْ كتابهِ المَجْدِيِّ: «وكانَ جوادًا، حَليمًا، سيِّدًا، هو صاحِبُ مَقابرِ النُّذور ببغداد، تزوَّجَ عمَّةَ أبي جعفر المنصور، عُمْرُهُ سبعٌ وخمسونَ سنةً، وتزوَّجَ زينبَ بنت الباقِرعليه السلام.

فحَدَّثَني أبو عليٍّ القَطَّانُ المُقرئُ بالبصرة في مسجد ذي نَخلَتَينِ بينَ سُوق بني ضَبَّةَ بن أُدّ وجُوثَةِ البحرانيِّينَ، قال: حَدَّثَني أبو عبدالله بن عبدالواحد الهاشميّ، وكانَ صديق أبي بكرٍ الشِّبليِّ الصُّوفيِّ، قال: زارَ المُستَكفي مَقابرَ النُّذور بشرقي بغداد، وهي تُربةُ عبيدالله بن محمَّد بن عُمَرَ الأطرف بن عليٍّ ابن أبي طالبعليه السلام. فقالَ أبو عليّ بن عبدالعزيز الهاشميّ ـ وكانَ يَتولَّى الصَّلاة يومئذٍ ـ لو عَدَلَ إلى ناووسٍ كانَ أجدَى عليه، فلمَّا بَلَغَ المُستكفي ذلك صَرَفَ أبا عليٍّ عن الصَّلاة، وقال: رأيتُ عليًّاعليه السلام في نومي يَقُولُ لي: زر وَلَدِي. وصَرَفَ ابنَهُ أبا بكر بن عبدالعزيز أيضًا عن الصَّلاة».

وفي ما ذَكَرناهُ كفايةٌ للدَّلالةِ على عَدَم صحَّةِ الحديثِ الَّذي ذَكَرَهُ المُصنِّفُ مِنْ جهةِ مَتْنهِ وجهةِ صُدُورهِ عن الحسينعليه السلام، وفي بني عُمَرَ فُضلاءُ أجلاَّءُ كُثُر، فمَنْ شاءَ الاستزادَةَ فلينظُر مواضِعَ ذِكرِهِم في كتاب المَجْدِيّ وكتاب عُمدَةِ الطَّالب، وغيرِهما مِنْ كُتُب نَسَب الطَّالبيَّةِ، وما تناثَرَ مِنْ تراجِمِ أعلامِهِم في كُتُب الرِّجال والتَّراجم والأخبار، وقد فصَّلتُ في تراجِمِهم وأنسابِهم في شرحي على عُمدَةِ الطَّالب الصُّغرى الشَّمسيَّة.

لو مَضَيْتُ معهُم لجَرَى لي ما جَرَى لَهُم[١].

---

(١) أورَدَ نحوهُ في الأصِيلي بمعنى قريبٍ وتغايُرٍ في بعضِ الألفاظ، وقد نَقَلَ قريبًا مِنْهُ أبو نصرِ البُخاريُّ في سرِّ السِّلسلة صـ٦٩، والسَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في العُمدَةِ الكُبرى التَّيموريَّة والوسطى الجلاليَّة، وعِندِي أنَّ هذا الخَبَرَ شبيهٌ بالخَبَرِ الَّذي تَقدَّمَ الكلامُ فيه، ولا أظنُّهُ إلاَّ مُوضوعًا كسابقهِ، وقد تقدَّمَ في الحاشية السَّابقةِ ما يُناقِضُ مِثْلَ هذهِ الأخبار في كونهِ أظهَرَ الفرحَ والطَّربَ ولَبسَ المُعصفَرَ؛ لأنَّهُ سَلِمَ مِنَ الخُروجِ مع أخيه الحسين عليه السلام ولَمْ يُقتَلْ معهُ، وكأنَّهُ يتَشفَّى بمقتَل أخيه عليه السلام وبقيَّةِ إخوتهِ وبني عمومتهِ وما جرَى على أخواتهِ مِنَ السَّبي والمصائب؛ فهذا ما لا يُمكِنُ التَّصديقُ به مُطلقًا، حتَّى لو زُعِمَ أنَّهُ كانَ يَتصنَّعُ ذلكَ تقيَّةً، فإنَّ المَوردَ الَّذي كانَ فيه لا تبلغُهُ التَّقيَّةُ بحال مِنَ الأحوال، ثُمَّ إنَّ مِثْلَ هذا لو كانَ صحيحَ الصُّدور مِنْهُ لما غَفِلَ عنهُ أربابُ المَقتَلِ، ولكَانوا ذَكروهُ، فتدبَّر.

ولا يخفَى أنَّ عُمَرَ كانَ مِنْ أهلِ الحديثِ والرِّوايةِ، ولهُ رواياتٌ في فضائلِ أبيهِ وإمامَتِهِ والأئمَّةِ مِنْ بعدِهِ عليهم السلام وأحاديثُهُ في ذلكَ منثورةٌ في كُتُبِ الحديثِ لا تَخفَى على أهلها، وقال السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيّ صـ١٩٧: «وكان عُمَر بن عليٍّ ذا لَسَنٍ وجُودٍ وعِفَّةٍ»، وقال أيضًا: «فوَجدتُ أنا في كتاب صنَّفَهُ أبو أحمد عبدالعزيز ابن أحمد الجَلُودِيّ ـ بفتحِ الجيم ـ [العالم الثِّقَةُ الإماميُّ المُصَنِّفُ المُكثِرُ، شيخُ البصرةِ وأخباريُّها رحمه الله] وسَمَهُ بكتاب بيوت السَّخاء والكرم، قال: اجتازَ عُمَرُ بن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام في سَفَرٍ كانَ لهُ في بيوتِ بَني عَديٍّ، فنَزَلَ عليهم، وكانت شِدَّةٌ، فجاءَهُ شُيوخُ الحَيِّ فحادَثُوهُ، واعتَرَضَ رجُلٌ مِنْهُم مارًّا لهُ شارة، فقال: مَنْ هذا؟ فقالوا سَلْمُ بن قَتَّةَ، ولهُ انحرافٌ عن بَني هاشم، فاستدعاهُ وسألَهُ عن أخيه سُليمان بن قَتَّةَ، وكانَ سليمان مِنَ الشِّيعة، فخبَّرَهُ أنَّهُ غائبٌ، فلَمْ يَزَل عُمَر يلطفُ لهُ في القَول ويَشرَحُ لهُ الأدلَّةَ حتَّى رَجَعَ سَلْمُ إلى مذهَب أخيه. وفرَّقَ عُمَرُ في البيوتِ أكثرَ زادِهِ ونَفَقتِهِ وكسوتِهِ، وأشبَعَ جميعَهُم طُولَ مَقامِهِ. فلمَّا رَحَلَ عنهُم بعدَ يومٍ وليلةٍ عَشِبُوا وخَصِبُوا، فقالوا: هذا أبرَكُ النَّاسِ حِلاًّ ومُرتَحلاً، فكانت هداياهُ تَصِلُ إلى سَلَم، فلمَّا ماتَ قال يَرثيه:

صَلَّى الإِلَـهُ عَلَى قَبْرٍ تَضَمَّنَ مِنْ ... نَسْلِ الوَصِيِّ عَلِيٍّ خَيْرَ مَنْ سُئِلا

[انتهى]» في بيتَين آخرَين ذَكَرهُما.

وهذا الخَبَرُ يَدلُّ على جلالَةِ قدرهِ وأنَّهُ كانَ عالِمًا فاضِلاً، جوادًا كريمًا، سَمِحَ النَّفس، نبيلَ ←

جَعْفَرُ الطَّيَّارُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

أُمُّهُ أُمُّ إخوتهِ: فاطمة بنت [أسد بن][1] هاشم بن عبدمناف.

قال لهُ النَّبيُّ ﷺ: «لقد أشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقِي»[2].

→

الخُلُق، مُتفقِّدًا لشيعَةِ أبيهِ عليه السلام رؤوفًا بهم، مُضافًا إلى ما تَقدَّمَ مِنْ كونهِ صاحِبَ روايةٍ وحديثٍ، وما رواهُ السَّيِّد ابنُ طاوُس، فهو كافٍ في نَقضِ مِثْلِ هذهِ الأخبارِ الَّتي تحطُّ مِنْ شأنهِ، والَّتي لا شَكَّ أنَّها مِنْ وَضعِ بني أُميَّةَ وأنصارِهِم، وتسرَّبتْ إلى بعضِ مُصنَّفاتِ أصحابنا، فتدبَّر.

(١) ما بَينَ معقوفين سَقَطَ مِنَ الأصل.

(٢) وفي الأصِيلي: «وقال ﷺ: إنَّا آل عبدالمُطَّلب مِنْ شجرةٍ واحِدةٍ، أنا وجعفر مِنْ غُصنٍ مِنْ أغصانها، أشبَهَ خَلْقُهُ خَلْقِي وخُلُقُهُ خُلُقِي».

وقريبًا مِنْ هذا اللَّفظ ما خرَّجَهُ القاضي النُّعمان في شرح الأخبار ٢٠٥/٣، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعتُ أبي يَقُول: قال رسول الله ﷺ: خُلِقَ النَّاسُ بأشجار شتَّى، وخُلِقت أنا وجعفر مِنْ طينة واحدة، وأنا وآل عبدالمُطَّلِب مِنْ شجرة واحدة، وأنا وجعفر مِنْ غُصنٍ مِنْ أغصانها، فأشبَهَ خَلقي خَلْقَهُ وخُلُقَهُ خُلُقِي».

ونَقلَ شَيخُنا السَّيِّد العَلَويُّ العُمَريُّ في كتابهِ المَجْدِيّ صـ١٨٩، عن كتاب يحيى بن الحسن النَّسَّابة، قال النَّبيُّ ﷺ: خُلِقتُ أنا وجعفر بن أبي طالبٍ مِنْ شَجَرةٍ واحِدٍ، أشبَهَ خَلْقُهُ وخُلُقُهُ خَلْقِي وخُلُقِي».

وذَكَرَ المُصنِّفُ هذا الحديثَ بلفظٍ آخَرَ، في موضعٍ آخَرَ مِنَ الأصِيلي، عندَ ذِكْرِ أولادِ عبدالمُطَّلب، فقال: «قال لهُ يا حبيبي، أنتَ أشبَهُ النَّاسِ بخَلْقِي وخُلُقِي، وخُلِقْتَ مِنَ الطِّينةِ الَّتي خُلِقتُ مِنْها يا حبيبي»، وهذا المَوضِعُ لَمْ يُطبع في النُّسخة المطبوعةِ مِنَ الأصِيلي.

وأقربُ إلى لفظِ المَتنِ ما رَواهُ الحافظُ الكوفيُّ في كتابهِ مناقِبُ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٤٩٧/١، والمُصنَّف لابن أبي شيبة: ٥١٦/٧، ومُسند أحمد: ٩٨/١، ١٠٨، ١١٥، ٣٢٠، ٣٤٢/٤، وصحيح البخاري: ١٦٨/٣، ٢٠٩/٤، ٨٥/٥ وسنن التِّرمذيّ: ٣٢٠/٥، والآحاد والمثاني: ٢٧٥/١، ٢٧٦، والسُّنن الكُبرى للنَّسائيّ: ١٢٧/٥، ١٦٨، وخصائص أمير المؤمنين عليه السلام ٨٩، ١٥١، ١٥٢، ومَقاتلُ الطَّالبيِّين: ٣٥، والمُستدرك على الصَّحيحَين: ١٢٠/٣، ٢١١، والسُّنن الكُبرى للبيهقيّ: ٥/٨، ٢٢٦/١٠، ومجمع الزَّوائد: ٣٢٤/٤، ١٥٦/٩، ٢٧٢.

كانَ جعفر بن أبي طالب عليه السَّلام هاجَرَ الهِجْرتَين، مِنْ مكَّة إلى الحبشة، ومِنَ الحبشة إلى المدينة، فاتَّفَقَ أن كانَ يوم قدومِهِ يومَ فَتْحِ خيبر، فقال رسول الله ﷺ: «ما أدري بأيِّهما أنا أشدُّ فَرَحًا، بفَتحِ خيبرَ؟ أو بقُدُومِ جعفر؟»[(١)].

كانَ يُقال لهُ: أبو المَساكين؛ لمُواساتِهِ إيَّاهُم، وحُنُوِّهِ عليهم[(٢)].

ماتَ مقتُولاً غازيًا بمُؤتَة مِنْ أرضِ الرُّوم، وقُطِعَتْ يَداهُ، ومُثِّلَ به، فلمَّا بَلَغَ

---

(١) نحوهُ في الأصِيلي، وأمَّا الحديثُ؛ فأورَدَ في الأصِيلي عبارَةَ «بقدوم جعفر» مُقدَّمَةً على عبارة «بفتح خَيبر»، وأورَدَهُ بلفظٍ آخَرَ في موضعٍ آخَرَ مِنَ الأصِيلي، ولَفظُهُ: «لا أدري بأيِّ الأمرينِ أنا أسرُّ، بفتحِ خَيبَر؟ أم بقُدومِ جعفر؟».
وهو حديثٌ مشهور، وقد رُويَ بألفاظٍ مُتعدِّدة، وانظر: المُقنع للصَّدوق: ١٣٩، الهداية للصَّدوق: ١٥٣، الخصال: ٧٧، مَقاتِل الطَّالبيِّين: ٣٠، شرح الأخبار: ٢٠٤/٣، تفسير مجمع البيان: ٤٠١/٣، مكارم الأخلاق للطَّبرسيّ: ٢٦٢، المُعتَبر للمحقِّق الحِلِّي: ٣٧١/٢، مُنتَهى المَطلب للعلاَّمة: ٣٥٩/١، الأربعون حديثًا للشَّهيد: ٥٣، عُمدةَ الطَّالب الجلاليَّة، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٥١٦/٧، ٧٣٢، ٤٦٦/٨، طبقات ابن سعد: ١٠٢/٢، ٣٢/٤، الآحاد والمثاني: ٢٧٧/١، شرح معاني الآثار: ٢٨١/٤، الأحاديث الطِّوال للطَّبرانيّ: ٤٥، المعجم الكبير: ١٠٨/٢، ١١١، ١٠٠/٢٢، المُعجم الأوسط: ٢٨٧/٢، المعجم الصَّغير: ١٩/١، المُستدرك على الصَّحيحين: ٦٢٤/٢، ٢٠٨/٣، ٢١١، الاستيعاب: ٢٤٢/١، ذخائر العُقبى: ٢٠٨، ٢١٤، أُسْدَ الغابة: ٢٨٧/١، تهذيب الكمال: ٥٣/٥، مجمع الزَّوائد: ٣٠/٦، ٢٧١/٩، ٢٧٢، ٤١٩، وغيرها.

(٢) قال في الأصِيلي: «أبو عبدالله، وأبو المساكين، ذُو الجناحَين الطَّيَّارُ بهما في الجنَّة حيثُ يشاءُ ﷺ»، وروَى ابن ماجة في سُنَنِهِ ١٣٨١/٢، بإسنادِهِ إلى أبي هريرة، قال: «كان جعفرُ ابن أبي طالب يُحبُّ المساكين ويَجلِسُ إليهم ويُحدِّثُهُم ويُحَدِّثُونَهُ. وكان رسول الله ﷺ يُكنِّيهِ أبا المساكين»، ومِثْلُهُ الطَّبراني في المُعجم الكبير ١٠٩/٢، وفيه: «يُسمِّيه» بَدلَ «يُكنِّيه»، وقال ابن حَجَرِ في الإصابة ٣٠٩/٧: «أبو المساكين هو جعفر بن أبي طالبٍ، كنَّاهُ بها النَّبيُّ ﷺ؛ لأنَّهُ كان يُلازِمُهُم».

ذلكَ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ تعالى قد عوَّضَ جعفراً عن يَدَيْهِ جَناحَين يَطيرُ بهِما في الجنَّة»(١)، عليه السَّلام والرَّحمة.

---

(١) لَمْ أجد هذا الحديثَ بهذا اللَّفظ، وقريبًا مِنْهُ ما نَقَلهُ السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيّ صـ١٨٩، قال: «وسُمِّيَ جَعفرٌ طَيَّاراً؛ لأنَّ يَدَيْهِ قُطِعَتا قَبْلَ أن يُقتَلَ، فقال النَّبيُّ ﷺ: عُوِّضَ جَعفرٌ بيَدَيْهِ جَناحَينِ يَطيرُ بهما في الجنَّةِ حيثُ يَشاء».
ورَوَى الطَّبراني في المُعجم الأوسط ٨٨/٧، مِنْ حديثٍ طويلٍ عن ابن عبَّاس، مِنْ جُملتهِ أنَّهُ ﷺ صَعَدَ المِنْبَرَ فحمدَ الله وأثنى عليه، ثُمَّ قال: «أيُّها النَّاس إنَّ جعفر بن أبي طالب مَرَّ مع جبريل وميكائيل لهُ جناحانِ عوَّضَهُ اللهُ مِنْ يَدَيْهِ يَطيرُ بهما في الجنَّةِ حيثُ يشاء».
وأوردَ قريبًا مِنْهُ الشَّريف المُرتَضَى عَلَمُ الهُدَى المُوسَويُّ في رسائلِهِ ٤٠٦/١، ولَفظُهُ عن النَّبيِّ ﷺ: «قد أبدلَهُ الله بهما جناحَين يطيرُ بهما في الجنَّة مع الملائِكة»، وقال أيضًا في ٤٠٨/١: «ما رُوِيَ في جعفرِ الطَّيَّار عليه السلام عن النَّبيِّ ﷺ مِنْ أنَّ الله تعالى أبدلَهُ بيَدَيْهِ المَقطوعَتَينِ جناحَين يطيرُ بهما في الجنَّة»، وقريبًا مِنْهُ في الاستيعاب: ٢٤٢/١.
ورَوَى ابن سعدٍ في طبقاتِهِ ٣٥/٤، بإسنادِهِ إلى عليٍّ عليه السلام أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ لجعفر بن أبي طالبٍ جناحَين يَطيرُ بهما في الجنَّة مع الملائكة»، وبإسنادِهِ أيضًا في ٣٦/٤: «إنَّ لجعفر جناحَين يَطيرُ بهما في الجنَّة حيثُ يشاء».
ورَوَى الشَّيخُ الصَّدوقُ في الخِصال صـ٤١٢ بإسنادِهِ إلى أبي أيُّوب الأنصاريّ، في حديثٍ طويلٍ يُخاطِبُ فيه النَّبيُّ ﷺ ابنتَهُ فاطمةَ عليها السلام وكانت عليها السلام تعودُهُ في مَرَضِ مَرِضَهُ ﷺ، فممَّا قالَهُ لها: «ومِنَّا مَنْ لهُ جناحانِ يَطيرُ بهما في الجنَّة وهو جعفر».
وأوردَ الشَّيخ الرَّاونديّ في الخرائج ١٦٧/١، في حديثِ النَّبيِّ ﷺ وهو على المنبَر يُخبرُ أصحابَهُ عن معركة مؤتة، فلَمَّا وَصَلَ إلى مَقتَلِ جعفر نزلَ ﷺ وصار إلى دار جعفر، فكانَ مِنْ قَولِهِ ﷺ: «قُطِعَتْ يداهُ قَبلَ أن يستشهدَ، وقد أبدلَهُ اللهُ مِنْ يَدَيْهِ جَناحَينِ مِنْ زُمرُّدٍ أخضر، فهو الآن يَطيرُ بهما في الجنَّة مع الملائكة كيف يَشاء».
وفي مَسكَنِ الفؤاد للشَّهيد الثَّاني صـ٩٦، مِنْ حديثِ عبدالله بن جعفر، لمَّا دَخَلَ النَّبيُّ ﷺ على أُمِّهِ أسماء يَنعى جعفراً، فكانَ مِمَّا قالَهُ ﷺ: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ جَعَلَ لجعفرٍ جَناحَين يَطيرُ بهما في الجنَّة».
وانظُرهُ بألفاظٍ مُتعدِّدة في: الكافي الشَّريف ٤٥٠/١، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢٥٥/١، ←

عَبْدُالله الجَوَادُ بْنُ جَعْفَرٍ الطَّيَّار

أُمُّهُ أسماء بنت عُمَيس الخَثْعَميَّة، كانت مِنْ أعيانِ النِّساء، تَزوَّجتْ أولاً بأبي بكر بن أبي قُحافة، فولَدَتْ لهُ محمَّد بن أبي بكر، ثُمَّ تزوَّجها جعفر الطَّيَّار، فولَدَتْ لهُ عبدالله بن جعفر[1]، ثُمَّ تزوَّجها أميرُ المُؤمنينَ عليه السَّلام، فولَدَتْ لهُ ولدين غير مُعقبين[2].

→ تفسير القُمِّي: ١٣/٢، ٣٤٨، تفسير فرات الكوفي: ٣٤٠، شرح الأخبار: ١١٨/١، ١٢٣، ٥١٠/٢، ٥١٤، الخصال: ٣٢٠، المسترشد لأبي جعفر الطَّبَريّ الشِّيعيّ: ٦١٣، الإرشاد: ٣٧/١، أمالي الشَّيخ: ٧٢٣، الغيبة: ١٩١، إعلام الورَى: ٢١٤/١، نهج الإيمان لابن جبر: ٢٢٩، كشف اليقين: ٣١٥، العُدَدِ القويَّة: ٣٤٣، الدَّرجات الرَّفيعة: ٧٦، المُعجم الأوسط للطَّبرانيّ: ٨٦/٧، ٨٨ المُعجم الصَّغير للطَّبرانيّ: ٣٧/١، المُستدرك على الصَّحيحَين: ٢١٠/٣، تاريخ دمشق: ٢٥٧/٢٧، أنساب السَّمعانيّ: ٩٠/٢، ٩١/٤، أُسْدِ الغابة: ٢٨٨/١، اللُّباب في تهذيب الأنساب: ٢٩٣/٢، شرح نهج البلاغة: ٦٧/١٥، ٧١، ذخائر العُقبى: ٤٤، ١٣٦، عُيون الأثر: ١٦٨/٢، تهذيب الكمال: ٣٦٩/١٤، ٣٧٠، تاريخ الذَّهبيّ: ٣٢٨/١، ٣٢٩، مجمع الزَّوائد: ١٦٦/٩، ٢٧٢، ٢٧٣، الفُصول المُهمَّة: ١١١٤/٢، إمتاع الأسماع: ٣٤٣/١، ٣٦٣/١٣، كنز العُمَّال: ٦٦٣/١١، ٤٤٧/١٣، سُبُلِ الرَّشاد: ١٠٨/١١، ١٠٩، تحف الأحوذيّ: ١٨٣/١٠.

(١) كذا في الأصل، وسياقُ الكلام لا يَدلُّ على أنَّهُ مِنْ سَهو النَّاسِخ، بل هو سَهوٌ مِنْ قَلَمِ المُصنِّف رحمه الله، ولا خِلافَ أنَّ أسماء تزوَّجتْ بجعفرٍ أولاً، وولَدَتْ لهُ أولادَهُ، مِنْهُم عبدالله ابن جعفر، ثُمَّ استُشهِدَ جعفرٌ عنها، فتزوَّجتْ بأبي بكر، فولَدَتْ لهُ محمَّد بن أبي بكرٍ، فماتَ عنها ولمحمَّد نحو السَّنَتَين مِنْ عُمْرِهِ، فتزوَّجَها أميرُ المؤمنينَ عليه السلام.

(٢) هذا خلافُ قَولِهِ في كتابِهِ الأصيلي، إذ ذَكَرَ هُناك أنَّ لأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة أولادٍ ذُكور مِنْها، فقال: «عبدالله، لأسماء بنت عُمَيس، دَرَج. عَون، لأسماء بنت عُمَيس، دَرَج. يحيى، لأسماء بنت عُمَيس، دَرَج»، وهو لا يَخلو مِنْ كلامٍ، وكأنَّهُ وَقَعَ في خَلْطٍ بينَ أولادِ جعفرٍ مِنْ أسماء وبينَ أولادِ أمير المؤمنين عليه السلام مِنْ غَيرِ أسماء، إذ كان لأسماءَ مِنْ جعفرٍ عبدالله وعونٌ، وكانَ لها مِنْ أمير المؤمنين عليه السلام يحيى بن عليٍّ، وهذا مِمَّا لا خلافَ فيه، وهو مَحلُّ اتِّفاق.

←

ويُكنَّى يحيى: أبا الحسين، وقد دَرَجَ طِفلاً في حياةِ أبيه أمير المؤمنين‹ع›، عَدَّهُ السَّيِّد العُمَرِيُّ في أولادِ أمير المؤمنين‹ع› فيما قرَأَهُ سماعًا على السَّيِّد أبي عليٍّ عُمَر العَلَوِيِّ العُمَرِيِّ المعروف بالمُوَضِّح النَّسَّابة الكُوفِيِّ، فيما ضَبَطَهُ الأخيرُ مِنْ أسماء أولادِهِ‹ع› وعَدَدِهِم وأسماءِ أُمَّهاتِهم، وعلى هذا اعتِمادُهُ وعليه قَوْلُهُ كما صَرَّحَ بذلك‹رحمه الله›، فقال في صـ١٩٣: «ويحيى ابن أسماء».

ولَمْ يُسمِّ ولَدًا لأسماءَ غَيرَهُ، وقال في صـ١٩٩: «وأبو الحسين يحيى، قال المُوَضِّحُ: مات طِفلاً في حياةِ أبيه، أُمُّهُ أسماءُ بنتُ عُمَيس الخَثعميَّة، فأولادُ جعفر وأبي بكر مِنْها إخوتُهُ لأُمِّهِ»، فهذا كلامُ السَّيِّد العُمَرِيِّ وهو صريحٌ في كون أسماء لَمْ تَلِدْ لعليٍّ‹ع› إلاَّ يحيى، وهو قَولُ الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ٣٥٤/١، وفيه: «ويحيى أُمُّهُ أسماء بنتُ عُمَيس الخَثْعَمِيَّة رضي الله عنها».

على أنَّ هُناك مَنْ عدَّ عونًا فيمَن ولَدَتْهُم أسماءُ لأمير المؤمنين‹ع›، وهو ما يُوافِقُ كلامَ المُصنِّفِ في المَتنِ مِنْ قَولِهِ: «فولَدَتْ لهُ ولَدَين غيرَ مُعقبين»، قال السَّيِّد أبو إسماعيل الطَّباطبائيّ في مُنتَقِلَةِ الطَّالبيَّة في مادَّةِ «الكوفة»، عِندَ تعدادِهِ أولادَ أمير المؤمنين‹ع›، في صـ٢٦٢ مِنْ مطبوع الكتاب: «ويحيى، تُوفِّيَ في حياةِ أبيه، ولا عَقِبَ لهُ، وعون، لا عَقِبَ لهُ، وأُمُّهُما أسماء بنتُ عُميس»، ثُمَّ ذَكَرَ الرِّواياتِ في نَسَبِها، وقد سَها قَلَمُ العلاَّمة السَّيِّد محمَّد مَهْدِي المُوسَوِيّ الخِرسان مُحقِّق مطبوعِ المُنتَقِلَةِ فأسقَطَ ذِكْرَ عونٍ مِنَ الكتاب، وهو مَذكورٌ في النُّسخَةِ الخطيَّةِ مِنَ المُنتَقِلَة، فلاحِظ.

وذَكَرَ ابن سعد في طبقاته ١٨/٣ والبلاذُرِيُّ في أنسابِهِ ٤٤٧/١ و١٩٢/٢ أنَّ أسماء ولَدَتْ لأمير المؤمنين‹ع› يحيى وعونًا، وهذه الرِّوايةُ القائلةُ بأنَّ عونَ بن عليٍّ ولَدَتهُ أسماءُ هي مِنْ قول ابن الكلبيِّ النَّسَّابة، وقد انفَرَدَ بها كما حكاهُ ابن عبدالبرِّ في الاستيعاب ١٧٨٥/٤، قال: «فتزَوَّجها عليُّ ابن أبي طالب، فولَدَتْ لهُ يحيى بن عليٍّ بن أبي طالب، لا خِلافَ في ذلك.

وزَعَمَ ابن الكلبيِّ أنَّ عَونَ بنَ عليٍّ بن أبي طالب أُمُّهُ أسماء بنتُ عُمَيس الخَثْعميَّة، ولَمْ يَقُلْ هذا أحدٌ غَيرهُ فيما عَلِمْتُ».

هذا، ولَمْ يَعدَّ المُوضِّحُ النَّسَّابةُ عونًا في جملَةِ أولادِ أمير المؤمنين‹ع› وكذلك الشَّيخ المُفيد في الإرشاد، وعدَّهُ شيخُ الشَّرفِ العُبَيْدَلِيُّ في أولادِهِ‹ع› فيما رواهُ عنهُ السَّيِّد العُمَرِيُّ في المَجْدِيِّ صـ١٩٣، إلاَّ أنَّهُ لَمْ يُسَمِّ أُمَّهُ، ورأيتُ مَنْ ذَكَرَ عبدالله كأخٍ ليحيى في أولادِ عليٍّ‹ع› مِنْ أسماء، وكذلك مَنْ يَذْكُرُ محمَّدًا بَدَلَ عبدالله، مِمَّا يَدلُّ على وُقوعِ خلطٍ بينَ أولادِها مِنْ

←

وكانت لها مِنزلةٌ رَفيعَةٌ عِندَ النَّبيِّ ﷺ[1]، وعِندَ فاطمَةَ عليها السَّلام[2].

←

أمير المؤمنين عليه السلام وبينَ أولادِها مِنْ جعفرٍ وأبي بكر، ولو أردتُ أن أستعرضَ وأستقصي مَنْ ذَكَرَ محمَّداً أو عبدالله كإخوةٍ ليحيى مِنْ عليٍّ عليه السلام وأسماء، أو مَنْ انفرَدَ بذِكْرِ يحيى وحدَهُ لطالَ بنا الكلامُ وخرَجنا عن مقصود البيان، وما ذَكَرتُهُ لكَ كافٍ في بيانِ المسألةَ فأكثَرُ مَنْ أتَى على ذِكْرِ شيءٍ مِنْها إنَّما أخذَهُ عن هذهِ المصادر الَّتي أوردتُها، فلاحِظ.

وعليه فإنَّ الَّذي لا شكَّ فيه أنَّ أسماء وَلَدَتْ لأمير المؤمنين عليه السلام يحيى، وزادَ بعضُهُم عونًا في أولادِهِ مِنْها، وهو قَولُ ابن الكلبيِّ، أمَّا مَنْ ذَكَرَ عبدالله أو محمَّداً في أولادِهِ عليه السلام مِنْها فقد خَلَطَ بينَ أولادِهِ مِنْها وبينَ أولادِهِ مِنْ غَيرها، والله أعلم.

(١) كانتْ أسماءُ مِنْ خيارِ الصَّحابيَّاتِ، ومِمَّنْ هاجَرَ الهِجرتَين مع زوجها جعفر، هِجرة الحبشة وهِجرة المدينة، ورَوَى البُخاريُّ في صحيحهِ ٨٠/٥ بإسنادِهِ إلى أبي موسى الأشعريِّ، مِنْ حديثِ السَّفينة، قال «ودَخَلَتْ أسماء بنتُ عُمَيس ـ وهي مِمَّن قَدِمَ مَعنا ـ على حفصَةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ زائرَةً، وقد كانت هاجرَت إلى النَّجاشيِّ فيمَنْ هاجَرَ، فدَخَلَ عُمَرُ على حفصَةَ وأسماءُ عِندَها، فقال عُمَرُ حينَ رأى أسماء: مَنْ هذهِ؟ قالت: أسماء بنت عُمَيس. قال عُمَر: الحبشيَّة هذهِ؟ البحريَّة هذهِ؟ قالت أسماء: نَعَم.

قال: سَبقناكُم بالهجرةِ فنحنُ أحقُّ برسول الله ﷺ مِنْكُم. فغَضِبَتْ وقالت: كلاَّ والله كُنتُم مع رسول الله ﷺ يُطعِمُ جائِعَكُم، ويَعِظُ جاهِلَكُم، وكُنَّا في دار أو في أرض البُعَداء البُغَضاء بالحبشة، وذلك في الله وفي رسوله ﷺ، وأيم الله لا أطعَمُ طعامًا ولا أشرَبُ شرابًا حَتَّى أذكُرَ ما قُلتَ لرسول الله ﷺ، ونحنُ كُنَّا نُؤذَى ونَخافُ، وسأذكُرُ ذلك للنَّبيِّ ﷺ وأسألهُ، والله لا أكذبُ ولا أزيغُ ولا أزيدُ عليهِ.

فلمَّا جاءَ النَّبيُّ ﷺ قالت: يا نَبيَّ الله إنَّ عُمَرَ قال كذا وكذا. قال: فما قُلتِ لهُ؟ قالت: قُلتُ لهُ كذا وكذا. قال: ليسَ بأحقَّ بي مِنْكُم، ولهُ ولأصحابهِ هِجرَةٌ واحِدةٌ، ولكُم أنتُم أهل السَّفينة هِجرتان».

(٢) كانت أسماء مِمَّنْ شهدَ لفاطمةَ عليها السلام في قضيَّةِ فدَك، واحتجَّت الزَّهراء عليها السلام بها وبأُمِّ أيمن، وقالت عليها السلام مُخاطِبَةً أبا بكر وعُمَرَ كما في طرائف السَّيِّد ابن طاوُس صـ٢٤٩: «ألَمْ تَسمَعا مِنْ أبي رسول الله ﷺ يَقُول: أسماء بنتُ عُمَيس وأُمُّ أيمن مِنْ أهل الجنَّة؟ فقالا: بلَى. فقالت عليها السلام امرأتان مِنْ أهل الجنَّة تشهدانِ بباطِلٍ!!»، وانظر البحار ١٩٧/٢٩.

←

كانَ عبدالله بن جعفر جوادًا مِفْضالاً، شريفَ النَّفْس، عالي الهِمَّة، مُمَدَّحًا، مُعظَّمًا عِندَ الخُلفاء.

كانَ يُضرَبُ بكَرَمِهِ الأمثال، وجُودُهُ أشهَرُ مِنْ أن يُدلَّ عليه[1]، وفيه يَقُولُ القائل[2]:

←

ورَوَى الشَّيخ المُفيد في أماليه صـ٢٨١، بإسنادهِ إلى عليّ بن محمَّد الهرمُزانيّ، عن عليّ ابن الحسين ابن عليٍّ، عن أبيه الحسين عليه السلام، قال: «لمَّا مَرِضَتْ فاطمة بنت النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وعليها السَّلام وَصَّتْ إلى عليٍّ صَلَواتُ الله عليه أن يكتُمَ أمرها، ويُخفِي خَبَرَها، ولا يُؤذِنَ أحدًا بمَرَضِها، ففعَلَ ذلك، وكان يُمَرِّضُها بنَفْسِهِ، وتُعينُهُ على ذلك أسماء بنتُ عُمَيس رحمها الله على استسرار بذلك كما وَصَّتْ به».

ورَوَى الشَّيخُ الصَّدوقُ في الخصال صـ٣٦٣ بإسناده إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال أبو بصير: «سَمِعتُهُ يقول: رَحِمَ الله الأخواتِ مِنْ أهل الجنَّة. فسمَّاهُنَّ: أسماء بنتُ عُمَيس الخَثعميَّة وكانت تحت جعفر بن أبي طالب عليه السلام»، وقريبًا مِنْهُ ما رَواهُ أبو الفرج في الأغاني ١٥٤/١٢، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله.

(١) قال في الأصيلي: «الجواد الَّذي ضُرِبَتْ به الأمثال، كانَ يُعطِي إذا سُئِلَ، ويَبتَدِئُ إذا لَمْ يُسأل، أجودُ قُرَيشٍ كَفًّا، بل العَرب، وآثَرهُم نَفْسًا، ومَناقِبُهُ لا يأتي عليها حَصْرٌ، ولا يَنتَهي إليها وَصْفٌ».

وقال أيضًا: «قال يحيى بن الحسن: كان عبدالله بن جعفرٍ جوادًا مُمَدَّحًا»، وذَكَرَ شِعْرًا لعُبيدالله بن قيس الرُّقَيَّات يَمدَحُ به عبدالله بن جعفر.

وفي الأغاني ١٥٧/١٢ فيما رَواهُ أبو الفرج مِنْ طريقِ ابن عُقدَةَ عن يحيى بن الحسن، قال: «وكان عبدالله بن الحسن [يعني عبدالله المَحض] يَقُول: كانَ أهلُ المدينة يَدَّانُونَ بعضَهُم مِنْ بعضٍ إلى أن يأتي عطاءُ عبدالله بن جعفر»، ورَوَى مِنْ هذه الطريقِ أخبارًا كثيرةً في مَناقِبِ عبدالله تُنظَرُ هُناك.

(٢) القائلُ هو الشَّمَّاخ بن ضِرار الذُّبيانيّ الصَّحابيّ، وهذه القطعةُ مِنَ الرَّجَزِ المشطور، وقد رُوِيَتْ مُخمَّسًا، وفيه عدَّةُ رواياتٍ لا تَخلو مِنْ تغايُرٍ في ألفاظِهِ، وأوردَها الزَّمخشريُّ في ربيع الأبرار ٢١٢/٣ هكذا:

←

إنَّـكَ يَـا بْـنَ جَعْفَـرٍ خَـيْرُ فتًـى ... لِطَـارِقِ اللَّيْـلِ إذَا اللَّيْـلُ دَجَـى

صَـادَفَ زَادًا وَحَـدِيثًا مَـا اشْـتَهَى ... إنَّ الحَـدِيثَ جَانِـبُ القِـرَى

أدركَ النَّبيَّ ﷺ، ودَعا لهُ مرَّتَين، إحداهُما قولُهُ عليه السَّلام: «اللَّهُمَّ اخلِـفْ جعفرًا في عَقِبِهِ»[1]، والأُخرى أنَّهُ اجتازَ وعبدُالله جالسٌ مع الصِّبيان، وفي يَـدِهِ

→

إنَّـكَ يَـا بْـنَ جَعْفَـرٍ خَـيْرُ فَتًـى ... وخَـيْرُهُمْ لِطَـارِقٍ إذَا أَتَـى

وَرُبَّ نِضْـوٍ طَـرَقَ الحَـيَّ سُرَى ... صَـادَفَ زَادًا وَحَـدِيثًا مَـا اشْـتَهَى

إنَّ الحَـدِيثَ جَـانِبٌ مِنَ القِـرَى

وفي روايةِ أبي الفرج في الأغاني ١٢٥/٩:

إنَّـكَ يَـا بْـنَ جَعْفَـرٍ نِعْـمَ الفَتَـى ... ونِعْـمَ مَـأْوَى طَـارِقٍ إذَا أَتَـى

وَجـارُ ضَـيْفٍ طَـرَقَ الحَـيَّ سُرَى ... صَـادَفَ زَادًا وَحَـدِيثًا مَـا اشْـتَهَى

إنَّ الحَـدِيثَ طَـرَفٌ مِنَ القِـرَى

وفي موضعٍ آخرَ مِنَ الأغاني ١٥٧/١٢: «صادَفَ زادًا وحَديثًا يُشْتَهَى».

ورُوِيَتْ أيضًا مُسَدَّسًا، وسادِسُها: «ثُمَّ اللِّحَافُ بَعدَ ذَاكَ فِي الذُّرَى»، ولَمْ يَـذْكُرِ المُصـنِّفُ هذه القِطعَةَ في الأصيلي، ولَمْ أقف على روايةٍ توافِقُ روايةَ المَتنِ بلفظِهـا، وانظُـر القطعـةَ ورواياتها وتخريجاتها في مُلحَقِ ديوان الشَّمَّاخ بن ضِرارٍ الغَطفانيِّ صـ٤٦٤، مِـنْ تحقيـق الأستاذ صلاح الدِّين الهادي.

(١) أورَدَهُ بهذا اللَّفظِ السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ٥٠٨، وفيـه: «ولمَّـا قُتِـلَ جعفـرٌ عليه السلام رأى النَّبيُّ عبدَالله، فقال: اللَّهُمَّ اخلُف جعفرًا في عَقِبِهِ»، ورويَ بألفاظٍ أُخرى في حديثِ تعزيةِ النَّبيِّ ﷺ باستشهاد جعفرٍ عليه السلام مع دعائهِ ﷺ الثَّاني لعبدالله بن جعفر.

انظر: مُصنَّف ابن أبي شيبة: ٥١٦/٧، طبقات ابن سعد: ٣٤/٤، ٣٦، مُسـند أحمـد: ٢٠٤/١، ٢٠٥، التَّاريخ الكبير للبخاريّ: ١٩٤/٧، السُّنَن الكُبرى للنَّسائيّ: ٤٨/٥، ١٨١، ٢٦٣/٦، ٢٦٥، فضائل الصَّحابة للنَّسائيّ: ١٩، المُعجم الكبير للطَّبرانيّ: ١٠٦/٢، ٢٨٧/١١، المُستدرك على الصَّحيحين: ٣٧٢/١، السُّنَن الكُبرى للبيهقيّ: ٦٠/٤، التَّمهيد لابن عبدالبرّ: ١٣٩/٢٢، مجمع الزَّوائد للهيثميّ: ١٥٧/٦، ٢٧٣/٩، ٢٨٦، كنز العُمَّال: ٥٦٠/١٠.

شيءٌ يَصنَعُهُ مِمَّا يَلعَبُ به الصِّبيان، فقال لهُ: «ما تَصنَعُ بهذا؟» قال: أبيعُهُ وأشتري بثَمَنِهِ رُطَبًا آكُلُهُ، فقال: «اللهُمَّ بارك لهُ في صفقةِ يمينه».

فقِيلَ: إنَّ عبدالله بعدَ ذلكَ ما قَلَّبَ بيَدِهِ شيئًا لبيعٍ أو شِراءٍ إلاَّ وكانت فيه البَرَكَةُ والرِّبح(١)، عليه السَّلام والرَّحمة.

عَقِيْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

أبو يزيد، كانَ عقيلُ نَسَّابةً فاضِلاً، فصيحَ اللِّسان، ذَكيَّ القلب(٢).

---

(١) وقريبًا مِنْ هذا اللَّفظِ ما رَواهُ أبو الفرج في الأغاني ١٥٥/١٢ بإسنادِهِ، مِنْ طريق ابن عُقدَةَ، عن يحيى بن الحسن، قال: «حَدَّثَنا سَلَمَةُ بن شبيب، قال حَدَّثَنا عبدالرَّزَّاق، قال أخبرَني ابن يحيى وعُثمان ابن أبي سليمان، قالا: «مَرَّ النَّبيُّ ﷺ بعبدالله بن جعفر وهو يَصنَعُ شيئًا مِنْ طِينٍ مِنْ لُعَب الصِّبيان، فقال: ما تَصنَعُ بهذا؟ قال: أبيعُهُ. قال: ما تَصنَعُ بثَمَنِهِ؟ قال: أشتَري به رُطَبًا فآكُلُهُ، فقال النَّبيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ بَارك لهُ في صَفْقَةِ يَمِينه. فكان يُقَال: ما اشتَرى شيئًا قَطُّ إلاَّ رَبِحَ فيه».

وأورَدَهُ بهذا اللَّفظِ ابن شَهرآشوب في مناقِب آل أبي طالب ١١٨/١، ومِثْلُهُ في نَثْرِ الدُّرِّ للوزير الآبيِّ ٢٢٥/١، ولبابِ الأنساب لابنِ فُنْدُقَ البيهَقيِّ ٣٦٣/١ باختلافٍ يَسيرٍ في بعضِ ألفاظِهِ، وفي اللُّباب أورَدَهُ مِنْ حديثِ عثمان بن أبي سليمان، وتصحَّفَ فيه إلى «عثمان ابن أبي سلمة»، والصَّحيح «ابن أبي سليمان»، القُرشي النَّوفليّ.

ورُويَ بألفاظٍ مُختَلِفةٍ، انظُر: تاريخ المدينة لابن شبَّة ٢٤٦/١، دلائل النُّبوَّة ٢٢٠/٦، تاريخ دمشق: ٢٦٠/٢٧، إضافةً إلى ما تقدَّمَ في الحاشية السَّابقة، فقد روي دعاؤهُ ﷺ في حديثٍ واحد أيضًا عَقِبَ استشهاد جعفر ﵇.

(٢) قال في الأصيلي: «وكانَ أحَبَّ وُلدِ أبي طالبٍ إليه، كانَ بليغًا، فصيحًا، حاضِرَ الجواب، أحدَ حُكَّام العرب.

قال لهُ رسول الله ﷺ: يا عقيل إنِّي أُحِبُّكَ حُبَّين، حُبًا لك، وحُبًا لحُبِّ أبي طالب لك».

قُلتُ: قريبًا مِنْ لَفظِهِ ما نَقَلَهُ السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ١٨٨، قال: «ورَوَى الشَّريف أبو محمَّد النَّسَّابة الدَّنْدانيّ المعروف بابن أخي طاهر، [وساقَ نَسَبَهُ كاملاً، ثُمَّ قال:] عن ←

←

جدِّهِ [يحيى بن الحسن النَّسَّابة]، يرفَعُهُ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لعقيل بن أبي طالب: «أنا أحِبُّكَ يا عقيل حُبَّين، حُبًّا لكَ، وحُبًّا لأبي طالب؛ لأنَّهُ كان يُحِبُّكَ».

ورواهُ عن السَّيِّد العُمَريّ بهذا اللَّفظ شيخُنا السَّيِّد شمس الدِّين أبو عليٍّ فِخارُ بن مَعَدٍّ المُوسَويُّ رحمه الله في كتابه الحُجَّة صـ١٧٤، وروي هذا الحديث بألفاظٍ مُتقاربةٍ، انظر: الخِصال: ٧٦، علل الشَّرائع: ١٣٣، أمالي الصَّدوق: ١٩١، طبقات ابن سعد: ٤٠/٤، المُعجم الكبير للطَّبراني: ١٩١/١٧، المُستدرَك على الصَّحيحَين: ٥٧٦/٣، الاستيعاب: ١٠٧٨/٣، تاريخ دمشق: ١٨/٤١، أسد الغابة ٤٢٢/٣، شرح نهج البلاغة: ٢٥٠/١١، ٧٠/١٤، ذخائر العُقبى: ٢٢٢، تاريخ الذَّهبي: ٤٢٢/٢، سير أعلام النُّبلاء: ٢١٩/١، الوافي بالوفيات: ٦٣/٢٠، مجمع الزَّوائد: ٢٧٣/٩، سُبُل الرَّشاد: ١١٤/١١، كنز العُمَّال: ٧٤٠/١١.

قال المُصنِّفُ: «وتُوفِّيَ بعدَما كُفَّ بَصَرُهُ، في زَمَنِ معاوية، وقد قارَبَ المِائَةَ، وكانَ مِنْ رجال بَني هاشم عَقْلاً وعِلْمًا وذَكاءً وفَصاحَةً، عليهِ رحمةُ الله وسلامُهُ».

قُلتُ: قال ابن أبي الحديد في شرح النَّهج ٢٥٠/١١: «وتُوفِّي في خلافة معاوية في سنةِ خمسين، وعُمْرُهُ ستٌّ وتسعونَ سنةً»، فهذا ما يُذْكَرُ في تعيينِ سنةِ وفاتِهِ رضي الله عنه وعلى تاريخ وفاتِهِ هذا فإنَّ الصَّحيح في مَبلَغِ عُمْرِهِ هو ثلاث وتسعون سنةً، نظرًا لكونِهِ أسنَّ مِنْ أخيهِ أمير المؤمنين عليه السلام بعشرين سنةً كما هو مَنصوصٌ عليه لدى أهل النَّسَب، ووُلِدَ أمير المؤمنين عليه السلام في سنة ثلاث وعشرين قَبْلَ الهجرة، وعليهِ أيضًا فإنَّ مولدَ عقيلٍ كان سنة ثلاثٍ وأربعين قَبْلَ الهجرة، فلاحِظ.

وترجَمَ لهُ المُصنِّفُ في موضعٍ آخرَ مِنَ كتابِهِ الأصيلي، عِندَ ذِكْرِ عَقِبِ جدِّهِ عبدالمُطَّلب، فمِمَّا جاءَ فيه: «أُسِرَ يومَ بدرٍ ففداهُ العبَّاس بأربعةِ آلافِ درهم، وأسلَم، فرَجَعَ إلى مكَّة، وكانَ قد باعَ دُورَ بني هاشم، فلمَّا فتَحَ رسول الله ﷺ مكَّة قِيلَ: يا رسول الله ألا تَنزلُ في دارِكَ؟ فقال ﷺ: وهل تَرَكَ لنا عقيلٌ مِنْ دار؟!».

قُلتُ: وكانتْ قُرَيشٌ قد أكرَهَتْ عقيلاً والعبَّاسَ ونَوفَلَ بن الحارث بن عبدالمُطَّلب على الخُروجِ إلى بدرٍ، كما أكْرَهُوا طالبَ بن أبي طالب، إلاَّ أنَّ طالبًا فُقِدَ، ولَمْ يُعرَف لهُ خَبَرٌ، كما سيأتي في تَرجمته.

وروى ثِقةُ الإسلام في الكافي الشَّريف ٢٠٢/٨، بإسناد حسن كالصَّحيح، عن معاوية بن عمَّار، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: سَمِعتُهُ يَقُول في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾، قال:

←

→

نَزَلَتْ في العبَّاس وعقيلٍ ونوفَلٍ، وقال: إنَّ رسول الله ﷺ نَهَى يومَ بدر أن يُقتَلَ أحدٌ مِنْ بني هاشمٍ وأبو البَخْتَريِّ، فأُسِرُوا، فأرسَلَ عليًّا عليه السلام فقال: انظُر مَنْ هاهُنا مِنْ بني هاشمٍ. قال: فمَرَّ عليٌّ عليه السلام على عقيل بن أبي طالب ـ كرَّمَ اللهُ وَجهَهُ ـ فحادَ عنهُ، فقال لهُ عقيلٌ: يا بْنَ أمٍّ، عَلَيُّ، أما والله لقد رأيتَ مكاني. قال: فرَجَعَ إلى رسول الله ﷺ وقال: هذا أبو الفَضْلِ في يَدِ فُلانٍ، وهَذا عقيلٌ في يَدِ فُلانٍ، وهذا نوفَلُ بنُ الحارثِ في يَدِ فُلانٍ، فقامَ رسول الله ﷺ حتَّى انتَهَى إلى عقيلٍ، فقال لهُ: يا أبا يَزيدَ، قُتِلَ أبو جهلٍ، قال: إذن لا تُنازَعُونَ في تِهامَةَ، فقال: إن كُنتُم أثخَنتُم القَومَ وإلاَّ فاركَبوا أكتافَهُم. فقال: فجيءَ بالعبَّاس، فقِيلَ لهُ: افْدِ نَفْسَكَ، وافْدِ ابنَ [خ ل: ابني] أخيكَ، فقال: يا محمَّد، تَتْرُكُني أسألُ قُرَيشًا في كَفِّي. فقال:

أعْطِ مِمَّا خَلَّفْتَ عِندَ أُمِّ الفَضْلِ، وقُلتَ لها: إن أصابَني في وَجْهي هذا شيءٌ فأنْفِقيهِ على وَلَدِكِ ونَفْسِكِ. فقال لهُ: يا بْنَ أخي مَنْ أخبَرَكَ بهذا؟ فقال: أتاني به جبرئيل عليه السلام مِنْ عِندِ الله عَزَّ وجَلَّ. فقال: ومَحْلُوفِهِ ما عَلِمَ بهذا أحدٌ إلاَّ أنا وهي، أَشهَدُ أنَّكَ رسول الله. قال: فرَجَعَ الأسرى كُلُّهُم مُشركينَ إلاَّ العبَّاسُ وعقيلٌ ونَوفَلٌ، كرَّمَ اللهُ وجوهَهُم، وفيهم نَزَلَتْ هذهِ الآيَةُ: ﴿قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾ إلى آخرِ الآية».

ورَواهُ ابن سعدٍ في طبقاتهِ ٣٩/٤ بإسنادِهِ إلى معاويةَ بن عمَّار، باختلافٍ يسيرٍ وفيه اختصار.

ورَوَى ابن سعدٍ في طبقاتهِ ٩/٤ أيضًا بإسنادِهِ إلى ابن عبَّاس، قال: «قد كان مَنْ كان مِنَّا بمكَّةَ مِنْ بَني هاشم قد أسلَمُوا، فكانوا يَكتُمونَ إسلامَهُم، ويَخافونَ يُظهِرونَ ذلك فَرَقًا مِنْ أن يَثِبَ عليهم أبو لَهَب وقُرَيشٌ فَيُوثِقُوا كما أُوثِقَتْ بنو مخزوم سَلَمَةَ بن هشام، وعبَّاسَ بن أبي رَبيعَةَ وغيرَهُما، فلذلك قال النَّبيُّ ﷺ لأصحابهِ يومَ بَدر: مَنْ لَقيَ مِنْكُمُ العبَّاسَ، وطالِبًا، وعَقيلاً، ونَوفَلاً، وأبا سُفيانَ [يعني أبا سُفيانَ بن الحارثِ بن عبدالمُطَّلِب]، فلا تَقتُلوهُم، فإنَّهُم أُخرِجوا مُكرَهينَ».

وقال أيضًا في ٣٩/٤: «قالوا: وكان عَقيلُ بن أبي طالب فيمَنْ أُخرِجَ مِنْ بَني هاشم كُرهًا مع المُشركينَ إلى بَدرٍ، فَشَهِدَها، وأُسِرَ يَومئِذٍ، وكان لا مال لهُ، ففَداهُ العبَّاس بن عبدالمُطَّلِب».

قال المُصنِّفُ في الموضِعِ المذكورِ مِنْ كتابهِ الأصِيلي: «وكان عقيل أحدَ حُكماءِ العرب

←

قال يومًا معاوية بعدَما صارَ إليه عقيل بن أبي طالب: هذا أبـو يزيـد معنـا. فقال عقيل: ويومَ بدرٍ كُنتُ معَكُم[1].

←

وقُرَيش، عالِمًا بأنساب العرب، وكانت العربُ تتحاكَمُ إليه».
قُلتُ: قال أبو نصر البُخاريُّ في سرِّ السِّلسلةِ العَلَويَّة ٨٨: «وهـو أعلَـمُ قُـرَيش بالنَّسَـب»، وقال السَّيِّد العُمَرِيُّ في المَجْدِيّ صـ١٨٨: «وكان عقيلٌ ناسِبًا»، وقال السَّيِّد ابنُ عِنَبَـةَ فـي العُمدة الجلاليَّة في ترجمة عقيل: «وكان عقيلٌ نَسَّابةً، عالِمًـا بأنسـابِ العـربِ وقُـرَيش»، وقال النَّديم في الفهرست صـ١٣٩: «وقال هشام بن محمَّد [بن السَّائب الكَلبيُّ]: قـال لـي أبي: أخذتُ نَسَبَ قُرَيشٍ عن أبي صالح، وأخذَهُ أبو صالح عن عقيل بن أبي طالب».
وحَكَى ابنُ عبدالبرِّ في الاستيعاب ١٠٧٨/٣ مِنْ قَولِ أبي عبدالله أحمـد العَـدَويّ النَّسَّـابة، قال: «وكان عقيل أَنْسَبَ قُرَيش وأعلَمَهُم بأيَّامِها. وقال [يعني العَدَويّ]: ولكنَّهُ كانَ مُبغَضًا إليهم؛ لأنَّهُ كان يَعُدُّ مساوئهم. قال: وكانت لهُ طُنْفُسَةٌ [يعني: بساط] تُطرَحُ لهُ فـي مسـجد رسول الله ﷺ، ويُصَلِّي عليها، ويُجتَمَعُ إليه في عِلْمِ النَّسَبِ وأيَّـام العـرب، وكـانَ أسـرَعَ النَّاسِ جَوابًا، وأحضرَهُم مُراجعةً في القَول، وأبلَغهُم في ذلك.
قال: وحَدَّثَني ابن الكلبيّ، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عبَّاس، قال: كـان فـي قُـرَيش أربعةٌ يُتَحاكَمُ إليهم، ويُوقَفُ عِندَ قَولِهم ـ يَعني في عِلْمِ النَّسَب ـ: عقيل بن أبي طالـب، ومَخْرَمَةُ بن نَوفَل الزُّهْرِيّ، وأبو جهم بـن حُذَيفَـةَ العَـدَويّ، وحُوَيطِـب بـن عبـدالعُزَّى العامِريّ. زادَ غَيرُهُ: كانَ عقيل أكثَرَهُم ذِكْرًا لمَثالِـب قُـرَيش، فعـادُوهُ لـذلك، وقـالوا فيـه بالباطِل، ونَسَبُوهُ إلى الحُمق، واختَلَقُوا عليه أحاديثَ مُزوَّرَة».
(١) أورَدَهُ المُصنِّفُ في التَّرجمة الثَّانية، باختلافٍ يسير في بعضِ الألفاظ، وفيه: «وعاشَ عقيلٌ إلـى زَمَن معاوية وشَهِدَ مع عليٍّ ﷺ يومَ الجَمَل، ثُمَّ لَحِقَ بمعاويةَ فشَهِدَ معهُ صِـفِّين، فقـال معاويـة لهُ: يا أبا يزيد أنتَ معنا اللَّيلةَ ـ يعني ليلةَ الهرير ـ فقال: ويومَ بدرٍ كُنتُ معكُم أيضًا».
قُلتُ: لا يصحُّ اجتماعُهُ مع معاويةَ في حياةِ أخيه أميـر المـؤمنين ﷺ وقـد رَدَّهُ ابـن أبـي الحديد المُعتزليّ، فقال في شرح النَّهج ٢٥٠/١٠: «فأمَّـا عقيـل، فالصَّـحيح الَّـذي اجتَمَـعَ ثِقاتُ الرُّواةِ عليهِ أنَّهُ لَمْ يجتَمِع مع معاوية إلاَّ بعـدَ وفـاةِ أميـر المـؤمنين ﷺ ولكنَّـهُ لازَمَ المدينة، ولَمْ يَحضر حربَ الجَمَلِ وصفِّين، وكان ذلكَ بإذنِ أمير المؤمنين ﷺ وقد كتَبَ عقيلٌ إليه بعدَ الحَكَمَينِ يستأذِنُهُ في القُدومِ عليـه الكوفـةَ بولَـدِهِ وبقيَّـةِ أهلِـهِ، فـأمَرَهُ ﷺ
←

أُمُّهُ أُمُّ إخوتهِ فاطِمةُ بنتُ أسَدِ بن هاشم.

مُسْلِمُ بْنُ عَقِيْلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ليسَ لِمُسْلِمِ بن عقيل عَقِبٌ، وإنَّما عَقِبُ عقيل مِنْ محمَّد بن عقيل(١).

→

بالمقام، وقد رُويَ في خَبَر مشهور أنَّ معاويةَ وبَّخَ سعيدَ بن العاص على تأخيره عنهُ في صفِّين، فقال سعيدٌ: لو دَعوتَني لوَجدتَني قريبًا، ولكنِّي جَلَسْتُ مَجلسَ عقيلٍ وغيرهِ من بني هاشم، ولو أوعَبنا لأَوعَبُوا».

(١) لَيسَ لمُسْلِمٍ ترجمةٌ في الأصيلي، وكان عقيلٌ قد وَلَدَ ثمانيةَ عشر ذَكرًا، العَقِبُ مِنْهُم لمحمَّد ابن عقيل، والبقيَّةُ ما بَينَ دارج ومُنقَرِضٍ، وكان مُسْلِمٌ قد أولدَ ثُمَّ انقَرَضَ، فلا عَقِبَ لهُ.

فولد مُسْلِمٌ: مُسْلِمَ بن مُسْلِمٍ، أُمُّهُ مِنْ بني عامر بن صَعْصَعَة، وعبدالله، وعليًّا، ومحمَّدًا، أُمُّهم رقيَّة بنت أمير المؤمنين ﷺ، وعبدالعزيز، ولَمْ أَقِفْ على مَنْ عَيَّنَ أُمَّهُ.

ووجدتُ لمُسْلِمٍ أيضًا: سعيد بن مُسْلِم، دَرَجَ صغيرًا، وعبدالله آخَرَ غَيْرَ المَذكور أولاً، ذَكَرَهُ البلاذُريُّ في أنسابه ٧١/٢ وذَكَرَ أنَّ أُمَّهُ أُمُّ وَلَدٍ، ولعلَّهُ هو المذكور في الزِّيارة باسم عبيدالله بن مُسْلِمٍ كما في الإقبال ٧٦/٣.

وذَكَرَ أبو الفرج في المَقاتِلِ صـ٩٧ أنَّ محمَّدًا قُتِلَ بالطَّفِّ وأنَّ أُمَّهُ أُمُّ وَلَدٍ، وحكاهُ البيهقيُّ في اللُّباب ٤٠٢/١، وذَكَرَ أنَّ عُمْرَهُ يوم استُشهدَ سبعًا وعشرين سنةً، إلاَّ أنَّهُ قال في ٣٣٣/١ أنَّ أُمَّهُ أُمُّ أخويه عبدالله وعليٍّ رقيَّةُ بنت أمير المؤمنين ﷺ، وهو قَولُ الشَّيخ الطَّبرسيِّ في إعلام الوَرَى ٣٩٧/١، وقَولُ مصعب الزُّبَيْريِّ في نسب قريش صـ٤٥، ويَظهَرُ لي أنَّ محمَّدًا المَقتول بالطَّفِّ الَّذي ذَكَرَهُ أبو الفرج هو نَفْسُهُ محمَّد بن أبي سعيد بن عقيل الَّذي ذَكَرَهُ بعد ذلك في صـ٩٨ مِنَ المَقاتِلِ، وذَكَرَ أنَّ أُمَّهُ أُمُّ وَلَدٍ أيضًا، وأنَّ قاتِلَهُ هو لقيط بن ياسر الجُهَنيّ، والجُهَنيُّ هذا هو نَفْسُهُ الَّذي ذَكَرَ أبو الفرج أنَّهُ شاركَ أبا مرهم الأزديَّ في قَتْلِ محمَّد بن مُسْلِمٍ، إلاَّ أنَّهُ سَمَّاهُ لقيط بن إيَّاس الجُهَنيّ، ولا شكَّ أن أحدهُما مُصحَّفٌ عن الآخر، ويَغلبُ على الظَّنِّ أنَّ ما حكاهُ البيهقيُّ إنَّما أَخذَهُ عن أبي الفرج.

وقد نَصَّ السَّيِّد العُمَرِيُّ في المَجْدِيِّ صـ٥٢٠ على أنَّ المَقتول بالطَّفِّ مِنْ أولاد مُسْلِمٍ هو

←

←

عبدالله، وأنَّ محمَّدًا المقتول بالطَّفِّ هو محمَّد بن أبي سعيد بن عقيل، ونَصَّ أيضًا في ص٥٢١ أنَّ المَقتولين بالطَّفِّ مِنْ وَلَدِ عقيلٍ ستَّةٌ، هُم: عبدالرَّحمن بن عقيل، وحمزة بن عقيل، وجعفر بن عقيل، وعبدالله ابن مُسْلِمِ بن عقيل، وأبو سعيد الأحول بن عقيل، وولَدُهُ محمَّد بن أبي سعيد، وكذلك مصعب الزُّبَيْرِيُّ في نَسَبِ قُرَيشٍ ص٤٥، إذ عدَّ عبدالله هو المَقتول بالطَّفِّ لا غَيْر، فلاحِظ.

وكان لمُسْلِمٍ أيضًا حميدةُ بنتُ مُسْلِمٍ، أُمُّها أُمُّ كُلثوم بنت أمير المؤمنينعليه السلام، خَرَجَت إلى ابن عمِّها وابن خالتِها عبدالله بن محمَّد بن عقيل، فولَدَتْ لهُ: محمَّدًا، وأُمُّ عبدالله بن محمَّد بن عقيل: زَيْنَبُ الصُّغرى بنتُ أمير المؤمنينعليه السلام، نصَّ عليه السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في أعقاب عقيل مِنْ العُمْدَة الجلاليَّة.

وأُمُّ كُلثوم هذه هي غَيْرُ أُمِّ كُلثوم الَّتي خَرَجَت إلى عبدالله الأصغر بن عقيل، إذ إنَّ الَّتي خَرَجَت إلى عبدالله الأصغر هي أُمُّ كُلثوم الصُّغرى واسمُها نفيسة، ولا خِلافَ فيه، وكان لأمير المؤمنينعليه السلام ابنتان تُكنَّى كُلُّ واحدة مِنْهُما بأُمِّ كُلثوم، الأُولى رقيَّة، وأُمُّها السَّيِّدة الزَّهراءعليها السلام وهي الَّتي سمَّاها الشَّيخ المفيد في الإرشاد ٣٥٤/١ بزينب الصُّغرى، وسمَّاها السَّيِّد العُمَرِيُّ في المَجْدِيِّ ص١٩٣ برقيَّة الكبرى، وهو الصَّحيح، فإنَّ ما ذَكَرَهُ الشَّيخ المُفيد لا يخلو مِنْ اشتباهٍ؛ إذ عدَّ في بنات أمير المؤمنينعليه السلام ابنتَين باسم زينب الصُّغرى، إحداهما أُمُّها الزَّهراءعليها السلام والأُخرى لَمْ يُسمِّ أُمَّها، واكتفى بذِكْرِها مع مجموعة مِنْ أخواتها وأنَّهنَّ لأُمَّهاتٍ شتَّى، بيد أنَّ السَّيِّد العُمَرِيَّ صَرَّحَ بأنَّ بنت الزَّهراءعليها السلام اسمها رقيَّة، وأنَّها رقيَّة الكُبرى، وأنَّها تُكنَّى بأُمِّ كُلثوم، كما في ص١٩٣، ١٩٩ مِنْ كتابه المَجديِّ، فهذه هي أُمُّ كلثوم الأُولى، وهي رُقيَّة الكُبرى.

وأمَّا أُمُّ كُلثوم الثَّانية فاسمُها نفيسة، وهي الَّتي خَرَجَتْ إلى عبدالله الأصغر بن عقيل، كما صرَّح به السَّيِّد العُمَرِيُّ في المَجْدِيِّ ص٢٠٠ مِنْ رواية السَّيِّد أبي عليٍّ المُوَضِّح النَّسَّابة، ولَيسَ في كُتُب الأنساب ـ مِمَّا يُعَوَّل عليه ـ غير هاتين الاثنتين اللَّتين تُكنَّيان بأُمِّ كُلثوم، رقيَّة الكُبرى، ونَفيسة.

وعليه فإنَّ الَّتي كانت عِندَ مُسْلِمٍ والَّتي وَلَدَتْ لهُ حميدة، هي أُمُّ كُلثوم الكُبرَى الَّتي زُعِمَ أنَّها خَرَجَت إلى عُمَرَ بن الخطَّاب، وليسَ بالبعيد أن تكون هي نَفْسُها رقيَّةَ أُمَّ عبدالله وعليٍّ ومحمَّد، إذ لا يَخفَى أنَّهُ لا يصحُّ الجمع بين الأُختين، فلا بُدَّ مِنْ فراق إحداهُما أو موتِها، إلاَّ أن تكون أُمُّ كُلثوم الَّتي وَلَدَتْ حميدة هي نَفسُها رُقيَّة، وهو الأظهر؛ لأنَّ أُمَّ

←

هو رَسُولُ الحسينِ عليه السَّلام إلى أهلِ الكوفة، ظَهَرَ يومَ الثُّلاثـاء، لثمانٍ مَضَينَ[١] مِنْ ذي الحجَّة، سنةَ ستِّين، وقُتِلَ يومَ الأربعاء، لِتِسعٍ[٢] خَلَونَ مِنْ ذي الحجَّة، مِنَ السَّنةِ المذكورة.

وقَبْرُهُ مُلاصِق المسجد الجامع بالكوفة[٣].

←

كلثوم الثَّانية وهي نفيسة خَرَجَتْ إلى عبدالله الأصغر بن عقيل كما تَقَدَّم، فلَمْ يبقَ إلاَّ الأُولى وهي رقيَّة المُكنَّاة بأُمِّ كلثوم، وعليه فإنَّ قَولَ أبي عليٍّ المُوَضِّح النَّسَّابة ـ كما في المَجْدِيِّ صـ٢٠٠ ـ بأنَّ رقيَّة الصُّغرى هي الَّتي خَرَجَتْ إلى مُسْلم بن عقيل مدفوعٌ بما تَقَدَّم، والله أعلم.

ولا شكَّ أنَّ زواج مُسْلِم بأُمِّ كلثوم بنت الزَّهراء ﷺ يلزم مِنْهُ أن تكون ولادةُ مُسْلِمٍ في السِّنين الأُولى مِنَ الهجرة، وهو ما خَلَصَ إليه السَّيِّد عبدالرَّزَّاق المُوسَوِيُّ المُقرَّم ﵀ في كتابه «الشَّهيد مُسْلِمُ بن عقيل» صـ ٤٠، مِنْ أنَّ مُسْلِمًا حين استشهادِهِ كان لهُ أكثر مِنْ خمسينَ سنةً، بل إنَّ ما نَقَلَهُ عن الواقديِّ مِنْ أنَّ مُسْلِمًا شارَكَ في فتح البَهْنَسا سنة (٢٢هـ) يُفضِي إلى أنَّ مَولدَهُ كان في أوائلِ سِنِيِّ الهجرة، لا أقلَّهُ ما بينَ السَّنة الرَّابعة والسَّنة السَّادسة مِنَ الهجرة حتَّى يكون في سنٍّ مُناسبة تمكِّنهُ مِنَ الاشتراك في القتال، يُضافُ إلى ذلك ما حكاهُ البيهقيُّ في لباب الأنساب ٣٩٩/١ مِنْ أنَّ عبدالله بن مُسْلِمٍ كان لهُ يوم الطَّفِّ سِتٌّ وعشرون سنةً، وإن صحَّ ما حُكِيَ في أخيه محمَّد، فهذا الأخير كان لهُ سبعٌ وعشرون سنةً، فلاحِظ وتأمَّل، والله أعلم.

(١) في الأصل: «بقين» تصحيف، وصوَّبناها مِنَ الإرشاد ٦٦/٢، ومِنْ مُشجَّرة ابن مُهَنَّا العُبَيْدَلِيِّ (خ).

(٢) في الأصل: «لسَبعٍ» تصحيف، وكذلك في مُشجَّرة ابن مُهنَّا، وصوَّبناها مِنَ الإرشاد أيضًا.

(٣) قالهُ بنحوٍ قريبٍ جدًّا السَّيِّد ابنُ مُهَنَّا العُبَيْدَلِيّ في مُشجَّرته (خ)، ولفظُهُ ـ بعد تصحيح الكلمات المُصحَّفة ـ: «ظهر رحمه الله يوم الثُّلاثاء، لثمانٍ مضين مِنْ ذي الحجَّة، سنة ستِّين، وقُتِلَ يوم الأربعاء لتسعٍ خلونَ مِنْ ذي الحجَّة، وقَبْرُهُ ملاصق جامع الكوفة»، ويظهرُ أنَّهُ مأخوذ مِنْ عبارة الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ٦٦/٢.

وإليه يُشير الفرزدَقُ بقولِهِ(١):

فَإِنْ كُنْتِ مَا تَدْرِينَ مَا المَوْتُ فَانْظُرِي ... إِلَى هَانِئٍ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلِ

إِلَى بَطَلٍ قَدْ هَشَّمَ السَّيْفُ وَجْهَهُ ... وَآخَرَ يَهْوِي مِنْ طَمَارٍ قَتِيلِ

طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

أُمُّهُ أُمُّ إخوته: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف.

كانَ أحبَّ أولاد أبي طالب إليه، أَسلَمَ يومَ بدر، وكانَ أُخرِجَ كُرْهًا(٢).

---

(١) يُنسَبُ أيضًا إلى عبدالله بن الزبَيْرِ الأسديّ الكوفيّ (ت ـ٧٥هـ)، في ثمانية أبياتٍ ذكَرَها الشَّيخ المُفيد في الإرشاد ٦٤/٢، وانظر: أنساب الأشراف: ٨٦/٢، الأخبار الطِّوال: ٢٤٢، تاريخ الطبري: ٣٥٠/٥، مَقاتِل الطَّالبيِّين: ١٠٩، تاريخ دمشق: ٢٥٩/٢٨، مُعجم البلدان: ٤٠/٤، شرح نهج البلاغة: ٢٣٧/١٥.

(٢) تَرجَمَ لهُ في الأصيلي في موضِعَين، وكِلاهُما لَمْ يَشمَلهُ مَطبوعُ الكِتاب، وأنا ناقِلٌ كِلا التَّرجَمَتين، قال في المَوضِعِ الأوَّل: «لا عَقِبَ لطالبٍ، كانَ شاعِرًا، فمِنْ شِعْرِهِ يَمدَحُ النَّبيَّ ﷺ:

فَقَدْ حَلَّ مَجْدُ بَنِي هَاشِمٍ ... مَكَانَ النَّعَائِمِ وَالزُّهَرَةْ

وَمَحْضُ بَنِي هَاشِمٍ أَحْمَدُ ... رَسُولُ المَلِيكِ عَلَى فَتْرَةْ

عَظِيمُ المَكَارِمِ نُورُ البِلادْ ... جَرِيءُ الفُؤَادِ صَدَى الزُّبْرَةْ

كَرِيمُ المَشَاهِدِ سَمْحُ البَنَانِ ... إِذَا ضَنَّ ذُو الجُودِ بِالقُدْرَةْ

عَفِيفٌ تَقِيٌّ نَقِيُّ الرِّدَا ... طَهِيرُ السَّرَاوِيلِ وَالإِزْرَةْ

جَوَادٌ رَبِيعٌ عَلَى المُعْتَفِينَ ... مِنْ هَمَى رِيعٍ وَمِنْ زُهْرَةْ

[انتهى]»، قُلتُ: وأوردَ هذا الشِّعر أيضًا القاضِي النُّعمان في شرح الأخبار ٢٣٥/٣ بزيادة بيتين في آخِرِهِ، ومِثْلُهُ السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في العُمدة الكُبرى التَّيموريَّة (خ)، عند ترجمته لطالب.

←

وفي ذلكَ يقول[1]:

→
وقال المُصَنِّفُ في المَوضِعِ الآخَرِ مِنْ كتابه الأصيلي، عِندَ ذِكْرِ أولاد عبدالمُطَّلب، وقد ذَكَرَ أبا طالب وأولادَهُ: «كانَ أكبرَ أولاد أبيه، وبه كانَ يُكَنَّى، وكانت العَرَبُ تَحتَكِمُ إليه، وشَهِدَ يومَ بدر مَعَ الكُفَّار، فانهَزَمَ، وكانَ آخِرَ العَهْدِ به، فلا يُدرى أين هو إلى الآن، لَمْ يُعقِب».
قُلتُ: قوله: «وشهد يوم بدر» محلُّ نظر، إلاَّ إن كان مرادهُ أنَّهُ بلغَ مع كفَّار قريشٍ إلى بدر بعد أن أُكرهَ على الخروج معهم، ومِنْ ثَمَّ هربَ مِنْهُم، ويُؤيِّدهُ قولهُ: «فانهَزَمَ، وكان آخِرَ العهد به»، أي أنَّها كانت آخِرَ مرَّةٍ شوهدَ فيها، ثُمَّ فُقِدَ أثرهُ، فلَمْ يُعرف لهُ خَبَرٌ بعد ذلك، قال السَّيِّد العُمَريُّ في المَجْدِيِّ صـ١٨٨: «ألزمتهُ قريشٌ معها في بدر، فحمَلَ نَفْسَهُ على الغَرَق، ولهُ شِعرٌ معروفٌ في كراهيَّة لقاء النَّبيِّ ﷺ [يعني كراهيَّة قتاله ﷺ]، وغابَ خَبَرُ طالب»، وقال السَّيِّد ابنُ عِنَبَةَ في العمدةَ الكُبرى التَّيموريَّة: «أكرهتهُ قُريشٌ على النَّهضة إلى بدر لقتال رسول الله ﷺ، ففُقِدَ، ولَمْ يُعرَف لهُ خَبَرٌ، ويُقال: إنَّهُ أَكْرَهَ فَرَسَهُ في البحر حتَّى غرِقَ»، وقريبًا مِنْهُ في العُمدة الجلاليَّة، وعليه فالثَّابتُ أنَّهُ فقد وغابَ خَبَرُهُ، وهو معنى قول المُصَنِّف: «فلا يُدرى أين هو إلى الآن»، فهذا هو القدر المُتَيَقَّنُ مِنْ خَبَرِهِ، وليسَ مِنَ البعيد أن تكونَ قُريشٌ قد قَتَلته، ثُمَّ أشاعَتْ عَقِبَ ذلك أنَّهُ أقدمَ على إغراق نَفسهِ، أو هامَ على وجههِ فلَمْ يُوجَد، كما نَقَلَهُ الجاحظُ في كتابه الحيوان ٤٩٠/٣، أو أنَّ الجنَّ استهوتهُ فاختطفتهُ!! كما ذَكَرَ الجاحظ أيضًا في كتابه الحيوان ٢٠٩/٦، إذ يقول: «واستهووا [يعني الجنّ] طالبَ بن أبي طالب، فلَمْ يوجد لهُ أثرٌ إلى يومنا هذا»، فمثلُ هذا الصَّنيع ليسَ غريبًا عن قُريش، وليسَ يخفى ما صنعوهُ بسَعْدِ بن عبادة، إذ قتلوهُ ومِنْ ثَمَّ قالوا: إنَّ الجنَّ قَتَلَتهُ، ووضعوا على لسان الجنِّ شعرًا في ذلك، والخبر معروف، وقد ذكره الجاحظ أيضًا في كتابه الحيوان ٢٠٨/٦، في ذات الموضع الَّذي ذَكَرَ فيه خَبَرَ طالب، فلاحظ.

(١) انظر الرَّجَزَ المذكور في الكافي الشَّريف ٣٧٥/٥، رَواهُ عن الصَّادق عليه السلام، في حديثه عن طالب، وأوردَهُ السَّيِّد ابن عِنَبَةَ في العُمْدَة التَّيموريَّة والجلاليَّة عِندَ ذِكْرِهِ لعقِب أبي طالب عليه السلام، كما أوردهُ ابن سعد في طبقاته ٩٩/١، والطَّبَريُّ في تاريخه ٤٣٩/٢، والمسعوديُّ في مروج الذَّهب ٣٥٠/٢، والقاضي النُّعمان في شرح الأخبار ٢٣٧/٣، والصَّفَدِيُّ في الوافِي بالوَفَيات ٣٨٦/١٦، والسَّيِّد صدر الدِّين عليُّ ابنُ معصوم في الدَّرجات الرَّفيعة صـ٦٢، بتغايُر في بعض الألفاظ.

يَا رَبِّ إِمَّا خَرَجُوا بِطَالِبِ ... فِي مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ المَقَانِبِ

فَلْيَكُنِ المَغْلُوبُ غَيْرَ الغَالِبِ ... وَالرَّجُلُ المَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ

لا عَقِبَ لطَالِب[١].

واللهُ تعالى أعلمُ وأحكم، ولْيَكُن هذا آخر ما يُثْبَتُ فِي هذا المُخْتَصَر.

كَتَبَهُ جَامِعُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ رَمَضَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ المُفَرِّجِ بْنِ مُوسَى يُعْرَفُ بـ«مَعْمَرٍ» ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ القَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّد بْنِ القَاسِمِ الرَّسِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ طَبَاطَبَا بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الدِّيْبَاجِ ابْنِ إِبْرَاهِيْمَ الغَمْرِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبي طَالِبٍ عليهم السلام

فِي أيَّامٍ مِنْ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَي عَشْرَةَ وسَبْعِمِائَةٍ، حَامِداً لله تَعَالَى، وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمُسَلِّمًا، رَبِّ اخْتِمْ بِالخَيْرِ، تَمَّ.

---

(١) لا خِلافَ في أنَّ طالِبًا لا عَقِبَ لهُ، إلاَّ أنَّ مَشيئَةَ الله تعالى شاءَتْ أن يُنْسَبَ جميعُ عَقِبِ إخوَتِهِ إليه، فهُم الطَّالبيَّةُ، وذلك لمَّا كان أبو طالبٍ لا يُذكَرُ إلاَّ بكُنيَتِه، فانتَسَبَ وَلَدُهُ إلى المُكَنَّى به.

وكَتَبَهُ مُحَقِّقُهُ علاءُ بْنُ عَبْدِالعَزِيز بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ المُصْطَفَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِالله بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ سَعْدِالله بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ عَبْدِالله بْنِ مُحَمَّدِ المُحَدِّثِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ الحُسَيْنِ القَطْعِيِّ بْنِ مُوسَى أَبي سُبْحَةَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ المُرْتَضَى بْنِ مُوسَى الكَاظِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ البَاقِرِ ابْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ العَابِدِيْنَ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبي طَالِبٍ عليهم السلام

فِي أَيَّامٍ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاثِيْنَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ، وَحَصَلَ الفَرَاغُ مِنْ تَحْقِيْقِهِ وَشَرْحِهِ قُبَيْلَ ظُهْرِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ، حَامِدًا لله تَعَالَى، وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمُسَلِّمًا، رَبِّ اخْتِمْ بِالخَيْرِ، تَمَّ.

***

الفَهارِسُ الفَنِّيَّة

١- فهرس الآيات

٢- فهرس الأعلام

٣- فهرس الأماكن

٤- فهرس الأقوام والفرق والبيوتات

٥- فهرس الأشعار

٦- فهرس مصادر التحقيق

٧- فهرس المحتويات

فهرس الآيات

فهرس الأعلام

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الأماكن

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الأقوام والفرق والبيوتات

فهرس الأشعار

فهرس مصادر التحقيق

ـ القرآن الكريم.

المصادر والمراجع الخطية:

(حرف الألف)

١. **إجازة الأمير السيد نظام الدين أحمد بن معصوم:** للإمام العلامة السيد نور الدين علي بن علي ابن أبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي الشامي المكي، صاحب الشواهد المكية (تـ١٠٦٨هـ)، وهي إجازته بخطه للأمير السيد نظام الدين أحمد بن محمد معصوم الحسيني الدشتكي الشيرازي المكي (تـ١٠٨٦هـ).

٢. **إجازة الشيخ محمد بن علي الحرفوشي:** للإمام العلامة السيد نور الدين علي بن علي ابن أبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي الشامي المكي، صاحب الشواهد المكية (تـ١٠٦٨هـ)، وهي إجازته بخطه للشيخ محمد بن علي الحرفوشي الكركي العاملي الدمشقي الحريري (تـ١٠٥٩هـ)، تاريخها سنة ١٠٢٧هـ

٣. **الإجازة الكبيرة:** للعلامة السيد عبدالله آل السيد نعمةالله الموسوي الجزائري (تـ١١٧٣هـ)، بخط العلامة المرحوم السيد محمد صادق آل بحر العلوم الطباطبائي النجفي (تـ١٣٩٩هـ).

٤. **الأسدية في الأنساب الطالبية (فارسي):** للسيد سراج الدين محمد القاسم بن الحسن العلوي الحسيني العبيدلي المختاري الجلالي. (من أهل القرن العاشر).

٥. **الأصيلي في النَّسب (المشجر الأصيلي):** للسيد صفي الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن علي الحسني الطباطبائي الحلي المعروف بابن الطقطقي (توفي حدود ٧٢٠هـ).

(حرف الباء)

٦. **بيوتات السادة العلويين باليمن (مشجر)**: للسيد عباس بن أحمد الخطيب الحسني الرسي اليمني الشهاري، كتبه سنة ١٣٨٨هـ.

(حرف التاء)

٧. **تاريخ قم**: للشيخ الأقدم الحسن بن محمد بن الحسن القمي، تـ٣٧٨هـ بالعربية، ترجمه إلى الفارسية الحسن بن علي بن الحسن بن عبدالملك القمي سنة ٨٦٥هـ والأصل العربي مفقود، ترجم ما عثر عليه منه من الفارسية إلى العربية السيد الحسين بن أحمد الحسني البراقي النجفي النسابة، المعروف بالسيد حسون البراقي (تـ١٣٣٢هـ)، وعلق عليه تعاليق وفوائد لطيفة بخطه.

٨. **تعليقة على زهرة المقول**: للسيد محمد بن علي بن حيدر الموسوي العاملي السكيكي المكي (تـ١١٣٩هـ).

٩. **تعليقة على إحدى نسخ عمدة الطالب الكبرى التيمورية**: للقاضي العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري اليمني الزيدي (تـ١٠٧٩هـ).

١٠. **تعليقة على إحدى نسخ عمدة الطالب الوسطى الجلالية**: للسيد الحسين بن مساعد الحسيني الحائري النسابة، المسمى بعبدالحسين (من أهل القرن التاسع وأوائل العاشر).

١١. **تعليقة على إحدى نسخ عمدة الطالب الوسطى الجلالية**: للسيد جمال الدين بن محمد بن مساعد الحسيني الحائري النسابة (توفي قبل سنة ٩٥٥هـ).

١٢. **تعليقة على إحدى نسخ عمدة الطالب الوسطى الجلالية**: للشيخ الحسين بن محمد علي الغروي النسابة، المعروف بالكتابدار (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري).

١٣. **تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب (الأصل الخالي من زيادات ابن طباطبا):** للسيد شيخ الشرف أبي الحسن محمد بن أبي جعفر محمد الحسيني العبيدلي البغدادي (تـ٤٣٧هـ).

١٤. **تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب:** للسيد شيخ الشرف أبي الحسن محمد بن أبي جعفر محمد الحسيني العبيدلي البغدادي (تـ٤٣٧هـ)، والسيد أبي عبدالله الحسين بن محمد ابن طباطبا الحسني البغدادي (تـ٤٤٩هـ).

(حرف الجيم)

١٥. **جامع الإجازات:** للشيخ آغا بزرگ محمد محسن بن علي الطهراني الرازي الغروي (تـ١٣٨٩هـ).

١٦. **جامع الأنساب:** للسيد صفي الدين أحمد بن محمد بن صلاح الحسني الشرفي اليمني (تـ١٠٥٥هـ)، بتذييل السيد محمد بن إبراهيم بن أحمد الحسني الشهاري اليمني سنة ١٠٧٧هـ

١٧. **جلاء الأبصار في الأخبار:** للحاكم أبي سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي (تـ٤٩٤هـ)، وفي أولها إسناد القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري اليمني الزيدي (تـ١٠٧٩هـ) إلى الكتاب.

(حرف الدال)

١٨. **الدر الثمين في أنساب الطابيين:** لنقيب الموصل السيد شرف الدين أحمد بن محمد بن الحسن الحسيني العبيدلي الأعرجي الموصلي (تـ٩٤٩هـ).

١٩. **الدرة المضيئة، شجرة أنساب الحسنية والحسينية والعلوية وباقي بني هاشم وأنساب العرب والعجم:** وهي إحدى نسخ المشجر القديم المصنَّف سنة ٣٨٠هـ قابل هذه النسخة وذيل على بعض مواضعها: نقيب الأشراف ببعلبك العالم الفاضل

السيد علوان بن علي بن الحسين الحسيني الموسوي البعلبكي (تـ٩٤٥هـ).

(حرف الراء)

٢٠. **رسالة نسب السادات الديلمية الحسنية الهارونية:** كتبت في سنة ٩٩٧هـ باسم العالم الفقيه الطبيب السيد الأمير عطاءالله الحسني الهاروني التنكابني (٩٥٩-١٠٢٣هـ)، ثم ذيَّلها بعد وفاته بذكر أولاده وأحفاده: محمد باقر الديلمي سنة ١٠٨٩هـ

٢١. **روضة الألباب وتحفة الأحباب وبغية الطلاب ونخبة الأحساب لمعرفة الأنساب (مشجرة أبي علامة):** للسيد أبي علامة محمد بن عبدالله بن علي الحسني الرسي المؤيدي اليمني (تـ١٠٤٤هـ).

(حرف السين)

٢٢. **سر السلسلة العلوية:** للنسابة القديم الشيخ أبي نصر سهل بن عبدالله بن داود البخاري (تـ٣٥٧هـ).

٢٣. **سلاسل الرواة وطرق الإجازات، وملحقه:** للعلامة الكبير السيد محمد صادق آل بحر العلوم الطباطبائي النجفي (تـ١٣٩٩هـ).

(حرف الشين)

٢٤. **شرح عمدة الطالب الصغرى الشمسية:** للسيد أبي الحسن علاء بن عبدالعزيز الموسوي (محقق هذا الكتاب).

(حرف العين)

٢٥. **عمدة الطَّالب في نسب آل أبي طالب (العمدة الكبرى التيمورية):** للسيد جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الحسني الداودي الحلي (تـ٨٢٨هـ).

٢٦. **عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب (العمدة الوسطى الجلالية):** للسيد جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الحسني الداودي الحلي (تـ٨٢٨هـ)، رجعت إلى

نسخ عديدة بعضها عليه تعاليق نفيسة لمجموعة من العلماء، أفردت بالذكر منها هنا ثلاث تعليقات.

٢٧. **عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب (العمدة الصغرى الشمسية)**: للسيد جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الحسني الداودي الحلي (ت ٨٢٨هـ).

(حرف الفاء)

٢٨. **الفخري في أنساب الطالبيين**: للسيد عزيز الدين أبي طالب إسماعيل بن محمد الحسيني الديباجي المروزي الأزورقاني (توفي بعد سنة ٦١٤هـ).

(حرف الميم)

٢٩. **مجالس المؤمنين (فارسي)**: للسيد الشهيد ضياء الدين نورالله بن شريف الدين محمد الحسيني المرعشي التستري (ت ١٠١٩هـ).

٣٠. **المجدي في أنساب الطالبيين**: للسيد أبي الحسن علي بن محمد العلوي العمري البصري النسابة (ت ٤٩٠هـ).

٣١. **المجموع اللفيف**: للقاضي النسابة السيد أمين الدولة محمد بن محمد بن هبةالله الحسيني الأفطسي الطرابلسي (ت ٥٢٠هـ).

٣٢. **مجموعة من الإجازات**: لجمع من العلماء في أزمنة مختلفة، بعضها بخط المجيزين.

٣٣. **المشجر الحاوي في النسب**: صنفه أحد النسابين المتقدمين سنة ٣٨٠هـ وذيل عليه بعض الأفاضل، منهم: العالم الفقيه المحدث النسابة النقيب السيد تاج الدين أبو العباس عبدالحميد الهاشمي العباسي الكوفي الحائري الكركي الشامي (توفي قبل سنة ٨٥١هـ).

٣٤. **المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف (النسخة الخالية من زيادات وتعليقات الزبيدي)**: للسيد شمس الدين محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي، (من أعلام القرن التاسع).

٣٥. **المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف (نسخة الزبيدي)**: للسيد شمس الدين محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي (من أعلام القرن التاسع)، بتعليقات وزيادات السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (تـ١٢٠٥هـ)، وهي النسخة المنتشرة من الكتاب، واعتمدت على صورة ملونة عن النسخة المحفوظة في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.

تنبيه لا بد منه: طبع هذا الكتاب مع تعليقات الزبيدي في مصر سنة ١٣٥٦هـ نشره الشيخ حسين بن علي الرفاعي المصري، مع تعليقاته وإضافاته وإدخالاته على الكتاب، وهو في غاية التشويه ومليء بالتصحيفات، وقد أعادت دار الكتب والوثائق القومية المصرية إصداره بالقاهرة سنة ١٤٢٧هـ ثم طبع في المدينة المنورة صورة عن النسخة الخطية المستنسخة عن نسخة الزبيدي بتعليقاته، والمحفوظة في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة، أصدرها أنس الكتبي في المدينة المنورة سنة ١٤١٩هـ وكتب على غلافها أنها من تحقيقه، وحذف مقدمة الناسخ الأصلي للكتاب، والتي بيَّن فيها أن تبويب الكتاب إنما هو من عمله وترتيبه وليس من مؤلفه، فحذف الكتبي تلك المقدمة واستبدلها بمقدمة من عمله ونسب فيها إلى نفسه ترتيب الكتاب وتحقيقه وأنه بذل وسعه وطاقته في تصحيحه وتحقيقه، والحال أن الكتاب خال من أي تحقيق أو تصحيح، وما هو إلا صورة عن النسخة الخطية كما ذكرنا.

٣٦. **المشجرة (المشجر)**: للسيد جمال الدين أبي الفضل أحمد بن محمد ابن مهنا الحسيني العبيدلي الحلي (تـ٦٨٢هـ).

٣٧. **المشجرة (المشجر)**: للسيد فخر الدين أبي الحسن علي بن محمد ابن الأعرج الحسيني العبيدلي الحائري الحلي (تـ٧٠٢هـ).

٣٨. **المشجرة:** للسيد شمس الدين محمد بن علي الرضوي القمي، الملقب بالطاوس الأصغر (كان حيا إلى سنة ٨٤٦هـ).

٣٩. **المشجرة (المشجر):** لنقيب الموصل السيد ركن الدين الحسن بن عبيدالله الحسيني العبيدلي الأعرجي الموصلي، المعروف بالسيد ركن الدين النسابة، (ت ٨٨٣هـ).

٤٠. **المشجرة الموسوية:** للسيد زين العابدين علي بن أحمد بن عميد الدين الحسيني السوراوي النجفي (توفي سنة بضع وثلاثين وثمانمائة).

٤١. **منتقلة الطالبية:** للسيد أبي إسماعيل إبراهيم بن ناصر الحسني الطباطبائي الأصفهاني المعروف بابن طباطبا (من أعلام القرن الخامس).

المصادر والمراجع المطبوعة:

(حرف الألف)

١. **الآحاد والمثاني:** لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الدراية للطباعة والنشر والتوزيع/ الرياض، ط ١، ١٤١١هـ.

٢. **إتقان المقال في أحوال الرجال:** للشيخ أبي مهدي محمد طه بن مهدي نجف النجفي (ت ١٣٢٣هـ)، طبع في المطبعة العلوية/ النجف الأشرف، ط ١٣٤٠هـ

٣. **إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب** عليه السلام: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، الناشر: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر/ قم المشرفة، ط ٣، ١٤٢٦هـ.

٤. **الإجازات:** لجمع من الأعلام والفقهاء والمحدثين، تحقيق: السيد مهدي الرجائي الموسوي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى/ قم، ط ١، ١٤٢٩هـ.

٥. **إجازة الحديث:** للشيخ الشهيد زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني (تـ٩٦٥هـ)، طبعت مع كتابه حقائق الإيمان، ورسالة الاقتصاد، ورسالة العدالة، والأسئلة المازحية، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف: الدكتور السيد محمود المرعشي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة/ قم المقدسة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦. **إجازة الحديث:** للعلامة السيد محمد الحسين بن المحسن الحسيني المختاري الجلالي الحائري، تقديم: الأستاذ سعيد أيوب، الناشر: دار المنار/ القاهرة، المدرسة الإسلامية المفتوحة **The Open School-Chicago**/ شيكاغو - الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ١٤٠٩هـ.

٧. **الإجازة العلوية:** للوزير العلامة الشهير السيد هبة الدين محمد علي بن الحسين الحسيني الشهرستاني الحائري الكاظمي (تـ١٣٨٦هـ)، وجميع رجالها من السادات الهاشميين إلى أئمة أهل البيت‰ وهي إجازته للسيِّدَين العلاَّمَتين: السيد محمد المهدي بن إبراهيم العلوي الحسيني السبزواري الكاظمي الذي توفي شابًّا ؒ ليلة ١٨ من شهر رمضان سنة ١٣٥٠هـ قبل أن يتمَّ الرابعة والعشرين من عمره بشهر على التمام إذ كان مولده يوم ١٨ شعبان سنة ١٣٢٦هـ والثاني هو العلامة السيد محمد الحسين الحسيني الجلالي، دام ظله الشريف، وقد خصَّهما بها، طبعت إجازة السيد محمد المهدي قديما سنة ١٣٤٨هـ ببغداد، وطبعت إجازة سيدنا الأستاذ الجلالي في كتابه إجازة الحديث.

٨. **الإجازة الكبيرة:** للشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني (تـ١١٣٥هـ)، تحقيق: الشيخ مهدي العوازم القطيفي، الناشر: المحقق، ط١، ١٤١٩هـ.

٩. **الأحاديث الطوال:** لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (تـ٣٦٠هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١٠. **الاحتجاج:** للعلامة الخبير الشيخ أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من علماء القرن السادس)، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري، الشيخ محمد هادي به، إشراف وتقديم: العلامة الشيخ جعفر السبحاني، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية/ طهران، ط٢، ١٤١٦هـ.

١١. **أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان:** نصوص تاريخية جمعها وحققها ڤيلفرد ماديلونغ، الناشر: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، ط١٩٨٧م.

١٢. **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العبَّاس وولده:** لمؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري، تحقيق: الدكتور عبدالعزيز الدوري، الدكتور عبدالجبار المطلبي، الناشر: دار الطليعة للطباعة والنشر/ بيروت، ١٩٧١م.

١٣. **الأخبار الطوال:** لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (تـ٢٨٢هـ)، تحقيق: عبدالمنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، الناشر: دار إحياء الكتاب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه/ القاهرة، ط١، ١٩٦٠م.

١٤. **أخبار فخ وخبر يحيى بن عبدالله وأخيه إدريس بن عبدالله (انتشار الحركة الزيدية في اليمن والمغرب والديلم):** لأحمد بن سهل الرازي (المتوفى في الربع الأول من القرن الرابع)، دراسة وتحقيق: د. ماهر جرار، الناشر: دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

١٥. **أخبار القضاة:** لمحمد بن خلف بن حيان، المعروف بوكيع (تـ٣٠٦هـ)، صححه وعلق عليه وخرج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى/ القاهرة، ط١، ١٣٦٦هـ تصوير ونشر: عالم الكتب/ بيروت.

١٦. **الاختصاص:** للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المذحجي الحارثي العكبري البغدادي (تـ٤١٣هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، رتب فهارسه:

السيد محمود الزرندي المحرمي، منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

١٧. **اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي):** لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي (من أعلام القرن الثالث وأواسط الرابع)، اختيار وإملاء شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيّوميّ الأصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٨. **أدب الطف أو شعراء الحسين**عليه السلام: للشهيد السيد جواد شبر، الناشر: دار المرتضى/ بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٩. **الأربعون حديثا:** لشيخ الفقهاء الشيخ الشهيد شمس الدين أبي عبدالله محمد بن مكي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام/ قم المقدسة، برعاية السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني، ط ١٤٠٧هـ.

٢٠. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد:** للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المذحجي الحارثي العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/ بيروت، ط١، ١٤١٦هـ

٢١. **الاستبصار فيما اختلف من الأخبار:** لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، حققه وعلق عليه: الحجة السيد حسن الموسوي الخرسان، نهض بمشروعه: الشيخ علي الآخوندي، الناشر: دار الكتب الإسلامية/ طهران، ط٤، ١٣٩٠هـ.

٢٢. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي (تـ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمَّد البجاوي، الناشر: دار الجيل/ بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٣. **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الشيباني الجزري (تـ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر/ بيروت، ١٤٠٩هـ.

٢٤. **أسماء القبائل وأنسابها:** للعلامة السيد معز الدين أبي جعفر محمد المهدي بن الحسن الحسيني القزويني (تـ١٣٠٠هـ)، شرح وتحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٥. **الإشارات إلى معرفة الزيارات:** لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي (تـ٦١١هـ)، تحقيق: الدكتور علي عمر، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية/ القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٦. **الإصابة في تمييز الصحابة:** للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (تـ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، قدم له وقرظه: الدكتور محمد عبدالمنعم البري، الدكتور عبدالفتاح أبو سنة، الدكتور جمعة طاهر النجار، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٧. **الأصيلي في أنساب الطالبيين:** للسيد صفي الدين محمد بن تاج الدين علي المعروف بابن الطقطقي الحسنيّ (حدود ٧٢٠هـ)، جمعه ورتبه وحققه: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي/ قم، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٨. **الاعتقادات في دين الإمامية:** لرئيس المحدثين الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد ابن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (تـ٣٨١هـ)، تحقيق: عصام عبدالسيد، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٢٩. **الأعلام:** لخير الدين الزركلي (تـ١٣٩٧هـ)، الناشر: دار العلم للملايين/ بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

٣٠. **أعلام المؤلفين الزيدية:** عبدالسلام بن عباس الوجيه، الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية/ عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣١. **إعلام الورى بأعلام الهدى:** لأمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (تـ٥٤٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيتعليهم السلام لإحياء التراث/ قم المشرفة، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٢. **أعيان الشيعة:** للعلامة السيد محسن بن عبدالكريم الأمين الحسيني العاملي الدمشقي (تـ١٣٧١هـ)، تحقيق وإخراج: السيد حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات/ بيروت.

٣٣. **أعيان العصر وأعوان النصر:** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (تـ٧٦٤هـ)، حققه: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبدالقادر المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر/ بيروت، دار الفكر/ دمشق، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٤. **الأغاني:** لأبي الفرج علي بن الحسين الأموي المرواني الأصفهاني (تـ٣٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الدكتور إبراهيم السعافين، الأستاذ بكر عباس، الناشر: دار صادر/ بيروت، ط٣، ١٤٢٩هـ.

٣٥. **الإفادة في تاريخ الأئمة السادة:** للإمام الناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين ابن هارون الهاروني الحسني (تـ٤٢٤هـ)، نسخة إلكترونية معتمدة صادرة عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية/ عمان ـ الأردن، في ضمن المكتبة الزيدية الشاملة.

٣٦. **إقبال الأعمال (الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة):** للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر ابن طاوس الحسني (تـ٦٦٤هـ)، المحقق: جواد القيومي الأصفهاني، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي/ قم المشرفة، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٧. **إكمال الإكمال (تكملة الإكمال):** للحافظ أبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة (تـ٦٢٩هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالقيوم عبد رب النبي، الناشر: جامعة أم القرى/ مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.

٣٨. **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** لأبي عبدالله علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري الحنفي، تحقيق: أبي عبدالرحمن عادل ابن محمد، أبي محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر/ القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٩. **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب:** للأمير الحافظ أبي نصر علي بن هبةالله ابن ماكولا (تـ٤٧٥هـ)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه: الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي/ القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

٤٠. **ألقاب الرسول وعترته:** للشيخ العلامة قطب الدين سعيد ابن هبةالله الراوندي (تـ٥٧٣هـ)، والنسخة التي اعتمدنا عليها هي نسخة (المجموعة)، وقد نسبت إلى (بعض المحدثين والمؤرخين من قدمائنا) وذلك قبل أن يُعرفَ اسم المؤلف، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم، في ضمن مجموعة نفيسة، باهتمام: السيد محمود الحسيني المرعشي، ط١٤٠٦هـ.

٤١. **الأم:** لإمام المذهب محمد بن إدريس الشافعي (تـ٢٠٤هـ)، تحقيق وتخريج: الدكتور رفعت فوزي عبدالمطلب، الناشر: دار الوفاء/ القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٢. **الأمالي:** لسيد الطائفة الشريف ذي المجدين علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين العلوي الموسوي البغدادي (تـ٤٣٦هـ)، صححه وضبط ألفاظه وعلق حواشيه: جزء

١و٢: محمد بدر الدين النعساني الحلبي، جزء ٣و٤: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، ط١، ١٣٢٥هـ صورته وأعادت نشره: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم، ١٤٠٣هـ.

٤٣. **الأمالي**: لشيخ الطائفة الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع/ قم، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٤. **الأمالي**: للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المذحجي الحارثي العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، تحقيق: حسين الأستاد ولي، علي أكبر الغفاري، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية/ قم المقدسة، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٤٥. **أمالي الزجاجي**: لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، الناشر: دار الجيل/ بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٤٦. **الإمامة والتبصرة من الحيرة**: للفقيه المحدث الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (ت٣٢٩هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحوزة العلمية/ قم المقدسة، ط١، ١٤٠٤هـ.

٤٧. **إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وآله من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**: لتقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد المقريزي (ت٨٤٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمد عبدالحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٨. **أمل الآمل**: للشيخ محمد بن الحسن، الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: دار الكتاب الإسلامي/ قم المقدسة، ١٣٦٢ش.

٤٩. **الأنساب**: لأبي سعد عبدالكريم بن محمد التميمي السمعاني المروزي (ت٥٦٢هـ)، حقق الأجزاء الستة الأولى منه: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وأكمل تحقيق بقية

الأجزاء السبعة: مجموعة من المحققين في مجلس دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن - الهند، طبع خلال سنوات: ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢هـ على التوالي.

٥٠. **أنساب الأشراف:** لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (تـ٢٧٩هـ)، ج١: تحقيق: الدكتور محمد حميدالله، الناشر: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية/ القاهرة، دار المعارف/ القاهرة، ط١٩٥٩م، ج٢-٣: تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ج٢: الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط١، ١٩٧٤م، ج٣: الناشر: دار التعارف للمطبوعات/ بيروت، ط١، ١٩٧٧م، ج٤: تحقيق: الدكتور عبدالعزيز الدوري، الناشر: جمعية المستشرقين الألمانية/ بيروت، ط١٩٧٨م، ج٥: تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الناشر: جمعية المستشرقين الألمانية/ بيروت، ط١٩٧٩م، بقية الأجزاء إلى ج١٣: تحقيق: الدكتور سهيل زكار، الدكتور رياض الزركلي، الناشر: دار الفكر/ بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٥١. **الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية:** للمحدث الشيخ عباس القمي (تـ١٣٥٩هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين/ قم المشرفة، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٢. **أنوار الربيع في أنواع البديع:** للسيد صدر الدين علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني الدشتكي الشيرازي المدني، المعروف بالسيد علي خان (تـ١١٢٠هـ)، حققه وترجم لشعرائه: شاكر هادي شكر، الناشر: مطبعة النعمان/ النجف الأشرف، ط١، ١٣٨٨هـ.

٥٣. **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف:** للفقيه علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الصالحي الدمشقي الحنبلي (تـ٨٨٥هـ)، صحَّحه وحقَّقه: محمد

حامد الفقي، الناشر: مطبعة السُّنَّة المحمدية/ القاهرة، ط١، ١٣٧٤-١٣٧٥-١٣٧٦-١٣٧٧-١٣٧٨هـ .

٥٤. **أهل البيت‰ في المكتبة العربية:** للعلامة المحقق السيد عبدالعزيز الطباطبائي (ت١٤١٦هـ)، إعداد ونشر: مؤسسة آل البيت‰ لإحياء التراث/ بيروت، ط١، ١٤١٧هـ .

٥٥. **أوائل المقالات:** للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المذحجي الحارثي العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم الأنصاري الزنجاني الخوئي، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ .

٥٦. **آية المباهلة:** للسيد علي الحسيني الميلاني، الناشر: مركز الأبحاث العقائدية/ قمّ، ط١، ١٤٢١هـ .

٥٧. **إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة:** للعلامة الحلي، الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف ابن المطهر الأسدي الحلي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١١هـ .

(حرف الباء)

٥٨. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار:** لشيخ الإسلام العلامة الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي الأصفهاني (ت١١١١هـ)، الناشر: مؤسسة الوفاء/ بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ .

٥٩. **البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار:** للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى الحسني الزيدي اليمني (ت٨٤٠هـ)، وبهامشه: كتاب جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار: للعلامة محمد بن يحيى بهران الصعدي (ت٩٥٧هـ)، تحقيق: القاضي عبدالله بن عبدالكريم الجرافي، الناشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت، دار الكتاب الإسلامي/ القاهرة.

٦٠. **البداية والنهاية (تاريخ ابن كثير):** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البُصْرَوِيّ الدمشقي (تـ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر/ بيروت، ط١٣٩٨هـ.

٦١. **البُرصان والعُرجان والعُميان والحُولان:** لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (تـ٢٥٥هـ)، بتحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الجيل/ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٦٢. **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى:** للشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم علي بن محمد الطبري الآملي الكجي (من علماء القرن السادس)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي الأصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦٣. **بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد** ﷺ للثقة الجليل شيخ القميين أبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (تـ٢٩٠هـ) من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام تحقيق: السيد محمد السيد حسن المعلم، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية، ط١، ١٤٢٦هـ.

٦٤. **بغية الطلب في تاريخ حلب:** لابن العديم، الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد ابن أبي جرادة الحلبي (تـ٦٦٠هـ)، حققه وقدم له: الدكتور سهيل زكار، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت.

٦٥. **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس:** لأبي جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي الأندلسي (تـ٥٩٩هـ)، الناشر: دار الكاتب العربي/ القاهرة، ط١٩٦٧م.

٦٦. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر الخضيري السيوطي الشافعي (تـ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية/ بيروت.

٦٧. **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:** لابن عذاري، أبي عبدالله محمد بن محمد المراكشي (نحو٦٩٥هـ)، تحقيق ومراجعة: ج.س.كولان، إ.ليفي بروفنسال، الناشر: دار الثقافة/ بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

(حرف التاء)

٦٨. **تاج العروس من جواهر القاموس:** للعلامة محب الدين أبي الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الواسطي البلجرامي الزبيدي الحنفي، المشهور بالسيد مرتضى الزبيدي (تـ١٢٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: علي شيري، الناشر: دار الفكر/ بيروت، ط١، ١٤١٤هـ .

٦٩. **تاج المواليد:** المطبوع باسم الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (تـ٥٤٨هـ)، وهو للشيخ أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج (توفي أوائل القرن السادس)، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم، في ضمن مجموعة نفيسة، باهتمام: السيد محمود الحسيني المرعشي، ط١٤٠٦هـ .

٧٠. **التاج والإكليل لمختصر خليل:** لأبي عبدالله محمد بن يوسف العبدري الغرناطي المالكي، المعروف بالمواق (تـ٨٩٧هـ)، الناشر: دار الفكر/ بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ

٧١. **تاريخ الأئمةعليهم السلام (تاريخ النبيصلى الله عليه وآله والمعصومينعليهم السلام):** لأبي بكر محمد بن أحمد ابن أبي الثلج الكاتب البغدادي (تـ٣٢٥هـ)، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم، في ضمن مجموعة نفيسة، باهتمام: السيد محمود الحسيني المرعشي، ط١٤٠٦هـ .

٧٢. **تاريخ ابن أبي خيثمة (التاريخ الكبير) السفر الثالث:** لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (تـ٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر/ القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ .

٧٣. **تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العـرب والبربـر ومن عاصرهم مـن ذوي الشـأن الأكبـر)**: لابـن خلـدون، ولـي الـدين أبـي زيـد عبدالرحمن ابن محمد الحضرمي الإشبيلي التونسـي (تـ٨٠٨هـ)، الناشـر: ج١: دار إحياء التراث العربي/ بيـروت، ط٤، بقيـة الأجـزاء: مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعـات/ بيروت، ط١٣٩١هـ.

٧٤. **تاريخ إربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل**: لشرف الـدين أبـي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي، المعروف بابن المسـتوفي (تـ٦٣٧هـ)، حققه وعلق عليه: سامي بن السيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافـة والإعـلام - دار الرشيد للنشر/ العراق، ط١٩٨٠م.

٧٥. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تاريخ الذهبي)**: لشمس الدين أبـي عبـدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (تـ٧٤٨هـ)، حققه وضبط نصه وعلـق عليـه: الـدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٧٦. **تاريخ أهل البيت**ﻹ نقـلا عـن الأئمـة البـاقر والصـادق والرضـا والعسـكري عـن آبائهم ﻹ وبرواية كبار المحدثين والمؤرخين، تحقيق: السيد محمد رضـا الحسـيني، الناشر: مؤسسة آل البيت ﻹ لإحياء التراث/ قم المشرفة، ط١، ١٤١٠هـ.

٧٧. **تاريخ خليفة بن خياط**: لأبي عمرو خليفة بن خياط العصـفري البصـري، المعـروف بشباب (تـ٢٤٠هـ)، حققه وقدم له: الأستاذ الدكتور سهيل زكـار، الناشـر: دار الفكـر/ بيروت، ط١٤١٤هـ.

٧٨. **تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)**: لأبي جعفر محمد بـن جريـر ابـن يزيـد الطبـري (تـ٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف/ مصر، ط٢، ١٣٨٧هـ.

٧٩. **تاريخ رويان (فارسي)**: لمولانا أولياء الله الآملي الروياني (كان حيا إلى ما بعـد سـنة

٨٠٥هـ)، بتصحيح وتدقيق: عباس خليلي صاحب جريدة ومطبعة إقدام، تقديم: سيد أحمد كسروي تبريزي، الناشر: مطبعة إقبال/ طهران، ط١٣١٣ش.

٨٠. **تاريخ الصابي (الجزء الثامن منه):** لأبي الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي الحراني البغدادي (ت ٤٤٨هـ)، طبع ملحقا بكتاب تجارب الأمم لمسكويه، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٨١. **التاريخ الصغير (التاريخ الأوسط):** لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، فهرس أحاديثه: د. يوسف المرعشلي، الناشر: دار المعرفة/ بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٨٢. **تاريخ طبرستان (فارسي):** لبهاء الدين محمد بن حسن بن إسفنديار (كان حيا سنة ٦١٣هـ)، بتصحيح: عباس إقبال، باهتمام: محمد رمضاني مدير مكتبة الشرق، أعاد نشره: الموقع الرسمي لطبرستان/ إيران، ط٢٠٠٧م.

٨٣. **تاريخ طبرستان (معرب):** لبهاء الدين محمد بن حسن بن إسفنديار (كان حيا سنة ٦١٣هـ)، ترجمة وتقديم: أحمد محمد نادي، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة/ القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

٨٤. **تاريخ طبرستان ورويان ومازندران (فارسي):** للأمير السيد ظهير الدين بن نصير الدين ابن السلطان كمال الدين ابن السلطان قوام الدين الحسيني المرعشي الآملي الطبري المازندراني (ت ٨٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسين تسبيحي، تقديم: الدكتور محمد جواد مشكور، الناشر: مؤسسة مطبوعاتي شرق/ طهران، ط١، ١٩٦٦م.

٨٥. **تاريخ العراق بين احتلالين:** للمحامي عباس العزاوي، الناشر: مطبعة بغداد/ بغداد، ط١٣٥٣هـ.

٨٦ **التاريخ الكبير:** لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (تـ٢٥٦هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية/ ديار بكر - تركيا.

٨٧ **تاريخ مازندران (فارسي):** لملا شيخعلي گيلاني (كان حيا ١٠٤٤هـ)، تصحيح وتعليق: الدكتور منوچهر ستوده، الناشر: انتشارات مؤسسة فرهنگ ايران.

٨٨ **تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها (تاريخ دمشق، تاريخ ابن عساكر):** لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبةالله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر (تـ٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٨٩ **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها (تاريخ بغداد):** للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (تـ٤٦٣هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٩٠. **تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية):** لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري (تـ٢٦٢هـ)، حققه: فهيم محمد شلتوت، الناشر: دار الفكر/ قم، ط١٤١٠هـ

٩١. **تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم (تاريخ النبي صلى الله عليه وآله والمعصومين عليهم السلام):** لأبي محمد عبدالله بن أحمد البغدادي المعروف بابن الخشاب (تـ٥٦٧هـ)، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم، في ضمن مجموعة نفيسة، باهتمام: السيد محمود الحسيني المرعشي، ط١٤٠٦هـ.

٩٢. **تاريخ اليعقوبي:** لأبي العباس أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر ابن وهب بن واضح الكاتب العباسي البغدادي، المعروف باليعقوبي (تـ٢٨٤هـ)، الناشر: دار صادر/ بيروت.

٩٣. **التبيان في تفسير القرآن:** لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، قدم له: الشيخ آغا بزرگ الطهراني، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩٤. **التبيين في أنساب القرشيين:** لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة العمري المقدسي الدمشقي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ)، حققه وعلق عليه: محمد نايف الدليمي، الناشر: منشورات المجمع العلمي العراقي، ط١، ١٤٠٢هـ.

٩٥. **تجارب الأمم وتعاقب الهمم:** لأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب، المعروف بمسكويه (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٩٦. **تجارب السلف (فارسي):** للمؤرخ فخر الدين أبي الفضل هندوشاه بن سنجر بن عبدالله الصاحبي الكيراني النخجواني (كان حيا إلى سنة ٧٣٠هـ)، باهتمام: عباس إقبال، الناشر: كتبخانه طهوري/ طهران، ط١٣٤٤ش.

٩٧. **تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية:** للعلامة الحلي، الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادري، إشراف: الشيخ جعفر السبحاني، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام/ قم، ط١، ١٤٢٠هـ.

٩٨. **التحف شرح الزلف:** للسيد مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، نسخة إلكترونية معتمدة صادرة عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية/ عمان - الأردن، في ضمن المكتبة الزيدية الشاملة.

٩٩. **تحف العقول عن آل الرسول:** للمحدث أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع)، عني بتصحيحه والتعليق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢، ١٤٠٤هـ.

١٠٠. **تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي:** لأبي العلا محمد عبدالرحمن ابن عبدالرحيم المباركفوري (تـ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٠١. **تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار عليهم صلوات الملك الغفار:** للسيد ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني (كان حيا إلى سنة ١٠٩٠هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، الناشر: آينه ميراث/ طهران، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠٢. **تحفة لب اللباب في ذكر نسب السادة الأنجاب:** للسيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم، ط١، ١٤١٨هـ.

١٠٣. **تذكرة الحفاظ (طبقات الحفاظ):** لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (تـ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٠٤. **التذكرة الحمدونية:** لبهاء الدين أبي المعالي محمد بن الحسن ابن حمدون البغدادي الكاتب (تـ٥٦٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بكر عباس، الناشر: دار صادر/ بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٠٥. **تذكرة الخواص (تذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمةﻹ):** لسبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزغلي بن عبدالله البغدادي الحنفي (تـ٦٥٤هـ)، قدم له: العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم، الناشر: مكتبة نينوى الحديثة/ طهران.

١٠٦. **تراجم الرجال:** للسيد أحمد الحسيني، الناشر: دليل ما/ قم، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٠٧. **تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم:** لمقبل بن هادي الوادعي (تـ١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الآثار/ صنعاء، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠٨. **تفسير العياشي:** للشيخ أبي النضر محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي، المعروف بالعياشي (تـ٣٢٠هـ)، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية للسيد محمود الكتابچي وأولاده/ طهران.

١٠٩. **تفسير فرات الكوفي:** لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (من أعلام الغيبة الصغرى)، تحقيق: محمد الكاظم، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الأوقاف والإرشاد الإسلامي/ طهران، ط١، ١٤١٠هـ.

١١٠. **تفسير القمي:** للشيخ أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (كان حيا إلى سنة ٣٠٧هـ)، صححه وعلق عليه وقدم له: السيد طيب الموسوي الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر/ قم، ط٣، ١٤٠٤هـ.

١١١. **تقريب التهذيب:** لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني الشافعي (تـ٨٥٢هـ)، قدم له وقابله بأصل مؤلفه: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد/ حلب – سوريا، ط٣ منقحة، ١٤١١هـ.

١١٢. **التقييد لمعرفة رواة الأسانيد:** لمعين الدين أبي بكر محمد بن عبدالغني الحنبلي البغدادي، المعروف بابن نقطة (تـ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

١١٣. **تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب:** لجمال الدين أبي حامد محمد بن علي المحمودي الصابوني الدمشقي (تـ٦٨٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت،

١١٤. **التكملة لوفيات النقلة:** لزكي الدين أبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (تـ٦٥٦هـ)، حققه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

١١٥. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:** لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري الأندلسي (ت٤٦٣هـ)، حققه وعلق حواشيه وصححه: الأستاذ مصطفى بن أحمد العلوي، الأستاذ محمد عبدالكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية/ المغرب، ط١٣٨٧هـ.

١١٦. **تنقيح المقال في علم الرجال:** للعلامة الشيخ عبدالله بن محمد حسن المامقاني (ت١٣٥١هـ)، تحقيق واستدراك: الشيخ محيي الدين بن عبدالله المامقاني (ت١٤٢٩هـ)، ومن الجزء ٣٠ وما بعده باشتراك مع نجله الشيخ محمد رضا، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/ قم، ط١، ١٤٢٣هـ.

١١٧. **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد:** لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد ابن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، حققه وعلق عليه: الحجة السيد حسن الموسوي الخرسان، نهض بمشروعه: الشيخ علي الآخوندي، الناشر: دار الكتب الإسلامية/ طهران، ط٣، ١٣٩٠هـ.

١١٨. **تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب:** للسيد شيخ الشرف أبي الحسن محمد بن أبي جعفر محمد الحسيني العبيدلي البغدادي (ت٤٣٧هـ)، والسيد أبي عبدالله الحسين بن محمد ابن طباطبا الحسني البغدادي (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: الشيخ محمد كاظم المحمودي، إشراف: د. السيد محمود المرعشي النجفي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ مركز الدراسات لتحقيق أنساب الأشراف/ قم المقدسة، ط٢، ١٤٢٨هـ.

١١٩. **تهذيب التهذيب:** لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية/ حيدر آباد الدكن - الهند، ط١، ١٣٢٥هـ.

١٢٠. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن القضاعي الكلبي المزي الدمشقي (تـ٧٤٢هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

١٢١. **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم:** لابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي (تـ٨٤٢هـ)، حققه وعلق عليه: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

(حرف الثاء)

١٢٢. **الثاقب في المناقب:** لعماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي، المعروف بابن حمزة (من أعلام القرن السادس)، تحقيق: نبيل رضا علوان، الناشر: مؤسسة أنصاريان/ قم المقدسة، ط٢، ١٤١٢هـ.

١٢٣. **الثقات:** لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (تـ٣٥٤هـ)، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبدالمعين خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن - الهند، ط١، ١٣٩٣هـ.

١٢٤. **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال:** للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (تـ٣٨١هـ)، قدم له: العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات الشريف الرضي/ قم، ط٢، ١٣٦٨ش.

(حرف الجيم)

١٢٥. **جامع الأصول في أحاديث الرسول:** لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (تـ٦٠٦هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبدالقادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان/ دمشق، ط١، ج١-٢:

ط١٣٨٩هـ ج٣-٤-٥: ط١٣٩٠هـ ج٦-٧: ط١٣٩١هـ ج٨-٩-١٠-١١: ط١٣٩٢هـ ج١٢: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون، الناشر: دار الفكر.

١٢٦. **جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد:** للمولى العلامة الشيخ محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري (تـ١١٠١هـ)، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم، ط١٤٠٣هـ.

١٢٧. **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي):** لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (تـ٦٧١هـ)، صححه: أحمد عبدالعليم البردوني، أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، محمد محمد حسنين، مصطفى السقا، بتفاوت بينهم في عدد الأجزاء التي صححها كلٌّ منهم، الناشر: دار الكتب المصرية/ القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.

١٢٨. **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس:** لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي الحميدي (تـ٤٨٨ هـ)، الناشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة/ القاهرة، ط١٩٦٦م.

١٢٩. **الجرح والتعديل:** لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، المعروف بابن أبي حاتم (تـ٣٢٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن - الهند، ط١، ١٣٧١هـ صورته وأعادت نشره: دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

١٣٠. **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي:** لأبي الفرج المعافى بن زكريا ابن يحيى، المعروف بابن طرار الجريري النهرواني (تـ٣٩٠هـ)، ضبطه وصححه: عبدالكريم سامي الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٣١. **الجَمَل (النصرة لسيد العترة في حرب البصرة):** للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد

ابن محمد بن النعمان المذحجي الحارثي العكبري البغدادي (٤١٣هـ)، تحقيق وتعليق: جماعة من المحققين، طبع ونشر: المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، ط٢، صورته وأعادت نشره: مكتبة الداوري/ قم، كطبعة ثالثة للكتاب وطبعة أولى لمكتبتها، ١٤٠٣هـ.

١٣٢. **جمهرة أنساب العرب:** لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي (تـ٤٥٦هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١٤٢١هـ.

١٣٣. **جمهرة نسب قريش وأخبارها:** لأبي عبدالله الزبير بن بكار القرشي الأسدي (تـ٢٥٦هـ)، شرحه وحققه: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني/ القاهرة، توزيع مكتبة دار العروبة/ القاهرة، ط١، ١٣٨١هـ.

١٣٤. **جُنْبِش زيديه در إيران (شامل فعاليتهاى فكرى وسياسى علويان زيدى در ايران) (فارسي):** لعبدالرفيع حقيقت (رفيع)، الناشر: انتشارات فلسفة/ طهران، ط٢، ١٣٦٣ش.

١٣٥. **جواهر الفقه:** للفقيه القاضي سعد الدين أبي القاسم عبدالعزيز بن نحرير بن عبدالعزيز بن البراج الطرابلسي (تـ٤٨١هـ)، تحقيق: إبراهيم البهادري، إشراف: الشيخ جعفر السبحاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١١هـ.

١٣٦. **الجواهر المضية في طبقات الحنفية:** لمحيي الدين أبي محمد عبدالقادر بن محمد ابن أبي الوفاء القرشي الحنفي (تـ٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه/ كراتشي.

١٣٧. **جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:** لشمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الباعوني الدمشقي الشافعي (تـ٨٧١هـ)، تحقيق: العلامة

الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية/ قم المقدسة، ط١، ١٤١٥هـ.

١٣٨. **الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة:** لمحمد بن أبي بكر ابن عبدالله بن موسى الأنصاري التلمساني الشهير بالبري (توفي بعد ٦٤٥هـ)، نقحها وعلق عليها: الدكتور محمد التونجي، الناشر: دار الرفاعي/ الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ.

(حرف الحاء)

١٣٩. **الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب (إيمان أبي طالب):** لشيخ الشرف السيد شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي الحائري (تـ٦٣٠هـ)، تحقيق: السيد محمد بحر العلوم، الناشر: انتشارات سيد الشهداء/ قم، ط١، ١٤١٠هـ.

١٤٠. **الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية:** لحميد الشهيد بن أحمد بن محمد المحلي الهمداني الصنعاني (تـ٦٥٢هـ)، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، الناشر: مكتبة مركز بدر العلمي الثقافي/ صنعاء، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٤١. **الحقائق الراهنة في تراجم أعيان المائة الثامنة (طبقات أعلام الشيعة ج٥):** للعلامة الشيخ آغا بزرگ محمد محسن بن علي الطهراني الرازي الغروي (تـ١٣٨٩هـ)، تحقيق ونشر: علي نقي منزوي، الناشر: دار الكتاب العربي/ بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

١٤٢. **الحُلَّة السِّيَراء:** لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي، المعروف بابن الأبار (تـ٦٥٨هـ)، حققه وعلق حواشيه: الدكتور حسين مؤنس، الناشر: دار المعارف/ القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.

١٤٣. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:** لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (تـ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة/ مصر، ط١٣٩٤هـ صورته وأعادت نشره: مكتبة

الخانجي/ القاهرة، دار الفكر/ بيروت، ط١٤١٦هـ مجلد الفهارس إعداد: أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الفكر/ بيروت، ط١٤١٢هـ.

١٤٤. **الحمُّوديُّون سادة مالقة والجزيرة الخضراء:** للمستعرب الإسباني لويس سيكو دي لوثينا «Luis Seco de Lucena» (ت١٩٧٢م)، ترجمة: الدكتور عدنان محمد آل طعمة، الناشر: دار سعد الدين/ دمشق، ط١، ١٩٩٢م.

١٤٥. **حوادث المائة السابعة (المسمى وهمًا بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة):** لمؤرخ مجهول من أهل القرن الثامن الهجري، وقد نسب وهمًا إلى ابن الفوطي، تقديم: العلامة محمد رضا الشبيبي، قدم له وصححه وعلق عليه: الأستاذ مصطفى جواد، الناشر: المكتبة العربية لصاحبها نعمان الأعظمي/ بغداد، طبع بمطبعة الفرات/ بغداد، ط١، ١٣٥١هـ.

١٤٦. **حياة الإمام الرضاﷺ (الحياة السياسية للإمام الرضاﷺ):** للسيد جعفر مرتضى الحسيني العاملي، الناشر: دار التبليغ الإسلامي/ قم المشرفة، ط١، ١٣٩٨هـ.

١٤٧. **الحيوان:** لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٠ أو٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده/ مصر، ط٢، ١٣٥٨هـ.

(حرف الخاء)

١٤٨. **الخرائج والجرائح:** للفقيه المحدث الشيخ قطب الدين أبي الحسين سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبةالله الراوندي (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهديﷺ، إشراف: السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، الناشر: مؤسسة الإمام المهديﷺ/ قم المقدسة، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٤٩. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:** لعبدالقادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)،

تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ.

١٥٠. **خصائص الأئمة**عليهم السلام للسيد الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد هادي الأميني، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية في الأستانة الرضوية المقدسة/ مشهد المقدسة، ط١٤٠٦هـ.

١٥١. **خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**عليه السلام للحافظ أبي عبدالرحمن أحمد ابن شعيب النسائي الشافعي (ت٣٠٣هـ)، حققه وصحح أسانيده ووضع فهارسه: محمد هادي الأميني، الناشر: مكتبة نينوى الحديثة/ طهران.

١٥٢. **الخصال**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية/ قم المقدسة، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٥٣. **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال**: للعلامة الحلي جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الأسدي الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة/ قم، ط١، ١٤١٧هـ.

١٥٤. **خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار**: للعلامة السيد حامد حسين الموسوي اللنكهوي الهندي (ت١٣٠٦هـ)، عرَّبه وحققه ولخَّصه وعلَّق عليه: العلامة السيد علي الحسيني الميلاني، الناشر: مؤسسة البعثة - قسم الدراسات الإسلامية/ طهران، ط١٤٠٥هـ.

١٥٥. **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**صلى الله عليه وآله: لنور الدين أبي الحسن علي بن عبدالله ابن أحمد الحسني السمهودي الشافعي (ت ٩١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد الأمين محمد محمود أحمد الجكيني، الناشر: حبيب محمود أحمد.

(حرف الدال)

١٥٦. **دراية الحديث:** للسيد محمد الحسين الحسيني الجلالي، تحقيق: السيد محمد الجواد الحسيني الجلالي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ .

١٥٧. **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة:** للسيد صدر الدين علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني الدشتكي الشيرازي المدني، المعروف بالسيد علي خان (ت ١١٢٠هـ)، قدم له: العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم، الناشر: منشورات مكتبة بصيرتي/ قم، ط٢، ١٣٩٧هـ .

١٥٨. **الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم:** لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي (من أعلام القرن السابع)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤٢٠هـ .

١٥٩. **الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة:** للشيخ الشهيد شمس الدين أبي عبدالله محمد بن مكي العاملي، المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق: جلال الدين علي الصغير، الناشر: دار الأعراف للدراسات والنشر/ بيروت، ط١٩٩٣م.

١٦٠. **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة:** لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، حققه وعلق عليه: الدكتور محمود الجليلي، الناشر: دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ .

١٦١. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** لشهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، صححه: المستشرق الدكتور سالم الكرنكوي الألماني «فريتس كرنكو - **Fritz Krenkow**» (ت ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م)، باعتناء مجموعة من المحققين في مجلس دائرة المعارف النظامية، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية/ حيدر آباد الدكن - الهند، ط١، ١٣٤٩-١٣٥٠هـ .

١٦٢. **الدروس الشرعية في فقه الإمامية:** للشيخ الشهيد شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن مكي العاملي، المعروف بالشهيد الأول (تـ٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط١، ١٤١٢هـ.

١٦٣. **دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم (من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه):** للقاضي أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي المصري الشافعي (تـ٤٥٤هـ)، حققه وصححه ونقّحه وطبعه على نفقته: الشيخ محمد عبدالقادر سعيد الرافعي الفاروقي الكتبي المصري، الناشر: مطبعة السعادة/ القاهرة، ط١٣٣٢هـ صورته وأعادت نشره: مكتبة المفيد/ قم.

١٦٤. **الدعوات (سلوة الحزين):** للفقيه المحدث قطب الدين أبي الحسين سعيد ابن هبةالله الراوندي، المعروف بقطب الدين الراوندي (تـ٥٧٣هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام/ قم، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٦٥. **دلائل الإمامة:** لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي الصغير (من أعلام القرن الخامس الهجري)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة/ قم، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة/ قم، ط١، ١٤١٣هـ.

١٦٦. **الدليل الشافي على المنهل الصافي:** لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (تـ٨٧٤هـ)، تحقيق وتقديم: فهيم محمد شلتوت، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية/ القاهرة، ط٢، ١٩٩٨م.

١٦٧. **دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة:** لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (تـ٤٥٨هـ)، وثّق أصوله وخرّج حديثه وعلّق عليه: الدكتور عبدالمعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٦٨. دودمان علوي در مازندران (فارسي): للمستشرق الفرنسي: «H.-L. Rabino» هـ. ل رابينو، ترجمه إلى الفارسية: السيد محمد طاهري شهاب، الناشر: مطبعة ارمغان، ط ١٣٢٠ش/١٩٤١م.

١٦٩. ديوان أبي فراس الحمداني: لأبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان الوائلي التغلبي الحمداني (ت٣٥٧هـ)، رواية أبي عبدالله الحسين بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، عني بجمعه ونشره وتعليق حواشيه ووضع فهارسه: د. سامي الدهان، الناشر: المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، طبع في بيروت ط١، ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م.

١٧٠. ديوان الإمام علي عليه السلام (ديوان أمير المؤمنين عليه السلام): شعر أمير المؤمنين وإمام البلغاء والمتكلمين أبي الحسن المرتضى علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق: الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي (ت١٤٢٧هـ)، الناشر: دار ابن زيدون/ بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية/ القاهرة.

١٧١. ديوان دعبل الخزاعي: لأبي علي دعبل بن علي الخزاعي (ت٢٤٦هـ)، شرحه وضبطه وقدم له: ضياء حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١٧٢. ديوان السيّد الحميري: لأبي هاشم إسماعيل بن محمد بن يزيد الحميري، الملقب بالسيّد، والمعروف بالسيّد الحميري (ت١٧٣هـ)، شرحه وضبطه وقدم له: ضياء حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٧٣. ديوان الشمّاخ بن ضرار الغطفاني: للشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني (ت٢٢هـ)، حققه وشرحه: صلاح الدين الهادي، الناشر: دار المعارف بمصر/ القاهرة، ط١، ١٣٨٨هـ.

١٧٤. ديوان الصاحب بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي (ت٦٩٢هـ): صنعة وتحقيق:

الدكتور كامل سلمان الجبوري، نشر في ضمن مجلة «الذخائر» العدد ٦ ـ ٧/ السَّنة الثَّانية/ ربيع ـ صيف ـ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٧٥. **ديوان صفي الدين الحلي:** لصفي الدين أبي المحاسن عبدالعزيز بن سرايا الطائي السنبسي الحلي (تـ٧٥٢هـ)، تحقيق: كرم البستاني، الناشر: دار صادر/ بيروت، ط١٤١٠هـ.

١٧٦. **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين:** لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي التركماني (تـ٧٤٨هـ)، حققه وعلق حواشيه: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة/ مكة المكرمة، ط٢، ١٣٨٧هـ.

١٧٧. **ديوان المتنبي:** للمتنبي أبي الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي (تـ٣٥٤هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر/ بيروت، ط١٤٠٣هـ.

١٧٨. **ديوان محمد بن صالح العلوي:** شعر السيد محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهما السلام (القرن الثالث الهجري)، صنعة وتحقيق: مهدي عبدالحسين النجم، الناشر: مؤسسة المواهب للطباعة والنشر/ بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

(حرف الذال)

١٧٩. **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى:** للحافظ محبِّ الدين أبي العباس أحمد بن عبدالله الطبري المكي الشافعي (تـ٦٩٤هـ)، الناشر: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي/ القاهرة، ط١٣٥٦هـ صورته وأعادت نشره: انتشارات جهان/ طهران.

١٨٠. **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة:** لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (تـ٥٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة/ بيروت، ط١٤١٧هـ.

١٨١. **الذريعة إلى تصانيف الشيعة:** للعلامة الشيخ محمد محسن بن علي الرازي العسكري الغروي، المعروف بآغا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار الأضواء/ بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

١٨٢. **ذيل الأمالي:** لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ)، طبع مع كتابيه الأمالي والنوادر، وكتاب التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه، لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبدالجواد الأصمعي، الناشر: دار الكتب المصرية/ القاهرة، ط٢، ١٤٣٣هـ صوَّرته وأعادت نشره: دار الكتب العلمية/ بيروت.

١٨٣. **ذيل تاريخ مدينة السلام (تاريخ ابن الدبيثي):** لأبي عبدالله محمد بن سعيد ابن الدبيثي البغدادي (ت ٦٣٧هـ)، حقَّقه وضبط نَصَّه وعلَّق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ.

١٨٤. **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد:** لتقي الدين أبي الطيب محمد ابن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

(حرف الراء)

١٨٥. **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار:** لجار الله أبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري المعتزلي (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١٨٦. **رجال ابن داود:** للشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت ٧٠٧هـ)، عني بطبعه: السيد جلال الدين الحسيني المعروف بالمحدث الأرموي، الناشر: جامعة طهران، ط٢، ١٣٨٣هـ.

١٨٧. **رجال البرقي:** للشيخ الأقدم أحمد بن عبدالله بن أحمد البرقي (من أعلام القرن

الثالث وأوائل الرابع)، حققه وعلق عليه: أبو أسد حيدر محمد علي البغدادي، إشراف وتقديم: الشيخ جعفر السبحاني، الناشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام/ قم، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٨٨. **رجال السيد بحر العلوم (المعروف بالفوائد الرجالية)**: لسيّد الطائفة آية الله العظمى السيد محمد المهدي الطباطبائي الملقب ببحر العلوم (ت١٢١٢هـ)، حققه وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، السيد حسين بحر العلوم، الناشر: مكتبة الصادق/ طهران، ط١، ١٣٦٣ش.

١٨٩. **رجال الطوسي (رجال الشيخ)**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيّوميّ الأصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١٥هـ.

١٩٠. **رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنفي الشيعة)**: للشيخ أبي العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٦، ١٤١٨هـ.

١٩١. **رسائل الشريف المرتضى**: لسيّد الطائفة الشريف علم الهدى المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي البغدادي (٤٣٦هـ)، تقديم وإشراف: السيد أحمد الحسيني، إعداد: السيد مهدي الرجائي، الناشر: دار القرآن الكريم - مدرسة آية الله العظمى الگلپايگاني/ قم، ط٥ ١٤٠٥هـ.

١٩٢. **الرسالة العِزيَّة في ترجمة الجليل عز الدين يحيى الشهيد (فارسي)**: للعلامة السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي (ت١٤١١هـ)، وهي في ترجمة السيد عز الدين يحيى الشهيد المعروف بإمام زاده يحيى صاحب الضريح بطهران، الناشر: العلامة السيد محمد الحسين الحسيني الجلالي - المدرسة الإسلامية

المفتوحة The Open School-Chicago/ شيكاغو - الولايات المتحدة الأمريكية.

١٩٣. **روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات:** للعلامة السيد محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني (تـ١٣١٣هـ)، الناشر: الدار الإسلامية/ بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٩٤. **روضة الطالبين:** لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (تـ٦٧٦هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت.

١٩٥. **الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ** للشيخ سديد الدين أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي المدني (من أعلام القرن السادس)، تحقيق: علي الشكرجي، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٩٦. **روضة الواعظين وبصيرة المتعظين:** للحافظ الشيخ الشهيد أبي علي محمد بن الحسن الفارسي النيسابوري، المعروف بالفتّال النيسابوري (تـ٥٠٨هـ)، قدم له: العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان، الناشر: المكتبة الحيدرية/ النجف الأشرف، ط١٣٨٦هـ أعادت نشره: منشورات الشريف الرضي/ قم.

١٩٧. **رياض العلماء وحياض الفضلاء:** للعلامة المتتبع الخبير الميرزا عبدالله أفندي الأصفهاني (تـ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، باهتمام: السيد محمود المرعشي، برعاية وتقديم: العلامة آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم، الأجزاء الخمسة الأولى: ط١٤٠٣هـ ج٦: ط١٤٠١هـ ج٧: ط١٤١٥هـ.

(حرف الزاي)

١٩٨. **زهر الآداب وثمر الألباب:** لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحُصْري القيرواني (تـ٤٥٣هـ)، مفصَّل ومضبوط ومشروح بقلم المرحوم: الدكتور زكي مبارك، حققه

وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: دار الجيل/ بيروت، ط٤.

(حرف السين)

١٩٩. **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (سبل الرشاد):** للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي (تـ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٠٠. **سر السلسلة العلوية:** للنسابة القديم الشيخ أبي نصر سهل بن عبدالله بن داود البخاري (تـ٣٥٧هـ)، قدم له وعلق عليه: العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم، طبع على نفقة: الشيخ محمد كاظم الكتبي، الناشر: المطبعة الحيدرية ومكتبتها/ النجف الأشرف، ط١، ١٣٨١هـ.

٢٠١. **السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي:** للشيخ الفقيه فخر الدين أبي عبدالله محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي (تـ٥٩٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢، ١٤١٠هـ.

٢٠٢. **سراج الأنساب (فارسي):** للنسابة أحمد بن محمد بن عبدالرحمن كيا الگيلاني النجفي (من أهل القرن العاشر)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف: السيد محمود المرعشي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - مركز تحقيق الأنساب/ قم، ط٢، ١٤٢٨هـ.

٢٠٣. **سفرنامه استرآباد ومازندران وكيلان (فارسي):** للدكتور مسعود گلزاري، الناشر: انتشارات مؤسسة فرهنگ ايران.

٢٠٤. **سنن ابن ماجة:** لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة (تـ٢٧٥هـ)، حقق نصوصه ورقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلّق عليه: محمد فؤاد

عبدالباقي، الناشر: دار الفكر/ بيروت.

٢٠٥. **سنن التِّرمذي (الجامع الصحيح):** لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة التِّرمذيّ (تـ٢٧٩هـ)، حققه وصححه: عبدالرحمن محمد عثمان، والجزء الأول بتحقيق وتصحيح: عبدالوهاب عبداللطيف، الناشر: دار الفكر/ بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٠٦. **سنن الدارقطني:** للحافظ علي بن عمر الدارقطني (تـ٣٨٥هـ)، علق عليه وخرج أحاديثه: مجدي بن منصور بن سيد الشورى، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٠٧. **السنن الكبرى:** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (تـ٤٥٨هـ)، الناشر: دار الفكر/ بيروت.

٢٠٨. **السنن الكبرى:** لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (تـ٣٠٣هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٢٠٩. **سير أعلام النبلاء:** لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (تـ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٢١٠. **سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني:** للإمام المرشد بالله يحيى ابن الحسين الشجري، الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية/ عمان ـ الأردن، نسخة إلكترونية أعدّها: قطب الدين بن محمد الشروني.

(حرف الشين)

٢١١. **الشافي:** للمنصور بالله أبي محمد عبدالله بن حمزة الحسني اليمني الزيدي (تـ٦١٤هـ)، حققه واعتنى به وعلّق عليه: السيد مجد الدين بن محمد ابن منصور المؤيدي (تـ١٤٢٨هـ)، الناشر: مكتبة أهل البيتﷺ/ اليمن - صعدة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢١٢. **الشافي في الإمامة**: لسيد الطائفة ذي المجدين علم الهدى الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي البغدادي (تـ٤٣٦هـ)، حققه وعلق عليه: السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب، راجعه: السيد فاضل الميلاني، الناشر: مؤسسة الصادق/ طهران، ط٢، ١٤١٠هـ.

٢١٣. **الشجرة المباركة في أنساب الطالبية**: للإمام فخر الدين أبي عبدالله محمد بن عمر الرازي (تـ٦٠٦هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف: السيد محمود المرعشي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم، ط٢، ١٤١٩هـ.

٢١٤. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (تـ١٠٨٩هـ)، أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير/ دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢١٥. **شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل**: الأصل (إحقاق الحق) للقاضي الشهيد السيد ضياء الدين أبي المجد نورالله الحسيني المرعشي التستري (تـ١٠١٩هـ)، الشرح والملحقات: للمرحوم آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي (تـ١٤١١هـ)، باهتمام: السيد محمود المرعشي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم.

٢١٦. **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار**: للقاضي أبي حنيفة النعمان ابن محمد التميمي المغربي (تـ٣٦٣هـ)، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، مع دراسة عن المؤلف والكتاب: للعلامة السيد محمد الحسين الحسيني الجلالي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢١٧. **شرح الأصول الخمسة**: للقاضي أبي الحسن عبدالجبار بن أحمد الهمذاني

الأسدأبادي المعتزلي (تـ٤١٥هـ)، بتعليق: السيد مانكديم أحمد الحسيني (تـ٤٢١هـ)، حققه وقدم لـه: الـدكتور عبـدالكريم عثمـان، الناشـر: مكتبـة وهبـة/ القـاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ .

٢١٨. **شرح فتح القدير علـى الهدايـة شـرح بدايـة المبتـدي:** لكمـال الـدين محمـد بـن عبدالواحد السيواسي السكندري المعروف بابن الهمـام الحنفـي (تــ٨٦١هــ)، والهدايـة: لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني (تـ٥٩٣هـ)، علق عليه وخرج آياتـه وأحاديثـه: الشيخ عبدالرزاق غالب المهدي، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ .

٢١٩. **شرح معاني الآثار:** لأبي جعفـر أحمـد بـن محمـد بـن سـلامة الأزدي الحجـري المصري الطحاوي الحنفي (تـ٣٢١هــ)، حققـه وضـبطه ونسـقه وصـححه: محمـد زهري النجار، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ .

٢٢٠. **شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة والرد على منهاج السنة لابن تيمية:** للسيد علي الحسيني الميلاني، الناشر: مركز الحقائق الإسلامية/ قم، ط١، ١٤٢٨هـ .

٢٢١. **شرح نهج البلاغة:** لعز الدين أبي حامد عبدالحميد بـن هبـةالله ابـن أبـي الحديـد المدائني (تـ٦٥٦هـ)، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشـر: دار إحيـاء الكتـب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه/ القاهرة، ط١، ١٣٧٨هـ .

٢٢٢. **شعر دعبل بن علي الخزاعي (تــ٢٤٦هــ):** صـنعة الـدكتور عبـدالكريم الأشـتر، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ .

٢٢٣. **شهادة الأئمة** ﰂ لجعفر البياتي، طبع في قم.

٢٢٤. **الشهيد مسلم بن عقيل** ﰂ للسيد عبدالرزاق الموسوي المقرّم (١٣٩١هــ)، الناشـر: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة/ قم، ط١، ١٤٠٧هـ .

(حرف الصاد)

٢٢٥. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** لإسماعيل بن حماد الجوهري (تـ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين/ بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ

٢٢٦. **صحيح البخاري (الجامع الصحيح):** لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (تـ٢٥٦هـ)، الناشر: دار الطباعة العامرة/ اسطنبول، ط١٣١٥هـ صورّته وأعادت نشره: دار الفكر/ بيروت، ١٤٠١هـ.

٢٢٧. **صحيح مسلم (الجامع الصحيح):** لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (تـ٢٦١هـ)، بتصحيح: مجموعة من المحققين العثمانيين الأتراك، الناشر: دار الطباعة العامرة/ اسطنبول (الطبعة التركية)، ط١، خلال السنوات: ١٣٢٩-١٣٣٠-١٣٣١-١٣٣٢-١٣٣٣-١٣٣٤هـ.

٢٢٨. **الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم:** للشيخ زين الدين أبي محمد علي بن محمد بن يونس العاملي النباطي البيّاضي (تـ٨٧٧هـ)، صححه وحققه وعلق عليه: محمد الباقر البهبودي، الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ط١، ١٣٨٤هـ.

٢٢٩. **صفة الصفوة:** لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (تـ٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث/ القاهرة، ط١٤٢١هـ.

٢٣٠. **صلح الحسن** عليه السلام: للشيخ راضي آل ياسين الكاظمي (تـ١٣٧٢هـ)، الناشر: منشورات الشريف الرضي/ قم، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٣١. **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة:** لأبي العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي (تـ٩٧٣هـ)، تحقيق: عبدالرحمن ابن عبدالله التركي، كامل محمد الخراط، الناشر: دار الوطن/ الرياض، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

(حرف الضاد)

٢٣٢. **الضعفاء الكبير**: للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، حققه ووثقه: الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.

(حرف الطاء)

٢٣٣. **طبقات الشافعية**: لتقي الدين أبي بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهارسه: الدكتور الحافظ عبدالعليم خان، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن - الهند، ط١، ١٣٩٨-١٣٩٩-١٤٠٠هـ.

٢٣٤. **طبقات الشافعية الكبرى**: لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبدالفتاح محمد الحلو، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي/ القاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ.

٢٣٥. **الطبقات الكبير (الطبقات الكبرى) (طبقات ابن سعد)**: لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ.

٢٣٦. **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**: للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاوس الحسني الحلي (ت ٦٦٤هـ)، الناشر: مطبعة الخيّام/ قم، ط١، ١٣٩٩/١٤٠٠هـ.

٢٣٧. **طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال**: للفقيه الرجالي السيد علي أصغر بن محمد شفيع الموسوي الجابلقي البروجردي (ت ١٣١٣هـ)، تقديم: آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف: السيد محمود المرعشي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة/ قم المقدسة، ط١، ١٤١٠هـ.

(حرف العين)

٢٣٨. **العبر في خبر من غبر**: لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، حققه وضبطه: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت.

٢٣٩. **عجائب المقدور في أخبار تيمور**: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم الدمشقي الرومي الحنفي، المعروف بابن عربشاه (ت٨٥٤هـ)، اعتنى بتصحيحه وتحشيته: المولوي عبدالله مدرس المدرسة المحسنية في دهاكه - الهند، طبع ونشر: المطبع الانتظامي في مدينة كانفور/ الهند.

٢٤٠. **العدد القوية لدفع المخاوف اليومية**: للفقيه رضي الدين أبي القاسم علي بن يوسف ابن المطهر الأسدي الحلي (توفي أوائل القرن الثامن)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف السيد محمود المرعشي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة/ قم، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٤١. **العقد الفريد**: للفقيه أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ)، بتحقيق: دكتور محمد مفيد قميحة، دكتور عبدالمجيد الترحيني، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٤٢. **علل الشرائع**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، قدم له: العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الناشر: المكتبة الحيدرية ومطبعتها/ النجف الأشرف، ط١٣٨٥هـ.

٢٤٣. **علويان طبرستان (فارسي)**: للدكتور أبو الفتح حكيميان، الناشر: انتشارات جامعة طهران، ط١٣٤٨ش.

٢٤٤. **عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب**: للسيد جمال الدين أحمد بن علي الحسني الداودي الحلي المعروف بابن عنبة (ت٨٢٨هـ)، أمر بطبعه وعلق عليه: العلامة

الميرزا محمد علي المرادآبادي اللكهنوي الكشميري (ت١٣٠٩هـ)، طبعه ونشره: المطبع الجعفري/ لكهنو - الهند، ط١، وهي أول طبعة لعمدة الطالب.

٢٤٥. **عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب:** للسيد جمال الدين أحمد بن علي الحسني الداودي الحلي المعروف بابن عنبة (ت٨٢٨هـ)، الناشر: مطبعة الشيخ علي المحلاتي الحائري/ بومباي (مومباي) - الهند، ط١٣١٨هـ وهي الطبعة الثانية للعمدة الطالب.

٢٤٦. **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:** للسيد جمال الدين أحمد بن علي الحسني الداودي الحلي المعروف بابن عنبة (ت٨٢٨هـ)، عني بتصحيحه: السيد محمد حسن آل الطالقاني، قدم له وعلق عليه: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الناشر: المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف، ط٢، ١٣٨٠هـ.

٢٤٧. **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير (السيرة النبوية):** لأبي الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري، المعروف بابن سيّد الناس (ت٧٣٤هـ)، الناشر: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر/ بيروت، ط١٤٠٦هـ.

٢٤٨. **عيون الأخبار:** لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِيّ (ت٢٧٦هـ)، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له ورتب فهارسه: الدكتور يوسف علي طويل، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١٤١٨هـ.

٢٤٩. **عيون أخبار الرضا**عليه السلام للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه: العلامة الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٥٠. **عيون المعجزات:** للشيخ الحسين بن عبدالوهاب (من علماء القرن الخامس)، تقديم: العلامة الشيخ محمد علي الأوردبادي (ت١٣٨٠هـ)، الناشر: المطبعة الحيدرية للشيخ محمد كاظم الكتبي/ النجف الأشرف، ط١٣٦٩هـ.

(حرف الغين)

٢٥١. **غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار**: المنحول على السيد تاج الدين جعفر ابن زهرة الحسيني الفوعي (تـ٩٢٧هـ)، حققه وقدم له: السيد محمد صادق بحر العلوم، وضع فهارسه: السيد محمد تقي الطباطبائي الحكيم، طبع على نفقة: الشيخ محمد كاظم الكتبي، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها/ النجف الأشرف، ط١٣٨٢هـ .

٢٥٢. **غاية النهاية في طبقات القرّاء (طبقات القرّاء)**: لشمس الدين أبي الخير محمد ابن محمد ابن الجزري الدمشقي الشافعي (تـ٨٣٣هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ .

٢٥٣. **الغدير في الكتاب والسنة والأدب**: للعلامة الشيخ عبدالحسين بن أحمد الأميني النجفي (تـ١٣٩٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي/ بيروت، ط٤، ١٣٩٧هـ .

٢٥٤. **غريب الحديث**: لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّيَنوَرِيّ (تـ٢٧٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله الجبوري، صنع فهارسه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ .

٢٥٥. **الغَيْبَة**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (تـ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ عبادالله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية/ قم المقدسة، ط١، ١٤١١هـ .

(حرف الفاء)

٢٥٦. **الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق** عليه السلام: للشيخ عبدالحسين الشبستري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين/ قم المشرفة، ط١، ١٤١٨هـ .

٢٥٧. **الفائق في غريب الحديث:** لجار الله أبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري المعتزلي (ت٥٣٨هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٥٨. **فتاوى ورسائل:** لمفتي السعودية محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ (ت١٣٨٩هـ)، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، الناشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ.

٢٥٩. **الفتوح:** لأبي محمد أحمد ابن أعثم الكوفي (حدود ٣١٤هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار الأضواء/ بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٢٦٠. **الفتوحات المكيّة:** لمحيي الدين أبي عبدالله محمد بن علي الدمشقي المعروف بابن عربي (ت٦٣٨هـ)، الناشر: دار صادر/ بيروت.

٢٦١. **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية:** للسيد صفي الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن علي ابن الطقطقي الحسني الطباطبائي الحلي (توفي حدود ٧٢٠هـ)، الناشر: الكلّيّة الملكيّة في مدينة غَرَيْفِزْوِلْدْ «Greifswald» الألمانيَّة سنة ١٨٥٨م، وهي أول طبعة للكتاب، وألحقت به دراسة عن الكتاب ومؤلفه للمستشرق الألماني «Wilhelm Ahlwardt»، صدرت في مدينة غوتا/ ألمانيا، سنة ١٨٦٠م.

٢٦٢. **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية:** للسيد صفي الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن علي ابن الطقطقي الحسني الطباطبائي الحلي (توفي حدود ٧٢٠هـ)، الناشر: دار صادر/ بيروت.

٢٦٣. **الفخري في أنساب الطالبيين:** للسيد عزيز الدين أبي طالب إسماعيل ابن محمد الحسيني الديباجي المروزي الأزورقاني (بعد ٦١٤هـ)، قدم له: آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف: السيد محمود

المرعشي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - مركز الدراسات لتحقيق أنساب الأشراف/ قم المقدسة، ط٢، ١٤٢٨هـ.

٢٦٤. **الفرج بعد الشدة:** للقاضي أبي علي المحسن بن أبي القاسم علي التنوخي (ت٣٨٤هـ)، الناشر: دار الطباعة المحمدية بالقاهرة، صورته وأعادت نشره: منشورات الشريف الرضي/ قم، ط٢، ١٣٦٤ش.

٢٦٥. **فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي**ؑ: للسيد غياث الدين أبي المظفّر عبدالكريم بن أحمد ابن طاوس الحسني الحائري الحلي البغدادي (ت٦٩٣هـ)، تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٦٦. **الفصول المختارة من كلام الشيخ المفيد ومن كتابه العيون والمحاسن:** لسيّد الطائفة الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦هـ)، تحقيق: السيد علي مير شريفي، السيد نور الدين جعفريان الإصبهاني، الشيخ يعقوب الجعفري، الشيخ محسن الأحمدي، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر/ بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٢٦٧. **الفصول المهمة في معرفة الأئمة:** للشيخ نور الدين علي بن محمد بن أحمد الأسفاقسي الغزّي المكي المالكي المعروف بابن الصبَّاغ، (ت٨٥٥هـ)، حققه ووثق أصوله وعلق عليه: سامي الغريري، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر التابعة للمؤسسة دار الحديث الثقافية/ قم، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٦٨. **فضائل الصحابة:** للحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعي (ت٣٠٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت.

٢٦٩. **الفهرست:** لأبي الفرج محمد بن إسحاق البغدادي الورّاق المعروف بالنديم (ت٣٨٠هـ)، الناشر: دار المعرفة/ بيروت.

٢٧٠. **الفهرست:** لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (تـ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيّوميّ الأصفهاني، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة/ قم، ط٣، ١٤٢٩هـ.

٢٧١. **فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم:** للشيخ منتجب الدين أبي الحسن علي ابن عبيدالله ابن بابويه الرازي (من أعلام القرن الخامس)، تحقيق: السيد عبدالعزيز الطباطبائي، الناشر: دار الأضواء/ بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٢٧٢. **الفوائد الرجالية:** للشيخ مهدي الكجوري الشيرازي (تـ١٢٩٣هـ)، تحقيق: محمد كاظم رحمان ستايش، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر التابعة لمؤسسة دار الحديث الثقافية/ قم، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٧٣. **فوات الوفيات:** لصلاح الدين محمد بن شاكر الداراني الدمشقي الكتبي (تـ٧٦٤هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

(حرف القاف)

٢٧٤. **قاموس الرجال:** لآية الله العظمى الشيخ محمد تقي التستري، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين/ قم المشرفة، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٧٥. **القاموس المحيط:** للقاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (تـ٨١٧هـ)، الناشر: دار العلم للجميع/ بيروت.

٢٧٦. **قرب الإسناد:** لشيخ القمِّيِّين المحدث أبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي (من أعلام القرن الثالث)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيتؑ لإحياء التراث/ قم، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٧٧. **القواعد والفوائد في الفقه والأصول والعربية:** للإمام الشيخ الشهيد شمس الدين أبي عبدالله محمد بن مكّي العاملي، المعروف بالشهيد الأول (تـ٧٨٦هـ)، تحقيق: الدكتور السيد عبدالهادي الحكيم، الناشر: مكتبة المفيد/ قم.

(حرف الكاف)

٢٧٨. **الكافي:** لثقة الإسلام الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي البغدادي (تـ٣٢٨هـ)، قدم له: الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، نهض بمشروعه: الشيخ محمد الآخوندي، الناشر: دار الكتب الإسلامية - مرتضى آخوندي/ طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ.

٢٧٩. **الكافي في فقه أهل المدينة المالكي:** لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي (تـ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٨٠. **الكامل في التاريخ (تاريخ ابن الأثير):** لعز الدِّين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري الموصلي المعروف بابن الأثير (تـ٦٣٠هـ)، حققه واعتنى به: عمر عبدالسلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي/ بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٨١. **الكامل في اللغة والأدب:** لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (تـ٢٨٥هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي/ القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ.

٢٨٢. **كتاب سُلَيم بن قيس:** للتابعي الكبير سُلَيم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (تـ٧٦هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني، الناشر: نشر الهادي/ قم، طبعة المجلد الواحد، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٨٣. **كتاب المعقبين من ولد الإمام أمير المؤمنين** عليه السلام للسيد أبي الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله العلوي الحسيني العبيدلي الأعرجي المدني العقيقي النسابة (تـ٢٧٧هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - مركز الدراسات لتحقيق أنساب الأشراف/ قم، ط١٤٢٢هـ.

٢٨٤. **كشف الارتياب في ترجمة صاحب لباب الأنساب والأعقاب والألقاب:** للعلامة النسابة الفقيه آية الله العظمى السيد شهاب الدين أبي المعالي محمد الحسين

الحسيني المرعشي النجفي (ت١٤١١هـ)، المطبوع في مقدمة كتاب لباب الأنساب لابن فندق البيهقي.

٢٨٥. **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث:** لبرهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد الطرابلسي الحلبي الشافعي المعروف بسبط ابن العجمي (ت٨٤١هـ)، حققه وعلق عليه: صبحي السامرائي، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٨٦. **كشف الغمة في معرفة الأئمة:** لبهاء الدين أبي الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح الإربلي (ت٦٩٣هـ)، الناشر: دار الأضواء/ بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٢٨٧. **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين**؛ للعلامة الحليّ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف ابن المطهر الأسدي (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: حسين الدرگاهي، طبع في طهران، ط١، ١٤١١هـ.

٢٨٨. **كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر:** لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (من علماء القرن الرابع)، حققه: السيد عبداللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، الناشر: انتشارات بيدار/ قم، ط١٤٠١هـ.

٢٨٩. **كلشن خلفا:** لمرتضى أفندي نظمي زاده التركي البغدادي (١١٣٦هـ)، نقله من التركية العثمانية إلى العربية: موسى كاظم نورس، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، طبع: مطبعة الآداب/ النجف الأشرف، ط١٩٧١م.

٢٩٠. **الكلمة الطيبة (فارسي):** للعلامة الشيخ الحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: محمد ملكي، طبع في قم، ١٣٧٨ش.

٢٩١. **كمال الدين وتمام النعمة (إكمال الدين وإتمام النعمة):** للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري،

الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين/ قم المشرفة، ط٥ ١٤٠٥هـ.

٢٩٢. **الكنى والألقاب:** للمحدث الشيخ عباس القمي (ت١٣٥٩هـ)، تقديم: محمد هادي الأميني، الناشر: مكتبة الصدر/ طهران.

٢٩٣. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:** لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت٩٧٥هـ)، ضبطه وفسر غريبه: الشيخ بكري حياني، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه: الشيخ صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط٥، ١٤٠٥هـ.

(حرف اللام)

٢٩٤. **لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث:** للعلامة المحدث الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت١١٨٦هـ)، حققه وعلق عليه: العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم الطباطبائي النجفي، الناشر: مكتبة فاخوري/ المنامة -البحرين، ط١، ١٤٢٩هـ.

٢٩٥. **لباب الأنساب والألقاب والأعقاب:** لأبي الحسن علي بن أبي القاسم زيد الأنصاري البيهقي المعروف بابن فندق (ت٥٦٥هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف: السيد محمود المرعشي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى - مركز الدراسات لتحقيق أنساب الأشراف/ قم المقدسة، ط٢، ١٤٢٨هـ.

٢٩٦. **اللباب في تهذيب الأنساب:** لعز الدِّين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري الموصلي المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر/ بيروت.

٢٩٧. **لسان العرب:** لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي المصري، الناشر: نشر أدب الحوزة، ط٥ ١٤٠٥هـ.

٢٩٨. **لسان الميزان:** لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق ونشر: مجلس دائرة المعارف النظامية/ حيدر آباد الدكن - الهند، ط١، خلال السنوات: ١٣٢٩-١٣٣٠-١٣٣١هـ صورته وأعادت نشره: مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ.

٢٩٩. **اللهوف على (في) قتلى الطفوف:** للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن جعفر ابن طاوس الحسني (تـ٦٦٤هـ)، الناشر: أنوار الهدى/ قم، ط١، ١٤١٧هـ.

(حرف الميم)

٣٠٠. **مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار:** لبدر الدين محمد بن علي بن يونس الزحيف الصعدي، المعروف بابن فند (بعد ٩١٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام عباس الوجيه، خالد قاسم المتوكل، الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية/ عمان - الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٠١. **مازندران واستر آباد (فارسي):** للمستشرق الفرنسي: «H.-L. Rabino» هـ. ل رابينو، ترجمه إلى الفارسية: غلامعلي وحيد مازندراني، الناشر: شركة انتشارات علمي وفرهنگي/ طهران، ط٢، ١٣٦٥ش.

٣٠٢. **المبسوط:** لشمس الدين محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي الحنفي (تـ٤٨٣هـ)، صححه: مجموعة من العلماء، الناشر: دار السعادة/ القاهرة، ط١٣٣١هـ صورته وأعادت نشره: دار المعرفة/ بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٠٣. **المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية:** للعلامة السيد محسن بن عبدالكريم الأمين الحسيني العاملي الدمشقي (تـ١٣٧١هـ)، الناشر: دار التعارف للمطبوعات/ بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣٠٤. **المجدي في أنساب الطالبيين:** للسيد الشريف أبي الحسن علي بن أبي الغنائم محمد العلوي العمري البصري النسابة (تـ٤٩٠هـ)، قدم له: آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي، تحقيق: الدكتور أحمد المهدوي الدامغاني، إشراف: الدكتور السيد محمود المرعشي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة/ قم، ط٢، ١٤٢٢هـ.

٣٠٥. **مجمع الآداب في معجم الألقاب:** لكمال الدين أبي الفضل عبدالرزاق بن أحمد الشيباني المروزي البغدادي الحنبلي، المعروف بابن الفوطي (تـ٧٢٣هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي/ طهران، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية/ قم، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٠٦. **مجمع الأمثال:** لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (تـ٥١٨هـ)، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، ط١٣٧٤هـ.

٣٠٧. **مجمع البحرين ومطلع النيِّرين:** للشيخ فخر الدين بن محمد علي الأسدي المُسلمي العزيزي الطريحي النجفي الرماحي (تـ١٠٨٥هـ)، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة على طريقة المعاجم العصرية: محمود عادل، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مكتب نشر الثقافة الإسلامية/ طهران، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٣٠٨. **مجمع البيان في تفسير القرآن:** لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (تـ٥٤٨هـ)، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، قدم له: السيد محسن الأمين العاملي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٠٩. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (تـ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي/ القاهرة، صورته وأعادت نشره: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١٤٠٨هـ.

٣١٠. **المحاسن:** للشيخ الثقة الأقدم أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (تـ٢٧٤هـ)، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: السيد جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث، الناشر: دار الكتب الإسلامية/ طهران، ط١، ١٣٧٠هـ.

٣١١. **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء:** للراغب الأصفهاني أبي القاسم

الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢هـ)، حققه وضبط نصوصه وعلق حواشيه: الدكتور عمر الطباع، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم/ بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣١٢. **المحكم والمحيط الأعظم:** لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٣١٣. **مختصر أخبار شعراء الشيعة:** لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني الخراساني البغدادي (ت ٣٨٤هـ)، وهو اختصار لكتابه أخبار شعراء الشيعة، اختصره المرحوم السيد محسن الأمين الحسيني من نسخة الكتاب الخطية التي وقف عليها، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، الناشر: شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣١٤. **مختصر اختلاف العلماء:** لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، اختصار أبي بكر أحمد بن علي الجصَّاص الرازي (ت ٣٧٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبدالله نذير أحمد، الناشر: دار البشائر الإسلامية/ بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٣١٥. **مختصر أنساب بني هاشم (المطبوع وهمًا باسم عمدة الطالب الصغرى في نسب آل أبي طالب):** للسيد جمال الدين أحمد بن علي الحسني الداودي الحلي، المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى - مركز الدراسات الإسلامية للأنساب/ قم، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣١٦. **مختصر بصائر الدرجات (مختصر البصائر):** للشيخ عز الدين أبي محمد الحسن ابن سليمان العاملي الحلي (من أعلام القرن الثامن وأوائل التاسع)، تقديم: العلامة الشيخ محمد علي الأوردآبادي الغروي، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف، ط١، ١٣٧٠هـ صورته وأعادت نشره: انتشارات الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله/ قم.

٣١٧. **المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء):** للملك المؤيد عماد الدين أبي

الفداء إسماعيل بن علي الأيوبي صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية/ القاهرة، ط١، ١٣٢٥هـ.

٣١٨. **المدونة الكبرى (مدونة سحنون بن سعيد):** لإمام المالكية أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، رواية سحنون بن سعيد التنوخي (ت ٢٤٠هـ)، عن عبدالرحمن ابن القاسم العتقي (ت ١٩١هـ)، عن مالك، الناشر: مطبعة السعادة/ القاهرة، ط١، ١٣٢٣هـ صورته وأعادت نشره: دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

٣١٩. **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع:** لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل/ بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٢٠. **مراقد المعارف:** للعلامة الشيخ محمد بن علي آل حرز الدين الأسدي المُسلمي النجفي (ت ١٣٦٥هـ)، علق عليه وحققه حفيده: محمد حسين حرز الدين، الناشر: سعيد ابن جبير، ط٢٠٠٧م.

٣٢١. **مروج الذهب ومعادن الجوهر:** لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، وضع فهارسه: يوسف أسعد داغر، الناشر: دار الأندلس/ بيروت، ط١، ١٣٨٥هـ صورته وأعادت نشره: دار الهجرة/ قم، ط٢، ١٤٠٤/١٤٠٩هـ.

٣٢٢. **المسائل العشر في الغيبة:** للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المذحجي الحارثي العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: الشيخ فارس تبريزيان الحسون، الناشر: مركز الأبحاث العقائدية/ قم.

٣٢٣. **مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة:** للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المذحجي الحارثي العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: الشيخ مهدي نجف، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد/ قم، ط١، ١٤١٣هـ.

٣٢٤. **المستجاد من كتاب الإرشاد:** للعلامة جمال الدين أبي منصور الحسن ابن يوسف ابن

المطهر الأسدي الحلي (تـ٧٢٦هـ)، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم، في ضمن مجموعة نفيسة، باهتمام: السيد محمود الحسيني المرعشي، ط١٤٠٦هـ .

٣٢٥. **مستدرك سفينة البحار:** للعلامة الشيخ علي بن محمد بن إسماعيل النمازي السعد آبادي الشاهرودي (تـ١٤٠٥هـ)، بتحقيق وتصحيح: نجل المؤلف الشيخ حسن بن علي النمازي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١٤١٨/١٤١٩هـ .

٣٢٦. **المستدرك على الصحيحين:** للحافظ الحاكم أبي عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري (تـ٤٠٥هـ)، إشراف: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة/ بيروت.

٣٢٧. **مستدركات أعيان الشيعة:** للسيد حسن الأمين (تـ١٤٢٣هـ)، الناشر: دار التعارف للمطبوعات/ بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ .

٣٢٨. **مستدركات علم رجال الحديث:** للعلامة الشيخ علي بن محمد بن إسماعيل النمازي السعد آبادي الشاهرودي (تـ١٤٠٥هـ)، الناشر: ابن المؤلف الشيخ حسن، ط١، خلال السنوات: ١٤١٢-١٤١٤-١٤١٥هـ .

٣٢٩. **المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**ﷺ للحافظ الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي الشيعي الكبير (توفي أوائل القرن الرابع)، تحقيق: الشيخ أحمد المحمودي، الناشر: مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور/ طهران، ط١، ١٤١٥هـ .

٣٣٠. **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد:** لأبي الحسين أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسامي، المعروف بابن الدمياطي (تـ٧٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٧هـ .

٣٣١. **مسكن الفؤاد عن فقد الأحبة والأولاد:** للشيخ الشهيد زين الدين بن علي بن

أحمد العاملي الجبعي، المعروف بالشهيد الثاني (تـ٩٦٥هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/ قم، ط١، ١٤٠٧هـ.

٣٣٢. **مسند أبي يعلى الموصلي:** لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (تـ٣٠٧هـ)، حققه وخرّج أحاديثه: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث/ دمشق، ط٢، ١٤١٠هـ.

٣٣٣. **مسند أحمد:** للإمام أحمد بن حنبل إمام الحنابلة (تـ٢٤١هـ)، الناشر: دار صادر/ بيروت.

٣٣٤. **مسند الرضا** عليه السلام: لأبي أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازي القزويني (بعد ٢٠٣هـ)، حققه: السيد محمد الجواد الحسيني الجلالي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي/ قم، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٣٥. **مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين** عليه السلام: للحافظ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي (كان حيا إلى سنة ٨١٣هـ)، تحقيق: السيد علي عاشور، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٣٦. **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار:** لأبي حاتم محمد بن حِبّان بن أحمد التميمي البستي (تـ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، الناشر: دار الوفاء/ القاهرة، ط١، ١٤١١هـ.

٣٣٧. **مشيخة القزويني:** لسراج الدين عمر بن علي القزويني الشافعي (تـ٧٥٠هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية/ بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٣٨. **المصابيح:** للسيد أبي العباس أحمد بن إبراهيم العلوي الحسني الداودي (٣٥٣هـ)، ومعه تتمته لتلميذه أبي الحسن علي بن بلال الآملي الطبري الزيدي، تحقيق: عبدالله بن عبدالله بن أحمد الحوثي، تقديم: السيد مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، الناشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية/ عمان ـ الأردن، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٣٣٩. **مصباح المتهجد:** لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: علي أصغر مرواريد، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة/ بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٣٤٠. **مصفى المقال في مصنفي علم الرجال:** للشيخ آغا بزرگ محمد محسن بن علي الطهراني الرازي الغروي (ت١٣٨٩هـ)، صححه ونشره: أحمد منزوي، الناشر: المطبعة الوطنية/ إيران، ط١، ١٣٧٨هـ.

٣٤١. **المصنف في الأحاديث والآثار (مصنف ابن أبي شيبة):** لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم الكوفي (ت٢٣٥هـ)، ضبطه وعلق عليه: سعيد اللحام، الإشراف الفني والمراجعة والتصحيح: مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر، الناشر: دار الفكر/ بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٤٢. **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول:** لكمال الدين أبي سالم محمد ابن طلحة القرشي العدوي النصيبي الشافعي (ت٦٥٢هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، الناشر: مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر/ قم، ط١٤٢٠هـ.

٣٤٣. **مطلع البدور ومجمع البحور:** للقاضي صفي الدين أحمد بن صالح ابن محمد بن أبي الرجال اليمني الصنعاني الزيدي (ت١٠٩٢هـ)، تحقيق: عبدالسلام عباس الوجيه، محمد يحيى سالم عزان، الناشر: مركز التراث والبحوث اليمني/ صنعاء.

٣٤٤. **معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول:** لشمس الدين محمد ابن يوسف الأنصاري الزرندي المدني الشافعي الحنفي (بعد٧٥٠هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، الناشر: انتشارات عامري/ قم.

٣٤٥. **المعارف:** لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، حققه وقدم له: دكتور ثروت عكاشة، الناشر: دار المعارف/ القاهرة، ط٤.

٣٤٦. **معاني الأخبار:** للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، عني بتصحيحه: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية/ قم المشرفة، ط١٣٧٩هـ.

٣٤٧. **المعجب في تلخيص أخبار المغرب:** لمحيي الدين عبدالواحد بن علي التميمي المراكشي (تـ٦٤٧هـ)، تحقيق: الأستاذ محمد سعيد العريان، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي/ الجمهورية العربية المتحدة.

٣٤٨. **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب):** لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (تـ٦٢٦هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٣٤٩. **المعجم الأوسط:** لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (تـ٣٦٠هـ)، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، أبو الفضل عبدالمحسن ابن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين/ القاهرة، ط١٤١٥هـ.

٣٥٠. **معجم البلدان:** لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (تـ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر/ بيروت، ط١٣٩٧هـ.

٣٥١. **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة:** للإمام السيد أبي القاسم بن علي الأكبر الموسوي الخوئي الغروي (تـ١٤١١هـ)، الناشر: مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية، ط٥، ١٤١٣هـ.

٣٥٢. **معجم الشعراء:** لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني الخراساني البغدادي (تـ٣٨٤هـ)، بتصحيح وتعليق وتهذيب: المستشرق الدكتور سالم الكرنكوي الألماني «فريتس كرنكو - Fritz Krenkow» (تـ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م)، الناشر: مكتبة القدسي/ القاهرة، ط١، صورته وأعادت طبعه طبعة ثانية: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١٤٠٢هـ.

٣٥٣. **معجم الشيوخ:** لأبي القاسم علي بن الحسين بن هبةالله الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر (تـ٥٧١هـ)، قدم له: الدكتور شاكر الفحام، حققه ووضع فهارسه: الدكتورة وفاء تقي الدين، الناشر: دار البشائر/ دمشق، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٥٤. **معجم شيوخ الأبرقوهي:** لشهاب الدين أبي المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي (ت ٧٠١هـ)، تخريج: سعد الدين مسعود بن محمد بن مسعود الحارثي، تحقيق: محمد عثمان، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية/ القاهرة، ط ١، ١٤٣٠هـ .

٣٥٥. **المعجم الصغير:** لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت.

٣٥٦. **المعجم الكبير:** لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبدالمجيد السلفي، الناشر: مكتبة ابن تيمية/ القاهرة.

٣٥٧. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع:** للوزير الفقيه أبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه: مصطفى السقا، الناشر: عالم الكتب/ بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ .

٣٥٨. **معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية):** لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى/ بيروت، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

٣٥٩. **معجم مصطلحات الرجال والدراية:** لمحمد رضا جديدي نژاد، بإشراف: محمد كاظم رحمان ستايش، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر التابعة للمؤسسة دار الحديث الثقافية/ قم، ط٢، ١٤٢٤هـ .

٣٦٠. **معجم المطبوعات العربية والمعربة:** ليوسف إليان سركيس (ت ١٣٥١هـ)، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم المقدسة، ط ١٤١٠هـ .

٣٦١. **معجم مقاييس اللغة:** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، بتحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: مركز النشر – مكتب الإعلام الإسلامي/ قم، ط ١٤٠٤هـ .

٣٦٢. **المعتبر في شرح المختصر:** للشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن الهذلي الحلي، المعروف بالمحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)، حققه وصححه: عدة من الأفاضل، الناشر: مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام/ قم، إشراف: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط ١٣٦٤ش.

٣٦٣. **معرفة الثقات:** لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ)، بترتيب: نور الدين أبي الحسن علي الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تقي الدين أبي الحسن علي السبكي (ت ٧٥٦هـ)، مع زيادات: شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار/ المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٣٦٤. **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب:** لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، تحرير وتقديم وتعليق: الدكتور حماه الله ولد السالم، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١، ١٤٣٤هـ.

٣٦٥. **المغني على مختصر الخرقي:** لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة العمري المقدسي الدمشقي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ)، صححه وطبعه ونشره: الشيخ محمد رشيد رضا في مطبعته ومكتبته المنار بمصر، ط ١٣٤٧هـ صورته وأعادت نشره: دار الكتاب العربي/ بيروت، ط ١٤٠٣هـ.

٣٦٦. **المغني في الضعفاء:** لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: نور الدين زعتر، عني بضبطه ونشره: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: إدارة إحياء التراث الإسلامي/ قطر.

٣٦٧. **مقاتل الطالبيين:** لأبي الفرج علي بن الحسين الأموي المرواني الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، شرح وتحقيق: السيد بن أحمد صقر، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، ط ٣، ١٤١٩هـ.

٣٦٨. **مقتل الحسين** ﷺ لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي الغامدي (ت ١٥٧هـ)، استخرج مروياته وعلق عليها: الشيخ الحسن بن عبدالحميد الغفاري، الناشر: المطبعة العلمية/ قم، ط ١٣٩٨هـ.

٣٦٩. **المقنع**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي (تـ٣٨١هـ)، تحقيق: لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي ﵇، الناشر: مؤسسة الإمام الهادي ﵇/ قم، ط١٤١٥هـ.

٣٧٠. **المقنعة**: للشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المذحجي الحارثي العكبري البغدادي (تـ٤١٣هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين/ قم المشرفة، ط٢، ١٤١٠هـ.

٣٧١. **مكارم الأخلاق**: لأبي بكر عبدالله بن محمد البغدادي، المعروف بابن أبي الدنيا (تـ٢٨١هـ)، تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع/ القاهرة.

٣٧٢. **مكارم الأخلاق**: للشيخ رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي (من أعلام القرن السادس)، الناشر: منشورات الشريف الرضي/ قم، ط٦، ١٣٩٢هـ.

٣٧٣. **من لا يحضره الفقيه**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي (تـ٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية/ قم المقدسة، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٣٧٤. **المناقب**: للحافظ أبي المؤيد الموفق بن أحمد البكري المكي الخوارزمي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم (تـ٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة سيد الشهداء﵇، تقديم: الشيخ جعفر السبحاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين/ قم المشرفة، ط٢، ١٤١١هـ.

٣٧٥. **مناقب آل أبي طالب**: لشيخ الطائفة رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني الحلبي (تـ٥٨٨هـ)، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعي، الناشر: دار الأضواء/ بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.

٣٧٦. **مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** عليه السلام للحافظ محمد ابن سليمان الكوفي القاضي (من أعلام القرن الثالث)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية/ قم، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٧٧. **مناهل الضرب في أنساب العرب:** للسيد أبي عبدالله جعفر بن محمد الحسيني الأعرجي البغدادي النجفي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي/ قم، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٧٨. **منتخب الأنوار المضيئة (في ذكر القائم الحجة** عليه السلام**):** الأصل للعلامة النسابة السيد بهاء الدين علي بن عبدالكريم ابن عبدالحميد الحسيني النجفي (كان حيا إلى أوائل القرن التاسع)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام/ قم، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٧٩. **المنتخب من ذيل المذيل:** لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار سويدان/ بيروت، طبع مع صلَتَي تاريخ الطبري ملحقا به في ضمن الجزء الحادي عشر.

٣٨٠. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:** لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٨١. **منتقلة الطالبية:** للسيد أبي إسماعيل إبراهيم بن ناصر الحسني الطباطبائي الأصفهاني المعروف بابن طباطبا (من أعلام القرن الخامس)، حققه وقدم له: العلامة السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان، الناشر: المطبعة والمكتبة الحيدرية/ النجف الأشرف، ط١، ١٣٨٨هـ.

٣٨٢. **منتهى المطلب في تحقيق المذهب:** للعلامة جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف ابن المطهر الأسدي الحلي (ت٧٢٦هـ)، طبعة حجرية في مجلدين.

٣٨٣. **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي:** لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (تـ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبدالفتاح عاشور، الناشر: مركز تحقيق التراث/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١٩٨٤م.

٣٨٤. **موارد الإتحاف في نقباء الأشراف:** للسيد عبدالرزاق كمونة الحسيني (تـ١٣٩٠هـ)، الناشر: مطبعة الآداب/ النجف الأشرف، ط١٣٨٨هـ.

٣٨٥. **منية الراغبين في طبقات النسابين:** للسيد عبدالرزاق كمونة الحسيني (تـ١٣٩٠هـ)، الناشر: مطبعة النعمان/ النجف الأشرف، ط١، ١٣٩٢هـ.

٣٨٦. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (تـ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي/ القاهرة، ط١، طبع خلال السنوات: ١٣٨٢-١٣٨٣-١٣٨٤-١٣٨٥هـ صورته وأعادت نشره: دار المعرفة/ بيروت.

(حرف النون)

٣٨٧. **الناصريات (مسائل الناصريات):** لسيد الطائفة الشريف ذي المجدين علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين العلوي الموسوي البغدادي (تـ٤٣٦هـ)، تحقيق: مركز البحوث والدراسات العلمية التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، الناشر: رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، مديرية الترجمة والنشر/ طهران، ط١٤١٧هـ.

٣٨٨. **نثر الدر في المحاضرات:** للوزير الأديب أبي سعد منصور بن الحسين الآبي (تـ٤٢١هـ)، تحقيق: خالد عبدالغني محفوظ، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٨٩. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ـ٨٧٤هـ)، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

٣٩٠. **نزهة الناظر وتنبيه الخاطر:** للشيخ أبي عبدالله الحسين بن محمد بن الحسن الحلواني البغدادي (من أعلام القرن الخامس)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام/ قم المقدسة، برعاية: السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي، باهتمام: السيد جلال طبيب پور الأصفهاني، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٩١. **نسب قريش:** لأبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري (ت ـ٢٣٦هـ)، عني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه: إ. ليفي بروفنسال، الناشر: دار المعارف/ القاهرة، ط٤.

٣٩٢. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:** لأبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ـ١٠٤١هـ)، حققه: الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار صادر/ بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ.

٣٩٣. **نفحة الولاء في إجازة السيد علاء، أبي الحسن الموسوي الدمشقي:** للعلامة الحجة المحدث السيد محمد الحسين بن المحسن الحسيني الجلالي، وهي إجازته بأسانيده ـ دام ظله الشريف ـ للعبد الفقير محقق هذا الكتاب، بما حواه وصل الأسانيد إلى الإجازات والأثبات، وخصّني بما انتقاه لي مما لم يذكره في نصوص الإجازات، الناشر: المدرسة الإسلامية المفتوحة **The Open School-Chicago**/ شيكاغو - الولايات المتحدة الأمريكية، ط١٤٣٣هـ.

٣٩٤. **نقد الرجال:** للسيد مصطفى بن الحسين الحسيني الأفطسي التفرشي (من أعلام القرن الحادي عشر)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث/ قم، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٩٥. **نكت الهميان في نكت العميان:** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (تـ٧٦٤هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣٩٦. **نهاية الأرب في فنون الأدب:** لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري (تـ٧٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية/ القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ وأيضًا طبعة دار الكتب المصرية/ القاهرة، ١٣٤٢هـ بنفس ترقيم الأجزاء والصفحات.

٣٩٧. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد ابن الأثير الجزري (تـ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي/ القاهرة، ط١٣٨٣هـ صورته وأعادت نشره: مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان/ قم، ط٤، ١٣٦٤ش.

٣٩٨. **نهج الإيمان:** لزين الدين علي بن يوسف بن جبر (من أعلام القرن السابع)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مجتمع إمام هادي عليه السلام/ مشهد، ط١، ١٤١٨هـ

٣٩٩. **نهج البلاغة:** من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وخطبه ومواعظه، للسيد الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي الموسوي البغدادي (تـ٤٠٦هـ)، تقديم وتحقيق: الشيخ فارس تبريزيان الحسون، الناشر: مركز الأبحاث العقائدية/ قم.

٤٠٠. **نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة:** للشيخ محمد باقر المحمودي، الناشر: دار التعارف للمطبوعات/ بيروت، ط١، ١٣٩٦هـ.

٤٠١. **نوابغ الرواة في رابع المئات (طبقات أعلام الشيعة ج١):** للعلامة الشيخ آغا بزرگ محمد محسن بن علي الطهراني الرازي الغروي (تـ١٣٨٩هـ)، تحقيق ونشر: علي تقي منزوي، الناشر: دار الكتاب العربي/ بيروت، ط١، ١٩٧١م.

٤٠٢. **نوادر القالي:** لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (تـ٣٥٦هـ)، طبع مع كتابيه الأمالي وذيله، وكتاب (التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه) لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبدالجواد الأصمعي، الناشر: دار الكتب المصرية/ القاهرة، ط٢، ١٤٣٣هـ صوَّرته وأعادت نشره: دار الكتب العلمية/ بيروت.

٤٠٣. **نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنين:** للسيد محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني الصنعاني (تـ١٣٨١هـ)، الناشر: مكتبة المعارف (المطبعة الكمالية)/ الطائف.

(حرف الهاء)

٤٠٤. **الهداية:** للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي (تـ٣٨١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام/ قم، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٠٥. **الهداية الكبرى:** لأبي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي (تـ٣٣٤هـ)، الناشر: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت، ط٤، ١٤١١هـ.

(حرف الواو)

٤٠٦. **الوافي بالوفيات:** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (تـ٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين العرب والمستشرقين، صدرت أجزاؤه عن عدة دور نشر في بيروت، بإشراف: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية/ بيروت، الناشر: دار النشر فرانز شتاينر/ شتوتغارت، جمعية المستشرقين الألمانية/ برلين، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية/ بيروت، صدرت خلال عدة سنوات، من عام ١٩٦٢م إلى عام ٢٠١٠م.

٤٠٧. **وصل الأسانيد إلى الأثبات والمسانيد:** للعلامة المحدث السيد محمد الحسين ابن المحسن الحسيني الجلالي الحائري، الناشر: المدرسة الإسلامية المفتوحة **Chicago-**

The Open School/ شيكاغو – الولايات المتحدة الأمريكية، ط١٤١٠هـ .

٤٠٨ـ **وفاء الوفا في أخبار دار المصطفى**: لنور الدين علي بن عبدالله بن أحمد السمهودي (تـ٩١١هـ)، اعتنى به ووضع حواشيه: خالد عبدالغني محفوظ، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ .

٤٠٩ـ **وفيات الأعيان**: لابن خلكان، شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد البرمكي الإربلي (تـ٦٨١هـ)، حققه: إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة/ بيروت، وأيضًا طبعة دار صادر/ بيروت، بنفس ترقيم الأجزاء والصفحات.

فهرس المحتويات